بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

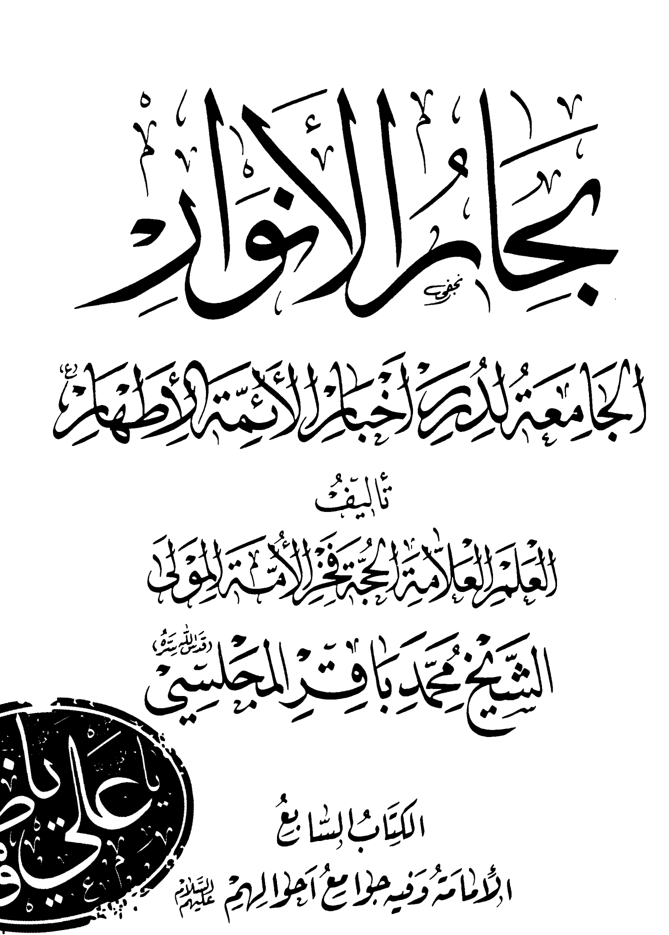
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب السابع

الإمامة وفيه جوامع أحوالهم عليهم السلام

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ع)

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب السابع

الإمامة وفيه جوامع أحوالهم عليهم السلام

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ ـ ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

مجلسی، محمدباقربن محمد تقی، ١٠٣٧ـ١١١١ق.
[بحارالانوار]
بحارالانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام /تأليف محمدباقر مجلسي؛ تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه.ـ قم: نوروحی، ١٤٣٠ق.=١٣٨٨.ج ٧
ـ (دوره) ISBN 978 - 964 - 2592 - 36 - 4
ـ (شابک) ISBN 978 - 964 - 2592 - 56 - 2
فهرست نويسی بر اساس اطلاعات فيپا
كتابنامه. مندرجات: ج ٧. الامامة.ـ
١.احاديث شيعهـ قرن ١٢ق.الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه.
ب. عنوان
BP١٣٦/ ٣م ٣ب١٣٨٨ ٢٩٧/٢١٢

◆ بحارالانوار ج ٧
◇ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نوروحی
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ١٣٨٨ — ٢٠٠٠عدد
◇ قيمت دوره — ٣٣٠/٠٠٠ تومان
◆ شابك دوره — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٣٦ـ٤
◇ شابك — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٥٦ـ٢
◆ صفحه آرا — جواد رحمتی
◇ ناظرچاپ — روح الله گلستانی



إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟

مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ



١/٢٣

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي أوضح لنا مناَهج الهدى بمفاتيح الكلم ومصابيح الظلم سيد الورى محمد الذي بشر به الأنبياء جميع الأمم وأهل بيته الأطهرين الذين هم معادن الكرم وسادة العرب والعجم وببقائهم تم نظام العالمﷺ ما نهار أضاء وليل أظلم.

أما بعد: فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار مما ألفه الخاطئ القاصر العاثر محمد بن محمد تقي المدعو بباقر أوتيا كتابهما يمينا في اليوم الآخر وهو مشتمل على جمل أحوال الأئمة الكرامﷺ ودلائل إمامتهم فضائلهم و مناقبهم وغرائب أحوالهم.

باب ١ الاضطرار إلى الحجة وأن الأرض لا تخلو من حجة

الآيات الرعد: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ﴾ ٧.

القصص: ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ٥١.

تفسير: قال الطبرسي رحمة الله عليه في قوله تعالى ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ﴾ فيه أقوال:

أحدها: أن معناه إنما أنت منذر أي مخوف وهاد لكل قوم وليس إليك إنزال الآيات فأنت مبتدأو منذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف.

و الثاني: أن المنذر محمد والهادي هو الله.

٢/٢٣

والثالث: أن معناه إنما أنت منذر يا محمد ولكل قوم نبي يهديهم وداع يرشدهم.

و الرابع: أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق.

روي عن ابن عباس أنه قال لما نزلت الآية قال رسول اللهﷺ أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون.

و روى أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالإسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الأسلمي قال دعا رسول اللهﷺ بالطهور وعنده علي بن أبي طالبﷺ فأخذ رسول اللهﷺ بيد عليﷺ بعد ما تطهر فألزقها بصدره[1] ثم قال ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ثم ردها إلى صدر عليﷺ ثم قال ﴿وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ﴾ ثم قال إنك منارة الأنام وروابة الهدى[2] وأمير القرى[3] أشهد على ذلك إنك كذلك.

(١) في المصدر: فألزمها بصدره.

(٢) في المصدر ونسخة: منارة الأنام وغاية الهدى.

و على هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ولكل قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعا بالظرف على قول الأخفش انتهى.(٤)

أقول: على هذا الوجه الأخير تدل أخبار هذا الباب وهي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على أولي الألباب.

١ـ ختص: [الإختصاص] عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف.(٥)

ختص: [الإختصاص] عن الرضا عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام مثله.(٦)

ختص: [الإختصاص] عن داود الرقي عن العبد الصالح مثله.

٣/٢٣

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول دعا رسول الله بطهور فلما فرغ أخذ بيد علي عليه السلام فألزمها يده ثم قال ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ثم ضم يده إلى صدره وقال ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ ثم قال يا علي أنت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية الهدى وقائد الغر المحجلين أشهد بذلك.(٧)

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر في كل زمان منا هاد يهديهم(٨) إلى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي عليه السلام(٩) ثم الأوصياء واحدا بعد واحد(١٠).

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين عن النضر وفضالة عن موسى بن بكر عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ قال كل إمام هاد للقرن(١١) الذي هو فيهم.(١٢)

٤/٢٣

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن صفوان عن ابن حازم عن عبد الرحيم القصير(١٣) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فقال عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي والله ما ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة.(١٤)

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن سالم عن علي بن الحسين بن زنباط(١٥) عن ابن حازم مثله.(١٦)

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فقال عليه السلام رسول الله المنذر علي عليه السلام الهادي يا أبا محمد فهل منا هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك فقال رحمك الله يا أبا محمد ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب لكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.(١٧)

بيان: قوله عليه السلام لو كانت جملة شرطية والشرط فيها قوله إذا نزلت مع جزائه أعني قوله:

ماتت الآية وقوله مات الكتاب جزاء له وهو على هيئة قياس استثنائي وقوله ولكنه حي رفع للتالي والمراد بموت الآية عدم عالم بها ومفسر لها وبموت الكتاب رفع حكمه وعدم التكليف بالعمل به والحاصل أنه لو لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وآله من يعلم الآيات ويفسرها كما هو المراد منها لزم

٥/٢٣

---

(٣) في «أ»: وأمير القراء.
(٤) مجمع البيان ٣: ٤٢٧ ـ ٤٢٨.
(٥) الاختصاص: ٢٦٨ ب ٧٢.
(٦) الاختصاص: ٢٦٩ ب ٧٢.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٠ ـ ٥١ ج ١ ب ١٣ ح ٨.
(٨) ووفق المصدر فإن الرواية تكون متحدثة باسم أبي جعفر عليه السلام الذي يقول: رسول الله المنذر... الخ.
(٩) في المصدر: من بعد علي (ع).
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩ ج ١ ب ١٣ ح ٦.
(١١) في «أ»: قال: القرن.
(١٢) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١ ب ١٣ ح ١.
(١٣) في المصدر: عبد الرحمن القصير وهو تصحيف.
(١٤) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١ ب ١٣ ح ١٧. وقوله ماذهبت... مازالت يريد بها الآية الشريفة.
(١٥) في المصدر: بن زنباط.
(١٦) غيبة النعماني: ٦٩ مع اختلاف بسيط.
(١٧) بصائر الدرجات: ٥١ ج ١ ب ١٣ ح ٩ وفيه: ولكنه حتى جرى.



بطلان حكمها ورفع التكليف بها لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم وبطلان التالي ظاهر بالإجماع وضرورة الدين.

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن الحجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾[١] قال هم الأئمة عليهم السلام.[٢]

٨ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد معا عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام[٣] في قول الله عز وجل ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فقال إمام هاد لكل قوم في زمانهم.[٤]

٩ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة وبريد العجلي قال قلت لأبي جعفر[٥] ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فقال المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي الهادي وفي كل زمان[٦] إمام منا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله.[٧]

٦/٢٣ **١٠ـ ك: [إكمال الدين] لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا يُمْسِكُ الله السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض ولو لا ما في الأرض منا لساخت بأهلها ثم قال عليه السلام ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيهالو لا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال عليه السلام كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.[٨]**

ج: [الإحتجاج] مرسلا إلى قوله عليه السلام لم يعبد الله.[٩]

بيان: ماد الشيء يميد ميدا تحرك.

١١ـ ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم حمران بن أعين و مؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال ألا تحدثني[١٠] كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة و عظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتديها[١١] والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة قال فقال نعم قال قلت له ألك عين قال[١٢] يا بني أي شيء هذا من السؤال[١٣] فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقا قال فقلت أجبني فيها قال فقال لي سل فقلت ألك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال الألوان والأشخاص قال فقلت



---

(١) الأعراف: ١٨١.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١ ب ١٧ ح ٨.
(٣) في المصدر: لأبي عبدالله (ع).
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٠٥ ب ٥٨ ح ٩ وفيه: فقال: كل إمام.
(٥) في المصدر: قلت لأبي جعفر (ع): مامعنى.
(٦) في المصدر: وفي كل وقت وزمان.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٠٥ ب ٥٨ ح ١٠.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٩ ب ٢١ ح ٢٢ واللفظ له بفارق يسير. أمالي الصدوق: ١٥٦ ب ٣٤ ح ١٥.
(٩) الاحتجاج: ٣١٧.
(١٠) في «ع» و«ك»: ألا تخبرني.
(١١) في المصادر: مرتد بها وفي «لي»: ويسألونه.
(١٢) في نسخة وفي «لي» و«ك»: إذا يرى شيء كيف تسأل عنه.
(١٣) في «ك»: إذاترى شيئاً كيف نسأل عنه.

ألك أنف قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال أتشمم بها الرائحة قال قلت ألك فم قال نعم قلت وما تصنع به قال أعرف به طعم الأشياء قال قلت ألك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال أتكلم به قال قلت ألك أذن قال نعم قلتما تصنع بها قال أسمع بها الأصوات قال قلت ألك[1] يد قال نعم قلت وما تصنع بها قال أبطش بها وأعرف بها اللين من الخشن قال قلت ألك رجلان قال نعم قلت ما تصنع بهما قال أنتقل بهما من مكان إلى مكان قال قلت ألك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمسته ردته إلى القلب فتقن[2] اليقين ويبطل الشك قال فقلت إنما أقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب وإلا لم يستقم[3] الجوارح قال نعم قال فقلت يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ويتقن[4] ما شك فيه[5] ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليهم شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت إلي فقال أنت هشام فقلت لا فقال لي جالسته فقلت لا فقال فمن أين أنت قلت من أهل الكوفة قال فأنت إذا هو قال ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال فقلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسىٰ.

كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمد بن يزيد القمي عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس مثله.[6]

ج: [الإحتجاج] عن يونس مثله.[7]

١٢ـ ج: [الإحتجاج] عن يونس بن يعقوب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من الشام فقال إني[8] صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبد الله عليه السلام كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له أبو عبد الله عليه السلام فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله[9] قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق[10] وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام[11] وذهبوا إلى ما يريدون به ثم قال اخرج إلى الباب من ترى[12] من المتكلمين فأدخله.

قال فخرجت فوجدت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الأحول فكان[13] متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي أحسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فأدخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب قال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا[14] أن هشاما رجل من ولد عقيل كان[15] شديد المحبة لأبي عبد الله عليه السلام فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أول ما اختطت

٨/٢٣ ٩/٢٣ ١٠/٢٣ ١١/٢٣

---

(١) في «ك»: قلت: أفلك يدان.
(٢) في «ك»: ليقربه. وفي «لي»: فيقن وفي نسخة: فتقربه.
(٣) في «ك» و«ع»: وإلا لم تستقن، وفي نسخة: لم تستقين.
(٤) في «لي»: يتيقن وفي نسخة: تستيقن.
(٥) في «ك»: ما شكت فيه.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٤٩ ـ ٥٥١ ج ٢ ح ٤٩٠ مع اختلاف.
(٧) الاحتجاج: ٣٦٧ ـ ٣٦٨ مع اختلاف يسير.
(٨) في المصدر: إني رجل.
(٩) في المصدر: فسمعت الوحي من الله.
(١٠) أي هذا يؤدي إلى المطلوب وهذا لايؤدي، أو هذا ينساق إلى نهج الاصلاح وهذا لا ينساق.
(١١) فيه دلالة على أن علم الكلام حق، لكن لابد من سماعه من المعصوم.
(١٢) في المصدر: فمن ترى.
(١٣) في المصدر: وكان.
(١٤) في «أ»: وكنا قلنا.
(١٥) في المصدر: من ولد عقيل وكان.

لحيته وليس فينا إلا من هو أكبر سنا منه قال فوسع[١] له أبو عبد الله عليه السلام وقال له ناصرنا بقلبه ويده ولسانه ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران وظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه يعني بالطاقي محمد بن النعمان[٢] ثم قال لهشام بن سالم فكلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام تبسم[٣] من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في إمامة هذا يعني أبا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له أخبرني يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم فقال الشامي بل ربي أنظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ما ذا قال كلفهم و أقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم[٤] وأزاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن أنت جئتنا من الشام فخالفتنا[٥] وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال أبو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال إن قلت أنا ما اختلفنا كابرت وإن قلت إن الكتاب السنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه وإن قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذا الكتاب والسنة[٦] ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم فقال بل ربهم أنظر لهم[٧] فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق [٨] ربهم أم أنفسهم فقال بل ربهم أنظر لهم. فقال الشامي [٩] فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام أما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وأما بعد النبي صلى الله عليه وآله فغيره قال الشامي من هو غير[١٠] النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا أم قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا[١١] الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الذي نشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم.

١٢/٢٣

ذلك فقال[١٢] هشام سله عما بدا لك قال قطعت عذري فعلي السؤال فقال أبو عبد الله عليه السلام أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامي كلما وصف له شيئا من أمره يقول صدقت والله.

١٣/٢٣

ثم قال الشامي أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك وصي الأنبياء[١٣] قال فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب التفت إلى هشام بن سالم فقال تريد الأثر ولا تعرف ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن الرسول٦ أبعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير[١٤] الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت و الله أنه عليه السلام يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال عليه السلام يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك إذا[١٥] هممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك.[١٦]

بيان: قوله عليه السلام فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله يدل على بطلان الكلام الذي لم يؤخذ من الكتاب و السنة وقيل لما كانت مناظرته في الإمامة والمناط فيها قول الشارع قال له ذلك لأنه إذا بنى أمرا

---

(١) في «أ»: منه فوضع.
(٢) في المصدر: فظهر عليه محمد بن نعمان.
(٣) في المصدر: كلمة اقبل أبو عبدالله يتبسّم.
(٤) في المصدر: ما كلفهم به.
(٥) في المصدر: تخالفنا.
(٦) في المصدر: يحتملان الوجوه ولكن.
(٧) في نسخة: أنظر لهم منهم.
(٨) في «أ»: من أنظر إلى الخلق.
(٩) في المصدر: فقال الشامي فهل.
(١٠) في المصدر: فعترته قال الشامي: من هو عترة.
(١١) في «أ»: قال هشام خبر.
(١٢) في المصدر: فقال الشامي.
(١٣) في «أ»: وهي الأوصياء.
(١٤) في المصدر: من كثير.
(١٥) في المصدر: إذ.
(١٦) الاحتجاج: ٣٦٤ ـ ٣٦٧ بفارق يسير.

١٤/٢٣

لا بد فيه من الرجوع إلى الشارع على قول الرسول وقوله معا يلزمه الشركة معه ﷺ في الرسالة فلما نفى الشركة قال عليه السلام فسمعت الوحي عن الله أي المبين لأصول الدين عموما أو خصوص الإمامة أعلام الله بها إما بوساطة الرسول أو بالوحي بلا واسطة وما بواسطة الرسول فهو من كلامه ﷺ لا من عندك فتعين عليك في قولك من عندي أحد الأمرين إما الوحي إليك بسماعك من الله بلا واسطة أو وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله ﷺ فلما نفاهما بقوله لا في كليهما لزمه نفي ما قاله ومن عندي ولذا قال عليه السلام هذا خاصم نفسه وقيل مخاصمة نفسه من جهة أنه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده لأن شيئا لا يكون مستندا إلى الوحي ولا إلى الرسول ﷺ ولا يكون قائله في نفسه واجب الإطاعة لا محالة يكون باطلا.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد بالكلام الذي ردد عليه السلام الحال فيه بين الأمرين الكلام في فروع الفقه و لا مدخل للعقل فيها ولا بد من استنادها إلى الوحي فمن حكم فيها برأيه يكون شريكا للرسول ﷺ في تشريع الأحكام والتعميم أظهر حسن الكلام أي تعلمه قال يونس التفات أو قال ذلك عند الحكاية فيا لها من حسرة النداء للتعجب من حسرة تميز للضمير المبهم.

قوله: هذا ينقاد يعني أنهم يزنون ما ورد في الكتاب والسنة بميزان عقولهم الواهية وقواعدهم الكلامية فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كما هو دأب الحكماء وأكثر المتكلمين أو الأول إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم سلمناه لكن لا نسلم ذلك.

و الثاني: وهو قوله هذا ينساق إشارة إلى قولهم للخصم أن يقول كذا وليس للخصم أن يقول كذا.

و في الكافي بعد قوله ولما استقر بنا المجلس قوله وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياما في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة قال فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته فإذا هو ببعير يخب.[1]

١٥/٢٣

أقول: الفازة مظلة بعمودين[2] والخب ضرب من العدو تقول خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا إذا راوح بين يديه ورجليه وأخبه صاحبه[3] ذكرهما الجوهري قوله فتعارفا أي تكلما بما حصل به التعارف بينهما وعرف كل منهما رتبة الآخر وكلامه بلا غلبة لأحدهما على الآخر وفي بعض النسخ فتعارقا أي وقعا في الشدة والعرق وفي بعضها فتعاوقا أي لم يظهر أحدهما على الآخر قوله و قد استخذل في بعض النسخ بالذال أي صار مخذولا مغلوبا لا ينصره أحد وفي بعضها بالزاء من قولهم انخزل في كلامه أي انقطع.

و في الكافي فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي.[4]

فيمكن أن يقرأ الشامي بالنصب أي من الذال الذي أصابه من المغلوبية والخجلة أو بالرفع بأن تكون كلمة ما مصدرية أي من إصابة الشامي وكون كلامه صوابا فالضحك لمغلوبية قيس.

قوله فغضب إنما غضب لسوء أدب الشامي في التعبير عن الإمام عليه السلام والإشارة إليه بما يوهم التحقير و المليء بالهمزة وقد يخفف فيشدد الياء الثقة الغني قوله على الأثر أي على حسب ما يقتضيه كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد أو على أثر كلام السائل ووفقه أو على مقتضى ما روي عن رسول الله ﷺ من الأخبار المأثورة وراغ عن الشيء مال وحاد قوله إن باطلك أظهر أي أغلب على الخصم أو أبين في رد كلامه.

١٦/٢٣

قوله وأقرب ما تكون الظاهر أن أقرب مبتدأ وأبعد خبره والجملة حال عن فاعل تتكلم أي والحال أن أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون عليه من الخبر والظرفان صلتان للقرب و البعد وما مصدرية أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدها ويحتمل أن يكون أبعد منصوبا على

---

(١) الكافي ١: ١٧١ ب ٥٩ ح ٤.
(٢) الصحاح: ٨٩١.
(٣) الصحاح: ١١٧.
(٤) الكافي ١: ١٧٢ ب ٥٩ ح ٤.

الحالية سادا مسد الخبر كما في قولهم أخطب ما يكون الأمير قائما على اختلافهم في تقدير مثله كما هو مذكور في محله قال الرضي رضي الله عنه في شرحه على الكافية بعد نقل الأقوال في ذلك و اعلم أنه يجوز رفع الحال الساد مسد الخبر عن أفعل المضاف إلى ما المصدرية الموصولة بكان أو يكون نحو أخطب ما يكون الأمير قائم هذا عند الأخفش والمبرد ومنعه سيبويه والأولى جوازه لأنك جعلت ذلك الكون أخطب مجازا فجاز جعله قائما أيضا ثم قال ويجوز أن يقدر في أفعل المذكور زمان مضاف إلى ما يكون لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف نحو قولك ما ذر شارق فيكون التقدير أخطب أوقات ما يكون الأمير قائم أي أوقات كون الأمير فيكون قد جعلت الوقت أخطب وقائما كما يقال نهاره صائم وليله قائم انتهى قوله.

قفازان بالقاف ثم الفاء ثم الزاء المعجمة من قفز بمعنى وثب وفي بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف وإعجام الراء من فقزت الخرز ثقبته والأول أظهر.

قوله عليه السلام تلوي رجليك يقال لويت الحبل فتلته ولوى الرجل رأسه أمال وأعرض ولوت الناقة ذنبها حركته والمعنى أنك كلما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجليك كما هو دأب الطيور ثم تطير ولا تقع والغرض أنك لا تغلب من خصمك قط وإذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرا حسنا فتغلب عليه والزلة إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم عليه السلام من ترك التقية كما سيأتي في أبواب تاريخه عليه السلام وفي الكافي والشفاعة من ورائها وهو أظهر.

١٧/٢٣ **١٣ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني ناظرت قوما فقلت لستم تعلمون أن رسول الله هو الحجة من الله على الخلق فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة من بعده فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجئ والحروري والزنديق الذي لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم ما قال فيه من شيء كان حقا قلت فمن قيم القرآن قالوا قد كان عبد الله بن مسعود وفلان وفلان وفلان يعلم قلت كله قالوا لا فلم أجد أحدا يقال أنه يعرف ذلك كله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري فأشهد[1] أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفروضة وكان حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس كلهم وأنه عليه السلام ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت إن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله حجة من بعده وإن الحجة[2] من بعد علي عليه السلام الحسن بن علي عليه السلام وأشهد على الحسن بن علي عليه السلام أنه كان الحجة وأن طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت أشهد على الحسن بن علي عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه وأن الحجة بعد الحسن الحسين بن علي عليه السلام وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت وأشهد على الحسين بن علي عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده وأن الحجة من بعده علي بن الحسين عليه السلام وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه**

١٨/٢٣ **و قلت وأشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده وأن الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر عليه السلام وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت أصلحك الله أعطني رأسك فقبلت رأسه فضحك فقلت أصلحك الله قد علمت أن أباك عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه فأشهد بالله أنك أنت الحجة من بعده وأن طاعتك مفترضة فقال كف رحمك الله قلت أعطني رأسك أقبله فضحك قال سلني عما شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبدا.[3]**

كش: [رجال الكشي] جعفر بن محمد بن أيوب[4] عن صفوان عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت من عرف أن له ربا فقد ينبغي أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطا وإنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا برسول فمن لم[5] يأته الوحي فينبغي أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس ليس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه.

---

(١) في المصدر: وقال هذا: لاادري فاشهد.
(٢) في المصدر: وكان الحجة.
(٣) علل الشرائع: ١٩٢ ب ١٥٢ ح ١.
(٤) في المصدر: جعفر بن أحمد بن أيوب.
(٥) في المصدر: لمن لم.

و ساق الحديث إلى آخره نحوا مما مر وفيه وقال هذا لا أدري ثلاثا وقال هذا أدري ولم ينكر عليه كان القول قوله.[1]

توضيح: المرجئة فرقة من المخالفين يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لأنهم قالوا إن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره وقد يطلق على جميع العامة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته إلى الرابع.

والحرورية طائفة من الخوارج نسبوا إلى الحروراء موضع قرب الكوفة كان أول اجتماعهم فيه و في الكافي والكشي والقدري.[2]

و قد يطلق على الجبرية والمفوضة كما مر. والزنديق هو النافي للصانع تعالى أو هم الثنوية. وقيم القوم من يقوم بسياسة أمورهم وضحكه عليه السلام لتكرار التقبيل والأمر بالكف للتقية وقوله عليه السلام فلا أنكرك أي لا أتقيك عبر عنه بلازمه لأنه إنما يتقى من لا يعرف غالبا أو لا أنكر أنك من شيعتنا.

١٤ـ ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت لأي شيء يحتاج إلى النبي والإمام فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام قال الله عز وجل ﴿وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ﴾[3] وقال النبي صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[4] وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم يعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الأرض وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يجعل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.[5]

١٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرازي قال كنت أنا وبشير الدهان عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لما انقضت نبوة آدم وانقطع أكله أوحى الله عز وجل إليه أن يا آدم قد انقضت نبوتك و انقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم والإيمان وميراث النبوة وأثرة[6] العلم والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فإني لم أدع الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعه.[7]

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سفيان عن نعمان الرازي مثله وفيه يكون نجاة لم يولد ما بين قبض النبي إلى ظهور النبي الآخر.[8]

بيان: الأثرة بالضم البقية من العلم يؤثر كالأثرة والإثارة ذكره الفيروزآبادي.[9]

١٦ـفس: [تفسير القمي] أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي أمير المؤمنين بعده والأئمة عليهم السلام وهو قوله ﴿وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ في كل زمان إمام هاد مبين وهو رد على من ينكر أن في كل عصر وزمان إماما وإنه لا يخلو الأرض من حجة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يخلو الأرض من قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور وإما خائف مغمور لئلا تبطل[10] حجج الله وبيناته.[11]

١٧ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن اليقطيني عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم لا تخلو الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك.[12]

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٧١٨ ج ٢ ح ٧٩٥ بفارق يسير.
(٢) الكافي ١: ١٦٨ ـ ١٦٩.
(٣) الأنفال: ٣٣.
(٤) النساء: ٥٩.
(٥) علل الشرائع: ١٢٣ ب ١٠٣ ح ١.
(٦) في «سن»: وميراث النبوة وآثار، وفي «أ» وآثاره العلم.
(٧) علل الشرائع: ١٩٥ ب ١٥٣ ح ١.
(٨) المحاسن: ٢٣٥ ب ٢١ ح ١٩٧.
(٩) القاموس المحيط ١: ٣٧٥.
(١٠) في المصدر: من إمام قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور وإما خائف مقهور. لئلا يبطل.
(١١) تفسير القمي ١: ٣٦٠ ـ ٣٦١. والآية من سورة الرعد: ٧.
(١٢) علل الشرائع: ١٩٥ ب ١٥٣ ح ٢.

١٨ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن يحيى عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يفرغ إليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال لي إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف.[١]

١٩ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان وصفوان وابن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة النقصان فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكمله لهم فقال خذوه كاملا ولو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرق بين الحق والباطل.[٢]

٢٠ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل[٣] عن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله تبقى الأرض بغير إمام قال لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت.[٤]

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معا عن محمد بن الفضيل مثله.[٥]

بيان: يقال ساخت قوائمه في الأرض أي دخلت وغابت ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها وهلاك أهلها.

٢١ـ ع: [علل الشرائع] ابن إدريس عن أبيه عن عبد الله بن محمد الخشاب[٦] عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال أبو عبد الله عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام وقال إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحدهم على الله عز و جل تركه بغير حجة.[٧]

٢٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الخشاب عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربه عز وجل فقال له يا محمد لم أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ولم أكن أترك إبليس يضل الناس وليس في الأرض حجة وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري وإني قد قضيت[٨] لكل قوم هاديا أهدي به السعداء ويكون حجة على الأشقياء.[٩]

٢٣ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يصلح الناس إلا بإمام ولا تصلح الأرض إلا بذلك.[١٠]

٢٤ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن عمارة بن الطيار[١١] قال سمعت أبا عبد الله يقول لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة.[١٢]

٢٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال والله ما ترك[١٣] الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجة الله على عباده ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده.[١٤]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[١٥]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن الثمالي مثله.[١٦]

---

(١) علل الشرائع: ١٩٥ ب ١٥٣ ح ٣.
(٢) علل الشرائع: ١٩٥ ب ١٥٣ ح ٤.
(٣) في المصدر: محمدبن الفضل وقد تقدّم الحديث عنه.
(٤) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٥ وفيه: بغير إمام لساخت.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٤ ب ٢١ ح ١ مع اختلاف يسير.
(٦) في المصدر: ابن إدريس، عن عبدالله بن محمد، عن ابن الخشاب.
(٧) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٦ وفيه: تركه بغير حجة لله عليه.
(٨) في «أ»: وإني قد قيضت.
(٩) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٧.
(١٠) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٩.
(١١) في المصدر: عن أبي عمارة بن الطيار.
(١٢) علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٠.
(١٣) في العلل: ما ترك الله.
(١٤) علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١١.
(١٥) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٤ وفيه: ولاتبقى الأرض بغير إمام.
(١٦) غيبة النعماني: ٨٩ مع اختلاف يسير.

٢٦ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن السندي بن محمد عن العلا عن محمد عن أبي جعفرعليه السلام قال لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن.[١]

٢٧ـ ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن محمد بن حفص عن عيثم بن أسلم[٢] عن ذريح المحاربي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سمعته يقول والله ما ترك الله الأرض[٣] منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله عز وجل وهو حجة الله عز وجل على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا حقا على الله عز وجل.[٤]

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن[٥] الأولعليه السلام مثله.[٦]

كش: [رجال الكشي] أبو سعيد بن سليمان عن اليقطيني عن يونس وصفوان وجعفر بن بشير جميعا عن ذريح مثله.[٧]

٢٨ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم عن زيد الشحام عن داود بن العلا عن أبي حمزة الثمالي قال قال[٨] ما خلت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه.[٩]

٢٤/٢٣

٢٩ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب والنهدي عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر الحلال[١٠] عن أبي الحسنعليه السلام قال قلت هل تبقى الأرض بغير إمام فإنا نروي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد فقال لا لا تبقى إذا[١١] لساخت.[١٢]

٣٠ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن سعد عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معا عن محمد بن الفضيل[١٣] عن الثمالي قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام تبقى الأرض بغير إمام قال لو بقيت بغير إمام لساخت.[١٤]

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد مثله.[١٥]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني مثله.

٣١ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أبي عيسى وابن أبي الخطاب واليقطيني جميعا عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الله عز وجل لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الأرض وإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكمله لهم فقال خذوه كاملا ولو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل.[١٦]

٢٥/٢٣

ير: [بصائر الدرجات] اليقطيني مثله.[١٧]

ختص: [الإختصاص] الثلاثة جميعا مثله.[١٨]

٣٢ـ ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها وإذا جاءوا بالنقصان أكمله لهم فلو لا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم.[١٩]

---

(١) علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٢.
(٢) في «ك»: عن عثمان بن أسلم. وفي «ع»: عن ميثم بن أسلم والصحيح ما في المتن.
(٣) في «ك»: ما ترك الله الأرض قط.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢١ ب ٢٢ ح ٢٦. علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٣.
(٥) في المصدر: عن أبي عبدالله.
(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢١ ب ٢٢ ح ٢٦.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٦٧١ ح ٦٩٨ مع اختلاف يسير.
(٨) اي المعصوم (ع).
(٩) علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٤.
(١٠) في المصدر: عمر الحلال والصحيح ما في المتن كما أشرنا سابقاً.
(١١) في نسخة: لاتبقى لو بقيت بغير إمام لساخت.
(١٢) علل الشرائع: ١٩٧ ـ ١٩٨ ب ١٥٣ ح ١٥.
(١٣) في المصدر: محمد بن الفضل.
(١٤) علل الشرائع: ١٨٠ ب ١٥٣ ح ١٦.
(١٥) غيبة الشيخ الطوسي: ٢٢٠ ح ١٨٢ وفيه: لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت.
(١٦) علل الشرائع: ١٩٩ ب ١٥٣ ح ٢٢.
(١٧) بصائر الدرجات: ٣٥١ ج ٧ ب ١٠ ح ١.
(١٨) الاختصاص: ٢٨٨ ب ٧٢.
(١٩) علل الشرائع: ١٩٩ ب ١٥٣ ح ٢٤.

يր: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن الحجال مثله.[1]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن إسحاق بن عمار عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام مثله.[2]

٣٣ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لن تبقى الأرض إلا وفيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا وإذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل.[3]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار مثله.[4]

ختص: [الإختصاص] بإسناده عن أبي حمزة مثله.[5]

٢٦/٢٣

٣٤ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد[6] عن النضر عن يحيى الحلبي عن شعيب الحذاء عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الأرض لا تبقى إلا ومنا فيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا ولو لا أن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل.[7]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله.[8]

٣٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عز و جل فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكمله لهم ولو لا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم.[9]

ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم مثله.[10]

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني عن يونس عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[11]

٣٦ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكمله لهم فقال خذوه كاملا ولو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل.

٢٧/٢٣

٣٧ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد واليقطيني عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنين شيئا ردهم إلى الحق وإن نقصوا شيئا تممه لهم.[12]

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق مثله.[13]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أسباط مثله.[14]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن إسحاق مثله.[15]

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٥١ ج ٧ ب ١٠ ح ٣. وفيه: ولولا ذلك لاختلط أمرهم على المسلمين.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٢.
(٣) علل الشرائع: ١٩٩ ب ١٥٣ ح ٢٥.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٥١ ج ٧ ب ١٠ ح ٤. وفيه: إلا وفيها رجل منا يعرف الحق.
(٥) الاختصاص: ٢٨٩ ب ٧٢ مع اختلاف يسير.
(٦) في المصدر: الحسين بن معبد والصحيح ما في المتن.
(٧) علل الشرائع: ٢٠٠ ب ١٥٣ ح ٢٦.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٥١ ـ ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٥.
(٩) علل الشرائع: ٢٠٠ ب ١٥٣ ح ٢٧.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٦. وفيه: لالتبست على المؤمنين أمورهم.
(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ ب ٢١ ح ١١ وفيه: لالتبست على المؤمنين أمورهم.
(١٢) علل الشرائع: ٢٠٠ ب ١٥٣ ح ٢٩.
(١٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٢ ب ٢٢ ح ٦ مع اختلاف يسير.
(١٤) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٧ مع اختصار واختلاف.
(١٥) غيبة النعماني: ٨٨ مع اختلاف يسير.

٣٨ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن اليقطيني عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي جعفرعليه السلام قال سمعته يقول ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ويزيد ما نقصوا ولو لا ذلك لاختلط على الناس أمورهم.[١]

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن اليقطيني مثله.[٢]

ير: [بصائر الدرجات] الحميري عن اليقطيني مثله.[٣]

٢٨/٢٣

٣٩ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن القاسم[٤] عن محمد بن الفضيل[٥] عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال قلت له تكون الأرض ولا إمام فيها فقال إذا لساخت بأهلها.[٦]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن علي بن إسماعيل عن ابن معروف مثله.[٧]

٤٠ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن النضر عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال قلت لأبي عبد اللهتبقى الأرض بغير إمام قال لا لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.[٨]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل مثله.[٩]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل مثله.[١٠]

٤١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال قلت فإنا نروي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد فقال لا تبقى إذن لساخت.[١١]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر عن أبي الحسنعليه السلام مثله.[١٢]

٢٩/٢٣

٤٢ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ع: [علل الشرائع] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى[١٣] عن الوشاء قال قلت لأبي الحسن الرضاعليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام فقال لا فقلت فإنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد فقالعليه السلام لا تبقى إذا لساخت.[١٤]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى مثله.[١٥]

ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان[١٦] مثله إلا أن فيه فإنا نروي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال لا تبقى.[١٧]

٤٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الحسن بن علي الدينوري[١٨] ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري[١٩] قال سألت الرضاعليه السلام فقلت تخلو الأرض من حجة فقال لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها.

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن أحمد بن هلال مثله.[٢٠]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن محمد عن أبي طاهر محمد بن سليمان عن أحمد بن هلال مثله.[٢١]

---

(١) علل الشرائع: ٢٠١ ب ١٥٣ ج ٣٢.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٧ ب ٢١ ح ١٦ مع اختلاف يسير.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٨.
(٤) في «ن» و«ير»: محمد بن الهيثم.
(٥) في المصدر: محمد بن الفضل.
(٦) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ٢٤٦ ب ٢٨ ح ١. علل الشرائع: ١٩٨ ب ١٥٣ ح ١٧.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ب ١٢ ح ٤ مع اختلاف يسير.
(٨) علل الشرائع: ١٩٨ ب ١٥٣ ح ١٨.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ب ١٢ ح ٢.
(١٠) لم اجده في بصائر الدرجات.
(١١) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ٢٤٦ ب ٢٨ ح ٢ مع اختلاف. علل الشرائع: ١٩٨ ب ١٥٣ ح ١٩.
(١٢) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ب ١٢ ح ١.
(١٣) في «أ»: عن الحلبي.
(١٤) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ٢٤٦ ب ٢٨ ح ٣. علل الشرائع: ١٩٨ ب ١٥٣ ح ٢٠.
(١٥) غيبة النعماني: ٨٩.
(١٦) في «ير»: محمد بن سليمان.
(١٧) بصائر الدرجات: ٥٠٩ ج ١٠ ب ١٢ ح ٦.
(١٨) في «ن»: الحسن بن علي الزيتوني.
(١٩) في «ن»: عن سعيد بن سليمان بن جعفر الحميري، وهو وهم والصحيح ما في المتن.
(٢٠) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٧ ب ٢١ ح ١٥.
(٢١) بصائر الدرجات: ٥٠٩ ج ١٠ ب ١٢ ح ٨ مع اختلاف يسير.



٣٠/٢٢

٤٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾[١] قال لكل زمان إمام.[٢]

٤٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾[٣] استفهام أي تدعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول أو بإمام أو بحجج.[٤]

٤٦ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجهال وإن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم.[٥]

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحميري عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله إلا أن فيه وإن أئمتكم قادتكم إلى الله فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم.[٦]

بيان: وفد إليه وعليه ورد وأوفده عليه وإليه والوافد السابق من الإبل والإيفاد والتوفيد الإرسال الوفد الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع.

٤٧ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حي يعرفونه.[٧]

٤٨ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٨] قال عليه السلام إمام بعد إمام.[٩]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه ومحمد بن الهيثم عن أبيه جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[١٠]

٣١/٢٣

٤٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال إمام بعد إمام.[١١]

٥٠ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام[١٢] عن قول الله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال إمام إلى إمام.[١٣]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عبد الله بن جندب مثله.[١٤]

٥١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن موسى بن عيسى عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ قال إمام بعد إمام.[١٥]

بيان: على تفسيره لعل المعنى وصلنا لهم القول أي بيان الحق والإنذار وتبليغ الشرائع بنصب إمام بعد إمام أو القول والاعتقاد بولاية إمام بعد إمام والمراد به قوله تعالى ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١٦] أي هذا الوعد والتقدير متصل إلى آخر الدهر.

وقال البيضاوي أي أتبعنا بعضه بعضا في الإنزال ليتصل التذكير أو في النظم لينقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر.[١٧]

وقال الطبرسي أي أتينا بآية بعد آية وبيان بعد بيان وأخبرناهم بأخبار الأنبياء والمهلكين من أممهم.[١٨]

---

(١) فاطر: ٢٤.
(٢) تفسير القمي ٢: ١٨٣.
(٣) الزخرف: ٥.
(٤) تفسير القمي ٢: ٢٥٤.
(٥) قرب الإسناد: ٣٧ وفيه: فانظروا من توفدوا في دينكم وصلواتكم.
(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٢ ب ٢٢ ح ٥.
(٧) قرب الإسناد: ١٥٣.
(٨) القصص: ٥١.
(٩) تفسير القمي ٢: ١١٨.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٣٥ ج ١٠ ب ١٨ ح ٣٨.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٠ ح ١٤.
(١٢) في المصدر: سألت أبا الحسن (ع).
(١٣) الكافي ١: ٤١٥ ح ١٨.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٦.
(١٥) أمالي الطوسي: ٣٠٠ ب ١١ ح ٢٢.
(١٦) البقرة: ٣٠.
(١٧) تفسير البيضاوي ٣: ٣٠٨.
(١٨) مجمع البيان ٤: ٤٠٣.

٣٢/٢٣ ٥٢ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل الفضل بن شاذان عن الرضاعليه السلام فإن قال فلم[١] جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد[٢] لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أمينا يأخذهم بالوقف عند ما أبيح لهم[٣] يمنعهم من التعدي والدخول فيما[٤] خطر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته منفعة[٥] لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والأحكام ومنها أنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم[٦] جماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة[٧] والأحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لأنا قد وجدنا[٨] الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم[٩] فلو لم يجعل لهم[١٠] قيما حافظا لما جاء به الرسول فسدوا على نحو ما بينا[١١] وغيرت الشرائع والسنن و الأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين.[١٢]

٣٣/٢٣ ٥٣ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسمائة سنه ثم أتاه جبرئيلعليه السلام فقال يا نوح إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فيقول الله تعالى ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام فـإني لا أتـرك الأرض إلا وفـيها عـالم يـعرف بـه طاعتييكون نجاة فيما بين قبض النبي وبعث النبي الآخر ولم أكن أترك النـاس بـغير حـجة وداع إلي وهـاد إلى سبيليعارف بأمري فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدي به السعداء ويكون حجة على الأشقياء قال فدفع نوحعليه السلام جميع ذلك إلى ابنه سام وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهودعليه السلام وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيدا لهم كما أمرهم آدمعليه السلام.[١٣]

٥٤ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد اللهعليه السلام قال كان بين عيسى وبين محمدصلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا مستمسكين بدين عيسىعليه السلام قلت فما كانوا قال مؤمنين ثم قالعليه السلام ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم.[١٤]

٥٥ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل قال قلت للرضاعليه السلام أ تبقى الأرض بغير إمام[١٥] فقال لا قلت فإنا نروي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد فقال لا لا تبقى إذا لساخت.[١٦]

٣٤/٢٣ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن علي الخزاز عن أحمد بن عمر عن الرضاعليه السلام مثله.[١٧]

---

(١) في «ع»: فإن قال قائل. وفي «ع» و«ن» ولم.
(٢) في «ع»: أن لا يتعدوا تلك الحدود.
(٣) سقط من «ن» قوله: يأخذهم بالوقف عندما أبيح لهم.
(٤) في «ع»: من التعدي على ما خطر.
(٥) في «ع» و «ن»: ومنفعته.
(٦) في المصدرين: ويقسمون فيئهم، وفي «ع»: ويقيمون به جمعتهم، وفي «ن»: جمعهم.
(٧) في المصدرين: وغيرت السنن.
(٨) في «ع»: إذ قد وجدنا. وفي «ن»: لأنا وجدنا.
(٩) في «ع»: وتشتت حالاتهم، وفي «ن»: وتشتت أنحاءهم.
(١٠) في «ع»: فلو لم يجعل فيها.
(١١) في «ع»: لما جاء به الرسول الأول لفسدوا على نحو ما بينّاه.
(١٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ١٠٧ ـ ١٠٨ ب ٣٤ ح ١. علل الشرائع: ٢٥٣ ب ١٨٢ ح ٩.
(١٣) قصص الأنبياء: ٨٦ ـ ٨٧ ف ٥ ح ٧٩.
(١٤) كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٠ ب ٨ ح ٢٠.
(١٥) في «أ»: بغير عالم.
(١٦) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٤ ب ٢١ ح ٢.
(١٧) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٥ ب ٢١ ح ٨.

نی: [الغیبة للنعمانی] الکلینی عن علی بن إبراهیم عن محمد بن عیسی عن محمد بن الفضیل مثله.[١]

٥٦ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معا عن زكريا المؤمن وابن فضال معا عن أبي هراسة عن أبي جعفرعليه السلام قال قال لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.[٢]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني مثله.[٣]

ير: [بصائر الدرجات] عن اليقطيني مثله.[٤]

٥٧ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى وإبراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن أبي علي الجبلي[٥] عن أبان عن زرارة عن أبي عبد اللهعليه السلام في حديث له في الحسين بن عليعليه السلام يقول في آخره و لو لا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها إن الأرض لا تخلو ساعة من الحجة.[٦]

٣٥/٢٣

٥٨ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر قال قلت للرضاعليه السلام إنا روينا عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال إن الأرض لا تبقى بغير إمام أو تبقى ولا إمام فيها فقال معاذ الله لا تبقى ساعة إذا لساخت.[٧]

٥٩ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضاعليه السلام نحن حجج الله في أرضه[٨] وخلفاؤه في عباده وأمناؤه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته بنا يُمْسِكُ اللهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة لا تخلو الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف ولو خلت يوما بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.[٩]

بيان: قولهعليه السلام نحن كلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ﴾[١٠] وفسرها المفسرون بكلمة الشهادة وبالعقائد الحقة إذ بها يتقى من النار أو هي كلمة أهل التقوى وإطلاقها عليهم إما باعتبار أنهمعليهم السلام كلمات الله يعبرون عن مراد الله كما أن الكلمات تعبر عما في الضمير أو باعتبار أن ولايتهم والقول بإمامتهم سبب للاتقاء من النار ففيه تقدير مضاف أي ذو كلمة التقوى العروة الوثقى إشارة إلى أنهم هم المقصودون بها في قوله تعالى ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾[١١] ويحتمل هنا أيضا حذف المضاف والعروة كل ما يتعلق أو يتمسك به.

٦٠ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحميري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها حجة عالم إن الأرض لا يصلحها إلا ذلك ولا يصلح الناس إلا ذلك.[١٢]

٣٦/٢٣

ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي خلف مثله.[١٣]

٦١ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معا عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لو لم يبق من الدنيا[١٤] إلا اثنان لكان أحدهما الحجة أو كان الباقي[١٥] الحجة الشك من محمد بن سنان.[١٦]

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي عمير عن حمزة بن حمران عنه مثله.[١٧]

---

(١) غيبة النعماني: ٨٩ مع اختلاف يسير.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٥ ـ ١٩٦ ب ٢١ ح ٩.
(٣) غيبة النعماني: ٨٩ وفيه: من الأرض لساخت بأهلها وماجت الأرض كما يموج البحر بأهله.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ب ١٢ ح ٣ وفيه: لساخت الأرض بأهلها وماجت كما يموج البحر بأهله.
(٥) في المصدر: عن أبي علي البجلي.
(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٥ ب ٢١ ح ٤.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٥ ب ٢١ ح ٥.
(٨) في المصدر: في خلقه.
(٩) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٥ ب ٢١ ح ٦ وفيه: ولا يخلو.
(١٠) الفتح: ٢٦.
(١١) البقرة: ٢٥٦.
(١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٥ ب ٢١ ح ٧.
(١٣) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٨ مع اختلاف بسيط.
(١٤) في المصدر: لو لم يبق من أهل الأرض.
(١٥) في المصدر ونسخة: أو كان الثاني.
(١٦) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ ب ٢١ ح ١٠.
(١٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢١ ب ٢٢ ح ٢٨.

٦٢ـك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن اليقطيني عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم ولو لا ذلك لما عرف الحق من الباطل.(١)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني مثله.(٢)

٦٣ـك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن يزيد عن أحمد بن هلال في حال استقامته عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يمضي الإمام وليس له عقب قال لا يكون ذلك قلت فيكون قال لا يكون إلا أن يغضب الله عز وجل على خلقه فيعاجلهم.(٣)

٣٧/٢٣

بيان: قوله فيكون لعله زيد من الرواة أو سأله تأكيدا أو فهم من الكلام السابق عدم تحقق ذلك فيما مضى فسأل أنه هل يكون ذلك فيما يستقبل أو أنه سأله بعد ما علم أنه لا يكون إماما بغير عقب أنه هل يكون العقب غير إمام أو هل يكون الدهر بغير إمام.

٦٤ـك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن أحمد بن أبي سعيد الغضنفري(٤) عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لو بقيت الأرض يوما بلا إمام منا لساخت بأهلها ولعذبهم الله بأشد عذابه إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأمانا في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا(٥) في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم وإذا أراد الله أن يهلكهم ولا يمهلهم(٦) ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ثم يفعل الله ما يشاء(٧) وأحب.(٨)

٦٥ـك: [إكمال الدين] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم تخلو(٩) الأرض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق ثم تلا هذه الآية ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾.(١٠)

٣٨/٢٣

٦٦ـك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن النهدي عن نجم بن خالد البرقي(١١) عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.(١٢)

ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن الحسن بن علي الزيتوني عن أبي هلال(١٣) عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله.(١٤)

ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن البرقي عن خلف بن حماد مثله.

٦٧ـك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن أحمد بن إسحاق قال دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب فقلت له يا سيدي لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق فقال يا أحمد(١٥) أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة أنا ذلك الحجة أو قال أنا الحجة.(١٦)

٦٨ـك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحميري عن أحمد بن إسحاق قال خرج عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له ما مني أحد من آبائي بما منيت به من شك هذه العصابة في فإن كان هذا الأمر أمرا اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت فللشك موضع وإن كان متصلا ما اتصلت أمور الله عز وجل فما معنى هذا الشك.(١٧)

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ ب ٢١ ح ١٢.
(٢) غيبة النعماني: ٨٩ وفيه: لم يعرف.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ ب ٢١ ح ١٣.
(٤) في المصدر: العصفري.
(٥) في المصدر: لم يزالوا.
(٦) في المصدر: فإذا أراد الله يهلكهم ثم لا يمهلهم.
(٧) في المصدر: ورفعنا إليه ثم يفعل الله ما شاء.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ ـ ١٩٧ ب ٢١ ح ١٤.
(٩) في المصدر: قال: سمعته وهو يقول: لم تخل وهو الصحيح.
(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٢ ب ٢٢ ح ٢. والآية في الصف: ٨.
(١١) في «أ»: نجم محمد بن خالد البرقي.
(١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٢ ب ٢٢ ح ٣.
(١٣) في المصدر: عن ابن هلال.
(١٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٣ ب ٢٢ ح ٣٤.
(١٥) في المصدر: فقال: أحمد الله على ذلك يا أحمد.
(١٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٣ ب ٢٢ ح ٧.
(١٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٣ ب ٢٢ ح ٨.

بيان: يقال مني بكذا على بناء المجهول أي ابتلي به قوله إلى وقت حاصله أنكم إذا اعتقدتم دنتم به إلى دين الإمامية[١] فيلزمكم القول بكل ما فيه ومنها القول بعدم توقيت تعيين الإمام إلى وقت و عدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انقضاء الدنيا فإذا قلتم ذلك فلا مجال للشك لظهور كوني أقرب الناس إلى الإمام الأول وأولى الناس بهذا الأمر والمراد بأمور الله تعالى تكاليفه وأحكامه.

٦٩ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وسعد والحميري جميعا عن إبراهيم بن مهزيار عن علي بن حديد عن علي بن النعمان والوشاء معا عن الحسين بن أبي حمزة الثمالي[٢] عن أبيه قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لن تخلو الأرض إلا وفيها[٣] منا رجل يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا وإذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

قال عبد الحميد بن عواض الطائي بالذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من أبي جعفر عليه السلام بالله الذي لا إله إلا هو لسمعته منه.[٤]

٧٠ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحميري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن النضر عن عاصم بن حميد وفضالة عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عليا عليه السلام عالم هذه الأمة والعلم يتوارث و ليس يهلك منا أحد إلا ترك من أهل بيتي من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.[٥]

٧١ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر عليه السلام قالا إن العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وكل شيء من العلم وآثار الرسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت وهو باطل وإن عليا عليه السلام عالم هذه الأمة وإنه لن يموت منا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.

٧٢ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار وفضالة بن أيوب[٦] عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لا تترك إلا وعالم يعلم الحلال والحرام وما يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس قلت جعلت فداك علم ما ذا فقال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.[٧]

٧٣ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال قلت لأبي عبد اللههل تكون الأرض إلا وفيها إمام قال لا تكون إلا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه.[٨]

٧٤ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم يعلم الحلالالحرام قلت جعلت فداك بما ذا يعلم قال بمواريثه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٧٥ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله قال سمعته يقول إن العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع وما مات منا عالم إلا ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم.[٩]

٧٦ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن يزيد عن عبد الله الغفاري عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معا عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين٧ لا يزال في ولدي مأمون مأمول.[١٠]

٧٧ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وسعد والحميري جميعا عن ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي ألستم ترون أنه من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهلية فأقول له بلى فيقول قد مضى أبو جعفر عليه السلام فمن إمامكم

(١) في نسخة: بدين الإمامية.
(٢) في المصدر: عن الحسن بن أبي حمزة الثمالي.
(٣) في «أ»: يقول: لن تخلو الأرض إلا وفيها إمام.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٤ ب ٢٢ ح ١٠.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٤ ب ٢٢ ح ١١ وفيه: من أهل بيته من يعلم مثل علمه إلى ما شاء الله.
(٦) في المصدر: عن فضالة.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٤ ـ ٢١٥ ب ٢٢ ح ١٣ وفيه: لاتترك إلا عالم.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ب ٢٢ ح ١٤ وفيه: امام عالم بحلالهم.
(٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ب ٢٢ ح ١٧.
(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٩ ب ٢٢ ح ٢٠.

اليوم فأكره جعلت فداك أن أقول له جعفرعليه السلام فأقول أئمتي آل محمدصلى الله عليه وآله فيقول لي ما أراك صنعت شيئا فقالعليه السلام ويح سالم بن أبي حفصة لعنه الله وهل يدري سالم ما منزلة الإمام إن منزلة الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون فإنه لن يهلك منا إمام قط إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه ويسير مثل سيرته ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه فإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه.[١]

٧٨ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحميري عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلمي[٢] عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ما زالت الأرض إلا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام يدعو إلى سبيل الله ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوما قبل يوم القيامة فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة أولئك شرار من خلق الله وهم الذين يقوم عليهم القيامة.[٣]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي مثله.[٤]

٤٢/٢٣ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن المسلي مثله.[٥]

٧٩ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحميري عن يعقوب بن يزيد عن صفوان عن الرضاعليه السلام قال إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منا.[٦]

٨٠ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن عقبة بن جعفر قال قلت لأبي الحسن الرضاقد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده.[٧]

٨١ـ ك: [إكمال الدين] أبي[٨] وابن المتوكل عن الحميري عن اليقطيني عن ابن محبوب عن البطائني[٩] عن أبي بصير عن أبي عبد اللهقال إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل.[١٠]

٨٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن عبد الله بن محمد بن عيسى[١١] عن ابن محبوب عن العلا عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد اللهعليه السلام ما تبقى الأرض يوما واحدا بغير إمام منا تفزع إليه الأمة.[١٢]

٨٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن عبد الرحمن بن سليمان عن أبيه عن أبي جعفرعليه السلام عن الحارث بن نوفل قال قال عليعليه السلام لرسول اللهصلى الله عليه وآله يا رسول الله أمنا الهداة أم من غيرنا قال لا بل منا الهداة إلى يوم القيامة بنا استنقذهم الله من ضلالة الشرك وبنا يستنقذهم الله من ضلالة الفتنة وبنا يصبحون إخوانا بعد الضلالة.[١٣]

٤٣/٢٣ ٨٤ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى واليقطيني معا عن الأهوازي عن جعفر بن بشير وصفوان معا عن المعلى بن عثمان المعلى بن خنيس قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام هل كان الناس إلافيهم من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح قال لم يزل كذلك ولكن أكثرهم لا يؤمنون.[١٤]

سن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن المعلى بن خنيس مثله.[١٥]

ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن محمد بن الحسين عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله وفيه أمين قد أمروا وقال لم يزالوا.[١٦]

٨٥ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة ولو ذهب أحدهما بقي الحجة.[١٧]

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢١ ب ٢٢ ح ٢٥ بفارق يسير.
(٢) في المصدر: المسلي وهو الصحيح كما تقدم.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٠ ب ٢٢ ح ٢٢ بأدنى فارق.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ب ١٠ ح ٢١ مع اختلاف يسير.
(٥) المحاسن: ٢٣٦ «مصابيح الظلم» ب ٢١ ح ٢٠٢.
(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٠ ب ٢٢ ح ٢١.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٠ ب ٢٢ ح ٢٣.
(٨) في المصدر: ابن المتوكل.
(٩) في المصدر: علي بن أبي حمزة ولعله الثمالي، وأغلب الظن أن الإشارة إلى البطائني وهم.
(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٠ ب ٢٢ ح ٢٤.
(١١) في المصدر: عن أحمد بن محمد بن عيسى.
(١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢١ ب ٢٢ ح ٢٧.
(١٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢١ ـ ٢٢٢ ب ٢٢ ح ٢٩.
(١٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٢ ب ٢٢ ح ٣٠.
(١٥) المحاسن: ٢٣٥ «مصابيح الظلم» ب ٢١ ح ١٩٨.
(١٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٣ ب ٢٢ ح ٣٥.
(١٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤ ب ٢٢ ح ٣٦.

٨٦ـك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال قال أبو جعفر عليه السلام ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس ولم يبق[١] منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض.[٢]

٤٤/٢٣ ٨٧ـك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن أيوب بن نوح عن صفوان عن عبد الله بن خراش[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل فقال لن تخلو الأرض ساعة إلا وفيها إمام قال لا تخلو الأرض من الحق.[٤]

٨٨ـك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن بشار قال قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر تخلو الأرض من إمام قال لا.[٥]

٨٩ـير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن شعيب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لم تخل الأرض إلا وفيها منا رجل يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه شيئا قال زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا.[٦]

٩٠ـك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب واليقطيني وعبد الله بن عامر جميعا عن ابن أبي نجران عن الحجاج الخشاب عن معروف بن خربوذ قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم.[٧]

٩١ـك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد وماجيلويه جميعا عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن نصر بن مزاحم عن محمد بن سعيد[٨] عن فضل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي.

و حدثنا ابن الوليد عن الصفار وسعد والحميري جميعا عن ابن عيسى وابن هاشم معا عن ابن أبي نحران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل.

٤٥/٢٣ وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن داود بن سليمان عن موسى بن إسحاق عن ضرار بن صرد عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل.

و حدثنا الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد.

و حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصلت عن محمد بن العباس الهروي عن محمد بن إسحاق بن سعيد عن محمد بن إدريس الحنظلي عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل بن زياد واللفظ للفضل بن خديج عن كميل بن زياد قال أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلما أصحر تنفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا[٩] ولم يلجئوا إلى ركن وثيق فينجوا يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العلم[١٠] دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة[١١] في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته و صنيع المال يزول بزواله يا كميل هلك[١٢] خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ها[١٣] إن هاهنا وأشار بيده إلى صدره لعلما جما لو

٤٦/٢٣ أصبت له حملة بلى أصيب لقنا غير مأمون عليه مستعملا[١٤] آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهه الأمة

---

(١) في «أ»: ولم تبق.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤ ب ٢٢ ح ٣٧.
(٣) في المصدر: خداش وهو وهم.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤ ب ٢٢ ح ٣٨ وفيه: فقال: تخلو الأرض ساعة لايكون فيها إمام؟
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤ ب ٢٢ ح ٤٠. وفيه: أتخلو الأرض من امام؟ قال: لا.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٩ وفيه: قال: فقد زادوا.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٦ ب ٢٤ ح ٣١.
(٨) في المصدر: نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد.
(٩) في المصدر: لم يستضيئوا بنور العلم ولم.
(١٠) في «أ»: يا كميل معرفة العلم وصححها بقوله: محبة.
(١١) في المصدر: يكسب الإنسان به الطاعة.
(١٢) في المصدر: يا كميل مات.
(١٣) في المصدر: في القلوب موجودة هاه.
(١٤) في المصدر: بل أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل.

لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجحه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا[١] لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا[٢] بهم يحفظ الله حججه وبيانه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة[٣] و باشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعر المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى يا كميل أولئك خلفاء اللّه في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهمأستغفر الله لي ولكم.

٤٧/٢٣ و في رواية عبد الرحمن بن جندب فانصرف إذا شئت.

و حدثنا بهذا الحديث القاسم بن محمد السراج عن القاسم بن أبي صالح عن موسى بن إسحاق القاضي عن ضرار عن عاصم عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل قال أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؈ بيدي وأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحر جلس ثم قال يا كميل احفظ عني ما أقول لك القلوب أوعية فخيرها أوعاها.

و ذكر الحديث مثله إلا أنه قال فيه بلى لا تخلو[٤] الأرض من قائم بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيناته.

و لم يذكر فيه ظاهرا مشهورا ولا خائفا مغمورا.[٥]

و قال في آخره إذا شئت فقم.

و أخبرنا به بكر بن علي الشاشي عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي عن ضرار عن عاصم عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل قال أخذ علي بن أبي طالب؈ بيدي إلى[٦] ناحية الجبان فلما أصحر جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق.

و ذكر الحديث بطوله إلى آخره.

٤٨/٢٣ وحدثنا به علي بن عبد الله الأسواري عن مكي بن أحمد عن عبد الله بن محمد السيرفي[٧] عن محمد بن إدريس عن إسماعيل بن موسى عن عاصم عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل قال أخذ بيدي علي بن أبي طالب؈ فأخرجني إلى الجبان[٨] فلما أصحر جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاهاذكر مثله.

وحدثنا به أحمد بن محمد بن الصقر عن موسى بن إسحاق عن ضرار عن عاصم عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل.

وحدثنا به أبو محمد بكر بن علي الشاشي عن محمد بن عبد الله الشافعي عن بشير بن موسى[٩] عن عبيد بن الهيثم[١٠] عن إسحاق بن محمد عن عبد الله بن الفضل بن الحباج[١١] عن هشام بن محمد السائب عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن فضيل بن خديج عن كميل قال أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؈ بالكوفة فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان[١٢] وذكر فيه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجحه ظاهر مشهور أو باطن مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته.

و قال في آخره انصرف إذا شئت.[١٣]

بيان: قد مر هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم.

---

(١) في المصدر: من قائم بحجبه ظاهر مشهور أو خائف مغمور.
(٢) في المصدر: والأعظمون خطراً.
(٣) في المصدر: على حقائق الأمور.
(٤) في المصدر: اللهم بلى لن تخلو.
(٥) في المصدر: ظاهر مشهور أو خائف مغمور.
(٦) في المصدر: بيدي فأخرجني إلى.
(٧) في المصدر: محمد المشرقي.
(٨) في المصدر: فأخرجني إلى ناحية الجبانة.
(٩) في المصدر: عن بشر بن موسى.
(١٠) في المصدر: عن عبدالله بن الهيثم.
(١١) في المصدر: الفضل بن أبي الهياج.
(١٢) في المصدر: انتهينا إلى الجبانة.
(١٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٤ ـ ٢٧٨ ب ٢٦ ح ٢.

٤٩/٢٣

٩٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن عبد الله بن الفضل عن عبد الله النوفلي[١] عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته.[٢]

ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن نصر بن مزاحم عن أبي مخنف مثله.[٣]

٩٣ـ ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن عن كميل قال سمعت عليا عليه السلام يقول في كلام طويل اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة إما ظاهر أو خائف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك.[٤]

ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن عبد الرحمن بن موسى عن محمد بن الزيات عن أبي صالح عن كميل مثله.[٥]

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال حدثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله.[٦]

٩٤ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة اللهم إنه لا بد لأرضك من حجة لك على خلقك يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل تبع أوليائك بعد إذ هديتهم به إما ظاهر ليس بالمطاع أو مكتتم أو مترقب إن غاب من الناس شخصه في حال هدنتهم فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون.

٥٠/٢٣

٩٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله جل وعز أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام.[٧]

٩٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأرض لا تكون إلا وفيها عالم لا يصلح الناس إلا ذاك.[٨]

٩٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض يوما بغير إمام قال لا.[٩]

٩٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن جرير[١٠] عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال ما كانت الأرض إلا ولله فيها عالم.[١١]

٩٩ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن الوشاء عن أبان الأحمر عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لأبي عبد الله ما يكون الأرض إلا وفيها عالم قال بلى.[١٢]

١٠٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عنه عن الوشاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس يعلم الحرام والحلال.[١٣]



١٠١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد العطار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لا تكون إلا وفيها حجة إنه لا يصلح الناس إلا ذلك ولا يصلح الأرض إلا ذاك.[١٤]

سن: [المحاسن] ابن يزيد مثله.[١٥]

١٠٢ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تترك الأرض بغير إمام قال لا قلنا له تكون الأرض وفيها إمامان قال لا إلا إمام صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله.[١٦]

---

(١) في المصدر: عبدالله النوفلي.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٨ ب ٢٦.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٨ ب ٢٦.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٨ ب ٢٦ وفيه: أو خاف.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ب ٢٦.
(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٦ ب ٢٧ ح ١٠.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٢.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٥.
(١٠) في المصدر: أيوب بن حر.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٦.
(١٢) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٧.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٨.
(١٤) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ب ١٠ ح ٩.
(١٥) المحاسن: ٢٣٤ «مصابيح الظلم» ب ٢١ ح ١٩٣.
(١٦) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ب ١٠ ح ١١.

١٠٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن عمارة عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف.

بيان: في بعض النسخ حتى يعرف يمكن أن يقرأ يعرف على بناء التفعيل المعلوم فالمستتر راجع إلى الإمام والأظهر أنه على بناء المجرد المجهول فالمستتر إما راجع إلى الله أو إلى الإمام وفي بعضها إلا بإمام حي يعرف وفي بعضها حق يعرف فالرجوع إلى الإمام على النسختين أظهر بل هو متعين.

١٠٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن محبوب والحجال عن العلا عن محمد عن أبي جعفرعليه السلام قال لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر.[١]

١٠٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى وأحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد اللهتخلو الأرض من عالم منكم حي ظاهر تفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال يا أبا يوسف لا إن ذلك لبين في كتاب الله تعالى فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا﴾ عدوكم ممن يخالفكم ﴿وَ رابِطُوا﴾ إمامكم ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ﴾ فيما يأمركم وفرض عليكم[٢].

٥٢/٢٣

بيان: قوله ظاهر أي حجته وإمامته لا شخصهعليه السلام وأما قوله تفزع إليه الناس أي في الجملة ولو بعد ظهوره أو الأعم من كل الناس وبعضهم فإن في حال غيبة الإمام يفزع إليه بعض خواص أصحابه يحتمل أن يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده أي إمام من شأنه أن يفزع الناس إليه ان لم يمنع مانع وأما الاستشهاد بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان ومرابطة الإمام لا يكون إلا مع وجوده.

١٠٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن ابن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة قال سمعت أبا عبد اللهيقول لن تخلو الأرض من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق ثم تلا هذه الآية ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾.[٣]

١٠٧ـ ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن أبيه عن يونس بن يعقوب قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول لو لم تكن في الدنيا إلا اثنان لكان أحدهما الإمام.[٤]

١٠٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن إسماعيل عن ابن سنان عن حمزة بن الطيار قال سمعت أبا عبد اللهيقول لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه.[٥]

١٠٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابن سنان عن ابن عمارة بن الطيار قال قال لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة ولو ذهب أحدهما بقي الحجة.[٦]

٥٣/٢٣

١١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن سنان[٧] عن أبي عمارة بن الطيار قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة.[٨]

١١١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن أبي عبيدة قال قلت لأبي جعفرعليه السلام إن سالم بن أبي حفصة قال أما بلغك أنه من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية فقلت بلى فقال من أمامك قلت أئمتي آل محمدعليهم السلام قال فقال والله ما أسمعك عرفت إماما قال فقال أبو جعفرعليه السلام ويح من سالم يدري سالم ما منزلة الإمام الإمام أعظم وأفضل ما يذهب إليه سالم والناس أجمعون وإنه لم يمت منا ميت قط إلا جعل الله من بعده من يعمل مثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه وإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن يعطي سليمان أفضل مما أعطى داود.[٩]

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٦.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ج ١٠ ب ١١ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ج ١٠ ب ١١ ح ٣.
(٦) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ب ١١ ح ٤.
(٧) في المصدر: محمد بن عيسى عن أبي.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ب ١١ ح ٥.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٢٩ ج ١٠ ب ١٨ ح ١١ وفيه: من بعده من يعمل مثل عمله وتيسر بسيرته ويدعوا.

١١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن عبيس بن هشام[١] عن عبد الله بن الوليد عن الحارث بن المغيرة النضري قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون الأرض إلا وفيها عالم يعلم مثل علم الأول وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد.[٢]

١١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن العلا عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمة والعلم يتوارث وليس يمضي منا أحد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الأرض يوما بغير إمام منا تفزع إليه الأمة قلت يكون إمامان قال لا إلا وأحدهما صامت لا يتكلم حتى يمضي الأول.[٣]

٥٤/٢٣

١١٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن يوسف[٤] عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا والله لا يدعو الله هذا الأمر إلا وله من يقوم به إلى يوم تقوم الساعة.[٥]

١١٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن عن عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سير عن موسى بن بكر[٦] عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ قال كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم.[٧]

١١٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك محمد بن أحمد القطواني جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول قال أمير المؤمنين من خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها اللهم لا بد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك ويعلمونهم علمك لئلا يتفرق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع أو مكتتم خائف يترقب إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم[٨] وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون يأنسون[٩] بما يستوحش منه المكذبون ويأباه المسرفون بالله كلام يكال بلا ثمن من كان يسمعه يعقله فيعرفه ويؤمن به ويتبعه وينهج نهجه فيصلح به ثم يقول فمن هذا ولهذا يأرز[١٠] العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما يسمعونه من العالم.

٥٥/٢٣

ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة اللهم وإني لأعلم الغيب إن العلم لا يأرز كله[١١] ولا ينقطع مواده فإنك لا تخلي أرضك من حجة على خلقك إما ظاهر مطاع أو خائف مغمور[١٢] ليس بمطاع لكيلا تبطل حجتك ويضل أولياؤك بعد إذ هديتهم.[١٣]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن سهل وعن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد وعن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن أبي إسحاق مثله.[١٤]

بيان: قال الجزري الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين[١٥] وقال فيه إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها أي ينضم إليها يجتمع بعضه إلى بعض فيها انتهى.

فالمعنى في الخبر أن العلم ينقبض وينضم ويخرج من بين الناس لفقد حامله ولعل المراد بمواد العلم الأئمة.[١٦]

---

(١) في المصدر: عن عيسى بن هشام وهو وهم.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٠ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٦.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٣١ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢٠.
(٤) في «أ» والمصدر: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف.
(٥) غيبة النعماني: ٣٦ وفيه: ألا والله لايدع.
(٦) في المصدر: موسى بن بكير.
(٧) غيبة النعماني: ٦٩ وفيه: الذي هو منهم.
(٨) في «أ»: مبثوث عملهم.
(٩) في المصدر: ما يأنسون.
(١٠) في «أ» ولهذا يأمر وفي المصدر: يأزر.
(١١) في المصدر: لاينفذ.
(١٢) في المصدر: من حجة على ظاهر مطاع أو خائف مغمور. وفي نسخة: ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكن.
(١٣) غيبة النعماني: ٨٧ ـ ٨٨.
(١٤) غيبة النعماني: ٨٨.
(١٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٥٢.
(١٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٧.

١١٧ـ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن بعض رجاله عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له تبقى الأرض بغير إمام قال لا.(١)

٥٦/٢٣ ١١٨ـ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي(٢) عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما زالت الأرض إلا وفيها حجة يعرف الحلال الحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله.(٣)

بيان: لعل كلمة إلا(٤) هنا زائدة كما قال الأصمعي وابن جني وحملا عليه قول ذي الرمة.

حراجيج ما تنفك إلا مناخة   على الخسف أو ترمي بها بلدا قفرا

و حمل عليه ابن مالك قوله:

أرى الدهر إلا مجنونا بأهله

و الحراجيج جمع الحرجوج وهي الناقة الطويلة على وجه الأرض والمنجنون الدولاب ويحتمل أن يكون ما زالت من زال يزول أي لا تزول ولا تتغير من حال إلى حال إلا وفيها إمام والدنيا لا تخلو عن التغير فلا يخلو من الإمام أو المعنى لا تزول ولا تفنى الدنيا إلا وفيها إمام أي الإمام باق في الأرض إلى أن تفنى ولا يبعد أن يكون تصحيف ما كانت.

أقول: سيأتي في خطبة الغدير ما يدل على المقصود من الباب.

باب ٢ آخر في اتصال الوصية وذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدهر

٥٧/٢٣ ١ـ لي(٥): [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين وأوصيائي سادة الأوصياء إن آدم سأل الله عز وجل أن يجعل له وصيا صالحا فأوحى الله عز وجل إليه أني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء(٦) ثم أوحى الله عز وجل إليه يا آدم أوص إلى شيث فأوصى آدم إلى شيث و هو هبة الله بن آدم وأوصى شيث إلى ابنه شبان(٧) وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا وأوصى شبان إلى محلث وأوصى محلث(٨) إلى محوق وأوصى محوق(٩) إلى عميشا وأوصى عميشا(١٠) إلى أخنوخ وهو إدريس النبي وأوصى إدريس إلى ناحور ودفعها ناحور(١١) إلى نوح النبي وأوصى ٥٨/٢٣ نوح إلى سام وأوصى سام إلى عثامر(١٢) وأوصى عثامر إلى برعيثاشا وأوصى برعيثاشا(١٣) إلى يافث وأوصى يافث إلى بره وأوصى بره إلى جفيسة وأوصى جفيسة(١٤) إلى عمران ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل وأوصى إسماعيل إلى إسحاق وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى

---

(١) غيبة النعماني: ٨٨.
(٢) في المصدر: محمد المسلمي والصحيح ما في المتن.
(٣) غيبة النعماني: ٨٨ وفيه: أنه قال: ما زالت الأرض لله فيها حجة.
(٤) مع وجود إشارتنا لا مقتضي لهذا التفسير.
(٥) في «أ»: ك.
(٦) في نسخة: وجعلت خيارهم الأوصياء فقال آدم: يا رب اجعل وصيي خير الأوصياء.
(٧) في «ما»: إلى ابنه شيثان في الموضعين.
(٨) في «ك»: محلف في الموضعين.
(٩) في المصادر: إلى محوت في الموضعين.
(١٠) في «لي» و«ك»: غلتميشا، وفي «ما»: علميشا في الموضعين.
(١١) في «ك»: إلى ناخور في الموضعين.
(١٢) في «ما»: إلى عامر وأوصى عامر.
(١٣) في «ما»: إلى برعيثاشا وأرض برعيثاشا.
(١٤) في «لي»: إلى جفيسه في الموضعين وفي «ما»: جعشه.

يوسف إلى يثريا وأوصى يثريا[١] إلى شعيب ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى داود وأوصى داود إلى سليمان وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريا ودفعها زكريا إلى عيسى ابن مريم وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر وأوصى منذر إلى سليمة وأوصى سليمة إلى بردة ثم قال رسول اللهو دفعها إلي بردة وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى وصيك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع إلى خير أهل الأرض بعدك ولتكفرن بك الأمة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين.[٢]

٥٩/٢٣ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله.[٣]

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وسعد والحميري جميعا عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب والنهدي إبراهيم بن هاشم جميعا عن ابن محبوب عن مقاتل مثله.[٤]

بيان: لعله عليه السلام غير الأسلوب من أوصى إلى دفع بالنسبة إلى أرباب الشرائع للإشارة إلى أنهم عليهم السلام لم يكونوا نوابا عمن تقدمهم ولا حافظين لشريعتهم وأما التعبير بالدفع في الأئمة عليهم السلام فلعله للمشاكلة أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة أولي العزم من الرسل أو لأن الدفع لم يكن عند الوصية أو لاختلاف الوصية بالنبوة والإمامة ويمكن أن يقال التعبير بالدفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتدأة بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه وكونه إماما والإمامة تختص بأولي العزم وأئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الأخبار ثم إن الخبر يدل على بقاء يحيى بعد زكريا عليه السلام خلافا للمشهور وينافي بعض الأخبار الدالة على موت يحيى قبل عيسى كما مر وربما قيل بتعدد يحيى بن زكريا ولا يخفى بعده وقد مر بعض القول فيه.

٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قرب ابنا آدم القربان ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ قال تقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل دخله من ذلك حسد شديد وبغى على هابيل ولم يزل يرصده ويتبع خلوته حتى ظفر به متنحيا عن آدم فوثب عليه فقتله فكان من قصتهما ما قد أنبأ الله في كتابه مما كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله قال فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا ودخله[٥] حزن شديد قال فشكا إلى الله ذلك فأوحى الله إليه أني واهب لك ذكرا يكون خلفا لك من هابيل قال فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع سماه آدم شيث فأوحى الله إلى آدم أنما هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله قال فسماه هبة الله.

٦٠/٢٣ قال فلما دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم أني متوفيك ورافع روحك إلي يوم كذا وكذا فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي الذي وهبته لك فأوص إليه وسلم إليه ما علمناك من الأسماء والاسم الأعظم فاجعل ذلك في تابوت فإني أحب أن لا يخلو أرضي[٦] من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي أجعله حجتي على خلقي.

قال فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال والنساء فقال لهم يا ولدي إن الله أوحى إلي أنه رافع إليه روحي وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي وإنه هبة الله وإن الله اختاره لي ولكم من بعدي اسمعوا له وأطيعوا أمره فإنه وصيي وخليفتي عليكم فقالوا جميعا نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه قال فأمر بالتابوت فعمل ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصية ثم دفعه إلى هبة الله وتقدم إليه في ذلك وقال له انظر يا هبة الله إذا أنا مت فاغسلني وكفني وصل علي وأدخلني في حفرتي فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوما فأخرج عظامي كلها من حفرتي فأجمعها جميعا ثم اجعلها في التابوت احتفظ به ولا تأمنن عليه أحد غيرك فإذا حضرت وفاتك وأحسست[٧] بذلك من نفسك فالتمس خير

(١) في «ك» و«لي»: وأوصى بثرياء.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٢٨ م ٦٣ ح ٣.
(٣) أمالي الطوسي: ٤٥٥ ج ١٥ ح ٤٨.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ب ٢٢ ح ١.
(٥) في المصدر: أدخله.
(٦) في نسخة: فإني لا أحب أن يخلو أرضي.
(٧) في «أ»: وخشيت.

ولدكألزمهم لك صحبة وأفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك ولا تدعن الأرض بغير عالم منا أهل البيت.

يا بني إن الله تبارك وتعالى أهبطني إلى الأرض وجعلني خليفته فيها حجة له على خلقه فقد أوصيت إليك بأمر الله وجعلتك حجة لله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجة ووصيا وتسلم إليه التابوت و ما فيه كما سلمته إليك وأعلمه أنه سيكون من ذريتي رجل اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان والغرق فمن ركب في فلكه نجا ومن تخلف عن فلكه غرق و أوص وصيك أن يحفظ بالتابوت وبما فيه فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده وألزمهم له وأفضلهم عنده وسلم إليه التابوت وما فيه وليضع كل وصي وصيته في التابوت وليوص بذلك بعضهم إلى بعض فمن أدرك نبوة نوح فليركب معه وليحمل التابوت وجميع ما فيه في فلكه ولا يتخلف عنه أحد واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي[1] الملعون قابيل وولده فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل فاحذروه وولده ولا تناكحوهم ولا تخالطوهم وكن أنت يا هبة الله وإخوتك[2] وأخواتك في أعلى الجبل واعزله وولده ودع الملعون قابيل و ولده في أسفل الجبل.

61/23

قال فلما كان اليوم الذي أخبر الله أنه متوفيه فيه تهيأ آدم للموت وأذعن به قال وهبط عليه ملك الموت فقال آدم دعني يا ملك الموت حتى أتشهد وأثنى على ربي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي فقال آدم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أني عبد الله وخليفته في أرضه ابتدأني بإحسانه وخلقني بيده لم يخلق خلقا بيده سواي ونفخ في من روحه ثم أجمل صورتي ولم يخلق على خلقي أحدا قبلي ثم أسجد لي ملائكته وعلمني الأسماء كلها ولم يعلمها ملائكته ثم أسكنني جنته ولم يكن جعلها دار قرار ولا منزل استيطان وإنما خلقني ليسكنني الأرض للذي أراد من التقدير والتدبير وقدر ذلك كله قبل أن يخلقني فمضيت في قدرته وقضائه[3] ونافذ أمره ثم نهاني أن آكل من الشجرة فعصيته وأكلت منها فأقالني عثرتي وصفح لي عن جرمي فله الحمد على جميع نعمه عندي حمدا يكمل به رضاه عني.

قال فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه.

فقال أبو جعفرإن جبرئيل نزل بكفن آدم وبحنوطه وبالمسحاة معه[4] قال ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم قال فغسله هبة الله وجبرئيل وكفنه وحنطه[5] ثم قال يا هبة الله تقدم فصل على أبيك وكبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة فوضع سرير آدم ثم قدم هبة الله وقام جبرئيل عن يمينه والملائكة خلفهما فصلى عليه و كبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة وانصرف جبرئيل والملائكة فحفروا له بالمسحاة ثم أدخلوه في حفرته ثم قال جبرئيل يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

62/23

فقال أبو جعفرعليه السلام فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله وبما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل فلما حضرت وفاة هبة الله أوصى إلى ابنه قينان[6] وسلم إليه التابوت وما فيه وعظام آدم[7] وقال له إن أنت أدركت نبوة نوح فاتبعه واحمل التابوت معك في فلكه ولا تخلفن عنه فإن في نبوته يكون الطوفان والغرق فمن ركب في فلكه نجامن تخلف عنه غرق.

قال فقام قينان بوصية هبة الله في إخوته وولد أبيه بطاعة الله قال فلما حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل[8] وسلم إليه التابوت وما فيه والوصية فقام مهلائيل بوصية قينان وسار بسيرته فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد[9] فسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية فتقدم إليه في نبوة نوح فلما حضرت وفاة برد أوصى به إلى ابنه[10] أخنوخ وهو إدريس فسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية فقام أخنوخ بوصية برد فلما قرب

---

(1) في المصدر: ويا هبة الله وأنتم يا ولدي [إياكم].
(2) في «أ»: يا هبة الله وإخوانك.
(3) في المصدر: من قبل أن يخلقني فمضيت في قدرة.
(4) في المصدر: وبحنوطه والمسحاة.
(5) في المصدر: آدم عليه السلام قال: فغسله هبة الله وجبرئيل كفنه وحنطه.
(6) كذا في النسخ والصحيح إلى أبنه أنوش، وأنوش إلى قينان.
(7) في المصدر: وعظام آدم ووصية آدم.
(8) في المصدر: إلى ابنه مهلائيل.
(9) في المصدر: إلى ابنه يرد في المواضع.
(10) في المصدر: وفاة يرد أوصى إلى ابنه.

أجله أوحى الله إليه أني رافعك إلى السماء وقابض روحك في السماء فأوص إلى ابنك حرقاسيل[١] فقام حرقاسيل بوصية أخنوخ فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية قال فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في فلكه فلما حضرت نوحا الوفاة أوصى إلى ابنه سام وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية.

قال حبيب السجستاني ثم انقطع حديث أبي جعفرعليه السلام عندها.[٢]

٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفرعليه السلام قال لما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأخته توأم ثم ولد قابيل وأخته توأم ثم إن آدم أمر هابيل وقابيل أن يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب قابيل[٣] كبشا من أفضل غنمه وقرب قابيل من زرعه ما لم يكن ينقى كما أدخل بيته فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل[٤] قربان قابيل وهو قول الله ﴿وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾[٥] وكان القربان يأكله[٦] النار فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا وهو أول من بنى بيوت النار فقال لأعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني ثم إن إبليس عدو الله أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له يا قابيل قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وإنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك يقولون نحن أبناء الذي تقبل قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه[٧] فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله فلما رجع قابيل إلى آدم قال له يا قابيل أين هابيل فقال اطلبوه[٨] حيث قربنا القربان فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا فقال آدم لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة ثم إن آدم سأل ربه ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله لأن الله وهبه له وأخته توأم فلما انقضت نبوة آدم واستكملت أيامه أوحى الله إليه أن يا آدم قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك عند هبة الله ابنك فإني لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأعظم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح.

و بشر آدم بنوح وقال إن الله باعث نبيا اسمه نوح فإنه يدعو إلى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان فكان بين آدم وبين نوح عشرة آباء[٩] كلهم أنبياء وأوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فإنه ينجو من الغرق.

ثم إن آدم مرض المرضة التي مات فيها فأرسل هبة الله فقال له إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فأقرئه مني السلام وقل له يا جبرئيل إن أبي يستهديك من ثمار الجنة فقال جبرئيل يا هبة الله إن أباك قد قبض صلى الله عليه وما نزلنا إلا للصلاة عليه فارجع فرجع فوجد آدم قد قبض فأراه جبرئيل كيف يغسله فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على آدم فقال له جبرئيل إن الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنة فليس لنا أن نؤم شيئا من ولده فتقدم هبة الله فصلى على أبيه آدم وجبرئيل خلفه وجنود الملائكة وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل فرفع من ذلك خمسا وعشرين تكبيرة والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان يكبر[١٠] على أهل بدر تسعا و سبعا.

ثم إن هبة الله لما دفن آدم صلى الله عليه أتاه قابيل فقال يا هبة الله إني قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل منه قربانه وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن أبناء الذي تقبل منه قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه وإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئا قتلتك كما قتلت أخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان الاسم الأكبر

---

(١) في المصدر: إلى ابنك خرقاسيل في الموضعين.
(٢) تفسير العياشي ١: ٣٣٥ ـ ٣٣٨. سورة المائدة ح ٧٧ وقد أهملنا الإشارة إلى فروق جزئية.
(٣) كذا في النسخ: والصحيح كما في المصدر: هابيل.
(٤) في المصدر: ولم يقبل.
(٥) المائدة: ٢٧.
(٦) في المصدر: وكان القربان تأكله.
(٧) في المصدر: نحن أبناء الذين تقبل الله قربان وأنتم الذين ترك.
(٨) في المصدر: فقال أطلبه.
(٩) في المصدر: فكان بين آدم ونوح عشرة أباً.
(١٠) في المصدر: وعلى أهل بدر.

وميراث النبوة وآثار علم النبوة[١] حتى بعث الله نوحا وظهرت وصية هبة الله[٢] حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحا نبيا قد بشر به أبوهم آدم فآمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله.[٣]

قال هشام بن الحكم قال أبو عبد الله عليه السلام لما أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك فجرت السنة في ذلك بالكتمان فأوصى إليه وستر ذلك.[٤]

أقول: قد مضى الخبر بتمامه وطوله في باب جوامع أحوال الأنبياء عليهم السلام من كتاب النبوة ومضى خبر آخر طويل في اتصال الوصية في باب أحوال ملوك الأرض من ذلك الكتاب فلم نعدهما حذرا من التكرار والإطناب.

باب ٣ أن الإمامة لا تكون إلا بالنص ويجب على الإمام النص على من بعده

٦٦/٢٣

الآيات القصص: ﴿وَ رَبُّك يَخْلُقُ مٰا يَشٰاءُ وَ يَخْتٰارُ مٰا كٰانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحٰانَ اللّٰهِ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ﴾ ٦٨.

الزخرف: ﴿وَ قٰالُوا لَوْ لاٰ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّك نَحْنُ قَسَمْنٰا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ رَفَعْنٰا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّك خَيْرٌ مِمّٰا يَجْمَعُونَ﴾ ٣١ ـ ٣٢.

تفسير: قوله تعالى ﴿وَ يَخْتٰارُ﴾ أي يختار من يشاء للنبوة والإمامة فقد روى المفسرون أنه نزل في قولهم ﴿لَوْ لاٰ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ وقيل ﴿مٰا﴾ موصولة مفعول ليختار والراجع إليه محذوف والمعنى يختار الذي كان لهم فيه الخيرة أي الخير والصلاح وعلى الأول الخيرة بمعنى التخير كالطيرة بمعنى التطيرعلى التقديرين يدل على أن اختيار الإمام الذي له الرئاسة في الدين والدنيا لا يكون برأي الناس كما لا يخفى على منصف ﴿مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ أي من إحدى القريتين مكة والطائف ﴿عَظِيمٍ﴾ بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي.

﴿أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّك﴾ قال البيضاوي إنكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة ﴿نَحْنُ قَسَمْنٰا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا﴾ وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة أمرهم في دنياهم فمن أين لهم أن يدبروا أمر النبوة التي هي أعلى المراتب الأنسبة ﴿وَ رَفَعْنٰا بَعْضَهُمْ﴾ أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾ أي ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم ليحصل بينهم تألف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا النقص في المقتر ثم إنهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو أعلى منه ﴿وَ رَحْمَتُ رَبِّك﴾ أي هذه النبوة وما يتبعها ﴿خَيْرٌ مِمّٰا يَجْمَعُونَ﴾ من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه انتهى.[٥]

٦٧/٢٣

وأقول: الآيتان صريحتان في أن الرزق والمراتب الدنيوية لما كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الأخروية و الدرجات المعنوية كالنبوة وما هو تاليها في أنه رفعة معنوية وخلافة دينية وهي الإمامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلى العباد وأيضا إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدرجات الدنيوية فهي أحرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرئاسة الدينية والدنيوية معا وهذا بين بحمد الله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شك والله الموفق للصواب.

---

(١) في المصدر: وآثار العلم والنبوة.
(٢) في المصدر: وصية هبة الله في ولده.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٣٨ سورة المائدة ح ٧٨.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٤٠ سورة المائدة ح ٧٩ وفيه: أمره أن يستر.
(٥) تفسير البيضاوي ٤: ١٠٥.



١ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي قال دخلت على الرضاؑ بالقادسية فقلت له جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أجلك والخطب فيه جليل وإنما أريد فكاك رقبتي من النار فرآني وقد[١] دمعت فقال لا تدع شيئا تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه قلت له جعلت فداك إني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدلني عليك وقد سألتك منذ سنين وليس لك ولد عن الإمامة فيمن تكون من بعدك فقلت في ولدي وقد وهب الله لك ابنين[٢] فأيهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك فقال لي هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به من أبيك[٣] ولست آمن الأحداث فقال كلا إن شاء الله لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك أما علمت أن الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الإمام من بعده بحجة معروفة مبينة[٤] إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿وَ ما كانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدٰاهُمْ حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾[٥] فطب نفسا وطيب بأنفس أصحابك فإن الأمر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله.[٦]

٦٨/٢٣

٢ـ ب: [قرب الإسناد] بالإسناد قال قلت للرضاؑ الإمام إذا أوصى إلى الذي يكون من بعده بشيء فـفوض إليـه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو قال إنما يوصي بأمر الله عزوجل فقال له إنه قد حكي عن جدك قال أترون أن هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء لا والله ما هو إلا عهد[٧] من رسول اللهﷺ رجل فرجل مسمى فقال فالذي قلت لك[٨] من هذا.[٩]

ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عنهؑ مثله.[١٠]

٣ـ ج: [الإحتجاج] سعد بن عبد الله القمي قال سألت القائمؑ في حجر أبيه فقلت أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال مصلح أو مفسد قلت مصلح قال هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت بلى قال فهي العلة أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأممأهدى أن لو ثبت الاختيار[١١] ومنهم موسى وعيسىؑ هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق[١٢] وهما يظنان أنه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله كمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت[١٣] خيرته على المنافقين قال الله عز وجل ﴿وَ اخْتٰارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقٰاتِنٰا﴾[١٤] الآية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر[١٥] وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.[١٦]

٦٩/٢٣

٤ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن سلمة بن الخطاب عن منيع بن الحجاج عن يونس عن الصباح المزني عن أبي عبد اللهؑ قال عرج بالنبيﷺ السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها إلى النبي بالولاية لعلي والأئمة من بعدهؑ أكثر مما أوصاه بالفرائض.[١٧]

---

(١) في المصدر: فرآني زمعت، وفي نسخة منه: وقد دمعت.
(٢) في المصدر: تكون بعدك؟ فقلت في ولدي وقد وهب الله لك اثنين.
(٣) في المصدر: في أبيك.
(٤) في المصدر: معروفة مثبتة.
(٥) التوبة: ١١٥.
(٦) قرب الإسناد: ١٦٦ ـ ١٦٧.
(٧) في «أ»: لا والله هو عهد.
(٨) في نسخة: قلت له.
(٩) قرب الإسناد: ١٥٤.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩٢ ج ١٠ ب ١٠ ح ٩ مع اختلاف.
(١١) في المصدر: فاهدي بالتي ثبت الاختيار.
(١٢) في المصدر: إذا هما على المنافق بالاختيار أن يقع خيرتهما وهما.
(١٣) في المصدر: وإخلاصهم فوقع.
(١٤) الأعراف: ١٥٥.
(١٥) في نسخة: وتنصرف عليه.
(١٦) الاحتجاج: ٤٦٤.
(١٧) الخصال: ٦٠١ ب ٢٦ ح ٣ وفيه: عرج النبيﷺ إلى مائة وعشرين مرة. وكذا: بالولاية لعلي والأئمة أكثر.

يـر: [بصائر الدرجات] علي بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله.[١]

٥ـ ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه موسىعليه السلام قال كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته ما وكد الله على العباد في شيء ما وكد عليهم بالإقرار بالإمامة وما جحد العباد شيئا ما جحدوها.[٢]

٧٠/٢٣ ٦ـ ل: [الخصال] ابن موسى عن حمزة بن القاسم العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الزيات عن محمد بن زياد عن المفضل عن الصادقعليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسينعليه السلام دون الحسن[٣] وهما جميعا ولدا رسول اللهصلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة فقالعليه السلام إن موسى هارونعليهما السلام كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك وإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الخبر.[٤]

٧ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول أترون الأمر إلينا نضعه حيث نشاء كلا والله إنه لعهد معهود من رسول اللهصلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبه.[٥]

٨ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد[٦] عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد الله يقول أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد لا والله ولكنه عهد من رسول اللهصلى الله عليه وآله رجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه.[٧]

٧١/٢٣ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن بكير وجميل عن عمرو بن الأشعث مثله.[٨]

يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث مثله.[٩]

٩ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عبد الله الحجال عن داود بن يزيد عمن ذكره عن أبي عبد اللهعليه السلام قال أترون الأمر إلينا أن نضعه فيمن شئنا كلا والله إنه عهد من رسول اللهصلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالبعليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهي إلى صاحب هذا الأمر.[١٠]

١٠ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عمرو بن عثمان عن حسان عن سدير عن أحدهماعليهما السلام قال سمعته يقول أترون الوصية إنما هو شيء يوصي به الرجل إلى من شاء ثم قال إنما هو عهد من رسول اللهصلى الله عليه وآله رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه[١١]

يـر: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله.[١٢]

١١ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عمر بن أبان[١٣] قال ذكر أبو عبد اللهعليه السلام الأوصياء ذكرت إسماعيل[١٤] وقال لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا ما هو إلا إلى الله ينزل واحد بعد واحد.[١٥]

١٢ـ يـر: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول أترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث شئنا كلا والله إنه عهد من رسول اللهصلى الله عليه وآله رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبه.[١٦]

٧٢/٢٣ ١٣ـ يـر: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير عن عمرو[١٧] عن أبي عبد اللهعليه السلام قال

---

(١) بصائر الدرجات: ٩٩ ج ٢ ب ١٠ ح ١٠.
(٢) قرب الإسناد: ١٢٣ وفيه: في شيء مثل ما وكد.
(٣) في المصدر: دون ولد الحسن (ع).
(٤) الخصال: ٣٠٥ ب ٥ ح ٨٤.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٣ ـ ٢١٤ ب ٢٢ ح ٩.
(٦) في «أ»: أحمد بن محمد، عن أبيه.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٩٠ ج ١٠ ب ١ ح ١ وفيه: رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبه.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١ ح ٧.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٩٢ ج ١٠ ب ١ ح ١٠.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١ ح ٢.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١ ح ٣.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٩٢ ج ١٠ ب ١ ح ٨.
(١٣) في المصدر: عن عمرو بن أبان.
(١٤) في المصدر: وذكرت أبي إسماعيل وسألته هل هو من الأوصياء؟
(١٥) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١ ح ٤.
(١٦) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١ ح ٥ وفيه: رجل رجل.
(١٧) وهو ابن الأشعث المتقدم.

كنا عنده نحوا من عشرين إنسانا فقال لعلكم ترون أن هذا الأمر إلى رجل منا نضعه حيث نشاء كلا والله إنه لعهد من رسول الله ﷺ يسمى رجل فرجل حتى انتهى إلى صاحبه.[١]

١٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبيه عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته وطلبت وقضيت إليه[٢] أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل فأبى الله إلا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام.[٣]

١٥- ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح الرازي عن محمد بن سليمان المصري عن عثمان بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجل مسمى ليس للإمام أن يزويها عمن يكون من بعده.[٤]

١٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن علي بن منصور عن كلثوم عن عبد الرحمن الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان لإسماعيل بن إبراهيم ابن صغير يحبه وكان هوى إسماعيل فيه فأبى الله ذلك فقال يا إسماعيل هو فلان فلما قضى الله الموت على إسماعيل فجاء وصيه[٥] وقال يا بني إذا حضر الموت فافعل كما فعلت فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلا أخبره الله إلى من يوصي.[٦]

٧٣/٢٣

١٧- ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما مات عالم منا حتى يعلمه الله إلى من يوصي.[٧]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمرو بن أبان عن حمران[٨] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[٩]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن عمرو بن أبان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[١٠]

١٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير وابن فضال عن مثنى الحناط عن الحسن الصيقل قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا يموت الرجل منا حتى يعرف وليه.[١١]

١٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن القاسم عن صفوان عن المعلى بن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه.[١٢]

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلا عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون بعده.[١٣]

٢١- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر الخزاز عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده.[١٤]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[١٥]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن شعيب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[١٦]

٧٤/٢٣

ير: [بصائرالدرجات] محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.[١٧]

٢٢- قب: [المناقب لابن شهرآشوب] محمد بن سنان عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ﴾[١٨] قال اختار محمدا وأهل بيته.

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١ ح ٦ وفيه: أنه عهد.
(٢) في «أ»: ونصبت إليه.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٢ ج ١٠ ب ١ ح ١١.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٢ ج ١٠ ب ١ ح ١٢.
(٥) في «أ» والمصدر: وجاء وصية.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٢ ح ٤.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٩٣ ج ١٠ ب ٢ ح ١ وفيه: قال: يقول: ما مات عالم.
(٨) في المصدر: عمرو بن أبان، عن أبي عبدالله.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٩٣ ج ١٠ ب ٢ ح ٢.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩٣ ج ١٠ ب ٢ ح ٣.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ١.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٢.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٣.
(١٤) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٤.
(١٥) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٥.
(١٦) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٦.
(١٧) بصائر الدرجات: ٤٩٥ ج ١٠ ب ٣ ح ٧.
(١٨) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٦.

علي بن الجعد عن شعبة عن حماد بن مسلمة عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله خلق آدم من طين كيف يشاء.[١] ثم قال ﴿وَيَخْتارُ﴾ إن الله اختارني وأهل بيتي على[٢] جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب عليه السلام الوصي ثم قال ﴿ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال ﴿سُبْحانَ اللّٰهِ﴾ يعني تنزيها لله ﴿عَمّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفار مكة ثم قال ﴿وَرَبُّكَ﴾ يا محمد ﴿يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ﴿وَ ما يُعْلِنُونَ﴾ بألسنتهم من الحب لك ولأهل بيتك.[٣]

يف: [الطرائف] روى محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ﴾ قال إن الله عز وجل خلق آدم وذكر مثله.[٤]

٢٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن جرير الطبري لما كان النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك فقال الأمر لله فإن شاء كان فيكم وكان في غيركم فمضوا ولم يبايعوه[٥] وقالوا لا نضرب لحربك بأسيافنا ثم تحكم علينا غيرنا.

٧٥/٢٣ الماوردي: في أعلام النبوة أنه قال عامر بن الطفيل للنبي وقد أراد به غيلة يا محمد ما لي إن أسلمت فقال لك ما للإسلام وعليك ما على الإسلام فقال ألا تجعلني الوالي من بعدك قال ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن لك أعنة الخيل تغزو في سبيل الله القصة.[٦]

٢٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله من استعمل غلاما في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله.

و قال أبو الحسن الرفاء لابن رامين الفقيه لما خرج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة ما استخلف عليها أحدا قال بلى استخلف عليا قال وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فإنكم لا تجتمعون على الضلال قال خاف عليهم الخلف والفتنة قال فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته قال هذا أوثق قال فاستخلف أحدا بعد موته قال لا قال فموته أعظم من سفره فكيف أمن على الأمة بعد موته ما خافه في سفره وهو حي عليهم فقطعه.[٧]

٢٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن مسعود[٨] عن محمد بن عبد الله الحلبي عن عبد الله بن بكير عن عمرو بن الأشعث[٩] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلا فأقبل علينا وقال لعلكم ترون أن هذا الأمر في الإمامة إلى الرجل منا يضعه حيث يشاء والله إنه لعهد من الله نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجال مسمين رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبها.[١٠]

باب ٤ وجوب معرفة الإمام وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية وأن من مات لا يعرف إمامه أو شك فيه مات ميتة جاهلية وكفر ونفاق

٧٦/٢٣ ١ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير الدهان قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية فعليكم بالطاعة قد رأيتم أصحاب علي وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالة[١١] لنا كرائم القرآن ونحن أقوام افترض الله طاعتنا ولنا الأنفال ولنا صفو المال.[١٢]

---

(١) في نسخة من «يف»: كيف شاء.
(٢) في «قب»: عن جميع الخلق.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٦.
(٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٧ ح ١٣٦.
(٥) في المصدر: أو في غيركم فمضوا فلم يبايعون.
(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٧.
(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٨. وقال في حاشية «أ»: أي قطع العذر منه وألزمه.
(٨) في المصدر: أبو عبدالله أحمد بن مسعود.
(٩) في المصدر: عمر بن الأشعث وهو وهم.
(١٠) غيبة النعماني: ٣٤ وفيه: تنتهي إلى صاحبها.
(١١) في المصدر: بجهالته.
(١٢) المحاسن: ١٥٣ ـ ١٥٤ «الصفوة» ب ٢٢ ح ٧٨.

بيان: قوله قد رأيتم أصحاب علي أي طاعتهم له فالمراد خواصهم أو رجوعهم عنه وكفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج قوله لنا كرائم القرآن أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفائسها وهي ما تدل على فضل ومدح والمراد بميتة الجاهلية الموت على الحالة التي كانت عليها أهل الجاهلية من الكفر والجهل بأصول الدين وفروعه.

٢ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي اليسع عيسى بن السري قال قال أبو عبد الله﵇ إن الأرض لا تصلح إلا بالإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه وأهوى بيده إلى صدره يقول لقد كنت على أمر حسن.[١]

٧٧/٢٣

٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحسين بن أبي العلا قال سألت أبا عبد الله﵇ عن قول رسول الله﵌ من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية فقال نعم لو أن الناس تبعوا علي بن الحسين﵇ وتركوا عبد الملك بن مروان اهتدوا فقلنا من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ميتة كفر فقال لا ميتة ضلال.[٢]

بيان: لعله﵇ إنما نفى الكفر لأن السائل توهم أنه يجري عليه أحكام الكفر في الدنيا فنفى ذلك أثبت له الضلال عن الحق في الدنيا وعن الجنة في الآخرة فلا يدخل الجنة أبدا فلا ينافي الأخبار الآتية التي أثبتوا فيها لهم الكفر فإن المراد بها أنهم في حكم الكفار في الآخرة ويحتمل أن يكون نفي الكفر لشمول من لا يعرف من المستضعفين لأن فيهم احتمال النجاة من العذاب فسائر الأخبار محمولة على من سواهم وسيأتي القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

٤ـ سن: [المحاسن] النضر عن يحيى عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول قال أبي من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية.[٣]

٥ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن علي بن النعمان النخعي عن الحارث بن المغيرة النضري قال سمعت عثمان بن المغيرة يقول حدثني الصادق عن علي﵇ قال قال رسول الله﵌ من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهلية قال الحارث بن المغيرة فلقيت جعفر بن محمد﵇ فقال نعم قلنا[٤] فمات ميتة جاهلية قال ميتة كفر وضلال ونفاق.[٥]

٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل قال سمعت أبا جعفر﵇ يقول من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره ومن مات عارفا لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.[٦]

٧٨/٢٣

٧ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن الحسن بن طريف[٧] عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن الرضا﵇ قال من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية فقلت له كل من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية قال نعم والواقف كافر والناصب مشرك.[٨]

٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الله أنه قال يا يحيى من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتة جاهلية.[٩]

٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين عن العباس بن عامر عن عبد الملك بن عتبة عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول قال رسول الله﵌ من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية.[١٠]

١٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر[١١] عن أبي الحسن﵇ في قوله ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ﴾ قال من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى.[١٢]

---

(١) المحاسن: ١٥٤ «الصفوة» ب ٢٢ ح ٧٩.
(٢) المحاسن: ١٥٤ «الصفوة» ب ٢٢ ح ٨٠.
(٣) المحاسن: ١٥٥ «الصفوة» ب ٢٢ ح ٨١.
(٤) ضمير القائل عائد للحارث.
(٥) المحاسن: ١٥٥ «الصفوة» ب ٢٢ ح ٨٢.
(٦) المحاسن: ١٥٥ ـ ١٥٦ «الصفوة» ب ٢٢ ح ٨٥.
(٧) كذا في النسخ والصحيح كما في المصدر: الحسن بن ظريف.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٠٦ ب ٨٥ ح ١١.
(٩) غيبة النعماني: ٨٠.
(١٠) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: من مات ولم يعرف.
(١١) في المصدر: عن ابن أبي بصير وهو وهم فاضح، والصحيح كما في المتن.
(١٢) غيبة النعماني: ٨٢.

١١ـ‌ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله‌ﷺ قال من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركا.(١)

٧٩/٢٣

١٢ـ‌ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رياح(٢) عن أحمد بن علي الحميري عن الحسين بن أيوب عن عبد الكريم بن الخثعمي عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله‌ﷺ رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم ويحلل حلالكم ويحرم حرامكم ويزعم أن الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلا أنه يقول إنهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا هذا قلنا هذا فقال‌ﷺ إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهلية.(٣)

١٣ـ‌ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر القرشي عن أبي جعفر الهمداني عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران قال قلت لأبي عبد الله‌ﷺ رجل يتوالى عليا ويتبرأ من عدوه ويقول كل شيء يقول إلا أنه يقول قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة فلست أدري أيهم الإمام وإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله وقد عرفت أن الأمر فيهم قال إن مات(٤) هذا على ذلك مات ميتة جاهلية ثم قال للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل النهار وكما تجري الشمس والقمر فإذا جاء تأويل شيء منه وقع فمنه ما قد جاء ومنه ما يجيء.(٥)

بيان: قوله‌ﷺ للقرآن تأويل لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن وتأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الإمام ولا بد من وقوع ذلك فمنهم من مضى ومنهم من يأتي.

٨٠/٢٣

١٤ـ‌ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن علي بن سيف عن أبيه عن حمران قال وصفت لأبي عبد الله‌ﷺ رجلا يتوالى أمير المؤمنين‌ﷺ ويتبرأ من عدوه ويقول كل شيء يقول إلا أنه يقول إنهم اختلفوا فيما بينهم‌هم الأئمة القادة ولست أدري أيهم الإمام وإذا اجتمعوا على وجه واحد أخذنا بقوله وقد عرفت أن الأمر فيهم رحمهم الله جميعا فقال إن مات هذا مات ميتة جاهلية.(٦)

و عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله‌ﷺ مثله.(٧)

١٥ـ‌كش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم عن أيوب بن نوح عن صفوان عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء قال قلت لأبي جعفر‌ﷺ إن سالم بن أبي حفصة يقول ما بلغك أنه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهلية فأقول بلى فيقول من إمامك فأقول أئمتي آل محمد‌ﷺ فيقول والله ما أسمعك عرفت إماما قال أبو جعفر‌ﷺ ويح سالم و ما يدري سالم ما منزلة الإمام منزلة الإمام يا زياد(٨) أفضل وأعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون.(٩)

١٦ـ‌فس: [تفسير القمي] جعفر بن محمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر‌ﷺ لا يعذر الله يوم القيامة أحدا يقول يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية.(١٠)

٨١/٢٣

مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن الفضيل مثله.(١١)

١٧ـ‌ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا‌ﷺ قال قال أبو جعفر‌ﷺ من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمد ويتبرأ من عدوهم ويأتم بالإمام منهم فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله.(١٢)

---

(١) غيبة النعماني: ٨٢.
(٢) في المصدر: محمد بن رباح.
(٣) غيبة النعماني: ٨٤ وفيه: من عدوكم يحل.
(٤) في المصدر: قال: إنما هذا.
(٥) غيبة النعماني: ٨٤ ـ ٨٥ وفيه: قد اختلفوا بينهم. وكذا: ومنه ما لم يجيء.
(٦) غيبة النعماني: ٨٥.
(٧) في المصدر: الحسين بن معاذ بن مسلم، وهو وهم، والصحيح ما في المتن.
(٨) وهو أبو عبيدة.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٤ ح ٤٢٨.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٢٢١. والآية في الزمر: ٥٣.
(١١) معاني الأخبار: ١٠٧ ب ٣٩ ح ٤ مع اختلاف واختصار.
(١٢) قرب الإسناد: ١٥٣ وفيه: حتى ينظر الله.

بيان: المراد بالنظر إلى الله النظر إلى رحمته وكرامته أو إلى أوليائه أو غاية معرفته بحسب وسع المرء وقابليته.

١٨ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضاعليه السلام عن آبائه عن عليعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام.[١]

١٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن بزيع عن قاسم بن الضحاك عن مشير بن حوشب أخي العوام[٢] **عن أبي سعيد الهمداني عن أبي جعفرعليه السلام ﴿إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً﴾**[٣] **قال والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا**[٤] **ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئا.**[٥]

بيان: أقول: ذكر شبيه ما ذكر هنا في مواضع من القرآن أولها في سورة مريم هكذا ﴿إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ وثانيها في سورة طه هكذا ﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[٦] وثالثها في الفرقان هكذا ﴿إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾.[٧]

ورابعها في القصص هكذا ﴿فَأَمَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَعَسىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾[٨] ولا يناسب ما هنا إلا الأولى والثانية لكن يخدش الأولى أنه ليس فيه ذكر الاهتداء والثانية أنه لا توافق بين صدريهما والظاهر أنه كان لمن تاب فصحفه الرواة أو النساخ يحتمل أن يكونعليه السلام ذكر الأولى إشارة إلى أن الاهتداء مطوي فيها أيضا.

٢٠ـ ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن حنان بن سدير قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام لأي علة لم يسعنا إلا أن نعرف كل إمام بعد النبيصلى الله عليه وآله ويسعنا أن لا نعرف كل إمام قبل النبيصلى الله عليه وآله قال لاختلاف الشرائع.[٩]

٢١ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنينعليه السلام قال قلت له ما أدنى ما يكون به الرجل ضالا قال أن لا يعرف من أمر الله بطاعته وفرض ولايته وجعله حجة في أرضه وشاهده على خلقه قلت فمن هم يا أمير المؤمنين فقال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١٠] **قال فقبلت رأسه وقلت أوضحت لي وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي.**[١١]

٢٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن ابن أبي عثمان عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطا عن أبي عبد اللهعليه السلام قال خرج الحسين بن عليعليه السلام على أصحابه فقال أيها الناس إن الله عز وجل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه[١٢] **فقال له رجل يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.**

قال الصدوق رحمة الله عليه يعني بذلك أن يعلم أهل كل زمان زمان أن الله[١٣] **هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام**[١٤] **معصوم فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عز وجل.**[١٥]

بيان: لعلهعليه السلام إنما فسر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أن معرفة الله لا يحصل إلا من جهة الإمام أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفتهعليه السلام ولما ذكره الصدوق رحمه الله أيضا وجه.

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٦٣ ب ٣١ ح ٢١٤.
(٢) في المصدر: عن منير بن حوشب أخو العوام.
(٣) مريم: ٦٠.
(٤) في «أ»: ولايتنا ومحبتنا.
(٥) أمالي الطوسي: ٢٦٥ ج ١٠.
(٦) طه: ٨٢.
(٧) الفرقان: ٧٠.
(٨) القصص: ٦٧.
(٩) علل الشرائع: ٢١٠ ب ١٥٧ ح ١.
(١٠) النساء: ٥٩.
(١١) معاني الأخبار: ٣٩٤ ب ٤٢٩ ح ٤٥ وفيه: وجعله حجته في أرضه.
(١٢) في المصدر: عن عبادة من سواه.
(١٣) في المصدر: كل زمان آن.
(١٤) في المصدر: عن إمام.
(١٥) علل الشرائع: ٩ ب ٩ ح ١.

٢٣ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبان إن الله لا يطلب[١] من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[٢] قلت له كيف ذاك[٣] جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول وهم بالأئمة الآخرين كافرون يا أبان إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض.[٤]

٨٤/٢٣

بيان: فسر عليه السلام المشرك بمن أشرك مع الإمام الحق إماما آخر والآخرة بالأئمة الآخرة وهذا بطن من بطون الآية ويدل الخبر على أن المشركين بالله غير مكلفين بالفروع والمخالفين مكلفون بهاهو خلاف المشهور بين الإمامية ويمكن حمله على أن المراد أن تكليف الذين لا يعرفون الله ورسوله بالإيمان بهما أهم وآكد من دعوتهم إلى الفروع لا أنهم غير مكلفين بها وهذا القدر كاف لتأييد كون المراد بالمشرك المعنى الذي ذكره عليه السلام.

٢٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدين من مات لا يعرف أئمته مات ميتة جاهلية.[٥]

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن عبد الله بن الحسن عن أحمد بن علي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن يحيى[٦] عن محمد بن إسحاق عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقال رجلان من أصحابه فنحن نقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم فقال الرجلان فنحن نقول لا إله إلا الله فوضع رسول الله يده على رأس علي عليه السلام ثم قال علامة ذلك أن لا تحلا عقده ولا تجلسا مجلسه ولا تكذبا حديثه.[٧]

٨٥/٢٣

٢٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن عمر عن حماد بن عثمان عن عيسى بن السري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال أبو عبد الله عليه السلام أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه وأشار بيده إلى صدره فقال لقد كنت على أمر حسن.[٨]

سن: [المحاسن] عبد العظيم الحسني مثله.[٩]

بيان: أحوج مبتدأ مضاف إلى ما وهي مصدرية ويكون تامة ونسبة الحاجة إلى المصدر مجازالمقصود نسبتها إلى فاعل المصدر باعتبار بعض أحوال وجوده وإلى معرفته متعلق بأحوج إذا ظرف وهو خبر أحوج.

٢٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن مهران عن رجل عن أبي المغراء عن أبي ذريح[١٠] عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال منا الإمام المفروض طاعته من جحده مات يهوديا أو نصرانيا والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله حجة على العباد ومن تركه هلك ومن لزمه نجا حقا على الله.[١١]

سن: [المحاسن] ابن مهران مثله.[١٢]

٨٦/٢٣

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء قال كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال يا أبا عبيدة من إمامك قلت

---

(١) في المصدر: يا أبان أترى أن الله طلب.
(٢) فصلت: ٦ ـ ٧.
(٣) في المصدر: كيف ذلك.
(٤) تفسير القمي ٢: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.
(٥) عيون الأخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٠ ب ٣٥ ح ١ وفيه: من مات ولم يعرفهم.
(٦) ليس في المصدر: محمد بن يحيى.
(٧) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٦ ب ٧ ح ١.
(٨) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٥ ب ٥ ح ١.
(٩) المحاسن: ٩٢ «عقاب الأعمال»: ب ١٨ ح ٤٦ بفارق يسير.
(١٠) في المصدر: عن ذريح وهو الصحيح.
(١١) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ب ٥ ح ٢ وفيه: على العباد من تركه هلك.
(١٢) المحاسن: ٩٢ «عقاب الأعمال»: ب ١٧ ح ٤٥.

أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله فقال هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت معي أبا جعفر عليه السلام وهو يقول من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية قلت بلى لعمري فرزقني الله المعرفة قال فقلت لأبي عبد الله عليه السلام إن سالم بن أبي حفصة قال لي كذا و كذا فقال لي يا أبا عبيدة إنه لم يمت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله ويسير بمثل سيرته ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطى[(١)] داود أن أعطى سليمان قال ثم قال يا أبا عبيدة إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة.[(٢)]

٢٩ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإن سعيه غير مقبول وهو ضال متحير ومثله كمثل شاة[(٣)] ضلت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائية يومها فلما أن جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها فباتت معها في ربضها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها فهجمت[(٤)] متحيرة تطلب راعيهاقطيعها فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها وحنت إليها فصاح بها الراعي الحقي بقطيعك فإنك تائهة متحيرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها وهكذا يا محمد بن مسلم من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عادل أصبح تائها متحيرا إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد إن أئمة الحق وأتباعهم على دين الله إلى آخره.[(٥)]

٨٧/٢٣

٣٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضيل بن إبراهيم[(٦)] وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعا عن ابن محبوب[(٧)] مثله وفيه اعلم يا محمد إن أئمة الحق أتباعهم هم الذين على دين الله وإن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله والحق فقد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها كَرَمٰادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عٰاصِفٍ لٰا يَقْدِرُونَ مِمّٰا كَسَبُوا عَلىٰ شَيْءٍ ذٰلِك هُوَ الضَّلٰالُ الْبَعِيدُ.[(٨)]

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد عن ابن بكير[(٩)] وجميل معا عن محمد بن مسلم مثله.[(١٠)]

بيان: في الكافي بعد قوله متحير والله شانئ لأعماله[(١١)] الشنأة البغض والقطيع طائفة من البقرالغنم ونحوها وهجم على الشيء أتاه بغتة والحنين الشوق وربض الغنم بالتحريك مأواهاالسرح المال السائم قوله ضيعتها الضمير إما راجع إلى الذئب أي مالها ومتاعها أو إلى القطيع أي التي ضاعت منها أو إلى الشاة فالضيعة مصدر أي اغتنم ضياعها وكونها بلا راع وحافظ هو أظهر ووجه التمثيل ظاهر فإن من كان له إمام من أئمة الهدى ثم ضل وتحير عن إمامهاتبع غيرهم فكلما أتى إماما من أئمة الجور ورأى منه خلاف ما كان يراه من أئمة الحق نفر منه و أتى غيره وكلما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره ويطرده لئلا يفسد عليه أتباعه فهو كذلك حتى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدين رأسا أو يدخله متابعة واحد من أئمة الجور.

٨٨/٢٣

٣١ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني وابن يزيد وابن هاشم جميعا عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ثم عرضه على جابر وابن عباس فقالا صدقوا وبروا وقد شهدنا ذلك وسمعنا[(١٢)] من رسول الله صلى الله عليه وآله أن سلمان قال يا رسول الله إنك قلت من مات ليس عليه إمام[(١٣)] مات ميتة جاهلية من هذا الإمام قال من أوصيائي يا سلمان فمن مات من أمتي وليس له إمام منهم

---

(١) في المصدر: يمنع الله ما أعطى.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٠ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٥ باختصار.
(٣) في المصدر: كمثل شاة لا راعي لها.
(٤) في المصدر: فبانت معها في ربضتها متحيرة.
(٥) المحاسن: ٩٢ ـ ٩٣ «عقاب الأعمال» ب ١٧ ح ٤٧.
(٦) في المصدر: محمد بن الفضل بن ابراهيم.
(٧) في المصدر: الحسن بن محبوب الزراد، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر.
(٨) غيبة النعماني: ٨٠ ـ ٨١ مع اختلاف يسير.
(٩) في المصدر: أحمد بن عبدالله بن بكير.
(١٠) غيبة النعماني: ٨١.
(١١) الكافي ١: ٣٧٤ ـ ٣٧٥.
(١٢) في المصدر: وسمعناه.
(١٣) في المصدر: وليس له إمام.

يعرفه فهي ميتة جاهلية فإن جهله وعاداه فهو مشرك وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوا فهو جاهل وليس بمشرك.[١]

٣٢ـ ك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الخشاب عن غير واحد عن مروان بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الإمام علم بين الله عز وجل وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا.[٢]

٨٩/٢٣

٣٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن اليقطيني عن ابن فضال عن ثعلبة عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم.[٣]

أقول: أوردنا بعضها في كتاب الكفر والإيمان في باب كفر المخالفين.[٤]

٣٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضيل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد القطواني جميعا عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له أرأيت من جحد إماما منكم ما حاله قال من جحد إماما من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام لأن الإمام من الله ودينه دين الله ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله مما قال.[٥]

٣٥ـ كش: [رجال الكشي] جعفر بن أحمد عن صفوان عن أبي اليسع قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدثني عن دعائم الإسلام التي بني عليها ولا يسع أحدا من الناس تقصير في شيء منها التي[٦] من قصر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه[٧] ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقبل منه عمله ولم يضر[٨] به ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله قال فقال شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله ثم قال الزكاة والولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف إمام زمانه[٩] مات ميتة جاهلية وقال الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وكان علي عليه السلام وقال آخرون[١٠] لا بل معاوية وكان حسن ثم كان حسين وقال آخرون هو يزيد بن معاوية لا سواه ثم قال أزيدكم[١١] قال بعض القوم زده جعلت فداك قال ثم كان علي بن الحسين عليه السلام ثم كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لا يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس حتى كان أبو جعفر عليه السلام ففتح لهم وبين لهم عليهم[١٢] فصاروا يعلمون الناس بعد ما كانوا يتعلمون منهم والأمر هكذا يكون والأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات ولا يعرف[١٣] إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما تكون إلى هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان وأشار بيده إلى حلقه وانقطعت من الدنيا تقول لقد كنت على رأي حسن.

٩٠/٢٣

قال أبو اليسع عيسى بن السري وكان أبو حمزة وكان حاضر المجلس أنه قال فيما يقول[١٤] كان أبو جعفر عليه السلام إماما حق الإمام[١٥].

٩١/٢٣

بيان: قوله كتب عليه ذنبه في بعض النسخ كبت عليه دينه بتقديم الباء على التاء من الكبت وهو الصرف والإذلال وفي الكافي فسد عليه دينه[١٦] وهو أظهر قوله ثم قال الزكاة لعله سقط منه شيء و في الكافي هكذا والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله قال فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال نعم قال الله عز وجل.

فقوله وحق إما مجرور بالعطف على قوله ما جاء فيكون تخصيصا بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام أو مرفوع بالخبرية للزكاة أو بالعطف على الشهادة وفيه بعد معنى ويمكن أن يقرأ على صيغة

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٠ ب ٣٩ ح ١٥.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٩ ب ٣٩ ح ٩ وفيه: علم فيما بين الله.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٩ ب ٣٩ ح ١٠.
(٤) في نسخة: في باب كفر المنافقين.
(٥) غيبة النعماني: ٨١ وفيه: مما قاله.
(٦) في المصدر: تقصير عن شيء منها الذي.
(٧) في المصدر: كبت عليه دينه.
(٨) في المصدر: ولم يضق.
(٩) في المصدر: لايعرف إمامه.
(١٠) في المصدر: وقال الآخرون وكذا مابعده.
(١١) في المصدر: لاسواء ثم قال: أزيدك.
(١٢) في المصدر: وبين لهم علمهم.
(١٣) في المصدر: وما مت لا يعرف.
(١٤) في المصدر: أنه قال لك فيما تقول.
(١٥) اختيار معرفة الرجال: ٧٢٣ ـ ٧٢٤ ج ٥ ح ٧٩٩.
(١٦) الكافي ٢: ٢٠.

الماضي المجهول قوله شيء دون شيء أي خصوصية وعلامة تعرف لمن أخذ بها أو دليل وبرهان يحتج به من ادعاها ولكل من الوجهين شواهد في الكلام كما لا يخفى ويمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون شيء دون شيء إشارة إلى الدليل وفضل إشارة إلى شرائط الإمامة وإن كان بعيدا وعلى التقادير الآخذ إما الإمام أو الموالي له وحاصل الجواب أن الآية دلت على وجوب طاعة أولي الأمر فتجب طاعتهم ومعرفتهم ودل الخبر على أن لكل زمان إماما لا بد من معرفته ومتابعته وكان الأمر مرددا بين علي ومعاوية ثم بين الحسن وبينه ثم بين الحسين وبينه وبين يزيد وبين يزيد والعقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين والآخرين ولم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية وإشعارا بأن القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية ويزيد وبالجملة لما كان هذا أشنع والتقية فيه أقل خصه بالذكر مع أن بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلة وكلمة كان في المواضع تامة.

قوله عليه السلام وبين لهم وعليهم في الكافي وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا كان الأمر.

قوله وكان أبو حمزة لعله كان قال أبو حمزة وعلى نسخة كان هي تامة أي كان في الحياةالحاصل أن عيسى ذكر أن أبا حمزة ذكر هذه التتمة وأنا لم أسمعها.

٣٦ـختص: [الإختصاص] عن عمر بن يزيد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية إمام حي يعرفه قلت لم أسمع أباك يذكر هذا يعني إماما حيا فقال قد والله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال و قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهلية.[١]

٣٧ـختص: [الإختصاص] عن محمد بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام من مات وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية.[٢]

٣٨ـختص: [الإختصاص] عن أبي الجارود قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مات وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية قال قلت إمام حي جعلت فداك قال إمام حي إمام حي.[٣]

٣٩ـكنز الكراجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان القمي عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش[٤] **عن محمد بن عمر عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي عن أبيه**[٥] **عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول اللهمن مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية يؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام.**

٤٠ـ ومنه عن أبي الرجا محمد بن علي بن طالب البلدي[٦] **عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن محمد بن همام بن سهل**[٧] **عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن أبي عمير عن أبي علي الخراساني عن عبد الكريم بن عبد الله عن سلمة بن عطا**[٨] **عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جل وعز والصلاة على محمد رسوله صلى الله عليه وآله يا أيها الناس إن اللهالله ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه**[٩] **فقال له رجل بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.**

أقول: ثم قال الكراجكي قدس الله روحه اعلم أنه لما كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الإمامعرفة الإمام وطاعته لا تقعان[١٠] **إلا بعد معرفة الله صح أن يقال إن معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته ولما كانت أيضا المعارف الدينية العقلية والسمعية تحصل من جهة الإمام وكان الإمام آمرا بذلك وداعيا إليه صح القول بأن معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه كما تقول في المعرفة بالرسول وطاعته أنها معرفة بالله سبحانه قال**

(١) الاختصاص: ٢٦٨ ب ٧٢. (٢) الاختصاص: ٢٦٩ ب ٧٢.
(٣) الاختصاص: ٢٦٩ ب ٧٢ وفيه: ذكر جملة: إمام حي، مرة واحدة.
(٤) في المصدر: محمد بن عبدالدين عباس والجميع مصحف والصحيح: أحمد بن محمد بن عبيدالله بن عياش.
(٥) كنز الفوائد ١: ٣٢٧ ـ ٣٢٨. (٦) في المصدر: عن أبي المرجا.
(٧) الصحيح: همام بن سهيل. (٨) في المصدر: عن مسلمة بن عطا.
(٩) في المصدر: استغنوا بعبادته من سواه. (١٠) في المصدر: لاينفعان.

الله عز وجل ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾[1] وما تضمنه قول الحسينعليه السلام من تقدم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه.

٩٤/٢٣ وجاء في الحديث من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال من مات وليس في عنقه بيعة لإمام[2] أو ليس في عنقه عهد الإمام مات ميتة جاهلية.

و روى كثير منهم أنهعليه السلام قال من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

و هذان الخبران يطابقان المعنى في قول الله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.[3]

فإن قال الخصوم إن الإمام هاهنا هو الكتاب قيل لهم هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك ولا برهان لأن ظاهر التلاوة يفيد أن الإمام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الأمر والنهي وليس يوصف بهذا الكتاب إلا أن يكون على سبيل الاتساع[4] والمجاز والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار وأيضا فإن أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للإمام ونحن نعلم أنه لا بيعة للكتاب في أعناق الناس ولا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب فعلم[5] أن قولكم في الإمام إنه الكتاب غير صواب.

فإن قالوا ما تنكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول قيل لهم إن الرسول قد فارق الأمة بالوفاة وفي أحد الخبرين أنه إمام الزمان وهذا يقتضي أنه حي ناطق موجود في الزمان فأما من مضى بالوفاة فليس يقال أنه إمام إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام ولو لا أن الأمر[6] كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليلعليه السلام إمام زماننا لأنا[7] ٩٥/٢٣ عاملون بشرعه متعبدون بدينه وهذا فاسد إلا على الاستعارة والمجاز وظاهر قول النبيصلى الله عليه وآله من مات وهو لا يعرف إمام زمانه يدل على أن لكل زمان إماما في الحقيقة يصح أن يتوجه منه الأمر ويلزم له الاتباع وهذا واضح لمن طلب الصواب ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الإسلام من قول النبيصلى الله عليه وآله إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأخبر أنه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمته[8] وإنه لا يزال وجودهم مقرونا بوجوده وفي هذا دليل على أن الزمان لا يخلو من إمام ومنه ما اشتهر بين الرواة من قوله في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وإن أئمتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم.[9]

باب ٥ أن من أنكر واحدا منهم فقد أنكر الجميع

١ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من أنكر واحدا من الأحياء فقد أنكر الأموات.[10]

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وابن متيل والحميري جميعا عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد وابن هاشم جميعا عن ابن أبي عمير وصفوان معا عن ابن مسكان مثله.[11]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن جمهور عن صفوان مثله.[12]

---

(١) النساء: ٨٠.
(٢) في المصدر: وليس في عنقه بيعة الإمام.
(٣) الإسراء: ٧١.
(٤) في المصدر: إلا على سبيل الاتساع.
(٥) في المصدر: نعلم.
(٦) في المصدر: ولو أن الأمر.
(٧) في المصدر: إمام زماننا لأننا.
(٨) في المصدر: فأخبر أنه ترك في الناس من عترته من لايفارق الكتاب وجوده وحكمه.
(٩) كنز الفوائد ١: ٣٢٨ ـ ٣٣٠ وفيه: ينفي عن الدين.
(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٧ ب ٣٩ ح ١.
(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٧ ب ٣٩ ح ٢.
(١٢) غيبة النعماني: ٨١ ـ ٨٢.

٩٦/٢٢

نى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن علي بن سيف عن أبان عن حمران عنه عليه السلام مثله.[١]

٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن سعيد عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من عرف الأئمة ولم يعرف الإمام الذي في زمانه أمؤمن هو قال لا قلت أمسلم هو قال نعم.

قال الصدوق رحمه الله الإسلام هو الإقرار بالشهادتين وهو الذي به تحقن الدماء والأموال والثواب على الإيمان.

و قال النبي صلى الله عليه وآله من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما وحسابه على الله عز وجل.[٢]

٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣] عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره كيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم ينذر اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وأقروا بما نزل من عند الله عز وجل اتبعوا آثار الهدى فإنها علامات الأمانة والتقى اعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقصدوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم[٤] وتؤمنوا بالله ربكم.[٥]

٩٧/٢٣

بيان: لعل المراد بآثار الهدى الأئمة عليهم السلام أو علومهم وأخبارهم وسننهم وآدابهم والمنار الإمام قوله عليه السلام من وراء الحجب يحتمل أن يكون المراد حجب الحق تعالى أي إنكم لما كنتم محجوبين عن الحق تعالى بالحجب النورانية والظلمانية فاطلبوا آثار أنوار الحق وهم الأئمة عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمة عليهم السلام فإنهم حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق فيرجع إلى المعنى الأول أو المراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم وأخبارهم.

٤ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي[٦] عن علي بن محمد عن عمران بن محمد بن عبد الحميد[٧] عن محمد بن الفضيل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه وأعلامه في بريته فمن أنكر واحدا منهم[٨] فقد أنكرني ومن عصا واحدا منهم فقد عصاني ومن جفا واحدا منهم فقد جفاني ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني ومن والاكم فقد والاني ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني خلقتم من طينتي وأنا منكم.[٩]

٥ـ نى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن الحسن بن حازم[١٠] عن عبيس بن هشام[١١] عن عبد الله بن جبلة عن الحكم بن أيمن عن محمد بن تمام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن فلانا مولاك يقرئك[١٢] السلام ويقول لك اضمن لي الشفاعة فقال أمن موالينا قلت نعم قال أمره أرفع من ذلك قال قلت إنه رجل يوالي عليا ولم يعرف من بعده من الأوصياء قال ضال قلت فأقر بالأئمة جميعا وجحد الآخر قال هو كمن أقر بعيسى وجحد بمحمد صلى الله عليه وآله أو أقر بمحمد جحد بعيسى[١٣] عليه السلام نعوذ بالله من جحد حجة من حججه.

٩٨/٢٣

قال النعماني رحمه الله فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحدا من الأئمة[١٤] أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمدا أو عيسى صلى الله عليهما نبوتهما.[١٥]

٦ـ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل قال لي اعرف الأخير من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول قال فقال لعن الله هذا فإني أبغضه ولا أعرفه وهل يعرف الأخير إلا بالأول.[١٦]

---

(١) غيبة النعماني: ٨١.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٧ ب ٣٩ ح ٣ وفيه: الإسلام هو إقرار.
(٣) في المصدر: ابن أبي ليلى، عن أبيه.
(٤) في المصدر: أقر دينكم.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ب ٣٩ ح ٧.
(٦) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.
(٧) في المصدر: عن محمد بن عبد الحميد.
(٨) في المصدر: من أنكر واحداً منكم، وكذا بقية المواضع.
(٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٠ ب ٣٩ ح ١٣.
(١٠) في المصدر: الحسين بن حازم.
(١١) في المصدر: عن عباس بن هشام وصححها في حاشية «أ»: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح مافي المتن.
(١٢) في المصدر: أن فلاناً يقرئك.
(١٣) في المصدر: وجحد عيسى.
(١٤) في المصدر: أن يجحد إماماً من الأئمة.
(١٥) غيبة النعماني: ٧١.
(١٦) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

بيان: قوله ولا أعرفه إما جملة حالية أي مع أني لا أعرفه أبغضه بسبب هذا القول أو معطوف على أبغضه أي لا أعرفه من شيعتي.

باب ٦ أن الناس لا يهتدون إلا بهم وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم

٩٩/٢٣

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور[١] عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد الأزدي عن المفضل عن أبي عبد اللهعليه السلام قال بلية[٢] الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.[٣]

٢ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن نصر العطار عمن رفعه بإسناده قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعلي ثلاث أقسم أنهن حق[٤] أنك والأوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.[٥]

٣ـ ع: [علل الشرائع] الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أن العالم كتب إليه يعني الحسن بن عليعليه السلام أن الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه بل رحمة منه إليكم لا إله إلا هو لِيَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ لِيَبْتَلِيَ مٰا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ مٰا فِي قُلُوبِكُمْ لتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاةالصوم والولاية وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله ولو لا محمد والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل يدخل قرية إلا من بابها فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم قال الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلٰامَ دِيناً﴾[٦] وفرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها[٧] ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم يعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب وقال الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[٨] فاعلموا أن من بخل فإنما يبخل عن نفسه[٩] إن الله هو الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرٰاءُ إليه لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ فاعملوا[١٠] من بعد ما شئتم فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ثم تردون إِلىٰ عٰالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.[١١]

١٠٠/٢٣

٤ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سعد بن طريف عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط ولم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براة بولايتك.[١٢]

١٠١/٢٣

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن عبيد عن الحسن بن محمد عن أبيه عن محمد بن المثنى الأزدي أنه سمع أبا عبد اللهعليه السلام يقول نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل.[١٣]

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] علي بن إبراهيم الكاتب عن محمد بن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن محمد

---

(١) في «أ»: ابن مسرور، عن أبيه.
(٢) في «أ»: قال بلية الله.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٨٨ م ٨٩ ح ٤. في «أ»: ابن مسرور، عن أبيه.
(٤) في المصدر: أقسم أنهن حق.
(٥) الخصال: ١٥٠ ب ٣ ح ١٨٣.
(٦) المائدة: ٣.
(٧) في المصدر: فأمركم بأدائها إليهم.
(٨) الشورى: ٢٣.
(٩) في المصدر: يبخل على نفسه.
(١٠) في المصدر: فاعملوا وهو الصحيح.
(١١) علل الشرائع: ٢٤٩ ب ١٨٢ ح ٦.
(١٢) معاني الأخبار: ٣٦ ـ ٣٧ ب ٢٢ ح ٦ وفيه: فلم يجز.
(١٣) أمالي الطوسي: ١٥٧ ج ٦.

بن زكريا عن كثير بن طارق قال سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾(١) فقال يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم وإني أخاف عليك أن تهلك إن كل إمام جائر فإن أتباعهم إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا يا فلان يا من أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل و الثبور فعندها يقال لهم ﴿لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾.

ثم قال زيد بن علي رحمه الله حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وأتباعك يا علي في الجنة.(٢)

٧ـ ج: [الإحتجاج] عن عبد الله بن سليمان قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال أبو جعفر عليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فو الله ما يوجد العلم إلا هاهنا وكان عليه السلام يقول محنة الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.(٣)

١٠٢/٢٣ **أقول:** قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم وباب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل.

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن علي عن الحسين بن سعيد عن علي بن الصلت عن الحكم وإسماعيل عن بريد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله ومحمد صلى الله عليه وآله حجاب الله.(٤)

بيان: أي كما أن الحجاب متوسط بين المحجوب والمحجوب عنه كذلك هو صلى الله عليه وآله واسطة بين الله و بين خلقه.

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته قال الله ﴿اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾(٥) ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم و في تركه الخطأ المبين.(٦)

١٠ـ بشا: [بشارة المصطفى] أبو علي بن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن محمد بن عمر عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال من دعا الله بنا أفلح ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك.(٧)

١٠٣/٢٣ ١١ـ بشا: [بشارة المصطفى] الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمه أبي جعفر بن بابويه عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن حكم بن أيمن عن محمد الحلبي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إنه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل زالت الجبال قبل أن يزول ومن دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل قلت وما هو في كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾(٨) وقوله عز وجل ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ وقوله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وقوله تبارك اسمه ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾(٩) وقوله جل جلاله ﴿فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(١٠) وقوله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾(١١) ومن ذلك قول رسول الله لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه.(١٢)

---

(١) الفرقان: ١٤.
(٢) أمالي الطوسي: ٥٧ ج ٢.
(٣) الاحتجاج: ٣٣١.
(٤) بصائر الدرجات: ٨٤ ج ٢ ب ٣ ح ١٦.
(٥) الأعراف: ٣.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٩ سورة الأعراف ح ٤.
(٧) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٩٦ ـ ٩٧ ج ٢.
(٨) الحشر: ٧.
(٩) المائدة: ٥٥.
(١٠) النساء: ٦٥.
(١١) المائدة: ٦٧.
(١٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٢٩ ج ٣.

باب ٧ فضائل أهل البيت(ع) والنص عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها

١٠٤/٢٣ **١ـ بشا: [بشارة المصطفى] عمر بن إبراهيم الحسني عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن عمر السكري عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى بن معن[١] عن قريش بن أنس عن محمد بن عمرو[٢] عن أبي أسامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله خيركم خيركم لأهلي من بعدي.[٣]**

٢ـ بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن الحسن الجواني عن الحسين بن علي الداعي عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن عبد العزيز بن عبد الملك الأموي عن سليمان بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الربيع عن حماد بن عيسى عن طاهرة بنت عمرو بن دينار عن أبيها عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إن لكل نبي عصبة[٤] ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي وويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله.[٥]

١٠٥/٢٣ **٣ـ بشا: [بشارة المصطفى] الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد عن علي الكاتب عن الحسن بن علي بن عبد الكريم عن إسحاق بن إبراهيم الثقفي عن عباد بن يعقوب عن الحكم بن ظهير عن أبي إسحاق عن رافع مولى أبي ذر قال رأيت أبا ذر رحمه الله أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني أنا جندب الغفاري ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال[٦] إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا[٧] ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك.[٨]**

٤ـ بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن أحمد بن شهريار عن محمد بن أحمد بن محمد بن عامر عن محمد بن جعفر التميمي عن محمد بن الحسين الأشناني عن عبد الله بن يعقوب[٩] عن حسين بن زيد عن جعفر عن أبيه عن علي أو الحسن بن علي عليه السلام[١٠] قال إن الله افترض خمسا ولم يفترض إلا حسنا جميلا الصلاة والزكاة والحج والصيام وولايتنا أهل البيت فعمل الناس بأربع واستخفوا بالخامسة والله لا يستكملوا الأربعة حتى يستكملوها بالخامسة.[١١]

١٠٦/٢٣ **٥ـ بشا: [بشارة المصطفى] ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن أبي عمرو[١٢] عن ابن عقدة عن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد عن إسحاق بن يزيد عن سعيد بن حازم عن الحسين بن عمر عن رشيد عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء حزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان من ساوى بيننا وبينهم فليس منا.[١٣]**

بيان: أفراطنا أي أولادنا الذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء قال الجزري فيه أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والأرشية ومنه الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا يتقدمنا.[١٤]

---

(١) في المصدر: عن أبو يحيى زكريا بن معن والأسمان مصحفان والصحيح يحيى بن معين الرجالي المعروف.
(٢) في المصدر: محمد بن عمرو.
(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٣٩ ج ٢.
(٤) في «أ»: أن لكل بني أب عصبة.
(٥) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٤٠ ج ٢.
(٦) في المصدر: حشره الله مع الدجال.
(٧) في المصدر: من دخلها نجا.
(٨) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٨٨ ج ٢.
(٩) في المصدر: عباد بن يعقوب، وهو الصحيح.
(١٠) في المصدر: علي بن الحسين بن علي (ع).
(١١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٠٨ ج ٢.
(١٢) في المصدر: عن أبي عمر.
(١٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٢٨ ج ٣.
(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٤٣٤.

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار[١] بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين حباله وفاطمة علاقته والأئمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين الناصبين الذين عليهم لعنة الله و لعنة اللاعنين.[٢]

٧ـ يف: [الطرائف] روي عن أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وأحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

و قد روي أن أبا بكر قال عترة النبي علي.[٣]

٨ـ ومن ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضا في مسنده بإسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له ما سمعت[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إني تارك فيكم الثقلين قال نعم.[٥]

١٠٧/٢٣ ٩ـ ومن ذلك ما رواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم الثقلين خليفتين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[٦]

١٠ـ ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فمنها من الجزء الرابع منه من أجزاء في أواخر[٧] الكراس الثانية من أوله من النسخة المنقول منها بإسناده إلى يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سيرة[٨] وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا عنده قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه خلفه[٩] لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابن أخي لقد كبرت سني[١٠] وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثتكم فاقبلوه ما لا أذكره[١١] فلا تكلفوني.

١٠٨/٢٣ ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس أنا بشر يوشك[١٢] أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه النور[١٣] فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي[١٤] الخبر.

و رواه أيضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثماني عشر قائمة من أوله من تلك النسخة.[١٥]

١١ـ ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي بإسنادهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إني تارك فيكم ثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي.[١٦]

---

(١) وهو وهم، والصحيح أن الكتاب لهاشم بن محمد.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ١٠٥ ح ١٠.
(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٤ ح ١٧١.
(٤) في المصدر: فقلت له: سمعت.
(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٤ ح ١٧٢.
(٦) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٤ ح ١٧٣.
(٧) في المصدر: في آخر.
(٨) في نسخة: حصين بن شهرة وكلاهما مصحف، والصحيح كما في المصدر: حصين بن سيرة.
(٩) في المصدر: وصليت خلفه.
(١٠) في المصدر: يابن أخي والله لقد كبر سني.
(١١) في المصدر: وما لا أحدثكم.
(١٢) في المصدر: أيها الناس فإنما أنا يوشك.
(١٣) في المصدر: كتاب الله فيه الهدى والنور.
(١٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٤ـ١١٥ ح ١٧٤.
(١٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٥ ح ١٧٥.
(١٦) في المصدر: في كتابه بأسانيدها.

١٢ـ ومن ذلك في هذا المعنى ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق في كتابه بأسنادها فمنها قال إن رسول الله ﷺ قال إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك[١] فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ما ذا تخلفوني فيهما.

١٠٩/٢٣ قال عبد المحمود[٢] لقد أثبت في عدة طرق وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لئلا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين.

قال عبد المحمود كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي بأهل بيته ﷺ وقد جمعهم لما أنزلت آية الطهارة تحت الكساء وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفا منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ولا خوف ولا أمن فأولئك الذين أشار إليهم جل جلاله.[٣]

١٣ـ ومن ذلك بإسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي قال آل عقيل وآل جعفر وآل عباس.[٤]

١٤ـ ومن ذلك بإسناده إلى علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار فقلت بلغني عنك شيء فقال ما هو قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال اللهم نعم.[٥]

١٥ـ ومن ذلك بإسناده أيضا قال قال رسول الله ﷺ إني فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما فاعتل علينا لا ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الثقلان قال الأكبر منهما كتاب الله طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تزلوا وتضلوا والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تغزوهم[٦] فإني سألت اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا علي الحوض كهاتين وأشار بالمسبحة والوسطى ناصرهما ناصري وخاذلهما خاذلي وعدوهما عدوي ألا وإنه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من يأمر بالقسط فيها.

١١٠/٢٣

قال عبد المحمود فهذه عدة أحاديث برجال متفق على صحة أقوالهم يتضمن الكتاب والعترة فانظروا وأنصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نص عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب وهل فكروا في الأحاديث المتضمنة أنهما خليفتان من بعده وهل ظلم أهل بيت نبي من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد ﷺ بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها وهل بالغ نبي أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ مما اجتهد فيه محمد رسول الله لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله له أسوة بالله الذي خولف في ربوبيته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها.[٧]

١٦ـ ومن ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جار الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري بإسناده إلى محمد بن أحمد بن علي بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزة عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواته وتركت ذلك اختصارا قال قال النبي ﷺ فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى هذا لفظ الحديث المذكور.[٨]

١٧ـ ومن ذلك بإسناد الشيخ مسعود السجستاني أيضا في كتابه عن ابن زياد مطرف قال سمعت النبي ﷺ يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي بها وهي جنة الخلد فليتوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة.[٩]

---

(١) في المصدر: وإني قد تركت.
(٢) الاسم الذي تسمى به السيد ابن طاووس رحمه الله في كتابه الطرائف..
(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٥ ـ ١١٦ ح ١٧٦.
(٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٦ ح ١٧٧.
(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٦ ح ١٧٨.
(٦) في المصدر: فلا تعزوهم.
(٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٧ ح ١٧٩.
(٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٧ ـ ١١٨ ح ١٨٠.
(٩) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٨ ح ١٨١.

١١/٢٣

١٨ـ وفي رواية أخرى عن السجستاني إلى زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال من أحب أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله تعالى في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته الطاهرين عليهم السلام.[1]

١٩ـ ومن ذلك بإسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله ﷺ فقال لي من الرجل قلت ربيعة السعدي فقال لي مرحبا مرحبا بأخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم حاجتك قلت ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدنيوية ولكني قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق فقال حذيفة سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك والأمر واضح بين وما يقولون قال قلت فرقة تقول أبو بكر أحق بالأمر وأولى بالناس لأن رسول اللهسماه الصديق وكان معه في الغار وفرقة تقول عمر بن الخطاب لأن رسول الله ﷺ قال اللهم أعز الدين بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب فقال حذيفة الله تعالى أعز الدين بمحمد ولم يعزه بغيره وقال فرقة[2] أبو ذر الغفاري رضي الله عنه لأن النبي قال ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر فقال حذيفة إن رسول الله ﷺ أصدق منه وخير وقد أظلته الخضراء وأقلته الغبراء و فرقة تقول سلمان الفارسي لأن رسول الله ﷺ يقول فيه أدرك العلم الأول وأدرك العلم الآخر وهو بحر لا ينزف هو منا أهل البيت ثم إني سكت فقال حذيفة ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة قال قلت لأني منهم وإنما جئت مرتادا لهم و قد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك وأن لا ينزلوا عند أمرك فقال لي يا ربيعة اسمع مني وعه واحفظه وقه وبلغ الناس عني أني رأيت رسول الله ﷺ وقد أخذ الحسين بن علي ووضعه على منكبه وجعل يقي بعقبه وهو يقول أيها الناس إنه من استكمال حجتي على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ألا وإن التاركين ولاية

١١٢/٢٣

علي بن أبي طالب هم المارقون من ديني أيها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وجدة جده رسول الله ﷺ سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبرسوله وهذا الحسين خير الناس أباأما أبوه علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ووزيره وابن عمه وأمه فاطمة بنت محمد رسول الله وهذا الحسين خير الناس عما وعمة عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وعمته أم هانئ بنت أبي طالب وهذا الحسين خير الناس خالا وخالة خاله القاسم بن رسول الله وخالته زينب بنت محمد رسول الله ثم وضعه عن منكبه ودرج بين يديه.

ثم قال أيها الناس وهذا الحسين جده في الجنة وجدته في الجنة وأبوه في الجنة وأمه في الجنة وعمه في الجنةعمته في الجنة وخاله في الجنة خالته في الجنة وهو في الجنة وأخوه في الجنة ثم قال أيها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ثم قال أيها الناس لجد الحسين خير من جد يوسف فلا تخالجنكم الأمور بأن الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلا لرسول الله ﷺ وذريته وأهل بيته فلا يذهبن بكم الأباطيل.

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني هذا الحديث حسن.

قال عبد المحمود وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأصول اسم مصنفه محمد بن محمد بن النعمانيلقب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحة الإمامة بحديث نبيهم محمدإني تارك فيكم الثقلين وهذا لفظه لا يكون شيء أبلغ من قول القائل قد تركت فيكم فلانا كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل البلد قد تركت فيكم فلانا يرعاكم ويقوم فيكم مقامي وكما يقول من أراد الخروج عن أهله وأراد أن يوكل عليهم

١١٣/٢٣

وكيلا يقوم بأمرهم قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له وأطيعوا فإذا كان ذلك كذلك هو النص الجلي الذي لا يحتمل غيره إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته وأمرهم بطاعتهم والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة وأنهم لا يفارقون الكتاب ولا يتعدون الحكم بالصواب هذا لفظه في المعنى ولعمري إنني أرى عقلي شاهد أن من نعى نفسه إلى قومه و قال كما قال نبيهم إني بشر يوشك أن أدعى فأجيب ثم قال بعد ذلك إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي كما رووه في كتبهم فإنه لا يشك عاقل أنه قصد أن كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته وأن التمسك بهم أمان من الضلال والله إنني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال وقد ذكروا أخبارا

---

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٨ ح ١٨٢.

(٢) ظ: قالت فرقة.

كثيرة بهذا المعنى انتهى ما أخرجناه من طرائف.[1]

٢٠- وروى ابن بطريق رحمه الله في العمدة من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له سمعت رسول الله ﷺ يقول إني تارك فيكم الثقلين قال نعم.[2]

٢١- وبإسناده أيضا عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم[3] الثقلين وأحدهما[4] أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

قال ابن نمير قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال انظروا كيف تخلفوني فيهما.[5]

١١٤/٢٣ ٢٢- وبإسناده أيضا عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[6]

٢٣- ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه من أجزاء ستة في آخر الكراسة الثانية بإسناده عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سيرة[7] وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد بما سمعت[8] من رسول الله ﷺ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه.

ثم قال قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر وقال[9] أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا أبشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين[10] أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده.[11] ١١٥/٢٣

ثم روي بأسانيد أخر مثل ذلك عن زيد بن أرقم وفي بعضها وقلنا من أهل بيته نساؤه فقال لا ايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.[12]

ثم ذكر رحمه الله رواية أبي سعيد الخدري بأسانيد من تفسير الثعلبي ومن مناقب ابن المغازلي ومن الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود السجستاني ومن صحيح الترمذي فلا نعيدها حذرا من التكرار.[13]

٢٤- وروي من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر عن عبد الله بن أحمد الحافظ[14] عن أحمد بن محمد بن الأشعث[15] عن مسعود بن موسى بن إسماعيل قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ﷺ فضل أهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان انتهى ما أخرجناه من العمدة.

٢٥- أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول نقلا من صحيح مسلم حديث يزيد بن حيان نحوا مما مر إلى قوله و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ثم زاد قال ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم.

١١٦/٢٣ زاد في رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل.

٢٦- وفي رواية نحوه غير أنه قال ألا وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على

---

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٨ ـ ١٢١ ح ١٨٣.
(٢) العمدة: ٦٨ ف ١١ ح ٨١.
(٣) في المصدر: إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي.
(٤) في المصدر: واحد منهما.
(٥) العمدة: ٦٨ ف ١١ ح ٨٢.
(٦) العمدة: ٦٩ ف ١١ ح ٨٣.
(٧) كذا في «أ» وهو الصحيح. وفي «ط»: حصين بن سيرة.
(٨) في المصدر: يازيد ما سمعت.
(٩) في المصدر: ووعظ ذكرّ ثم.
(١٠) في المصدر: فيكم الثقلين.
(١١) العمدة: ٦٩ ف ١١ ح ٨٤.
(١٢) في المصدر: إلى أبيها.
(١٣) العمدة: ٧١ ـ ٧٣ ف ١١ ح ٨٧ ـ ٨٩.
(١٤) في «أ»: محمد بن الحافظ.
(١٥) لعله محمد بن محمد بن الأشعث.

الهدى من تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا إلى آخر ما مر.

٢٧ـ وروي من صحيح الترمذي عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

٢٨ـ وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم انتهى ما أخرجته من جامع الأصول.

٢٩ـ وروى ابن بطريق أيضا في المستدرك من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ.

٣٠ـ وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا.

و روي رواية الثقلين من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم مثل ما مر.

٣١ـ من خط الشهيد قدس سره عن النبي صلى الله عليه وآله من أحب أن ينسئ الله له في أجله وأن يتمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فإنه من لم يخلفني فيهم بتك الله عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه.

١١٧/٢٣ ٣٢ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب[1] ارتعاد فرائصه.

و منها يعني قوما آخرين زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة.[2]

٣٣ـ يف: [الطرائف] روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً﴾ بأسانيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو قال إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[3]

٣٤ـ وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن أرقم من عدة طرق فمنها بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعد ووعظ و ذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب[4] وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى[5] والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.[6]

١١٨/٢٣ وفي إحدى روايات الحميدي فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا ايم[7] الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها الخبر.[8]

٣٥ـ أقول: قال ابن الأثير في جامع الأصول جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله في حجة الوداع يوم عرفة هو على ناقته العضباء يخطب فسمعته يقول إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي أخرجه الترمذي.[9]

٣٦ـ زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السماء وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا

---

(١) في «أ»: وذهب.
(٢) نهج البلاغة: ١٣ خ ٢.
(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٢١ ح ١٨٥.
(٤) في «أ»: وأجيب.
(٥) في «أ»: كتاب الله والهدى.
(٦) سقط من المصدر: أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.
(٧) في المصدر: لا وأيم.
(٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٢٢ ح ١٨٦.
(٩) جامع الأصول في احاديث الرسول ١: ٢٧٧ ح ٦٥.

كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي.[١]

٣٧- قال ابن الأثير في النهاية في الحديث إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقيل فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما انتهى.[٢]

أقول: ستأتي أخبار الثقلين وغيرها في باب الغدير وأبواب النصوص وغيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنينعليه السلام قد مضى كثير منها في باب حجة الوداع وباب ما خص الله به رسولهصلى الله عليه وآله وغيرهما.

١٠٩/٢٣ ٣٨- ج: [الإحتجاج] قال سليم بن قيس بينما أنا وحميش بن معتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب[٣] أنا أبو ذر أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها[٤] غرق و مثل باب حطة في بني إسرائيل أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول إني تركت[٥] فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم[٦] بهما كتاب الله وأهل بيتي إلى آخر الحديث.

فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده إلي رسول اللهصلى الله عليه وآله و أمرني به فقال من يشهد بذلك فقام عليعليه السلام والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان إن هذاصاحبيه يحسبون أنهم في شيء.[٧]

٣٩- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطة في بني إسرائيل.[٨]

١٢٠/٢٣ ٤٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي بن عبد الكريم عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عباد بن يعقوب عن الحكم بن ظهير عن أبي إسحاق عن رافع مولى أبي ذر قال رأيت أبا ذر رحمة الله آخذا بحلقة باب الكعبة مستقبل الناس بوجهه وهو يقول من عرفني فأنا جندب الغفاري ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري قال[٩] سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية[١٠] حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك.[١١]

بيان: ومن لم يعرفني أي بهذا الاسم فإنه بالكنية أشهر.

٤١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] هلال بن محمد بن جعفر عن علي بن محمد البزاز عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الحسن السكوني[١٢] عن صالح بن أبي الأسود عن أبان بن تغلب عن حبيش بن المعتمر[١٣] عن أبي ذر عن النبيصلى الله عليه وآله قال إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها غرق.[١٤]

٤٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمود بن بنت الأشج عن محمد بن عبد الرحمن الذهلي عن أبي حفص الأعشى عن فضيل الرسان[١٥] عن ابن أبي عمر مولى ابن الحنفية عن أبي عمر زاذان عن أبي شريحة[١٦] حذيفة بن أسيد قال رأيت أبا ذر متعلقا بحلقة باب الكعبة فسمعته يقول أنا جندب من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر[١٧] سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية ١٢١/٢٣

(١) جامع الأصول في احاديث الرسول ١: ٢٧٨ ح ٦٦.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢١٦.
(٣) في المصدر: فأنا جندب بن جنادة.
(٤) في المصدر: ومن تركها.
(٥) في «أ»: إني قد تركت.
(٦) في المصدر: ما أن تمسكتم.
(٧) الاحتجاج: ١٥٦ - ١٥٧ وفي نسخة: أنهم في شغل.
(٨) أمالي الصدوق: ٦٩ م ١٧ ح ٦.
(٩) في المصدر: فأنا أبوذر الغفاري سمعت.
(١٠) في «أ»: وقاتل أهل بيتي حشره.
(١١) أمالي الطوسي: ٣٥٩ ج ١٢.
(١٢) في المصدر: محمد بن الحسن السلولي.
(١٣) في المصدر: ثعلب عن حنش بن المعتمر وهو الصحيح.
(١٤) أمالي الطوسي: ٣٥٩ ج ١٢.
(١٥) في المصدر: عن فضيل الريان.
(١٦) الصحيح: أبي سريحة.
(١٧) في المصدر: فأنا أعرفه بنفس أنا أبوذر.

فهو من شيعة الدجال إنما مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في لجة البحر من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ألا هل بلغت ألا هل بلغت ألا هل بلغت قالها ثلاثا.[1]

٤٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جرير الطبري عن عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن علي بن الحزور عن أبي عمر البزاز عن رافع مولى أبي ذر قال قال صعد أبو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب ثم أسند ظهره إليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين.[2]

٤٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن سويد بن سعيد[3] عن المفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق الهمداني عن جيش بن المعتمر[4] قال سمعت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه و هو يقول أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك.[5]

١٢٢/٢٣ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن حميد الرازي عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق مثله.

٤٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار.

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.[6]

بيان: قال ابن الأثير في النهاية مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمي يقال زخه يزخه زخا.[7]

٤٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن سليمان الجعفري[8] قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام في قول الله ﴿وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ﴾[9] قال قال أبو جعفر عليه السلام نحن باب حطتكم.[10]

١٢٣/٢٣ ٤٧ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أمير المؤمنين عليه السلام هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد عليهم السلام وأمرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم ليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم لأن ذلك كان بأخاشيب[11] ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن النجوم في السماء أمان من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم لا يهلكون ما دام منهم[12] من يتبعون هديه وسنته أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال من أراد أن يحيا حياتي ويموت مماتي وأن يسكن جنة عدن التي وعدني ربي[13] وأن يمسك قضيبا غرسه بيده وقال الله[14] كن فكان فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فإنهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين[15] بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي.[16]

٤٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن القاسم الأكفاني عن عباد بن يعقوب عن

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٧٣ ح ١٦.
(٢) أمالي الطوسي: ٤٩٤ ح ١٧.
(٣) في المصدر: عن سويد بن الحديباني.
(٤) في المصدر: عن حسن بن المعتمر وهو تصحيف، والصحيح كما اشرنا غير مرة: حنش بن المعتمر.
(٥) في المصدر: فأنا أعرفه بنفسي أنا أبوذر.
(٦) صحيفة الرضا (ع): ١١٦ ح ٧٧. وفيه: مثل أهل بيتي مثل سفينة.
(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٩٨.
(٨) في نسخة: سليمان الجعفي، والصحيح ما في المتن والمصدر.
(٩) البقرة: ٥٨.
(١٠) تفسير العياشي ١: ٦٣ سورة البقرة ح ٤٧.
(١١) في المصدر: كان باب خشب وأخاشيب جمع خشب.
(١٢) في المصدر: لا يهلكون فيها مادام فيهم.
(١٣) في المصدر: وأن يسكن الجنة التي وعدني ربي.
(١٤) في المصدر: وقال له.
(١٥) في المصدر: فويل للمكذب.
(١٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): ٥٤٦ ح ٣٢٦.

موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مورق العجلي قال رأيت أبا ذر آخذا بحلقة باب الكعبة وهو يقول من عرفني فأنا جندب وإلا فأنا أبو ذر الغفاري برح الخفاء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة يحط الله بها الخطايا.[١]

بيان: في القاموس برح الخفاء كسمع وضح الأمر.[٢]

١٢٤/٢٣ ٤٩ـ يف: [الطرائف] ابن المغازلي في عدة أحاديث منها بإسناده إلى بشر بن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.[٣]

٥٠ـ وروى ابن المغازلي بإسناده عن ابن جبير[٤] عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا[٥] ومن تخلف عنها غرق.[٦]

وروى أيضا بإسناده من طريقين إلى ابن المعتمر وإلى سعيد بن المسيب برواياته معا عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.[٧]

٥١ـ وروى أيضا بإسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا.[٨]

أقول: روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازلي[٩] وفي المستدرك من فضائل الصحابة للسمعاني تركناها مخافة التكرار مع وضوح الحق عند ذوي الأبصار.

٥٢ـ ورأيت في كتاب سليم بن قيس قال أبان بن أبي عياش دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة[١٠] زوجة النبي صلى الله عليه وآله فعرضت عليه كتاب سليم بن قيس فقال لي صدق سليم رحمه الله فقلت له جعلت فداك إنه يضيق صدري ببعض ما فيه لأن فيه هلاك أمة محمد رأسا من المهاجرين والأنصار رأسا والتابعين[١١] غيركم أهل البيت شيعتكم.

١٢٥/٢٣ فقال يا أخا عبد القيس أما بلغك أن رسول الله قال إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا من تخلف عنها غرق وكمثل باب حطة في بني إسرائيل فقلت نعم فقال من حدثك فقلت سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء فقال ممن فقلت سمعته من حبيش بن المعتمر[١٢] وذكر أنه سمعه من أبي ذر وهو آخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وممن فقلت ومن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه سمع من أبي ذر ومن المقداد بن الأسود ومن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال وممن فقلت ومن سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس وأبي ظبيان الحسيني[١٣] ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى كل هؤلاء أخبر أنه سمعه من أبي ذر قال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة نحن والله سمعناه من أبي ذر وسمعناه من علي عليه السلام والمقداد وسلمان ثم أقبل عمر بن أبي سلمة فقال والله لقد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته إذ نادى ووعاه قلبي.

فأقبل علي بن الحسين عليه السلام[١٤] فقال أو ليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفظعك[١٥] وعظم في صدرك من تلك الأحاديث اتق الله يا أخا عبد القيس فإن وضح لك أمر فاقبله وإلا فاسكت تسلم ورد علمه إلى الله فإنك بأوسع مما بين السماء والأرض.[١٦]

---

(١) أمالي الطوسي: ٧٤١.
(٢) القاموس المحيط ١: ٢٢٣.
(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢٠٦.
(٤) في «أ»: عن ابن جريج، وفي نسخة: ابن أبي جبير.
(٥) في المصدر: من ركبها نجا.
(٦) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢٠٧.
(٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢٠٨.
(٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢٠٩.
(٩) العمدة: ١٨٧ ـ ١٨٨.
(١٠) في المصدر: عمر بن أم سلمة زوجة النبي.
(١١) في المصدر: والأنصار والتابعين.
(١٢) تقدم أن الصحيح: حنش بن المعتمر.
(١٣) في المصدر: ابي ظبيان الجنبي.
(١٤) في المصدر: فاقبل على عليّ بن الحسين.
(١٥) في «أ»: ما قطعك.
(١٦) كتاب سليم بن قيس: ٦٦ ـ ٦٧.

١٢٦/٢٣

٥٣ـ ك: [إكمال الدين] لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده[(١)] عن غياث بن إبراهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله لعلي بن أبي طالب يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب وكذب[(٢)] من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنك مني أنا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي[(٣)] وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك هلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل[(٤)] النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.[(٥)]

٥٤ـ ك: [إكمال الدين] لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن أحمد بن أبي حازم عن عبيد الله بن موسى[(٦)] عن شريك عن الركين بن الربيع[(٧)] عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[(٨)]

بيان: المراد بعدم افتراقهما أن لفظ القرآن كما نزل وتفسيره وتأويله عندهم وهم يشهدون بصحة القرآن والقرآن يشهد بحقيتهم وإمامتهم ولا يؤمن بأحدهما إلا من آمن بالآخر.

١٢٧/٢٣

٥٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن جده[(٩)] عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أنه قال علي بن أبي طالب حجتي على خلقي وديان ديني أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي و إمائي وبهم أنزل رحمتي.[(١٠)]

٥٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه المؤدب عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض و قادة الغر المحجلين يوم القيامة.[(١١)]

بيان: قال الجزري في الحديث أمتي الغر المحجلين أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس و يديه ورجليه.[(١٢)]

٥٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله[(١٣)] عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ يا محمد إني خلقتك لم تك شيئا ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعا فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في علي وفي نسله من اختصصت منهم لنفسي.[(١٤)]

١٢٨/٢٣

٥٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى

---

(١) في المصدر: ابن البرقي، عن جده، عن أبيه.
(٢) في «ك»: فكذب.
(٣) في «ك»: وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي.
(٤) في «ك»: كمثل.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٦٣. أمالي الصدوق: ٢٢٢ م ٤٥ ح ١٨. واللفظ له.
(٦) في نسخة: عبدالله بن موسى، وقد تقدم أن الصحيح كما في المتن والمصادر.
(٧) في «ك»، وفي «أ»: الركيز بن الربيع، والصحيح ما في المتن.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٧ ب ٢٢ ح ٥٠. أمالي الصدوق: ٣٣٨ م ٦٤ ح ١٥.
(٩) كذا في النسخ، وفي المصدر: عن أبيه عن جده.
(١٠) أمالي الصدوق: ٤٣٧ م ٨١ ح ٧.
(١١) أمالي الصدوق: ٤٦٦ م ٨٥ ح ٢٤.
(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٤٦.
(١٣) في نسخة: عن الحسن بن عبيدالله.
(١٤) أمالي الصدوق: ٤٨٣ م ٨٨ ح ٥.

السماء السابعة ومنها إلى سدرة[1] المنتهى ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربي جل جلاله يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فلي فاخضع وإياي فاعبد وعلي فتوكل وبي فثق فإني قد رضيت بك عبدا وحبيبا ورسولا ونبياأخيك علي خليفة وبابا فهو حجتي على عبادي وإمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميز حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وإمائيبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي وبه أطهر الأرض من أعدائيأورثها أوليائي وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا وبه أحيي عبادي وبلادي بعلمي وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي وأمده بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمريإعلان ديني وذلك وليي حقا ومهدي عبادي صدقا.[2]

٥٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن خلف بن حماد[3] عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يا علي أنت أخيوارثي و وصيي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي محبك محبي ومبغضك مبغضي يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل.[4]

١٢٩/٢٣ ٦٠ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي[5] عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن جعفر بن محمد بن سماعة عن ابن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليا فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل من أحبه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله و من تخلف عنه محقه الله ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمة الهدى[6] أعطاهم الله علمي وفهمي فتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غضب من ربكم وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غضب من ربه فَقَدْ هَوىٰ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ.[7]

بيان: قال الجزري فيه إن الرحم أخذت بحجزة الرحمن أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرةأصل الحجزة موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة واحتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعان[8] للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به ومنه الحديث الآخر يا ليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه.[9]

٦١ـ فس: [تفسير القمي] قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد الخيف إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصري[10] وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم ألا وإني سائلكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلين قال[11] كتاب الله الثقل الأكبر طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا و عترتي[12] وأهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتينجمع بين سبابتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه[13]

١٣٠/٢٣ **بيان:** هذا لا ينافي ما مر من التشبيه بالسبابة والوسطى لأن المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة والتشبيه بها بين الإصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود هاهنا التشبيه في عدم التفاضل والتوافق في الفضل والتشبيه بالسبابتين هاهنا أوفق مع احتمال السقط من النساخ.

٦٢ـ فس: [تفسير القمي] قال أمير المؤمنينعليه السلام في خطبته وقد علم المستحفظون من أصحاب محمدصلى الله عليه وآله أنه قال إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تتخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم

(١) في «أ»: ومن سدرة المنتهى.
(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٤ م ٩٢ ح ٤.
(٣) في المصدر: علي بن عيسى القمي، عن ابن ماجيلويه، عن خلف بن حماد.
(٤) أمالي الصدوق: ٥٢٣ م ٩٤ ح ٦.
(٥) في المصدر: أبي؛ ومحمد بن الحسن.
(٦) في المصدر: ومن الحسين أئمة هداة.
(٧) أمالي الصدوق: ١٨٠ م ٣٨ ح ٧.
(٨) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: فاستعان.
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٤٤.
(١٠) في «أ»: ما بين بصره.
(١١) في المصدر: قال: قالوا.
(١٢) في المصدر: والثقل الأصغر عترتي.
(١٣) تفسير القمي ١: ١٦.

منكم هم أعلم الناس كبارا وأحلم الناس صغارا فاتبعوا الحق وأهله حيث كان.[١]

بيان: المستحفظون بفتح الفاء أي الذين استودعهم الرسول الأحاديث وطلب منهم حفظهاأوصاهم بتبليغها وفي القاموس استحفظه إياه سأله أن يحفظه[٢] ومنهم من قرأ بكسر الفاء أي الذين حفظوا الأحاديث طالبين لها والأول أظهر.

٦٣ـفس: [تفسير القمي] أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال إذا كان يوم القيامة دعي محمد[٣] فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين[٤] العرش ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار[٥] العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين[٦] النبي (ص) ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم (ع)[٧] ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن[٨] يمين أمير المؤمنين (ع) ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن[٩] يمين الحسن ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة (ع) ونساؤها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى نعم الأب أبوك يا محمد و هو إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك[١٠] وهو محسن ونعم الأئمة الراشدون ذريتك[١١] وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك ألا إن محمدا ووصيه و سبطيه هم الفائزون[١٢] ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّٰارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فٰازَ.[١٣]

١٣١/٢٣

٦٤ـك: [إكمال الدين] **مع:** [معاني الأخبار] **ل:** [الخصال] الحسن[١٤] بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن حمدان القشيري عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن أبيه عن عبد الله بن داود عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لأبي سعيد من عترته قال أهل بيته[١٥].

٦٥ـك: [إكمال الدين] **مع:** [معاني الأخبار] **ن:** [عيون أخبار الرضا (ع)] علي بن الفضل البغدادي قال سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب[١٦] يسأل[١٧] عن معنى قوله إني تارك فيكم الثقلين لم سميا بثقلين قال لأن التمسك بهما ثقيل.

١٣٢/٢٣

٦٦ـك: [إكمال الدين] محمد بن عمر البغدادي عن محمد بن الحسن بن حفص عن محمد بن عبيد عن صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي أبدا ما أخذتم بهما وعملتم بما فيهما[١٨] كتاب الله وسنتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[١٩]

٦٧ـمحمد بن عمر[٢٠] عن القاسم بن عباد عن سويد عن عمر بن صالح[٢١] عن زكريا عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل حبل ممدود وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[٢٢]

٦٨ـك: [إكمال الدين] الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسين بن حميد عن أخيه الحسين[٢٣] عن علي بن ثابت عن سعاد بن سليمان[٢٤] عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي (ع) قال قال رسول

١٣٣/٢٣

---

(١) تفسير القمي ١: ١٧.
(٢) القاموس المحيط ٢: ٤٠٩.
(٣) في المصدر: يوم القيامة يدعى محمد.
(٤) في المصدر: يقام على يمين.
(٥) في المصدر: فيقام على يسار.
(٦) في المصدر: على يمين.
(٧) في المصدر: فيقام على يسار ابراهيم (ع).
(٨) في المصدر: فيقام على.
(٩) في المصدر: فيقام على.
(١٠) في المصدر: ونعم الجنين جنينك.
(١١) في المصدر: من ذريتك.
(١٢) في المصدر: والأئمة من ذريته هم الفائزون.
(١٣) تفسير القمي ١: ١٣٥.
(١٤) في «أ»: الحسين.
(١٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٦ ب ٢٢ ح ٤٩. معاني الأخبار: ٩٠ ب ٣٣ ح ٣. عيون أخبار الرضا (ع) ١: ٦٠ ب ٦ ح ٢٦.
(١٦) في «ك» و«مع»: صاحب أبي العباس ثعلب وهو الصحيح.
(١٧) في «ك» و«مع»: يقول: سمعت أبا العباس ثعلب سئل.
(١٨) في «أ»: وعملم بهما.
(١٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٦ ب ٢٢ ح ٤٥.
(٢٠) في المصدر: محمد بن عمر الحافظ.
(٢١) في المصدر: عمرو بن صالح.
(٢٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٦ ب ٢٢ ح ٤٦.
(٢٣) في المصدر: عن أخيه الحسن وهو الصحيح.
(٢٤) في نسخة: سواد بن هوى بن سليمان.

الله ﷺ إني امرؤ مقبوض وأوشك أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل[1] من الآخر كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنهما[2] لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[3]

٦٩ـ ك: [إكمال الدين] القطان عن العباس بن الفضل عن محمد بن علي بن منصور عن عمرو بن عون عن خالد عن الحسن بن عبد الله[4] عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب اللهعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[5]

٧٠ـ ك: [إكمال الدين] الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن الحسين بن الحسن الحميري[6] بالكوفة عن الحسن بن الحسين المغربي[7] عن عمرو بن جميع عن عمرو بن أبي المقدام عن جعفر بن محمد عن أبيه ؑ قال أتيت جابر بن عبد الله فقلت أخبرنا عن حجة الوداع فذكر حديثا طويلا ثم قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم قال اللهم اشهد ثلاثا.[8]

١٣٤/٢٣ ٧١ـ ك: [إكمال الدين] الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري عن المغيرة بن محمد عن عبد الغفار بن محمد عن حريز بن عبد الحميد[9] عن الحسن بن عبد الله[10] عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[11]

٧٢ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر عن عبد الله بن يزيد عن محمد بن طريف[12] عن ابن فضيل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ كأني قد دعيت فأجبتإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.[13]

١٣٥/٢٣ ٧٣ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر عن محمد بن حسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجبي[14] عن عبد الملك عن عطية أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي ﷺ قال أيها[15] الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي الثقلين وأحدهما الأكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[16]

٧٤ـ ك: [إكمال الدين] جعفر بن نعيم عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن عبيد بن موسى[17] عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبيش بن المعتمر[18] قال رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه آخذا بحلقة باب الكعبةهو يقول ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن سمعت رسول الله ﷺ يقول إني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.[19]

٧٥ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن أحمد العلوي عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن عبيد الله بن موسى عن شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم خليفتين[20] كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما[21] لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[22]

---

(١) في نسخة: أحدهما أكبر.
(٢) في نسخة: وأنهما.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٦ ب ٢٢ ح ٤٧.
(٤) في المصدر: الحسن بن عبيدالله وهو الصحيح.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٥ ب ٢٢ ح ٤٢.
(٦) في المصدر: الحسين بن الحسن الحيري.
(٧) في المصدر: الحسين العرني.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٧ ب ٢٢ ح ٥١.
(٩) في المصدر: عن جرير بن عبدالحميد وهو الصحيح.
(١٠) في المصدر: الحسن بن عبيدالله وقد تقدم أنه هو الصحيح.
(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٧ ب ٢٢ ح ٥٢. وفيه: أهل بيتي وأنهما لن يفترقا.
(١٢) في «أ»: محمد بن ظريف وهو اشتباه من النساخ.
(١٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٥٤ وفيه: فأنهما لن يزالا.
(١٤) في المصدر: وهاشم الجبني.
(١٥) في نسخة: قال يا أيها.
(١٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٥٥ وفيه: الثقلين أحدهما أكبر.
(١٧) في المصدر: عبيدالله بن موسى.
(١٨) في المصدر: عن حنش بن المعتمر.
(١٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٩ ب ٢٢ ح ٥٧.
(٢٠) في نسخة: تارك فيكم الثقلين.
(٢١) في نسخة: وأنهما.
(٢٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٩ ب ٢٢ ح ٥٨.



٧٦ـ ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.(١)

٧٧ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن ابن قتيبة عن الفضل عن إسحاق بن إبراهيم عن حريز عن الحسن بن عبد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال إني تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.(٢)

٧٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي جنة عدن منزلي قضيب من قضبانها(٣) غرسه ربي بيده ثم قال له كن فكان فليتول عليا من بعدي والأوصياء من ذريتي أعطاهم الله فهمي و علمي وايم الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي.(٤)

١٣٧/٢٣

٧٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي عبد الله الحذاء(٥) عن سعد بن طريف عن أبي جعفرقال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي(٦) ويدخل جنة ربي جنة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربي بيده فقال له كن فكان فليتول عليا عليه السلام والأوصياء من بعده(٧) وليسلم لفضلهم فإنهم الهداة المرضيون أعطاهم فهمي وعلمي وهم عترتي من دمي ولحمي أشكو إلى الله عدوهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني ولا أنالهم الله شفاعتي.(٨)

٨٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عمن رواه عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني(٩) عن أبيه عن عمر بن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يحيا حياتي يموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده من ذريتي(١٠) فإنهم لن يدخلوكم في باب ضلال ولن يخرجوكم من باب هدى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.(١١)

٨١ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إبراهيم بن مهزب الأسدي(١٢) عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله إن أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي خلقوا من طينتي فويل للمنكرين حقهم من بعدي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي.(١٣)

٨٢ـ ير: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن منزلي قضيب من قضبانها غرسها الله ربي بيده فليتول عليا والأئمة من بعده فإنهم أئمة الهدى أعطاهم الله فهما وعلما فهم عترتي من لحمي دمي إلى الله أشكو من عاداهم من أمتي والله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي.(١٤)

١٣٨/٢٣

٨٣ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن محمد بن سالم عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ من أراد أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها(١٥)

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٩ ب ٢٢ ح ٥٩. وفيه: فإنهما لن يفترقا.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٦٠ وفيه: فأنهما.
(٣) في المصدر: قضيب من قضبانة، وكذا في جميع المواضع اللاحقة.
(٤) بصائر الدرجات: ٦٨ ج ١ ب ٢٢ ح ١.
(٥) في المصدر: عن أبي عبيدة الحذاء.
(٦) في نسخة: ويموت مماتي.
(٧) في نسخة: فليتول عليها عليه السلام من بعدي والأوصياء من ذريتي من بعده.
(٨) بصائر الدرجات: ٦٨ ج ١ ب ٢٢ ح ٢ وفيه: ولاينالهم الله شفاعتي.
(٩) في المصدر: عن ابراهيم بن يحيى المدني.
(١٠) في المصدر: والأوصياء من ذريتي.
(١١) بصائر الدرجات: ٧٢ ج ١ ب ٢٢ ح ١٨.
(١٢) في المصدر: ابراهيم بن مهزم الأسدي، وهو الصحيح.
(١٣) بصائر الدرجات: ٦٩ ج ١ ب ٢٢ ح ٣.
(١٤) بصائر الدرجات: ٦٩ ج ١ ب ٢٢ ح ٤.
(١٥) في حاشية «أ»: لعل غرسها: غرس قضيبها بقرينة ما في الروايات السابقة والآتية.

بيده فليتول عليا وليتول وليه وليعاد عدوه وليأتم بالأوصياء من بعده فإنهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي.[١]

٨٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد القاهر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي[٢] ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربي فليتول علي بن أبي طالب وأوصياءه من بعدي فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وإني سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض معي هكذا وضم بين إصبعيه وعرضه ما بين صنعاء إلى أب[٣] فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم.[٤]

بيان: قال الفيروزآبادي الأب عين باليمن وبالكسر قرية باليمن.[٥]

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نص الرسول عليه وعليهم السلام وبعضها في باب إخبار الرسول بشهادة الحسين.

١٣٩/٢٣

٨٥- وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرك من كتاب حلية الأولياء بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها الله فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي.[٦]

٨٦- وبإسناده عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي التي غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة.[٧]

٨٧- ومن كتاب الفردوس بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة من بعدي عموده يوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا.

١٤٠/٢٣

٨٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ذريح بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي فنحن أهل بيته.[٨]

٨٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن القلانسي عن رجل عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر إن تمسكتم بهما لا تضلوا ولا تبدلوا[٩] وإني سألت اللطيف الخبير أن لا يتفرقا[١٠] حتى يردا علي الحوض فأعطيت ذلك قالوا وما الثقل الأكبر وما الثقل الأصغر قال الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي.[١١]

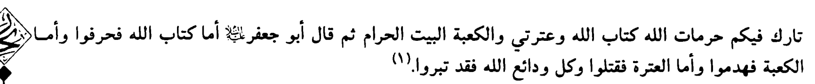
٩٠- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن هشام بن الحكم عن سعد الإسكاف قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال فقال أبو جعفر عليه السلام لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردا علي الحوض.[١٢]

١٤١/٢٣

٩١- ير: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن يحيى بن أديم عن شريك عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بمنى فقال يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال أيها الناس إني

---

(١) بصائر الدرجات: ٦٩ ج ١ ب ٢٢ ح ٥.
(٢) في نسخة: ويموت مماتي.
(٣) في المصدر: وعرضه ما بين صنعاء إلى أيلة.
(٤) بصائر الدرجات: ٦٩ ج ١ ب ٢٢ ح ٦. وفيه: فليتول عليا وأوصياءه.
(٥) القاموس المحيط ١: ٣٧.
(٦) حلية الأولياء ١: ٨٦.
(٧) حلية الأولياء ٤: ٣٥٠.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٣٤ ج ٨ ب ١٧ ح ٤.
(٩) في نسخة: ولاتتبدلوا تذلوا.
(١٠) في «أ»: أن لايفترقا.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٣٤ ج ٨ ب ١٧ ح ٥.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٣٤ ج ٨ ب ١٧ ح ٦.



تارك فيكم حرمات الله كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام ثم قال أبو جعفر ﷺ أما كتاب الله فحرفوا وأما الكعبة فهدموا وأما العترة فقتلوا وكل ودائع الله فقد تبروا.(١)

بيان: تبره تتبيرا أي كسر وأهلكه.

٩٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه قال خطب رسول الله ﷺ يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على الناس فقال يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر من نبي إلا نصف عمر الذي يليه ممن قبله وإني لأظنني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون فهل بلغتكم فما ذا أنتم قائلون قالوا نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنا خيرا قال اللهم اشهد.

ثم قال أيها الناس(٢) ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق من بعد الموت قالوا نعم(٣) قال اللهم اشهد ثم قال يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض وحوضي عرضه(٤) ما بين بصري وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ألا وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تذلوا ألا وعترتي(٥) أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقياني و سألت الله لهما ذلك فلأعطانيه فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم(٦) فهم أعلم منكم.(٧)

١٤٢/٢٣ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ مثله.(٨)

٩٣ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن محمد بن عبد الله العلوي عن أبيه(٩) عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي بكم يفتح هذا الأمر وبكم يختم عليكم بالصبر ف إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ أنتم حزب الله وأعداؤكم حزب الشيطان طوبى لمن أطاعكم وويل لمن عصاكم أنتم حجة الله على خلقه والعروة الوثقى من تمسك بها اهتدى ومن تركها ضل أسأل الله لكم الجنة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها.(١٠)

٩٤ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن علي بن إسحاق عن عثمان بن عبد الله عن أبي لهيعة(١١) عن أبي ذرعة(١٢) عن عمر بن علي بن أبي طالب ﷺ عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ يا علي بنا ختم الله الدين كما بنا فتحه وبنا يؤلف الله بين قلوبكم(١٣) بعد العداوة والبغضاء.(١٤)

١٤٣/٢٣ ٩٥ـ فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين ﷺ(١٥) عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ فاطمة بهجة قلبي(١٦) وابناها ثمرة فؤادي و بعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمانتي والحبل الممدود فمن اعتصم بهم فقد نجا ومن تخلف عنهم فقد هوى.(١٧)

٩٦ـ كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن الإمام محمد بن علي الباقر عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد ﷺ قال سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٣٣ ج ٨ ب ١٧ ح ٣. وفيه: ثم قال: يا أيها الناس.
(٢) في المصدر: يا أيها الناس.
(٣) في المصدر: قالوا: اللهم.
(٤) في المصدر: وحوضي أعرض.
(٥) في المصدر: ولاتذلّوا والثقل الأصغر عترتي.
(٦) في المصدر: حتى يلقاني وسألت الله لهما ذلك فأعطانيه، فلاتسبقوهم فتضلّوا، ولاتقصروا عنهم فتهلكوا فلا تعلّموهم.
(٧) تفسير العياشي ١: ١٥ ح ٣.
(٨) تفسير العياشي ١: ١٦ ح ٥.
(٩) خلا المصدر من اسناد محمد الى اليه، ولعله هو الأصح لأن محمدا يروي مباشرة عن الإمام الرضا (ع).
(١٠) أمالي المفيد: ١١٠ م ١٢ ح ٩.
(١١) في المصدر: عن ابن لهيعة.
(١٢) في «أ»: عن أبي زرعة.
(١٣) الظاهر: ويؤلف بين قلوبهم.
(١٤) أمالي المفيد: ٢٥١ م ٢٩ ح ٤. وفيه: يا علي إن بنا ختم الله الدين.
(١٥) في «يل»: عن جده الحسين (ع).
(١٦) في المصدر: فاطمة قلبي.
(١٧) فضائل اميرالمؤمنين (ع): ١٤٦. وفيه: من ولدها أمنائي وحبلها الممدود.

وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة.[1]

٩٧ـ يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس أنه قال لما رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال أتدرون ما أقول لكم قالوا الله ورسوله أعلم قال اعلموا أن الله عزو جل من على أهل الدين إذ هداهم بي وأنا أمن على أهل الدين إذ أهديهم بعلي بن أبي طالب ابن عمي وأبي ذريتي ألا ومن اهتدى بهم نجا ومن تخلف عنهم ضل وغوى أيها الناس الله الله في عترتي وأهل بيتي فإن فاطمة بضعة مني وولديها عضداي وأنا و بعلها كالضوء اللهم ارحم من رحمهم ولا تغفر لمن ظلمهم ثم دمعت عيناه وقال كأني أنظر الحال.[2]

١٤٤/٢٣ ٩٨ـ وبالإسناد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه جعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب مع فاطمة ابنتي وإن الله تعالى اصطفاهم كما اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم وقدموهم ولا تتقدموا عليهم فإنهم أحلمكم صغاراأعلمكم كبارا فاتبعوهم فإنهم لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من هدى.[3]

٩٩ـ وبالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك والزبير بن العوام أنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة فتوزن فيه الأعمال من المحبين لنا والمبغضين.[4]

١٠٠ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالهداة[5] من ولده فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله عز وجل وحزب أعدائهم حزب الشيطان.[6]

١٤٥/٢٣ ١٠١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأني قد دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما.[7]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.[8]

١٠٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت يا علي ولدك خيرة الله من خلقه.[9]

١٠٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأعن من أعانه وانصر من نصره واخذل عدوه وكن له ولولده واخلفه فيهم بخير وبارك لهم فيما أعطيتهم[10] وأيدهم بروح القدس واحفظهم حيث توجهوا من الأرض واجعل الإمامة فيهم واشكر من أطاعهم وأهلك من عصاهم إنك قَرِيبٌ مُجِيبٌ.[11]

١٠٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي و فاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنهم مني.[12]

١٠٥ـ ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ١٠٢ ـ ١٠٣. (٢) فضائل اميرالمؤمنين (ع).
(٣) فضائل اميرالمؤمنين (ع): ١٥٥. وفيه: فاتبعوهم لايدخلونكم.
(٤) فضائل اميرالمؤمنين (ع): ١٥٥ وفيه: من ولدهم عموده فينصب لهم يوم القيامة فيوزن فيها الأعمال المحبين لنا والمبغضين لنا.
(٥) في المصدر: وليأتم بالأئمة الهداة. (٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٢ ب ٢٨ ح ٤٣.
(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٤ ب ٣١ ح ٤٠.
(٨) صحيفة الرضا (ع): ١٣٥ ح ٨٤. وفيه: كأني دعيت فأجبت، وكذا: فانظروا كيف تخلفوني فيهما.
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٣ ب ٣١ ح ٢١٨. وفيه: أنت يا علي وولداي.
(١٠) في المصدر: وبارك لهم فيما تعطيهم. (١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٤ ب ٣١ ح ٢٢٧.
(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٥ ب ٣١ ح ٢٣٦.



الله وعترتي[1] ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[2]

١٠٦ـن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال وسط الجنة لي ولأهلي.[3]

١٤٦/٢٣ ١٠٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو[4] عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن المستورد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم[5] عن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إني تارك فيكم الثقلين إلا أن أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود[6] من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال ألا إن أهل بيتي عيني التي آوي إليها ألا وإن الأنصار ترسي[7] فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم.[8]

بيان: يظهر من بعض كتب المخالفين أن مكان عيني عيبتي ومكان ترسي كرشي وقال في النهاية فيه الأنصار كرشي وعيبتي أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره استعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته قيل أراد بالكرش الجماعة أي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة.[9]

١٤٧/٢٣ ١٠٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن بشير بن محمد بن نصر البلخي[10] عن أحمد بن عبد الصمد الهروي[11] عن خاله أبي الصلت عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله تكفل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئا.[12]

١٠٩ـك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] محمد بن الحسن البغدادي[13] عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بشر بن الوليد عن محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود بين السماء الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما ذا تخلفوني فيهما.[14]

١١٠ـك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] مع: [معاني الأخبار] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عن الحسين ﷺ قال سئل أمير المؤمنين ﷺ عن معنى قول رسول الله إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه.[15]

١١١ـك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما[16] لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله ومن عترتك[17] قال علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

١٤٨/٢٣ قال الصدوق قدس الله روحه حكى محمد بن بحر الشيباني[18] عن محمد بن عبد الواحد[19] صاحب أبي العباس تغلب[20] في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال حدثني أبو العباس تغلب قال حدثني ابن الأعرابي قال

---

(١) في «ك»: وعترتي أهل بيتي.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٥٦.
(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٧٣ ب ٣١ ح ٣١٤.
(٤) في المصدر: أبو عمر.
(٥) في المصدر: عبدالمؤمن وهو أبو القاسم.
(٦) في المصدر: كتاب الله ممدود.
(٧) في المصدر: ألا أن أهل بيتي عيبتي التي آوي إليها وأن الأنصار كرشي.
(٨) أمالي الطوسي: ٢٦١ ح ٩.
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ١٦٤.
(١٠) في المصدر: عن بشر بن محمد بن نصر.
(١١) في نسخة: عن أبي أحمد بن عبدالصمد الهروي.
(١٢) أمالي الطوسي: ٥٢٨ ح ١٢.
(١٣) في كمال الدين: محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي.
(١٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٥ ب ٢٢ ح ٤٤. معاني الأخبار: ٩٠ ب ٣٣ ح ٢. وفيه بماذا تخلفوني.
(١٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٦٢. عيون الأخبار الرضا ﷺ ١: ٦٠ ب ٦ ح ١٥. معاني الأخبار: ٩٠ ب ٣٣ ح ٤.
(١٦) في «ك»: فإنهما.
(١٧) في «ك»: يا رسول الله من عترتك.
(١٨) في نسخة: محمد بن يحيى الشيباني.
(١٩) في المصدر: محمد بن عبد الجبار.
(٢٠) في «مع» و«ك»: ثعلب وهو الصحيح.

العترة قطاع[1] المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عتيرة والعترة الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب.

و أحسبه أراد وجار[2] الضبع لأن الذي للضب مكو[3] وللضبع وجار.

ثم قال وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فيقولون أذل من عترة الضب قال تصغيرها عتيرة والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة (ع) عترة[4] قال تغلب فقلت لابن الأعرابي فما معنى قول أبي بكر في ١٤٩/٢٣ السقيفة نحن عترة رسول الله قال أراد بلدته وبيضته وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة (ع) والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي (ع) بسورة براءة وقوله ﷺ أمرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه فلو كان أبو بكر من العترة نسبا دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة لكان محالا أخذ سورة براءة منه ودفعها إلى علي (ع) وقد قيل إن العترة الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليه وهذا لقلة هدايته وقد قيل إن العترة أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها والعترة في غير هذا المعنى قول النبي ﷺ لا فرعة ولا عتيرة قال الأصمعي كان الرجل في الجاهلية ينذر نذرا على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبيه[5] عتائره فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عن[6] آلهتهم ليوفي بها نذره وأنشد الحارث بن حلزة.

عـننا[7] بـاطلا وظـلما كـما تعتر عن حجرة الربيض الظبا

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الظبا عن غنمهم وقال الأصمعي والعترة الريح والعترة أيضا شجرة كثيرة اللبن صغيرة يكون نحو القامة[8] ويقال العتر الذكر عتر يعتر عترا إذا نعظ.

و قال الرياشي سألت الأصمعي عن العترة فقال هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا.

ثم قال الصدوق رضي الله عنه والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي ﷺ وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ وهم اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم (ع) على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة وذلك أن الأئمة (ع) من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل[9] وهم الشجرة التي رسول الله ﷺ أصلها ١٥٠/٢٣ أمير المؤمنين (ع) فرعها والأئمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم[10] ثمرها وهم (ع) أصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة وهم (ع) الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليه لقلة[11] هدايته وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم لا يضرهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوصا عليهم على لسان نبي الله[12] و من معنى العترة وهم المظلومون المؤاخذون بما لم يجرموه[13] ولم يذنبوه ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن فهم (ع) ذكران غير إناث على معنى قول من قال إن العترة هو الذكر وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي إن العترة الريح قال النبي الريح جند الله الأكبر في حديث مشهور عنه (ع) والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم (ع) كذلك كالقرن المقرون[14] إليهم بقول النبي إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال الله عز وجل ﴿وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مٰا هُوَ شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لاٰ يَزِيدُ الظّٰالِمِينَ إِلاّٰ خَسٰاراً﴾[15] وقال عز وجل ﴿وَ إِذٰا مٰا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زٰادَتْهُ هٰذِهِ إِيمٰاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزٰادَتْهُمْ إِيمٰاناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

---

(١) في نسخة: قال: العترة قطع.
(٢) الوجار بالكسر والفتح: حجرة الضبع وغيرها.
(٣) في «ك»: يكون هو للضب مكمن وسيأتي في البيان.
(٤) في «مع» و«ك»: وفاطمة (ع) عترة محمد ﷺ.
(٥) في «ك»: على شائة إذا بلغت غنمه مائة. وفي «مع» و«ك»: أن يذبح رجبته.
(٦) في «مع» و«ك»: غن غنمه عند.
(٧) في «ك»: عنتاً.
(٨) كذا في «ك»، وفي نسخة، وتهامة أنسب مما في «ط»: وهو القامة، لأن القامة كبيرة قياساً لما وصفت به الشجرة.
(٩) في «مع»، ونسخة: عند أهل الحل والعقد.
(١٠) في «ك»: ورقها علومهم.
(١١) في «مع»: يأوي إليها.
(١٢) في «مع»: على لسان نبيّه (ص).
(١٣) في «ك» و«مع»: المأخوذون بما لم. وفي «ك»: عالم يجترموه.
(١٤) في «مع»: كذلك كما في القرآن المقرون.
(١٥) الإسراء: ٨٢.

وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ﴾[1].

وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرقة[2] على المعنى الذي ذهب إليه من قال إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب.[3]

152/23

توضيح: قوله لأن الذي للضب مكو أقول الذي يظهر مما عندنا من كتب اللغة هو أن الوجار لا يختص بالضبع وإن كان فيه أكثر استعمالا وذكروا أن المكو جحر الثعلب والأرنب وقال الجزري الفرعة بفتح الراء أول ما تلد الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم[4] وقال الجوهري عن لي كذا عننا أي ظهر وعرض وقال حجرة القوم ناحية دارهم[5] وقال الربيض الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها[6] وقال الجوهري عترة الرجل نسله ورهطه الأدنون[7] وقال العتر أيضا العتيرة وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم يقال هذه أيام ترجيب وتعتار وربما كان الرجل ينذر نذرا إن رأى ما يحب يذبح كذا وكذا من غنمه فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتر بدل الغنم ظباء وهذا أراد الحارث بن حلزة بقوله عننا باطلا البيت.[8]

و قال في النهاية فيه خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي عترة الرجل أخص أقاربه وعترة النبي بنو عبد المطلب وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده وقيل عترته الأقربون الأبعدون منهم والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة.

وفيه أنه أهدى إليه عتر العتر نبت ينبت متفرقا فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللبن وقيل هو المرزنجوش.[9]

152/23

١١٢ـ وأقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن أحمد بإسناده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم خليفتين[10] كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض[11] وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[12]

١١٣ـ وروي أيضا عن الطبراني بإسناده عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل وما الثقلان يا رسول الله قال الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم.[13]

١١٤ـ وروي أيضا عن سعيد[14] وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الأرض و عترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.[15]

١١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين وعبد الله بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن أبي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما والله إن في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم علمي وفهمي و حلمي وخلقي وطينتهم من طينتي الطاهرة فويل للمنكرين لحقهم المكذبين لهم من بعدي القاطعين فيهم صلتي المستولين عليهم والآخذين منهم حقهم ألا فلا أنالهم الله شفاعتي.[16]

153/23

١١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] السندي عن صفوان عن عبد الله بن سعد الإسكاف عن حريز عن محمد بن عمر عن

---

(١) التوبة: ١٢٤ ـ ١٢٥.
(٢) في «ك»: المشاهد المتفرقة والبيوت النازحة.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٣ ـ ٢٣٦ ب ٢٢ معاني الأخبار: ٩١ ب ٣٣ ح ٥.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٤٣٥.
(٥) الصحاح: ٦٢٣. وفيه: عننا أي واعترض.
(٦) الصحاح: ١٠٧٦.
(٧) الصحاح: ٧٣٥.
(٨) الصحاح: ٧٣٦.
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ١٧٧. وفيه: هو المرزجوشي.
(١٠) في نسخة: فيكم الثقلين.
(١١) في نسخة: ما بين السماء والأرض.
(١٢) الدر المنثور ٢: ٦٠.
(١٣) الدر المنثور ٢: ٦٠.
(١٤) في المصدر: ابن سعد.
(١٥) الدر المنثور ٢: ٢٨٥.
(١٦) بصائر الدرجات: ٧٠ ج ١ ب ٢٢ ح ٨. وفيه: من بعدي يعطهم علمي وفهمي.

الحسن[1] قال قال رسول اللهﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي[2] ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضيب من قضبانها[3] غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب من بعدي والأوصياء من ذريتي فإنهم لا يخرجونكم من هدى ولا يعيدونكم في ردى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.[4]

١١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الحجال عن داود بن أبي يزيد عن أحدهماؑ قال قال رسول اللهﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها بيده فليتول علي بن أبي طالبؑ والأوصياء من بعده فإنهم لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي.[5]

١١٨ـ أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال خطب رسول اللهﷺ فقال معاشر الناس إن الله أوحي إلي أني مقبوض وأن ابن عمي هو أخي ووصيي وولي الله وخليفتي والمبلغ عني وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين إن استرشدتموه أرشدكم وإن تبعتموه نجوتم وإن أطعتموه فالله أطعتم وإن عصيتموه فالله عصيتم وإن بايعتموه فالله بايعتم وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إن الله عز وجل أنزل على القرآن وعلى سفيره فمن خالف القرآن ضل ومن تبع غير على ذل معاشر الناس ألا إن أهل بيتي خاصتي وقرابتي وأولادي وذريتي ولحمي ودمي ووديعتي وإنكم مجموعون غدا ومسئولون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهم فمن آذاهم فقد آذاني ومن ظلمهم فقد ظلمني ومن نصرهم فقد نصرني ومن أعزهم فقد أعزني ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني فاتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون غدا فإني خصم لمن كان خصمهم ومن كنت خصمه فالويل[6] له.[7]

١٥٤/٢٣

و روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن محمد القبطي عن أبي عبد اللهؑ قال الناس أغفلوا قول رسول اللهﷺ في عليؑ يوم غدير خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة أم إبراهيم أتى الناس يعودونه فجاء عليؑ ليدنو من رسول اللهﷺ فلم يجد مكانا فلما رأى رسول الله أنهم لا يفرجون لعليؑ قال يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم أما والله لئن غبت فإن الله لا يغيب عنكم إن الروح والراحة والرضوان البشرى والحب والمحبة لمن ائتم بعلي وتولاه وسلم له وللأوصياء من بعده حق علي أن أدخلهم في شفاعتي لأنهم أتباعي فمن تبعني فإنه مني مثل جرى في إبراهيم لأني[8] من إبراهيم وإبراهيم مني ودينه ديني وسنته سنتي وفضله فضلي وأنا أفضل منه وفضلي له فضل تصديق قول ربي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[9]

تتميم:

١٥٥/٢٣

قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي حاكيا عن الناصب الذي تصدى فيه لرد مزخرفاته خرافاته قال صاحب الكتاب دليل لهم آخر وربما تعلقوا بما روي عنهﷺ من قوله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وإن ذلك يدل على أن الإمامة فيهم وكذلك العصمة وربما قووا ذلك بما روي عنهﷺ أن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وأن ذلك يدل على عصمتهم ووجوب طاعتهم وحظر العدول عنهم قالوا وذلك يقتضي النص على أمير المؤمنينؑ ثم قال وهذا إنما يدل على أن إجماع العترة لا يكون إلا حقا لأنه لا يخلو من أن يريدؑ بذلك جملتهم أو كل واحد منهم وقد علمنا أنه لا يجوز أن يريد بذلك إلا جملتهم ولا يجوز أن يريد كل واحد منهم لأن الكلام يقتضي الجمع ولأن الخلاف[10] قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ولا يجوز أن يكون قول كل منهم حقا لأن الحق لا يكون في الشيء وضده وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله ولا يجوز أن يقال إنهم مع الاختلاف لا يفارقون الكتاب ذلك يبين أن المراد به أن ما أجمعوا عليه يكون حقا حتى يصح قوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وذلك يمنع من أن المراد بالخبر الإمامة لأن الإمامة لا تصح في جميعهم وإنما يختص بها الواحد منهم وقد بينا أن

---

(١) في المصدر: عمر بن الحسن.
(٢) في نسخة: ويموت مماتي.
(٣) في المصدر: قضيب من قضبانه.
(٤) بصائر الدرجات: ٧٠ ج ١ ب ٢٢ ح ٩.
(٥) بصائر الدرجات: ٧٠ ج ١ ب ٢٢ ح ١٤.
(٦) في المصدر: ومن كنت خصمه فويل.
(٧) مشارق الأنوار اليقين في معرفة أسرار أميرالمؤمنين: ٥٢.
(٨) في المصدر: مثل جرى من ابراهيم.
(٩) فضائل الشيعة: ٦٩ ح ٢٨ والآية في سورة آل عمران: ٣٤.
(١٠) في المصدر: الاختلاف.

المقصد بالخبر ما يرجع إلى جميعهم ويبين ما قلناه إن أحدا ممن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كل واحد من العترة إنه بهذه الصفة فلا بد من أن يتركوا الظاهر إلى أمر آخر يعلم به أن المراد بعض من بعض وذلك الأمر لا يكون إلا ببينة[1] ليس لهم أن يقولوا إذا دل على ثبوت العصمة فيهم ولم يصح إلا في أمير المؤمنين عليه السلام ثم في واحد واحد من الأئمة فيجب أن يكون هو المراد وذلك أن لقائل أن يقول إن المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه ويكون ذلك أليق بالظاهر وبعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق العترة فيه الكتاب وقد علمنا أن في كتاب الله[2] تعالى دلالة على الأمور فيجب أن يحمل قوله صلى الله عليه وآله في العترة على ما يقتضي كونه دلالة وذلك لا يصح إلا بأن يقال إن إجماعها حق دليل فأما طريقة الإمامية فمباينة لهذا الفصل والمقصد[3] وقد قال شيخنا أبو علي إن ذلك إن دل على الإمامة فقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر يدل على ذلك وقوله إن الحق ينطق على لسان عمر وقلبه يدل على أنه الإمام وقوله عليه السلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم كمثل ذلك.

ثم قال في جواب هذه الكلمات يقال له أما قوله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فإنه دال على أن إجماع أهل البيت حجة على ما أقررت به ودال أيضا بعد ثبوت هذه الرتبة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي بغير فصل وعلى غير ذلك مما أجمع أهل البيت عليه و يمكن أيضا أن يجعل حجة ودليلا على أنه لا بد في كل عصر في جملة هذا البيت من حجة معصوم مأمون يقطع على صحة قوله وقوله إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح يجري مجرى الخبر الأول في التنبيه على أهل البيت الإرشاد إليهم وإن كان الخبر الأول أعم فائدة وأقوى دلالة ونحن نبين الجملة التي ذكرناها فإن قيل دلوا على صحة الخبر قبل أن تتكلموا في معناه قلنا الدلالة على صحته تلقي الأمة له بالقبول وإن أحدا منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحته وهذا يدل على أن الحجة قامت به في أصله وأن الشك مرتفع فيه[4] ومن شأن علماء الأمة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحته أن يقدموا الكلام في أصله وأن الحجة به غير ثابتة ثم يشرعوا في تأويله فإذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه الطريقة في هذا الخبر وحمله كل منهم على ما يوافق طريقته ومذهبه دل ذلك على صحة ما ذكرناه.

فإن قيل فما المراد بالعترة فإن الحكم متعلق بهذا الاسم الذي لا بد من بيان معناه؟.

قلنا عترة الرجل في اللغة هم نسله كولده وولد ولده وفي أهل اللغة من وسع ذلك فقال إن عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب فعلى القول الأول يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام وعلى القول الثاني يتناول من ذكرناه ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب على أن الرسول قد قيد القول بما أزال به الشبهة وأوضح القول بقوله عترتي أهل بيتي فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين ونحن نعلم أن من يوصف من عترة الرجل بأنهم أهل بيته هو ما قدمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده ومن جرى مجراهم في النسب القريب على أن الرسول صلى الله عليه وآله قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت وتظاهر الخبر بأنه صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجللهم بكسائه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي[5] فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت الآية فقالت أم سلمة يا رسول الله ألست من أهل بيتك فقال لا ولكنك على خير فخص هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم فيجب أن يكون الحكم متوجها إليهم وإلى من الحق بهم بالدليل وقد أجمع كل من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسك والاقتداء على أن أولادهم في ذلك يجرون مجراهم فقد ثبت توجه الحكم إلى الجميع.

فإن قيل على بعض ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم؟[6]

قلنا من ذهب إلى ذلك من الشيعة يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام وإن لم يتناوله هذا الاسم على الحقيقة كما لا يتناوله اسم الولد فهو عليه السلام أبو العترة وسيدها وخيرتها والحكم في المستحق بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر.

---

(١) في المصدر: لا يكون دالاً بنفسه.
(٢) في المصدر: أنّ كتاب الله.
(٣) في المصدر: لهذا المقصد.
(٤) في المصدر: مرتفع عنه.
(٥) في «أ»: قال هؤلاء أهل بيتي.
(٦) في المصدر: على الأولاد وأولاد أولادهم.

١٥٦/٢٣ ١٥٧/٢٣ ١٥٨/٢٣

فإن قيل[1] فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأمة نحن عترة رسول الله ﷺ وبيضته التي انفقأت عنه هو يقتضي خلاف ما ذهبتم إليه؟.

قلنا الاعتراض بخبر شاذ يرده ويطعن عليه أكثر الأمة على خبر مجمع عليه مسلمة روايته لا وجه له على أن قول أبي بكر هذا لو كان صحيحا لم يكن من حمله على التجوز والتوسع[2] بد لأن قرب أبي بكر إلى رسول الله ﷺ في النسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة لأن بني تيم بن[3] مرة وإن كانت[4] إلى بني هاشم أقرب ممن بعد عنهم بأب أو بأبوين فكذلك من بعد منهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممن بعد أكثر من هذا البعد وفي هذا ما يقتضي أن يكون قريش كلهم عترة واحدة بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة لأن بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن وعلى هذا التدريج حتى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة فصح بما ذكرناه أن الخبر إذا صح كان مجازا فيكون وجه ذلك ما أراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرسول ﷺ فأطلق هذه اللفظة توسعا وقد يقول أحدنا لمن ليس بابن له على الحقيقة إنك ابني وولدي إذا أراد الاختصاص الشفقة وكذلك قد يقول لمن لم يلده أنت أبي فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر وإن كانت الحقيقة يقتضي خلافه على أن أبا بكر لو صح كونه من عترة الرسول على سبيل الحقيقة لكان خارجا عن حكم قوله إني مخلف فيكم[5] لأن الرسول ﷺ قيد ذلك بصفة معلومة أنها لم تكن في أبي بكر وهي قوله أهل بيتي ولا شبهه في أنه لم يكن من أهل البيت الذين ذكرنا أن الآية نزلت فيهم واختصتهم[6] ولا ممن يطلق عليه في العرف أنه من أهل بيت الرسول ﷺ لأن من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لا يقال إنه من أهل بيته فإذا صحت هذه الجملة التي ذكرناها وجب أن إجماع العترة حجة لأنه لو لم يكن بهذه الصفة لم يجب ارتفاع الضلال عن التمسك بالعترة على كل وجه وإذا كان قد بين أن المتمسك بالعترة لا يضل ثبت ما ذكرناه. ١٥٩/٢٣

فإن قيل ما أنكرتم أن يكون ﷺ إنما نفى الضلال عن المتمسك بالكتاب والعترة معا فمن أين أن المتمسك[7] بالعترة وحدها بهذه الصفة؟.

قلنا لو لا أن المراد بالكلام أن المتمسك بكل واحد من الكتاب والعترة لا يضل لكان لا فائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب لأن الكتاب إذا كان حجة فلا معنى لإضافة ما ليس بحجة إليه والقول في الجميع أن المتمسك بهما محق لأن هذا حقيقة العبث على أن إضافة العترة إذا لم يكن قولهم حجة كإضافة غيرهم من سائر الأشياء فأي معنى لتخصيصهم والتنبيه عليهم والقطع على أنهم لا يفترقون حتى يردوا القيامة وهذا مما لا إشكال في سقوطه وإذا صح أن إجماع أهل البيت حجة قطعنا على صحة كل ما اتفقوا عليه ومما اتفقوا عليه القول بإمامة أمير المؤمنين ؑ بعد النبي بلا فصل مع اختلافهم في حصول ذلك بنص جلي أو خفي أو بما يحتمل التأويل وبما[8] لا يحتمله.

فإن قيل كيف تدعون الإجماع من أهل البيت على ما ذكرتم وقد رأينا كثيرا منهم يذهب مذهب المعتزلة في الإمامة؟

١٦٠/٢٣ قلنا: أما نحن فما رأينا أحدا من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه وكل من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ما حكيناه فليس أولا إذا صح ذلك عنه ممن يعترض بقوله على الإجماع لشذوذه وأكثر من يدعي عليه هذا القول الواحد والاثنان وليس بمثل هذا اعتراض على الإجماع ثم إنك لا تجد أحدا ممن يدعي عليه هذا من جملة علماء أهل البيت ولا من ذوي الفضل منهم ومتى فتشت عن أمره وجدته متعرضا بذلك لفائدة مولعا[9] به على بعض أغراض الدنيا ومتى طرقنا الاعتراض بالشذوذ والآحاد على الجماعات أدى ذلك إلى بطلان استقرار الإجماع في شيء من الأشياء لأنا نعلم[10] أن في الغلاة والإسماعيلية من يخالف في الشرائع وأعداد الصلاة[11] وغيرها.

---

(١) في «أ»: لم نجد «فإن قيل».
(٢) في المصدر: على التوسع والتجوّز بُدّ.
(٣) في «أ»: بني تميم وهو تصحيف.
(٤) في المصدر: كانوا.
(٥) في المصدر: فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.
(٦) في «أ»: واختصت بهم.
(٧) في «أ»: للمتمسك.
(٨) في المصدر: أو لا يحتمله.
(٩) في المصدر: مرتقياً به.
(١٠) في المصدر: لأنّا لا نعلم.
(١١) في المصدر: كأعداد الصلاة.

و منهم من يذهب إلى أنه كان بعد الرسول عدة أنبياء وأن الرسالة ما انختمت به ومع ذلك فلا يمنعنا هذا من[1] أن ندعي الإجماع على انقطاع النبوة وتقرر أصول الشرائع ولا يعتد بخلاف من ذكرناه ومعلوم ضرورة أنهم أضعاف من أظهر من أهل البيت خلاف المذهب الذي ذكرناه في الإمامة على أنا[2] قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعد في جملة الفقهاء وأهل الفتيا على أن الله تعالى يعفو عن اليهود والنصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم وعلى غير ذلك مما لا شك في أن الإجماع حجة فيه على أنا لو جعلنا القول بذلك معترضا على أدلتنا على إجماع أهل البيت وقلنا بقول من يحكي ذلك عنه لم يقدح فيما ذكرناه لأن في المعلوم[3] أن أزمنة كثيرة لا يعرف فيها قائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره وإنا لم نشاهد في وقتنا قائلا بالمذهب الذي أفسدناه ولا أخبرنا[4] عمن هذه حاله فيه[5] المعتبر في الإجماع كل عصر فثبت ما أوردناه.

١٦١/٢٣ فأما ما يمكن أن يستدل بهذا الخبر عليه من ثبوت حجة مأمون في جملة أهل البيت في كل عصر فهو أنا نعلم أن الرسول إنما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلة لنا والاحتجاج في الدين علينا والإرشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب والذي يوضح ذلك أن في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر وهما الخليفتان من بعدي وإنما أراد أن المرجع إليهما بعدي في ما كان يرجع إلي فيه في حياتي فلا يخلو من أن يريد أن إجماعهم حجة فقط دون أن يدل القول على أن فيهم في كل حال من يرجع إلى قوله ويقطع على عصمته أو يريد ما ذكرناه فلو أراد الأول لم يكن مكملا للحجة[6] ولا مزيحا لعلتنا ولا مستخلفا من يقوم مقامه فينا لأن العترة أولا قد يجوز أن يجمع على القول الواحد ويجوز أن لا يجمع بل يختلف[7] فما هو الحجة من إجماعها ليس بواجب ثم ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة وكيف يحتج علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلا القليل من الكثير وهذا يدل على أنه لا بد في كل عصر من حجة في جملة أهل البيت مأمون مقطوع على قوله وهذا دليل على وجود الحجة على سبيل الجملة وبالأدلة الخاصة يعلم من الذي هو حجة منهم على سبيل التفضيل على أن صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضية في قوله إن الواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق فيه العترة للكتاب وأن الكتاب إذا كان دلالة على الأمور وجب في العترة مثل ذلك وهذا صحيح ليجمع بينهما في اللفظ والإرشاد إلى التمسك بهما ليقع الأمان من الضلال والحكم بأنهما لا يفترقان إلى القيامة وإذا وجب في الكتاب أن يكون دليلا وحجة وجب مثل ذلك في قولهم أعني العترة[8] وإذا كانت دلالة الكتاب مستمرة غير منقطعة وموجودة في كل حال وممكنة أصابتها في كل زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها والمحكوم له بمثل حكمها وهذا لا يتم إلا بأن يكون فيها في كل حال من قوله حجة لأن إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيناه والرجوع إليهما مع الاختلاف وفقد المعصوم لا يصح فلا بد مما ذكرناه.

١٦٢/٢٣

و أما[9] الأخبار الثلاثة التي أوردها على سبيل المعارضة للخبر الذي تعلقنا به فأول ما فيها أنها لا تجري مجرى خبرنا في القوة والصحة لأن خبرنا مما نقله المختلفون وسلمه المتنازعون وتلقته الأمة بالقبول وإنما وقع اختلافهم في تأويله والأخبار التي عارض بها لا يجري هذا المجرى لأنها مما تفرد المخالف بنقله وليس فيها إلا ما إذا كشفت عن أصله وفتشت عن سنده ظهر لك انحراف من راويه وعصبية من مدعيه وقد بينا فيما تقدم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الأخبار.

فأما ما رواه من قوله اقتدوا بالذين من بعدي فقد تقدم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير استقصيناه هناك فلا معنى لإعادته.

١٦٣/٢٣ وأما ما رواه من قوله إن الحق لينطق على لسان عمر فهو مقتض إن كان صحيحا عصمة عمر والقطع على أن أقواله كلها حجة وليس هذا مذهب أحد في عمر لأنه لا خلاف في أنه ليس بمعصوم وأن خلافه سائغ وكيف يكون

(١) في المصدر: ومع هذا فلا يمنعنا.
(٢) في المصدر: أنه.
(٣) في المصدر: فيما اعتمدنا لأن من المعلوم
(٤) في المصدر: ولا أخبرنا عمن.
(٥) في «أ»: هذه حالة والمعتبر.
(٦) في المصدر: للحجة علينا.
(٧) في المصدر: لاتجمع بل تختلف. وكذا ما قبلها.
(٨) في المصدر: مثل ذلك في قول العترة.
(٩) في «أ»: فأما الأخبار.

الحق ناطقا على لسان عمر ثم يرجع[1] في الأحكام من قول إلى قول ويشهد على نفسه بالخطإ ويخالف في الشيء ثم يعود إلى قول من خالفه فيوافقه عليه ويقول لو لا علي لهلك عمر ولو لا معاذ لهلك عمر وكيف لم يحتج بهذا الخبر هو لنفسه في بعض المقامات التي احتاج فيها[2] ولم يقل أبو بكر لطلحة لما قال له ما تقول لربك إذ وليت علينا فظا غليظا أقول له وليت من شهد الرسول صلى الله عليه وآله بأن الحق ينطق على لسانه.

١٦٤/٢٣ وليس لأحد أن يدعي في الامتناع من الاحتجاج بذلك سببا مانعا كما ندعيه في ترك أمير المؤمنين عليه السلام الاحتجاج بالنص لأنا قد بينا فيما تقدم أن لتركه عليه السلام ذلك سببا ظاهرا وهو تأمر القوم عليه وانبساط أيديهم وأن التقية الخوف واجبان ممن له سلطان ولا تقية على عمر وأبي بكر من أحد لأن السلطان فيهما ولهما والتقية منهما ولا عليهما[3].

على أن هذا الخبر لو كان صحيحا في سنده ومعناه لوجب على من ادعى أنه يوجب الإمامة أن يبين كيفية إيجابه لذلك ولا يقتصر على الدعوى المحضة وعلى أن يقول إذا جاز أن يدعى في كذا وكذا أنه يوجب الإمامة جاز في هذا الخبر لأنا لما ادعينا في الأخبار التي ذكرناها ذلك لم نقتصر على محض الدعوى بل بينا كيفية دلالة ما تعلقنا به على الإمامة وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك.

فأما ما تعلق به من الرواية عنه صلى الله عليه وآله بأنه قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فالكلام في أنه غير معارض لقوله إني مخلف فيكم الثقلين وغيره من أخبارنا جار على ما بيناه آنفا فإذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول لو كان هذا الخبر صحيحا لكان موجبا لعصمة كل واحد من الصحابة ليصح ويحسن الأمر بالاقتداء بكل واحد منهممنهم من ظهر فسقه وعناده وخروجه على الجماعة وخلافه للرسول صلى الله عليه وآله ومن جملة الصحابة معاوية وعمرو بن العاص وأصحابهما ومذهب صاحب الكتاب وأصحابه فيهم معروف وفي جملتهم طلحة والزبير ومن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل ولا شبهة في فسقهم وإن ادعى مدعون أن القوم تابوا[4] بعد ذلك ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرضا بإمامته ومن جملتهم من حصر عثمان ومنعه الماء و شهد عليه بالردة ثم سفك دمه فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرسول صلى الله عليه وآله بالاقتداء بكل واحد من الصحابة

١٦٥/٢٣ ولا بد من حمل هذا الخبر إذا صح على الخصوص إذ لا بد فيمن عني به وتناوله من أن يكون معصوما لا يجوز الخطأ عليه في أقواله وأفعاله ونحن نقول بذلك ونوجه بهذا الخبر لو صح إلى أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام لأن هؤلاء ممن ثبتت عصمته وعلمت طهارته على أن هذا الخبر معارض بما هو أظهر منه وأثبت رواية.

مثل ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله من قوله إنكم محشورون إلى الله يوم القيامة حفاة عراة وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لا يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

و ما روي من قوله صلى الله عليه وآله إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن يفارقني.

و قوله أيها الناس بينا أنا على الحوض إذ مر بكم زمرا فتتفرق بكم الطرق فأناديكم إلي هلموا إلى الطريق فينادي مناد من قبل ربي[5] أنهم بدلوا بعدك فأقول إلا سحقا سحقا.

و ما روي من قوله صلى الله عليه وآله ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفع[6] يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم على الحوض فإذا جئتم قال الرجل منكم يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال الآخر أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى.

و قوله لأصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخل أحدهم في حجر ضب لدخلتموه فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى فقال فمن إذا.

و قال في حجة الوداع لأصحابه ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وبلدكم هذا ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا لا عرفتكم ترتدون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض إلا أني قد شهدت وغبتم.

---

(١) في المصدر: على لسان من يرجع.
(٢) في المصدر: التي احتاج إلى الاحتجاج فيها؟ وكيف لم يقل.
(٣) في «أ»: يجب علينا.
(٤) في المصدر: ادّعىٰ مدّعون توبتهم.
(٥) في المصدر: ألا هلمّوا إلى الطريق، فينادي مناد من ورائي.
(٦) في المصدر: إنّ رحم رسول الله صلى الله عليه وآله ينقطع.

١٦٦/٢٣ فكيف يصح ما ذكره من الأمر بالاقتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصحابة[1] على أن هذا الخبر لو سلم من كل ما ذكرناه لم يقتض الإمامة على ما ادعاه صاحب الكتاب لأنه لم يبين في لفظه الشيء الذي يقتدى بهم فيه ولا أنه مما يقتضي الإمامة دون غيرها فهو كالمجمل الذي لا يمكن أن يتعلق بظاهره وكل هذا واضح.[2]

باب ٨ أن آل يس آل محمد(ص)

١٦٧/٢٣ **١-ن:** [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما احتج الرضا عليه السلام على علماء العامة في فضل العترة الطاهرة أنه سأل العلماء فقال أخبروني عن قول الله عز وجل ﴿يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[3] فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن عليه السلام فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى ﴿سَلامٌ عَلىٰ نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾[4] وقال ﴿سَلامٌ عَلىٰ إِبْراهِيمَ﴾[5] وقال ﴿سَلامٌ عَلىٰ مُوسىٰ وَ هارُونَ﴾[6] ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾[7] يعني آل محمد عليهم السلام.[8]

١٦٨/٢٣ **٢-أقول:** روى الشيخ شرف الدين النجفي رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشيخ محمد بن العباس قال حدثنا الشيخ محمد بن القاسم عن حسين بن حكم عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه ياسين ونحن الذين قال الله ﴿سلام على آل ياسين﴾.[9]

٣- وعن محمد بن العباس أيضا عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾ قال نحن هم آل محمد.[10]

٤- وعنه أيضا عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن زريق بن مرزوق البجلي عن داود بن علية عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾ قال أي على آل محمد.[11]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير بإسناده عن ابن عباس مثله.[12]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن الحسن بإسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام مثل الخبر السابق.[13]

٥-فس: [تفسير القمي] ﴿يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ قال الصادق عليه السلام ياسين اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل عليه قوله ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.[14]

٦-فس: [تفسير القمي] ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال ﴿وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سلام على آل يس﴾ فقال يس محمد وآل محمد الأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام.[15]

١٦٩/٢٣ **٧-مع:** [معاني الأخبار] **لي:** [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن سهل عن الخضر بن أبي فاطمة عن وهب بن نافع[16] عن كادح عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾ قال يس محمد ونحن آل يس.[17]

---

(١) في المصدر: مع ما ذكرناه من الأمر بالاقتداء على ما ذكرناه بمن يتناوله اسم الصحبة.
(٢) الشافي في الإمامة ٣: ١٢٠ - ١٣٣.
(٣) يس: ١ - ٣.
(٤) الصافات: ٧٩.
(٥) الصافات: ١٠٩.
(٦) الصافات: ١٢٠.
(٧) الصافات: ١٣٠.
(٨) عيون الأخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٤ ب ٢٣ ح ١.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٨ - ٤٩٩ ح ١٣.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٩ ح ١٦.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٠ ح ١٧.
(١٢) تفسير فرات الكوفي: ٣٥٦ ح ٤٨٥. وفيه: قال فيهم آل محمد.
(١٣) تفسير فرات الكوفي: ٣٥٦ ح ٤٨٦ مع اختلاف بسيط.
(١٤) تفسير القمي ٢: ١٨٦.
(١٥) تفسير القمي ٢: ١٩٩.
(١٦) كذا في «مع»، وفي «لي»: وهيب بن نافع.
(١٧) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ٢. أمالي الصدوق: ٣٨١ م ٧٢ ح ١.

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل مثله.[1]

٨ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن الحسين بن معاذ عن سليمان بن داود عن الحكم بن ظهير عن السندي عن أبي مالك في قوله عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾ قال يس محمد صلى الله عليه وآله.[2]

٩ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن محمد بن أبي عمر النهدي[3] عن أبيه عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾ قال على آل محمد عليهم السلام.[4]

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] لي[5]: [الأمالي للصدوق] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي[6] عن أبيه عن علي بن الحسن عن عبد الرزاق عن صندل[7] عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾ قال السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه وآله والسلامة لمن تولاهم في القيامة.[8]

١١ـ مع: [معاني الأخبار] الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن معمر عن عبد الله بن داهر[9] عن أبيه عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الرحمن السلمي[10] أن عمر بن الخطاب كان يقرأ ﴿سلام على آل يس﴾ قال أبو عبد الرحمن آل يس آل محمد عليهم السلام.[11]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل مثله.[12]

١٢ـ أقول: قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق في قوله تعالى ﴿سلام على آل يس﴾ عن ابن عباس هم آل محمد صلى الله عليه وآله[13].

و قال الناصب الراد له في شرحه أقول صح هذا وآل يس آل محمد وعلي عليه السلام منهم والسلام عليهم ولكن أين هو من دليل المدعى.

و قال السيد نور الله التستري نور الله ضريحه قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام فقال ﴿سَلٰامٌ عَلىٰ نُوحٍ فِي الْعٰالَمِينَ﴾ ﴿سَلٰامٌ عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ﴾ ﴿سَلٰامٌ عَلىٰ مُوسىٰ وَ هٰارُونَ﴾ ثم قال ﴿سلام على آل يس﴾ ثم ختم السورة بقوله ﴿سَلٰامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾[14] ومن البين أن في السلام[15] عليهم منفردا في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياءالمرسلين ومن هو في درجتهم لا يكون إلا إماما معصوما فيكون نصا في الإمامة ولا أقل من كونه نصا في الأفضلية ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي أنه قال إن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال ﴿سلام على آل يس﴾ وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهدقال ﴿طه﴾[16] أي يا طاهر وقال ﴿وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[17] وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال الله تعالى ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾[18] وقال ﴿قُلْ لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[19] انتهى كلامه رفع الله مقامه.[20]

و قال إمامهم الرازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ﴿آل ياسين﴾ على إضافة لفظ ﴿آل﴾ إلى لفظ ﴿ياسين﴾ والباقون بكسر الألف وجزم اللام موصولة بياسين أما القراءة الأولى ففيها

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٩ ح ١٤.
(٢) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ٣. أمالي الصدوق: ٣٨١ م ٧٢ ح ٢.
(٣) في «مع»: احمد بن ابي عمر النهدي.
(٤) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ٤. أمالي الصدوق: ٣٨١ م ٧٢ ح ٣.
(٥) أشار في «ط» إلى أن «لي» حذفت من النسخة المخطوطة، ونحن لم نجد الحديث فيه فلعله الصحيح.
(٦) في المصدر: عن عبدالله بن يحيى بن عبدالباقي.
(٧) في المصدر: عبدالرزاق، عن مندل.
(٨) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ١.
(٩) في «كنز»: عن ابراهيم بن داهر وهو وهم.
(١٠) في «كنز»: أبي عبدالرحمن الأسلمي وما في المتن أصح.
(١١) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ٥.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٩ ح ١٥. مع اختلاف في الألفاظ.
(١٣) كشف اليقين في فضائل اميرالمؤمنين (ع): ٤٠٣.
(١٤) الصافات: ١٨١ ـ ١٨٢.
(١٥) في «أ»: ومن البيّن أن السلام.
(١٦) طه: ١.
(١٧) الأحزاب: ٣٣.
(١٨) آل عمران: ٣١.
(١٩) الشورى: ٢٣.
(٢٠) احقاق الحق ٣: ٤٩٩.

وجوه الأول وهو الأقرب أنا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين فكان إلياس آل يس والثاني أن آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله الثالث أن ياسين اسم القرآن.[1]

و قال الشيخ الطبرسي روح الله روحه قرأ ابن عامر ونافع ورويس عن يعقوب ﴿آل يس﴾ وقال ابن عباس ﴿آل يس﴾ آل محمد صلى الله عليه وآله.[2]

و قال البيضاوي قرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة ﴿آل يس﴾ لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس وقيل محمد صلى الله عليه وآله أو القرآن أو غيره من كتب الله والكل لا يناسب نظم سائر القصص.[3]

أقول: فظهر اتفاق الكل على القراءة والرواية لكن بعضهم حملتهم العصبية على عد هذا الاحتمال مع مطابقته لرواياتهم مرجوحا.

باب ٩ أنهم الذكر وأهل الذكر وأنهم المسئولون و أنه فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب

١٧٢/٢٣

الآيات النحل: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنٰاتِ وَ الزُّبُرِ﴾ ٤٣ و ٤٤.

الأنبياء: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ ٤٣.

ص: ﴿هٰذٰا عَطٰاؤُنٰا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾ ٣٩.

تفسير: قيل المراد بأهل الذكر أهل العلم وقيل أهل الكتاب وستعلم من الأخبار المستفيضة أنهم الأئمة لوجهين:

الأول: أنهم أهل علم القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل ﴿وَ أَنْزَلْنٰا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّٰاسِ مٰا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

و الثاني: أنهم أهل الرسول وقد سماه الله ذكرا في قوله ﴿ذِكْراً رَسُولًا﴾ وهذا مما روته العامة أيضا.

روى الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمد عليه السلام أن رجلا سأله فقال من عندنا يقولون قوله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ أن الذكر هو التوراة وأهل الذكر هم علماء اليهود فقال عليه السلام الله إذا يدعوننا إلى دينهم بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى برد المسألة إلينا قال. وكذا نقل عن علي عليه السلام أنه قال نحن أهل الذكر.

١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال الباقر عليه السلام نحن أهل الذكر.

١٧٣/٢٣

قال أبو زرعة صدق الله ولعمري إن أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء.

قال أبو جعفر الطوسي سمى الله رسوله ذكرا قوله تعالى ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا﴾[4] فالذكر رسول الله الأئمة أهله وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلام.

و قال سليمان الصهرشتي[5] الذكر القرآن.

﴿إِنّٰا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ وهم حافظوه والعارفون بمعانيه.

---

(١) تفسير الرازي ٢٦: ١٦٢.
(٢) مجمع البيان ٤: ٧١٢ ـ ٧١٤.
(٣) تفسير البيضاوي ٣: ٤٧٠.
(٤) الطلاق: ١٠ ـ ١١.
(٥) في المصدر: وقال سلمان الصهري وهو وهم والصحيح ما في المتن.

تفسير: يوسف القطان ووكيع بن الجراح وإسماعيل السدي وسفيان الثوري أنه قال الحارث سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال والله إنا لنحن أهل الذكر نحن أهل العلم نحن معدن التأويل والتنزيل.[1]

و روي عن الحسن بن علي في كلام له وأعز به العرب عامة وشرف من شاء منهم خاصة فقال ﴿و إنه لذكر لك ولقومك﴾.[2]

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما بين الرضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطاهرة أن قال وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ فنحن أهل الذكر فاسألونا أن كنتم لا تعلمون فقالت العلماء إنما عنى بذلك[3] اليهود والنصارى فقال أبو الحسن عليه السلام سبحان الله وهل يجوز ذلك إذا يدعوننا[4] إلى دينهم ويقولون إنه أفضل من دين الإسلام فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن فقال عليه السلام نعم الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق ﴿فَاتَّقُوا اللّٰهَ يٰا أُولِي الْأَلْبٰابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيٰاتِ اللّٰهِ مُبَيِّنٰاتٍ﴾ فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله.[5]

١٧٤/٢٣

٣ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد عن سليمان بن سفيان[6] عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنون بذلك[7] قال نحن قلت[8] فأنتم المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلينا أن نسألكم قال نعم قلت وعليكم أن تجيبونا قال لا ذاك إلينا وإن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا ثم قال هٰذٰا عَطٰاؤُنٰا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسٰابٍ.[9]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود عن سليمان بن سفيان مثله.[10]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي داود المسترق عن ثعلبة مثله.[11]

بيان: قوله عليه السلام ذاك إلينا أي لم يفرض علينا جواب كل سائل بل إنما يجب عند عدم التقية وتجويز التأثير ولعل الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أن الله تعالى خير سليمان بين الإعطاء والإمساك في الأمور الدنيوية كذلك فوض إلينا في بذل العلم ويحتمل أن يكون في سليمان أيضا بهذا المعنى أو الأعم.

٤ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي فيما كتب إليه الرضا عليه السلام قال الله تبارك وتعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ وقال ﴿وَ مٰا كٰانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لٰا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طٰائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذٰا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[12] فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب.[13]

١٧٥/٢٣

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله في قول الله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾[14] قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون.[15]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[16]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن بريد عن معاوية[17] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ إِنَّهُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦.
(٣) في المصدر: إنما عنى الله بذلك.
(٤) في المصدر: إذا يدعونا.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٦ ب ٢٣ ح ١.
(٦) في المصدر: عن أبي داود سلمان بن سفيان ـ ولعل لفظة عن سقطت ما بين الاثنين.
(٧) في المصدر: من المعنى.
(٨) في المصدر: ونحن والله فقلت.
(٩) تفسير القمي: ٤٢ ـ ٤٣.
(١٠) بصائر الدرجات: ٦٢ ـ ٦٣ ج ١ ب ١٩ ح ٢٥ مع اختلاف طفيف.
(١١) بصائر الدرجات: ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ٢٤ بفارق يسير.
(١٢) التوبة: ١٢٢.
(١٣) قرب الإسناد: ٥٢ ـ ٥٣.
(١٤) الزخرف: ٤٤.
(١٥) بصائر الدرجات: ٥٧ ج ١ ب ١٨ ح ١.
(١٦) بصائر الدرجات: ٥٧ ج ١ ب ١٨ ح ٦.
(١٧) كذا في النسخ والمصدر، وهو وهم والصحيح: بريد بن معاوية وهو العجلي الثقة وقد ترجمناه سابقاً. فراجعه.

لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قال إنما عنانا بها نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.(١)

٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الله بن سلام(٢) عن أحمد بن عبد الله عن أبيه عن زرارة عنه عليه السلام مثله.(٣)

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته أهل الذكر وهم المسئولون.(٤)

بيان: فسر المفسرون الذكر بالشرف والسؤال بأنهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن القيام بحقه وعلى هذه الأخبار المعنى أنكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدنيا.

١٧٦/٢٣

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن عاصم عن أبي بصير في قول الله تعالى ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته المسئولون وهم أهل الذكر.(٥)

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد(٦) عن صفوان عن الرضا عليه السلام في قول الله ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قال نحن هم.(٧)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن صفوان مثله.(٨)

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] بالإسناد(٩) عن الرضا عليه السلام قال قال الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ وهم الأئمة ﴿إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم إن شاءوا أجابوا وإن شاءوا لم يجيبوا.(١٠)

١٣ـ بالإسناد الأول عن الرضا عليه السلام قال قال الله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ من هم قال نحن هم.(١١)

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد قال قلت لأبي الحسن يكون الإمام في حال يسأل عن الحلال والحرام الذي يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شيء قال لا ولكن قد يكون عنده ولا يجيب.(١٢)

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي بكر الحضرمي قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما يحضرني مسألة واحدة منها قال ولا واحدة يا ورد قال بلى قد حضرني واحدة قال وما هي قال قول الله تبارك وتعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال يا ورد أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا ولنا إن شئنا أجبناكم وإن شئنا لم نجبكم.(١٣)

١٧٧/٢٣

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول قال علي بن الحسين عليه السلام على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا أمرهم الله أن يسألونا فقال ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا.(١٤)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الوشاء مثله(١٥).

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي قال كتبت إلى الرضا عليه السلام كتابا فكان في بعض ما كتبت إليه قال الله عز وجل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ وقال الله ﴿وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(١٦) فقد فرضت عليكم المسألة

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٨ ب ١٨ ح ٨.
(٢) في المصدر: محمد بن عبد الرحمن بن سلام.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ ح ٢٤. مع اختلاف يسير.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٨ ج ١ ب ١٨ ح ٧.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٧ ج ١ ب ١٨ ح ٢. وفيه: وهم أولوا الذكر.
(٦) في المصدر: عباد بن سليمة عن سعيد بن سعد. وهو من أخطاء النساخ.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٧ ج ١ ب ١٨ ح ٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٧ ج ١ ب ١٨ ح ٤.
(٩) وهو الإسناد المتقدم عن عباد، وأورد السند مثلما في متن الحديث المتقدم وكذا ما يأتي بعده.
(١٠) بصائر الدرجات: ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ٢٠.
(١١) بصائر الدرجات: ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ٢١.
(١٢) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢٠ ح ٤.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٨ ج ١ ب ١٩ ح ١.
(١٤) بصائر الدرجات: ٥٨ ج ١ ب ١٩ ح ٢.
(١٥) بصائر الدرجات: ٦٣ ج ١ ب ١٩ ح ٢٨. وفيه: على الأئمة من الفرائض.
(١٦) القصص: ٥٠.

لم يفرض علينا الجواب قال الله عز وجل ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ﴾[1].

كا: [الكافي] العدة عن أحمد مثله.[2]

بيان: لعله عليه السلام فسر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير كما هو الظاهر من سياقها.

١٧٨/٢٣

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ من هم قال نحن قال قلت علينا أن نسألكم قال نعم قلت عليكم أن تجيبونا قال ذلك إلينا[3]

ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله.[4]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير مثله.[5]

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ من هم قال نحن قلت فمن المأمورون بالمسألة قال أنتم قال قلت فإنا نسألك كما أمرنا وقد ظننت أنه لا يمنع مني إذا أتيته من هذا الوجه قال فقال إنما أمرتم أن تسألونا وليس لكم علينا الجواب إنما ذلك إلينا.[6]

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال هم آل محمد فعلى الناس أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوا ذلك إليهم إن شاءوا أجابوا وإن شاءوا لم يجيبوا.[7]

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة قال قلت له يكون الإمام يسأل عن الحلال والحرام ولا يكون عنده فيه شيء قال لا فقال قال الله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ هم الأئمة ﴿إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قلت من هم قال نحن قلت فمن المأمور بالمسألة قال أنتم قلت فإنا نسألك وقد رمت أنه لا يمنع مني إذا أتيته من هذا الوجه قال إنما أمرتم أن تسألوا وليس علينا الجواب إنما ذلك إلينا.[8]

١٧٩/٢٣

بيان: كان قوله هم الأئمة زيد من الرواة كما أنه لم يكن فيما مضى[9] وعلى تقديره فالمراد بقوله من هم من الأئمة.

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.[10]

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن بعض أصحابنا عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته هم أهل الذكر وهم الأئمة.[11]

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر محمد ونحن أهله ونحن المسئولون.[12]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن سليمان بن جعفر الجعفري قال سمعت أبا

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٨ ـ ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ١٣ والآية في القصص: ٥٥. وفيه: على الأئمة من الفرائض.

(٢) الكافي ١: ٢١٢ ح ٩ وفيه: فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ٦.

(٥) أمالي الطوسي: ٦٧٦ م ١٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ٧.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٩ ـ ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ٨ بأدنى فارق.

(٩) بل تقدم في الفقرة ١٣ من جملة أحاديث صفوان، في البصائر.

(١٠) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ٩.

(١١) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ١٠.

(١٢) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ١١.



الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن هم.(١)

١٨٠/٢٣

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة هم أهل الذكر قال الله تعالى ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قال نحن قومه ونحن المسئولون.(٢)

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت قول الله عزوجل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر القرآن ونحن المسئولون.(٣)

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله فذكرنا له حديث الكلبي أنه قال هي في أهل الكتاب قال فلعنه وكذبه.(٤)

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عبد الله بن مسكان عن بكير عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن قلت نحن المأمورون أن نسألكم قال نعم وذاك إلينا إن شئنا أجبنا و إن شئنا لم نجب.(٥)

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم اليهود والنصارى قال إذا يدعونهم إلى دينهم ثم أشار بيده إلى صدره فقال نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.(٦)

١٨١/٢٣

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال هم آل محمد ألا وأنا منهم.(٧)

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال كتاب الله الذكر وأهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال ﴿وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.(٨)

٣٣ـ ير(٩): [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر القرآن وآل رسول الله أهل الذكر وهم المسئولون.(١٠)

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] السندي عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر القرآن وآل رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الذكر وهم المسئولون.(١١)

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن جعفر بن بشير عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان في قوله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته من الأئمة هم أهل الذكر.(١٢)

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر القرآن ونحن أهله.(١٣)

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت يكون الإمام يسأل

(١) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ١٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٦٠ ـ ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ١٤.
(٤) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ١٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٦.
(٦) بصائر الدرجات: ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٧.
(٧) بصائر الدرجات: ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٨.
(٨) بصائر الدرجات: ٦١ ـ ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ١٩. والآية هي ٤٤ من سورة النمل.
(٩) هذا الحديث ليس في «أ».
(١٠) بصائر الدرجات: ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ٢٣.
(١١) بصائر الدرجات: ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ٢٢.
(١٢) بصائر الدرجات: ٦٣ ج ١ ب ١٩ ح ٢٦.
(١٣) بصائر الدرجات: ٦٣ ج ١ ب ١٩ ح ٢٧.

عن الحلال والحرام فلا يكون عنده فيه شيء قال لا ولكن قد يكون عنده ولا يجيب.[1]

١٨٢/٢٣ ٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سليمان النوفلي عن محمد بن عبد الرحمن الأسدي الحسن بن صالح قال أتاه رجل من الواقفة وأخذ بلجام دابته عليه السلام وقال إني أريد أن أسألك فقال إذا لا أجيبك فقال و لم لا تجيبني قال لأن ذاك إلي إن شئت أجيبك وإن شئت لم أجبك.[2]

٣٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبي عبد الله النوفلي عن القاسم عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة أو سئل فقال إذا لقيت موسى فاسأله عنها قال فقلت أو لا تعلمها قال بلى قلت فأخبرني بها قال لم يؤذن لي في ذلك.[3]

بيان: إحالة الباقر عليه السلام جابرا على موسى عليه السلام غريب إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين كان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام على ما نقل إلا أن يكون المراد إن أدركته فسله أو يكون المراد بموسى بعض الرواة ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم أو تلك الساعة في الجواب.

٤٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن محمد بن حكيم قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الإمام هل يسأل عن شيء من الحلال والحرام والذي يحتاج إليه الناس ولا يكون عنده فيه شيء قال لا ولكن يكون عنده لا يجيب ذاك إليه إن شاء أجاب وإن شاء لم يجب.[4]

٤١ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر عن هارون عن عبد الله بن عطا عن أبي عبد الله قال نحن أولو الذكر وأولو العلم وعندنا الحلال والحرام.[5]

١٨٣/٢٣ ٤٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن حمزة بن محمد الطيار قال عرضت على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع فقال كف فاسكت[6] ثم قال لي اكتب وأملى علي أنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت فيه ورده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى قال الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾.[7]

٤٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم اليهود والنصارى فقال إذا يدعونكم إلى دينهم قال ثم قال بيده[8] إلى صدره نحن أهل الذكر ونحن المسئولون وقال[9] قال أبو جعفر عليه السلام الذكر القرآن.[10]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن سليمان الرازي عن الطيالسي عن العلا عن محمد مثله.[11]

٤٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد قال كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام عافانا الله وإياك أحسن عافيته إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا[12] وإذا خفنا خاف وإذا أمنا أمن قال الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ الآية فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب أو لم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا إياكم وذاك فإنه إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم قال الله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[13].

١٨٤/٢٣ ٤٥ـ مد: [العمدة] بإسناده إلى الثعلبي من تفسيره عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي الربعي عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام في

---

(١) بصائر الدرجات: ٦٣ ج ١ ب ٢٠ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢٠ ح ٢. وفيه: لأن ذلك إليّ إن شئت أجبتك.
(٣) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢٠ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢٠ ح ٥. وفيه: والذي يحتاج الناس ولايكون فيه شيء.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٣١ ـ ٥٣٢ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢٣.
(٦) في نسخة: كفّ فأمسك. فأمسكت.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٨١ ـ ٢٨٢ سورة النساء ح ٣٠ ـ ٣١.
(٨) في نسخة: ثم أومىء.
(٩) في المصدر: قال.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ح ٣.
(١١) تفسير العياشي ٢: ٢٨٢ ح ٣٢.
(١٢) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: ولم يخالفا.
(١٣) تفسير العياشي ٢: ٢٨٢ سورة النحل ح ٣٣.



قوله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال نحن.[١]

٤٦ـ قال وقال جابر الجعفي لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام نحن أهل الذكر.[٢]

٤٧ـ أقول: روى في المستدرك بإسناده عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ أَلاٰ بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٣] أتدري من هم يا ابن أم سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن أهل البيت وشيعتنا.[٤]

٤٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] تفسير الثعلبي قال علي عليه السلام في قوله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ نحن أهل الذكر.

٤٩ـ إبانة أبي العباس الفلكي قال علي عليه السلام ألا إن الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله ونحن الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ونحن منار الهدى وأعلام التقى ولنا ضربت الأمثال.[٥]

١٨٥/٢٣

٥٠ـ الباقر عليه السلام إن النبي أوتي علم النبيين وعلم الوصيين وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ثم تلا ﴿هٰذٰا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾[٦] يعني النبي صلى الله عليه وآله.[٧]

٥١ـ ختص: [الإختصاص] يعني النبي صلى الله عليه وآله تفسير للضمير في معي وقبلي وليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم.[٨]

٥٢ـ ختص: [الإختصاص] أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان[٩] عن موسى بن أشيم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها[١٠] فأجابه بخلاف ما أجابني فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وخلاف ما أجاب به[١١] صاحبي ففزعت من ذلك وعظم علي فلما خرج القوم نظر إلي وقال يا ابن أشيم كأنك جزعت فقلت جعلت فداك إنما جزعت من ثلاثة أقاويل[١٢] في مسألة واحدة فقال يا ابن أشيم إن الله فوض إلى داود أمر ملكه فقال ﴿هٰذٰا عَطٰاؤُنٰا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِك بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾ وفوض إلى محمد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال ﴿مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[١٣] وإن الله فوض إلى الأئمة منا وإلينا ما فوض إلى محمد صلى الله عليه وآله فلا تجزع.[١٤]

٥٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ﴾ قال ﴿الذين آمنوا﴾ الشيعة و﴿ذكر الله﴾ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ثم قال ﴿أَلاٰ بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.[١٥]

١٨٦/٢٣

٥٤ـ أقول: قال العلامة قدس سره في كتاب كشف الحق روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال هو[١٦] محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام.

و رواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى.[١٧]

٥٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن أهل الذكر.[١٨]

٥٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام بن إسماعيل[١٩] عن

(١) «قال: نحن» لم نجدها في المصدر.
(٢) العمدة: ٢٨٨ ف ٣٥ ح ٤٦٨.
(٣) الرعد: ٢٨.
(٤) المستدرك.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٨.
(٦) الأنبياء: ٢٤.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٨.
(٨) لم نعثر عليه في الاختصاص.
(٩) في المصدر: عن أبيهما، عن عبدالله بن سنان.
(١٠) في المصدر: فسأله بعينها.
(١١) في المصدر: أجابه به.
(١٢) في المصدر: في ثلاثة أقاويل.
(١٣) الحشر: ٧.
(١٤) الاختصاص: ٣٣٠ ب ٧٢.
(١٥) تفسير القمي ١: ٣٦٦.
(١٦) في المصدر: هم.
(١٧) نهج الحق وكشف الصدق: ٢١٠ المسألة الخامسة.
(١٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٤ ح ٢.
(١٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

عيسى بن داود عن أبي الحسن موسىؑ في قول الله عز وجل ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[1] قال الطاعة للإمام بعد النبيﷺ.[2]

بيان: لعل المراد أن الذكر الذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة الإمام الذي هو موجب لعز الدنيا والآخرة.

١٨٧/٢٣

٥٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن حسين بن نصر عن أبيه عن ابن أبي عياش عن سليم بن قيس عن عليؑ قال قوله عز وجل ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَك وَ لِقَوْمِك وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ فنحن قومه ونحن المسئولون.[3]

٥٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي قال قوله عز وجل ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَك وَ لِقَوْمِك وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ فرسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر وهم المسئولون أمر الله الناس أن يسألوهم فهم ولاة الناس وأولاهم بهم فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم.[4]

٥٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يوسف عن صفوان عن أبي عبد اللهؑ قال قلت له قوله عز وجل ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَك وَ لِقَوْمِك وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ من هم قال نحن هم.[5]

٦٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد البرقي عن الحسين بن سيف عن أبيه عن ابني القاسم عن عبد الله عن أبي عبد اللهؑ في قوله عز وجل ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَك وَ لِقَوْمِك وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قال قوله ﴿وَ لِقَوْمِك﴾ يعني عليا أمير المؤمنينؑ وسوف تسألون عن ولايته.[6]

٦١ـشي: [تفسير العياشي] عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمدؑ في قوله تعالى ﴿أَلا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال بمحمد تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه.[7]

١٨٨/٢٣

٦٢ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفرؑ في قوله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن أهل الذكر.[8]

٦٣ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن موسى بإسناده عن زيد بن عليؑ في قول الله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال إن الله سمى رسوله في كتابه ذكرا فقال ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا﴾ وقال ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾.[9]

٦٤ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن عباس في قوله ﴿إِنّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدّارِ﴾[10] الآيات نزلت في أهل البيتؑ.[11]

بيان: لعلهؑ فسر ﴿ذِكْرَى الدّارِ﴾ بذكر الدنيا ولما بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهمؑ قال نزلت الآية فيهم.

(١) الأنبياء: ١٠.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٥ ح ٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ ح ٢٣.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ ح ٢٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ ح ٢٦.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٢ ح ٢٧.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٢٧ ح ٤٥.
(٨) تفسير الفرات: ٢٣٥ ح ٣١٥.
(٩) تفسير الفرات: ٢٣٥ ح ٣١٧.
(١٠) ص: ٤٦.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.



باب ١٠ أنـــهم(ع) أهـل عـلم القـرآن والذيـن أوتـوه و المنذرون به والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ قال هم آل محمد ﴿وَ مِنْ هٰؤُلٰاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾[١] يعني أهل الإيمان من أهل القبلة.[٢]

١٨٩/٢٣ ٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أبي سعيد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسين بن مخارق[٣] عن أبي الورد عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[٤] قال هم آل محمدصلى الله عليه وآله.[٥]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو الورد مثله.[٦]

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن سليمان الزراري[٧] عن الطيالسي عن ابن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[٨] فقلت له[٩] أنتم هم فقال أبو جعفرعليه السلام من عسى أن يكونوا ونحن الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ.[١٠]

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم الهمداني عن السياري عن محمد البرقي عن علي بن أسباط قال سأل رجل أبا عبد اللهعليه السلام عن قوله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال نحن هم فقال الرجل جعلت فداك حتى يقوم القائمعليه السلام قال كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا.[١١]

٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد العزيز العبدي قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هم الأئمة من آل محمدصلى الله عليه وآله.[١٢]

١٩٠/٢٣ ٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي ولاد قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قوله ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلٰاوَتِهِ أُولٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[١٣] قال هم الأئمةعليهم السلام.[١٤]

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد مثله.[١٥]

بيان: اختلف المفسرون في المراد بالكتاب فقيل هو التوراة فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب وقيل هو القرآن فالمراد بهم مؤمنو هذه الأمة وهذا التأويل مبني على الثاني وهو أوفق بالآية لأن حق تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه وهو مختص بهمعليهم السلام كما أن الإيمان الكامل به لا يتأتى إلا منهم.

٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ﴾[١٦] قال من بلغ هو الإمام قال محمد ينذر و إنا ننذر[١٧] كما أنذر به النبيصلى الله عليه وآله.[١٨]

---

(١) العنكبوت: ٤٧.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣١ ح ٩.
(٣) في المصدر: الحصين بن مخارق. وهو الصحيح.
(٤) العنكبوت: ٤٧.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣١ ح ١٠.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٩.
(٧) في نسخة: الرازي.
(٨) العنكبوت: ٤٩.
(٩) في المصدر: قال: إيانا عنى. فقلت له.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ح ١١.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ح ١٣ وفيه: متى يقوم القائل.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ح ١٤.
(١٣) البقرة: ١٢١.
(١٤) تفسير العياشي ١: ٧٦ سورة البقرة ح ٨٣.
(١٥) الكافي ١: ٢١٥ ح ٤.
(١٦) الأنعام: ١٩.
(١٧) في المصدر: وإنّا نقول كما أنذر.
(١٨) تفسير القمي ١: ٢٠٣.

بيان: فاعل قال في الموضعين الإمامعليه السلام.

و قال الطبرسي قدس سره أي ولأخوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة.

و في تفسير العياشي قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام معناه ومن بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

و على هذا يكون قوله ﴿و من بلغ﴾ في موضع رفع عطفا على الضمير في ﴿أنذر﴾.[1]

٨ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن مالك الجهني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ﴾ قال من بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

١٩١/٢٣ **كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن ابن أذينة مثله.[3]**

٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] في تفسير العياشي عنه عليه السلام مثله.[4]

١٠ـ وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال إيانا عنى الأئمة من آل محمد.

و روى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام وعبد العزيز العبدي وهارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام.[5]

١١ـ بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[6] قال إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.[7]

١٢ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فأما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدين به[8] وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[9] والراسخون في العلم آل محمد صلى الله عليه وآله.[10]

١٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ قال ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الأئمة عليهم السلام.[11]

١٩٢/٢٣ **١٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾[12] قال هو أمير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه.[13]**

١٥ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد[14] عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل[15] وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله قال قلت جعلت فداك إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما قال وما كان يقول قلت قال[16] إنكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار.[17]

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٣٦ ـ ٤٣٧.
(٢) الكافي ١: ٤١٦ ح ٢١.
(٣) الكافي ١: ٤٢٤ ح ٦١.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٦ مع اختلاف يسير.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧.
(٦) الرعد: ٤٣.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١.
(٨) في المصدر: ويعمل به وأمّا المتشابه.
(٩) آل عمران: ٧.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٤٥٥.
(١١) تفسير القمي ١: ٣٨٧.
(١٢) سبأ: ٦.
(١٣) تفسير القمي ٢: ١٧٣.
(١٤) في المصدر: يزيد بن معاوية. وهو تصحيف ظاهر والصحيح ما في المتن.
(١٥) في المصدر: يعلّمه تأويله.
(١٦) في المصدر: قلت إنه معقول.
(١٧) تفسير القمي ١: ١٠٥.



بيان: كذا في النسخ المتعددة التي عندنا والظاهر أنه سقط منه شيء.[1]

كما يظهر مما رواه في الاختصاص عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كلام قد سمعته من أبي الخطاب فقال اعرضه علي فقلت يقول إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس فسكت فلما أردت القيام أخذ بيدي فقال يا محمد علم الحلال والحرام يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار.[2]

١٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام ﴿وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ يعني ما يجحد أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.[3]

١٩٣/٢٣ **١٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن محمد بن موسى قال سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول في قوله تعالى ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ[4] وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[5] قال زيد نحن هم ثم تلا هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.[6]**

١٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري رفعه إلى زيد بن سلام الجعفي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له أصلحك الله إن خيثمة حدثني عنك أنه سألك عن قوله تعالى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ فحدثني أنك حدثته أنها نزلت فيكم خاصة وأنكم الذين أوتيتم العلم قال صدق والله خيثمة لهكذا[7] حدثته.[8]

١٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن مالك الجهني قال قال أبو جعفر عليه السلام ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ﴾ إلى قوله ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾[9] قال فينا نزلت.[10]

بيان: لعل المعنى أن الهدى والنور الذين كانا في التوراة هما الولاية ويحتمل أن يكون المراد أن الربانيين والأحبار الذين استحفظوا كتاب الله هم الأئمة عليهم السلام في بطن القرآن وقد ورد في كثير من الأدعية والأخبار المستحفظين من آل محمد عليهم السلام.

١٩٤/٢٣ **٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الكناني قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ونحن المحسودون الذين قال الله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.[11]**

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن العباس بن عامر عن عمر بن مصعب[12] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وحكاية علم تغيير[13] الزمان وحدثانه وإذا أراد الله بعبد[14] خيرا أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولى معرضا كأن لم يسمع ثم أمسك هنيئة ثم قال لو وجدنا وعاء أو مستراحا لعلمنا وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.[15]

بيان: أن من علم ما أوتينا أي مما أوتينا من العلم أو المراد بما أوتينا الإمامة أي من العلوم اللازمة لها وفي الكافي[16] تفسير القرآن وأحكامه وعلمه وحدثان الدهر بالكسر نوبه وأحداثه أسمعهم أي بمسامعهم الباطنة ولو أسمع ظاهرا من لم يسمع باطنا لولى معرضا كأن لم يسمع ظاهرا ويظهر

---

(١) وهو ما أدخلناه بين المعقوفتين.
(٢) الاختصاص: ٣١٤.
(٣) تفسير القمي ٢: ١٢٨.
(٤) هنا خلط بين آيتين وهذا المقطع موجود في البقرة: ٢٥٢. وآل عمران: ١٠٨. والجاثية: ٦.
(٥) العنكبوت: ٤٣.
(٦) تفسير الفرات: ٣١٩ ح ٤٣٢ والآية في: العنكبوت: ٤٩.
(٧) في نسخة: هكذا.
(٨) تفسير الفرات: ٣٢٠ ح ٤٣٣ وفيه: نزلت فيكم وإنكم.
(٩) المائدة: ٤٤.
(١٠) تفسير العياشي ١: ٣٥١ سورة المائدة ح ١١٨.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ج ٤ ب ١٠ ح ١ والآية في النساء: ٥٤.
(١٢) في المصدر: عمرو بن مصعب.
(١٣) في المصدر: تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغيير. وفي نسخة: تغير.
(١٤) في المصدر: أراد الله بقوم.
(١٥) بصائر الدرجات: ٢١٤ ج ٤ ب ٧ ح ١.
(١٦) الكافي ١: ٢٢٩.

منه الجواب الحق عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى ﴿لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾[1] فإنهما ينتجان لو علم الله فيهم خيرا لتولوا والجواب أنه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقي فتكون الكبرى كلية فيكون المعنى على أي حال أسمعهم لتولوا بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الذي لا يعلم فيهم الخير لتولوا ولذا لم يسمعهم فالجملة الثانية مؤكدة للأولى ويحتمل أن يكون في قوة استثناء نقيض التالي بأن يكون قياسا استثنائيا هنيئة أي ساعة يسيرة لو وجدنا وعاء وفي الكافي أوعية أي قلوبا كاتمة للأسرار حافظة لها أو مستراحا أي من لم يكن قابلا لفهم الأسرار وحفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولا يترتب ضرر على الاطلاع عليها فنستريح النفس بذلك لعلمنا على بناء التفعيل وفي بعض النسخ لقلنا كما في الكافي.

١٩٥/٢٣

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطاب قال فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث فقال بحسبك والله يا محمد أن تقول فينا يعلمون الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس فلما أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال يا محمد وأي شيء الحلال[2] والحرام في جنب العلم إنما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن.[3]

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن أبي داود عن أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي تعلم الناس[4] تأويل القرآن بما لا يعلمون فقال على ما أبلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن.[5]

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد اللهبحسبكم[6] أن تقولوا يعلم علم الحلال والحرام و علم القرآن وفصل ما بين الناس.[7]

١٩٦/٢٣

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي ؏ قال قال أمير المؤمنين ؏ ما دخل رأسي نوما ولا غمضا[8] على عهد رسول الله ﷺ حتى علمت من رسول الله ﷺ ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه وفيمن نزل فخرجنا فلقينا[9] المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا إن هذا الأمر عظيم كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا قال فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردهم علينا فقال كان يتحفظ على رسول الله ﷺ عدد الأيام التي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله ﷺ يا علي نزل علي في يوم كذا وكذا كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا كذا وكذا حتى يعدها عليه إلى آخر اليوم الذي وافى فيه فأخبرناهم بذلك.[10]

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح[11] عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يعقوب بن جعفر قال كنت مع أبي الحسن ؏ بمكة فقال له رجل إنك لتفسر من كتاب الله ما لم تسمع به فقال أبو الحسن علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل أن يفسر[12] في الناس فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه سفريه و حضريه وفي أي ليلة نزلت كم من آية وفيمن نزلت وفيما نزلت فنحن حكماء الله في أرضه وشهداؤه على خلقه هو قول الله تبارك وتعالى ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ﴾[13] فالشهادة لنا والمسألة للمشهود عليه فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأديته[14] إليك ما لزمني فإن قبلت فاشكر وإن تركت ف إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.[15]

١٩٧/٢٣

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل قال

---

(١) الأنفال: ٢٣.
(٢) في «أ»: يعلمون علم الحلال.
(٣) بصائر الدرجات: ٢١٤ـ ٢١٥ ج ٤ ب ١٧ ح ٢.
(٤) في المصدر: يا عليّ أنت تعلّم الناس.
(٥) بصائر الدرجات: ٢١٥ ج ٤ ب ٧ ح ٣.
(٦) في نسخة: لحسبكم.
(٧) بصائر الدرجات: ٢١٥ ج ٤ ب ٧ ح ٤.
(٨) في نسخة: يوماً غمضاً نوم ولا غمض.
(٩) في المصدر: فلقيتنا.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢١٧ ج ٤ ب ٨ ح ١. بفارق يسير.
(١١) في المصدر: بكير بن صالح.
(١٢) في نسخة: يفشوا.
(١٣) الزخرف: ١٩.
(١٤) في نسخة: وأديت.
(١٥) بصائر الدرجات: ٢١٨ ج ٤ ب ٨ ح ٤.

سألت أبا جعفرعليه السلام عن هذه الرواية ما من آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ومطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهر وبطن هو تأويلها منه ما قد مضى ومنه ما لم يجئ يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء تأويل شيء[1] منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى ﴿وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[2] ونحن نعلمه.[3]

بيان: لعل المراد بالحد المنتهى وبالمطلع مبدأ الظهور أي كلما فيه من الأخبار الآتية فهو مشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته أو المراد بالحد زمان حدوث الأمر وبالمطلع زمان ظهوره على الإمام كما يشهد له بعض الأخبار أو المراد بالحد الحكم وبالمطلع كيفية استنباطه منه قوله عليه السلام يجري أي تجري الأمور الكائنة التي يدل عليها القرآن ويقع تدريجا كجريان الشمس القمر قوله عليه السلام يكون على الأموات أي كلما يظهر ويفيض على إمام العصر من الأمور البدائية من القرآن في الوقت الذي أراد الله إفاضته عليه يفيض أولا على الأئمة الذين مضوا ثم على إمام العصر عليه السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما سيأتي.

٢٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هٰذٰا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾[4] قال ذكر من معي علي عليه السلام وذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء.[5]

١٩٨/٢٣

٢٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي عن محمد بن سليمان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿هٰذٰا كِتٰابُنٰا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[6] قال إن الكتاب لا ينطق ولكن محمد وأهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب.[7]

بيان: لعله كان في قراءتهم عليهم السلام ينطق على بناء المجهول كما يدل عليه ما روي في الكافي بهذا السند.[8]

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص[9] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن القرآن فيه محكم ومتشابه فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وهو قول الله تبارك وتعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مٰا تَشٰابَهَ مِنْهُ ابْتِغٰاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغٰاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.[10]

١٩٩/٢٣

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن أيوب بن الحر وعمران بن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال نحن الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ونحن نعلم تأويله.[11]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام وذكر مثله.[12]

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي الصباح قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه.[13]

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد العجلي عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى ﴿وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله جميع ما أنزله عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله الذين

---

(١) في المصدر: جاء فيه تأويل شيء.
(٢) آل عمران: ٧.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٣ ج ٤ ب ١٠ ح ٢.
(٤) الأنبياء: ٢٤.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٧ ح ٩.
(٦) الجاثية: ٢٩.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٧ ح ٧.
(٨) الكافي ٨: ٥٠ ح ١١.
(٩) في المصدر: وهب بن حفص. وهو وهم
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٢٣ ج ٤ ب ١٠ ح ١.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ج ٤ ب ١٠ ح ٥.
(١٢) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ج ٤ ب ١٠ ح ٧.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ج ٤ ب ١٠ ح ٦.

لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم[1] الله بقوله ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾[2] والقرآن له خاص و عام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ والراسخون في العلم يعلمونه.[3]

ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[4]

٢٠٠/٢٣

بيان: قوله ﴿و الذين لا يعلمون﴾ مبتدأ والجملة الشرطية خبره و المراد بالذين لا يعلمون الشيعة أي الشيعة والمؤمنون إذا قال العالم أي الإمام فيه أي في القرآن أو في تأويل المتشابه وفي بعض النسخ فيهم أي الإمام الذي بين أظهرهم بعلم أي بالعلم الذي أعطاه الله وخصه به يقولون أي الشيعة في جواب الإمام بعد ما سمعوا التأويل منه ﴿آمنا به﴾ فالضمير في قوله ﴿فأجابهم﴾ راجع إلى الراسخين أي أجابهم من قبل الشيعة ويحتمل إرجاعه إلى الشيعة على طريقة الحذف والإيصال أي أجاب لهم.

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له قول الله ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال إيانا عنى.[5]

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[6]

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير[7] وابن فضال عن الحناط عن الحسن الصيقل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وذكر مثله.[8]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزاز[9] عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله.[10]

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال تلا هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت أنتم هم قال أبو جعفر عليه السلام من عسى أن يكونوا.[11]

٢٠١/٢٣

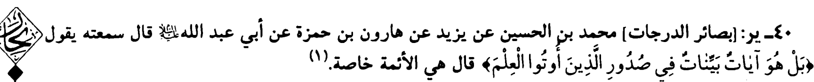
٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ثم قال يا أبا محمد والله ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى أن يكونوا[12] غيرنا.[13]

بيان: قوله ﴿ما قال﴾ الظاهر أن كلمة ﴿ما﴾ نافية أي لم يقل إن الآيات بين دفتي المصحف بل قال فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ليعلم أن للقرآن حملة يحفظونه عن التحريف في كل زمان وهم الأئمة عليهم السلام ويحتمل على هذا أن يكون الظرف في قوله تعالى ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ متعلقا بقوله ﴿بَيِّناتٌ﴾ فاستدل عليه السلام على أن القرآن لا يفهمه غير الأئمة عليهم السلام بهذه الآية لأنه تعالى قال ﴿الآيات بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ فلو كانت بينة في نفسها لما قيد كونها بينة بصدور جماعة مخصوصة ويحتمل أن تكون ﴿ما﴾ موصولة فيكون بيانا لمرجع ضمير هو في الآية أي الذي قال تعالى ﴿إنه آيات بينات﴾ هو ما بين دفتي المصحف ولا يخفى بعده.

٣٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال نحن.[14]

---

(١) في المصدر: قال العالم فيه فأجابهم.
(٢) آل عمران: ٧.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ج ٤ ب ١٠ ح ٨.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٢٣ ج ٤ ب ١٠ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ج ٤ ب ١١ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ١٠.
(٧) في المصدر: جعفر بن بشير.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١٦.
(٩) في نسخة: الرازي.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ح ١٢.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٢.
(١٢) في نسخة: يكون.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٣.
(١٤) بصائر الدرجات: ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٤.



٤٠ـ يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هي الأئمة خاصة.(١)

٢٠٢/٢٣ **٤١ـ ير:** [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر عن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت أنتم هم قال من عسى أن يكون.(٢)

٤٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أسباط قال سأله الهيتي(٣) عن قول الله عزجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هم الأئمة.(٤)

٤٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله.(٥)

٤٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام و ذكر مثله وزاد في آخره خاصة.(٦)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل قال سألته عليه السلام وذكر مثله.(٧)

٤٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر وعن عمران بن علي(٨) جميعا عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ فقال والله ما قال في المصحف قلت فأنتم هم قال فمن عسى أن يكون.(٩)

٤٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران وعبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال نحن الأئمة خاصة ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ فزعم أن من عرف الإمام والآيات ممن يعقل ذلك.(١٠)

٢٠٣/٢٣ **٤٧ـ ير:** [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن يزيد بن سعيد(١١) عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.(١٢)

بيان: قوله ممن يعقل خبر ﴿أن﴾ وهو تفسير لقوله تعالى ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.

٤٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال الرجس هو الشك ولا نشك في ديننا أبدا ثم قال ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت أنتم هم قال من عسى أن يكون.(١٣)

٤٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبي جعفر عليه السلام قال إن هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن ثم جمع أصابعه ثم قال بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ.(١٤)

٥٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وقوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾(١٥) قال الذين أوتوا العلم الأئمة والنبأ(١٦) الإمامة.(١٧)

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٥.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٦.
(٣) في المصدر: سأله الهيسي، وهو اشتباه.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٧.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١٥.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ١٢.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ٨.
(٨) في المصدر: حمران بن عليّ. وهو اشتباه.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ٩.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ١١.
(١١) في المصدر: يزيد بن سعد.
(١٢) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١٧.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ١٣.
(١٤) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١٤.
(١٥) سورة ص: ٦٧ ـ ٦٨.
(١٦) في «أ»: والنبأ الأئمة.
(١٧) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١ من نواد الباب.

٥١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] روى بريد العجلي وأبو بصير وحمران وعبد الله بن عجلان وعبد الرحيم القصير كلهم عن أبي جعفرعليه السلام وأسباط بن سالم والحسن الصيقل[1] وحمران والمثنى الحناط وعبد الرحمن بن كثير وهارون بن حمزة الغنوي وعبد العزيز العبدي وسدير الصيرفي كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام ومحمد بن الفضيل عن الرضاعليه السلام قالوا في قوله تعالى ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ نحن هم وإيانا عنى.[2]

٥٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن هذه الآية ﴿شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[3] قال أبو جعفرعليه السلام شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فإن الله تبارك تعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال فأما قوله ﴿وَ الْمَلائِكَةُ﴾ فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه وأما قوله ﴿وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ﴾ فإن أولي العلم الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط والقسط هو العدل في الظاهر والعدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام.[4]

٥٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن مرزبان القمي قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله ﴿شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ﴾ قال هو الإمام.[5]

٥٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو القاسم الكوفي قال روي في قوله ﴿وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أن الراسخون في العلم من قرنهم الرسول صلى الله عليه وآله بالكتاب وأخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

و في اللغة: الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله ولن يكون كذلك إلا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوئه كعيسى في وقت ولادته قال ﴿إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ آتانِيَ الْكِتابَ﴾[6] الآية فأما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين يقال رسخت عروق الشجر في الأرض ولا يرسخ إلا صغيرا.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام أين الذين زعموا أنهم الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دوننا كذبا وبغيا علينا وحسدا لنا[7] أن رفعنا الله سبحانه ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى يستجلى العمى لا بهم.[8]

٥٥ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ﴾[9] إلى آخره نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وأشياعهم وقوله ﴿وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ﴾[10] إلى آخره فهم أمة محمد صلى الله عليه وآله تسوم[11] أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية.[12]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ﴾ أي يتمسكون به الكتاب التوراة أي لا يحرفونه ولا يكتمونه وقيل الكتاب القرآن والمتمسك به أمة محمد صلى الله عليه وآله[13].

و في قوله تعالى ﴿مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ﴾[14] أي من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل أخذ الجزية منهم والمعني به أمة محمد صلى الله عليه وآله عند جميع المفسرين وهو المروي عن أبي جعفرعليه السلام.[15]

---

(١) في المصدر: الحسين بن زياد الصيقل.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٣.
(٣) آل عمران: ١٨.
(٤) تفسير العياشي ١: ١٨٨ ـ ١٨٩ سورة آل عمران ح ١٨.
(٥) تفسير العياشي ١: ١٨٩ سورة آل عمران ح ١٩.
(٦) مريم: ٣٠.
(٧) في المصدر: وبغياً لنا وحسداً علينا.
(٨) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٧.
(٩) الأعراف: ١٧٠.
(١٠) الأعراف: ١٦٧.
(١١) في المصدر: يسومون.
(١٢) تفسير القمي ١: ٢٤٧.
(١٣) مجمع البيان ٢: ٧٦٣.
(١٤) الأعراف: ١٦٧.
(١٥) مجمع البيان ٢: ٧٦٠.



باب ١١ أنهم(ع) آيات الله وبيناته وكتابه

٢٠٦/٢٣ ١ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد[١] عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَنْ يَشَأِ اللّٰهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٢] قال أبو جعفر عليه السلام نزلت في الذين كذبوا في أوصيائهم[٣] ﴿صُمٌّ وَ بُكْمٌ﴾ كما قال الله ﴿فِي الظُّلُماتِ﴾ من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبدا وهم الذين أضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم[٤] على صراط مستقيم قال وسمعته يقول ﴿كَذَّبُوا بِآياتِنا﴾ كلها في بطن القرآن أن كذبوا بالأوصياء كلهم.[٥]

٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ﴾[٦] قال أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام ما لله آية أكبر مني.[٧]

٣ـ فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عبد الله عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٨] قال الآيات الأئمة والنذر الأنبياء.[٩]

٢٠٧/٢٣ ٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِي جَنّاتِ النَّعِيمِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا﴾[١٠] قال ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام ﴿فَأُولٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾.[١١]

٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها﴾[١٢] قال أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم.[١٣]

٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾.[١٤] فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام.[١٥]

٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام قوله ﴿وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا﴾ يعني ما يجحد أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام ﴿إِلَّا الْكافِرُونَ﴾.

بيان: إنما أطلق عليهم الآيات لأنهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطفه رحمته.

٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ﴾ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[١٦] فهم أهل الألباب.[١٧]

بيان: لعله فسر الضمير في قوله ﴿لِيَدَّبَّرُوا﴾ بهم عليهم السلام ويحتمل كونه تفسيرا للآيات فتدبر.

٢٠٨/٢٣ ٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ﴾[١٨] قال بالأئمة يجحدون.[١٩]

---

(١) في نسخة: جعفر بن محمد.
(٢) الأنعام: ٣٩.
(٣) في المصدر: الذين كذّبوا بأوصيائهم.
(٤) في المصدر: فهم.
(٥) تفسير القمي ١: ٢٠٦ ـ ٢٠٧.
(٦) يونس: ٧.
(٧) تفسير القمي ١: ٣٠٩.
(٨) يونس: ١٠١.
(٩) تفسير القمي ١: ٣٢١.
(١٠) الحج: ٥٦ ـ ٥٧.
(١١) تفسير القمي ٢: ٦١.
(١٢) النمل: ٩٣.
(١٣) تفسير القمي ٢: ١٠٨.
(١٤) الشعراء: ٤.
(١٥) تفسير القمي ٢: ٩٤.
(١٦) سورة ص: ٢٩.
(١٧) تفسير القمي ٢: ٢٠٦.
(١٨) الأعراف: ٩.
(١٩) تفسير القمي ١: ٢٣٠.

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿مٰا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهٰا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهٰا أَوْ مِثْلِهٰا﴾[1] فقال كذبوا ما هكذا هي إذا كان ينسخها ويأت بمثلها[2] لم ينسخها قلت هكذا قال الله قال ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت فكيف قال قال ليس فيها ألف ولا واو قال ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها﴾ يقول ما نميت من إمام أو ننسه[3] ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله.[4]

بيان: لعل المراد أنه خير بحسب المصلحة لا بحسب الفضائل.

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام إن عليا آية لمحمد صلى الله عليه وآله وإن محمدا يدعو إلى ولاية علي عليه السلام.[5]

١٢ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰابَ مِنْهُ آيٰاتٌ مُحْكَمٰاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتٰابِ﴾[6] قال الأمير المؤمنين والأئمة ﴿وَ أُخَرُ مُتَشٰابِهٰاتٌ﴾ قال فلان وفلان وفلان[7] ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[8] ﴿فَيَتَّبِعُونَ مٰا تَشٰابَهَ مِنْهُ ابْتِغٰاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغٰاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[9] وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.[10]

شي: [تفسير العياشي] قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن عبد الرحمن مثله.[11]

بيان: لعل المراد أن ما نزل في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من الآيات محكمات والَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ وميل إلى الباطل يتبعون المتشابهات من الآيات فيئولونها أئمتهم مع أن تأويل المتشابهات لا يعلمه إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير منهم راجعا إلى من يتبع الكتاب أو المذكور فيه أو يكون كلمة من ابتدائية أي حصل بسبب الكتاب ونزوله الفريقان فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعا إلى الموصول في قوله ﴿مٰا تَشٰابَهَ﴾ أي يؤولون أعمالهم القبيحة وأفعالهم الشنيعة ولا يبعد أيضا أن يكون المراد تشبيه الأئمة بمحكمات الآيات شيعتهم بمن يتبعها وأعدائهم بالمتشابهات لاشتباه أمرهم على الناس وأتباعهم بمن يتبعها الأول أظهر الوجوه والله يعلم.

١٣ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا﴾ إلى قوله ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾.[12]

بيان: لعله صلى الله عليه وآله أول الآيات بالأئمة أو بالآيات النازلة فيهم عليهم السلام.

١٤ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن الربيع عن علي بن سويد قال سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُ كٰانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰاتِ﴾[13] قال البينات هم الأئمة عليهم السلام.[14]

١٥ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسن[15] عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذٰا أَوْ

---

(١) البقرة: ١٠٦.
(٢) في المصدر: إذا كان ينسئ وينسخها أو يأت بمثلها.
(٣) في نسخة: إمام أو نفس ننسه.
(٤) تفسير العياشي ١: ٧٤ سورة البقرة ح ٧٨.
(٥) بصائر الدرجات: ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٥.
(٦) آل عمران: ٧.
(٧) في المصدر: قال: فلان وفلان.
(٨) في المصدر: «فأما الذين في قلوبهم زيغ» أصحابهم وأهل ولايتهم.
(٩) آل عمران: ٧.
(١٠) الكافي ١: ٤١٤ ـ ٤١٥ ح ١٤.
(١١) تفسير العياشي ١: ١٨٥ سورة آل عمران ح ٢.
(١٢) تفسير القمي ١: ٢١٢. والآية في: الأنعام: ٦٨.
(١٣) التغابن: ٦.
(١٤) تفسير القمي ٢: ٣٥٥.
(١٥) في المصدر: أحمد بن الحسين.



بَدِّلْهُ﴾[1] قال قالوا أو بدل علياً عليه السلام.[2]

بيان: صدر تلك الآية ﴿وَ إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُنٰا بَيِّنٰاتٍ قٰالَ الَّذِينَ لاٰ يَرْجُونَ لِقٰاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ﴾ الآية وقد مر أن المراد بالآيات الأئمة أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم وعلى التقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذٰا ليس فيه ما لا نرضى به من ولاية علي أَوْ بَدِّلْهُ يعني عليا بأن يجعل مكان آية متضمنة له آية أخرى فقال الله تعالى لرسوله ﴿قُلْ مٰا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقٰاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّٰ مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخٰافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾[3] أي بالتبديل من قبل نفسي ﴿عَذٰابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

١٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قد سأله سائل عن قول الله عز وجل ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتٰابِ لَدَيْنٰا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[4] قال هو أمير المؤمنين[5]

١٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس[6] عن عبد الله بن محمد عن عيسى[7] عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول قال أبي عليه السلام قد تلا هذه الآية ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتٰابِ لَدَيْنٰا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قال علي بن أبي طالب عليه السلام.[8]

١٨ـ وروي عنه أنه سئل أين ذكر علي عليه السلام في أم الكتاب فقال في قوله سبحانه ﴿اهْدِنَا الصِّرٰاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[9] هو علي عليه السلام.[10]

١٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عباس الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباتة قال خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه فلما رأى عليا عليه السلام خف له فقال له علي عليه السلام لا تتخذن زيارتنا إياك فخرا على قومك قال لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخرا وأجرا فقال له والله ما كنت إلا خفيف المئونة كثير المعونة فقال صعصعة وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم وإن الله في عينك لعظيم وإنك في كتاب الله لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ وإنك بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ[11] رَحِيمٌ.[12]

٢٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المئونة عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال وأنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين فو الله ما علمتك إلا بالله عليما وفي أم الكتاب عليا حكيما والله في صدرك عظيما.[13]

أقول: سيأتي في دعاء يوم الغدير وأشهد أنه الإمام الهادي الرشيد[14] أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فإنك قلت ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتٰابِ لَدَيْنٰا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.[15]

---

(١) يونس: ١٥.
(٢) الكافي ١: ٤١٩ ح ٣٧.
(٣) سورة يونس: ١٠.
(٤) الزخرف: ٤.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٢ ح ١.
(٦) في «أ»: محمدبن إدريس.
(٧) في المصدر: محمد بن عيسىٰ.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٢ ح ٢.
(٩) الفاتحة: ٦.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٢ ح ٣.
(١١) في نسخة: وأنك بالمؤمنين رحيم.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٢ ـ ٥٥٣ ح ٤.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣ ح ٥ وفيه: علياً حكيما وأن الله.
(١٤) في «أ»: الراشد.
(١٥) الزخرف: ٤.

باب ١٢ أن من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة عليهم السلام وأنهم آل إبراهيم وأهل دعوته

٢١٢/٢٣ **الآيات آل عمران:** ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **٣٣ ـ ٣٤.**

فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا فَمِنْهُمْ ظٰالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سٰابِقٌ بِالْخَيْرٰاتِ بِإِذْنِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ **٢٣.**

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ﴾ أي اختار واجتبى ﴿و آلَ إِبْرٰاهِيمَ﴾ أولاده وأما آلَ عِمْرٰانَ فقيل هم من آل إبراهيم أيضا فهم موسى وهارون ابنا عمران وقيل يعني بآل عمران مريم وعيسى لأن مريم بنت عمران وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا أيضا إن آل إبراهيم هم آل محمد صلى الله عليه وآله الذين هم أهله ويجب أن يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لأنه سبحانه لا يختار ولا يصطفي إلا من كان كذلك ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل إبراهيم آل عمران سواء كان نبيا أو إماما ويقال الاصطفاء على وجهين أحدهما أنه اصطفاه لنفسه أي جعله خالصا له يختص به الثاني أنه اصطفاه على غيره أي اختصه بالتفضيل على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية ﴿ذُرِّيَّةً﴾ أي أولادا وأعقابا ﴿بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ﴾ قيل معناه في التناصر في الدين وقيل في التناسل والتوالد فإنهم ذرية آدم ثم ذرية نوح ثم ذرية إبراهيم عليه السلام.

٢١٣/٢٣ و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام لأنه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. واختاره الجبائي.[1]

وقال رحمه الله في قوله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ﴾ أي القرآن أو التوراة أو مطلق الكتب ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا﴾ قيل هم الأنبياء وقيل هم علماء أمة محمد صلى الله عليه وآله والمروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا هي لنا خاصة وإيانا عنى وهذا أقرب الأقوال ﴿فَمِنْهُمْ ظٰالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ اختلف في مرجع الضمير على قولين أحدهما أنه يعود إلى العباد اختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني أنه يعود إلى المصطفين ثم اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين أحدهما أن جميعهم ناج ويؤيده ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد ف يُحٰاسَبُ حِسٰاباً يَسِيراً وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ.

و روى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام أنه قال الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الإمام المقتصد منا العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام وهؤلاء كلهم مغفور لهم.

و عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عَمَلًا صٰالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد شهيدا.

و القول الآخر أن الفرقة الظالمة غير ناجية قال قتادة الظالم من أصحاب المشأمة والمقتصد أصحاب الميمنة السابق[2] هم السابقون المقربون ﴿بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ أي بأمره وتوفيقه ولطفه.[3]

١ـ فس: [تفسير القمي] ثم ذكر آل محمد فقال ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا﴾ وهم الأئمة عليهم السلام قال

---

(١) مجمع البيان ١: ٧٣٥.
(٢) في المصدر: والسابق بالخيرات.
(٣) مجمع البيان ٤: ٦٣٧ ـ ٦٣٩.

﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ من آل محمد غير الأئمة وهو الجاحد للإمام ﴿وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وهو المقر بالإمام ﴿وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ وهو الإمام.[1]

٢١٤/٢٣ **٢ـ مع:** [معاني الأخبار] محمد بن علي بن نصر البخاري عن أبي عبد الله العلوي بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ فقال الظالم يحوم حوم نفسه والمقتصد يحوم حوم قلبه والسابق يحوم حوم ربه عز وجل.[2]

بيان: قال الفيروزآبادي الحوم القطيع الضخم من الإبل وحومة البحر والرمل وغيره معظمه وحام الطير على الشيء دوم[3] وفلان على الأمر رامه.[4]

أقول: لعله كان حول فصحف ثم اعلم أن الأول هو الذي يتبع شهوات نفسه والثاني هو الذي يصحح عقائد قلبه والثالث هو الذي لا يؤثر شيئا على رضا ربه أو الثاني هو الذي بصدد إصلاح نفسه أو هو الذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه والثالث خلا عن مراد نفسه وهو درجة المقربين.

٣ـ مع: [معاني الأخبار] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ فقال الظالم منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام ﴿جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها﴾ يعني السابق والمقتصد.[5]

٢١٥/٢٣ **٤ـ مع:** [معاني الأخبار] الحسين بن يحيى البجلي[6] عن أبيه عن أبي عوانة عن عبد الله بن يحيى عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص عن الثمالي قال كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له يا ابن رسول الله إنا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما سلا عما أجبتما[7] قالا أخبرنا عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ إلى آخر الآيتين قال نزلت فينا أهل البيت قال أبو حمزة فقلت بأبي أنت وأمي فمن الظالم لنفسه منكم قال من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت من المقتصد منكم قال العابد لله[8] في الحالين حتى يأتيه اليقين فقلت فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله إلى سبيل ربه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما[9] ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعوانا.[10]

بيان: قوله في الحالين أي في الشدة والرخاء أو في حال غلبة أهل الحق وحال غلبة أهل الباطل.

٥ـ ج: [الإحتجاج] عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ قال أي شيء تقول قلت أقول إنها خاص لولد فاطمة عليها السلام فقال من أشال[11] سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى والمقتصد منا أهل البيت العارف حق الإمام والسابق بالخيرات الإمام.[12]

٢١٦/٢٣ **بيان:** في القاموس شالت الناقة بذنبها شولا وشولانا وأشالته رفعته.[13]

---

(١) تفسير القمي ٢: ١٨٤.
(٢) معاني الأخبار: ١٠٤ ب ٣٨ ح ١.
(٣) دوّم الطائر: إذا تحرك في طيرانه ودوّم: حلّق في السماء. «لسان العرب ٤: ٤٤٧».
(٤) القاموس المحيط ٤: ١٠٣.
(٥) معاني الأخبار: ١٠٤ ـ ١٠٥ ب ٣٨ ح ٢.
(٦) في نسخة: الحسن بن يحيى البجلي.
(٧) في المصدر: إسألا عمّا حتتما.
(٨) في المصدر: العابد لله ربّه.
(٩) كذا في النسخ وفيه اضطراب، ولعل الصحيح: وكان للخائنين خصيماً.
(١٠) معاني الأخبار: ١٠٥ ب ٣٨ ح ٣.
(١١) في المصدر: قلت: إني أقول: أنها خاصة لولد فاطمة (ع)، فقال: أما من سل.
(١٢) الاحتجاج: ٣٧٥. وفيه: هو العارف حق الامام، والسابق بالخيرات هو الإمام.
(١٣) القاموس المحيط ٦: ٤١٤ وفيه: شولاً وشوالاً.

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن حميد بن المثنى عن أبي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قال السابق بالخيرات الإمام.(١)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب مثله.(٢)

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يونس وهشام عن الرضاعليه السلام مثله.(٣)

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام وذكر مثله.(٤)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسن عن البزنطي عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عنهعليه السلام مثله.(٥)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عنهعليه السلام مثله.(٦)

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن الرضاعليه السلام مثله.(٧)

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ﴾ الآية قال إيانا عنى السابق بالخيرات الإمام.(٨)

٢١٧/٢٣

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير وفضيل وبريد وزرارة عن أبي جعفرفي هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ قال السابق الإمام.(٩)

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن ابن أذينة عن ابن بكير عن ميسر قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ﴾ الآية قال السابق بالخيرات الإمام.(١٠)

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة عن الحسين بن موسى الأصم عن الحسين بن عمر قال قلت له وذكر مثله.(١١)

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن أبي عمران الأرمني عن أبي السلام عن سورة بن كليب قال سألت أبا جعفرعن قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ﴾ الآية قال فينا نزلت والسابق بالخيرات الإمام.(١٢)

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ قال هم آل محمدصلى الله عليه وآله والسابق بالخيرات هو الإمام.(١٣)

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال في هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ الآية قال السابق بالخيرات الإمام فهي في ولد علي وفاطمةعليهما السلام.(١٤)

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن منصور عن عبد المؤمن الأنصاري عن سالم الأشل وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتى يلقى أبا جعفرعليه السلام قال فخرج إلى الكوفة قلنا يا سالم ما جئت به قال جئتكم بخير الدنيا والآخرة سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ الآية قال السابق بالخيرات هم الأئمة.(١٥)

٢١٨/٢٣

١٨ـ كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن داود بن القاسم الجعفري قال سألت أبا محمد عن قول الله ﴿ثُمَّ

---

(١) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢١ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ٦٤ ـ ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٤.
(٤) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٦.
(٦) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١٤.
(٧) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٧.
(٩) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ٨.
(١٠) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ٩.
(١١) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١٠.
(١٢) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١١.
(١٣) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١٢.
(١٤) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٣.
(١٥) بصائر الدرجات: ٦٦ ـ ٦٧ ج ١ ب ٢١ ح ١٥.

﴿أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ فقال كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام قال فدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطي آل محمد[1] على محمد وآله السلام فنظر إلي أبو محمد فقال الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظم شأن آل محمد[2] فاحمد الله فقد جعلت متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم فأبشر يا أبا هاشم فإنك على خير.[3]

۱۹ـ أقول: روى السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ﴾ الآية فقال ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق يعني أهل الكوفة قال قلت يقولون إنها لهم قال فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة قلت فما تقول أنت جعلت فداك فقال هي لنا خاصة يا أبا إسحاق أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا أهل البيت وأما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما جاء في التائبين وهو مغفور له يا أبا إسحاق بنا يفك الله عيوبكم وبنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يفتح الله وبنا يختم لا بكم ونحن كهفكم كأصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل[4].

۲۱۹/۲۳ قال السيد وروي تأويل هذه الآية من عشرين طريقا وفي الروايات زيادات أو نقصان.[5]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس مثله إلا أن فيه والإمام منا مكان الشهيد منا وفيه و أما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له.[6]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم بإسناده عن غالب بن عثمان مثله إلا أن فيه ثم قال يا أبا إسحاق بنا يقيل الله عثرتكم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يقضي الله ديونكم وبنا يفك الله وثاق[7] الذل من أعناقكم وبنا يختم ويفتح لا بكم.[8]

۲۰ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن أبي حمزة عن زكريا المؤمن عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال قلت لأبي جعفر؈ ما معنى قوله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ الآية قال الظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام قلت فمن المقتصد قال الذي يعرف الإمام قلت فمن السابق بالخيرات قال الإمام قلت فما لشيعتكم قال تكفر ذنوبهم وتقضى ديونهم ونحن باب حطتهم وبنا يغفر لهم.[9]

۲۱ـ وأقول: قال السيد رضي الله عنه في سعد السعود وجدت كثيرا من الأخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بثمرة المهجة[10] متضمنة أن قوله جل جلاله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا﴾ إلى آخر الآية أن المراد بهذه الآية جميع ذرية النبيﷺ وأن الظالم لنفسه هو الجاهل بإمام زمانه والمقتصد هو العارف به والسابق بالخيرات هو إمام الوقت؈.

۲۲۰/۲۳ فمن روينا ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه من كتاب الفرق بإسناده إلى الصادق؈ ورويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري؈ ورويناه من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري ورويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح بإسناده عن الصادق؈ رواه

---

(۱) في المصدر: ما أعطى الله آل محمد.
(۲) في المصدر: من عظيم شأن آل محمد.
(۳) كشف الغمة في معرفة الأئمة ۳: ۲۱۵.
(٤) الربق: الحبل والحلقة تشد بها صغار الغنم لئلا ترضع والجمع رباق. «لسان العرب ٥: ۱۲۳».
(٥) سعد السعود: ۱۰۷ ـ ۱۰۸.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٤۸۱ ح ۷. بفارق يسير.
(۷) في نسخة: يفك الله رواق ـ رباق ـ الذل.
(۸) تفسير الفرات: ۳٤۸ ح ٤۷٤. وفيه: مع اختلاف واختصار.
(۹) تأويل الآيات الظاهرة: ٤۸۱ ـ ٤۸۲. وفيه: وتقضي لهم ديونهم.
(۱۰) بل: المحجة في ثمرة المهجة.

من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن ورويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن ورويناه من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري ورويناه من كتاب إبراهيم الخزاز وغيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرني ذكر أسمائهم والإشارة إليهم.[1]

٢٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفرؑ في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال فهم آل محمد صفوة الله ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ وهو الهالك ﴿وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وهم الصالحون ﴿وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فهو علي بن أبي طالبؑ يقول الله عز وجل ﴿ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يعني القرآن يقول الله عز وجل ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني آل محمد يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان المصراع طوله اثنا عشر ميلا يقول الله عز وجل ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[2] قال والحزن ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدة.[3]

٢٢١/٢٣

بيان: أقول ظهر من تلك الأخبار أن الضمائر راجعة إلى أهل البيت وسائر الذرية الطيبة الظالم الفاسق منهم والمقتصد الصالح منهم والسابق بالخيرات الإمام ولا يدخل في تلك من لم تصح عقيدته منهم أو ادعى الإمامة بغير حق أو الظالم من لم تصح عقيدته والمقتصد من صحت عقيدته لم يأت بما يخرجه عن الإيمان فعلى هذا قوله ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق لا الظالم وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أن الله اصطفى تلك الذرية الطيبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمة لا أنه اصطفى كلا منهم وكذا المراد بإيراث الكتاب أنه أورثه بعضهم هذا شرف للكل إن لم يضيعوه.

٢٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن شيخ الطائفة عن أبي جعفر القلانسي عن الحسين بن الحسن عن عمرو بن أبي المقدام عن يونس بن خباب عن الباقر عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا وإذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب.[4]

٢٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] شيخ الطائفة بإسناده عن إبراهيم بن النخعي[5] عن ابن عباس قال دخلت على أمير المؤمنينؑ فقلت يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول اللهﷺ قال سأخبركم إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه وأتم نعمته عليكم وكنتم أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا وأن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إلي فقال النبيﷺ يا علي احفظ وصيتي وارع ذمامي[6] وأوف بعهدي وأنجز عداتي واقض ديني وأحي سنتي وادع إلى ملتي لأن الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت اللهم اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي كما جعلت هارون من موسى فأوحى الله عز وجل إلي أن عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ثم يا علي[7] أنت من أئمة الهدى وأولادك منك فأنتم قادة الهدى والتقى والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عز وجل من قائل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[8] فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران وأنتم الأسرة[9] من إسماعيل العترة الهادية[10] من محمد صلى الله عليه وعليهم.[11]

٢٢٢/٢٣

---

(١) سعد السعود: ٧٩ ـ ٨٠.
(٢) فاطر: ٣٣ ـ ٣٤.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ح ١٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١٠٥ـ ١٠٦ ح ١٢.
(٥) في «أ» والمصدر: ابراهيم النخعي وهو الأصوب.
(٦) في «أ»: وادفع ذمامي.
(٧) في المصدر: ثم أنت يا علي.
(٨) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.
(٩) في نسخة: وأنتم الأسوة.
(١٠) في المصدر: والعترة الطاهرة.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٠٦ ـ ١٠٧ ح ١٣ وآخره: وعليهم أجمعين.

٢٥ـ فس: [تفسير القمي] قال العالم عليه السلام نزل وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فأسقطوا آل محمد من الكتاب.

٢٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن محمد بن عيسى عن هارون عن أبي عبد الصمد إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن عبد الصمد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران آل محمد على العالمين قال هكذا نزلت.

٢٧ـ فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَ سَلاٰمٌ عَلىٰ عِبٰادِهِ الَّذِينَ اصْطَفىٰ﴾[١] قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله.[٢]

٢٨ـ قب[٣]: [المناقب لابن شهرآشوب] الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا﴾[٤] نزلت في حقنا وحق ذرياتنا خاصة.

٢٢٣/٢٣ ٢٩ـ وفي رواية عنه وعن أبيه عليه السلام هي لنا خاصة وإيانا عنى.

٣٠ـ وفي رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمد صلى الله عليه وآله.

٣١ـ وعن زيد بن علي قال نحن أولئك.

٣٢ـ أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية فقالوا أراد بذلك الأمة كلها فقال للرضا عليه السلام ما تقول يا أبا الحسن قال أقول أراد[٥] بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم.

٣٣ـ زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد وشيعتهم.

٣٤ـ وعنه عن الباقر عليه السلام أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عَمَلًا صٰالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد و أما السابق بالخيرات فعلي عليه السلام والحسن والحسين عليه السلام ومن قتل من آل محمد شهيدا.

٣٥ـ وفي رواية سالم عنه عليه السلام السابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام.[٦]

٣٦ـ الباقر عليه السلام في قول إبراهيم ﴿رَبَّنٰا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوٰادٍ﴾[٧] نحن بقية تلك العترة وقال كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة.[٨]

٣٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل[٩] عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنٰا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرٰاهِيمَ وَ إِسْرٰائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنٰا وَ اجْتَبَيْنٰا إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا﴾ قال نحن ذرية إبراهيم ونحن المحمولون مع نوح نحن صفوة الله.

٢٢٤/٢٣ و أما قوله ﴿وَ مِمَّنْ هَدَيْنٰا وَ اجْتَبَيْنٰا﴾ فهم والله[١٠] شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه ماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال ﴿إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا﴾[١١] ثم قال عز وجل ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضٰاعُوا الصَّلاٰةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوٰاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[١٢] وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم.[١٣]

٣٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ

---

(١) النمل: ٥٩.
(٢) تفسير القمي ٢: ١٠٥.
(٣) في «أ»: فس. وهو تصحيف.
(٤) فاطر: ٣٢.
(٥) في المصدر: أراد الله بذلك.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢. وفيه: العارف بالإمام، والظالم لنفسه من لايعرف الإمام.
(٧) ابراهيم: ٣٧.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.
(٩) في المصدر: محمد بن همام بن سهيل. وهو الصحيح.
(١٠) في نسخة: فوالله.
(١١) مريم: ٥٨ ـ ٥٩.
(١٢) سورة مريم: ٥٩.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٥ ح ١٢.

النّاسِ﴾[1] قال قال رسول الله ﷺ هي قلوب شيعتنا تهوي إلى محبتنا.[2]

٣٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي جعفر ﷺ في قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله ﴿رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ إلى آخر القصة فقال ﷺ ما قال إليه يعني البيت ما قال إلا إليهم أفترون أن الله فرض عليكم إتيانَ هذه الأحجار والتمسح بها ولم يفرض عليكم إتياننا وسؤالنا وحبنا أهل البيت والله ما فرض عليكم غيره.[3]

٤٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن رجل عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ إلى قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ قال فقال أبو جعفر ﷺ نحن هم ونحن بقية تلك الذرية.[4]

٤١ـ وفي رواية أخرى عن حنان بن سدير عنه ﷺ ونحن بقية تلك العترة.[5]

٢٢٥/٢٣ ٤٢ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن المثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[6] هم الأئمة ومن اتبعهم[7]

٤٣ـ أقول: روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال قال لي أبو عبد الله ﷺ أنتم والله من آل محمد قلت من أنفسهم جعلت فداك قال نعم والله من أنفسهم قالها ثلاثا ثم نظر إلي ونظرت إليه فقال يا عمر إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[8]

٤٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ قال ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾ قال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة.[9]

٤٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ﴾ فقال هو آل إبراهيم وآل محمد ﴿عَلَى الْعالَمِينَ﴾ فوضعوا اسما مكان اسم.[10]

٢٢٦/٢٣ ٤٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال لما قضى محمد ﷺ نبوته واستكملت أيامه أوحى الله يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك من الإيمان والاسم الأكبر ميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك[11] فإني لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم[12] وذلك قول الله ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ و إن الله جل وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل لكنه أرسل رسلا[13] من ملائكته فقال له[14] كذا وكذا يأمرهم بما يجب وينهاهم عما يكره فقص عليه أمر خلقه بعلم[15] فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء[16] والأعوان[17] والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ فأما الكتاب فهو النبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى ينقضي الدنيا وللعلماء ولولاة الأمر[18] الاستنباط للعلم[19] الهداية.[20]

٢٢٧/٢٣ **بيان:** لم يجعل العلم جهلا[21] أي لم يجعل[22] مبنيا على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولا أو

---

(١) ابراهيم: ٣٧.
(٢) تفسير الفرات: ٢٢٤ ح ٣٠١. وفيه: قلوب شيعتنا إلى محبتنا.
(٣) تفسير الفرات: ٢٢٤ ح ٣٠٠.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ سورة النساء ح ٣٥.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ سورة النساء ح ٣٦.
(٦) آل عمران: ٦٨.
(٧) الكافي ١: ٤١٦ ح ٢٠ وفيه: وقال هم الأئمة.
(٨) مجمع البيان ١: ٧٧.
(٩) تفسير العياشي ١: ١٩١ سورة آل عمران ح ٢٩.
(١٠) تفسير العياشي ١: ١٩١ سورة آل عمران ح ٣٠.
(١١) في نسخة: في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب.
(١٢) إلى هنا تم ما رواه من الوحي، وما بعده كلام الإمام الباقر.
(١٣) في نسخة: رسولاً.
(١٤) في نسخة: فقال له قل.
(١٥) في المصدر: بعلمه.
(١٦) في «أ»: الأبناء.
(١٧) في نسخة: الآباء والإخوان.
(١٨) في المصدر: حتى تنقضي الدنيا وللعلماء وبولاة الأمر.
(١٩) في نسخة: استنباط العلم.
(٢٠) تفسير العياشي ١: ١٩١ ـ ١٩٢ سورة آل عمران ح ٣١.
(٢١) أي لم يجعله في موضع مجهول.
(٢٢) ظاهراً: يجعله.

لم يجعل العلم مخلوطا بالجهل بل لا بد أن يكون الإمام عالما بجميع ما يحتاج إليه الخلق ولا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى أو لم يبين أحكامه بالظنون وإلا لكان جهلا لأنه قد لا يطابق الواقع لم يكل أمره أي أمر خلافته ونصب حججه ويحتمل إرجاع الضمير إلى العلم.

٤٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبد الرحمن عن أبي كلدة عن أبي جعفرؑ قال قال رسول اللهﷺ **الروح الراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضا والرضوان والمخرج والفلج**[١] **والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب عليا وائتم بالأوصياء من بعده حقا علي**[٢] **أن أدخلهم في شفاعتي وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم لأنهم أتباعي ومن تبعني فإنه مني مثل إبراهيم جرى في لأنه مني وأنا منه ودينه ديني**[٣] **وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وأنا أفضل منه وفضلي له فضل وذلك تصديق قول ربي** ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

٤٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن أيوب قال سمعني أبو عبد اللهؑ وأنا أقرأ ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ **فقال لي وآل محمد كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران.**[٤]

٤٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد اللهؑ قال قلت له ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته قال قول الله تبارك وتعالى ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد﴾ هكذا نزلت ﴿عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولا يكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم. و قال ﴿اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾[٥] وآل عمران وآل محمد.[٦]

٥٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عمن رواه عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفرؑ في قوله عز وجل ﴿وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾[٧] قال الأئمة من المؤمنين فضلناهم على من سواهم.[٨]

٥١ـ أقول: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن الأعمش عن أبي وائل قال قرأت مصحف عبد الله بن مسعود إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين.[٩]

باب ١٣ أن مودتهم أجر الرسالة وسائر ما نزل في مودتهم

الآيات الرعد: ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾ ٣٨.

حم عسق: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ٢٣.

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا﴾ قال ابن عباس عيروا رسول اللهﷺ بكثرة تزوج النساء

(١) الفلج: الظفر والفوز. «لسان العرب ١٠: ٣١٤».
(٢) في المصدر: حق علي.
(٣) في المصدر: في ولايته مني وأنا منه، دينه ديني.
(٤) تفسير العياشي ١: ١٩٢ سورة آل عمران ح ٣٤.
(٥) سبأ: ١٣.
(٦) تفسير العياشي ١: ١٩٣ سورة آل عمران ح ٣٥. وقوله: وآل عمران من الجري على قوله: آل داود.
(٧) الدخان: ٣٢.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٤ ح ٢.
(٩) العمدة: ٥٥ ف ٩ ح ٥٥.

و قالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن تزوج النساء فنزلت الآية.

و روي أن أبا عبد الله﵇ قرأ هذه الآية ثم أومأ إلى صدره وقال نحن والله ذرية رسول اللهﷺ.[١]

و قال رحمه الله في قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ اختلف في معناه على أقوال:

أحدها: لا أسألكم في تبليغ الرسالة أجرا[٢] إلا التواد والتحاب فيما يقرب إلى الله تعالى.

و ثانيها: أن معناه إلا أن تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها فهو لقريش خاصة.

و ثالثها: أن معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم عن علي بن الحسين﵇ وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وجماعة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام.

٢٣٠/٢٣ و أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني عن القاضي أبي بكر الحيري[٣] عن أبي العباس الضبعي عن الحسن بن زياد السري[٤] عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حسين الأشتر[٥] عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا[٦] بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما.[٧]

و أخبرنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بالإسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعا إلى أبي أمامة الباهلي قال قال رسول اللهﷺ إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلهاعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقنا[٨] فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار ثم تلا ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾.

و روى زاذان عن علي﵇ قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية.

و إلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آية ... تأولها منا تقي ومعرب

٢٣١/٢٣ وعلى التقادير ففي المودة قولان: أحدهما أنه استثناء منقطع لأن هذا مما يجب بالإسلام فلا يكون أجرا[٩] للنبوة و الآخر أنه استثناء متصل والمعنى لا أسألكم أجرا إلا هذا فقد رضيت به أجرا كما أنك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسئول عليك برا فتقول له اجعل بري قضاء حاجتي وعلى هذا يجوز أن يكون المعنى لا أسألكم أجرا إلا هذا ونفعه أيضا عائد إليكم[١٠] فكأني لا أسألكم أجرا.

و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول اللهﷺ حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينهم[١١] يأتي رسول اللهﷺ فنقول له تعروك أمور فهذه أموالنا فاحكم[١٢] فيها غير حرج ولا محظور عليك فأتوه في ذلك فنزل[١٣] ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فقرأها عليهم فقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون إن هذا لشيء افتراه في مجلسه أراد بذلك أن يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً﴾ فأرسل إليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فأنزل الله ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ﴾ الآية فأرسل في أثرهم فبشرهم قال ﴿وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم الذين سلموا لقوله ثم قال تعالى ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾ أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسنا بأن نوجب له الثواب.

---

(١) مجمع البيان ٣: ٤٥٧. وفيه: تزويج، بدلاً من تزوج، في الموضعين.

(٢) في المصدر: على تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة أجراً.

(٣) في المصدر: الحميري، وفي نسخة: الحائري.

(٤) في المصدر: الحسن بن علي بن زياد السري.

(٥) لعلّه تصحيف الأشقر.

(٦) في المصدر: الذين أمرنا الله.

(٧) في نسخة: وولداهما.

(٨) في المصدر: وعلي فرعها وفاطمة لقاصها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا وأوراقها. وفي «أ»: ثمارنا.

(٩) في المصدر: لا أسألكم عليه أجراً.

(١٠) في المصدر: عائد عليكم.

(١١) في المصدر: بينها.

(١٢) في المصدر: تحكم.

(١٣) في المصدر: فنزلت.

و ذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنه قال اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله.

٢٣٢/٢٣ وصح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾ واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

و روى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء.

انتهى كلامه أعلى الله مقامه.[1]

و قال العلامة روح الله روحه في كتاب كشف الحق روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال لما نزل ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة انتهى.[2]

و قال البيضاوي ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة ﴿أَجْراً﴾ نفعا منكم ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ أن تودوني لقرابتي منكم أو تودوا قرابتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم المودة ﴿و فِي الْقُرْبىٰ﴾ حال منها.

روي أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء[3] قال علي وفاطمة وابناهما ثم قال ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ ومن يكتسب طاعة سيما حب آل الرسول صلى الله عليه وآله.[4]

و قال الرازي في تفسيره الكبير روى الكلبي عن ابن عباس قال إن النبي لما قدم المدينة كانت تنوبه[5] نوائبحقوق وليس في يده سعة فقال الأنصار إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده وهو ابن أختكم وجاركم في بلدكم فأجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه به فرده عليهم ونزل قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ أي على الإيمان إلا أن تودوا أقاربي فحثهم على مودة أقاربه.

٢٣٣/٢٣ ثم قال نقل صاحب الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.[6]

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف وأنا أقول آل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه وكل من كان أول أمرهم إليه كانت أشد[7] وأكمل كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم المتواتر[8] فوجب أن يكونوا هم الآل وأيضا اختلف الناس في الآل فقيل هم الأقاربقيل هم أمته فإن حملناه على القرابة فهم الآل وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضا آل فثبت أن على جميع التقديرات هم آل وأما غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه فثبت على جميع التقديرات أنهم آل محمد صلى الله عليه وآله.

و روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما.[9]

٢٣٤/٢٣ فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وآله وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه.

---

(١) مجمع البيان ٥: ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ١٧٥.

(٣) في المصدر: هؤلاء الذين وجبت مودتهم علينا.

(٤) تفسير البيضاوي ٤: ٩٠ ـ ٩١.

(٥) في المصدر: كانت تعروه.

(٦) تفسير الكشاف ٣: ٤٠٣.

(٧) في المصدر: كان أمرهم إليه أشد.

(٨) في المصدر: كالمعلوم بالنقل المتواتر.

(٩) تفسير الكشاف ٣: ٤٠٢.

الأول: قوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثاني: لما ثبت[1] أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب فاطمة قال صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وآله أنه كان يحب عليا والحسن والحسين عليهم السلام وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله تعالى ﴿فاتبعوه لعلكم تفلحون﴾[2] ولقوله تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[3] ولقوله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾[4] ولقوله سبحانه ﴿لَقَدْ كٰانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كٰانَ يَرْجُوا اللّٰهَ﴾.[5]

الثالث: أن الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

و قال الشافعي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى	و اهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى	فيضا كملتطم[6] الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد	فليشهد الثقلان إني رافضي

انتهى.[7]

٢٣٥/٢٣ وقال صاحب الكشاف زائدا على ما نقله عنه الرازي روي عن علي عليه السلام قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي فقال أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا و شمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا.

و عن النبي صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة.

و روي أن الأنصار قالوا فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا فقال عباس أو ابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك أو لم يكذبوك فصدقناك أو لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية.

و قال في قوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ عن السدي أنها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم والظاهر العموم في أي حسنة كانت إلا أنها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على أنها تناولت المودة تناولا أوليا كان سائر الحسنات لها توابع انتهى كلامه زاد الله في انتقامه.[8]

٢٣٦/٢٣ ولقد أحسن معونة إمامه حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين الفريقين الدالة على كفر إماميه شقاوتهما ما يدل على براءته متفردا بذلك النقل ولا يخفى على المنصف ظهور مودته ومودة صاحبه لأهل البيت عليهم السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته لا سيما في أمر فدك وقتل فاطمة وولدها صلوات الله عليهم وتسليط بني أمية عليهم ما جرى من الظلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر.

١ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ مٰا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾

---

(١) في المصدر: لاشك أن النبي.
(٢) الأعراف: ١٥٨. واللفظ بهذا الشكل ليس من المصحف والصحيح هو: واتبعوه لعلكم تهتدون.
(٣) النور: ٦٣.
(٤) آل عمران: ٣١.
(٥) الأحزاب: ٢١.
(٦) في المصدر: فيضاً كما نظم.
(٧) تفسير الرازي ٢٧: ١٦٥ ـ ١٦٧.
(٨) تفسير الكشاف ٣: ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

و ذلك أن رسول الله ﷺ سأل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذوهم وأما قوله ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول ثوابه لكم.[1]

بيان: قال البيضاوي ﴿قُلْ مٰا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي شيء سألتكم من أجر الرسالة[2] ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ و المراد نفي السؤال[3] فإنه جعل التنبي مستلزما لأحد الأمرين إما الجنون وإما توقع نفع دنيوي عليه لأنه إما أن يكون لغرض أو غيره وأيا ما كان يلزم أحدهما ثم نفى كلا منها وقيل ما موصولة مرادا بها ما سألهم بقوله ﴿مٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلّٰا مَنْ شٰاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ وقوله ﴿لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ واتخاذ السبيل ينفعهم وقرباه قرباهم.[4]

٢ـ ب: [قرب الإسناد] الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول أتيت البصرة قال نعم قال كيف رأيت مسارعة الناس في هذا الأمر ودخولهم فيه فقال والله إنهم لقليل ولقد فعلوا ذلك[5] وإن ذلك لقليل فقال عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير قال ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿قُلْ لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال جعلت فداك إنهم يقولون[6] إنها لقرابة رسول الله ﷺ ولأهل بيته قال إنما نزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء.[7]

٢٣٧/٢٣ **قب**: [المناقب لابن شهرآشوب] عن إسماعيل مثله.[8]

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله.[9]

٣ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال حدثنا جعفر عن آبائه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قام رسول الله ﷺ فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه قال فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال[10] مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم و لا مشرب قالوا فألقه إذا قال إن الله تبارك وتعالى أنزل علي ﴿قُلْ لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فقالوا أما هذه فنعم فقال أبو عبد الله عليه السلام فو الله ما وفى بها إلا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي و جابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله ﷺ يقال له الثبيت وزيد بن أرقم.[11]

٤ـ ختص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عنه عليه السلام مثله.[12]

٢٣٨/٢٣ **٥ـ فس**: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى ﴿قُلْ لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ يعني في أهل بيته قال جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا إنا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك فأنزل الله ﴿قُلْ لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ يعني في أهل بيته ثم قال ألا ترى أن الرجل يكون له صديق في نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شيء على أمته[13] ففرض عليهم المودة في القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضا وإن تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده بعضهم يقول عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله ﷺ[14] وجحدوه وقالوا كما حكى الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً﴾ فقال الله تعالى ﴿فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ قال لو افتريت ﴿وَ يَمْحُ اللّٰهُ الْبٰاطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمٰاتِهِ﴾ يعني بالأئمة[15] والقائم من آل محمد ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ

---

(١) تفسير القمي ٢: ١٧٩.
(٢) في المصدر: أجر على الرسالة.
(٣) في المصدر: نفي السؤال عنه.
(٤) تفسير البيضاوي ٣: ٤١٢.
(٥) في المصدر: وقد فعلوا وأن ذلك لقليل.
(٦) في «أ» والمصدر: جعلت فداك: أنها لقرابة.
(٧) قرب الإسناد: ٦٠ ـ ٦١ وفيه: أهل البيت الحسن والحسين.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٦ مع اختلاف واختلاف.
(٩) الكافي ٨: ٩٣ ح ٦٦. مع اختلاف يسير.
(١٠) في المصدر: الثبت. وفي «ختص»: شبيب.
(١١) قرب الإسناد: ٣٨.
(١٢) الاختصاص: ٦٣ ب ١٠ ح٧. مع اختلاف بسيط.
(١٣) في المصدر: على أهل بيته.
(١٤) في نسخة: هذا إلاّ رسول الله.
(١٥) في المصدر: يعني بالنبي وبالأئمة.

بِذاتِ الصُّدُورِ﴾ ثم قال ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يعني الذين قالوا القول ما قال رسول اللهﷺ.

ثم قال ﴿وَ الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ﴾[1] وقال أيضا ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال أجر النبوة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغضبوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[2] قال جاء[3] الأنصار إلى رسول اللهﷺ فقالوا إنا قد نصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ما شئت فأنزل الله ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ يعني في أهل بيته.

ثم قال رسول اللهﷺ بعد ذلك من حبس أجيرا أجره فعليه لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وهو محبة آل محمدﷺ[4] ثم قال ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ وهي إقرار الإمامة لهم الإحسان إليهم وبرهم وصلتهم ﴿نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾ أي نكافئ على ذلك بالإحسان.[5]

٢٣٩/٢٣

بيان: قوله وفي نفس ذلك الرجل شيء أقول يحتمل وجهين.

الأول: أن يكون المراد بالرجل الثاني هو الرجل الأول أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه وكان الرسولﷺ في صدره أن يكلفهم بمودة أهل بيته ولم يكن يظهر ذلك حياء فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصا للأمة فأظهره الله تعالى.

و الثاني: أن يكون المراد بالرجل ثانيا الصديق أي في نفس الصديق حقد على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصديق فأراد أن تطيب نفسهﷺ على أمته فكلفهم بذلك ولعل الأول أظهر لفظا لكن سيأتي ما يؤيد الثاني فلا تغفل قوله ما قال هذا رسول اللهﷺ لعل الطائفة غير السامعين منهﷺ وفي بعض النسخ قال بدون ما وفي بعضها ما قال هذا إلا رسول الله وعلى التقديرين المعنى أنه قال هذا من عند نفسه.

٦ـ سن: [المحاسن] أبي عمن حدثه عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول إن الرجل ربما يحب الرجل ويبغض ولده فأبى الله عز وجل إلا أن يجعل حبنا مفترضا أخذه من أخذه وتركه من تركه واجبا فقال قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ.[6]

٧ـ سن[7]: [المحاسن] ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفرؑ عن قول الله ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمدﷺ في أهل بيته[8]

٢٤٠/٢٣

٨ـ سن: [المحاسن] الهيثم بن النهدي عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب قال سمعت أبا عبد اللهيقول لأبي جعفر الأحول ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فقال كان الحسن البصري يقول في أقربائي من العرب فقال أبو عبد اللهؑ لكني أقول لقريش الذين عندنا هاهنا خاصة[9] فيقولون هي لنا ولكم عامة فأقول خبروني عن النبيﷺ إذا نزلت به شديدة من[10] خص بها أليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسينؑ ويوم بدر قال لعليؑ حمزة و عبيدة بن الحارث قال فأبوا يقرون[11] لي أفلكم الحلو ولنا المر.[12]

بيان: قولهؑ الذين عندنا أي نحن نقول لقريش المراد بالقربى الجماعة الذين عندنا أي أهل البيتؑ خاصة[13] فيقولون أي قريش قوله فأبوا يقرون لي أي بعد إتمام الحجة عليهم في ذلك بما

---

(١) الشورى: ٢٤ ـ ٢٦.
(٢) الرعد: ٢١.
(٣) في المصدر: جاءت الأنصار.
(٤) في نسخة: محمد رسول الله (ص).
(٥) تفسير القمي ٢: ٢٤٧ ـ ٢٤٩.
(٦) المحاسن: ١٤٤ «الصفوة» ب ١٣ ح ٤٥.
(٧) في «أ»: ير. وهو اشتباه.
(٨) المحاسن: ١٤٤ «الصفوة» ب ١٣ ح ٤٦.
(٩) في المصدر: هي لنا خاصة.
(١٠) في نسخة: به شدة.
(١١) لعلها تصحيف: يقولون.
(١٢) المحاسن: ١٤٤ ـ ١٤٥ «الصفوة» ب ١٣ ح ٤٧.
(١٣) قال ذلك للخطأ الذي في نسخته ـ ره ـ أما مع ما أشرنا إلينا فلا حاجة لهذا التكلّف.

ذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا بقرون لهم أي أتوا جمعا من المشركين وأتوا برءوسهم أو القرون كناية عن شجعانهم ورؤسائهم.

٩ـ سن: [المحاسن] **الحسن بن علي بن علي الخزاز عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فقال نعم هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم.**[١]

١٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **فرات بن إبراهيم الكوفي عن جعفر بن محمد بن يوسف الأودي عن علي بن أحمد عن إسحاق بن محمد بن عبيد الله عن القاسم بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء جمل أجرب أعجف حتى سجد للنبي صلى الله عليه وآله قلنا لجابر[٢] أنت رأيته قال نعم رأيته واضع جبهته[٣] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عمر إن هذا الجمل قد سجد لي واستجار بي فاذهب فاشتره وأعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلا قال فذهب عمر فاشتراه وخلى سبيله ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحق أن نسجد لك سلنا على ما جئتنا به من الهدى أجرا سلنا عليه عملا فقال صلى الله عليه وآله لو كنت آمر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها فقال جابر فو الله ما خرجت حتى نزلت الآية الكريمة ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾.**[٤]

٢٤١/٢٣

١١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **عبيد بن كثير عن علي بن الحكم قال أخبرنا شريك عن إسحاق قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال قرابته من أهل بيته.**[٥]

١٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **الحسين بن سعيد عن محمد بن علي بن خلف العطار عن الحسين الأشقر[٦] عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت الآية ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قلت يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم قال علي وفاطمة وولدهما ثلاث مرات يقولها.**[٧]

١٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن عباد بن عبد الله بن حكيم قال كنت عند جعفر بن محمدفسأله رجل عن قول الله ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال نزعم أنها قرابة ما بيننابينه وتزعم قريش أنها قرابة ما بينه وبينهم وكيف يكون هذا وقد أنبأ الله أنه معصوم.**[٨]

٢٤٢/٢٣

بيان: كان المعنى أنه كيف تكون مودة قريش واجبة على الناس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرسول في تبليغ ما أنزل إليه حتى أخبر الله أنه معصوم من شرهم فقال ﴿وَ اللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّٰاسِ﴾.[٩]

١٤ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **عبد السلام بن مالك عن محمد بن موسى بن أحمد عن محمد بن الحارث الهاشمي عن الحكم بن سنان الباهلي عن أبي جريح[١٠] عن عطا بن أبي رباح قال قلت لفاطمة بنت الحسين أخبريني جعلت فداك بحديث أحدث وأحتج به على الناس قالت أخبرني[١١] أبي أن النبي صلى الله عليه وآله كان نازلا بالمدينة وأن من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا قد رأينا ما ينوبك من النوائب وإنا أتيناك لنفرض لك من أموالنا[١٢] فريضة تستعين بها على من أتاك قال فأطرق النبي صلى الله عليه وآله طويلا ثم رفع رأسه وقال إني لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم[١٣] به شيئا**

---

(١) المحاسن: ١٤٥ «الصفوة» ب ١٣ ح ٤٨ وفيه: فقال هم الأئمة.

(٢) في نسخة: قلت لجابر.

(٣) في المصدر: واضعاً. وفي نسخة: وواضع.

(٤) تفسير الفرات: ٣٨٨ ح ٥١٤.

(٥) تفسير الفرات: ٣٨٨ ح ٥١٥.

(٦) في المصدر: الحسين بن الأشقر.

(٧) تفسير الفرات: ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ح ٥١٦.

(٨) تفسير الفرات: ٣٩١ ح ٥٢٢ وفيه: نزعم إنا قرابة.

(٩) أقول: بل لعل الأظهر هو إشارته إلى أن المودّة تصح مع المعصوم من قرباه.

(١٠) في المصدر: أبي جريج، وهو الصحيح.

(١١) في المصدر: نعم أخبرني.

(١٢) في المصدر: لنفرض من أموالنا.

(١٣) في نسخة: جئتكم.



فانطلقوا[١] وإن أمرت به أعلمتكم قال فنزل جبرئيل فقال يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك أنزل الله[٢] عليهم فريضة ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فخرجوا وهم يقولون ما أراد رسول الله ﷺ إلا أن يذل له الناس[٣] وتخضع له الرقاب ما دامت السماوات والأرض لبني عبد المطلب قال فبعث النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب ؑ أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل يا أيها الناس من انتقص[٤] أجيرا أجره فليتبوأ مقعده من النار ومن انتمى[٥] إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار فمن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار قال فقام رجل وقال يا أبا الحسن ما لهن من تأويل فقال الله ورسوله أعلم ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ ويل لقريش من تأويلهن ثلاث مرات.

٢٤٣/٢٣

ثم قال يا علي انطلق فأخبرهم أني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء ثم قال أنا وأنت مولى المؤمنين أنا و أنت أبوا المؤمنين ثم خرج رسول الله ﷺ فقال يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار فلما اجتمعوا قال يا أيها الناس إن عليا أولكم إيمانا بالله وأقومكم بأمر الله وأوفاكم بعهد الله وأعلمكم بالقضية وأقسمكم بالسوية وأرحمكم بالرعية وأفضلكم عند الله مزية.[٦]

ثم قال إن الله مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم علي فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وسألت ربي أن تستقيم أمتي على علي من بعدي فأبى إلا أن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ثم ابتدأني ربي في علي ؑ بسبع خصال أما أولهن فإنه أول من تنشق الأرض عنه معي ولا فخر وأما الثانية فإنه يذود[٧] أعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل وأما الثالثة فإن من فقراء[٨] شيعة علي ؑ ليشفع في مثل ربيعة ومضر وأما الرابعة فإنه أول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر وأما الخامسة فإنه أول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر وأما السادسة فإنه أول من يسقي من الرحيق المختوم خِتٰامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنٰافَسِ الْمُتَنٰافِسُونَ.[٩]

٢٤٤/٢٣

١٥ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد السلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين بن إسماعيل الأسدي عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلا من بجيلة فسلم وسلموا ثم جلس وجلسوا ثم إن أبا خديجة قال يا أمير المؤمنين أعندك سر من سر[١٠] رسول الله ﷺ تحدثنا به قال نعم يا قنبر ائتني بالكتابة ففضها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفأرة مكتوبة فيها بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إن لعنة الله ملائكته[١١] والناس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه ولَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ[١٢] على من أحدث في الإسلام حدثا أو آوى محدثا ولَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ على من ظلم أجيرا ولعنة الله على من سرق شبرا من الأرض[١٣] وحدودها يكلف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات وسبع أرضين.

ثم التفت إلى الناس فقال والله لو كلفت هذا دواب الأرض ما أطاقته فقال له يا أبا خديجة إنا أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك والأجير[١٤] ليس بالدينار ولا بالدينارين ولا بالدرهم ولا بالدرهمين بل من ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته قال الله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[١٥] فمن ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته فعليه لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ.[١٦]

بيان: قال الفيروزآبادي السلفة بالضم جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف.[١٧]

---

(١) في المصدر: انطلقوا إني لم أؤمر بشيء.
(٢) في المصدر: وقد أنزل الله.
(٣) في المصدر: أن يذلّ له الأشياء.
(٤) في نسخة: من نقص.
(٥) في المصدر: فليتبوأ مقعده النار ومن ادعى.
(٦) في «أ»: حرمة.
(٧) كذا في «أ». وفي «ط»: يزود. وما فيه ظاهر.
(٨) في نسخة: فإن واحداً من فقراء.
(٩) تفسير الفرات: ٣٩٢ ـ ٣٩٤ ح ٥٢٥.
(١٠) في المصدر: سرّ من أسرار.
(١١) في المصدر: وملائكته.
(١٢) في المصدر: ولعنة الله على من ظلم.
(١٣) في المصدر: أجيراً أجره ولعنة الله على من سرق منار الأرض.
(١٤) في المصدر: يا أبا خديجة والأجير.
(١٥) الشورى: ٢٣.
(١٦) تفسير الفرات: ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ح ٥٢٦.
(١٧) القاموس المحيط ٣: ١٥٨.

١٦ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز عن عامر بن كثير السراج عن الحسين بن سعيد عن محمد بن علي عن زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي بن أبي طالب عليه السلام وأغصانها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وثمرتها[1] الحسن الحسين عليهما السلام والتحية والإكرام وأنا شجرة[2] النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة و مختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعته والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق وذمته وعندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب إن الأئمة عليهم السلام كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فأمرهم أن يسبحوا[3] فسبح أهل السماوات لتسبيحهم وإنهم لهم الصافون وإنهم لهم المسبحون فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله هم ولاة أمر الله وخزنة وحي الله وورثة كتاب الله وهم المصطفون بأمر الله والأمناء[4] على وحي الله هؤلاء أهل بيت النبوة ومفاض الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغذوهم[5] جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان الدليل[6].

هؤلاء أهل البيت أكرمهم الله بشرفه وشرفهم بكرامته وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحي وجعلهم أئمة هداة ونورا في الظلم للنجاة واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه وآتاهم ﴿مٰا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعٰالَمِينَ﴾ وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكنون سره وأمناء على وحيه[7] وشهداء على بريته واختارهم الله واجتباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم ارتضاهم وانتجبهم[8] وجعلهم نورا للبلاد وعمادا للعباد وحجته العظمى وأهل النجاة والزلفى هم الخيرة الكرام هم القضاة الحكام هم النجوم الأعلام وهم الصراط المستقيم هم السبيل الأقوم الراغب عنهم مارق والمقصر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق هم نور الله في قلوب المؤمنين والبحار السائغة للشاربين أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن تمسك بهم إلى الله يدعون وله يسلمون و﴿بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ وببيانه يحكمون فيهم بعث الله رسوله وعليهم هبطت ملائكته وبينهم نزلت سكينته وإليهم بعث[9] الروح الأمين منا من الله عليهم فضلهم به وخصهم بذلك ﴿وَ آتٰاهُمْ تَقْوٰاهُمْ﴾ وبالحكمة قواهم هم فروع طيبة وأصول مباركة خزان العلم وورثة الحلم وأولو التقى والنهى والنور والضياء و ورثة الأنبياء وبقية الأوصياء[10] منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد المصطفى والمرتضى ورسوله الأمي ومنهم الملك الأزهر والأسد الباسل[11] حمزة بن عبد المطلب ومنهم المستسقى به يوم الرمادة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه وجعفر ذو الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضاح البرهان ومنهم حبيب محمد صلى الله عليه وآله وأخوه والمبلغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين وولي المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية هؤلاء الذين افترض الله مودتهم وولايتهم على كل مسلم ومسلمة فقال في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهٰا حُسْناً إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[12] قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام اقتراف الحسنة حبنا أهل البيت.[13]

بيان: قال الفيروزآبادي رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع ومنه عام الرمادة في أيام عمر هلكت فيه الناس والأموال.[14]

١٧ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل عن إبراهيم يعني النصيبي[15] عن عبد الله بن حكيم عن حكيم بن جبير أنه قال سألت علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن هذه الآية ﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ

(١) في المصدر: ثمرها.
(٢) في المصدر: فانها شجرة.
(٣) في المصدر: فسبحوا.
(٤) في المصدر: باسم الله وأمنائه.
(٥) في المصدر: يغدوهم.
(٦) في المصدر: وبرهان الدلائل.
(٧) في المصدر: وحيه مطلباً من خلقه.
(٨) في المصدر: وانتجبهم وانتقلهم.
(٩) في نسخة: نفث.
(١٠) في المصدر: وبقية الوصايا.
(١١) في المصدر: والأسد المرسل.
(١٢) الشورى: ٢٣.
(١٣) تفسير الفرات: ٣٩٥ ـ ٣٩٧ ح ٥٢٧.
(١٤) القاموس المحيط ١: ٣٠٦.
(١٥) في المصدر: الصيني.

فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال هي قرابتنا أهل البيت من محمد صلى الله عليه وآله.[١]

١٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد عن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم عن حكيم بن جبير عن حبيب بن أبي ثابت أنه أتى مسجد قباء فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدثوه أن علي بن الحسين أتاهم يصلي في مسجد قباء فسلموا عليه ثم قالوا إن مشيختنا حدثونا[٢] أنهم أتوا نبي الله في مرضه الذي مات فيه فقالوا يا نبي الله قد أكرمنا الله وهدانا بك وآمنا وفضلنا بك فاقسم في أموالنا ما أحببت فقال لهم نبي الله ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فأمرنا بمودتكم.[٣]

١٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيوب بن سليمان الفزاري عن أيوب بن علي بن الحسين بن السمط قال سمعت أبي يقول سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما نزلت ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال جبرئيل يا محمد إن لكل دين أصلا ودعامة وفرعابنيانا و إن أصل الدين ودعامته قول لا إله إلا الله وإن فرعه وبنيانه محبتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعا إليه.[٤]

٢٤٨/٢٣ ٢٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر النصري[٥] عن القاسم بن أحمد يعني ابن إسماعيل عن جعفر يعني ابن عاصم ونصر وعبد الله يعني ابن المغيرة عن محمد يعني ابن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه إن رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نوائب وحقوق وليس في يديه سعة لذلك فقالت الأنصار إن هذا الرجل قد هدانا الله على يديه وهو ابن أختكم تنوبه نوائب وحقوق وليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم فتأتونه به فيستعين به على ما ينوبه ففعلوا ثم أتوه فقالوا يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليس عندك لها سعة فرأينا أن نجتمع من أموالنا[٦] فنأتيك به فتستعين به على من ينوبك وهو ذا فأنزل الله هذه الآية ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ يقول إلا أن تودوني في قرابتي.[٧]

٢١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] العباس بن محمد بن الحسين الهمداني قال أخبرني أبي عن صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمار عن حفص الأعور عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال ما بعث الله نبيا قط إلا قال لقومه ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال ثم قال أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء فأحب الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمته فإن أخذوه أخذوه مفروضا[٨] إن تركوه تركوه مفروضا قال قلت قوله ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهٰا حُسْناً﴾ قال هو التسليم لناالصدق فينا وأن لا يكذب علينا.[٩]

٢٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو[١٠] عن أبي هارون العبدي عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية أنه خرج إلى أصحابه ذات يوم وهم ينتظرون خروجه فقال تنجزوا البشرى من الله فو الله ما من أحد يتنجز البشرى من الله غيركم ثم قرأ هذه الآية ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال نحن أهل البيت قرابته جعلنا الله منه وجعلكم الله منا ثم قرأ هذه الآية ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنٰا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾[١١] الموت[١٢] ودخول الجنة وظهور أمرنا فيريكم الله ما تقر به أعينكم ثم قال أما ترضون أن صلاتكم تقبل وصلاتهم لا تقبل وحجكم يقبل وحجهم لا يقبل قالوا لم يا أبا القاسم قال فإن ذلك كذلك.[١٣] ٢٤٩/٢٣

بيان: في القاموس تنجز حاجته استنجحها والعدة سأل إنجازها.[١٤]

---

(١) تفسير الفرات: ٣٩١ ـ ٣٩٢ ح ٥٢٣.
(٢) في المصدر: قالوا: إن كنتم سلمتم إلينا فيما كان بينكم نشهدكم فأن مشيختنا حدّثونا.
(٣) تفسير الفرات: ٣٩٢ ح ٥٢٤.
(٤) تفسير الفرات: ٣٩٧ ح ٥٢٨. وفيه: محبتكم أهل البيت فيما وافق.
(٥) في المصدر: علي بن عمر الزهري.
(٦) في المصدر: نجمع من أموالنا.
(٧) تفسير الفرات: ٣٩١ ح ٥٢١.
(٨) في المصدر: فأحب الله إن أخذوه مفروضاً.
(٩) تفسير الفرات: ٣٩٨ ح ٥٢٩.
(١٠) في المصدر: أبي عمرة.
(١١) التوبة: ٥٢.
(١٢) في المصدر: وإحدى الحسنيين الموت.
(١٣) تفسير الفرات: ٣٩٩ ح ٥٣١. وفيه: فإنّ ذلك لذلك.
(١٤) القاموس المحيط ٢: ٢٠٠.

٢٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بن يوسف عن علي بن بزرج الحناط عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي جعفرعليه السلام قال نزل على النبيصلى الله عليه وآله قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ ثم إن جبرئيل أتاه فقال يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت[1] أيامك فاجعل الاسم الأكبر ميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن ولد فيما بين قبض[2] النبي إلى خروج النبي الآخر فأوصى إليه بالاسم وهو ميراث العلم وآثار علم النبوةأوصى إليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب وكل كلمة ألف كلمة ومات يوم الإثنين[3] وقال يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئا ولا ينقص منه شيئا فإنك في ضد سنة وصي سليمانعليه السلام فلم يضع عليعليه السلام رداءه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئا ولم ينقص منه شيئا.[4]

بيان: في ضد سنة وصي سليمان إشارة إلى ما مر أن إبليس وضع كتاب السحر تحت سرير سليمان ولبس الأمر على الناس.

٢٤ـ يف: [الطرائف] روى البخاري في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين ونصف من أوله من النسخة المنقول منها قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ بإسناده إلى طاوس عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال سعيد بن جبير قربى آل محمدصلى الله عليه وآله الخبر.[5]

و روى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من أوله مثل ذلك.

و رووه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حم من طرق.[6]

و روى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمدصلى الله عليه وآله من طرق[7] فمنها عن أم سلمة عن رسول اللهصلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمة ايتني بزوجك وابنيك فأتت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حَمِيدٌ مَجِيدٌ قالت فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال إنك لعلى خير.

و سيأتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمد أيضا.

و روى الثعلبي نحو ذلك من مشايخه عن علي بن الحسينعليه السلام وغيره انتهى كلام السيد رحمه الله[8] أقول سيأتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لا سيما باب معنى الآل والعترة.

٢٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] كتاب ابن عقدة قال الصادقعليه السلام للحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها.[9]

٢٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن محمد بن يحيى العلوي عن أبي محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد[10] قال حدثني عمي علي بن جعفر عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد[11] عن أبيه عن جدهعليه السلام قال خطب الحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام حين قتل علي فقال وأنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.[12]

٢٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله الجشمي[13] عن الهيثم بن عدي عن سعيد بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن

---

(١) في المصدر: وأسلبتك.
(٢) في المصدر: ولد فيما يتربض.
(٣) في المصدر: ومرض يوم الإثنين.
(٤) تفسير الفرات: ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ح ٥٣٠.
(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٢ ح ١٦٨.
(٦) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٢ ـ ١١٣ ح ١٦٩.
(٧) في المصدر: من عدة طرق.
(٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٣ ح ١٧٠. وفيه: علي بن الحسينعليه السلام المعروف بزين العابدين.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤.
(١٠) كذا في «ط» والمصدر، والصحيح: إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.
(١١) في المصدر: عن الحسين بن زيد، عن أبيه.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٥ ح ٨.
(١٣) في المصدر: الخثعمي.

الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قول الله عز وجل ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال إن القرابة التي أمر الله بصلتها وعظم حقها وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم.[١]

٢٨ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلي عن الوشاء عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام.[٢]

٢٩ـ أقول: روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة بإسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنه قال فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أنه حدثه حارث بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزل ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما.

و رواه من تفسير الثعلبي أيضا بهذا الإسناد.[٣]

٣٠ـ وروي من صحيح البخاري والترمذي بإسنادهما عن طاوس أنه سأل ابن عباس عن قوله ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال سعيد بن جبير قربى آل محمد عليهم السلام.[٤]

٣١ـ وعن الثعلبي بإسناده عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين عليه السلام فأقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين عليه السلام أ قرأت القرآن قال نعم قال قرأت الحم قال قرأت القرآن ولم أقرأ الحم قال قرأت ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال أنتم هم قال نعم ثم قال علي بن الحسين عليه السلام أ فقرأت في بني إسرائيل ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[٥] قال إنكم القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقه قال نعم.[٦]

٣٢ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[٧] قال من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عزجل ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾[٨] تدخله[٩] الجنة وهو قول الله عز وجل ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[١٠] يقول أجر المودة الذي لم أسئلكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[١١] يقول متكلفا أن أسئلكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟.

فقالوا ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعها في أهل بيته[١٢] ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله ما أخفوا[١٣] في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل ﴿وَ يَمْحُ اللّٰهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾ يقول الحق لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[١٤] يقول بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل ﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾.[١٥]

أقول: سيأتي تمام الخبر في باب أنهم أنوار الله.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٥ ح ٩.
(٢) الكافي ١: ٤١٣ ح ٧.
(٣) العمدة: ٤٧ ف ٩ ح ٣٤.
(٤) العمدة: ٥٨ ف ٩ ح ٦٠.
(٥) الإسراء: ٢٦.
(٦) العمدة: ٥١ ف ٩ ح ٦٤.
(٧) الشورىٰ: ٢٣.
(٨) النمل: ٨٩.
(٩) في المصدر: يدخله.
(١٠) سبأ: ٤٧.
(١١) ص: ٨٦.
(١٢) في المصدر: لننزعنها من أهل بيته.
(١٣) في المصدر: الذي أخفوا.
(١٤) الشورى: ٢٣ ـ ٢٤.
(١٥) الكافي ٨: ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ح ٥٧٥. والآية في: الأنبياء: ٣.



باب ١٤ آخر في تأويل قوله تعالى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ[1]

٢٥٤/٢٣ **١ـ فس:** [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال من قتل في مودتنا.[2]

٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن عليعليه السلام قال قلت له جعلت فداك قوله تعالى ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال هي والله مودتنا هي والله فينا خاصة.[3]

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله.[4]

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة[5] عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال من قتل في مودتنا.[6]

٢٥٥/٢٣ **٥ـ كنز:** [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال شيعة آل محمد تسأل بأي ذنب قتلت.[7]

٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قلت قوله عز وجل ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال يعني الحسينعليه السلام.[8]

٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس أنه قال هو من قتل في مودتنا أهل البيت.[9]

٨ـ وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته قول الله عز وجل ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال هي مودتنا فينا نزلت.[10]

بيان: قال الطبرسي قدس الله روحه في هذه الآية الموءودة هي الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتا رمت بها في الحفرة إن ولدت غلاما حبسته أي تسأل فيقال لها بأي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها وقيل المعنى يسأل قاتلها بأي ذنب قتلت.

و روي عن أبي جعفر وأبي عبد اللهعليهما السلام ﴿و إذا المودة سئلت﴾ بفتح الميم والواو وروى ذلك ابن عباس أيضا فالمراد بذلك الرحم والقرابة وأنه يسأل قاطعها عن سبب قطعها وروي عن ابن عباس أنه قال هو من قتل في مودتنا أهل البيت.

---

(١) التكوير: ٨ ـ ٩.
(٢) تفسير القمي ٢: ٤٠٠ ـ ٤٠١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٦ ح ٦.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٦ ـ ٧٦٧ ح ٧.
(٥) في «أ»: عن محمد بن عبدالحميد، عن جابر.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٧ ح ٨.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٧ ح ٩.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٧ ح ١٠.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٦ ح ٤.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٦ ح ٥.

و عن أبي جعفرعليه السلام قال يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد.

و في رواية أخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا انتهى.[١]

أقول: الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية على تلك القراءة الثانية إما بحذف مضاف أي أهل المودة يسألون بأي ذنب قتلوا أو بإسناد القتل إلى المودة مجازا والمراد قتل أهلها أو بالتجوز في القتل والمراد تضييع مودة أهل البيت عليهم السلام و إبطالها وعدم القيام بها وبحقوقها وبعضها على القراءة الأولى المشهور بأن يكون المراد بالموءودة النفس المدفونة في التراب مطلقا أو حيا إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فكأنهم دفنوا حيا وفيه من اللطف ما لا يخفى.

٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإساده عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾ قال مودتنا.[٢]

١٠ـ وقال أبو جعفرعليه السلام في قول الله عز ذكره ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال من قتل في مودتنا.[٣]

١١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بن يوسف بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام قال ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ يقول أسألكم عن الموءودة التي أنزلت عليكم فضلها[٤] بأي ذنب قتلتموهم.[٥]

١٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز ذكره ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾ يعني مودتنا ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال ذلك حقنا الواجب على الناس وحبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا.[٦]

باب ١٥ تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي القربى بهم عليهم السلام

١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] سليم بن قيس[٧] عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى ﴿وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾[٨] قال أما الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ مٰا وَلَدَ﴾ يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام.[٩]

بيان: قيل الوالد آدم وما ولد ذريته أو الأنبياء والأوصياء من ولده وقيل إبراهيم وولده وقيل كل والد وولده.

٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو حمزة عن أبي‌جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وٰاحِدَةٍ﴾[١٠] الآية قال قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به.[١١]

بيان: لعله تفسير لقوله تعالى ﴿وَ الْأَرْحٰامَ﴾ فيكون منصوبا كما هو في غير قراءة حمزة فإنه قرأ بالجر وعطفا على الجلالة أي اتقوا أرحام الرسول أن تقطعوها.

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتٰابِ اللّٰهِ﴾[١٢] قال نزلت في ولد الحسين عليه السلام قال قلت جعلت فداك

---

(١) مجمع البيان ٥: ٦٧٢ ـ ٦٧٤.
(٢) تفسير الفرات: ٥٤١ ح ٦٩٢.
(٣) تفسير الفرات: ٥٤١ ح ٦٩٣.
(٤) في المصدر: التي أنزلت عليكم وصلها مودة ذي القربى.
(٥) تفسير الفرات: ٥٤٢ ح ٦٩٥.
(٦) تفسير الفرات: ٥٤٢ ح ٦٩٦.
(٧) في المصدر: مسنم بن قيس.
(٨) البلد: ٣.
(٩) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٧.
(١٠) النساء: ١.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.
(١٢) الأحزاب: ٦.



نزلت في الفرائض قال لا فقلت ففي المواريث قال لا ثم قال نزلت في الإمرة.[1]

٢٥٨/٢٢

بيان: لعل السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد أو لتوهم أنه عليه السلام حمل الفرائض على غير المواريث.

٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي عن أبيه عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال سألت مولاي فقلت قوله عز وجل ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ﴾ قال هو علي عليه السلام.**[2]

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن راشد[3] عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي المقري بإسناده يرفعه إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ﴾ قال رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالإمارة الملك و الإيمان.**[4]

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد وابن بزيع جميعا عن ابن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال قلت له جعلت فداك قول الله عز وجل ﴿ما أَفاءَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾[5] قال القربى هي والله قرابتنا.**[6]

٢٥٩/٢٣

٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **أحمد بن هوذة عن إسحاق بن إبراهيم[7] عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدام[8] عن أبيه قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ما أَفاءَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام هذه الآية نزلت فينا خاصة فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذو القربى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبدا ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل إلا بنا والأمر كله لنا.**[9]

بيان: لعله سقط تأويل اليتامى من النساخ وأما تأويل المسكين ففي بعض النسخ لا تذهب مسكنتنا أي إنا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبي صلى الله عليه وآله وشفاعته في الدنيا والآخرة.

و يحتمل أن تكون من تعليلية أي نحن بسبب قرابتنا بالرسول مظلومون ممنوعون عن حقنا إلى قيام القائم عليه السلام وفي بعض النسخ مسكتنا بالتاء والنون الواحدة فلعله عليه السلام قرأ مساكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى الماسك بالشيء أو الموضع الذي يمسك الماء أي لا يذهب تمسكنا به صلى الله عليه وآله أو حفظنا لعلمه وأسراره قال الفيروزآبادي مسك به وأمسك اعتصم به والمسكة بالضم ما يتمسك به والمساك كسحاب الموضع يمسك الماء[10] ثم اعلم أن هذا تأويل لبطن الآية ولا ينافي ظاهره سيأتي القول فيه في بابه إن شاء الله.

٨ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] **قال الله عز وجل ﴿وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾[11] قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي.**

و قال علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا وعلي أبوا هذه الأمة ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار وقالت فاطمة عليها السلام أبوا هذه الأمة محمد وعلي يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

٢٦٠/٢٣

و قال الحسن بن علي عليه السلام محمد وعلي أبوا هذه الأمة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل أحواله

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٧ ح ٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٧ ـ ٤٤٨ ح ٥.
(٣) في المصدر: عبدالله بن أسد.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٨ ح ٦.
(٥) الحشر: ٧.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٧ ح ١.
(٧) في المصدر: ابراهيم بن إسحاق.
(٨) في المصدر: عن حماد بن عمرو بن أبي المقدام.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٧ ح ٢.
(١٠) القاموس المحيط ٣: ٣٢٨.
(١١) النساء: ٣٦.

مطيعا[١] يجعله الله من أفضل سكان جنانه ويسعده بكراماته[٢] ورضوانه.

و قال الحسين بن عليعليه‌السلام من عرف حق أبويه الأفضلين محمد وعلي وأطاعهما حق طاعته[٣] قيل له تبحبح[٤] في أي الجنان شئت.

و قال علي بن الحسينعليه‌السلام[٥] إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان محمد وعلي إلى هذه الأمة أجل وأعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحق.

و قال محمد بن عليعليه‌السلام من أراد أن يعلم[٦] كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده محمدعلي.

و قال جعفر بن محمدعليه‌السلام من رعى حق أبويه الأفضلين محمد وعلي لم يضره ما أضاع من حق أبوي نفسه وسائر عباد الله فإنهما يرضيانهم بسعيهما.

و قال موسى بن جعفرعليه‌السلام يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي على أبويه الأفضلين محمد وعلي.

و قال علي بن موسى الرضاعليه‌السلام أ ما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه وأمه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليتجهد أن لا ينفى عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه.

و قال محمد بن علي بن موسىعليه‌السلام قال رجل بحضرته إني لأحب محمدا وعليا حتى لو قطعت إربا أو قرضت لم أزل عنه.

قال محمد بن عليعليه‌السلام لا جرم أن محمدا وعليا معطياك[٧] من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء من ذلك.[٨]

٢٦١/٢٣ وقال علي بن محمدعليه‌السلام من لم يكن والدا دينه محمد وعلي أكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حل و لا حرام ولا قليل ولا كثير.

و قال الحسن بن عليعليه‌السلام من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي على طاعة أبوي نسبه قال الله عز وجل له لأؤثرنك كما آثرتني ولأشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبهما على حب أبوي نسبك.

و أما قوله عز وجل ﴿وَ ذِي الْقُرْبىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك وأمك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ به العهد على بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أمة محمد بمعرفة قرابات محمدصلى‌الله‌عليه‌وآله الذين هم الأئمة بعده ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم.

قال الإمامعليه‌السلام قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله من رعى حق قرابات أبويه أعطي[٩] في الجنة ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر[١٠] مائة سنة إحدى الدرجات من فضة والأخرى من ذهب والأخرى من لؤلؤالأخرى من زمرد والأخرى من زبرجد والأخرى من مسك والأخرى من عنبر والأخرى من كافور وتلك[١١] الدرجات من هذه الأصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي أوتي من فضل[١٢] الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبوي نسبه.[١٣]

و قالت فاطمةعليها‌السلام لبعض النساء أرضي أبوي دينك محمدا وعليا بسخط أبوي نسبك ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد وعلي بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما وإن أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما لأن ثواب طاعات أهل الدنيا كلهم لا تفي بسخطهما.

٢٦٢/٢٣ و قال الحسن بن عليعليه‌السلام[١٤] عليك بالإحسان إلى قرابات أبوي دينك محمد وعلي وإن أضعت قرابات أبوي نسبك و إياك وإضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات أبوي نسبك فإن شكر هؤلاء إلى أبوي دينك محمد وعلي

---

(١) في نسخة: كيف يجعله.
(٢) في نسخة: بكرامته.
(٣) في نسخة: حق الطاعة.
(٤) التبحبح: التمكن في الحلول والمقام. «لسان العرب ١: ٣٢٣».
(٥) في نسخة: الحسين بن علي.
(٦) في المصدر: أن يعرف.
(٧) في المصدر: يعطيانك.
(٨) في «أ»: لم نجد «من ذلك».
(٩) في المصدر: يعطىٰ.
(١٠) في المصدر: المحضير.
(١١) في نسخة: فتلك.
(١٢) في نسخة والمصدر: فضائل.
(١٣) في المصدر: وعلى أبوي نفسه.
(١٤) في نسخة: الحسين بن علي.

أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك إن قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقل قليل نظرهما لك يحط ذنوبك[1] ولو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش وإن قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا.

و قال علي بن الحسين عليه السلام حق قرابات أبوي ديننا محمد وعلي وأوليائهما أحق من قرابات أبوي نسبنا إن أبوي ديننا يرضيان عنا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لا يقدران[2] أن يرضيا عنا أبوي ديننا محمد وعلي صلوات الله عليهما.

و قال محمد بن علي عليه السلام من كان أبوا دينه محمد وعلي عليه السلام آثر لديه وقراباتهما أكرم من أبوي نسبه وقراباتهما قال الله عز وجل فضلت الأفضل لأجعلنك الأفضل وآثرت الأولى بالإيثار لأجعلنك بدار قراري ومنادمة أوليائي أولى.

و قال جعفر بن محمد عليه السلام من ضاق عن قضاء حق قربات أبوي دينه وأبوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم[3] قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيامة كما قدم قرابة أبوي دينه فقدموه إلى جناني فيزداد فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها.

٢٦٣/٢٣ و قال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له إن فلانا كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتهيهما لا يتسع[4] بضاعته لهما فقال أيهما أربح لي فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف قال أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل قالوا بلى قال فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك محمد وعلي أفضل ثوابا بأكثر من ذلك لأن فضله على قدر فضل محمد وعلي على أبوي نسبه.

و قيل للرضا عليه السلام أ لا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم أخذها فرد ماله عن عشرة آلاف دينار إلى عشرة آلاف درهم قال بدرة باعها[5] بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال رأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفا وأعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال أفلا أنبئكم بأشد[6] من هذا تخلفا وأعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه محمد وعلي لأن فضل قرابات محمدعلي أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب[7] على ألف حبة زائف.

و قال محمد بن علي الرضا عليه السلام من اختار قرابات[8] أبوي دينه محمد وعلي عليه السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رءوس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله.

و قال علي بن محمد عليه السلام إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك محمد وعلي عليه السلام على قرابات أبوي نسبك و إن من التهاون بجلال الله إيثار قرابات أبوي نسبك على قرابات أبوي دينك محمد وعلي عليه السلام.

و قال الحسن بن علي عليه السلام إن رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وأدما[9] فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليه السلام فوجدهما جائعين فقال هؤلاء أحق من قراباتي فأعطاهما إياهما ولم ٢٦٤/٢٣ يدر بما ذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يتعذر[10] به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم إذا لم يجئهم بشيء فبينما هو متحير في طريقه إذا بفيج يطلبه فدل عليه فأوصل إليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية حملته إليك[11] من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينةعقارا كثيرا ومالا بمصر بأضعاف ذلك فأخذ الخمسمائة دينار ووضع على عياله.[12]

و نام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليا عليه السلام فقالا له كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي في منامه وقالا له إما بكرت بالغداة على

---

(١) في المصدر: يحطّ عنك ذنوبك.
(٢) في «أ»: قرابات أبوي ديننا وأبوي نسبنا لا يقدران.
(٣) في نسخة والمصدر: فتقدم.
(٤) في المصدر: عن عشرة آلاف دينار، قال: بدرة باعها.
(٥) في المصدر: أنبئكم بمن هو أشد.
(٦) في المصدر: أنبئكم بمن هو أشد.
(٧) في المصدر: جبل من ذهب.
(٨) في المصدر: قرابة.
(٩) في المصدر: خبزاً وإداماً.
(١٠) في نسخة: يعتل.
(١١) في المصدر: بقية مالك صلته إليك.
(١٢) في المصدر: ووسع على عياله.

فلان بحقه من ميراث ابن عمه وإلا بكر عليك[١] بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمك فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي في منامه وأمراه أمر تهدد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه وأتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول الله ﷺ في منامه فقالا له كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من بمصر أن يجعل إليك مالك أفنأمر[٢] حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فأتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره والسفتجة بثمنه إليه فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار فصار أغنى من بالمدينة ثم أتاه رسول الله ﷺ فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ولأعطينك في الآخرة بدل كل حبة[٣] من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا مغرز كل إبرة منها خير من الدنيا و ما فيها.[٤]

٢٦٥/٢٣ **بيان:** الحصر بالضم العدو وقال الفيروزآبادي الفتيل السحاة التي في شق النواة وما أغنى عنك فتيلا ولا فتيلة شيئا[٥] الزيف الدرهم المغشوش والفيج بالفتح معرب پيك وفي القاموس السفتجة كقرطقة أن تعطي مالا لأحد وللآخذ مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح.[٦]

٩ـ فس: [تفسير القمي] في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَ لٰا يَنْقُضُونَ الْمِيثٰاقَ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[٧] الآية. حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن ؑ قال إن رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الآية في آل محمد.[٨]

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل قال سمعت العبد الصالح ؑ يقول ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال إن رحم آل محمد وذكر مثله إلى قوله في كل رحم.[٩]

١١ـ مع: [معاني الأخبار] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن محمد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال كنت عند أبي عبد الله ؑ مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول إن رحم الأئمة ؑ من آل محمد ﷺ ليتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين يقول[١٠] يا رب صل من وصلنا واقطع من قطعنا قال فيقول الله تبارك وتعالى أنا الرحمن وأنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ولذلك قال رسول الله ﷺ الرحم شجنة من الله عز وجل.[١١]

٢٦٦/٢٣ **إيضاح:** قال الجزري فيه الرحم شجنة من الرحمن أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا وأصل الشجنة بالضم والكسر شعبة من غصن من غصون الشجرة.[١٢]

١٢ـ م: [تفسير الإمام ؑ] قال وتفسير قوله عز وجل ﴿الرَّحْمٰنُ﴾ أن قوله الرحمن مشتق من الرحم.[١٣]

و قال أمير المؤمنين ؑ سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل أنا الرحمن وهي الرحم[١٤] شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته.

ثم قال علي ؑ أ وتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم[١٥] ويصلوا أرحامهم فقال لهم أيحثهم على أن يصلوا أرحام الكافرين وأن يعظموا من حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه يحثهم على صلة أرحامهم المؤمنين قال فقال أوجب حقوق أرحامهم لاتصالهم بآبائهم وأمهاتهم قلت بلى يا أخا رسول الله ﷺ قال فهم إذا إنما يقضون

---

(١) في «أ»: وإلّا يكون عليك. وفي المصدر: وإلّا بكرنا عليك.
(٢) في نسخة: وأمرنا.
(٣) في «أ»: في الآخرة بدل بكل.
(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٣٢٩ ـ ٣٣٨.
(٥) القاموس المحيط ٤: ٤٨ وفيه: ولا فتلة شيئاً.
(٦) القاموس المحيط ١: ٢٠١ وفيه: أن يعطي مالاً لأخر وللآخر.
(٧) الرعد: ٢٠ ـ ٢١.
(٨) تفسير القمي ١: ٣٦٤.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٢٣ سورة آل عمران ح ٢٩.
(١٠) في المصدر: لتتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين تقول.
(١١) معاني الأخبار: ٣٠٢ ب ٣٣٨ ح ١.
(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٤٤٦.
(١٣) في المصدر: من الرحمة.
(١٤) في المصدر: وهي من الرحم.
(١٥) في «أ»: أباءهم.

فيهم حقوق الآباء والأمهات قلت بلى يا أخا رسول الله قال فآباؤهم وأمهاتهم إنما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فأي النعمتين أعظم قلت نعمة رسول الله ﷺ أجل وأعظم وأكبر قال فكيف يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه قلت لا يجوز ذلك قال فإذا حق رسول الله أعظم من حق الوالدين وحق رحمه أيضا أعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله ﷺ أولى بالصلة وأعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها أو ما علمت أن حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله ﷺ وأن حرمة رسول الله حرمة الله وأن الله أعظم حقا من كل منعم سواه فإن كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه له ذلك ربه ووفقه[1] أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران قلت بأبي أنت وأمي ما الذي قال له قال ﷺ قال الله تعالى يا موسى أو تدري ما بلغت رحمتي إياك فقال موسى أنت أرحم بي من أمي[2] قال الله يا موسى[3] وإنما رحمتك أمك لفضل رحمتي أنا الذي رفقتها[4] عليك وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء يا موسى أتدري أن عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له و لا أبالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال تعالى لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها يحب إخوانه المؤمنين يتعاهدهم و يساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي.

٢٦٧/٢٣

يا موسى إن الفخر ردائي والكبرياء إزاري من نازعني في شيء منهما عذبته بناري.

يا موسى إن من إعظام جلالي إكرام عبدي[5] الذي أنلته حظا من حطام الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فإن تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي.

٢٦٨/٢٣

ثم قال أمير المؤمنين ﷺ إن الرحم التي اشتقها الله عز وجل[6] بقوله أنا الرحمن هي رحم محمد ﷺ وإن من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد و إن إعظامهم من إعظام محمد فالويل لمن استخف بحرمة[7] محمد وطوبى لمن عظم حرمته وأكرم رحمه وصلها.[8]

بيان: الوسن محركة ثقلة النوم أو أوله والنعاس.

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن وهي قول الله وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ.[9]

١٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمر ابن مريم قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال من ذلك صلة الرحم وغاية تأويلها صلتك إيانا.[10]

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن سعد عن أبي جعفر ﷺ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ قال يا سعد إن الله يأمر بالعدل وهو محمد والإحسان وهو علي ﴿وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ﴾[11] وهو قرابتنا أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا.[12]

١٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن خضيرة[13] عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ﴾ قال يعني عليا وما ولد من الأئمة[14].

٢٦٩/٢٣

١٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد

(١) في المصدر: حيث قيّضه لذلك ربّه ووفّقه له.
(٢) في المصدر: من أبي وأمي.
(٣) في «أ»: قال يا موسى.
(٤) في النسخة: أنا الذي رفقتها.
(٥) في المصدر: إعظام جلالي إكرام العبد.
(٦) في المصدر: اشتقها الله عزّ وجلّ من رحمته.
(٧) في المصدر: استخف بشيء من حرمه.
(٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٣٤ ـ ٣٧.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٢٣ سورة آل عمران ح ٢٧.
(١٠) تفسير العياشي ٢: ٢٢٣ آل عمران ح ٣٠.
(١١) النحل: ٩٠.
(١٢) تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ آل عمران ح ٥٩.
(١٣) في المصدر: عبدالله بن حضيرة.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٧ ـ ٧٩٨ ح ١.

عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قلت ﴿وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾[1] قال علي وما ولد.[2]

۱۸ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا أبا بكر قول الله عز و جل ﴿وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام.[3]

۱۹ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن سعيد بإسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَ لٰا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوٰالِدَيْنِ إِحْسٰاناً﴾[4] قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان ﴿وَ بِذِي الْقُرْبىٰ﴾ قال الحسن والحسين عليهما السلام.[5]

۲۰ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن الحكم[6] بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحٰامَ﴾[7] قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي أرحامه وذلك أن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا من كان من سببه ونسبه ﴿إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ أي حفيظا.[8]

۲۱ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى[9] عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى ﴿لٰا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾ قال أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام.[10]

بيان: ﴿لٰا أُقْسِمُ﴾ قيل لا للنفي إذ الأمر واضح أو المعنى أقسم ولا مزيدة للتأكيد أو لأنا أقسم فحذف المبتدأ وأشبع فتحة لام الابتداء أو لا رد لكلام يخالف المقسم عليه[11] والبلد مكة ﴿وَ أَنْتَ حِلٌّ﴾ أي مستحل بعرضك فيه أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما أحل له عام الفتح.

وعن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا صلى الله عليه وآله فيه فقال ﴿لٰا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك الحديث.[12]

۲۲ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد[13] عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي الحسين بن العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوٰالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فقال الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم أمر الناس بطاعتهما ثم قال الله ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ يقول في الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته ﴿فَلٰا تُطِعْهُمٰا﴾ ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال ﴿وَ صٰاحِبْهُمٰا فِي الدُّنْيٰا مَعْرُوفاً﴾ يقول عرف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله ﴿وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنٰابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾[14] فقال إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله[15].

بيان: اللذان ولدا العلم أي صدر منهما علم الناس وميراثها بعد وفاتهما الحكمة فحقهما حق الحياة الروحانية فإن حياة الروح بالعلم والحكمة وحق والدي الجسم لمدخليتهما في الحياة الجسمانية منقضية بالموت وتلك باقية أبدية وميراث الأخيرين المال الذي لا ينتفع به إلا في الحياة الفانية وميراث الأولين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد فهما أولى بالذكر والشكر الطاعة والدليل على ذلك أي على أن المراد بالوالدين النبي والوصي صلى الله عليه وآله لفظ الوالدين فإن المجاز في التغليب

---

(١) البلد: ٢ ـ ٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٧ ح ٢.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٨ ح ٣.
(٤) النساء: ٣٦.
(٥) تفسير الفرات: ١٠٤ ح ٩٤.
(٦) في المصدر: الحسين بن الحكم.
(٧) النساء: ١.
(٨) تفسير الفرات: ١٠١ ح ٨٨.
(٩) في المصدر: عن علي بن محمد.
(١٠) الكافي ١: ٤١٤ ح ١١.
(١١) في نسخة: للمقسم عليه.
(١٢) مجمع البيان ٥: ٧٤٧.
(١٣) في «أ»: معلى بن محمد. وهو وهم.
(١٤) لقمان: ١٤ ـ ١٥.
(١٥) الكافي ١: ٤٢٨ ح ٧٩.

ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة والمرجحات المذكورة ترجح الثاني فالحمل عليه أظهر ويحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كيفيته وعلى التقادير قوله ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلىٰ وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ﴾[1] يأبى عن هذا التأويل ويمكن أن يتكلف بوجوه.

الأول: أن تكون جملة ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ﴾ معترضة لبيان أشدية حق الوالدين في العلم على والدي النسب بأن لهما مدخلية في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني والوالدان الروحانيان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدنيا وفي الآخرة أبداً.

و الثاني: أن يراد بالوالدين أولا المعنى الحقيقي وثانيا المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل بأن يكون الباء في ﴿بوالديه﴾ سببية لا صلة أي وصيناه بسبب رعاية والديه الجسمانيين ووجوب رعايتهما عقلا ونقلا الشكر لوالديه الروحانيين فإنهما أحرى بذلك ويؤيده ضم الشكر لله في الثاني دون الأول.

الثالث: أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيين وبطنهما للروحانيين بتوسط أنهما أحق بذلك هذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات ثم عطف القول أي صرف الكلام ابن حنتمة وهو عمر وصاحبه أبو بكر قال الفيروزآبادي حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب.[2]

قوله عليه السلام في الخاص والعام أي الخطاب متوجه إلى الرسول حيث جادلوه في الوصية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويعم الخطاب أيضا كل من كلفاه الرجوع عن الولاية وأمراه بعدم قبولها أو في ظهر الآية الخطاب عام وفي بطنه خاص والأول أظهر فيكون ما ذكر بعده نشرا على ترتيب اللف فتدبر.

٢٧٢/٢٣

و في تفسير علي بن إبراهيم ليس قوله والعام[3] ولعله أظهر وبالجملة هذا من غرائب التأويل على تقدير صدوره عنهم عليهم السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ وعلمه عند من صدر عنه صلى الله عليه وآله.

٢٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الخشاب عن إبراهيم بن يوسف العبدي عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه عليهم السلام قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد إنه يولد لك مولود تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فقال يا محمد إن منه الأئمة والأوصياء قال وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها إنك تلدين ولدا تقتله أمتي من بعدي فقالت لا حاجة لي فيه فخاطبها ثلاثا ثم قال لها إن منه الأئمة والأوصياء فقالت نعم يا أبة فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعته لستة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستة أشهر إلا الحسين ويحيى بن زكريا عليه السلام فلما وضعته وضع النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصه ولم يرضع الحسين عليه السلام من أنثى حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عز وجل ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾.[4]

باب ١٦ أن الأمانة في القرآن الإمامة

٢٧٣/٢٣

الآيات النساء: ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّٰهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّٰهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ ٥٨.

الأحزاب: ﴿إِنّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾ ٧٢.

---

(١) لقمان: ١٤. (٢) القاموس المحيط ٤: ١٠٣.
(٣) تفسير القمي ٢: ١٢٦ وفيه هكذا: على ابن فلانة وصاحبه فقال في الخاص.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٨ ـ ٥٧٩ ح ٣. والآية في الاحقاف: ٤٦.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا﴾ فيه أقوال أحدها أنها في كل من اؤتمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى أوامره ونواهيه وأمانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن أبي جعفرعليه السلام وأبي عبد اللهعليه السلام.

و ثانيها: أن المراد به ولاة الأمر أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية وحملهم على موجب الدين الشريعة.

و رواه أصحابنا عن الباقر والصادقعليه السلام قال[1] أمر الله سبحانه كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده.

و يعضده أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر فروي عنهمعليهم السلام أنهم قالوا آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم قال الله سبحانه ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا الآية وقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.[2]

٢٧٤/٢٣ و هذا القول داخل في القول الأول لأنه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه الأئمة الصادقين ولذلك[3] قال أبو جعفرعليه السلام إن أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الأمانة ويكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم الصدقات وغير ذلك مما يتعلق به حق الرعية.

و ثالثها: أنه خطاب للنبي برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح[4] وأراد أن يدفعه إلى العباس والمعول على ما تقدم ﴿وَ إِذٰا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ أمر الله الولاة والحكام أن يحكموا بالعدل والنصفة ﴿إِنَّ اللّٰهَ نِعِمّٰا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر برد الأمانة والحكم بالعدل.[5]

و قال البيضاوي في قوله عز شأنه ﴿إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ﴾ تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة أي في قوله ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فٰازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[6] وسماها أمانة من حيث إنها واجبة الأداء والمعنى أنها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور وإدراك لأبين أن يحملنها ﴿وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ﴾ مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقه[7] بخير الدارين ﴿إِنَّهُ كٰانَ ظَلُوماً﴾ حيث لم يف بهالم يراع حقوقها[8] ﴿جَهُولًا﴾ بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب وقيل المراد بالأمانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها ومنه قولهم حامل الأمانة ومحتملها لمن لا يؤديها فتبرأ ذمته فيكون الإباء عنه إتيانا بما يمكن أن يتأتى منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير.

و قيل: إنه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهما وقال إني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن أطاعني ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات لما خلقتنا[9] لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحملها[10] ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته ولعل المراد بالأمانة العقل أو ٢٧٥/٢٣ التكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهن وإبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقةالاستعداد وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية و على هذا يحسن أن يكون علة للحمل عليه فإن من فوائد العقل أن يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي و مجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما[11]

١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] الحسين بن عامر[12] عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾

---

(١) كذا في «أ» والمصدر؛ وفي «ط»: قال.
(٢) الأحزاب: ٥٨ ـ ٥٩.
(٣) في «أ»: وكذلك.
(٤) في المصدر: منه المفتاح يوم فتح مكة.
(٥) مجمع البيان ٢: ٩٨.
(٦) الأحزاب: ٧١.
(٧) في المصدر: بحقوقها.
(٨) في المصدر: حقها.
(٩) في المصدر: حقها.
(١٠) في المصدر: بتحمله.
(١١) تفسير البيضاوي ٣: ٣٩٥.
(١٢) لم نجد «الحسين بن عامر» في سند المصدر.



الآية قال يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[١]

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين مثله.[٢]

٢ـ يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال الإمام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه.[٣]

٣ـ يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[٤]

بيان: زواه عنه قبضه وصرفه.

٢٧٦/٢٣

٤ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ قال فينا أنزلت ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾.[٥]

٥ـ يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ قال إيانا عنى أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي يكون من بعده الكتب والسلاح ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم.[٦]

٦ـ يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد وأحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم يؤدي الأمانة إلى الإمام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.[٧]

يو: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل مثله.[٨]

شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل مثله.[٩]

٧ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن ابن أبي يعفور عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام بعده كل شيء عنده.[١٠]

٢٧٧/٢٣

٨ـ يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال هو والله أداء الأمانة إلى الإمام والوصية.[١١]

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله.[١٢]

٩ـ يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن رجل من أصحابنا قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال الإمام يؤدي إلى الإمام قال ثم قال يا يحيى إنه والله ليس منه إنما هو أمر من الله.[١٣]

١٠ـ يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد البرقي عن علي بن داود بن مخلد البصري عن مالك الجهني قال قال أبو جعفر عليه السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ فيمن نزلت قلت يقولون في الناس قال أفكل الناس يحكم بين الناس اعقل فينا نزلت.[١٤]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٠ ح ٤١. وفيه: هي الولاية لأمير المؤمنين (ع).
(٢) الكافي ١: ٤١٣ ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٥ ج ١٠ ب ٤ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٥ ج ١٠ ب ٤ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٩٥ ج ١٠ ب ٤ ح ٣.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٩٥ـ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٤.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٥.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٩٧ ج ١٠ ب ٤ ح ١١.
(٩) تفسير العياشي ١: ٢٧٦ سورة النساء ح ١٦٥.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٦.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٧.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٩٧ ج ١٠ ب ٤ ح ١٠.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٨.
(١٤) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٩. وفيه: أعقل فيمن نزلت.

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي[(١)] عن أبي عبد الله عليه السلام قال الإمام يعرف بثلاث خصال أنه أولى الناس بالذي قبله[(٢)] وعنده سلاح رسول الله وعنده الوصية وهو الذي قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا﴾ وقال السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت.[(٣)]

١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله.[(٤)]

١٣ـ مع: [معاني الأخبار] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن يونس قال سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا﴾ فقال هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات ولقد حدثني أبي عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه عليكم بأداء الأمانة فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه.[(٥)]

١٤ـ شي: [تفسير العياشي] في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا وَ إِذٰا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل وأمر الناس أن يطيعوهم.[(٦)]

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ نِعِمّٰا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ قال فينا نزلت والله المستعان.[(٧)]

١٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه ووهب بن حفص معا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا وَ إِذٰا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّٰهَ نِعِمّٰا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ قال هي الوصية يدفعها الرجل منا إلى الرجل.[(٨)]

١٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن عبيد الله عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا وَ إِذٰا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال أمر الله الإمام منا أن يؤدي الأمانة إلى الإمام بعده ليس له أن يزويها عنه ألا تسمع إلى قوله ﴿وَ إِذٰا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّٰهَ نِعِمّٰا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ إنهم الحكام أو لا ترى أنه خاطب بها الحكام.[(٩)]

١٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا﴾ قال فرض الله على الإمام أن يؤدي الأمانة إلى الذي أمره الله من بعده ثم فرض على الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل فقال وَ إِذٰا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.[(١٠)]

١٩ـ مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ إِنَّهُ كٰانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾ فقال الأمانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر.[(١١)]

٢٠ـ مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ إِنَّهُ كٰانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾ قال الأمانة الولاية والإنسان أبو الشرور المنافق.[(١٢)]

بيان: على تأويلهم عليهم السلام يكون اللام في الإنسان للعهد وهو أبو الشرور أي أبو بكر أو

---

(١) في المصدر: محمد بن الحلبي. وهو وهم.
(٢) في المصدر: بالذي كان قبله.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٠ ـ ٢٠١ ج ٤ ب ٤ ح ٢٢.
(٤) تفسير العياشي ١: ٢٧٥ سورة النساء ح ١٦٣.
(٥) معاني الأخبار: ١٠٨ ب ٤١ ح ١.
(٦) تفسير العياشي ١: ٢٧٦ سورة النساء ح ١٦٧.
(٧) تفسير العياشي ١: ٢٧٦ سورة النساء ح ١٦٦.
(٨) غيبة النعماني: ٣٥.
(٩) غيبة النعماني: ٣٦.
(١٠) تفسير القمي ١: ١٤٩.
(١١) معاني الأخبار: ١١٠ ب ٤٢ ح٣. وفيه: بغير حق كفر. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ب ٢٨ ح ٦٦.
(١٢) معاني الأخبار: ١١٠ ب ٤٢ ح ٢.

للجنس مصداقه الأول في هذا الباب أبو بكر والمراد بالحمل الخيانة كما مر أو المراد بالولاية الخلافة وادعاؤها بغير حق فعرض ذلك على أهل السماوات والأرض أو عليهما بأن بين لهم عقوبة ذلك وقيل لهم هل تحملون ذلك فأبوا إلا هذا المنافق وأضرابه حيث حملوا ذلك مع ما بين لهم من العقاب المترتب عليه.

أقول: سيأتي في ذلك خبر المفضل في باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم.

٢١ـ فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله عز وجل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها﴾ فقال الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله عز وجل للأئمة ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها﴾ يعني الإمامة والأمانة الإمامة[١] عرضت على السماوات الأرض و الجبال ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها﴾ قال أبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها ﴿وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ﴾ أي الأول ﴿إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾ ﴿لِيُعَذِّبَ اللّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٢]

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل عن جعفر بن محمد ﷺ قال إن الله يقول ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾ قال هي ولاية علي بن أبي طالب ﷺ.[٣]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين مثله.[٤]

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين مثله.[٥]

بيان: يمكن أن يكون مبنيا على أن المراد بالأمانة مطلق التكاليف وإنما خص الولاية بالذكر لأنها عمدتها ويمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الإمارة والخلافة فيكون حملها ادعاؤها بغير حق كما مر.

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ﴾ قال الولاية أبين أن يحملنها كفرا بها ﴿وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ﴾ والإنسان الذي حملها أبو فلان.[٦]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله عز وجل عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة.[٧]

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بياع القصب عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة.[٨]

٢٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي ﷺ بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين ﷺ في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ﴾ عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملنها بالثواب والعقاب لكنها[٩] نحملها بلا ثواب ولا عقاب وإن الله عرض أمانتي ولايتي على الطيور فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر وأول من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله تعالى من بين الطيور فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرتها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا أجاجا ثم قال ﴿وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ﴾ يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها

(١) في نسخة والمصدر: فالأمانة هي الإمامة.
(٢) تفسير القمي ٢: ١٧٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٩٦ ج ٢ ب ١٠ ح ٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٠ ح ٤٠.
(٥) الكافي ١: ٤١٣ ح ٢.
(٦) بصائر الدرجات: ٩٦ ج ٢ ب ١٠ ح ٣.
(٧) بصائر الدرجات: ٩٦ ج ٢ ب ١٠ ح ١.
(٨) بصائر الدرجات: ٩٧ ج ٢ ب ١٠ ح ٤.
(٩) في المصدر: ربنا لا نحملنا بالثواب والعقاب لكنا.

من الثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كٰانَ ظَلُوماً﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا﴾ لأمر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم.[1]

٢٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنعنا عن الشعبي عن قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا﴾ قال أقولها ولا أخاف إلا الله هي والله ولاية علي بن أبي طالبعليه السلام.[2]

٢٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن عتاب معنعنا عن فاطمة الزهراءعليها السلام قالت قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى فَكٰانَ قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ فأبصرته بقلبي ولم أره بعيني فسمعت أذانا مثنى مثنى وإقامة وترا وترا فسمعت مناديا ينادي يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي اشهدوا أني لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي قالوا شهدنا وأقررنا قال اشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن محمدا عبدي ورسولي قالوا شهدنا وأقررنا قال اشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن عليا وليي وولي رسولي وولي المؤمنين بعد رسولي قالوا شهدنا وأقررنا.

قال عباد بن صهيب قال جعفر بن محمد قال أبو جعفرعليه السلام وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث فقال أنا أجده[3] في كتاب الله ﴿إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ إِنَّهُ كٰانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾.

قال فقال ابن عباس رضي الله عنه والله ما استودعهم دينارا ولا درهما ولا كنزا من كنوز الأرض ولكنه أوحى إلى السماوات والأرض والجبال من قبل أن يخلق آدمعليه السلام إني مخلف فيك الذرية ذرية محمدصلى الله عليه وآله فما أنت فاعلة بهم إذا دعوك فأجيبيهم وإذا أووك فآويهم وأوحى إلى الجبال إذا دعوك فأجيبيهم وأطيعي[4] على عدوهم فأشفقن منها السماوات والأرض والجبال عما سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم[5] فحملوها قال عباد قال جعفرعليه السلام والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم.[6]

٣٠ـ أقول: قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير منسوب إلى الباقرعليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا﴾ قال هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمدصلى الله عليه وآله.[7]

باب ١٧ وجوب طاعتهم وأنها المعنى بالملك العظيم و أنهم أولو الأمر وأنهم الناس المحسودون

الآيات النساء: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰاهِيمَ الْكِتٰابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ ٥٤ و٥٥.

وقال تعالى ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنٰازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ٥٩.

و قال تعالى ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ٨٣.

تفسير: قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ قال الطبرسي رحمه الله معناه بل يحسدون الناس واختلف في معنى الناس هنا فقيل أراد به النبيصلى الله عليه وآله حسدوه على ما أعطاه الله[8] من النبوة وإباحة تسعة نسوة وميله إليهن وقالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن ذلك فبين الله سبحانه أن النبوة ليست ببدع في آل إبراهيم.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٠ ـ ٣٥١.
(٢) تفسير الفرات: ١٠٧ ح ١٠٣.
(٣) في المصدر: إني لأجده.
(٤) في المصدر: ظاهراً واطبقي.
(٥) في نسخة: بني آدم.
(٦) تفسير الفرات: ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ح ٤٦٨.
(٧) سعد السعود: ١٢٢. وفيه: في أمر الولاية إلى آل محمد (ص).
(٨) في المصدر: ما أتاهم الله من فضله.



و ثانيها: أن المراد بالناس النبي وآله عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام والمراد بالفضل فيه النبوة وفي آله الإمامة.[1]
أقول: ثم روي عن تفسير العياشي بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك.[2]

و قال في قوله تعالى ﴿وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ للمفسرين فيه قولان أحدهما أنهم الأمراء والآخر أنهم العلماء وأما أصحابنا فإنهم رووا عن الباقر والصادق عليهما السلام أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام أوجب الله طاعتهم بالإطلاق كما أوجب طاعته وطاعة رسوله ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلا من ثبتت عصمته وعلم أن باطنه كظاهره وأمن منه الغلط والأمر بالقبيح وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم جل الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه أو بالانقياد للمختلفين للقول والفعل لأنه محال أن يطاع المختلفون كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه ومما يدل على ذلك أيضا أن الله سبحانه لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلا وأولو الأمر فوق الخلق جميعا كما أن الرسول فوق أولي الأمر وفوق سائر الخلق وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم واتفقت الأمة على علو رتبهم وعدالتهم ﴿فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَ الرَّسُولِ﴾ أي فإن اختلفتم في شيء من أمور دينكم فردوا المتنازع[3] فيه إلى كتاب الله وسنة الرسول ونحن نقول الرد إلى الأئمة القائمين مقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته هو مثل الرد إلى الرسول في حياته لأنهم الحافظون لشريعته وخلفاؤه في أمته فجروا مجراه فيه.

قوله تعالى ﴿وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي أحمد عاقبة أو أحسن من تأويلكم لأن الرد إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لا محالة من تأويل بغير حجة[4] ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام هم الأئمة المعصومون ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ الضمير يعود إلى أولي الأمر وقيل إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة.[5]

۱ـ فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ﴾ قال النبوة قلت ﴿وَ الْحِكْمَةَ﴾ قال الفهم والقضاء ﴿وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال الطاعة المفروضة.[6]

۲ـ فس: [تفسير القمي] ثم فرض على الناس طاعتهم فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل فإن تنازعتم في شيء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم.[7]

بيان: يدل على أن في مصحفهم عليهم السلام فأرجعوه مكان فَرُدُّوهُ ويحتمل أن يكون تفسيرا له ويدل على أنه كان فيه قول وإلى أولي الأمر منكم فيدل على أنه لا يدخل أولو الأمر في المخاطبين بقوله ﴿فَإِنْ تَنازَعْتُمْ﴾ كما زعمه المفسرون من المخالفين.

۳ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد بن محمد بن القصري[8] عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال في قول الله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة.[9]

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو[10] عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق ومحمد بن عبد الله بن سليمان معا عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السدي عن عطا عن ابن عباس ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ

(۱) مجمع البيان ۲: ۹٥.
(۲) تفسير العياشي ۱: ۲۷٤ ـ ۲۷٥ سورة النساء.
(۳) في المصدر: فردوا التنازع.
(٤) مجمع البيان ۲: ۱۰۰.
(٥) مجمع البيان ۲: ۱۲٦.
(٦) تفسير القمي ۱: ۱٤۸.
(۷) تفسير القمي ۱: ۱٤۹. وفيه: قال: نزلت.
(۸) في «أ»: بكر بن احمد بن محمد القصيري، وفي المصدر: بكر بن احمد بن محمد بن ابراهيم القصري.
(۹) عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲: ۱۳۸ ـ ۱۳۹ ب ۳٥ ح ۱٤.
(۱۰) في المصدر: أبو عمر وهو وهم.

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1] قال نحن الناس دون الناس.[2]

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال نحن المحسودون.[3]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن القاسم بن محمد وفضالة عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد اللهعليه السلام قال يا أبا الصباح نحن الناس المحسودون وأشار بيده إلى صدره.[4]

٢٨٧/٢٣

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا.[5]

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفرفي قول الله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال الطاعة المفروضة.[6]

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن القاسم[7] عن حماد مثله.[8]

ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر مثله.[9]

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ ما ذلك الملك العظيم قال فرض الطاعة ومن ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة يا هشام.[10]

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين وابن يزيد معا عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمدصلى الله عليه وآله قلت فما معنى قوله ﴿وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال الملك العظيم إن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم[11].

٢٨٨/٢٣

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي[12] عن محمد الأحول عن عمران قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ﴾ فقال النبوة فقلت ﴿وَ الْحِكْمَةَ﴾ قال الفهم والقضاء قلت له قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال الطاعة.[13]

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد اللهعليه السلام في هذه الآية ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال نحن والله الناس الذين قال الله تعالى ونحن والله المحسودون ونحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا.[14]

١٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحجال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[15] قال الأئمة من ولد علي وفاطمةعليهما السلام إلى يوم القيامة.[16]

---

(١) النساء: ٥٤.
(٢) أمالي الطوسي: ٢٧٩ ج ١٠.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ٥. وفيه: ما أتانا الله الإمامة دون خلق الله.
(٦) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ٢.
(٧) في المصدر: أبي القاسم وهو وهم.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٢٩ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٣.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٢٩ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٤.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ١.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١ ب ١٧ ح ٦.
(١٢) في المصدر: الحسين بن سعيد عن يحيى الحلبي. وهو وهم.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١ ب ١٧ ح ٧.
(١٤) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١ ب ١٧ ح ٩.
(١٥) النساء: ٥٩.
(١٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٣ ب ٢٢ ح ٦ وفيه: إلى أن تقوم الساعة.

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال قال تعلم ملكا عظيما ما هو[١] قال قلت أنت أعلم جعلني الله فداك قال طاعة[٢] الله مفروضة.[٣]

٢٨٩/٢٣

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله ﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ﴾[٤] فقد أتى الله بني أمية الملك فقال ليس حيث يذهب الناس إليه إن الله أتانا الملك وأخذه بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه.[٥]

١٦ـ عم: [إعلام الورى] قب: [المناقب لابن شهرآشوب] جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر قال هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي[٦] أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان.

١٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن بريد بن معاوية قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال فكان جوابه أن قال ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ﴾ فلان وفلان ﴿وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ يقول الأئمة الضالة الدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وأوليائهم سبيلا ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾ يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقِيراً﴾ نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي رأيت في وسط النواة ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يقول فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ إلى قوله ﴿وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ قال قلت قوله في آل إبراهيم ﴿وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ ما الملك العظيم قال أن جعل منهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم قال ثم قال ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها﴾ إلى ﴿سَمِيعاً بَصِيراً﴾ قال إيانا عنى أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح ﴿وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم ثم قال للناس ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ إيانا عنى خاصة فإن خفتم تنازعا في الأمر فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخص لهم في منازعتهم إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.[٧]

٢٩٠/٢٣

٢٩١/٢٣

١٨ـ شي: [تفسير العياشي] بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء وزاد فيه أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إذا ظهرتم ﴿أن تحكموا بالعدل﴾ إذا بدت في أيديكم.[٨]

أقول: روى الكليني الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد[٩] مفرقا له على الأبواب.[١٠]

١٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح الكناني قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.[١١]

---

(١) في المصدر: قال: ماهو؟
(٢) في «أ»: والله مفروضة.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٣٠ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٧.
(٤) النساء: ٢٦.
(٥) تفسير العياشي ١: ١٨٩ آل عمران ح ٢٣.
(٦) في «قب»: المسلمين من بعدي.
(٧) تفسير العياشي ١: ٢٧٣ سورة النساء ١٥٣.
(٨) تفسير العياشي ١: ٢٧٤ ح ١٥٤.
(٩) في نسخة: بأسانيده.
(١٠) الكافي ١: ٢٧٥ ـ ٢٧٦. وفيه بعض التفاوت.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤. ببعض الفارق. تفسير العياشي ١: ٢٧٤ سورة النساء ح ١٥٥.

٢٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي سعيد المؤدب عن ابن عباس في قوله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال نحن الناس وفضله النبوة.[١]

٢٩٢/٢٣

٢١ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام ﴿مُلْكاً عَظِيماً﴾ أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهذا ملك عظيم ﴿وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾.[٢]

٢٢ـ وعنه في رواية أخرى قال الطاعة المفروضة.[٣]

٢٣ـ شي: [تفسير العياشي] عمران[٤] عنه ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ﴾ قال النبوة ﴿وَ الْحِكْمَةَ﴾ قال الفهم القضاء ﴿و مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال الطاعة.[٥]

٢٤ـ شي: [تفسير العياشي] أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ﴾ فهو النبوة ﴿وَ الْحِكْمَةَ﴾ فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة من الصفوة.[٦]

٢٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه عليه السلام يقول ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية قال فقال الملك العظيم افتراض الطاعة قال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ قال فقلت أستغفر الله فقال لي إسماعيل لم يا داود قلت لأني كثيرا قرأتها ومنهم من يؤمن به منهم من صد عنه قال فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما هو[٧] فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ومنهم من صد عنه.[٨]

بيان: لعل داود كان يقرأ هكذا سهوا أو على بعض القراءات الشاذة التي لم تنقل إلينا والمشهور في مرجع الضمير إما أهل الكتاب أو أمة إبراهيم وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم فالمراد بالآل جميع ذريته ولا ينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صد بعضهم عن الحق إذ معلوم أنها لا تعمهم بل هي مخصوصة ببعضهم.

٢٩٣/٢٣

٢٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبان أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال فسألته عن قول الله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فقال ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم سكت فلما طال سكوته قلت ثم من قال ثم الحسن عليه السلام ثم سكت فلما طال سكوته قلت ثم من قال الحسين قلت ثم من قال ثم علي بن الحسين وسكت فلم يزل يسكت عن كل واحد حتى أعيد المسألة فيقول حتى سماهم إلى آخرهم عليهم السلام.[٩]

٢٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمران الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوة يعني من أصله عن قول الله ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ما إن تمسكتم به لن تضلوا﴾ لا من قول فلان ولا من قول فلان.[١٠]

٢٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال هي في علي وفي الأئمة جعلهم الله مواضع الأنبياء غير أنهم لا يحلون شيئا ولا يحرمونه.[١١]

٢٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن حكيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم فقال لي أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر أنا عليه السلام فاحمدوا الله الذي عرفكم أئمتكم وقادتكم حين جحدهم الناس.[١٢]

٢٩٤/٢٣

٣٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن سعيد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال قال علي بن أبي طالب والأوصياء من بعده.[١٣]

٣١ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام فإن تنازعتم في شيء فأرجعوه إلى الله وإلى

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢٧٤ سورة النساء ح ١٥٧.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢٧٤ سورة النساء ح ١٥٨.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٧٤ سورة النساء ح ١٥٩.
(٤) في المصدر عن حمران.
(٥) تفسير العياشي ١: ٢٧٥ سورة النساء ح ١٦٠.
(٦) تفسير العياشي ١: ٢٧٥ سورة النساء ح ١٦١.
(٧) أي هو ما سمعته مني.
(٨) تفسير العياشي ١: ٢٧٥ سورة النساء ح ١٦٢.
(٩) تفسير العياشي ١: ٢٧٨ سورة النساء ح ١٧١.
(١٠) تفسير العياشي ١: ٢٧٨ سورة النساء ح ١٧٢.
(١١) تفسير العياشي ١: ٢٧٨ سورة النساء ح ١٧٣.
(١٢) تفسير العياشي ١: ٢٧٩ سورة النساء ح ١٧٤.
(١٣) تفسير العياشي ١: ٢٧٩ سورة النساء ح ١٧٦.



الرسول وإلى أولي الأمر منكم.[1]

۳۲ـ شي: [تفسير العياشي] في رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه عليه السلام وأولي الأمر من آل محمد.[2]

۳۳ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأنبياء[3] ورضى الرحمن الطاعة للإمام[4] بعد معرفته ثم قال إن الله يقول ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ﴾ إلى ﴿حَفِيظاً﴾[5] أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالة منه إليه[6] ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان ثم قال أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضله ورحمته.[7]

جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله حفيظا.[8]

۲۹۵/۲۳

بيان: ذروة الأمر أي أمر الدين أو كل الأمور بعد معرفته أي الإمام وإرجاع الضمير إلى الله بعيد و الاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدالة على مقارنة طاعة الرسول لأولي الأمر أو بانضمام ما أوصى به الرسول من طاعتهم فطاعتهم طاعة الرسول أو مبني على أن الآية نزلت في ولايتهم كما يدل عليه بعض الأخبار أو على أنهم نوابه صلى الله عليه وآله فحكمهم حكمه قوله أولئك إما إشارة إلى الشيعة أي المحسن من الشيعة أيضا إنما يدخل الجنة برحمة الله لا بعمله أو إلى المخالفين أي المستضعفين منهم وسيأتي القول فيه في محله إن شاء الله.

۳٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق النحوي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله أدب نبيه على محبته فقال ﴿إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[9] قال ثم فوض إليه الأمر فقال ﴿مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[10] قال ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ﴾ وإن رسول الله صلى الله عليه وآله فوض إلى علي عليه السلام وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله والله ما جعل لأحد من خير في خلاف أمرنا.[11]

۳۵ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ قال هم الأئمة.[12]

۲۹٦/۲۳

۳٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن جندب قال كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم[13] الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم والذي تأفكوا به من حياة أبي صلى الله عليه ورحمته وذكر في آخر الكتاب أن هؤلاء القوم سنح[14] لهم شيطان اعترهم بالشبهة ولبس عليهم أمر دينهم وذلك لما ظهرت فريتهم واتفقت كلمتهم ونقموا[15] على عالمهم وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم فقالوا لم ومن وكيف فأتاهم الهلك من مأمن احتياطهم وذلك بما كسبت أيديهم وَ مٰا رَبُّكَ بِظَلّٰامٍ لِلْعَبِيدِ ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لأن الله يقول في محكم كتابه ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[16] يعني آل محمد عليهم السلام وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم الحجة لله على خلقه.[17]

---

(۱) تفسير العياشي ۱: ۲۸۱ سورة النساء ح ۱۷۸.
(۲) تفسير العياشي ۱: ۲۸۱ سورة النساء ح ۱۷۹.
(۳) في نسخة: الأشياء.
(٤) في المصدر: طاعة الإمام.
(٥) النساء: ۸۰.
(٦) في نسخة: بدلالته إليه.
(۷) تفسير العياشي ۱: ۸٥ سورة النساء ح ۲۰۲.
(۸) أمالي المفيد: ٦۸ م ۸ ح ٤.
(۹) القلم: ٤. وبدايتها «وإنك».
(۱۰) الحشر: ۷.
(۱۱) تفسير العياشي ۱: ۲۸٦ سورة النساء ح ۲۰۳. وفي «أ»: في خلاف أمره.
(۱۲) تفسير العياشي ۱: ۲۸٦ سورة النساء ح ۲۰٥.
(۱۳) أي الواقفة.
(۱٤) سنح لهم: عرض لهم. «مجمع البحرين ۲: ۳۷٥».
(۱٥) في المصدر: وكذبوا.
(۱٦) النساء: ۸۳.
(۱۷) تفسير العياشي ۱: ۲۸٦ سورة النساء ح ۲۰٦.

بيان: تأفكوا به تكلفوا الإفك والكذب بسببه فقالوا لم أي لم حكمتم بموت الكاظمعليه السلام أو من الإمام بعده وكيف حكمتم بكون الرضاعليه السلام إماما.

٣٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الأمة على قولين في معنى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أحدهما أنها في أئمتنا والثاني أنها في أمراء السرايا وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر وإلا خرج الحق عن الأمة والذي يدل على أنها في أئمتناعليهم السلام أن ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعة رسوله ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئا من شيء لأنه سبحانه لو أراد خاصا لبينه وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي إلا الإمام وإذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بد من عصمتهم وإلا أدى أن يكون تعالى قد أمر بالقبيح لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا وإذا ثبتت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلى أمراء السرايا لارتفاع عصمتهم و اختصاص طاعتهم وقال بعضهم هم علماء الأمة العامة[1] وهم مختلفون[2] وفي طاعة بعضهم عصيان بعض وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر والله تعالى لا يأمر بذلك ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم و الإمرة[3] جميعا قوله تعالى ﴿وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[4] فرد الأمن أو الخوف للأمراء والاستنباط للعلماء ولا يجتمعان إلا لأمير عالم.[5]

٣٨ـ الشعبي: قال ابن عباس هم أمراء السرايا وعلي أولهم.

٣٩ـ وسأل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادقعليه السلام عن ذلك فقال الأئمة من أهل بيت رسول الله.

٤٠ـ تفسير مجاهد: إنما نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام حين خلفه رسول اللهصلى الله عليه وآله بالمدينة فقال يا رسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان فقال يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ فقال بلى والله.

٤١ـ ﴿وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال علي بن أبي طالبعليه السلام ولاه الله أمر الأمة بعد محمدصلى الله عليه وآله حين خلفه رسول الله بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

٤٢ـ وفي إبانة الفلكي: أنها نزلت لما شكا أبو بردة من عليعليه السلام الخبر.[6]

٤٣ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن إسحاق بن محمد عن زيد المعدل[7] عن سيف بن عمرو[8] عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله اسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله الأمر فإنه نظام الإسلام.[9]

٤٤ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معنعنا عن بريدة[10] قال كنت عند أبي جعفرعليه السلام فسألته عن قول الله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال فنحن الناس ونحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ جعلنا منهم الرسل الأنبياء والأئمةعليهم السلام فكيف يقرون بها في آل إبراهيم ويكذبون بها في آل محمدعليهم السلام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾.[11]

٤٥ـ أقول: روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال الباقرعليه السلام نحن الناس.

٤٦ـ وروى ابن حجر في صواعقه قال أخرج أبوالحسن المغازلي عن الباقرعليه السلام أنه قال في هذه الآية نحن الناس الله.[12]

---

(١) في المصدر: أمة العامة.
(٢) في نسخة: يختلفون.
(٣) في «أ»: والأمر.
(٤) في المصدر: فرد الأمر إلى الخوف. وهو اشتباه.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٩ ـ ٢٠. وفيه جملة من أخطاء الطباعة أعرضنا عن الإشارة إليها.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠ ـ ٢١.
(٧) في المصدر: زيد بن المعدل.
(٨) في المصدر: سيف بن عمر.
(٩) أمالي المفيد: ١٤ م ٢ ح ٢.
(١٠) في المصدر: عن بريد.
(١١) تفسير الفرات ١: ١٠٦ ح ١.
(١٢) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٠٧ ح ٨٧.

٤٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنعنا أنه سأل جعفر بن محمد عن قول الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال أولي الفقه والعلم قلنا أخاص أم عام قال بل خاص لنا.[١]

٤٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال فأولي الأمر في هذه الآية هم آل محمد صلى الله عليه وآله.[٢]

٤٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي مريم قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ كانت طاعة علي مفترضة قال كانت طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة مفترضة لقول الله تعالى ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّٰهَ﴾ وكانت طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

بيان: كانت طاعة علي مفترضة أي في حياة الرسول[٤] فأجاب عليه السلام بأن إمامته كانت بعد الرسول و لما كان أمر الله الناس بطاعة علي كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة وهذا مبني على أنه عليه السلام لم يكن في حياته صلى الله عليه وآله إماما كما ذهب إليه الأكثر وقيل كان إماما في ذلك الوقت أيضا وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله.

٥٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن إبراهيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما تقول في هذه الآية ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال نحن الناس الذين قال الله ونحن المحسودون ونحن أهل الملك ونحن ورثنا النبيين وعندنا عصا موسى وإنا لخزان[٥] الله في الأرض لسنا بخزان[٦] على ذهب ولا فضة وإن منا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام.[٧]

٥١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إبراهيم بن سليمان معنعنا عن عيسى بن السري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن دعائم الإسلام التي لا يسع أحدا[٨] من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ولم يضيق مما هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله[٩] قال شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسوله والإقرار بما جاء به من عند الله والزكاة والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد قال قلت له[١٠] هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال نعم قال الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.[١١]

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى مثله.[١٢]

٥٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال الأوصياء.[١٣]

٥٣ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن محمد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال قلت لأبي عبد الله الأوصياء طاعتهم مفترضة فقال هم الذين قال الله ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهم الذين قال الله ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاٰةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾.[١٤]

٥٤ـ وعنه عن معمر بن خلاد قال سأل رجل فارسي أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال طاعتكم مفترضة فقال نعم فقال كطاعة علي بن أبي طالب فقال نعم.[١٥]

---

(١) تفسير الفرات: ١٠٨ ح ١٠٥.
(٢) تفسير الفرات: ١٠٨ ح ١٠٦.
(٣) تفسير الفرات: ١٠٨ ح ١٠٧.
(٤) بل مطلقاً لأن طاعته هي نفس طاعة الرسول (ص).
(٥) في «أ»: نحن خزان.
(٦) في المصدر: لانجزان.
(٧) تفسير الفرات: ١٠٧ ح ١٠١.
(٨) في المصدر: التي عليها لايسع أحد.
(٩) في المصدر: بجهل شيء جهله.
(١٠) في نسخة: فقلت له.
(١١) تفسير الفرات: ١٠٩ ح ١١١.
(١٢) الكافي ٢: ١٩ ـ ٢٠ ح ٦ مع اختصار واختلاف.
(١٣) تفسير العياشي ١: ٢٧٦ سورة النساء ح ١٦٨.
(١٤) الاختصاص: ٢٧٧ ب ٧٢. والآية في: المائدة: ٥٥.
(١٥) الاختصاص: ٢٧٨ ب ٧٢. وفيه: مثل طاعة علي.

أقول: الأخبار الدالة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرقة في الأبواب.

٥٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] روي عن الأئمة عليهم السلام في قوله تعالى ﴿وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[١] وفي قوله تعالى ﴿وَ اللّٰهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ﴾[٢] أنهما نزلتا فيهم.[٣]

٥٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم[٤] عن أحمد بن محمد السياري عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ﴿مَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ في ولاية علي والأئمة من بعده ﴿فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.[٥]

٥٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم وعبيد بن كثير[٦] بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام قوله في آل إبراهيم ﴿وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال الملك العظيم إن جعل منهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فهذا ملك عظيم.[٧]

٣٠٢/٢٣ ٥٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري رفعه قال سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[٨] قال الفتنة الكفر[٩] قيل يا أبا جعفر حدثني فيمن نزلت قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى مثلها من النبي صلى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم.[١٠]

٥٩ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد عن البرقي عن أبيه عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَ لَوْ أَنّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وسلموا للإمام تسليما ﴿أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ﴾ رضا له ﴿ما فَعَلُوهُ إِلّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ﴾ أن أهل الخلاف ﴿فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾[١١] وفي هذه الآية ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ﴾[١٢] في أمر الولاية[١٣] ﴿وَ يُسَلِّمُوا﴾ لله الطاعة ﴿تَسْلِيماً﴾.[١٤]

٦٠ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال تلا أبو جعفر عليه السلام أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعا في الأمر فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ثم قال كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ.[١٥]

٦١ـكا: [الكافي] فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم قالوا يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في علي والأئمة كما آذَوْا مُوسىٰ فَبَرَّأَهُ اللّٰهُ مِمّا قالُوا.[١٦]

٣٠٣/٢٣ بيان: ضمير إليهم راجع إلى الأئمة عليهم السلام وكأنه نقل الآية بالمعنى لأنه قال تعالى في سورة الأحزاب ﴿وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّٰهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾ وقال بعد آيات أخر ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسىٰ فَبَرَّأَهُ اللّٰهُ مِمّا قالُوا﴾ فجمع عليه السلام بين الآيتين وأفاد مضمونهما وإن أمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ويمكن أن يكون إيذاء موسى عليه السلام أيضا في وصية هارون وذكر المفسرون وجوها أسلفناها في كتاب النبوة.

٦٢ـكا: [الكافي] فس: [تفسير القمي] الحسين عن المعلى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ في ولاية علي عليه السلام والأئمة بعده ﴿فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[١٧] هكذا نزلت.[١٨]

٦٣ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ لَوْ أَنّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وسلموا

---

(١) القصص: ٥.
(٢) البقرة: ٢٤٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨ وفيه: نزلتا فينا.
(٤) في المصدر: أحمد بن القاسم.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٩ ح ٣٩.
(٦) في المصدر: القاسم بن عبيد بن كثير. وهو وهم، والصحيح ما في المتن.
(٧) تفسير فرات الكوفي: ١٠٧ ح ١٠٢ وفيه: ومن أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله فهذا الملك العظيم.
(٨) النور: ٦٣.
(٩) في نسخة: قال: الفتنة الكفار.
(١٠) تفسير الفرات الكوفي: ٢٨٩ ح ٣٩٢.
(١١) النساء: ٦٦.
(١٢) النساء: ٦٥.
(١٣) في المصدر: في أمر الوالي.
(١٤) الكافي ٨: ١٨٤ ح ٢١٠.
(١٥) الكافي ٨: ١٨٤ ح ٢١٢.
(١٦) الكافي ١: ٤١٤ ح ٩.
(١٧) الأحزاب: ٣٣.
(١٨) الكافي ١: ٤١٤ ح ٨.

للإمام تسليما ﴿أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ﴾ رضا له ﴿ما فَعَلُوهُ إِلّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ﴾ أن أهل الخلاف ﴿فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ﴾ يعني في علي عليه السلام.[1]

٦٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ﴾ من السمع والطاعة والأمانة والصبر ﴿وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ﴾ من العهود التي أخذها الله عليكم في علي وما بين لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله ﴿وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ أي وإن تطيعوا عليا تهتدوا ﴿وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ﴾[2] هكذا نزلت.[3]

٣٠٤/٢٣

٦٥ـمد: [العمدة] من مناقب ابن المغازلي عن علي بن الحسين الواسطي عن أبي القاسم الصفار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن أبي غسان عن مسعود بن سعيد[4] عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال نحن الناس والله.[5]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة مثله.[6]

باب ١٨ أنهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم

١ـفس: [تفسير القمي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن الصائغ[7] عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾ المشكاة فاطمة عليها السلام ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾ الحسن ﴿الْمِصْباحُ﴾ الحسين[8] ﴿فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كان فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنة[9] ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ يوقد من إبراهيم ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يكاد العلم[10] ينفجر منها ﴿وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء[11] ﴿وَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثالَ لِلنّاسِ وَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[12].

٣٠٥/٢٣

﴿أَوْ كَظُلُماتٍ﴾ فلان وفلان ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾ يعني نعثل ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طلحة والزبير ﴿ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية[13] وفتن بني أمية ﴿إِذا أَخْرَجَ﴾ المؤمن ﴿يَدَهُ﴾ في ظلمة[14] فتنتهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فما له[15] من إمام يوم القيامة يمشي بنوره وقال[16] في قوله ﴿نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ﴾[17] قال أئمة المؤمنين[18] يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة.[19]

٣٠٦/٢٣

٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن العباس بن محمد بن الحسين بن أبي

(١) تفسير العياشي ١: ٢٨٣ سورة النساء ح ١٨٨.
(٢) النور: ٥٤.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٨ ح ٢٠ وقوله هكذا: أراد بأنها بهذا المعنى نزلت كما هو ظاهر.
(٤) في «ما»: مسعود بن سعد.
(٥) العمدة: ٣٥٥ ف ٣٦ ح ٦٨٤.
(٦) أمالي الطوسي: ٢٧٨ ج ١٠ وفيه: أبو عمر.
(٧) في «أ»: محمد بن الحسين الصائغ.
(٨) في «كنز»: سقط من المشكاة فاطمة (ع). وفي المصدر: فيها مصباح المصباح: الحسن والحسين.
(٩) في المصدر: كأن فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الأرض ونساء أهل الجنة.
(١٠) في نسخة: يكاد علم الأئمة من ذريتها.
(١١) في المصدر: من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصاً.
(١٢) تفسير القمي ٢: ٧٨ ـ ٧٩.
(١٣) في نسخة: معاوية ويزيد.
(١٤) في نسخة: في ظلم.
(١٥) في المصدر: يعني إماما من ولد فاطمة عليها السلام فماله من نور.
(١٦) في المصدر: كما في قوله.
(١٧) التحريم: ٨.
(١٨) في المصدر: قال إنما المؤمنون.
(١٩) تفسير القمي ٢: ٨١ ـ ٨٢.

الخطاب عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم بإسناده عن صالح بن سهل مثله.[1]

بيان: قوله عليه السلام المصباح الحسين يدل على أن المصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أولا ولعل فيه إشارة[2] إلى وحدة نوريهما قوله ﴿لا يهودية﴾ لأنهم يصلون إلى المغرب ﴿و لا نصرانية﴾ لأنهم يصلون إلى المشرق وقيل النعثل الشيخ الأحمق وذكر الضباع.

٣ـ يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] إبراهيم بن هارون الهيبستي[3] عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ قال كذلك الله عز وجل قال قلت ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قال لي محمد صلى الله عليه وآله قلت ﴿كَمِشْكٰاةٍ﴾ قال صدر محمد قلت ﴿فِيهٰا مِصْبٰاحٌ﴾ قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت ﴿الْمِصْبٰاحُ فِي زُجٰاجَةٍ﴾ قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت ﴿كَأَنَّهٰا﴾ قال لأي شيء تقرأ كأنها قلت فكيف جعلت فداك[4] قال ﴿كأنه كوكب دري﴾ قلت ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لٰا شَرْقِيَّةٍ وَ لٰا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني قلت ﴿يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ﴾ قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله من قبل أن ينطق به قلت ﴿نُورٌ عَلىٰ نُورٍ﴾ قال الإمام على أثر الإمام.[5]

٣٠٧/٢٣

بيان: قوله عليه السلام ﴿كأنه كوكب﴾ أقول لم تنقل تلك القراءة في الشواذ ولعل تذكير الضمير باعتبار الخبر أو بتأويل في الزجاجة ويحتمل أن لا تكون الزجاجة الثانية في قراءتهم فيكون الضمير راجعا إلى المصباح من قبل أن ينطق به كأنه على بناء المفعول أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن يصدر وحي بل يعلم بالإلهام كما سيأتي برواية الكافي أو قبل أن يسأل عنه كما سيأتي برواية فرات.

٤ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة المشكاة في القنديل فنحن المشكاة فِيهٰا مِصْبٰاحٌ المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الْمِصْبٰاحُ فِي زُجٰاجَةٍ[6] الزُّجٰاجَةُ كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ[7] لٰا شَرْقِيَّةٍ وَ لٰا غَرْبِيَّةٍ لا دعية ولا منكرة يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ القرآن نُورٌ عَلىٰ نُورٍ إمام بعد إمام[8] يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ وَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فالنور علي يهدي الله لولايتنا من أحب وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه[9] ظاهرة عند الله حجته حق على الله أن يجعل ولينا مع النَّبِيِّينَ[10] وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً.[11]

توضيح: قوله المصباح محمد في بعض النسخ هكذا المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فِي زُجٰاجَةٍ من عنصره الطاهرة قوله عليه السلام لا دعية الدعي المتهم في نسبه ولعله إنما عبر عن صحة النسب ووضوحه بقوله لٰا شَرْقِيَّةٍ وَ لٰا غَرْبِيَّةٍ لأن من كان عندنا من أهل المشرق والمغرب لم يعرف نسبه عندنا أو الشرقية و الغربية كنايتان عن اختلاط النسب أي قد ينتسب إلى هذا وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما وقريب منه في المثل معروف عند العرب والعجم أو يكون الكلام مسوقا على الاستعارة بأن شبه من صح نسبه في ترتب آثار الخير عليه بالشجرة التي لم تكن شرقية ولا غربية.

٣٠٨/٢٣

أقول: قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب والفضائل وقد مضى الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٦٠ ـ ٣٦١ ح ٧ مع اختصار واختلاف في الألفاظ.

(٢) في «أ»: ولعله اشارة.

(٣) في «مع»: الهيسي، وفي «يد»: الهيثي وفي «أ»: الهيتي.

(٤) في «يد»: فقلت، وفي «مع»: قلت: وكيف أقرأ ذلك جعلت فداك.

(٥) التوحيد: ١٥٨ ب ١٥ ح ٣ بفارق يسير.

(٦) في نسخة: من عنصره الطاهرة في زجاجة.

(٧) في نسخة: مباركة إبراهيمية.

(٨) في المصدر: نور على نور يهدي الله لنوره.

(٩) في المصدر: منيراً برهانه.

(١٠) في المصدر: أن يجعل أولياؤنا المتقين والصديقين.

(١١) تفسير القمي ٢: ٧٩ ـ ٨١.



و ما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد.

٥ـ فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابلي قال سألت أبا جعفرعن قوله ﴿فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾[١] فقال يا أبا خالد النور والله الأئمة[٢] من آل محمد إلى يوم القيامة هم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض[٣] والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.[٤]

كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن علي بن مرداس عن صفوان وابن محبوب عن أبي أيوب مثله.[٥]

٣٠٩/٢٣ ٦ـ ل: [الخصال] الحسن بن علي العطار عن محمد بن علي بن إسماعيل عن علي بن محمد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هاني بن المتوكل عن محمد بن علي بن عياض بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ثم أخذ من ذلك النور فغرقه[٦] فأصابني ثلث النور وأصاب فاطمة ثلث النور وأصاب علياؑ وأهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد.[٧]

٧ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبد اللهؑ في قوله ﴿نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ﴾[٨] قال قال أئمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازل لهم.[٩]

٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ﴾ قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه إليها ﴿وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ﴾ قال النور الولاية ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها﴾ يعني في ولاية غير الأئمةؑ ﴿كَذٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[١٠]

٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني برسول الله ﴿وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١١] فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا[١٢] أممهم ينصروه[١٣] فقد نصروه بالقول وأمروا أممهم بذلك وسيرجع رسول الله ﷺ ويرجعون وينصرونه في الدنيا.[١٤]

٣١٠/٢٣ ١٠ـ كا: [الكافي] علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد اللهؑ في قول الله عز وجل ﴿وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ قال النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمةؑ.[١٥]

١١ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفرؑ في قوله تبارك وتعالى ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فهو محمد ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾ وهو العلم ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنينؑ وعلم نبي الله عنده.[١٦]

١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة قال قص أبو عبد اللهؑ قصة الفريقين جميعا في الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال إن الخير والشر خلقان من خلق الله له فيهما المشية في تحويل ما شاء فيما قدر فيها حال عن حال والمشية فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشر وذلك أن الله قال في

---

(١) التغابن: ٨.
(٢) في «كا»: والله نور الأئمة.
(٣) في «كا»: وفي الأرض.
(٤) تفسير القمي ٢: ٣٥٤ ـ ٣٥٥.
(٥) الكافي ١: ١٩٤ ح ١.
(٦) في المصدر: من نور العرش ثم أخذ من ذلك النور فقذفه. وفي نسخة: فغرقة.
(٧) الخصال: ١٨٨ ب ٣ ح ٢٥٨.
(٨) التحريم: ٨.
(٩) تفسير القمي ٢: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ وفيه: حتى ينزلوا منازلهم.
(١٠) تفسير القمي ١: ٢٢٢. والآية في: الأنعام: ١٢٢.
(١١) الأعراف: ١٥٧.
(١٢) في نسخة: تعزروا.
(١٣) في المصدر: وينصرونه.
(١٤) تفسير القمي ١: ٢٤٤.
(١٥) الكافي ١: ١٩٤ ح ٢.
(١٦) الاختصاص: ١٧٨ ب ٧٢. بصائر الدرجات: ٣١٤ ج ٦ ب ١١ ح ٨.

كتابه ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[1] فالنور هم آل محمد عليهم السلام والظلمات عدوهم.[2]

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال الميت الذي لا يعرف هذا الشأن قال أتدري ما يعني ميتا قال قلت جعلت فداك لا قال الميت الذي لا يعرف شيئا فأحييناه بهذا الأمر ﴿وَ جَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال إماما يأتم به قال ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ قال كمثل هذا الخلق الذين لا يعرف الإمام.[3]

٣١١/٢٣ ١٤ـ كش: [كشف الغمة] من دلايل الحميري عن محمد الرقاشي قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة فرجع الجواب المشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله.[4]

١٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أبيه عن رجاله عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾[5] قال البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله والنور المبين علي بن أبي طالب عليه السلام.[6]

١٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الحسني عن إدريس بن زياد الخياط عن أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخراساني[7] عن يزيد بن إبراهيم أبي حبيب الناجي[8] عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين أنه قال مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة فنحن المشكاة والمشكاة الكوة فِيهَا مِصْبَاحٌ والْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ والزجاجة محمد صلى الله عليه وآله كأنه كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ قال علي عليه السلام زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ القرآن يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يهدي لولايتنا من أحب.[9]

١٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال العلم[10] في صدر رسول الله ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ قال الزجاجة صدر علي بن أبي طالب عليه السلام[11] ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ قال نور العلم ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال من إبراهيم خليل الرحمن إلى محمد رسول الله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال يكاد العالم[12] من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلم بالعلم قبل أن يسأل عنه.[13] ٣١٢/٢٣

١٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله في قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن ﴿الْمِصْبَاحُ﴾ الحسين ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة كوكب دري من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ إبراهيم الخليل ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يعني لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلم ينبع منها.[14]

١٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال أبو جعفر عليه السلام بلغنا الله أعلم أن قول الله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فهو محمد صلى الله عليه وآله ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة هو صدر نبي الله ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وهو العلم ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عنده أما قوله ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال يكاد ذلك العلم أن[15] يتكلم فيك قبل أن ينطق به الرجل ﴿وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾

---

(١) البقرة: ٢٥٧.
(٢) تفسير العياشي ١: ١٥٨ ح ٤٦٢. وفيه: ما يشاء فيما قدر.
(٣) تفسير العياشي ١: ٤٠٥ وفيه: الذي لا يعرفون الامام.
(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣: ٢١٨.
(٥) سورة النساء ٤: ١٧٤.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ١٤٤ ح ٢٧.
(٧) في المصدر: أبي عبد الله أحمد بن عبدالله الخراساني.
(٨) في المصدر: حبيب النباجي.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ح ٥.
(١٠) في المصدر: قال: المشكاة العلم.
(١١) في المصدر: صدر النبي إلى صدر علي بن أبي طالب عليه السلام.
(١٢) في المصدر: يكاد العلم.
(١٣) تفسير الفرات: ٢٨١ ح ٣٨١.
(١٤) تفسير الفرات: ٢٨٢ ح ٣٨٣.
(١٥) في المصدر: والله أعلم.

و زعم أن قوله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[1] قال هي بيوت[2] الأنبياء وبيت علي بن أبي طالبعليه السلام منها.[3]

٣١٣/٢٣ **٢٠ـفر:** [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن الحسين بن عبد الله بن جندب قال أخرج إلينا صحيفة فذكر أن أباه كتب إلى أبي الحسنعليه السلام جعلت فداك إني قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه فأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاما يقربني بربي[4] ويزيدني فهما وعلما فكتب إليه قد بعثت إليك بكتاب فاقرأه وتفهمه فإن فيه شفاء لمن أراد الله شفاه وهدى لمن أراد الله هداه فأكثر من ذكر بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واقرأها على صفوان وآدم.

قال أبو الطاهر: آدم كان رجل من أصحاب صفوان.[5]

قال علي بن الحسينعليه السلام إن محمداصلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه فلما انقبض[6] محمداصلى الله عليه وآله كنا أهل البيت أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمانبحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون معروفون[7] بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا ليس على ملة إبراهيم خليل الله[8] غيرنا وغيرهم.

إنا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربه وإن الحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزنا[9] من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن[10] لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن من مات وهو محبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا ونور لمن اقتدى بنا من رغب عنا ليس منا ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه[11] وبنا أطعمكم اللّه عشب الأرض وبنا أنزل الله عليكم قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم الله[12] في حياتكم ٣١٤/٢٣ وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح[13] والمصباح هو محمدصلى الله عليه وآله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ نحن الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا منكرة ولا دعية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ نور ﴿يُضِيءُ[14] وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ﴾ الفرقان[15] ﴿عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ لولايتنا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بأن يهدي[16] من أحب لولايتنا حقا[17] على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه عظيما عند الله حجته ويجيء عدونا يوم القيامة مسودا وجهه مدحضة عند الله حجته حق على الله أن يجعل ولينا رفيق النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً وحق على الله أن يجعل عدونا رفيقا للشياطينالكافرين وبئس أولئك رفيقا لشهيدنا فضل على الشهداء غيرنا بعشر درجات ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات فنحن النجباء ونحن أفراط[18] الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء[19] ونحن أولى الناس بالله ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع الله لنا[20] فقال الله ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ٣١٥/٢٣ ونحن ذرية أولي العلم[21] ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمدصلى الله عليه وآله ﴿وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعتكم ﴿كَبُرَ عَلَى

(١) النور: ٣٦.
(٢) في «أ»: قال: بيوت الأنبياء.
(٣) تفسير الفرات: ٢٨٢ ح٣٨٢.
(٤) في المصدر: يقربني من ربي.
(٥) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٣ ح ٤٨٣ وفيه: إلى قوله: على صفوان وآدم.
(٦) في المصدر: فلما قبض.
(٧) في نسخة: لمعروفون.
(٨) في المصدر: خليل الرحمان.
(٩) في المصدر: وشيعتنا أخذين بحجزتنا.
(١٠) في نسخة: والمتبع لولايتنا.
(١١) في المصدر: بنا فتح اللّه وبنا يختمه.
(١٢) في نسخة: ينفعكم.
(١٣) في نسخة: وفينا المصباح.
(١٤) في المصدر: نورها.
(١٥) في «أ»: القرآن.
(١٦) في «أ» والمصدر: واللّه على كل شيء قدير، وفي أعلى أن يهدي.
(١٧) في المصدر: بل حق.
(١٨) في المصدر: نحن النجباء ونحن أبناء...
(١٩) في نسخة: ونحن خلفاء الأرض.
(٢٠) في المصدر: وما وصىٰ به إسماعيل ويعقوب.
(٢١) في نسخة: ونحن ورثة أولوا العزم من الأنبياء.

الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية علي بن أبي طالب﴿مٰا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي إن ﴿اللّٰهُ﴾ يا محمد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب.[١]

٢١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن الحسين عن أصبغ بن نباتة قال كتب عبد الله بن جندب إلى علي بن أبي طالب جعلت فداك إن في ضعفا فقوني قال فأمر علي الحسن ابنه أن اكتب إليه كتابا قال فكتب الحسن أن محمدا كان أمين الله في أرضه فلما أن قبض محمدا[٢] كنا أهل بيته فنحن أمناء الله في أرضه وساق الحديث مثل ما مر إلا أن فيه ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ﴾ علي بن أبي طالب ﴿لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ﴾ معروفة لا يهودية ولا نصرانية.[٣]

٢٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو خالد الكابلي عن الباقر في قوله ﴿فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنٰا﴾[٤] يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد قوله ﴿أَتْمِمْ لَنٰا نُورَنٰا﴾[٥] ألحق بنا شيعتنا.

الصادق في قوله تعالى ﴿انْظُرُونٰا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾[٦] قال إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ويقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفأ نوره الخبر.

ثم قرأ الصادق[٧] فينادون من وراء السور ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قٰالُوا بَلىٰ﴾.[٨]

٣١٦/٢٣ **٢٣ـ يف:** [الطرائف] ابن المغازلي الشافعي بإسناده إلى الحسن[٩] قال سألته عن قول الله تعالى ﴿كَمِشْكٰاةٍ فِيهٰا مِصْبٰاحٌ﴾ قال المشكاة فاطمة و﴿الْمِصْبٰاحُ﴾ الحسن والحسين ﴿و الزُّجٰاجَةُ كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة إبراهيم ﴿لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ﴾ قال يكاد العلم أن ينطق منها ﴿وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ﴾ قال ابنها[١٠] إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ﴾ قال يهدي لولايتهم من يشاء.[١١]

أقول: رواه العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن الحسن البصري.

٢٤ـ وروى ابن بطريق من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمد بن الحسن بن زياد عن أحمد عن محمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال سألت الحسن عن قول الله ﴿كَمِشْكٰاةٍ فِيهٰا مِصْبٰاحٌ﴾ ثم ذكر نحوه.

بيان: لا يبعد أن يكون أبا الحسن فأسقط وكون موسى بن القاسم وعلي بن جعفر غير المعروفين الحسن البصري كما يظهر من كشف الحق لا يخلو من بعد ويؤيده أن في العمدة وكشف الحق يهدي الله لولايتنا من يشاء.

٢٥ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم الحسني معنعنا عن جابر عن أبي جعفر قال سألته عن قول الله ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمٰانِهِمْ﴾[١٢] قال رسول الله هو نور إمام المؤمنين[١٣] يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن وهم يتبعونه حتى[١٤] يدخلون ٣١٧/٢٣ معه وأما قوله ﴿وَ بِأَيْمٰانِهِمْ﴾ فأنتم تأخذون بحجز[١٥] آل محمد ويأخذ آله بحجز[١٦] الحسن والحسين و يأخذهما بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويأخذ علي بحجز رسول الله[١٧] حتى يدخلون معه[١٨] في

---

(١) تفسير الفرات: ٢٨٣ ح ٣٨٤.
(٢) في نسخة: محمد .
(٣) تفسير الفرات: ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ح ٣٨٥.
(٤) التغابن: ٨.
(٥) التحريم: ٨.
(٦) الحديد: ١٣.
(٧) في «أ»: ثم قرأ الباقر؛ وقوله قرأ؛ من أوهام الراوي بل أن الإمام ذكر المعنى ولم يكن في صدد ذكر اللفظ كما هو واضح من قوله: من وراء السور.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٨ ـ ٩٩. والآية: الحديد: ١٤.
(٩) في المصدر: الحسن . وهو وهم من الناسخ. والصحيح حذف السلام، لأن الراوي هو الحسن البصري.
(١٠) في نسخة: فيها.
(١١) الطرائف في معرفة مذهب الطوائف: ١٣٥ ح ٢١٤.
(١٢) الحديد: ١٢.
(١٣) في المصدر: هو نور المؤمنين.
(١٤) في المصدر: والمؤمنون يتّبعونه وهو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه.
(١٥) في المصدر: بحجزة آل محمد ويأخذ آل بحجزة.
(١٦) في المصدر: ويأخذ أمير المؤمنين بحجزة رسول الله.
(١٧) في المصدر: يدخلون مع رسول الله .
(١٨) في «أ»: وذلك.

جنة عدن فذلك قوله[1] ﴿بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.[2]

٢٦ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[3] قال الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.[4]

٢٧ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ يعني حسنا وحسينا قال ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على كل شيء يأكله إلا الحشيش.[5]

٢٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول ﴿نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ﴾ قال نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم من الجنة.[6]

٣١٨/٢٣ ٢٩ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت ﴿وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال عليه السلام والله متم الإمامة لقوله عز وجل الذين ﴿آمنوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾ والنور[7] هو الإمام قلت ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ﴾ قال هو الذي أمر الله رسوله[8] بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله[9] عز وجل ﴿وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾ بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم أما هذه الحروف[10] فتنزيل وأما غيره فتأويل.[11]

٣٠ـفس: [تفسير القمي] الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال إماما[12] تأتمون به ﴿لِئَلّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلّا يَقْدِرُونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.[13]

كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله.[14]

٣١٩/٢٣ ٣١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن الصقر الحضرمي عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسين عليهما السلام قلت ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال يجعل لكم إماما تأتمون به.[15]

بيان: الكفل النصيب والمراد بالمشي إما المشي المعنوي إلى درجات القرب والكمال أو المشي في القيامة.

٣٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن

(١) تفسير الفرات: ٤٦٧ ح ٦١١.
(٢) الحديد: ١٢.
(٣) تفسير الفرات: ٤٦٨ ح ٦١٢.
(٤) تفسير الفرات: ٤٦٨ ح ٦١٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٩ ـ ٦٦٠ ح ٩. والآية من سورة الحديد: ٢٨.
(٦) الحديد: ١٢.
(٧) في المصدر: فالنور.
(٨) في المصدر: الذي أمر رسوله.
(٩) في المصدر: قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله عزّوجل.
(١٠) في المصدر: أما هذا الحرف.
(١١) الكافي ١: ٤٣٢ ح ٩١. وقوله أما هذا الحرف. فبمعنى أن الحروف الموجودة في المصحف تنزيل، وغيرها تأويل.
(١٢) في المصدر: إمام.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٣٣٢. والآية في الحديد: ٢٨ ـ ٢٩.
(١٤) الكافي ١: ٤٣٠ ح ٨٦.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٨ ـ ٦٦٩ ح ٢٧.

زكريا عن أحمد بن عيسى بن يزيد[1] عن الحسين بن زيد قال حدثني شعيب بن واقد قال سمعت الحسين بن زيد يحدث عن جعفر بن محمدعليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسينعليهما السلام ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال عليعليه السلام.[2]

٣٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبة عن جابر الجعفي عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسينعليهما السلام ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال إمام عدل تأتمون به وهو علي بن أبي طالبعليه السلام.[3]

٣٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن حسين بن الحسن المروزي عن الأحول عن عمار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال طعنت على عليعليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فوكزني في صدري ثم قال يا كعب إن لعليعليه السلام نورين نورا في السماء ونورا في الأرض فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة ومن أخطأه أدخله النار فبشر الناس عني بذلك.[4]

٣٢٠/٢٣

٣٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالبعليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة.[5]

٣٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله.[6]

٣٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصولي عن علي بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هيثم بن بشير[7] عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله عن عليعليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي من تولاه تولى الله ومن عاداه عاد الله ومن أحبه أحب الله[8] ومن أبغضه أبغضه الله والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر وهو نور الأرض بعدي و ركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾.

يا أيها الناس مقالتي هذه يبلغها[9] شاهدكم غائبكم اللهم إني أشهدك عليهم.

أيها الناس وإن الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد أخي علي بن أبي طالبعليه السلام أحد عشر إماما واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثله كمثل[10] نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم خذلهم هم حجة الله في أرضه وشهداؤه على خلقه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض.[11]

٣٢١/٢٣

٣٨ـكا: [الكافي] في الروضة عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَ النَّجْمِ إِذا هَوى﴾ قال أقسم بقبر[12] محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾ يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى﴾[13] وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ﴾[14] قال لو إني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم

---

(١) في المصدر: عيسىٰ بن زيد.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٩ ح ٢٨.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٩ ح ٢٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٩ ـ ٦٧٠ ح ٣٠.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٠ ح ٣١.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٦ ح ٤.
(٧) في المصدر، هشيم بن بشير.
(٨) في المصدر: أحبه الله.
(٩) في المصدر: يا أيها النّاس ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم.
(١٠) في المصدر: مثله مثلهم.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٧ ـ ٦٨٨ ح ٦.
(١٢) في المصدر: بقبض.
(١٣) النجم: ١ ـ ٤.
(١٤) الأنعام: ٥٨.

بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾[1] يقول أضاءت الأرض بنور محمدﷺ كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمد الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً﴾[2] وقوله ﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾[3] وقوله عز وجل ﴿ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت[4] الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل ﴿وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدىٰ لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[5] ثم إن رسول اللهﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ يقول أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمدﷺ والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ يقول إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيمؑ وهو قول الله عز وجل ﴿رَحْمَتُ اللّٰهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[6] وهو قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[7]

﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيمؑ وقد قال الله عز وجل ﴿ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لٰكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[8] وقوله عز وجل ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يقول مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[9] يقول يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك.[10]

٣٩ـ نی: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد اللهؑ إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتوالونكم ويتوالون فلانا وفلانا لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى أبو عبد اللهؑ جالسا وأقبل علي كالمغضب ثم قال لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله قلت لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال ألا تسمع قول الله عز وجل ﴿اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾ من ظلمات[11] الذنوب إلى نور التوبة أو المغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله قال[12] ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ﴾ فأي نور يكون للكافر فيخرج منه إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفار فقال ﴿أُولٰئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾.[13]

بيان: العجب بالتحريك التعجب والعتب بالفتح الغضب والملامة وبالتحريك الأمر الكريه والشدة و لعل المعنى لا عتب عليهم يوجب خلودهم في النار أو العذاب الشديد أو عدم استحقاق المغفرة ربما يحمل المؤمنون على غير المصرين على الكبائر من ظلمات الذنوب كأنهؑ استدل بأنه تعالى لما قال ﴿آمنوا﴾ بصيغة الماضي و﴿يخرجهم﴾ بصيغة المستقبل دل على أنه ليس المراد الخروج من الإيمان فإنه كان ثابتا ولما كان ﴿الظلمات﴾ جمعا معرفا باللام مفيدا للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات فإما أن يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم أو يغفر لهم بغير توبة أن ماتوا كذلك ويحتمل التخصيص بالأول لكنه بعيد عن السياق.

---

(١) البقرة: ١٧.
(٢) يونس: ٥.
(٣) يس: ٣٧.
(٤) في المصدر: وظهرت.
(٥) الأعراف: ١٩٨.
(٦) هود: ٧٣.
(٧) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.
(٨) آل عمران: ٩٢.
(٩) في المصدر: منكم كمثل.
(١٠) الكافي ٨: ٣٨٠ ـ ٣٨١ ح ٥٧٤.
(١١) في المصدر: يعني من ظلمات.
(١٢) في المصدر: ثم قال.
(١٣) غيبة النعماني: ٨٣ ـ ٨٤.

كانوا على نور الإسلام أي على فطرة الإسلام فإن كل مولود يولد على الفطرة أو الآية في قوم كانوا على الإسلام قبل وفاة الرسول. فارتدوا بعده باتباع الطواغيت وأئمة الضلال وهو الظاهر فاستدل عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنه لا بد من أن يكون لهم نور حتى يخرجوهم منه والقول بأن الإخراج قد يستعمل بالمنع عن شيء وإن لم يدخلوا فيه تكلف فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسرين أيضا.

٣٢٤/٢٣

٤٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس قال حدث أصحابنا أن أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله بن جندب قال لي علي بن الحسين عليه السلام[1] إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾ والمصباح محمد ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ نحن الزجاجة ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ على ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ معروفة ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا منكرة ولا دعية ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ﴾ القرآن ﴿عَلىٰ نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثالَ لِلنّاسِ وَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا.[2]**

بيان: هذه الأخبار مبنية على كون المراد بالمشكاة الأنبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة.

٤١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بنو أمية ﴿أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً﴾ والظمآن نعثل فينطلق بهم فيقول أوردكم الماء ﴿حَتّٰى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللّٰهَ عِنْدَهُ فَوَفّاهُ حِسابَهُ وَ اللّٰهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾.[3]**

٣٢٥/٢٣

٤٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الحكم بن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ قال أصحاب الجمل وصفين والنهروان ﴿مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾ قال بنو أمية ﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَراها﴾ أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلا من أقر بولايته ثم بإمامته ﴿وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ أي من لم يجعل الله له إماما في الدنيا فما له في الآخرة من نور إمام يرشده ويتبعه إلى الجنة.[4]**

باب ١٩ رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم عليهم السلام وأنها المساجد المشرفة

١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن المنذر بن محمد القابوسي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ﴾[5] فقام إليه رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من أفضلها.[6]**

٣٢٦/٢٣

٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن**

---

(١) في المصدر: قال؛ قال لي علي بن الحسين.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٠ ح ٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ح ١٢. والآية في النور: ٣٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٥ ح ١٥. أقول: مثل هذه التفسيرات هي من باب الجري والتطبيق، ولهذا هي تصلح للتطبيق على مصاديق متعددة سابقاً ولاحقاً.
(٥) النور: ٣٦.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٢ ح ٨.

جده عن محمد بن الحميد[1] عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسنعليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال بيوت محمد رسول اللهصلى الله عليه وآله ثم بيوت عليعليه السلام منها.[2]

٣ـفض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس قال كنت في مسجد رسول اللهصلى الله عليه وآله وقد قرأ القاري ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ الآية فقلت يا رسول الله ما البيوت فقال بيوت الأنبياء وأومأ بيده إلى منزل فاطمةعليها السلام.

٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيهعليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ﴾ قال بيوت آل محمدصلى الله عليه وآله بيت علي وفاطمة والحسن والحسين و حمزة وجعفرعليهم السلام قلت ﴿بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ﴾ قال الصلاة في أوقاتها قال ثم وصفهم الله عز وجل وقال ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ﴾ قال هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ثم قال ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصير مأواهم الجنة ﴿وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾.[3]

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنوية فإنه شائع بين العرب والعجم التعبير عن الأنساب الكريمة والأحساب الشريفة بالبيوت وأن يكون المراد بها البيوت الصورية كبيوتهمعليهم السلام في حياتهم وروضاتهم المنورة بعد وفاتهم والمراد بالرجال إما الأئمةعليهم السلام أو خواص شيعتهم أو الأعم.

قال الطبرسي رحمة الله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتهاهي المساجد في قول ابن عباس وغيره.

ويعضده قول النبيصلى الله عليه وآله المساجد بيوت الله في الأرض وهي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض.

٣٢٧ / ٢٣

و قيل هي بيوت الأنبياء ثم أيده بما مر من رواية أنس ثم قال ويعضده قوله تعالى ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4] وقوله ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[5] فالإذن برفع بيوت الأنبياء والأوصياء مطلق والمراد بالرفع التعظيم ورفع القذر من الأرجاس والتطهير من المعاصي والأدناس وقيل المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى ﴿وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ﴾ أي يصلى له فيها بالبكر[6] والعشايا وقيل المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عما لا يجوز عليه ووصفه بالصفات التي يستحقها لذاته وأفعاله التي كلها[7] حكمة وصواب ثم بين سبحانه المسبح فقال ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ﴾ أي لا تشغلهم ولا تصرفهم ﴿تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ﴾.

٥ـ وروي عن أبي جعفر وأبي عبد اللهعليهما السلام أنهم قوم إذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجرا ممن لم يتجر.[8]

٦ـفس: [تفسير القمي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال هي بيوت الأنبياء وبيت عليعليه السلام منها.[9]

٣٢٨ / ٢٣

٧ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان عن سالم الحناط قال سألت

---

(١) في المصدر: محمد بن عبد الحميد. وهو الصحيح.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٢ ح ٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ح ١٠. والآية في: النور: ٣٧ ـ ٣٨.
(٤) الأحزاب: ٣٣.
(٥) هود: ٧٣.
(٦) في المصدر: فيها بالبكور.
(٧) في «أ»: والعشايا كلها.
(٨) مجمع البيان ٤: ٢٢٧ ـ ٢٢٨.
(٩) تفسير القمي ٢: ٧٩.

أبا جعفرعن قول الله ﴿فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾[1] فقال أبو جعفر عليه السلام آل محمد صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم.[2]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن سالم مثله[3].

بيان: كان الضمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة وهو إشارة إلى خروج أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام منها إلى الكوفة أو المعنى أن المدينة وخروج علي عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط خروجه منها إذ لما أراد الله إهلاكهم أخرجه منها فكذا لما أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم ضلالتهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها فشملهم من البلايا الصورية والمعنوية أصنافها.

٨ـ ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى اختار من البيوتات أربعة فقال عز وجل ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ الخبر.[4]

٩ـ ج: [الإحتجاج] عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل[5] ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾[6] وقال عليه السلام نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى[7] من أبوابها ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا[8] وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.[9]

٣٢٩/٢٣ ١٠ـ كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى قتادة بن دعامة البصري أبا جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له أنت فقيه أهل البصرة قال نعم فقال له أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلقه فهم أوتاد في أرضه قوام بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلا ثم قال أصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام بن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له أبو جعفر عليه السلام أ تدري أين أنت بين يدي[10] ﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَ إِقامِ الصَّلاٰةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاٰةِ﴾ فأنت ثم ونحن أولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين.[11]

أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة وتمامه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب.

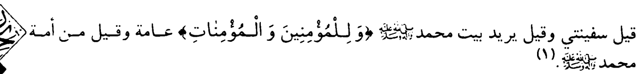
١١ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوٰالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾[12] إنما هي يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء.[13]

بيان: لعل المعنى أن المراد بالبيت البيت المعنوي كما مر وبيوت الأنبياء كلها بيت واحد هي بيت العز والشرف والكرامة والإسلام فمن تولاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم فأهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت ويشملهم دعاء نوح عليه السلام.

٣٣٠/٢٣ وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ﴾ أي دخل داري وقيل مسجدي و

---

(١) الذاريات: ٣٥ ـ ٣٦.
(٢) الكافي ١: ٤٢٥ ح ٦٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١٠.
(٤) الخصال: ٢٢٥ ب ٤ ح ٥٨.
(٥) في المصدر: من البيوت في قول الله عزوجل.
(٦) البقرة: ١٨٩.
(٧) في المصدر: التي أمر الله بها أن تؤتىٰ.
(٨) في المصدر: تابعنا.
(٩) الاحتجاج: ٢٢٧.
(١٠) في المصدر: قال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي...
(١١) الكافي ٦: ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ب ١٨٠ ح ١.
(١٢) نوح: ٢٨.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٣٧٧. وفيه: إنما يعني الولاية.



قيل سفينتي وقيل يريد بيت محمد صلى الله عليه وآله ﴿وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ عامة وقيل من أمة محمد صلى الله عليه وآله.[1]

١٢ـكا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾ يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء وقوله ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله.[2]

بيان: لعل المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنوي فإن المراد بها بيت الخلافة لا أن من دخل فيها يكون من أهل البيت فإنه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله على أنه يحتمل أن يكون هذا بطنا من بطون الآية وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزهين عن رجس الكفر والشرك وإن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذنوب والله يعلم.

١٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ﴾[3] قال هم الأوصياء.[4]

كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل مثله.[5]

٣٣١/٢٣

١٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً﴾ قال سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول هم الأوصياء والأئمة منا واحدا فواحدا فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا هكذا نزلت.[6]

١٥ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله ﴿وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً﴾ قال المساجد الأئمة صلوات الله عليهم.[7]

بيان: اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقيل المراد بها المواضع التي بنيت للعبادة و قد دل عليه بعض أخبارنا وقيل هي المساجد السبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وغيره وقيل هي الصلوات وأما التأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بها بيوتهم و مشاهدهم فإن الله تعالى جعلها محلا للسجود أي الخضوع والتذلل والإطاعة فيقدر مضاف في الأخبار وعلى هذا الوجه يحتمل التعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرفة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها والثاني أن يكون المراد بها الأئمة بأن يكون المراد بالبيوت البيوت المعنوية كما مر أو لكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية والأول أظهر.[8]

١٦ـشي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[9] قال يعني الأئمة.[10]

بيان: يحتمل أن يكون المعنى أن المراد بالمسجد بيوت الأئمة ويكون أمرا بإتيانهم وإطاعتهم أو أن المراد بالمسجد الأئمة لأنهم أهل المساجد حقيقة أو لأنهم الذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم.

---

(١) مجمع البيان ٥: ٥٤٩.
(٢) الكافي ١: ٤٢٣ ح ٥٤.
(٣) الجن: ١٨.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٩ ح ٧.
(٥) الكافي ١: ٤٢٥ ب ١٦٦ ح ٦٥.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٩ ح ٨. وقوله: هكذا أنزلت أراد بالتفسير لا اللفظ.
(٧) تفسير القمي ٢: ٣٨٠.
(٨) بل الثاني، وقول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فلا تدعوا إلى غيرهم يؤكد ذلك.
(٩) الأعراف: ٢٩.
(١٠) تفسير العياشي ٢: ١٦٢ سورة الأعراف ح ١٨.

٣٣٢/٢٣ ١٧ـشي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[1] قال يعني الأئمة ﷺ.[2]

بيان: أي ولايتهم زينة معنوية للروح لا بد من اتخاذها في الصلاة ولا ينافي ذلك ما ورد من[3] تفسيرها باللباس الفاخر وبالطيب والامتشاط عند كل صلاة لأن المراد بالزينة ما يشمل كلا من الزينة الصورية والمعنوية وإنما ذكروا ﷺ في كل مقام ما يناسبه ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين الأول أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم ﷺ ويشهد له بعض الأخبار الثاني أن يكون المعنى كون الخطاب متوجها إليهم ﷺ كما ورد أنه مختص بالجمعة والعيدين ووجوبها مختص بهم وبحضورهم على قول الأكثر أو هم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع.

١٨ـكا: [الكافي] حميد بن زياد عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ قال هي بيوت النبي ﷺ.[4]

٣٣٣/٢٣ ١٩ـمد: [العمدة] بإسناده إلى الثعلبي من تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفيع بن الحارث[5] عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ إلى قوله ﴿وَ الْأَبْصارُ﴾ فقام إليه رجل فقال أي بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أي بيت علي[6] وفاطمة ﷺ قال نعم من أفاضلها.[7]

باب ٢٠ عرض الأعمال عليهم وأنهم الشهداء على الخلق

الآيات البقرة: ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ ١٤٣.

النساء: ﴿فَكَيْفَ إِذٰا جِئْنٰا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنٰا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ شَهِيداً﴾ ٤١.

التوبة: ﴿وَ سَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلىٰ عٰالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٩٤.

و قال سبحانه ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلىٰ عٰالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ١٠٥.

النحل: ﴿وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لاٰ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لاٰ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ٨٤.

و قال تعالى ﴿وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنٰا بِكَ شَهِيداً عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ﴾ ٨٩.

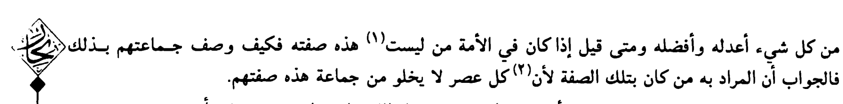
القصص: ﴿وَ نَزَعْنٰا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنٰا هٰاتُوا بُرْهٰانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلّٰهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ٧٥.

تفسير:

٣٣٤/٢٣ قال الطبرسي في قوله تعالى ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ الوسط العدل وقيل الخيار قال صاحب العين الوسط

---

(١) الأعراف: ٣١.
(٢) تفسير العياشي ٢: ١٦ سورة الأعراف ح ٢٢.
(٣) في نسخة: ما ورد في.
(٤) الكافي ٨: ٣٣١ ح ٥١٠.
(٥) في المصدر: مصقع. وفي نسخة: نقيع. وفي «ط»: نسقيع. والجميع اشتباه والصحيح ما في المتن.
(٦) في المصدر: فقام إليه رجل وقال: أي بيوت هي يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء ﷺ قال: فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ يعني بيت علي.
(٧) العمدة: ٢٩١ ف ٣٥ ح ٤٧٨.



من كل شيء أعدله وأفضله ومتى قيل إذا كان في الأمة من ليست[١] هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك فالجواب أن المراد به من كان بتلك الصفة لأن[٢] كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم.

و روى بريد عن الباقر عليه السلام قال نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

و في رواية أخرى قال عليه السلام إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر.

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام أن الله تعالى إيانا عنى بقوله ﴿لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾ فرسول الله[٣] شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه ونحن الذين قال الله ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾.

و قوله ﴿لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾ فيه ثلاثة أقوال أحدها لتشهدوا على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال ﴿وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدٰاءِ﴾.[٤]

و الثاني: لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا عليكم مؤديا للدين إليكم.

و الثالث: أنهم يشهدون للأنبياء على أممهم المكذبين لهم بأنهم قد بلغوا وقوله ﴿يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ أي شاهدا عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ويكون ﴿على﴾ بمعنى اللام كقوله ﴿وَ مٰا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾[٥] أي للنصب[٦].

٣٣٥/٢٣

وقال رحمه الله في قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذٰا جِئْنٰا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ إن الله تعالى يستشهد يوم القيامة كل نبي على أمته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا على أمته.[٧]

أقول: وقد مر في كتاب المعاد وسيأتي ما يدل على أن حجة كل زمان شهيد على أهل ذلك الزمان ونبينا صلى الله عليه وآله شهيد على الشهداء.

و قال رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا﴾ أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازى على فعله فإن الله سيرى عملكم وإنما أدخل سين الاستقبال لأن ما لم يحدث لا يتعلق به الرؤية فكأنه قال كل ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل أراد بالرؤية هاهنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل أراد بالمؤمنين الشهداء وقيل أراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأعمال.[٨]

و روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل إثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على أئمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها وهم المعنيون بقوله ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.[٩]

و قال في قوله تعالى ﴿وَ نَزَعْنٰا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ أي وأخرجنا من كل أمة من الأمم رسولها الذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم وقيل هم عدول الآخرة ولا يخلو كل زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا.[١٠]

١ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَكَيْفَ إِذٰا جِئْنٰا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنٰا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ شَهِيداً﴾[١١] قال نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا.[١٢]

٣٣٦/٢٣

بيان: يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعا بهذه الأمة فيكون المراد بكل أمة في الآية كل قرن من تلك الأمة ويحتمل أيضا أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط أي يكون في كل قرن من هذه الأمة واحد من الأئمة عليهم السلام يكون شاهدا على من في عصرهم من هذه

---

(١) في المصدر: ليس.
(٢) في المصدر: ولأن كل.
(٣) أي المصدر: ورسول الله
(٤) الزمر: ٧.
(٥) المائدة: ٣.
(٦) مجمع البيان ١: ٤١٥ ـ ٤١٦.
(٧) مجمع البيان ٢: ٧٧.
(٨) مجمع البيان ٣: ١٠٣ ـ ١٠٤.
(٩) مجمع البيان ٤: ٤١٢.
(١٠) النساء: ٤١.
(١١) النساء: ٤١.
(١٢) الكافي ١: ١٩٠ ح ١.

الأمة وعلى جميع من مضى من الأمم والأول أظهر لفظا والثاني معنا وإن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلفات.

٢ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلي عن الوشاء عن ابن عائذ عن ابن أذينة عن بريد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾ فقال عليه السلام نحن الأمة الوسطى نحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه قلت قول الله عز وجل ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰاهِيمَ﴾ قال إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمّٰاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَ فِي هٰذٰا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه يوم القيامة.[١]

٣ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَاكْتُبْنٰا مَعَ الشّٰاهِدِينَ﴾[٢] قال نحن هم نشهد للرسل على أممها.[٣]

٤ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ﴿فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾[٤] أنا ﴿وَ الصِّدِّيقِينَ﴾ علي ﴿وَ الصّٰالِحِينَ﴾ حمزة ﴿وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾ الأئمة الاثنا عشر بعدي.[٥]

٣٣٧/٢٣ **٥ـ وعن الباقر عليه السلام المراد بالنبيين المصطفى[٦] وبالصديقين المرتضى وبالشهداء الحسن والحسين عليهما السلام بالصالحين[٧] تسعة من أولاد الحسين عليه السلام وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً المهدي عليه السلام.[٨]**

بيان: لعل المراد أن المذكورين أفضل أفراد كل من الفقرات وقوله والصالحين حمزة أي هو أيضا داخل فيهم وفي بيان معنى اسم الإشارة أشار إلى دخول بقية الأئمة أيضا فيهم وإن كان ظاهره أن المقصودين باسم الإشارة غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية وأما قوله ﴿وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾ فيحتمل أن يكون المراد أن أول وفاقتهم عليهم السلام[٩] في زمانه عليه السلام في الرجعة.

٦ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن عروة بن الزبير[١٠] قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١١] فقال عليه السلام إيانا عنى.[١٢]

٧ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان مولى بني هاشم[١٣] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ قال أبو جعفر عليه السلام منا شهيد على كل زمان علي بن أبي طالب في زمانه والحسن عليه السلام في زمانه والحسين عليه السلام في زمانه وكل من يدعو منا إلى أمر الله.[١٤]

٨ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن بريد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ إلى آخر السورة قال إيانا عنى نحن المجتبون لم يجعل علينا في الدين من ضيق والحرج أشد من الضيق ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰاهِيمَ﴾ إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمّٰاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ سمانا المسلمين ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الكب التي مضت ﴿وَ فِي هٰذٰا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ فالرسول الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه يوم القيامة.[١٥] ٣٣٨/٢٣

---

(١) الكافي ١: ١٩٠ ح ٢.
(٢) آل عمران: ٥٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧.
(٤) النساء: ٦٩.
(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٥.
(٦) في المصدر: في قوله «ومن يطع الله ورسوله» المراد بالأنبياء المصطفى.
(٧) في المصدر: وبالصادقين.
(٨) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٥.
(٩) كذا في النسخ والظاهر أنه تصحيف الكلمة: رفاقهم.
(١٠) في المصدر: بن أذينة.
(١١) التوبة: ١٠٥.
(١٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٢.
(١٣) في المصدر: مولى بني هاشم.
(١٤) تفسير الفرات: ٦٢ ح ٢٦.
(١٥) تفسير الفرات الكوفي: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ح ٣٧٤.

٩ـ فر:[1] [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن عبد الحميد وعبد الله بن الصلت عن حنان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم وحدثني عبد الله بن حماد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه إن مقامي بين أظهركم خير لكم وإن مفارقتي إياكم خير لكم فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال يا رسول الله أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك إيانا خيرا لنا قال عليه السلام أما مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأن الله عز وجل يقول ﴿وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2] يعني يعذبهم بالسيف فأما مفارقتي إياكم فهو خير لكم لأن أعمالكم تعرض علي كل إثنين وخميس فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه وما كان من سيئ استغفرت لكم.[3]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن حنان[4] عن أبيه مثله.[5]

شي: [تفسير العياشي] عن حنان مثله.[6]

٣٣٩/٢٣ **بيان**: قوله يعني يعذبهم بالسيف لعل المعنى أنه لا يعذبهم بعذاب الاستيصال ما دمت فيهم بل يعذبهم بهم بالسيف.

١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد عن إبراهيم عن محمد بن الحسين[7] ويعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعباس بن معروف ومنصور وأيوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد بن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك قوله عز وجل ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال إيانا عنى.[8]

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عنه عليه السلام مثله.[9]

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد البرقي عن سعيد بن مسلم عن داود بن كثير الرقي قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك أني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله قال داود وكان لي ابن عم معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله[10] فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة فلما صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك.[11]

بيان: الصك الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق.

٣٤٠/٢٣ ١٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون هاهنا الأئمة الطاهرة عليهم السلام.[12]

١٤ـ وعن محمد بن الحسن الصفار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح.[13]

١٥ـ وعنه عليه السلام قال ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته فذلك قوله ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَ

---

(١) كذا في النسخ وهو وهم ويدلّ عليه إسناده والصحيح هو «ما» أي أمالي الطوسي.
(٢) الأنفال: ٣٣.
(٣) أمالي الطوسي: ٤٢٠ ـ ٤٢١ ج ١٤.
(٤) في المصدر: حيان بدلاً من حنان وهو تصحيف ظاهر.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٦٤ ج ٩ ب ١٣ ح ٥ مع اختلاف يسير.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٥٩ سورة الأنفال ح ٤٥.
(٧) في المصدر: ابراهيم الأحمري، عن محمد بن الحسن.
(٨) أمالي الطوسي: ٤٢١ ج ١٤ وفيه: جعلت فداك أخبرني عن قول اللّه عزوجل.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ١.
(١٠) في المصدر: ابن عم معانداً ناصباً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال.
(١١) أمالي الطوسي: ٤٢٥ ج ١٤. بفارق يسير غير ما أشرنا.
(١٢) تفسير القمي ١: ٣٠٤ وفيه: ههنا الأئمة الطاهرون.
(١٣) تفسير القمي ١: ٣٠٤.

رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.(١)

١٦ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن سهل عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله إن أبا الخطاب كان يقول إن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل خميس فقال أبو عبد الله ؑ ليس هكذا ولكن رسول الله يعرض عليه أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله عز وجل ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وسكت قال أبو بصير إنما عنى الأئمة ؑ.(٢)

شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله إلى قوله والمؤمنون.(٣)

١٧ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه ؑ عن النبي ﷺ قال مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمتي حيث يقول ﴿وَ مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(٤) يقول من ضيق وكان إذا بعث نبيا قال له إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك وإن الله أعطى أمتي ذلك حيث يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(٥) وكان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾.(٦)

٣٤١/٢٣

١٨ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني من الأئمة ثم قال لنبيه ﷺ ﴿وَ جِئْنٰا بِكَ﴾ يا محمد ﴿شَهِيداً عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ﴾ يعني على الأئمة فرسول الله شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس.(٧)

١٩ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ نَزَعْنٰا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ يقول من كل فرقة من هذه الأمة إمامها.(٨)

٢٠ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ وُضِعَ الْكِتٰابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدٰاءِ﴾ قال الشهداء الأئمة ؑ.(٩)

٢١ـفس: [تفسير القمي] ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جٰاهِدُوا فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهٰادِهِ هُوَ اجْتَبٰاكُمْ وَ مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰاهِيمَ هُوَ سَمّٰاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فهذه خاصة لآل محمد ﷺ وقوله ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يقول على آل محمد ﷺ ﴿وَ تَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾(١٠) أي آل محمد ﷺ يكونوا شهداء على الناس بعد النبي ﷺ قال عيسى ابن مريم ﴿وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مٰا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمّٰا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ والرقيب الشهيد(١١) ﴿وَ أَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ إن الله جعل على هذه الأمة بعد النبي ﷺ شهيدا من أهل بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم أحد فإذا فنوا هلك أهل الأرض قال رسول الله ﷺ جعل الله النجوم أمانا لأهل السماء وجعل أهل بيتي أمانا لأهل الأرض.(١٢)

٣٤٢/٢٣

٢٢ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ يَقُولُ الْأَشْهٰادُ هٰؤُلاٰءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلىٰ رَبِّهِمْ﴾ يعني بالأشهاد الأئمة ؑ ﴿أَلاٰ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ﴾(١٣) آل محمد حقهم.(١٤)

٢٣ـير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر ؑ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ قال نحن الأئمة الوسط(١٥) ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.(١٦)

شي: [تفسير العياشي] عن بريد مثله.(١٧)

ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله.(١٨)

---

(١) تفسير القمي ١: ٣٠٤.
(٢) معاني الأخبار: ٣٩٢ ب ٤٢٩ ح ٣٧. بفارق يسير.
(٣) تفسير العياشي ٢: ١١٥ ح ١٢٢.
(٤) الحج: ٧٨.
(٥) غافر: ٦٠.
(٦) قرب الإسناد: ٤١.
(٧) تفسير القمي ١: ٣٩٠.
(٨) تفسير القمي ٢: ١٢٠.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٢٤.
(١٠) الحج: ٧٧ ـ ٧٨.
(١١) في المصدر: يعني الشهيد.
(١٢) تفسير القمي ٢: ٦٣.
(١٣) هود: ١٨.
(١٤) تفسير القمي ١: ٣٢٦ وفيه: لآل محمد حقهم.
(١٥) في نسخة: الأئمة الوسطى، وفي المصدر: أمة الوسط.
(١٦) بصائر الدرجات: ٨٣ ج ٢ ب ٣ ح ١١.
(١٧) تفسير العياشي ١: ٨١ ح ١١٠.
(١٨) بصائر الدرجات: ١٠٢ ج ٢ ب ١٣ ح ٣.

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[١]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي القدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال عدلا ليكونوا شهداء على الناس قال الأئمة ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ قال على الأئمة.[٢]

٣٤٣/٢٣ ٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا.[٣]

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بندار بن عيسى[٤] عن الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه.[٥]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن خارجة مثله.[٦]

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد في كتاب بندار بن عاصم عن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام.[٧]

شي: [تفسير العياشي] عن عمر مثله.[٨]

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأعمال تعرض علي في كل خميس فإذا كان الهلال أكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام ثم ينسخ في الذكر الحكيم.[٩]

٣٤٤/٢٣ ٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن الوشاء عن أحمد بن عمر[١٠] عن أبي الحسن عليه السلام قال سئل عن قول الله عز وجل ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال إن أعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا.[١١]

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن البزنطي عن محمد بن فضيل عن محمد بن مسلم[١٢] عن أبي عبد اللهمثله.[١٣]

ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن محمد بن مسلم[١٤] مثله.[١٥]

٣٢ـ شي: [تفسير العياشي] محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله.[١٦]

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما.[١٧]

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألته عن الأعمال هل تعرض على النبي صلى الله عليه وآله قال ما فيه شك قلت له أرأيت قول الله تعالى ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ

---

(١) بصائر الدرجات: ١٠٣ ج ٢ ب ١٣ ح ٥.
(٢) بصائر الدرجات: ١٠٢ ج ٢ ب ١٣ ح ٤.
(٣) بصائر الدرجات: ١٠٣ ج ٢ ب ١٣ ح ٦.
(٤) في المصدر: قال في كتاب بندار بن عاصم وهو الصحيح.
(٥) بصائر الدرجات: ١٠٢ ج ٢ ب ١٣ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٧ ح ٤٥. مع اختلاف يسير.
(٧) بصائر الدرجات: ١٠٢ ج ٢ ب ١٣ ح ٢.
(٨) تفسير العياشي ١: ٨٢ ح ١١٢.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٤٤ ج ٩ ب ٤ ح ١.
(١٠) في المصدر: أحمد بن عمير.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٤٤ ج ٩ ب ٤ ح ٢.
(١٢) في المصدر: عن مسلم بدلا من محمد بن مسلم، وهو من اخطاء الطبع.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٤٥ ج ٩ ب ٤ ح ١٨.
(١٤) سقط من المصدر: محمد بن مسلم ولا يستقيم.
(١٥) بصائر الدرجات: ٤٤٥ ج ٩ ب ٤ ح ٦.
(١٦) تفسير العياشي ٢: ١١٥ سورة براءة ح ١٢٣.
(١٧) بصائر الدرجات: ٤٤٤ ج ٩ ب ٤ ح ٥.

عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال إنهم شهود الله في أرضه.

٣٥ـ يرـ [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن صاحبه[١] قال إن أعمال هذه الأمة تعرض على رسول الله ﷺ في كل خميس أبرارها وفجارها.[٢]

٣٦ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ؑ قال إن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية الخميس فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح.[٣]

٣٤٥/٢٣ **٣٧ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ؑ قال سمعته يقول إن أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله ﷺ فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً﴾[٤] فقلت جعلت فداك أعمال من هذه قال أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا.[٥]**

بيان: هبوط الرب تعالى كناية عن تعرضه لأعمال العباد أو إهباط الملائكة لذلك.

٣٨ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه ؑ قال تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة ؑ.[٦]

٣٩ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أديم بن الحر عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله ؑ في قول الله تبارك وتعالى ﴿اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال هو رسول الله ﷺ والأئمة ؑ تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس.[٧]

٤٠ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الميثمي قال سألت أبا عبد الله ؑ عن قول الله تعالى ﴿اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال هم الأئمة ؑ.[٨]

يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب الميثمي عنه ؑ مثله.[٩]

٣٤٦/٢٣ **٤١ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد[١٠] عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ؑ مثله وزاد في آخره تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم إلى يوم القيامة.[١١]**

٤٢ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن ؑ في هذه الآية ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال نحن هم.[١٢]

٤٣ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن بشار عن أبي الحسن ؑ مثله.[١٣]

٤٤ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ؑ قال تعرض على رسول الله أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله ﴿اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فسكت.[١٤]

بيان: الضمير في قوله أبرارها وفجارها إما راجع إلى الأعمال فأطلق الأبرار والفجار عليها مجازا أو إلى العباد وقوله فسكت أي عن تفسير المؤمنين تقية وفي الكافي ليس قوله ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

---

(١) أغلب الظن أن المقصود والإمام أبي الحسن ؑ.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ج ٩ ب ٤ ح ١٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ج ٩ ب ٤ ح ١٤.
(٤) الفرقان: ٢٣.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ج ٩ ب ٤ ح ١٥.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ج ٩ ب ٤ ح ١٦.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٢.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٣.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٤٨ ج ٩ ب ٥ ح ١١.
(١٠) في المصدر: أحمد بن موسى.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٤.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٥.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٦.
(١٤) بصائر الدرجات: ٤٤٨ ج ٩ ب ٥ ح ٧. وفيه: سقطت كلمة: فسكت.



فالسكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره.[١]

٤٥ـ يr: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عمن رواه عن صالح بن النضر عن يونس عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال سمعته يقول في الأيام حين ذكر يوم الخميس فقال هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام.[٢]

٣٤٧/٢٣ **٤٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن البطائني عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله تعالى ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قلت من المؤمنون قال من عسى أن يكون إلا صاحبك.**

٤٧ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات وكان يكنى عبد الرضا[٣] قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولأهل بيتي قال أو لست أفعل والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة فاستعظمت ذلك فقال أما تقرأ كتاب الله ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.[٤]

٤٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عبد الله بن أيوب عن داود الرقي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي يا داود أعمالكم عرضت علي يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئا فرحني وذلك صلتك لابن عمك أما إنه سيمحق أجله ولا ينقص رزقك قال داود وكان لي ابن عم ناصب كثير العيال محتاج فلما خرجت إلى مكة أمرت له بصلة فلما دخلت على أبي عبد اللهأخبرني بهذا.[٥]

٤٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن علي عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال تريد أن تروي علي هو الذي في نفسك.[٦]

شي: [تفسير العياشي] عن زرارة مثله.[٧]

بيان: أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام ولم يذكره له صريحا لئلا يروي ذلك عنه فيثير فتنة وفيه إشعار بذم زرارة وإن أمكن توجيهه.

٣٤٨/٢٣ **٥٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال أما أنت لسامع[٨] ذلك مني لتأتي العراق فتقول سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول كذا وكذا ولكنه الذي في نفسك.[٩]**

٥١ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو طالب عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم وزرارة قالا سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما فيه شك ثم تلا هذه الآية ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال إن لله شهداء في أرضه.[١٠]

ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم مثله.[١١]

ير: [بصائر الدرجات السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم مثله.[١٢]

شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم مثله إلى قوله ما فيه شك قيل له أرأيت قول الله ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا﴾ إلى آخره الخبر.[١٣]

٥٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبد الله بن أبان قال قلت للرضا عليه السلام إن قوما من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم فقال والله إني لتعرض علي في كل يوم أعمالهم.[١٤]

٥٣ـ ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن أبيه عن عبد الله بن أبان قال قلت للرضا عليه السلام وكان بيني وبينه شيء

---

(١) الكافي ١: ٢١٩ ب ٨٧ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٨ ج ٩ ب ٥ ح ٩.
(٣) في نسخة: وكان مكناً عند الرضا.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٤٩ ج ٩ ب ٦ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٩ ج ٩ ب ٦ ح ٣.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٤٩ ج ٩ ب ٦ ح ٤.
(٧) تفسير العياشي ٢: ١١٤ سورة براءة ح ١٢٠.
(٨) في نسخة: أما أنت سامع.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٥.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٦.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٧.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ١٠.
(١٣) تفسير العياشي ٢: ١١٤ سورة براءة ح ١١٩.
(١٤) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ١١.

ادع الله لي ولمواليك فقال والله إن أعمالكم لتعرض[1] علي في كل خميس.[2]

يړ: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن عبد الله بن أبان مثله.[3]

٣٠٩/٢٣

٥٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا أما حياتك يا رسول الله فقد عرفنا فما في وفاتك قال أما حياتي فإن الله يقول ﴿وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[4] وأما وفاتي فتعرض علي أعمالكم فأستغفر لكم.[5]

٥٥ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما لكم تسوءون رسول الله فقال له رجل جعلت فداك فكيف نسوؤه فقال أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه.[6]

٥٦ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو قال قال عبد الله بن أبان الزيات[7] قلت للرضا عليه السلام إن قوما من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم قال فقال والله إني لأعرض أعمالهم على الله في كل يوم.[8]

٥٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نحن نمط الحجاز فقلت وما نمط الحجاز قال أوسط الأنماط إن الله يقول ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ ثم قال إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر.[9]

بيان: كأنه كان النمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط.

و في النهاية في حديث علي عليه السلام خير هذه الأمة النمط الأوسط.

٣٥٠/٢٣

النمط الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب والنمط الجماعة من الناس أمرهم واحدة كره في الغلو والتقصير في الدين[10] و القاموس النمط بالتحريك ظهارة فراش ما أو ضرب من البسط والطريقة والنوع من الشيء.[11]

٥٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين افترى أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الأمة[12] التي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّٰاسِ﴾[13] وهم الأمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس.[14]

٥٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى ﴿لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾ قال نحن هم.[15]

٦٠ـ وفي خبر: أن قوله تعالى ﴿هُوَ سَمّٰاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمد عليه السلام فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتبعه وآمن به وأما قوله تعالى ﴿وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ النبي صلى الله عليه وآله يكون على آل محمد صلى الله عليه وآله شهيدا ويكونون شهداء على الناس بعده وكذلك قوله ﴿وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مٰا

---

(١) في نسخة: لتعرض أعمالكم علي في كل يوم.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٨.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٩.
(٤) الأنفال: ٣٣.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ج ٩ ب ١٣ ح ٧.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٦٥ ج ٩ ب ١٣ ح ٨. بفارق يسير أغلبه ناشيء من أخطاء النساخ.
(٧) في المصدر: محمد بن علي بن سعيد الزيات، عن عبدالله بن أبان قال:
(٨) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ١١ وفيه: والله أني لتعرض أعمالهم عليّ في كل يوم.
(٩) تفسير العياشي ١: ٨١ سورة البقرة ح ١١١.
(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ١١٩ وفيه: أمرهم واحد كرّه عليّ الغلو.
(١١) القاموس المحيط ٢: ٤٠٤.
(١٢) في نسخة بل الأمة.
(١٣) آل عمران: ١١٠.
(١٤) تفسير العياشي ١: ٨٢ سورة البقرة ح ١١٤.
(١٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢.



دُمْتُ فِيهِمْ﴾ فلما توفي النبي صلی الله علیه و آله صاروا شهداء على الناس لأنهم منه.[1]

٦١ـ أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾[2] قال نحن هم.

٦٢ـ بريد العجلي عنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

٦٣ـ وفي رواية حمران عنه عليه السلام أنما أنزل الله تعالى ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ يعني عدلا ﴿لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ قال ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمه بقل.

٦٤ـ وعن عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ يَقُولُ الْأَشْهٰادُ﴾[3] قال نحن الأشهاد.

٦٥ـ وعن الثمالي عنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ قال نحن الشهود على هذه الأمة.

٦٦ـ وعنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً﴾ الآية قال إيانا عنى.[4]

٦٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلی الله علیه و آله وعلي عليه السلام فهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته.

٦٨ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ هم الأئمة عليهم السلام.[5]

٦٩ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن زياد القندي[6] عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزجل ﴿فَكَيْفَ إِذٰا جِئْنٰا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنٰا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ شَهِيداً﴾ قال هذا نزلت في أمة محمد صلی الله علیه و آله خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلی الله علیه و آله شاهد علينا.[7]

٧٠ـ كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن الحسين بن مياح عمن أخبره[8] قال قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال ليس هكذا هي إنما هي والمأمونون فنحن المأمونون.[9]

بيان: قد وردت سائر الأخبار المتقدمة على القراءة المشهورة فيمكن أن يكون المعنى هنا أنه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد كل المؤمنين[10] وهم المأمونون عن الخطاء المعصومون عن الزلل وهم الأئمة عليهم السلام ويحتمل أن يكون في مصحفهم المأمونون وفسروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام.[11]

٧١ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ شٰاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾[12] قال النبي صلی الله علیه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام.[13]

٧٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن جابر عن أبي عبد اللهفي قوله عز وجل ﴿وَ جٰاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهٰا سٰائِقٌ وَ شَهِيدٌ﴾[14] قال السائق أمير المؤمنين عليه السلام والشهيد رسول الله صلی الله علیه و آله.[15]

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد وكتاب تاريخ النبي صلی الله علیه و آله.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤١.
(٢) البقرة: ١٤٣.
(٣) هود: ١٨.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٤ ـ ١٩٥.
(٥) تفسير العياشي ٢: ١١٥ سورة براءة ح ١٢٤.
(٦) في المصدر: عن سهل، عن يعقوب بن زيد.
(٧) الكافي ١: ١٩٠ ح ١.
(٨) الحديث مرسل كماترى والحسين بن مياح ضعيف اتهمه ابن الغضائري بالغلو وقال عنه: ضعيف.
(٩) الكافي ١: ٤٢٤ ح ٦٢.
(١٠) الظاهر أن كلمة «كل» وقعت خطأ والصحيح بعض المؤمنين.
(١١) إذا كان الامر كذلك، وهو كذلك فكيف يمكن احتمال وجود مصحف لديهم خاص بهم ليس هو ما لدينا؟
(١٢) البروج: ٨٥.
(١٣) الكافي ١: ٤٢٥ ح ٦٩.
(١٤) ق: ٢١.
(١٥) كنز الفوائد للكراجكي ٢: ٦٠٩ ح ٢.

٣٥٣/٢٣ ٧٣ـ محاسبة النفس: للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة وكتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري وتفسير ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لمحمد بن العباس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام.[١]

٧٤ـ وعن ابن عقدة ومحمد بن العباس بإسنادهما إلى بريد بن معاوية قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال إيانا عنى.[٢]

٧٥ـ وعن محمد بن العباس بإسناده عن طريق الجمهور[٣] إلى أبي سعيد الخدري أن عمارا قال يا رسول الله وددت أنك عمرت فينا عمر نوح عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم أما حياتي فتحدثون وأستغفر لكم[٤] وأما بعد وفاتي فاتقوا الله وأحسنوا الصلاة علي وعلى أهل بيتي فإنكم تعرضون علي بأسمائكم وأسماء آبائكم فإن يكن خير حمدت الله وإن يكن سوى ذلك استغفرت الله[٥] لذنوبكم فقال المنافقون الشكاك والذين في قلوبهم مرض يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم أنسابهم إلى قبائلهم إن هذا لهو الإفك فأنزل الله جل جلاله ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فقيل له ومن المؤمنون فقال عامة وخاصة أما الذين قال الله ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فهم آل محمد صلى الله عليه وآله الأئمة عليهم السلام[٦] ثم قال ﴿وَ سَتُرَدُّونَ إِلىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٧] من طاعة ومعصية.

و روى محمد بن العباس أخبار جماعة في ذلك.[٨]

باب ٢١ تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام والكفار والمشركين والكفر و الشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى و الأصنام بأعدائهم ومخالفيهم

٣٥٤/٢٣ ١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنه قال في قول الله ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً﴾[٩] قال بالولاية على أمير المؤمنين والأوصياء من ولده.[١٠]

٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[١١] يعني آل محمد عليهم السلام ﴿وَ مِنْ هٰؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ يعني أهل الإيمان من أهل القبلة.[١٢]

بيان: قيل المراد بالذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب وقيل المسلمون الذين أوتوا القرآن تأويله عليه السلام يوافق الثاني.

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[١٣] فهذه الآية لآل محمد عليهم السلام.[١٤]

---

(١) محاسبة النفس: ١٧.
(٢) محاسبة النفسك ١٧ ـ ١٨.
(٣) في نسخة: بإسناده من طريق الجمهور.
(٤) في المصدر: أما في حياتي فتحدثون واستغفر اللّه لكم.
(٥) في المصدر: وأسماء آباءكم وقبائلكم وإن يكن خيراً حمدت اللّه وأن يكن سوءاً استغفرت اللّه.
(٦) في المصدر: فهم آل محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.
(٧) التوبة: ١٠٥.
(٨) محاسبة النفس: ١٨ ـ ١٩.
(٩) البقرة: ٩٠.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وفيه: قال: من لولاية علي أمير المؤمنين.
(١١) العنكبوت: ٤٧.
(١٢) تفسير القمي ٢: ١٢٨.
(١٣) آل عمران: ١٦٤.
(١٤) تفسير القمي ١: ١٢٩.

بيان: لعل المراد تفسير المؤمنين بالأئمة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ على غاية اختصاصه صلى الله عليه وآله بهم عليهم السلام وهذا أقرب مما تكلفه المفسرون قال البيضاوي ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي من نسبهم أو جنسهم[1] عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق‌الأمانة مفتخرين به وقرئ ﴿عن أنفسهم﴾ أي من أشرفهم لأنه كان صلى الله عليه وآله من أشرف قبائل العرب وبطونهم انتهى.[2]

٣٥٥ / ٢٣

أقول: تلك القراءة يؤيد هذا التأويل وما ذكره أولا مدخول بأن المؤمنين غير مقصورين على العرب.

٤ـ فس: [تفسير القمي] يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿و الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم﴾[3] **قال الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين‌الذرية الأئمة والأوصياء ألحقنا بهم ذرياتهم ولم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة.**

و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿مٰا أَلَتْنٰاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ **أي ما نقصناهم.**[4]

بيان: المشهور بين المفسرين أن الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنة‌روي ذلك عن الصادق عليه السلام وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية.

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله ﴿قُولُوا آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْنٰا وَ مٰا أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْرٰاهِيمَ وَ إِسْمٰاعِيلَ وَ إِسْحٰاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبٰاطِ﴾[5] **أما قوله** ﴿قُولُوا﴾ **فهم آل محمد صلى الله عليه وآله لقوله** ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مٰا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾.[6]

٣٥٦ / ٢٣

٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْنٰا﴾ **قال عنى**[7] **بذلك عليافاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام قال ثم رجع القول من الله في الناس فقال** ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ **يعني الناس** ﴿بِمِثْلِ مٰا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ **يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم عليهم السلام** ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمٰا هُمْ فِي شِقٰاقٍ﴾.[8]

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن عمرة عنه عليه السلام مثله.[9]

بيان: ذكر المفسرون أن الخطاب في قوله ﴿قُولُوا﴾ للمؤمنين لقوله ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مٰا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ وضمير ﴿آمنوا﴾ لليهود والنصارى وتأويله‌يرجع إلى ذلك لكن خص الخطاب بكمل[10] المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثم يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجهة إلى الموجودين في زمانه صلى الله عليه وآله الشاملة لمن بعدهم وهو أظهر من توجه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى ﴿وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْنٰا﴾ لأن الإنزال حقيقة وابتداء على النبي صلى الله عليه وآله وعلى من كان في بيت الوحي وأمر بتبليغه ولأنه قرن بما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وسائر النبيين فكما أن المنزل إليهم في قرينه هم النبيون والمرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أولا أمثالهم وأضرابهم من الأوصياء والصديقين فضمير ﴿آمنوا﴾ راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش‌غيرهم قوله عليه السلام عنى بذلك أي بضمير ﴿قُولُوا﴾ وإن سقط من الثاني لذكره في الأول والتصريح به فيه وإن

---

(١) في المصدر: أو من جنسهم. (٢) تفسير البيضاوي ١: ٣٠١.

(٣) كذا في النسخ: وهو من أخطاء الرواة والصحيح كما في المصحف الشريف «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم» الطور: ٢١ وقد طابق المصدر المطبوع ما في المصحف.

(٤) تفسير القمي ٢: ٣٠٩ وفيه: ما أنفعناهم. أقول: الحديث ضعيف بعلي بن حسان وعمه عبد الرحمن بن كثير.

(٥) البقرة: ١٣٦ ـ ١٣٧. (٦) تفسير العياشي ١: ٨٠ سورة البقرة ح ١٠٥.

(٧) في الكافي: قال إنما عنى. (٨) تفسير العياشي ١: ٨١ سورة البقرة ح ١٠٧.

(٩) الكافي ١: ٤١٥ ـ ٤١٦ ح ١٩ إلا أنه سقطت منه كلمة من بعدهم (ع).

(١٠) في نسخة: بكل وهو وهم.

أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري منا و﴿إلينا﴾ والمآل واحد وعلى تفسيره يدل على إمامتهم جلالتهم عليهم السلام وكون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال وأن من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشقاق والنفاق.

٣٥٧/٢٣

٧ـ فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير[1] عن الحكم بن ظهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِذا دُعِيَ اللّٰهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾[2] يقول إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية.[3]

بيان: لما كان الايتمام بمن لم يأمر الله بالايتمام به محادة لله تعالى أولت في الأخبار الكثيرة آيات الشرك بالله بالشرك في الولاية في بطن القرآن ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ﴾[4] وقوله ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾[5] وأمثالهما.

٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ﴾ إلى قوله ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ﴾ إلى قوله ﴿بِها بِكافِرِينَ﴾[6] فإنه من وكل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرية وهو قول الله إن يكفر به أمتك يقول فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبدا ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط علمي الذي[7] ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء.[8]

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿لا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلٰهٌ واحِدٌ﴾[9] يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد.[10]

٣٥٨/٢٣

١٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[11] ﴿يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[12] الوصية لعلي عليه السلام بعدي نزلت مشددة.[13]

١١ـ الباقر عليه السلام في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ﴿فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[14] الوصية لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام بعده.[15]

١٢ـ وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[16] قال عليه السلام غير التسليم لولايتنا.[17]

١٣ـ وعنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[18] يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ﴾ بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا.[19]

١٤ـ وعن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾[20] عنى بني عبد المطلب.[21]

---

(١) في «أ»: جعفر بن رشيد.
(٢) غافر: ١٢.
(٣) تفسير القمي ٢: ٢٢٧.
(٤) يس: ٦٠.
(٥) التوبة: ٣١.
(٦) الأنعام: ٨٤ ـ ٨٩.
(٧) في المصدر: منك أمتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط علم الدين.
(٨) تفسير العياشي ١: ٣٩٨ سورة الأنعام ح ٥٧.
(٩) النحل: ٥١.
(١٠) تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ سورة النحل ح ٣٦.
(١١) هذا المقطع ليس له علاقة بما يليه وهو في سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(١٢) هذا من إشتباهات النساخ، وفي المصحف الشريف، كما في المصدر هكذا: ﴿قل إنما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون﴾ الأنبياء: ١٠٨.
(١٣) مناقب آل أبي طالب:
(١٤) البقرة: ١٣٢.
(١٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥٥.
(١٦) آل عمران: ٨٥.
(١٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(١٨) الحجرات: ٧.
(١٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤.
(٢٠) الجاثية: ٢١.
(٢١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨ وفيه: عن بني المطلب.

١٥ـ وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾[١] إلى قوله ﴿رَاجِعُونَ﴾ نزلت في علي عليه السلام ثم جرت في المؤمنين وشيعته هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.[٢]

٣٥٩/٢٣ ١٦ـنى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ قال هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما وكذلك قال ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا﴾[٣] الآية ثم قال أبو جعفر عليه السلام هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياعهم.[٤]

بيان: المشهور بين المفسرين أن المراد بالأنداد الأوثان وقال السدي هم رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعة الأرباب كما فسره عليه السلام ويؤيده ضمير ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾.

قال الطبرسي وقوله ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ على هذا القول الأخير أدل لأنه يبعد أن يحبوا الأوثان كحب الله مع علمهم بأنها لا تضر ولا تنفع ويدل أيضا عليه قوله ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾.[٥]

و الإمام عليه السلام إنما استشهد بهذا الوجه لأنه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام وإن كان على خلاف الأصل.

و قال الطبرسي معنى حبهم حب عبادتهم أو القرب إليهم أو الانقياد لهم أو جميع ذلك كحب الله أو كحب المؤمنين لله أو كحب المشركين له أو كالحب الواجب عليهم لله.[٦]

و بعد ذلك في القرآن ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ قال يعني حب المؤمنين فوق حب هؤلاء لإخلاصهم العبادة من الشرك ولعلمهم بأنه المنعم عليهم والمربي لهم ولعلمهم بالصفات العلى الأسماء الحسنى وأنه الحكيم الخبير الذي لا مثل له ولا نظير.[٧]

٣٦٠/٢٣ أقول: على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحب أولياء الله وخلفائه وكذا قوله أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ لما ورد في الأخبار أن الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته ونسب إلى نفسه سبحانه ما ينسب إليهم ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي يبصروا وقيل يعلموا وقرأ نافع وابن عامر يعقوب بالتاء فالخطاب عام ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله جميعا.

و أقول: يحتمل أن يكون المراد أن القوة لأولياء الله كما مر ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ بدل من ﴿إِذْ يَرَوْنَ﴾ ورأوا العذاب حال بإضمار قد والأسباب الوصل الذي كانت بينهم من الاتباع والإنفاق في الدين والأغراض الداعية إلى ذلك ﴿لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً﴾ أي رجعة إلى الدنيا وهو[٨] للتمني ﴿حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ﴾ أي ندامات ويدل الخبر على كفر المخالفين وخلودهم في النار.

١٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً﴾[٩] قال مؤمن بمحبة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومبغض لعدوهم.[١٠]

٣٦١/٢٣ بيان: الهضم النقص.

---

(١) المؤمنون: ٥٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١٠.
(٣) البقرة: ١٦٥ ـ ١٦٧.
(٤) غيبة النعماني: ٨٣.
(٥) مجمع البيان ١: ٤٥٤.
(٦) في المصدر: الواجب عليهم اللازم لهم لا الواقع.
(٧) مجمع البيان ١: ٤٥٤ ـ ٤٥٥.
(٨) في نسخة: ولو.
(٩) طه: ١٠٩.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٨ ح ١٥.

١٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى علي بن أسباط عن إبراهيم الجعفري عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لٰا يَعْلَمُونَ﴾[١] قال أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد.[٢]

١٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن أبيه عن جده[٣] علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه[٤] إلا أن يعاين الموت ثم تلا ﴿رَبَّنٰا أَخْرِجْنٰا نَعْمَلْ صٰالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنّٰا نَعْمَلُ﴾ يعني أن أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا ربنا أخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي عليه السلام غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب ﴿أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مٰا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جٰاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ وهو النبي صلى الله عليه وآله ﴿فَذُوقُوا فَمٰا لِلظّٰالِمِينَ﴾ لآل محمد صلى الله عليه وآله ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾[٥] ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه.[٦]

٣٦٢/٢٣ ٢٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنه قال أنتم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها[٧] ومن أطاع جبارا فقد عبده.[٨]

٢١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد الحسني[٩] عن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن أبيه قال سمعت صامتا بياع الهروي وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال صل معهم واشهد جنائزهم وعد مرضاهم وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم فإنا إذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم وإذا ذكر الذين من دوننا إِذٰا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.[١٠]

بيان: قوله عليه السلام فإنا إذا ذكرنا إلخ تأويل لقوله تعالى ﴿وَ إِذٰا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذٰا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذٰا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[١١] والاشمئزاز الانقباض النفرة.

٢٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن مسلم عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن الحسن بن إسماعيل الأفطس عن أبي موسى المشرقاني قال كنت عنده وحضره[١٢] قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله عز وجل ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[١٣] فقال ليس حيث تذهبون إن الله عز و جل حيث أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليا للناس علما اندس إليه معاذ بن جبل فقال أشرك في ولايته حتى يسكن الناس إلى قولك ويصدقوك فلما أنزل الله عز وجل ﴿يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ شكا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال إن الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فأنزل الله عز وجل ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾ ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يكن الله ليبعث رسولا إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربه كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عند الله من أن يقول له لئن أشركت بي وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله وإنما عنى تشرك[١٤] في الولاية من الرجال فهذا معناه.[١٥] ٣٦٣/٢٣

بيان: الدس الإخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار.

٢٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام قول الله عز وجل ﴿وَ كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحٰابُ النّٰارِ﴾ يعني بني أمية هم الذين كفروا وهم أصحاب النار ثم قال ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني الرسول والأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله ثم قال ﴿وَ مَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم شيعة آل محمد عليهم السلام يقولون

---

(١) النحل: ٦١.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠١ ح ٢.
(٣) كذا في النسخ، والصحيح هو ما في المصدر: محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبدالجبار، عن أبيه.
(٤) في المصدر: ما تقرّ به عينه.
(٥) فاطر: ٣٧.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة : ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ح ١٣.
(٧) في «أ»: أن يعبدوها وأنابوا.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة : ٥١٣ ح ٥.
(٩) في المصدر: محمد بن الحسين.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٧ ح ١٩ وفيه: فإنا إذا ذكرنا.
(١١) الزمر: ٤٥.
(١٢) في المصدر: كنت عنده إذ حضره.
(١٣) الزمر: ٦٥.
(١٤) في نسخة: أن تشرك.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٢ ـ ٥٢٣ ح ٣٢.

﴿رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا﴾ من ولاية هؤلاء وبني أمية ﴿وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ﴾ والسيئات بنو أمية وغيرهم وشيعتهم ثم قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بنو أمية ﴿يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ ثم قال ﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللّهُ﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾ يعني بعلي عليه السلام ﴿تُؤْمِنُوا﴾ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به ﴿فَالْحُكْمُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.(١)

٢٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ بأن لعلي ولاية ﴿وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.(٢)

٢٥ـ وروى البرقي أيضا عن ابن أذينة عن زيد بن الحسن قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ فقال فأجابهم الله تعالى ﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللّهُ وَحْدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بأنه كانت لهم ولاية ﴿وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا﴾ وإن له ولاية ﴿فَالْحُكْمُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.(٣)

٢٦ـ قال وروى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ﴾ قال يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة محمد وآل محمد عليهم السلام ﴿رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية ﴿وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية علي عليه السلام وهو السبيل وهو قوله تعالى(٤) ﴿وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ﴾ يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الايمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾.(٥)

٢٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الحسين بن سعيد(٦) عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها﴾(٧) قال هي الولاية.(٨)

٢٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن أسباط عن علي بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال قال الله عز وجل ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتركهم ولاية علي عليه السلام ﴿عَذاباً شَدِيداً﴾ في الدنيا ﴿وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الآخرة ﴿ذٰلِكَ جَزاءُ أَعْداءِ اللّهِ النّارُ لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ جَزاءً بِما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾(٩) والآيات الأئمة عليهم السلام.(١٠)

٢٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد الحناط عن أحمد بن عبد الرحمن الخراساني عن يزيد بن إبراهيم(١١) عن أبي حبيب النساجي(١٢) عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصّى بِهِ نُوحاً﴾ قال نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه وذلك قوله عز وجل ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مِنَ الدِّينِ ما وَصّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي عليه السلام ﴿اللّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ أي من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام.(١٣)

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٨ ـ ٥٢٩ ح ٧. والآيات في: غافر: ٧ ـ ١٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٠ ح ١١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٠ ـ ٥٣١ ح ١٢. وفيه: من ليست لهم ولاية «تؤمنوا» بأن لهم ولاية.
(٤) في المصدر: وقوله تعالى.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣١ ح ١٣.
(٦) في المصدر: حدثنا أحمد بن الحسن المالكي، عن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن سعيد.
(٧) الروم: ٣٠.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٥ ح ٣.
(٩) فصلت: ٢٨.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ح ٤.
(١١) في المصدر: عن بريد بن ابراهيم.
(١٢) في المصدر: أبي حبيب النباحي وفي نسخة: التناجي.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٣ ح ٥.

٣٦٦/٢٣

٣٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله القصباني عن ابن أبي نجران قال كتب الرضا عليه الصلاة والسلام إلى عبد الله بن جندب وأقرأنيها رسالة قال قال علي بن الحسين عليه السلام نحن أوى الناس بالله عز وجل ونحن أولى الناس بدين الله[1] ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ يا آل محمد ﴿ما وَصّى بِهِ نُوحاً﴾ فقد وصانا بما وصى به نوحا ﴿وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ﴾ وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴿وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا فنحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي عليه السلام إن ﴿اللّٰهُ﴾ تعالى يا محمد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام.[2]

بيان: في المصحف ﴿ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ﴾ وكذا في الكافي أيضا وكأنه زيد ما بينهما هنا من النساخ.

٣١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر[3] قال قال محمد بن الحنفية عليه السلام إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه أما سمعت الله تعالى يقول ﴿أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ﴾[4] فحبنا أهل البيت الإيمان.[5]

٣٢ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن علي عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللّٰهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً﴾[6] قال صبغة المؤمنين بالولاية في الميثاق وقال نزل قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّٰهِ﴾[7] في علي بن أبي طالب عليه السلام.[8]

٣٦٧/٢٣

٣٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله الرمادي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل ﴿أَ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[9] قال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[10]

٣٤ـوروى محمد بن جمهور عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي جميلة عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿أَ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال بالولاية.[11]

٣٥ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ﴾[12] قال عليه السلام يا أبان أنتم تقولون هو الشرك باللهنحن نقول هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته لأنهم[13] لم يشركوا بالله طرفة عين قط ولم يعبدوا اللات والعزى وهو أول من صلى مع النبي وهو أول من صدقه فهذه الآية نزلت فيه.[14]

٣٦ـفر:[15] [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ أَلا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام تدري فيمن نزلت قال الله ورسوله أعلم قال فيمن صدق بي وآمن بي وأحبك وعترتك من بعدك وسلم لك الأمر والأئمة

---

(١) في المصدر: بالله عزوجل ونحن أولى بكتاب الله ونحن أولى بدين الله.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٣ ـ ٥٤٤ ج ٦.
(٣) في المصدر: محمد بن بشير.
(٤) المجادلة: ٢٢.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٦ ح ٨ وفيه: في أيمن قلب العبد ومن كتبه الله.
(٦) البقرة: ١٣٨.
(٧) البقرة: ٢٦٥.
(٨) تفسير الفرات: ٦١ ح ٢٥، وكذا في: ٧٠ ح ٤١.
(٩) سورة الماعون: ١.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٥ ح ١.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٥ ح ٢.
(١٢) الأنعام: ٨٢.
(١٣) في نسخة: لأنه.
(١٤) تفسير الفرات: ١٣٤ ح ١٥٨.
(١٥) في «أ»: كنز، وهو وهم ويرده إسناد الحديث الموافق لأسانيد تفسيرالفرات.



من بعدك.[1]

۳۷ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن مفضل بن صالح وعبد الرحمن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفرؑ قال حبنا إيمان وبغضنا كفر ثم قرأ هذه الآية ﴿وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.[2]

۳۸ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو حمزة عن أبي جعفرؑ في قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[3] قال من أفك عن الولاية أفك عن الجنة.[4]

۳۹ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا قال سألت أبا عبد اللهؑ عن قول الله عز وجل ﴿وَ إِذا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾[5] فإذا ذكر الله[6] وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ لم يأمر الله بطاعتهم إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.[7]

۴۰ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد[8] عن عبد الله بن موسى[9] عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ في قوله تعالى ﴿فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لٰا نٰاصِرٍ﴾ قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءا قلت ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾ قال كادوا رسول اللهﷺ وكادوا علياؑ وكادوا فاطمةؑ وقال الله يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكٰافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾[10] لوقت بعث القائمؑ فينتقم لي من الجبارين و الطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس.[11]

۴۱ـ فس: [تفسير القمي] ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ يعني قريشا ﴿وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[12] قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة.

۴۲ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرؑ قال البينة محمد[13] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نٰارِ جَهَنَّمَ﴾ قال أنزل عليهم القرآن فارتدوا وكفروا[14] وعصوا أمير المؤمنين ﴿أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[15] قال نزلت في آل محمدؑ.[16]

۴۳ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن خالد البرقي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرؑ في قوله عز وجل ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ قال هم مكذبو الشيعة لأن الكتاب هو الآيات وأهل الكتاب الشيعة وقوله ﴿وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ يعني المرجئة ﴿حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ قال يتضح لهم الحق وقوله ﴿رَسُولٌ مِنَ اللّٰهِ﴾ يعني محمداﷺ ﴿يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾ يعني يدل على أولي الأمر من بعده وهم الأئمةؑ وهم الصحف المطهرة وقوله ﴿فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي عندهم الحق المبين وقوله ﴿وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ﴾ يعني مكذبو الشيعة وقوله ﴿إِلّٰا مِنْ بَعْدِ ما جٰاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ أي بعد ما جاءهم الحق ﴿وَ ما أُمِرُوا﴾ هؤلاء الأصناف ﴿إِلّٰا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ والإخلاص الإيمان بالله وبرسولهﷺ والأئمةؑ وقوله ﴿وَ يُقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكٰاةَ﴾ فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالبؑ ﴿وَ ذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ قال هي فاطمةؑ و قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ﴾ قال الذين آمنوا بالله وبرسوله وبأولي الأمر وأطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الإيمان والعمل الصالح وقوله ﴿رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ﴾ قال قال أبو عبد اللهؑ الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة والمؤمن وإن كان راضيا عن الله فإن في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص فإذا

(۱) تفسير الفرات: ۲۰۷ ح ۲۷۴. والآية في: الرعد: ۲۸.
(۲) تفسير الفرات: ۴۲۸ ح ۵۶۶.
(۳) الذاريات: ۸ ـ ۹.
(۴) مناقب آل أبي طالب ۳: ۱۱۶.
(۵) الزمر: ۴۵.
(۶) في المصدر: فقال إذا ذكر الله.
(۷) الكافي: ۸: ۳۰۴ ح ۴۷۱.
(۸) في «أ»: جعفر بن محمد.
(۹) في المصدر: عن عبيدالله بن موسى وهو الصحيح.
(۱۰) الطارق: ۱۰ و۱۵ ـ ۱۷.
(۱۱) تفسير القمي ۲: ۴۱۲.
(۱۲) البينة: ۶ ـ ۷.
(۱۳) في المصدر: قال: البينة رسول الله ﷺ.
(۱۴) في المصدر: قال: أنزل الله عليهم القرآن فارتدوا فكفروا.
(۱۵) البينة: ۶ ـ ۷.
(۱۶) تفسير القمي ۲: ۴۳۳.

عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا وهو قوله ﴿وَ رَضُوا عَنْهُ﴾ وقوله ﴿ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ أي أطاع ربه.(١)

٤٤ـ وروى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله عز وجل ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ قال إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام.(٢)

بيان: لعل المعنى أن نظير أهل الكتاب والمشركين في أمر النبوة هؤلاء في الإمامة ولعل المراد حينئذ بإتيان البينة ظهور أمره صلى الله عليه وآله في زمن القائم عليه السلام وتفسير القيمة بها يصحح الإضافة من غير تكلف.

٤٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾(٣) قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا أديننا أفضل أم دين محمد قالوا بل دينكم أفضل.

و قد روي فيه أيضا أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد صلى الله عليه وآله حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقِيراً﴾ يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ﴾ يعني بالناس هاهنا أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾(٤) وهي الخلافة بعد النبوة وهم الأئمة عليهم السلام.(٥)

٤٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِي واثَقَكُمْ بِهِ﴾(٦) قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه.(٧)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله قيل في الميثاق أقوال أحدها أن معناه ما أخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله عند إسلامهم وبيعتهم بأن يطيعوا الله في كل ما يفرضه عليهم.

و ثانيها: أنه ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية غير ذلك عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام.

و ثالثها: أنه بيعة العقبة وبيعة الرضوان.

و رابعها: أنه ميثاق الأرواح.(٨)

٤٧ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾(٩) فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده.(١٠)

بيان: أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله الغاصبون حقوقهم فإن بهم ظهر الفساد في البر البحر.

٤٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قال مؤلف نهج الإمامة روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ وَصّىٰ بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١١) بولاية علي عليه السلام.(١٢)

٤٩ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾(١٣) قال بما

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٩ ـ ٨٣٠ ح ١.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣١ ح ٢.
(٣) النساء: ٥١.
(٤) النساء: ٥٢ ـ ٥٤.
(٥) تفسير القمي ١: ١٤٨.
(٦) المائدة: ٧.
(٧) تفسير القمي ١: ١٧١ وفيه: ثم نقضوا ميثاقهم.
(٨) مجمع البيان ٢: ٢٦٠ وقوله رابعها منقول بالمعنى.
(٩) يونس: ٤٠.
(١٠) تفسير القمي ١: ٣١٣.
(١١) البقرة: ١٣٢.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩ ح ٥٩.
(١٣) الأنعام: ٨٢.

جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم.[1]

٣٧٢/٢٣ ٥٠ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿فَمِنْكُمْ كٰافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر.[2]

بيان: أقول في القرآن هكذا ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كٰافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾[3] ولعله من النساخ أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا أو نقل بالمعنى من الراوي والأول أظهر لأنه روى الكليني عن الصحاف بسند آخر موافقا لما في المصاحف كما سيأتي[4] وقيل إنما قدم الكافر لأنهم أكثر المعنى أنه يصير كافرا أو في علم الله أنه كافر والظاهر أن تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني أي في تكليفهم الأول و هم ذر كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن فكيف عند خلق الأجساد وعلى هذا يقرأ عرف على بناء المجرد ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضا وإن كان بعيدا فالمراد بالخلق خلق الأجساد المعنى أنه حين خلقكم كان بعضكم كافرا لكفره في الذر وبعضكم مؤمنا لإيمانه في الذر و الذر جمع ذرة وهي صغار النمل مائة منها وزن حبة شعير ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس و سيأتي أنه أخرج ذرية آدم من صلبه فبثهم كالذر وجعل الأرواح متعلقة بها وأخذ عليها الميثاق فقوله في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم وإن أمكن أن يكون الميثاق مرتين.

٥١ـ كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ﴾[5] في علي عليه السلام ﴿بَغْياً﴾[6].

٣٧٣/٢٣ وقال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّٰا نَزَّلْنٰا عَلىٰ عَبْدِنٰا﴾ في علي عليه السلام ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[7].

و قال نزل بهذه الآية هكذا ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا﴾[8] في علي عليه السلام ﴿نورا مبينا﴾.

بيان: قوله عَلىٰ عَبْدِنٰا في علي عليه السلام لعله كان شكهم فيما يتلوه صلى الله عليه وآله في شأن علي عليه السلام فرد الله عليهم بأن القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند غيره وأما الآية الثالثة فصدرها في أوائل سورة النساء هكذا ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ آمِنُوا بِمٰا نَزَّلْنٰا مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ﴾[9] وآخرها في آخر تلك السورة هكذا ﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ قَدْ جٰاءَكُمْ بُرْهٰانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنٰا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾[10] و لعله سقط من الخبر شيء وكان اسمه عليه السلام في الموضعين فسقط آخر الأولى وأول الثانية من البين أو كان في مصحفهم عليهم السلام[11] إحدى الآيتين كذلك ولا يتوهم أن قوله ﴿مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ﴾ في الأولى ينافي ذلك إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه أيضا الخطاب إلى أهل الكتاب فإنهم كانوا مبغضين لعلي لكثرة ما قتل منهم أبين عن قبول ولايته وكان اسمه عليه السلام مثبتا عندهم في كتبهم كاسم النبي صلى الله عليه وآله وكذا قوله ﴿أُوتُوا الْكِتٰابَ﴾ وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن.

٥٢ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن البرقي عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مٰا يُوعَظُونَ بِهِ﴾[12] في علي عليه السلام ﴿لَكٰانَ خَيْراً لَهُمْ﴾.[13]

---

(١) الكافي ١: ٤١٣ ح ٣.
(٢) الكافي ١: ٤١٣ ب ١٦٦ ح ٤.
(٣) التغابن: ٢.
(٤) بل بنفس السند انظر الكافي ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧٤.
(٥) البقرة: ٩٠.
(٦) الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٥.
(٧) الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٦.
(٨) النساء: ٤٧.
(٩) النساء: ٤٧.
(١٠) النساء: ١٧٤.
(١١) العجب من المصنف تكراره لهذه العبارة رغم قيام الاجماع على تضعيف رواة روايات التحريف.
(١٢) النساء: ٦٦.
(١٣) الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٨ وفي السند جهالة بأبي طالب ويونس وبكار.

٣٧٤/٢٣ **كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن بكار مثله.**[١]

بيان: قبل هذه الآية ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوّاباً رَحِيماً فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٢] وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة واستغفر لهم الرسول فيحتمل أن يكون ما يوعظون به إشارة إلى هذا يحتمل التنزيل[٣] والتأويل.

٥٣ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا﴾ قال ولايتهم ﴿وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى﴾ قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى﴾.[٤]

٥٤ـ كا: [الكافي] أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿جاءَكُمْ﴾[٥] محمد صلى الله عليه وآله ﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾ بموالاة علي عليه السلام ف ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً﴾ من آل محمد صلى الله عليه وآله ﴿كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾.[٦]

بيان: في القرآن هكذا ﴿أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ﴾ فلعله عليه السلام ذكر مفاد الآية[٧] أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا.[٨]

٣٧٥/٢٣ **٥٥ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ بولاية علي ﴿ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[٩] يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة.**[١٠]

٥٦ـ كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر في قوله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً﴾[١١] قال هي الولاية.

٥٧ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير[١٢] عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً﴾[١٣] ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾[١٤] قال نزلت في فلان وفلان وفلان آمَنُوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر وكَفَرُوا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي[١٥] مولاه ثُمَّ آمَنُوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثُمَّ كَفَرُوا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.[١٦]

٣٧٦/٢٣ **٥٨ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت قوله تعالى ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ[١٧] سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ﴾ في علي عليه السلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ**

---

(١) الكافي ١: ٤٢٤ ب ١٦٦ ح ٦٠. (٢) النساء: ٦٤ ـ ٦٥.
(٣) وفق أي دليل يساق الاحتمال خاصة وأن جهالة الرواة واضحة للعيان.
(٤) الكافي ١: ٤١٨ ب ١٦٦ ح ٣٠. والآية في الاعلى: ١٦ ـ ١٩.
(٥) في المصدر: أفكلما جاءكم. (٦) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣١. والآية في: البقرة: ٨٧.
(٧) بل أن نسخة المصنف كان فيها سقط، وإلا فقد عرفت أن لا نقص في المصدر.
(٨) والاظهر أن الرواية باطلة لجهة وجود منخل على الأقل. (٩) الشورى: ١٣.
(١٠) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظة. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.
(١١) الروم: ٣٠. (١٢) والصحيح عبد الرحمن بن كثير كما في المصدر.
(١٣) النساء: ١٣٧. (١٤) آل عمران: ٩٠.
(١٥) في المصدر: من كنت مولاه فهذا علي.
(١٦) الكافي ١: ٤٢٠ ب ١٦٦ ح ٤٢: أقول: سند الرواية ضعيف بعلي بن حسان وعمه عبد الرحمن بن كثير. على الاقل.
(١٧) في نسخة: ما نزل الله في علي.

الْأَمْرِ﴾[1] قال دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولا يبالوا[2] ألا يكون الأمر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئا وقوله ﴿كَرِهُوا مٰا نَزَّلَ اللّٰهُ﴾ والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم فأنزل الله ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنّٰا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّٰا لاٰ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوٰاهُمْ﴾[3] الآية.[4]

٥٩ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحٰادٍ بِظُلْمٍ﴾ قال عليه السلام نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ.[5]

بيان: قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أقول الآية في سورة النساء هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدٰادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لاٰ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ وفي سورة آل عمران هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمٰانِهِمْ ثُمَّ ازْدٰادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الضّٰالُّونَ﴾ لعله عليه السلام ضم جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الأخرى لبيان اتحاد مفادهما ويحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا[6] والظاهر أن المراد بالإيمان في الموضعين الإقرار باللسان فقط وبالكفر الإنكار باللسان أيضا كما صرح به في تفسير علي بن إبراهيم.[7]

قوله عليه السلام بأخذهم من بايعه بالبيعة لعل المراد بالموصول أمير المؤمنين عليه السلام والمستتر في قوله بايعه راجع إلى أبي بكر والبارز إلى الموصول ويحتمل أن يكون المستتر راجعا إلى الموصول والبارز إليه عليه السلام أي أخذوا الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بالبيعة لأبي بكر ولعله أظهر قوله فلان و فلان وفلان هذه الكنايات يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بها بعض بني أمية كعثمان وأبي سفيان ومعاوية فالمراد بالذين كَرِهُوا مٰا نَزَّلَ اللّٰهُ أبو بكر وعمر وأبو عبيدة إذ ظاهر السياق أن فاعل قالوا الضمير الراجع إلى ﴿الذين ارتدوا﴾ والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وضمير ﴿قالوا﴾ راجعا إلى بني أمية بقرينة كانت عند النزول والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمر نزلت والله فيهما أي في أبي بكر وعمر وهو تفسير للذين كرهوا.

و قوله وهو قول الله تفسير لما نزل الله وضمير ﴿دعوا﴾ راجع إليهما وأتباعهما ﴿و قالوا﴾ أي وهما و أتباعهما.

قوله في بعض الأمر لعلهم لم يجترءوا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس ثم أطاعوهم في الأمرين جميعا ولا يبعد أن تكون كلمة ﴿في﴾ على هذا التأويل تعليلية أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئا وقوله كَرِهُوا مٰا نَزَّلَ اللّٰهُ إعادة للكلام السابق لبيان أن ما نزل الله في علي عليه السلام هو الولاية إذ لم يظهر ذلك مما سبق صريحا ولعله زيدت الواو في قوله ﴿و الذي﴾ من النساخ وقيل قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فإنه لا تصريح في المعطوف عليه بأن النازل فيهما وفي أتباعهما كرهوا أم قالوا.

٦٠ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلاٰلٍ مُبِينٍ﴾[8] يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والأئمة عليهم السلام من بعده من هو في ضلال مبين كذا أنزلت وفي قوله تعالى ﴿إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ فقال إن

٣٧٧/٢٣

٣٧٨/٢٣

---

(١) محمد: ٢٥ ـ ٢٦.
(٢) في المصدر: ولم يبالوا.
(٣) الزخرف: ٧٩ ـ ٨٠.
(٤) الكافي ١: ٤٢٠ ـ ٤٢١ ب ١٦٦ ح ٤٣. والرواية ضعيفة السند كما قد علمت.
(٥) الكافي ١: ٤٢١ ب ١٦٦ ح ٤٤.
(٦) تقدم كلامنا عن ذلك فلا نعيد.
(٧) تفسير القمي ١: ١٦٣.
(٨) الملك: ٢٩.

تلووا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ كٰانَ بِمٰا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾[1] وفي قوله ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتركهم ولاية أمير المؤمنين‌عليه السلام ﴿عَذٰاباً شَدِيداً﴾ في الدنيا ﴿وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[2]

٦١ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله‌عليه السلام ﴿ذلك بِأَنَّهُ إِذٰا دُعِيَ اللّٰهُ وَحْدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾.[3]

بيان: في القرآن ﴿ذٰلِكُمْ﴾ كما مر ولعله من النساخ.

٦٢ـكا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌عليه السلام في قول الله تعالى ﴿سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ لِلْكٰافِرينَ﴾ بولاية علي ﴿لَيْسَ لَهُ دٰافِعٌ﴾[4] ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل‌عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله.[5]

٣٧٩/٢٣ ٦٣ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[6] قال من أفك عن الولاية أفك عن الجنة.[7]

بيان: قال الفيروزآبادي أفك عنه كضرب وعلم يأفك إفكا صرفه وقلبه أو قلب رأيه وفلانا جعله يكذب وحرمه مراده.[8]

و قال الطبرسي رحمه الله أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير أي المصروف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين وقيل معناه يؤفك عن الحق والصواب من أفك فدل ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجازت الكناية عنه وقيل إن الصارف لهم رؤساء البدع وأئمة الضلال لأن العوام تبع لهم.[9]

٦٤ـكا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن البرقي عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿هٰذٰانِ خَصْمٰانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي‌عليه السلام ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيٰابٌ مِنْ نٰارٍ﴾.[10]

٦٥ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله‌عليه السلام في قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللّٰهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً﴾[11] قال صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.[12]

٦٦ـكا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿فأبى أكثر الناس﴾ بولاية علي ﴿إلا كفورا﴾[13] قال ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿و قل الحق من ربكم﴾ في ولاية علي‌عليه السلام ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين﴾ آل محمد ﴿نارا﴾.[14]

٣٨٠/٢٣ ٦٧ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله‌عليه السلام في قوله ﴿وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلىٰ صِرٰاطِ الْحَمِيدِ﴾[15] قال ذاك حمزة وجعفرعبيدة و سلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار هدوا إلى أمير المؤمنين وقوله ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمٰانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين‌عليه السلام ﴿وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيٰانَ﴾[16] الأول والثاني والثالث.[17]

٦٨ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا

---

(١) النساء: ١٣٥.
(٢) الكافي ١: ٤٢١ ب ١٦٦ ح ٤٥. والآية في سورة فصلت: ٢٧.
(٣) الكافي ١: ٤٢١ ب ١٦٦ ح ٤٦، والآية في غافر: ١٣.
(٤) المعارج: ١ ـ ٢.
(٥) الكافي ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ٤٧ والرواية ضعيفة جداً بمحمد بن سليمان وأبيه.
(٦) الذاريات: ٨ ـ ٩.
(٧) الكافي ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ٤٨.
(٨) القاموس المحيط ٣: ٣٠٢ وفيه: وعلم يأفكه إفكاً.
(٩) مجمع البيان ٥: ٢٣١.
(١٠) الكافي ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ١٥. والآية في سورة الحج: ١٩.
(١١) البقرة: ١٣٨.
(١٢) الكافي ١: ٤٢٣ ب ١٦٦ ح ٥٣.
(١٣) الاسراء: ٨٩.
(١٤) الكافي ١: ٤٢٥ ب ١٦٦ ح ٦٤ والآية في سورة الكهف: ٢٩. ومفادها يريد التأويل لا التنزيل.
(١٥) الحج: ٢٤.
(١٦) الحجرات: ٧.
(١٧) الكافي ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧١.

عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾[1] فقال عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلام وسألته عن قول الله ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلىٰ رَسُولِنَا الْبَلاٰغُ الْمُبِينُ﴾[2] فقال أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا و جحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.[3]

٦٩ـكا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ قال يعني إن أشركت في الولاية غيره ﴿بَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشّٰاكِرِينَ﴾[4] يعني بَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ بالطاعة وَ كُنْ مِنَ الشّٰاكِرِينَ أن عضدتك بأخيك وابن عمك.[5]

٣٨١/٢٣

٧٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم الثقفي عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب بن علي بن بحيرة[6] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزجل ﴿فَأَبىٰ أَكْثَرُ النّٰاسِ إِلاّٰ كُفُوراً﴾[7] قال نزلت في ولاية علي عليه السلام.[8]

٧١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ﴿فَأَبىٰ أَكْثَرُ النّٰاسِ﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿إِلاّٰ كُفُوراً﴾.[9]

٧٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي عليه السلام ﴿فَمَنْ شٰاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شٰاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ قال وقرأ إلى قوله ﴿أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[10] ثم قال قيل للنبي صلى الله عليه وآله ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾[11] في أمر علي فإنه الحق من ربك فَمَنْ شٰاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شٰاءَ فَلْيَكْفُرْ فجعل الله تركه معصية وكفرا قال ثم قرأ ﴿إِنّٰا أَعْتَدْنٰا لِلظّٰالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿نٰاراً أَحٰاطَ بِهِمْ سُرٰادِقُهٰا﴾ ثم قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ إِنّٰا لاٰ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ يعني بهم آل محمد صلى الله عليه وآله.[12]

٧٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ قال أولئك آل محمد عليهم السلام ﴿وَ الَّذِينَ سَعَوْا﴾ في قطع مودة آل محمد ﴿مُعٰاجِزِينَ أُولٰئِكَ أَصْحٰابُ الْجَحِيمِ﴾[13] قال هي الأربعة نفر يعني التيمي والعدي والأمويين.[14]

٣٨٢/٢٣

٧٤ـ وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قوله عز وجل ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله ﴿هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ﴾[15] قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[16] وقال عليه السلام نزل في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيٰاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَهُمْ لَهٰا سٰابِقُونَ﴾.[17]

٧٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن علي[18] عن أبيه عن جده عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُدٰافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[19] قال نحن الذين آمنوا والله يدافع عنا ما أذاعت شيعتنا.

---

(١) التغابن: ٢.
(٢) التغابن: ١٢.
(٣) الكافي ١: ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٦.
(٤) الزمر: ٦٥ ـ ٦٦.
(٥) الكافي ١: ٤٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٦.
(٦) في المصدر:: الحسن بن وهب، عن ابن بحيرة.
(٧) الإسراء: ٨٩.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٠ ح ٣٠.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة الآيات الظاهرة: ٢٩١ ح ٣١.
(١٠) الكهف: ٣٠.
(١١) الحجر: ٩٤.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة الآيات الظاهرة: ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ح ٣.
(١٣) الحج: ٥٠ ـ ٥١.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة الآيات الظاهرة: ٣٤٥ ح ٢٩.
(١٥) المؤمنون: ١١.
(١٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٢ ح ١.
(١٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٣ ح ٤. والآيات في سورة المؤمنون: ٥٩ ـ ٦١.
(١٨) في المصدر: محمد بن الحسن بن علي.
(١٩) الحج: ٣٨.

٧٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن علي[١] عن محمد بن الفضيل[٢] عن أبي حمزة عن أبي جعفرؑ قال نزل جبرئيلؑ على محمدﷺ بهذه الآية هكذا ﴿فأبى أكثر الناس﴾ من أمتك بولاية عليؑ ﴿إلا كفورا﴾.[٣]

٧٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن إبراهيم بن عبد الله عن الحجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال إن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعليؑ أنا أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأملأ منك حشوا للكتيبة فقال له عليؑ اسكت يا فاسق فأنزل الله جل اسمه ﴿أَ فَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لٰا يَسْتَوُونَ﴾[٤].

٣٨٣/٢٣

٧٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن حماد عن أبيه عن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿أَ فَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لٰا يَسْتَوُونَ﴾ قال نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن والآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن أنا والله أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ منك حشوا للكتيبة فقال المؤمن للفاسق اسكت يا فاسق فأنزل الله عز وجل ﴿أَ فَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لٰا يَسْتَوُونَ﴾ ثم بين حال المؤمن فقال ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ فَلَهُمْ جَنّٰاتُ الْمَأْوىٰ نُزُلًا بِمٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وبين حال الفاسق فقال ﴿وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوٰاهُمُ النّٰارُ كُلَّمٰا أَرٰادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهٰا أُعِيدُوا فِيهٰا وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذٰابَ النّٰارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.[٥]

٧٩ـ وذكر أبو مخنف أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام فقال له الحسن لا ألومك أن تسب عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا وقتل أباك صبرا مع رسول اللهﷺ في يوم بدر وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمنا وسماك فاسقا.[٦]

٨٠ـ فس: [تفسير القمي] أبو القاسم عن محمد بن العباس عن الروياني[٧] عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد اللهؑ في قول الله عز وجل ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لٰا يَرْجُونَ أَيّٰامَ اللّٰهِ﴾ قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتهم أن يعرفوا الذين لا يعلمون[٨] فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم.[٩]

٣٨٤/٢٣

٨١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي أن علي بن الحسينؑ أراد أن يضرب غلاما له فقرأ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لٰا يَرْجُونَ أَيّٰامَ اللّٰهِ﴾[١٠] فوضع السوط من يده فبكى الغلام فقال ما يبكيك فقال إني عندك يا مولاي من الذين لٰا يَرْجُونَ أَيّٰامَ اللّٰهِ فقال له أنت ممن يرجو أيام الله قال نعم يا مولاي فقالؑ لا أحب أن أملك من يرجو أيام الله قم فأت قبر رسول اللهﷺ وقل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين وأنت حر لوجه الله.[١١]

٨٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئٰاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ سَوٰاءً مَحْيٰاهُمْ وَ مَمٰاتُهُمْ سٰاءَ مٰا يَحْكُمُونَ﴾[١٢] قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات بنو هاشم وبنو عبد المطلب والذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس.[١٣]

٨٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئٰاتِ﴾ الآية قال إنها نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارثؑ هم الذين آمنوا وفي ثلاثة من المشركين عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وهم الذين اجترحوا السيئات.[١٤]

---

(١) في المصدر: محمد بن يعقوب.
(٢) في المصدر: عن أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمد بن الفضيل.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩١ ح ٣٢. وفيه: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر الناس ـ بولاية علي ـ إلّا كفوراً».
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٢ ح ٣. والآيات في سورة السجدة: ١٨ ـ ٢٠.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٣ ح ٤.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٣ ح ٥.
(٧) في المصدر: عن عبدالله بن موسىٰ.
(٨) في المصدر: عليهم بمعرفتنا أن يغفروا للذين.
(٩) تفسير القمي ٢: ٢٦٩م.
(١٠) الجاثية: ١٤.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٥ ـ ٥٧٦ ح ٢ بأدنىٰ فارق.
(١٢) الجاثية: ٢١.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٧ ح ٦.

٨٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق[1] عن سعد بن طريف وأبي حمزة عن ابن نباتة عن علي صلوات الله عليه أنه قال سورة محمدﷺ آية فينا وآية في بني أمية.[2]

٣٨٤/٢٣

٨٥ـ وعنه عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر عن أبي جعفرؑ مثله.[3]

٨٦ـ وعنه أيضا عن أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن عبيد بن موسى عن قطر عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى أنه قال من أراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ﴾[4] فينا آية وفيهم آية إلى آخرها.[5]

٨٧ـ وعنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفرؑ أنه قال قوله تعالى ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللّٰهُ﴾ في عليؑ ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ﴾.[6]

٨٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتّٰى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً﴾ تأويله ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري وكان خيرا عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن عليؑ أنه قال كنا نكون عند رسول اللهﷺ فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا دونهم والله وما يعونه هم وإذا خرجوا قالوا ما ذا قالَ آنِفاً.[7]

٣٨٦/٢٣

٨٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن حسين بن خزيمة الرازي عن عبد الله بن بشير عن أبي هوذة عن إسماعيل بن عياش عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾[8] قال نزلت في بني هاشم بني أمية.[9]

٩٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن سليمان الرازي[10] عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد اللهؑ في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾[11] قال الهدى هو سبيل عليؑ.[12]

٩١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفرؑ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نصب رسول اللهﷺ علياؑ يوم غدير خم قال قوم ما يألو يرفع ضبع ابن عمه فأنزل الله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللّٰهُ أَضْغانَهُمْ﴾.[13]

٩٢ـ وعنه عن محمد بن جرير عن عبد الله بن عمر عن الحمامي عن محمد بن مالك عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال قوله عز وجل ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[14] قال بعضهم[15] لعليؑ.[16]

٩٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد اللهؑ قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ﴾[17] قوله ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّٰهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ﴾[18] قال

---

(١) في المصدر: الحصين بن مخارق. وهو وهم والصحيح ما في المتن.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٢ ح ١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٢ ح ٢.
(٤) محمد: ٢٤.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٣ ح ٣.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٣ ح ٦. والآية في سورة محمد: ٩.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٤ ح ١٠.
(٨) محمد: ٢٢.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٥ ح ١٢.
(١٠) في المصدر: علي بن سليمان الزراري.
(١١) محمد: ٢٥.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٧ ح ١٤.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٠ ح ١٨. والآية في سورة محمد: ٢٩. وفيه: ما يألو برفع.
(١٤) محمد: ٣٠.
(١٥) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: بعضهم.
(١٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٠ ح ١٩.
(١٧) محمد: ٩.

٣٨٧/٢٣ إن رسول اللّه لما أخذ الميثاق لأمير المؤمنينعليه السلام قال أتدرون من وليكم بعدي[١٩] قالوا الله ورسوله أعلم فقال إن الله يقول ﴿إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلاٰهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صٰالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢٠] يعني عليا هو وليكم من بعدي هذه الأولى.

و أما المرة الثانية لما أشهدهم يوم غدير خم وقد كانوا يقولون لئن قبض[٢١] الله محمدا لا نرجع هذا الأمر في آل محمد ولا نعطيهم من الخمس شيئا فأطلع الله نبيه على ذلك وأنزل عليه ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّٰا لاٰ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوٰاهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنٰا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[٢٢] وقال أيضا فيهم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ أَ فَلاٰ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفٰالُهٰا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ والهدى سبيل أمير المؤمنينعليه السلام ﴿الشَّيْطٰانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلىٰ لَهُمْ﴾[٢٣] قال وقرأ أبو عبد اللهعليه السلام هذه الآية هكذا[٢٤] ﴿فهل عسيتم إن توليتم﴾ وسلطتم وملكتم ﴿أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ نزلت في بني عمنا بني أمية وفيهم يقول الله ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ أَ فَلاٰ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ فيقضوا ما عليهم من الحق ﴿أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفٰالُهٰا﴾.[٢٥]

٩٤ـ وقال أبو عبد اللهعليه السلام كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يدعو أصحابه[٢٦] من أراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه إليه‌من أراد به سوءا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قول الله عز وجل ﴿حَتّٰى إِذٰا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قٰالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مٰا ذٰا قٰالَ آنِفاً أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوٰاءَهُمْ﴾[٢٧] وقالعليه السلام لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه وذلك لأن الله يقول ﴿وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاٰ يَكُونُوا أَمْثٰالَكُمْ﴾.[٢٨]

٣٨٨/٢٣ أقول: ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه.

٩٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة بإسناده عن أخطب خوارزم[٢٩] رفعه إلى ابن عباس قال سأل قوم النبيصلى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً﴾[٣٠] فقال إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم علي بن أبي طالبعليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده وتحته جميع السابقين الأولين مِنَ الْمُهٰاجِرِينَ وَ الْأَنْصٰارِ لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطيه أجره ونوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة إن ربكم يقول إن لكم عندي مغفرة وأجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة وينزل أقواما على النار فذلك قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾ يعني السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا أُولٰئِكَ أَصْحٰابُ الْجَحِيمِ﴾[٣١] يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق عليعليه السلام.[٣٢]

٣٨٩/٢٣ ٩٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن حفص بن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه قال في قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتٰابُوا وَ جٰاهَدُوا بِأَمْوٰالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصّٰادِقُونَ﴾[٣٣] قال ابن عباس ذهب عليعليه السلام بشرفها وفضلها.[٣٤]

٩٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه

---

(١٨) محمد: ٢٦.
(١٩) في المصدر: وليّكم من بعدي.
(٢٠) التحريم: ٤.
(٢١) في المصدر: إذا قبض.
(٢٢) الزخرف: ٨٠.
(٢٣) محمد: ٢٢ ـ ٢٥.
(٢٤) قوله هكذا يفيد التأويل.
(٢٥) تأويل‌الآيات الظاهرة الآيات الظاهرة: ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ح ١٦.
(٢٦) في المصدر: قال رسول اللّه وكان يدعو أصحابه.
(٢٧) محمد: ١٦.
(٢٨) تأويل‌الآيات الظاهرة الآيات الظاهرة: ٥٨٥ ح ١١. والآية في سورة محمد: ٣٨.
(٢٩) هذا وهم واضح لأن أخطب خوارزم مات بعد وفاة شيخ الطائفة ـ ره ـ بحوالي ١٠٨ سنوات فكيف يروي عنه.
(٣٠) الفتح: ٢٩.
(٣١) الحديد: ١٩.
(٣٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٠٠ ـ ٦٠١ ح ١٤.
(٣٣) الحجرات: ١٥.
(٣٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٠٧ ح ٨.

الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر قال قال محمد بن علي بن الحنفية إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه أما سمعت سبحانه يقول ﴿أولئك كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ إلى آخر الآية فحبنا أهل البيت الإيمان.[1]

٩٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾[2] هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته.[3]

٩٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن الحسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وأنا مسنده إلى ظهري[4] وعائشة عند أذني فأصغت عائشة لتسمع ما يقول فقال أي أخي ألم تسمع قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين.[5]

١٠٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كتب أبيه أن عليا عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثم التفت إلي فقال هم أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرا محجلين متوجين قال يعقوب فحدثت به أبا جعفر عليه السلام فقال هكذا هو عندنا في كتاب علي عليه السلام.[6]

تذنيب:

اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار وقد مر الكلام فيه في أبواب المعاد وسيأتي في أبواب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار.[7]

و قال في موضع آخر اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البينات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان وأن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا أن كثيرا من أهل البدع فساق ليسوا بكفار وأن فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبرية من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام.[8]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٦ ح ٨. وفيه: في أيمن قلب العبد. (٢) البروج: ١١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٤ ح ٣.
(٤) في المصدر: يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣١ ح ٣. (٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣١ ـ ٨٣٢ ح ٤.
(٧) اوائل المقالات: ٤٥. (٨) اوائل المقالات: ٥١ ـ ٥٢.

باب ۲۲ نادر في تأويل قوله تعالى قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ

٣٩١/٢٣ ١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾ قال الولاية ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَ فُرادىٰ﴾ قال الأئمة من ذريتهما.(١)

٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَ فُرادىٰ﴾ قال بالولاية قلت وكيف ذاك قال إنه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اغتابه رجل وقال(٢) إن محمدا ليدعو كل يوم إلى أمر جديد وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرآنا فقال له ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾ فقد أديت إليكم ما افترض ربكم عليكم قلت فما معنى قوله عز وجل ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَ فُرادىٰ﴾ فقال أما مثنى يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة أمير المؤمنين وأما فرادى فيعني طاعة الأئمة(٣) من ذريتهما من بعدهما ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك.(٤)

٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن الحسين بن سعيد وعبيد بن كثير وجعفر بن محمد الفزاري بإسنادهم جميعا عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣٩٢/٢٣ ٤ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾ فقال إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تعالى ﴿إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾.

بيان: قال البيضاوي ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾ أرشدكم وأنصح لكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ﴾ وهو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله أو الانتصاب في الأمر خالصا لوجه الله تعالى معرضا عن المراء والتقليد ﴿مَثْنىٰ وَ فُرادىٰ﴾ متفرقين اثنين اثنين أو واحدا واحدا فإن الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ في أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به لتعلموا حقيقته ﴿ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك أو استئناف على أن ما عرفوا من رجاحة عقله كاف في ترجيح صدقه فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير وخطب عظيم من غير تحقق ووثوق ببرهان فيفتضح على رءوس الأشهاد ويسلم ويلقي نفسه إلى الهلاك كيف وقد انضم إليه معجزات كثيرة.

و قيل ما استفهامية والمعنى ثم تتفكروا أي شيء به من آثار الجنون انتهى.

و أما التأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من متشابهات التأويلات التي لا يعلمها إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة أو الطريقة الواحدة للرد على من نسب إليه صلى الله عليه وآله أنه يأتي كل يوم بأمر غريب موهما أن الأمور التي يأتي بها متخالفة وقوله ﴿أَنْ تَقُومُوا﴾ بدل من الواحدة ولعل قوله ﴿مَثْنىٰ وَ فُرادىٰ﴾ منصوبان بنزع الخافض أي تقوموا للإتيان بما هو

٣٩٣/٢٣ مثنى وفرادى أو صفتان لمصدر محذوف أي قياما مثنى وفرادى بناء على أن المراد بالقيام الطاعة والاهتمام بها والجنة هي التي كانوا ينسبونها إلى النبي صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام فكانوا يقولون إنه مجنون في محبته كما سيأتي في سبب نزول قوله تعالى ﴿وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله ﴿وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.

(٢) في نسخة من «فر»: ارتاب الناس وقالوا.

(٣) في المصدر: طاعة الإمام.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٧ ح ١٠.



و على ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى فإن هذه المبالغات إنما كانت لقبوله ما أرسل به وكانت العمدة والأصل فيها الولاية.

باب ٢٣ أنهم الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون و شيعتهم أصحاب اليمين وأعداؤهم الفجار و الأشرار وأصحاب الشمال

١/٢٤

١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى بن زياد عن عنبسة العابد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ﴾(١) قال هم الشيعة قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ﴾ يعني أنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك.(٢)

٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عمران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ أَمّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ﴾ قال أبو جعفرعليه السلام هم شيعتنا محبونا.(٣)

٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان رفعه إلى أبي جعفرعليه السلام قال إن الله عز وجل يقول ما توجه إلى أحد من خلقي أحب إلي من داع دعاني يسأل بحق محمد وأهل بيته وإن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال اللهم أنت وليي في نعمتي والقادر على طلبتي وقد تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد إلا ما رحمتني وغفرت زلتي فأوحى الله إليه يا آدم أنا ولي نعمتك القادر على طلبك وقد علمت حاجتك فكيف سألتني بحق هؤلاء فقال يا رب إنك لما نفخت في الروح رفعت رأسي إلى عرشك فإذا حوله مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك ثم عرضت علي الأسماء فكان ممن مر بي من أصحاب اليمين آل محمد وأشياعهم فعلمت أنهم أقرب خلقك إليك قال صدقت يا آدم.(٤)

٢/٢٤

٤ـوروى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ قال محمد رسول الله قالوا بلى قال وعلي أمير المؤمنين فأبى الخلق كلهم جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل‌هم أقل القليل وهم أصحاب اليمين.(٥)

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾(٦) قال الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا.(٧)

٣/٢٤

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد بن عثمان الخزاز قال سمعت أبا سعيد المدائني يقول ﴿كَلّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ﴾(٨) بالخير مرقوم بحب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.(٩)

٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن

(١) الواقعة: ٩١.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥١ ح ١٢.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥١ ح ١٣. وفيه: ومحبّونا.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥١ ح ١٤.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٢ ح ١٥.
(٦) الانفطار: ١٣ ـ ١٤.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧١ ح ١.
(٨) المطففين: ١٨ ـ ٢٠.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٥ ح ٥.

أبيه عن الحسين بن مخارق[1] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قوله عز وجل ﴿وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾[2] قال هو أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب والأئمة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان يتسنم عليهم من أعالي دورهم.[3]

٨ـ وروي عنه عليه السلام أنه قال تسنيم أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا ويمزج لأصحاب اليمين و لسائر أهل الجنة.[4]

٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي عليه السلام قال كل ما في كتاب الله عز وجل ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ﴾[5] فو الله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب وفاطمة و أنا والحسين لأنا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنيا وحبها وأطعنا الله في جميع فرائضه وآمنا بوحدانيته وصدقنا برسوله.[6]

١٠ـ الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ﴾ إلى قوله ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾[7] هو رسول الله وعلي وفاطمةالحسن و الحسين عليهم السلام.[8]

٤/٢٤

١١ـ وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[9] قال نحن السابقون ونحن الآخرون.[10]

١٢ـ وعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم[11].

١٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] وروى الشيخ الطوسي رحمه الله عن ابن عباس قال سألت رسول اللهعن قول الله عز وجل ﴿وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[12] فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم.[13]

١٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن أبيه عن محمد بن زيد عن أبيه قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[14] فقال هذا في أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.[15]

١٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى[16] عن يونس عن محمد بن الفضيل عن محمد بن حمران[17] قال قلت لأبي جعفر عليه السلام فقوله عز وجل ﴿فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قال ذاك من كانت له منزلة عند الإمام قلت ﴿وَ أَمّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ﴾ قال ذاك من وصف هذا الأمر قلت ﴿وَ أَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضّالِّينَ﴾[18] قال الجاحدين للإمام.[19]

٥/٢٤

١٦ـ فس: [تفسير القمي] أبو القاسم الحسيني عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن الحسين بن إبراهيم عن علوان بن محمد عن محمد بن معروف[20] عن السدي[21] عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ

---

(١) في المصدر: عن الحصين بن مخارق. وقد ذكرنا آنفاً أنه هو الصحيح.
(٢) المطففين: ٢٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٧ ح ١٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٩ ح ١٢.
(٥) الإنسان: ٥.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥.
(٧) المطففين: ١٨ ـ ٢١.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٦.
(٩) الواقعة: ١٠ ـ ١١.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.
(١٢) الواقعة: ١٠ ـ ١١.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٣ ح ٦.
(١٤) الواقعة: ٨٨ ـ ٨٩.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٣ ح ١٦.
(١٦) في «أ»: محمد بن يحيىٰ.
(١٧) في المصدر: محمد بن عمران.
(١٨) الواقعة: ٩٢.
(١٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٣ ح ١٨.
(٢٠) في نسخة: معروف بن محمد.
(٢١) في المصدر: عن السدّي.



لَفِي سِجِّينٍ﴾ قال هو فلان وفلان ﴿وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ﴾ إلى قوله ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ الأول والثاني ﴿وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وهو الأول والثاني[1] كانا يكذبان[2] رسول الله إلى قوله ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ﴾ هما ﴿ثُمَّ يُقالُ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله[3] يعني هما ومن تبعهما ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ إلى قوله ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ وهو رسول الله[4] وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ الأول والثاني ومن تابعهما[5] ﴿كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ﴾[6] برسول الله إلى آخر السورة فيهم.[7]

١٧ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن محمد بن إسماعيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ﴾ إلى قوله ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ﴾[8] قال ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه.[9]

٦/٢٤

١٨ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام من ترك الخمر لغير الله[10] سقاه الله من الرحيق المختوم قال يا ابن رسول الله من ترك لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه ﴿وَ فِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ﴾ قال فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمنون ﴿وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قال أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم من عالي تسنم عليهم في منازلهم[11] وهي عين ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ بحتا[12] والمقربون آل محمد صلى الله عليه وآله يقول الله ﴿السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وعلي بن أبي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله ﴿أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[13] والمقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا.

قال علي بن إبراهيم ثم وصف المجرمين الذين يستهزءون[14] بالمؤمنين ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى قوله ﴿فَكِهِينَ﴾ قال يسخرون ﴿وَ إِذا رَأَوْهُمْ﴾ يعني المؤمنين ﴿قالُوا إِنَّ هٰؤُلاءِ لَضالُّونَ﴾ فقال الله ﴿وَ ما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ﴾ ثم قال الله ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني يوم القيامة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفّارُ﴾ هل جازيت الكفار ﴿ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾.[15]

٧/٢٤

١٩ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن الحسن القمي عن إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله قال سألت[16] عن تفسير هذه الآية ﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[17] قال عنى بها لم نكن[18] من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم ﴿وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي فذلك الذي عنى حيث قال ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ لم نك من أتباع السابقين.[19]

بيان: الحلبة بالتسكين: خيل تجمع للسباق والمصلي هو الذي يحاذي رأسه صلوي السابق الصلوان عظمان نابتان عن يمين الذنب وشماله وقال الراغب في مفرداته لم نك من المصلين أي من أتباع النبيين.[20]

٢٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبيد ومحمد بن القاسم بن

---

(١) في المصدر: زريق وحبتر.
(٢) في «أ»: كانوا يكذبون.
(٣) سقطت من المصدر: «رسول الله صلى الله عليه وآله».
(٤) في نسخة: وهم.
(٥) في المصدر: رزيق وحبتر ومن تبعهما.
(٦) المطففين: ٢٩.
(٧) تفسير القمي ٢: ٤٠٥.
(٨) المطففين: ١٨ ـ ٢٦.
(٩) تفسير القمي ٢: ٤٠٥.
(١٠) في المصدر: ترك الخمر لغير الله.
(١١) في المصدر: تنسيم وهي عين.
(١٢) في المصدر: حُذف (بحتا) ولكن في نسخة ثبتها هنا لأنها بمعنىٰ أنها خالصة للمقربين لايشاركهم فيها أحد.
(١٣) الطور: ٢١.
(١٤) في المصدر: الذين كانوا يستهزؤن.
(١٥) تفسير القمي ٢: ٤٠٥ ـ ٤٠٦. وفيه: «جوزي الكافرون»، والآيات من سورة المطففين: ٢٩ ـ ٣٦.
(١٦) في المصدر: سألته.
(١٧) المدثر: ٤٢ ـ ٤٣.
(١٨) في المصدر: لم نك.
(١٩) الكافي ١: ٤١٩ ب ١٦٦ ح ٣٨.
(٢٠) المفردات في غريب القرآن: ٢٨٦.

سلام عن حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ علي وحمزة وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبةالوليد ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ علي وأصحابه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ فلان وأصحابه.[١]

٨/٢٤

٢١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن علي المقري عن محمد بن إبراهيم الجواني عن محمد بن عمرو الكوفي عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال السباق ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى وحبيب صالح ياسين إلى عيسى وعلي بن أبي طالب إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو أفضلهم صلوات الله عليهم أجمعين.[٢]

٢٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة بإسناده[٣] عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عن أبيه صلى الله عليه وآله وسلم[٤] في قوله عز وجل ﴿وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ قال إني[٥] أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله.[٦]

٢٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتيبة بن سعيد[٧] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال هم شيعتنا أهل البيت.[٨]

٢٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي قوله عز وجل ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ والمجرمون هم المنكرون لولايتك ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ فيقول لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أوتيتم فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء قالوا ﴿وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾[٩] فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياءيوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا.[١٠]

٩/٢٤

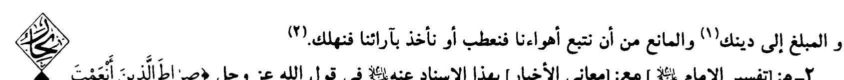
٢٥ـأقول: قال الطبرسي رحمه الله قال الباقر عليه السلام نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.[١١]

باب ٢٤ أنهم السبيل والصراط وهم وشيعتهم المستقيمون عليها

١ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال يقول أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارناالصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلوارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة قال وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله عز وجل ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال يقول أرشدنا إلى الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٣ ح ٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤١ ح ٣.
(٣) في المصدر: عدّ رجاله إلى سليم بن قيس.
(٤) لم نجد في المصدر أن السند يرجع إلى أبيه.
(٥) في المصدر: قال: أبي.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٢ ح ٤.
(٧) في المصدر: عتبة بن أبي سعيد.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٧ ح ٨.
(٩) المدثر: ٣٨ ـ ٤٧.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٨ ح ٩.
(١١) مجمع البيان ٥: ٥٩١.



و المبلغ إلى دينك[١] والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك.[٢]

١٠/٢٤ **٢ـ م:** [تفسير الإمام ﷺ] **مع:** [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عنه ﷺ في قول الله عز وجل ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[٣] و حكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين ﷺ.

قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا[٤] إلى صراطهم وإنما أمرتهم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم[٥] بالإيمان بالله وتصديق رسوله[٦] وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم[٧] بأذاك وأذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين فإنه ما من عبد ولا أمة والى ١١/٢٤ محمدا وآل محمد وأصحاب محمد وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله عزجل نفسه تسبيحا وزكى عمله وأعطاه بصيرة[٨] على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم[٩] وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم واغتفرها[١٠] لهم إلا قال الله[١١] له يوم يلقاه[١٢] يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فأنا لأقضينك اليوم على حق وعدتك به[١٣] وأزيدك من فضلي الواسع ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقهم بمحمد وآله وأصحابه ويجعله في خيار شيعتهم.[١٤]

٣ـ مع: [معاني الأخبار] القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني[١٥] عن أحمد بن عيسى العجلي عن محمد بن أحمد بن عبد الله العرزمي عن علي بن حاتم عن المفضل قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن الصراط فقال هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم.[١٦]

١٢/٢٤ **٤ـ مع:** [معاني الأخبار] أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال هو أمير المؤمنين ﷺ ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين ﷺ قوله عز وجل ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[١٧] وهو أمير المؤمنين ﷺ في أم الكتاب في قوله ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.[١٨]

٥ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي عن علي بن الحسين ﷺ قال ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن

---

(١) في «م»: إلى جنتك.
(٢) تفسير الإمام العكسري: ٤٤ ح ٢٠.
معاني الأخبار: ٣٣ ب ٢٢ ح ٤.
(٣) النساء: ٦٩.
(٤) في نسخة: لأن ترشدوا.
(٥) في «م»: أنعم الله عليهم.
(٦) في «م»: والتصديق برسوله. وفي نسخة: رسله.
(٧) في «م»: في أيام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم فلا تغريهم.
(٨) في «أ»: بصيرة.
(٩) في «أ»: بعفوه.
(١٠) في «م»: وغفرها.
(١١) في «أ»: لهم إلى الله.
(١٢) في نسخة: القيامة.
(١٣) في «م»: والتكرم فأنا أقضيك اليوم على حق ما وعدتك به.
(١٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٤٧ ـ ٤٩.
(١٥) في المصدر: الحسيني.
(١٦) معاني الأخبار: ٣٢ ب ٢٢ ح ١. وفيه: المفترض الطاعة.
(١٧) الزخرف: ٤.
(١٨) معاني الأخبار: ٣٢ ـ ٣٣ ب ٢٢ ح ٣.

تراجمة وحيه ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره.[1]

٦ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته عن هذه الآية في قول الله عز وجل ﴿وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[2] قال فقال‌عليه السلام أ تدري ما سبيل الله قال قلت لا والله إلا أن أسمعه منك قال سبيل الله هو علي‌عليه السلام وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله.[3]

بيان: قوله‌عليه السلام وسبيل الله هو مبتدأ والجملة الشرطية خبره ذكره لتفسير الآية لتطبيقها على هذا المعنى وليس في تفسير العياشي قوله وسبيل الله بل فيه فمن قتل وهو أظهر.[4]

١٣/٢٤

٧ـمع: [معاني الأخبار] الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن الحسن بن إبراهيم عن علوان بن محمد عن حنان بن سدير عن جعفر بن محمدعليه السلام قال قول الله عز وجل في الحمد ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني محمدا وذريته صلوات الله عليهم.[5]

٨ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال الصراط المستقيم الإمام فاتبعوه ﴿وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ يعني غير الإمام ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ يعني تفترقوا وتختلفوا في الإمام.[6]

٩ـأخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿هٰذٰا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قال نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل[7] ثم قال ﴿ذٰلِكُمْ وَصّٰاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ يعني كي تتقوا.[8]

١٠ـفس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ اللّهَ لَهٰادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[9] يعني إلى الإمام المستقيم.[10]

١١ـفس: [تفسير القمي] ﴿إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ الصراط الطريق الواضح وإمامة الأئمةعليهم السلام.[11]

١٤/٢٤

١٢ـفس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال نحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا ولا يجدون عنا والله محيصا ثم قال نحن والله السبيل الذي أمركم الله باتباعه نحن والله الصراط المستقيم.[12]

١٣ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال إلى ولاية أمير المؤمنين‌عليه السلام قال ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرٰاطِ لَنٰاكِبُونَ﴾[13] قال عن الإمام لحادون.[14]

١٤ـشي: [تفسير العياشي] عن سعد عن أبي جعفرعليه السلام ﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال آل محمدعليهم السلام الصراط الذي دل عليه.[15]

١٥ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعنا عن أبي برزة قال بينما نحن عند رسول الله‌صلى الله عليه وآله إذ قال وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب ﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ إلى آخر الآية فقال رجل أليس إنما يعني الله فضل هذا الصراط[16] على ما سواه فقال النبي‌صلى الله عليه وآله هذا جفاؤك[17] يا فلان أما

---

(١) معاني الأخبار: ٣٥ ب ٢٢ ح ٥.
(٢) آل عمران: ١٥٧.
(٣) معاني الأخبار: ١٦٧ ب ١٣٤ ح ١.
(٤) تفسير العياشي ١: ٢٢٥ سورة آل عمران ح ١٥٩.
(٥) معاني الأخبار: ٣٦ ب ٢٢ ح ٧.
(٦) تفسير القمي ١: ٢٢٧ وفيه: لاتفرقوا ولا تختلفوا، والآية من سورة الأنعام: ١٥٣.
(٧) في المصدر: فمن أبي بهذه السبل فقد كفر ثم قال.
(٨) تفسير القمي ١: ٢٢٧.
وفي حاشية «أ» قال: وتفسيره‌عليه السلام لفظة لعل بلفظة كي اشعار بخروج لعل عن معنىٰ الترجي لكونه مستحيلاً في صفته تعالىٰ.
(٩) الحج: ٥٤.
(١٠) تفسير القمي ١: ٣٦٩.
(١١) تفسير القمي ٢: ٦١.
(١٢) تفسير القمي ٢: ٤٠ مع تقديم وتأخير. وفيه: فليأخذ من هناك لا يجدون والله عنا محيصاً نحن والله السبيل الذي أمر الله.
(١٣) المؤمنون: ٧٣ ـ ٧٤.
(١٤) تفسير القمي ٢: ٦٨ وفيه: لحائدون.
(١٥) تفسير العياشي ١: ٤١٣ سورة الأنعام ح ١٢٥.
(١٦) في نسخة: فضّل الإسلام هذا.
(١٧) في المصدر: هذا جوابك.

قولك فضل الإسلام على ما سواه فكذلك وأما قول الله ﴿هٰذٰا صِرٰاطِي مُسْتَقِيماً﴾ فإني قلت لربي مقبلا عن غزوة تبوك الأولى اللهم إني جعلت عليا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي فصدق كلامي وأنجز وعدي واذكر عليا كما ذكرت هارون فإنك قد ذكرت اسمه[1] في القرآن فقرأ آية فأنزل تصديق قولي ﴿هذا صراط على مستقيم﴾ وهو هذا جالس عندي فاقبلوا نصيحته واسمعوا قوله فإنه من يسبني يسبه الله ومن سب عليا فقد سبني.[2]

١٥/٢٤

بيان: فقرأ آية أي قرأ رسول الله ﷺ آياته من الآيات التي ذكر فيها هارون.

١٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي مالك الأسدي قال قلت لأبي جعفر ﷺ أسأله عن قول الله تعالى ﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِرٰاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ إلى آخر الآية قال فبسط أبو جعفر ﷺ يده اليسار ثم دور فيها يده اليمنى ثم قال نحن صراطه المستقيم فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يمينا وشمالا ثم خط بيده.[3]

١٦/٢٤

١٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن حمران قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول في قول الله تعالى ﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِرٰاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ قال علي بن أبي طالب والأئمة من ولد فاطمة هم صراط الله فمن أباهم سلك السبل.[4]

١٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] من تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله ﴿اهْدِنَا الصِّرٰاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حب النبي ﷺ وأهل بيته.

١٩ـ تفسير الثعلبي: وكتاب ابن شاهين، عن رجاله عن مسلم بن حبان عن أبي بريدة[5] في قول الله ﴿اهْدِنَا الصِّرٰاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال صراط محمد وآله.

٢٠ـ الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحٰابُ الصِّرٰاطِ السَّوِيِّ﴾ والله هو محمد أهل بيته ﴿وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾[6] فهم أصحاب محمد.

٢١ـ الخصائص: بالإسناد عن الأصبغ عن علي ﷺ وفي كتبنا عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرٰاطِ لَنٰاكِبُونَ﴾[7] قال عن ولايتنا.

٢٢ـ أبو عبد الله ﷺ في قوله ﴿أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ﴾ أي أعداؤهم ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[8] قال سلمان والمقداد وعمار وأصحابه.

٢٣ـ وفي التفسير ﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِرٰاطِي مُسْتَقِيماً﴾ يعني القرآن وآل محمد.[9]

١٧/٢٤

٢٤ـ كشف: [كشف الغمة] مما خرجه العز المحدث الحنبلي في قوله تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرٰاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال بريدة صاحب رسول الله ﷺ هو صراط محمد وآله ﷺ.[10]

يف: [الطرائف] الثعلبي عن مسلم بن حيان عن أبي بريدة مثله.[11]

٢٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن إبراهيم عن أبيه عن النظر عن يحيى الحلبي عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِرٰاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال طريق الإمامة فاتبعوه ﴿وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ أي طرقا غيرها.[12]

٢٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الإيمان قال الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب ﷺ لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلى بريدة الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ ﴿أَنَّ هٰذٰا صِرٰاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قد سألت الله أن يجعلها

---

(١) في المصدر: ذكرت إسمي.
(٢) تفسير الفرات: ١٣٧ ـ ١٣٨ ح ١٦٤. والآية في سورة الحجر: ٤١.
(٣) تفسير الفرات: ١٣٨ ح ١٦٥.
(٤) تفسير الفرات: ١٣٧ ح ١٦٣ وفيه: فمن أتاه. وهو تصحيف ظاهر.
(٥) في المصدر: عن بريدة.
(٦) طه: ١٣٥.
(٧) المؤمنون: ٧٤.
(٨) الملك: ٢٢.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٩ ـ ٩٠.
(١٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة.
(١١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣١ ح ٢٠٤.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ١٦٧ ح ٩.

لعلي عليه السلام ففعل.[1]

٢٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال تلا هذه الآية هكذا هذا صراط علي مستقيم.**[2]

٢٨ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال[3] **قوله عز وجل** ﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[4] **يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.**[5]

١٨/٢٤

٢٩ـ وبهذا الإسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٣٠ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] **قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد ولا أمة أعطي بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر نكثها في الباطن وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه وتمثلت النيران وأصناف عفاريتها**[6] **لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له أيضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر إلى تلك الجنان التي لا يقادر**[7] **قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها وأفاعيها الفاغرة أفواهها وعقاربها الناصبة أذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك فعند ذلك يقول** ﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ **وقبلت ما أمرني به والتزمت من موالاة علي عليه السلام ما ألزمني.**[8]

بيان: ومقاعده عطف على النيران وضميره للناكث وضمير مضايقها للنيران.

١٩/٢٤

٣١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس**[9] **رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال** ﴿يا وَيْلَتىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً﴾[10] **وإنما هي في مصحف علي عليه السلام يا ويلتى ليتني لم أتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما.**

٣٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **عنه بإسناده عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال** ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا﴾ **قال يقول الأول للثاني.**

٣٣ـ كا: [الكافي] **بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه**[11] **وردا ولبئس ما**[12] **لأنفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل**[13] **من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا** ﴿يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[14] **فيجيبه الأشقى على رثوثة يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني** ﴿عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَكانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا﴾ **فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب إلى تمام الخطبة المنقولة في الروضة.**[15]

٢٠/٢٤

٣٤ـ فس: [تفسير القمي] **أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين**[16] **قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى.**[17]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٦٧ ح ١٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٧ ـ ٢٤٨. وقوله: تلا. لم يرد في اللفظ وإنما قرأ مفسراً.

(٣) من قوله: عن أبي عبدالله في الفقرة السابقة إلى هنا ليس في «أ».

(٤) الفرقان: ٢٧.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٣ ح ٦.

(٦) في المصدر: عذابها.

(٧) في المصدر: لا يقدّر.

(٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٣١ ـ ١٣٢ ح ٦٦.

(٩) في المصدر: محمد بن إسماعيل.

(١٠) الفرقان: ٢٧ ـ ٢٨.

(١١) في نسخة: مما.

(١٢) في «أ»: مما.

(١٣) في المصدر: كلّ واحد منهما.

(١٤) الزخرف: ٣٨.

(١٥) الكافي ٨: ٢٧ ـ ٢٨ ب ٢ ح ٤.

(١٦) هذه الرواية تناقض ما ورد عن صحاح الأخبار عن الأئمة وعن الصادق عليه السلام بخلافها، واعتمادهم لما هو في المصحف الشريف.

٣٥ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله غير المغضوب عليهم و غير الضالين[١٨] قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام.[١٩]

٣٦ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل[٢٠] عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا ﴿و قال الظالمون﴾ لآل محمد حقهم ﴿إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا﴾[٢١] إلى ولاية علي سبيلا وعلي عليه السلام هو السبيل.

و حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر مثله.[٢٢]

٣٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لٰا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ نحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عرى الإسلام.

٢١/٢٤

٣٨ـ وعنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ جٰاهَدُوا فِينٰا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنٰا﴾ قال هذه نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله أشياعهم.

٣٩ـ وعنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنٰابَ إِلَيَّ﴾[٢٣] قال اتبع سبيل محمد وعلي عليه السلام.[٢٤]

٤٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا﴾ على الأئمة واحدا بعد واحد ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاٰئِكَةُ﴾[٢٥] الآية.

٤١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن زيد بن علي في قوله تعالى ﴿وَ عَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾[٢٦] قال سبيلنا أهل البيت القصد والسبيل الواضح.[٢٧]

٤٢ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي﴾[٢٨] قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما.[٢٩]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن سلام مثله.[٣٠]

بيان: ذاك إشارة إلى الداعي فالمراد بمن اتبعه أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء التابعون له في جميع الأقوال والأفعال.

٢٢/٢٤

٤٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل عن زيد بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه في قوله عز وجل ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرٰاطِ لَنٰاكِبُونَ﴾[٣١] قال عن ولايتنا أهل البيت.[٣٢]

٤٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر الرماني عن حسين بن علوان عن ابن طريف[٣٣] عن ابن نباتة عن علي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرٰاطِ لَنٰاكِبُونَ﴾ قال عن ولايتنا.[٣٤]

٤٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة

---

(١٧) تفسير القمي ١: ٤٢.
(١٨) في المصدر كما في المصحف الشريف: ولا الضالين.
(١٩) تفسير القمي ١: ٤٢.
(٢٠) ذكرنا سابقا أن منخلاً فاسد الرواية وضعيفها كما قال النجاشي.
(٢١) الإسراء: ٤٧ ـ ٤٨.
(٢٢) تفسير القمي ٢: ٨٨ وهنا ظاهر للعيان. إن قيل أن مرادها التنزيل وإن كان احتمال التأويل فيها موجود.
(٢٣) لقمان: ١٥.
(٢٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(٢٥) فصلت: ٣٠.
(٢٦) النحل: ٩.
(٢٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٧ ـ ٣٥٨.
(٢٨) يوسف: ١٠٨.
(٢٩) الكافي ١: ٤٢٥ ب ١٦٦ ح ٦٦. وفيه: من بعدهم.
(٣٠) مناقب آل أبي طالب ٤ك ٤١٠.
(٣١) المؤمنون: ٧٤.
(٣٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٤ ح ٦.
(٣٣) في المصدر: ابن ظريف، وهو وهم.
(٣٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٥ ح ٧.

عن صالح بن خالد عن منصور بن جرير[1] عن فضيل بن يسار عن أبي جعفرؑ قال تلا هذه الآية[2] ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[3] قال يعني والله عليا والأوصياءؑ.[4]

بيان: قال البيضاوي يقال كببته فأكب وهو من الغرائب ثم قال ومعنى مكبا أنه يعثر كل ساعة يخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف أجزائه ولذلك قابله بقوله ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ قائما سالما من العثار ﴿عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مستوي الأجزاء أو الجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين وقيل المراد بالمكب الأعمى فإنه يعتسف فينكب وبالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه إلى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه إلى الجنة.[5]

23/24

٤٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عن جعفر بن محمدؑ في قوله تعالى ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال هي ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلا ضال قال ولا ينتقص عليا إلا ضال.[6]

٤٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم بإسناده عن زيد بن علي قال قال النبيﷺ في قول الله ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ﴾ الآية قال أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه.[7]

٤٨ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن محمد بن الفضيل[8] عن الثمالي عن أبي جعفرؑ قال أوحى الله إلى نبيهﷺ ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[9] قال إنك على ولاية عليؑ وعليؑ هو الصراط المستقيم.[10]

٤٩ـ كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن هشام بن الحكم عن أبي عبد اللهؑ قال هذا صراط علي مستقيم.[11]

بيان: قرأ السبعة ﴿الصراط﴾ مرفوعا منونا و﴿علي﴾ بفتح اللام[12] وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عبادة وعمرو بن ميمون ﴿علي﴾ بكسر اللام ورفع الياء منونا على التوصيف ونسب الطبرسي هذه الرواية إلى أبي عبد اللهؑ[13] فإن كان إشارة إلى هذه الرواية فهو خلاف ظاهرها بل الظاهر أنه ﴿علي﴾ بالجر بإضافة الصراط إليه.[14]

24/24

٥٠ـ ويؤيده ما رواه في الطرائف، عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف ﴿هذا صراط علي مستقيم﴾ فقلت للحسن ما معناه قال يقول هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.

٥١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عن حمزة بن عطاء عن أبي جعفرؑ في قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[15] قال هو أمير المؤمنينؑ يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم.[16]

٥٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أمير المؤمنينؑ أنه قال ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يُجٰادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لاٰ هُدىً وَ لاٰ كِتٰابٍ مُنِيرٍ ثٰانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ

---

(١) في المصدر: منصور بن حريز.
(٢) في المصدر: تلا هذه الآية وهو ينظر إلى الناس.
(٣) الملك: ٢٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٢ ح ٢.
(٥) تفسير البيضاوي ٤: ٣٠١ ـ ٣٠٢.
(٦) تفسير الفرات: ٢٠١ ح ٢٦٣.
(٧) تفسير الفرات: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ح ٢٦٨.
(٨) في المصدر: الفضل.
(٩) الزخرف: ٤٣.
(١٠) الكافي ١: ٤١٦ ـ ٤١٧ ب ١٦٦ ح ٢٤.
(١١) الكافي ١: ٤٢٤ ب ١٦٦ ح ٦٣.
(١٢) وهي القراءة المأثورة.
(١٣) مجمع البيان ٣: ٥١٨.
(١٤) لا اعلم من اين جاء بإستظهاره هذا. وما استدل عليه هو طريق عامي غير موثوق به، ومحض ان يروي العامة خبر بحق الامام عليؑ او ان يأتي وهو مباين لما يعتقدونه لا يعتبر دليلا على صحة الخبر.
(١٥) النحل: ٧٦.
(١٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥٩ ح ١٥. وفيه: هو علي بن أبي طالب.

اللّٰهِ﴾[1] قال هو الأول ثاني عطفه إلى الثاني وذلك لما أقام رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس وقال الله لا نفي بهذا له أبدا.[2]

٥٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد عن الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ ﴿و قال الظالمون﴾ لآل محمد حقهم ﴿إن تتبعون إلا رجلا مسحورا﴾ يعنون محمدا ﷺ فقال عز وجل لرسوله ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون﴾ إلى ولاية علي عليه السلام ﴿سبيلا﴾[3] وعلي هو السبيل.[4]

٥٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب الحبشي عن جابر الجعفي[5] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ لٰكِنْ جَعَلْنٰاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِنٰا﴾ قال ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام وفي قوله ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[6] قال إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[7]

٢٥/٢٤

٥٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾[8] قال في علي بن أبي طالب عليه السلام.[9]

٥٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن تركي عن محمد بن الفضل رفعه عن الضحاك قال لما رأت قريش تقديم النبي ﷺ عليا وإعظامه له نالوا من علي عليه السلام وقالوا قد افتتن به محمد ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ن وَ الْقَلَمِ وَ مٰا يَسْطُرُونَ﴾ قسم أقسم الله به ﴿مٰا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[10] وسبيله علي بن أبي طالب عليه السلام.[11]

باب ٢٥ آخر في أن الاستقامة إنما هي على الولاية

١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد[12] عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا﴾ يقول استكملوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمد عليهم السلام ثم استقاموا عليها ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاٰئِكَةُ﴾ يوم القيامة ﴿أَلاّٰ تَخٰافُوا وَ لاٰ تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[13] فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقاهم الملائكة ويقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنا معكم في الحياة الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون.[14]

٢٦/٢٤

٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا﴾ الآية قال استقاموا على الأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد.

---

(١) الحج: ٨ ـ ٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٣ ح ١.
(٣) الفرقان: ٨ ـ ٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧١ ح ١. وفي السند ضعف شديد في السياري.
(٥) في المصدر: العبسي.
(٦) الشورى: ٥٢.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥١ ح ٢٢.
(٨) الزخرف: ٤٣.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٠ ح ٢١.
(١٠) القلم: ١ ـ ٧.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١١ ح ٢.
(١٢) في المصدر: الحسين بن محمد.
(١٣) فصلت: ٣٠.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٦ ح ٨.

كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن أبي أيوب مثله.

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا﴾ قال هو والله ما أنتم عليه وهو قوله تعالى ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقٰامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مٰاءً غَدَقاً﴾[1] قلت متى تتنزل عليهم الملائكة ب أَلّٰا تَخٰافُوا وَ لٰا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيٰاؤُكُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ فِي الْآخِرَةِ فقال عند الموت ويوم القيامة.[2]

٤ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن و هو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله وعياله وما[3] هو عليه من اضطراب[4] أحواله في معامليه وعياله وقد بقيت في نفسه حزازتها[5] واقتطع دون أمانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تتجرع غصصك فيقول لاضطراب أحوالي واقتطاعي دون آمالي[6] فيقول له ملك الموت وهل يجزع[7] عاقل من فقد درهم زائف قد اعتاض عنه بألف ألف[8] ضعف الدنيا فيقول لا فيقول له ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني فيقول له ملك الموت تلك منازلك[9] ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك هاهنا وذريتك صالحا فهم هناك معك أفترضى به بدلا مما هاهنا فيقول بلى والله ثم يقول له انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في أعلى عليين فيقول له أو لا تراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هناك جلاسك وآناسك أفما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰائِكَةُ أَلّٰا تَخٰافُوا﴾ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ﴿وَ لٰا تَحْزَنُوا﴾ على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم ﴿وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم ﴿نَحْنُ أَوْلِيٰاؤُكُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهٰا مٰا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهٰا مٰا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾.[10]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ﴾ أي وحدوا الله تعالى بلسانهم واعترفوا به وصدقوا أنبياءه ﴿ثُمَّ اسْتَقٰامُوا﴾ أي استمروا على التوحيد أو استقاموا على طاعته.

و روى محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة قال هي والله ما أنتم عليه.

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰائِكَةُ﴾ يعني عند الموت وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

و قيل تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل في القيامة وقيل عند الموت وفي القبر وعند البعث ﴿أَلّٰا تَخٰافُوا وَ لٰا تَحْزَنُوا﴾ أي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا لفوت الثواب[11] وقيل لا تخافوا مما أمامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم[12] من أهل وولد ﴿نَحْنُ أَوْلِيٰاؤُكُمْ﴾ أي أنصاركم وأحباؤكم ﴿فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا﴾ نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى ﴿وَ فِي الْآخِرَةِ﴾ فلا نفارقكم حتى ندخلكم الجنة وقيل أي نحرسكم في الدنيا عند الموت وفي الآخرة عن أبي جعفر عليه السلام.[13]

---

(١) الجن: ١٦.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٧ ح ١٠.
(٣) في نسخة: لما.
(٤) في المصدر: من شدة اضطراب.
(٥) في نسخة: حسراتها.
(٦) في المصدر: لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون أموالي وآمالي.
(٧) في نسخة: يحزن.
(٨) في نسخة: اعتياض ألف ألف.
(٩) في «أ»: هذه منازلك.
(١٠) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.
(١١) في المصدر: لفوات الثواب.
(١٢) في نسخة: ما خلفكم.
(١٣) مجمع البيان ٥: ١٧ ـ ١٩.

أقول: سيأتي تأويل آخر لها في باب أن الملائكة تأتيهم.

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله حماد عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقٰامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مٰاءً غَدَقاً﴾ يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم ﴿لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مٰاءً غَدَقاً﴾ يعني لأسقيناهم من الماء الفرات العذب.[1]

بيان: أي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات لا الماء الملح الأجاج كما مر في أخبار الطينة.

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقٰامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مٰاءً غَدَقاً﴾ يعني لأمددناهم علما كي يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام.[2]

٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن بريد العجلي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقٰامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قال يعني على الولاية ﴿لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مٰاءً غَدَقاً﴾ قال لأذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام قلت قوله ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال إنما هؤلاء يفتنهم فيه يعني المنافقين.[3]

٨ـ وروي أيضا عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن حفص عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقٰامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مٰاءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال قال الله لجعلنا أظلتهم في الماء العذب لنفتنهم فيه وفتنتهم في علي عليه السلام وما فتنوا فيه وكفروا إلا بما نزل في ولايته.[4]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقٰامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ أي على طريقة الإيمان ﴿لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مٰاءً﴾ كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقيل ضرب الماء الغدق مثلا أي لوسعنا عليهم في الدنيا ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي لنختبرهم بذلك.

و في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا﴾ قال هو والله ما أنتم عليه ولو اسْتَقٰامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مٰاءً غَدَقاً.

و عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال معناه لأفدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام. انتهى.[5]

أقول: استعارة الماء للعلم شائع لكونه سببا لحياة الروح كما أن الماء سبب لحياة البدن.

باب ٢٦ أن ولايتهم الصدق وأنهم الصادقون و الصديقون والشهداء والصالحون

الآيات التوبة: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّٰادِقِينَ﴾ ١١٩.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس من الصادقين وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ثم قال أي الذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله و أفعاله وصاحبوهم ورافقوهم وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله ﴿وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ إلى قوله أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[6] فأمر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء وقيل المراد بالصادقين هم

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٧ ح ١.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٧ ح ٢.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٨ ح ٣.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٨ ح ٤.
(٥) مجمع البيان ٥: ٥٩٥ ـ ٥٦٠.
(٦) البقرة: ١٧٧.

الذين ذكرهم الله في كتابه وهو قوله ﴿رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ﴾ يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ﴿و منهم من ينتظر﴾[1] يعني علي بن أبي طالب.

و روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ﴿كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ مع علي عليه السلام وأصحابه.

ورو‌ى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ قال مع آل محمد عليهم السلام.[2]

٣١/٢٤

١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾[3] قال النَّبِيِّينَ رسول الله صلى الله عليه وآله وَ الصِّدِّيقِينَ علي عليه السلام وَ الشُّهَداءِ الحسن‌الحسين وَ الصّالِحِينَ الأئمة وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً القائم من آل محمد عليهم السلام.[4]

٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار[5] بإسناده عن أنس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له يا رسول الله أرأيت أن تفسر لنا قوله تعالى ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ فقال صلى الله عليه وآله أما النبيون فأنا وأما الصديقون فأخي علي عليه السلام وأما الشهداء فعمي حمزةأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهما السلام الخبر.[6]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ قال إيانا عنى.[7]

٤ـ قب: [المناقب لابن شهر آشوب] جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ أي مع آل محمد عليهم السلام.[8]

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن عن أحمد بن محمد قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ قال الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم.[9]

٣٢/٢٤

٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن علي بن بزيع معنعنا عن أصبغ بن نباتة قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام إني أريد أن أذكر حديثا قلت فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تذكره فقال ما قلت هذا إلا وأنا أريد أن أذكره ثم قال عليه السلام إذا جمع الله الأولين والآخرين كان أفضلهم سبعة منا بني عبد المطلب الأنبياء أكرم الخلق ونبينا أفضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم الأوصياء أفضل الأمم بعد الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء ثم الشهداء أفضل الأمم بعد الأوصياء وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة لم ينحله شهيدا قط قبله رحمة الله عليهم أجمعين وإنما ذلك شيء أكرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله ثم قال ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفى بِاللّهِ عَلِيماً﴾ ثم السبطان الحسن والحسين[10] المهدي عليهما السلام والتحية والإكرام جعله الله ممن يشاء من أهل البيت.[11]

٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الديلمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد ما هذه النفس العالي قال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد وإنك لتقول هذا فقال وكيف لا أقول هذا فذكر كلاما ثم قال يا أبا محمد لقد

---

(١) الأحزاب: ٢٣.
(٢) مجمع البيان ٣: ١٢٢.
(٣) النساء: ٦٩.
(٤) تفسير القمي ١: ١٥١.
(٥) تقدم أن ذلك اشتباه والصحيح أنه لهاشم بن محمد وقد ذكر ذلك المصنف (ره) في مقدمة الكتاب أيضاً.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ١٣٧ ح ١٦.
(٧) بصائر الدرجات: ٥١ ج ١ ب ١٤ ح ١.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.
(٩) بصائر الدرجات: ٥١ ج ١ ب ١٤ ح ٢.
(١٠) في المصدر: حسناً وحسيناً.
(١١) تفسير الفرات: ١١٣ ح ١١٤.

ذكر الله[1] في كتابه المبين ﴿فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾ فرسول الله صلى الله عليه و آله في الآية النَّبِيِّينَ ونحن في هذا الموضع الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمد.[2]

٣٣/٢٤ ٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ﴾ قال أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ثم قال ﴿وَ كُونُوا مَعَ الصّٰادِقِينَ﴾ يعني مع محمد وأهل بيته عليهم السلام.[3]

٩ـ أقول: جماعة بإسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّٰادِقِينَ﴾ قال مع محمد و أهل بيته عليهم السلام.[4]

١٠ـ أقول: قال السيد بن طاوس قدس الله روحه رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّٰادِقِينَ﴾ يقول كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجٰالٌ صَدَقُوا مٰا عٰاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ﴾ وهو حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ وهو علي بن أبي طالب يقول الله ﴿وَ مٰا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ وقال الله ﴿اتَّقُوا اللّٰهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّٰادِقِينَ﴾ وهم هاهنا آل محمد عليهم السلام.[5]

بيان: التمسك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشيعة معروف.

و قد ذكره المحقق الطوسي طيب الله روحه القدوسي[6] في كتاب التجريد ووجه الاستدلال بها إن الله تعالى أمر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم ومعلوم أن الله تعالى لا يأمر عموما بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها فلا بد من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتى تجب متابعتهم في جميع الأمور وأيضا أجمعت الأمة على أن خطاب القرآن عام لجميع الأزمنة لا يختص بزمان دون زمان فلا بد من وجود معصوم في كل زمان ليصح أمر مؤمنين كل زمان بمتابعتهم.

٣٤/٢٤

فإن قيل لعلهم أمروا في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه و آله فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان.

قلنا لا بد من تعدد الصادقين أي المعصومين بصيغة الجمع ومع القول بالتعدد يتعين القول بما تقوله الإمامية إذ لا قائل بين الإمامية بتعدد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه و آله مع خلو سائر الأزمنة عنهم مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ.

و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

و العجب من إمامهم الرازي كيف قارب ثم جانب وسدد ثم شدد وأقر ثم أنكر وأصر حيث قال في تفسير تلك الآية إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين لأن الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل على أنه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل فوجب إن[7] أطبقوا على شيء أن يكونوا محقين فهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقال المراد بقوله ﴿كُونُوا مَعَ الصّٰادِقِينَ﴾ أي كونوا على طريقة الصالحين كما أن الرجل إذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد إلا ذلك سلمنا ذلك لكن نقول إن هذا الأمر كان موجودا في زمان الرسول صلى الله عليه و آله فقط وكان هذا أمرا بالكون مع الرسول صلى الله عليه و آله فلا يدل على وجود

٣٥/٢٤

(١) في المصدر: لقد ذكركم الله.
(٢) تفسير الفرات: ١١٣ ـ ١١٤ ح ١١٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١١.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.
(٥) سعد السعود.
(٦) في نسخة: روحه القدس.
(٧) في المصدر: إذا أطبقوا.

صادق في سائر الأزمنة سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعة.

فالجواب عن الأول أن قوله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أمر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهمذلك مشروط[1] بوجود الصادقين وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فدلت هذه الآية على وجود الصادقين وقوله إنه محمول على أن يكون على طريقة الصادقين فنقول إنه عدول عن الظاهر من غير دليل قوله هذا الأمر مختص بزمان الرسول قلنا هذا باطل لوجوه:

الأول: أنه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ﷺ أن التكاليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين إلى قيام القامة فكان الأمر في هذا التكليف كذلك.

و الثاني: أن الصيغة تتناول الأوقات كلها بدليل صحة الاستثناء.

و الثالث: لما لم يكن الوقت المعين مذكورا في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها[2] على الباقي فإما أن لا يحمل على شيء فيفضي إلى التعطيل وهو باطل أو على الكل فهو المطلوب.

و الرابع: أن قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أمر لهم بالتقوى وهذا الأمر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقيا وإنما يكون كذلك لو كان جائز الخطاء فكانت الآية دالة على أن من كان جائز الخطاء وجب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين وترتب الحكم في هذا يدل على أنه إنما وجب على جائز الخطاء كونه مقتديا به ليكون مانعا لجائز الخطاء عن الخطاء وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان فوجب حصوله في كل الأزمان.

قوله لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان.

٣٦/٢٤

قلنا نحن معترف[3] بأنه لا بد من معصوم في كل زمان إلا أنا نقول إن ذلك المعصوم هو مجموع الأمة وأنتم تقولون إن ذلك المعصوم واحد منهم فنقول هذا الثاني باطل لأنه تعالى أوجب على كل من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين وإنما يمكنه ذلك لو كان عالما بأن ذلك الصادق من هو لأن الجاهل بأنه من هو لو كان مأمورا بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق لأنا لا نعلم إنسانا معينا موصوفا بوصف العصمة والعلم وأنا لا نعلم أن هذا الإنسان حاصل بالضرورة فثبت أن قوله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ليس أمرا بالكون مع شخص معين ولما بطل هذا بقي أن المراد منه الكون مع جميع[4] الأمة وذلك يدل على أن قول مجموع الأمة صواب وحق ولا نعني بقولنا الإجماع حجة إلا ذلك انتهى كلامه.[5]

و الحمد لله الذي حقق الحق بما أجرى على أقلام أعدائه ألا ترى كيف شيد ما ادعته الإمامية بغاية جهده ثم بأي شيء تمسك في تزييفه والتعامي عن رشده وهل هذا إلا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء أن يتشبث للنجاة بخطوط الأمواج ولنشر إلى شيء مما في كلامه من التهافت الاعوجاج فنقول كلامه فاسد من وجوه:

أما أولا: فبأنه بعد ما اعترف بأن الله تعالى إنما أمر بذلك لتحفظ الأمة عن الخطإ في كل زمان فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقق الإجماع في تلك الأعصار مع انتشار علماء المسلمين في الأمصار وهل يجوز عاقل إمكان الاطلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين في تلك الأزمنة ولو تمسك بالإجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرح بأنه لا بد في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطاء.

---

(١) في المصدر: مشترط.
(٢) في المصدر: من حمله.
(٣) في المصدر: نحن نعترف.
(٤) في المصدر: مجموع.
(٥) تفسير الرازي ١٦: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

وأما ثانيا: فبأنه على تقدير تسليم تحقق الإجماع والعلم في تلك الأزمنة فلا يتحقق ذلك إلا في قليل من المسائل فكيف يحصل تحفظهم عن الخطاء بذلك.

و أما ثالثا: فبأنه لا يخفى على عاقل أن الظاهر من الآية أن المأمورين بالكون غير من أمروا بالكون معهم وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما.

و أما رابعا: فبأن المراد بالصادق إما الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين فإنهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة أو في جميع الأقوال والأول لا يمكن أن يكون مرادا لأنه يلزم أن يكونوا مأمورين باتباع كل من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلى باللام فتعين الثاني وهو لازم العصمة وأما الذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة أنهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوزه كردي لم يأنس بكلام العرب قط.

و أما خامسا: فبأن تمسكه في نفس ما يدعيه الشيعة في معرفة الإمام لا يخفى سخافته إذ كل جاهل وضال ومبتدع في الدين يمكن أن يتمسك بهذا في عدم وجوب اختيار الحق والتزام الشرائع فلليهود أن يقولوا لو كان محمد ﷺ نبيا لكنا عالمين بنبوته ولكنا نعلم ضرورة أنا غير عالمين به وكذا سائر فرق الكفر والضلالة وليس ذلك إلا لتعصبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحق ولو رفعوا أغشية العصبية عن أبصارهم ونظروا في دلائل إمامتهم ومعجزاتهم ومحاسن أخلاقهم وأطوارهم لأبصروا ما هو الحق في كل باب ولم يبق لهم شك ولا ارتياب وكفى بهذه الآية على ما قرر الكلام فيها دليلا على لزوم الإمام في كل عصر وزمان.

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم في قوله تعالى ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جٰاءَهُ﴾[1] قال الصدق ولايتنا أهل البيت.[2]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[3].

بيان: لعل الغرض بيان معظم أفراد الصدق[4] الذي أتى به النبي ﷺ لا تخصيصه بالولاية.

١٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن علي المقري رفعه إلى أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب صاحب ياسين وعلي بن أبي طالب وهو أفضل الثلاثة.[5]

١٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن الفضل البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال هبط على النبي ملك له عشرون ألف رأس فوثب النبي ﷺ ليقبل يده على النبي ﷺ فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين والملك يقال له محمود فإذا بين منكبيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي الصديق الأكبر فقال له النبي حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك قال من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام.[6]

١٤ـ أقول: روى الطبرسي عن العياشي بإسناده عن منهال القصاب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ادع الله أن يرزقني الشهادة فقال إن المؤمن شهيد ثم تلا ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾.[7]

١٥ـ وبإسناده أيضا عن الحارث بن المغيرة قال كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال العارف منكم هذا الأمر المنتظر له

---

(١) الزمر: ٣٢.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٧٤ ح ١٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١١.
(٤) بل جميع أقواله ﷺ صدق.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٤ ح ١٧.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٤ ح ١٨.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٥ ح ١٩. والآية في سورة الحديد: ١٩. وضمير قوله: أقول. عائد لصاحب تأويل الآيات الظاهرة.

المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد ﷺ بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله ﷺ بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه وفيكم آية[1] من كتاب الله قلت أي آية جعلت فداك قال قول الله عز وجل ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾ ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم.[2]

٣٩/٢٤ **١٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عن الرضا ؑ قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فأما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله ﴿عٰالِمُ الْغَيْبِ فَلاٰ يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلاّٰ مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾[3] وأما السنة من نبيه فمداراة[4] الناس فقال ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجٰاهِلِينَ﴾[5] وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يقول الله جل جلاله ﴿وَ الصّٰابِرِينَ فِي الْبَأْسٰاءِ وَ الضَّرّٰاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.[6]**

١٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا ؑ] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن الحارث عن ابن أبي الدلهات مولى الرضا ؑ مثله.[7]

كا: [الكافي] علي بن محمد بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدلهات مولى الرضا ؑ مثله.[8]

٤٠/٢٤ **بيان:** الآية هكذا ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلاٰئِكَةِ وَ الْكِتٰابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمٰالَ عَلىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتٰامىٰ وَ الْمَسٰاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السّٰائِلِينَ وَ فِي الرِّقٰابِ وَ أَقٰامَ الصَّلاٰةَ وَ آتَى الزَّكٰاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذٰا عٰاهَدُوا وَ الصّٰابِرِينَ فِي الْبَأْسٰاءِ وَ الضَّرّٰاءِ﴾ الآية ويدل الخبر على نزولها فيهم ويؤيده الأخبار السابقة.

باب ٢٧ آخر في تأويل قوله تعالى أن لهم قدم صدق عند ربهم[9]

١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله ؑ في قوله تعالى ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال هو رسول الله ﷺ والأئمة ؑ.[10]

شي: [تفسير العياشي] عن اليماني مثله.[11]

كا: [الكافي] علي عن أبيه مثله.[12]

بيان: لعل المراد ولايتهم أو شفاعتهم أو المراد بالقدم المتقدم في العز والشرف ويؤيد الأول.[13]

٢ـ ما رواه الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى عن محمد بن جمهور عن يونس عمن رفعه عن أبي عبد الله ؑ في قول الله عز وجل ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٤١/٢٤ **٣ـ وقال الطبرسي قال ابن الأعرابي القدم المتقدم في الشرف وقال أبو عبيدة والكسائي كل سابق في خير أو شر**

---

(١) في المصدر: وفيكم نزلت آية.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٥ ح ٢٠.
(٣) الجن: ٢٦.
(٤) في المصدر: بمداراة الناس.
(٥) الأعراف: ١٩٩.
(٦) أمالي الصدوق: ٢٧٠ م ٥٣ ح ٨. والآية في سورة البقرة: ١٧٧.
(٧) عيون أخبار الرضا ؑ ١: ٢٣٢ ب ٢٦ ح ٩.
(٨) الكافي ٢: ٢٤١ ـ ٢٤٢ ب ٩٩ ح ٣٩.
(٩) يونس: ٢.
(١٠) تفسير القمي ١: ٣٠٩.
(١١) تفسير العياشي ٢: ١٢٧ سورة يونس ح ٥. وقد سقطت منه كلمة: ولأئمة.
(١٢) الكافي ٨: ٣٦٤ ح ٥٥٣، وفيه قال: هو رسول الله ﷺ. ولم يذكر والأئمة ؑ.
(١٣) تفسير العياشي ٢: ١٢٧ سورة يونس ح ٣.

فهو عند العرب قدم ويقال لفلان قدم في الإسلام ثم قال ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أي أجرا حسنا ومنزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم وقيل هو شفاعة محمد ﷺ في القيامة وهو المروي عن أبي عبد الله ؑ وروي أن المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الأول.

٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن يونس عمن ذكره في قول الله ﴿وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية قال الولاية.

باب ٢٨ أن الحسنة والحسنى الولاية والسيئة عداوتهم ؑ

١ـ شي: [تفسير العياشي] قال محمد بن عيسى في رواية شريف عن محمد بن علي وما رأيت محمديا مثله[1] قط في قوله تعالى ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ قال الحسنة التي عنى الله ولايتنا أهل البيت والسيئة عداوتنا أهل البيت.[2]

٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس في تفسيره عن المنذر بن محمد عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزبير عن أبي الجارود عن أبي داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي أمير المؤمنين يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها[3] هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ قلت لا قال الحسنة مودتنا أهل البيت والسيئة عداوتنا أهل البيت.[4]

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن سلام بن أبي عمرة الخراساني عن أبي الجارود عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي أمير المؤمنين ؑ أ لا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم قلت بلى يا أمير المؤمنين قال الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت.[5]

أقول: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي مثله[6].

و في المستدرك عن الحافظ عن أبي نعيم[7] بإسناده إلى الجدلي مثله.

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال كنت عند أبي عبد الله ؑ وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[8] فقال وهل تدري ما الحسنة إنما الحسنة معرفة الإمام وطاعته و طاعته من طاعة الله.[9]

٥ـ وبالإسناد المذكور عنه قال الحسنة ولاية أمير المؤمنين ؑ.[10]

٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر ؑ عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ﴾[11] قال الحسنة ولاية علي والسيئة عداوته وبغضه.[12]

(١) هنا الراوي هو شريف. ولعله ابن سابق. يتحدث عما يبدو أنه الإمام الباقر ويصفه بأنه ما رأى محمدياً مثله.

(٢) تفسير العياشي ١: ٤١٥ سورة الأنعام ح ١٣٦.

(٣) في المصدر: من جاء بها فله خير منها.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٠ ح ١٦.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٠ ح ١٧.

(٦) العمدة: ٧٥ ح ٩١.

(٧) قوله: عن الحافظ عن ابن نعيم لعه أراد الحسكاني عن أبي نعيم، أو لعله زيدت في هذه النسخة كلمة عن. والصحيح هو: الحافظ أبي نعيم وهو الأظهر ويؤيده ما في بعض نسخ الكتاب.

(٨) النمل: ٨٩.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١١ ح ١٨.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١١ ح ١٩.

(١١) النمل: ٨٩ ـ ٩٠.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١١ ح ٢٠.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت لا يضر مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله وتولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافا كثيرة وانتفع[1] بأعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى فقال له عبد الله بن أبي يعفور أليس الله تعالى قال ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي[2] أئمة الجور فقال له أبو عبد الله عليه السلام هل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية هي معرفة[3] الإمام طاعته وقد قال الله تعالى ﴿وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى ثم قال أبو عبد الله عليه السلام من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار.[4]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] مرسلا مثله.[5]

٨ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين[6] عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَأَمّا مَنْ أَعْطىٰ وَ اتَّقىٰ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ﴾ قال بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ وَ أَمّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنىٰ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ﴾ قال بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾.[7]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن كثير عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عمن رواه عنه عليه السلام مثله.[8]

بيان: لعله على تأويله عليه السلام المراد بالحسنى العقيدة أو الكلمة الحسنى وفسرها أكثر المفسرين بالعدة والمثوبة.

٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] صح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته إنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وقوله وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

١٠ـ العكبري في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي مالك وأبو صالح عن ابن عباس والثمالي بإسناده عن ابن عباس قال اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله.[9]

١١ـ الكاظم عليه السلام في قوله تعالى ﴿بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ قال بغضنا ﴿وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[10] قال من شرك في دمائنا.[11]

١٢ـ وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال الحسنة حبنا ومعرفة حقنا والسيئة بغضنا انتقاص حقنا.

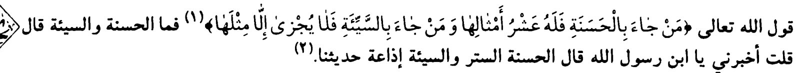
١٣ـ وقال زيد بن علي وأبو عبد الله الجدلي قال علي عليه السلام ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال حبنا ﴿وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال بغضنا.[12]

١٤ـ وعن سليمان بن عبد الله بن الحسن[13] عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ قال المودة لآل محمد.[14]

١٥ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عن إسحاق بن عمار قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام في

---

(١) في المصدر: فانتفع.
(٢) في المصدر: ممن تولى.
(٣) في المصدر: هي والله معرفة.
(٤) أمالي الطوسي: ٤٣٠ ج ١٤. وفيه: جاحداً بولايتنا.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٤.
(٦) في المصدر: الحصيني.
(٧) تفسير القمي ٢: ٤٢٥ والآيات في سورة الليل: ٥ ـ ١٠.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٣٥ ج ١٠ ب ١٨ ح ٣٩.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٦.
(١٠) البقرة: ٨١.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧.
(١٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(١٣) في المصدر: سليمان بن عبد الله بن الحسين.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.



قول الله تعالى ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزىٰ إِلَّا مِثْلَها﴾[1] فما الحسنة والسيئة قال قلت أخبرني يا ابن رسول الله قال الحسنة الستر والسيئة إذاعة حديثنا.[2]

١٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي حنيفة سائق الحاج قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول ﴿وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[3] قال الإذاعة علينا حديثنا ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت.[4]

١٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ فقال إذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها وإذا جاء بالسيئة ﴿فَلا يُجْزىٰ﴾[5] ﴿إِلَّا مِثْلَها﴾ وأما قوله ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فالحسنة ولايتنا وحبنا ﴿وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ﴾ فهي بغضنا أهل البيت لا يقبل[6] الله لهم عملا ولا صرفا ولا عدلا وهم في نار جهنم ﴿لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ﴾.[7]

٤٦/٢٤

١٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾ النار ﴿وَ ما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدّىٰ﴾ ما يغني علمه إذا مات ﴿إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدىٰ﴾ إن عليا للهدى[8] ﴿وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولىٰ فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظّىٰ﴾ القائم عليه السلام إذا قام بالسيف قتل من[9] ألف تسعمائة وتسعا وتسعين ﴿لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ﴾ بالولاية ﴿وَ تَوَلّىٰ﴾ عنها ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ المؤمن ﴿الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكّىٰ﴾ الذي يعطي العلم أهله ﴿وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزىٰ﴾ للقربة إلى الله تعالى ﴿وَ لَسَوْفَ يَرْضىٰ﴾ إذا عاين الثواب.[10]

و قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ﴾ أي بالولاية ﴿وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ﴾ أي بالولاية.[11]

١٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى أحمد بن القاسم عن البرقي عن أيمن عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ﴿فَأَمّا مَنْ أَعْطىٰ﴾ الخمس ﴿وَ اتَّقىٰ﴾ ولاية الطواغيت ﴿وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ﴾ فلا يريد شيئا من الخير إلا تيسر له ﴿وَ أَمّا مَنْ بَخِلَ﴾ بالخمس ﴿وَ اسْتَغْنىٰ﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾ فلا يريد شيئا من الشر إلا تيسر له وأما قوله ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تبعه ﴿الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكّىٰ﴾ قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله تعالى ﴿وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾[12] وقوله ﴿وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزىٰ﴾ فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ليس لأحد عنده نعمة تجزى ونعمته جارية على جميع الخلق.[13]

٤٧/٢٤

٢٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ﴾[14] فقال نحن الحسنة وبنو أمية السيئة.[15]

٢١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[16] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أمرت بالتقية فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع بما أمر وأمر بها علي عليه السلام فسار بها حتى أمر أن يصدع بها ثم أمر الأئمة بعضهم بعضا فساروا بها فإذا قام

(١) الانعام: ١٦٠.
(٢) تفسير الفرات: ١٣٩ ح ١٦٧.
(٣) البقرة: ٨١.
(٤) تفسير الفرات: ١٤٠ ح ١٦٩.
(٥) في المصدر: فإذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة من غيرهم لا يجازي.
(٦) سقط من المصدر قوله: فهي بغضنا أهل البيت لا.
(٧) تفسير الفرات: ١٣٩ ـ ١٤٠ ح ١٦٨. وفيه: فهو بغضنا أهل البيت هل يجزون إلّا ما كانوا يعملون.
(٨) في المصدر: إنّ عليّا هذا للهدىٰ.
(٩) في المصدر: إذا قام بالغضب فقتل من كل ألف.
(١٠) تفسير الفرات: ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ح ٨٢٧.
(١١) تفسير الفرات: ٥٦٨ ح ٨٢٨.
(١٢) المائدة: ٥٥.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٩ ح ٧.
(١٤) فصلت: ٣٤.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٠ ح ١٤.
(١٦) فصلت: ٣٤.

قائمنا سقطت التقية وجرد السيف ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف.[١]

٢٢-أقول: روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهٰا حُسْناً﴾ قال المودة لآل محمدعليهم السلام.[٢]

٤٨/٢٤ ٢٣- وروي عن ابن المغازلي أيضا بإسناده عن السدي مثله وزاد في آخره وقال في قوله تعالى ﴿وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾[٣] قال رضي محمدصلى الله عليه وآله أن يدخل أهل بيته الجنة.[٤]

باب ٢٩ أنهم نعمة الله والولاية شكرها وأنهم فضل الله ورحمته وأن النعيم هو الولاية وبيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام.

الآيات إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دٰارَ الْبَوٰارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهٰا وَ بِئْسَ الْقَرٰارُ﴾ ٢٨-٢٩.

التكاثر: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ٨.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ﴾ يحتمل أن يكون المراد ألم تر إلى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمدصلى الله عليه وآله أي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا.

و روي عن الصادقعليه السلام أنه قال نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز.

و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها أقبح التبديل واختلف في المعنى بالآية فروي عن أمير المؤمنينعليه السلام وابن عباس وابن جبير وغيرهم[٥] أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل أمير المؤمنينعليه السلام عن هذه الآية فقال هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين وأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

٤٩/٢٤ ﴿وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دٰارَ الْبَوٰارِ﴾ أي أنزلوا قومهم دار الهلاك بأن أخرجوهم إلى بدر وقيل أنزلوهم دار الهلاك أي النار بدعائهم إلى الكفر.[٦]

و قال في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قيل عن النعيم في المطعم والمشرب وغيرهما من الملاذ وقيل هو الأمن والصحة وروي ذلك عن أبي جعفرعليه السلام وأبي عبد اللهعليه السلام.

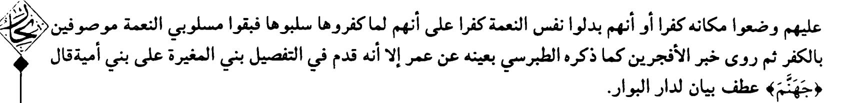
و روى العياشي بإسناده في حديث طويل قال سأل أبو حنيفة أبا عبد اللهعليه السلام عن هذه الآية فقال ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء وبنا هداهم الله للإسلام وهو[٧] النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم وهو النبيصلى الله عليه وآله وعترتهعليهم السلام انتهى.[٨]

أقول: ورواه الراوندي أيضا في دعواته.[٩]

و قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً﴾ أي شكر نعمة الله كفرا لأن شكرها الذي وجب

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٩ ح ١٣.
(٢) العمدة: ٥٥ ح ٥٣.
(٣) الضحىٰ: ٥.
(٤) العمدة: ٣٥٥ ح ٦٨٥.
(٥) كلمة «وغيرهم» غير موجود في المصدر.
(٦) مجمع البيان ٣: ٤٨٣.
(٧) في المصدر: وهي.
(٨) مجمع البيان ٥: ٨١٢-٨١٣.
(٩) دعوات الراوندي: ١٥٨ ح ٤٣٤.


عليهم وضعوا مكانه كفرا أو أنهم بدلوا نفس النعمة كفرا على أنهم لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين بالكفر ثم روى خبر الأفجرين كما ذكره الطبرسي بعينه عن عمر إلا أنه قدم في التفصيل بني المغيرة على بني أمية قال ﴿جَهَنَّمَ﴾ عطف بيان لدار البوار.

٥٠/٢٤

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان[١] القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره فيقول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النعيم في الدنيا و هو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقال طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب عليه السلام وقال إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضى للمخلوقين[٢] به ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عز وجل عنه[٣] بعد التوحيد والنبوة لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقر بذلك كان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له.

فقال لي ابن ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئا من غير سؤال أحدثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصرة ومنها أن عمك أفادنيه ومنها أني كنت مشغولا باللغة والأشعار ولا أعول على غيرهما فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم والناس يسلمون عليه فيجيبهم فسلمت فما رد علي فقلت ما أنا من أمتك يا رسول الله فقال[٤] بلى ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم قال الصولي وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها إنما رووا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

٥١/٢٤

٢ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ قال نزلت في الأفجرين من قريش بني أمية وبني المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز.[٦]

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها﴾ قال نعمة الله هم الأئمة عليهم السلام والدليل على أن الأئمة نعمة الله قول الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ قال الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا فاز من فاز.[٧]

٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾[٨] نعمة الله رسوله إذ يخبر أمته بمن يرشدهم من الأئمة ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾ ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وبني الدين على اتباع النبي صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾[٩] واتباع الكتاب ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾[١٠] واتباع الأئمة من أولاده ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ﴾ فاتباع النبي صلى الله عليه وآله يورث المحبة ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[١١] واتباع الكتاب يورث السعادة ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا

٥٢/٢٤

---

(١) في المصدر: أبي ذكوان. وكذا ما بعده.
(٢) في المصدر: المخلوق.
(٣) في المصدر: يسأل الله عباده عنه.
(٤) في المصدر: قال لي.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٦ ـ ١٣٧ ب ٣٥ ح ٨.
(٦) تفسير القمي ١: ٣٧٣.
(٧) تفسير القمي ١: ٣٩٠.
(٨) ابراهيم: ٢٨.
(٩) آل عمران: ٣١.
(١٠) الأعراف: ١٥٧.
(١١) التوبة: ١٠٠.

يَضِلُّ وَ لا يَشْقىٰ﴾[1] واتباع الأئمة يورث الجنة.[2]

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو[3] عن ابن عقدة عن جعفر بن علي[4] عن حسن بن حسين عن عمر بن راشد عن جعفر بن محمدعليه السلام في قوله ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال نحن النعيم وفي قوله ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً﴾ قال نحن الحبل.[5]

٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي عن الولاية والدليل على ذلك قوله ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[6] قال عن الولاية.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن مسلمة بن عطاء[7] عن جميل عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قلت قول الله ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول اللهصلى الله عليه وآله ثم بأهل بيتهعليهم السلام.[8]

٧ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المنقري عن شريك عن جابر قال قال رجل[9] عند أبي جعفرعليه السلام ﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَةً﴾[10] قال أما النعمة الظاهرة فهو النبيصلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله عز وجل توحيده وأما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة اعتقدها قوم ظاهره ولم يعتقدوها باطنه فأنزل الله ﴿يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ لٰا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسٰارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قٰالُوا آمَنّٰا بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾[11] ففرح رسول اللهصلى الله عليه وآله عند نزولها إذ لم يقبل الله تبارك وتعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا.[12]

٥٣/٢٤

٨ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال سألت سيدي موسى بن جعفرعليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَةً﴾ فقال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب.[13]

٩ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر قال حدثني رجل من أهل البصرة قال رأيت الحسين بن عليعليه السلام وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت فسألت ابن عمر فقلت قول الله ﴿وَ أَمّٰا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه ثم إني قلت للحسين بن عليعليه السلام قول الله ﴿وَ أَمّٰا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه.[14]

١٠ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال كنا عند أبي عبد اللهعليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا حتى تملينا وأتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه فقال رجل لتسئلن يومئذ غدا[15] عن هذا النعيم الذي نعمتم عند ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال أبو عبد اللهعليه السلام الله أكرم وأجل من أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكنه يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمد وآل محمدصلى الله عليه وآله.[16]

و رواه محمد بن علي عن عبيس بن هشام[17] عن أبي خالد القماط عن أبي حمزة مثله.[18]

٥٤/٢٤

أقول: أوردناه بسند آخر في أبواب الأطعمة.

١١ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد اللهعليه السلام ﴿وَ كُنْتُمْ عَلىٰ شَفٰا حُفْرَةٍ مِنَ النّٰارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهٰا﴾[19] بمحمدصلى الله عليه وآله.[20]

---

(١) طه: ١٢٣.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨ ـ ٣٠٩.
(٣) في المصدر: أبو عمر.
(٤) في المصدر: قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا جعفر بن نجيح الكندي... واحمد هو ابن عقدة.
(٥) أمالي الطوسي: ٢٧٨ ج ١٠. وفيه: قال: نحن من النعيم.
(٦) الصافات: ٢٤.
(٧) عن سلمة بن عطا.
(٨) تفسير القمي ٢: ٤٤١.
(٩) في المصدر: قال قرأ رجل.
(١٠) لقمان: ٢٠.
(١١) المائدة: ٤١.
(١٢) تفسير القمي ٢: ١٤٢ وفيه: إذ لم يتقبل الله.
(١٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٤ ب ٣٤ ح ٦.
(١٤) المحاسن: ٢١٨ «المصابيح» ب ٩ ح ١١٥.
(١٥) في المصدر: لتسئلن يومئذ عن النعيم.
(١٦) في المصدر: ولكنه أنعم عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.
(١٧) في المصدر: عيسى بن هشام، وهو وهم وما في المتن هو الصحيح.
(١٨) المحاسن: ٤٠٠ «المآكل» ب ٦ ح ٨٣.
(١٩) آل عمران: ١٠٣.
(٢٠) تفسير العياشي ١: ٢١٨ سورة آل عمران ح ١٢٤.

١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبشروا بأعظم المنن عليكم قول الله ﴿وَ كُنْتُمْ عَلىٰ شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها﴾ فالإنقاذ من الله هبة والله لا يرجع من هبته.[١]

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن هارون قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله قال بأبي وأمي ونفسي قومي وعشيرتي[٢] عجب للعرب كيف لا تحملنا على رءوسها والله يقول في كتابه ﴿وَ كُنْتُمْ عَلىٰ شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها﴾ فبرسول الله صلى الله عليه وآله والله أنقذوا.[٣]

١٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو جعفر عليه السلام في قوله ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ يعني الأمن والصحة وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٥ـ التنوير في معاني التفسير، الباقر والصادق عليهما السلام النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[٤]

١٦ـ الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً﴾ قال النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفته وتوحيده وأما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا.

١٧ـ محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب.[٥]

٥٥/٢٤

١٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً﴾ قال نحن نعمة الله التي أنعم بها على العباد.[٦]

١٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾ قال تلك قريش بدلوا نعمة الله كفرا وكذبوا نبيهم يوم بدر.[٧]

٢٠ـ شي: [تفسير العياشي] محمد بن حاتم قال وجدت في كتاب أبي حمزة الزيات[٨] عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس لعمر يا أمير المؤمنين هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾ قال هما الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين.[٩]

٢١ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن سعيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾ قال فقال ما تقولون في ذلك قلت نقول هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فقال بلى هي قريش قاطبة إن الله خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال إني قد فضلت قريشا على العرب وأنعمت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولا فبدلوا نعمتي وكذبوا رسلي.[١٠]

٥٦/٢٤

٢٢ـ وفي رواية زيد الشحام عنه عليه السلام قال قلت له بلغني أن أمير المؤمنين سئل عنها فقال عنى بذلك الأفجران من قريش أمية ومخزوم فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر وأما أمية فمتعوا إلى حين فقال أبو عبد الله عليه السلام عنى الله بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب.[١١]

٢٣ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد بن المعلى عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن الحارث النضري[١٢] عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث الأول.[١٣]

٢٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ﴾[١٤] قال عرفوه ثم أنكروه.[١٥]

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢١٨ سورة آل عمران ح ١٢٥.
(٢) في المصدر: وقومي وعترتي.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢١٨ سورة آل عمران ح ١٢٦.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.
(٥) مناقب آل ابي طالب ٤: ١٩٥.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٤٦ سورة ابراهيم ح ٢٤.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ سورة ابراهيم ح ٢٥.
(٨) الظاهر أنه علي بن حاتم قال وجدت في كتاب أبي (كما في المصدر) عن حمزة الزيات.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ سورة ابراهيم ح ٢٧.
(١٠) تفسير العياشي ٢: ٢٤٦ سورة ابراهيم ح ٢٢.
(١١) تفسير العياشي ٢: ٢٤٦ سورة ابراهيم ح ٢٣.
(١٢) في المصدر: الحرث النصري.
(١٣) الكافي ٨: ١٠٣ ح ٧٧ وفيه: واعتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا وأحلوا قومهم دار البوار.
(١٤) النحل: ٨٣.
(١٥) تفسير العياشي ٢: ٢٨٧ سورة النحل ح ٥٥.

٢٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن أحمد بن عبد الواحد عن القاسم بن الضحاك عن أبي حفص الصائغ[١] عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب ولكن ولايتنا أهل البيت.[٢]

٢٦ـ وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد الوراق عن جعفر بن علي بن نجيح عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصائغ عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال نحن النعيم.[٣]

٢٧ـ وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجيح اليماني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا وحب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.[٤]

٥٧/٢٤

٢٨ـ وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن أبي عمير عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر.

بيان: العلقم الحنظل وكل شيء مر.

٢٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن محمد بن عبد الله بن صالح عن مفضل بن صالح عن سعيد بن عبد الله[٥] عن ابن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النعيم.[٦]

٣٠ـ وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن عبد الله بن غالب عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على محمد بن علي عليه السلام فقدم لي طعاما لم آكل أطيب منه فقال لي يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا فقلت جعلت فداك ما أطيبه غير أني ذكرت آية في كتاب الله فنغصته قال وما هي قلت ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فقال والله لا تسأل عن هذا الطعام أبدا ثم ضحك حتى افتر ضاحكا[٧] وبدأت أضراسه قال أتدري ما النعيم قلت لا قال نحن النعيم الذي تسألون عنه.[٨]

بيان: قوله فنغصته على بناء المفعول أي تكدر التذاذي به قال الفيروزآبادي أنغص الله عليه العيش ونغصه فتنغصت معيشته تكدرت[٩] وقال افتر بتشديد الراء ضحك ضحكا حسنا.[١٠]

٣١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] معنعنا عن أبي حفص الصائغ قال سمعت عن جعفر بن محمد عليه السلام يقول في قول الله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال نحن من النعيم الذي ذكر الله ثم قال جعفر عليه السلام ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾.[١١]

٥٨/٢٤

٣٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن معنعنا عن حنان بن سدير عن أبيه قال كنت عند جعفر بن محمد فقدم إلينا طعاما ما أكلت طعاما مثله قط فقال لي يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا قلت بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ما أكلت مثله قط ولا أظن أني آكل أبدا مثله ثم إن عيني تغرغرت[١٢] فبكيت فقال يا سدير ما يبكيك قلت يا ابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله قال وما هي قلت قول الله في كتابه ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فخفت أن يكون هذا الطعام الذي يسألنا الله عنه فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال يا سدير لا تسأل عن طعام طيب ولا ثوب لين ولا رائحة طيبة بل لنا خلق وله خلقنا ولنعمل فيه بالطاعة وقلت له بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما النعيم قال لي حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحب علي وعترته.[١٣]

---

(١) في «أ»: عن أبي جعفر وهو تصحيف.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٠ ح ٢.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٠ ح ٣.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٠ ح ٤.
(٥) في المصدر: سعد بن طريف.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥١ ح ٦.
(٧) في المصدر: افترّ ضاحكاه.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥١ ح ٧.
(٩) القاموس المحيط ٢: ٣٣٢.
(١٠) القاموس المحيط ٢: ١١٢.
(١١) تفسير الفرات: ٦٠٥ ح ٧٦٢. والآية في سورة الأحزاب: ٣٧.
(١٢) تغرغرت العين: تردد الدمع فيها. «لسان العرب ١٠: ٤٨».
(١٣) تفسير الفرات: ٦٠٥ ـ ٦٠٦ ح ٧٦٣.

٣٣ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن أبي حفص الصائغ قال قال عبد الله بن الحسن يا أبا حفص ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال ولايتنا والله يا أبا حفص.[١]

٣٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ المفيد قدس الله روحه بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله أن قال له جعلت فداك ما الأمر بالمعروف فقال عليه السلام المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض وذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالبقال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه أمره وحملا الناس على كتفه قال ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس ذاك بأمر بمعروف ولا نهي[٢] عن منكر إنما ذاك خير قدمه قال أبو حنيفة أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال فما هو عندك يا أبا حنيفة قال الأمن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك قال فما النعيم جعلت فداك قال النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا قال لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم.[٣]

٥٩/٢٤

٣٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾[٤] أي بأي نعمتي تكذبان بمحمد أم بعلي فيهما أنعمت على العباد.[٥]

٣٦ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى عن محمد بن جمهور عن الأصم عن ابن واقد عن أبي يوسف البزاز قال تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّٰهِ﴾[٦] قال أتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.[٧]

٣٧ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى رفعه في قول الله عز وجل ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ أبالنبي أم بالوصي نزل في الرحمن.[٨]

٦٠/٢٤

٣٨ـأقول: روى السيد الأجل محمد بن الحسن الحسيني في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناده عن متوكل بن هارون عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما يلقى أهل بيت محمد صلوات الله عليه وأهل مودتهم وشيعتهم منهم يعني بني أمية في أيامهم وملكهم قال وأنزل الله تعالى فيهم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ﴾[٩] ونعمة الله محمد وأهل بيته حبهم إيمان يدخل الجنة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار.[١٠]

بيان: لعله على تفسيره عليه السلام المراد أن النعمة محمد وأهل بيته عليهم السلام وحبهم شكر لتلك النعمة وبغضهم كفر لها فبدلوا شكر النعمة كفرا ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام حبهم إيمان بيانا لسبب كونهم نعمة إطلاق النعمة عليهم في الآية ويكون مفاد الآية أنهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة أي آل محمد عليهم السلام أعداءهم الذين هم أصول الكفر وأركانه فرضوا بهم خلفاء فعبر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم.

٣٩ـسن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلىٰ ما هَداكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١١] قال الشكر المعرفة وفي قوله ﴿وَ لا يَرْضىٰ لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[١٢] فقال الكفر هاهنا

---

(١) تفسير الفرات: ٦٠٦ ح ٧٦٤.
(٢) في المصدر: ليس ذاك أمراً بمعروف ولا نهياً.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٢ ح ٨.
(٤) الرحمن: ١٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٣ ح ٦ وفيه: فبهما أنعمت.
(٦) الأعراف: ٦٩.
(٧) الكافي ١: ٢١٧ ب ٨٥ ح ٣.
(٨) الكافي ١: ٢١٧ ب ٨٥ ح ٢ وفيه: أم بالوصي تكذبان فنزلت في الرحمن.
(٩) ابراهيم: ٢٨ ـ ٢٩.
(١٠) الصحيفة السجادية: ١٠.
(١١) البقرة: ١٨٥.
(١٢) الزمر: ٧.

الخلاف والشكر الولاية والمعرفة.[1]

٤٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَوْ لا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ﴾[2] قال فضل الله رسوله ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام.[3]

٦١/٢٤ **أقول: ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.**

٤١ـ كا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال قلت ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّٰا يَجْمَعُونَ﴾[4] قال بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم.[5]

٤٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال فليفرح بنا شيعتنا هو خير مما أعطي عدونا من الذهب والفضة.[6]

٤٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قالوا الفضل ثلاثة فضل الله قوله تعالى ﴿وَ لَوْ لٰا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ﴾[7] وفضل النبي قوله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ﴾ قال ابن عباس الفضل رسول الله والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام وفضل الأوصياء قال أبو جعفر ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[8] قال نحن الناس ونحن المحسودون وفينا نزلت.[9]

٤٤ـ وعن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾[10] قال الولاية لآل محمد عليهم السلام.[11]

٦٢/٢٤ **٤٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن حماد بن عثمان[12] عن الرضا عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله تعالى ﴿اللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشٰاءُ﴾ قال المختص بالرحمة نبي الله ووصيه صلوات الله عليهما إن الله خلق مائة رحمة تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وعترتهما ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين.[13]**

٤٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى ﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ﴾[14] وفي قوله ﴿وَ لٰا تَتَمَنَّوْا مٰا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ﴾[15] إنهما نزلتا فيهم عليهم الصلاة والسلام.[16]

٤٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام قالا ﴿لَوْ لٰا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ﴾ قالا فضل الله رسوله ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام.[17]

٤٨ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الله عز وجل ﴿يٰا بَنِي إِسْرٰائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أن بعثت موسى هارون إلى أسلافكم بالنبوة فهديناهم إلى نبوة محمد ووصية علي وإمامة عترته الطيبين وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكراماته ورضوانه ﴿وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰالَمِينَ﴾[18] هناك أي فعلته بأسلافكم ففضلتهم دينا ودنيا أما تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام وآلهما الطيبين وأما في الدنيا فبأن ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم[19] فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز وجل لهم فإذا فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما آخذ من العهود والمواثيق عليكم.[20]

٦٣/٢٤

---

(١) المحاسن: ١٤٩ ب ١٩ ح ٦٥.
(٢) النساء: ٨٣.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٨٧ سورة النساء ح ٢٠٧.
(٤) يونس: ٥٨.
(٥) الكافي ١: ٤٢٣ ب ١٦٦ ح ٥٥.
(٦) تفسير العياشي ٢: ١٣٢ سورة يونس ح ٢٨.
(٧) النساء: ٨٣. والنور: ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١.
(٨) النساء: ٥٤.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٦.
(١٠) النساء: ١٧٣. النور: ٣٨. فاطر: ٣٠ والشورى: ٢٦.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٤.
(١٢) في المصدر: عن أبي صالح، عن حماد بن عثمان.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧ ح ٥٥.
(١٤) المائدة: ٥٤. الحديد: ٢١. الجمعة: ٤.
(١٥) في المصدر: أنهما.
(١٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٩.
(١٧) تفسير العياشي ١: ٢٨٧ ح ٢٠٧.
(١٨) البقرة: ٤٧.
(١٩) في «أ»: وأغرقن.
(٢٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٢٤١ ح ١١٨.

٤٩ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهٰا﴾ قال لما نزلت ﴿إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب فقالوا قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول لكنا نتولاه ولا نطيع عليا عليه السلام فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهٰا﴾ يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام ﴿وَ أَكْثَرُهُمُ الْكٰافِرُونَ﴾ بالولاية.[١]

بيان: قال أكثر المفسرين أي يعرف المشركون نعمة الله التي عددها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبأنها من الله ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم إنها بشفاعة آلهتنا وقال السدي أي يعرفون محمدا صلى الله عليه وآله وهو من نعم الله تعالى فيكذبونه ويجحدونه ﴿وَ أَكْثَرُهُمُ الْكٰافِرُونَ﴾ أي الجاحدون عنادا و ذكر الأكثر إما لأن بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل أو لعدم بلوغ الدعوة قيل الضمير للأمة وقيل أي أكثرهم الكافرون بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ولكن لا يساعده هذا الخبر تفسيره عليه السلام قريب من قول السدي ولا ريب أن الولاية من أعظم نعم الله على العباد إذ بها تنتظم مصالح دنياهم وعقباهم.

فإن قيل الآية الأولى من سورة النحل وهي مكية والثانية من المائدة وهي مدنية والخبر يدل على أن الأولى نزلت بعد الثانية قلت ذكر الطبرسي رحمه الله أن أربعين آية من أول السورة مكية الباقي من قوله ﴿وَ الَّذِينَ هٰاجَرُوا فِي اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مٰا ظُلِمُوا﴾[٢] إلى آخر السورة مدنية[٣] فهي مدنية مع أنه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك.

٦٤/٢٤

٥٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق رحمه الله بإسناده إلى محمد بن الفيض بن المختار عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له يا أبا الحسن إما أن تركب[٤] إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون في حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرمك بمثلها وخصني الله بالنبوة و الرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وصعب أموره والذي بعثني بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لفضل الله[٥] وهو قول ربي عز وجل ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّٰا يَجْمَعُونَ﴾ ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَبِذٰلِكَ﴾ قال بالنبوة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمّٰا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد بك[٦] ولتعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل[٧] ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي عز وجل ﴿وَ إِنِّي لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[٨] يعني إلى ولايتك ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما أفترض من حقي وإن حقك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف عدو الله[٩] ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عز وجل إلي ﴿يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغْتَ رِسٰالَتَهُ﴾ ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وغدا سحقا[١٠] له وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله أنزله فيك.[١١]

٦٥/٢٤

(١) الكافي ١: ٤٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٧.
(٢) النحل: ٤١.
(٣) مجمع البيان ٣: ٥٣٥.
(٤) في المصدر: إمّا أن تركب وإما أن تنصرف فإن الله عزوجل أمرني.
(٥) في المصدر: بفضل الله.
(٦) في المصدر: ليعبد ربك.
(٧) في حاشية «أ»: إضافة الدارس إلى السبيل من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، ومعناه السبيل المندرسة.
(٨) طه: ٨٢.
(٩) في المصدر: لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله.
(١٠) في المصدر: وعداً ينجز لي.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٦ ح ٩.

٦٦/٢٤ ٥١ـ ومن هذا ما ذكره في تفسير العسكري عليه السلام قال الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الله العلم[١] بتأويله[٢] و توفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة أعدائهم وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة يستحق به الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة لأن محمدا وآله أشرف زينة الجنة.[٣]

٥٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قول الله عز وجل ﴿ما يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنّٰاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلٰا مُمْسِكَ لَهٰا﴾[٤] قال هي ما أجرى الله على لسان الإمام.[٥]

٥٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عمر بن جبير[٦] عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ لٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشٰاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾[٧] قال الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[٨]

٥٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم صلى الله عليهم ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من عليكم بمحمد وآل محمد ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ بوصيه ﴿فَلَوْ لٰا إِذٰا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾[٩] إلى وصيه أمير المؤمنين يبشر وليه بالجنة وعدوه بالنار ﴿وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ﴿وَ لٰكِنْ لٰا تُبْصِرُونَ﴾ أي لا تعرفون.[١٠]

باب ٣٠ أنهم النجوم والعلامات وفيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم وفي أعدائهم

٦٧/٢٤ الآيات النحل: ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ١٧.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله أي جعل لكم علامات أي معالم يعلم بها الطرق وقيل العلامات الجبال يهتدي بها نهارا ﴿وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ليلا وأراد بالنجم الجنس وهو الجدي[١١] يهتدي به إلى القبلة وقال أبو عبد الله عليه السلام نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله جعل النجوم أمانا لأهل السماء وجعل أهل بيتي أمانا لأهل الأرض.[١٢]

انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: وعلى تأويلهم عليهم السلام ضمير هُمْ ﴿و يَهْتَدُونَ﴾ راجعان إلى العلامات كما سيظهر من بعض الروايات.

١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال الله علم محمدا القرآن قلت ﴿خَلَقَ الْإِنْسٰانَ﴾ قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت ﴿عَلَّمَهُ الْبَيٰانَ﴾ قال علمه بيان كل شيء[١٣] يحتاج الناس إليه قلت ﴿الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبٰانٍ﴾ قال هما يعذبان بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فأتقنه إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجزيان بأمره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه و ٦٨/٢٤ حرهما من حر[١٤] جهنم فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما فلا تكون شمس ولا قمر[١٥] و

---

(١) في نسخة: فضل اللّه العالم بتأييده وتوفيقه.
(٢) في المصدر: بتأويله ورحمته.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٧ ح ١٠.
(٤) فاطر: ٢.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٨ ح ١.
(٦) في «أ»: عن عمرو بن جبير.
(٧) الشورى: ٨.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٢ ح ٤.
(٩) الواقعة: ٨٢ ـ ٨٥.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٤ ح ٩.
(١١) في المصدر: أي جميع النجوم الثابتة.
(١٢) مجمع البيان ٣: ٥٤٥.
(١٣) في المصدر: تبيان كل شيء.
(١٤) في المصدر: من جهنم.
(١٥) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: لا تكن شمس ولا قمر.

إنما عناهما لعنهما الله أو ليس قد روى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الأمة ونورها[1] فهما في النار والله ما عنى غيرهما قلت ﴿وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾ قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه الله في غير موضع فقال ﴿وَ النَّجْمِ إِذا هَوىٰ﴾ وقال ﴿وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قلت ﴿يَسْجُدانِ﴾ قال يعبدان وقوله ﴿وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ﴾ قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قلت ﴿أَلّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزانِ﴾ قال لا تعصوا الإمام قلت ﴿وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أقيموا الإمام العدل قلت ﴿وَ لا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ﴾ قال ولا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه وقوله ﴿وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ﴾ قال للناس ﴿فِيها فاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ﴾ قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله ﴿وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحانُ﴾ قال الحب الحنطة الشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه وقوله ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾[2] قال في الظاهر مخاطبة الجن والإنس وفي الباطن فلان وفلان.[3]

بيان: على هذا التأويل يكون التعبير بالشمس والقمر عن الأول والثاني على سبيل التهكم لاشتهارهما بين المخالفين بهما والمراد بالحسبان العذاب والبلاء والشر كما ذكره الفيروزآبادي كما قال تعالى ﴿حُسْباناً مِنَ السَّماءِ﴾.[4]

و قال البيضاوي الريحان يعني المشموم أو الرزق يقال خرجت أطلب ريحان الله وقال النجم النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض لا ساق له.[5]

69/24

٢ـ فس: [تفسير القمي] في رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والمغربين الحسن الحسين صلوات الله عليهما وأمثالهما تجري ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾[6] قال محمد وعلي عليهما السلام.[7]

توضيح: قوله عليه السلام وأمثالهما تجري أي أمثال هذين التعبيرين يعني بالمشرق والمغرب عن الأئمة عليهم السلام تجري في كثير من الآيات كالشمس والقمر والنجم أو أن على أمثالهما تجري تلك الآية و هو قوله ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ أو المعنى أنه على أمثال محمد وعلي عليهما السلام من سائر الأئمة أيضا تجري هذه الآية فإن كل إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم والصامت مغرب لها والأول أظهر.

70/24

٣ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى[8] عن الحسن بن علي بن أبي حمزة[9] عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ السَّماءِ وَ الطّارِقِ﴾ قال السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام الطارق الذي يطرق بالأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الأئمة يسددهم قلت ﴿النَّجْمُ الثّاقِبُ﴾[10] قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله.[11]

بيان: على هذا التأويل كان حمل النجم على الطارق على المجاز أي ذو النجم لأنه كان معه أو حصل لهم بسببه.

٤ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها﴾ قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله به للناس دينهم قلت ﴿وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾ قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت ﴿وَ النَّهارِ إِذا جَلّاها﴾ قال ذاك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلي لمن سأله[12] فحكى الله سبحانه عنه فقال ﴿وَ النَّهارِ إِذا جَلّاها﴾ قلت ﴿وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾ قال ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم فغشوا دين رسول

---

(١) في المصدر: ونورها.
(٢) الرحمن: ١ ـ ١٣.
(٣) تفسير القمي ٢: ٣٢١ ـ ٣٢٢.
(٤) الكهف: ٤٠.
(٥) تفسير البيضاوي ٤: ٢٢٠ ـ ٢٢٢.
(٦) الرحمن: ١٧ ـ ١٨.
(٧) تفسير القمي ٢: ٣٢٢ وفيه: في أمثالهما تجري.
(٨) في «أ» والمصدر: عن عبد الله بن موسى.
(٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو وهم.
(١٠) الطارق: ١ ـ ٢.
(١١) تفسير القمي ٢: ٤١١.
(١٢) في نسخة: فيجليهم لمن يسأله.

الله ﷺ بالظلم والجور وهو قوله ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ قال يغشى ظلمة[1] الليل ضوء النهار ﴿وَ نَفْسٍ وَ مٰا سَوّٰاهٰا﴾ قال خلقها وصورها وقوله ﴿فَأَلْهَمَهٰا فُجُورَهٰا وَ تَقْوٰاهٰا﴾ أي عرفها وألهمها ثم خيرها فاختارت ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّٰاهٰا﴾ يعني نفسه طهرها ﴿وَ قَدْ خٰابَ مَنْ دَسّٰاهٰا﴾[2] أي أغواها.[3]

٧١/٢٤

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن أبي جعفر القمي عن محمد بن عمر عن سليمان الديلمي مثله إلا أن فيه بعد قوله ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلّٰاهٰا﴾ يعني به القائم ﷺ وساق الحديث إلى قوله فغشوا دين الله بالجور والظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾.[4]

بيان: على هذا التأويل لعل القسم بالليل على سبيل التهكم قوله عن دين رسول الله ﷺ هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرسول ﷺ إذ تجلية دينه تجليته[5] قوله أي أغواها هذا موافق لكلام الفيروزآبادي حيث قال دساه تدسية أغواه وأفسده.[6]

و قال البيضاوي أي نقصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق وأصل دسى دسس كتقضى وتقضض.[7]

٦ـفس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ﴾ قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي[8] أمير المؤمنين ﷺ في دولته التي جرت عليه وأمر أمير المؤمنين ﷺ[9] أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى﴾[10] قال النهار هو القائم منا أهل البيت ﷺ إذا قام غلب دولة الباطل[11] والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس خاطب نبيه ﷺ به ونحن فليس يعلمه غيرنا.[12]

٧٢/٢٤

بيان: قوله ﷺ غش أمير المؤمنين ﷺ لعله بمعنى غشي كأمللت وأمليت أو أنه لبيان حاصل المعنى والأظهر غشي كما في بعض النسخ.

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن محمد عن أبي جميلة عن الحلبي ورواه أيضا علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضل بن العباس عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا﴾ الشمس أمير المؤمنين ﷺ وضحاها قيام القائم ﴿وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا﴾ الحسن والحسين ﷺ ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلّٰاهٰا﴾ هو قيام القائم ﷺ ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ حبتر ودلام غشيا عليه الحق[13] وأما قوله ﴿وَ السَّمٰاءِ وَ مٰا بَنٰاهٰا﴾ قال هو محمد ﷺ هو السماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم وقوله ﴿وَ الْأَرْضِ وَ مٰا طَحٰاهٰا﴾ قال الأرض الشيعة ﴿وَ نَفْسٍ وَ مٰا سَوّٰاهٰا﴾ قال هو المؤمن المستور وهو على الحق وقوله ﴿فَأَلْهَمَهٰا فُجُورَهٰا وَ تَقْوٰاهٰا﴾ قال معرفة[14] الحق من الباطل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّٰاهٰا﴾ قال قد أفلحت نفس زكاها الله عز وجل ﴿وَ قَدْ خٰابَ مَنْ دَسّٰاهٰا﴾ الله وقوله ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوٰاهٰا﴾ قال ثمود رهط من الشيعة فإن الله سبحان يقول ﴿وَ أَمّٰا ثَمُودُ فَهَدَيْنٰاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صٰاعِقَةُ الْعَذٰابِ الْهُونِ﴾[15] فهو السيف[16] إذا قام القائم ﷺ وقوله تعالى ﴿فَقٰالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ﴾ هو النبي ﷺ ﴿نٰاقَةَ اللّٰهِ وَ سُقْيٰاهٰا﴾ قال الناقة الإمام الذي فهمهم عن الله[17] ﴿وَ سُقْيٰاهٰا﴾ أي عنده مستقي العلم ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهٰا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوّٰاهٰا﴾[18] قال في الرجعة ﴿وَ لاٰ يَخٰافُ عُقْبٰاهٰا﴾ قال لا يخاف من مثلها إذا رجع.[19]

٧٣/٢٤

بيان: حبتر ودلام [كناية عنهما] كما سيأتي في كتاب الفتن ولا استبعاد في هذه التأويلات لبطن

(١) في نسخة: يغشي ظلمهم.
(٢) الشمس: ٦.
(٣) تفسير القمي ٢: ٤٢٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٥ ح ٣.
(٥) قال في حاشية «أ» أي تجلية دين الرسول تجلية نفسه فلا ينافي إرجاع ضمير نفسه إلى الشمس.
(٦) القاموس المحيط ٤: ٣٢٩.
(٧) لم نعثر عليه في مضانه.
(٨) في نسخة: في هذا الموضع فلان غشي.
(٩) في المصدر: جرت له عليه وأمير المؤمنين ﷺ.
(١٠) الليل: ١ ـ ٢.
(١١) في المصدر: إذا قام غلب دولته الباطل.
(١٢) تفسير القمي ٢: ٤٢٤.
(١٣) في المصدر: حبتر دولته وقد غشي عليه الحق.
(١٤) في المصدر: قال: عرّفه.
(١٥) فصلت: ١٧.
(١٦) في المصدر: وهو السيف.
(١٧) في المصدر: الذي فهم عن الله وعن رسوله.
(١٨) الشمس: ١ ـ ١٥.
(١٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٣ ـ ٨٠٤ ح ١.

الآيات فإن القصص المذكورة في الآيات إنما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشرور أو للحث على جلب مثلها من الخيرات لتلك الأمة والمراد بالرهط من الشيعة غير الإمامية كالزيدية.

٨ـ كا: [الكافي] جماعة عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا﴾ قال الشمس رسول الله ﷺ أوضح الله عز وجل به للناس دينهم قال قلت ﴿وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا﴾ قال ذلك[١] أمير المؤمنين ﷺ تلا رسول الله ﷺ ونفثه بالعلم نفثا قال قلت ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ قال ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول عليهم الصلاة والسلام وجلسوا مجلسا كان آل الرسول ﷺ أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ قال قلت ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾ قال ذاك الإمام[٢] من ذرية فاطمة ﷺ يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله تعالى فقال ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾.[٣]

٧٤/٢٤

بيان: النفث النفخ وهو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرا وتغيير الترتيب في السؤال عن الليل والنهار لا يدل على تغيير الآيات مع أنه لا استبعاد فيه.

٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الباقر والصادق ﷺ في قوله ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا﴾ قال هو رسول الله ﷺ ﴿وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا﴾ علي بن أبي طالب ﷺ ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾ الحسن والحسين وآل محمد ﷺ قال ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ عتيق وابن الصهاك وبنو أمية ومن تولاهم.[٤]

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمرو البصري عن نصر بن الحسين الصفار عن أحمد بن محمد بن خوزي عن القاسم بن إبراهيم القنطري.

و حدثنا أحمد بن محمد المنقري[٥] عن علي بن الحسن بن بندار عن أبي الحسن بن حيون[٦] عن القاسم بن إبراهيم عن إبراهيم بن خالد الحلواني[٧] عن محمد بن خلف عن محمد بن السري[٨] عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ اقتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين فقالوا يا رسول الله فما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال أنا الشمس وعلي ﷺ القمر وفاطمة الزهرة والفرقدان الحسن والحسين ﷺ.[٩]

٧٥/٢٤

١١ـ مع: [معاني الأخبار] أحمد بن أبي جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المديني عن أبي جعفر المحاربي عن ظهير بن صالح عن يحيى بن تميم عن المعمر بن سليمان[١٠] عن أبيه عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين قيل يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان فقال أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.[١١]

مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمرو بن علي البصري عن عبد الله بن علي الكرخي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس مثله.[١٢]

بيان: قوله وكتاب الله لعل تقديره معهم كتاب الله أو هو مبتدأ ولا يفترقان خبره وفي بعض النسخ في كتاب الله وهو الأظهر وسيأتي ما يؤيد الأول.

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن صدقة عن

---

(١) في المصدر: قال: ذاك وكذا ما بعدها.
(٢) في المصدر: قال ذلك الإمام.
(٣) الكافي ٨: ٥٠ ح ١٢.
(٤) مناقب آل ابي طالب ١: ٣٤٥.
(٥) في المصدر: أحمد بن محمد المقري.
(٦) في المصدر: أبي الحسن بن حيسون.
(٧) في المصدر: ابراهيم بن خالد الواسطي.
(٨) في المصدر: عن عبدالله بن السري.
(٩) معاني الأخبار: ١١٤ ـ ١١٥ ب ٤٨ ح ٢.
(١٠) في المصدر: عن المعتمر.
(١١) معاني الأخبار: ١١٥ ب ٤٨ ح ٣ وفيه: فليستمسك في المواضع جميعاً عوضاً عن فليتمسك الموجودة في النسخ.
(١٢) معاني الأخبار: ١١٤ ب ٤٨ ح ١.

موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن جابر الأنصاري قال صلى بنا رسول الله يوما صلاة الفجر ثم انفتل أقبل علينا يحدثنا ثم قال أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين قال فقمت أنا أبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا يا رسول الله من الشمس قال أنا فإذا هو قد ضرب لنا مثلا فقال إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر قلنا فمن القمر قال أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي قلنا فمن الفرقدان قال الحسن الحسين ثم مكث مليا فقال هؤلاء وفاطمة وهي الزهرة عترتي وأهل بيتي هم مع القرآن[1] لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.[2]

٧٦/٢٤ ١٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَالنَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ﴾ قال النجم رسول الله ﴿إِذٰا هَوىٰ﴾ لما أسري به إلى السماء وهو في الهواء.[3]

١٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن الحسين بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله مثلي فيكم مثل الشمس ومثل علي مثل القمر فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر.[4]

١٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن حماد بإسناده إلى مجاهد عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا﴾ قال هو النبي ﴿وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا﴾ قال علي بن أبي طالب ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾ قال الحسن والحسين ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ بنو أمية ثم قال ابن عباس قال رسول الله بعثني الله نبيا فأتيت بني أمية فقلت يا بني أمية إني رسول الله إليكم قالوا كذبت ما أنت برسول ثم أتيت بني هاشم فقلت إني رسول الله إليكم فآمن بي علي بن أبي طالب سرا وجهرا وحماني أبو طالب جهرا وآمن بي سرا ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أمية فلا يزالون أعداؤنا وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.[5]

١٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهٰا فِي ظُلُمٰاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ﴾[6] قال النجوم آل محمد.[7]

٧٧/٢٤ ١٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله تعالى ﴿فَلاٰ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشٰارِقِ وَ الْمَغٰارِبِ﴾[8] قال المشارق الأنبياء والمغارب الأوصياء.[9]

بيان: عبر عن الأنبياء بالمشارق لأن أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا وعن الأوصياء بالمغارب لأن بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء ثم تفيض عنهم على الخلق بحسب قابلياتهم واستعدادهم.[10]

١٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن العلاء عن ابن شمون عن عثمان بن أبي شيبة عن الحسين بن عبد الله الأرجاني عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي قال سأله ابن الكواء عن قوله عز وجل ﴿فَلاٰ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ فقال إن الله لا يقسم بشيء من خلقه فأما قوله ﴿الخنس﴾ فإنه ذكر قوما خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودتهم ومعنى خنسوا ستروا فقال له و﴿الْجَوٰارِ الْكُنَّسِ﴾ قال يعني الملائكة جرت بالعلم إلى رسول الله فكنسه عنه الأوصياء من أهل بيته لا يعلمه أحد غيرهم ومعنى كنسه رفعه و توارى به فقال ﴿وَاللَّيْلِ إِذٰا عَسْعَسَ﴾ قال يعني ظلمة الليل وهذا ضربه الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاية الأمر قال

---

(١) في المصدر: ثم مكث مليا وقال: فاطمة الزهرة وأهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم.
(٢) أمالي الطوسي: ٥٢٨ ج ١٨.
(٣) تفسير القمي ٢: ٣١١.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٦ ح ٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٦ ح ٦.
(٦) الأنعام: ٩٧.
(٧) تفسير القمي ١: ٢١٨.
(٨) المعارج: ٤٠.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٥ ح ٦.
(١٠) ولعل الأظهر ما أشرنا إليه سابقاً في التوضيح اللاحق للهامش رقم ٢.

فقوله ﴿وَ الصُّبْحِ إِذٰا تَنَفَّسَ﴾ قال يعني بذلك الأوصياء يقول إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس.(١)

بيان: كأنه عليه السلام جعل ﴿لا﴾ نافية للقسم كما قيل لا مؤكدة له كما هو المشهور ولعل تفسير الخنس بالستر على المجاز إذ التأخير التأخر كما فسر بهما في اللغة يكون لستر شيء إما نفسه أو غيره كما أن الكنس أيضا كذلك فإنه بمعنى الاختفاء ومن يأخذ شيئا يتفرد به مع كثرة طالبيه يختفي به يحتمل أن يكون من كنس البيت كناية عن رفع جميعه والأول أوفق ثم إن الظاهر في قراءتهم عليهم السلام كان مع العطف ولم ينقل في الشواذ وتوجيهه بدونه يحتاج إلى شدة تكلف ثم إن أكثر المفسرين فسروا الخنس بالكواكب الرواجع السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس أو تغيب والرواجع ما عدا الشمس والقمر من السيارات و﴿عَسْعَسَ﴾ أي أقبل بظلامه أو أدبر وتنفس الصبح كناية عن إضاءته.

١٩-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن إسماعيل بن السمان عن موسى بن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن الربيع عن محمد بن إسحاق عن أم هاني قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَلاٰ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوٰارِ الْكُنَّسِ﴾ فقال يا أم هاني إمام يخنس نفسه سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء فإن أدركت زمانه قرت عينك يا أم هاني.(٢)

٢٠-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بالإسناد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى ﴿وَ الْفَجْرِ﴾ هو القائم والليالي العشر الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن وَ ﴿الشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ﴿وَ الْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَسْرِ﴾ هي دولة حبتر فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام.(٣)

بيان: لعل التعبير بالليالي عنهم عليهم السلام لبيان مغلوبيتهم واختفائهم خوفا من المخالفين.

٢١-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد الرحمن بن محمد العلوي بإسناده عن عكرمة وسئل عن قول الله تعالى ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ قال ﴿الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا﴾ هو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا﴾ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾ آل محمد الحسن الحسين عليهما السلام ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ بنو أمية.(٤)

و قال ابن عباس هكذا و قال أبو جعفر عليه السلام هكذا وقال الحارث الأعور للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا﴾ قال ويحك يا حارث محمد رسول الله قال قلت ﴿وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا﴾ قال ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدا صلى الله عليه وآله قال قلت قوله ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾ قال ذلك القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله يملأ الأرض عدلا وقسطا ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ بنو أمية.(٥)

قال ابن عباس(٦) قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني الله نبيا فأتيت بني أمية فقلت يا بني أمية إني رسول الله إليكم قالوا كذبت ما أنت برسول الله قال ثم ذهبت إلى بني هاشم فقلت يا بني هاشم إني رسول الله إليكم فآمن بي مؤمنهم أمير المؤمنين(٧) علي بن أبي طالب وحماني كافرهم(٨) أبو طالب قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزها في بني أمية فلا يزالون أعداءنا وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.(٩)

﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾ يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملئونها عدلا وقسطا المعين لهم كالمعين لموسى على فرعون والمعين عليهم كالمعين لفرعون على موسى.(١٠)

٢٢-فس: [تفسير القمي] أبي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٩ ح ١٥. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٩ ح ١٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٢ ح ١. وفيه عمرو بن شمر وهو مورد تضعيف علماء الرجال.
(٤) تفسير الفرات الكوفي: ٥٦١ ح ٧١٧. (٥) تفسير الفرات الكوفي: ٥٦٢ ح ٧٢٠.
(٦) تفسير فرات الكوفي: ٥٦٣ ح ٧١٧ - ٧٢١ مختصراً وليس فيه والليل إذا يغشاها بنو أمية.
(٧) في المصدر: فآمن بي مؤمنهم منهم، أمير المؤمنين.
(٨) كذا في النسخ ولعله أراد به الكفر الظاهري بعد استبطان الإيمان وإن كان بعيداً علماً أن السند فيه مجاهيل عوام فتأمل.
(٩) تفسير فرات الكوفي: ٥٦٢ - ٥٦٣ ح ٧٢٠. (١٠) تفسير فرات الكوفي: ٥٦٣ ح ٧٢٢.

تعالى ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأئمة عليهم السلام.[1]

٨١/٢٤ ٢٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن منصور بزرج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال النجم رسول الله والعلامات الأئمة من بعده عليه وعليهم السلام.[2]

شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله.[3]

٢٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام في قوله ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال هو أمير المؤمنين عليه السلام.[4]

٢٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالنجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأوصياء بهم يهتدون.[5]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام وذكر مثله.[6]

٢٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي مخلد الحناط قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال النجم محمد صلى الله عليه وآله والعلامات الأوصياء.[7]

٢٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.[8]

٨٢/٢٤ ٢٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال له ظاهر وباطن فالظاهر الجدي وعليه تبنى القبلة وبه يهتدي أهل البر والبحر لأنه لا يزول.[9]

٢٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو الورد عن أبي جعفر في قوله تعالى ﴿وَ عَلٰامٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال نحن النجم.

٣٠ـ وعن الهيتي وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام والوشاء عن الرضا عليه السلام النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأئمة.

٣١ـ أبو المضا عن الرضا عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنت نجم بني هاشم.

٣٢ـ وعنه صلى الله عليه وآله أنت أحد العلامات.

٣٣ـ عباية عن علي عليه السلام مثل أهل بيتي مثل النجوم كلما أفل نجم طلع نجم.[10]

باب ٣١ أنهم حبل الله المتين والعروة الوثقى وأنهم آخذون بحجزة الله

الآيات البقرة: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطّٰاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ لَا انْفِصٰامَ لَهٰا﴾ ٢٥٦.

آل عمران: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً وَ لٰا تَفَرَّقُوا﴾ ١٠٣.

و قال تعالى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مٰا ثُقِفُوا إِلّٰا بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النّٰاسِ﴾ ١١٢.

٨٣/٢٤ تفسير: الطاغوت الشيطان والأصنام وكل معبود غير الله وكل مطاع باطل سوى أولياء الله وقد عبر الأئمة عن أعدائهم في كثير من الروايات والزيارات بالجبت والطاغوت واللات والعزى وسيأتي في باب جوامع الآيات النازلة

(١) تفسير القمي ١: ٣٨٥.
(٢) أمالي الطوسي: ١٦٤ ج ٦.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٧٦ سورة النحل ح ٦.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٧٦ سورة النحل ح ٧.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ سورة النحل ح ٨.
(٦) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٣ ح ٣١١.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ سورة النحل ح ٩.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ سورة النحل ح ١٠.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ سورة النحل ح ١٣.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٣.

فيهم عليهم السلام أن الصادق عليه السلام قال عدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت.

و العروة ما يتمسك به والانفصام الانقطاع.

و قال الطبرسي قيل في معنى حبل الله أقوال:

أحدها أنه القرآن.

و ثانيها أنه[1] دين الإسلام، وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال نحن حبل الله الذي قال ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً﴾، والأولى حمله على الجميع، والذي يؤيده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[2]

و قال رحمه الله في قوله ﴿إِلّٰا بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النّٰاسِ﴾ أي بعهد من الله وعهد من الناس.[3]

أقول: سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أخبار كثيرة في أنه المراد بالحبل في الآيتين.

١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر صاحب نهج الإيمان في تأويل قوله تعالى ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾:

٨٤/٢٤

روى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب حديثا مسندا إلى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام.[4]

٢ـ وروي أيضا في الكتاب المذكور عن الحسين بن جبير بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِلّٰا بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النّٰاسِ﴾ قال حبل من الله كتاب الله وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام.[5]

٣ـمد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي الربعي عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال نحن حبل الله الذي قال الله تعالى ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً وَ لٰا تَفَرَّقُوا﴾.[6]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبان مثله.

٤ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام وأبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾ قال مودتنا أهل البيت.[7]

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن علي بن نجيح عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً﴾[8] قال نحن الحبل.[9]

٨٥/٢٤

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو حفص مثله.[10]

٦ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً﴾ قال التوحيد والولاية.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وَ لٰا تَفَرَّقُوا قال إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم الله عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا.[11]

٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾[12] قال مودتنا أهل البيت.[13]

---

(١) في المصدر: انه دين الله الإسلام.
(٢) مجمع البيان ١: ٨٠٥.
(٣) مجمع البيان ١: ٨١٤.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٩٥ ح ٨٦.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة.
(٦) العمدة: ٢٨٨ ف ٣٥ ح ٤٦٧.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥.
(٨) آل عمران: ١٠٢.
(٩) امالي الطوسي.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٢.
(١١) تفسير القمي ١: ١١٦ وفيه: فنهاهم الله عن التفريق.
(١٢) البقرة: ٢٥٦. لقمان: ٢٢.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٩ ح ١٠.

٨ـ وبهذا الإسناد عن حصين عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي عليه السلام قال ﴿العروة الوثقى﴾ المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله.[١]

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال آل محمد صلى الله عليه وآله هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به فقال ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾.[٢]

أقول: قد مضت أخبار الحجزة في كتاب التوحيد وغيره وسيأتي إن شاء الله تعالى.

باب ٣٢ أن الحكمة معرفة الإمام

٨٦/٢٤

١ـ فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن القصير[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك قوله ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ﴾[٤] قال أوتي معرفة إمام زمانه.[٥]

٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن الحلبي عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[٦] فقال هي طاعة الله ومعرفة الإمام.[٧]

كا: [الكافي] علي عن اليقطيني عن يونس عن أيوب بن الحسن عن أبي بصير مثله.[٨]

شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله.[٩]

٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ قال معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.[١٠]

٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله قال الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه.[١١]

أقول: قد مضى مثلها بأسانيد مع شرحها في كتاب العلم.

باب ٣٣ أنهم الصافون والمسبحون وصاحب المقام المعلوم وحملة عرش الرحمن وأنهم السفرة الكرام البررة

٨٧/٢٤

١ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ﴿وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ﴾[١٢] قال نزلت في الأئمة الأوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم.[١٣]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٩ ح ١١.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢١٧ سورة آل عمران ح ١٢٣.
(٣) في المصدر: علي بن النضر.
(٤) لقمان: ١٢.
(٥) تفسير القمي ٢: ١٣٨.
(٦) البقرة: ٢٦٩.
(٧) المحاسن: ١٤٨ «الصفوة» ب ١٩ ح ٦٠.
(٨) الكافي ١: ١٨٥ ب ٦٥ ح ١١.
(٩) تفسير العياشي ١: ١٧٠ سورة البقرة ح ٤٩٧.
(١٠) تفسير العياشي ١: ١٧٠ سورة البقرة ح ٤٩٨.
(١١) تفسير العياشي ١: ١٧١ ح ٤٩٩ وفيه اختصار في صدره.
(١٢) الصافات: ١٦٤.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٢٠٠.



قب: [المناقب لابن شهرآشوب] يحيى بن محمد الفارسي عنه عليه السلام مثله.[١]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري بإسناده عنه عليه السلام مثله.[٢]

٢ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن محمد الشيباني عن محمد بن أحمد بن معاوية[٣] عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد التفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا أنوار صفوف[٤] حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا وَ إِنّٰا لَنَحْنُ الصّٰافُّونَ وَ إِنّٰا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عز وجل وذمته ومن خفر[٥] ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده.[٦]

بيان: كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لا ينافي نزولهما فيهم عليهم السلام فإن مثل ذلك كثير في القرآن مع أنه لكونهم من المقدسين الروحانيين واختلاطهم بالملائكة في عالم الظلال لا يبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازا.

٨٨/٢٤

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفي اليمامي[٧] عن داود بن سليمان المروزي عن الربيع بن عبد الله الهاشمي عن أشياخ من آل محمد عن علي بن أبي طالب[٨] قالوا قال علي عليه السلام في بعض خطبه إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت أهل الأرض بتسبيحنا ف إِنّٰا لَنَحْنُ الصّٰافُّونَ وَ إِنّٰا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ.[٩]

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس رفعه إلى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى ﴿وَ إِنّٰا لَنَحْنُ الصّٰافُّونَ وَ إِنّٰا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[١٠] فقال ابن عباس إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام فقلت يا رسول الله أكان الابن قبل الأب قال نعم إن الله تعالى خلقني وخلق عليا عليه السلام قبل أن يخلق آدم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا عليه السلام من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور علي عليه السلام ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي عليه السلام وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي عليه السلام ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي ألا وإن الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوة من ماء الحياة من الفردوس فما أحد من شيعة علي عليه السلام إلا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فإذا أراد أحدهم[١١] أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في الآنية[١٢] التي يشرب منها فيشربه فبذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه علي عليه السلام ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين فقلت يا رسول الله ومن هم الأئمة قال أحد عشر مني وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان به سببين يعني سببا لدخول الجنة وسببا للنجاة من النار.[١٣]

٨٩/٢٤

٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَ مَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة آل محمد ﴿رَبَّنَا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٧.
(٢) تفسير فرات الكوفي: ٣٥٦ ح ٤٨٧.
(٣) في المصدر: أحمد بن بويه.
(٤) في المصدر: ونحن ودائع الله وحجته كنا أنواراً صفوفاً.
(٥) خفر ذمتنا: نقض عهدنا. «لسان العرب ٤: ١٥٣».
(٦) تفسير القمي ٢: ٢٠٠ ـ ٢٠١.
(٧) في «أ»: عمر بن يونس الحنفي اليماني.
(٨) في المصدر: عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠١ ح ١٩.
(١٠) الصافات: ١٦٥ ـ ١٦٦.
(١١) في المصدر: فإذا أراد أبو أحدهم.
(١٢) في المصدر: في آنيته.
(١٣) تأول الآيات الظاهرة: ٥٠١ ح ٢٠.

وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أمية ﴿وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية ولي الله ﴿وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يعني من تولى علياً عليه السلام فذلك صلاحهم ﴿وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من ولاية فلان وفلان ثم قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللّٰهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ﴾ يعني إلى ولاية علي عليه السلام ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾.[١]

٩٠/٢٠

بيان: سيأتي الأخبار الكثيرة في إطلاق العرش على العلم إن شاء الله تعالى.

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حماد عن أبي أيوب الحذاء[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ﴾[٣] قال هم الأئمة عليهم السلام.[٤]

٧ـفس: [تفسير القمي] ﴿كَلّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ﴾ قال القرآن ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ قال عند الله ﴿مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ قال بأيدي الأئمة ﴿كِرامٍ بَرَرَةٍ﴾.[٥]

بيان: قال البيضاوي ﴿سَفَرَةٍ﴾ أي كتبة من الملائكة أو الأنبياء.[٦]

٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الفزاري عن أحمد بن الحسين عن محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ﴾[٧] يعني محمدا وعليا والحسن والحسين وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين.[٨]

٩١/٢٤

٩ـفس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ﴾.[٩]

إيضاح: المشهور بين المفسرين أن المراد بهم الملائكة ولا بعد في هذا التأويل لأن كون الملائكة عند ربهم ليس إلا بحسب القرب المعنوي وهذا في الأنبياء والأئمة عليهم السلام أتم.

١٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ﴿وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ﴾ وأومأ بيده إلى صدره وقال ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ إلى قوله ﴿وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.[١٠]

بيان: لعله على تأويله عليه السلام يكون إشارة إلى قول من قال بألوهية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام مع أن لهم أولادا فالمراد بالعباد المكرمون الذين ظنوهم رحمانا ويحتمل أن يكون المعنى أنهم يدعون أن الله اتخذ الملائكة ولدا ثم نزه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك ثم قال بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم ويختارهم وهم في غاية الإطاعة والانقياد والتذلل له فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إما الأئمة عليهم السلام أو ما يشملهم وسائر المكرمين من الملائكة والنبيين والوصيين صلوات الله عليهم أجمعين.

١١ـعد: [العقائد] وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وأما الأربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام هكذا روي

---

(١) تفسير القمي ٢: ٢٢٧ والآية في سورة غافر: ٧ ـ ١٠.
(٢) في المصدر: أبي أيوب الخزاز.
(٣) عبس: ١٥ ـ ١٦.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٣ ح ١.
(٥) تفسير القمي ٢: ٣٩٨.
(٦) تفسير البيضاوي ٢: ٣٨٣.
(٧) غافر: ٧.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٦ ح ٧.
(٩) تفسير القمي ١: ٢٥٣.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٧ ح ١٠. والآية في سورة الانبياء: ٢٧.



بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام.[١]

باب ٣٤ أنهم أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات

٩٢/٢٤

١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللّٰهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللّٰهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللّٰهِ﴾[٢] فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة عليهم السلام وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى.[٣]

كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار مثله.[٤]

٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللّٰهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ﴾[٥] قال كرهوا عليا عليه السلام وكان علي رضا الله ورضا رسوله أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ونزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم.[٦]

روضة الواعظين: عنه عليه السلام مثله.

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللّٰهَ﴾ يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ﴾ يعني التي عملوها من الخير.[٧]

٩٣/٢٤

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الواسطي عن زكريا بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له قول الله عزجل ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[٨] كم كانوا قال ألفا ومائتين قلت هل كان فيهم علي عليه السلام قال نعم سيدهم وشريفهم.[٩]

٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي﴾[١٠] قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.[١١]

٦ـ وروى الحسن بن محبوب عن صندل عن ابن فرقد قال قال أبو عبد الله عليه السلام اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم نوافلكم فإنها سورة الحسين وارغبوا فيها رحمكم الله فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة فقال ألا تسمع إلى قوله تعالى ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي﴾ إنما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم الرضوان عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم وهذه السورة في الحسين بن علي عليه السلام وشيعته وشيعته آل محمد خاصة فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في

(١) اعتقادات الصدوق: ٨٢.
(٢) آل عمران: ١٦٢ ـ ١٦٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٤.
(٤) الكافي ١: ٤٣٠ ب ١٦٦ ح ٨٤ وفيه: يضاعف الله لهم الدرجات.
(٥) محمد: ٢٨.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٩ ح ١٧.
(٧) تفسير القمي ٢: ٢٨٣.
(٨) الفتح: ١٨.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٥ ح ٧.
(١٠) الفجر: ٢٧ ـ ٣٠.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٥ ح ٦.

درجته في الجنة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.(١)

٩٤/٢٤ ٧ـ وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن سدير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فو الذي بعث محمدا بالحق لأنا أبر بك وأشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده افتح عينيك وانظر قال فيتمثل له(٢) رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم فيقول هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر إليهم ثم تنادي نفسه ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمد وأهل بيته عليهم السلام ﴿ارْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَرْضِيَّةً﴾ بالثواب ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يعني محمد وأهل بيته ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ فما من شيء أحب إليه من انسلال روحه واللحوق بالمنادي.(٣)

باب ٣٥ أنهم الناس(٤)

١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قام رجل إلى علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الناس وأشباه الناس والنسناس قال علي عليه السلام يا حسن أجبه قال فقال له الحسن سألت عن الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الناس لأن الله يقول ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾(٥) ونحن منه وسألت عن أشباه الناس فهم شيعتنا وهم منا وهم أشباهنا وسألت عن النسناس وهم هذا السواد الأعظم وهو قول الله تعالى ﴿أُولٰئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سبيلا﴾.(٦) ٩٥/٢٤

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ قيل المراد بالناس سائر العرب وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وقيل أراد به إبراهيم فإنه لما كان إماما كان بمنزلة الأمة فسماه وحده ناسا وقيل أراد إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ومن بعدهم من الأنبياء عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل أراد به آدم عليه السلام وقيل هم العلماء الذين يعلمون الدين ويعلمونه الناس.(٧)

٢ـ كا: [الكافي] العدة عن سهل وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني إن كنت عالما عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا حسين أجب الرجل فقال الحسين عليه السلام أما قولك أخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس وأما قولك أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال إبراهيم صلى الله عليه ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾(٨) وأما قولك النسناس فهم السواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة الناس ثم قال ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.(٩)

٩٦/٢٤ **توضيح:** قال الجزري النسناس قيل هم يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم ومنه الحديث أن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر ويرعون كما ترعى البهائم ونونها مكسورة وقد تفتح انتهى.(١٠)

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٦ ح ٨.
(٢) في «أ»: فيمثل.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٦ ح ٩.
(٤) أي أنهم عليهم السلام الناس الوارد ذكرهم في الآيات القرآنية.
(٥) البقرة: ١٩٩.
(٦) تفسير فرات الكوفي: ٦٤ ح ٣٠ والآية في الفرقان: ٤٤.
(٧) مجمع البيان ١: ٥٢٨.
(٨) ابراهيم: ٣٦.
(٩) الكافي ٨: ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ح ٣٣٩.
(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٥٠.

و أما قوله عليه السلام فرسول الله الذي أفاض بالناس الظاهر أن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به في الآية على هذا التفسير والمراد بالناس رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته كما مر لأن الله تعالى قال في تلك الآية مخاطبا لعامة الخلق ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ وهم إنما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول صلى الله عليه وآله فهم الناس حقيقة ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا وفي الآية أهل البيت عليهم السلام بأن يكون الرسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته عليهم السلام.

و قال الفيروزآبادي السواد من الناس عامتهم.[1]

٣ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ قٰالَ الْإِنْسٰانُ مٰا لَهٰا﴾ قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام.[2]

باب ٣٦ أنهم البحر واللؤلؤ والمرجان

٩٧/٢٤ **١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبد الله قال عليه السلام في قوله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيٰانِ﴾ قال علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمٰا بَرْزَخٌ لاٰ يَبْغِيٰانِ﴾ قال لا يبغي علي على فاطمة ولا تبغي فاطمة على علي ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ﴾[3] الحسن والحسين عليهما السلام.[4]**

٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن سهل عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قوله عز و جل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيٰانِ﴾ قال علي وفاطمة قال لا يبغي هذا على هذه ولا هذه على هذا ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ﴾ قال الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.[5]

٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن سنان[6] عن أبي الجارود عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيٰانِ بَيْنَهُمٰا بَرْزَخٌ لاٰ يَبْغِيٰانِ﴾ قال ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمٰا بَرْزَخٌ لاٰ يَبْغِيٰانِ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ﴾ قال الحسن و الحسين عليهما[7] السلام.

٩٨/٢٤ **٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن مخلد الدهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش بن الحسن عن أبي السليل عن أبي ذر رضي الله عنه في قوله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيٰانِ﴾ قال علي وفاطمة عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ﴾ قال الحسن والحسين عليهما السلام فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت ولا تكونوا كفارا ببغض أهل البيت فتلقوا في النار.[8]**

بيان: قال الطبرسي رحمه الله البحران العذب والمالح يلتقيان ثم لا يختلط أحدهما بالآخر معنى مرج أرسل.

و قد روي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري بأن البحرين علي وفاطمة عليهما السلام بينهما برزخ محمد صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما فإن البحر إنما يسمى بحرا لسعته

---

(١) القاموس المحيط ١: ٣١٥.
(٢) تفسير القمي ٢: ٤٣٤ وفيه: قال: ذلك.
(٣) الرحمن: ٢٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٥ ح ١١.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٦ ح ١٢.
(٦) في المصدر: محمد بن الصلت.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٦ ح ١٣.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٦ ح ١٤.

و قد قال النبي ﷺ لفرس ركبه وأجراه فأحمده وجدته بحرا[1] انتهى.

أقول: لا غرو أي لا عجب.

٥ـ ل: [الخصال] أبي عن سعيد عن الأصبهاني عن المنقري عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾ قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ﴾ الحسن والحسين ﷺ.[2]

٩٩/٢٠ **فس: [تفسير القمي] محمد بن أبي عبد الله عن سعد مثله.[3]**

٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو معاوية الضرير عن الأعمش بن أبي صالح عن ابن عباس أن فاطمة ﷺ بكت للجوع والعرى فقال النبي ﷺ اقنعي يا فاطمة بزوجك فو الله إنه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة[4] وأصلح بينهما فأنزل الله ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾ يقول أنا الله أرسلت البحرين علي بن أبي طالب ﷺ بحر العلم وفاطمة بحر النبوة يلتقيان يتصلان أنا الله أوقعت الوصلة بينهما ثم قال ﴿بَيْنَهُما بَرْزَخٌ﴾ مانع رسول الله ﷺ يمنع علي بن أبي طالب ﷺ أن يحزن لأجل الدنيا ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما﴾ يا معشر الجن والإنس ﴿تُكَذِّبانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين ﷺ أو حب[5] فاطمة الزهراء ﷺ فاللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين لأن اللؤلؤ الكبار و المرجان الصغار.[6]

٧ـ مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي من تفسيره عن الحسين بن محمد الدينوري عن موسى بن محمد عن علي بن محمد بن الحسن بن علوية عن رجل من أهل مصر عن أبي حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾ قال فاطمة وعلي ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ﴾ قال الحسن الحسين ﷺ.

قال الثعلبي وروي هذا القول أيضا عن سعيد ين جبير وقال ﴿بَيْنَهُما بَرْزَخٌ﴾ محمد ﷺ.[7]

باب ٣٧ أنهم الماء المعين والبئر المعطلة والقصر المشيد وتأويل السحاب والمطر و الظل و الفواكه وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم و بركاتهم ﷺ

١٠٠/٢٤ **١ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾[8] قال أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام مثله حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن القاسم بن العلاء[9] عن إسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال سئل الرضا ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ فقال ﷺ ماؤكم أبوابكم أي الأئمة والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ يعني يأتيكم بعلم الإمام.[10]**

٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معا عن علي بن حفص عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال قلت له ما تأويل قول

---

(١) مجمع البيان ٥: ٣٠٤ ـ ٣٠٥.
(٢) الخصال: ٦٥ ب ٢ ح ٩٦.
(٣) تفسير القمي ٢: ٣٢٢ وفيه: عن سعيد وهو تصحيف ظاهر.
(٤) في المصدر وردت بدون عاطف.
(٥) في المصدر: بولاية أمير المؤمنين ﷺ وحب.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٥ ـ ٣٦٦.
(٧) العمدة: ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ف ٣٦ ح ٨١٠.
(٨) الملك: ٣٠.
(٩) في المصدر: القاسم بن محمد.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٣٦٥.

الله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ فقال إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون.[1]

٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن يسار عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ قال إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.[2]

١٠١/٢٤

بيان: كون الماء كناية عن علم الإمام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم والآخر سبب حياة الروح غير مستبعد والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض.

٤ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] عبد العظيم الحسني بإسناده إلى جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾[3] يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالبعليه السلام الأوصياءعليهم السلام.[4]

٥ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[5] قال هو مثل لآل محمدصلى الله عليه وآله[6] قوله ﴿بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ هو الذي لا يستقى[7] منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظهور[8] والقصر المشيد هو المرتفعهو مثل لأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا[9]هو قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[10] وقال الشاعر في ذلك.

بئر معطلة وقصر مشرف ... مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى ... و البئر علمهم الذي لا ينزف[11]

١٠٢/٢٤

٦ـمع: [معاني الأخبار] محمد بن إبراهيم بن أحمد الليثي[12] عن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال سألت أبا عبد اللهعن قول الله عز وجل ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق.[13]

٧ـير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله.[14]

خص: [منتخب البصائر] سعد عن علي بن إسماعيل مثله.

مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام وذكر مثله سواء.[15]

٨ـكا: [الكافي] محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيهعليه السلام مثله.[16]

و عن محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر مثله.[17]

٩ـمع: [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن إسحاق بن محمد عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل أنه قال أمير المؤمنينعليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك.

و قال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة.

---

(١) غيبة الطوسي: ١٦ ح ١١٧.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٨ ح ١٥.
(٣) الجن: ١٦.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٧.
(٥) الحج: ٤٥.
(٦) في المصدر: قال هو مثل جرى لآل محمد.
(٧) في المصدر: هو الذي يستسقى.
(٨) في المصدر: منه العلم والقصر.
(٩) في المصدر: وفضائلهم المشرفة.
(١٠) التوبة: ٣٣. الفتح: ٢٨. الصف: ٩.
(١١) تفسير القمي ٢: ٦٩ ـ ٦٠.
(١٢) ظاهراً عن ابن عقدة هنا.
(١٣) معاني الأخبار: ١١١ ب ٤٣ ح ١.
(١٤) بصائر الدرجات: ٥٢٥ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤.
(١٥) معاني الاخبار: ١١١ ب ٤٣ ح ٢.
(١٦) الكافي ١: ٤٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٥.
(١٧) الكافي ١: ٤٢٧ ب ١٦٦ ذيل ح ٧٥.

بـئر مـعطلة وقـصر مشرف — مـثل لآل مـحمد مستطرف

فالناطق القصر المشـيد مـنهم — و الصامت البئر التي لا تنزف[1]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الربيع بن محمد عن صالح بن سهل مثله.**[2]

١٠٣/٢٤

١٠- قال وروى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب، حديثا يرفعه إلى الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القصر المشيد والبئر المعطلة علي عليه السلام.

و أحسن ما قيل في هذا التأويل:

بـئر مـعطلة وقـصر مشـرف — مـثل لآل مـحمد مسـتطرف

فعلي القصر المشـيد مـنهم[3] — و البئر علمهم الذي لا ينزف[4]

بيان: أول الآية قوله تعالى ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾.

قال البيضاوي عطف على قرية أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها قصر مشيد أي مرفوع أي مجصص أخليناه عن ساكنيه وقيل المراد ببئر بئر في سفح جبل بحضرموت وبقصر قصر مشرف على قلته فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما قتلوه أهلكهم الله وعطلهما انتهى.[5]

و أقول: على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنوي أي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بإمام صامت ولا بإمام ناطق ووجه التشبيه فيهما ظاهر كما نبهناك عليه تشبيها للحياة المعنوية بالصورية والانتفاعات الروحانية بالجسمانية ويحتمل على بعد أن يكون الواو فيهما للقسم والأول أصوب وقد عرفت مرارا أن ما وقع في الأمم السابقة يقع نظيرها في تلك الأمة فكل ما وقع من العذاب والهلاك البدني ومسخ الصور في الأمم السالفة فنظيرها في هذه الأمة هلاكهم المعنوي بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسخها فهم وإن كانوا في صورة البشر فهم كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ وإن كانوا ظاهرا من الأحياء فهم أموات ولكن لا يشعرون إذ لا يسمعون الحق ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به ولا يتأتى منهم أمر ينفعهم في آخرتهم فعلى هذا التحقيق لا تنافي تلك التأويلات تفاسير ظواهر الآيات وهذا الوجه يجري في أكثر الروايات المشتملة على غرائب التأويلات مما قد مضى وما هو آت.

١٠٤/٢٤

١١- ير: [بصائر الدرجات] **علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ﴾[6] قال يا نصر إنه ليس حيث تذهب الناس إنما هو العالم وما يخرج منه.**[7]

خص: [منتخب البصائر] **سعد عن علي بن إسماعيل مثله.**

بيان: هذا من غرائب التأويل ولعل المراد أنه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين في الجنة الصورية الأخروية بل لهم في الدنيا أيضا ببركة أئمتهم عليهم السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم ولطفهم الممدود في الدنيا والآخرة وماء مسكوب من علومهم الحقة التي بها تحيي النفوس والأرواح وفواكه كثيرة من أنواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها فرش مرفوعة مما يلتذون بها من حكمهم وآدابهم بل لا يلتذ المقربون في الآخرة أيضا في الجنان

---

(١) معاني الأخبار: ١١١ - ١١٢ ب ٤٣ ح ٣. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٤ ح ٢٦.

(٣) كذا في بعض نسخ المصدر وفي مطبوعة: فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٥ ح ٢٨. (٥) تفسير البيضاوي ٣: ١٤٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٢٥ ج ١٠ ب ١٨ ح ٣. (٧) في المصدر: نزلت في زريق.

الصورية إلا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا كما يشهد به بعض الأخبار مرت الإشارة إليه في كتاب المعاد وأشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة.

١٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال التين رسول الله ﷺ الزيتون أمير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا البلد الأمين الأئمة عليهم السلام ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال نزلت في الأول[1] ﴿ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمن عليهم به ثم قال لنبيه ﷺ ﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾.[2]

١٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن ابن شمون عن الأصم عن البطل عن ابن دراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قول الله تعالى ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ﴾ التين الحسن والزيتون الحسين صلوات الله عليهما.[3]

١٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ﴾ قال التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن أبي طالب عليه السلام قلت قوله ﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال الدين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[4]

١٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن إبراهيم بن محمد بن سعد[5] عن محمد بن الفضيل قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ﴾ إلى آخر السورة فقال التين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام قلت ﴿وَ طُورِ سِينِينَ﴾ قال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء قال فقلت ﴿و طور سيناء﴾ فقال نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام قلت ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال هو رسول الله ﷺ أمن الناس به إذا أطاعوه[6] قلت ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولأوصيائه بالولاية فأقر وقال نعم ألا ترى أنه قال ﴿ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ﴾ يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل قال قلت ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ قال والله هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال قلت ﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال مهلا مهلا لا تقل هكذا هذا هو الكفر بالله لا والله ما كذب رسول الله ﷺ بالله طرفة عين قال قلت فكيف هي قال ﴿فمن يكذبك بعد بالدين﴾ والدين أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾.[7]

بيان: لعله عليه السلام على تأويلهم عليهم السلام إنما استعير اسم التين للحسن عليه السلام لكونه من ألذ الثمار وأطيبها وروي أنه من ثمار الجنة وهي كثيرة المنافع والفوائد وهو عليه السلام من ثمار الجنة لتولده منها وبعلومه وحكمه تتغذى وتتقوى أرواح المقربين واسم الزيتون للحسين عليه السلام لأنه فاكهة وإدام ودواء وله دهن مبارك لطيف وهو عليه السلام ثمرة فؤاد المقربين وعلومه قوت قلوب المؤمنين وبنور أولاده الطاهرين اهتدى جميع المهتدين وقد مثل الله نوره بأنوارهم كما شاع في أخبارهم واسم الطور لأمير المؤمنين عليه السلام إما لأنه صاحبه إذ بين الله فضله عليه السلام وفضل أولاده وشيعته لموسى عليه السلام عليه أو لتشبيهه عليه السلام به في رزانته في أمر الدين وثباته في الحق وعلو قدره كما خاطبه الخضر عليه السلام بقوله كنت كالجبل لا تحركه العواصف أو لكونه وتدا للأرض به تستقر كما أن الجبال أوتاد لها كما روي أنه عليه السلام زر الأرض الذي تسكن عليه أو لكونه مهبطا لأنوار الله وتجلياته وإفاضاته كما أن ذلك الجبل كان كذلك أو لأنه عليه السلام تولد منه الحسنان عليهما السلام كما نبتت من الطور الشجرتان وفسر البلد الأمين بمكة إنما عبر عن النبي ﷺ بها لكونه صاحب مكة ومشرفها أو لكونه لشرفه بين المقربين والمقدسين

---

(١) سورة التين.
(٢) تفسير القمي ٢: ٤٢٩ وفيه: قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨٣ ح ١.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨٣ ح ٢.
(٥) في المصدر: ابراهيم بن محمد بن سعيد وهو الصحيح.
(٦) في المصدر: أمن الناس به من النار اذا أطاعوه.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٤ ـ ٨١٥.

كمكة بين سائر الأرضين أو لأنه صلى الله عليه وآله من آمن به وبأهل بيته فهو آمن من الضلالة في الدنيا والعذاب في الآخرة كما أن من دخل مكة فهو آمن.

و قد قال صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلي بابها ويمكن إجراء مثل ما ذكرنا فيما رواه علي بن إبراهيم وإن كان التشبيه في غيرها أتم وأما تأويل الإنسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سببا لنزول الآية أو لأنه أكمل أفرادها ومصداقها في ظهور تلك الشقاوة فيه وكونه سببا لشقاوة غيره كما أن تأويل ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بأمير المؤمنين عليه السلام لكونه مورد نزوله أو أكمل أفراده على أنه يحتمل تخصيص في الموضعين فيكون الاستثناء منقطعا ويكون الجمع للتعظيم أو لدخول سائر الأئمة عليهم السلام فيه.

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ فأي شيء ﴿يكذبك﴾ يا محمد دلالة أو نطقا ﴿بعد بالدين﴾ بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ﴿ما﴾ بمعنى ﴿من﴾ وقيل الخطاب للإنسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على الكذب.[1]

108/24

١٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بإسناده عن محمد بن الفضيل بن يسار قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وَ ﴿التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ﴾ قال التين الحسن عليه السلام والزيتون الحسين عليه السلام فقلت وقوله[2] ﴿وَ طُورِ سِينِينَ﴾ فقال ليس هو طور سينين إنما هو طور سيناء ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قلت قوله ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سكت ساعة ثم قال لم لا تستوفي مسألتك إلى آخر السورة قلت بأبي أمي قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته كلهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.[3]

١٧ـ وقال أبو الحسن موسى عليه السلام في قوله ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن سبيله آمن الله به الخلق في سبيلهم من النار إذا أطاعوه.[4]

١٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ اللّٰهَ فٰالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوىٰ﴾[5] قال الحب أن يفلق العلم من الأئمة عليهم السلام والنوى ما بعد عنه.[6]

١٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبٰاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ هو مثل للأئمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم ﴿وَ الَّذِي خَبُثَ﴾ مثل لأعدائهم ﴿لٰا يَخْرُجُ﴾ علمهم ﴿إِلّٰا نَكِداً﴾[7] أي كدرا فاسدا.[8]

109/24

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ معناه الأرض الطيب ترابه ﴿يَخْرُجُ نَبٰاتُهُ﴾ أي زروعه خروجا حسناناميا زاكيا من غير كد ولا عناء ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بأمر الله وإنما قال ذلك ليكون أدل على العظمة ونفوذ الإرادة من غير تعب ولا نصب ﴿وَ الَّذِي خَبُثَ لٰا يَخْرُجُ إِلّٰا نَكِداً﴾ أي والأرض السبخة التي خبث ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئا قليلا لا ينتفع به.[9]

و أقول: على تأويله عليه السلام هذا تمثيل للطينة الطيبة التي هي منشأ العلوم والمعارف والطاعات والخيرات والطينة الخبيثة التي لا يتوقع منها نفع وخير ويؤيده ما روى الطبرسي عن ابن عباس ومجاهد والحسن أن هذا مثل ضربه الله لمؤمن والكافر فأخبر أن الأرض كلها جنس واحد إلا أن منها طينة تلين بالمطر ويحسن نباتها ويكثر ريعها ومنها سبخة لا تنبت شيئا وإن أنبتت فمما لا منفعة فيه وكذلك القلوب كلها لحم ودم ثم منها لين يقبل الوعظ ومنها قاس جاف لا يقبل الوعظ فليشكر الله تعالى من لان قلبه لذكره.[10]

٢٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن المفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿فٰالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوىٰ﴾ قال الحب المؤمن وذلك قوله ﴿وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾[11] والنوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله.[12]

---

(١) تفسير البيضاوي ٤: ٤٣٢.
(٢) في نسخة: فقلت وفي قوله.
(٣) تفسير فرات الكوفي: ٥٧٧ ح ٧٤٢.
(٤) تفسير فرات الكوفي: ٥٧٨ ح ٧٤٣.
(٥) الأنعام: ٩٥.
(٦) تفسير القمي: ١: ٢١٨.
(٧) الأعراف: ٥٨.
(٨) تفسير القمي ١: ٢٣٨ وفيه: أي كذبا فاسداً.
(٩) مجمع البيان ٢: ٦٦٥ ـ ٦٦٦.
(١٠) مجمع البيان ٢: ٦٦٦.
(١١) طه: ٣٩.
(١٢) تفسير العياشي ١: ٤٠٠ سورة الأنعام ح ٦٤.

شي: [تفسير العياشي] عن صالح بن رزين[1] رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ مثله.[2]

بيان: يظهر منه أن الحب صفة مشبهة من المحبة ولم يرد فيما عندنا من كتب اللغة وإنما ذكروا الحب بالكسر بمعنى المحبوب وبالفتح جمع الحبة ولا يبعد أن يكون هنا جمع الحبة بمعنى حبة القلب وهي سويداؤه ويكون وجه تسمية حبة القلب بها أنها محل للمحبة والنوى بالواو البعد كالنأي بالهمز ولعله ليس الغرض بيان الاشتقاق بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحق مع أنه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزا فخفف وأبدل وإن لم يذكره اللغويون.

١١٠/٢٤

٢١ـكا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي جعفرفي قول الله ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾ يقول لأشربنا قلوبهم الإيمانالطريقة هي ولاية علي أبي طالب والأوصياء ﷺ.[3]

باب ٣٨ نادر في تأويل النحل بهم

١ـفس: [تفسير القمي] أبي عن الوشاء عن رجل عن حريز عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال نحن النحل الذي أوحى الله إليه[4] ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ﴿وَ مِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول من العجم ﴿وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾[5] من الموالي والشراب المختلف ألوانه العلم الذي يخرج منا إليكم.[6]

١١١/٢٤

٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ قال ما بلغ من النحل أن يوحى إليها بل فينا نزلت فنحن النحل[7] ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره و الجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات.[8]

٣ـ قال ويؤيده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهذا لفظه اللهم صل على الفئة الهاشمية والمشكاة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الأحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تنبع بالنبوة وتتفرع بالرسالة وتثمر بالإمامة وتغذي ينابيع الحكمة وتسقي من مصفى العسل والماء العذب الغدق الذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار الموحى إليه بأكل الثمرات واتخاذ البيوتات من الجبال والشجر وَ مِمّا يَعْرِشُونَ السالك سبل ربه التي من رام غيرها ضل ومن سلك سواها هلك يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ المستمع الواعي القائل الداعي.[9]

بيان: قد عرفت في كثير من الأخبار أن ما في القرآن مما ظاهره في غذاء الأجساد ونمو الأبدانالتذاذها فباطنه في قوت القلوب وغذاء الأرواح وتوقير الكمالات كتأويل الماء والنورالضياء بالعلم والحكمة فلا غرو في التعبير عنهم ﷺ بالنحل لمظلوميتهم بين الخلقإخفائهم ما في بطونهم من العلم الذي هو شفاء القلوب ودواء الصدور وغذاء الأرواح فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوعة التي لا تحصى وكذا لا عجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الأمر وكونهم قبائل مجتمعة وكذا استعارة الشجر للعجم

---

(١) في المصدر: صالح بن سهل.
(٢) تفسير العياشي ١: ٤٠٠ سورة الأنعام ح ٦٣.
(٣) الكافي ١: ٤١٩ ب ١٦٦ ح ٣٩.
(٤) في المصدر: أوحى الله إليها.
(٥) النحل: ٦٨.
(٦) في المصدر: من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه.
(٧) في نسخة: فأنا النحل.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥٦ ح ١٢.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥٧ ح ١٣.

لكونهم متفرقين ولكثرة منافعهم وشدة انقيادهم وقابليتهم وكذا استعارة ما يعرشون للموالي لأنهم ملحقون كأنهم مصنوعون ولوجوه أخر لا تخفى وكذا تشبيه النساء بالشجر ظاهر.

١١٢/٢٤ **٤ـ ويؤيد الوجه الأول ما رواه الكليني بإسناده[1] عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا على دينكم و احجبوه[2] بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير يعلم[3] ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم لنحلوكم[4] في السر والعلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا.[5]**

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّك إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿إِنَّ فِي ذٰلِك لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[6] فالنحل الأئمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ﴿وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله الأئمة عليهم السلام و الشراب المختلف ألوانه فنون العلم قد يعلمها[7] الأئمة شيعتهم ﴿فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ﴾ يقول في العلم شفاء للناس الشيعة هم الناس وغيرهم الله أعلم بهم ما هم قال ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه فلا يشرب ذو عاهة إلا برا لقول الله ﴿فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ﴾ ولا خلف لقول الله و إنما الشفاء في علم القرآن لقوله ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[8] فهو شفاء ورحمة لأهله لا شك فيه ولا مرية وأهله الأئمة الهدى الذين قال الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾.[9]

١١٣/٢٤ **٦ـ وفي رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّك إِلَى النَّحْلِ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً﴾ قال تزوج من قريش[10] ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ قال في العرب ﴿وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ قال في الموالي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ﴾ قال أنواع العلم ﴿فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ﴾.[11]**

٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم[12]] محمد بن الحسين بن إبراهيم معنعنا عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّك إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً﴾ قال من قريش[13] قلت قوله ﴿وَ مِنَ الشَّجَرِ﴾ قال يعني من العرب قال قلت ﴿وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ قال يعني من الموالي قال قلت قوله ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّك ذُلُلاً﴾ قال هو السبيل الذي نحن عليه من دينه قلت ﴿فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ﴾ قال يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام فهو الشفاء كما قال ﴿شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ﴾.[14]

باب ٣٩ أنهم السبع المثاني

١١٤/٢٤ **١ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن محمد بن سيار عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا[15] من عرفنا فأمامه اليقين ومن جهلنا فأمامه السعير.[16]**

---

(١) وإسناده هو: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن عبدالله بن أبي يعفور.
(٢) في المصدر: فأحجبوه.
(٣) في المصدر: الطير تعلم.
(٤) نحلوكم: سابّوكم بالباطل وهو تصحيف نجل فلان فلانا إذا قطعه بالغيبة. «لسان العرب ١٤: ٧٥».
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٨ ح ٥.
(٦) النحل ٦٨ ـ ٦٩ وفي النسخ: لقوم يؤمنون.
(٧) في المصدر: والثمرات المختلف ألوانه فنون العلم، قد يعلم.
(٨) الإسراء: ٨٢.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٨٥ سورة النحل ح ٤٣. والآية من سورة فاطر: ٣٢.
(١٠) في نسخة: في قريش.
(١١) تفسير العياشي ٢: ٢٨٥ سورة النحل ح ٤٤.
(١٢) في المصدر: الحسن بن ابراهيم.
(١٣) في المصدر: قال قريشاً. وفي نسخة: في قريش.
(١٤) تفسير الفرات: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ح ٣١٨.
(١٥) في المصدر: بين أظهركم من عرفنا فأمامه اليقين.
(١٦) تفسير القمي ١: ٣٨٠.

بيان: قوله فأمامه اليقين أي الموت المتيقن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ أو إن المعرفة التي حصلت له في الدنيا بالدليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين أو تحصل له المثوبات المتيقنة وأما قوله نحن المثاني فهو إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[1] و المشهور بين المفسرين أنها سورة الفاتحة وقيل السبع الطوال وقيل مجموع القرآن لقسمته أسباعا وقوله من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية أو الثناء فإن كل ذلك مثنى تكرر قراءته ألفاظه أو قصصه ومواعظه أو مثنى بالبلاغة والإعجاز ومثن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلها فتكون ﴿من﴾ للتبعيض و قوله ﴿وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ إن أريد بالسبع الآيات أو السور فمن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص وإن أريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة ويدل عليها بعض الأخبار أيضا وأما تأويله لبطن الآية فلعل كونهم عليهم السلام سبعا باعتبار أسمائهم فإنها سبعة وإن تكرر بعضها أو باعتبار أن انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم فلذا خص الله هذا العدد منهم بالذكر فعلى تلك التقادير يجوز أن يكون المثاني من الثناء لأنهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وأن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصدوق رحمه الله أو مع النبي صلى الله عليه وآله أو لأنهم عليهم السلام ذو وجهتين جهة تقدس وروحانية وارتباط تام بجنابه تعالى وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنه إذا ثني يصير أربعة عشر موافقا لعددهم عليهم السلام إما بأخذ التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له إذ كونه معطى إنما يلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصه الله بها وكونه معطي له مع قطع النظر عنها أو يكون الواو في قوله ﴿وَ الْقُرْآنَ﴾ بمعنى مع فيكونون مع القرآن أربعة عشر وفيه ما فيه ويحتمل أن يكون المراد بالسبع في ذلك التأويل أيضا السورة ويكون المراد بتلك الأخبار أن الله تعالى إنما امتن بهذه السورة على النبي صلى الله عليه وآله في مقابلة القرآن العظيم لاشتمالها على وصف الأئمة عليهم السلام مدح طريقتهم وذم أعدائهم في قوله ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ إلى آخر السورة فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ويحتمل بعض الأخبار أن يكون تفسيرا للمثاني فقط بأن تكون من بمعنى مع أو تعليلية والله يعلم وحججه عليهم السلام.

٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بإسناده عن سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال فقال لي نحن والله السبع المثاني ونحن وجه الله نزول بين أظهركم من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين.[2]

١١٥ / ٢٤

٣ـ يد: [التوحيد] العطار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين.[3]

١١٦ / ٢٤

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد عن علي بن أبي المغيرة عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[4]

شي: [تفسير العياشي] عن سورة مثله.[5]

قال الصدوق رحمه الله معنى قوله نحن المثاني أي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا وأخبر أمته أن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه.[6]

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هارون بن خارجة قال قال لي أبو الحسن عليه السلام نحن المثاني التي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب بين أظهركم فمن عرفنا ومن لم يعرفنا فأمامه اليقين.[7]

---

(١) الحجر: ٨٧.
(٢) تفسير الفرات: ٢٣١ ح ٣٠٩.
(٣) التوحيد: ١٥٠ ب ١٢ ح ٦.
(٤) بصائر الدرجات: ٨٥ ـ ٨٦ ج ٢ ب ٤ ح ٤.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٦٩ سورة الحجر ح ٣٦.
(٦) التوحيد: ١٥٠ ب ١٢ ح ٦.
(٧) بصائر الدرجات: ٨٦ ج ٢ ب ٥ ح ١.

١١٧/٢٤ ٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان[١] عن أبي سلام عن بعض أصحابه عن أبي جعفرعليه السلام قال نحن المثاني التي أعطى الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم.[٢]

٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن رفعه[٣] قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال إن ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم عليه السلام.[٤]

٧ـ قال حسان[٥] سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال ليس هكذا تنزيلها إنما هي ولقد آتيناك سبع مثاني نحن هم ﴿وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ولد الولد.[٦]

٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن القاسم بن عروة عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال سبعة أئمة والقائم.[٧]

٩ـ شي: [تفسير العياشي] سماعة قال قال أبو الحسن عليه السلام ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال لم يعط الأنبياء إلا محمدصلى الله عليه وآله وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك والقرآن العظيم محمدصلى الله عليه وآله.[٨]

بيان: يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات التي ذكرناها في الخبر الأول وإن كان بعضها هنا أبعد ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفية أو من الأخبار البدائية وفي بعضها يحتمل أن يكون المراد بالسابع السابع من الصادق عليه السلام فلا تغفل.

١١٨/٢٤ ١٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن يزداد القمي بإسناده عن حسان العامري قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي﴾ قال ليس هكذا تنزيلها إنما هي ولقد آتيناك سبع مثاني نحن هم ولد الولد ﴿وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام.[٩]

باب ٤٠ أنهم أولو النهى

١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عمار[١٠] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾ قال نحن والله أولو النهى فقلت جعلت فداك وما معنى أولي النهى قال ما أخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني أمية فأخبر رسول اللهصلى الله عليه وآله علياعليه السلام[١١] وكان ذلك كما أخبر الله نبيه وكما أخبر رسول اللهصلى الله عليه وآله علياعليه السلام وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾[١٢] فنحن أولو النهى الذين انتهى إلينا علم هذا كله فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه خزانه على دينه نخزنه ونستره[١٣] ونكتتم به[١٤] من عدونا كما اكتتم رسول اللهصلى الله عليه وآله حتى أذن الله له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول اللهصلى الله عليه وآله حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف وندعو الناس إليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول اللهصلى الله عليه وآله بدوا.[١٥]

١١٩/٢٤ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن أبي عبد الله البرقي عن أبي محبوب مثله.[١٦]

---

(١) سقط من المصدر «عن ابن سنان» وهو من سقطات النساخ.
(٢) بصائر الدرجات: ٨٦ ج ٢ ب ٥ ح ٢.
(٣) في المصدر: عن يونس بن عبدالرحمن عمن ذكره.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٣٧.
(٥) في المصدر: حسان العامري.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٣٨.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٣٩.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٤١.
(٩) تفسير الفرات: ٢٣١ ح ٣١٠.
(١٠) في المصدر: عن مروان.
(١١) في المصدر: من ادعاء فلان وبني أميّة، فاخبر رسول اللّهصلى الله عليه وآله وكان ذلك.
(١٢) طه: ٥٤.
(١٣) في المصدر: تحزنه ونسره.
(١٤) في نسخة: ونكتم.
(١٥) تفسير القمي ٢: ٣٤.
(١٦) بصائر الدرجات: ٥٣٨ ج ١٠ ب ١٨ ح ٥١.

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله.[1]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عمار بن مروان مثله.[2]

بيان: المشهور أن النهى جمع النهية بالضم بمعنى العقل لأنه ينهى صاحبه عن القبيح ويظهر من الخبر أنه مشتق من الانتهاء ولا استبعاد فيه مع أنه يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى لا لمأخذ الاشتقاق.

باب ٤١ أنهم العلماء في القرآن وشيعتهم أولو الألباب

١ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾[3] فقال نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب.[4]

٢ـ يرـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية وذكر مثله.[5]

١٢٠/٢٤

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن عن سعد بن مجاهد عن جابر عنهعليه السلام مثله.[6]

و عنه عن عبد الله بن زيدان بن يزيد عن محمد بن أيوب عن جعفر بن عمر عن يوسف بن يعقوب عن جابر مثله.[7]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفضل بن يوسف بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام مثله.[8]

٣ـ يرـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أبيه قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فسأله رجل من أهل هيت فقال جعلت فداك قول الله ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾ فقال نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون وأولو الألباب شيعتنا.[9]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن الصادقعليه السلام مثله ورواه سعد والنضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام.[10]

٤ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبي بصير[11] قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية قال نحن الذين نعلم وعدونا الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ شيعتنا أُولُوا الْأَلْبٰابِ.[12]

يرـ: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن أبي جعفرعليه السلام مثله.[13]

١٢١/٢٤

٥ـ يرـ: الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أسباط بن سالم عن الصادق عليه السلام مثله.[14]

يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحكم عن البطائني عن أبي بصير عنهعليه السلام مثله.[15]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٤ ح ٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٣.
(٣) الزمر: ٩.
(٤) بصائر الدرجات: ٧٤ ج ١ ب ٢٤ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات: ٧٤ ـ ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٢.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٢ ح ٣.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٢ ح ٤.
(٨) تفسير الفرات: ٣٦٤ ح ٤٩٢.
(٩) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٣.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٤.
(١١) في المصدر: عن القاسم بن محمد عن علي ولعله ابن اسباط عن أبي بصير وهو الصحيح.
(١٢) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٤.
(١٣) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٧.
(١٤) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٥.
(١٥) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٦.

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن عبد الله بن عميد عنه مثله.[١]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاري عن سعد عن جابر الجعفي عن أبي جعفرعليه السلام مثله.[٢]

٨ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ إِذٰا مَسَّ الْإِنْسٰانَ ضُرٌّ دَعٰا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ﴾ قال نزلت في أبي الفصيل أنه كان رسول الله عنده ساحرا فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه يعني تائبا إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ﴿ثُمَّ إِذٰا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ﴾ يعني العافية ﴿نَسِيَ مٰا كٰانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ساحر ولذلك قال الله عز وجل ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحٰابِ النّٰارِ﴾ يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ورسوله.

قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال ﴿أَمَّنْ هُوَ قٰانِتٌ آنٰاءَ اللَّيْلِ سٰاجِداً وَ قٰائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أن محمدا رسول الله ﴿وَ الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ أن محمدا رسول الله وأنه ساحر كذاب ﴿إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾ قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمار.[٣]

١٢٢/٢٤

بيان: أقول: سيأتي أن أبا بكر كان يعبر عنه بأبي الفصيل لتقارب البكر والفصيل في المعنى وقال السيد الشريف في بعض تعليقاته قد يعتبر في الكنى المعاني الأصلية كما روي أن في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر يا أبا الفصيل انتهى.

ثم اعلم أن هذه الآية من أعظم الحجج على إمامة أئمتنا عليهم السلام للاتفاق على كونهم أعلم أهل زمانهم لا سيما بالنسبة إلى الخلفاء المعاصرين لهم.

٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن مالك بن عطية عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ تِلْكَ الْأَمْثٰالُ نَضْرِبُهٰا لِلنّٰاسِ وَ مٰا يَعْقِلُهٰا إِلَّا الْعٰالِمُونَ﴾[٤] قال نحن.[٥]

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله ﴿وَ مٰا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلّٰا قَلِيلًا﴾ قال تفسيرها في الباطن أنه لم يوت العلم إلا أناس يسير فقال ﴿وَ مٰا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلّٰا قَلِيلًا﴾[٦] منكم.[٧]

بيان: على هذا التأويل يكون الاستثناء من ضمير الخطاب.

١١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال قلت لأبي جعفرعليه السلام قوله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[٨] قال إيانا عنى.[٩]

١٢٣/٢٤

١٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿إِنَّمٰا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبٰادِهِ الْعُلَمٰاءُ﴾ قال يعني به عليا كان عالما بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله ويتبع جميع أمره برضاه ومرضاة رسوله صلى الله عليه وآله.

---

(١) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٨.
(٢) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٩.
(٣) في المصدر: ومن رسوله.
(٤) العنكبوت: ٤٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٠ ح ٨.
(٦) الإسراء: ٨٥.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٣٤٠ سورة الإسراء ح ١٦٤.
(٨) العنكبوت: ٤٩.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ح ١٢.



باب ٤٢ أنهم المتوسمون ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم

الآيات الحجر: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ ٧٥ و٧٦.

تفسير: هذه الآية وقعت بعد قصة قوم لوط قال الطبرسي رحمه الله أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكرين المعتبرين وقيل للمتفرسين والمتوسم الناظر في السمعة الدالة وهي العلامة وتوسم فيه الخير أي عرف سمة ذلك فيه.

و قال مجاهد قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وقال قال إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية.

و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال نحن المتوسمين والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة ﴿وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ معناه أن مدينة لوط لها طريق مسلوك يسلكه الناس في حوائجهم فينظرون إلى آثارها ويعتبرون بها وهي مدينة سدوم وقال قتادة إن قرى قوم لوط بين المدينة والشام.[١]

١٢٤/٢٤ ١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي بن حسان عن عبد الرحمن يعني ابن كثير[٢] قال حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج فقال له داود الرقي يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى قال ويحك يا سليمان إن الله هل لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن قال قلت جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم قال ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر وإن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوبا بين عينيه مؤمن أو كافر قال الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٣] نعرف عدونا من ولينا.[٤]

ختص: [الإختصاص] الخشاب عن علي بن حسان وأحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن براء عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله.[٥]

١٢٥/٢٤ ٢ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام[٦] عن سليمان[٧] عن أبي عبد اللهقال سأله رجل عن الإمام هل فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان فقال نعم وذلك أنه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها[٨] وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين ثم قال ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب﴾ هكذا في قراءة علي عليه السلام قال قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام قال سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الأئمة ﴿وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ لا يخرج منها أبدا ثم قال نعم إن الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو لأن الله يقول ﴿وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾[٩] فهم العلماء وليس يسمع شيئا من الألسن إلا عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به.[١٠]

---

(١) مجمع البيان ٣: ٥٢٧ ـ ٥٢٨.
(٢) في المصدر: عبدالكريم. وهو خطأ. والصحيح ما في المتن.
(٣) في المصدر: يا أبا سليمان ـ وهو الصحيح.
(٤) الحجر: ٧٥ ـ ٧٦.
(٥) الاختصاص: ٣٠٣ بفارق يسير.
(٦) في البصائر: عيسىٰ بن هاشم. وما في المتن هو الصحيح.
(٧) في الكافي: عبدالله بن سليمان. وهو الصحيح.
(٨) في البصائر: فأجاب، وفي الإختصاص فأجابه.
(٩) الروم: ٢٢.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣٨١ ج ٧ ح ١٧ ح ١. واللفظ له.
الاختصاص: ٣٠٦. ببعض الاختلاف.

بيان: قوله أو أعط لعله على تلك القراءة المن بمعنى القطع[1] كما قيل في قوله تعالى ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قوله لايخرج منها أي الآيات من السبيل أو السبيل من الأئمة والأظهر منا كما في الكافي.

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن موسى بن سلام عن محمد بن مقرن عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال لنا أعين لا تشبه أعين الناس وفيها نور ليس للشيطان فيه شرك.[2]

١٢٦/٢٤

٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن سالم الأشل رفعه في قوله ﴿لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال هم آل محمد الأوصياء عليهم السلام.[3]

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن في الإمام آيات للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما أراد.[4]

بيان: قوله عليه السلام إن في الإمام أي نزل فيه قوله ﴿لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهو ذو السبيل المقيم على حذف المضاف أو المراد أن ذلك إشارة إلى الإمام وفيه علامات تدل على إمامته للمتوسمين من شيعته والآيات إنما هي في الإمام الذي هو السبيل إلى الله الذي لا يتغير ولا يبطل.

٦ـ ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب وابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت لا والله ما الحق فيما قضيت وما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فنظر إليها مليا ثم قال لها كذبت يا جرية يا بذية يا سلفع يا سلقلقية[5] يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء قال فولت المرأة هاربة مولولة وتقول ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب سترا كان مستورا قال فلحقها عمرو بن حريث فقال يا أمة الله لقد استقبلت عليا بكلام سررتني به ثم إنه نزع لك بكلام فوليت عنه هاربة تولولين فقالت إن عليا والله أخبرني بالحق وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوي فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة وقال له فيما يقول ما عرفك بالكهانة فقال له علي عليه السلام ويلك إنها ليست بالكهانة مني ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم كافرمؤمن وما هم به مبتلين وما هم عليه من سيئ عملهم وحسنه في قدر أذن الفأرة ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه صلى الله عليه وآله فقال ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم ثم أنا من بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسمون فلما تأملت عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها.[6]

١٢٧/٢٤

بيان: السلفع الصخابة البذية السيئة الخلق ذكره[7] الفيروزآبادي وقال سلقه بالكلام آذاه وفلانا طعنه[8] ولم يذكر هذا البناء وكذا لم يذكر السلسع الذي في الخبر الآتي قوله نزع لك لعله على سبيل الاستعارة من قولهم نزع في القوس إذا مدها وفيما سيأتي نزغك من قولهم نزغه كمنعه طعن فيه.

٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الفضل بن شاذان بإسناده عن رجاله عن عمار بن أبي مطروف عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من أحد إلا ومكتوب بين عينيه[9] مؤمن أو كافر محجوبة[10] عن الخلائق إلا الأئمة والأوصياء فليس بمحجوب عنهم ثم تلا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثم قال نحن المتوسمون و ليس والله أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمة.[11]

٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان

١٢٨/٢٤

---

(١) لكنها رواية شاذة متعارضة مع ما صحّ من الأخبار من قراءتهم عليهم السلام، لما هو موجود في المصحف. هذا إذا أريد به التنزيل وإن كان احتمال حملها على التأويل ليس ببعيد.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٣٩ ج ٨ ب ١ ح ١.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨ سورة الحجر ح ٣٠.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨ سورة الحجر ح ٣١. وفيه: لا يغرب عليه شيء.

(٥) في نسخة: سلقية.

(٦) الاختصاص: ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٧) القاموس المحيط ٣: ٤١.

(٨) القاموس المحيط ٣: ٢٥٤.

(٩) في المصدر: إلّا وبين عينيه مكتوب.

(١٠) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: محجوبة.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥١ ح ١٠.

رسول الله المتوسم والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة ﴿وَ إِنَّهٰا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي ﷺ.(١)

٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال الباقر اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.(٢)

١٠ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهٰا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة.(٣)

١١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] روى هذا المعنى بياع الزطي وأسباط بن سالم وعبد الله بن سليمان عن الصادق عليه السلام. و رواه محمد بن مسلم وجابر عن الباقر عليه السلام.

١٢ـ وسأله داود هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم قال نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوبا كافر ولا من محبينا إلا نجد بين عينيه مكتوبا مؤمن وذلك قول الله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فنحن المتوسمون يا داود.(٤)

١٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال سئل عن الرضا عليه السلام ما وجه إخباركم بما في قلوب الناس قال أما بلغك قول الرسول ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة(٥) ما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأول المتوسمين رسول الله ﷺ ثم علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة الخبر.(٦)

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه(٧) وألقى ترسه خلف ظهره إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها فقضى للزوج عليها فغضبت فقالت والله ما هو كما قضيت والله ما تقضب بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية قال فغضب أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي تقول ويلي ويلي فتبعها عمرو بن حريث فقال يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ثم نزغك(٨) بكلمة فوليت منه هاربة تولولين قال فقالت يا هذا إن ابن أبي طالب أخبرني والله بما هو في لا والله ما رأيت حيضا كما تراه المرأة قال فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابن أبي طالب ما هذا التكهن قال ويلك يا ابن حريث ليس هذا مني كهانة إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم كتب بين أعينها مؤمن أو كافر ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله ﷺ من المتوسمين وأنا بعده والأئمة من ذريتي.(٩)

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله.(١٠)

١٦ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] السندي بن الربيع عن ابن فضال عن ابن رئاب(١١) عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب أنه مؤمن أو كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب من الأئمة من آل محمد ﷺ ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوا مؤمن أو كافر ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٠٠ ج ١١.
(٣) تفسير القمي ١: ٣٧٩ ـ ٣٨٠.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤ ـ ٢٣٥.
(٥) في المصدر: للأئمة منا.
(٦) عيون أخبار الرضا ٢: ٢١٦ ب ٤٦ ح ١.
(٧) في «أ»: وألقى قوسه.
(٨) نزغ الرجل: ذكره بقبيح، ونزعه بكلمة: نخسه وطعن فيه. «لسان العرب ١٤: ١٠٨».
(٩) بصائر الدرجات: ٣٧٦ ج ٧ ب ١٧ ح ٧.
(١٠) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨ سورة الحجر ح ٣٢.
(١١) في الاختصاص: علي بن غراب. وهو وهم والصحيح ما في المتن.

١٢٩/٢٤
١٣٠/٢٤

لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فهم المتوسمون.(١)

١٧ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أسباط بياع الزطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.(٢)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عنه عليه السلام مثله.(٣)

بيان: لعل المعنى أن تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فينا هي الإمامة أو متلبسة به أو أن الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله والدين الحق وعلى التقادير لعل ذلك إشارة إلى القرآن.

١٨ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.(٤) قال هم الأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله في قوله ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

بيان: قوله في قوله أي قال هذا الكلام في تفسير تلك الآية.

ير: [بصائر الدرجات] أبو طالب عن حماد مثله إلا أن فيه في آخره لقول الله إن في ذلك.(٥)

شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم مثله.(٦)

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن ابن أذينة عن معروف بن خربوذ(٧) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال إيانا عنى.(٨)

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت(٩) فقال أصلحك الله قول الله في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.(١٠)

شي: [تفسير العياشي] عن أسباط مثله.(١١)

بيان: هيت بالكسر بلد على الفرات.

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكبري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي رحمه الله قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم وأنا بعده المتوسم والأئمة من ريتي لمتوسمون إلى يوم القيامة.(١٢)

---

(١) الاختصاص: ٣٠٢ ببعض الاختلاف.
بصائر الدرجات: الدرجات ٧: ٣٧٤ ج ٧ ب ١٧ ح ١.
(٢) الاختصاص: ٣٠٣.
بصائر الدرجات: ٣٧٥ ج ٧ ب ١٧ ح ٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٧٥ ج ٧ ب ١٧ ح ٦.
(٤) الاختصاص: ٣٠٦ ـ ٣٠٧.
بصائر الدرجات: ٣٧٥ ج ٧ ب ١٧ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٧٧ ج ٧ ب ١٧ ح ١١.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٦٧ سورة الحجر ح ٢٨.
(٧) في المصدر: معروف بن خربوز. وهو وهم.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٧٥ ج ٧ ب ١٧ ح ٥.
(٩) في المصدر: أهل بيت.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣٧٧ ج ٧ ب ١٧ ح ١٢.
(١١) تفسير العياشي ٢: ٢٦٧ سورة الحجر ح ٢٧.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣٧٧ ج ٧ ب ١٧ ح ١٣.



باب ٤٣ أنه نزل فيهم قوله تعالى ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ إلى قوله ﴿وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾[1]

أقول: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين وقال أبو عبد الله عليه السلام هو الرجل الذي يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر.

و قيل معناه حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم[2] ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقر بهم أعيننا في الدنيا بالصلاح وفي الآخرة بالجنة ﴿وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ أي اجعلنا ممن يقتدي بنا المتقون وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام ﴿و اجعل لنا من المتقين إماما﴾.[3]

١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا﴾ الآية قال هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين علي عليه السلام كان أكثر دعائه يقول ﴿رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا﴾ يعني فاطمة ﴿وَ ذُرِّيّاتِنا﴾ الحسن والحسين ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا ولدا[4] حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني.

قال ﴿وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ قال نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وقال ﴿أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا﴾ يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة ﴿وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً﴾.[5]

٢ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ قال نزلت في الأئمة عليهم السلام أخبرنا أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ قال الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هونا خوفا من عدوهم.[6]

٣ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سألت أبا الحسن عن قول الله عز وجل ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً﴾ قال هم الأئمة يتقون في مشيهم على الأرض.[7]

٤ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قرئ عند أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ فقال لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين أئمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال إنما أنزل الله ﴿و الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا ذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما﴾.[8]

٥ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن أحمد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن أبان بن تغلب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ قال نحن هم أهل البيت.

(١) الفرقان: ٧٤.
(٢) مجمع البيان ٤: ٢٧٩.
(٣) مجمع البيان ٤: ٢٨٢ ـ ٢٨٤.
(٤) في المصدر: ولا سألت ولداً.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٣١.
(٦) تفسير القمي ٢: ٩٢.
(٧) تفسير القمي ٢: ٩٢.
(٨) تفسير القمي ٢: ٩٣. وقوله إنما أنزل اللّه أراد به المعنى لا اللفظ.

و روى غيره ﴿أَزْواجِنا﴾ خديجة ﴿و ذُرِّيّاتِنا﴾ فاطمة ﴿و قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الحسن والحسين ﴿وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام.(١)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله أهل البيت.(٢)

بيان: الظاهر من سياق الخبر أن هذا حكاية دعاء الرسول صلى الله عليه وآله فيكون قوله علي بن أبي طالب تفسيرا للمتقين ويحتمل أن يكون الدعاء منهما عليهما السلام وإنما ذكر تطبيق على الرسول صلى الله عليه وآله وأحال في أمير المؤمنين عليه السلام على الظهور لأن زوجته فاطمة عليها السلام وذريته الحسن والحسين وسائر الأئمة عليهم السلام لما كانت الإمامة في الرسول صلى الله عليه وآله ظاهرا بينها في علي عليه السلام ولا يبعد أن يكون هذا التأويل على قراءة أهل البيت عليهم السلام أي واجعل لنا فإن كان حكاية كلام الرسول صلى الله عليه وآله فالمراد اجعل لي من المتقين وصيا ويحتمل التعميم أيضا ليشمل سائر المؤمنين ويكون التخصيص بالرسول صلى الله عليه وآله لبيان أكمل أفراده.

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن حريث بن محمد الحارثي عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال قوله ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا﴾ الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.(٣)

١٣٥/٢٤ **٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا﴾ إلى قوله ﴿وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ أي هداة يهتدي بنا وهذه لآل محمد صلى الله عليه وآله خاصة.(٤)**

٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال لأبي عبد الله عليه السلام ﴿وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ قال لقد سألت ربك عظيما إنما هي واجعل لنا من المتقين إماما وإيانا عنى بذلك.(٥)

٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن الحسين بن مزاحم عن علي بن زيد الخراساني عن عبد الله بن وهب الكوفي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل ﴿رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل مِنْ أَزْواجِنا قال خديجة قال ﴿وَ ذُرِّيّاتِنا﴾ قال فاطمة قال ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال الحسن والحسين قال ﴿وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾ قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.(٦)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله.(٧)

بيان: لعله تفسير قرة أعين بالحسنين عليهما السلام لأن أحد أسباب كون فاطمة عليها السلام قرة عين الرسول صلى الله عليه وآله هو ولادتهما منها أو لا يكون من للتبعيض بل للابتداء أي هب لنا قرة أعين بسبب أزواجنا وأولادنا.

١٣٦/٢٤ **١٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي(٨) عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾ قال هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً.(٩)**

١١ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال سألت أبا جعفرعن قول الله عز وجل ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ قال هم الأوصياء من مخافة

---

(١) تفسير القمي ٢: ٩٣.
(٢) تفسير الفرات الكوفي: ٢٩٤ ح ٣٩٨.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٤ ح ٢٤.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٤ ح ٢٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٤ ح ٢٦.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٥ ح ٢٧.
(٧) تفسير فرات الكوفي: ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ح ٣٩٩.
(٨) في «أ»: محمد عيسى وهو وهم.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨١ ح ١٧.



عدوهم.(١)

باب ٤٤ أنهم الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم الشجرة الخبيثة

الآيات إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ٢٤ ـ ٢٦.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ هي كلمة التوحيد وقيل كل كلام أمر الله به وإنما سماها طيبة لأنها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السماء(٢) وأراد به المبالغة في الرفعة فالأصل سافل والفرع عال إلا أنه يتوصل من الأصل إلى الفرع وقيل إنها النخلة وقيل إنها شجرة في الجنة.

١٣٧/٢٤

و روى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أن الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر.

ثم قال وروي عن ابن عباس قال قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله أنت الشجرة وعلي غصنها وفاطمة ورقها والحسن‌الحسين ثمارها.

و قيل أراد بذلك(٣) شجرة هذه صفتها وإن لم يكن لها وجود في الدنيا لكن الصفة معلومة وقيل إن المراد بالكلمة الطيبة الايمان وبالشجرة الطيبة المؤمن ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا﴾ أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ أي في كل ستة أشهر عن أبي جعفر عليه السلام أو في كل سنة أو في كل وقت وقيل إن معنى قوله ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ما تفتي به الأئمة من آل محمد عليهم السلام شيعتهم في الحلال والحرام ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهي كلمة الشرك وقيل هو كل كلام في معصية الله ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل إنها شجرة هذه صفتها وهو أنه لا قرار لها في الأرض وقيل إنها الكشوث.(٤)

و روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا مثل بني أمية.

﴿اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أي قطعت واستؤصلت واقتلعت جثتها من الأرض(٥) ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أي من ثبات‌لا بقاء وروي عن ابن عباس أنها شجرة لم يخلقها الله بعد وإنما هو مثل ضربه.(٦)

١٣٨/٢٤

١ـ مع: [معاني الأخبار] الطالقاني عن الجلودي عن عبد الله بن محمد العبسي(٧) عن محمد بن هلال عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا ثم قال إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.(٨)

٢ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال

---

(١) الكافي ١: ٤٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٨.
(٢) في المصدر: وثمارها في السماء.
(٣) في المصدر: وقيل أراد بتلك.
(٤) الكشوث: كل نبات مجتث مقطوع الأصل وقيل: لاأصل له. «لسان العرب ١٢: ٩٨».
(٥) في المصدر: واقتلعت جثته.
(٦) مجمع البيان ٣: ٤٨٠ ـ ٤٨١.
(٧) في المصدر: محمد الضبي.
(٨) معاني الأخبار: ٤٠٠ ب ٤٢٩ ح ٦١.

سألته عن قول الله تعالى ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية قال الشجرة رسول اللهﷺ ونسبه[1] ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالبؑ وغصن الشجرة فاطمةؑ وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمةؑ وشيعتهم ورقها وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرأيت قوله ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال يعني بذلك ما يفتون[2] الأئمة شيعتهم في كل حجة وعمرة من الحلال والحرام.

ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن ابن محبوب مثله.[3]

١٣٩/٢٤ ٣ـ ير: [بصائر الدرجات] الخشاب عن عمرو بن عثمان عن ابن عذافر عن الثمالي عن أبي جعفرؑ قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فقال قال رسول اللهﷺ أنا أصلها وعلي فرعها والأئمة أغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلا قال قلت لا والله ما أرى فيها فضلا قال فقال يا أبا حمزة والله إن المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها ويموت فتسقط ورقة منها.[4]

بيان: قوله هل ترى فيها أي في الشجرة فضلا أي شيئا آخر غير ما ذكرنا فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة ولا يلحق بالنبيﷺ غير ما ذكر والمخالفون خارجون منها داخلون في الشجرة الخبيثة.

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفرؑ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال الشجرة رسول اللهﷺ نسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي وعنصر الشجرة فاطمة وأغصانها الأئمة وورقها الشيعة و إن الرجل ليموت[5] فتسقط منها ورقة وإن المولود ليولد فتورق ورقة قال قلت جعلت فداك قوله تعالى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كل سنة إلى شيعته.[6]

١٤٠/٢٤ ٥ـ ير: [بصائر الدرجات] موسى بن جعفر قال وجدت بخط أبي روايته[7] عن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي مولى أبي عبد الله[8] عن سليمان قال سألت أبا عبد اللهؑ عن قول الله تعالى ﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ﴾[9] قال[10] ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ فقال رسول اللهﷺ جذرها[11] وعليؑ ذروها وفاطمة فرعها والأئمة أغصانها وشيعتهم أوراقها قال قلت جعلت فداك فما معنى المنتهى قال إليها والله انتهى الدين من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة.

بيان: الجذر بالذال المعجمة بفتح الجيم وكسرها الأصل من كل شيء وفي بعض النسخ بالدال المهملة جمع الجدار ولعله تصحيف وفي بعضها جذيها وهو أظهر قال الفيروزآبادي الجذية بالكسر أصل الشجرة[12] وجذي الشيء بالكسر أصله.[13]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد اللهؑ عن قول الله تعالى ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ فقال رسول اللهﷺ جذرها[14] أمير المؤمنينؑ ذروها وفاطمة فرعها والأئمة من ذريتها أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم ورقها فهل ترى فيهم فضلا فقلت لا فقال والله إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة وإنه ليولد فتورق ورقة فيها فقلت قوله ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فقال ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كل حين يسأل عنه.[15]

---

(١) في المصدر: وأصلها نسبة.
(٢) تفسير القمي ١: ٣٧٠ ـ ٣٧١ وفيه: ما يفتون به الأئمة شيعتهم في كل حج.
(٣) بصائر الدرجات: ٧٩ ج ٢ ب ٢ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٧٨ ج ٢ ب ٢ ح ١ وفيه: لا والله لا أرى فيها.
(٥) في المصدر: وأن الرجل منهم ليموت.
(٦) بصائر الدرجات: ٧٩ ج ٢ ب ٢ ح ٢.
(٧) في المصدر: بخط أبي رواية.
(٨) في المصدر: مولى عبدالله.
(٩) النجم: ١٤.
(١٠) في المصدر: وقوله.
(١١) في المصدر: رسول الله ﷺ والله جذرها.
(١٢) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: أصل الشجرة.
(١٣) القاموس المحيط ٤: ٣١٣.
(١٤) في نسخة: رسول الله ﷺ جذيها.
(١٥) بصائر الدرجات: ٨٠ ج ٢ ب ٢ باب نادر ح ٣.



١٤١/٢٤

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم بإسناده إلى عمر بن يزيد مثله.(١)

شي: [تفسير العياشي] عن ابن يزيد مثله.(٢)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمر بن يزيد مثله إلى قوله: فتورق ورقة.(٣)

٧ـ ك: [إكمال الدين] جماعة من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر الفزاري عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي عن خاله محمد بن علي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يزيد السابري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ﴾ قال أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمرهاتسعة من ولد الحسين أغصانها والشيعة ورقها والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة قلت قوله عزوجل ﴿تُؤْتِي أُكُلَهٰا كُلَّ حِينٍ﴾ قال ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل حج وعمرة.(٤)

٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ﴾ قال يعني النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها.(٥)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.(٦)

١٤٢/٢٤

بيان: قوله والفرع الولاية أي هم أصل الشجرة وفرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلق بالفرع وصل إلى الأصل ورفع إلى السماء ويحتمل أن يكون قوله الولاية استئنافا للكلام فالمعنى هم أصل الشجرة وفرعها والولاية واجبة ولازمة دخل فيها.

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية قال هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم هو ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مٰا لَهٰا مِنْ قَرٰارٍ﴾.(٧)

١٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم بإسناده عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله جذرها وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرعها وشيعتهم ورقها فهل ترى فيها فضلا فقلت لا.(٨)

١١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن أبي سلمة السراج(٩) قال سألت عبد الله بن الحسن عن هذه الآية ﴿أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ﴾ قال نحن هم قال قلت ﴿تُؤْتِي أُكُلَهٰا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهٰا﴾ قال يخرج منا بعد حين فيقتل.(١٠)

١٢ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ﴾ فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمةمن ذريتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنين ورقها هل فيها فضل قال قلت لا والله قال والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها.(١١)

١٤٣/٢٤

١٣ـ أقول: روي في المستدرك من كتاب الفردوس بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لأهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا.

و من كتاب السمعاني، بإسناده عنه مثله.

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢١٩ ـ ٢٢٠ ح ٢٩٣.
(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٤١ ح ١١.
(٣) بصائر الدرجات: ٧٩ ج ٢ ب ٢ ح ٤.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٤ ب ٣٣ ح ٣٠.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٤١ سورة ابراهيم ح ١٠.
(٦) بصائر الدرجات: ٨٠ ج ٢ ب ٢ باب نادر ح ١.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ سورة ابراهيم ح ١٥.
(٨) تفسير فرات الكوفي: ٢١٩ ح ٢٩٢.
(٩) في المصدر: عن أبي مسكين السراج.
(١٠) تفسير فرات الكوفي: ٢٢٠ ح ٢٩٤.
(١١) الكافي ١: ٤٢٨ ب ١٦٦ ح ٨٠.

باب ٤٥ أنهم الهداية والهدى والهادون في القرآن

١ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه في قول الله عز وجل ﴿وَ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلىٰ مٰا هَدٰاكُمْ﴾[١] قال التكبير التعظيم لله والهداية الولاية.[٢]

٢ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي فيما كتب الرضا عليه السلام قال الله عز وجل ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمٰا يَتَّبِعُونَ أَهْوٰاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ﴾[٣] يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى الخبر.[٤]

كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن البزنطي مثله.[٥]

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ الَّذِينَ جٰاهَدُوا فِينٰا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنٰا﴾.[٦] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله وأشياعهم.[٧]

١٤٤/٢٤

بيان: يحتمل أن يكون المراد بيان أكمل أفراد من دخل تحت الآية الكريمة وكذا في أكثر الأخبار الواردة في تلك الأبواب.

٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنٰا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٨] فهذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله أتباعهم.[٩]

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنٰا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال هم الأئمة.

٦ـ وقال محمد بن عجلان عنه نحن هم.[١٠]

٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن يزيد[١١] قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنٰا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال يعني أمة محمد صلى الله عليه وآله.[١٢]

٨ـ توضيح: قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية روى ابن جريح[١٣] عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال هي لأمتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد أعطي القوم بين أيديكم مثلها ﴿وَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾.[١٤]

٩ـ وقال الربيع بن أنس قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال إن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم.

١٠ـ وروى العياشي بإسناده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال والذي نفسي بيده ليفترقن[١٥] هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنٰا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فهذه التي تنجو

١١ـ وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا نحن هم.[١٦]

١٤٥/٢٤

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى النميري عن علاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[١٧] قال يهدي إلى الإمام.[١٨]

بيان: أي طريقة الإمام وملته هي الأقوم.

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال يهدي إلى الولاية.[١٩]

---

(١) البقرة: ١٨٥. الحج: ٣٧.
(٢) المحاسن: ١٤٢ «الصفوة» ب ٣٦ ح ١٠.
(٣) القصص: ٥٠.
(٤) قرب الإسناد: ١٥٢ ـ ١٥٣.
(٥) الكافي ١: ٣٧٤ ب ١٤٤ ح ١.
(٦) العنكبوت: ٦٩.
(٧) تفسير القمي ٢: ١٢٩.
(٨) الأعراف: ١٨١.
(٩) تفسير القمي ١: ٢٥٠.
(١٠) تفسير العياشي ٢: ٤٥ سورة الأعراف ح ١٢٠.
(١١) في المصدر: يعقوب بن زيد.
(١٢) تفسير العياشي ٢: ٤٦ سورة الأعراف ح ١٢٣.
(١٣) تقدم أن الصحيح: ابن جريج وهو ما في المصدر.
(١٤) الأعراف: ١٥٩.
(١٥) في المصدر: لتفترقن في.
(١٦) مجمع البيان ٢: ٧٧٣.
(١٧) الإسراء: ٩.
(١٨) بصائر الدرجات: ٩٧ ج ١٠ ب ٤ ح ١٢.
(١٩) تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ سورة الإسراء ح ٢٥.

١٤ـ وعن أبي إسحاق قال يهدي إلى الإمام.[١]

١٥ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٢] فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده وأما من لا يهدي إلا أن يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده.

بيان: هذه الآية من أعظم الدلالة على إمامة أئمتنا عليهم السلام لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد للاتفاق على فضلهم وكونهم في كل زمان أعلم أهل زمانهم لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام فإن أعلميته أشهر من أن ينكر.

١٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام أن رجلا أتى عبد الله بن الحسن وهو بالسبالة[٣] فسأله عن الحج فقال هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له قد رأيتك[٤] واقفا على عبد الله بن الحسن فما قال لك قال سألته فأمرني أن آتيك وقال هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فقال جعفر عليه السلام نعم أنا من الذين قال الله في كتابه ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[٥] سل عما شئت فسأله الرجل فأنبأه عن جميع ما سأله.[٦]

١٤٦/٢٤

١٧ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال هم الأئمة صلوات الله عليهم.[٧]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن سنن مثله.[٨]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن حمران[٩] عن أبي عليه السلام مثله.[١٠]

١٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه بإسنادهما عن زاذان عن علي قال تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي.[١١]

١٤٧/٢٤

١٩ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن أبي السفاتج[١٢] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّٰهُ﴾[١٣] قال إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّٰهُ﴾ يعني إلى ولايتهم.[١٤]

٢٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] محمد بن سالم عن زيد بن علي وأبو الجارود وأبو الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام وأبو حمزة عن السجاد عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[١٥] إلينا أهل البيت.[١٦]

٢١ـ وعن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا﴾[١٧] نحن عنينا بها.[١٨]

٢٢ـ وعن زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا﴾ قال نحن هم.

٢٣ـ وعنه في قوله تعالى ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ﴾[١٩] قال نزلت فينا.

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ سورة الإسراء ح ٢٤.
(٢) يونس: ٣٥.
(٣) لم اجد السبالة، ولعله اراد: السبال (بالتخفيف) وهو موضع يقال له سبال أثال بين البصرة والمدينة «معجم البلدان ٣: ١٨٢».
(٤) في المصدر: لقد رأيتك.
(٥) الأنعام: ٩٠.
(٦) تفسير العياشي ١: ٣٩٨ ح ٥٥.
(٧) الكافي ١: ٤١٤ ب ١٦٦ ح ١٣.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٢.
(٩) في المصدر: عن الحجر وهو حجر بن زائدة عن محمد بن حمران.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١٠ ب ١٧ ح ٨.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩٠ ح ٣٨.
(١٢) في المصدر: عن أبيه، عن أبي السفاتج.
(١٣) الأعراف: ٤٣.
(١٤) الكافي ١: ٤١٨ ب ١٦٦ ح ٣٣ وفيه: يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده.
(١٥) طه: ٨٢.
(١٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢.
(١٧) مريم: ٥٨.
(١٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤١.
(١٩) يونس: ٣٥.

۲٤ـ وعن علي بن عبد الله قال سأل أبا عبد الله ﷺ رجل عن قوله تعالى ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُداايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقىٰ﴾[1] قال من قال بالأئمةو اتبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم.[2]

١٤٨/٢٤ بيان: الآية في طه هكذا ﴿قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً﴾ ﴿فَإِمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ﴾ فالمراد بالهدى الرسول والكتاب النازلان في كل أمة واتباع الهدى إنما هم بمتابعة أوصيائهم ومصداقه في هذه الأمة الأئمة ﷺ ومتابعتهم فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فَلا يَضِلُّ في الدنيا عن طريق الحق وَ لا يَشْقىٰ في الآخرة بالعذاب والهدى مصدر بمعناه أو بمعنى الفاعل للمبالغة.

۲٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الرازي عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن ابن بريد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال كان علي بن الحسين يسجد في سورة مريم حين يقول ﴿وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا﴾ ويقول نحن عنينا بذلك ونحن أهل الجبوة والصفوة.[3]

۲٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس البلخي عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر بن الحر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[4] قال إلى ولايتنا.[5]

۲۷ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال إلى ولاية أمير المؤمنين ﷺ.[6]

۲۸ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال اهتدى إلينا.

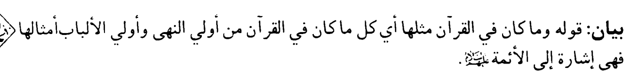
١٤٩/٢٤ ۲۹ـ بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿لِمَنْ تابَ﴾ من الشرك ﴿وَ آمَنَ﴾ بالله ورسوله ﴿وَ عَمِلَ صالِحاً﴾ أي أدى الفرائض ﴿ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ أي ثم لزم الإيمان إلى أن يموت واستمر عليه وقيل ثم لم يشك في إيمانه عن ابن عباس و قيل ثم أخذ بسنة النبي ﷺ ولم يسلك سبيل البدع عن ابن عباس أيضا وقال أبو جعفر الباقر ﷺ ﴿ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ إلى ولايتنا أهل البيت فو الله لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق.[7]

۳۰ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ أنه سأل أباه ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقىٰ﴾ قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي هدى هذا علي بن أبي طالب ﷺ[8] فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى قال ﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ في عداوة آل محمد ﴿وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقىٰ﴾ ثم قال الله عز وجل ﴿أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾[9] وهم الأئمة من آل محمد وما كان في القرآن مثلها.[10]

---

(۱) طه: ۱۲۳.
(۲) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤۳۲.
(۳) في نسخة: أهل الحبوة والخيرة والصفوة.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ۳۰٥ ح ۱۱.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ۳۱٦ ح ۱۱.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ۳۱٦ ح ۱۲.
(۷) مجمع البيان ٤: ۳۸ ـ ۳۹.
(۸) في المصدر: وهو هداي وهداي هدى علي بن أبي طالب ﷺ.
(۹) طه: ۱۲۳، ۱۲۸.
(۱۰) تأويل الآيات الظاهرة: ۳۲۰ ح ۱۹.

١٥٠/٢٤



بيان: قوله وما كان في القرآن مثلها أي كل ما كان في القرآن من أولي النهى وأولي الألباب أمثالها فهي إشارة إلى الأئمة عليهم السلام.

٣١ـكا: [الكافي] **الحسين بن محمد عن المعلى عن السياري عن علي بن عبد الله قال سأله رجل عن قوله تعالى ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدٰايَ فَلٰا يَضِلُّ وَ لٰا يَشْقىٰ﴾ قال من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يخن[1] طاعتهم.**[2]

٣٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن راشد[3] عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال سئل الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحٰابُ الصِّرٰاطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾[4] قال اهتدى إلى ولايتنا.**[5]

٣٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحٰابُ الصِّرٰاطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾ قال علي صاحب الصراط السوي ومن اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت.**[6]

٣٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله[7] عز وجل ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحٰابُ الصِّرٰاطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾ قال الصراط السوي هو القائم عليه السلام والهدى من اهتدى إلى طاعته ومثلها في كتاب الله عز و جل ﴿وَ إِنِّي لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال إلى ولايتنا.**[8]

٣٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ الَّذِينَ جٰاهَدُوا فِينٰا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنٰا وَ إِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[9] قال نزلت فينا.**[10]

١٥١/٢٤

ختص: [الإختصاص] **مرسلا مثله.**[11]

٣٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن حصين بن مخارق[12] عن مسلم الحذاء عن زيد بن علي في قول الله عز وجل ﴿وَ الَّذِينَ جٰاهَدُوا فِينٰا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنٰا وَ إِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال نحن هم قلت وإن لم تكونوا وإلا فمن.**[13]

٣٧ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **جعفر بن محمد بن سعيد عن الأحمسي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ جٰاهَدُوا فِينٰا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنٰا وَ إِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[14] قال نزلت فينا أهل البيت.**[15]

٣٨ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **الفزاري عن الحسن بن علي عن محمد بن الفضيل عن خيثمة قال دخلت على أبي جعفرفقال لي يا خيثمة إن شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم الحب لنا أهل البيت ويلهمون حبنا أهل البيت وإن الرجل يحبنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زٰادَهُمْ هُدىً وَ آتٰاهُمْ تَقْوٰاهُمْ﴾[16] يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداه.**

٣٩ـشي: [تفسير العياشي] **عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال قوم موسى هم أهل الإسلام.**[17]

١٥٢/٢٤

بيان: لعل مراده أن نظيره جار فيهم أو إنما هم ذكر في الآية تمثيلا لحال هذه الأمة كما أومأنا إليه مرارا.

---

(١) في الكافي: ولم يجز، وكذا في تأويل الآيات ففي نسخة: ولم نحن.
(٢) الكافي ١: ٤١٤ ب ١٦٦ ح ١٠. وقد ذكر عين ما في تأويل الظاهرة: ٣٢١ ح ٢٠.
(٣) في المصدر: عبدالله بن أسد.
(٤) طه: ١٣٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٢ ح ٢٣.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٣ ح ٢٥.
(٧) في المصدر قال: سألت أبي عن قول الله.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٣ ح ٢٦.
(٩) العنكبوت: ٦٩.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٣ ح ١٦.
(١١) الاختصاص: ١٢٧.
(١٢) في المصدر: عن أبيه، عن حصين بن مخارق.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٣ ح ١٧.
(١٤) هذا البحث غير موجود في «أ».
(١٥) تفسير فرات الكوفي: ٣٢ ح ٤٣٤.
(١٦) محمد: ١٧.
(١٧) تفسير العياشي ٢: ٣٥ سورة الأعراف ح ٨٩.

٤٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله ﴿قُولُوا آمَنّا بِاللّٰهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ﴾ أما قوله ﴿قُولُوا﴾ فهم آل محمد صلى الله عليه وآله وقوله ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾[1] فهم سائر الناس.[2]

٤١ـ شي: [تفسير العياشي] عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿آمَنّا بِاللّٰهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا﴾ قال عنى بذلك عليا والحسن والحسين وفاطمة وجرت بعدهم في الأئمة قال ثم رجع القول من الله في الناس فقال ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يعني الناس ﴿بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ﴾ يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ﴾.[3]

٤٢ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّٰهُ﴾ فقال إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّٰهُ﴾[4] يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام.[5]

٤٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ﴾[6] قال هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى.[7]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان مثله.[8]

باب ٤٦ أنهم خير أمة وخير أئمة أخرجت للناس وأن الإمام في كتاب الله تعالى إمامان

١٥٣/٢٤

١ـ شي: [تفسير العياشي] عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ﴾[9] قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله.[10]

٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عنه عليه السلام قال إنما أنزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله في الأوصياء خاصة فقال أنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام وما عنى بها إلا محمدا وأوصياءه صلوات الله عليهم.[11]

٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ﴾ قال يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها وهم الأمة الوسطى‌هم خير أمة أخرجت للناس.[12]

٤ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون إلى الخير ﴿وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.[13]

١٥٤/٢٤

٥ـ أقول: قال الطبرسي رحمه‌الله يروى عن أبي عبدالله عليه السلام ولتكن منكم أئمة وكنتم خير أئمة أخرجت للناس.[14]

---

(١) البقرة: ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٢) تفسير العياشي ١: ٨٠ سورة البقرة ح ١٠٥.
(٣) تفسير العياشي ١: ٨١ سورة البقرة ح ١٠٧.
(٤) الأعراف: ٤٣.
(٥) الكافي ١: ٤١٨ ب ١٦٦ ح ٣٣.
(٦) القصص: ٥٠.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٠ ح ١٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ١.
(٩) آل عمران: ١١٠.
(١٠) تفسير العياشي ١: ٢١٨ سورة آل عمران ح ١٢٨.
(١١) تفسير العياشي ١: ٢١٩ سورة آل عمران ح ١٢٩.
(١٢) تفسير العياشي ١: ٢١٩ سورة آل عمران ح ١٣٠.
(١٣) تفسير القمي ١: ١١٦ ـ ١١٧ والآية في آل عمران: ١٠٤.
(١٤) مجمع البيان ١: ٨٠٧.



٦ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأت على أبي عبد الله عليه السلام ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام خير أمة تقتلون[١] أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت أنتم[٢] خير أئمة أخرجت للناس ألا ترى مدح الله لهم ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.[٣]

٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن أمة محمد صلى الله عليه وآله من هم قال أمة محمد بنو هاشم خاصة قلت فما الحجة في أمة محمد صلى الله عليه وآله أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم قال قول الله ﴿وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ أَرِنا مَناسِكَنا وَ تُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ﴾[٤] فلما أجاب الله إبراهيم إسماعيل و جعل من ذريتهما أمة مسلمة وبعث فيها رسولا منها يعني من تلك الأمة ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ﴾ ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوته الأخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشرك ومن عبادة الأصنام ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم فقال ﴿وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فهذه دلالة أنه لا تكون الأئمة والأمة المسلمة التي بعث محمد صلى الله عليه وآله إلا من ذرية إبراهيم لقوله ﴿وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾.[٥]

١٥٥/٢٤

٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو حمزة عن الباقر عليه السلام ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ﴾ قال نحن هم.

٩ـ عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام ﴿وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً﴾[٦] قال آل محمد عليهم السلام.[٧]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله أي هذا دينكم دين واحد وقيل معناه جماعة واحدة في أنها مخلوقة مملوكة لله تعالى وقيل معناه هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأنبياء فريقكم الذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحق انتهى.[٨]

أقول: على تأويله المراد بالأمة الأئمة عليهم السلام وقيل المخاطب بها هم عليهم السلام فإن شيعتهم على طريق واحدة والأول أظهر.

١٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن جابر عن الباقر عليه السلام قال ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ يعني أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

١١ـ وقال محمد بن منصور أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله خير أهل بيت أخرجت للناس عليهم السلام.[٩]

١٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قرأ الباقر عليه السلام ﴿أنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ **بالألف إلى آخر الآية نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمدا صلى الله عليه وآله وعليا والأوصياء من ولده عليهم السلام.**

١٥٦/٢٤

١٣ـ فس: [تفسير القمي] حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال الأئمة في كتاب الله إمامان قال الله ﴿وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾[١٠] لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال ﴿وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّارِ﴾[١١] يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافا لما في كتاب الله.[١٢]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين مثله.[١٣]

ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن طلحة مثله.[١٤]

بيان: لا ينافي كون سابق آية المدح ذكر موسى وبني إسرائيل وفي موضع آخر ذكر سائر الأنبياء وكون سابق آية الذم ذكر فرعون وجنوده وكون الأولى في الأئمة والثانية في أعدائهم لما مر مرارا

---

(١) في «أ» والمصدر: خير أمة تقتلون.
(٢) في المصدر: نزلت: كنتم.
(٣) تفسير القمي ١: ١١٨.
(٤) البقرة: ١٢٧ ـ ١٢٨.
(٥) تفسير العياشي ١: ٧٩ سورة البقرة ح ١٠١.
(٦) الأنبياء: ٩٢.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٣.
(٨) مجمع البيان ٤: ٩٩.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢.
(١٠) السجدة: ٢٤.
(١١) القصص: ٤١.
(١٢) تفسير القمي ٢: ١٤٨.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٢ ج ١ ب ١٥ ح ١ ـ ٢.
(١٤) الاختصاص: ٢١.

أن الله تعالى إنما ذكر القصص في القرآن تنبيها لهذه الأمة وإشارة لمن وافق السعداء من الماضين إنذارا لمن تبع الأشقياء من الأولين فظواهر الآيات في الأولين وبواطنها في أشباههم من الآخرين كما ورد أن فرعون وهامان وقارون كناية عن الغاصبين الثلاثة فإنهم نظراء هؤلاء في هذه الأمة وإن الأول والثاني عجل[1] هذه الأمة وسامريها مع أن في القرآن الكريم يكون صدر الآية في جماعة وآخرها في آخرين.

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن طلحة بن زيد ومحمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبد الله‌ؑ قال قرأت في كتاب أبي الأئمة في كتاب الله إمامان إمام هدى وإمام ضلال فأما أئمة الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم وأما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله اتباعا لأهوائهم وخلافا لما في الكتاب.[2]

١٥٧/٢٤ **١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ؑ قال سمعته يقول إن الدنيا لا تكون إلا وفيها إمامان بر وفاجر فالبر الذي قال الله تعالى ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا﴾ وأما الفاجر فالذي قال الله تعالى ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّٰارِ وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ لٰا يُنْصَرُونَ﴾.[3]**

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ؑ قال لا يصلح الناس إلا إمام عادل وإمام فاجر إن الله عز وجل يقول ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا﴾ وقال ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّٰارِ﴾.[4]

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان الأعمش[5] عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي‌ؑ قال الأئمة من قريش أبرارها أئمة أبرارها وفجارها أئمة فجارها ثم تلا هذه الآية ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّٰارِ وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ لٰا يُنْصَرُونَ﴾.[6]

١٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن علي عن الحسين بن جعفر بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي[7] عن محمد بن علي عن أبي عبد الله‌ؑ في قوله عز وجل ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[8] قال نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.[9]

١٥٨/٢٤ **١٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري عن أحمد بن الحسين الهاشمي عن محمد بن حاتم عن الثمالي عن أبي جعفر‌ؑ في قوله تعالى ﴿وَ جَعَلْنٰا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا﴾ قال نزلت في ولد فاطمة‌ؑ.[10]**

٢٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني بإسناده عن أبي جعفر‌ؑ في قوله تعالى ﴿وَ جَعَلْنٰا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ قال‌ؑ نزلت في ولد فاطمة ؑ خاصة وجعل الله منهم أئمة يهدون بأمره.[11]

٢١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر‌ؑ في قوله تعالى ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا﴾ قال أبو جعفر‌ؑ يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم.[12]

٢٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسين بن مخارق[13] عن أبي الورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر‌ؑ في قوله ﴿إِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً

---

(١) في نسخة: والثاني عجلا.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٢ ج ١ ب ١٥ ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٢ ج ١ ب ١٥ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٣ ج ١ ب ١٥ ح ٤.
(٥) في المصدر: عثمان الأعمى.
(٦) بصائر الدرجات: ٥٣ ج ١ ب ١٥ ح ٥.
(٧) في المصدر: عبدالله بن عبيد القادسي.
(٨) البقرة: ١٤٣.
(٩) تفسير فرات الكوفي: ٦٢ ح ٢٦.
(١٠) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٩ ح ٤٤٨.
(١١) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٩ ح ٤٤٩.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٨ ح ١٢.
(١٣) في المصدر: «الحسين» وهو خلاف الظاهر لما تقدم معنا في ترجمته من أنه «حصين» وقد ذكره النجاشي كما وتكرر ذكره بالصاد وهو الصحيح.



وَاحِدَةً﴾ قال آل محمد صلى الله عليه وآله.[1]

٢٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة ﴿وَ جَعَلْنٰا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا لَمّٰا صَبَرُوا وَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا يُوقِنُونَ﴾.[2]

٢٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن أبي العلاء عن ابن شمون عن الأصم عن البطل عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ﴿وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنٰاهُ فِي إِمٰامٍ مُبِينٍ﴾[3] **قال في أمير المؤمنين عليه السلام.**[4]

باب ٤٧ أن السلم الولاية وهم وشيعتهم أهل الاستسلام و التسليم

١٥٩/٢٤ **١ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول** ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لٰا تَتَّبِعُوا خُطُوٰاتِ الشَّيْطٰانِ﴾ **قال أتدري ما السلم قال قلت أنت أعلم قال ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده عليه السلام قال و﴿خطوات الشيطان﴾ والله ولاية فلان وفلان.**[5]

٢ـشي: [تفسير العياشي] عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا سألناهما عن قول الله ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ **قال أمروا بمعرفتنا.**[6]

٣ـشي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ **قال السلم هم آل محمد صلى الله عليه وآله أمر الله بالدخول فيه.**[7]

٤ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي بكر الكلبي عن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ **هو ولايتنا.**[8]

٥ـشي: [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهٰا﴾ **فسئل ما السلم قال الدخول في أمرك.**

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ أي في الإسلام وقيل في الطاعة وهذا أعم يدخل فيه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في الولاية كافة أي ادخلوا جميعا في الاستسلام والطاعة ﴿وَ لٰا تَتَّبِعُوا خُطُوٰاتِ الشَّيْطٰانِ﴾ أي آثاره ونزغاته لأن ترككم شيئا من شرائع الإسلام اتباع للشيطان انتهى.[9]

١٦٠/٢٤ **و المشهور في الآية الثانية أن المراد به الميل إلى المصالحة وترك الحرب وما ذكره عليه السلام بطن من بطونها واللفظ لا يأبى عنه.**[10]

٦ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ **قال في ولايتنا.**[11]

٧ـالديلمي في إرشاد القلوب: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال السلم ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

أقول: ستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٢ ح ٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٤ ح ٨ والآية في سورة السجدة: ٢٤.
(٣) يس: ١٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٧ ح ٢.
(٥) تفسير العياشي ١: ١٢١ سورة البقرة ح ٢٩٥.
(٦) تفسير العياشي ١: ١٢١ سورة البقرة ح ٢٩٦.
(٧) تفسير العياشي ١: ١٢١ سورة البقرة ح ٢٩٧.
(٨) تفسير العياشي ١: ١٢١ سورة البقرة ح ٢٩٨.
(٩) مجمع البيان ١: ٥٣٦ ـ ٥٣٧.
(١٠) من قوله: والمشهور، إلى هنا، سقط من «أ».
(١١) الكافي ١: ٤١٧ ب ١٦٦ ح ٢٩.

الرحمن بن سلام عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي عن بكير بن الفضل عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وَ ﴿رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾[1] قال الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته.[2]

٩ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفرعليه السلام قال ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا﴾ قال أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا وشيعته.[3]

١٦١/٢٤

بيان: قال الطبرسي قدس الله روحه في تفسير الآية ضرب سبحانه مثلا للكافر وعبادته الأصنام فقال ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ﴾ أي مختلفون سيئوا الأخلاق وإنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين ولكنه ذكر رجلا واحدا وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين فيكون المثل المضروب له مضروبا لهم جميعا ويعني بقوله ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ﴾ أي يعبد آلهة مختلفة وأصناما كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون هذا يأمره وهذا ينهاه ويريد كل واحد منهم أن يفرده بالخدمة ثم يكل كل منهم أمره إلى الآخر ويكل الآخر إلى آخر فيبقى هو خاليا عن المنافع وهذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء هذا مثل الكافر ثم ضرب مثل المؤمن الموحد فقال ﴿وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ أي خالصا يعبد مالكا واحدا لا يشوب بخدمته خدمة غيره لا يأمل سواه ومن كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته لا سيما إذا كان المخدوم حكيما قادرا كريما.

١٠ـ وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي عليه السلام أنه قال أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله.

١١ـ وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد عن أبي جعفرعليه السلام قال الرجل السلم للرجل علي حقا[4] وشيعته.[5]

قوله عليه السلام فلان الأول أي أبو بكر فإنه لضلالته وعدم متابعته للنبي صلى الله عليه وآله اختلف المشركون في ولايته على أهواء مختلفة يلعن بعضهم بعضا ومع ذلك تقول العامة كلهم على الحق وكلهم من أهل الجنة قوله عليه السلام فإنه الأول حقا يعني أمير المؤمنين عليه السلام وبالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه الإمام الأول حقا وهذا يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بالرجل الأول أمير المؤمنين عليه السلام وبالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤيده ما مر من رواية الحاكم فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن التشاكس بين الأتباع إنما حصل لعدم كون متبوعهم سلما للرسول صلى الله عليه وآله ولم يأخذ عنه صلى الله عليه وآله ما يحتاج إليه أتباعه من العلم فيكون ذكر الشيعة هنا استطراديا لبيان أن شيعته لما كانوا سلما له فهم أيضا سلم للرسول صلى الله عليه وآله والثاني أن يكون المراد بالرجل الأول كل واحد من الشيعة وبالرجل الثاني أمير المؤمنين عليه السلام والمعنى أن الشيعة لكونهم سلما لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدين فيكون الأول حقا بيانا للرجل الثاني وشيعته بيانا للرجل الأول والمقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء وبين الرجل الثاني من الرجلين المذكورين ثانيا والأول أظهر في الخبر والثاني أظهر في الآية.

١٦٢/٢٤

١٢ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد اللهفي قوله عز وجل ﴿وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها﴾ قلت ما السلم قال الدخول في أمرنا.[6]

بيان: الجنوح الميل والسلم بالكسر والفتح الصلح ويؤنث ويذكر وقيل الآية منسوخة وقيل هي في موادعة أهل الكتاب وعلى تأويله يمكن أن يكون الضمير راجعا إلى المنافقين أي إن أظهروا القول بولاية علي في الظاهر فاقبل منهم وإن علمت نفاقهم.

١٣ـفس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله عز وجل ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية فإنه مثل ضربه الله عزجل لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوا حقه وقوله تعالى ﴿مُتَشاكِسُونَ﴾ أي متباغضون وقوله

---

(١) الزمر: ٢٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٥ ح ١٢.
(٣) الكافي ٨: ٢٢٤ ح ٢٨٣.
(٤) في المصدر: للرجل حقاً عليّ.
(٥) مجمع البيان ٤: ٧٧٥.
(٦) الكافي ١: ٤١٥ ب ١٦٦ ح ١٦.

عزجل ﴿وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

١٤ـ مع: [معاني الأخبار] بإسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل ﴿وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ الخبر.

١٦٣/٢٤

باب ٤٨ أنهم خلفاء الله والذين إذا مكنوا في الأرض أقاموا شرائع الله وسائر ما ورد في قيام القائم عليه السلام زائدا على ما سيأتي

١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن هشام بن علي عن إسماعيل بن علي المعلم عن بدل بن البحير[2] عن شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال قوله عز وجل ﴿أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾[3] نزلت في علي وحمزة عليهما السلام.[4]

١٦٤/٢٤

٢ـ ويؤيده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾ قال الموعود علي بن أبي طالب عليه السلام وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة.[5]

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن ابن البطائني[6] عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[7] قال في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم وفي أنفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم أنه القائم عليه السلام.[8]

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾[9] قال هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة.[10]

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ﴾[11] قال نحن هم.

٦ـ وروى حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبو الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ قالا نحن هم.[12]

٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه في قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[13] قال نحن هم.[14]

١٦٥/٢٤

٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عليه السلام قال كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال يا ابن رسول الله أعيت علي آية في كتاب الله عز وجل سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك فقال وما هي قال قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية فقال[15] نعم فينا نزلت وذلك أن فلانا وفلانا وطائفة معهم سماهم اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك فو الله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا

---

(١) تفسير القمي ٢: ٢١٩.
(٢) في المصدر: بدل بن المحبر وهو الصحيح.
(٣) القصص: ٦١.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٢ ح ١٧.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٢ ح ١٨.
(٦) في المصدر: ابن البطائني، عن أبيه.
(٧) فصلت: ٥٣.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤١ ح ١٧.
(٩) الزخرف: ٦٦.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧١ ح ٤٦.
(١١) يونس: ١٤.
(١٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٤.
(١٣) الحج: ٤١.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٢ ح ٢٢.
(١٥) في المصدر: فقال أبي.

لنخافهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضبا شديدا ثم قال أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعيتم إلي نفسي فو الله لئن مكنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها وليؤتوا الزكاة لمحلها وليأمرن بالمعروف ولينهن عن المنكر إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضونني ويبغضون أهل بيتي وذريتي فأنزل الله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿وَ لِلّٰهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك فأنزل الله سبحانه ﴿وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ﴾.[1]

١٦٦/٢٤ ٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاٰةَ﴾ الآية قال هذه[2] لآل محمد المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحق حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وَ لِلّٰهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ.[3]

١٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاٰةَ﴾ الآية قال فينا والله نزلت.[4]

١١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن موسى بن جعفر والحسين بن علي ﷺ مثله.[5]

١٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن بشرويه القطان بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[6] الآية قال نزلت في آل محمد ﷺ.[7]

١٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن موسى بإسناده عن القاسم بن عون[8] قال سمعت عبد الله بن محمد يقول ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ الآية قال هي لنا أهل البيت.[9]

١٤ـ الإقبال: نقلا من كتاب محمد بن أبي قرة بإسناده عن محمد بن عثمان العمري عن القائم ﷺ من أدعية ليالي شهر رمضان اللهم إني أفتتح الثناء بحمدك إلى قوله اللهم وصل على ولي أمرك القائم المؤمل إلى قوله استخلفه في الأرض كما استخلفت الذين من قبله مكن له دينه الذي ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئا.[10]

١٦٧/٢٤ وأقول: مثله في الزيارات والأدعية كثير.

باب ٤٩ أنهم المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى

الآيات القصص: ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾ ٥ و٦.

تفسير: قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ المعنى أن فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل وإفناءهم ونحن نريد أن نمن عليهم ﴿وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ أي قادة ورؤساء في الخير يقتدى بهم أو ولاة وملوكا ﴿وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾ لديار فرعون وقومه وأموالهم وقد صحت. الرواية عن أمير المؤمنين علي ﷺ أنه قال والذي

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٢ ح ٢٤. والآية في سورة الحج: ٤١ ـ ٤٤.
(٢) في المصدر: قال هذه الآية.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٣ ح ٢٥.
(٤) تفسير فرات الكوفي: ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ح ٣٦٩.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥٥.
(٦) النور: ٥٥.
(٧) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٨ ح ٣٨٩.
(٨) في المصدر: القاسم بن عوف.
(٩) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٩ ح ٣٩١.
(١٠) إقبال الأعمال: ٥٨ ـ ٦٠.

فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها[1] عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ فِي الْأَرْضِ الآية.

و روى العياشي بإسناده عن أبي الصباح الكناني قال نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال هذا والله من الذين قال الله ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

١٦٨/٢٤ وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا إن الأبرار منا أهل البيت شيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه انتهى.[2]

أقول: قد ورد في أخبار كثيرة أن المراد بفرعون وهامان هنا أبو بكر وعمر.

١ـمع: [معاني الأخبار] العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال أنتم المستضعفون بعدي قال المفضل فقلت له ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه أنكم الأئمة بعدي إن الله عز وجل يقول ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة.[3]

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] محمد بن عمر عن محمد بن حسين عن أحمد بن غنم بن حكم[4] عن شريح بن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف عن عبد الجبار عن الأعشى الثقفي عن أبي صادق قال قال علي عليه السلام هي لنا أو فينا هذه الآية ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾.[5]

٣ـفس: [تفسير القمي] ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسىٰ وَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أخبر الله نبيه بما نال[6] موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ[7] ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾ أي من القتل والعذاب ولو ١٦٩/٢٤ كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونرى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى و لم يقل منهم فلما تقدم قوله ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ علمنا أن المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله به رسوله فإنما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى بني إسرائيل[8] وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال إن فرعون قتل في بني إسرائيل وظلم فأظفر الله[9] موسى بفرعون أصحابه حتى أهلكهم الله وكذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلا مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال أيها الناس إن أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق ابنة آدم خلق الله لها عشرين إصبعا في كل إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول فسلطهم الله عليها فقتلوها ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وإنما هذا مثل أعدائه[10] الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله ثم قال علي على أثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشركه فيه ولا توبة له إلا

---

(١) الشموس من الدواب: التي تمنع ظهرها. «لسان العرب ٧: ١٩٣».
(٢) مجمع البيان ٤: ٣٧٥.
(٣) معاني الأخبار: ٧٩ ب ٣١ ح ١ والحديث ليس موجوداً في «أ».
(٤) في المصدر: غنم بن حكيم.
(٥) أمالي الصدوق: ٣٨٧ م ٧٢ ح ٢٦.
(٦) في «أ»: بما قال، وفي المصدر: بما لقي.
(٧) في المصدر: أي من آل محمد.
(٨) في المصدر: في موسى وبني إسرائيل.
(٩) في المصدر: وظلم من ظلمهم فأظفر الله. وما في المتن أنسب وأصح.
(١٠) في المصدر: مثل لأعدائه.

بكتاب منزل أو برسول مرسل وأنى له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله[1] ولا نبي بعد محمد فأنى يتوب وهو في برزخ[2] القيامة غرته الأماني وغره بالله الغرور وقد أشفى على جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ.[3]

١٧٠/٢٤

وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه و قتل أعدائه في قوله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ اَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[4] وقد ضرب بالحسين بن علي عليه السلام مثلا في بني إسرائيل بإدالتهم[5] من أعدائهم.

٤ـ حدثني أبي عن النضر عن ابن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين عليه السلام فقال له كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا الخبر.[6]

٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن يوسف بن كلب المسعودي[7] عن عمر بن عبد الغفار بإسناده عن ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا عليه السلام يقول في هذه الآية وقرأها قوله عز وجل ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقال لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها.[8]

٦ـ وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح بإسناده عن أبي صالح عن علي عليه السلام قال في هذه الآية و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها.[9]

بيان: قال الجوهري ضرسهم الزمان اشتد عليهم وناقة ضروس سيئة الخلق تعض حالبها ومنه قولهم هي بجن[10] ضراسها أي بحدثان نتاجها وإذا كان كذلك حامت عن ولدها انتهى.[11]

و قيل الضروس الناقة يموت ولدها أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه.

٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن ابن المغيرة قال قال علي عليه السلام فينا نزلت هذه الآية ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.[12]

٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن ثوير بن أبي فاختة قال قال لي علي بن الحسين أتقرأ القرآن قال قلت نعم قال فقرأت[13] طسم سورة وفرعون قال فقرأت أربع آيات من أول السورة إلى قوله ﴿وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾ فقال لي مكانك حسبك والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته.[14]

٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة[15] فرعون وأشياعه فنزلت فينا هذه الآيات[16] من أول السورة إلى قوله ﴿يَحْذَرُونَ﴾ وإني أقسم[17] بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وآله صدقا وعدلا ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروسي على ولدها.[18]

١٧٢/٢٤

١٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري بإسناده عن زيد بن سلام الجعفي قال دخلت على أبي

---

(١) في المصدر: بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وعلى بعض النسخ: النبي محمد صلى الله عليه وآله.
(٢) في «أ»: وهم في برزخ.
(٣) من قوله: فأنى يتوب، إلى هنا ليس في المصدر المطبوع.
(٤) الحج: ٣٩ ـ ٤٠.
(٥) في المصدر: في بني إسرائيل بذلتهم.
(٦) تفسير القمي ٢: ١١٠ ـ ١١١.
(٧) في المصدر: يوسف بن كليب المسعودي.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٣ ح ١.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٤ ح ٢.
(١٠) في «أ»: وهي بجن.
(١١) الصحاح: ٩٤٢.
(١٢) تفسير فرات الكوفي: ٣١٣ ح ٤١٩.
(١٣) في المصدر: قال: فاقرأ.
(١٤) تفسير فرات الكوفي: ٣١٤ ح ٤٢١.
(١٥) في المصدر: موسى وأشياعه وإن عدونا وأشياعه يوم خلق الله السموات والأرض على سنته.
(١٦) في «أ»: فيلقى هؤلاء.
(١٧) في المصدر: الذي أنزل.
(١٨) تفسير فرات الكوفي: ٣١٤ ح ٤٢٠.

جعفر عليه السلام فقلت أصلحك الله إن خيثمة الجعفي حدثني عنك أنه سألك عن قول الله ﴿وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾ وأنك حدثته أنكم الأئمة وأنكم الوارثون قال صدق والله خيثمة لهكذا حدثته.[1]

١١ـ شي: [تفسير العياشي] عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُها﴾ إلى قوله ﴿نَصِيراً﴾[2] قال نحن أولئك.[3]

١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾[4] قال هم أهل الولاية قلت أي ولاية تعني قال ليست ولاية الدين ولكنها في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفارمنهم المرجون لأمر الله فأما قوله ﴿وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ إلى قوله ﴿نَصِيراً﴾ فأولئك نحن.[5]

بيان: هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النساء إحداهما قوله تعالى ﴿وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾ وثانيتهما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾[6] فأول عليه السلام الأولى بالأئمة عليهم السلام لأن الله تعالى قد قرنهم بنفسه حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله والثانية بالذين لم يكملوا في الإيمان وكانوا معذورين انطباقها عليهم ظاهر.

١٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو الصباح قال نظر الباقر عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فقال هذا والله من الذين قال الله ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.[7]

١٧٣/٢٤

باب ٥٠ أنهم كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب

الآيات الكهف: ﴿قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ ١٠٩.

لقمان: ﴿وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ٢٧.

الفتح: ﴿وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ﴾ ٢٦.

تفسير: قيل المراد بكلمات الله تقديراته وقيل علومه وقيل وعده لأهل الثواب ووعيده لأهل العقاب وعلى تفسير أهل البيت لعل المراد بعدم نفادها عدم نفاد فضائلهم ومناقبهم وعلومهم وأما كلمة التقوى ففسرها الأكثر بكلمة التوحيد وقيل هو الثبات والوفاء بالعهد وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام أنها الولاية فإن بها يتقى من النار أو لأنها عقيدة أهل التقوى.

و في تفسير علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي﴾ الآية قال قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع أبدا.[8]

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣١٤ ـ ٣١٥ ح ٤٢٢.
(٢) النساء: ٧٥.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٨٤ سورة النساء ح ١٩٣.
(٤) النساء: ٩٨.
(٥) تفسير العياشي ١: ٢٨٤ سورة النساء ح ١٩٤.
(٦) النساء: ٩٨.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٣.
(٨) تفسير القمي ٢: ٢٠.

174/24 **أقول: هذا أيضا يرجع إلى فضائلهم فإنهم عليهم السلام مهبط كلماته وعلومه فتدبر.**

١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] **ف:** [تحف العقول] **ج:** [الإحتجاج] **سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله** ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مٰا نَفِدَتْ كَلِمٰاتُ اللّٰهِ﴾ **ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن**[1] **وعين البرهوت وعين الطبرية و حمة ماسيدان**[2] **وحمة إفريقية**[3] **وعين باحوران**[4] **ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.**[5]

بيان: الحمة بفتح الحاء وتشديد الميم كل عين فيها ماء حار ينبع يستشفي بها الأعلاء ذكره الفيروزآبادي.[6]

175/24 **٢ـ فس:** [تفسير القمي] ﴿وَ لَوْ لاٰ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾[7] **قال الكلمة الإمام والدليل على ذلك قوله** ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[8] **يعني الإمامة ثم قال** ﴿وَ إِنَّ الظّٰالِمِينَ﴾ **يعني الذين ظلموا هذه الكلمة** ﴿لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ﴾ **ثم قال** ﴿تَرَى الظّٰالِمِينَ﴾ **يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم** ﴿مُشْفِقِينَ مِمّٰا كَسَبُوا﴾ **أي خائفون مما ارتكبوا وعملوا** ﴿وَ هُوَ وٰاقِعٌ بِهِمْ﴾ **ما يخافونه ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال** ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ فِي رَوْضٰاتِ الْجَنّٰاتِ﴾ **إلى قوله** ﴿ذٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللّٰهُ عِبٰادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ **بهذه الكلمة** ﴿وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ﴾[9] **مما أمروا به.**[10]

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿لاٰ تَبْدِيلَ لِكَلِمٰاتِ اللّٰهِ﴾ **أي لا تغير للإمامة.**[11]

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في أبواب أحوال آدم وإبراهيم عليهما السلام أنهم عليهم السلام كلمات الله.

٤ـ كا: [الكافي] **بإسناده**[12] **عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب الإنكار** ﴿قُلْ مٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[13] **يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين**[14] **حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا**[15] **ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل** ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ **يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر**[16] **بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل** ﴿وَ يَمْحُ اللّٰهُ الْبٰاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمٰاتِهِ﴾ **يقول الحق لأهل بيتك والولاية**[17] ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذٰاتِ الصُّدُورِ﴾ **يقول بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك الحديث.**[18]

176/24 **٥ـ فس:** [تفسير القمي] **أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام** ﴿فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ **قال لو افتريت** ﴿وَ يَمْحُ اللّٰهُ الْبٰاطِلَ﴾ **يعني يبطله** ﴿وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمٰاتِهِ﴾ **يعني بالأئمة والقائم من آل محمد الخبر.**[19]

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] **المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد البلخي عن محمد بن جبير**[20] **عن عيسى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عهد إلي عهدا فقلت رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد إن**

---

(١) في «أ»: وعين اليمين، وفي نسخة: وعين المنرق. (٢) في تحف العقول: سبذان، وفي الاحتجاج كذلك.
(٣) في الاحتجاج: جمة وهو تصحيف وكذا ما بعدها وفي تحف العقول: وجمة أفريقية يدعى سنان.
(٤) في الاحتجاج: عين فاجروان، وفي تحف العقول: عين بحروت، وفي «أ»: عين بلعوران.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١ واللفظ له. (٦) القاموس المحيط ٤: ١٠٢.
(٧) الشورى: ٢١. (٨) الزخرف: ٢٨.
(٩) الشورى: ٢٢ ـ ٢٣. (١٠) تفسير القمي ٢: ٢٤٧ بأدنى فارق.
(١١) تفسير القمي ١: ٣١٥ وفيه: الإمامة.
(١٢) وسنده هكذا: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر.
(١٣) الزمر: ٨٦. (١٤) في المصدر: عشرين سنة.
(١٥) في المصدر: فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا.
(١٦) في المصدر: فلم تكلم. (١٧) المصدر خلا من واو العطف.
(١٨) الكافي ٨: ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ح ٥٧٤. (١٩) تفسير القمي ٢: ٢٤٨ وفيه: يعني بالنبي وبالأئمة.
(٢٠) في المصدر: محمد بن جرير.

عليا راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك.[1]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان[2] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنٰا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ كلمات في محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ﴿فَنَسِيَ﴾ هكذا والله أنزلت[3] على محمد صلى الله عليه وآله.[4]

١٧٧/٢٤ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن الباقر عليه السلام مثله.[5]

٨ـ ك: [إكمال الدين] الدقاق عن حمزة العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[6] ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَتٰابَ عَلَيْهِ وهو أنه قال أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ قلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال يعني فأتمهن إلى القائم اثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[7] قال يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله[8] وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة فقال عليه السلام إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم جعلها الله ذلك و كذلك الإمامة خلافة الله في أرضه ولم يكن لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله عز وجل هو الحكيم في أفعاله لٰا يُسْئَلُ عَمّٰا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ.[9]

١٧٨/٢٤ **بيان:** فسر بعض المفسرين الكلمات بالتكاليف وبعضهم بالسنن الحنيفية وقيل غير ذلك ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام أظهر من كل ما ذكروه إذ الظاهر أن قوله تعالى ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ﴾ مجمل يفسره قوله قال ﴿إِنِّي جٰاعِلُكَ﴾ إلى آخر الآية فالحاصل أن الله تعالى ابتلى إبراهيم بالكلمات التي هي الإمامة أو الأئمة فأكرمه بالإمامة فأتمهن أي إبراهيم حيث استدعى الإمامة من الله تعالى لذريته فأجابه تعالى إلى ذلك في المعصومين من ذريته الذين آخرهم القائم عليه السلام فقوله ﴿قٰالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ تفسير لقوله فَأَتَمَّهُنَّ ويمكن على هذا الوجه إرجاع الضمير المستكن في ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ إليه تعالى أيضا أي فأتم الله تعالى الإمامة وأكملها بدعاء إبراهيم والأول أظهر ولا يخفى انطباق جميع الكلام على هذا الوجه غاية الانطباق بلا تكلف وتعسف.

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سمعته يقول إن الله إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكا فأخذ شربة من تحت العرش ثم أوصلها أو دفعها إلى الإمام فيمكث في الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام ثم يسمع بعد ذلك فإذا وضعته أمه بعث ذلك الملك الذي كان أخذ الشربة ويكتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لٰا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.[10]

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمٰاتِهِ وَ يَقْطَعَ دٰابِرَ الْكٰافِرِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام تفسيرها في الباطن يريد الله فإنه شيء يريده ولم يفعله بعدأما قوله ﴿يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمٰاتِهِ﴾ فإنه يعني يحق حق آل محمد وأما قوله ﴿بِكَلِمٰاتِهِ﴾ قال كلماته في الباطن علي هو كلمة

(١) أمالي الطوسي: ٢٥٠ ج ٩.
(٢) في «أ»: عبدالله بن سليمان.
(٣) أي هكذا معناها في الوقت الذي أنزلت فيه، على أن السند فيه ضعف بمحمد بن سليمان.
(٤) بصائر الدرجات: ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٤.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٧ وفيه: محمد وعلي وفاطمة.
(٦) البقرة: ١٢٤.
(٧) الزخرف: ٢٨.
(٨) في المصدر: ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٣٥ ب ٣٣ ح ٥٧.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٥٩ ج ٩ ب ١١ ح ٥. والآية في سورة: الأنعام: ١١٥.

الله في الباطن وأما قوله ﴿وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ﴾ فيعني[1] بني أمية هم الكافرون يقطع الله دابرهم وأما قوله ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ فإنه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم وأما قوله ﴿وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ﴾ يعني القائم فإذا قام يبطل باطل بني أمية وذلك[2] ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.[3]

١٧٩/٢٤ **بيان:** وذلك أي قيام القائم عليه السلام ليحق أو هذا هو المراد بقوله في تتمة الآية ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ الآية.

١١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن محمد الجعفي عن أحمد بن القاسم الأكفاني عن علي بن محمد بن مروان عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاحتوشناه[4] فقال سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن القرآن فإن في القرآن علم الأولين والآخرين لم يدع لقائل مقالا ولا يعلم تأويله إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وليسوا بواحد ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحدا منهم علمه الله سبحانه إياه وعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا يزال في عقبه[5] إلى يوم تقوم الساعة ثم قرأ ﴿وَ بَقِيَّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾[6] فأنا من رسول اللهبمنزلة هارون من موسى إلا النبوةالعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة ثم قرأ ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[7] ثم قال كان رسول الله عقب إبراهيم ونحن أهل البيت عقب إبراهيم وعقب محمد صلى الله عليه وآله.[8]

١٨٠/٢٤ **١٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن الحسين بن علي بن مهران[9] عن أبيه عن جده عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال إنها في الحسين[10] فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين عليه السلام ينتقل من والد إلى ولد ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عم ولا يعلم أحد منهم خرج من الدنيا إلا وله ولد وإن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهرا.[11]**

بيان: لعل قوله ولا يعلم أحد منهم كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواه الخبر وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحية بهذا الخبر فإنهم قالوا بإمامة عبد الله الأفطح بن الصادق عليه السلام ثم اعلم أن تلك الآية وقعت بعد قصة إبراهيم عليه السلام حيث قال ﴿وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِي بَراءٌ مِمّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾[12] ثم ذكر ذلك.

و قال البيضاوي أي وجعل إبراهيم أو الله تعالى كلمة التوحيد ﴿كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي في ذريته فيكون فيهم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى توحيده ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحده ونحوه.[13]

قال الطبرسي رحمه الله ثم قال وقيل الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة عن أبي عبد الله عليه السلام واختلف في عقبه من هم فقيل ولده إلى يوم القيامة عن الحسن وقيل هم آل محمد صلى الله عليه وآله عن السدي.[14]

١٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال قلت لمولاي الرضا عليه السلام قوله تعالى ﴿وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ﴾[15] قال هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[16]

١٨١/٢٤ **١٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن هارون**

---

(١) في المصدر: فهم بنو أمية.
(٢) في المصدر: وذلك قوله.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٥٤ والآية في سورة الأنفال: ٧ و٨.
(٤) في المصدر: فاحتوشنا عليه.
(٥) في المصدر: في بقيته.
(٦) البقرة: ٢٤٨.
(٧) الزخرف: ٢٨.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٥ ح ١٠.
(٩) في المصدر: أنها في عقب الحسين.
(١٠) في المصدر: علي بن مهزيار.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٦ ح ١١.
(١٢) الزخرف: ٢٦ ـ ٢٧.
(١٣) تفسير البيضاوي ٤: ١٠٤.
(١٤) مجمع البيان ٥: ٦٩.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٥ ح ٨.
(١٦) الفتح: ٢٦.

عن محمد بن مالك عن نعمة بن فضيل عن غالب الجهني عن أبي جعفر عن آبائه عن عليعليه السلام قال قال لي النبيصلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك قلت ربي علياعليه السلام قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت لا فاختر لي فإن خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا وقد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبلهليست لأحد بعده يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد قال فبشره بذلك فقال عليعليه السلام أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي فقال النبيصلى الله عليه وآله اللهم أجل قلبه واجعل ربيعة الإيمان بك قال الله سبحانه قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مختصه من البلاء بما لم أختص به أحدا من أوليائي قال قلت ربي أخي وصاحبي قال إنه سبق في علمي أنه مبتلى به ولو لا علي لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي.[1]

١٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن علي بن منذر عن مسكين الرحال العابد[2] وقال ابن المنذر عنه وبلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة وقال أيضا حدثنا فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي برزة قال سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول إن الله عهد إلي في علي عهدا فقلت اللهم بين لي فقال لي اسمع اللهم قد سمعت فقال الله عز وجل أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين و أولى الناس بالناس والكلمة التي ألزمتها المتقين.[3]

١٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لٰا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جٰاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذٰابَ الْأَلِيمَ﴾ قال الذين جحدوا أمير المؤمنينعليه السلام قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لٰا يُؤْمِنُونَ﴾[4] قال عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا بها.[5]

بيان: على تأويلهعليه السلام المراد بالكلمة الولاية أي تمت عليهم الحجة فيها وقال بعض المفسرين أي أخبر الله بأنهم لا يؤمنون وقيل أي وجب عليهم سخطه وغضبه.

١٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عمار بن يقظان الأسدي عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّٰالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[6] قال ولايتنا أهل البيت وأهوى بيده إلى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا.[7]

١٨ـ السدي في قوله تعالى ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي في آل محمد أي نوالي بهم إلى يوم القيامة ونتبرأ من أعدائهم إليها.[8]

١٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادقعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنٰا لِعِبٰادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾[9] قال نحن هم.[10]

بيان: لعل المعنى أنا نحن الكلمة التي ذكرها الله للعباد المرسلين أو ولايتنا بأن يكون قوله ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ استئنافا ويحتمل أن يكون المعنى إنا داخلون في الوعد بالنصرة والغلبة لأن نصرهم نصر النبيصلى الله عليه وآله.

٢٠ـ فس: [تفسير القمي] ثم ذكر الأئمة صلوات الله عليهم فقال ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنهم يرجعون إلى الأئمة إلى الدنيا.[11]

٢١ـ مد: [العمدة] بإسناده إلى ابن المغازلي من مناقبه عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن عثمان عن

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٦ ح ١٠. وفيه: ولا أولياء رسلي.
(٢) في المصدر: مسكين الرجل العابد.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٧ ح ١١.
(٤) يونس: ٩٦ ـ ٩٧.
(٥) تفسير القمي ١: ٣١٨.
(٦) فاطر: ١٠.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٦.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥٣ ـ ٥٤.
(٩) الصافات: ١٧١ ـ ١٧٢.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤.
(١١) تفسير القمي ٢: ٢٥٦.

محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر عن عثمان بن أبي المقدام[1] عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال سئل النبيﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ﴿فَتٰابَ عَلَيْهِ﴾ قال سأله بحق محمد وعلي فاطمة و الحسن والحسين إلا ما تبت علي فتاب عليه.

٢٢ـكا: [الكافي] بإسناده عن أبي جعفرؑ إنه لينزل[2] إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا كذا وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.[3]

١٨٤/٢٤ ٢٣ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَلَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ﴾ الآية قال وذلك أن اليهود سألوا رسول اللهﷺ عن الروح فقال ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مٰا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاّٰ قَلِيلاً﴾[4] قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا[5] يا محمد تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتيت القرآن وأوتينا التوراة وقد قرأت ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ وهي التوراة ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[6] فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية يقول علم الله أكبر من ذلك وما أوتيتم كثير عندكم[7] قليل عند الله.[8]

٢٤ـل: [الخصال] عن ابن عباس عن النبيﷺ أنه قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى.

٢٥ـيد: [التوحيد] بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ قال قال أمير المؤمنينؑ في خطبته أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى.[9]

٢٦ـك: [إكمال الدين] عن الرضا نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى.

باب ٥١ أنهم حرمات الله

١٨٥/٢٤ **الآيات الحج:** ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمٰاتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ ٣٠.

تفسير: الحرمة ما لا يحل انتهاكه وقيل في الآية إنها مناسك الحج وقيل هي البيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام وما ورد فيما سيأتي من الأخبار هو المعول عليه ولا شك في وجوب تعظيم الأئمة تكريمهم في حياتهم وبعد وفاتهم وكذا تعظيم ما ينسب إليهم من مشاهدهم وأخبارهم وآثارهم وذريتهم وحاملي أخبارهم علومهم.

١ـمع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الحميري عن اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهؑ قال لله عز وجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء كتابه وهو حكمته ونوره وبيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجها إلى غيره وعترة نبيكم ﷺ.[10]

٢ـل: [الخصال] سليمان بن أحمد اللخمي عن يحيى بن عثمان بن صالح ومطلب بن شعيب الأزدي وأحمد بن رشيد المصريين[11] قالوا حدثنا إبراهيم بن حماد عن أبي حازم المديني عن عمران بن عمر بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول اللهﷺ إن لله حرمات ثلاث من حفظهن حفظ الله له أمر دينه دنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله شيئا حرمة الإسلام و حرمتي وحرمة عترتي.[12]

١٨٦/٢٤ ٣ـل: [الخصال] محمد بن عمر البغدادي عن عبد الله بن بشر عن الحسن بن الزبرقان عن أبي بكر بن عياش عن

---

(١) كذا في النسخ والظاهر ان الصحيح هو: عمرو بن أبي المقدام.
(٢) في المصدر: إنه لينزل في ليلة القدر.
(٣) الكافي ١: ٢٤٨ ب ٩٩ ح ٣. والآية في لقمان: ٢٧.
(٤) الإسراء: ٨٥.
(٥) في المصدر: يجتمع هذان.
(٦) البقرة: ٢٦٩.
(٧) في المصدر: علم الله أكثر من ذلك وما أوتيتم كثير فيكم.
(٨) تفسير القمي ٢: ١٤٣.
(٩) التوحيد: ١٦٥ ب ٢٢ ح ٢.
(١٠) معاني الأخبار: ١١٧ ب ٥١ ح ١.
(١١) في المصدر: البصريون.
(١٢) الخصال: ١٤٦ ب ٣ ح ١٧٣.

الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون المصحف والمسجد و العترة يقول المصحف يا رب حرفوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني ويقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فأجثوا للركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله لي أنا أولى بذلك.(١)

٤ـكا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن شجرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لله عز و جل في بلاده خمس حرم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمة آل الرسول صلى الله عليه وآله وحرمة كتاب الله عز وجل وحرمة كعبة الله و حرمة المؤمن.(٢)

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾(٣) قال هي ثلاث حرمات واجبة فمن قطع منها حرمته فقد أشرك بالله الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما أوجب من فرض مودتنا وطاعتنا.(٤)

١٨٧/٢٤

٦ـأقول: روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء يوم القيامة ثلاثة المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف حرقوني ومزقوني ويقول المسجد خربونيعطلوني و ضيعوني ويقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا وجثوا باركين للخصومة فيقول الله تبارك وتعالى ذلك إلي و أنا أولى بذلك.

باب ٥٢ أنهم وولايتهم العدل والمعروف والإحسان و القسط والميزان وترك ولايتهم وأعداءهم الكفر والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر و البغي

١ـشف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن هشام بن سهيل العسكري(٥) عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه في قول الله جل وعز ﴿وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كٰانَ مَسْؤُلًا وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذٰا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطٰاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾(٦) قال العهد ما أخذ النبي صلى الله عليه وآله على الناس في مودتناطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه(٧) وأعلمهم أنهم مسئولون عنه وعن كتاب الله جل وعز وأما القسطاس فهو الإمام وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة قال الله جل وعز ﴿ذٰلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قال الله هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي.(٨)

٢ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمٰا أَبْكَمُ لٰا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلاٰهُ أَيْنَمٰا يُوَجِّهْهُ لٰا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٩) قال كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.(١٠)

١٨٨/٢٤

٣ـشي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجٰاهِلِينَ﴾(١١) قال يعني بالولاية.(١٢)

---

(١) الخصال: ١٧٥ ب ٣ ح ٢٣٢ وفيه: فاجثوا.
(٢) الكافي ٨: ١٠٧ ح ٨٢.
(٣) الحج: ٣٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٦ ح ١٠.
(٥) في المصدر: محمد بن هشام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العسكري.
(٦) الإسراء: ٣٤ ـ ٣٥.
(٧) في نسخة: رحمهم.
(٨) اليقين في إمرة أميرالمؤمنين: ٢٩٦ ب ١٠٦.
(٩) النحل: ٧٦.
(١٠) تفسير القمي ١: ٣٨٩.
(١١) الأعراف: ١٩٩.
(١٢) تفسير العياشي ٢: ٤٦ سورة الأعراف ح ١٢٧.

٤ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[1] قال الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.[2]

بيان: لعل المعنى أنهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده.

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية ﴿الظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حقهم ﴿إِلَّا خَسَاراً﴾.[3]

٦ـ فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾[4] قال العدل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والإحسان أمير المؤمنين عليه السلام والفحشاء والمنكر و البغي فلان وفلان وفلان.[5]

٧ـ إرشاد القلوب: بإسناده إلى عطية بن الحارث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية قال العدل شهادة الإخلاص وأن محمدا رسول الله والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإتيان بطاعتهما وإيتاء ذي القربى الحسن والحسين والأئمة من ولده عليهم السلام ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم.

١٨٩/٢٤ **٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل الجريري[6] قال قلت لأبي عبد الله قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾[7] ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ قال اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى حقه وينهى قلت جعلت فداك إنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرؤها هكذا في قراءة علي عليه السلام قلت فما يعني بالعدل قال شهادة أن لا إله إلا الله قلت وإحسان قال شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قلت فما يعني بإيتاء ذي القربى حقه قال أداء إمام[8] إلى إمام بعد إمام ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال ولاية فلان.[9]**

بيان: لعله كان في قراءته عليه السلام حقه[10] فأسقطته النساخ أو أداء مكان إيتاء فصحفته.

٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن العدة عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سألته يعني أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[11] قال فهل رأيت أحدا زعم أن الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم قلت لا قال فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قلت الله أعلم ووليه قال فإن هذا في أولياء أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم وأخبرهم أنهم قالوا عليه الكذب سمى ذلك منهم فاحشة.[12]

١٩٠/٢٤ **١٠ـ وبهذا الإسناد عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[13] قال فقال إن القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الهدى.[14]**

١١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد

---

(١) الأنبياء: ٤٧.
(٢) الكافي ١: ٤١٩ ب ١٦٦ ح ٣٦.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٣٣٨ سورة الإسراء ح ١٥٥. والآية في سورة الإسراء: ٨٢.
(٤) النحل: ٩٠.
(٥) تفسير القمي ١: ٣٩٠.
(٦) في المصدر: إسماعيل الحريري.
(٧) في المصدر: إيتاء ذي القربىٰ حقه...
(٨) في المصدر: أداء إمامة.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ سورة النحل ح ٦٠. والرواية ضعيفة السند والمتن.
(١٠) قد عرفت أن الكلمة موجودة في المصدر وأن نسخة المصنف كانت ناقصة.
(١١) الأعراف: ٢٨.
(١٢) غيبة النعماني: ٨٢ ـ ٨٣ بفارق يسير.
(١٣) الأعراف: ٣٣.
(١٤) غيبة النعماني: ٨٣.

بن زكي عن محمد بن الفضيل عن محمد بن شعيب عن قيس بن الربيع عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبيه عليعليه السلام قال يقول الله عز وجل ﴿وَ إِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] فأنا ذلك المحسن.[2]

١٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام قال كنت معه جالسا فقال لي إن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسٰانِ وَ إِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ﴾ قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والإحسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام وإيتاء ذي القربى فاطمةعليها السلام.[3]

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن عطاء الهمداني عن أبي جعفرعليه السلام قال العدل شهادة أن لا إله إلا الله والْإِحْسٰانِ ولاية أمير المؤمنينعليه السلام و﴿الْفَحْشٰاءِ﴾ الأول ﴿و الْمُنْكَرِ﴾ الثاني ﴿و الْبَغْيِ﴾ الثالث.[4]

١٤ـ وفي رواية سعد الإسكاف عنه قال يا سعد إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل وَ الْإِحْسٰانِ عليعليه السلام ومن تولاه فقد أحسن والمحسن في الجنة وَ إِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ قرابتنا أمر الله العباد بمودتنا وأبنائنا ونهاهم عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ[5] من بغى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا.[6]

باب ٥٣ أنهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها

١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن أبي الجارود عن الباقرعليه السلام في قوله تعالى ﴿مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾[7] قال نحن جنب الله.[8] وعن الصادقعليه السلام مثله.[9]

٢ـ أبو ذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ينادي يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ.

٣ـ الصادق والباقر والسجادعليهم السلام في هذه الآية قالوا جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة.

٤ـ الرضاعليه السلام ﴿فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾ قال في ولاية عليعليه السلام.

٥ـ وقال أمير المؤمنينعليه السلام أنا صراط الله أنا جنب الله.

٦ـ وقوله ﴿وَ يَبْقىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلٰالِ وَ الْإِكْرٰامِ﴾[10] قال الصادقعليه السلام نحن وجه الله.[11]

٧ـ وروى أبو حمزة عن الباقرعليه السلام وضريس الكناسي عن الصادقعليه السلام في قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾[12] قال نحن الوجه الذي يؤتى الله منه.[13]

٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن حمران عن ابن تغلب عن الصادق عن آبائهعليهم السلام في قول الله تعالى ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾ قال خلقنا الله جزءا من جنب الله وذلك قوله عز وجل ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾[14] يعني في ولاية عليعليه السلام.[15]

٩ـ وبهذا الإسناد عن عبد الله بن حماد عن سدير قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قول الله عز و جل ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾ فقال أبو عبد اللهعليه السلام نحن والله خلقنا من نور جنب الله وذلك قول

(١) العنكبوت: ٦٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٣ ح ١٥.
(٣) تفسير الفرات: ٢٣٦ ح ٣١٩.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٨٩ سورة النحل ح ٦٢.
(٥) في المصدر: بمودتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغي علينا.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٨٩ سورة النحل ح ٦٣.
(٧) الزمر: ٥٦.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.
(١٠) الرحمن: ٢٧.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٥.
(١٢) القصص: ٨٨.
(١٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤.
(١٤) في المصدر: خلقنا والله من نور جنب الله.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٩ ح ٢٤.

١٩١/٢٤
١٩٢/٢٤

الكافر إذ[1] استقرت به الدار ﴿يَا حَسْرَتىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ يعني ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.[2]

١٩٣/٢٤

١٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَا حَسْرَتىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال جنب الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي إلى الأخير منهم[3] والله أعلم بما هو كائن بعده.[4]

ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله.[5]

١١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن همام عن عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[6] قال نحن والله وجهه الذي قال ولن نهلك إلى يوم القيامة[7] بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا فذلك والله الوجه الذي هو قال ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وليس منا ميت يموت إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة.

١٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عبد الله بن العلاء عن المذاري[8] عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال نحن وجه الله عز وجل.[9]

١٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله أعظم من أن يوصف لا ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام الله له فيهم روية[10] فإذا لم يكن له فيهم روية رفعنا إليه ففعل بنا ما أحب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة.[11]

١٩٤/٢٤

بيان: الروية إما بالتشديد بمعنى التفكر فإن من له حاجة إلى أحد ينظر ويتفكر في إصلاح أموره أو بالتخفيف مهموزا أي نظر رحمة والأظهر أنه كان بالباء الموحدة[12] قال الفيروزآبادي الروبة ويضم الحاجة وعلى التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم وخيرهم وصلاحهم.[13]

١٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ من القرآن وولاية أمير المؤمنين عليه السلام الأئمةالدليل على ذلك قول الله عز وجل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال في الإمام لقول الصادق عليه السلام نحن جنب الله.[14]

١٥ـ فس: [تفسير القمي] الآية هكذا ﴿مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ الآية فلما فسر الصادق عليه السلام جنب الله بالأئمة دل ذلك على أن ما أمر الله بمتابعته في الآية السابقة شامل للولاية فتدبر.[15]

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين[16] عن أحمد بن بشر عن حسان الجمال عن هاشم بن أبي عمار قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول أنا عين الله وأنا جنب الله وأنا يد الله وأنا باب الله.[17]

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن فضالة عن القاسم بن بريد[18] عن مالك الجهني قال سمعت أبا

---

(١) ظ: إذا.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٠ ح ٢٧.
(٣) في نسخة: أن ينتهي الأمر إلى آخرهم.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٠ ح ٢٦.
(٥) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٦.
(٦) القصص: ٨٨.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٥ ح ٢٥.
(٨) المذاري: هو نفسه عبدالله بن العلاء لذا فإن عن هنا من زوائد النساخ.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٦ ح ٢٦.
(١٠) في المصدر: روبة. في المواضع جميعاً.
(١١) تفسير القمي ٢: ١٢٤.
(١٢) كما هو في المصدر.
(١٣) القاموس المحيط ٢: ٧٩.
(١٤) تفسير القمي ٢: ٢٢١.
(١٥) المصدر خال من هذه الرواية.
(١٦) في المصدر: أحمد بن الحسين.
(١٧) بصائر الدرجات: ٨١ ج ٢ ب ٣ ح ٢. وفيه تقديم وتأخير.
(١٨) في «أ»: القاسم بن يزيد. وهو وهم شائع.

عبد الله ﷺ يقول أنا شجرة من جنب الله فمن وصلنا وصله الله ثم تلا هذه الآية ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّٰاخِرِينَ﴾.[1]

بيان: قوله ﷺ إنا شجرة في بعض النسخ شجنة قال الجزري فيه الرحم شجنة من الرحمن أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا[2] وأصل الشجنة بالضم والكسر شعبة من غصن من غصون الشجرة.[3]

أقول: على التقديرين هو كناية عن قربهم من جناب الرب عز وجل وإن من تمسك بهم فهو يصل إليه تعالى.

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المسلي عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قول الله عز وجل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾ قال علي ﷺ جنب الله.[4]

١٩ـ ج: [الإحتجاج] في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزنادقة أمير المؤمنين ﷺ وسؤاله عما اشتبه عليه من آيات القرآن وظن التناقض فيها فأجابه ﷺ وأسلم فكان مما سأله قوله وأجده يقول ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾ ﴿فَأَيْنَمٰا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ﴾[5] ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ وَأَصْحٰابُ الْيَمِينِ مٰا أَصْحٰابُ الْيَمِينِ﴾ ﴿وَ أَصْحٰابُ الشِّمٰالِ مٰا أَصْحٰابُ الشِّمٰالِ﴾[6] ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فإن الأمر في ذلك ملتبس جدا.[7]

فأجابه ﷺ بأن المنافقين قد غيروا وحرفوا كثيرا من القرآن وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء ومن المنافقين لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيرا من الآيات الدالة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم ثم ذكر ﷺ كثيرا من ذلك إلى أن قال وقد زاد جل ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه أوليائه ﷺ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾ تعريفا للخليفة قربهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه حججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم فأثبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه وجعل أهل الكتاب القائمين[8] به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ تُؤْتِي أُكُلَهٰا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهٰا أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم وَ يَأْبَى اللّٰهُ إِلاّٰ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.[9]

ثم بين ﷺ ذلك بأوضح البيان إلى أن قال وأما قوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾ فالمراد كل شيء هالك إلا دينه لأن من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك وإنما يهلك من ليس منه ألا ترى أنه قال ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهٰا فٰانٍ وَ يَبْقىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[10] ففصل بين خلقه ووجهه.[11]

٢٠ـ فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن البزنطي عن هشام بن سالم عن ابن طريف عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى ﴿تَبٰارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلاٰلِ وَ الْإِكْرٰامِ﴾[12] فقال نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا.[13]

٢١ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان عن ضريس الكناسي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾ قال نحن الوجه الذي يؤتى الله منه.[14]

٢٢ـ يد: [التوحيد] العطار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن

(١) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٥.
(٢) في المصدر: مجازاً اتساعاً.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٤٤٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٨.
(٥) البقرة: ١١٥.
(٦) الواقعة: ٢٧ و ٤١.
(٧) الإحتجاج: ٢٤٦.
(٨) في المصدر: أهل الكتاب المقيمين.
(٩) الإحتجاج: ٢٥٢ ـ ٢٥٣.
(١٠) الرحمن: ٢٦ ـ ٢٧.
(١١) الإحتجاج: ٢٥٣.
(١٢) الرحمن: ٧٨.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٣٢٤.
(١٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٢ ب ٢٢ ح ٣٢.

أبي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين.[١]

١٩٧/٢٤ ٢٣ـ يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عمير عن خيثمة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحب.[٢]

٢٤ـ يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن ابن أبان عن ابن بكر عن الحسين بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا[٣] فأحسن صورناجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه[٤] في سمائه وأرضه بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار .بنا أنزل غيث السماء ونبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولو لا نحن ما عبد الله.[٥]

بيان: قوله عليه السلام لو لا نحن ما عبد الله أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله وآدابها أو لا تتأتى العبادة الكاملة إلا منا أو ولايتنا شرط قبول العبادة والأوسط أظهر.

١٩٨/٢٤ ٢٥ـ يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن الحسين عمن حدثه عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا علم الله وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق و عين الله الناظرة وأنا جنب الله وأنا يد الله.[٦]

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل النيشابوري عن أحمد بن الحسن الكوفي عن إسماعيل بن نصرعلي بن عبد الله الهاشمي عن عبد الرحمن مثله.[٧]

قال الصدوق رحمه الله معنى قوله عليه السلام وأنا قلب الله الواعي أنا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه وقلبه إلى طاعته و هو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد الله عز وجل ويقال الله كما يقال عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار اللهأما قوله عين قوله عين الله فإنه يعني به الحافظ لدين الله وقد قال الله عز وجل ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنا﴾[٨] أي بحفظناكذلك قوله عز وجل ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلىٰ عَيْنِي﴾[٩] معناه على حفظي[١٠]

١٩٩/٢٤ ٢٧ـ مع: [معاني الأخبار] يد: [التوحيد] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامىالمساكين و زوج الأرامل وأنا ملجأكل ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الذي يقول ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله.[١١]

قال الصدوق رحمه الله الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عز وجل فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عز وجل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ

---

(١) التوحيد: ١٥٠ ب ١٢ ح ٦.
(٢) التوحيد: ١٥١ ب ١٢ ح ٧. وفيه: وضع ما أحبّ.
(٣) في «أ»: صورتنا.
(٤) في المصدر: وخزائنه.
(٥) التوحيد: ١٥١ ـ ١٥٢ ب ١٢ ح ٨.
(٦) التوحيد: ١٦٤ ب ٢٢ ح ١.
(٧) بصائر الدرجات: ٨٤ ج ٢ ب ٣ ح ١٣. وفيه: عبدالمزاحم. وهو تصحيف.
(٨) القمر: ١٤.
(٩) طه: ٣٩.
(١٠) التوحيد: ١٦٤ في هامش الحديث الاول من الباب ٤٤.
(١١) معاني الأخبار: ١٧ ب ١٣ ح ١٤.
التوحيد: ١٦٤ ـ ١٦٥ ب ٢٢ ح ٢.



عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾ أي في طاعة الله عز وجل.(١)

٢٨ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن مالك الجهني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا شجرة من جنب الله أو جذوة فمن وصلنا وصله الله.(٢)

بيان: الجذوة(٣) بالكسر القطعة من اللحم(٤) ذكره الفيروزآبادي وقال ما أحسن شجرة ضرع الناقة أي قدره وهيأته أو عروقه وجلده ولحمه(٥) انتهى والظاهر أن الترديد من الراوي.

٢٠٠/٢٤

٢٩ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة عن البطائني عن ابن عميرة عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾ فقال ما يقولون قلت يقولون هلك كل شيء إلا وجهه(٦) فقال سبحان الله لقد قالوا عظيما إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه ونحن وجهه الذي يؤتى منه.(٧)

٣٠ـ يو: [بصائر الدرجات] الحجال عن صالح بن السندي عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾ قال نحن والله وجهه الذي قال ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا ذاك الوجه الذي قال الله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾ ليس منا ميت يموت إلا خلف منه إلى يوم القيامة.(٨)

٣١ـ يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن جليس لأبي حمزة عن أبي حمزة(٩) قال قلت لأبي جعفرجعلني الله فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ قال يا فلان فيهلك(١٠) كل شيء ويبقى الوجه الله أعظم من أن يوصف ولكن معناها كل شيء هالك إلا دينه نحن الوجه الذي يؤتى منه(١١) لم نزل في عباد الله ما دام لله فيهم روية قلت وما الروية جعلني الله فداك قال حاجة فإذا لم يكن له فيهم(١٢) حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحب.(١٣)

يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور(١٤) مثله(١٥).

٢٠١/٢٤

ك: [إكمال الدين] العطار عن سعد عن اليقطيني عن ابن بزيع مثله.(١٦)

٣٢ـ يد: [التوحيد] بإسناده عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾ قال من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ﴾.(١٧)

٣٣ـ وبإسناده أيضا عن صفوان عنه عليه السلام قال نحن وجه الله الذي لا يهلك.(١٨)

٣٤ـ سن: [المحاسن] بإسناده عن الحارث النضري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه.(١٩)

٣٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في حديث طويل عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال فقلت يا ابن رسول الله فما

---

(١) التوحيد: ١٦٥ ب ٢٢ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٨٤ ج ٢ ب ٣ ح ١٤.
(٣) في القاموس المحيط بالحاء المهملة.
(٤) القاموس المحيط ٤: ٣١٧.
(٥) القاموس المحيط ٢: ٥٨.
(٦) لعلهم قالوا بالتجسيم، فقالوا يهلك كل شيء فيه إلا وجهه. تعالى اللّٰه عن ذلك علواً كبيراً.
(٧) بصائر الدرجات: ٨٤ ـ ٨٥ ج ٢ ب ٤ ح ١.
(٨) بصائر الدرجات: ٨٥ ج ٢ ب ٤ ح ٢.
(٩) في المصدر: عن جليس، عن أبي حمزة.
(١٠) في المصدر: فلان فهلك.
(١١) في المصدر: الذي يؤتىٰ اللّٰه منه.
(١٢) في «أ»: لهم.
(١٣) بصائر الدرجات: ٨٥ ج ٢ ب ٤ ح ٣.
(١٤) في التوحيد: عن ابن عيسىٰ، عن علي بن سيف، عن سيف بن عميرة النخعي.
(١٥) التوحيد: ١٥١ ب ١٢ ح ٧.
معاني الأخبار: ١٢ ب ١٣ ح ١، وفيه جاء السند بعد منصور، عن جليس لابي حمزة وورد الحديث إلى الوجه الذي يؤتىٰ منه.
(١٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٢ ب ٢٢ ح ٣١.
(١٧) التوحيد: ١٤٩ ب ١٢ ح ٣. والآية في سورة النساء: ٨٠.
(١٨) التوحيد: ١٥٠ ب ١٢ ح ٤.
(١٩) المحاسن: ٢١٩ «المصابيح» ب ١٢٠ ح ١١٧. وفيه: من أخذ طريق الحق.

معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى فقال يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه عليهم السلام[1] الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته و قال الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة.[2]

٢٠٢/٢٤ بيان: قد مضى الكلام في كتاب التوحيد في تأويل تلك الآيات فلا نعيده حذرا من التكرار وجملة القول في ذلك أن تلك المجازات شائعة في كلام العرب فيقال لفلان وجه عند الناس وفلان يد على فلان وأمثال ذلك والوجه يطلق على الجهة فالأئمة الجهة التي أمر الله بالتوجه إليها ولا يتوجه إليه تعالى إلا بالتوجه إليهم وكل شيء هالك باطل مضمحل إلا دينهم وطريقتهم وطاعتهم وهم عين الله أي شاهده على عباده فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الأمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في أمورهم والعين يطلق على الجاسوس وعلى خيار الشيء وقال الجزري في حديث عمر إن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي عليه السلام فاستعدى عليه فقال ضربك بحق أصابته عين من عيون الله أراد خاصة من خواص الله عز وجل ووليا من أوليائه انتهى.[3]

و إطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شائع فهم نعمة الله التامة ورحمته المبسوطة ومظاهر قدرته الكاملة والجنب الجانب والناحية وهم الجانب الذي أمر الله الخلق بالتوجه إليه والجنب يطلق على الأمير ويحتمل أن يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل إلا بالتقرب بهم كما أن قرب الملك يكون بجنبه.

٣٦ـ وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنه قال معناه أنه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في قوله ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ يعني في ولاية أوليائه.

٢٠٣/٢٤ وقال عليه السلام في قولهم باب الله معناه أن الله احتجب عن خلقه بنبيه والأوصياء من بعده وفوض إليهم من العلم ما علم احتياج الخلق إليه ولما استوفى النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام العلوم والحكمة قال أنا مدينة العلم وعلي بابها وقد أوجب الله على خلقه الاستكانة لعلي عليه السلام بقوله ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[4] أي الذين لا يرتابون في فضل الباب وعلو قدره وقال في موضع آخر ﴿وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[5] يعني الأئمة عليهم السلام الذين هم بيوت العلم ومعادنه وهم أبواب الله ووسيلته والدعاة إلى الجنة والأدلاء عليها إلى يوم القيامة.

باب ٥٤ أن المرحومين في القرآن هم وشيعتهم

٢٠٤/٢٤ ١ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ يعني آل محمد وأتباعهم يقول الله ﴿وَ لِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[6] يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين.[7]

بيان: أرجع عليه السلام اسم الإشارة إلى الرحمة كما ذهب إليه المحققون من المفسرين ومنهم من أرجعه إلى الاختلاف وجعل اللام للعاقبة.

---

(١) في المصدر: أنبياءه وحججه عليهم السلام.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٠٦ ب ١١ ح ٢.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٣٢.
(٤) البقرة: ٥٨.
(٥) البقرة: ١٨٩.
(٦) هود: ١١٨.
(٧) تفسير القمي ١: ٣٣٩.

٢ـشي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال سألت علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك أولياؤنا من المؤمنين ولذلك[1] خلقهم من الطينة طينا[2] أما تسمع لقول إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ﴾ قال إيانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيه قالَ ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النّارِ﴾[3] قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته وكذلك والله حال هذه الأمة.[4]

٢٠٥/٢٤ شي: [تفسير العياشي] عن سعيد بن المسيب عنه عليه السلام مثله.[5]

٣ـكا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن ابن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطريق ليلة الجمعة اقرأ فإنها ليلة الجمعة قرآنا فقرأت ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلّا مَنْ رَحِمَ اللّهُ﴾[6] فقال أبو عبد الله عليه السلام نحن الله الذين رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله ولكنا نغني عنهم.[7]

بيان: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أي يوم التميز بين المحق والمبطل بالثواب والعقاب ونحوهما ﴿مِيقاتُهُمْ﴾ أي موعدهم والضمير للكفار وليس ﴿كان﴾ في المصحف ولعله زيد من النساخ ﴿لا يُغْنِي﴾ أي لا يدفع مكروها ﴿مَوْلًى عَنْ مَوْلًى﴾ أي متبوع عن تابع ويحتمل جميع معاني الأولى ﴿شَيْئاً﴾ نائب المفعول المطلق أي شيئا من غناء ﴿وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ الضمير للمولى الأول والجمع باعتبار المعنى أو الأعم ﴿إِلّا مَنْ رَحِمَ اللّهُ﴾ استثناء من الأول على تفسيره عليه السلام وإفراد الدين كما في بعض النسخ لموافقة لفظة من وضمير هم في عنهم للشيعة.

٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسحاق بن عمار عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلّا مَنْ رَحِمَ اللّهُ﴾ قال نحن والله الذين رحم الله والذين استثنى والذين تغني ولايتنا.[8]

٢٠٦/٢٤ ٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلّا مَنْ رَحِمَ اللّهُ﴾ قال نحن أهل الرحمة.[9]

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن عبد الله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الشحام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال لي اقرأ فقرأت ثم قال يا شحام اقرأ فإنها ليلة قرآن فقرأت حتى إذا بلغت ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ قال هم قال قلت ﴿إِلّا مَنْ رَحِمَ اللّهُ﴾ قال نحن القوم الذين رحم الله ونحن القوم الذين استثنى الله وإنا والله نغني عنهم.[10]

٧ـج: [الإحتجاج] عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن أبيهما عن جدهما عن علي عليه السلام قال لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب فقال يا معاشر المهاجرين ثم ذكر خطبته الطويلة في الاحتجاج على أبي بكر في خلافة علي عليه السلام إلى أن قال وايم الله ما أهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو أطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فو الله إنكم بعده لمختلفون في أحكامكم وإنكم بعده لناقضو عهد[11] رسول الله صلى الله عليه وآله وإنكم على عترته لمختلفون إن سئل هذا عن غير من يعلم أفتى برأيه فقد أبعدتم وتجاريتم وزعمتم الاختلاف رحمة[12] هيهات أبى الكتاب ذلكم يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما

---

(١) في «أ»: وكذلك.
(٢) في نسخة: من الطينة طينتنا. وفي المصدر: من الطينة الطيبة.
(٣) البقرة: ١٢٦.
(٤) تفسير العياشي ٢: ١٧٣ ح ٨٢.
(٥) تفسير العياشي ٢: ١٧٤ ح ٨٤.
(٦) في «أ»: الذين يرحم الله.
(٧) الكافي ١: ٤٢٣ ب ١٦٦ ب ٥٦.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٥ ح ٥.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٤ ح ٤.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٤ ح ٣.
(١١) في المصدر: فوالله أنكم بعده لناقضون عهد.
(١٢) في المصدر: وتخارستم وزعمتم أن الخلاف.

جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1] ثم أخبرنا باختلافكم فقال ﴿وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[2] أي للرحمة وهم آل محمد إلى آخر الخبر.[3]

٢٠٧/٢٤ **٨ـفس: [تفسير القمي] قوله عز وجل ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً﴾ قال من والى غير أولياء لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال إلا من رحمه الله.[4]**

٩ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن سليمان[5] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير يا با محمد والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ يعني بذلك عليا وشيعته.[6]

باب ٥٥ ما نزل في أن الملائكة يحبونهم ويستغفرون لشيعتهم

٢٠٨/٢٤ **١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزجل ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ﴾ قال يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ[7]... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة محمد وآل محمد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية ﴿وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية علي عليه السلام وهو السبيل وقوله تعالى ﴿وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الإيمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾.[8]**

٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة رفعه إلى ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا.[9]

بيان: يدل هذا الخبر على أن سورة المؤمن من أوائل السور النازلة على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ولا خلاف في أنها مكية لكن عدها بعضهم من أواسط ما نزلت بمكة ولا عبرة بقولهم مع أنه لا ينافي ذلك لأن أكثر من عدوه من السابقين صاروا من المنافقين.

٢٠٩/٢٤ **٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهرا لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي وفينا نزلت هذه الآيات ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فقال قوم من المنافقين من أبو علي وذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآية فقال[10] سبحان الله أما من آبائهم إبراهيم وإسماعيل هؤلاء آباؤنا.[11]**

بيان: كأنهم لعنهم الله اعترضوا على نزول الآية في علي عليه السلام بأن آباءه القريبة كانوا مشركين لزعمهم أن أبا طالب وعبد المطلب وأكثر آبائهم لم يؤمنوا فأجاب على سبيل التنزل بأنه تعالى قال ﴿وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ ولم يقيده بالآباء القريبة فإن صح قولكم يمكن أن يكون المراد آباءه البعيدة كإبراهيم وإسماعيل.

---

(١) آل عمران: ١٠٥.
(٢) هود: ١١٨ ـ ١١٩.
(٣) الإحتجاج: ١١٣ ـ ١١٤.
(٤) تفسير القمي ١: ٢٦٦.
(٥) في المصدر: محمد بن سليمان، عن أبيه. وهو الصحيح.
(٦) الكافي ٨: ٣٣ ـ ٣٥ ب ٤ ح ٥.
(٧) تمامها في المصحف هكذا: يسبحون لحمد ربهم ويؤمنون به.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣١ ح ١٣. والآية في سورة غافر: ١٠.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٦ ح ١.
(١٠) في المصدر: أنزلت فيه هذه الآية فقال علي عليه السلام.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٧ ح ٢ وفيه: أليس هؤلاء آباؤنا.

٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي عن حسين الأشقر عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال رسول الله لقد صلت الملائكة على علي عليه السلام[1] سنتين لأنا كنا نصلي وليس معنا أحد غيرنا.[2]

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا با محمد إن لله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه وذلك قوله عز وجل ﴿وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ واستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا با محمد فهل سررتك قال فقلت نعم.[3]

٢١٠/٢٤ ٦ـ وفي حديث آخر بالإسناد المذكور وذلك قوله عز وجل ﴿وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله عز وجل ﴿عَذابَ الْجَحِيمِ﴾ فسبيل الله علي والذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم.

٧ـفس: [تفسير القمي] أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله[4] في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعلمها[5] والله أعلم بها وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت يستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا.[6]

٨ـ فس: [تفسير القمي] عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المنخل بن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ﴾ يعني بني أمية ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَ مَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي شيعة آل محمد ﴿رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أمية ﴿وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية ولي ﴿وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم ﴿وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من هؤلاء يعني من ولاية فلان وفلان ثم قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللّٰهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ﴾ يعني إلى ولاية علي عليه السلام ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾.[7]

باب ٥٦ أنهم حزب الله وبقيته وكعبته وقبلته وأن الأثارة من العلم علم الأوصياء

٢١١/٢٤ ١ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو عبد الله عليه السلام في خبر ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله.

قوله تعالى ﴿بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[8] نزلت فيهم عليهم السلام.[9]

بيان: فسر أكثر المفسرين بقية الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليهم من تطفيف المكيال والميزان أو إبقاء الله نعمته عليهم أو ثواب الآخرة الباقية وأما الخبر فالمراد به من أبقاه في الأرض من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق أو الأوصياء والأئمة الذين هم بقايا

---

(١) في المصدر: لقد صلت الملائكة عليَّ وعلى عليٍّ.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٧ ح ٣.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٨ ح ٥.
(٤) في المصدر: والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله.
(٥) كذا في «أ» والمصدر: وما في «ط»: بعلمها.
(٦) تفسير القمي ٢: ٢٢٦.
(٧) تفسير القمي ٢: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.
(٨) هود: ٨٦.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٣.

الأنبياء في أممهم والأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في مواقعها منها ما ذكر في الاحتجاج في خبر الزنديق المدعي للتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الحجج والكنايات التي وردت لهم في القرآن هم بقية الله يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ومنها ما سيأتي إن شاء الله نقلا عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلم عليه بإمرة المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه قال يقولون السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ الآية.

٢١٢/٢٤

و منها ما سيأتي أيضا في كتاب الغيبة أن القائم عليه السلام قال أنا بقية الله في أرضه.

و في خبر آخر إذا خرج يقرأ هذه الآية ثم يقول أنا بقية الله وحجته إلى أن قال لا يسلم عليه مسلم إلا قال السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

و في حديث ولادة الرضا عليه السلام أن الكاظم عليه السلام أعطاه أمه نجمة وقال خذيه فإنه بقية الله عزوجل في أرضه.

و سيأتي أيضا إن شاء الله في باب ذهاب الباقر عليه السلام إلى الشام بأسانيد جمة أن أهل مدين لما أغلقوا عليه الباب صعد جبلا يشرف عليهم فقال بأعلى صوته يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وسيأتي جميع ذلك في محالها إن شاء الله تعالى.

٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أُولٰئِك حِزْبُ اللّٰهِ﴾ يعني الأئمة أعوان الله ﴿أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[١]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] صالح عن الحسن عمن رواه عن أبي عبيدة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[٢] إنما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾.[٣]

٤ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ قال عنى بالكتاب التوراةالإنجيل وأما الأثارة من العلم فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء.[٤]

٢١٣/٢٤

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي بقية من العلم يؤثر من كتب الأولين تعلمون به أنهم شركاء لله.[٥]

٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى أبو نعيم الحافظ عن محمد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله[٦] بن عمر بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه قال قال سلمان الفارسي يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وضرب بين كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون.[٧]

٦ـ ج: [الإحتجاج] عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدعي للتناقض قال عليه السلام الهداية هي الولاية كما قال الله عزجل ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغالِبُونَ﴾[٨] والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق والأوصياء في عصر بعد عصر.[٩]

٧ـ يد: [التوحيد] بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هُمُ الْغالِبُونَ الخبر.

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣٣٨. والآية في سورة المجادلة: ٢٢.
(٢) الأحقاف: ٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤٢.
(٤) الكافي ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧٢.
(٥) مجمع البيان ٥: ١٢٤.
(٦) في المصدر: عبدالله بن محمد.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٦ ح ٩.
(٨) المائدة: ٥٦.
(٩) الإحتجاج: ٢٤٨.



باب ٥٧ ما نزل فيهم من الحق والصبر والرباط و العسر واليسر

٢١٤/٢٤

١ـ ك: [إكمال الدين] أحمد بن هارون وابن مسرور وابن شاذويه جميعا عن محمد الحميري عن أبيه عن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت الصادقؑ عن قول الله عز وجل ﴿وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قالؑ العصر عصر خروج القائمؑ ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أعداءنا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بآياتنا ﴿وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإمامة ﴿وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني[1] بالفترة.[2]

بيان: قولهؑ يعني أعداءنا أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا فلا ينافي كون الاستثناء متصلا قوله تعالى ﴿وَ تَواصَوْا﴾ أي وصى بعضهم بعضا قوله يعني بالفترة أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه‌الفتن والحيرة والشدة في غيبة الإمامؑ.

٢ـ فس: [تفسير القمي] بإسناده عن أبي جعفرؑ قال قال رسول اللهؐ في خطبة الغدير في علي والله نزلت سورة العصر بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إلى آخره.[3]

٣ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد اللهؑ في قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فقال استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول آمنوا بولاية أمير المؤمنينؑ ﴿وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية ﴿وَ تَواصَوْا﴾ بها وصبروا عليها.[4]

٢١٥/٢٤

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلمة[5] عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله المشرقاني عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن علي عن أبي عبد اللهؑ قال استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنينؑ ﴿وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ أي أدوا الفرائض ﴿وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أي بالولاية ﴿وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أي وصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها.[6]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] مرسلا عنهؑ مثله.[7]

٥ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن البطائني[8] عن أبي بصير قال سألت أبا عبد اللهؑ عن قول الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا﴾ فقال اصبروا على المصائب‌صابروهم على التقية ورابطوا على من تقتدون به ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[9]

٢١٦/٢٤

بيان: لعل الضمير في ﴿صابروهم﴾ راجع إلى المخالفين والإتيان بتلك الصيغة إما للمبالغة وبيان لزوم تحمل المشقة في ذلك والاهتمام به لأن ما يكون في مقابلة الخصم يكون الاهتمام به أكثر أو لأنهم أيضا يصبرون على ما يرون من الشيعة مما يخالف دينهم وينتهزون الفرصة في الانتقام منهم أحيانا.

و قال الطبرسي رحمه الله أي اصبروا على دينكم وأثبتوا عليه وصابروا الكفار ورابطوهم في سبيل الله أو اصبروا على الجهاد وصابروا وعدي إياكم ورابطوا الصلوات أي انتظروها واحدة بعد واحدة.

٦ـ وروي عن أبي جعفرؑ أنه قال معناه اصْبِرُوا على المصائب وَ صابِرُوا على عدوكم وَ رابِطُوا عدوكم.[10]

---

(١) في نسخة: بالعترة.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٦ ب ٥٨ ح ١.

(٣) لم نجده في تفسير القمي، ووجدناه في الإحتجاج: ٥٩.

(٤) تفسير القمي ٢: ٤٤٢.

(٥) في «أ»: محمد بن القاسم بن مسلمة.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٣ ح ١.

(٧) تفسير الفرات: ٦٠٧ ح ٧٦٥.

(٨) في المصدر: عن علي بن اسباط، عن البطائني.

(٩) معاني الأخبار: ٣٦٩ ب ٤١٦ ح ١. والآية في آل عمران: ٢٠٠.

(١٠) مجمع البيان ١: ٩١٨.

٧ـ فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمٰا صَبَرُوا﴾[١] قال هم الأئمة. و قال الصادق عليه السلام نحن صبر[٢] وشيعتنا أصبر منا وذلك أنا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم[٣] على ما لا يعلمون. و قوله ﴿وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم.[٤]

بيان: على ما نعلم أي وقوعه قبله أو كنه ثوابه.

٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿اصْبِرُوا﴾ يقول عن المعاصي ﴿وَ صٰابِرُوا﴾ على الفرائض ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ﴾ يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ثم قال وأي منكر أنكر من ظلم الأمة لنا وقتلهم إيانا ﴿وَ رٰابِطُوا﴾ يقول في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه ونحن الرباط الأدنى فمن جاهد عنا جاهد عن النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ يقول لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلك ونظيرها من قول الله ﴿وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعٰا إِلَى اللّٰهِ وَ عَمِلَ صٰالِحاً وَ قٰالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٥] ولو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية وأهل البدع معهم.

٢١٧/٢٤ **بيان:** لعل المراد المؤذنين بالمرابطون[٦] الذين يتوقعون في الثغور لإعلام المسلمين أحوال المشركين أي لو كان المراد بالرباط هذا المعنى لزم فوز القدرية من المخالفين وأهل البدع لأنه يتأتى منهم تلك المرابطة فترتب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضا.

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا﴾ قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة عليهم السلام.[٧]

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض يوما بغير عالم منكم يفزع الناس إليه قال فقال لي إذا لا يعبد الله يا با يوسف لا تخلو الأرض من عالم ظاهر منا[٨] يفزع الناس إليه في حلالهم و حرامهم وإن ذلك لمبين في كتاب الله قال الله ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا﴾ ﴿اصْبِرُوا﴾ على دينكم ﴿وَ صٰابِرُوا﴾ عدوكم ممن يخالفكم ﴿وَ رٰابِطُوا﴾ إمامكم ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ﴾ فيما أمركم به وافترض عليكم.[٩]

١١ـ وفي رواية أخرى عنه ﴿اصْبِرُوا﴾ على الأذى فينا قلت ﴿وَ صٰابِرُوا﴾ قال عدوكم مع وليكم قلت ﴿وَ رٰابِطُوا﴾ قال المقام مع إمامكم ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قلت تنزيل قال نعم.[١٠]

٢١٨/٢٤ **بيان:** لعله كان على وجه آخر فصحته النساخ على وفق ما في المصاحف أو المراد بالتنزيل المعنى الظاهر من الآية

١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال نزلت فينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسل ابن ناتل[١١] المرابط.[١٢]

بيان: ابن ناتل كناية عن ابن عباس والناتل المتقدم والزاجر أو بالثاء المثلثة كناية عن أم العباس نثيلة فقد وقع في الأخبار المنشدة في ذمهم نسبتهم إليها والحاصل أن من نسلنا من ينتظر الخلافة و من نسلهم أيضا ولكن دولتنا باقية ودولتهم زائلة.

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿اصْبِرُوا﴾ يعني بذلك عن المعاصي ﴿وَ صٰابِرُوا﴾ يعني التقية ﴿وَ رٰابِطُوا﴾ يعني على الأئمة ثم قال أتدري ما معنى البدوا ما لبدنا فإذا تحركنا فتحركوا واتقوا الله ما لبدنا ربكم لعلكم تفلحون قال قلت جعلت فداك إنما نقرؤها وَ اتَّقُوا اللّٰهَ قال أنتم تقرءونها كذا ونحن نقرؤها كذا.[١٣]

---

(١) القصص: ٥٤.
(٢) في المصدر: نحن صبرنا.
(٣) في المصدر: وهم صبروا.
(٤) تفسير القمي ٢: ١١٩.
(٥) فصلت: ٣٢.
(٦) الظاهر أنها بالمرابطين.
(٧) تفسير العياشي ١: ٢٣٦ ح ١٩٨.
(٨) في «أ»: من عالم منا. وفي المصدر: من عالم ظاهر يفزع.
(٩) تفسير العياشي ١: ٢٣٦ ح ١٩٩.
(١٠) تفسير العياشي ١: ٢٣٧ ح ٢٠٠.
(١١) في المصدر: ابن ناتل.
(١٢) تفسير العياشي ١: ٢٣٧ ح ٢٠١.
(١٣) تفسير العياشي ١: ٢٣٧ ح ٢٠٢.

بيان: لبد كنصر وفرح لبودا ولبدا أقام ولزق كالبد ذكره الفيروزآبادي[1] والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء والصيحة علامات خروج القائمعليه السلام وظاهره أن تلك الزيادات كانت داخلة في الآية ويحتمل أن يكون تفسيرا للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوز في قولهعليه السلام نحن نقرؤها كذا ويحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النساخ ويكون واتقوا ما لبدنا ربكم كما يومئ إليه كلام الراوي.

٢١/٢٤

١٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل ﴿اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا﴾ فقال اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم.[2]

١٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي عن عبيد الله عن علي بن إبراهيم عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفرعليه السلام عن أبيهعليه السلام أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا﴾ فغضب علي بن الحسينعليه السلام وقال للسائل وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به قال[3] نزلت في أبي وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرية من نسلنا[4] المرابط ثم قال أما إن في صلبه يعني ابن عباس وديعة ذرئت لنار جهنم سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمدعليه السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون و يصابرون حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحٰاكِمِينَ.[5]

١٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن أبيهعليه السلام قال جمع رسول اللهصلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة الحسن والحسين وأغلق عليه وعليهم الباب وقال يا أهلي وأهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله لأمر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول اللهصلى الله عليه وآله حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية ﴿وَ جَعَلْنٰا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كٰانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾[6] أنهم سيصبرون أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم.[7]

٢٢٠/٢٤

١٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِكُلِّ صَبّٰارٍ شَكُورٍ﴾[8] قال صبار على[9] ما نزل به من شدة أو رخاء صبور على الأذى فينا شكور لله على ولايتنا أهل البيت.[10]

١٨ـ سن: [المحاسن] بعض الصحابة في قول الله عز وجل ﴿يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لاٰ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[11] اليسر الولاية والعسر الخلاف وموالاة أعداء الله.[12]

١٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله تعالى ﴿اصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ﴾[13] يا محمد من تكذيبهم إياك فإني منتقم منهم برجل منك وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة.[14]

٢٠ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال اصْبِرُوا على المصائب وَ

---

(١) القاموس المحيط ١: ٣٤٦.
(٢) غيبة النعماني: ١٣٣.
(٣) في المصدر: ثم قال.
(٤) في المصدر: من نسله.
(٥) غيبة النعماني: ١٣٢ ـ ١٣٣.
(٦) الفرقان: ٢٠.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٢ ح ٣.
(٨) سبأ: ١٩.
(٩) في المصدر: صبّار على مودتنا وعلى ما نزل.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٣ ح ٤.
(١١) البقرة: ١٨٥.
(١٢) المحاسن: ١٨٦ «الصفوة» بن ٤٧ ح ١٩٩.
(١٣) سورة ص: ١٧.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٣ ح ١.

صابِرُوا على الفرائض وَ رابِطُوا على الأئمة.[1]

٢١ـكا: [الكافي] بعض أصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمة عليهم السلام وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا يصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله الخبر.[2]

٢٢١/٢٤ ٢٢ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا﴾ قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة.[3]

باب ٥٨ أنهم المظلومون وما نزل في ظلمهم

١ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ﴾[4] قال نزلت فينا.[5]

٢ـ ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً﴾[6] أنزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصة.

٣ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمد صلى الله عليه وآله فقال ﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ[7] فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ﴾[8] آل محمد حقهم ﴿ناراً﴾.[9]

كا: [الكافي] بإسناده عن أبي حمزة مثله.[10]

٢٢٢/٢٤ ٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[11] إن الله أعز وأمنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمهولايتنا ولايته.[12]

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ﴿و قد خاب من حمل ظلما﴾ لآل محمد هكذا نزلت.[13]

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال قوله عز وجل ﴿وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وظلم آل محمد ف ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾[14] لمن ظلمهم.[15]

٧ـفس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الآية فقال أبو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا ﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني ولاية علي ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا

---

(١) تفسير القمي ١: ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٢) الكافي ١: ٤٥١ ب ١٦٩ ح ٣٩.
(٣) الكافي ٢: ٨١ ب ٤٠ ح ٣.
(٤) الحج: ٤٠.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.
(٦) آل عمران: ١٨٦.
(٧) في الكافي: الحق من ربكم في ولاية علي.
(٨) الكهف: ٢٩.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٣٥٣.
(١٠) الكافي ١: ٤٢٤ ـ ٤٢٥ ب ١٦١ ح ٦٤. وإسناده: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم، من محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، وهو ـ أي السند ـ ضعيف.
(١١) البقرة: ٥٧. والأعراف: ١٦٠.
(١٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٨ ح ١٥. وأمرها كأمر سالفتها.
(١٤) الحشر: ٧.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٨ ح ٣.



للظالمين﴾ آل محمد ﴿نارا أحاط بهم سرادقها﴾.(١)

٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون.(٢)

٢٢٣/٢٤ ٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال الذين ظلموا آل محمد ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾(٣) قال و أشباههم.(٤)

١٠ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾(٥) صدق الله وبلغت رسله وكتابه في السماء علمه بها وكتابه في الأرض إعلامنا(٦) في ليلة القدر وفي غيرها ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.(٧)

١١ـ وحدثنا محمد بن أبي عبد الله عن سهل عن الحسن بن العباس بن الجريش(٨) عن أبي جعفر الثاني في قوله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ قال قال أبو عبد الله عليه السلام سأل رجل أبي عليه السلام عن ذلك فقال نزلت في أبي بكر(٩) وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ مما خص به علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم أره.(١٠)

بيان: سيأتي شرح الخبر في باب الأرواح التي فيهم إن شاء الله.

٢٢٤/٢٤ ١٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ إلى قوله ﴿لَقَدِيرٌ﴾ قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت في الحسين عليه السلام(١١) وقوله ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾(١٢) الآية قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف.(١٣)

١٣ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ الآية قال إن العامة يقولون نزلت في رسول الله لما أخرجته قريش من مكة وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله نحن أولياء الدم وطلاب(١٤) الدية.(١٥)

١٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة في كتاب مصباح الأنوار(١٦) بإسناده عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن الميثمي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وسابيهم(١٧) والمعين عليهم ثم تلا هذه الآية ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.(١٨)

١٥ـ كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عليه السلام عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا ﴿فبدل الذين ظلموا﴾ آل محمد حقهم ﴿قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون﴾.(١٩)

---

(١) تفسير القمي ٢: ٩.
(٢) تفسير العياشي ١: ٦٣ ح ٤٩.
(٣) الصافات: ٢٢.
(٤) تفسير القمي ٢: ١٩٥.
(٥) الحديد: ٢٢.
(٦) في المصدر: علومنا.
(٧) تفسير القمي ٢: ٣٣١.
(٨) في المصدر: العباس بن الحريش. وهو الصحيح.
(٩) في المصدر: نزلت في زريق وأصحابه.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٣٣١.
(١١) سقط من المصدر: في الحسين عليه السلام.
(١٢) الحج: ٣٩ ـ ٤٠.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٥٩.
(١٤) في «أ»: الترة.
(١٥) تفسير القمي ٢: ٥٩.
(١٦) تقدم أن ذلك وهم. وهو لهاشم بن محمد.
(١٧) في المصدر: وقاتلهم وشانئهم.
(١٨) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٥ ح ٢٦. والآية في سورة آل عمران: ٧٧.
(١٩) البقرة: ٥٩.

٢٢٥/٢٤ و قال عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿إن الذين ظلموا﴾[1] آل محمد حقهم ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ ثم قال ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي عليه السلام ﴿فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا﴾ بولاية علي ﴿فَإِنَّ لِلّٰهِ ما فِي السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾.[2]

بيان: قوله فبدل الذين ظلموا آل محمد لعل المعنى أن ولاية آل محمد في تلك الآية نظير مورد هذا الآية في بني إسرائيل كما ورد في الأخبار المستفيضة أن النبي صلى الله عليه وآله قال مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل أو أن هذا من بطون الآية بمعنى أنه المقصود منها لأنه تعالى إنما أورد القصص في القرآن للتذكير والتنبيه على ما هو نظيرها في تلك الأمة على أنه قد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام وغيره أنه كان كتب على باب خطة بني إسرائيل أسماء النبي صلى الله عليه وآله الأئمة عليهم السلام وأمروا بأن يخضعوا لهم ويقروا بفضلهم فأبوا فنزل عليهم الرجز فلا إشكال حينئذ والآية الثانية في القرآن هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾[3] الآية.

١٥ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عمن أخبره عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيما وعديا وبني أمية يركبون منبره أفظعه فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به ﴿وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلٰائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ أَبىٰ﴾[4] ثم أوحي إليه يا محمد إني أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك.[5]

١٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي الصيرفي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿و ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لا يزيد﴾ ظالمي آل محمد حقهم ﴿إلا خسارا﴾.[6]

٢٢٦/٢٤ ١٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام قال نزلت هذه الآية ﴿و ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين﴾ لآل محمد ﴿إلا خسارا﴾.[7]

١٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس[8] عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي عليه السلام فمن شاء فيؤمن ومن شاء فيكفر إنا أعتدنا لظالمي آل محمد حقهم ﴿نارا أحاط بهم سرادقها﴾.

١٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن حماد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل ﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[9] قال الذين ظلموا آل محمد حقهم.[10]

٢٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ﴾ إلى قوله ﴿وَ لِلّٰهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.[11]

---

(١) الصحيح هو ما في المصحف: أن الذين كفروا ظلموا. والآية في سورة النساء ١٦٨ ـ ١٧٠.
(٢) الكافي ١: ٤٢٣ ـ ٤٢٤ وفي الخبر: محمد بن الفضيل الأزدي الصيرفي وهو ضعيف كما مرّ في ترجمته.
(٣) النساء: ١٦٨. (٤) طه: ١١٦.
(٥) الكافي ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧٣.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٠ ح ٥٨. والآية في سورة الإسراء: ٨٢.
وفي الخبر محمد بن علي الصيرفي المعروف بأبي سمينه وابن فضيل وكلاهما ضعيف.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٠ ح ٢٩. (٨) في الصدر: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم.
(٩) الأنبياء: ٣. (١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٤ ح ١.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٨ ح ١٤. والآية في سورة الحج: ٣٩ ـ ٤١.

٢١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال نزلت فينا خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام وذريته وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام.[١]

٢٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن اليقطيني عن صفوان عن حكيم الحناط عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال الحسن والحسين عليهما السلام.[٢]

٢٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن المثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال هي في القائم عليه السلام وأصحابه.[٣]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله هذه الآية أول آية نزلت في القتال وتقديره أذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقصدوا بالإيذاء والإهانة وَإِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ و هذا وعد لهم بالنصر أنه سينصرهم وقال أبو جعفر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا.[٤]

٢٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن المفضل[٥] عن جعفر بن الحسين الكوفي عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عن أبيه قال سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ﴾ قال نزلت في علي وحمزة و جعفر عليه السلام ثم جرت في الحسين عليه السلام.[٦]

٢٥ـكا: [الكافي] بإسناده عن سلام بن المستنير عنه عليه السلام مثله.[٧]

٢٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن عبيد الله بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن أبيه صلوات الله عليهم قال لما نزلت ﴿الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[٨] قال قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي إنك مبتلى بك وإنك مخاصم فأعد للخصومة.[٩]

٢٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام فناداه رسول اللهفقال يا علي قال لبيك قال هلم إلي فلما دنا منه قال يا علي بت الليلة حيث تراني فقد سألت ربي ألف حاجة فقضاها لي وسألت لك مثلها فقضاها وسألت لك ربي أن يجمع لك أمتي من بعدي فأبى علي ربي فقال ﴿الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾.[١٠]

٢٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين اليقطيني[١١] عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين العرني عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي بن أسباط[١٢] عن السدي في قوله عز وجل ﴿الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ قال علي وأصحابه ﴿وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾ أعداؤه.[١٣]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٩ ح ١٨.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٨ ح ١٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٨ ح ١٦.
(٤) مجمع البيان ٤: ١٣٨.
(٥) في المصدر: عن الفضل.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٩ ح ١٧.
(٧) الكافي ٨: ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ح ٥٣٤ وفيه: نزلت في رسول الله وعلي وحمزة. وإسناده هكذا: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ان محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام.
(٨) العنكبوت: ١ ـ ٢.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٧ ح ٢.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٨ ح ٤.
(١١) في المصدر: الحسين الخثعمي.
(١٢) في المصدر: حسن بن حسين بن يحيىٰ، عن علي بن اسباط، وهو الصحيح.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٩ ح ٥.

229/24 ٢٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مٰا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾[١] قال ذاك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب.[٢]

٣٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم ﴿لما رأوا العذاب﴾[٣] وعلي هو العذاب ﴿يقولون هل إلى مرد من سبيل﴾.[٤]

٣١ـ وبهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿عَذٰاباً دُونَ ذٰلِكَ﴾.[٥]

230/24 ٣٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عن البرقي عن محمد بن أسلم عن أيوب البزاز عن ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿خٰاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[٦] يعني إلى القائم عليه السلام.[٧]

٣٣ـ وبهذا الإسناد عنه قال ﴿وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آل محمد حقهم ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذٰابِ مُشْتَرِكُونَ﴾.[٨]

٣٤ـ وبهذا الإسناد عن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ مٰا ظَلَمْنٰاهُمْ وَ لٰكِنْ كٰانُوا هُمُ الظّٰالِمِينَ﴾ قال وما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين.[٩]

٣٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان بن بزيع عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام إن زوجك يلاقي بعدي كذا ويلاقي بعدي كذا فخبرها بما يلقى بعدي فقالت يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه فقال قد سألت الله ذلك له فقال إنه مبتلى ومبتلى به فهبط جبرئيل فقال ﴿قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِي تُجٰادِلُكَ فِي زَوْجِهٰا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللّٰهِ وَ اللّٰهُ يَسْمَعُ تَحٰاوُرَكُمٰا إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[١٠] وشكواها له لا منه ولا عليه.[١١]

بيان: على هذا التأويل لا يكون حكم الظهار مربوطا بهذه الآية ومثل هذا في الآيات كثير.

٣٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قد جاءت الرواية أنه لما تم لأبي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده وقال له إن القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء للعقد للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة في الأرض ويده عليها ثم قال ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النّٰاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّٰا وَ هُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكٰاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئٰاتِ أَنْ يَسْبِقُونٰا سٰاءَ مٰا يَحْكُمُونَ﴾.[١٢] 231/24

٣٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ فسره لي قال فقال أبو جعفر[١٣] يا جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ

---

(١) الشورى: ٤١. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٩ ح ١٨.

(٣) الشورى: ٤٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٠ ح ١٩.

أقول: لعل قوله ـ أنه قرأ ـ أراد به التفسير، على أن السند ضعيف جداً بالسياري وابن سمينة الصيرفي وابن فضيل.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٠ ح ٨. والآية في سورة الطور: ٤٧.

(٦) الشورى: ٤٥. (٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٠ ح ٢٠.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٧ ح ١٣. والآية في سورة الزخرف: ٣٩.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧١ ح ٤٧. (١٠) المجادلة: ١.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٠ ح ١. وفيه: فخبّرها بما يلقى بعده.

(١٢) العنكبوت: ١ ـ ٤.

(١٣) في المصدر: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشيء قاله الله ولشيء أراده الله.



الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[1] يا محمد في علي الأمر إلي في علي وفي غيره ألم أنزل[2] إليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الم أَ حَسِبَ النّٰاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّٰا وَ هُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكٰاذِبِينَ﴾ قال فوض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه.[3]

أقول: وقد بين وأوضح أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة تأويل هذه الآية.

باب ٥٩ نادر في تأويل قوله تعالى سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ[4]

٢٣٢/٢٤ ١ـ ج: [الإحتجاج] عن أبي حمزة الثمالي قال أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله فقال له أبو جعفر عليه السلام أ لست فقيه أهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له أبو جعفر عليه السلام هل بالبصرة أحد تأخذ عنه قال لا قال فجميع أهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال له أبو جعفر عليه السلام سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الأمر بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك قال ما هو قال زعموا أنك تقول إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم قال فسكت الحسن فقال أفرأيت[5] من قال الله له في كتابه إنك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول فقال الحسن لا فقال أبو جعفر عليه السلام إني أعرض عليك آية وأنهي إليك خطبا[6] ولا أحسبك إلا وقد فسرته على غير وجهه فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت فقال له ما هو قال أرأيت حيث يقول ﴿وَ جَعَلْنٰا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰارَكْنٰا فِيهٰا قُرىً ظٰاهِرَةً وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ﴾ يا حسن بلغني أنك أفتيت الناس فقلت هي مكة فقال أبو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف أهل مكة وهل تذهب أموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا فقال ﴿وَ جَعَلْنٰا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰارَكْنٰا فِيهٰا﴾ أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي ٢٣٣/٢٤ باركنا فيها ﴿قُرىً ظٰاهِرَةً﴾ والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا وقوله ﴿وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ﴾ فالسير مثل للعلم سيروا به ﴿لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً﴾ مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنا إليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام ﴿آمِنِينَ﴾ فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه ﴿آمِنِينَ﴾ من الشك والضلال والنقلة من الحرام إلى الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة[7] لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء إليكم بل إلينا انتهى نحن تلك الذرية[8] لا أنت ولا أشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس إليك يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلا ما علمته منك وظهر لي عنك وإياك أن تقول بالتفويض فإن الله جل وعز لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا ولا أجبرهم على معاصيه ظلما.

و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[9]

٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ج: [الإحتجاج] عن الثمالي قال دخل قاضي من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين فقال له جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَ جَعَلْنٰا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰارَكْنٰا فِيهٰا قُرىً ظٰاهِرَةً وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ﴾ قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون إنها

---

(١) آل عمران: ١٢٨.
(٢) في المصدر: ألم أقل أنزل.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٢١ ح ١٤٠.
(٤) سبأ: ١٨.
(٥) في المصدر: أرأيت.
(٦) في المصدر: خطاباً.
(٧) في المصدر: لهم أخذهم إيّاه عنهم بالمعرفة.
(٨) في المصدر: تلك الذرية المصطفاة.
(٩) الإحتجاج: ٣٢٧ ـ ٣٢٨. وفي المصدر المطبوع سقطات، وما في المتن أصح. والعبارة الأخيرة من المصدر وليس من المصحف.

٢٣٤/٢٤ مكة قال وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة قال فما هو قال إنما عنى الرجال[١] قال وأين ذلك في كتاب الله فقال أو ما تسمع إلى قوله عز وجل ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهٰا وَ رُسُلِهِ﴾[٢] وقال ﴿وَ تِلْكَ الْقُرىٰ أَهْلَكْنٰاهُمْ﴾[٣] وقال ﴿وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنّٰا فِيهٰا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنٰا فِيهٰا﴾[٤] فليسأل القرية أو الرجال والعير[٥] قال و تلاﷺ آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم وقوله ﴿سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ﴾ قال آمنين من الزيغ.[٦]

٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن علي بن زكريا البصري عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الرضا عن أبيه عن جده جعفرﷺ قال دخل على أبي بعض من يفسر القرآن فقال له أنت فلان وسماه باسمه قال نعم قال أنت الذي تفسر القرآن قال نعم قال فكيف تفسر هذه الآية ﴿وَ جَعَلْنٰا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰارَكْنٰا فِيهٰا قُرىً ظٰاهِرَةً وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ﴾ قال هذه بين مكة ومنى فقال له أبو عبد اللهﷺ أ يكون في هذا الموضع خوف وقطيع[٧] قال نعم قال فموضع يقول الله أمن يكون فيه خوف وقطع قال فما هو قال ذاك نحن أهل البيت قد سماكم الله ناسا وسمانا قرى قال جعلت فداك أوجدني[٨] هذا في كتاب الله إن القرى رجال فقال أبو عبد الله ﷺ أ ليس الله تعالى يقول ﴿وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنّٰا فِيهٰا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنٰا فِيهٰا﴾ فللجدران والحيطان السؤال أم للناس وقال تعالى ﴿وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاّٰ نَحْنُ مُهْلِكُوهٰا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهٰا عَذٰاباً شَدِيداً﴾[٩] فمن المعذب الرجال أم الجدران والحيطان.[١٠]

٢٣٥/٢٤ ٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهﷺ قال دخل الحسن البصري على محمد بن عليفقال له يا أخا أهل البصرة بلغني أنك فسرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت قال وما هي جعلت فداك قال قول الله عز وجل ﴿وَ جَعَلْنٰا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰارَكْنٰا فِيهٰا قُرىً ظٰاهِرَةً وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ﴾ ويحك كيف يجعل الله لقوم أمانا ومتاعهم يسرق بمكة والمدينة وما بينهما وربما أخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه ثم مكث مليا ثم أومأ بيده إلى صدره وقال نحن القرى التي بارك الله فيها قال جعلت فداك أوجدت[١١] هذا في كتاب الله إن القرى رجال قال نعم قول الله عز وجل ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهٰا وَ رُسُلِهِ فَحٰاسَبْنٰاهٰا حِسٰاباً شَدِيداً وَ عَذَّبْنٰاهٰا عَذٰاباً نُكْراً﴾ فمن العاتي على الله عز و جل الحيطان والبيوت أم الرجال فقال الرجال ثم قال جعلت فداك زدني قال قوله عز وجل في سورة يوسف ﷺ ﴿وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنّٰا فِيهٰا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنٰا فِيهٰا﴾ لمن أمروه[١٢] أن يسأل القرية والعير أم الرجال فقال جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة قال هم شيعتنا يعني العلماء منهم.[١٣]

٢٣٦/٢٤ ٥ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] دخل أبو حنيفة على أبي عبد اللهﷺ فسألهﷺ عن أشياء لم يعرف الجواب عنها فكان فيما سأله أن قال له أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ﴾ أي موضع هو قال هو ما بين مكة والمدينة فقالﷺ نشدتكم[١٤] بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق ثم قال وأخبرني عن قوله ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ كٰانَ آمِناً﴾[١٥] أي موضع هو قال ذاك بيت الله الحرام فقال نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قال

---

(١) في المناقب: عنىٰ به الرجال.
(٢) الطلاق: ٨.
(٣) الكهف: ٥٩.
(٤) يوسف: ٨٢.
(٥) في «قب»: أفنسأل القرية أو الرجال أو العين.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢.
الإحتجاج: ٣١٣.
(٧) في «أ»: خوف وقطع.
(٨) في المصدر: أوجدت.
(٩) الأسراء: ٥٨.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧١ ح ١.
(١١) في نسخة: أوجدني.
(١٢) في «أ»: فمن.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٢ ح ٢.
(١٤) في نسخة: ناشد.
(١٥) آل عمران: ٩٧.



فاعفني يا ابن رسول الله.[1]

بيان: أقول التأويل الوارد في تلك الأخبار من غرائب التأويل ولعل الوجه فيها ما أشرنا إليه مرارا من أن لما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص إنما هو لزجر هذه الأمة عن أشباه أعمالهم تحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات ولم يقع في الأمم السابقة شيء إلا وقد وقع نظيره في هذه الأمة كقصة هارون مع العجل والسامري وما وقع على أمير المؤمنين عليه السلام من أبي بكر و عمر وكقارون وعثمان وصفورا والحميراء وأشباه ذلك مما قد أشرنا إليه في كتاب النبوة لكن بعضها ظاهر الانطباق على ما مضى وبعضها يحتاج إلى تنبيه وأمثال ذلك من القسم الثاني فإن نظير ما وقع على قوم سبإ من حرمانهم لنعم الله تعالى لكفرانهم وتعويضهم بالخمط والأثل أن اللّه تعالى هيأ لهم من أثمار حدائق الحقائق ببركة الصادقين من أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ما لا يحيط به البيان مع كونهم آمنين من فتن الجهالات والضلالات فلما كفروا بتلك النعمة سلبهم الله تعالى إياها فغاب أو خفي عنهم وذهبت الرواة وحملة الأخبار من بينهم أو خفوا عنهم فابتلوا بالآراء والمقاييس واشتبه عليهم الأمور وقل عندهم ما يتمسكون به من أخبار الأئمة الأطهار استولت عليهم سيول الشكوك والشبهات من أئمة البدع ورءوس الضلالات فصاروا مصداق قوله تعالى ﴿وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[2] وهذا طريق وسعت عليك لفهم أمثال تلك الأخبار والله يهدي إلى سواء السبيل.

٦ـكا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام بلغني أنك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال له أبو جعفر عليه السلام بعلم تفسره أم بجهل قال لا بعلم فقال له أبو جعفر عليه السلام فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك قال قتادة سل قال أخبرني عن قول الله عز وجل في سبإ ﴿وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ﴾ فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر عليه السلام نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال أبو جعفر ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارف بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[3] ولم يعن البيت فيقول إليه فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة لا جرم الله و لا فسرتها إلا هكذا فقال أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به.[4]

بيان: أي لا أفسرها بعد إلا كما ذكرت.

باب ٦٠ تأويل الأيام والشهور بالأئمة عليهم السلام

١ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال فنظر إلي الزراقي وكان حاجبا للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير أيها الأستاد فقال اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر قلت

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٧٥.
(٢) سبأ: ١٦.
(٣) ابراهيم: ٣٧.
(٤) الكافي ٨: ٣١١ ـ ٣١٢ ح ٤٨٥.

أخطأت في المجيء قال فوحى[1] الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيم جئت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي أمير المؤمنين قال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك فقلت الحمد لله قال أتحب أن تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فأدخلني إلى الحجرة و أومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد[2] ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما أتى بك قلت سيدي جئت أتعرف خبرك قال ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه قال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية عن أمير المؤمنين والإثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين محمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك.

قال الصدوق رضي الله عنه الأيام ليست بأئمة ولكن كنى عليه السلام بها عن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق كما كنى الله عز وجل ب التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ عن النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الأرض عن النظر في القرآن.

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾[3] قال معناه أو لم ينظروا في القرآن.

و كما كنى بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ﴿وَ لٰكِنْ لا تُوٰاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[4] وكما كنى عز وجل بأكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وأمه ﴿كٰانٰا يَأْكُلاٰنِ الطَّعٰامَ﴾[5] ومعناه أنهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[6] ومثل هذا كثير.[7]

٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] وروى جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّٰهِ اثْنٰا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتٰابِ اللّٰهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ مِنْهٰا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاٰ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾[8] قال فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهرا فهو أمير المؤمنين إلي[9] وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وإلى ابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماما حجج الله في خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد علي أمير المؤمنين عليه السلام وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم ﴿فلا تظلموا فيهم أنفسكم﴾ أي قولوا بهم جميعا تهتدوا.[10]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] مثله.

٣ـ وفي خبر آخر ﴿حُرُمٌ﴾ علي والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله ﴿ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.[11]

٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضال أبي سنان[12] عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال يا أبا حمزة من المحتوم

---

(١) في نسخة: فنرجئ.
(٢) في «أ»: فسلمت عليه فرد.
(٣) غافر: ٢١. فاطر: ٤٤ والروم: ٩.
(٤) البقرة: ٢٣٥.
(٥) المائدة: ٧٥.
(٦) النحل: ٦٨.
(٧) الخصال: ٣٩٥ ب ٧ ح ١٠٢.
(٨) التوبة: ٣٦.
(٩) في «أ»: لي. بمعنىٰ أن الأئمة الاثني عشر يبدأون بأمير المؤمنين عليه السلام وصولاً إليه ـ أي الباقر ـ
(١٠) غيبة الطوسي: ١٤٩ ح ١١٠.
(١١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٦.
(١٢) في المصدر: عن فضيل الرسان.

الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما أقول لقي الله وهو كافر به وجاحد له[1] ثم قال بأبي وأمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من بعدي يأتي من يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يا أبا حمزة[2] من أدركه فليسلم[3] ما سلم لمحمد صلى الله عليه وآله ومن لم يسلم فَقَدْ حَرَّمَ اللّٰهُ[4] عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوٰاهُ النّٰارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظّٰالِمِينَ.

٢٤٢/٢٤ وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه[5] وأحسن إليه قول الله عز وجل في محكم كتابه ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّٰهِ اثْنٰا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتٰابِ اللّٰهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ مِنْهٰا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاٰ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾[6] ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك[7] لا يكون دينا قيما لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها وليس هو كذلك وإنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين[8] الله والحرم منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسما من أسمائه العلي كما اشتق لمحمد صلى الله عليه وآله اسما من أسمائه[9] المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم اسمه علي بن الحسين[10] وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من أسماء الله[11] عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام.[12]

بيان: الظاهر أن قوله وأوضح إلى آخره من كلام النعماني استخرجه من الأخبار ويحتمل كونه من تتمة الخبر.

٢٤٣/٢٤ ٥ـ نى: [الغيبة للنعماني] سلامة بن محمد عن أبي الحسن علي بن معمر عن حمزة بن القاسم عن جعفر بن محمد عن عبيد بن كثير عن أحمد بن موسى عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي ما الذي أبطأ بك عنا يا داود قلت حاجة لي عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها قلت جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ينادي بعلو صوته[13] سلوني قبل أن تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن العظيم وإني العلم بين الله وبينكم فقال لي يا داود لقد ذهبت تلك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة أكلها[14] و استخرج النواة من فيه وغرسها في الأرض ففلقت ونبتت وأطلعت وأعذقت فضرب بيده إلى شق من عذق منها فشقه[15] واستخرج منها رقا أبيض ففضه ودفعه إلي وقال اقرأه فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله والثاني إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّٰهِ اثْنٰا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتٰابِ اللّٰهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ مِنْهٰا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله ورسوله وأنتم أعلم قال قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.[16]

---

(١) في المصدر: الذي لا تبديل له عند اللّه قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقي اللّه وهو كافر به وله جاحد.
(٢) في المصدر: ملئت ظلماً وجوراً، قال يا أبا حمزة.
(٣) في نسخة: فيسلم له.
(٤) في المصدر: فما سلّم لمحمّد وعلي صلى الله عليهما وآلهما وقد حرّم اللّه.
(٥) في المصدر: وأظهر لمن هداه.
(٦) التوبة: ٣٧.
(٧) في المصدر: والمحرّم لا يكون.
(٨) في المصدر: ويعدّونها بأسمائها وإنّما هم الأئمة والقوامون بدين اللّه.
(٩) في المصدر: من اسمه العليّ كما اشتقت لمحمد إسماً من اسمه.
(١٠) في المصدر: من ولده إسمهم: عليّ بن الحسين.
(١١) في المصدر: اسم اللّه.
(١٢) غيبة النعماني: ٥٤ ـ ٥٥.
(١٣) في المصدر: متقلداً سيفاً ينادي بأعلى صوته.
(١٤) في المصدر: فتناول منها رطبة فأكلها.
(١٥) في المصدر: ونبتت وأطلعت وأغدقت فضرب بيده إلى بسرة عن عذق فشقها.
(١٦) غيبة النعماني: ٥٦.

باب ٦١ ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليجة و ولي من دون الله وحججه عليهم السلام

٢٤٤/٢٤ **١ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلي عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[١] يعني بالمؤمنين الأئمة لم يتخذوا الولائج من دونهم.[٢]**

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن ابن عجلان مثله.[٣]

بيان: وليجة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته ومن يتخذه معتمدا عليه من غير أهله.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ قال البيضاوي خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين و﴿أم﴾ منقطعة ومعنى همزتها[٤] التوبيخ على الحسبان ﴿وَ لَمّا يَعْلَمِ اللّٰهُ﴾ أي لم يتبين المخلص[٥] منكم نفى العلم وأراد نفي المعلوم للمبالغة فإنه كالبرهان عليه من حيث إن تعلق العلم به مستلزم لوقوعه ﴿وَ لَمْ يَتَّخِذُوا﴾ عطف على ﴿جاهَدُوا﴾ انتهى.[٦]

و أقول: الظاهر أن تأويله عليه السلام أوفق بالآية إذ ضم المؤمنين إلى الله والرسول يدل على أن المراد بالوليجة من يتولى أمرا عظيما من أمور الدين وليس الكامل في الدين القويم والمستحق لهذا الأمر العظيم إلا الأئمة عليهم السلام.

٢٤٥/٢٤ **٢ـكا: [الكافي] علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن محمد النخعي عن سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله ﴿وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٧] فقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.[٨]**

٣ـكا: [الكافي] بإسناده قال أبو جعفر عليه السلام لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع مضمحل كما يضمحل الغبار الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلا ما أثبته القرآن.[٩]

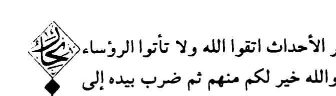
بيان: الصلد بالفتح ويكسر الصلب الأملس والجود بالفتح المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه.

٤ـكنز:[١٠] [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال بايعني يا رسول الله[١١] فقال على أن تقتل أباك قال فقبض الرجل يده ثم قال بايعني يا رسول الله قال على أن تقتل أباك فقال الرجل نعم على أن أقتل أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الآن لن تتخذ[١٢] مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً إنا لا نأمرك أن تقتل والديك ولكن نأمرك أن تكرمهما.[١٣]

٢٤٦/٢٤ **سن: [المحاسن] شي: [تفسير العياشي] عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عنه عليه السلام مثله.[١٤]**

---

(١) التوبة: ١٦.
(٢) الكافي ١: ٤١٥ ب ١٦٦ ح ١٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٤.
(٤) في المصدر: ومعنىٰ الهمزة فيها.
(٥) تفسير المصدر: يتبين الخلص.
(٦) تفسير البيضاوي ٢: ١٧٣.
(٧) التوبة: ١٦.
(٨) الكافي ١: ٥٠٨ ب ١٨٢ ح ٩.
(٩) الكافي ١: ٥٩ ب ٢٠ ح ٢٢. وإسناده: العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلاً. وفيه: سقط من قوله: مضمحل إلى قوله: الجود.
(١٠) في نسخة: شيء. وهو الصحيح لعدم وجود الحديث في الكنز وإسناده يدل عليه فهذه طريقة العياشي. وقد خرّجناه على العياشي.
(١١) في المصدر: بايعني رسول الله على الإسلام.
(١٢) في «أ»: لم تتخذ.
(١٣) تفسير العياشي ٢: ٨٨ سوره البراءة ح ٣١.
(١٤) المحاسن: ٢٤٨ ب ٢٩ ح ٢٥٣.
تفسير العياشي ٢: ٨٨ سورة البراءة ح ٣١.



٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يا معشر الأحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء دعوهم حتى يصيروا أذنابا[١] لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله أنا والله أنا والله خير لكم منهم ثم ضرب بيده إلى صدره.[٢]

٦ـ شي: [تفسير العياشي] أبو الصباح الكناني قال قال أبو جعفر عليه السلام يا أبا الصباح إياكم والولائج فإن كل وليجة دوننا فهي طاغوت أو قال ند.[٣]

٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾[٤] قال أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم.[٥]

٨ـ وقال في خبر آخر عنه ولكنهم أطاعوهم في معصية الله.[٦]

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ قال أما إنهم لم يتخذوهم آلهة إلا أنهم أحلوا حلالا فأخذوا به وحرموا حراما فأخذوا به فكانوا أربابهم من دون الله.[٧]

١٠ـ وقال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم لكنهم أحلوا لهم حلالا وحرموا عليهم حراما فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون.[٨]

٢٤٧/٢٤ **١١ـ شي:** [تفسير العياشي] عن حذيفة سئل عن قول الله ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ فقال لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها وإذا حرموا عليهم حرموها.[٩]

١٢ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله وليجة الرجل من يختص بدخلة أمره دون الناس ثم قال أي بطانة وليا يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم

باب ٦٢ أنهم أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه

١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الأئمة عليهم السلام يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب وهو قول الله تبارك تعالى ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ثم يقولون لهم انظروا إلى أعدائكم[١٠] في النار وهو قوله ﴿وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ وَ نادىٰ أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ﴾ في النار ف﴿قالُوا ما أَغْنىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ في الدنيا ﴿وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[١١] ثم يقولون لمن ٢٤٨/٢٤

---

(١) في المصدر: حتى يسيروا اذناباً. وفي «أ»: يكونوا أذناباً.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٨٩ سورة البراءة ح ٣٢.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٨٩ سورة البراءة ح ٣٣.
(٤) التوبة: ٣١.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة البراءة ح ٤٥. وفيه: إلّا أنهم أحلّوا حراماً.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة براءة ح ٤٦.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة براءة ح ٤٧. وفيه: إلا أنهم أحلوا حراماً فأخذوا به، وحرفوا حلالاً فأخذوا به.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة براءة ح ٤٨.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سوره براءة ح ٤٩.
(١٠) في «أ»: أحدائكم.
(١١) الأعراف: ٤٨.

في النار من أعدائهم هؤلاء شيعتي وإخواني[1] الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا يَنالُهُمُ اللّٰهُ بِرَحْمَةٍ ثم يقول الأئمة لشيعتهم ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.[2]

بيان: على تفسيره عليه السلام المراد بأصحاب الجنة المذنبون من الشيعة الذين سيصيرون لشفاعتهم إلى الجنة فيسلمون عليهم تسلية لهم وبشارة بالسلامة من العذاب فقوله ﴿وَ هُمْ يَطْمَعُونَ﴾ حال من الأصحاب ﴿ما أَغْنىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ أي كثرتكم أو جمعكم المال ﴿وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي عن الحق وعلى أهله قوله هؤلاء شيعتي تفسير لقوله تعالى ﴿أَ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللّٰهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

قال البيضاوي أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا.[3]

أقول: هذا موافق لتفسيره عليه السلام والظاهر أن المراد بشيعتهم المذنبون و﴿هؤلاء﴾ أيضا إشارة إليهم فهذا تكذيب لهم ورد لحلفهم وهذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية.

٢ـ ج: [الإحتجاج] **عن الأصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل** ﴿وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾[4] **فقال نحن البيوت التي أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها فقال يا أمير المؤمنين** ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ **فقال علي عليه السلام فنحن الأعراف[5] نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا[6] ونحن الأعراف يوم القيامة[7] بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفناعرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه وذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه و لكن[8] جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم** ﴿عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾.[9]

٢٤٩/٢٤

٣ـ خص: [منتخب البصائر] **ير:** [بصائر الدرجات] **أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد[10] عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالسا فجاءه رجل فقال له يا أمير المؤمنين وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ إلى قولهبابه الذي يؤتى منه.**[11]

٤ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **عبيد بن كثير معنعنا عن ابن نباتة وذكر الخبر بتمامه إلى قوله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ فلا سواء من اعتصمت به المعتصمون لا سواء من اعتصم[12] به الناس ولا سواء حيث ذهب من ذهب فإنما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى ولا انقطاع لها ولا نفاد.**[13]

٢٥٠/٢٤

٥ـ خص: [منتخب البصائر] **ير:** [بصائر الدرجات] **محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل** ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ **قال نحن أولئك الرجال الأئمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح.**[14]

٦ـ خص: [منتخب البصائر] **ير:** [بصائر الدرجات] **أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن**

---

(١) في نسخة: هؤلاء شيعتنا وإخواننا.
(٢) تفسير القمي ١: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.
(٣) تفسير البيضاوي ٢: ٨١.
(٤) البقرة: ١٨٩.
(٥) في المصدر: نحن أصحاب الأعراف.
(٦) سقط من المصدر من قوله: ونحن، إلى قوله: معرفتنا.
(٧) في نسخة: نوقن يوم القيامة.
(٨) في المصدر: عرف للناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكنه.
(٩) الإحتجاج: ٢٢٧ ـ ٢٢٨. والآية في سورة المؤمنون: ٧٤.
(١٠) فيه إرسال ظاهر.
(١١) بصائر الدرجات: ٥١٦ ـ ٥١٧ ج ١٠ ب ١٦ ح ٦.
(١٢) في المصدر: من اعتصم به المعتصمون لا سواء ما اعتصم.
(١٣) تفسير الفرات: ١٤٣ ح ١٧٤.
(١٤) بصائر الدرجات: ٥١٥ ـ ٥١٦ ج ١٠ ب ١٦ ح ١.

محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام وإسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ قال هم الأئمة.[1]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي زيد عن الهلقام عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ ما يعني بقوله ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ﴾ قال ألستم تعرفون عليكم عريفا على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح قلت بلى قال فنحن أولئك الرجال الذين يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.[2]

٨ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] المنبه عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته عن هذه الآية ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ قال يا سعد آل محمدصلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم.[3]

٢٥١/٢٤

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر وابن عيسى وعن[4] الحجال عن رجل عن نصر العطار قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعلي يا علي ثلاث أقسم أنهن حق إنك والأوصياء عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.[5]

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عتيبة بياع القصب[6] عن أبي بصير عن أبي عبد اللهقال سألته عن قوله ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ قال نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منا[7] ومن كان منا كان في الجنة ومن أنكرناه في النار.[8]

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن إسحاق بن ميمون عن رجل عن سعد قال سألت أبا جعفرعن قول الله تعالى ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ فقال الأئمة يا سعد.[9]

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله.[10]

٢٥٢/٢٤

ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد مثله.[11]

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل[12] عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته عن الأعراف ما هم قال هم أكرم الخلق على الله.[13]

١٤ـ كتاب المقتضب لأحمد بن محمد بن عياش، عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي سجادة عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي فقال جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ﴾ الآية قال هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه قال فما الأعراف جعلت فداك قال كثائب من مسك عليها رسول اللهصلى الله عليه وآله والأوصياء يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فقال سفيان فلا أقول في ذلك شيئا فقال من قصيدة شعر:

أيا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع ... و هل لليالي كن لي فيك مرجع

و فيها يقول:

و أنتم ولاة الحشر والنشر والجزاء ... و أنتم ليوم المفزع الهول مفزع

و أنتم على الأعراف وهي كثائب ... من المسك رياها بكم يتضوع

ثمانية بالعرش إذ يحملونه ... و من بعدهم هادون في الأرض أربع

(١) بصائر الدرجات: ٥١٦ ج ١٠ ب ١٦ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٥١٦ ج ١٠ ب ١٦ ح ٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٥١٦ ج ١٠ ب ١٦ ح ٤.
(٤) خلا المصدر من العاطف.
(٥) بصائر الدرجات: ٥١٩ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٢.
(٦) في المصدر: عيينة بياع القصب. والظاهر صحة ما في المتن.
(٧) في «أ»: عرفنا كان منا.
(٨) بصائر الدرجات: ٥١٩ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٣.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٢٠ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٤.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٢٠ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٧.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٢٠ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٨.
(١٢) سقط من السند: عن جابر، لأن المنخل لا يروي عن أبي جعفر عليه السلام إلّا بواسطة، وهي عادةً ما تكون عن جابر.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٢٠ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٦.

بيان: الربع الدار والمحلة والمنزل والموضع يرتبعون فيه في الربيع كالمربع كمقعد والريا الريح الطيبة.

١٥ـ خص: [منتخب البصائر] **يو:** [بصائر الدرجات] **أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أسباط عن أحمد بن حنان عن بعض أصحابه رفع إلى الأصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي قال أقسم بالله لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول لعلي عليه السلام يا علي إنك والأوصياء من بعدي أو قال من بعدك أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.**[١]

٢٥٣/٢٤

١٦ـ خص: [منتخب البصائر] **يو:** [بصائر الدرجات] **الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ فقال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا ونحن عرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه إن الله لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراط وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ ولا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأمور**[٢] **لا نفاد لها ولا انقطاع.**[٣]

بيان: قوله ولا سواء من اعتصم الناس به أي ونحن فالمراد بالناس المخالفون أو المراد كل الناس أي لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض ثم بين عليه السلام عدم المساواة بأن الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكدرة بالشكوك والشبهات والجهالات ﴿يفرغ﴾ أي يصب بعضها في بعض كناية عن أن كلا منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله وليس فيهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه.

٢٥٤/٢٤

١٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **علي بن عتاب معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس قال قلنا وما هي قال أسماء الله**[٤] **في القرآن مؤذنا وأذانا فأما قوله تعالى ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾**[٥] **فهو المؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي و استخفوا بحقي.**[٦]

١٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **عبيد بن كثير معنعنا عن حبة العرني أن ابن الكواء أتى عليا عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين آيتان**[٧] **في كتاب الله تعالى قد أعيتاني وشككتاني في ديني قال وما هما قال قول الله تعالى ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ قال وما عرفت هذه**[٨] **إلى الساعة قال لا قال نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنة ومن أنكرنا دخل النار قال وقوله ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾**[٩] **قال وما عرفت هذه إلى الساعة قال لا قال إن الله خلق ملائكته على صور شتى فمنهم من صوره على صورة الأسد ومنهم من صوره على صورة نسر**[١٠] **ولله ملك على صورة ديك براثنه تحت الأرض السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا الذي من النار يذيب التي من الثلج ولا التي من الثلج تطفئ التي من النار فإذا كان كل سحر خفق بجناحيه وصاح سبوح قدوس رب الملائكة والروح محمد خير البشر وعلي خير الوصيين فصاحت الديكة.**[١١]

٢٥٥/٢٤

١٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] **الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال ما في التوراة ولا في الإنجيل ولا**

---

(١) بصائر الدرجات: ٥١٧ ج ١٠ ب ١٦ ح ٧.
(٢) في نسخة: تجري بأمر ربها بأمور.
(٣) بصائر الدرجات: ٥١٧ ج ١٠ ب ١٦ ح ٨، وفي النسخة المطبوعة من المصدر سقطات أغلبها ناشىء من سوء الطبع.
(٤) في المصدر: سماه الله.
(٥) الأعراف: ٤٤.
(٦) تفسير فرات: ١٤١ ـ ١٤٢ ح ١٧١.
(٧) في المصدر: ما آيتان.
(٨) في «أ»: وما عرفت هذا.
(٩) النور: ٤١.
(١٠) في المصدر: على صورة فرس.
(١١) تفسير فرات: ١٤٣ ح ١٧٥.

في الزبور أحد إلا عندنا اسمه واسم أبيه وإن في التوراة لمكتوبا أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.[١]

٢٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العباس[٢] معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن الحسين عليهم السلام على سور بين الجنة والنار يعرفون المحبين لهم ببياض الوجوه والمبغضين لهم بسواد الوجوه.[٣]

٢١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام و قد سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ فقال سور بين الجنة والنار قائم عليه محمد وعلي والحسن الحسين وفاطمة وخديجة فينادون أين محبونا أين شيعتنا فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ذلك قوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة.[٤]

٢٢ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام إنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.[٥]

تذييل وتفصيل:

٢٥٦/٢٤ **أقول:** قد مرت أخبار هذا الباب في باب سؤال القبر وأكثرها في باب الأعراف من المعاد وقد تقدم منا بعض القول فيها هناك وجملة القول فيه أن للمفسرين أقوالا شتى في تفسير الأعراف وأصحابه فأما تفسير الأعراف فلهم فيه قولان الأول أنها سور بين الجنة والنار أو شرفها وأعاليها أو الصراط والثاني أن المراد على معرفة أهل الجنة النار[٦] رجال وقد عرفت[٧] أن الأخبار تدل عليهما وربما يظهر من بعضها أنه جمع عريف كشريف وأشراف فالتقدير على طريقة الأعراف رجال أو على التجريد ثم القائلون بالأول اختلفوا في أن الذين على الأعراف من هم فقيل إنهم الأشراف من أهل الطاعة والثواب وقيل إنهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب فالقائلون بالأول منهم من قال إنهم ملائكة يعرفون أهل الجنة والنار ومنهم من قال إنهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزا لهم عن سائر أهل القيامة ومنهم من قال إنهم الشهداء والقائلون بالثاني منهم من قال إنهم أقوام تساوت حسناتهم سيئاتهم ومنهم من قال إنهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم وقيل إنهم مساكين أهل الجنة وقيل إنهم الفساق من أهل الصلاة.

أقول: قد عرفت مما مر من الأخبار الجمع بين القولين وأن الأئمة عليهم السلام يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفيهم ويشفعوا لفساق محبيهم وأن قوما من المذنبين أيضا يكونون فيها إلى أن يشفع لهم.

باب ٦٣ الآيات الدالة على رفعة شأنهم ونجاة شيعتهم في الآخرة والسؤال عن ولايتهم

٢٥٧/٢٤ ١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ﴾[٨] الآية قال نحن الله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا.

٢ـ وعن عبد الله بن خليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾[٩] الآية قال نزلت

---

(١) تفسير فرات: ١٤٢ ح ١٧٢ وفيه:... ولا في الزبور إلا عندنا اسمه...
(٢) في «أ»: محمد بن الفضيل بن جعفر بن الفضل العباسي.
(٣) تفسير فرات: ١٤٤ ح ١٧٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٦ ح ١٢.
(٥) نهج البلاغة: ١٥١ ح ١٥٢.
(٦) في المصدر: إن المراد على أن المعرفة أهل الجنة والنار.
(٧) في «أ» ونسخة: أقول وقد.
(٨) النبأ: ٣٨.
(٩) الأعراف: ٤٣، الحجر: ٤٧.

فينا.[1]

٣ـ وعن زيد الشحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ قال شيعتنا الذين يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله ولكنا نغني عنهم.[2]

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ قال لا ينال شفاعة محمد يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمد ورضي له قولا وعملا فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم ثم قال عنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد كذا نزلت[3] ثم قال ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَ لَا هَضْماً﴾[4] قال مؤمن بمحبة آل محمد مبغض لعدوهم[5].

٥ـ وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال سألت أبي[6] أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال نزلت فينا ثم قال قال الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في علي عليه السلام ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[7].

٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أبي شيبة عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن زيدان زيدان عن الحسن بن محمد بن أبي عاصم عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتناذلك أن الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا إنا لنشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس لهم قالوا ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[8].

٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن رجل عن سليما بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قال يعني بالصديق المعرفة وبالحميم القرابة[9].

٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يعذر الله أحدا يوم القيامة يقول يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[10].

٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن الصدوق بإسناده إلى سليمان الديلمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير لقد ذكركم الله عز وجل في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النار ﴿وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾[11] والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم[12] على شرار الناس وأنتم خيار الناس و أنتم والله في النار تطلبون وأنتم والله في الجنة تحبرون.[13]

١٠ـ وروى الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام عن عم أبيه قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له يا سماعة من شر الناس عند الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالساكان

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.
(٢) مناقب آل أبي طالب.
(٣) أي هكذا كان معناها يوم نزلت.
(٤) طه: ١٠٩ ـ ١١٢.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٨ ح١٥.
(٦) في المصدر: سقطت كلمة «أبي».
(٧) تأويل الاسيات الظاهرة: ٣٥٦ ح٩ والآية في سورة المؤمنون: ١٠٥.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٩ ح٩. وفيه: من ليس منهم قالوا.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٩ ح١٠.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٨ ح٢١. والآية في سورة الزمر: ٥٣.
(١١) ص: ٦٢.
(١٢) في المصدر: إذ صرتم عند أهل هذا العالم.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٧ ح ٩.

متكئا فقال يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لأنهم سمونا كفارا ورافضة فنظر إلي ثم قال كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون ﴿ما لَنا لا نَرىٰ رِجالًا كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾[1] يا سماعة بن مهران إنه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال[2] والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات وأكمدوا أعداءكم بالورع.[3]

٢٦٠/٢٤

بيان: الكمد تغير اللون والحزن الشديد ومرض القلب منه كمد ككفرح وأكمده فهو مكمود ذكره في القاموس.[4]

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ قالُوا ما لَنا لا نَرىٰ رِجالًا كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾ أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون وقيل نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون ما لنا لا نرى عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا.

١١- وروى العياشي بالإسناد عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال أهل النار يقولون ﴿ما لَنا لا نَرىٰ رِجالًا كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾ يعنونكم لا يرونكم في النار لا يرون والله أحدا منكم في النار.[5]

١٢-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والله ما أراد بذلك غيركم يا با محمد فهل سررتك قال نعم.[6]

١٣-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ فقال إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب قال فقلت ليس هكذا نقرأ فقال يا با محمد فإذا غفر الذنوب[7] جميعا فلمن يعذب والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا وما نزلت إلا هكذا إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب.[8]

٢٦١/٢٤

١٤-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله[9] تلا هذه الآية ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ﴾[10] الآية فقال أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي.[11]

١٥- وعن مجروح بن زيد الذهلي[12] وكان في وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله فتلا هذه الآية ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ قال فقلنا يا رسول الله من أصحاب الجنة قال من أطاعني وسلم لهذا من بعدي قال وأخذ رسول الله بكف علي عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال ألا إن عليا مني وأنا منه فمن حادني فقد حادني ومن حادني فقد أسخط الله عز وجل ثم قال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم بيني و بين أمتي.[13]

١٦-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن هاشم بن الصيداوي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا هاشم حدثني أبي وهو خير مني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الإحدى

---

(١) سورة ص: ٦٢.
(٢) في «أ»: فتشفع فيه فنخلصه. وسقطت جملة: والله لا. الى قوله: عشرة رجال.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٧ ح ١٠.
(٤) القاموس المحيط ١: ٣٤٦.
(٥) مجمع البيان ٤: ٧٥٥.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٨ ح ٢٢.
(٧) في «أ»: ليس هكذا نقرأه، فقال: يا أبا محمد فإذا غُفِرَت الذنوب.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٩ ح ٢٣.
(٩) في المصدر: أنه قال: إن رسول الله.
(١٠) الحشر: ٢٠.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨١ ح ٩.
(١٢) في المصدر: محدوج بن يزيد الهذلي. وهو الصحيح. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤: ٢٩٥ رقم ٤٦٧٩.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٢ ح ١٠.

و الخمسين ركعة ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول أسأل ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله قال فيأذن الله عز وجل لأهل الجنة أن يزوروا محمدا صلى الله عليه وآله قال فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر[1] على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قال فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد فينظر الله إليهم وهو قوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نٰاضِرَةٌ إِلىٰ رَبِّهٰا نٰاظِرَةٌ﴾[2] قال فيلقى عليهم من النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون.[3]

بيان: الدرنوك ضرب من البسط ذو خمل.

١٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ قٰالَ صَوٰاباً﴾[4] قال نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قال قلت ما تقولون إذا تكلمتم قال نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا.

و روي عن الكاظم عليه السلام مثله وروى علي بن إبراهيم مثله.[5]

١٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي عليه السلام هو قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلاٰئِكَةُ صَفًّا لاٰ يَتَكَلَّمُونَ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ قٰالَ صَوٰاباً﴾.[6]

١٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مٰا قَدَّمَتْ يَدٰاهُ وَ يَقُولُ الْكٰافِرُ يٰا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرٰاباً﴾[7] يعني علويا يوالي أبا تراب.

و روى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد عن أبي بصير مثله.[8]

٢٠ـ وجاء في تفسير باطن[9] أهل بيت عليهم السلام ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى ﴿أَمّٰا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذٰاباً نُكْراً﴾[10] قال هو يرد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول ﴿يٰا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرٰاباً﴾ أي من شيعة أبي تراب.[11]

بيان: يمكن أن يكون الرد إلى الرب أريد به الرد إلى من قرره الله لحساب الخلائق يوم القيامة هذا مجاز شائع أو المراد بالرب أمير المؤمنين عليه السلام لأنه الذي جعل الله تربية الخلق في العلم والكمالات إليه وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة.

٢١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري وولاية علي والأوصياء من بعده واتباع أمرهم يدخلهم الله الجنة بها معي و مع علي وصيي والأوصياء من بعده والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والأوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين.[12]

---

(١) في المصدر: منبر من نور.
(٢) القيامة: ٢٢ ـ ٢٣.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٩ ح ٤.
(٤) النبأ: ٣٨.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٠ ح ٨.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦١ ح ٩.
(٧) النبأ: ٤٠.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦١ ح ١٠.
(٩) في المصدر: في باطن تفسير.
(١٠) الكهف: ٨٧.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦١ ح ١١.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٢ ح ٢.

٢٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الوراق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبي عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنية بأبي أنت وأمي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام للحسن[1] انطلق إلى أبيك فقل له إن جدي يدعوك فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول وا كرباه لكربك يا أبتاه فقال رسول الله لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة إن النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل لكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نبيا ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فقال أدخل أذنك في فمي ففعل فقال يا أخي ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[2] قال بلى يا رسول الله قال هم أنت وشيعتك تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[3] قال بلى يا رسول الله قال هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين كفارا منافقين ذاك لك ولشيعتك و هذا لعدوك وشيعتهم.[4]

٢٦٤/٢٤

٢٣ـ مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن بن علي عليه السلام قال فينا نزلت ﴿وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾.[5]

٢٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[6] قال يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم[7] وسنة نبيهم.[8]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام مثله.[9]

٢٦٥/٢٤

٢٥ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه[10] وعلي عليه السلام في قومه والحسن عليه السلام في قومه والحسين عليه السلام في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاءوا معه.

٢٦ـ وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال ذلك يوم القيامة ينادي مناد ليقم أبو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي وشيعته.[11]

٢٧ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن بشير العطار قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي إمامكم وكم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه نحن ذرية محمد وأمنا فاطمة عليها السلام وما آتى الله أحدا من المرسلين شيئا إلا وقد آتاه محمدا صلى الله عليه وآله كما آتى من قبله ثم تلا ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾.[12]

٢٨ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال لما أنزلت ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال المسلمون يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي من الله يقومون في الناس فيكذبونهم يظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ألا فمن[13] والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ألا ومن

---

(١) في «أ»: للحسين. في جميع المواضع.
(٢) البينة: ٦.
(٣) البينة: ٦.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣٢ ح ٥.
(٥) العمدة: ٣٠٧ ف ٣٦ ح ٥٠٨. والآية في سورة الحجر: ٤٧.
(٦) الإسراء: ٧١.
(٧) في نسخة: وكتاب الله.
(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٦ ب ٣١ ح ٦١.
(٩) الصحيفة المنسوبة الى الامام الرضا عليه السلام.
(١٠) في المصدر: فرقة، في جميع المواضع. وفي «أ»: قرنه، في جميع المواضع.
(١١) تفسير القمي ١: ٤١٣.
(١٢) في المصدر: وعني إمامكم.
(١٣) المحاسن: ١٥٥ ب ٢٢ ح ٨٣ والآية في الرعد: ٣٨.

ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء.(١)

٢٦٦/٢٤ **أقول**: قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب المعاد.

٢٩ـ وروى الحسن بن سليمان في كتاب **المختصر** من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال تسنيم أشرف شراب أهل الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة.(٢)

٣٠ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري بإسناده عن أبي سعيد المدائني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى ﴿وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الطُّورِ إِذْ نٰادَيْنٰا﴾ قال كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ثم صيرها في عرشه أو تحت عرشه(٣) فيها يا شيعة آل محمد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ومن أتاني منكم بولاية محمد وآله أسكنته جنتي برحمتي.(٤)

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] شيخ الطائفة بإسناده إلى الفضل رفعه إلى سليمان الديلمي عنه عليه السلام مثله.(٥)

٢٦٧/٢٤ **كنز**: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر بن مدرار(٦) عن أخيه عن أبي سعيد المدائني مثله.(٧)

٣١ـفض: [كتاب الروضة] **يل**: [الفضائل لابن شاذان] قال أبو تمامة كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال اقرأ فقرأت إلى أن بلغت ﴿يَوْمَ لٰا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لٰا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلّٰا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ﴾(٨) فقال نحن الذين يرحم الله بنا نحن الذين استثنى الله.(٩)

٣٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله(١٠) أن يهبه لنا فهو لهم وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ﴿إِنَّ إِلَيْنٰا إِيٰابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنٰا حِسٰابَهُمْ﴾.(١١)

٣٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد إلى ابن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنٰا إِيٰابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنٰا حِسٰابَهُمْ﴾ قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا.(١٢)

٣٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن جميل بن دراج قال قلت لأبي الحسن عليه السلام أحدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعوه أما تقرأ ﴿إِنَّ إِلَيْنٰا إِيٰابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنٰا حِسٰابَهُمْ﴾ قلت بلى قال إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفا وصفح.(١٣)

٢٦٨/٢٤ **بيان**: هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جار في كثير من الآيات عادة السلاطين والأمراء جارية بأن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم مجازا بل أكثر الآيات التي وردت بصيغة الجمع وضميره كذا كما لا يخفى على المتتبع.

---

(١) في نسخة: ألا من.
(٢) المحاسن: ١٥٥ ب ٢٢ ح ٨٤.
(٣) القصص: ٤٦.
(٤) الزيادة من الراوي.
(٥) تفسير الفرات: ٣١٦ ح ٤٢٦.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ح ١١.
(٧) في المصدر: مظاهر بن مدرار.
(٨) الدخان: ٤١ ـ ٤٢.
(٩) فضائل امير المؤمنين عليه السلام.
(١٠) في «أ» وسألناه يهبه.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٨ ح ٤. والآية في الغاشية: ٢٥ ـ ٢٦.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٨ ح ٥.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٨ ح ٧.

٣٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن ظبيان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾[1] قال ما لهم من أئمة يسمونهم بأسمائهم.[2]

٣٦ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[3] قال هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه والذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم ﴿هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ الذي انتحلتم اسمه.[4]

بيان: ﴿فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي ذا زلفة وقرب وأرجع أكثر المفسرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر أو في القيامة ﴿سِيئَتْ﴾ أي اسودت أو ظهرت عليها آثار الغم والحسرة ﴿وَ قِيلَ﴾ لهم ﴿هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ أي تطلبون وتستعجلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث من الدعوى في أغبط الأماكن أي أحسن مكان يغبط الناس عليه ويتمنونه والانتحال ادعاء أمر لم يتصف به المراد بالاسم أمير المؤمنين أي كنتم بسببه تدعون اسمه ومنزلته.

٢٦٩/٢٤ ٣٧ـ وقال الطبرسي روى الحسكاني بالأسانيد الصحيحة عن شريك عن الأعمش قال لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا.[5]

٣٨ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّالِمِينَ﴾[6] قال المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام.[7]

٣٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى ﴿وَ أَمّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنىٰ﴾[8] تأويله. قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن علي بن عاصم عن هيثم بن عبد الله قال حدثنا مولاي علي بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل عن ربه عز وجل وهو يقول ربي يقرئك السلام ويقول لك يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة.[9]

٤٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل[10] عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سألت أبي عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً﴾[11] قال نزلت في آل محمد عليهم السلام.[12]

٤١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن محمد بن يحيى الحجري عن عمر بن صخر الهذلي عن الصباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام أنه قال لكل شيء ذروة وذروة الجنة الفردوس وهي لمحمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم.[13]

٢٧٠/٢٤ ٤٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد رفعه إلى أبي جميلة عن عمر بن رشيد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن عليا وشيعته يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر يفزع الناس ولا يفزعون ويحزن الناس ولا يحزنون وهو قول الله عز وجل ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هٰذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.[14]

٤٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن أبي عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن

---

(١) آل عمران: ١٩٢.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢٣٥ سورة آل عمران ح ١٩٣.
(٣) الملك: ٢٧.
(٤) الكافي ١: ٤٢٥ ب ١٦٦ ح ٦٨.
(٥) مجمع البيان ٥: ٤٩٤.
(٦) الأعراف: ٤٤.
(٧) الكافي ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧٠.
(٨) الكهف: ٨٨.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٧ ح ٩.
(١٠) في المصدر: محمد بن همام بن سهيل. وهو الصحيح.
(١١) الكهف: ١٠٧ ـ ١٠٨.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٨ ح ١٠.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٨ ح ١١.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٠ ح ١٧. والآية في الأنبياء: ١٠٣.

كثير بن طارق قال سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾[1] فقال زيد يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم وإني خائف عليك أن تهلك إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله عز وجل الناس باتباع كل إمام جائر إلى النار فيدعون بالويل والثبور ويقولون لإمامهم يا من أهلكنا فهلم الآن فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾.

ثم قال زيد حدثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام أنت يا علي أصحابك في الجنة أنت يا علي وأصحابك في الجنة.[2]

٤٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن صالح بن أحمد عن أبي مقاتل عن حسين بن حسن عن حسين بن نصر بن مزاحم عن القاسم بن الغفار عن أبي الأحوص عن المغيرة عن الشعبي عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[3] قال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وروي مثله من طريق العامة عن أبي نعيم عن أبي عباس ومثله عن أبي سعيد الخدري ومثله عن سعيد بن جبير كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله.[4]

٢٧١/٢٤ ٤٥ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ قال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[5]

٤٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] محمد بن إسحاق والشعبي والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس وأبو نعيم الأصفهاني والحاكم الحسكاني والنطنزي وجماعة أهل البيت عليهم السلام ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وحب أهل البيت عليهم السلام.[6]

٤٧ـ الرضا عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قرأ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾[7] فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسئولون عن ولايته وذلك قول الله ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ الآية.[8]

٤٨ـ تفسير وكيع بن سفيان: عن السدي في قوله ﴿فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال ﴿عَمّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[9] عن أعمالهم في الدنيا صحيفة أهل البيت عليهم السلام.[10]

٤٩ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾.[11]

٢٧٢/٢٤ ٥٠ـ أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الآية.[12]

٥١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن يوسف بإسناده عن صفوان قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم.[13]

٥٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة الجعفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾ قال فينا التنزيل قلت إنما أسألك عن التفسير قال نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب.[14]

٥٣ـ أقول: روى البرسي في المشارق، بإسناده عن المفضل في قوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾ قال قال أبو عبد الله عليه السلام من تراهم نحن والله هم إلينا يرجعون وعلينا يعرضون وعندنا يقضون وعن حبنا يسألون.

---

(١) الفرقان: ١٤.
(٢) أمالي الطوسي: ١٣٨ ح ٥.
(٣) الصافات ٢٤.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٢ ح ١.
(٥) تفسير الفرات: ٣٥٥ ح ٤٨٢.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٤.
(٧) الإسراء: ٣٦.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٤ ـ ١٧٥.
(٩) الحجر: ٩٢ ـ ٩٣.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥ ـ ١٧٦. والآية في الغاشية: ٢٥ ـ ٢٦.
(١٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٦.
(١٣) تفسير الفرات: ٥٥١ ـ ٥٥٢ ح ٧٠٦.
(١٤) تفسير الفرات: ٥٥٢ ح ٧٠٧.



٥٤ـ قال وروى البرقي في كتاب الآيات، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي أنت ديان هذه الأمة والمتولي حسابهم وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ألا وإن المآب إليك والحساب عليك الصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك.

٢٧٣/٢٤ ٥٥ـ وعن محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن الله أباح محمدا الشفاعة في أمته أعطانا الشفاعة في شيعتنا وإن لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم وإليه الإشارة بقوله ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ﴾ قال والله لنشفعن في شيعتنا حتى يقول أعداؤنا ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ﴾ ثم قال والله ليشفعن[1] شيعتنا في أهاليهم حتى تقول شيعة أعدائنا ﴿وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.[2]

٥٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الأنوار[3] بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي عليه السلام على الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية علي عليه السلام فمن كان معه شيء منها نجا وفاز وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار ثم تلا ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾.[4]

٥٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي أنه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ﴾[5] فقال عليه السلام وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدما أو متأخرا وإنما حمله الله ذنوب شيعة علي عليه السلام ممن مضى منهم وبقي ثم غفرها له.[6]

٥٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن شريك قال بعث إلينا الأعمش وهو شديد المرض فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة فيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر فقال لابنه يا بني أجلسني فأجلسه فقال يا أهل الكوفة إن أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني فقالا إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن فقلت لهما مثلكما يقول لمثلي هذا أشهدكم يا أهل الكوفة فإني في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة إني سمعت عطاء بن رباح يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وعلي نلقي في جهنم كل من عادانا فقال أبو حنيفة لابن قيس قم بنا لا يجيء بما هو أعظم من هذا فقاما وانصرفا.[7]

٢٧٤/٢٤ ٥٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن داود بن مجير عن الوليد بن محمد عن زيد بن جذعان[8] عن عمه علي بن زيد قال كنا عند عبد الله بن عمر نفاضل فنقول أبو بكر وعمر وعثمان ويقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن فعلي قال علي من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله في درجته إن الله عز وجل يقول ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ[9] بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ففاطمة ذرية النبي صلى الله عليه وآله وهي معه في درجته وعلي عليه السلام مع فاطمة صلى الله عليهما.[10]

٦٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس[11] عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن الحسين عن حميد بن والق عن محمد بن يحيى المازني عن الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتكون أول من يكسى و يستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها من

---

(١) في «أ»: لتشفعن. (٢) الشعراء: ١٠٠ ـ ١٠١.
(٣) تقدم أن الصحيح. أنه لهاشم بن محمد.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٤ ح ٦ والآيات في الصافات: ٢٤ ـ ٢٦.
(٥) الفتح: ٢. (٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٣ ح ٤. وفيه: غفر الله له.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٠ ح ٦. (٨) في المصدر: جدعان. وهو وهم.
(٩) الطور: ٢١. وفي النسخ: ذرياتهم. (١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٨ ح ٥.
(١١) سقط من المصدر: محمد بن العباس.

زبرجدأزمتها من اللؤلؤ الرطب[1] عليها رحائل من در على كل رحل نمرقة من سندس حتى تجوز بها الصراط يأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنة وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها وفي بطنان العرش قصران قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد وإن في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد وآل محمد وإن في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكين إبراهيم وآل إبراهيم ويبعث الله إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها ولم يبعث إلى أحد بعدها فيقول لها إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك سليني أعطك فتقول قد أتم على نعمته وأباحني جنتههنأني كرامته وفضلني على نساء خلقه أسأله أن يشفعني في ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم بعدي قال فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول عن مكانه أن خبرها أني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم و أحبهم وحفظهم بعدها قال فتقول الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني ثم قال جعفر عليه السلام كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ﴾.[2]

٦١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق بإسناده عن ميسرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول و الله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فأين ذلك من كتاب الله قال فأمسك عني سنة قال فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي يا ميسرة أذن[3] لي في جوابك عن مسألة كذا قال فقلت فأين من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه﴾ منكم ﴿إنس ولا جان﴾[4] فقلت له عليه السلام ليس فيها منكم قال إن أول من غيرها[5] ابن أروى وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه إذ[6] لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذا يوم القيامة.[7]

٦٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن[8] بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك تعالى ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ قال فقال عليه السلام أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار[9] أما إنه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ يعني النور وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم و حجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله ﴿بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم ﴿وَ تَرَبَّصْتُمْ﴾ به الدوائر ﴿وَ ارْتَبْتُمْ﴾ فيما قال فيه نبيكم ﴿وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ﴾ وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله ﴿غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لا توجد حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.[10]

٦٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الهاشمي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري وكان خيرا عن شريك عن الأعمش عن عطاء عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ﴾ فقال

(١) في المصدر: اللؤلؤ الرطب والزبرجد.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٨ ح ٧.
(٣) في المصدر: يا ميسرة اليوم أذن.
(٤) الرحمن: ٣٩.
(٥) في نسخة: لأول من غيّرها.
(٦) في «أ»: أنه.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٨ ح ٢٠. وقوله: ولو لم يكن فيها منكم لم يرد اللفظ وإنما عنى المعنى.
(٨) في المصدر: محمد بن الحسين، وهو تصحيف.
(٩) في المصدر: وفي المنافقين الكفّار.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٠ ح ١١. والآيات في الحديد: ١٣ ـ ١٥.



رسول الله ﷺ أنا السور وعلي الباب.[1]

٦٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير قال سئل رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بٰابٌ﴾ الآية فقال أنا السور وعلي الباب وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب.[2]

بيان: لعل المعنى أن السور والباب في الآخرة سورة مدينة العلم وبابها في الدنيا فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور فيدخل في رحمة الله من لم يأتهم في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله.

باب ٦٤ ما نزل ما في صلتهم وأداء حقوقهم عليهم السلام

٢٧٨/٢٤

١ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ لاٰ يَحُضُّ عَلىٰ طَعٰامِ الْمِسْكِينِ﴾[3] حقوق آل محمد التي غصبوها.[4]

٢ـكا: [الكافي] محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس وعن عبد العزيز بن المهتدي عن رجل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضٰاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[5] قال صلة الإمام في دولة الفسقة.[6]

٣ـفس: [تفسير القمي] ﴿لَنْ تَنٰالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوا مِمّٰا تُحِبُّونَ﴾[7] أي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم من الأنفال والخمس والفيء.[8]

٤ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّذِينَ قٰالُوا﴾[9] الآية قال هم يزعمون أن الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه.[10]

بيان: أي إنهم لم ينسبوا الفقر إلى الله تعالى بل لما نسبوا الفقر والحاجة إلى خلفائه وحججه فكأنهم نسبوه إليه.

٥ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾[11] قال أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.[12]

٢٧٩/٢٤

٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ قال ذاك في صلة الرحم والرحم رحم آل محمد عليهم السلام خاصة.[13]

٧ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان عن المفضل عن ابن ظبيان قال سمعت[14] أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من إخراج الدرهم إلى الإمام وإن الله عز وجل ليجعل له الدرهم[15] في الجنة مثل جبل أحد ثم قال إن الله سبحانه يقول ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضٰاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦١ ح ١٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٢ ح ١٣.
(٣) الآية وردت في الماعون وكذلك في الحاقة: ٣٤. ومورد تفسير الآية هو سورة الحاقة.
(٤) تفسير القمي ٢: ٣٧٢.
(٥) الحديد: ١١.
(٦) الكافي ٨: ٣٠٢ ح ٤٦١.
(٧) آل عمران: ٩٢.
(٨) تفسير القمي ١: ١١٥ وفيه: عن الخمس والأنفال.
(٩) آل عمران: ١٨١.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥٥.
(١١) الأنفال: ٤١.
(١٢) الكافي ١: ٤١٤ ب ١٦٦ ح ١٢.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٨ ح ٥.
(١٤) في المصدر: عن الخيبري وابن ظبيان قالا: سمعنا.
(١٥) في المصدر: الدراهم.

ثم قال هو والله في صلة الإمام خاصة.[١]

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الخمس إن شاء الله.

٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام أن رجلا سأل أباه محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ﴾[٢] فقال له أبي احفظ يا هذا وانظر كيف تروي عني إن السائل المحروم شأنهما عظيم أما السائل فهو رسول الله في مسألته الله لهم حقه والمحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته الأئمة صلوات الله عليهم هل سمعت وفهمت ليس هو كما يقول الناس.[٣]

٢٨٠/٢٤

بيان: أي ليس منحصرا في المعنى الظاهر كما يقوله الناس.

٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى أحمد بن إبراهيم بن عباد بإسناده إلى عبد الله بن بكير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ يعني لخمسك[٤] يا محمد ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ أي إذا ساروا[٥] إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون ﴿وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي إذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم وقوله تعالى ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيك يا محمد قوله تعالى ﴿إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[٦] قال يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام إذ يقولون[٧] له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله.[٨]

باب ٦٥ تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام

١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره حديثا مسندا يرفعه إلى أبي يعقوب الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ﴾ قال العينان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان أمير المؤمنين عليه السلام والشفتان الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ﴾[٩] إلى ولايتهم جميعا و إلى البراءة من أعدائهم جميعا.[١٠]

٢٨١/٢٤

٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن يونس بن زهير عن أبان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[١١] فقال يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء فقلت لا فقال نحن العقبة فلا يصعد إلينا إلا من كان منا ثم قال يا أبان ألا أزيدك فيها حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها قلت بلى قال فَكُّ رَقَبَةٍ الناس مماليك النار كلهم غيرك وغير أصحابك ففكهم[١٢] الله منها قلت بما فكنا منها قال بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.[١٣]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري رفعه عن يونس بن نصير[١٤] عن أبان مثله.[١٥]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد[١٦] بإسناده عن أبان مثله.[١٧]

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن

---

(١) الكافي ١: ٥٣٧ ب ١٨٧ ح ٢.
(٢) المعارج: ٢٤ ـ ٢٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٤ ح ٥.
(٤) في المصدر: يعني الناقصين لخمسك.
(٥) في المصدر: إذا صاروا.
(٦) القلم: ١٥.
(٧) في المصدر: إذ يقول.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧١ ح ١.
(٩) البلد: ٨ ـ ١٠.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٨ ح ٤.
(١١) البلد: ١١.
(١٢) في المصدر: فككم.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٩ ح ٥.
(١٤) في المصدر: يوسف بن بصير.
(١٥) تفسير الفرات: ٥٥٨ ح ٧١٤.
(١٦) في المصدر: جعفر بن محمد.
(١٧) تفسير الفرات: ٥٥٨ ح ٧١٥.

محمد بن خالد عن محمد بن عمر عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا وولايتنا فقد فك رقبته من النار والعقبة ولايتنا.(١)

٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الطبرسي(٢) بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبان بن تغلب قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فضرب بيده إلى صدره وقال نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ثم سكت ثم قال لي ألا أزيدك كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها ثم ذكر مثل ما مر.(٣)

٢٨٢/٢٤ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد الرحمن بن محمد الحسني رفعه إليه عليه السلام مثله إلى قوله نجا.(٤)

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الفضيل عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قال نحن العقبة ومن اقتحمها نجا وبنا فك الله رقابكم من النار.(٥)

٦ـفس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى(٦) عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة.(٧)

٧ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ قال العقبة الأئمة عليهم السلام من صعدها فك رقبته من النار ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال لا يقيه من التراب شيء قوله ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ قال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ قال الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ قال المشأمة أعداء آل محمد عليهم السلام ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾ أي مطبقة.(٨)

٨ـ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن عباد عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني نعثل في قتل ابنة النبي صلى الله عليه وآله ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَداً﴾ يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة(٩) ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ قال في فساد(١٠) كان في نفسه ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلِسَاناً﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يعني الحسن والحسين ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهما ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ يقول ما أعلمك وكل شيء في القرآن ﴿مَا أَدْرَاكَ﴾ فهو ما أعلمك ﴿يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والمقربة قرباه ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام مترب(١١) بالعلم.(١٢)

٢٨٣/٢٤ **بيان:** اقتحام العقبة كناية عن الدخول في أمر شديد وإنما عبر عن الولاية باقتحام العقبة لشدتها على المنافقين وحمل ما بعده على الولاية على المبالغة حملا للمسبب على السبب والسببية في الفك ظاهر وأما في الإطعام فعلى ما في هذا الخبر من حمل اليتيم والمسكين عليهم عليهم السلام أيضا ظاهرا وعلى ما في غيره فإن الولاية سبب لتسلط الإمام فيهدي الناس ويفك رقابهم من النار ويطعم الفقراء والمساكين ويؤدي إليهم حقوقهم ويؤيده ما في رواية أبي بصير نحن المطعمون في يوم الجوع ويحتمل أيضا بعض الأخبار أن يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيامة وباليتامى الشيعة المنقطعين عن إمامهم وبالمساكين فقراء الشيعة فإن الولاية سبب لإطعامهم في الآخرة.

و قال الفيروزآبادي النعثل كجعفر الشيخ الأحمق ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياني كان يشبه

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٩ ح ٦.
(٢) في المصدر: الطبري.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٠ ح ٧. وفيه: ألا أفيدك.
(٤) تفسير الفرات: ٥٥٧ ح ٧١٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٠ ح ٨.
(٦) في المصدر: عبدالله بن موسى.
(٧) تفسير القمي ٢: ٤٢١.
(٨) تفسير القمي ٢: ٤٢٠ والآيات في البلد من ١٢ ـ ٢٠.
(٩) في المصدر: في جيش العشيرة.
(١٠) في المصدر: قال: فساد.
(١١) في نسخة: مترية. وفي المصدر: متربا.
(١٢) تفسير القمي ٢: ٤٢١ والآيات في سورة البلد: ٥ ـ ١٦.

به عثمان إذا نيل منه انتهى.[١]

و المراد به هنا عثمان وجيش العسرة غزوة تبوك قوله عليه السلام مترب بالعلم أي مستغن فيه عن غيره قال الجوهري أترب الرجل استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب.[٢]

٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له جعلت فداك ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال الناس كلهم عبيد النار غيرك وغير أصحابك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت.[٣]

٢٨٤/٢٤

١٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري بإسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿لا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ قال إن قريشا كانوا يحرمون البلد ويتقلدون لحاء الشجر وقال حماد أغصانها إذا خرجوا من الحرم فاستحلوا من نبي الله الشتم والتكذب.
فقال ﴿لا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ إنهم عظموا البلد واستحلوا ما حرم الله تعالى.[٤]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿لا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة ﴿وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ وأنت يا محمد مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه وقيل معناه وأنت محل بهذا البلد وهو ضد المحرم أي حلال لك قتل من رأيت به من الكفار وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة وقيل معناه لا أقسم به وأنت حلال فيه[٥] منتهك الحرمة لا تحترم فلم تبق للبلد[٦] حرمة حيث هتكت حرمتك عن أبي مسلم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال ﴿لا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم.[٧]

١١ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن يونس قال أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ يعني بقوله ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقبة.[٨]

٢٨٥/٢٤

١٢ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك قوله ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قال من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا قال فسكت فقال لي فهلا أفيدك حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها[٩] قلت بلى جعلت فداك قال قوله ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك[١٠] فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت.[١١]

١٣ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد[١٢] بن عبد الله رفعه في قوله تعالى ﴿لا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ﴾ قال أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام.[١٣]

بيان: قيل ﴿لا﴾ للنفي أي الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أورد لما يخالف المقسم عليه أو ﴿لا﴾ مزيدة للتأكيد أو أصله لأنا أقسم فحذف المبتدأ وأشبع فتحة لام الابتداء وقيل الوالد آدم وقيل إبراهيم وقيل محمد صلى الله عليه وآله والتنكير للتعظيم وإيثار ﴿ما﴾ على من للتعجب كما في قوله تعالى ﴿وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ﴾.[١٤]

---

(١) القاموس المحيط ٤: ٦٠.
(٢) الصحاح: ٩١.
(٣) تفسير الفرات: ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ح ٧١٦.
(٤) تفسير الفرات: ٥٥٧ ح ٧١٢. بفارق يسير.
(٥) في المصدر: وأنت حلّ فيه.
(٦) في المصدر: فلم يبن للبلد.
(٧) مجمع البيان ٥: ٧٤٧.
(٨) الكافي ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ٤٩.
(٩) في «أ»: وعا فيها.
(١٠) في «أ»: وغير أصحابك.
(١١) الكافي ١: ٤٣٠ ـ ٤٣١ ب ١٦٦ ح ٨٨.
(١٢) في المصدر: علي بن محمد.
(١٣) الكافي ١: ٤١٤ ب ١٦٦ ح ١١.
(١٤) آل عمران: ٣٦.



باب ٦٦ أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن وفيه بعض الغرائب وتأويلها

٢٨٦/٢٤ ١ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إبراهيم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح المدائني[١] عن المفضل أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبد الله عليه السلام أما بعد فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله و طاعته فإن من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسله المسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فإنه من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله وأصاب الخير كله في الدنيا الآخرة ومن أمر بالتقوى فقد أبلغ الموعظة[٢] جعلنا الله من المتقين برحمته جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إياك ألبسنا الله وإياك عافيته في الدنيا والآخرة كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم وأنك أبلغت عنهم أمورا تروي عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم[٣] إلا طريقا حسنا و ورعا وتخشعا وبلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل وأن الطهر الاغتسال من الجنابة هو رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وأنهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وآتى الزكاة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة تطهر وعظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام وأنهم ذكروا أن من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له أن يتهاون فليس له أن يجتهد في العمل وزعموا أنهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن لم يعملوا بها وأنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة و لحم الخنزير هو رجل وذكروا أن ما حرم الله من نكاح الأمهات والبنات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرم على المؤمنين من النساء مما حرم الله[٤] إنما عنى بذلك نكاح نساء النبي صلى الله عليه وآله وما سوى ذلك مباح كله وذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأة الواحدة ويشهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون أن لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه[٥] يأخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون وبه أمروا بزعمهم وكتبت تذكر الذي عظم[٦] من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال هو أم حرام وكتبت تسألني أن تفسير ذلك وأنا أبينه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه ﴿وَ تَعِيَهٰا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾.[٧] وأصفه لك بحلاله وأنفي عنك حرامه إن شاء الله كما وصفت ومعرفكه حتى تعرفه إن شاء الله فلا تنكره إن شاء الله ولا قوة إلا بالله والقوة لله جميعا أخبرك أنه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه أخبرك أن هذا القول كان[٨] من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما أمروا كذبا وافتراء على الله ورسوله جرأة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا ولو أنهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن به بأس ولكنهم حرفوها وتعدوا[٩] وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته ولكني أخبرك أن الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده أحد ولو كان الأمر كما ذكروا

٢٨٧/٢٤ (في الهامش، محاذاة «رمضان والحج...») — ٢٨٨/٢٤ (في الهامش، محاذاة «تعرفه إن شاء الله...»)

---

(١) في نسخة: صباح المزني.
(٢) في المصدر: أفلح الموعظة.
(٣) في المصدر: أموراً يروي عنهم كرهتها لهم ولم تريهم.
(٤) في المصدر: فما حرّم اللّه.
(٥) في المصدر: يتناسون.
(٦) في المصدر: الذي زعم عظيم.
(٧) الحاقة: ١٢.
(٨) في «أ»: كانت.
(٩) في «أ»: حرفوا.

لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا[1] حد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها إلا مشرك كافر ثم قال ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ فَلٰا تَعْتَدُوهٰا وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّٰهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّٰالِمُونَ﴾[2] فأخبرك حقائق[3] أن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه دينا ورضي من خلقه فلم يقبل من أحد إلا به وبه بعث أنبياءه ورسله ثم قال ﴿وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنٰاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ﴾[4] فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيه محمدا ﷺ

٢٨٩/٢٤ فأفضل الدين معرفة الرسل وولايتهم وأخبرك أن الله أحل حلالا وحرم حراما إلى يوم القيامة فمعرفة الرسل[5] و ولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما أحلوا والمحرم ما حرموا وهم أصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم ومن فروعهم أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلال من إقام[6] الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله ومشاعره[7] وتعظيم البيت الحرام المسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الأخلاق ومحاسنها وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه[8] ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسٰانِ وَ إِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[9] فعدوهم هم الحرام المحرم وأولياؤهم الداخلون في أمرهم[10] إلى يوم القيامة فهم الفواحش مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم الخنزير.

فهم الحرام المحرم وأصل كل حرام وهم الشر وأصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام استحلالهم إياها ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجحود الأوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر[11] وأكل مال اليتيم وأكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي وإنما يأمر الله بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسٰانِ وَ إِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وَيَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

٢٩٠/٢٤ وهم أعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم[12] يَعِظُكُمْ بهذه لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وأخبرك أني لو قلت لك إن الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وأنا أعلم أن الله قد حرم هذا الأصل وحرم فرعه ونهي عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا[13] ومن دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلىٰ﴾[14] فهذا كله على وجه إن شئت قلت هو رجل وهو إلى جهنم ومن شايعه على ذلك فإنهم[15] مثل قول الله ﴿إِنَّمٰا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾[16] لصدقت.[17]

ثم لو أني قلت إنه فلان ذلك كله لصدقت إن فلانا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها أن يتعدى ثم إني أخبرك أن الدين وأصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الإيمان وهو إمام أمته وأهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه ومن أنكره أنكر الله ودينه[18] ومن جهله جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرائعه بغير ذلك الإمام كذلك جرى بأن معرفة الرجال[19] دين الله والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها إلى معرفة الله فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب أهلها عليها الشكر لله التي من عليهم بها من من الله يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر فأهل المعرفة في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم لا تلحق بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة إلى حق معرفة الله كما قال في كتابه ﴿وَ لٰا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفٰاعَةَ إِلّٰا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾[20] فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه

---

(١) في المصدر: ما لم يصرفوا.
(٢) البقرة: ٢٢٩.
(٣) في نسخة: بحقايقها.
(٤) الإسراء: ١٠٥.
(٥) سقط من المصدر من قوله: نبيّه محمداً. إلى قوله: الرسل.
(٦) في «أ»: ومن فروعهم أمرهم الحلال. وفي المصدر: وأقام.
(٧) في المصدر: حرمات الله وشعائره ومشاعره.
(٨) في نسخة: ثم ذكر وذكر الله ذلك في كتابه فقال أن.
(٩) النحل: ٩٠.
(١٠) في المصدر: فعددهم المحرّم وأولياؤهم الدخول في أمرهم.
(١١) في المصدر: الخمر والمنكر.
(١٢) في المصدر: وهم البغي من مودتهم فطاعتهم.
(١٣) في «أ»: وشركاء.
(١٤) النازعات: ٢٤.
(١٥) في المصدر: فافهم.
(١٦) النحل: ١١٥.
(١٧) في نسخة: وصدقت.
(١٨) في المصدر: فمن عرف عرف الله ومن أنكره.
(١٩) في نسخة: فذلك معنىً أن معرفة الرجال.
(٢٠) الزخرف: ٨٦.

قلبه على بصيرة فيه كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعروفة في الظاهر والإقرار بالحق على غير علم في قديم الدهرحديثه إلى أن انتهى الأمر إلى نبي الله وبعده إلى من صاروا إلى من انتهت إليه معرفتهم وإنما عرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الذي دان[1] الله به المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته وقد يقال إنه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه رزقنا الله وإياك معرفة ثابتة على بصيرة.

و أخبرك أني لو قلت إن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام المشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي ﷺ الذي جاء به من عند ربه لصدقت لأن ذلك كله إنما يعرف بالنبي ولو لا معرفة ذلك النبي والإيمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك من من الله على من يمن عليه ولو لا ذلك لم يعرف شيئا من هذا فهذا كله ذلك النبي وأصله وهو فرعه وهو دعاني إليه ودلني عليه عرفنيه و أمرني به وأوجب علي له الطاعة فيما أمرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله كيف يستقيم لي لو لا أني أصف أن ديني هو الذي أتاني به ذلك النبي أن أصف أن الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وإنما هو الذي جاء به عن الله.

و إنما أنكر الدين من أنكره بأن قالوا ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا﴾[2] ثم قالوا ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا﴾[3] فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به وقالوا ﴿لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ فقال الله ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسىٰ نُوراً وَ هُدىً لِلنّاسِ﴾[4] ثم قال في آية أخرى ﴿وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا﴾[5] إن الله تبارك وتعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ فقال فيما أوجب ذلك من محبته لذلك ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّٰهَ وَ مَنْ تَوَلّٰى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[6] فمن قال لك إن هذه الفريضة كلها إنما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الأصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة[7] أن لا إله إلا الله بترك شهادة أن محمدا رسول الله ولم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر والعدل والمكارم محاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ فالباطن منه ولاية أهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم إليه فأول ذلك معرفة من دعا إليه ثم طاعته فيما يقربه بمن الطاعة له وإنه من عرف أطاع ومن أطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر إنما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا ولا يكون الأصل والفروع و باطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر وكذلك لا يستقيم أن يعرف[8] صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره وأن يترك معرفة الباطن[9] لأن باطنه ظهره ولا يستقيم إن ترك واحدة منها إذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه إنما يشبه الباطن فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ذاك لم[10] يعرف و لم يطع وإنما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك.

أخبرك أن من عرف أطاع إذا عرف وصلى[11] وصام واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم الأخلاق كلها وتجنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي أصله وهو أصل هذا كله لأنه جاء به ودل

---

(١) في نسخة: دانوا.
(٢) الإسراء: ٩٤.
(٣) التغابن: ٦.
(٤) الأنعام: ٩١.
(٥) الأنعام: ٨ ـ ٩.
(٦) النساء: ٨٠.
(٧) في المصدر: يعني بشهادة. وفي «أ»: يغني.
(٨) في المصدر: لا يعرف.
(٩) في «أ»: وأن تترك لمعرفة الباطن.
(١٠) في «أ»: ذلك.
(١١) ظ: إذا عرف صلى.

عليه وأمر به ولا يقبل من أحد شيئا منه إلا به ومن عرف اجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن وحرم المحارم كلها لأن بمعرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي وخرج مما خرج منه النبي ومن زعم أنه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل الله[1] حلالا ولم يحرم له حراما وأنه من صلى وزكى وحج واعتمر و فعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته[2] لم يقبل منه شيئا من ذلك ولم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس له صلاة وإن ركع سجد ولا له زكاة وإن أخرج لكل أربعين درهما درهما ومن عرفه وأخذ عنه أطاع الله.

٢٩٤/٢٤ و أما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التي حرم الله في كتابه فإنهم زعموا أنه إنما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي فإن أحق ما بدأ به تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه وما حرم الله على تابعيه ونكاح نسائه من بعد قوله ﴿وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّٰهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذٰلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيماً﴾[3] وقال الله تبارك وتعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾[4] وهو أب لهم ثم قال ﴿وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلاّٰ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلاً﴾[5] فمن حرم نساء النبي ﷺ لتحريم الله ذلك فقد حرم ما حرم الله في كتابه من الأمهات والبنات والأخوات والعمات[6] والخالاتبنات الأخ وبنات الأخت وما حرم الله من الرضاعة لأن تحريم ذلك كتحريم نساء النبي فمن حرم ما حرم الله من الأمهات والبنات والأخوات والعمات من نكاح نساء النبي ﷺ واستحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد أشرك[7] إذا اتخذ ذلك دينا.

و أما ما ذكرت أن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله إنما دينه أن يحل ما أحل الله ويحرم ما حرم الله وأن مما أحل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة في الحج أحلهما ثم لم يحرمهما فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسننه نكاح غير سفاح تراضيا على ما أحبا من الأجر[8] والأجل كما قال الله ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾[9] إن هما أحبا أن يمدا في الأجل على ذلك الأجر فآخر يوم من أجلها قبل أن ينقضي الأجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الأجل ما أحبا[10] فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل وليس بينهما عدة إلا من سواه فإن أرادت سواه اعتدت خمسة وأربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم إن شاءت تم تعت من آخر فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة إن هي شاءت من سبعة وإن هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود الله وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّٰهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

٢٩٥/٢٤

و إذا أردت المتعة في الحج فأحرم من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود و فتحت به وختمت[11] سبعة أشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام إبراهيم ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة أشواط تفتح بالصفا وتختم بالمروة فإذا فعلت ذلك قصرت حتى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم أحرم بين الركن والمقام بالحج فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحل تغتسل ثم تزور البيت فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت وهو قول الله ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[12] أن تذبح.

٢٩٦/٢٤ و أما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإن ذلك ليس هو إلا قول الله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ إذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه فإن لم يجدوا فآخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته ﴿تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللّٰهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً﴾ قليلا ﴿وَ لَوْ

---

(١) في «أ»: اللّٰه.
(٢) في «أ»: افترض اللّٰه طاعته.
(٣) الأحزاب: ٥٣.
(٤) الأحزاب: ٦.
(٥) النساء: ٢٢.
(٦) في المصدر: فقد حرم اللّٰه في كتابه العمات.
(٧) في المصدر: ومن استحل ما حرّم الله فقد أشرك.
(٨) في المصدر: ما أحبا من الأجرة.
(٩) النساء: ٢٤.
(١٠) في «أ»: على ما أحبّا.
(١١) في «أ»: وختمت به.
(١٢) البقرة: ١٩٦.

كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَ لَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[1] من أهل ولايته ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَ مَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ[2] ذٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا﴾[3] وكان رسول الله‌ﷺ يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فإذا أخذ[4] يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له بحقه وليس يعمل بهذا فإذا كان الرجل مسلم قبل آخر حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فإنه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقه ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله‌ﷺ كان الحق في الجور أن لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويحيي عدلا كان رسول الله‌ﷺ يعمل به.

و أما ما ذكرت في آخر كتابك أنهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبي وأنك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت أن السنن والأمثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاء[5] كان هاهنا مثله واعلم أنه سيضل قوم على ضلالة[6] من كان قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما أرادوا به أخبرك أن الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ والدنيا والآخرة وهو رب كل شيء وخالقه خلق الخلق وأحب أن يعرفوه بأنبيائه واحتج عليهم بهم فالنبي ﷺ هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته وأكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وأمينه عليهم وخازنه في السماوات‌الأرضين قوله قول الله لا يقول على الله إلا الحق من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه من أبى أن يقر له بالطاعة فقد أبى أن يقر لربه بالطاعة وبالعبودية ومن أقر بطاعته أطاع اللههداه فالنبي مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك أو أنكروه وهو الوالد المبرور فمن أحبه وأطاعه فهو الولد البار[7] مجانب للكبائر وقد بينت ما سألتني عنه وقد علمت أن قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها[8] بل حرفوهاوضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك وقد برئ الله ورسوله من قوم يستحلون بنا[9] أعمالهم الخبيثة وقد رمانا الناس بها والله يحكم بيننا وبينهم فإنه يقول ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ﴾[10] أعمالهم السيئة ﴿وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾.[11]

و أما ماكتبت به ونحوه وتخوفت أن يكون[12] صفتهم من صفته فقد أكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا صفتي هذه صفة صاحبنا التي[13] وصفنا له وعنه أخذناه فجزاه الله عنا أفضل الجزاء فإن جزاءه على الله فتفهم كتابي هذا والقوة لله.[14]

بيان: قال الفيروزآبادي ردفت النجوم توالت وترادفا تعاونا وتناكحا وتتابعا[15] قوله هو الحلال المحلل ما أحلوا أي عرفانهم حلال يصير سببا لتحليل كل حلال وتحريم كل حرام قوله وذلك سعيهم أي الفروع الحلال يحصل من سعيهم ويعرف ببيانهم ولعله كان من شعبهم.

قول فهم الفواحش أي هم والخمر والميسر وغير ذلك الفواحش ما ظهر وما بطن فهم ما بطن الخمر و الميسر وغيرها ما ظهر قوله ﷺ وأنا أعلم الجملة حالية وقوله لصدقت جزاء الشرط وبعض الجمل معترضة وفي بعض النسخ ولصدقت قوله فهذا كله جزاء الشرط قوله وإنما عرفوا أي أهل المعرفة يحتمل الأوصياء قوله ﷺ وكيف يستقيم لي أي لا يستقيم لي أن أقول إن الدين غير النبي

(1) البقرة: ١٩٦.
(2) المائدة: ١٠٦ و١٠٧.
(3) المائدة: ١٠٨.
(4) في نسخة: فإذا وجد.
(5) في المصدر: شاة بشاة.
(6) في المصدر: سيضل قوم بضلالة.
(7) في المصدر: فهو الوالد البار.
(8) في المصدر: فلم يقولوا بها.
(9) في المصدر: واحذر من الله ورسوله من قوم يتعصبون بنا.
(10) في المصحف الشريف تكملتها هكذا: يوفيهم الله دينهم الحق.
(11) النور: ٢٣ ـ ٢٥.
(12) في «أ»: تكون.
(13) في «أ»: الذي.
(14) بصائر الدرجات: ٥٤٦ ـ ٥٥٦ ج ١٠ ب ٢١ ح ١. وقد أعرضنا عن ذكر طائفة من الفروقات والسقطات من المصدر لما نعتقد أنه من هفوات الطباعة وسقطات النساخ.
(15) القاموس المحيط ٣: ١٤٨.

إلا بأن أقول إن ديني هو الذي أتاني به النبي فما لم أنسب ديني إلى النبي ﷺ لا يصح ديني فعلى هذا الوجه يصح أن يقال الدين وأصله ذلك الرجل كما أن كل من أنكر الدين فقد أنكر أولا النبي ثم أنكر دينه قوله وهو يعرف الضمير راجع إلى الموصول أي يقول هذا الكلام على الوجه الذي قلنا قوله باطن الحرام حرام الجملة حالية أي لا يكون الأصل والفروع مع هذا القول وكذا قوله يستحل الظاهر حالية قوله وهو أب لهم كذا في قراءة أهل البيت كما سيأتي قوله ﷺ فمن حرم نساء النبي ﷺ أي يستلزم تحريم نساء النبي لتحريم الله لها تحريم سائر النساء المحرمات لأن الله كما حرم في القرآن نساء النبي حرم سائر المحرمات أيضا فمن اقتصر على تحريم نسائه ﷺ فقد أشرك وأنكر القرآن وأما سائر الفقرات فسيأتي شرح كل منها في بابه والخبر لا يخلو من تشويش والنسخ التي عندنا كانت سقيمة فأوردناه كما وجدناه والمقصود منه ظاهر لمن تأمل فيه.

٢٩٩/٢٤

٢ـ خص: [منتخب البصائر] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له قول الله عز وجل ﴿فَقَدْ[1] آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قلت أنت أعلم قال طاعة الله معرفة الرسل وولايتهم هي الحلال فالمحلل ما حللوا إلى آخر الخبر.

٣ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن بشير الدهان عن أبي عبد الله ﷺ قال كتب أبو عبد الله إلى أبي الخطاب بلغني أنك تزعم أن الزنا رجل وأن الخمر رجل وأن الصلاة رجل والصيام رجل وأن الفواحش رجل وليس هو كما تقول إنا أصل الحق[2] وفروع الحق طاعة الله وعدونا أصل الشر وفروعهم الفواحش كيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع.[3]

بيان: قال السيد الداماد رحمه الله فيه وجهان:

الأول: أن يكون الطاعة جمع طائع أو طيع كما أن السادة جمع السيد والقادة جمع قائد والصاغة جمع صائغ وعلى هذا ففروع الحق الشيعة ومعنى الكلام أنا أصل الحق وفروع الحق من شيعتنا إنما هم الطيعون الطائعون المطيعون لله عز وجل.

٣٠٠/٢٤

الثاني: أن تكون هي اسم الجنس فيعني بها جنس الطاعات والحسنات أو المصدر أي إطاعة الله التعبد له عز وجل فيما أمر به من العبادات ونهى عنه من المعاصي وحينئذ يقدر حذف المضاف إلى الضمير في اسم إن والتقدير أن معرفة حقنا والدخول في ولايتنا أصل الحق وأس الدين فروع الحق ومتممات الدين هي ضروب الطاعات والعبادات والامتثال في أوامر الله تعالى و الانتهاء عند نواهيه وكذلك الفواحش على قياس ما ذكر إما بمعنى الطواغي على جمع الفاحشة الطاغية بالهاء للمبالغة لا بالتاء للتأنيث فكل فاحش جاوز الحد في الفحش والسوء طاغ تعدى الحد في الطغيان والعتو فهو فاحشة وطاغية من باب المبالغة فالمعنى عدونا أصل الشر أساس الضلال وفروعهم الفواحش الطواغي من أصحاب الغواية والضلالة وإما بمعنى الفاحشات من الآثام والسيئات من المعاصي يعني أن الدخول في حزب عدونا والانخراط في سلكهم أصل الشر والضلال في الدين وفروع ذلك فواحش الأعمال وموبقات المعاصي.

قوله ﷺ وكيف يطاع من لا يعرف على صيغة المجهول يعني أن معرفة الله تعالى وطاعته سبحانه لا تتم إحداهما من دون الأخرى فكما لا يطاع من لا يعرف عزه وجلاله لا يعرف كبرياءه ومجده من لا يطاع انتهى كلامه رفع مقامه.[4]

أقول: لما كان الخبر السابق كالشرح لهذا الخبر لم نتعرض لبيانه.

٤ـ كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاعي عن الحمادي رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ أنه

---

(١) في النسخ: ولقد. وهو وهم. والآية من سورة النساء: ٥٤. (٢) في «أ»: إنا أهل الحق.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ج ٤ ح ٥١٢.
(٤) تعليقة المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال، والمطبوع في هامشه: ٥٧٧ ـ ٥٧٨.



قيل له روي أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال فقال ما كان الله عز وجل ليخاطب خلقه بما لا يعلمون.(١)

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿مٰا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قٰالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾(٢) قال عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم ﴿وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ﴾(٣) ألا ترى أن الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة المصلي فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من أتباع السابقين.(٤)

٦ـ أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبٰائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوٰاحِشَ﴾(٥) نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله.(٦)

٣٠١/٢٤

بيان: لعل المعنى أن الإثم والفواحش أعداؤهم أو هم المجتنبون عن جميعها لأنه لازم للعصمة فالمراد باللمم المكروهات.

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمٰا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ﴾(٧) فقال إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق.(٨)

شي: [تفسير العياشي] محمد بن منصور مثله.(٩)

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن حفص المؤذن قال كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب بلغني أنك تزعم أن الخمر رجل وأن الزنا رجل وأن الصلاة رجل وأن الصوم رجل وليس كما تقول نحن أصل الخير وفروعه طاعة الله وعدونا أصل الشر وفروعه معصية الله ثم كتب كيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع.(١٠)

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تقولوا لكل آية هذه رجل وهذه رجل من القرآن حلال ومنه حرام ومنه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم فهكذا هو.(١١)

٣٠٢/٢٤

بيان: أي لا تقتصروا على هذا بأن تنفوا ظاهرها كما مر وكذا الكلام في سائر الأخبار.

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن الحجال عن حبيب الخثعمي قال ذكرت لأبي عبد الله ما يقول أبو الخطاب فقال اذكر لي بعض ما يقول قلت في قول الله عز وجل ﴿وَ إِذٰا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾ إلى آخر الآية يقول ﴿إِذٰا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَ إِذٰا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾(١٢) فلان وفلان فقال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا فهو مشرك ثلاثا أنا إلى الله منه بريء(١٣) ثلاثا بل عنى الله بذلك نفسه(١٤) وأخبرته بالآية التي في حم ﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذٰا دُعِيَ اللّٰهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾(١٥) ثم قال قلت يعني بذلك أمير المؤمنين قال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا فهو مشرك ثلاثا أنا إلى الله منه بريء ثلاثا بل عنى بذلك نفسه بل عنى بذلك نفسه.(١٦)

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم التميمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ميثم(١٧) التميمي إن قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فآمنوا

(١) اختيار معرفة الرجال: ٥٧٨ ج ٤ ح ٥١٣.
(٢) المدثر: ٤٢ ـ ٤٣.
(٣) الواقعة: ١٠.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.
(٥) النجم: ٣٢.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.
(٧) الأعراف: ٣٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٣ ج ١ ب ١٦ ح ٢.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٠ سورة الأعراف ح ٣٦.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٥٦ ج ١٠ ب ٢١ ح ٢. وفيه عدة تصحيفات أعرضنا عنها.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٥٦ ج ١٠ ب ٢١ ح ٣.
(١٢) الزمر: ٤٥.
(١٣) في المصدر: الله منهم بريء.
(١٤) في «أ»: لم تتكرر عبارة: عنى الله بذلك نفسه.
(١٥) غافر: ١٢.
(١٦) بصائر الدرجات: ٥٥٦ ج ١٠ ب ٢١ ح ٤. وفيه: لم تتكرر عبارة: بل عناه بذلك نفسه.
(١٧) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: ميثم.

بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر.[١]

١٢ـشي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى‌ وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ﴾[٢] طائعين للأئمة عليهم السلام.[٣]

٣٠٣/٢٤

١٣ـفس: [تفسير القمي] ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ﴾ قال من ذلك أئمة الجور.[٤]

١٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج[٥] فقال يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾[٦] ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام و الأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض وجعل لنا أضدادا وأعدادا فسمانا في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه وسمى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين.[٧]

١٥ـ وروى الشيخ أيضا بإسناده عن الفضل بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل[٨] وركوب الفواحش ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ من الزناالسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال إنه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا.[٩]

٣٠٤/٢٤

١٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن فضيل عن أبيه عن النعمان عن عمرو الجعفي عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله فسلم عليه فرد عليه السلام وأدناه وقال ابن من هذا معك قال ابن أخي إسماعيل قال رحمه الله تجاوز عن سيئ عمله كيف مخلفوه قال قال نحن جميعا بخير ما أبقى الله لنا مودتكم قال يا حصين لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها.[١٠]

١٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية ﴿وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ﴾[١١] يا أبان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم هم يعبدون معه إلها غيره قال قلت فمن هم قال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول ولم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول وهم به كافرون.[١٢]

و روي عن محمد بن بشار[١٣] أيضا بإسناده عن ابن تغلب مثله.[١٤]

بيان: على هذا التأويل يكون المراد بالزكاة أداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشرك والنفاق تنمية الأعمال وقبولها من ولاية أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم.

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ج ١٠ ب ٢١ ح ٥.
(٢) البقرة: ٢٣٨.
(٣) تفسير العياشي ١: ١٤٧ سورة البقرة ح ٤٢٢.
(٤) تفسير القمي ١: ٢٣٣.
(٥) في المصدر: وأنتم الزكاة وأنتم الصيام وأنتم الحج؟
(٦) البقرة: ١١٥.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩ ح ٢.
(٨) في المصدر: أمر الله عز وجل بها.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩ ح ٣.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٧ ح ٨. وفيه: كيف تخلفوه.
(١١) فصلت: ٦ و٧.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٣ ح ٢.
(١٣) في المصدر: محمد بن سيّار.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٤ ح ٣.



باب ٦٧ جوامع تأويل ما أنزل فيهم ونوادرها

٣٠٥/٢٤ **١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روت الخاصة والعامة عن ابن عباس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نزل القرآن أرباعا ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن.(١)**

٢ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن الحسن بن إسماعيل والحسن بن علي بن الحسن بن عبيدة معا عن محمد بن الحسن بن مطهرة عن صالح بن الأسود عن جميل بن عبد الله النخعي عن زكريا بن ميسرة عن ابن نباتة عنه عليه السلام مثله.(٢)

٣ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] مقداد بن علي الحجازي عن عبد الرحمن العلوي عن محمد بن سعيد ومحمد بن عيسى بن زكريا عن عبد الرحمن بن سراج عن حماد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال القرآن أربعة أرباع ربع فينا وربع في أعدائنا وربع فرائض وأحكام وربع حلال وحرام ولنا كرائم القرآن.(٣)

٤ـفس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد بن محمد بن السياري عن فلان قال خرج عن أبي الحسن عليه السلام قال إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه وهو قوله ﴿وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰالَمِينَ﴾.(٤)

٣٠٦/٢٤ **بيان:** هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالأئمة عليهم السلام على وجهين أحدهما أنهم عليهم السلام صاروا ربانيين خالين عن مراداتهم وإرادتهم فلا تتعلق مشيتهم إلا بما علموا أن الله تعالى يشاؤه.

و ثانيهما معنى أرفع وأدق من ذلك وهو أنهم لما صيروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربهم الشائي لهم و المريد لهم فلا يفعلون شيئا إلا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيته وإرادته وهذا أحد معاني قوله تعالى(٥) كنت سمعه وبصره ويده ولسانه وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق إن شاء الله تعالى.

٥ـفس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله ﴿وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مٰا بَلَغُوا مِعْشٰارَ مٰا آتَيْنٰاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كٰانَ نَكِيرِ﴾(٦) قال كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.(٧)

بيان: ظاهره أنه تنزيل ويحتمل التأويل أيضا بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل.

و قال البيضاوي أي وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا أولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى.(٨)

٦ـشي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذٰا جٰاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لاٰ يُظْلَمُونَ﴾(٩) قال تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد عليهم السلام يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل وأما قوله ﴿فَإِذٰا جٰاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ قال معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله.(١٠) ٣٠٧/٢٤

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨ ح ١.
(٢) تفسير الفرات: ٤٦ ح ٢.
(٣) تفسير الفرات: ٤٥ ح ١.
(٤) تفسير القمي ٢: ٤٠٢ والآية في التكوير: ٢٩.
(٥) في الحديث القدسي المعروف.
(٦) سبأ: ٤٥.
(٧) تفسير القمي ٢: ١٧٩. وفيه: وما بلغ ما آتينا.
(٨) تفسير البيضاوي ٣: ٤١١.
(٩) يونس: ٤٧.
(١٠) تفسير العياشي ٢: ١٣١ سورة يونس ح ٢٣.

بيان: لعله على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللغوي ليشمل الإمام أو المعنى أنهم عليهم السلام بمنزلة الأنبياء في الأمم السالفة ففي كل قرن بهم تتم الحجة كما ورد أن علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فسر بهم عليهم السلام وأما تفسيره لقوله تعالى ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ فهو وجه حسن لم يذكره المفسرون بل قالوا بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم وبينه بالعدل بإنجائه وإهلاكهم وقيل هو بيان لحالهم في القيامة وشهادة الرسل عليهم وعدل الله فيهم.

٧ـ كا: [الكافي] أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمارة بن مروان[١] عن منخل عن جابر عن أبي جعفر قال أما قوله ﴿أَ فَكُلَّمٰا جٰاءَكُمْ﴾ محمد[٢] ﴿بِمٰا لٰا تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمُ﴾ بموالاة علي ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً﴾ من آل محمد ﴿كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾.[٣]

٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أما قوله ﴿أَ فَكُلَّمٰا جٰاءَكُمْ رَسُولٌ بِمٰا لٰا تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمُ﴾ الآية إلى ﴿يَعْمَلُونَ﴾[٤] قال أبو جعفر عليه السلام ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى صلوات الله عليه ضرب لأمة محمد صلى الله عليه وآله مثلا فقال الله لهم فإن جاءكم محمد بِمٰا لٰا تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمُ بموالاة علي اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً من آل محمد كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ فذلك تفسيرها في الباطن.[٥]

٣٠٨/٢٤

بيان: على هذا التأويل يكون الخطاب متوجها إلى الكافرين والمكذبين للرسل جميعا في صدر الآية وفي قوله تعالى ﴿فَفَرِيقاً﴾ إلى هذه الأمة أي فأنتم يا أمة محمد فريقا من آله كذبتم يحتمل أن يكون الخطاب في جميع الآية عاما ويكون تحققه في هذه الأمة في ضمن قتل أهل بيته صلى الله عليه وآله إما بتعميم الرسل مجازا أو بإسناد القتل مجازا فإن قتل أهل بيته بمنزلة قتله وفيه بعد ويحتمل أن يكون الخطاب متوجها إلى اليهود كما هو ظاهر الآية ولما كان ما صدر عن الأمم السالفة يصدر عن هذه الأمة فالقتل إنما تحقق هنا في قتل أهل البيت عليهم السلام لما ورد عنهم عليهم السلام أن الله صرف القتل الأذى عن نبينا وأوقعهما علينا.

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن خالد بن زيد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَ حَسِبُوا أَلّٰا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٦] قال حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إلى الساعة.[٧]

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن حمران قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل وقال له يا أبا عبد الله ما تتعجب من عيسى بن زيد بن علي يزعم أنه ما يتولى عليا إلا على الظاهر وما يدري لعله كان يعبد سبعين إلها من دون الله قال فقال وما أصنع قال الله ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهٰا هٰؤُلٰاءِ فَقَدْ وَكَّلْنٰا بِهٰا قَوْماً لَيْسُوا بِهٰا بِكٰافِرِينَ﴾[٨] وأومأ بيده إلينا فقلت نعقلها والله.[٩]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهٰا﴾ أي بالكتاب والنبوة والحكم ﴿هٰؤُلٰاءِ﴾ يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله ﴿فَقَدْ وَكَّلْنٰا بِهٰا﴾ أي بمراعاة أمر النبوة وتعظيمها والأخذ بهدى الأنبياء ﴿قَوْماً لَيْسُوا بِهٰا بِكٰافِرِينَ﴾ أي الأنبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا بما أتى به النبي صلى الله عليه وآله قبل مبعثه وقيل الملائكة وقيل من آمن به عليه السلام بعد مبعثه انتهى.[١٠]

٣٠٩/٢٤

أقول: فسر عليه السلام القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر وأما كلام عيسى فلعله أراد أنا لا نعلم باطن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مؤمن أو مشرك وإنما نواليه بظاهره وقوله نعقلها والله أي نعلم إيمانه باطنا لإخبار الله ورسوله بذلك.

---

(١) في المصدر: عمار بن مروان. وهو الصحيح.
(٢) في «أ»: رسول.
(٣) الكافي ١: ٤١٨ ب ١٦٦ ح ٣١. والآية في سورة البقرة ٨٧. والحديث ضعيف بابن سمية ومنخل.
(٤) البقرة: ٨٧ ـ ٩٦.
(٥) تفسير العياشي ١: ٦٧ سورة البقرة ح ٦٨.
(٦) المائدة: ٧١.
(٧) تفسير العياشي ١: ٣٦٣ سورة المائدة ح ١٥٨.
(٨) الأنعام: ٨٩.
(٩) تفسير العياشي ١: ٣٩٧ سورة الأنعام ح ٥٤. وفيه: ما يتعجب.
(١٠) مجمع البيان ٢: ٥١٣.

١١ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿كُلَّمٰا أَوْقَدُوا نٰاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّٰهُ﴾[١] كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله.[٢]

١٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قوله تعالى ﴿الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبٰانٍ﴾ قال يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذابي قال قلت ﴿وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدٰانِ﴾ قال النجم رسول اللهصلى الله عليه وآله والشجر أمير المؤمنين والأئمةعليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين قال قلت ﴿وَ السَّمٰاءَ رَفَعَهٰا وَ وَضَعَ الْمِيزٰانَ﴾ قال أسماء رسول اللهصلى الله عليه وآله قبضه الله ثم رفعه إليه ﴿وَ وَضَعَ الْمِيزٰانَ﴾ والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده قلت ﴿أَلاّٰ تَطْغَوْا فِي الْمِيزٰانِ﴾ قال لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف قلت ﴿وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لاٰ تُخْسِرُوا الْمِيزٰانَ﴾ قال أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقه قلت قوله ﴿فَبِأَيِّ آلاٰءِ رَبِّكُمٰا تُكَذِّبٰانِ﴾ قال أي بأي نعمتي تكذبان بمحمد أم بعلي فبهما أنعمت على العباد.[٣]

٣١٠/٢٤

١٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سليمان[٤] قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام ما معنى قوله تعالى ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[٥] قال الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم.[٦]

بيان: قال الفيروزآبادي الهمز الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر والهمزة الغماز[٧] وقال اللمز العيب والإشارة بالعين ونحوها والضرب والدفع وكهمزة العياب للناس أو الذي يعيبك في وجهك والهمزة من يعيبك في الغيب[٨] وما ذكره قريب من بعض تلك المعاني.

١٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كبعض الناس ولكن نحن الذين قال الله عز وجل ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[٩]

١٥ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير بإسناده عن جعفر بن محمدعليه السلام في قول الله تعالى ﴿لاٰ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[١٠] قال أهل بيت نبيكمعليهم السلام.[١١]

بيان: إنما أولعليه السلام قتل الأنفس بقتلهمعليهم السلام لأنهم أسباب للحياة الجسمانية والروحانية فهم بمنزلة أنفس الناس أو لأن قتلهم سبب لهلاكهم الصوري والمعنوي فكأنهم قتلوا أنفسهم.

١٦ـ كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن أبيه[١٢] عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قلت ﴿هَلْ أَتٰاكَ حَدِيثُ الْغٰاشِيَةِ﴾ قال يغشاهم القائم بالسيف قال قلت ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خٰاشِعَةٌ﴾ قال خاضعة لا تطيق الامتناع قال قلت ﴿عٰامِلَةٌ﴾ قال عملت بغير ما أنزل الله قال قلت ﴿نٰاصِبَةٌ﴾ قال نصبت غير ولاة الأمر قال قلت ﴿تَصْلىٰ نٰاراً حٰامِيَةً﴾[١٣] قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم.[١٤]

٣١١/٢٤

١٧ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام قال قلت له إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال الكف عنهم أجمل ثم قال والله يا با حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا قلت كيف لي بالمخرج من هذا فقال لي يا با حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفيء ثم قال عز وجل ﴿وَ اعْلَمُوا

---

(١) المائدة: ٦٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٢ ح ٦٢٥.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة المائدة ح ١٤٨.
(٤) في المصدر: محمّد بن سليمان، عن أبيه. وهو الصحيح.
(٥) الهمزة: ١.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٤ ح ١.
(٧) القاموس المحيط ٢: ٢٠٣.
(٨) القاموس المحيط ٢: ١٩٨.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٢ ح ١٦. والآية في غافر: ٦٠.
(١٠) النساء: ٢٩.
(١١) تفسير الفرات: ١٠٢ ح ٩٠.
(١٢) في «أ»: عن أبيه، عن أبي بصير.
(١٣) الغاشية: ١ ـ ٤.
(١٤) الكافي ٨: ٥٠ ح ١٣.

أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ﴾[1] **فنحن أصحاب الخمس والفيء وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا با حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد[2] حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلي شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة قلت قوله عز وجل** ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ **قال إما موت في طاعة الله أو إدراك ظهور إمام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة أن يصيبهم الله** بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ **قال هو المسخ** أَوْ بِأَيْدِينا **وهو القتل قال الله عز وجل لنبيهﷺ قل** ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾[3] **التربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم.[4]**

٣١٢/٢٤

بيان: قوله يفترون أي عليهم ويقذفونهم بأنهم أولاد زنا فأجابعليه السلام بأنه لا ينبغي لهم ترك التقية لكن لكلامهم محمل صدق قوله كيف لي بالمخرج أي بم أستدل وأحتج على من أنكر هذا قوله فيضرب على شيء منه يحتمل أن يكون من قولهم ضربت عليه خراجا إذا جعلته وظيفة أي يضرب خراج على شيء من تلك المأخوذات من الأرضين سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره أو من قولهم ضرب بالقداح إذا ساهم بها وأخرجها فيكون كناية عن القسمة قولهعليه السلام لقد بيع الرجل هو على بناء المجهول فالرجل مرفوع به والكريمة صفة للرجل أي يبيع الإمام أو من يأذن له من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الذي تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا في نفسه كريما في سوق المزاد ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما في أكثر النسخ وبالمهملة أيضا يرجع إلى هذا المعنى وبعض الأفاضل قرأ بيع على المعلوم من التفعيل ونصب الكريمة ليكون مفعولا لبيع وجعل نفسه عطف بيان للكريمة أو بدلا عنها فالمعنى أن المخالف يبيع نفسه للفداء وما ذكرنا أظهر كما لا يخفى.

قولهعليه السلام ليفتدي بجميع ماله أي ليفك من قيد الرقية فلا يتيسر له ذلك لعدم قبول الإمامعليه السلام ذلك منه قوله تعالى ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا﴾ أي تنتظرون ﴿إِلّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ أي إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب وذكر المفسرون أن المراد بهما النصرة والشهادة ولعل الخبر محمول على أن ظاهر الآية متوجه إلى هؤلاء وباطنها إلى الشيعة في زمان عدم استيلاء الحق فإنهم أيضا بين إحدى الحسنيين إما الموت على الحق أو إدراك ظهور الإمام وغلبته ويحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآية وشبيهها جار في الشيعة وما يقاسون من الشدائد من المخالفين قوله تعالى ﴿وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾ أي نحن أيضا ننتظر فيكم إحدى السوأتين ﴿أَنْ يُصِيبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ أي بقارعة ونازلة من السماء وعلى تأويلهعليه السلام المسخ ﴿أَوْ بعذاب بِأَيْدِينا﴾ وهو القتل في زمن استيلاء الحق.

٣١٣/٢٤

١٨ـ كا: [الكافي] بهذا الإسناد عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ﴾ **قال هو أمير المؤمنينعليه السلام** ﴿وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[5] **قال عند خروج القائمعليه السلام.**

و في قوله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾[6] **قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم وأما قوله عز وجل** ﴿وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[7] **قال لو لا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحدا وفي قوله عز وجل** ﴿وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾[8] **قال بخروج القائمعليه السلام وقوله عزجل** ﴿وَ اللّٰهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ﴾[9] **قال يعنون بولاية عليعليه السلام.**

---

(١) الأنفال: ٤١. (٢) في «أ»: يريد.
(٣) كذا في المصحف الشريف، وما في النسخ والمصدر: تربصوا فإنا معكم متربصون. سورة التوبة: ٥٢.
(٤) الكافي ٨: ٢٨٥ ـ ٢٨٧ ح ٥٣١. (٥) سورة ص: ٨٦ ـ ٨٨.
(٦) فصلت: ٤٥. (٧) الشورى: ٢١.
(٨) المعارج: ٢٦. (٩) الأنعام: ٢٣.



و قوله عز وجل ﴿وَ قُلْ جٰاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ﴾[1] قال إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل.[2]

بيان: قوله تعالى ﴿قُلْ مٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على القرآن أو على تبليغ الوحي.

قوله تعالى ﴿وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي من المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأنتحل النبوة وأتقول القرآن وعلى تفسيره فأقول في أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إلي ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي القرآن وعلى ما فسره عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه ﴿إِلاّٰ ذِكْرٌ﴾ أي مذكر وموعظة ﴿لِلْعٰالَمِينَ﴾ أي للثقلين ﴿وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ أي نبأ القرآن وهو ما فيه من الوعد والوعيد أو صدقه أو نبأ الرسول صلى الله عليه وآله وصدقه فيما أتى به وعلى تفسيره عليه السلام نبأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصدقه وعلو شأنه أو نبأ القرآن وصدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام جلالة شأنه ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ أي بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الإسلام وعلى تفسيره عليه السلام عند خروج القائم صلوات الله عليه.

قوله تعالى ﴿وَ لَوْ لاٰ كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ قال البيضاوي القضاء السابق بتأجيل الجزاء أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم.[3]

قوله عليه السلام لو لا ما تقدم فيهم أي بأنه سيجزيهم يوم القيامة أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين ويحتمل أن يكون ما أبقى القائم عليه السلام بيانا لما تقدم فيهم أي لو لا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم لأهلكهم الله وعذبهم قبل ذلك ولم يمهلهم ولكن لا يخلو من بعد قوله عليه السلام بخروج القائم عليه السلام اعلم أن أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى ولما كان في زمن القائم عليه السلام يرد بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمي بيوم الدين وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أياما كثيرة يحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم.

قوله عليه السلام ذهبت دولة الباطل فعلى تفسيره التعبير بصيغة الماضي للتأكيد وقوعه وبيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

١٩ـ كا: [الكافي] بهذا الإسناد عن الحسن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل قال دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ علي فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقا ولا يدينون دينا يا فضيل انظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبين على وجوههم ثم تلا هذه الآية ﴿أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني والله عليا عليه السلام والأوصياء ثم تلا عليه السلام هذه الآية ﴿فَلَمّٰا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[4] أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس[5] هذا أما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئٰاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[6] يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرأ ﴿أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ﴾[7] أنتم والله أهل هذه الآية.[8]

بيان: قوله ﴿فَلَمّٰا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قال المفسرون أي ذا زلفة وقرب ﴿وَ قِيلَ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ أي تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث من الدعوى وعلى تأويله عليه السلام الضمير في المواضع راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام أي لما رأوا أمير المؤمنين ذا قرب منزلة عند ربه في القيامة ظهر على وجوههم أثر الكآبة والانكسار والحزن فتقول الملائكة لهم

(١) الإسراء: ٨١.
(٢) الكافي ٨: ٢٨٧ ح ٤٣٢.
(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٩٠.
(٤) الملك: ٢٢ ـ ٢٧.
(٥) في المصدر: يوم البأس.
(٦) النساء: ٣١.
(٧) النساء: ٧٧.
(٨) الكافي ٨: ٢٨٨ ح ٢٣٤.

مشيرين إليه هذا الذي كنتم بسببه تدعون منزلته وتسميتم[1] بأمير المؤمنين وقد كان مختصا به عليه السلام.

قوله عليه السلام أنتم والله أهل هذه الآية أي أنتم عملتم بمضمون صدر الآية لا مع التتمة أو هـذا الأمـر متوجه إليكم فاعلموا بصدرها و احذروا آخرها.

316/24 **٢٠ـعد: [العقائد] قال الصادق عليه السلام ما من آية في القرآن أولها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي بن أبي طالب عليه السلام أميرها وقائدها وشريفها وأولها وما من آية تسوق إلى الجنة إلا وهي في النبي والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم وما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم وإن كانت الآيات وفي ذكر الأولين فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير وما كان منها من شر فهو جار في أهل الشر.[2]**

٢١ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾[3] قال صور الله عز وجل علي بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب على صورة محمد صلى الله عليه وآله فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى وقالوا النداء من الله ثلاثة نداء من الله للخلق نحو ﴿وَ ناداهُما رَبُّهُما﴾[4] ﴿وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ﴾[5] ﴿وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ﴾[6] والثاني نداء من الخلق إلى الله نحو ﴿وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ﴾[7] ﴿فَنادىٰ فِي الظُّلُماتِ﴾[8] ﴿وَ زَكَرِيّا إِذْ نادىٰ رَبَّهُ﴾[9] ﴿وَ أَيُّوبَ إِذْ نادىٰ رَبَّهُ﴾[10] والثالث نداء

317/24 **الخلق للخلق نحو ﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ﴾[11] ﴿فَناداها مِنْ تَحْتِها﴾[12] ﴿يُنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾[13] ﴿وَ نادىٰ أَصْحابُ الْجَنَّةِ﴾[14] ﴿وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾[15] ﴿وَ نادَوْا يا مالِكُ﴾[16] ونداء النبي في ذريته ﴿رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ﴾.[17]**

٢٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قوله عز وجل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وهم الذين بارزوا عليا وحمزة وعبيدة ونزلت فيهم ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللّٰهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللّٰهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾[18] قال في علي وصاحبيه.[19]

٢٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن حميد بن الربيع عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ما جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[20] قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن قلبه للإيمان

318/24 **إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يودنا وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه[21] فهو يبغضنا فأصبحنا نفرح بحب المحب ونعرف بغض[22] المبغض وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله جل وعز فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له وأصبح مبغضنا على شفا جرف من النار فكأن ذلك الشفا قد انهار بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم وتعسا لأهل النار مثواهم إن الله عز وجل يقول ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[23] إنه ليس**

---

(١) في نسخة: ويسومونكم.
(٢) اعتقادات الصدوق: ١٠٤.
(٣) الانفطار: ٨.
(٤) كذا في المصحف الشريف، وفي النسخ: فناداهما ربهما. سورة الأعراف: ٢٢.
(٥) الصافات: ١٠٤.
(٦) مريم: ٥٢.
(٧) الصافات: ٧٥.
(٨) الأنبياء: ٨٧.
(٩) الأنبياء: ٨٩.
(١٠) ص: ٤١.
(١١) آل عمران: ٣٩.
(١٢) مريم: ٢٤.
(١٣) الحديد: ١٤.
(١٤) الأعراف: ٤٤.
(١٥) الأعراف: ٤٣.
(١٦) الزخرف: ٧٧.
(١٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥ ـ ٦. والآية في سورة آل عمران: ١٩٣.
(١٨) العنكبوت: ٤ ـ ٦.
(١٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٩ ح ٦.
(٢٠) الأحزاب: ٤.
(٢١) في نسخة: في قلبه.
(٢٢) في المصدر: المحب لنا ونغتفر له ونبغض المبغضين.
(٢٣) النحل: ٢٩.

عبد من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبنا ومن يبغضنا ولا يجتمعان في قلب رجل أبدا إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه ومبغضنا على تلك المنزلة نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبنا عدونا فليس منالسنا منه والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين.(١)

٢٤ـ وقال علي عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله عز وجل يقول ﴿ما جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.(٢)

٢٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد عن ابن بزيع عن بزرج بن بصير والكناني قالا قلنا لأبي عبد الله عليه السلام جعلنا الله فداك قوله تعالى ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٣) قال يا با محمد الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره و يسدده وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم.(٤)

٣١٩/٢٤ ٢٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليا عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلاثا فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك علي عليه السلام فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر فقام علي عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا لبيك لبيك ثلاثا فقال لهم ما لكم لم تجيبوا الصوت الأول والثاني وأجبتم الثالث فقالوا إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصيا ثم انصرفوا إلى النبي فسألهم ما فعلوا فأخبروه فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم فأنزل الله ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ يوم القيامة﴾.(٥)

٢٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حماد عن أبي بصير قال ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة أشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم فقال يا با محمد إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه وأنزل الله فيه كتابا قلت أنزل الله فيه كتابا قال نعم ألم تسمع قوله تعالى ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ﴾.(٦)

٢٨ـ كا: [الكافي] أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام(٧) إذ أتاه رجل نصراني فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له أخبرني عن ﴿حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنّا كُنّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾(٨) ما تفسيرها في الباطن فقال أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام وأما الليلة ففاطمة عليها السلام وأما قوله ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم إلى آخر الخبر بطوله.(٩) ٣٢٠/٢٤

٢٩ـ فس: [تفسير القمي] سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن بن جريح(١٠) عن عطار عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ﴾ يريد المؤمنين ﴿وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها﴾(١١) يريد المنافقين والمشركين ﴿ثُمَّ إِلىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ يريد إليه تصيرون.(١٢)

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٦ ح ١.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٧ ح ٢.
(٣) الشورى: ٥٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٠ ح ٢١.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣ ح ٧. والآية في الزخرف: ١٩.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٥ ح ٩.
(٧) في نسخة: أبي عبدالله عليه السلام.
(٨) الدخان: ١ ـ ٤.
(٩) الكافي ١: ٤٧٨ ب ١٧٨ ح ٤.
(١٠) في المصدر: ابن جريج. وهو الصحيح.
(١١) الجاثية: ١٥.
(١٢) تفسير القمي ٢: ٢٦٩.

۳۰ـ کنز: [کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهرة] روي عن البرقي عن أحمد بن النضر عن أبي مريم[1] رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ مٰا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ مٰا أَدْرِي مٰا يُفْعَلُ بِي وَ لاٰ بِكُمْ﴾ يعني في حروبه قالت قريش فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا فأنزل الله ﴿إِنّٰا فَتَحْنٰا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾.[2]

و قالا قوله ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّٰ مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ﴾[3] في علي هكذا نزلت.[4]

۳۱ـ کنز: [کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهرة] روي مرفوعا عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال قرأ أبو عبد الله ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ وسلطتم وملكتم ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ﴾ ثم قال نزلت هذه الآية في بني عمنا بني العباس وبني أمية ثم قرأ ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن الدين ﴿وَ أَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ﴾ عن الوصي ثم قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ﴾ بعد ولاية علي ﴿مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطٰانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلىٰ لَهُمْ﴾ ثم قرأ ﴿وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ بولاية علي ﴿زٰادَهُمْ هُدىً﴾ حيث عرفهم الأئمة من بعده والقائم ﴿وَ آتٰاهُمْ تَقْوٰاهُمْ﴾ أي ثواب تقواهم أمانا من النار وقال عليه السلام وقوله عز وجل ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهم علي صلوات الله عليه وأصحابه ﴿وَ الْمُؤْمِنٰاتِ﴾ وهن خديجة وصويحباتها وقال عليه السلام وقوله ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ وَ آمَنُوا بِمٰا نُزِّلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ﴾ في علي ﴿وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئٰاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بٰالَهُمْ﴾ ثم قال ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ بدنياهم ﴿وَ يَأْكُلُونَ كَمٰا تَأْكُلُ الْأَنْعٰامُ وَ النّٰارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾ ثم قال عليه السلام ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ وهم آل محمد وأشياعهم.

ثم قال قال أبو جعفر عليه السلام أما قوله ﴿فِيهٰا أَنْهٰارٌ﴾ فالأنهار رجال وقوله ﴿مٰاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ فهو علي عليه السلام في الباطن وقوله ﴿وَ أَنْهٰارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ فإنه الإمام وأما قوله ﴿وَ أَنْهٰارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّٰارِبِينَ﴾ فإنه علمهم يتلذذ منه شيعتهم و أما قوله ﴿وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ فإنها ولاية أمير المؤمنين وأما قوله ﴿كَمَنْ هُوَ خٰالِدٌ فِي النّٰارِ﴾ أي إن المتيقن كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار ثم أخبر سبحانه عنهم ﴿وَ سُقُوا مٰاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعٰاءَهُمْ﴾.[5]

قال جابر ثم قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ﴾ في علي ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمٰالَهُمْ﴾.[6]

و قال جابر سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقرأ أبو جعفر ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حتى بلغ إلى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ثم قال هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد قال فقلت يا ابن رسول الله جعلني الله فداك ومن لي بهذا فقال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ألم تسمع قول رسول الله لتبلغن الأسباب والله لتركبن السحاب والله لتؤتن عصا موسى والله لتعطن خاتم سليمان ثم قال هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله والله.[7]

۳۲ـ کنز: [کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق عن الحسن بن الحارث عن أبيه عن داود بن أبي هند عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرّٰاعَ[8] لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفّٰارَ﴾ قال قوله ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أصل الزرع عبد المطلب وشطؤه محمد صلى الله عليه وآله و﴿يعجب الزراع﴾[9] علي بن أبي طالب عليه السلام.[10]

بيان: شَطْأَهُ أي فراخه ﴿فَآزَرَهُ﴾ أي قواه ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ أي صار من الدقة إلى الغلظ ﴿فَاسْتَوىٰ

---

(۱) في المصدر: عن أبي مريم، عن بعض أصحابنا. (۲) الفتح: ۱.
(۳) الأحقاف: ۹. (٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٨ ح ۲.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٥ ح ۱۳. والآيات من سورة محمد: ۱۲ ـ ۲٥.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٣ ح ٦. والآيات من سورة محمد: ۹ ـ ۱۰.
(۷) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٤ ح ۹. والآية من سورة محمد: ۸.
(۸) الفتح: ۲۹. (۹) الفتح: ۲۹.
(۱۰) تأويل الآيات الظاهرة: ٦۰۰ ح ۱۳.

عَلىٰ سُوقِهِ﴾ أي فاستقام على قصبه جمع ساق ﴿يُعْجِبُ الزُّرّٰاعَ﴾ أي بقوته وغلظه وحسن منظره قال المفسرون هو مثل ضربه الله تعالى للصحابة قلوا في بدء الإسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى أمرهم بحيث أعجب الناس وعلى ما ذكره عليه السلام التمثيل للرسول صلى الله عليه وآله والذين معه من أهل بيته فكان ابتداء أمرهم من عبد المطلب وكانت قوة أمرهم وتمامه بعلي عليه السلام.

٣٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن جعفر بن العلوي عن عبد الله بن محمد الزيات عن جندل بن والق عن محمد بن يحيى[١] عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد الناس ولا فخر وعلي سيد المؤمنين اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال رجل من قريش الله لا يألوا يطرئ ابن عمه فأنزل الله سبحانه ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ﴾ وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمه ﴿إِنْ هُوَ إِلّٰا وَحْيٌ يُوحىٰ﴾.[٢]**

٣٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن أحمد بن خالد عن محمد بن خالد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ﴾ ما فتنتم إلا ببغض آل محمد إذا مضى ﴿مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته إلى قوله ﴿إِنْ هُوَ إِلّٰا وَحْيٌ يُوحىٰ﴾.[٣]**

بيان: ما فتنتم ظاهره أنه تنزيل ويحتمل أن يكون تأويلا بأن يكون النجم كناية عن الرسول صلى الله عليه وآله و هويه عن وفاته ففيه إيماء إلى افتتانهم بذلك بقرينة ما بعده.

٣٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن منصور بن العباس عن داود بن الحصين عن الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أوقف رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق فقالت فرقة ضل محمد وفرقة قالت غوى وفرقة قالت بهواه يقول في أهل بيته وابن عمه فأنزل الله سبحانه ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ﴾ الآيات.[٤]**

٣٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة أسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى فقال لي جبرئيل تقدم يا محمد فدنوت دنوة والدنوة مد البصر فرأيت نورا ساطعا فخررت لله ساجدا فقال لي يا محمد من خلفت في الأرض قلت يا رب أعدلها وأصدقها وأبرها[٥] علي بن أبي طالب وصيي ووارثي وخليفتي في أهلي فقال لي أقرئه مني السلام وقل له إن غضبه عز ورضاه حكم يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلى وهبت لأخيك اسما من أسمائي فسميته عليا وأنا العلي الأعلى يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض وهبت لابنتك اسما من أسمائي فسميتها فاطمة وأنا فاطر كل شيء يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي فسميتهما الحسن والحسين وأنا الحسن البلاء قال فلما حدث النبي صلى الله عليه وآله قريشا بهذا الحديث قال قوم ما أوحى الله إلى محمد بشيء وإنما تكلم عن هوى نفسه فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ﴾ إلى آخر الآيات.[٦]**

بيان: غضبه عز أي سبب لعزة الدين وغلبته ورضاه عن أحد حكم بإيمانه أو حكمه فهو العزيز الحكيم.

٣٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن خارجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلٰانِ﴾[٧] قال الثقلان نحن والقرآن.[٨]**

---

(١) في المصدر: محمد بن أبي عمير.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٣ ح ٤.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٣ ح ٥.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٣ ح ٦.
(٥) في المصدر: وأسمحها. وفي نسخة من المصدر: وأشملها.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٤ ح ٧.
(٧) الرحمن: ٣١.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٧ ح ١٧.

٣٢٣/٢٤
٣٢٤/٢٤

۳۸ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن الحميري عن السندي بن محمد عن أبان عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ قال كتاب الله ونحن.[۱]

٣٢٥/٢٤

بيان: المشهور بين المفسرين أن المراد بالثقلين في تلك الآية الجن و الإنس والمعنى سنتجرد لحسابكم ولجزائكم يوم القيامة وعلى تأويله المراد بالثقلين القرآن وأهل البيت عليهم السلام كما مر والمعنى سنفرغ لسؤال الخلق لكم والانتقام ممن لم يرع حقكم.

۳۹ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾[۲] يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت فيحييها الله بالقائم فيعدل فيها فتحيا الأرض ويحيا أهلها بعد موتهم.[۳]

٤٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكار عن بعض أصحابه قال قال رجل للحسن عليه السلام إن فيك كبرا فقال كلا الكبر[٤] لله وحده ولكن في عزة قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٥]

٤١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر في قوله عز وجل ﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ قال يعني بهذه الولاية[٦] إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أم وقوله ﴿وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً﴾ يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ﴿وَ بَنِينَ شُهُوداً﴾ إلى قوله ﴿كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً﴾ يقول معاندا للأئمة يدعو إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي آيات الله وقوله ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها فإذا ضرب بيديه[٧] على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين فإذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ إلى قوله ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ قال هذا يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه ادعاؤه الحق لنفسه دون أهله ثم قال الله تعالى ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ إلى قوله ﴿لَوّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ قال يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب أنه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين حاله والمعنى في هذه الآيات جميعها حبتر.

٣٢٦/٢٤

قال قوله ﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في الشرق والغرب.

و قوله ﴿وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إِلّا مَلائِكَةً﴾ قال فالنار هو القائم عليه السلام الذي أنار ضوؤه وخروجه لأهل الشرق والغرب والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم.

و قوله ﴿وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال يعني المرجئة وقوله ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ﴾ قال هم الشيعة وهم أهل الكتاب وهم الذين أوتوا الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ[٨] وَ النُّبُوَّةَ وقوله ﴿وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ﴾ أي لا يشك الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام وقوله ﴿وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني بذلك الشيعة وضعفاءها ﴿وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللّٰهُ بِهٰذا مَثَلًا﴾ فقال الله عز وجل لهم ﴿كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ فالمؤمن يسلم والكافر يشك وقوله ﴿وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلّا هُوَ﴾ فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الأرض وقوله ﴿وَ ما هِيَ إِلّا ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ﴾.

﴿لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ قال يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحق وتقدم إليه ومن شاء تأخر عنه وقوله ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلّا أَصْحابَ الْيَمِينِ﴾ قال هم أطفال المؤمنين قال الله تعالى ﴿وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٩] قال يعني أنهم آمنوا في الميثاق وقوله ﴿وَ كُنّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ قال

---

(۱) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٨ ح ١٨.
(٢) الحديد: ١٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٣ ح ١٥.
(٤) في «أ»: فقال: الكبر.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٩٥ ح ٢ والآية من سورة المنافقون: ٨.
(٦) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: الولاية.
(٧) في المصدر: ضرب رجليه.
(٨) في المصدر: والحكمة.
(٩) الطور: ٢١.

يوم الدين خروج القائم عليه السلام وقوله ﴿فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ يعني بالتذكرة والآية أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قوله ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ قال يعني كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رأته وكذلك المرجئة[1] إذا سمعت بفضل آل محمد صلوات الله عليهم نفرت عن الحق ثم قال الله تعالى ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتىٰ صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾ قال يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال تعالى ﴿كَلّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ﴾ هي دولة القائم عليه السلام ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنها الولاية ﴿كَلّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ[2] فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ وَ ما يَذْكُرُونَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللّٰهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾[3] قال فالتقوى في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وآله والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام.[4]

٤٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن البرقي عن خلف بن حماد عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله يقرأ ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ﴾ أي يكذبه.[5]

٤٣ـ وقال بعض أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم إن قوله عز وجل ﴿يريد الإنسان ليفجر إمامه﴾ قال يريد أن يفجر أمير المؤمنين يعني يكيده.[6]

بيان: لعله عليه السلام قرأ ﴿إمامه﴾ بكسر الهمزة إما بقراءة ﴿لِيُفْجِّرَ﴾ على القراءة المشهورة أو من باب الإفعال أو التفعيل قال الفيروزآبادي فجر فسق وكذب وعصى وخالف وأمرهم فسد الراكب فجورا مال عن سرجه وعن الحق عدل[7] وعلى القراءة المشهورة قالوا أي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان.

٤٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد بن عثمان الخزاز قال سمعت أبا سعيد المدائني يقول ﴿كَلّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ﴾[8] بالخير مرقوم بحب محمد وآل محمد عليهم السلام.[9]

٤٥ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إلى ﴿رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام أما قوله ﴿فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا﴾ يعني لما تركوا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أمروا بها.[10]

٤٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها﴾[11] إلى آخر الآية قال يعني مودتنا ونصرتنا قلت أيما قدر الله منه[12] باللسان واليدين والقلب قال يا خيثمة نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف ونصرتنا باليدين أفضل يا خيثمة[13] إن القرآن نزلت أثلاثا فثلث فينا وثلث في عدونا وثلث فرائض وأحكام ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية إذا ما بقي من القرآن شيء إن القرآن يجري من أوله إلى آخره ما قامت السماوات والأرض فلكل قوم آية يتلونها يا خيثمة إن الإسلام بدئ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يا خيثمة[14] سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام من السماء ويقتل الله الدجال على يديه ويصلي بهم رجل منا أهل البيت ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي ألا ونحن أفضل منه.[15]

٤٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه معنعنا عن زيد بن علي عليه السلام في قوله

(١) في المصدر: وكذلك أعداء آل محمد.
(٢) كذا في المصحف الشريف، وفي النسخ: كلا أنها تذكرة.
(٣) المدثر: ١١ ـ ٥٦.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٤ ـ ٧٣٦ ح ٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٩ ح ١.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٩ ح ٢.
(٧) القاموس المحيط ٢: ١١١.
(٨) المطففين: ١٨ ـ ٢٠.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٥ ح ٥.
(١٠) الأنعام: ٤٤ ـ ٤٥.
(١١) تفسير الفرات: ١٣٣ ح ١٥٦.
(١٢) الأنعام: ١٥٨.
(١٣) في المصدر: يعني صفوتنا ونصرتنا، قلت: إنما قدر الله عنه.
(١٤) في المصدر: والقيام فيها يا خيثمة.
(١٥) في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا يا خيثمة.

تعالى ﴿فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ﴾[١] إلى آخر الآية قال يخرج الطائفة منا ومثلنا كمن كان قبلنا من القرون فمنهم من يقتل وتبقى منهم بقية ليحيوا ذلك الأمر يوما ما.[٢]

٤٨ـ وعن جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال هذه الآية فينا نزلت.[٣]

٤٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ قال فينا ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ﴾ قال فينا ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ قال فينا ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[٤] قال شركنا المؤمنين في هذه الرابعة وثلاثة لنا.[٥]

٥٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال تلا هذه الآية ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ قال من أنفسنا قال ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ﴾ قال ما عنتنا قال ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ علينا ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ قال بشيعتنا رءوف رحيم فلنا ثلاثة أرباعها ولشيعتنا ربعها.[٦]

٣٣٠/٢٤

بيان: لا يخفى أن هذا التأويل على الآية أشد انطباقا من تفسير المفسرين لقوله ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾لتغيير الأسلوب في قوله ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

٥١ـ شي: [تفسير العياشي] عن خطاب بن سلمة قال قال أبو جعفر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا وذلك قول الله في كتابه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاجْتَنِبُوا الطّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللّٰهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمد عليهم السلام ثم قال ﴿فَسِيرُوا[٧] فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.[٨]

٥٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي رفعه إلى النوفلي عن أبي عبد اللهقال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم التي دل عليها في كتابه فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾.[٩]

٥٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة.[١٠]

٣٣١/٢٤

٥٤ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن علي عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الكلبي عن أبي الصامت قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الليل والنهار اثنا عشر ساعة وإن علي بن أبي طالب أشرف ساعة منها وهو قوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسّاعَةِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً﴾.[١١]

٥٥ـ فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾[١٢] قال يعني فاطمة عليها السلام.[١٣]

بيان: وإن كانت الآيات السابقة على تلك الآيات واردة في ذكر سقر وزبانيتها فلا استبعاد في إرجاع تلك الضمائر إليها عليها السلام إذ في قوله تعالى ﴿وَما هِيَ إِلّا ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ﴾[١٤] قالوا الضمير إما راجع إلى سقر أو إلى عدة الخزنة أو إلى السورة فمع احتمال إرجاعه إلى السورة لا يبعد إرجاعه إلى صاحبتها على أنه يحتمل أن يكون المراد به أن تلك التهديدات إنما هي لمن ظلمها وغصب

---

(١) تفسير الفرات: ١٣٨ ـ ١٣٩ ح ١٦٦.
(٢) تفسير الفرات: ١٩٤ ح ٢٥٣. وفيه: ليحيون ذلك الأمر يوماً.
(٣) تفسير الفرات: ١٩٤ ح ٢٥٤.
(٤) التوبة: ١٢٨.
(٥) تفسير العياشي ٢: ١٢٤ ح ١٦٥.
(٦) تفسير العياشي ٢: ١٢٤ ح ١٦٦.
(٧) كذا في سورة الانعام: ١١ اما ما في سورة النحل وهي مورد التفسير فإنه: فسيروا. سورة النحل: ٣٦.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٨٠ سورة النحل ح ٢٥.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٩ ح ١٠.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٩٢ ح ١.
(١١) تفسير القمي ٢: ٨٨ والآية في الفرقان: ١١.
(١٢) المدثر: ٢٥ ـ ٣٦.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٣٨٦.
(١٤) المدثر: ٣١.



حقها صلوات الله عليها.

٥٦ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن سالم الحناط قال قلت لأبي جعفرؑ[(١)] **أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى** ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[(٢)] **قال هي الولاية لأمير المؤمنين**ؑ.[(٣)]

٥٧ـكا: [الكافي] أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسنؑ **في قول الله عز وجل** ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[(٤)] **الذي أخذ عليهم من ولايتنا.**[(٥)]

٣٣٢/٢٤

بيان: في القاموس نذر على نفسه ينذر وينذر نذرا ونذورا أوجبه و النذر ما كان وعدا شرط[(٦)] و ما ذكرهؑ من تأويل الإيفاء بالنذر بالفاء في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النبي والأئمة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور والعهود المعهودة في الشريعة وما سيأتي في باب نزول هل أتى أنها نزلت[(٧)] في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسينؑ ويمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهود مع الله أو مع الخلق أيضا و خصوص سبب النزول لا يصير سببا لخصوص الحكم والمعنى واكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخفى ويؤيده أن الآيات السابقة مسوقة لوصف مطلق الأبرار وإن كان المقصود الأصلي منها الأئمة الأطهار.

أقول: وفي رواية أخرى عن محمد بن فضيل قلت قوله ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال يوفون لله بالنذرهو أظهر فهنا سقط.

٥٨ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ **في قول الله عز وجل** ﴿وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ **قال كان رسول الله**ﷺ **دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت** ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ **تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم** ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ **من الأمم السالفة** ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً﴾ **قلت قوله** ﴿مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا﴾ **قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين**ؑ **ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا قلت قوله** ﴿حَتّٰى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً﴾ **قال أما قوله** ﴿حَتّٰى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ﴾ **فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله** ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً﴾ **يعني عند القائم** ﴿وَ أَضْعَفُ جُنْداً﴾ **قلت قوله** ﴿وَ يَزِيدُ اللّٰهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً﴾ **قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه.**

٣٣٣/٢٤

قلت قوله ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلاّٰ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾ **قال إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده**ؑ **فهو العهد عند الله قلت قوله** ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا﴾ **قال ولاية أمير المؤمنين**ؑ **هي الود الذي قال الله قلت** ﴿فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾[(٨)] **قال إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين**ؑ **علما فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه** ﴿لُدًّا﴾ **أي كفارا وقال سألته عن قول الله** ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ﴾ **قال لتنذر القوم الذي أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده** ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ **ممن لا يقرون بولاية**[(٩)] **أمير المؤمنين**ؑ **والأئمة من بعده** فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ **بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده فلما لم يقروا**

---

(١) في «أ»: قلت لأبي عبدالله.
(٢) الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٥.
(٣) الكافي ١: ٤١٢ ب ١٦٦ ح ١.
(٤) الانسان: ٧.
(٥) الكافي ١: ٤١٣ ب ١٦٦ ح ٥.
(٦) القاموس المحيط ٢: ١٤٥.
(٧) في المصدر: نزول الآية إذا نزلت.
(٨) مريم: ٩.
(٩) في المصدر: لا يقرّون بإمامة.

كانت عقوبتهم ما ذكر الله ﴿إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ في نار جهنم ثم قال ﴿وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين الأئمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ثم قال يا محمد ﴿وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ بالله وبولاية علي ومن بعده ثم قال ﴿إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿وَ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ﴾ يا محمد ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ﴾.[1]

توضيح:[2] الندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم[3] ذكره الجوهري وقال الأثاث متاع البيت.[4]

٣٣٤/٢٤

وقال في قوله تعالى ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً﴾ من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة ومن لم يهمزه إما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريا أي امتلأت وحسنت.[5]

قوله تعالى ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا﴾ قال القاضي فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وإنما أخرجه على لفظ الأمر إيذانا بأن إمهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيره.

قوله عليه السلام حتى يموتوا كأنه عليه السلام فسر العذاب النازل بهم بعد الموت والساعة بالرجعة في زمن القائم عليه السلام أو بوصولهم إلى زمن القائم عليه السلام أو الأعم منهما فإن الساعة ظهرها القيامة وبطنها الرجعة كما سيأتي ولما ردد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب وبين الساعة وفرع سبحانه عليهما قوله ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً﴾ بين عليه السلام التفريع على كل منهما مفصلا فقال في التفريع على العذاب حتى يموتوا فيصيرهم الله إلخ ولما لم يذكر عليه السلام الشق الآخر أعاد السائل الآية ثانيا فبين عليه السلام الساعة بقوله أما قوله حتى إذا رأوا إلخ أي أحد شقي ما يوعدون خروجه عليه السلام لأنه عليه السلام بين الشق الآخر سابقا ولذا قال عليه السلام وهو الساعة ثم بين التفريع على هذا الشق بقوله فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل ولعل الواو زيد من النساخ كما في تأويل الآيات الباهرة نقلا عن الكليني وعلى ما في أكثر النسخ فقوله ذلك اليوم مفعول لا ظرف أي حقيقة ذلك اليوم فقوله وما نزل عطف تفسير قال يزيدهم لعله على تفسيره يزيد عطف على يعلمون أي فسيزيد الله لا على الشرطية المحكية بعد القول ولا على قوله ﴿فليمدد﴾ كما ذكره المفسرون.

٣٣٥/٢٤

قوله عليه السلام إلا من دان يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعم لأن قوله تعالى ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ﴾ يحتمل الوجوه الثلاثة وحمله الطبرسي رحمه الله على الأخير حيث قال إن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم.[6]

قوله عليه السلام هي الود ظاهره أنه عليه السلام فسر الذين آمنوا بالشيعة فإن الله جعل لهم مودة أمير المؤمنين يحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة عليهم السلام فإن الله جعل لهم المودة الواجبة على الناس كما روى علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فأنزل الله تعالى الآية انتهى.[7]

قوله عليه السلام إنما يسره الله الضمير للقرآن باعتبار الآيات النازلة فيه عليه السلام أو للود المفسر بالولاية وفسر اللد بالكفار لبيان أن شدة الخصومة في ولاية علي عليه السلام كفر واللد جمع الألد وهو الشديد الخصومة.

﴿لتنذر قوما ما أنذر﴾ قال البيضاوي قوما غير منذرين آباؤهم يعني آباءهم الأقربين لتطاول مدة

---

(١) الكافي ١: ٤٣١ ب ١٦٦ ح ٦٠. والآيات من سورة يس: ٦ ـ ١١.
(٢) في «آ»: بيان.
(٣) الصحاح: ٢٥٠٥.
(٤) الصحاح: ٢٧٢.
(٥) الصحاح: ٢٣٤٩.
(٦) مجمع البيان ٣: ٨٢٠.
(٧) تفسير القمي ٢: ٣٠ ـ ٣١.



الفترة أو الذي أنذر به أو شيئا أنذر به آباؤهم الأبعدون أو أنذر به آباؤهم على المصدر انتهى.[1]
و ظاهر الخبر المصدرية ويحتمل الموصولة والموصوفة على بعد.

٣٣٦/٢٤ قوله ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ على تأويله عليه السلام هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم عليه السلام والعقوبة بالنار في الآخرة والإقماح رفع الرأس وغض البصر يقال أقحمه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه قوله عليه السلام عقوبة منه لهم لعله عليه السلام فسر عدم الإبصار بعدم الإبصار الحق وتركهم النظر في الدلائل كما هو المشهور بين المفسرين وفسر أكثرهم الآية الأولى أيضا بذلك وفسرالذكر بأمير المؤمنين عليه السلام على المثال والمراد جميع الأئمة عليهم السلام لأنهم يذكرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والشرائع والأحكام.

٥٩ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال سألته عن قول الله جل وعز ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ﴾ قال يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت ﴿وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[2] قال والله متم الإمامة لقوله عز وجل الذين ﴿آمنوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنٰا﴾ فالنور هو الإمام قلت ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ﴾ قال هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[3] قال يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم قال يقول الله والله متم ولاية القائم وَ لَوْ كَرِهَ الْكٰافِرُونَ بولاية علي عليه السلام قلت هذا تنزيل قال نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل[4] قلت ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ قال إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلك قرآنا فقال يا محمد ﴿إِذٰا جٰاءَكَ الْمُنٰافِقُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿قٰالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنٰافِقِينَ﴾ بولاية علي ﴿لَكٰاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمٰانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ والسبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سٰاءَ مٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ برسالتك وكفروا بولاية وصيك ﴿فطبع﴾ الله ﴿عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لٰا يَفْقَهُونَ﴾ قلت ما معنى ﴿لٰا يَفْقَهُونَ﴾ قال يقول لا يعقلون بنبوتك قلت ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمْ تَعٰالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ﴾ قال وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ﴾ قال الله ﴿وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية علي ﴿وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال ﴿سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰاسِقِينَ﴾[5] يقول الظالمين لوصيك.

٣٣٧/٢٤

قلت ﴿أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[6] قال إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام قال قلت قوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قال يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال قلت ﴿وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شٰاعِرٍ قَلِيلاً مٰا تُؤْمِنُونَ﴾ قال قالوا إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي فأنزل الله بذلك قرآنا فقال إن ولاية علي عليه السلام ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعٰالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنٰا﴾ محمد ﴿بَعْضَ الْأَقٰاوِيلِ لَأَخَذْنٰا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنٰا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ ثم عطف القول فقال إن ولاية علي ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ للعالمين ﴿وَ إِنّٰا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾ وإن عليا ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكٰافِرِينَ﴾ وإن ولايته ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ﴾ يا محمد ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[7] يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل قلت قوله ﴿لَمّٰا سَمِعْنَا الْهُدىٰ آمَنّٰا بِهِ﴾ قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلٰا يَخٰافُ بَخْساً وَ لٰا رَهَقاً﴾[8] قلت تنزيل قال لا تأويل قلت قوله ﴿إِنِّي لٰا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لٰا رَشَداً﴾ قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد أعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا إلى الله ليس إلي فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله ﴿قُلْ إِنِّي لٰا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لٰا رَشَداً قُلْ

٣٣٨/٢٤

---

(١) تفسير البيضاوي ٣: ٤٣١.
(٢) الصف: ٨ ـ ٩.
(٣) الصف: ٩.
(٤) لعله عنى بغيره قوله: ولو كره الكافرون أو أنه تحدث عن معنى التنزيل، وكيفما يكن فالرواية ضعيفة بمحمد بن الفضيل.
(٥) المنافقون: ٣ ـ ٦.
(٦) الملك: ٢٢.
(٧) الحاقة: ٤٠ ـ ٥٢.
(٨) الجن: ١٣.

إِنّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّٰهِ﴾ إن عصيته ﴿أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلّٰا بَلٰاغاً مِنَ اللّٰهِ وَ رِسٰالاٰتِهِ﴾ في علي قلت هذا تنزيل قال نعم ثم قال توكيدا ﴿وَ مَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ في ولاية علي ﴿فَإِنَّ لَهُ نٰارَ جَهَنَّمَ خٰالِدِينَ فِيهٰا أَبَداً﴾ قلت ﴿حَتّٰى إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نٰاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً﴾[1] قال يعني بذلك القائم وأنصاره قلت ﴿وَ اصْبِرْ[2] عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ﴾ قال يقولون فيك ﴿وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا وَ ذَرْنِي﴾ يا محمد ﴿وَ الْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيك ﴿أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾[3] قلت إن هذا تنزيل[4] قال نعم قلت ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ﴾ قال يستيقنون أن اللهرسوله ووصيه حق قلت ﴿وَ يَزْدٰادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمٰاناً﴾ قال يزدادون بولاية الوصي إيمانا قلت ﴿وَ لٰا يَرْتٰابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال بولاية علي قلت ما هذا الارتياب قال يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكرالله فقال ولا يرتابون في الولاية قلت ﴿وَ مٰا هِيَ إِلّٰا ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ﴾ قال نعم ولاية علي قلت ﴿إِنَّهٰا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ قال الولاية.

339/24 قلت ﴿لِمَنْ شٰاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ قال من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر إلا أصحاب اليمين قال هم والله شيعتنا قلت ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ قال إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده و لا يصلون عليهم قلت ﴿فَمٰا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ قال عن الولاية معرضين قلت ﴿كَلّٰا إِنَّهٰا تَذْكِرَةٌ﴾[5] قال الولاية قلت قوله ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا قلت ﴿إِنّٰا نَحْنُ نَزَّلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ قال بولاية علي تنزيلا قلت هذا تنزيل قال نعم هذا تأويل قلت ﴿إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ قال الولاية قلت ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشٰاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال في ولايتنا قال ﴿وَ الظّٰالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذٰاباً أَلِيماً﴾[6] ألا ترى أن الله يقول ﴿وَ مٰا ظَلَمُونٰا وَ لٰكِنْ كٰانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[7] قال إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو أن ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ﴿وَ مٰا ظَلَمْنٰاهُمْ وَ لٰكِنْ كٰانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[8] قلت هذا تنزيل قال نعم.

قلت ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ قال الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ قال من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب قلت ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾[9] قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء قلت ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلاٰئِكَةُ صَفًّا لٰا يَتَكَلَّمُونَ﴾[10] الآية قال نحن والله المأذون لهم 340/24 يوم القيامة والقائلون صوابا قلت ما تقولون إذا تكلمتم قال نمجد[11] ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا قلت ﴿كَلّٰا إِنَّ كِتٰابَ الْفُجّٰارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ قال هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال ﴿هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[12] قال يعني أمير المؤمنين قلت تنزيل قال نعم.[13]

تبيين: قوله عليه السلام ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فسر المفسرون النور بالإيمان والإسلام وفسره عليه السلام بالولاية لأنها العمدة فيهما وبها يتبين سائر أركانهما قوله عليه السلام متم الإمامة أي بنصب إمام في كل عصر وتبيين حجيته للناس وإن أنكروه أو الإتمام في زمان القائم عليه السلام ثم استشهد عليه السلام لكون النور الإمام بآية أخرى في سورة التغابن وهي هكذا ﴿فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ﴾[14] فالتغيير إما من الرواة والنساخ أو منه عليه السلام نقلا بالمعنى وفسر المفسرون النور بالقرآن و أوله عليه السلام بالإمام عليه السلام لمقارنته للنبي صلى الله عليه وآله في سائر الآيات الواردة في ذلك كآية ﴿إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ﴾[15] وآية ﴿أُولِي الْأَمْرِ﴾[16] وغيرهما والإنزال لا ينافي ذلك لأنه قد ورد في شأن

---

(1) الجن: ٢٤.
(2) كذا في المصحف الشريف، وفي النسخ: فاصبر.
(3) المزمل ١٠ ـ ١١.
(4) أراد به حسب الظاهر معنىٰ التنزيل.
(5) كذا في المصحف الشريف وما في النسخ: كلا أنها تذكرة. والآيات وما قبلها من المدثر: ٣١ ـ ٥٤ بشكل متفرق.
(6) الإنسان: ٧ و٢٣ و٢٩ و٣١. على التوالي.
(7) البقرة: ٥٧.
(8) النحل: ١١٨.
(9) المرسلات: ١٦ ـ ١٨ و٤١.
(10) النبأ: ٣٨.
(11) في نسخة: نحمد.
(12) المطففين: ٧ و١٧.
(13) الكافي ١: ٤٣٢ ـ ٤٣٥ ب ١٦٦ ح ٩١.
(14) الأعراف: ١٥٨.
(15) المائدة: ٥٥.

الرسول ﷺ أيضا ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا﴾[17] فأنزل نور النبي والوصي صلوات الله عليهما من صلب آدم إلى الأصلاب الطاهرة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فانتقل نصف إلى صلب عبد الله ونصف إلى صلب أبي طالب كما مر وقد قال تعالى ﴿النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾[18] و فسر بعلي عليه السلام وأيضا يحتمل أن يكون الإنزال إشارة إلى أنه بعد رفعهم عليهم السلام إلى أعلى منازل القرب التقدس والعز والكرامة أنزلهم إلى معاشرة الخلق وهدايتهم ليأخذوا عنهم العلوم بقدسهم طهارتهم ويبلغوا إلى الخلق بظاهر بشريتهم فإنزالهم إشارة إلى هذا المعنى كما حققناه في مقام آخر ويحتمل أن يكون مبنيا على أنه ليس المراد بالإيمان بالقرآن الإذعان به مجملا بل فهم معانيه والتصديق بها ولا يتيسر ذلك إلا بمعرفة الإمام وولايته فإنه الحافظ للقرآن لفظا ومعنى و ظهرا وبطنا بل هو القرآن حقيقة كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن وغيره إن شاء الله.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ أقول: هذا المضمون مذكور في ثلاثة مواضع من القرآن:

أولها: في التوبة ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللّٰهُ إِلاّٰ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكٰافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.[19]

و ثانيها: في الفتح ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً﴾.[20]

و ثالثها: في الصف ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكٰافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[21] الظاهر أن الذي ورد في الخبر هو تأويل ما في سورة الصف وقوله ﴿وَ اللّٰهُ مُتِمُّ﴾ ولاية القائم عود إلى تأويل تتمة الآية الأولى لأن السائل استعجل وسأل عن تفسير الآية الثانية قبل إتمام تفسير الأولى فعاد عليه السلام إلى تفسير الآية الأولى ولم يفسر ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ لتقارب مفهومي عجزي الآيتين و يحتمل أن يكون ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْكٰافِرُونَ﴾ تفسيرا لقوله ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أو نقلا بالمعنى الأول أظهر.

و قوله عليه السلام أما هذا الحرف أي قوله بولاية علي في آخر الآية أو من قوله والله إلى قوله علي.

قوله عليه السلام بولاية وصيك أي بسببها فإن نفاقهم كان بسبب إنكار الولاية أو فيها لأنهم كانوا يظهرون قبولها ويسعون باطنا في إزالتها ﴿لَكٰاذِبُونَ﴾ أي في ادعائهم الإذعان بنبوتك إذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوة والسبيل هو الوصي لأنه الموصل إلى النجاة والداعي إلى سبيل الخير ولا يقبل عمل إلا بولايته لا يعقلون بنبوتك أي لا يدركون حقيقتها وحقيتها ولا يفهمون أن إنكار الوصي تكذيب للنبي ﷺ وأن معنى النبوة وفائدتها ونفعها لا تتم إلا بتعيين وصي معصوم حافظ لشريعته فمن لم يؤمن بالوصي لم يعقل معنى النبوة فتصديقه على فرض وقوعه تصديق من غير تصور ﴿لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ﴾ أي عطفوها إعراضا واستكبارا عن ذلك ﴿وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ أي يعرضون قوله عليه السلام ثم عطف القول هو على بناء المفعول والباء في قوله ﴿بمعرفته﴾ بمعنى ﴿إلى﴾ أي عطف الله تعالى القول عن بيان حالهم إلى بيان علمه بعاقبة أمرهم وأنهم لا ينفعهم الإنذار يحتمل أن تكون الباء سببية فيرجع إلى الأول.

فإن قيل المشهور بين المفسرين نزول تلك الآيات في ابن أبي المنافق وأصحابه وهو مناف لما في الخبر.

---

(١٦) النساء: ٥٩.
(١٧) الطلاق: ١٠ ـ ١١.
(١٨) الأعراف: ١٥٧.
(١٩) التوبة: ٣٢ ـ ٣٣.
(٢٠) الفتح: ٢٨.
(٢١) الصف: ٨ ـ ٩.

٣٤١/٢٤

٣٤٢/٢٤

قلت خصوص السبب لا يصير سببا لخصوص الحكم وما ورد من الأحكام في جماعة يجري في أضرابهم إلى يوم القيامة مع أنه قد كانت الآيات تنزل مرتين في قضيتين لتشابههما وأيضا لا اعتماد على أكثر ما رووه في أسباب النزول وبالجملة يحتمل أن يكون المعنى أن آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الإيمان بالرسول ﷺ وينكرون إمامة وصيه فإنه كفر به حقيقة ﴿أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا﴾[1] يقال كببته فأكب وقد مر تفسير الآية من حاد أي مال وعدل والحاصل أن شيعة علي عليه السلام التابع له في عقائده وأعماله يمشي على صراط مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يشتبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات التي توجب عثاره ويعسر عليه التخلص منها والمخالف له أعمى حيران لا يعلم مقصده عاقبة أمره فيسلك الطرق الوعرة المشتبهة التي لا يدري أين ينتهي ويقع في حفر ومضايق وشبهات لا يعرف.

كيفية التخلص منها والصراط المستقيم أمير المؤمنين أي ولايته ومتابعته أو يقدر في الآية مضاف.

٣٤٣/٢٤

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قال المفسرون الضمير راجع إلى القرآن وعلى ما فسره عليه السلام أيضا راجع إليه لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية أو المعنى أنها جار فيها أيضا بل هي عمدتها.

قوله عليه السلام قالوا إن محمدا تفسير لشاعر لأن المراد به من يروج الكذب بلطائف الحيل ويكون بناء كلامه على الخيالات الشعرية لأن عدم كون القرآن شعرا مما لا ريب فيه أحد قوله عليه السلام إن ولاية علي لا ينافي رجوع الضمير إلى القرآن لأن المراد به الآيات النازلة في الولاية كما عرفت ﴿لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ كناية عن شدة الأخذ لأن الأخذ بها أشد وأقوى من الأخذ باليسار والوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ثم عطف على بناء المعلوم والضمير لله أي أرجع القول إلى ما كان في الولاية إن ولاية علي تفسير لقوله ﴿وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ﴾ أي الآيات النازلة في الولاية وفسر المتقين بالعالمين بالولاية ﴿أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾ أي بالولاية وإن عليا لحسرة هذا أيضا تفسير لمرجع الضمير وبيان لحاصل المعنى فإن الآيات النازلة في الولاية وعدم العمل بها لما صارت وبالا وحسرة على الكافرين يوم القيامة فكأنه عليه السلام حسرة لهم وكذا الكلام في قوله وإن ولايته فإن الضمائر كلها راجعة إلى شيء واحد وعبر عنه بعبارات مختلفة تفننا وتوضيحا ﴿لَمّا سَمِعْنَا الْهُدىٰ﴾ فسروا الهدى بالقرآن ولما كان أكثره في الولاية إما تصريحا أو تلويحا وإما ظهرا أو بطنا فسر عليه السلام الهدى بالولاية ولما كان الإيمان بالولاية راجعا إلى الإيمان بالمولى أي صاحب الولاية الذي هو أولى بكل أحد من نفسه أرجع ضمير به إلى المولى بيانا لحاصل المعنى ويحتمل أن يكون الهدى مصدرا بمعنى اسم الفاعل مبالغة فالمراد بالهدى الهادي وهو المولى وأول عليه السلام ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ﴾ بالإيمان بالولاية للدلالة على أن من لم يؤمن بالولاية لم يؤمن بربه فإنها شرط الإيمان بالله.

٣٤٤/٢٤

﴿فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً﴾ قال البيضاوي أي نقصا في الجزاء ولا أن ترهقه دلة أو جزاء نقص لأنه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لأن من حق الإيمان بالقرآن أن يجتنب ذلك.[2]

و في القاموس البخس النقص والظلم[3] والرهق محركة غشيان المحارم ﴿قُلْ إِنِّي لا أَمْلِك لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً﴾.

قال البيضاوي أي ولا نفعا أو غيا ولا رشدا عبر عن أحدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه أو مسببه إشعارا بالمعنيين ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّهِ أَحَدٌ﴾ إن أراد بي سوءا ﴿وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ أي منحرفا وملتجئا ﴿إِلّا بَلاغاً مِنَ اللّهِ﴾ استثناء من قوله ﴿لا أَمْلِك﴾ فإن التبليغ إرشاد وإنفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة أو من ﴿مُلْتَحَداً﴾ أو معناه أن لا أبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب و﴿رِسالاتِهِ﴾ عطف على ﴿بَلاغاً﴾ و﴿مِنَ اللّهِ﴾ صفته فإن صلته ﴿عن﴾ كقوله أبلغوا عني

---

(١) الملك: ٢٢.
(٢) تفسير البيضاوي ٤: ٣٣٣. وفيه: حق المؤمن.
(٣) القاموس المحيط ٢: ٢٠٦.



و لو آية انتهى.[١]

قوله أعفنا يقال أعفاه عن الأمر إذا لم يكلفه يعني بذلك القائم فإنه من جملة ما وعدوا به ولا ينافي شموله للقيامة وعقوباتها أيضا ﴿فاصبر عَلىٰ ما يَقُولُونَ﴾ في المزمل ﴿وَ اصْبِرْ﴾ وكأنه من النساخ أو ذكر الفاء للإشعار بأن ﴿وَ اصْبِرْ﴾ عطف على ﴿ما اتخذ﴾ وهو من تتمة التفريع قال ﴿يقولون فيك﴾ أي إنه شاعر أو كاهن أو إن ما يقوله في ابن عمه هو من قبل نفسه ﴿وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا﴾ بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكل أمرهم إلى الله ﴿وَ ذَرْنِي﴾ أي دعني وإياهم فإني أجازيهم ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾ أي أرباب التنعم ﴿وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ أي زمانا أو إمهالا قليلا قلت إن هذا تنزيل أي قوله بوصيك أي كذا نزل أو هو مدلوله التضمني فإن تكذيبه ﷺ في أمر الوصي تكذيب للوصي ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ﴾ قبله في المدثر ﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مٰالًا مَمْدُوداً﴾ إلى قوله سبحانه ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا سَقَرُ لٰا تُبْقِي وَ لٰا تَذَرُ لَوّٰاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهٰا تِسْعَةَ عَشَرَ وَ مٰا جَعَلْنٰا أَصْحٰابَ النّٰارِ إِلّٰا مَلٰائِكَةً وَ مٰا جَعَلْنٰا عِدَّتَهُمْ إِلّٰا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ﴾[٢] إلخ.

٣٤٥/٢٤

و قال المفسرون الوحيد الوليد بن المغيرة واستيقان أهل الكتاب لموافقة عدد الزبانية لما في كتبهم و ازدياد إيمان المؤمنين بالإيمان به أو بتصديق أهل الكتاب ﴿وَ لٰا يَرْتٰابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ تأكيد للاستيقان وزيادة الإيمان ونفي لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهة وقد ورد في أخبارنا أن الوحيد ولد الزنا وهو عمر وكذا تتمة الآيات فيه كما أوردناه في موضع آخر ولما كان تهديده بعذاب سقر لإنكار الولاية فذكر الولاية في تلك الآيات لذلك وفقه ذلك[٣] أنك قد عرفت مرارا أن الآية إذا نزلت في قوم فهي تجري في أمثالهم إلى يوم القيامة فظاهر الآيات في الوليد وباطنها في الزنيم العنيد وكما أن الأول كان معارضا في النبوة فكذا الثاني كان معارضا في الولاية وهما متلازمان ونفي كل منهما يستلزم نفي الأخرى فلا ينافي هذا التأويل كون السورة مكية مع أن النبي ﷺ في أول بعثته ﷺ أظهر إمامة وصيه كما مر فيحتمل أن يكون الكافر المنافق معا نسباه إلى السحر لإظهار الولاية وأيضا نفي القرآن على أي وجه كان يستلزم نفي الولاية إثباته إثباتها.

قوله ما هذا الارتياب لعل السائل جعل قوله بولاية علي متعلقا بالمؤمنين فلا يعلم حينئذ أن متعلق الارتياب المنفي ما هو فلذلك سأل عنه.

قوله نعم ولاية علي كان المعنى أن التذكير لولايته ويحتمل في بطن القرآن إرجاع الضمير إلى الولاية لكون الآيات نازلة فيها وكذا قوله عليه السلام الولاية يحتمل الوجهين وقوله عليه السلام من تقدم إلى ولايتنا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد بالتقدم التقدم إلى الولاية وبالتأخر التأخر عن سقر فالترديد بحسب اللفظ فقط.

٣٤٦/٢٤

الثاني: أن يكون كلاهما بالنظر إلى الولاية وأو للتقسيم كقولهم الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

الثالث: أن يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآية وبطنها بأن يكون بحسب ظهرها المراد التقدم إلى سقر والتأخر عنها وبحسب بطنها التقدم إلى الولاية والتأخر عنها ﴿كَلّٰا إِنَّهٰا﴾ في المدثر ﴿إِنَّهُ﴾ فكأنه في قراءتهم عليهم السلام إنها أو هو من النساخ نعم في سورة عبس ﴿كَلّٰا إِنَّهٰا تَذْكِرَةٌ﴾[٤] فيحتمل أن يكون سؤال السائل عنها.

قال بولاية علي أي المراد بالقرآن ما نزل منه في الولاية أو هي العمدة فيه قال نعم ليس نعم في

(١) تفسير البيضاوي ٤: ٣٣٥.
(٢) المدثر: ١١ ـ ٣١.
(٣) في نسخة: ووجه ذلك.
(٤) عبس: ١١.

بعض النسخ وهو أظهر ورواه صاحب تأويل الآيات الباهرة نقلا عن الكافي قال لا تأويل وعلى ما في أكثر النسخ من وجود نعم فيمكن أن يكون مبنيا على أن سؤال السائل على وجه الإنكار الاستبعاد فقال عليه السلام نعم تصديقا لإنكاره أو يكون نعم فقط جوابا عن السؤال وذا إشارة إلى ما قال عليه السلام في الآية السابقة ﴿إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ أقول المفسرون أرجعوا الضمير إلى السورة أو الآيات القريبة ولما تعاضدت روايات الخاص والعام على نزول السورة في أهل البيت عليهم السلام فتفسيره الإشارة بالولاية غير مناف لما ذكروه إذ السورة من حيث نزولها فيهم تذكرة لولايتهم الاعتقاد بجلالتهم بل يحتمل أن يكون على تفسيره عليه السلام ﴿هذه﴾ إشارة إلى السورة أو الآيات ويكون قوله عليه السلام الولاية تفسيرا لمتعلق التذكرة أي ما يتذكر بها فلا تكلف أصلا في ولايتنا لا ريب أن الولاية من أعظم الرحمات الدنيوية[1] والأخروية والظلم عليهم أعظم الظلم فهم لا محالة داخلون في الآية إن لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد النزول ثم الظاهر من كلامه عليه السلام أن المراد بالظالمين من ظلم الله أي من ظلم الأئمة عليهم السلام وأنه عبر كذلك لبيان أن ظلمهم بمنزلة ظلم الرب تعالى شأنه والحاصل أن الله تعالى أجل من أن ينسب إليه أحد ظلما بالظالمية أو المظلومية حتى يحتاج إلى أن ينفي عن نفسه ذلك بل الله سبحانه خلط الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بنفسه ونسب إلى نفسه سبحانه كل ما يفعل بهم أو ينسب إليهم لبيان كرامتهم لديه فقوله تعالى ﴿وَ مٰا ظَلَمْنٰاهُمْ﴾ ليس الغرض نفي الظلم عن نفسه بل عن حججه بأنهم لا يظلمون الناس بقتلهم جبرهم على الإسلام والاستقامة على الحق بل هم يظلمون أنفسهم بترك متابعة الأنبياء الأوصياء صلوات الله عليهم ثم إن تلك الآيات وردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة ﴿وَ ظَلَّلْنٰا عَلَيْكُمُ الْغَمٰامَ وَ أَنْزَلْنٰا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبٰاتِ مٰا رَزَقْنٰاكُمْ وَ مٰا ظَلَمُونٰا وَ لٰكِنْ كٰانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.[2]

و في الأعراف ﴿وَ ظَلَّلْنٰا عَلَيْهِمُ الْغَمٰامَ وَ أَنْزَلْنٰا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ﴾[3] إلى آخر ما مر.

و في هود ﴿وَ مٰا ظَلَمْنٰاهُمْ وَ لٰكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾.[4]

و في النحل ﴿وَ عَلَى الَّذِينَ هٰادُوا حَرَّمْنٰا مٰا قَصَصْنٰا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ مٰا ظَلَمْنٰاهُمْ وَ لٰكِنْ كٰانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.[5]

فالآية الأولى هنا هي ما في البقرة والأعراف والثانية هي ما في النحل فقوله عليه السلام نعم في جواب ﴿هذا تنزيل﴾ مشكل إذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جدا وكون الآية والظالمين آل محمد كما قيل تنافي ما حققه عليه السلام من قوله خلطنا بنفسه إلخ إلا أن يقال المراد بالتنزيل ما مر من أنه مدلوله المطابقي والتضمني لا الالتزامي أو أنه قاله جبرئيل عند إنزال الآية وفي بعض النسخ ﴿و ما ظلموناهم﴾ في الأخير فيدل على أنه كان في النحل هكذا فضمير ﴿هم﴾ تأكيد ومضمونها مطابق لما في البقرة والأعراف وهو أظهر.

فإن قيل هذه القراءة تنافي ما في صدر الآية إذ الظاهر أنه استدراك لما يتوهم من أن التحريم ظلم عليهم فبين أن هذا جزاء ظلمهم.

قلت قد قال تعالى في سورة النساء ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هٰادُوا حَرَّمْنٰا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ كَثِيراً﴾[6] الآية فيحتمل أن يكون هذا لبيان أن ظلمهم الذي صار سببا لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا أي على أنبيائنا وحججنا بل كان على أنفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا والآخرة ولعل هذا أفيد فخذ وَ كُنْ مِنَ الشّٰاكِرِينَ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ هي في

٣٤٧/٢٤

٣٤٨/٢٤

---

(١) في نسخة: الدرجات الدنيوية.
(٢) البقرة: ٥٧.
(٣) الأعراف: ١٦٠.
(٤) هود: ١٠١.
(٥) النحل: ١١٨.
(٦) النساء: ١٦٠.

المرسلات بعد قوله ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾[1] أي يوم القيامة وتفسير ﴿المكذبين﴾ بالذين كذبوا الرسول صلی الله علیه و آله فيما أوحي إليه من الولاية إما لأنه مورد نزول الآية أو لأن التكذيب في الولاية داخل فيه بل هي عمدته وأشد أفراده وكذا الآيات اللاحقة يجري فيها الوجهان[2] ثم قال في هذه السورة ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلاٰلٍ وَ عُيُونٍ﴾[3] ففسر المتقين بالأئمة عليهم السلام و شيعتهم لأنه في مقابلة المكذبين المنكرين للولاية ولا ريب أن الإقرار بالولاية مأخوذ في التقوى بل فيما هو أعم منه وهو الإيمان وملة إبراهيم هي التوحيد[4] الخالص المتضمن للإقرار بجميع ما جاء به الرسل وأصله وعمدته الولاية وقد مر نزول الآية التالية في شفاعة النبي الأئمة عليهم السلام في كتاب المعاد

٦٠-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ قال يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت ﴿وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَعْمىٰ﴾ قال يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿قٰالَ﴾ وهو متحير في القيامة يقول ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قٰالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا فَنَسِيتَهٰا﴾ قال الآيات الأئمة عليهم السلام ﴿فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع لهم[5] قلت ﴿وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيٰاتِ رَبِّهِ وَلَعَذٰابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقىٰ﴾[6] قال يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم قلت ﴿اللّٰهُ لَطِيفٌ بِعِبٰادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ﴾ قال ولاية أمير المؤمنين قلت ﴿مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ قال معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿وَ مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيٰا نُؤْتِهِ مِنْهٰا وَ مٰا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾[7] قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب.[8]

٣٤٩/٢٤

بيان: الضنك الضيق مصدر وصف به وكذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث وفسر عليه السلام الذكر بالولاية لشموله لها وكونها عمدة أسباب ذكر الله والذكر المذكور في الآية شامل لجميع الأنبياء وولايتهم متابعتهم وشرائعهم وما أتوا به لكون الخطاب إلى آدم وحواء وأولادهما لكونها تتمة قوله تعالى ﴿اهْبِطٰا مِنْهٰا جَمِيعاً﴾[9] الآية لكن أشرف الأنبياء نبينا صلى الله عليهم وأكرم الأوصياء أوصياؤه عليهم السلام وأفضل الشرائع شريعته فتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام لكونه أشرف ولكونه المتنازع فيه أولا في هذه الأمة قوله الآيات الأئمة أي هم آيات الله أو المراد الآيات النازلة فيهم أو هي عمدتها وفسر الأكثر الإسراف بالشرك بالله وفسره عليه السلام بالشرك في الولاية فإنه يتضمن الشرك بالله وفسر عليه السلام الرزق بالولاية تفسيرا له بالرزق الروحاني أو الأعم وخص أشرفه وهو الولاية بالذكر لأنها الأصل والمادة لسائر العلوم والمعارف وفسر زيادة الحرث بالمنافع الدنيوية أو الأعم منها ومن العلوم والمعارف التي يلقونها إليهم وفسر الآخرة بالرجعة ودولة القائم لما عرفت أن أكثر آيات القيامة مأولة بها.

٣٥٠/٢٤

٦١-فس: [تفسير القمي] ﴿وَ الشَّفْعِ﴾[10] قال الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث آخر قال الشفع الحسن و الحسين والوتر أمير المؤمنين صلوات الله عليهم.[11]

٦٢-فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يٰا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[12] الآية يعني الحسين بن علي عليه السلام.[13]

---

(١) المرسلات: ١٣ ـ ١٥.
(٢) في «أ»: فيه الوجهان.
(٣) المرسلات: ٤١.
(٤) في نسخة: يعني التوحيد.
(٥) في «أ»: قولهم.
(٦) طه: ١٢٤ ـ ١٢٧.
(٧) الشورى: ١٩ ـ ٢٠.
(٨) الكافي ١: ٤٣٥ ب ١٦٦ ح ٩٢.
(٩) طه: ١٢٣.
(١٠) الفجر: ٣.
(١١) تفسير القمي ٢: ٤١٧.
(١٢) الفجر: ٢٧.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٤١٩.

٦٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال الشفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والوتر هو الله الواحد عز وجل.[١]

٦٤ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[٢] قال يا زرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان.[٣]

بيان: أي كانت ضلالتهم بعد نبيهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من ترك الخليفة واتباع العجل و السامري وأشباه ذلك كما قال علي بن إبراهيم في تفسير تلك الآية يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهودالنصارى تعني يا رسول الله قال فمن أعني لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة وآخره الصلاة.

و يحتمل أن يكون المعنى تطابق أحوال خلفاء الجور في الشدة والفساد.

قال البيضاوي ﴿طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي حالا بعد حال مطابقة لأختها في الشدة أو مراتب الشدة بعد المراتب.[٤]

٣٥١/٢٤

٦٥ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٥] قال عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا وإنما سمي أولو العزم أولي العزم أنه[٦] عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده عليهم السلام والمهدي عليه السلام وسيرته وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به.[٧]

٦٦ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ كلمات في محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم ﴿فَنَسِيَ﴾ هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله.[٨]

٦٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[٩] قال يسألونك يا محمد أعلي وصيك قل إي وربي إنه لوصيي.[١٠]

٦٨ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ﴾ قال ما تقول في علي عليه السلام ﴿قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.[١١]

بيان: المشهور بين المفسرين أن الضمير راجع إلى العذاب أو إلى ما يدعيه الرسول صلى الله عليه وآله أو إلى القرآن.

٣٥٢/٢٤

٦٩ـفس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿الم﴾ وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام عليه السلام فيدعو به فيجاب قال قلت قوله ﴿ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ قال الكتاب أمير المؤمنين لا شك فيه أنه إمام ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ فالآيتان لشيعتنا هم المتقون ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وهو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة ﴿وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ قال

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٢ ح ٣.
(٢) الانشقاق: ١٩.
(٣) الكافي ١: ٤١٥ ب ١٦٦ ح ١٧.
(٤) مجمع البيان ٤: ٣٩٨.
(٥) طه: ١١٥.
(٦) في المصدر: لأنه.
(٧) الكافي ١: ٤١٦ ب ١٦٦ ح ٢٢.
(٨) الكافي ١: ٤١٦ ب ١٦٦ ح ٢٣ وقوله: هكذا والله أنزلت أراد منها معنى النزول. والخبر ضعيف بمحمد بن سليمان على الأقل.
(٩) يونس: ٥٣.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٤ ح ٤.
(١١) الكافي ١: ٤٣٠ ب ١٦٦ ح ٨٧.



مما علمناهم من القرآن[1] يتلون.[2]

أقول: هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير.

٧٠-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن فرج بن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآية ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثٰاقَ النَّبِيِّينَ لَمٰا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتٰابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جٰاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمٰا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾[3] يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني وصيه أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالإمامة.[4]

٧١-كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسٰاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[5] قال النبأ العظيم الولاية وسألته عن قوله ﴿هُنٰالِكَ الْوَلاٰيَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾[6] قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[7]

بيان: لعل المعنى أن الولاية الخالصة لله هي ما يكون مع ولايته عليه السلام.

٧٢-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوٰازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰامَةِ﴾[8] قال الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.[9]

٧٣-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد[10] بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الآية ﴿وَ لاٰ يَزٰالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[11] يا با عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله ﴿إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ﴿وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول لطاعة الإمامة الرحمة التي يقول ﴿وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء وهو شيعتنا[12] ثم قال ﴿فَسَأَكْتُبُهٰا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته ثم قال ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰاةِ وَ الْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي القائم ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَ يَنْهٰاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده ﴿وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰائِثَ﴾ والخبائث قول من خالف ﴿وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَ الْأَغْلاٰلَ الَّتِي كٰانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار ثم نسبهم فقال ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[13] يعني بالإمام ﴿وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[14] يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال ﴿أَنِيبُوا إِلىٰ رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ﴾[15] ثم جزاهم فقال ﴿لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ فِي الْآخِرَةِ﴾[16] والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله آله الصادقين على الحوض.[17]

بيان: عن الاستطاعة أي هل يستطيع العبد من أفعاله شيئا أم لا وقول الناس أي اختلافهم في هذه

---

(١) في نسخة: يبثون.

(٢) من قوله: وذلك الكتاب موجود بشكل مقارب في نسختنا من التفسير. والسند مختلف مفاده هكذا: أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله. انظر تفسير القمي ١: ٤٣. والآيات في سورة البقرة: ١ ـ ٣.

(٣) آل عمران: ٨١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٦ ح ٢٩.

(٥) النبأ: ١ ـ ٢.

(٦) الكهف: ٤٤.

(٧) الكافي ١: ٤١٨ ب ١٦٦ ح ٣٤.

(٨) الأنبياء: ٤٧.

(٩) الكافي ١: ٤١٩ ب ١٦٦ ح ٣٦.

(١٠) كذا في «أ». وخلا عنها المصدر، وأشار في حاشية «ط»: إلى أن المصنف (ره) استظهر صحتها.

(١١) هود: ١١٨ ـ ١١٩.

(١٢) في المصدر: هم شيعتنا.

(١٣) في المصحف الشريف: فالذين آمنوا.

(١٤) الأعراف: ١٥٧.

(١٥) الزمر: ٥٤.

(١٦) يونس: ٦٤.

(١٧) الكافي ١: ٤٢٩ ـ ٤٣٠ ب ١٦٦ ح ٨٣.

المسألة كما مر في كتاب العدل والواو في ﴿و تلا﴾ للحالية وقوله يا با عبيدة مفعول قال والمراد بالناس المخالفون وبالإصابة الوجدان والإدراك والآية في سورة هود هكذا ﴿وَ لَوْ شٰاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّٰاسَ أُمَّةً وٰاحِدَةً وَ لٰا يَزٰالُونَ﴾ وعلى تفسيره عليه السلام المشار إليه في ﴿و لذلك﴾ الرحمة أو الرحم وضمير ﴿هم﴾ للموصول في قوله ﴿إلا من﴾.

و قوله يقول لطاعة الامام تفسير للرحمة فحاصل المعنى حينئذ إِلّٰا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ بأن وفقه لطاعة الإمام ولهذه الطاعة خلقهم فالرحمة حقيقة هو الإمام من جهة أن طاعته تورث النجاة وهو رحمة أيضا من جهة علمه الكامل الذي انتفع به الشيعة كلهم ووسعهم وجميع أمورهم وهما يرجعان إلى معنى واحد لتلازمهما فقوله عليه السلام الرحمة بدل لطاعة الإمام أو للإمام ففسر الطاعة بالعلم لتلازمهما أو الإمام بالرحمة من جهة أن علمه وسع الشيعة وكفاهم فقوله الرحمة التي يقول أي الإمام هو الرحمة التي يقولها في قوله ﴿وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول علم الإمام تفسير للرحمة للبيان أن كونه رحمة من جهة علمه ويمكن أن يقرأ ﴿علم﴾ بصيغة الماضي ووسع علمه أي علم الإمام الذي من علمه أي من علم الله.

٣٥٥/٢٤

وفسر عليه السلام الشيء بالشيعة لأنهم المنتفعون به فصار رحمة وأما سائر الخلق فإنه وإن كان لهم أيضا رحمة لكن لما لم ينتفعوا به صار عليهم سخطا ووبالا فالمراد بكل شيء إما كل محل قابل هم الشيعة أو يكون عاما. والتخصيص لما ذكر أو لأنه لو لا خواص الشيعة لم تفض رحمة على غيرهم أصلا كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لو لا الإمام وخواص شيعته لم تمطر السماء ولم تنبت الأرض.

فتخصيص الرحمة بالإمام لأنه عمدة الرحمات الخاصة ومادتها وتخصيص محلها بالشيعة لأنهم المقصودون بالذات منها ويحتمل أن يكون المراد بسعة علمه لهم أنه يعرف شيعته من غير شيعته كناية عن علمه بحقائق جميع الأشياء وأحوالها لكن فيه بعد.

قوله يعني ولاية غير الإمام هو بيان لمفعول ﴿يتقون﴾ المحذوف أي الذين يكفون أنفسهم عن ولاية غير الإمام المنصوب من قبل الله تعالى وكان الغرض بيان الفرد الأخفى وجميع أفراد الشرك داخل فيه يعني النبي والوصي لعل المعنى أنه ذكر في ضمن نعته المذكور في الكتابين أن له أوصياء أولهم علي وآخرهم القائم عليه السلام يقوم بإعلاء كلمتهم فهو بيان للوجدان أي يجدونه بتلك الأوصاف ضمير ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ راجع إلى القائم عليه السلام والغرض بيان أن الأمر والنهي المنصوبين إلى النبي عليه السلام ليس المراد به صدورهما عنه صلى الله عليه وآله بخصوصه بل يشمل ما يصدر عن أوصيائه عليهم السلام والذي يتأتى منه صدورهما على وجه الكمال وهو القائم عليه السلام لنفاذ حكمه وجريان أمره والمنكر بفتح الكاف من أنكر أي إنكار من أنكر نظير قوله تعالى ﴿وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ﴾[1] والكسر تصحيف لما كان المعروف كل أمر يعرف العقل السليم حسنه والمنكر ضده فولاية الإمام وطاعته أهم المعروفات وأعظمها واختيار ولاية غيره عليه أفظع المنكرات وأشنعها وكذا المراد بالطيبات كل ما تستطيبه العقول السليمة وبالخبائث كل ما تستقذره النفوس الطيبة فتشمل الطيبات العلوم الحقة المأخوذة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام.

٣٥٦/٢٤

والخبائث العلوم الباطلة والشبهات الواهية المأخوذة عن أئمة الضلالة وأتباعهم مع أن كل ما ورد في الأغذية الجسمانية والنعم الظاهرة مأولة في بطن القرآن بالأغذية الروحانية والنعم الباطنة كما عرفت مرارا وهي الذنوب التي كانوا فيها أي ذنب ترك الولاية وما يتبعه من الخطاء في الأعمال والأغلال هي الخطأ في العقائد والأقوال شبه آراءهم الناشئة عن ضلالتهم بالأغلال لأنها قيدتهم وحبستهم عن الاهتداء إلى الحق أو لأنها لزمت أعناقهم بأوزارها لزوم الغل و﴿من﴾ في قوله ﴿من ترك﴾ للتعليل.

و قال الفيروزآبادي الإصر الكسر والحبس وبالكسر العهد والذنب والثقل ويضم ويفتح في

(١) البقرة: ١٨٩.

الكل الجمع آصار والإصار ككتاب حبل صغير يشد به أسفل الخباء ووتد الطنب[1] فقوله وهي الآصار إما بصيغة الجمع يريد أن قراءتهم عليه السلام هكذا موافقا لقراءة ابن عامر أو أن المراد بالمفرد هنا الجمع أو أن الأغلال عمدة آصارهم وذنوبهم فإنها متعلقة بالعقائد أو بصيغة المفرد يريد أن الإصر مأخوذ من الإصار الذي يشد به الخباء ثم نسبهم الضمير للشيعة المذكورين في صدر الحديث أي ذكر صفتهم وحالهم ومثوباتهم فقال ﴿الذين آمنوا﴾ في القرآن ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ نقل بالمعنى يعني بالإمام أي الإيمان بالإمام داخل في الإيمان بالرسول وقد مر أن المراد بالنور أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله يعني الذين اجتنبوا كأنه تفسير لقوله ﴿وَ اتَّبَعُوا النُّورَ﴾ فإن اتباع القرآن أو الإمام لا يتم إلا بالبراءة من أئمة الضلال أو المعنى أن المؤمنين المذكورين في هذه الآية هم المذكورون في الآيات الأخر المبشرون فيها لأن الآيات السابقة في الأعراف وفي الزمر ﴿وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطّٰاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهٰا وَ أَنٰابُوا إِلَى اللّٰهِ لَهُمُ الْبُشْرىٰ فَبَشِّرْ عِبٰادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[2] وبعدها بفاصلة ﴿وَ أَنِيبُوا إِلىٰ رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذٰابُ ثُمَّ لاٰ تُنْصَرُونَ﴾[3] وفي يونس ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ كٰانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ فِي الْآخِرَةِ﴾.[4]

فجمع عليه السلام بين مضامين الآيات لبيان اتحاد مواردها واتصال بعضها ببعض في المعنى فالتي في الزمر شرط البشارة فيها باجتناب عبادة الطاغوت وهو كل رئيس في الباطل وفسر عبادتها بطاعتها كقوله تعالى ﴿لاٰ تَعْبُدُوا الشَّيْطٰانَ﴾[5] وضم الجبت إليها لقرب مضمونها واقترانهما في سائر الآيات وإيماء إلى أنه في[6] سائر الآيات أيضا إشارة إلى هؤلاء المنافقين وكأنه عليه السلام فسر الإنابة إلى الرب والإسلام له بقبول الولاية لأن من لم يقبلها رد على الله ولم يسلم له ثم جزاهم أي بين جزاءهم وظاهر الخبر أن البشارة من الإمام والظرفان لمتعلق البشارة لا لنفسها أي يبشرهم بما يكون لهم في الدنيا لهم في زمن القائم عليه السلام وفي الآخرة وقد مر في كتاب المعاد تأويلات أخرى لها.

٧٤ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾[7] قال هم الأوصياء من مخافة عدوهم.[8]

٧٥ـكا: [الكافي] علي بن محمد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن عمار الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّٰالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[9] ولايتنا أهل البيت وأهوى بيده إلى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا.[10]

بيان: الظاهر أن قوله عليه السلام ولايتنا تفسير للعمل الصالح فالمستتر في قوله ﴿يَرْفَعُهُ﴾ راجع إليه والبارز إلى الكلم والمراد به كلمة الإخلاص والأذكار كلها وبصعوده بلوغه إلى محل الرضا والقبول أي العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب ويبلغه حد القبول ويحتمل أن يكون تفسيرا للكلم الطيب وإشارة إلى أن المراد به الولاية والإقرار به وحكم الضميرين حينئذ بعكس ما سبق وهو أنسب بآخر الخبر وبما ذكره علي بن إبراهيم حيث قال قوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّٰالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح إلى الله.

٧٦ـوروي عن الرضا عليه السلام أنه قال الكلم الطيب هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته حقا و خلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه فهو دليله وعمله اعتقاده الذي في قلبه بأن هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني.

(١) القاموس المحيط ١: ٣٧٨.
(٢) الزمر: ١٧ ـ ١٨.
(٣) الزمر: ٥٤.
(٤) يونس: ٦٣ ـ ٦٤.
(٥) يس: ٦٠.
(٦) في نسخة: أنها.
(٧) الفرقان: ٦٣.
(٨) الكافي ١: ٣٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٨.
(٩) فاطر: ١٠.
(١٠) الكافي ١: ٤٣٩ ب ١٦٦ ح ٨٥.

٣٥٧/٢٤
٣٥٨/٢٤

٧٧ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ قال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[١] أوف لكم بالجنة.[٢]

٧٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن الحسن بن مخارق[٣] عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾[٤] هم آل محمد صلوات الله عليهم.[٥]

٣٥٩/٢٤

٧٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن حكيم عن سفيان بن إبراهيم الجريري عن أبي صادق قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ﴾ الآية قال نحن هم قال قلت ﴿إِنَّ فِي هٰذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ﴾[٦] قال هم شيعتنا.[٧]

٨٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾ قال آل محمد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على منهاجهم والأرض أرض الجنة.[٨]

٨١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عليه السلام عن أبيه عن جده أبي جعفر صلوات الله عليهم أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم إن ربي وعدني نصرته وأن يمدني بملائكته وأنه ناصرني بهم وبعلي عليه السلام أخي خاصة من بين أهلي فاشتد ذلك على القوم أن خص عليا عليه السلام بالنصرة وأغاظهم ذلك فأنزل الله عز وجل ﴿مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّٰهُ﴾ محمدا[٩] بعلي ﴿فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ﴾[١٠] قال ليضع حبلا في عنقه إلى سماء بيته يمده حتى يختنق فيموت فينظر هل يذهبن كيده غيظه.[١١]

٨٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْقائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[١٢] يعني بهم آل محمد صلى الله عليه وآله.[١٣]

٨٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ لَوْ لا دَفْعُ اللّٰهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّٰهِ كَثِيراً﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام وهم الأعلام ولو لا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا قال الله عز وجل ﴿وَ لَيَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.[١٤]

٣٦٠/٢٤

بيان: أي لو خرج الأئمة الذين أمروا بالصبر وترك الخروج وانتظار الفرج لقتلوا وقتل أكثر الناس ويصير سببا لتعطيل معابد جميع أهل الكتب وإبطال شرائعهم فبهم وصبرهم دفع الله شر الكافرين والمخالفين عن المؤمنين ويحتمل أن يكون المعنى أن نظير تلك الآية جار فيهم عليهم السلام.

٨٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة رفعه إلى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[١٥] قال هو لقاء الإمام عليه السلام.[١٦]

بيان: يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنذور بلقاء الإمام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[١٧] أن النذر هو العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق بالولاية ويحتمل أن

---

(١) البقرة: ٤٠.
(٢) الكافي ١: ٤٣١ ب ١٦٦ ح ٨٩.
(٣) في المصدر: الحسين. والصحيح: الحصين بن مخارق، ولعل الأصح: أحمد بن الحسن عن أبيه، عن الحصين.
(٤) الأنبياء: ١٠٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٢ ح ١٩.
(٦) الأنبياء: ١٠٦.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٢ ح ٢٠.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٢ ح ٢١.
(٩) في نسخة: أتي محمداً.
(١٠) الحج: ١٥.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٣ ح ٢ وفيه: هل يذهب.
(١٢) الحج: ٢٦.
(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٥ ح ٧.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٠ ح ٢٠. والآيات في سورة الحج ٣٩ ـ ٤٠.
(١٥) الحج: ٢٩.
(١٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٦ ح ٨.
(١٧) الإنسان: ٦.

يكون المراد تأويل قضاء التفث به فإنه مفسر بإزالة الأدناس والأشعاث نحو قص الأظفار الشارب و حلق العانة وأعظم الأدناس وأخبث الأرجاس الروحانية الجهل والظلالة ومذام الأخلاق وهي إنما تزول بلقاء الإمام.

و يؤيده ما رواه الكليني بإسناده[1] عن عبد الله بن سنان عن ذريح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك قال قلت جعلت فداك إن ذريحا المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك قال صدق ذريح وصدقت إن للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل مثل ما يحتمل ذريح.[2]

٣٦١/٢٤ **٨٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن زياد عن الحسن بن سماعة[3] عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ لَوْ لا دَفْعُ اللّٰهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية فقال كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم فيدفع الله بهم من الصالحين[4] ولم يأجر أولئك بما يدفع بهم وفينا مثلهم.[5]**

بيان: أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفا أن يفسدوا عليهم دينهم فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شر الكفار كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أمية وأضرابهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الذين لا يخالطونهم ولا يعاونهم خوفا من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم وفجورهم ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع لأنه لم يكن غرضهم إلا الملك السلطنة والاستيلاء على المؤمنين وأئمتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم وأما قوله عليه السلام وفينا مثلهم يعني نحن أيضا نهجر المخالفين لسوء فعالهم فيدفع الله ضرر الكافرين وشرهم عنا بهم.

٨٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وقال سمعت أبي محمد بن علي عليه السلام كثيرا ما يردد هذه الآية ﴿وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ﴾[6] فقلت يا أبة جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصة قال نعم.[7] ٣٦٢/٢٤

٨٧ـ وبهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ﴾ جمعهم رسول الله ثم قال يا معشر المهاجرين والأنصار إن الله تعالى يقول ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ﴾ والمنسك هو الإمام لكل أمة بعد نبيها حتى يدركه نبي ألا وإن لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي فإني أدعوكم إلى هداه وإنه على هدى مستقيم فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون والله إذا لننازع الأمر ولا نرضى طاعته أبدا فأنزل الله[8] عز وجل ﴿ادْعُ إِلىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدىً مُسْتَقِيمٍ وَ إِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ اللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ﴾.[9]

٨٨ـ وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ

---

(١) وإسناده هكذا: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبدالله بن سلنان، عن ذريح المحاربي.
(٢) الكافي ٤: ٥٤٩ ب ٣٤١ ح ٤.
(٣) في المصدر: الحسن بن محمد بن سماعة.
(٤) في المصدر: أيهم عن الصالحين.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٠ ح ١٩.
(٦) الحج: ٥٨ ـ ٦٠.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٨ ح ٣٥ ـ ٣٦.
(٨) في المصدر: وإن كان رسول الله المفتون به فانزل الله.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٩ ح ٣٧ والآية في الحج ٦٧ ـ ٧٠.

كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا﴾[1] الآية قال كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين آية في كتاب الله فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى هموا به وأرادوا به العظيم وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضا ليلة العقبة غيظا وغضبا وحسدا حتى نزلت هذه الآية.[2]

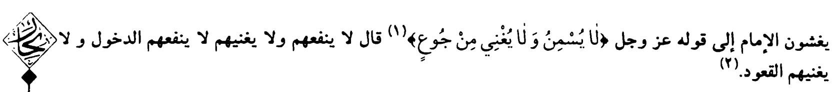
وقال عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا﴾ الآية أمرهم[3] بالركوع والسجود وعبادة الله قد افترضها الله عليهم وأما فعل الخير فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ جاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ﴾ يا شيعة آل محمد ﴿وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قال من ضيق ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هٰذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم[4] ﴿وَ تَكُونُوا﴾ أنتم ﴿شُهَداءَ عَلَى النّاسِ﴾ بما قطعوا من رحمكم ضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الأرض ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللّهِ﴾ يا آل محمد وأهل بيته ﴿هُوَ مَوْلاكُمْ﴾ أنتم وشيعتكم ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلىٰ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ﴾.[5]

٨٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن عبيد عن جعفر بن عبد الله المحمدي[6] عن أحمد بن إسماعيل عن العباس بن عبد الرحمن عن سليمان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة أعطى عليا عليه السلام وعثمان أرضا أعلاها لعثمان وأسفلها لعلي عليه السلام فقال علي عليه السلام لعثمان إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك فاشتر مني أو بعني فقال له أنا أبيعك فاشترى منه علي عليه السلام فقال له أصحابه أي شيء صنعت بعت أرضك من علي وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئا حتى يبيعك بحكمك قال فجاء عثمان إلى علي عليه السلام فقال له لا أجيز البيع فقال له بعت ورضيت وليس ذلك لك قال فاجعل بيني وبينك رجلا قال علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله فقال عثمان هو ابن عمك ولكن اجعل بيني وبينك غيره فقال علي عليه السلام لا أحاكمك إلى غير النبي صلى الله عليه وآله والنبي شاهد علينا فأبى ذلك فأنزل الله ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَ ما أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ إلى قوله وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[7]

٩٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا﴾ الآيات قال إنها نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب عليه السلام أرضا ثم ندم وندمه أصحابه فقال لعلي عليه السلام لا حاجة لي فيها فقال له قد اشتريت ورضيت فانطلق أخاصمك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أصحابه لا تخاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انطلق أخاصمك إلى أبي بكر وعمر أيهما شئت بيني وبينك قال علي عليه السلام لا والله لكن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك لا أرضى بغيره[8] فأنزل الله عز وجل هذه الآيات ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا﴾ إلى قوله ﴿وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[9]

٩١ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد الكناسي عمن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز ذكره ﴿وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[10] قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم[11] حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه[12] هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون وفي قول الله عز وجل ﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ﴾ قال الذين

(١) الحج: ٧٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٠ ح ٣٨.
(٣) في المصدر: أمركم.
(٤) في المصدر: عليكم.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥١ ح ٤١ والآية في سورة الحج: ٧٨.
(٦) في نسخة من المصدر: الحميري. وهو الصحيح. وكذا ما يأتي من الحديث اللاحق.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٧ ح ١٨. والآيات في سورة النور: ٤٧ ـ ٥١.
(٨) في المصدر: فلا أرضىٰ بغيره.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٧ ح ١٩.
(١٠) الطلاق: ٢ ـ ٣.
(١١) في «أ»: ويتبعون أهواءهم.
(١٢) في المصدر: فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء وتضيعه.


يغشون الإمام إلى قوله عز وجل ﴿لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾[1] قال لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدخول و لا يغنيهم القعود.[2]

بيان: حمل عليه السلام الرزق في الآية على الرزق الروحاني وهو العلم قوله عليه السلام يغشون الإمام أي يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية فلا ينتفعون بالدخول عليه[3] ولا يمكنهم ترك السؤال لجهلهم أو المراد أنهم في زمن القائم عليه السلام لا ينفعهم الدخول عليه لعلمه بنصبهم الذي أضمروه ولا الجلوس في البيوت لعلمه بهم وعدم تمكينه إياهم لذلك.

٩٢ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[4] قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا و توافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبدا فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية قال قلت قوله عز وجل ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[5] قال و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال أبو عبد الله عليه السلام لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام و خرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله قلت ﴿وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّٰى تَفِيءَ إِلىٰ أَمْرِ اللّٰهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ﴾[6] قال الفئتان إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة إنما من عليهم وعفا وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكة حذو النعل بالنعل قال قلت قوله عز وجل ﴿وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوىٰ﴾[7] قال هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت ﴿وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ﴾[8] قال أولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم.[9]

٣٦٦/٢٤

بيان: انقلاب البصرة إما حقيقة كقرى قوم لوط وإما مجازا بالغرق والبلايا التي نزلت عليهم ويؤيد الأول ما رواه علي بن إبراهيم حيث قال قد ائتفكت البصرة بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة تمام الثالثة في الرجعة.

٩٣ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن محمد بن علي بن الحنفية أنه قرأ ﴿وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[10] قال والذي نفسي بيده لو أن رجلا عبد الله بين الركن والمقام حتى تلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحب.[11]

٣٦٧/٢٤

بيان: قال الطبرسي رحمه الله أي قرن كل واحد منها إلى شكله وضم إليه أي قرن كل إنسان بشكله من أهل النار وبشكله من أهل الجنة وقيل معناه ردت الأرواح إلى الأجساد فتصير أحياء قيل يقرن الغاوي بمن أغواه من إنسان أو شيطان وقيل أي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين.

---

(١) الغاشية: ١.
(٢) الكافي ٨: ١٧٨ ـ ١٧٩ ح ٢٠١.
(٣) في «أ»: بالدخول ولا يمكنهم.
(٤) المجادلة: ٧.
(٥) الزخرف: ٧٩ ـ ٨٠.
(٦) الحجرات: ٩.
(٧) النجم: ٥٣.
(٨) التوبة: ٧٠.
(٩) الكافي ٨: ١٧٩ ـ ١٨١ ح ٢٠٢.
(١٠) التكوير: ٧.
(١١) تفسير الفرات: ٥٤١ ح ٦٩١.

٩٤ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهٰا حُسْناً﴾[١] قال من تولى الأوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام هو قول الله عز وجل ﴿مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهٰا﴾[٢] تدخله الجنة[٣] وهو قول الله عز وجل ﴿قُلْ مٰا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[٤] يقول أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار ﴿قُلْ مٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٥] يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله أن يعلم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل ﴿وَ يَمْحُ اللّٰهُ الْبٰاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمٰاتِهِ﴾ يقول الحق لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذٰاتِ الصُّدُورِ﴾[٦] ويقول بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل ﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذٰا إِلاّٰ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[٧] وفي قول الله عز وجل ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ﴾ قال أقسم بقبر محمد صلى الله عليه وآله[٨] إذا قبض ﴿مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَ مٰا غَوىٰ وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ﴾ يقول ما يتكلم لفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ﴿إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾[٩] وقال الله عز وجل لمحمد ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مٰا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ﴾[١٠] قال لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نٰاراً فَلَمّٰا أَضٰاءَتْ مٰا حَوْلَهُ﴾[١١] يقول أضاءت الأرض بنور محمد صلوات الله عليه كما تضيء الشمس فضرب مثل محمد صلوات الله عليه الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز وجل ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيٰاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً﴾[١٢] وقوله ﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهٰارَ فَإِذٰا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾.[١٣]

و قوله عز وجل ﴿ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٰاتٍ لاٰ يُبْصِرُونَ﴾[١٤] يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله فظهرت[١٥] الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل ﴿وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدىٰ لاٰ يَسْمَعُوا وَ تَرٰاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لاٰ يُبْصِرُونَ﴾[١٦] ثم إن رسول الله صلوات الله عليه وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ يقول أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدي به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد صلوات الله عليه والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله ﴿الْمِصْبٰاحُ فِي زُجٰاجَةٍ﴾ يقول إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ[١٧] مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ﴾[١٨] فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل ﴿رَحْمَتُ اللّٰهِ وَ بَرَكٰاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[١٩] وهو قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[٢٠]

﴿لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ﴾[٢١] يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة

٣٦٨/٢٤

٣٦٩/٢٤

---

(١) الشورى: ٢٣.
(٢) النمل: ٨٩.
(٣) في المصدر: يدخله الجنة.
(٤) سبأ: ٤٧.
(٥) سورة ص: ٨٦.
(٦) الشورى: ٢٤.
(٧) الأنبياء: ٣.
(٨) في المصدر: أقسم بقبض محمد.
(٩) النجم: ١ ـ ٤.
(١٠) الأنعام: ٥٨.
(١١) البقرة: ١٧.
(١٢) يونس: ٥.
(١٣) يس: ٣٧.
(١٤) البقرة: ١٧.
(١٥) في المصدر: وظهرت.
(١٦) الأعراف: ١٩٨.
(١٧) كذا في المصحف الشريف، وفي النسخ: توقد.
(١٨) النور: ٣٥.
(١٩) هود: ٧٣.
(٢٠) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.
(٢١) النور: ٣٥.

إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل ﴿ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لٰكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1] وقوله عز وجل ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يقول مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[2] يقول يكادون أن يتكلمون بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك.[3]

٣٧٠/٢٤

بيان: قوله فذاك يزيده أي مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم قوله عليه السلام وهو قول الله أي المراد بالحسنة فيها أيضا مودة الأوصياء عليهم السلام أي نزلت فيها أي هي الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط قبول سائر الحسنات بها فكأنها منحصرة فيها قوله عليه السلام أجر المودة الإضافة بيانية وما ذكره عليه السلام وجه حسن تام في الجمع بين الآيات التي وردت في أجر الرسالة لأن الله تعالى قال في موضع ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[4] فدلت على أن المودة أجر الرسالة وقال في موضع آخر ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[5] أي الأجر الذي سألتكم يعود نفعه إليكم وقال في موضع آخر ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾[6] فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد به أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قبل قولي و أطاعني واتخذ إلى ربه سبيلا وقال عز ذكره في موضع آخر ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾[7] فهذا على تفسيره عليه السلام متوجه إلى الكافرين والجاحدين والمنافقين قوله عليه السلام يقول الحق أي عنى بالحق الولاية قوله يقول بما ألقوه تفسير لقوله ﴿بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[8] قوله عليه السلام أقسم بقبر محمد صلى الله عليه وآله أي المراد بالنجم الرسول كما بيناه في باب مفرد والمراد بهويه أي سقوطه وهبوطه غروبه أو صعوده وموته وغيبته في التراب أو صعود روحه المقدسة إلى رب الأرباب.

قوله عليه السلام لو أني أمرت لعله على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير أي لو أن عندي الأخبار بما تستعجلون به ولم يفسر عليه السلام الجزاء لظهوره أي لقضي الأمر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم وقوله عليه السلام فكان مثلكم لبيان ما يترتب على ذهابه صلى الله عليه وآله من بينهم من ضلالتهم وغوايتهم وبه أشار عليه السلام إلى تأويل حسن لآية أخرى وتشبيه تام كامل فيها وهي ما ذكره الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾ فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد صلى الله عليه وآله من العلم والهداية واستدل عليه السلام على أن المراد بالضوء هاهنا نور محمد صلى الله عليه وآله بأن الله مثل في جميع القرآن الرسول صلى الله عليه وآله بالشمس ونسب إليها الضياء والوصي بالقمر ونسب إليه النور فالضوء للرسالة والنور للإمامة وهو قوله عز وجل ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً﴾[9] وربما يستأنس لذلك بما ذكروه من أن الضياء يطلق على ضوء النير بالذات النور على نور المضيء بالغير ولذا ينسب النور إلى القمر لأنه يستفيد النور من الشمس ولما كان نور الأوصياء مقتبسا من نور الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم عليهم السلام من علمه عبر عن علمهم وكمالهم بالنور وعن علم الرسول صلى الله عليه وآله بالضياء.

٣٧١/٢٤

و أشار عليه السلام إلى تأويل آية أخرى وهي قوله عز وجل ﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ﴾[10] فهي إشارة إلى ذهاب النبي صلى الله عليه وآله وغروب شمس الرسالة فالناس مظلمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر هو الوصي ثم ذكر عليه السلام تتمة الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة فقال المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبي صلى الله عليه وآله فظهرت الظلمة بالضم أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته عليهم السلام.

و قوله عليه السلام بعد ذلك وهو قوله عز وجل ﴿وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ يحتمل أن يراد به أنها نزلت في شأن الأمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئا ويحتمل أن

---

(1) آل عمران: ٦٧.
(2) النور: ٣٥.
(3) الكافي ٨: ٣٧٩ - ٣٨١ ح ٥٧٤.
(4) الشورى: ٢٣.
(5) سبأ: ٤٧.
(6) الفرقان: ٥٧.
(7) سورة ص: ٨٦.
(8) الحديد ٦.
(9) يونس: ٥.
(10) يس: ٣٧.

يكون على سبيل التنظير أي كما أن في زمان الرسولﷺ أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق و اختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون ومع رؤيتهم الحق كأنهم لا يبصرون فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحق وإن كانوا ينظرون إليه قوله عليه السلام النور الذي فيه العلم هو عطف بيان للنور.

٣٧٢/٢٤

٩٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن سدير عن أبي محمد الحناط قال قلت لأبي جعفرعليه السلام قول الله عز وجل** ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾[١] **قال ولاية عليعليه السلام.**[٢]

٩٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله عز وجل** ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ﴾ **قال خروج القائم** ﴿ما أَغْنىٰ عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[٣] **قال هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم.**[٤]

٩٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن محمد بن الحسن الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل** ﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّاجِدِينَ﴾[٥] **قال في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيتهعليهم السلام.**[٦]

٩٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **روي من طريق العامة عن ابن عباس**[٧] **قال قوله عز وجل** ﴿وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصِيرُ﴾ **قال الأعمى أبو جهل والبصير أمير المؤمنينعليه السلام** ﴿وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ﴾ **فالظلمات أبو جهل والنور أمير المؤمنين** ﴿وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ﴾ **فالظل ظل أمير المؤمنينعليه السلام في الجنة والحرور يعني جهنم لأبي جهل ثم جمعهم جميعا فقال** ﴿وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ﴾[٨] **فالأحياء علي وحمزة و جعفر والحسن الحسين وفاطمة وخديجةعليهم السلام والأموات كفار مكة.**[٩]

٣٧٣/٢٤

٩٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن محمد عن أبي الحكم بن المختار عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال** ﴿حم﴾ **اسم من أسماء الله عز وجل** ﴿عسق﴾ **علم علي بفسق كل جماعة و نفاق كل فرقة.**[١٠]

١٠٠ـوبحذف الإسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور عن السكوني عن أبي جعفر قال ﴿حم﴾ **حتم**[١١] **و**﴿عين﴾ **عذاب و** ﴿سين﴾ **سنون كسني يوسف و**﴿قاف﴾ **قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه وذلك حين يخرج القائمعليه السلام بمكة وهو مهدي هذه الأمة.**[١٢]

١٠١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] **محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل**[١٣] **عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار قال حدثني أبو الحسن موسى بن جعفرعليه السلام قال كنت عند أبي يوما قاعدا**[١٤] **حتى أتى رجل فوقف به قال أفيكم باقر العلم ورئيسه**[١٥] **محمد بن علي قيل له نعم فجلس طويلا ثم قام إليه فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل في قصة زكريا** ﴿وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً﴾[١٦] **قال نعم الموالي بنو العم وأحب الله أن يهب له وليا من صلبه وذلك أنه فيما كان علم من فضل**

---

(١) الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٦.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩١ ح ١٦.
(٣) الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٢ ح ١٨.
(٥) الشعراء: ٢١٩.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٦ ح ٢٣.
(٧) في المصدر: عن ابن عباس، عن أنس بن مالك، عن شهاب، عن أبي صالح.
(٨) فاطر: ١٩ ـ ٢٢.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٠ ح ٥.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤١ ح ١.
(١١) في المصدر: حميم.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٢ ح ٣.
(١٣) في المصدر: محمد بن همام بن سهيل. وهو الصحيح.
(١٤) في المصدر: قائماً.
(١٥) في نسخة: وزينة.
(١٦) مريم: ٥.

محمد صلى الله عليه وآله قال يا رب أمع ما شرفت محمدا وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدي أن تهب له[1] ذرية من صلبه فيكون فيها النبوة قال يا زكريا قد فعلت ذلك بمحمد صلى الله عليه وآله ولا نبوة بعده وهو خاتم الأنبياء لكن الإمامة لابن عمه وأخيه علي بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرية من صلب علي إلى بطن فاطمة بنت محمد وصيرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمة حججي على خلقي وإني مخرج من صلبك ولدا يرثك ﴿وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ فوهب الله له يحيى عليه السلام.[2]

١٠٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل[3] عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنٰا مَعَ نُوحٍ﴾ قال نحن ذرية إبراهيم والمحمولون مع نور ونحن صفوة الله وأما قوله ﴿وَ مِمَّنْ هَدَيْنٰا وَ اجْتَبَيْنٰا﴾ فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا[4] فحيوا عليه وماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال ﴿إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا﴾ قال عز وجل ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضٰاعُوا الصَّلٰاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوٰاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم ثم قال عز وجل ﴿إِلّٰا مَنْ تٰابَ﴾ من غش آل محمد ﴿وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لٰا يُظْلَمُونَ شَيْئاً﴾ إلى قوله ﴿مَنْ كٰانَ تَقِيًّا﴾.[5]

١٠٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني[6] عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت و فيمن نزلت فقال أبي سله فيمن نزلت ﴿وَ مَنْ كٰانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[7] وفيمن نزلت ﴿وَ لٰا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كٰانَ اللّٰهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾[8] وفيمن نزلت ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا﴾[9] فأتاه الرجل فسأله فقال وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش مم خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام فهل أجابك بالآيات قال لا قال أبي لكن أجيبك فيها بعلم ونور[10] غير المدعى ولا المنتحل أما قوله ﴿وَ مَنْ كٰانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ ففيه نزل[11] وفي أبيه وأما قوله ﴿وَ لٰا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ ففي أبيه نزلت[12] وأما الأخرى ففي بنيه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط وأما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فإن الله خلقه أرباعا لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة من ذلك النور نور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول[13] العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو أذن للسان واحد فأسمع شيئا مما تحته لهدم[14] الجبال والمدائن والحصون وكشف[15] البحار ولهلك ما دونه له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله يسبحون بالليل والنهار لٰا يَفْتُرُونَ ولو أحس حس شيء[16] مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الأحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس الرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال فقال لقد طمع الحائر[17] في غير مطمع أما إن في صلبه وديعة قد ذرئت

---

(١) في المصدر: تهب لي.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠١ ح ٢.
(٣) في المصدر: محمد بن همام بن سهيل. وقد تقدم أنه هو الصحيح.
(٤) في «أ»: واجتبيناهم علينا.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٥ ح ١٢. والآيات في سورة مريم ٥٨ ـ ٦٣.
(٦) في المصدر: عمران اليماني. والصحيح ما في المتن.
(٧) الإسراء: ٧٢.
(٨) هود: ٣٤.
(٩) آل عمران: ٢٠٠.
(١٠) في المصدر: وبنور.
(١١) في نسخة: نزلت.
(١٢) في نسخة: والمصدر: ففيه نزلت وفي أبيه.
(١٣) في المصدر: لأول.
(١٤) في نسخة: ولو سمع واحداً شيئاً منها شيء مماتحته لانهدم.
(١٥) في نسخة: لخسف كش البحار.
(١٦) في نسخة: شيئاً.
(١٧) في نسخة: الخائن الخاسر.

لنار جهنم فيخرجون أقواما من دين الله وستصبغ الأرض بدماء أفراخ من أفراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنٰا وَ هُوَ خَيْرُ الْحٰاكِمِينَ.[1]

بيان: قولهعليه السلام ففي أبيه نزلت أي هو من جملة الذين هم مصداق الآية في هذه الأمة ونزلت لتهديدهم وتنبيههم ولا ينافي وقوعها في سياق قصة نوحعليه السلام وكونه حكاية لقوله قوله ففي بنيه نزلت وفينا أي فينا نزلت إن نصبر في دولة بنيه ونرابط حتى يظهر أمرنا وفي أكثر النسخ ابنه على إرادة الجنس أو أول من خرج منهم ثم بينعليه السلام أن من نسله من يرابط وينتظر الغلبة في دولة بني أمية ومن نسلنا من يرابط وينتظر الفرج في دولة بني أمية ودولتهم.

قوله ولو أحس أي لو أحس الحاس أو ابن عباس حس شيء أي صوت شيء مما فوقه لم يقدر على ذلك طرفة عين بل يهلك وفي بعض النسخ شيئا أي لو أحس حس من الحواس شيئا من تلك الأصوات لبطل الحس ولم يطق ذلك وفي بعضها ولو أحس شيء مما فوقه فهو على بناء المجهول أو قوله مما فوقه مفعول أحس أي شيئا مما فوقه قوله بينه أي بين المرء وابن عباس أو الملك أو الحاس وبين الأحساس بالفتح جمع حس أي الأصوات ويحتمل الكسر الجبروت أي حجب الجبروت والكبرياء والعظمة وغير ذلك مانعة عن وصول الأصوات إلى الخلق.

٣٧٧/٢٤

قولهعليه السلام لقد طمع الحائر أي ابن عباس الجاهل المتحير فيما ليس له الطمع فيه من علم الغيوب.

قولهعليه السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت أي يخرجون عند استقرار دولة بني عباس وعدم انقضاء ملكهم ويطلبون ما لا يمكنهم إدراكه من الظفر عليهم وأما الأئمة وشيعتهم فلا يستعجلون بل يصبرون إلى أن يؤذن لهم وقد تكلمنا في تحقيق الأنوار والحجب في كتاب السماء والعالم.

١٠٤ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيهالحسين بن أبي العلاء وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله ﴿إِنَّمٰا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ يعني في الخلق أنه مثلهم مخلوق ﴿يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّمٰا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ فَمَنْ كٰانَ يَرْجُوا لِقٰاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صٰالِحاً وَ لاٰ يُشْرِكْ بِعِبٰادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[2] **قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم ولايتهم العمل الصالح فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها وجحد أمير المؤمنينعليه السلام حقه وولايته قلت قوله ﴿اَلَّذِينَ كٰانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطٰاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ قال يعني بالذكر ولاية عليعليه السلام وهو قوله ﴿ذِكْرِي﴾ قلت قوله ﴿لاٰ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ قال كانوا لا يستطيعون إذا ذكر علي عندهم أن يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولأهل بيته قلت قوله ﴿أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبٰادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيٰاءَ إِنّٰا أَعْتَدْنٰا جَهَنَّمَ لِلْكٰافِرِينَ نُزُلاً﴾**[3] **قال يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء وكانوا يرون أنهم يحبهم إياهما أنهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين قلت قوله ﴿إِنّٰا أَعْتَدْنٰا جَهَنَّمَ لِلْكٰافِرِينَ نُزُلاً﴾ أي منزلا فهي لهما ولأشياعهما عتيدة عند الله قلت قوله ﴿نُزُلاً﴾ قال مأوى ومنزلا.**[4]

٣٧٨/٢٤

بيان: قوله فمن أشرك بعبادة ربه كأنه على سبيل القلب واعلم أن المفسرين فسروا ﴿النزل﴾ بما يعد للضيف لكن ورد في اللغة بمعنى المنزل كما فسرهعليه السلام به قال الفيروزآبادي النزل بضمتين المنزل وما يهيئ للضيف قبل أن ينزل عليه.[5]

١٠٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي جعفرعليه السلام قال جاء رجل إلى أبي فقال ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت قال فسله فيمن نزلت ﴿وَ مَنْ كٰانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[6] **وفيمن نزلت ﴿وَ لاٰ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كٰانَ اللّٰهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾**[7] **وفيمن نزلت ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا﴾**[8] **فأتاه الرجل فغضب وقال وددت أن الذي**

---

(١) تفسير القمي ١: ٤١٣ ـ ٤١٤. (٢) الكهف: ١١٠.
(٣) الكهف: ١٠١ ـ ١٠٢. (٤) تفسير القمي ٢: ٢١.
(٥) القاموس المحيط ٤: ٥٧. (٦) الإسراء: ٧٢.
(٧) «إن كان اللّه يريد أن يغويكم» سقطت من نسخة «أ»، والآية من سورة هود: ٣٤.

أمرك بهذا[٩] واجهني فأسائله ولكن سله عن العرش مم خلق وكيف هو فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قيل له فقال هل أجابك في الآيات قال لا قال لكني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى ولا المنتحل أما الأوليان فنزلتا فيه في أبيه[١٠] وأما الأخرى فنزلت في أبي[١١] وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد و سيكون من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط.[١٢]

٣٧٩/٢٤ ١٠٦ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ كُلُوا مِمّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾.[١٣]

قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ كُلُوا مِمّا فِي الْأَرْضِ﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴿حَلالًا طَيِّباً﴾ لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن أهانه وصغره ﴿وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾ ما يخطو بكم إليه ويغريكم[١٤] به من مخالفة من جعله الله رسولا أفضل المرسلين وأمره بنصب من جعله أفضل الوصيين وسائر من جعلهم خلفاءه[١٥] وأولياءه ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ لكم العداوة ويأمركم بمخالفة أفضل النبيين ومعاندة أشرف الوصيين ﴿إِنَّما يَأْمُرُكُمْ﴾ الشيطان ﴿بِالسُّوءِ﴾ بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وجحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ بإمامة من لم يجعل الله له في الإمام حظا ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفرا به.

قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت على الخلق أجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصصت بالقرآن العظيم وأكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد قابل نعمائي عليك بشكر الممتري للمزيد فقلت يا ربي وما أفضل ما أشكرك به فقال لي يا محمد أفضل ذلك بثك فضل أخيك[١٦] علي وبعثك سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وأمرك إياهم أن لا يتوادوا إلا في ولا يتباغضوا إلا في و لا يوالوا ولا يعادوا إلا في وأن ينصبوا الحرب لإبليس وعتاة مردته الداعين إلى مخالفتي وأن يجعلوا جنتهم منهم العداوة لأعداء محمد وعلي وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين تفضيل علي على سائر أمته أجمعين واعتقادهم بأنه الصادق لا يكذب والحليم[١٧] لا يجهل والمصيب لا يغفرالذي بمحبته تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين الناصبين فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين وأضعف الضعيفين.[١٨]

٣٨٠/٢٤

إيضاح: امترى الشيء استخرجه.

١٠٧ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ﴾.[١٩]

قال الإمام عليه السلام وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل في كتابه من وصف محمد وحلية علي ووصف فضائله وذكر مناقبه وإلى الرسول وتعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا بدين آبائهم[٢٠] في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنابذة علي ولي الله عليه السلام قال الله عز وجل ﴿أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ[٢١] شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ﴾ إلى شيء من الصواب.

قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله اتبعوا أخي ووصيي علي بن أبي طالب بأمر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا أربابا من دون الله تقليدا لجهال آبائهم الكافرين بالله فإن المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله

---

(٨) آل عمران: ٢٠٠.
(٩) في «أ»: أمر بهذا.
(١٠) في المصدر: فنزلتا في أبيه.
(١١) في المصدر: في أبيه.
(١٢) تفسير العياشي ٢: ٣٢٨ ح ١٢٩.
(١٣) البقرة: ١٦٨ ـ ١٦٩.
(١٤) في المصدر: يغركم.
(١٥) في نسخة: جعلهم من خلفاءه.
(١٦) في نسخة: لفضل أخيك.
(١٧) في نسخة: والحكيم.
(١٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٨٠ ـ ٥٨٢ ح ٣٤٢.
(١٩) البقرة: ١٧٠.
(٢٠) في نسخة: فاقتدوا بآبائهم.
(٢١) في المصدر: يعقلون. والتفسير إن أريد به ما في سورة البقرة فهو ما عليه في المصدر. وإن أريد به مطلق الآيات القرآنية صحيحة في سورة المائدة: ١٠٤.

٣٨١/٢٤ يبوء بغضب من الله ويكون من أسراء إبليس لعين الله[١] واعلموا أن الله عز وجل جعل أخي عليا أفضل زينة عترتي فقال ومن والاه ووالى أولياءه[٢] وعادى أعداءه جعلته من أفضل زينة جناني ومن أشرف أوليائي وخلصائي و من أدمن محبتنا أهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية أبوابها وأباحه جميعها يدخل مما شاء منها[٣] وكل أبواب الجنان تناديه يا ولي الله ألم تدخلني ألم تخصني من بيننا.[٤]

بيان: ما ذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة[٥] وما ذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة وهو قوله تعالى ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلىٰ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ﴾[٦] ولعله من الرواة أو منه ﷺ لبيان اتحاد مضمون الآيتين.

١٠٨ـ م: [تفسير الإمام ؏] قوله عز وجل ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاٰةَ وَ آتَى الزَّكاٰةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.[٧]

قال الإمام قال علي بن الحسين؏ ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾ الآية قال إن رسول الله ﷺ لما فضل عليا؏ وأخبر عن جلالته عند ربه عز وجل وأبان عن فضائل شيعته وأنصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي عليهما وآلهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقالت اليهود قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة إليها وهي قبلة موسى التي أمرنا بها وقالت النصارى

٣٨٢/٢٤ قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة إليها وهي قبلة عيسى؏ التي أمرنا بها وقال كل واحد من الفريقين أترى ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلاتنا إلى قبلتنا لأنا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه و أخيه فأنزل الله تعالى يا محمد قل لَيْسَ الْبِرَّ الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ﴿أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ بصلاتكم ﴿قِبَلَ الْمَشْرِقِ﴾ يا أيها النصارى ﴿وَ﴾ قبل ﴿الْمَغْرِبِ﴾ يا أيها اليهود وأنتم لأمر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ﴿وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ﴾ يعني بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظم من يشاءيكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله لا راد لأمره ولا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴿وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وآمن باليوم الآخر يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين[٨] وبعده علي أخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرياته والمحسنون إليهالدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيته ظلماتها فيصير[٩] فيها إلى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا إليه لغير تقية لحقتهم والتي تنادي الجنان فيها إلينا إلينا أولياء محمد وعلي؏ وشيعتهما وعنا عنا أعداء محمد وعلي؏ وأهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا أولياء محمدعلي وشيعتهما وإلينا إلينا أعداء محمد وعلي وشيعتهما يوم تقول الجنان يا محمد ويا علي إن الله تعالى أمرنا بطاعتكما وأن تأذنا في الدخول إلينا من تدخلانه فاملئانا بشيعتكما مرحبا بهم وأهلا وسهلا وتقول النيران يا محمديا علي إن الله أمرنا بطاعتكما وأن يحرق بنا من تأمراننا بحرقه فاملئانا بأعدائكما ﴿وَ الْمَلٰائِكَةِ﴾ ومن آمن بالملائكة أنهم[١٠] عباد معصومون لٰا يَعْصُونَ اللّٰهَ عز وجل مٰا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مٰا يُؤْمَرُونَ وإن أشرف أعمالهم في[١١]

٣٨٣/٢٤ مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين المجاهرين ﴿وَ

---

(١) في «أ»: من لايعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسرّاء إبليس لعنه الله.
(٢) في المصدر: والاه وصفاه ووالي أولياءه. وفي «أ»: ووالى أولياءه.
(٣) في نسخة: مما يشاء منها.
(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري؏: ٥٨٢ ـ ٥٨٣ ح ٣٤٥.
(٥) في «أ»: مواقف لسورة البقرة.
(٦) المائدة: ١٠٤.
(٧) البقرة: ١٧٧.
(٨) في نسخة: سيد المرسلين.
(٩) في المصدر: فيسير فيها.
(١٠) في نسخة: بأنهم.
(١١) في نسخة: وفي.

﴿الْكِتَابِ﴾ يؤمنون بالكتاب الذي أنزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد سيد المرسلين وعلى المخصوص[1] بما لم يخص به أحد من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين وبغض من خالفهما من المعاندين المنافقين ﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ وآمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين وأنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين وفضل علي سيد الوصيين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين وبأنهم كانوا لفضل محمد وعلي[2] معترفين ولهما بما خصهما الله به مسلمين وأن الله تعالى أعطى محمداً صلى الله عليه وآله من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيين إلا نهاه الله عن ذلك وزجره وأمره أن يسلم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فضلهم وأن الله قد فضل محمدا بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ما أعطاها أحدا قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فرآها أشرف من جميع ممالكه كلها التي أعطيها فقال يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لآثر من جميع ممالكي التي وهبتها لي قال الله تعالى يا سليمان وكيف لا تكون كذلك وما من عبد ولا أمة سماني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكك يا سليمان هذه سبع ما أهبه لمحمد[3] سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها فقال يا رب أتأذن لي أن أسألك تمامها قال الله تعالى يا سليمان اقنع بما أعطيتك[4] فلن تبلغ شرف محمد وإياك وأن تقترح على درجة محمد وفضله وجلاله فأخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد وعلي في الشجرة التي أمرته أن لا يقربها يروم أن يكون له فضلها وهي شجرة أصلها محمد وأكبر أغصانها علي وسائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم[5] وقضبانها شيعته و أمته على مراتبهم وأحوالهم إنه ليس لأحد مثل درجات محمد[6] فعند ذلك قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فأقنعه فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت أن ليس لأحد مثل درجات محمد صلى الله عليه وآله.

٣٨٤/٢٤

﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ أعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته إليه يأمل الحياة يخشى الفقر لأنه صحيح شحيح ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ أعطى قرابة النبي الفقراء هدية وبرا[7] لا صدقة فإن الله عزجل قد أجلهم عن الصدقة وآتى قرابة نفسه صدقة وبرا وعلى أي سبيل أراد ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ وآتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة وآتى يتامى غيرهم صدقة وصلة ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ مساكين الناس ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ المجتاز المنقطع به لا نفقة معه ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ الذين يتكففون ويسألون الصدقات ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا قال فإن لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الإقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت وبتفضيلنا على سائر النبيين[8] وبتفضيل محمد على سائر النبيين وموالاة أوليائنا معاداة أعدائنا والبراءة منهم كائنا من كانوا[9] آباءهم وأمهاتهم وذوي قراباتهم وموداتهم فإن ولاية الله لا تنال إلا بولاية أوليائه ومعاداة أعدائه ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ قال والبر بر من أقام الصلاة بحدودها وعلم أن أكبر حدودها الدخول فيها الخروج عنها معترفا بفضل محمد سيد أنبيائه وعبيده[10] والموالاة لسيد الأوصياء وأفضل الأتقياء علي سيد الأبرار وقائد الأخيار وأفضل أهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار ﴿وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين فإن لم يكن له مال يزكيه فزكاة بدنه وعقله وهو أن يجهر بفضل علي والطيبين من آله إذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا إذا عمت والمحن إذا نزلت ولأعدائنا إذا غلبوا أو يعاشر عباد الله بما لم[11] يثلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه دينه ودنياه فهو استعمال التقية[12] يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه الذي فرض الله عليه صيانته ويحفظ على نفسه أمواله التي جعلها الله له قياما ولدينه وعرضه وبدنه قواما ولعن[13] المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها ومن الخلال بأسخطها لدفعهم الحقوق عن أهلها وتسليمهم الولايات إلى غير مستحقها.

٣٨٥/٢٤

---

(١) في المصدر: محمد وعلي عليهما السلام المسلمين والوصيين المخصوصين.
(٢) في نسخة: وعلي وآلهما.
(٣) في نسخة: وما وهبته لمحمد.
(٤) في المصدر: بما آتيتك.
(٥) في المصدر: على قدر مراتبهم.
(٦) في نسخة والمصدر: ليس لأحد يا سليمان من درجات الفضائل عندي مالمجد.
(٧) في المصدر: أو براً.
(٨) في المصدر: آل النبيين.
(٩) في نسخة والمصدر: كائناً من كان.
(١٠) في المصدر: سيد عبيده وإمائه.
(١١) في المصدر: والأعداد إذا غلبوا أو يعاشر عباد الله بما لا.
(١٢) في المصدر: فهو باستعمال التقية.
(١٣) في نسخة: ولعنة.

ثم قال ﴿وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذٰا عٰاهَدُوا﴾ قال ومن أعظم عهودهم أن لا يستروا ما يعلمون من شرفه الله تعالى وفضل من فضله الله وأن لا يضعوا الأسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين ضلوا عمن دل الله عليه بدلالاته واختصه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الذين سموا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصرين المتمردين.

٣٨٦/٢٤ ثم قال ﴿وَ الصّٰابِرِينَ فِي الْبَأْسٰاءِ﴾ يعني في محاربة الأعداء ولا عدو يحاربه أعدى من إبليس ومردته يهتف به يدفعه وإياهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين ﷺ ﴿وَ الضَّرّٰاءِ﴾ الفقر والشدة ولا فقر أشد من فقر مؤمن يلجأ إلى التكفف من أعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين ﴿وَ حِينَ الْبَأْسِ﴾ عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله ويعادي كذلك أعداء الله قال الله عز وجل ﴿أُولٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفون بها ﴿الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في إيمانهم وصدقوا[1] أقاويلهم بأفاعيلهم ﴿وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ لما أمروا باتقائه من عذاب النار ولما أمروا باتقائه من شرور النواصب الكفار.[2]

١٠٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﴿يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ لَسْتُمْ عَلىٰ شَيْءٍ حَتّٰى تُقِيمُوا التَّوْرٰاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قال هي الولاية وهو قول الله تعالى ﴿يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغْتَ رِسٰالَتَهُ﴾[3] قال هي الولاية.[4]

٣٨٧/٢٤ ١١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقٰامُوا التَّوْرٰاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[5] قال الولاية.[6]

شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم مثله.[7]

كا: [الكافي] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد مثله.[8]

بيان: لعل المعنى أن الولاية أهم الأشياء التي أنزلت إليهم وأعظمها.

١١١ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال كنت في محمل أقرأ إذ ناداني أبو عبد الله اقرأ يا سليمان وأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك ﴿وَ الَّذِينَ لٰا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ وَ لٰا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلّٰا بِالْحَقِّ وَ لٰا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثٰاماً يُضٰاعَفْ﴾ فقال هذه فينا أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنا لا نزني اقرأ يا سليمان فقرأت حتى انتهيت إلى قوله ﴿إِلّٰا مَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صٰالِحاً فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئٰاتِهِمْ حَسَنٰاتٍ﴾ قال قف هذه فيكم إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا[9] فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول أعرف يا رب قال حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول أعرف فيقول[10] سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم أبدلوها لعبدي حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله أما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل ﴿فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئٰاتِهِمْ حَسَنٰاتٍ﴾ قال ثم قرأت حتى انتهيت إلى قوله ﴿وَ الَّذِينَ لٰا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذٰا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرٰاماً﴾ فقال ﷺ هذه فينا ثم قرأت ﴿وَ الَّذِينَ إِذٰا ذُكِّرُوا بِآيٰاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهٰا صُمًّا وَ عُمْيٰاناً﴾ فقال هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا ثم قرأت ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنٰا هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا وَ ذُرِّيّٰاتِنٰا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ إلى آخر السورة فقال هذه فينا.[11] ٣٨٨/٢٤

١١٢ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مٰا بَعُوضَةً فَمٰا فَوْقَهٰا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) في المصدر: فصدقوا.
(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٥٨٩ ـ ٥٩٤.
(٣) المائدة: ٦٨.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٣٥ ـ ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤٠.
(٥) المائدة: ٦٦.
(٦) بصائر الدرجات: ٩٦ ج ٢ ب ٩ ح ٢.
(٧) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ ح ١٤٩.
(٨) الكافي ١: ٤١٣ ب ١٦٦ ح ٦.
(٩) الفرقان: ٦٨ ـ ٧٠.
(١٠) في «أ»: ويقول.
(١١) المحاسن: ١٧٠ ب ٣٦ ح ١٣٦. والآيات في سورة الفرقان من ٦٨ إلى الآخر.

﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّٰهُ بِهٰذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾.

قال الباقر عليه السلام فلما قال الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ وذكر الذباب في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾[1] الآية ولما قال ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾[2] وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت النواصب والكفار وما هذا من الأمثال فتضرب[3] يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله يا محمد ﴿إِنَّ اللّٰهَ لا يَسْتَحْيِي﴾ لا يترك حياء ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ للحق يوضحه[4] به عند عباده المؤمنين ﴿ما بَعُوضَةً﴾ ما هو بعوضة المثل ﴿فَما فَوْقَها﴾ فما فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده ونفعهم ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وللأئمة عليهم السلام أحكامهم وأخبارهم أحوالهم ولم يقابلهم في أمورهم[5] ولم يتعاط الدخول في أسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها[6] إلا بإذنهم ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم ﴿أَنَّهُ﴾ المثل المضروب ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أراد به الحق و إبانته والكشف عنه وإيضاحه ﴿وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله بمعارضتهم في علي عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به[7] ﴿فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّٰهُ بِهٰذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾ يقول الذين كفروا إن الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا أي فلا معنى للمثل لأنه وإن نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال ﴿وَ ما يُضِلُّ بِهِ﴾ يعني ما يضل الله بالمثل ﴿إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ الجانين على أنفسهم بترك تأمله بوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال عز وجل ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ﴾ المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالإمامة ولشيعتهما بالمحبة[8] والكرامة ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ﴾ إحكامه وتغليظه ﴿وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وأفضل رحم وأوجبه حقا رحم محمد صلى الله عليه وآله فإن حقهم بمحمد كما أن حق قرابات الإنسان بأبيه وأمه ومحمد أعظم حقا من أبويه كذلك حق رحمه أعظم وقطيعته أفظع وأفضح ﴿وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالبراءة ممن فرض الله إمامته واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ﴿أُولٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ الْخاسِرُونَ﴾ خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران[9] وحرموا الجنان فيا لها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد حرمتهم نعيم الأبد.

قال وقال الباقر عليه السلام إلا ومن سلم لنا ما لا يدري، ثقة بأنا محقون عالمون لا نقف به إلا على أوضح المحجات سلم الله تعالى إليه من قصور الجنة أيضا ما لا يعلم قدرها هو ولا يقادر قدرها إلا خالقها وواهبها ألا ومن ترك المراء الجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الأذى فإذا حبسه الله[10] تعالى على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على أعماله وتواقفه على ذنوبه فإذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلم الأمر لأئمته فلا تجادلوه وسلموه في جناني إلى أئمته يكون منيخا[11] فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم وأما من عارض[12] بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على أعمالك كما جادلت في الدنيا[13] الحاكمين لك عن أئمتك فسيأتيهم[14] النداء صدقتم بما عامل فعاملوه ألا فواقفوه فيواقف و يطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما أعظم هناك ندامته وأشد حسراته لا تنجيه هناك إلا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه[15] وإلا فهو في النار أبد الآبدين.

---

(1) الحج: ٧٣.
(2) العنكبوت: ٤١.
(3) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: فتضرب.
(4) في المصدر: ويوضحه.
(5) في نسخة: عليه منها في أمورهم.
(6) في «أ»: يقف عليها.
(7) في «أ»: ما أمره به.
(8) في نسخة: بالجنة.
(9) في نسخة: صاروا إليه من النيران.
(10) في المصدر: وترك الأذى حبسه.
(11) في نسخة: محميا. وفي المصدر: متبجحا.
(12) في المصدر: من عارضنا.
(13) في المصدر: وأنت في الدنيا.
(14) في المصدر: فيأتيهم.
(15) في نسخة: حملة دينه.

٣٨٩/٢٤ — ٣٩٠/٢٤

٣٩١/٢٤ قال الباقر عليه السلام ويقال للموفي بعهوده[١] في الدنيا ونذوره[٢] وأيمانه و مواعيده يا أيتها الملائكة وفي هذا العبد في الدنيا بعهوده فوفوا له هاهنا بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان وأما من قطع رحمه فإن كان وصل رحم محمد صلى الله عليه وآله وقد قطع رحم نفسه شفع أرحام محمد له إلى رحمه وقالوا لك من حسناتنا و طاعتنا[٣] ما شئت فاعف عنه فيعطونه ما يشاء فيعفوا عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم[٤] وإن كان وصل أرحام نفسه وقطع أرحام محمد صلى الله عليه وآله بأن جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم بأسمائهم ولقبهم بألقابهم[٥] ونبز بالألقاب القبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهراء[٦] أئمتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجدوا معينا[٧] ولا مغيثا ويصير إلى العذاب الأليم المهين.

قال الباقر عليه السلام ومن سمانا بأسمائنا ولقبنا بألقابنا ولم يسم أضدادنا بأسمائنا ولم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي نحن ونلقب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا فإن الله عز وجل يقول لنا يوم القيامة اقترحوا لأوليائكم هؤلاء ما تغنونهم[٨] به فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السماوات والأرض فيعطيهم الله تعالى إياه ويضاعفه لهم أضعافا مضاعفات.

٣٩٢/٢٤ فقيل للباقر عليه السلام فإن بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة علي وأن ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا لم[٩] يضعوه على وجهه إنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم وعلي إذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد ثم ما شاء علي ثم ما شاء محمد ما شاء الله ثم ما شاء علي إن مشية الله هي القاهرة التي لا تساوي ولا تكافئ ولا تداني وما محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في دين الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في دين الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع أن فضل الله تعالى على محمد وعلي الفضل[١٠] الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾.[١١]

توضيح:[١٢] قوله عليه السلام ما هو بعوضة المثل لعله كان في قراءتهم عليهم السلام ﴿بعوضة﴾ بالرفع كما قرئ به في الشواذ قال البيضاوي بعد أن وجه قراءة النصب بكون كلمة ﴿ما﴾ مزيدة للتنكير والإبهام أو للتأكيد وقرئت بالرفع على أنه خبر مبتدإ وعلى هذا يحتمل ﴿ما﴾ وجوها أخر أن تكون موصولة حذف صدر صلتها أو موصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ انتهى.[١٣]

٣٩٣/٢٤ ثم إنه جعل قوله تعالى ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾ من تتمة كلام المنافقين وقد ذهب إلى هذا بعض المفسرين وأما ما رده عليه السلام من نزول الآية في محمد وعلي صلوات الله عليهما فينافيه ظاهرا ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام فالبعوضة أمير المؤمنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له ﴿وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا أَرَادَ

---

(١) في «أ»: بعهده.
(٢) في المصدر: في نذوره.
(٣) في المصدر: حسناتنا وطاعاتنا.
(٤) في المصدر: فيعطونه منها ما يشاء فيعفوا عنه ويعطي اللّٰه المعطين ما ينفعهم ولا ينقصهم.
(٥) في المصدر: غيرهم بألقابهم.
(٦) في المصدر: الطهر.
(٧) في المصدر: لا يجد معيناً.
(٨) في المصدر: ما تعينونهم.
(٩) في المصدر: ولم.
(١٠) في المصدر: هو الفضل.
(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٠٥ ـ ٢١٠ ح ٩٥.
(١٢) في «أ»: بيان.
(١٣) في نسخة: هي علي.

اللَّهُ بِهٰذٰا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾ فرد الله عليهم فقال ﴿وَ مٰا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰاسِقِينَ اَلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم ﴿وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾ انتهى.[1]

و أقول: يمكن الجمع بينهما بأنه عليه السلام إنما نفى كون هذا هو المراد من ظهر الآية لا بطنها ويكون في بطنها إشارة إلى ما ذكره عليه السلام من سبب هذا القول أو إلى ما مثل الله بهم عليهم السلام لذاته تعالى من قوله ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ وأمثاله لئلا يتوهم متوهم أن لهم عليهم السلام في جنب عظمته تعالى قدرا أو لهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته وصفاته أو الحلول أو الاتحاد تعالى الله عن جميع ذلك فنبه الله تعالى بذلك على أنهم وإن كانوا أعظم المخلوقات وأشرفها فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة أشباهها والله تعالى يعلم حقائق كلامه وحججه عليهم السلام.

١١٣ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل ﴿وَ آمِنُوا بِمٰا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ وَ لٰا تَكُونُوا أَوَّلَ كٰافِرٍ بِهِ وَ لٰا تَشْتَرُوا بِآيٰاتِي ثَمَناً قَلِيلًا وَ إِيّٰايَ فَاتَّقُونِ﴾[2] قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى لليهود ﴿آمِنُوا﴾ أيها اليهود ﴿بِمٰا أَنْزَلْتُ﴾ على محمد صلى الله عليه وآله من ذكر نبوته وأنباء إمامة أخيه علي وعترته الطاهرين[3] ﴿مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ﴾ فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمدا النبي سيد الأولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رب العالمين فاروق الأمة[4] وباب مدينة الحكمة ووصي رسول رب الرحمة ﴿وَ لٰا تَشْتَرُوا بِآيٰاتِي﴾ المنزلة لنبوة محمد وإمامة علي والطيبين[5] من عترته ﴿ثَمَناً قَلِيلًا﴾ بأن تجحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله وإمامة الإمام عليه السلام[6] وتعتاضوا منها[7] عرض الدنيا فإن ذلك وإن كثر فإلى نفاد وخسار[8] وبوار ثم قال عز وجل ﴿وَ إِيّٰايَ فَاتَّقُونِ﴾ في كتمان أمر محمد وأمر وصيه فإنكم إن لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي صلى الله عليه وآله ولا في إمامة الوصي[9] بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم أن محمدا نبي وأن عليا وصيه ولكن لست أنت ذاك ولا هذا يشيرون إلى علي فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت أنت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو أذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولَوْ تَزَيَّلُوا لعذب الله هؤلاء عَذٰاباً أَلِيماً إنما يعجل من يخاف الفوت.[10]

١١٤ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾ قال ﴿أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ﴾[11] المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم ﴿وَ آتُوا الزَّكٰاةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت ومن معونتكم إذا التمست ﴿وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله الأئمة بعدهما سادات أصفياء الله.[12]

١١٥ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الله تعالى لسائر اليهود والكافرين المظهرين[13] ﴿وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلٰاةِ﴾[14] بالصبر عن الحرام على تأدية الأمانات وبالصبر عن الرئاسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي

(١) تفسير القمي ١: ٤٨.
(٢) البقرة: ٤١.
(٣) في «أ»: وعترته الطيبين.
(٤) في المصدر: فاروق هذه الأمة.
(٥) في «أ»: الطيبين الطاهرين.
(٦) في المصدر: وإمامة الإمام وآلهما.
(٧) في نسخة: وتعتاضوا عنها.
(٨) في نسخة: نفاذ وخسران.
(٩) في المصدر: في وصية الوصي. وفي نسخة: في إمامة وصيّه.
(١٠) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ح ١٠٨.
(١١) البقرة: ٤٣.
(١٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٠ ـ ٢٣١ ح ١٠٩.
(١٣) في نسخة: والكافرين المشركين المظهرين.
(١٤) البقرة: ٤٥.

٣٩٤/٢٤ ٣٩٥/٢٤

بوصيته[1] ﴿وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر إلى عترة[2] محمد سيد الأولين والآخرين علي سيد الوصيين والسادة الأخيار المنتجبين فإن ذلك أقر لعيونكم وأتم لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان و استعينوا أيضا بالصلوات الخمس وبالصلاة على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول إلى جنات النعيم ﴿وَ إِنَّها﴾ أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد لأوامرهم والإيمان بسرهم علانيتهم و ترك معارضتهم بلم وكيف ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ عظيمة ﴿إِلّا عَلَى الْخاشِعِينَ﴾ الخائفين عن الله[3] في مخالفته في أعظم فرائضه.[4]

٣٩٦/٢٤ **١١٦ـخص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد[5] عن البزنطي عن هشام بن سالم عن سعد عن أبي جعفر قال نحن عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب وإنما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن جعله الله مثلا[6] وعيدا ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه[7] يطاف بالحصن[8] والحصن هو الإمام فكبر[9] عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهما وما تحتهن قلت يا با جعفر وما الميزان قال إنك قد ازددت قوة ونظرا[10] يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان وذلك قول الله في الإمام ﴿لِيَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ قال ومن كبر بين يدي الإمام وقال لا الله إلا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ومن يكتب الله له رضوانه الأكبر يجمع[11] بينه وبين إبراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال فقلت له وما دار الجلال فقال نحن الدار وذلك قول الله ﴿تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا** ٣٩٧/٢٤ **فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[12] فنحن العاقبة يا سعد وأما مودتنا للمتقين فيقول الله تبارك وتعالى ﴿تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ﴾[13] فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا.[14]**

بيان: مثلا أي حجة وشرفا وفضلا لهذه الأمة أو مثلا لأهل البيت عليهم السلام وعيدا للمؤمنين بعوائد الله عليكم أو بعوده عليهم بالرحمة والرضوان[15] ﴿لِيَقُومَ النّاسُ﴾ إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ﴾[16] الآية وفي الخبر رموز وتأويلات كأنه لم يخل من تصحيفات.

١١٧ـشي: [تفسير العياشي] عن هارون بن محمد الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ قال هم نحن خاصة.[17]

١١٨ـشي: [تفسير العياشي] عن محمد بن علي عن أبي عبد الله قال سألته عن قوله ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ قال هي خاصة بآل محمد.[18]

---

(١) في المصدر: بوصيه.
(٢) في المصدر: إلى عزه.
(٣) في نسخة والمصدر: الخائفين من عقاب الله.
(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ح ١١٥.
(٥) في البصائر: محمدبن يحيىٰ العطار، عن أحمد بن محمد.
(٦) في المصدر: جعله الله مثلاً في هذا المكان في الأصل لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيادة الأئمة عليهم السلام.
(٧) في «أ»: دخل عليه.
(٨) في المصدر: فلما طاف بالحصن.
(٩) في نسخة: فليكبر.
(١٠) كذا في «أ» وفي «ط»: ونظر.
(١١) في البصائر: كتب الله له رضوانه الأكبر يجب أن يجمع.
(١٢) القصص: ٨٣.
(١٣) الرحمن: ٧٨.
(١٤) بصائر الدرجات: ٣٣١ ـ ٣٣٢ ج ٦ ب ١٨ ح ١٢.
(١٥) في «أ»: والغفران.
(١٦) الحديد: ٢٥.
(١٧) تفسير العياشي ١: ٦٢ ح ٤٣.
(١٨) تفسير العياشي ١: ٦٢ ح ٤٤.

١١٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي داود عمن سمع رسول الله ﷺ يقول أنا عبد الله اسمي أحمد وأنا عبد الله اسمي إسرائيل[1] فما أمره فقد أمرني وما عناه فقد عناني.[2]

بيان: لعل المعنى أن المراد بقوله تعالى ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ في الباطن آل محمد ﷺ لأن إسرائيل معناه عبد الله وأنا ابن عبد الله وأنا عبد الله لقوله تعالى ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ﴾[3] فكل خطاب حسن يتوجه إلى بني إسرائيل في الظاهر يتوجه إلي وإلى أهل بيتي في الباطن.

٣٩٨/٢٤

١٢٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ﴾ قال دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيامة القائم ﴿وَ النَّهارِ إِذٰا تَجَلّٰى﴾ وهو القائم إذا قام وقوله ﴿فَأَمّٰا مَنْ أَعْطىٰ وَ اتَّقىٰ﴾ أعطى نفسه الحق واتقى الباطل ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ﴾ أي الجنة ﴿وَ أَمّٰا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنىٰ﴾ يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق ﴿وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﷺ والأئمة من بعده ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾ يعني النار وأما قوله إن عليا[4] للهدى يعني أن عليا هو الهدى و إن له الآخرة والأولى ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظّٰى﴾ قال هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لٰا يَصْلٰاهٰا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ قال هو عدو آل محمد ﷺ ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾[5] قال ذاك أمير المؤمنين وشيعته.[6]

١٢١ـ وروي بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم[7] عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله ﷺ ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى﴾ الله خلق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى.[8]

١٢٢ـ وروى محمد بن خالد البرقي عن يونس بن ظبيان عن علي بن أبي حمزة عن فيض بن مختار عن أبي عبد الله ﷺ أنه قرأ إن عليا للهدى وإن له الآخرة والأولى وذلك حيث سئل عن القرآن قال فيه الأعاجيب فيه وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ﷺ وفيه ﴿أن عليا للهدى وأن له الآخرة والأولى﴾.[9]

٣٩٩/٢٤

١٢٣ـ ويؤيده ما رواه مرفوعا بإسناده عن محمد بن أورمة عن الربيع بن بكر عن يونس بن ظبيان قال قرأ أبو عبد الله ﷺ ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى الله خالق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى﴾[10].

١٢٤ـ ويعضده ما رواه إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال نزلت هذه الآية هكذا والله ﴿الله خالق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى﴾.

و يدل على ذلك ما جاء في الدعاء سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ لمحمد وآل محمد[11].

١٢٥ـ أقول: روى العلامة في كشف الحق، في قوله تعالى ﴿وَ لٰا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[12] **عن ابن عباس لا تقتلوا أهل بيت نبيكم.**

بيان: أي أهل بيت نبيكم بمنزلة أنفسكم فيلزمكم أن تكرموهم كأنفسكم بل ينبغي أن يكونوا عندكم أولى من أنفسكم.

١٢٦ـ ختص: [الإختصاص] عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر ﷺ لم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة قال قلت تخبرني جعلني الله فداك قال أ فلا أخبرك بتأويله الأعظم قال قلت بلى جعلني الله فداك فقال يا جابر سمى الله

---

(١) في نسخة: بني إسرائيل.
(٢) تفسير العياشي ١: ٦٢ ح ٤٥.
(٣) الإسراء: ١.
(٤) في القرآن: علينا. وكذا في المصدر.
(٥) الليل: ١٧.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٧ ح ١ والخبر ضعيف بعمرو بن شمر.
(٧) بقرينه رواية سليمان بن سماعة عنه، فهو عبدالله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل قال عنه النجاشي ـ ره ـ: كذاب، غال، يروي عن الغلاة، لاخير فيه، ولا يعتد بروايته. «رجال النجاشي ٢: ٣٠ رقم ٥٩٢».
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٨ ح ٢.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٨ ح ٣.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٨ ح ٤.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٨ ـ ٨٠٩ ح ٥ ـ ٦.
(١٢) كذا في المصحف الشريف وفي النسخ: إنه كان بكم رحيماً. النساء: ٢٩.

الجمعة جمعة لأن الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والإنس وكل شيء خلق ربنا والسماوات والأرضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والأرض ﴿ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾[1] فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين ثم قال عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان الجن الإنس و السماوات والأرضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل فامضوا إلى ذكر الله وذكر الله أمير المؤمنين ﴿وَ ذَرُوا الْبَيْعَ﴾ يعني الأول ﴿ذلِكُمْ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من بيعة الأول وولايته ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني بالأرض الأوصياء أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسماهم بالأرض وابتغوا فضل الله قال جابر ﴿وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال تحريف هكذا نزلت[2] وابتغوا فضل الله على الأوصياء واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمدا صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ﴿إِذا رَأَوْا﴾ الشكاك والجاحدون ﴿تِجارَةً﴾ يعني الأول ﴿أَوْ لَهْواً﴾ يعني الثاني انصرفوا إليها قال قلت ﴿انْفَضُّوا إِلَيْها﴾ قال تحريف هكذا نزلت ﴿و تركوك﴾ مع علي ﴿قائما قل﴾ يا محمد ﴿ما عِنْدَ اللَّهِ﴾ من ولاية علي والأوصياء ﴿خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ﴾ يعني بيعة الأول الثاني ﴿للذين اتقوا﴾ قال قلت ليس فيها ﴿للذين اتقوا﴾ قال فقال بلى هكذا نزلت وأنتم هم الذين اتقوا ﴿وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.[3]

١٢٧ـفس: [تفسير القمي] قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب زكاه النبي صلى الله عليه وآله.[4]

بيان: على هذا التأويل يكون المراد بالنفس نفس أمير المؤمنين عليه السلام حيث ألهمه الله تعالى خيره شره ويكون المراد بمن دساها من أخفى فضله عليه السلام.

١٢٨ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ[5] أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾ قال الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصة قال لا ينفع إيمانها لأنها سلبت.[6]

بيان: لعله عليه السلام فسر كسب الخير بالإقرار بالأنبياء والأوصياء في الدنيا فإذا لم يفعلوا لم ينفعهم الإيمان في الميثاق لأنه سلب منهم.

١٢٩ـكا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن يونس عن صباح المزني عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله جل عز ﴿بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال إذا جحد إمامة أمير المؤمنين ﴿فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾.[7]

١٣٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب، قال روينا حديثا مسندا عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل ﴿أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ هو علي بن

---

(١) فصلت: ١١.

(٢) من الواضح ان الخبر مرسل لذا لا يعوّل عليه. سيّما وان كتاب الاختصاص لم يثبت انه للشيخ المفيد. وكيفما يكن فإن الخبر مردود لتعارضه مع بديهيات المذهب.

(٣) الاختصاص: ١٢٩ ـ ١٣٠. والآيات في سورة المنافقين: ٩ ـ ١١.

(٤) تفسير القمي ٢: ٤٢٢ وفيه: زكاة ربه. والآية في الشمس: ٩.

(٥) في المصدر: يعني في الميثاق.

(٦) الكافي ١: ٤٢٨ ب ١٦٦ ح ٨١.

(٧) الكافي ١: ٤٢٩ ب ١٦٦ ح ٨٢. والآية في سورة البقرة: ٨١.

أبي طالب والأعمى هنا هو عدوه وأولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَ لٰا يَنْقُضُونَ الْمِيثٰاقَ﴾[1] المأخوذ عليهم في الذر بولايته ويوم الغدير.[2]

١٣١ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود قال قال موسى بن جعفر عليه السلام سألت أبي عن قول الله عز وجل ﴿وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[3] الآية قال نزلت فينا خاصة.[4]

١٣٢ـكا: [الكافي] علي عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعا عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مٰا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ رٰاجِعُونَ﴾[5] قال ما الذي أتوا أتوا و الله الطاعة مع المحبة والولاية وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في طاعتنا وولايتنا.[6]

---

(١) الرعد: ١٩ ـ ٢٠.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٣١ سورة الرعد ح ٨.
(٣) الحج: ٣٤.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٧ سورة الحج ح ١١.
(٥) المؤمنون: ٦.
(٦) الكافي ١: ٤٥٦ ب ٢٠٣ ح ١٥٠. وفيه اختلاف يسير. وأورد الكافي الحديث بتمامه.

الى هنا ينتهي الجزء الرابع والعشرون من التقسيم السابق للبحار، وقد اتممنا تحقيقه بفضل اللّه وتعاون جملة من الاخوة والاخوات. جزاهم اللّه خير الجزاء.

أبواب خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم

باب ١ بدو أرواحهم وأنوارهم وطينتهم عليهم السلام وأنهم من نور واحد

١ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال دخل ابن أبي سعيد المكاري[١] على الرضا صلوات الله عليه فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك فقال له ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحدأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد.[٢]

١/٢٥

فس: [تفسير القمي] أبي عن داود النهدي قال دخل أبو سعيد المكاري وذكر مثله.[٣]

٢ـختص: [الإختصاص] عنهم عليهم السلام إن الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام فسبحنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا.[٤]

٣ـكتاب فضائل الشّيعة للصّدوق (رحمه اللّه) بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[٥] فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة فقال رسول الله أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام فلما خلق الله عز و جل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد[٦] فقال الله تبارك وتعالى ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم[٧] في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته ومن أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره ولا يحبنا إلا من طاب مولده.[٨]

٢/٢٥

٤ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده الدوس بن أبي الدوس[٩] وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد أتيتك مستفيدا قال سل وأوجز قلت أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبينة وأرضا مدحية[١٠] أو

---

(١) لربما أن الصحيح خلوه من لفظة: ابن.
(٢) معاني الأخبار: ٢١٨ ب ٢١١ ح ١.
(٣) تفسير القمي ٢: ١٨٩ ـ ١٩٠.
(٤) الاختصاص: ٩١.
(٥) سورة ص: ٧٥.
(٦) في المصدر: ولم يسجد.
(٧) في المصدر: عنىٰ من هؤلاء الخمسة المكتوبة.
(٨) فضائل الشيعة: ٤٩ ـ ٥٠ ح ٧.
(٩) تفسير الفرات: ٥٥٢ ح ٧٠٧.
(١٠) في المصدر: وأرضاً مدحية وطوداً.

ظلمة ونورا قال يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت أما علمت أن حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا إن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وإن الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلال ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة شمس الله نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن القبة التي طالت أطنابها واتسع فناؤها من ضوى إلينا نجا إلى الجنة ومن تخلف عنا هوى إلى النار قلت لوجه ربي الحمد.[1]

بيان: رعاة شمس الله أي نرعيها ترقبا لأوقات الفرائض والنوافل ويحتمل أن يراد بها النبي صلى الله عليه وآله و ضوى إليه كرمي أوى إليه وانضم.

٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج، عن رجاله إلى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب علياً عليه السلام ويقول يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور و غمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بالربوبية[2] فأول خلق إقرارا[3] بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة[4] ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب ﴿قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ﴾ قال لي يا محمد من أطوع خلقي لك فقلت علي بن أبي طالب عليه السلام فقال عز وجل فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق[5] محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتكم[6] شيعتي وأولياؤكم أوليائي وأنتم معي غدا في الجنة.[7]

٦ـكتاب المحتضر: للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن ظهير عن أحمد بن عبد الملك عن الحسين بن راشد والفضل بن جعفر عن إسحاق بن بشر عن ليث بن أبي سليم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء السابعة ثم أهبط إلى الأرض يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي إن الله تبارك وتعالى كان وساق الحديث مثل ما مر إلى قوله وولدك ولدي وشيعتك شيعتي وأولياؤك أوليائي وهم معك غدا في الجنة جيراني.

٧ـومما رواه من كتاب منهج التحقيق: بإسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم ثم عدهم بأسمائهم ثم قال نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد

---

(١) في المصدر: وعنده البوس بن أبي الدوس. وهو تصحيف.
(٢) في نسخة: لربوبيته.
(٣) في المصدر: خلق أقر له. وفي «أ»: خلق الله اقراراً.
(٤) في «أ»: فأتخذك خليفة على خلقه.
(٥) في «أ»: قبل أن أخلق أحداً.
(٦) في «أ»: وشيعتك.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٣ ح ٤.

رسول الله ﷺ ونحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة مصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله جل اسمه في عباده وحرم الله الأكبر وعهده المسئول عنه فمن وفى بعهدنا[1] فقد وفى بعهد الله ومن خفره[2] فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا[3] من عرفنا جهلنا من جهلنا نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وايم الله لو لا وصية سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولا يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرون.

٨ـ ومن كتاب الآل: لابن خالويه رفعه إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقا هو أحسن منا فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن ائتني بعبدتي التي في جنة الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك[4] من درانيك الجنة على رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها قال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد ﷺ نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على رأسها قال بعلها علي بن أبي طالب قال فما القرطان اللذان في أذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله عز وجل قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.

٦/٢٥

٩ـ ومن كتاب السيد حسن بن كبش: مما أخذه من المقتضب ووجدته في المقتضب أيضا مسندا عن سلمان الفارسي رحمه الله قال دخلت على رسول الله ﷺ[5] فلما نظر إلي قال يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين قال يا سلمان فهل علمت[6] نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي فقلت الله ورسوله أعلم قال يا سلمان خلقني الله من صفاء[7] نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري عليا فدعاه إلى طاعته فأطاعه وخلق من نوري ونور علي عليه السلام فاطمة فدعاها فأطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله الإحسان[8] وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق من نور الحسين[9] تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية أو أرضا مدحية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير معرفتهم وأسمائهم[10] وأنسابهم فقال لا يا سلمان.

٧/٢٥

فقلت يا رسول الله فأنى لي بهم.[11] قال قد عرفت إلى الحسين ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن

---

(١) في «أ»: وفي بعهد الله.

(٢) أخفر الذمة لم يف بها. «لسان العرب ٤: ١٥٢».

(٣) في «أ»: فعرفنا.

(٤) الدرنوك والدرنيك: ضرب من الثياب أو البسط له خمل قصير كخمل المناديل. «لسان العرب ٤: ٣٤٠».

(٥) في المصدر: على رسول الله ﷺ يوماً.

(٦) في المصدر: قلت له: يا رسول الله قد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سليمان فهل عرفت من.

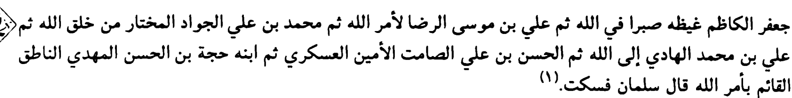
(٧) في المصدر: صفوة.

(٨) في المصدر: وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان.

(٩) في المصدر: ثم خلق منا ومن نور الحسين.

(١٠) في المصدر: قال ولده: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم.

(١١) في المصدر: فأنّى لي لجنابهم.



جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين العسكري ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله قال سلمان فسكت.(١)

ثم قلت يا رسول الله ادع الله لي بإدراكهم(٢) قال يا سلمان إنك مدركهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله مؤجل في إلى أن أدركهم فقال(٣) يا سلمان اقرأ ﴿فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولاٰهُمٰا بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلاٰلَ الدِّيٰارِ وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.(٤)

قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي فقلت يا رسول الله بعهد منك فقال إي والذي أرسل محمدا إنه بعهد مني وعلي و فاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل من هو منا ومظلوم فينا إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضا ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والأوثار(٥) والتراث ولا يظلم ربك أحدا ونحن(٦) تأويل هذه الآية ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هٰامٰانَ وَ جُنُودَهُمٰا مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ﴾(٧) قال سلمان فقمت بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه.(٨)

٨/٢٥

١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إنا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين(٩) وخلق عدونا من طينة خبال من حمإ مسنون.(١٠)

بيان: قال الجزري فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار والخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان العقول.

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق محمدا صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش وإنه كان لطينته نضح فجبل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضح فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام وكانت لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن إلينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم هم خير لنا ورسول الله لنا خير ونحن له خير.(١١)

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي الحجاج قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحجاج إن الله خلق محمدا وآل محمد صلى الله عليه وآله من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد وإن الله خلق عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من طين سجين وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من أبدان أولئك وكل قلب يحن إلى بدنه.(١٢)

٩/٢٥

بيان: قال الفيروزآبادي سجين كسكين الدائم والشديد وموضع فيه كتاب الفجار وواد في جهنم أعاذنا الله منها أو حجر في الأرض السابعة.(١٣)

---

(١) في المصدر: ثم ابنه حجّة اللّه فلان سمّاه باسمه بن الحسن المهدي والناطق القائم بحق اللّه، قال سلمان: فبكيت.
(٢) في المصدر: يا رسول اللّه فأنى لسلمان بإدراكهم.
(٣) في المصدر: يا رسول اللّه إني مؤجّل الى عهدهم قال.
(٤) الإسراء: ٥ ـ ٦.
(٥) كذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: الأوتار جمع التور. وهو الثأر.
(٦) في المصدر: ويجري.
(٧) القصص: ٥ ـ ٦.
(٨) كتاب السيد حسن بن كبش لم نعثر عليه، وطابقنا المتن مع كتاب المقتضب: ٨ ـ ١٠.
(٩) في «أ»: من طين من علّيين.
(١٠) أمالي الطوسي: ١٤٨ ج ٥.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٤ ج ١ ب ٩ ح ١.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣٤ ج ١ ب ٩ ح ٢.
(١٣) القاموس المحيط ٤: ٢٣٥.

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي[1] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الناصب من طينة النار وقال إذا أراد الله بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره.

قال وسمعته يقول الطينات ثلاثة طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل لهم فضلهم والمؤمنون الفرع مِنْ طِينٍ لازِبٍ كذلك لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ أما المستضعفون ف مِنْ تُرابٍ لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشية فيهم جميعا.[2]

بيان: الظاهر أن الضمير في قوله عليه السلام فيهم راجع إلى الجميع ويحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنه عليه السلام لما ذكر حال الفريقين فالظاهر أن هذا حال الفريق الثالث لكن قوله جميعا يأبى عن ذلك ليس في الكافي ولعله زيد من النساخ.

ثم اعلم أن هذا الخبر يدل على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم عليه السلام ووصفها مرة باللازب و مرة بالحمإ المسنون ومرة بالطين مطلقا بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الذي يكون في أولاده فاللازب طينة الشيعة من لزب بمعنى لصق لأنها تلصق[3] تلحق بطينة أئمتهم عليهم السلام أو بمعنى صلب فإنهم المتصلبون في دينهم والحمأ المسنون أي الطين الأسود المتغير المنتن طينة الكفار والمخالفين والطين البحت طينة المستضعفين وقد مر القول في تلك الأخبار في كتاب العدل وكتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.[4]

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن أبي نهشل عن محمد بن إسماعيل عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[5] **وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية** ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ﴾.[6]

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا في تفسير عليين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة أو السماء السابعة أو سدرة المنتهى أو الجنة أو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والسجين الأرض السابعة أو أسفل منها أو جب في جهنم وقال أبو عبيدة هو فعيل من السجن.

فالمعنى أن كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها في عليين أي في دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي وما أدراك ما كتاب عليين هذا ما قيل في الآية وأما استشهاده عليه السلام بها فهو إما لمناسبة كون كتاب أعمالهم في مكان أخذ منه طينتهم أو هو مبني على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هي محل لارتسام[7] علومهم.

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن فضالة عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إنا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة وخلق عدونا من طينة خبال مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ.[8]

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن علي بن هيثم عن إدريس عن محمد بن سنان العبدي عن جابر الجعفي قال كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى

(١) في المصدر: عبدالغفار الجارئ. والصحيح ما في المتن هو عبدالغفار بن حبيب الجازي. وقد وثقه النجاشي.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٦ ج ١ ب ٩ ح ٧.
(٣) في «أ»: تلزق.
(٤) في المصدر: أبا عبدالله.
(٥) المطففين: ١٨ ـ ٢١.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٥ ج ١ ب ٩ ح ٣. والآية في المطففين ٧ ـ ٩.
(٧) في نسخة: لارتسامهم.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٥ ج ١ ب ٩ ح ٤.

عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبينا[1] من دونها فإذا كان يوم القيامة التفت العليا بالسفلى وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجزة نبينا وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا فأين ترى يصير[2] الله نبيه وذريته وأين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال دخلناها ورب الكعبة ثلاثا.[3]

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن علي عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب الهاشمي[4] عن حنان بن سدير[5] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حن إلينا فأنتم والله منا.[6]

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن ميمون عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق محبينا من دون ما خلقنا منه وخلق عدونا من سجين وخلق محبيهم مما خلقهم منه فلذلك يهوى كل إلى كل.[7]

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم وقال خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ إلى يوم القيامة.[8]

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن صالح بن سهل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام المؤمن من طينة الأنبياء قال نعم.[9]

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله قال إن الله خلق محمدا[10] وعترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد.[11]

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد العبدي عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبي عيسى فقال له أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان رجل منا أهل البيت فقال نعم فقال أي من ولد عبد المطلب فقال منا أهل البيت فقال له أي من ولد أبي طالب فقال منا أهل البيت فقال له إني لا أعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فإنه منا أهل البيت.

ثم أومأ بيده إلى صدره ثم قال ليس حيث تذهب إن الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان.[12]

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم من طينة عليين وخلق قلوب شيعتهم من طينة فوق عليين.[13]

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجساده من دون ذلك فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن إلينا.[14]

بيان: الحنين الشوق وتوقان النفس تقول منه حن إليه يحن حنينا فهو حان ذكره الجوهري.[15]

وفي الكافي: ومن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم.[16]

---

(١) في نسخة: محبونا.
(٢) في «أ»: ترى يصيره الله.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٥ ـ ٣٦ ج ١ ب ٩ ح ٦.
(٤) كذا في نسخة من الكتاب وهو الصحيح، وما في «ط» و«أ» المصدر: الحسن بن محبوب الهاشمي وهو تصحيفة ظاهر.
(٥) في نسخة: حنّان بن منذر. وهو تصحيف.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٦ ج ١ ب ٩ ح ٨.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٦ ـ ٣٧ ج ١ ب ٩ ح ٩.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٧ ج ١ ب ٩ ح ١١.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٨ ج ١ ب ٩ ح ١٥.
(١٠) في نسخة: خلق محمداً من طينته.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٧ ج ١ ب ٩ ح ١٢.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣٧ ـ ٣٨ ج ١ ب ٩ ح ١٣.
(١٣) بصائر الدرجات: ٣٨ ج ١ ب ٩ ح ١٤.
(١٤) بصائر الدرجات: ٣٩ ـ ٤٠ ج ١ ب ١٠ ح ١.
(١٥) الصحاح: ٢١٠٤.
(١٦) الكافي ١: ٣٨٩.

١٢/٢٥

١٣/٢٥

۲۵ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام عن محمد بن مضارب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى جعلنا من عليين وجعل أرواح شيعتنا مما جعلنا منه ومن ثم تحن أرواحهم إلينا وخلق أبدانهم من دون ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق أرواح شيعتهم مما خلقهم منه وخلق أبدانهم من دون ذلك ومن ثم تهوى أرواحهم إليهم.[۱]

۲٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول خلقنا الله من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين[۲] لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباخلق أرواح شيعتنا من أبداننا[۳] وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل ذلك الذي خلقهم منه نصيبا إلا الأنبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همجا في النار و إلى النار.[٤]

١٤/٢٥

توضيح: في القاموس الهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير[٥] الغنم المهزولة والحمقى انتهى.[٦]

أقول: لعل وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كل ناعق وتفرقهم عنه بأدنى سبب كما أنها تتفرق بمذبة والمراد بالناس أولا الإنسان بحقيقة الإنسانية وبه ثانيا ما يطلق عليه الإنسان.

۲۷ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إني والله لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية وبيد أمير المؤمنين عليه السلام عود فطأطأ به رأسه ثم نكث بعوده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه إليه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث لكل حديث ألف باب وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ويحك لقد كذبت فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء.

قال ثم دخل عليه آخر فقال يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين الله بها في العلانية قال فنكت بعوده الثانية ثم رفع رأسه إليه فقال له صدقت إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل منها داخل من غيرها اذهب واتخذ للفقر جلبابا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي والله الفقر أسرع إلى محبينا من السيل إلى بطن الوادي.[۷]

١٥/٢٥

بيان: تشاما أي شم أحدهما الآخر، وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا، أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الإزار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

و قيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس أزرار الفقر ويكون منه على حالة تعمه تشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت انتهى.[۸]

و في القاموس الجلباب كسرداب وسنمار القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار.[۹]

۲۸ـ ك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن

---

(۱) بصائر الدرجات: ٤٠ ج ۱ ب ۱۰ ح ۲.
(۲) في نسخة: نحن خلقنا نوراً نيّراً.
(۳) في «أ»: من طينتنا. وهو الأنسب.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٠ ح ۱ ب ۱۰ ح ۳.
(٥) في «أ»: والبعير.
(٦) القاموس المحيط ۱: ۲۲۱.
(۷) بصائر الدرجات: ٤١١ ج ۸ ب ۸ ح ۲.
(۸) النهاية في غريب الحديث والأثر ۱: ۲۸۳.
(۹) القاموس المحيط ۱: ٤٩.

ثابت عن أبي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول إن الله عز وجل خلق محمدا وعليا والأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه وهم الأئمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.[1]

٢٩ـ ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زيد[2] عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر فقال محمدعلي و فاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم.[3]

١٦/٢٥

٣٠ـ من كتاب رياض الجنان: لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الأسانيد عن أنس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلى صلاة الفجر ثم استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا هذه الآية قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ﴾[4] فقال النبي صلى الله عليه وآله أما النبيون فأنا وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين.

فنهض العباس من زاوية المسجد إلى بين يديه صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله ألست أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن الحسين من ينبوع واحد قال صلى الله عليه وآله وما وراء ذلك يا عماه قال لأنك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عماه أما قولك أنا وأنت وعلي والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله وأنا أفضل من العرش.

ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السماوات والأرض فنور السماوات الأرض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله وفاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين.

١٧/٢٥

من نور الحسين ونور الحسين من نور الله والحسين أفضل من الجنة والحور العين ثم إن الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر فقالت الملائكة سبوح قدوس ربنا مذ عرفنا هذه الأشباح ما رأينا سوءا فبحرمتهم إلا كشفت ما نزل بنا فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت إلهنا لمن هذه الفضيلةهذه الأنوار فقال هذا نور أمتي فاطمة الزهراء فلذلك سميت أمتي[5] الزهراء لأن السماوات والأرضين بنورها ظهرتهي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة فعند ذلك نهض العباس إلى علي بن أبي طالب وقبل ما بين عينيه وقال يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد إلى يوم القيامة.

٣١ـ وبإسناده مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نورهعظمته فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٩٩ ب ٣١ ح ١. وأرواحنا في ضياء نوره.
(٢) في المصدر: الحسين بن يزيد.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٥ ب ٣٣ ح ٧.
(٤) النساء: ٦٩.
(٥) ظاهراً: ابنتي.

ثم بدا لله[١] تعالى عز وجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ووصيه به أيدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمدﷺ بالنبوة ولعليعليه السلام بالولاية فاضطربت فرائص[٢] الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين[٣] يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعد ما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الإقرار السماء واختصهم لنفسه‌اختارهم لعبادته ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولو لا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه.

ثم إن الله عز وجل خلق الهواء فكتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته‌نصرته ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية ولمحمدﷺ بالنبوة ولعليعليه السلام بالولاية فأقر منهم بذلك من أقر وجحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار إليه.

ثم أمر الله تعالى عز وجل أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولو لا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته ونصرته فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الأرض ثم خلق الله تعالى آدمعليه السلام من أديم الأرض فسواه ونفخ فيه من روحه ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمدﷺ بالنبوة ولعليعليه السلام بالولاية أقر منهم من أقر وجحد من جحد.

فكنا أول من أقر بذلك ثم قال لمحمدﷺ وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولو لا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني يا محمد أنت خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدأت إخراجه من خلقي.

ثم من بعدك الصديق علي أمير المؤمنين وصيك به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجت[٤] بكم عمن سواكم من خلقي وجعلتكم أستقبل[٥] بكم وأسأل بكم فكل شيء هالك إلا وجهي و أنتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم ومن استقبلني[٦] بغيركم فقد ضل وهوى وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض ثم إن الله تعالى هبط[٧] إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة وأهبط أنوارنا أهل البيت معه وأوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحناه في سماواته ونقدسه في أرضه قدسناه في سمائه ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه فلما أراد الله إخراج ذرية آدمعليه السلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النور[٨] فيه ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا ولو لا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية وكنا أول من قال بَلىٰ عند قوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمدﷺ ولعليعليه السلام بالولاية فأقر من أقر وجحد من جحد.

ثم قال أبو جعفرعليه السلام فنحن أول خلق الله وأول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم‌عبادتهم من الملائكة والآدميين فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه وبنا أثاب من أثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى ﴿وَ إِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ وَ إِنّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[٩]

---

(١) في نسخة: ثم بدأ اللّه.

(٢) الفريصة: لحمة عند نفض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع. «لسان العرب ١٠: ٢٢٩».

(٣) في «أ»: من سبع سنين.

(٤) كذا في «أ»: وفي «ط»: واحتجبت.

(٥) استظهر المصنف في الحاشية مصحّف استقال.

(٦) في نسخة: ومن استقالني.

(٧) نسبة الهبوط إليه ـ جلّ وعلا ـ كناية عن هبوط أمره وتوكيل الخلافة في الأرض، أو أنها إشعاراً بتشريف وتعظيم ما أهبط.

(٨) أي نورهمعليهم السلام.

(٩) الصافات: ١٦٥ ـ ١٦٦.

قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[1] فرسول الله ﷺ أول من عبد الله تعالى وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله.

ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقالة وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبد المطلب فوقع بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزءين جزء في عبد الله وجزء في أبي طالب فذلك قوله تعالى ﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[2] يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات من لدن آدم عليه السلام.

٣٢ـ وعن ابن عباس أنه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال فقلت يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عز وجل قال عليه السلام لأنا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم أصفياء أبرار أطهار متوسمون نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء.

٣٣ـ وروى صفوان عن الصادق عليه السلام أنه قال لما خلق الله السماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل هذان نوران لي مطيعان فخلق الله من ذلك النور محمدا وعلياالأصفياء من ولده عليهم السلام وخلق من نورهم شيعتهم وخلق من نور شيعتهم ضوء الأبصار.

٣٤ـ وسأل المفضل الصادق عليه السلام ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين قال عليه السلام كنا أنوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ألا إنا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرن عليه السلام بين إصبعيه السبابة والوسطى وقال كهاتين ثم قال يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن من شيعتنا أما ترى هذه الشمس أين تبدو قلت من مشرق وقال إلى أين تعود قلت إلى مغرب قال عليه السلام هكذا شيعتنا منا بدءوا وإلينا يعودون.

٣٥ـ وروى أحمد بن حنبل عن رسول الله ﷺ أنه قال كنت أنا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام.

٣٦ـ ومن ذلك ما رواه ابن بابويه مرفوعا إلى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الله خلق نور محمد ﷺ قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة وخلق معه اثني عشر حجاباالمراد بالحجب الأئمة عليهم السلام.

٣٧ـ ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله ﷺ أول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله أقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم.

و أقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله أقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر و الكواكب من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين.

٣٨ـ ويؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾[3] قال قال رسول الله ﷺ أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فأقبل

---

(١) الزخرف: ٨١. (٢) الشعراء: ٢١٩.
(٣) آل عمران: ١١٠.

21/25 22/25

يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل و المعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره.

فنحن الأولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله و نحن أحباء الله ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن أمناء الله ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل وفي أبياتنا هبط جبرئيل ونحن محال قدس الله ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الأمة ونحن سادة الأئمة ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ونحن السبيل و السلسبيل[1] ونحن النهج القويم والطريق المستقيم.

٢٣/٢٥

من آمن بنا آمن بالله ومن رد علينا رد على الله ومن شك فينا شك في الله ومن عرفنا عرف الله ومن تولى عنا تولى عن الله ومن أطاعنا أطاع الله ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله ولنا العصمة والخلافة والهداية و فينا النبوة والولاية والإمامة ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى و الحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا.

٣٩ـ **أقول:** روى البرسي في مشارق الأنوار، من كتاب الواحدة بإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته عليهم السلام ثم تكلم بكلمة فصارت روحا وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وإنما سموا شيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا.

٢٤/٢٥

٤٠ـ وعن الثمالي قال دخلت حبابة الوالبية على أبي جعفر عليه السلام فقالت أخبرني يا ابن رسول الله أي شيء كنتم في الأظلة فقال كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قوله عز وجل ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾[2] الطريقة حب علي صلوات الله عليه والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام.[3]

٤١ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ونحن عهد الله ونحن ذمة الله لم نزل أنوارا حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء لتسبيحنا فلما نزلنا إلى الأرض سبحنا فسبح أهل الأرض فكل علم خرج إلى أهل السماوات والأرض فمنا وعنا وكان في قضاء الله السابق أن لا يدخل النار محب لنا ولا يدخل الجنة مبغض لنا لأن الله يسأل العباد يوم القيامة عما عهد إليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم.[4]

٤٢ـ وعن محمد بن سنان عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة قال فقلنا يا رسول الله أكان الابن قبل الأب فقال نعم إن الله خلقني وعليا من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي عليه السلام ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا فكل من سبح الله وكبره فإن ذلك من تعليم علي عليه السلام.[5]

٤٣ـ قال وروى محمد بن بابويه مرفوعا إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلها بأربعمائة ألف سنة وأربعة عشرين ألف سنة وخلق منه اثني عشر حجابا والمراد بالحجب الأئمة عليهم السلام.[6]

٢٥/٢٥

٤٤ـ وعن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يزل فردا

---

(١) السلسبيل: اللين الذي لاخشونة فيه. لسان العرب ٦: ٣٢٦.
(٢) الجن: ١٦.
(٣) مشارق أنوار اليقين: ٤٠.
(٤) مشارق أنوار اليقين: ٤٥.
(٥) مشارق أنوار اليقين: ٤٠.
(٦) مشارق أنوار اليقين: ٤٠.

متفردا في وحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا ألف ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم فهم قائمون مقامه يحللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا ولا يفعلون إلا ما شاء الله.

فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ومن تأخر عنها محق خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم ومكنونه.(١)

٤٥ـ وعن أبي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسينعليه السلام يقول إن الله خلق محمدا وعليا والطيبين من نور عظمته وأقامهم أشباحا قبل المخلوقات ثم قال أتظن أن الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم وألف ألف عالم وأنت والله في آخر تلك العوالم.(٢)

أقول: الأخبار المأخوذة من كتابي الفارسي والبرسي ليست في مرتبة سائر الأخبار في الاعتبار إن كان أكثرها موافقا لسائر الآثار والله أعلم بأسرار الأئمة الأبرار والاختلافات الواردة في أزمنة سبق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق ومراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فإن الخلق يكون بمعنى التقدير وقد ينسب إلى الأرواح وإلى الأجساد المثالية وإلى الطينات ولكل منها مراتب شتى.

مع أنه قد يطلق العدد ويراد به الكثرة لا خصوص العدد وقد يراعى في ذلك مراتب عقول المخاطبين وأفهامهم وقد يكون بعضها لعدم ضبط الرواة وسيأتي بعض القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

٢٦/٢٥ ٤٦ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله هذه الخطبة الحمد لله الذي توحد بصنع الأشياء وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال(٣) سبقه في إنشائها ولا إعانة معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيته خاضعة ذليلة مستحدثة(٤) لأمره.

الواحد الأحد الدائم بغير حد ولا أمد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته(٥) الألسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة لم تره العيون فتخبر عنه برؤية(٦) ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدر كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب.

ابتدع الأشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير(٧) ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها إلى مشيته(٨) و صاغ أشباحها وبرأ أرواحها واستنبط أجناسها خلقا مبروءا مذروءا(٩) في أقطار السماوات والأرضين لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليرى عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمدصلى الله عليه وآله فإني مقر بأنك ما سطحت أرضا ولا برأت خلقا حتى أحكمت خلقه وأتقنته من نور سبقت به السلالة وأنشأت آدم له جرما فأودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مأمونا وأعذته من الشيطان حجبته عن الزيادة والنقصان وحصلت له الشرف(١٠) الذي يسامي به عبادك.

٢٧/٢٥ فأي بشر كان مثل آدم فيما سابقت به الأخبار(١١) وعرفتنا كتبك في عطاياك أسجدت له ملائكتك وعرفته ما حجبت عنهم من علمك إذ تناهت(١٢) به قدرتك وتمت فيه مشيتك دعاك بما أكننت فيه فأجبته إجابة القبول فلما أذنت اللهم في انتقال محمدصلى الله عليه وآله من صلب آدم ألفت بينه وبين زوج خلقتها له سكنا ووصلت لهما به سببا فنقلته من بينهما إلى شيث اختيارا له بعلمك فإنه بشر كان اختصاصه برسالتك.

ثم نقلته إلى أنوش فكان خلف أبيه في قبول كرامتك واحتمال رسالاتك ثم قدرت المنقول إليه قينان(١٣) وألحقته

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ٤١.
(٢) مشارق أنوار اليقين: ٤١.
(٣) في المصدر: على غير مثال.
(٤) في المصدر: فامتثلت لمشيته خاضعة مستحدثة.
(٥) في المصدر: ولا تبلغ مقامه.
(٦) في المصدر: عنه برؤيته.
(٧) في المصدر: بغير تفكير وخلقها بلا ظهير.
(٨) في المصدر: بمشيته.
(٩) ذرأ الله الخلق: خلقهم. «لسان العرب ٥: ٤٢».
(١٠) في المصدر: وجعلت له الشرف.
(١١) في المصدر: فيما سبقت الأخبار.
(١٢) في نسخة: إن تناهت.
(١٣) في المصدر: ثم قدّرت نقل النور الى قينان.

في الحظوة بالسابقين وفي المنحة بالباقين ثم جعلت مهلائيل رابع أجرامه قدرة تودعها من خلقك من تضرب[١] لهم بسهم النبوة وشرف الأبوة حتى إذا قبله برد عن تقديرك تناهي به تدبيرك[٢] إلى أخنوخ فكان أول من جعلت من الأجرام ناقلا للرسالة وحاملا أعباء النبوة.[٣]

فتعاليت يا رب لقد لطف حلمك وجل قدرتك[٤] عن التفسير إلا بما دعوت إليه من الإقرار بربوبيتك وأشهد أن الأعين لا تدركك والأوهام لا تلحقك والعقول لا تصفك والمكان لا يسعك وكيف يسع من كان قبل المكان ومن خلق المكان[٥] أم كيف تدركه الأوهام ولم تؤمر[٦] الأوهام على أمره وكيف تؤمر الأوهام على أمره وهو الذي لا نهاية له ولا غاية وكيف تكون له نهاية وغاية وهو الذي ابتدأ الغايات والنهايات أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلا إلى إدراكه وكيف يكون له إدراكه بسبب وقد[٧] لطف بربوبيته عن المحاسة والمجاسة[٨] وكيف لا يلطف عنهما من لا ينتقل عن حال إلى حال وكيف ينتقل من حال إلى حال وقد جعل الانتقال نقصا وزوالا.

٢٨/٢٥

فسبحانك ملأت كل شيء وباينت كل شيء فأنت الذي لا يفقدك شيء وأنت الفعال لما تشاء تبارك يا من كل مدرك من خلقه وكل محدود من صنعه أنت الذي لا يستغني عنك المكان[٩] ولا نعرفك إلا بانفرادك بالوحدانيةالقدرة وسبحانك ما أبين اصطفاءك لإدريس على من سلك من الحاملين[١٠] لقد جعلت له دليلا من كتابك إذ سميته صديقا نبيا ورفعته مكانا عليا وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك إلا من نقلت إليه نور الهاشميينجعلته أول منذر من أنبيائك.

ثم أذنت في انتقال محمدﷺ من القابلين له متوشلخ ولمك المفضيين إلى نوح فأي آلائك يا رب على ذلك لم توله[١١] وأي خواص كرامتك لم تعطه ثم أذنت في إيداعه ساما دون حام ويافث فضرب لهما بسهم في الذلةجعلت ما أخرجت من بينهما لنسل سام خولا.

ثم تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل ومودع إلى مستودع من عترته في فترات الدهور حتى قبله تارخ أطهر الأجسام وأشرف الأجرام ونقلته منه إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جده وأعظمت به مجده وقدسته في الأصفياء وسميته دون رسلك خليلا ثم خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم فأنطقت لسانه بالعربية التي فضلتها على سائر اللغات فلم تزل تنقله محظورا عن الانتقال في كل مقذوف من أب[١٢] إلى أب حتى قبله كنانة عن مدركة فأخذت له مجامع الكرامة ومواطن السلامة وأجللت له البلدة التي[١٣] قضيت فيها مخرجه.

٢٩/٢٥

فسبحانك لا إله إلا أنت أي صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره وأي نبي بشر به فلم يتقدم في الأسماء اسمه وأي ساحة من الأرض سلكت به لم تظهر بها قدسه حتى الكعبة التي جعلت منها مخرجه غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن وأمرت الملكين المطهرين جبرئيل وميكائيل فتوسطا بها أرضك وسميتها بيتك واتخذتها معمدا[١٤] لنبيك وحرمت وحشها وشجرها وقدست حجرها ومدرها وجعلتها مسلكا لوحيك ومنسكا لخلقك ومأمن المأكولات و حجابا للآكلات العاديات تحرم على أنفسها إذعار من أجرت.

ثم أذنت للنضر في قبوله وإيداعه مالكا ثم من بعد مالك فهرا ثم خصصت[١٥] من ولد فهر غالبا وجعلت كل من تنقله إليه أمينا لحرمك حتى إذا قبله لؤي بن غالب آن له حركة تقديس فلم تودعه من بعده صلبا إلا جللته نورا تأنس به الأبصار وتطمئن إليه القلوب.

---

(١) في المصدر: في من تضرب.
(٢) في المصدر:بسهم النبوة وشرف الأبوة حتىٰ تناهىٰ تدبيرك.
(٣) في المصدر: ناقلاً الرسالة وحاملاً لأعباء النبوة.
(٤) في المصدر: لطف علمك وجلت قدرتك.
(٥) في المصدر: وكيف يسع المكان عن خلقه وكان قبله.
(٦) في نسخة: تغفر. وكذا ما بعدها.
(٧) في المصدر: وكيف يكون لها سبيل الى إدراكه وقد لطف.
(٨) في «أ»: عن المجانسة والمجاسة.
(٩) في المصدر: المكان والزمان.
(١٠) في المصدر: ما أبين اصطفائك لادريس على سائر خلقك من العالمين.
(١١) في المصدر: انتقال نور محمد ﷺ من القابلين له متوشلخ ولمك المفيض به الى نوح فأيّ آلائك يا رب لم توله.
(١٢) في المصدر: فلم تزل تنقله من أب.
(١٣) في المصدر: البلد التي.
(١٤) في المصدر: واتخذتها معبداً.
(١٥) في المصدر: ثم اختصصت.

فأنا يا إلهي وسيدي ومولاي المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا يغالب ولا يشارك سبحانك لا إله إلا أنت[١] ما لعقل مولود وفهم مفقود مدحق من ظهر مريج نبع من عين مشيج بمحيض[٢] لحم وعلق ودر[٣] إلى فضالة الحيض وعلالات الطعم وشاركته الأسقام والتحقت عليه الآلام لا يقدر على فعل ولا يمتنع من علة[٤] ضعيف التركيب والبينة[٥] ما له والاقتحام على قدرتك والهجوم على إرادتك وتفتيش ما لا يعلمه غيرك.

سبحانك أي عين تقوم نصب بهاء نورك وترقى إلى نور ضياء[٦] قدرتك وأي فهم يفهم ما دون ذلك إلا أبصار[٧] كشفت عنها الأغطية وهتكت عنها الحجب العمية فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة الأرواح فناجوك في أركانك وألحوا بين[٨] أنوار بهائك ونظروا من مرتقى التربة إلى مستوى كبريائك فسماهم أهل الملكوت زوارادعاهم أهل الجبروت عمارا.

فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الأرض جنبات[٩] ولا في رتاج الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في الأبصار لمحات ولا على متون السحاب نفحات إلا وهي في قدرتك متحيرات.

أما السماء فتخبر عن عجائبك وأما الأرض فتدل على مدائحك وأما الرياح فتنشر فوائدك وأما السحاب فتهطل مواهبك وكل ذلك يحدث بتحننك ويخبر أفهام العارفين بشفقتك.

و أنا المقر بما أنزلت على ألسن أصفيائك أن أبانا آدم عند اعتدال[١٠] نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه من عرشك وسم[١١] فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال إلهي من المقرون باسمك فقلت محمد خير من أخرجته من صلبك واصطفيته بعدك من ولدك ولولاه ما خلقتك.

فسبحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب لم تزل الآباء تحمله والأصلاب تنقله كلما أنزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعا يحث العقول على طاعته ويدعوها إلى متابعته[١٢] حتى نقلته إلى هاشم خير آبائه بعد إسماعيل فأي أبجد و والد أسرة ومجتمع عترة ومخرج طهر ومرجع فخر جعلت يا رب هاشما لقد أقمته لدن بيتك وجعلت له المشاعرالمتاجر[١٣] ثم نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فأنهجته سبيل إبراهيم وألهمته رشدا للتأويل وتفصيل الحق وهبت له عبد الله وأبا طالب وحمزة وفديته في القربان بعبد الله كسمتك في إبراهيم بإسماعيل ووسمت بأبي طالب في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم وتقديم الصفوة لهم.[١٤]

فلقد بلغت إلهي ببني أبي طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم والذكر الذي حليت به أسماءهم وجعلتهم معدن النور وجنته وصفوة الدين وذروته وفريضة الوحي وسنته ثم أذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير أرضك من كفار الأمم الذين نسوا عبادتك وجهلوا معرفتك واتخذوا أندادا وجحدوا ربوبيتك وأنكروا وحدانيتك وجعلوا لك شركاء وأولادا وصبوا إلى عبادة الأوثان وطاعة الشيطان فدعاك نبينا صلوات الله عليه بنصرته[١٥] فنصرته بي وبجعفر وحمزة.

فنحن الذين اخترتنا له وسميتنا في دينك لدعوتك أنصارا لنبيك قائدنا إلى الجنة خيرتك وشاهدنا أنت رب السماوات والأرضين جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز إلا أذللته بنا ولا ملك إلا طحطحته[١٦] أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً ووصفتنا يا ربنا بذلك وأنزلت فينا قرآنا جليت به عن وجوهنا الظلم وأرهبت بصولتنا الأمم إذا جاهد محمد رسولك عدوا لدينك تلوذ به أسرته وتحف به عترته كأنهم النجوم الزاهرة إذا توسطهم القمر المنير ليلة تمة.[١٧]

---

(١) في المصدر: ولا يجادل سبحانك سبحانك لا اللّه إلاّ أنت.
(٢) في المصدر: وفهم معقود مدحو من ظهر مريج بمحيض.
(٣) في نسخة: رد.
(٤) في المصدر: من قيل.
(٥) في المصدر: والبنية.
(٦) في المصدر: عين تصب نورك وترقىٰ ضياء.
(٧) في المصدر: إلاّ بصائر.
(٨) في نسخة: وولجوا.
(٩) في المصدر: متون الأرض جنات.
(١٠) في المصدر: بما أنزلت عند اعتدال.
(١١) في نسخة: رسم.
(١٢) في المصدر: الى مقته.
(١٣) في نسخة: والمفاخر.
(١٤) في المصدر: عبداللّه وأبا طالب وحمزة وفديت عبداللّه بالقربان. وقد سقط ما بعدها من المصدر.
(١٥) في المصدر: أنصرته.
(١٦) في المصدر: ما نصب له عزيز إلاّ أذللته بنا ولا ملك إلاّ طحطحته بنا.
(١٧) في المصدر: المنير ليلة تمامه.

فصلواتك على محمد عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك وآله الطاهرين أي منيعة لم تهدمها دعوته وأي فضيلة لم تنلها عترته جعلتهم خير أئمة أخرجت[1] للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيلك يتواصلون بدينك طهرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل ونسك به لغير الله تشهد لهم وملائكتك أنهم باعوك أنفسهم وابتذلوا من هيبتك أبدانهم شعثة رءوسهم تربة وجوههم تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها و من فضلهم تميد[2] بمن عليها رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم والمشارب من أنواع المسكر.[3]

فأي شرف يا رب جعلته في محمد وعترته؟.

٣٣/٢٥ فو الله لأقولن قولا لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك أنا علم الهدى وكهف التقى ومحل السخاء وبحر الندى طود النهى ومعدن العلم ونور في ظلم الدجا وخير من آمن واتقى[4] وأكمل من تقمص وارتدى وأفضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى وما أزكي نفسي ولكن بنعمة ربي أحدث أنا صاحب القبلتين وحامل الرايتين فهل يوازي في أحد و أنا أبو السبطين فهل يساوي بي بشر وأنا زوج خير النسوان فهل يفوقني أحد[5] وأنا القمر الزاهر بالعلم الذي علمني ربي والفرات الزاخر أشبهت من القمر نوره وبهاءه ومن الفرات بذله وسخاءه.

أيها الناس بنا أنار الله السبل وأقام الميل وعبد الله في أرضه وتناهت إليه معرفة خلقه وقدس الله جل وتعالى بإبلاغنا الألسن وابتهلت بدعوتنا الأذهان فتوفى الله محمداﷺ سعيدا شهيدا هاديا مهديا قائما بما استكفاه حافظا لما استرعاه تمم به الدين وأوضح به اليقين وأقرت العقول بدلالته وأبانت حجج أنبيائه واندمغ الباطل زاهقا ووضح العدل ناطقا وعطل مظان الشيطان وأوضح الحق والبرهان اللهم فاجعل فواضل صلواتك ونوامي[6] بركاتك ورأفتك و رحمتك على محمد نبي الرحمة وعلى أهل بيته الطاهرين.[7]

بيان: قوله ﷺ خلقه الظاهر أن الضمير راجع إلى النبي ﷺ وقوله سبقت به السلالة لعل فيه تصحيفا ويحتمل أن يكون المراد أن السلالة إنما سبقت خلقته لأجل ذلك النور وليكون محلا له.

و المراد بالسلالة آدم ﷺ كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾[8] ويحتمل أن يكون صغت فصحف وفي القاموس الجرم بالكسر الجسد[9] قوله بما أكننت أي دعاك مستشفعا بالنور الذي سترته فيه وقوله قدرة إن لم يكن تصحيفا فهو حال عن ضمير أجرامه.

٣٤/٢٥ و برد هو الخامس من الآباء وقع هنا مكان زيادا وماردا وإيادا وأدد في الأخبار الأخر وقوله أول من جعلت يدل على أن من بينه وبين آدم لم يكونوا رسلا ولا ينافي كونهم أنبياء قوله ولم تؤمر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول أي لم تجعل الأوهام أميرا على أمر معرفته أو بالتخفيف بتضمين أو يكون على بمعنى الباء أي لم يأمر الله الأوهام بمعرفته والظاهر لم يعثر كما في موضع آخر من العثور بمعنى الاطلاع.

و قوله من خلقه خبر كل قوله ﷺ سلك أي مضى أو انسلك في سلك الحاملين لكن لا يساعده اللغة قوله المفضيين أي قبل النور متوشلخ ثم لمك وأوصلاه إلى نوح ﷺ قوله على ذلك أي بسبب قبول النور وضميرا لم توله ولم تعطه راجعان إلى نوح.

قوله محظورا أي ممنوعا من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء وقوله من أب متعلق بقوله تنقله ومدركة اسم والد خزيمة وخزيمة والد كنانة قوله معمدا كمقصد بمعناه أي قبلة يتوجهون إليه في الصلاة أو يقصدونه للحج والعمرة والإذعار التخويف.

قوله ﷺ إن له حركة تقديس أي صار النور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقربهم أكثر وقال في

---

(١) في المصدر: خير أمة خرجت.
(٢) في المصدر: إن تقبضهم إليها ومن فضلهم أن تمهد.
(٣) خلا المصدر من قوله: «ومن أنواع المسكر».
(٤) في المصدر: والنور في ظلم الدّجا وخير من أمر واتقىٰ.
(٥) في المصدر: فهل يفوقني رجل.
(٦) في المصدر: وتوامي.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ١٣٥ ـ ١٤١. وقد أعرضنا عن الإشارة الى تمام الفروقات لبساطتها.
(٨) المؤمنون: ١٢.
(٩) القاموس المحيط ٤: ٩٠.

القاموس دحقه كمنعه طرده وأبعده كأدحقه والرحم بالماء رمته ولم تقبله[1] والمريج المختلط المضطرب ويقال خوط مريج أي متداخل في الأغصان.

و المشيج المختلط من كل شيء وجمعه أمشاج قوله بمحيض في المنقول منه بالحاء المهملة فيكون متعلقا بمشيج أي مختلط بالحيض ويحتمل أن يكون بالمعجمة من قولهم مخض اللبن إذا أخذ زبده فهو مخيض ومخض الشيء حركه شديدا فالباء زائدة أو للملابسة أو على التجريد.

والحاصل أنه شبه النطفة بلبن مخيض إذ هي تحصل من الحركة وهي تخرج من اللحم وتنعقد من الدم وعلى الأول لحم وعلق بدلان من قوله مدحق لبيان تغيراتها وانقلاباتها والفضالة بالضم البقية والعالة بالضم ما يتعلل به وبقية اللبن وغيره وقوله ما له تأكيد لقوله ما لعقل.

قوله الحجب العمية أي الكثيفة الحاجبة قال الجزري في حديث الصوم فإن عمي عليكم قيل هو من العماء السحاب الرقيق أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته وفيه من قتل تحت راية عمية قيل هو من فعيلة من العمى الضلالة[2] قوله أجنحة الأرواح هو إما جمع الروح بمعنى الرحمة أو الراحة أو جمع الريح بمعنى الرحمة أو الغلبة والنصرة وكان يحتمل المنقول منه الدال المهملة جمع دوح وهو جمع دوحة الشجرة العظيمة والجنبات جمع جنبة بالتحريك وهو من الوادي ناحيته.

قوله عليه السلام ولا في رتاج الرياح الرتاج ككتاب الباب المغلق ولا يناسب المقام إلا بتكلف ويحتمل أن يكون من قولهم رتج البحر أي هاج وكثر ماؤه فغمر كل شيء ويحتمل أن يكون رجاج الرياح من الرج وهو التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة الاضطراب والهطل تتابع المطر والصنع بالضم المعروف.

قوله في نبذه الضمير راجع إلى النور ويقال صبا إلى الشيء إذا حن ومال وقوله قائدنا صفة لنبيك كذا خيرتك ويحتمل أن يكون قائدنا مبتدأ وخيرتك خبره كما أن شاهدنا مبتدأ وأنت خبره يقال نصب لفلان أي عاداه وله الحرب وضعها وكلما رفع واستقبل به شيء فقد نصب[3] ذكره الفيروز آبادي فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم والمجهول ويقال طحطح أي كسر وفرق وبدد إهلاكا.

قوله عليه السلام ليلة تمة بكسر التاء وفتحها وضمها أي تمامه قال الجوهري قمر تمام وتمام إذا تم ليلة البدر وليلة التمام مكسور وهو أطول ليلة في السنة ويقال أبى قائلها إلا تما وتما وتما ثلاث لغات أي تماما ومضى على قوله لم يرجع منه[4] والكسر أفصح.[5]

قوله عليه السلام أي منيعة أي بنية رفيعة حصينة من أبنية الضلالة وابتذال الثوب وغيره امتهانه تكاد الأرض أي كانت الأرض تحبهم بحيث تكاد تقبضهم إليها وتهتز بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحا والسخاء ممدود ولعله قصره لرعاية السجع والندى بالقصر الجود والمطر البلل والطود الجبل العظيم والنهى بضم النون جمع نهية وهي العقل.

قوله عليه السلام من شهد النجوى أي أفضل الأفاضل فإنهم يشهدون النجوى والمشورة أو أفضل من اطلع على نجوى الخلق وأسرارهم بنور الإمامة قوله عليه السلام وأقام الميل لعله بالتحريك وهو ما كان من الميل و الاعوجاج بحسب الخلقة فهو أوفق لفظا وأبلغ معنى.

قوله عليه السلام وتناهت يقال تناهى أي بلغ أي بنا اختبر الله الخلق واطلع على أحوالهم اطلاعا يوجب الثواب والعقاب أو بنا عرف الخلق ربهم فانتهى معرفتهم إليهم واعلم أن النسخة كانت سقيمة جدا فصححناها بحسب الإمكان.

(١) القاموس المحيط ٣: ٢٣٨.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٠٤.
(٣) القاموس المحيط ١: ١٣٧.
(٤) في «أ»: ولم يرجع عنه.
(٥) الصحاح: ١٧٧٨.

باب ٢ أحوال ولادتهم وانعقاد نطفهم وأحوالهم في الرحم وعند الولادة وبركات ولادتهم صلوات الله عليهم وفيه بعض غرائب علومهم وشئونهم

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن طلحة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول إن في الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمنا وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام.

٣٧/٢٥

٢ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله﵇ قال إذا خلق الله الإمام في بطن أمه يكتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٣ـ وحدثني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال أبو عبد الله﵇ إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش فأعطاها ملكا فسقاها إياها فمن ذلك يخلق الإمام فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام فكتب بين عينيه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا مضى ذلك الإمام الذي قبله رفع له منارا يبصر به أعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه.

بيان: قوله﵇ إياها أي أم الإمام﵇ وفي بعض النسخ إياه كما في الكافي وفي بعضها أباه بالموحدة و مفادهما واحد قوله فلذلك في بعض النسخ فبذلك أي يرفع المنار حيث يطلعه على أعمالهم فيصير شاهدا عليهم يحتج به يوم القيامة عليهم وفي الكافي وفيما سيأتي وبهذا يحتج الله على خلقه أي بمثل هذا الرجل المتصف بتلك الأوصاف يحتج الله على خلقه ويوجب على الناس طاعته.

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه سليمان عن أبي عبد الله﵇ قال إن نطفة الإمام من الجنة وإذا وقع من بطن أمه إلى الأرض وقع وهو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السماء قلت جعلت فداك ولم ذاك قال لأن مناديا يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى يا فلان بن فلان أثبت فإنك صفوتي من خلقي وعيبة علمي ولك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحلك جواري.

٣٨/٢٥

ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي قال فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو ﴿شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ وَ الْمَلٰائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فإذا قالها أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر.

بيان: قال الجزري فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش أقول لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبياء والأوصياء السابقين وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء أو بالأول العلم بأحوال المبدإ وأسرار التوحيد وعلم ما مضى وما هو كائن في النشأة الأولى والشرائع والأحكام وبالآخر العلم بأحوال المعاد والجنة والنار وما بعد الموت من أحوال البرزخ وغير ذلك والأول أظهر.

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله﵇ قال سمعته يقول إن الله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على كل شجرة فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الإمام فيسمع الصوت في بطن أمه فإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد فإذا ترعرع كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

بيان: الأكثر فسروا المزن بالسحاب أو أبيضه أو ذي الماء ويظهر من الأخبار أنه اسم للماء الذي تحت العرش.

٦ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان قال قال أبو جعفرعليه السلام إذا دخل أحدكم على الإمام فلينظر ما يتكلم به فإن الإمام يسمع الكلام في بطن أمه فإذا هي وضعته سطع لها نور ساطع إلى السماء وسقط وفي عضده الأيمن مكتوب ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا هو تكلم رفع الله له عمودا يشرف به على أهل الأرض يعلم به أعمالهم.

٧ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا ترعرع نصب له عمودا من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد.

٨ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني وغيره رواه عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق من بعده إماما أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقيها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقوم من بعده.

قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة فإذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار وألبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد.

يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله.

يـر: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله بتغيير ما أوردناه في باب صفات الإمامعليه السلام.

شي: [تفسير العياشي] عن يونس مثله.

٩ـ يـر: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن بن راشد قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكا أن يأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إياه فمن ذلك يخلق الإمام ويمكث أربعين يوما وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا مضى الإمام الذي كان من قبله رفع لهذا منارا من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه.

١٠ـ يـر: [بصائر الدرجات] الهيثم بن أبي مسروق عن محمد بن فضيل عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول إن الإمام منا يسمع الكلام في بطن أمه فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكا فكتب على عضده ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم يرفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد.

١١ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبي الحسين أحمد بن الحصين الحصيني والمختار بن زياد جميعا عن علي بن أبي سكينة عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمار قال دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام أودعه فقال اجلس شبه المغضب ثم قال يا إسحاق كأنك ترى أنا من هذا الخلق أما علمت أن الإمام منا بعد الإمام يسمع في بطن أمه فإذا وضعته أمه كتب الله على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا شب وترعرع نصب له عمود من السماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد.

بيان: شب أي صار شابا وترعرع الصبي تحرك ونشأ.

و اعلم أنه لا تنافي بين تلك الأخبار إذ يحتمل أن تكون الكتابة في جميع المواضع والأوقات المذكورة إما حقيقة أو تجوزا كناية عن جعله مستعدا للإمامة والخلافة ومحلا لإفاضة العلوم الربانية ومستنبطا منه آثار العلم والحكمة من جميع جهاته وحركاته وسكناته وكذا عمود النور إما المراد به النور حقيقة بأن يخلق الله تعالى له نورا يظهر فيه أعمال العباد أو هو كناية عن روح

٣٩/٢٥ ٤٠/٢٥ ٤١/٢٥

القدس كما سيأتي في الخبر أو ملك يأتي بالأخبار إليه كما دلت رواية عليه أو جعله محلا للإلهامات الربانية والإفاضات السبحانية والله يعلم.

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الإمام الذي يكون منه الإمام فكانت النطفة من تلك القطرة فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوما سمع الصوت فإذا مضى أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا سقط من بطن أمه أوتي الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم.

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن خالد الجوان عن أحدهما عليهما السلام قال إن الإمام ليسمع الصوت في بطن أمه فإذا فصل من أمه كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا أفضيت إليه الأمور رفع له عمود من نور يرى به أعمال الخلائق.

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عمار بن يونس عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا ولد خط على منكبيه خط ثم قال هكذا بيده وذلك قول الله ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أراد الله أن يحبل بإمام أوتي بسبع ورقات من الجنة فأكلهن قبل أن يقع فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمه فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السماء والأرض وكتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٤٢/٢٥ **شي: [تفسير العياشي] عن يونس مثله.**

بيان: أوتي أي أبوه بقرينة المقام أو يكون الإسناد فيه وفي الأكل على المجاز فإنه لما كان مادة له فكأنه أكله ويمكن الجمع بينه وبين سائر الأخبار الواردة في مادة نطفة الإمام بتحقق جميع تلك الأمور وانعقادها منها جميعا أو بأنه لا بد من تحقق أحدها والأول أظهر.

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا استقرت نطفة الإمام في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عمودا من نور في بطن أمه فإذا تم له أربعة أشهر في بطن أمه أتاه ملك يقال له حيوان فيكتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليم عن أبيه عن أبي بصير قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه فبينا نحن نتغدى إذ أتاه رسول حميدة أن الطلق قد ضربني وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا.

فقام أبو عبد الله عليه السلام فرحا مسرورا فلم يلبث أن عاد إلينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنه فقلنا أضحك الله سنك أقر عينك ما صنعت حميدة فقال وهب الله لي غلاما وهو خير من برأ الله ولقد خبرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة قال ذكرت أنه لما وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأخبرتها أن تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الإمام من بعده.

٤٣/٢٥ **فقلت جعلت فداك وما تلك من علامة الإمام فقال إنه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها أتى آت جد أبي وهو راقد فأتاه بكأس فيها شربة أرق من الماء وأبيض من اللبن وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق فيها بجدي ولما كان في الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق بأبي.**

و لما كان في الليلة التي علق بي فيها أتى آت أبي فسقاه وأمره كما أمرهم فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق بي لما

كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا أتاني آت كما أتى جد أبي وجدي وأبي فسقاني كما سقاهم وأمرني كما أمرهم فقمت فرحا مسرورا بعلم الله بما وهب لي فجامعت فعلق بابني وإن نطفة الإمام مما أخبرتك.

فإذا استقرت في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عمودا من نور في بطن أمه ينظر منه مد بصره فإذا تمت له في بطن أمه أربعة أشهر أتاه ملك يقال له حيوان وكتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

فإذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فإذا وضع يده إلى الأرض فإنه يقبض كل علم أنزله الله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادي من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يا فلان أثبت ثبتك الله فلعظيم ما خلقك أنت صفوتي من خلقي موضع سري وعيبة علمي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي وأسكنت جنتي وأحللت جواري.

(٤٤/٢٥) ثم وعزتي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن أوسعت عليهم من سعة رزقي فإذا انقضى صوت المنادي أجابه الوصي ﴿شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ﴾ إلى آخرها فإذا قالها أعطاه الله علم الأول وعلم الآخر واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر قلت جعلت فداك ليس الروح جبرئيل قال الروح خلق أعظم من الملائكة أليس الله يقول ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ﴾.

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الإمام يعرف نطفة الإمام التي يكون منها إمام بعده.

١٩ـ ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين بن يزيد عن محمد بن زياد الأزدي قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول لما ولد الرضا عليه السلام إن ابني هذا ولد مختونا طاهرا مطهرا وليس من الأئمة أحد يولد إلا مختونا طاهرا مطهرا ولكنا سنمر الموسى لإصابة السنة واتباع الحنيفية.

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم قال هذا حرف في الأئمة خاصة ثم قال يا يونس إن الإمام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره وهو جعله يسمع ويرى في بطن أمه حتى إذا صار إلى الأرض خط كتفيه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ الآية.

(٤٥/٢٥) ٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو جنين في بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾ فإذا قام بالأمر رفع الله له في كل بلد منارا ينظر به إلى أعمال الخلائق.

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد مثله.

كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من أصحابنا أنه قال لا تتكلموا وذكر مثله.

بيان: قوله عليه السلام لا تتكلموا أي في نصب الإمام وتعيينه بآرائكم أو في توصيفه لأن أمره عجيب لا تصل إليه أحلامكم.

(٤٦/٢٥) ٢٢ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال سمعت إسحاق بن جعفر يقول سمعت أبي يقول الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهارا أو ليلتها إن كان ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير أبشري بغلام عليم حليم وتجد خفة في بدنها لم تجد[1] بعد ذلك امتناعا[2] من جنبيها وبطنها.

---

(١) في المصدر: ثم لم تجد.

(٢) في نسخة: ثم تجد بعد ذلك إتساعاً.

فإذا كان لتسع من شهرها[1] سمعت في البيت حسا شديدا فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه فإذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطئ القبلة حتى كانت[2] بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسرورا مختونا ورباعيتاه من فوق أسفل ونابـاه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهبا وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلاق من الأنبياء.[3]

توضيح:[4] قوله حتى كانت كأنه غاية للاستدارة أي يستدير حتى تصير القبلة محاذية لوجهه في بعض النسخ[5] حيث كانت فقوله بوجهه متعلق بقوله لا يخطئ أي لا يخطئ القبلة بوجهه حيث كانت القبلة.

قوله ﷺ ورباعيتاه لعل نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخليتها في الجمال مع أنه يحتمل أن يكون المراد كل الأسنان وإنما ذكرت تلك على سبيل المثال قوله مثل سبيكة الذهب أي نور أصفر أو أحمر شبيه بها والمسرور مقطوع السرة والأعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء أي أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم وطينتهم.

أقول: أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الإمام وباب أنهم كلمات الله وأبواب علمهم باب ولادة كل منهم ﷺ.

باب ٣ الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس و نور إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وبيان نزول السورة فيهم ﷺ

الآيات النحل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلٰائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ **٢.**

الإسراء: ﴿وَ يَسْئَلُونَك عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلّا قَلِيلًا﴾ **٨٥.**

المؤمن: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾ **١٥.**

النبأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلٰائِكَةُ صَفًّا﴾ **٣٨.**

١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ يَسْئَلُونَك عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ﷺ.

٢ـ وفي خبر آخر هو من الملكوت.[6]

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾ قال روح القدس وهو خاص لرسول الله ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم.[7]

٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ كَذٰلِك أَوْحَيْنا إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ﴾ قال روح القدس هي التي قال الصادق ﷺ في قوله ﴿وَ يَسْئَلُونَك عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال هو ملك أعظم من

---

(١) في نسخة: شهورها.
(٢) في نسخة والمصدر: حيث كانت.
(٣) الكافي: ١: ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ح ٥.
(٤) في «أ»: بيان.
(٥) كما هو في المصدر أيضاً.
(٦) تفسير القمي ١: ٤١٦ سورة الإسراء وفيه: وكان مع رسول الله ﷺ.
(٧) تفسير القمي ١: ٢٢٨ سورة الشورىٰ.

جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ثم كنى عن أمير المؤمنين ؑ فقال ﴿وَ لٰكِنْ جَعَلْنٰاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِنٰا﴾[1] والدليل على أن النور أمير المؤمنين ؑ قوله ﴿وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ الآية.[2]

أقول: سيأتي في باب جهات علومهم أنه قال الصادق ؑ وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل.

٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمٰانَ﴾ هم الأئمة ﴿وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[3] قال ملك[4] أعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ؑ.[5]

٦ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة[6] عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ؑ في قوله ﴿وَ السَّمٰاءِ وَ الطّٰارِقِ﴾ قال السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين ؑ والطارق الذي يطرق الأئمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الأئمة يسددهم قلت ﴿وَ النَّجْمُ الثّٰاقِبُ﴾[7] قال ذاك رسول الله ﷺ.[8]

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا ؑ] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم عن الرضا ؑ قال إن الله عز وجل أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله ﷺ وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل الخبر.[9]

٨ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ؑ في قوله ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ قال الروح هو جبرئيل والقدس الطاهر ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم آل محمد ﷺ ﴿وَ هُدىً وَ بُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.[10]

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين ؑ أنه قال إن لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره وإن في حافتي[11] النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من أمره وإن لله عشر طينات خمسة من الجنة[12] وخمسة من الأرض ففسر الجنان وفسر الأرض ثم قال ما من نبي و لا ملك إلا ومن بعد جبله نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي ﷺ من إحدى الطينتين فقلت لأبي الحسن ؑ ما الجبل قال الخلق غيرنا أهل البيت فإن الله خلقنا من العشر الطينات جميعا ونفخ فينا من الروحين جميعا فأطيب بها طيبا.[13]

١٠ـ وروى غيره عن أبي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس[14] والحير.[15]

كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين ؑ وذكر مثله.[16]

بيان: حافتا النهر بتخفيف الفاء جانباه قوله ففسر الجنان أي بما سيأتي في رواية أبي الصامت قوله ؑ إلا ومن بعد جبله في الكافي ولا ملك من بعده جبله إلا نفخ فقوله من بعده أي من بعد النبي ﷺ فإن الملك بعده في الرتبة وإرجاع الضمير إلى الله بعيد ويقال جبله الله أي خلقه وجبله على الشيء تبعه عليه وجبره.

قوله وجعل النبي ﷺ إنما لم يذكر الملك هنا لأنه ليس للملك جسد مثل جسد الإنسان قوله ما الجبل هو بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم على ما في الكافي وقوله الخلق غيرنا

---

(١) الشورى: ٥٢.
(٢) تفسير القمي ٢: ٢٥٢ والآية في الأعراف: ١٥٧.
(٣) المجادلة: ٢٢.
(٤) في المصدر: قال الروح ملك.
(٥) تفسير القمي ٢: ٣٣٨ سورة المجادلة.
(٦) في المصدر: عبد اللّه بن موسى، عن الحسين بن علي، عن أبي حمزة. والصحيح ما في المتن.
(٧) الطارق: ١ ـ ٣.
(٨) تفسير القمي ٢: ٤١١ سورة الطارق.
(٩) عيون أخبار الرضا ٢: ٢١٦ ـ ٢١٧ ب ٤٦ ح ١.
(١٠) تفسير القمي ١: ٣٩٢ والآية في النحل.
(١١) في المصدر: وان على حافتي.
(١٢) في المصدر: خمسة من الجنّة وخمسة من النار.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٦٦ ج ٩ ب ١٤ ح ٢. وفيه: فاطيبها طينتنا.
(١٤) في نسخة: الحاير. وهو الموجود في الكافي.
(١٥) بصائر الدرجات: ٤٦٦ ج ٩ ب ١٤ ح ٣. وفيه مكّة والمدينة وبيت المقدس والحيرة.
(١٦) الكافي ١: ٣٨٩ ـ ٣٩٠ وفيه فوارق ذكرها المصنف ـ ره ـ في بيانه الآتي.

الأظهر عندي أن قوله الخلق تفسير للجبل وقوله غيرنا تتمة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع و إنما اعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه.

و قال الشيخ البهائي قدس الله روحه يعني مادة بدننا لا تسمى جبلة لأنها خلقت من العشر طينات و قيل حاصله أن مصداق الجبل في الكلام المتقدم خلق غيرنا أهل البيت لأن الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات ولأجل ذلك شيعتنا منتشرة في الأرضين والسماوات.

أقول: وهذا أيضا وجه قريب وقوله فأطيب بها طيبا صيغة التعجب وفي بعض النسخ طينا بالنون نصبه على التميز أي ما أطيبها من طينة.[1]

و روى غيره كلام الصفار والضمير لعلي أو للزيات وضمير قال لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهما السلام لأن أبا الصامت راويهما والحير حائر الحسين عليه السلام.

٥١/٢٥ **١١ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن منا لمن يعاين معاينة وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وإن منا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست[2] قال قلت فالذين يعاينون ما هم قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل.[3]**

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش[4] عن أبي جعفر عليه السلام قال سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سألت عن عظيم إياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فأتيته يوما فأقبلت عليه فسألته فقال إنا أنزلناه نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها فإن مما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوما لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فأشهد أن رسول الله مات شهيدا فإياك أن تقول إنه ميت والله ليأتينك فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به.

فبعث[5] به أبو بكر فقال إن جاءني والله أطعته وخرجت مما أنا فيه قال وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فعرج إلى أرواح النبيين فإذا محمد صلى الله عليه وآله قد ألبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول يا أبا بكر آمن بعلي عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله برد ما في يديك إليهم فإنه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير.

٥٢/٢٥ **فقال أبو بكر أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله مما أنا فيه إليك يا علي على أن تؤمنني قال ما أنت بفاعل ولو لا أنك تنسى ما رأيت لفعلت[6] قال فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور إنا أنزلناه إلى علي عليه السلام فقال له قد اجتمع أبو بكر مع عمر فقلت أو علم النور قال إن له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار ويأتيهم بتفسير كل أمر يكتتم به أعداؤهم.**

فلما أخبر أبو بكر الخبر عمر قال سحرك وإنها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لما ذا قال لأنهما قد نسياه وجاء النور فأخبر عليا عليه السلام خبرهما فقال بعدا لهما كَمٰا بَعِدَتْ ثَمُودُ.[7]

بيان: قوله عليه السلام لفعلت لعل المعنى لفعلت أشياء أخر من التشنيع والنسبة إلى السحر وغيرهما كما يومي إليه آخر الخبر ويمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم لكنه يأبى عنه ما بعده في الجملة.

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا جابر إن الله خلق الناس ثلاثة أصناف وهو قول الله تعالى ﴿وَ كُنْتُمْ أَزْوٰاجاً ثَلاٰثَةً فَأَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ مٰا أَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ مٰا أَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.[8]

(١) أشرنا الى أن ما في المصدر: وأطيبها طينتنا. وهو الصحيح.
(٢) في نسخة: كما تقع السلسلة في الطست.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٥١ ج ١ ب ٧ ح ١. وفي المصدر: قيلها مع بعض التصحيف هكذا: كما يقع السلسلة كله يقع في الطست.
(٤) في المصدر: إبن حريش. وهو الصحيح.
(٥) في المصدر: فعجن. وفي نسخة. فلعب.
(٦) في «أ»: وفعلت.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٠٠ ج ٦ ب ٥ ح ١٥. وفيه: عدة تصحيفات أعرضنا عن الإشارة إليها.
(٨) الواقعة: ٧ ـ ١١.



٥٣/٢٥ **فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فبه بعثوا أنبياء أيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله وأيدهم بروح القوة فبه قووا على طاعة الله وأيدهم بروح[1] الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على الطاعة من الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس به ويجيئون.[2]**

تبيين: ﴿أَزْواجاً﴾ أي أصنافا ﴿ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ الاستفهام للتعجب من علو حالهم والجملة الاستفهامية خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير وسموا بذلك لأنهم عند الميثاق كانوا على اليمين أو يكونون في الحشر عن يمين العرش أو يؤتون صحائفهم بأيمانهم أو لأنهم أهل اليمن والبركةأصحاب المشأمة على خلاف ذلك ﴿وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ﴾ أي الذين سبقوا إلى الإيمانالطاعة أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء[3] والأوصياء فإنهم مقدمو أهل الإيمان هم الذين عرفت حالهم ومآلهم والذين سبقوا إلى الجنة ﴿أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ أي الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعليت مراتبهم وخاصة الله أي سائر الأنبياء وجميع الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته.

ثم اعلم أن الروح يطلق على النفس الناطقة وعلى النفس الحيوانية السارية في البدن وعلى خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم منهم والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحا مختلفة متباينة بعضها في البدن وبعضها خارجة عنه أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها وأحوالها ودرجاتها ومراتبها أو أطلقت على تلك الأحوال والدرجات كما أنه تطلق عليها النفس الأمارة واللوامة والملهمة والمطمئنة بحسب درجاتها ومراتبها في الطاعة والعقل الهيولاني و بالملكة وبالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة.

٥٤/٢٥ ويحتمل أن تكون روح القوة والشهوة والمدرج كلها الروح الحيوانية وروح الإيمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس وروح القدس الخلق الأعظم ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلك الحالة القدسية للنفس فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة وعلى تلك الحالة وعلى الجوهر القدسي الذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعل بزعمهم وبه يؤولون أكثر الآيات والأخبار اعتمادا على عقولهم القاصرة وأفكارهم الخاسرة.

فبه قووا[4] على طاعة الله أقول روح القوة روح بها يقوون[5] على الأعمال وهي مشركة بين الفريقين لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبر عنها كذلك وكذا روح الشهوة هي ما يصير سببا للميل إلى المشتهيات فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتهيات الجسمانية و أصحاب اليمين في اللذات الروحانية وعدم ذكر أصحاب المشأمة لظهور أحوالهم مما مر لأنه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية التي هي موجودة في الحيوانات أيضا كما قال سبحانه ﴿إِنْ هُمْ إِلّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[6] وسيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن محمد بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم[7] عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح روح البدنروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان وفي المؤمنين أربعة أرواح أفقدها روح القدس[8] روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان وفي الكفار ثلاثة أرواح روح البدن روح القوة وروح الشهوة.

---

(١) في «أ»: وجعل فيهم روح.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٦٦ ج ٩ ب ١٤ ح ١.
(٣) في نسخة: وهم الأنبياء.
(٤) في نسخة: فبه قدروا.
(٥) في «أ»: يقدرون.
(٦) الفرقان: ٤٤.
(٧) في المصدر: الحسن بن جهم.
(٨) في نسخة: إنما فقدوا روح القدس.

55/25

ثم قال روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فإذا عمل بكبيرة فارقه الروح وروح القدس من سكن فيه فإنه لا يعمل بكبيرة أبدا.[1]

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن محمد بن عمر عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن علم العالم فقال يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح روح القدس روح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا[2] ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر إن هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلا أن روح القدس[3] لا يلهو ولا يلعب.[4]

بيان: روح الحياة هنا هي روح المدرج.

و في الصحاح حدث أمر أي وقع والحدث والحادثة والحدثان كله بمعنى[5] والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالأمراض ومفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر وأما من أعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة ولا يلهو أي لا يغفل ولا يسهو عن أمر ولا يلعب أي لا يرتكب أمرا لا منفعة فيه.

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن القاسم بن عروة عن محمد بن حمران[6]٠ عن بعض أصحابه قال سألت أبا عبد اللهفقلت جعلت فداك تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه فقال ربما كان ذلك قال قلت كيف تصنعون قال تتلقانا به روح القدس.[7]

56/25

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد البرقي والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير الدهان عن حمران بن أعين عن جعيد الهمداني قال سألت علي بن الحسين عليه السلام بأي حكم تحكمون قال نحكم بحكم آل داود فإن عيينا شيئا تلقانا به روح القدس.[8]

بيان: قوله عليه السلام بحكم آل داود أي نحكم بعلمنا ولا نسأل بينة كما كان داود عليه السلام أحيانا يفعله.

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما تحكمون إذا حكمتم فقال بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس.[9]

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه قال ربما كان ذلك قلت كيف تصنعون قال تلقانا به روح القدس.[10]

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنبياء أنتم قال لا قلت فقد حدثني من لا أتهم أنك قلت إنا أنبياء قال من هو أبو الخطاب قال قلت نعم قال كنت إذا أهجر قال قلت فبما تحكمون قال بحكم آل داود فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس.[11]

بيان: قوله عليه السلام كنت إذا أهجر أي لم أقل ذلك وكذب علي إذ لو قلت ذلك لكان هذيانا ولا يصدر مثله عن مثلي.

٢١ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار أو غيره قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام فبما تحكمون إذا حكمتم فقال بحكم الله وحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي تلقانا به روح القدس وألهمنا الله إلهاما.[12]

57/25

٢٢ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشير عن حمران جعيد الهمداني وكان جعيد ممن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلاء قال فقلت للحسين عليه السلام جعلت فداك بأي

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٦٧ ج ٩ ب ١٤ ح ٣. وفي «أ»: روح البدن يلازم الجسد، وهو تصحيف ظاهر.
(٢) في المصدر: يا جابر علمنا.
(٣) في نسخة: إلّا روح القدس فإنها.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٦٧ ج ٩ ب ١٤ ح ٤. وفيه: ان هذه الأرواح يصيبه.
(٥) الصحاح: ٢٧٨.
(٦) في المصدر: محمد بن عمران.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٧١ ج ٩ ب ١٥ ح ١.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٧١ ج ٩ ب ١٥ ح ٢.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٧١ ج ٩ ب ١٥ ح ٣.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٧١ ج ٩ ب ١٥ ح ٤.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ج ٩ ب ١٥ ح ٥.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ج ٩ ب ١٥ ح ٦.

شيء تحكمون قال يا جعيد نحكم بحكم آل داود فإذا عيينا عن شيء تلقانا به روح القدس.[١]

٢٣ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك إن الناس يزعمون أن رسول الله ﷺ وجه علياً ﷺ إلى اليمن ليقضي بينهم فقال علي ﷺ فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله ﷺ فقال صدقوا قلت وكيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كله وقد كان رسول الله ﷺ غائبا عنه فقال تتلقاه به روح القدس.[٢]

٢٤ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أبو علي أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش[٣] عن أبي جعفر الثاني ﷺ قال قال أبو جعفر الباقر ﷺ إن الأوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه وكان علي ﷺ يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت[٤] بالجواب فيخبر فيكون كما قال.[٥]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله ﷺ سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي ﷺ خمسة أرواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الإيمان فبه أمر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فإذا قبض النبي ﷺ انتقل روح القدس فصار في الإمام.

وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش.[٦]

خص: [منتخب البصائر] سعد عن إسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن إدريس مثله.

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمد بن بشار عن عمار بن مروان عن جابر قال قال أبو جعفر إن الله خلق الأنبياء والأئمة على خمسة أرواح روح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة وروح القدس فروح القدس من الله وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى.[٧]

خص: [منتخب البصائر] سعد عن موسى بن عمر مثله.

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ وَلٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللّٰهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللّٰهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[٨] قال يا أبا محمد خلق[٩] والله أعظم من جبرئيل وميكائيل و قد كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة ﷺ يخبرهم ويسددهم.[١٠]

٢٨ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ﴾ قال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده.[١١]

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يسدده ويوفقه وهو مع الأئمة من بعده.[١٢]

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى عن عبد الله بن طلحة قال قلت لأبي عبد

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ج ٩ ب ١٥ ح ٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ـ ٤٧٣ ج ٩ ب ١٥ ح ٨.
(٣) في المصدر: عن العباس بن حريش. والصحيح كما في المتن إلّا أن فيه: جريش. وصحيحه حريش بالحاء المهملة.
(٤) في نسخة: أصيب.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٧٣ ج ٩ ب ١٥ ح ٩.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٧٤ ج ٩ ب ١٥ ح ١٣.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٧٣ ـ ٤٧٤ ج ٩ ب ١٥ ح ١٢.
(٨) الشورى: ٥٢ ـ ٥٣.
(٩) أي الروح.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٧٥ ج ٩ ب ١٦ ح ١.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٧٥ ج ٩ ب ١٦ ح ٢.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٧٥ ج ٩ ب ١٦ ح ٣.

الله ﷺ أخبرني يا ابن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به أمن صحف عندكم أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض أو كيف حال العلم عندكم قال يا عبد الله الأمر أعظم من ذلك وأجل أما تقرأ كتاب الله قلت بلى قال أما تقرأ ﴿وَكَذٰلِك أَوْحَيْنٰا إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لَا الْإِيمٰانُ﴾ أفترون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب و لا الإيمان قال قلت هكذا نقرؤها قال نعم قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تلك الروح فعلمه بها العلم والفهم وكذلك تجري تلك الروح إذا بعثها الله إلى عبد علمه بها العلم والفهم.(١)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله ﷺ مثله.(٢)

ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن ابن سنان أو غيره عن عبد الله بن طلحة مثله.(٣)

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يسدده ويرشده هو مع الأوصياء من بعده.(٤)

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أسباط بياع الزطي عن أبي عبد الله ﷺ قال قال له رجل من أهل هيت قول الله عز وجل ﴿وَكَذٰلِك أَوْحَيْنٰا إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لَا الْإِيمٰانُ﴾ قال فقال ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السماء كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة يسددهم.(٥)

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال قلت قول الله ﴿وَكَذٰلِك أَوْحَيْنٰا إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ قال هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وكل بمحمد ﷺ يخبره ويسدده هو مع الأئمة يخبرهم ويسددهم.(٦)

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن البزنطي عن عاصم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَكَذٰلِك أَوْحَيْنٰا إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لَا الْإِيمٰانُ﴾ فقال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده.(٧)

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جبلة عن أبي الصباح قال سمعت أبا عبد الله يقول إنه كان مع رسول الله ﷺ خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفقه ويسدده وهو مع الأئمة من بعده.(٨)

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] البرقي(٩) عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال سأل أبا عبد الله ﷺ رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى ﴿وَكَذٰلِك أَوْحَيْنٰا إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ فقال منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد ﷺ لم يصعد إلى السماء وإنه لفينا.(١٠)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله.(١١)

٣٧ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر في قول الله عز وجل ﴿وَكَذٰلِك أَوْحَيْنٰا إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لَا الْإِيمٰانُ وَ لٰكِنْ جَعَلْنٰاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِنٰا﴾ فقال أبو جعفر ﷺ منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيه ﷺ ما صعد إلى السماء وإنه لفينا(١٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ج ٩ ب ١٧ ح ١.

(٢) أغلب الظن أن هنا وقع تقديم وتأخير، فالحديث لم نجده بهذا اللفظ والسند. نعم وجدناه بنفس السند وبلفظ مشابه لما في الحديث المرقم (٢٨) ويؤكده أنه لم يذكر ذلك في موضعه.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٧٩ ج ٩ ب ١٧ ح ٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ج ٩ ب ١٦ ح ٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ج ٩ ب ١٦ ح ٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ج ٩ ب ١٦ ح ٨.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ج ٩ ب ١٦ ح ٩.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ١٩ ب ١٦ ح ١٠.

(٩) في المصدر: أحمد بن محمد البرقي. وهو الصحيح.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ب ١٦ ح ١١.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ب ١٦ ح ١٣.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ب ١٦ ح ١٢.

٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال أصلحك الله قول الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا﴾ قال عليه السلام ذلك فينا منذ هبطه الله إلى الأرض وما يعرج إلى السماء.[1]

٣٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا﴾ فقال الروح الذي قال الله ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا﴾ فإنه هبط من السماء على محمد صلى الله عليه وآله ثم لم يصعد إلى السماء منذ هبط إلى الأرض.[2]

٤٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى[3] عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن العلم الذي تعلمونه أهو شيء تعلمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض[4] أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الأمر أعظم من ذلك أما سمعت قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ﴾ قال قلت بلى قال فلما أعطاه الله تلك الروح علم بها وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم يعرض بنفسه عليه السلام.[5]

٤١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال[6] قال كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيقا شديدا فقلت والله إن المستراح لقريب إني عليه لقوي فابتعت بعيرا وخرجت إلى المدينة[7] وطلبت الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي فلما نظر إلي قال رحم الله جابرا كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة فإنه كان يكذب علينا قال ثم قال فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله.[8]

٤٢ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى[9] عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم ما هو أعلم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أو في كتاب عندكم تقرءونه فتعلمون منه فقال الأمر أعظم من ذاك وأجل أما سمعت قول الله تبارك تعالى ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ﴾ ثم قال وأي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية يرون أنه[10] كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله إليه تلك الروح التي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها الله عبدا علمه الفهم والعلم.[11]

٤٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أسباط[12] عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾[13] فقال جبرئيل الذي نزل على الأنبياء والروح تكون معهم ومع الأوصياء لا تفارقهم تفقههم[14] وتسددهم من عند الله وإنه لا إله إلا الله محمد رسول الله وبهما عبد الله واستعبد الله على[15] هذا الجن والإنس والملائكة ولم يعبد الله ملك ولا نبي ولا إنسان ولا جان إلا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وما خلق الله خلقا إلا للعبادة.[16]

خص: [منتخب البصائر] سعد عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين وموسى بن عمر عن ابن أسباط[17] مثله.

ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن علي بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه.[18]

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ب ١٦ ح ١٤. وفيه: وما يخرج الى السماء.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٧٨ ج ٩ ب ١٦ ح ١٥. وفيه: من السماء الى محمد.
(٣) سقط من سند المصدر: حماد بن عيسىٰ. وهو تصحيف.
(٤) في «أ»: الى بعض.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٧٩. ح ٩. ب ١٧ ح ٣.
(٦) في نسخه: أبي الجلال. وهو تصحيف.
(٧) في المصدر: فاتبعته بعيراً وخرجت عليه من المدينة. وما في المتن أصح.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ج ٩. ب ١٧ ح ٤. والمغيرة هو ابن سعيد. وقد تقدمت ترجمته.
(٩) في البصائر: حمران بن موسى.
(١٠) في البصائر: فقلت لا أدري جعلته فداك مايقولون قال بلىٰ قد كان.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٨٠ ج ٩ ب ١٧ ح ٨٥.
(١٢) في المصدر: عبيد بن اسباط.
(١٣) النحل: ٢.
(١٤) في نسخة: توفقهم.
(١٥) في المصدر: واستبعده الخلق وعلىٰ.
(١٦) بصائر الدرجات: ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ج ٩ ب ١٩ ح ١.
(١٧) في «أ»: إبن سنان. وهو تصحيف على الأغلب.
(١٨) بصائر الدرجات: ٤٨٤ ج ٩ ب ١٩ ح ٢.

٦٢/٢٥ ٦٣/٢٥ ٦٤/٢٥

٤٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين ومحمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلاء عن سعد الإسكاف قال أتى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل فقال له علي عليه السلام جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل و ٠كرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له علي عليه السلام إنك ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلٰا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلٰائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾[1] والروح غير الملائكة.[2]

٤٥ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئا من أمر الإمام إذا ولد قال واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرئيل فقال جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة أليس الله يقول ﴿تَنَزَّلُ الْمَلٰائِكَةُ وَ الرُّوحُ﴾.[3]

٤٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون العبدي[4] عن محمد عن الأصبغ بن نباتة قال أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال أناس يزعمون أن العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد كبر هذا علي وحرج[5] منه صدري حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلي إلى قبلتي ويدعو دعوتي ويناكحني وأناكحه يوارثني وأوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه.

٦٥/٢٥ فقال له علي عليه السلام صدقك أخوك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول خلق الله الخلق وهو على ثلاث طبقاتأنزلهم ثلاث منازل فذلك قوله في الكتاب ﴿أَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿و أَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ﴾ ﴿و السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ﴾ ﴿أولئك المقربون﴾[6] فأما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن.

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم وبروح الشهوة أصابوا اللذيذ من الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنٰا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّٰهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ﴾ فوق بعض[7] ﴿دَرَجٰاتٍ وَ آتَيْنٰا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰاتِ وَ أَيَّدْنٰاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[8] ثم قال في جماعتهم ﴿وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[9] يقول أكرمهم بها وفضلهم على من سواهم.

و أما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا بأعيانهم فجعل فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة و روح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح حتى تأتي حالات.

٦٦/٢٥ قال: وما هذه الحالات فقال علي عليه السلام أما أولهن فهو كما قال الله ﴿وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لٰا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[10] فهذا ينتقص[11] منه جميع الأرواح وليس من الذي يخرج من دين الله لأن الله الفاعل ذلك به رده إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار ولا القيام في صف مع الناس.[12]

فهذا نقصان من روح الإيمان فليس يضره شيء إن شاء الله وينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها ولم يقم ويبقى روح البدن فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا حال خير لأن الله فعل ذلك به وقد تأتي عليه حالات في قوتهشبابه يهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا

---

(١) النحل: ١ ـ ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٤ ج ٩ ب ١٩ ح ٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٨٤ ج ٩ ب ١٩ ح ٤. والآية في القدر: ٤.
(٤) في المصدر: ابن هارون العبدي.
(٥) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: جرج.
(٦) الواقعة: ٨ ـ ١١.
(٧) قوله: فوق بعض ليس من المصحف الشريف. ولعله من أوهام الرواة أو النسّاخ.
(٨) البقرة: ٢٥٣.
(٩) المجادلة: ٢٢.
(١٠) النحل: ٧٠.
(١١) في المصدر: ينقص.
(١٢) في المصدر: صف من الناس.

مسها انتقص من الإيمان ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبدا أو يتوب فإن تاب وعرف الولاية[1] تاب الله عليه و إن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنم.

و أما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ في منازلهم وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ الرسول من الله إليهم بالحق ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[2] فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذم فسلبهم[3] روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الأنعام فقال ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[4] لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال له السائل أحييتَ قلبي بإذن الله تعالى.[5]

بيان: قال في القاموس دب يدب دبا ودبيبا مشى على هنيئة وقال الجوهري درج الرجل مشى درج أي مضى.[6]

٦٧/٢٥

٤٧- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله يقول ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[7] قال خلق أعظم من خلق جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد ﷺ وهو مع الأئمة يوفقهم ويسددهم وليس كل ما طلب وجد.[8]

٤٨- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[9]

توضيح: هذا الخبر يدل على اختصاص الروح بالنبي والأئمة صلوات الله عليهم وقد اشتملت الأخبار السالفة على أن روح القدس يكون في الأنبياء أيضا[10] ويمكن الجمع بوجهين الأول أن يكون روح القدس مشتركا والروح الذي من أمر الرب مختصا وقد دل على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة.

و الثاني أن يكون روح القدس نوعا تحته أفراد كثيرة فالفرد الذي في النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام أو الصنف الذي فيهم لم يكن مع من مضى وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دل على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبي ﷺ وبين ما دل على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل.

٦٨/٢٥

قوله عليه السلام وليس كل ما طلب وجد أي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أو ذلك الروح قد يحضر وقد يغيب وليس كل ما طلب وجد فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر والأول أظهر.

٤٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير[11] عن أبي أيوب الخزاز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد ﷺ وهو مع الأئمة وليس كل ما طلب وجد.[12]

٥٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه عليه السلام مثله.[13]

بيان: لعل المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانية لا الملك حقيقة.

٥١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يوفقه وهو معنا أهل البيت.[14]

---

(١) في «أ»: وأعرف به الولاية.
(٢) البقرة: ١٤٦ - ١٤٧.
(٣) في المصدر: فيسلبهم.
(٤) الفرقان: ٤٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٦٩ ج ٩ ب ١٤ ح ٦.
(٦) الصحاح: ٣١٣.
(٧) الاسراء: ٨٥.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٨٠ ج ٩ ب ١٨ ح ١.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٨٠ - ٤٨١ ج ١ ب ١٨ ح ٢.
(١٠) بل تأتي لغير الأنبياء عليهم السلام أيضاً كما هو الأمر في مريم.
(١١) سقط من المصدر: ابن أبي عمير، والأصح إثباته كما في المتن.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٨١ ج ٩ ب ١٨ ح ٤.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٨١ ج ٩ ب ١٨ ح ٣.
(١٤) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٩ ب ١٨ ح ٥.

يр: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حفص الكلبي عن أبي بصير مثله.[1]

٥٢- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الحسن بن علي عن أسباط بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمة.[2]

٦٩/٢٥

٥٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿عن الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل[3] وهو مع الأئمة يفقههم[4] قلت ﴿وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾[5] قال من قدرته.[6]

٥٤- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال خلق أعظم من جبرئيل ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت.[7]

بيان: أي من السماويات وقيل أي من المجردات ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار ولم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى.

٥٥- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الحسين القلانسي قال سمعته يقول في هذه الآية ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة و ليس كما ظننت.[8]

٥٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله.[9]

بيان: لعل المراد أنه ليس كما ظننت أنه روح الله حقيقة أو ليس كما ظننت أنه روح سائر الخلق.[10]

٧٠/٢٥

٥٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وابن يزيد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال إن الله تبارك وتعالى أحد صمدالصمد الشيء الذي ليس له جوف وإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله الله في قلوب الرسل المؤمنين.[11]

٥٨- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن عذافر الصيرفي عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك تعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا أقرب إليه منها وليست بأكرم خلقه عليه فإذا أراد أمرا ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم فجرت به.[12]

بيان: قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه[13] أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي وليست بأكرم خلق الله إذ النبي والأئمة صلوات الله عليهم الذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها والظاهر أن المراد بالنجوم الأئمة عليهم السلام وجريانها به كناية عن علمهم بما يلقي إليهم ونشر ذلك بين الخلق حملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد.

٥٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال من ملك بني أمية قال وقوله ﴿تَنَزَّلُ الْمَلٰائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهٰا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[14] أي من عند ربهم على محمد وآل محمد

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٨١ ج ٩ ب ١٨ ح ٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ج ٩ ب ١٨ ح ١٧.
(٣) في «أ»: جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٤) في المصدر: يوفقهم.
(٥) السجدة: ٩.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ج ٩ ب ١٨ ح ٨.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ج ٩ ب ١٨ ح ٩.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ج ٩ ب ١٨ ح ١٠.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ج ٩ ب ١٨ ح ١١.
(١٠) أو أنه مختص بالرسول صلى الله عليه وآله أو الأنبياء عليهم السلام.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ب ١٨ ح ١٢.
(١٢) تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ ح ٧٠ وفيه: أقرب الى الله.
(١٣) في «أ»: خلقه إليه.
(١٤) القدر: ٤.

بكل أمر سلام.[١]

٧١/٢٥ ٦٠- وروي أيضا عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده عن[٢] أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال علي أبي محمد بن علي قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين عليهما السلام فقال له الحسين عليه السلام يا أبتا كان بها من فيك حلاوة فقال له يا ابن رسول الله وابني إني أعلم فيها ما لم تعلم أنها لما نزلت بعث إلى جدك رسول الله فقرأها علي ثم ضرب على كتفي الأيمن وقال يا أخي ووصيي[٣] ووالي أمتي بعدي حرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك إن جبرئيل أخي من الملائكة حدث إلي أحداث أمتي في سنتها وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام.[٤]

٦١- وروي عن أبي جعفر الثاني قال كان علي عليه السلام يقول[٥] ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بتخشع وبكاء إلا ويقولان ما أشد رقتك لهذه السورة فيقول لهما رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأت عيني ووعاه قلبي ولما يلقى قلب هذا من بعدي فيقولان وما الذي رأيت وما الذي يلقى فيكتب[٦] لهما في التراب ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾.

قال ثم يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ فيقولان لا فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر فيقولان أنت يا رسول الله فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي وهل ينزل[٧] ذلك الأمر فيها فيقولان نعم فيقول فإلى من فيقولان لا ندري فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برأسي ويقول إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي قال إنهما كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدة ما يداخلهما من الرعب.[٨]

٧٢/٢٥ ٦٢- وروي بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يا معشر الشيعة خاصموا بسورة ﴿إنا أنزلنا في ليلة القدر﴾ تفلجوا[٩] فو الله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنها[١٠] لسيدة دينكم وإنها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بـ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله.

يا معشر الشيعة إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[١١] فقيل يا أبا جعفر نذير هذه الأمة محمد صلى الله عليه وآله قال صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض فقال السائل لا فقال أبو جعفر عليه السلام أ رأيت أن بعيثه ليس نذيره[١٢] كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله تعالى نذير فقال بلى قال فكذلك لم يمت محمد صلى الله عليه وآله إلا وله بعيث نذير فإن قلت[١٣] لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته.

فقال السائل أو لم يكفهم القرآن قال بلى إن وجدوا له مفسرا قال أو ما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله قال بلى ولكن فسره لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

٧٣/٢٥ قال السائل يا أبا جعفر كان هذا الأمر خاص لا يحتمله العامة قال نعم أبى الله أن يعبد إلا سرا حتى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستترا حتى أمر بالإعلان قال السائل أينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم قال أو ما كتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أظهر أمره قال بلى قال فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله.[١٤]

٦٣- وروي أيضا بهذا الإسناد عنه عليه السلام أنه قال لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يكون وأول وصي يكون ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة فمن جحد ذلك فقد رد على الله تعالى علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن يكون عليهم حجة

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٠ سورة القدر. ح ٨.
(٢) في المصدر الإسناد هكذا: عن عبدالله بن حماد، عن أبي يحيىٰ الصنعاني.
(٣) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: ووصيتي.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٠ ـ ٨٢١ ح ٩. سورة القدر.
(٥) في المصدر: كثيراً ما يقول.
(٦) في المصدر: قال: فيكتب. وفي «أ» ويكتب.
(٧) في المصدر: يتنزل.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٣ ح ١٢. سورة القدر.
(٩) الفلج: الظفر والفوز. «لسان العرب ١٠: ٣١٤».
(١٠) كذا في المصدر؛ وفي «ط»: أنه.
(١١) فاطر: ٢٤.
(١٢) في المصدر: أرأيت بعينه أليس نذيره.
(١٣) في المصدر: فإن قلت.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٤ سورة القدر: ح ١٣.

بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم مع جبرئيلعليه السلام.

قال قلت والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة قال أما الأنبياء والرسل فلا شك في ذلك ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك الأمر في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وهو الحجة وايم الله لقد نزل الملائكة والروح بالأمر في ليلة القدر على آدمعليه السلام.

و ايم الله ما مات آدم إلا وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووصفه[1] لوصيه من بعدهايم الله إنه كان ليؤمر النبي فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمدصلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان ولقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمدصلى الله عليه وآله خاصة ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يقول أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلفت وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[2] يقول يعبدونني بإيمان أن لا نبي بعد محمدصلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك فَأُولَئِك هُمُ الْفَاسِقُونَ فقد مكن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين.

أما علمنا فظاهر وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فإن له أجلا من ممر الليالي والأيام إذا أتى ظهر الدين وكان الأمر واحدا وايم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلافلذلك جعلهم الله شهداء على الناس ليشهد محمدصلى الله عليه وآله علينا ولنشهد نحن على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس أبى الله أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض.

ثم قال أبو جعفرعليه السلام ففضل إيمان المؤمن بحمله[3] ﴿إنا أنزلناه﴾ وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم وإن الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم في هذا الزمان جهادا إلا الحج والعمرة والجوار.[4]

٦٤ـكا: [الكافي] محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الجريش[5] عن أبي جعفر الثانيعليه السلام قال قال أبو عبد اللهعليه السلام بينا أبيعليه السلام يطوف بالكعبة إذا[6] رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك قال كل ذلك أشاء.

قال فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال أما جملة العلم فعند الله جل ذكره وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء.

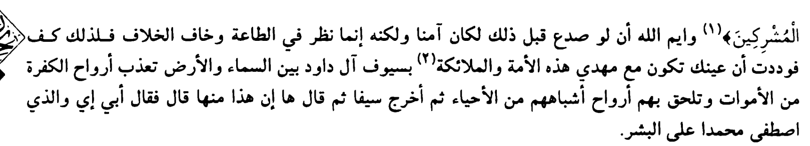
قال ففتح الرجل عجرته[7] واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال هذه أردت ولها أتيت وزعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يرى لأنه كان نبيا وهم محدثون وإنه كان يفد إلى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون.

فقال صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول اللهصلى الله عليه وآله.

قال فضحك أبيعليه السلام وقال أبى الله أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به كما قضى على رسول اللهصلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلا بأمره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ

---

(١) في المصدر: وضعه؛ وفي «أ»: ووضع. وهو ما في الكافي أيضاً.
(٢) النور: ٥٥.
(٣) في المصدر: فضل المؤمن بحمله. وفي نسخة: بجملة.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٥ ح ١٤.
(٥) في المصدر: الحريش. وهو الصحيح.
(٦) في «أ»: إذا أتى.
(٧) في نسخة: عجيرته. وسيأتي معناها في بيان المصنف الآتي.



الْمُشْرِكِينَ﴾[١] وايم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة[٢] بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثم أخرج سيفا ثم قال ها إن هذا منها قال فقال أبي إي والذي اصطفى محمدا على البشر.

قال فرد الرجل اعتجاره وقال أنا إلياس ما سألتك عن أمرك وبي به[٣] جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا قال فقال له أبي إن شئت أخبرتك بها قال قد شئت.

٧٦/٢٥ قال إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا إن الله عز وجل يقول لرسوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى آخرها فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئا لا يعلمه في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها فإنهم سيقولون لا فقل لهم فهل كان لما علم بد من أن يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف.

فإن قالوا لا فقل لهم فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ فيقولون نعم فإن قالوا لا فقد نقضوا أول كلامهم فقل لهم ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ و الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فإن قالوا من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فإن قالوا فمن هو ذاك فقل كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل بلغ أو لا.

فإن قالوا قد بلغ فقل فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف فإن قالوا لا فقل إن خليفة رسول الله ﷺ مؤيد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة فإن[٤] كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن فقل ﴿حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إلى قوله إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[٥] فإن قالوا لك لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض.[٦]

فإن قالوا من سماء إلى سماء فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية فإن قالوا من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك فقل فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه؟

٧٧/٢٥ فإن قالوا فإن الخليفة هو حكمهم فقل ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إلى قوله ﴿خَالِدُونَ﴾[٧] لعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلا وهو مؤيد ومن أيد لم يخط وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لا بد من وال فإن قالوا لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما أحببتم أبى الله بعد محمد أن يترك العباد ولا حجة عليهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام ثم وقف فقال هاهنا يا ابن رسول الله باب غامض أرأيت إن قالوا حجة الله القرآن قال إذن أقول لهم إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون وأقول قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها.

فقال هاهنا يفلجون[٨] يا ابن رسول الله أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلا.

قال فقال الرجل هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو فقال أبو جعفر عليه السلام نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم فقد أبى الله[٩] أن يصيب عبدا بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم[١٠] قاض

---

(١) الحجر: ٩٤.
(٢) في: الأئمة.
(٣) في «أ»: ولي به. وفي المصدر: وبي منه.
(٤) في المصدر: وان.
(٥) وهنا اختصر المصنف ما في بكافي. وفيه: إنا كنا منذرين. أي إلى نهاية الآية الثالثة من الدخان.
(٦) في المصدر: أرض.
(٧) البقرة: ٢٥٧.
(٨) في المصدر: فقال: ههنا تفلجون.
(٩) في المصدر: فقال: أبىٰ الله.

بالصواب في تلك المصيبة.

78/25 قال فقال الرجل أما في هذا الباب فقد فلجتم[11] بحجة إلا أن يفتري خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره حجة ولكن أخبرني عن تفسير ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فاتَكُمْ[12] وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾[13] قال في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله فقال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره.[14]

٦٥ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم قال هل تدرون ما أضحكني قال فقالوا لا قال زعم ابن عباس أنه من ﴿الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾ فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن قال فقال إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[15] وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت.

ثم قلت صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به قال[16] أقول لهذا القاطع أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع صالحه على ما شئت وابعث به إلى ذوي عدل.

79/25 قلت جاء الاختلاف في حكم الله جل ذكره ونقضت القول الأول أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئا من الحدود فليس[17] تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف أصلا ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم[18] الله ليلة ينزل[19] فيها أمره إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال فلذلك عمي بصري قال وما علمك بذلك فو الله إن عمي بصره[20] إلا من صفقة جناح الملك.

قال فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة[21] وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من هم فقال أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون فقلت لا أراها كانت إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتبدى لك الملك الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله رأيت عيناي[22] الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحيه فعميت.

قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين قال لا فقلت هاهنا هلكت وأهلكت.[23]

٦٦ـ وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[24] يقول ينزل فيها كل أمر حكيم والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز ذكره الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[25]

80/25 ٦٧ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول ﴿إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أدري قال الله عز وجل

---

(١٠) في المصدر: حكمه.
(١١) في المصدر: فلجتهم.
(١٢) زاد في المصدر هنا مفسراً. مما خص به علي عليه السلام. وما في المتن أنسب.
(١٣) الحديد: ٢٣.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٢ ـ ٢٤٧ ح ١.
(١٥) الحجرات: ١٠.
(١٦) في المصدر: كيف أنت صانع، قال.
(١٧) في المصدر: وليس.
(١٨) في نسخة: هذا حكم.
(١٩) في المصدر: ليلة تنزل.
(٢٠) في نسخة: بصري.
(٢١) في «أ»: أمر تلك السنة.
(٢٢) في المصدر: رأت عيناي.
(٢٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ح ٢.
(٢٤) الدخان: ٤.
(٢٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٨ ح ٣. والآية في سورة لقمان: ٢٧.

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله ﷺ وهل تدري لم هي خير من ألف شهر قال لا قال لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كل أمر وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يقول يسلم[1] عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال في بعض كتابه ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[2] في إنا أنزلناه في ليلة القدر وقال في بعض كتابه ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.[3]

يقول في الآية الأولى إن محمدا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصة وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا لم يذهب فلا بد أن يكون لله عز وجل فيها أمر وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب بد.[4]

٦٨ـ عن أبي عبد الله ؈ قال كان علي ؈ كثيرا ما يقول ما اجتمع التيمي والعدوي وساق الحديث نحو ما مر إلى قوله إلا الحج والعمرة والجوار.

٨١/٢٥ قال وقال رجل لأبي جعفر ؈ يا ابن رسول الله لا تغضب علي قال لما ذا قال لما أريد أن أسألك عنه قال قل قال ولا تغضب قال ولا أغضب قال أرأيت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه وقد علمت أن رسول الله ﷺ مات و ليس من علمه شيء إلا وعلي ؈ له واع.

قال أبو جعفر ؈ ما لي ولك أيها الرجل ومن أدخلك علي قال أدخلني القضاء لطلب الدين قال فافهم ما أقول لك إن رسول الله ﷺ لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن أبي طالب ؈ قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ﷺ.

قال السائل أو ما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبي ﷺ وإلى الأوصياء افعل كذا وكذا لأمر قد كانوا علموه[5] أمروا كيف يعملون فيه قلت فسر لي هذا قال لم يمت رسول الله ﷺ إلا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو قال الأمر واليسر فيما كان قد علم.

قال السائل فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا قال هذا مما أمروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل قال السائل فهل يعلم الأوصياء ما لم يعلم[6] الأنبياء قال لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصي إليه قال السائل فهل يسعنا أن نقول إن أحدا من الأوصياء[7] يعلم ما لا يعلم الآخر قال لا لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيه وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد.

٨٢/٢٥ قال السائل وما كانوا علموا ذلك الحكم قال بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة قال السائل يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا قال أبو جعفر ؈ من أنكره فليس منا.

قال السائل يا أبا جعفر أرأيت النبي ﷺ هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه قال لا يحل لك أن تسألني[8] عن هذا أما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه أما هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عز وعلا أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم.

قال السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة قال إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة

---

(١) في المصدر: تسلم.
(٢) الانفال: ٢٥.
(٣) آل عمران: ١٤٤.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ح ٤.
(٥) في «أ»: وكذا الأمر قد كانوا علموا.
(٦) في المصدر: ما لا يعلم.
(٧) في المصدر: الوصاة.
(٨) في المصدر: تسأل.

الدخان في كل ليلة مائة مرة فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه.

و قال أبو جعفر عليه السلام لما يزور[1] من بعثه الله عز وجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر مما أن يزور[2] خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل.

قال السائل يا أبا جعفر إني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال كيف ينكرونه قال[3] يقولون إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما أقول إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله أو قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا[4] ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطانا أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرها[5] ويعلمه الضلالة التي هو عليها.

٨٣/٢٥ وأيم الله إن من صدق بليلة القدر لعلم أنها لنا خاصة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه حين دنا موته هذا وليكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول إنها لنا ومن لم يقل فإنه كاذب إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق.

فإن قال إنه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء وإن قالوا إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء وإن قالوا وسيقولون ليس هذا بشيء ف قَدْ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً[6]

بيان: الاعتجار التنقب ببعض العمامة ويقال قيض الله فلانا بفلان أي جاء به وأتاحه له قوله يا أبا جعفر أي ثم التفت إلى أبي وقال يا أبا جعفر قوله بأمر تضمر لي غيره أي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت كما في أكثر علوم أهل الضلال فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون بها أو المعنى أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه فقوله عليه السلام علمان أي احتمالان متناقضان أو المراد به لا تكتم عني شيئا من الأسرار فقوله عليه السلام إنما يفعل ذلك أي في غير مقام التقية وهو بعيد.

و يقال تهلل وجهه أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور أن علم ما لا اختلاف فيه العلم مصدر مضاف إلى المفعول ومن في قوله من العلم إما للبيان والعلم بمعنى المعلوم أو للتبعيض قوله كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه أي بعض علومهم كذلك وفد إليه وعليه قدم وورد.

٨٤/٢٥ قوله عليه السلام فضحك أبي لعل الضحك كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره إرادة الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله أو لعده المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك وحاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائما في محل المنع فإنه كان في سنين من أول بعثته مكتتما إلا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه فكذلك الأئمة عليهم السلام يكتمون عمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم عليه السلام.

و يقال صدع بالحق أي تكلم به جهارا وأعرض عن المشركين أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء وغيره في الطاعة أي طاعة الأمة أو طاعة الله.

قوله ثم أخرج أي إلياس عليه السلام سيفا ثم قال ها وهو حرف تنبيه أو بمعنى خذ إن هذا منها أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام لأن إلياس من أعوانه ولعل رد الاعتجار لأنه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة.

قوله قوة لأصحابك أي بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون قوله إن خاصموا بها أي أصحابك أهل الخلاف فلجوا أي ظفروا وغلبوا.

---

(١) في نسخة والمصدر: لماترون.
(٢) في نسخة والمصدر: ان ترون.
(٣) في «أ»: قلت.
(٤) في «أ»: زادوا.
(٥) في نسخة: تفسيراً.
(٦) تأويله الآيات الظاهرة: ٢٤٩ ـ ٢٥٣. ح ٦ ـ ٩.



ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيه صلى الله عليه وآله وأنه كان ينزل الملائكة والروح فيها من كل أمر ببيان وتأويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمراري.

فنقول هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الذي يحتاج إليه الأمة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا والأول باطل لقوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ﴾[1] فثبت الثاني.

٨٥/٢٥ ثم نقول فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج إليه الأمة أم لا بد من ظهوره لهم والأول باطل لأنه إنما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عز وجل فثبت الثاني ثم نقول فهل لذلك العلم النازل من السماء من عند الله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان بحكم ثم يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا والأول باطل لأن الحكم إنما هو من عند الله عز وجل وهو متعال عن ذلك كما قال تعالى ﴿وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾.[2]

ثم نقول فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله ذلك أم خالفه والأول باطل لأنه صلى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني.

ثم نقول فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله إما بغير واسطة أو بواسطة ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف أم لا والأول باطل فثبت الثاني ثم نقول فهل يعلم تأويل المتشابه إلا الله والراسخون في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا والأول باطل لقوله تعالى ﴿وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.[3]

ثم نقول فرسول الله الذي هو من الراسخين هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلغه والأول باطل لأنه لو فعل ذلك فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني.

ثم نقول فهل خليفته من بعد كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأتيه الملك فيحدثه من غير وحي ورؤية أو ما يجري مجرى ذلك وهو مثله إلا في النبوة والأول باطل لعدم إغنائه حينئذ لأن من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضا فثبت الثاني.

٨٦/٢٥ فلا بد من خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب هذا إن جعلنا الكل دليلا واحدا ويحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه ولعله أظهر.

قوله عليه السلام أو يأتيه معطوف على يعلمه فينسحب عليه النفي والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت قوله فقد نقضوا أول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله فهذا يقتضي أن لا يكون في علم من لا يخالفه في العلم أيضا اختلاف وبهذا يتم دليل على وجود الإمام لأن من ليس في علمه اختلاف ليس إلا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى.

قوله فقل لهم ما يعلم تأويله هذا إما دليل آخر سوى مناقضة كلامهم على أنهم خالفوا رسول الله أو على أصل المدعى أي إثبات الإمام.

قوله عليه السلام فقل من لا يختلف في علمه لعله استدل عليه السلام على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ فإنه بمعنى الثبوت والمتزلزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله عليه السلام فإن قالوا لك إن علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن لعل هذا إيراد على الحجة تقريره أن علم رسول اللهلعله كان من القرآن فقط وليس مما يتجدد في ليلة القدر شيء فأجاب عليه السلام بأن الله

---

(١) النجم: ٤. (٢) النساء: ٨٢.

(٣) سقط من «أ»: من قوله: الذين ليس. الى آخر الآية التي في المتن هي آل عمران: ٧.

تعالى يقول ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.[1]

فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والإرسال في تلك الليلة المباركة بإنزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الأرض دائما ولا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائما.

ثم قوله فإن قالوا لك سؤال آخر تقريره أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال الملائكة إلى غير النبي مع أنه لا يجوز ذلك فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية التي لا مرد لها.

و قوله ﷺ وأهل الأرض جملة حالية قوله فهل لهم بد لعله مؤيد للدليل السابق بأنه كما أنه لا بد من مؤيد ينزل إليه في ليلة القدر فكذلك لا بد من سيد يتحاكم العباد إليه فإن العقل يحكم بأن الفسادالنزاع بين الخلق لا يرتفع إلا به فهذا مؤيد لنزول الملائكة والروح على رجل ليعلم ما يفصل به بين العباد ويحتمل أن يكون استئناف دليل آخر على وجود الإمام.

فإن قالوا فإن الخليفة التي في كل عصر هو حكمهم بالتحريك فقل إذا لم يكن الخليفة مؤيدا معصوما محفوظا من الخطاء فكيف يخرجه الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النور وقد قال سبحانه ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] الآية.

و الحاصل أن من لم يكن عالما بجميع الأحكام وكان ممن يجوز عليه الخطاء فهو أيضا محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله والنزاع الناشي بينه وبين غيره.

و أقول: يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه فلا بد من أن يكون من يهديهم منصوبا من قبل الله تعالى مؤيدا من عنده والمنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات لعمري بالفتح قسم بالحياة إلا وهو مؤيد لقوله تعالى ﴿يُخْرِجُهُمْ﴾[3] ولما مر أنه لو لم يكن كذلك كان محتاجا إلى إمام آخر كذلك لا بد من وال أي من يلي الأمر ويتلقاه من الملائكة والروح.

فإن قالوا لا نعرف هذا أي الوالي أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ﴾[4] وقولوا ما أحببتم نظير قوله تعالى ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾[5] وقوله ﴿تَمَتَّعُوا قَلِيلًا﴾[6] قوله ثم وقف أي ترك أبي الكلام فقال أي إلياس ﷺ أو ضمير وقف أيضا لإلياس أي قام تعظيما.

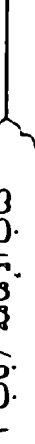
باب غامض أي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر حسبنا كتاب الله وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم غمض في الأرض أي ذهب وسار إن القرآن ليس بناطق أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كل من نظر فيه فإن كثيرا من الأحكام ليست في ظاهر القرآن[7] ما فيه أيضا تختلف فيه الأمة وفي فهمه فظهر أن القرآن إنما يفهمه الإمام وهو دليل له على معرفة الأحكام أو المراد أن القرآن لا يكفي لسياسة الأمة وإن سلم أنهم يفهمون معانيه بل لا بد من آمرناه و زاجر يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوما عاملا بجميع ما فيه فقوله ﷺ وأقول قد عرضت مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر والحكم الذي ليس فيه اختلاف ضروريات الدين أو السنة المتواترة أو ما أجمعت عليه الأمة وليست في القرآن أي في ظاهره الذي يفهمه الناس وإن كان في باطنه ما يفهمه الإمام ﷺ.

قوله ثم وقف أي أبو جعفر ﷺ فقال أي إلياس قوله أن تظهر أي الفتنة وهو مفعول أبى وقوله وليس في حكمه جملة حالية والضمير في حكمه راجع إلى الله قوله في الأرض أي في غير أنفسهم كالمال أو في أنفسهم كالدين أو القصاص إلا أن يفتري خصمكم أي يكابر بعد إتمام الحجة معاندة أو مانعا للطف أو اشتراط التكليف بالعلم.

قوله: قال في أبي فلان وأصحابه أقول يحتمل وجوها:

---

(1) الدخان: ٤.
(2) البقرة: ٢٥٧.
(3) البقرة: ٢٥٧.
(4) هود: ٩١.
(5) فصلت: ٤٠.
(6) المرسلات: ٤٦.
(7) الحديد: ٢٣.



الأول: ما خطر ببالي وهو أن الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه أي عمر وعثمان والخطاب معهم فقوله ﴿لِكَيْلٰا تَأْسَوْا عَلىٰ مٰا فٰاتَكُمْ﴾ أي لا تحزنوا على ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة الإمامة وخص علي عليه السلام به حيث نص الرسول صلى الله عليه وآله عليه بالخلافة وحرمكم عنها وَ لٰا تَفْرَحُوا بِمٰا آتٰاكُمْ من الخلافة الظاهرية بعد الرسول صلى الله عليه وآله أي مكنكم من غصبها من مستحقها ولم يجبركم على ترك ذلك واحدة مقدمة أي قوله ﴿لِكَيْلٰا تَأْسَوْا﴾ إشارة إلى قضية متقدمة وهي النص بالخلافة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وواحدة مؤخرة أي قوله ﴿وَ لٰا تَفْرَحُوا﴾ إشارة إلى واقعة مؤخرة وهي غصب الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

٨٩/٢٥ ولا يخفى شدة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال ﴿مٰا أَصٰابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لٰا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلّٰا فِي كِتٰابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهٰا﴾[1] أي ما يحدث مصيبة وقضية في الأرض وفي أنفسكم إلا وقد كتبناها والحكم المتعلق بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس لِكَيْلٰا تَأْسَوْا عَلىٰ مٰا فٰاتَكُمْ من الخلافة وتعلموا أن الخلافة لا يستحقها إلا من ينزل عليه الملائكة والروح بالوقائع والأحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ولا تفرحوا بما تيسر لكم من الخلافة وتعلموا أنكم لا تستحقونه[2] وأنه غصب وسيصيبكم وباله.

فظهر أن ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضا كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية فلذا سأل إلياس عليه السلام عن تتمة الآية ويحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما أشار عليه السلام إليه أولا بأنا قدرنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها وقدرنا الثواب على من وقعت عليه والعقاب على من تسبب لها لِكَيْلٰا تَأْسَوْا عَلىٰ مٰا فٰاتَكُمْ وتعلموا أنها لم تكن مقدرة لكم فلذا لم يعطكم الرسول صلى الله عليه وآله وَ لٰا تَفْرَحُوا بِمٰا آتٰاكُمْ للعقاب المترتب عليه.

الثاني: ما أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه وهو أن السؤال عن هذه الآية لبيان أنه لا يعلم علم القرآن غير الحكم إذ كل من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أن الخطابين لواحد لاجتماعهما في محل واحد والحال أن الخطاب في قوله ﴿لِكَيْلٰا تَأْسَوْا﴾ لعلي لما فاته من الخلافة وفي قوله ﴿وَ لٰا تَفْرَحُوا﴾ لأبي بكر وأصحابه لما غصبوا من الخلافة فقوله واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لبيان اتصالهما وانتظامهما في آية واحدة فلذا قال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات وتأويلاتها وأسرارها.

٩٠/٢٥ **الثالث:** ما ذكره المولى محمد أمين الأسترآبادي رحمه الله حيث قال ﴿لِكَيْلٰا تَأْسَوْا﴾ خطاب مع أهل البيت عليهم السلام أي لا تحزنوا على مصيبتكم للذي فات عنكم ﴿وَ لٰا تَفْرَحُوا﴾ خطاب مع المخالفين أي لا تفرحوا بالخلافة التي أعطاكم الله إياها بسبب سوء اختياركم وإحدى الآيتين مقدمة والأخرى مؤخرة فاجتمعتا في مكان واحد في تأليف عثمان.

الرابع: ما قيل إن قوله ﴿لِكَيْلٰا تَأْسَوْا عَلىٰ مٰا فٰاتَكُمْ﴾ خطاب للشيعة حيث فاتهم خلافة علي عليه السلام. ﴿وَ لٰا تَفْرَحُوا بِمٰا آتٰاكُمْ﴾ خطاب لمخالفيهم حيث أصابتهم الخلافة المغصوبة وإحدى القضيتين مقدمة على الأخرى.

أقول: إذا تأملت في تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أولا وشدة انطباقه على الآية الخبر أولا وآخرا والله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام.

قوله عليه السلام إذا استضحك كأنه مبالغة في الضحك ويقال اغرورقت عيناه أي دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما.

قوله عليه السلام هل رأيت الملائكة إشارة إلى تتمة الآية إذ هي هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاٰئِكَةُ أَلّٰا تَخٰافُوا وَ لٰا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[3] فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآية بأن هذا الخطاب من الملائكة سيكون في الدنيا بحيث يسمعون كلامهم ذهب جماعة إلى أن الخطاب في الدنيا وهم لا يسمعون أو عند الموت وهم يسمعون وما ذكره عليه السلام ألصق

(١) الحديد: ٢٢.
(٢) في نسخة: لاتستحقونها.
(٣) فصلت: ٣٠.

بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق في جميع الأقوال والأفعال وهو ملزوم العصمة.

قوله ﷺ صدقت أي في قولك إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ لكن لا ينفعك إذ الأخوة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات أو قال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم أو على التهكم وإنما ضحك ﷺ لوهن كلامه وعدم استقامته.

قوله ﷺ وابعث به إلى ذوي عدل لعل ذلك للأرش وقد قال ابن إدريس وبعض أصحابنا فيه بالأرش و الاختلاف الذي ألزمه ﷺ عليه إما بين قوله صالحه وقوله وابعث لتنافيهما أو بينهما وبين قوله أعطه دية كفه أو لاختلاف تقويم المقومين فلا يبتني عليه حكم الله وفيه شيء أو المراد بالاختلاف الحكم بالظن الذي يزول بظن آخر كما مر.

٩١/٢٥

قوله اقطع قاطع الكف عمل به أكثر أصحابنا وإن ضعف الخبر عندهم قوله فلذلك عمي بصري هذا اعتراف منه كما يدل عليه ما سيأتي لا استفهام إنكار كما يتراءى من ظاهره ثم بعد اعترافه قال له ﷺ وما علمك بذلك وقوله فو الله من كلام الباقر ﷺ وقائل فاستضحك[1] أيضا الباقر ﷺ وقوله ما تكلمت بصدق إشارة إلى اعترافه.

ثم لما استبعد ابن عباس في اليوم السابق علمه ﷺ بتلك الواقعة ذكر ﷺ تفصيلها بقوله قال لك علي بن أبي طالب ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك الواقعة قوله تتبدا لك[2] الملك يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له وعلى التقديرين لعله بإعجاز أمير المؤمنين ﷺ فقال أي الملك رأت عيناي ما حدثك به علي ﷺ من نزول الملائكة لأني من جملة الملائكة النازلين عليه ولم تره عينا علي لأنه محدث ولا يرى الملك في وقت إلقاء الحكم.

وقر في سمعه كوعد أي سكن وثبت ثم صفقك أي الملك وهو كلام الباقر ﷺ والصفقة الضربة يسمع لها صوت قوله ما اختلفنا في شيء لعل غرضه أن الله يعلم المحق منا والمبطل تعريضا بأنه محق أو غرضه الرجوع إلى القرآن في الأحكام فأجاب ﷺ بأنه لا ينفع لرفع الاختلاف وكان هذه المناظرة بين الباقر ﷺ وابن عباس في صغره وفي حياة أبيه ﷺ إذ ولادته ﷺ كانت في سنة سبع وخمسين وفاة ابن عباس سنة ثمان وستين ووفاة سيد الساجدين ﷺ سنة خمس وتسعين.

٩٢/٢٥

قوله ﷺ والمحكم ليس بشيئين الحكيم فعيل بمعنى مفعول أي المعلوم اليقيني من حكمه كنصره إذا أتقنه كأحكمه والمراد بشيئين أمران متنافيان كما يكون في المظنونات والمراد بالعلم الخاص العلوم اللدنية من المعارف الإلهية وبالمكنون العجيب المغيبات البدائية أسرار القضاء والقدر كما سيأتي إن شاء الله.

قوله فقد رضيه إما تفسير للإذن بالرضا أو هو لبيان أن من ينزلون عليه هو مرضي لله يسلم عليك التخصيص على المثال أو لأنه كان مصداقه في زمان نزول الآية.

قوله ﷺ فهذه فتنة أقول في الآية قراءتان إحداهما ﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾ وهي المشهورة والأخرى لتصيبن باللام المفتوحة وقال الطبرسي هي قراءة أمير المؤمنين ﷺ وزيد بن ثابت وأبو جعفر الباقر ﷺ غيرهم[3] فعلى الأول قيل إنه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة وقيل صفة لفتنة ولا للنفي أو للنهي على إرادة القول وقيل جواب قسم محذوف وقيل إنه نهي بعد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة وقيل كلمة لا زائدة وقيل إن أصلها لتصيبن فزيد الألف للإشباع وعلى القراءة الثانية جواب القسم.

فما ذكره ﷺ شديد الانطباق على القراءة الثانية وكذا ينطبق على بعض محتملات القراءة الأولى ككونه نهيا أو لا زائدة أو مشبعة وأما على سائر المحتملات فيمكن أن يقال إنه لما ظهر من الآية انقسام الفتنة إلى ما يصيب الظالمين خاصة وما يعمهم وغيرهم فسر ﷺ الأولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة وأتباعهم الذين أنكروا كون ليلة القدر بعد الرسول ﷺ ووجود إمام[4] بعده تنزل الملائكة والروح على أحد بعده.

---

(١) في «أ»: فاستضحكت.
(٢) في «أ»: فتبدأ.
(٣) مجمع البيان ٢: ٨١٨.
(٤) في «أ»: الامام.



و أيده بآية أخرى نزلت في الذين فروا يوم أحد مرتدين على أعقابهم وهم الذين غصبوا الخلافة بعده وأنكروا الإمامة جهارا وأما الفتنة العامة فهي التي شملت عامة الخلق من اشتباه الأمر عليهم تمسكهم بالبيعة الباطلة والإجماع المفترى والتحذير إنما هو عن هذه الفتنة.

قوله عليه السلام وإنها لسيدة دينكم أي الحجة القوية التي ترجعون إليها في أمر دينكم وإنها لغاية علمنا أي دالة على غاية علمنا قوله فإنها أي الآيات لولاة الأمر أي الأئمة عليهم السلام وفي شأنهم والإنزال إنما هو عليهم بعده والإنذار بهم.

٩٣/٢٥

ثم استشهد عليه السلام بقوله ﴿وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ﴾ حيث يدل على وجود المنذر في كل عصر من الماضين فكيف لا يكون في الأعصار بعده نذير والنبي صلى الله عليه وآله لم يكف لإنذار من بعده بدون نائب يبلغ عنه كما أنه في زمانه صلى الله عليه وآله بعث قوما لإنذار من بعد عنه والفرق بين بعثته في حال الحياة والمنذر بعد الوفاة أن في الأول لم يشترط العصمة بخلاف الثاني لأنه إن ظهر منهم فسق في حياته كان يمكنه عزلهم بخلاف ما بعد الوفاة.

قوله من البعثة هي بالتحريك أي المبعوثين وإبان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء حينه أو أوله قوله فقد رد على الله عز وجل علمه أي معلومه وهو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء أو علمه الذي أهبطه على أوليائه لأن علم الله في الأمور المتجددة في كل سنة لا بد أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجة على الأنبياء والمحدثين لنبوتهم وولايتهم فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد أن كون علمه في الأرض.

قوله صلى الله عليه وآله فلا شك أي في نزول جبرئيل عليهم وإنما أبهم الأمر في الأوصياء إما للتقية أو لقصور عقل السائل لئلا يتوهم النبوة فيهم قوله ووصفه أي وصف الأمر لوصيه وفي نسخ الكافي ووضع على بناء المعلوم أو المجهول أي وضع الله وقرر نزول الأمر لوصيه وربما يقرأ ووضع بالتنوين عوضا عن المضاف إليه عطفا على الأمر قوله عليه السلام أستخلفكم بصيغة المتكلم بعلمي أي لحفظه.[1]

قوله صلى الله عليه وآله يعبدونني بإيمان كأنه عليه السلام فسر الشرك باعتقاد النبوة في الخليفة فمن قال غير ذلك هذا تفسير لقوله ﴿وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ يعني ومن كفر بهذا الوعد بأن قال مثل هذا الخليفة لا يكون إلا نبيا ولا نبي بعد محمد فالوعد غير صادق أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبي أو قال ليس بخليفة لإنكار العامة المرتبة المتوسطة بين النبوة وآحاد الرعية.

٩٤/٢٥

فقد مكن إشارة إلى قوله ﴿لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ﴾ فهذا يشمل جميعهم وقوله ﴿وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ إشارة إلى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام فظاهر أي في كل زمان وأما إبان أجلنا أي تبديل الأمن بالخوف.

قوله وكان الأمر أي الدين واحدا لا اختلاف فيه قوله عليه السلام ولذلك أي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأن شهادة بعضهم على بعض بالحقية لا يكون إلا مع التوافق وكذا على غيرهم لا يتأتى إلا مع ذلك إذ الاختلاف في الشهادة موجب لرد الحكم ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام أي حكم الله حكما حتما أن لا يكون بين أئمة المسلمين اختلاف وأن يكونوا مؤيدين من عنده تعالى و لكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس قوله لمن علم أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة شدته إنما هو لمن علم أنه لا يتوب وأما من[2] علم أنه يتوب فإنما يدفع عنه لعلمه بأنه يتوب قوله عليه السلام الجوار أي المحافظة على الذمة والأمان أو رعاية حق المجاورين في المنزل أو مطلق المجاورين والمعاشرين والتقية منهم وحسن المعاشرة معهم والصبر على أذاهم.

قوله عليه السلام الأمر واليسر لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلي الذي يمكنه استنباط الجزئيات منه وإنما يأتيه في ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح ولتسهيل الأمر عليه في استعلام الجزئيات ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة أخرى لنزول ليلة القدر وهي أن إخبار ما يلزمهم إخباره وإمضاء ما أمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الإعلام في ليلة القدر ويحتمل أن يكون المراد.

٩٥/٢٥

بالجمل ما يقبل البداء من الأمور وبالتفسير والتفصيل تعيين ما هو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر

(١) في «أ»: بحفظه.

(٢) في نسخة: وان.

من سائر الأخبار ولما كان علم البداء غامضا وفهمه مشكلا أبهمع على السائل ولم يوضحه له فقوله هذا مما أمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم أو أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائية والمحتومة لا يجوز[1] لهم الإخبار بها ولذا قال أمير المؤمنينع لو لا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة.

فقوله لا يعلم تفسير ما سألت أي لا يعلم ما يكون محتوما وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح إلا الله وأما قولهع لا يحل لك فهو إما لقصوره عن فهم معنى البداء أو لأن توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الأوصياءع الإحاطة به ويؤيد هذا قوله فإن الله عز وجل أبى وعلى الأول يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواص أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازا والحاصل أن توضيح أمر البداء وتفصيله لأكثر الخلق ينافي حكمة البداء وتعيينه إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلا بجهلهم بأصله ليصير سببا لإتيانهم بالخيرات وتركهم الشرور كما أومأنا إليه في باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسر لعامة الخلق ولذا منعوا الناس عن تعلم علم النجوم والتفكر في مسائل القضاءالقدر و هذا بين لمن تأمل فيه وأيضا الإحاطة بتفاصيل كيفيات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنما يتأتى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم وشئونهم وهذا مما تعجز عنه عقول عامة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلو والارتفاع ولذاكانواع يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم و يخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفا من ذلك ولذا قالواع إن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

و في بعض الأخبار لا يحتمله ملك مقرب كما مر وسيأتي.

٩٦/٢٥ قوله لما يزور كذا ينبغي وفي أكثر النسخ لما يرون وهو تصحيف وكذا فيما سيأتي من قوله مما يزور خليفة الله واللام موطئة للقسم والموصول مبتدأ وأكثر خبره وفي هذا السؤال والجواب أيضا تشويش وإعضال ويمكن توجيههما بأن يكون ما يزور أئمة الضلال من الشياطين مع ما يخلق الله منهم في ليلة القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام وإن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قولهع صدقت ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة وقوله صدقت على أن التصديق لقول الشيعة لا لقولهم وهذا أنسب بقوله كما شاء الله لكنه مخالف للأخبار الدالة على أن الملائكة أكثر من سائر الخلق.

قوله: فلو سأل أي إمام الجور وولي الأمر وهو المسئول.

قوله: لقال أي ولي الأمر وقوله رأيت على صيغة الخطاب قوله الذي هو عليها الظاهر أن المراد به خليفة[2] الجور وضمير عليها راجع إلى الضلالة أو الخلافة وقيل ضمير عليها راجع إلى خليفة الجور والمراد بالخليفة خليفة العدل ولا يخفى بعده على الأول فالمراد بقوله ليس بشيء أن بطلانه ظاهر لما تقدم وعلى الثاني المراد به أنه مخالف لمذهبهم وقوله وسيقولون جملة حالية نظير قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا﴾[3] ليس هذا بشيء أي هذا الكلام الأخير أو سائر ما مر مباهتة و عنادا وقيل أي إن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنه ليس بشيء ولا يخفى ما فيه.

أقول: وروى الشيخ شرف الدين رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة بإسناده عن محمد بن جمهور عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد اللهع قال قوله عز وجل ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هو سلطان بني أمية وقال ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني أمية وقال ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي من عند ربهم على محمد وآل محمدص بكل أمر سلام.[4]

٩٧/٢٥ **٦٩ـوروي أيضا عن محمد بن جمهور عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران قال سألت أبا عبد اللهع عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها قال لا توصف قدرة الله إلا أنه قال ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[5] فكيف**

---

(١) في نسخة: كم.

(٢) في «أ»: المراد خليفة.

(٣) البقرة: ٢٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٧ ـ ٨١٨ ح ٢.

(٥) الدخان: ٤.

يكون حكيما إلا ما فرق ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء وأما قوله ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمةعليها السلام وقوله ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمدعليهم السلام والروح روح القدس وهو في فاطمةعليها السلام ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾ يقول من كل أمر مسلمة ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني حتى يقوم القائمعليه السلام.[1]

٧٠ـ قال وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا و مساء وفي كل ساعة وطرفة عين والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وإن الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيمعليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوة ناظرة وإن الله زاد في قوة ناظرة محمد وعلي وفاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾ قال قلت من كل أمر قال بكل أمر قلت هذا التنزيل قال نعم.[2]

٧١ـ قال وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت قال لا بل هي إلى يوم القيامة.[3]

٧٢ـ وجاء في حديث المعراج عن الباقرعليه السلام أنه قال لما عرج بالنبيصلى الله عليه وآله وعلمه الله سبحانه الأذان والإقامةالصلاة فلما صلى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والتوحيد وقال له هذا نسبتي وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال يا محمد هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة.[4]

٧٣ـ وعن الصادقعليه السلام أنه قال إنها باقية إلى يوم القيامة لأنها لو رفعت لارتفع القرآن.[5]

بيان: قولهعليه السلام في الخبر الأول بكل أمر سلام لعل تقديره لهم بكل أمر سلام أي يسلمون على الإمام بسبب كل أمر أو مع كل أمر يفضون إليه ويحتمل أن يكون سلام متعلقا بما بعده ولم يذكرعليه السلام تتمة الآية اختصارا قولهعليه السلام لا توصف قدرة الله لعلهعليه السلام لم يبين كيفية التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من المصالح بل قال ينبغي أن تعلم أن الأمر المحكم المتقن الذي يفضي إلى الإمام لا يكون إلا مفروقا مبينا واضحا غير ملتبس عليه ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء في تلك الأمور أيضا لأنه تعالى يحدث ما يشاء في أي وقت شاء أو المراد أن في تلك الليلة تفرق كل أمر محكم لا بداء فيه وأما سائر الأمور فلله فيه البداء والحاصل أن في ليلة القدر يميز للإمامعليه السلام بين الأمور الحتمية والأمور التي تحتمل البداء ليخبر بالأمور الأولة حتما وبالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب وسيأتي مزيد تحقيق لذلك.

و أما تأويلهعليه السلام ليلة القدر بفاطمةعليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها بالليلة إما لسترها وعفافها أو لما يغشاها من ظلمات الظلم والجور وتأويل الفجر بقيام القائم بالثاني أنسب فإنه عند ذلك يسفر الحق وتنجلي عنهم ظلمات الجور والظلم وعن أبصار الناس أغشية الشبه فيهم ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الذي هو من علامات ظهوره والمراد بالمؤمنون الأئمةعليهم السلام وبينعليه السلام أنهم إنما سموا ملائكة لأنهم يملكون علم آل محمدعليهم السلام يحفظونها و نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقا لما ورد في تأويل آية سورة الدخان أن الكتاب المبين أمير المؤمنينعليه السلام والليلة المباركة فاطمةعليها السلام ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٨ ح ١٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرةك ٨١٨ ـ ٨١٩ ح ٤. وقوله: هذا التنزيل مرتبط بما اشرنا اليه كراراً. وهو ان هذا معناه حين انزلت.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٩ ح ٥.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٩ ح ٦.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٩ ح ٧.

٩٨/٢٥
٩٩/٢٥

حَكِيمٍ﴾ أي حكيم بعد حكيم وإمام بعد إمام.

و قوله ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلٰامٌ هِيَ﴾ على هذا التأويل هي مبتدأ وسلام خبره أي ذات سلامة ومن كل أمر متعلق بسلام أي لا يضرها وأولادها ظلم الظالمين ولا ينقص من درجاتهم المعنوية شيئا أو العصمة محفوظة فيهم فهم معصومون من الذنوب والخطاء والزلل إلى أن تظهر دولتهم ويتبين لجميع الناس فضلهم.

باب ٤ أحوالهم في السن

١٠٠/٢٥

١ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن علي بن أسباط قال رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علي فأحددت[١] النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخر ساجدا وقال إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى ﴿وَ آتَيْنٰاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٢] وقال الله ﴿وَ لَمّٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[٣] ﴿وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[٤] فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة.[٥]

بيان: في الكافي بعد قوله بمصر فبينا أنا كذلك حتى قعد[٦] فقال يا علي إن الله إلخ.

١٠١/٢٥

ثم اعلم أن قوله ﴿وَ لَمّٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ إلخ لا يطابق ما في المصاحف فإن مثله في القرآن في ثلاث مواضع أحدها في سورة يوسف ﴿وَ لَمّٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنٰاهُ حُكْماً وَ عِلْماً﴾[٧] وثانيها في الأحقاف ﴿حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قٰالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ الآية وثالثها في القصص في قصة موسى عليه السلام ﴿وَ لَمّٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوىٰ آتَيْنٰاهُ حُكْماً وَ عِلْماً﴾ وفي الكافي أيضا كما هنا ولعله من تصحيف الرواة والنساخ[٨] والصواب ما سيأتي في رواية العياشي مع أن الراوي فيهما واحد.

و يحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آيتي سورة يوسف والأحقاف وحاصله حينئذ أنه تعالى قال في سورة يوسف ﴿وَ لَمّٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنٰاهُ حُكْماً﴾ وفسر الأشد في الأحقاف بقوله ﴿وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ كما حمله عليه جماعة من المفسرين فيتم الاستدلال بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعا.

٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن علي بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام[٩] قال قلت جعلت فداك إنهم يقولون في الحداثة قال وأي شيء يقولون[١٠] إن الله تعالى يقول ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي﴾[١١] فو الله ما كان اتبعه إلا علي عليه السلام وهو ابن سبع سنين[١٢] ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين فما عسى أن يقولوا إن الله يقول ﴿فَلٰا وَ رَبِّكَ لٰا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ إلى قوله وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.[١٣]

١٠٢/٢٥

بيان: ما كان اتبعه أي أولا أو حين نزول الآية فلما خصه الله تعالى بالدعوة إلى الله مع الرسول صلى الله عليه وآله وقرنه به فهو دليل على أنه سيأتي الدعوة إلى الله ممن لم يبلغ الحلم ويكون في مثل هذا السن وإنه تعالى لما وصفه بالمتابعة ومدحه بها دل على أن المتابعة معتبرة في هذا السن فدل على أن الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص والمواد فجاز أن يحصل لي الإمامة في هذا السن.

---

(١) في «أ»: فأحدث.
(٢) مريم: ١٢.
(٣) يوسف: ٢٢.
(٤) الحقاف: ١٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٥٨ ج ٥ ب ١٠ ح ١٠. وقوله: رأيت أبا جعفر عليه السلام يعني الامام الجواد عليه السلام. فلا تغفل.
(٦) في نسخة: حتىٰ بعد.
(٧) القصص: ١٤.
(٨) وهو الصحيح، لما عرفنا ان نسخة البصائر فيها من السوء ما يسمح لذلك.
(٩) في المصدر: ابي الحسن الثاني عليه السلام.
(١٠) في المصدر: ليس شيء يقولون.
(١١) يوسف: ١٠٨.
(١٢) في المصدر: تسع سنين.
(١٣) تفسير العياشي ٢: ٢١٢ ح ١٠٠ والآية الاخيرة في سورة النساء: ٦٥.

٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى العياشي بإسناده عن علي بن أسباط قال قدمت المدينة و أنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضاﷺ وهو إذ ذاك خماسي فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إلي وقال يا علي إن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة فقال سبحانه عن يوسف ﴿وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوىٰ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً﴾ وقال عن يحيى ﴿وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.[1]

٤ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال قلت للرضاﷺ قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفرفكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب[2] الله لك فقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفرﷺ وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك شيء قد قام[3] عيسىﷺ بالحجة وهو ابن ثلاث سنين.[4]

بيان: أي كان في ثلاث سنين حجة وإن كان قبله أيضا كذلك فلا ينافي ما دل على أنهﷺ كان في المهد حجة ويمكن أن يكون ضمير هو راجعا إلى أبي جعفرﷺ أي قام عيسى بالحجة في المهدأبو جعفرﷺ ابن ثلاث سنين فلم لا يجوز أن يقوم بالحجة وفيه بعد.

١٠٣/٢٥

٥ـكا: [الكافي] علي بن محمد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهﷺ قال أبو بصير دخلت إليه ومعي غلام خماسي لم يبلغ فقال[5] كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه.[6]

بيان: الخماسي من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويون وقد يطلق في العرف على من له خمس سنين فعلى الأول إشارة إلى الجوادﷺ وعلى الثاني إلى القائمﷺ مع أنه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ.

٦ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن علي بن مهزيار عن ابن بزيع قال سألته يعني أبا جعفرﷺ عن شيء من أمر الإمام فقلت يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين فقال نعم وأقل من خمس سنين.[7]

بيان: إشارة إلى القائمﷺ لأنهﷺ على أكثر الروايات كان ابن أقل من خمس سنين بأشهر أو بسنة و أشهر.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٠٢ سورة القصص ح ٧. وفيه: ان اللّه قد أخذ.
(٢) في «أ»: فقد وهبه اللّه.
(٣) في «أ»: فقد قام.
(٤) الكافي ١: ٣٨٣ ح ٢.
(٥) في المصدر: فقل لي.
(٦) الكافي ١: ٣٨٣ ح ٤.
(٧) الكافي ١: ٣٨٤ ح ٥.

أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه وما ينبغي أن ينسب إليه وما لا ينبغي

باب ١ أن الأئمة من قريش وأنه لم سمي الإمام إماما

١٠٤/٢٥ ١ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله الأئمة من قريش.[١]

٢ـمع: [معاني الأخبار] سمي الإمام إماما لأنه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة على العباد.[٢]

٣ـشي: [تفسير العياشي] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿إِنِّي جاعِلُك لِلنّاسِ إِماماً﴾[٣] قال فقال لو علم الله أن اسما أفضل منه لسمانا به.[٤]

باب ٢ أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا وأحدهما صامت

١٠٥/٢٥ ١ـع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك قيل لعلل منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك أنا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلف همهما وإرادتهماتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعا لأحدهما إلا وهو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الأرض.

ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان ويكونون[٥] إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر[٦] إذ أمرهم باتباع المختلفين.

و منها أنه لو كان إمامان لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود.

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ٦٩ ب ٣١ ح ٢٧٢.
(٢) معاني الأخبار: ٦٤ ـ ٦٥ ب ٢٧ ح ١٧.
(٣) البقرة: ١٢٤.
(٤) تفسير العياشي ١: ٧٧ سورة البقرة ح ٩٠.
(٥) في نسخة: يكونوا.
(٦) في العلل: وسبب التشاجر. وفي العيون: والتشاجر والفساد.

١٠٦/٢٥ و منها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر فإذا كان هذا كذلك[١] وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعا واحدا فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لا إمام لهم.[٢]

بيان: لعل المراد نفي إمامة من كان في عصر الأئمة عليهم السلام من أئمة الضلال إذ كانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمتنا وأفعالهم مناقضة لأفعالهم ويحتمل أن يكون إلزاما على المخالفين القائلين باجتهاد النبي والأئمة صلوات الله عليهم إذ في الاجتهاد لا بد من الاختلاف كما قالوا في علي عليه السلام معاوية.

ثم المراد إما الإمامان على طائفة[٣] واحدة أو الإمام الذي له الرئاسة العامة لئلا ينافي تعدد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد.

٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن أحمد بن إدريس عن أبي عيسى عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام قال لا قلت فيكون إمامان قال لا إلا وأحدهما صامت.[٤]

٣ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال قلت للصادق عليه السلام هل يكون إمامان في وقت[٥] قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه والآخر ناطقا إماما لصاحبه وأما أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.[٦]

١٠٧/٢٥ **٤ـ ك:** [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[٧] فقال البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق.[٨]

٥ـ يز: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يكون إمامان إلا وأحدهما صامت لا يتكلم حتى يمضي الأول.[٩]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ترك الأرض بغير إمام قال لا قلنا تكون الأرض وفيها إمامان قال لا إلا إمامان أحدهما صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله والإمام يعرف الإمام الذي بعده.[١٠]

٧ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحميري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له تكون الأرض بغير إمام قال لا قلت أفيكون إمامان في وقت واحد قال لا إلا وأحدهما صامت قلت فالإمام يعرف الإمام الذي من بعده قال نعم قلت القائم إمام قال نعم إمام ابن إمام وقد أوذنتم[١١] به قبل ذلك.[١٢]

١٠٨/٢٥ **٨ـ ير:** [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلاء قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون الأرض وفيها إمامان قال لا إلا إمام صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله.[١٣]

رفع شبهة

اعلم أن قوما من الجهال ظنوا أن تلك الأخبار منافية للأخبار الدالة على رجعة النبي والأئمة صلوات الله

---

(١) في نسخة: وإذا كان كذلك.
(٢) علل الشرائع: ٢٥٤ ح ١٨٢ ح ٩. وقد اعرضنا عن الإشارة للعديد من الفروقات.
عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٨ ب ٣٤ ح ١.
(٣) في «أ»: من طائفة.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤ ب ٢٢ح ٣٩.
(٥) في المصدر: فهل يكون إمامان في وقت واحد.
(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٣ ب ٤٠ ح ٩.
(٧) الحج: ٤٥.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٤ ب ٤٠ ح ١٠.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٣١ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢٠.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤٤.
(١١) في المصدر: أوتم به.
(١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٤٢ ح ١٥.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ح ١٠ ب ١٠ ح ١١.

عليهمبذلك اجترءوا على رد الأخبار المستفيضة بل المتواترة المأثورة عن الأئمة الأطهار وهو فاسد من وجوه.

الأول: أنه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد فلا تنافي بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعة بعض الأئمة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام أو في آخر زمانه وما روي أن بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوما فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة.

مع أنه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة إن للقائم عليه السلام أيضا رجعة بعد موته فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة ويؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن لكل من المؤمنين موتا وقتلا فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة وإن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة والأخبار الدالة على عدم خلو الأرض من حجة لا ينافي ذلك بوجه.

الثاني: أن ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك ولو تنزلنا عن ظهورها في ذلك فلا بد من الحمل عليه قضية للجمع[1] بين الأخبار إذ الظاهر أن زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط بل هو واسطة بين الدنيا والآخرة بالنسبة إلى جماعة دار تكليف وبالنسبة إلى جماعة دار جزاء فكما يجوز اجتماعهم في القيامة لا يبعد اجتماعهم في ذلك الزمان.

١٠٩/٢٥ الثالث: أن أخبار الرجعة أكثر وأقوى من تلك الأخبار فلا ينبغي ردها والأخذ بهذه ومنهم من يشبه على العوامالجهال فيقول مع اجتماعهم أيهم يتقدم في الصلاة والحكم والقضاء مع أن القائم عليه السلام هو صاحب العصرالجواب أنا لم نكلف بالعلم بذلك وليس لنا رد أخبارهم المستفيضة بمحض الاستبعادات الوهمية ونعلم مجملا أنهم يعملون في ذلك وغيره بما أمروا به.

وهذا القائل لم يعرف أنه لا فرق بين حيهم وميتهم وأنه ليس بينهم اختلاف وإن كلا منهم إمام أبدا وأنهمنواب النبي صلى الله عليه وآله في حياته وبعد وفاته وأيضا مع اجتماعهم في الزمان لا يلزم اجتماعهم في المكان مع أنه يحتمل أن يكون اجتماعهم في زمان قليل وأيضا يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكومة القائم عليه السلام وجهاده وما أمر به منفردا مع أن هذا الزمان الطويل الذي مضى من زمانه يكفي لما توهمتم.

وإن قلتم إنه عليه السلام كان مخفيا ولم يكن باسط اليد فأكثر أئمتنا عليهم السلام كانوا مختفين خائفين غير متمكنين ثم نقول قد وردت أخبار مستفيضة في أن النبي صلى الله عليه وآله ظهر في مسجد قباء لأبي بكر وأمره برد الحق إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنه ظهر أمير المؤمنين وبعض الأئمة عليهم السلام بعد موتهم للإمام الذي بعدهم فليلزم رد تلك الأخبار أيضا لتلك العلل.

ولو كان عدم العلم بخصوصيات أمر مجوزا لرده لجاز رد المعاد للاختلاف الكثير فيه وورود الشبه المختلفة في خصوصياته ولجاز نفي علمه تعالى للاختلاف في خصوصياته ولجاز نفي علم الأئمة عليهم السلام للأخبار المختلفة في جهات علومهم وبأمثال هذه تطرقت الشبه والشكوك والرد والإنكار في أكثر ضروريات الدين في زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوزا لرد الأخبار المستفيضة كانت الشبه القوية التي عجزت عقول أكثر الخلق عن حلها أولى بالتجويز.

١١٠/٢٥ فلذا تراهم يقولون بقدم العالم تارة وبنفي المعراج أخرى وينفون المعاد الجسماني والجنة والنار وغيرها من ضروريات الدين المبين أعاذ الله الإيمان والمؤمنين من شر الشياطين والمضلين من الجنة والناس أجمعين.

باب ٣ عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماما جائرا

١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لأعذبن كل رعية في الإسلام أطاعت إماما

(١) ظاهراً: قضية الجمع.



جائرا ليس من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام أطاعت إماما هاديا من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة.[١]

سن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب مثله.[٢]

٢ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول إن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحق قد ضلوا بأعمالهم التي يعملونها كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يقدرون على شيء مما كسبوا ذٰلِك هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ.[٣]

١١١/٢٥ ٣ـ سن: [المحاسن] ابن عيسى[٤] عن البزنطي عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول أربع من قواصم الظهر منها إمام يعصي الله ويطاع أمره.[٥]

٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن الثمالي عن علي بن الحسينعليه السلام قال ثلاثة لا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ من جحد إماما من الله أو ادعى إماما من غير الله أو زعم أن لفلان وفلان في الإسلام[٦] نصيبا.[٧]

٥ـ مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال سأل رجال أبا عبد اللهعليه السلام فقال إن من قبلنا يقولون نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطي إذا استعرب فقال نعم ألا أزيدك منه قال بلى قال ومن شر العربي إذا استنبط فقلت وكيف ذاك فقال من دخل في الإسلام فادعى مولى غيرنا فقد تعرب بعد هجرته فهذا النبطي إذا استعرب وأما العربي إذا استنبط فمن أقر بولاية[٨] من دخل به في الإسلام فادعاه دوننا فهذا قد استنبط.[٩]

بيان: فادعاه أي الولاء يعني ادعى الخلافة بعد ما بايع الخليفة وأقر به كعمر أو المعنى أقر بالنبي صلى الله عليه وآله أو بأمير المؤمنين الذي دخل بسببه في الإسلام وأنكر إمامة سائر الأئمة عليهم السلام والأول أظهر وإطلاق النبطي على من دخل في الإسلام لأنه استنبط العلم كما ورد في الخبر أو لأنه خرج عن كونه أعرابيا والمراد بالعربي هنا الأعرابي العاري عن العلم والدين.

١١٢/٢٥ ٦ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن أبي المغراء[١٠] عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾[١١] قال من ادعى أنه إمام وليس بإمام قلت وإن كان علويا فاطميا قال وإن كان علويا فاطميا.[١٢]

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام مثله وفيه من زعم أنه إمام.[١٣]

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي المغراء عن أبي سلام عن سورة مثله.

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن أبان عن المفضل[١٤] عن أبي عبد اللهقال من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.[١٥]

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن داود بن فرقد عن أبي

(١) ثواب الأعمال: ٢٤٦ ج ٢ ب ٦ ح ١.
(٢) المحاسن: ٩٤ ب ١٨ ح ٥١.
(٣) المحاسن: ٩٢ ب ١٨ ح ٤٨.
(٤) وقع ابن عيسىٰ هنا وهم، لأن ابن عيسىٰ انما يروي عن البرقي مؤلف الكتاب. والسند في المصدر وهو الصحيح. عن البرقي عن البزنطي.
(٥) المحاسن: ٩٤ ب ١٨ ح ٥٠.
(٦) في «أ» في الجنّة. ولعله هو الانسب.
(٧) تفسير العياشي ١: ٢٠١ ح ٦٥.
(٨) في نسخة: فمن اقر بولايتنا دخل. وفي المصدر: فمن اقر بولاء.
(٩) معاني الأخبار: ٤٤ ب ٨٣ ح ١.
(١٠) في المصدر: ابي المعزا. وما في المتن هو الصحيح.
(١١) الزمر: ٦٠.
(١٢) تفسير القمي ٢: ٢٢١ سورة الزمر.
(١٣) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٤ ج ٢ ب ١١ ح ١.
(١٤) في المصدر: الفضيل.
(١٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٥ ج ٢ ب ١١ ح ٢.

عبد الله عليه السلام قال من ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله وعلينا.[١]

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن الوليد بن صبيح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره.[٢]

١١٣/٢٥ ١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن علي بن ميمون الصائغ عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا يَنظُرُ الله إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ من ادعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماما من الله ومن قال إن لفلان وفلان في الإسلام[٣] نصيبا.[٤]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي داود المسترق عن علي بن ميمون مثله.

١١ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن مرزبان القمي عن حمران الأشعري عن جعفر بن محمد عليه السلام مثله.[٥]

١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ﴾[٦] قال من ادعى الإمامة دون الإمام عليه السلام.[٧]

١٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن زياد عن جعفر بن إسماعيل عن الحسين بن أحمد المقري عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال من زعم أنه إمام وليس بإمام.[٨]

١١٤/٢٥ ١٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال من قال إني إمام وليس بإمام قلت وإن كان علويا فاطميا قال وإن كان علويا فاطميا قلت وإن كان من ولد علي بن أبي طالب قال وإن كان من ولد علي بن أبي طالب.[٩]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان مثله.[١٠]

١٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال كل راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت.[١١]

١٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن ابن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن أبان عن أبي الفضل قال قال أبو جعفر عليه السلام من ادعى مقامنا يعني الإمامة فهو كافر أو قال مشرك.[١٢]

١٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن الحسين عن ابن مسكان عن مالك الجهني عن أبي جعفر عليه السلام قال كل راية ترفع قبل قيام القائم صاحبها طاغوت.[١٣]

١١٥/٢٥ ١٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن عبد الله البرقي[١٤] عن علي بن الحكم عن أبان عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضال مبتدع.[١٥]

---

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٥ ج ٢ ب ١١ ح ٣.
(٢) ثواب الاعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٥ ح ٢ ب ١١ ح ٤. وبتر بمعنىٰ: قطع.
(٣) في نسخة: وفلان الاسلام.
(٤) تفسير العياشي ١: ٢٠١ ح ٦٤.
(٥) غيبة النعماني: ٧٠ مع اختلاف بسيط.
(٦) الانعام: ٩٣.
(٧) تفسير العياشي ١: ٣٩٩ سورة الانعام ح ٦٠.
(٨) غيبة النعماني: ٧٠.
(٩) غيبة النعماني: ٧١ ـ ٧٢.
(١٠) غيبة النعماني: ٧٢.
(١١) غيبة النعماني: ٧٢.
(١٢) غيبة النعماني: ٧٢.
(١٣) غيبة النعماني: ٧٢.
(١٤) كذا في النسخة: والصحيح كما في المصدر: علي بن عبدالله بن موسىٰ، عن البرقي.
(١٥) غيبة النعماني: ٧٣.



باب ٤ جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة

الآيات البقرة: ﴿قَالَ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللّٰهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ٢٤٧.

يونس: ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ٣٥.

تفسير: لا يخفى على منصف أن تعليق الاصطفاء وتعليله في الآية الأولى على زيادة البسطة في العلم والجسم يدل على أن الأعلم والأشجع أولى بالخلافة والإمامة وبيان أولوية متابعة من يهدي إلى الحق على متابعة من يحتاج إلى التعلم والسؤال على أبلغ وجه وأتمه في الثانية يدل على أن الأعلم أولى بالخلافة ولا خلاف في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم وأشجع من المتقدمين عليه ولا في أن كلا من أئمتنا عليهم السلام كان أعلم ممن كان في زمانه من المدعين للخلافة وبالجملة دلالة الآيتين على اشتراط الأعلمية والأشجعية في الإمام ظاهر.

١١٦/٢٥ قال البيضاوي في تفسير الآية الأولى لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك أولا بأن العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم.

و ثانيا بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم خطرا في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما.[1]

و ثالثا بأنه تعالى مالك الملك على الإطلاق فله أن يؤتيه من يشاء.

و رابعا بأنه واسع الفضل يوسع[2] على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق الملك[3] انتهى.[4]

أقول: إذا تأملت في كلامه يظهر لك وجوه من الحجة عليه كما أومأنا إليه وقد مر سائر الآيات في أوائل هذا المجلد وستأتي في المجلدات الآتية لا سيما المجلد التاسع فلم نوردها هاهنا حذرا من التكرار.

١ـ مع: [معاني الأخبار] **ل:** [الخصال] **ن:** [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال للإمام علامات يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس ويلد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل.

و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين[5] ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك.

١١٧/٢٥ ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعا لله عزجل و يكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين.

و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

و تكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر

---

(١) في المصدر: لا ماذكرتم وقد زاده فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال رأسه.

(٢) في «أ»: يوسع الفضل.

(٣) في المصدر: عليهم بمن يليق بالملك من النسب وغيره.

(٤) تفسير البيضاوي ١: ٢١٠.

(٥) في المصدر: بالشهادة.

الأكبر والأصفر إهاب ماعز[1] وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة[2] ونصف الجلدة ثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.[3]

ج: [الإحتجاج] الحسن بن علي بن فضال عنه عليه السلام مثله.[4]

٢ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] وفي حديث آخر أن الإمام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عزجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد وكل ما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه ويبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم.

و الإمام يولد ويلد ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط[5] وينكح وينام وينسى ويسهو[6] ويفرح يحزن ويضحك ويبكي ويحيا ويموت ويقبر فيزار[7] ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم يشفع.[8]

١١٨/٢٥ و دلالته في العلم واستجابة الدعوة وكل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آبائه عنه عليه السلام ويكون ذلك مما عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل.

و جميع الأئمة الأحد عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله قتلوا منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام الباقون قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت زمانه[9] وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

فإنهم يقولون: إنهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة وإنه شبه للناس أمرهم وكذبوا عليهم غضب الله[10] فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه عليهم السلام للناس[11] إلا أمر عيسى ابن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حيا وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه وذلك قول الله عز وجل ﴿إِذْ قٰالَ اللّٰهُ يٰا عِيسىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رٰافِعُكَ إِلَيَّ﴾[12] وقال الله عز وجل حكاية لقول عيسى يوم القيامة ﴿وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مٰا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمّٰا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.[13]

١١٩/٢٥ ويقول المتجاوزون للحد في أمر الأئمة عليهم السلام إنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضا والذي يجب أن يقال لهم إن عيسى عليه السلام هو مولود من غير أب فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء فإنهم لا يجسرون على[14] إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمهات وكان عيسى من بينهم مولودا من غير أب جاز أن يشبه للناس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم وإنما أراد الله عز وجل أن يجعل أمره عليه السلام آية وعلامة ليعلم بذلك أنه[15] على كل شيء قدير.

بيان: ويلد مختونا كذا في أكثر نسخ **ل:** [الخصال] **و ن:** [عيون أخبار الرضا عليه السلام] والظاهر يولد كما في **ج:** [الإحتجاج] وغيره و يكون مطهرا أي من الدم وسائر الكثافات أو مقطوع السرة أو مختونا فيكون تأكيدا.

و يرى من خلفه يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جر وبالفتح اسم موصول وعلى الأول مفعول يرى محذوف أي الأشياء والظاهر أن الرؤية في الأول بمعنى العلم فإن الرؤية الحقيقية لا تكون إلا بشرائطها.

---

(١) في نسخة: وإهاب. والاهاب: ما تقدم معناه هو الجلد.
(٢) في العيون: ونصف الجلدة ويكون.
(٣) معاني الاخبار: ١٠٢ ب ٣٢ ح ٤.
الخصال: ٥٢٧ ب ٣٠ ح ١.
عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٢ ب ١٩ ح ١.
(٤) الاحتجاج: ٤٣٦ ـ ٤٣٧ مع اختلاف بسيط في الالفاظ.
(٥) في نسخة: ويتغبط.
(٦) في العيون: طافية ولا ينسىٰ ولا يسهو.
(٧) في الخصال: ويزاد.
(٨) سقط من الخصال من: ويحشر إلى: ويشفع.
(٩) في نسخة وفي العيون: وسقطت الجملة من الخصال: من قتل إلى زمانه.
(١٠) في نسخة: وإن شبّه على الناس، وفي «ل»: إنما شبه للناس أمرهم فكذبوا ما شبّه.
(١١) في الخصال: على الناس.
(١٢) آل عمران: ٥٥.
(١٣) المائدة: ١١٧.
(١٤) في نسخة: لايخسرون. وفي العيون: لايجترون، وفي الخصال، وانهم لايجسرون.
(١٥) في نسخة وفي الخصال: ان اللّه.

و ما يقال من أن الرؤية بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين وبالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة وأما إذا استعمل في الرؤية بالعين ثم استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدى إلى مفعول واحد كما مر، من قول أمير المؤمنين عليه السلام لم أكن لأعبد ربا لم أره.

ثم قال عليه السلام لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان وأمثال ذلك كثيرة.

و ما قيل من أن الله تعالى خلق لهم إدراكا في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة أو أنه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرآة فهما تكلفان مستغنى عنهما.

والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أن شروط الابصار إنما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئي أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوزين للرؤية على الله سبحانه وأما على أصول المعتزلة والإمامية فلا يجري هذا الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال.

و يستوي عليه درع رسول الله كان هذه غير الدرع ذات الفضول التي استواؤها من علامات القائم عليه السلام كما سيأتي في محله أو المعنى أن هذه من علامات الأئمة عليهم السلام وإن كان بعضها مختصا ببعضهم والأول أظهر.

و يكون أولى بالناس يحتمل أن يكون هذا أيضا من معجزاته وصفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر أي يسخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطرارا أولى من أنفسهم ويفدون أنفسهم دونه ولعله أنسب بسياق الخبر.

٣ـ شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن محمد بن مهران[١] عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لي أترى هذا مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام.[٢]

بيان: ظاهره أن للإمام أيضا علامة في جسده تدل على إمامته عليه السلام كخاتم النبوة ويحتمل اختصاصها بالإمامين عليهما السلام.

٤ـ ك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] لي:[٣] [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن القاسم بن محمد الهاروني عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا فأدار الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام جميع ما يحتاج إليه الناس كملا فقال عز وجل ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٤] وأنزل في حجة الوداع هي آخر عمره صلى الله عليه وآله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[٥] فأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين لأمته معالم دينه[٦] وأوضح لهم سبله[٧] وتركهم على قصد الحق[٨] أقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك شيئا تحتاج إليه الأمة إلا بينه.

فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر

(١) في المصدر: أحمد بن مهران.
(٢) الارشاد: ١٣٨ ب ٤٦ ح ٧.
(٣) الأسناد في هذا الخبر في الأمالي ليس ما ذكره وسيأتي بعد الخبر مباشرة. ولعل وضعها هنا من أوهام النسّاخ أو سقطات اليد.
(٤) الانعام: ٣٨.
(٥) المائدة: ٣.
(٦) في نسخة: معالم دينهم.
(٧) في نسخة: سبلهم، وفي أخرى: سبيله.
(٨) في نسخة: قصد السبيل.

الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم أن الإمامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلى مكانا وأمنع جانبا[1] وأبعد غورا من أن يبلغها بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم.

١٢٢/٢٥ إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها[2] ذكره فقال عز وجل ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً﴾ فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله عز وجل ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾[3] فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة.

ثم أكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ﴿وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ﴾.[4]

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال الله جل جلاله ﴿إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5] فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل ﴿وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللّٰهِ إِلىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[6] فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟.

أن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين

١٢٣/٢٥ وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات إمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

والإمام يحلل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ والحجة البالغة الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأفق بحيث لا تناله الأيدي والأبصار الإمام البدر المنير والسراج الزاهر[7] والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار.[8]

الإمام الماء العذب على الظمإ والدال على الهدى والمنجي من الردى الإمام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك[9] من فارقه فهالك.

١٢٤/٢٥ الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير و الروضة الإمام الأمين الرفيق[10] والأخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية[11].

الإمام أمين الله في أرضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله والذاب عن حرم الله الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له[12] ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره.

هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء[13] وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير.

١٢٥/٢٥ وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناءه لا كيف وأنى وهو

---

(١) في نسخة: وامنع جاهاً.
(٢) في الامالي: شرفه الله بها واشاد بها.
(٣) البقرة: ١٢٤.
(٤) الأنبياء: ٧٢ - ٧٣.
(٥) آل عمران: ٦٨.
(٦) في الامالي: وهي.
(٧) في المعاني: الظاهر.
(٨) في «أ»: وولج.
(٩) في الامالي وفي نسخة: على السالك في المهالك.
(١٠) في الامالي وفي نسخة: والوالد الرقيق.
(١١) في نسخة: ومفزع العباد في النار.
(١٢) في الامالي: طلب منزلة.
(١٣) في المعاني: وذهلت الالباب. وفي الامالي: وجهلت الالباب.



بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا أو أين يوجد مثل هذا؟

ظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليهم كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الباطل[1] فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمامة بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا قٰاتَلَهُمُ اللّٰهُ أَنّٰى يُؤْفَكُونَ لقد راموا صعبا وقالوا إفكا وضَلُّوا ضَلٰالاً بَعِيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مٰا يَشٰاءُ وَ يَخْتٰارُ مٰا كٰانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحٰانَ اللّٰهِ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ﴾[2] وقال عز وجل ﴿وَ مٰا كٰانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لٰا مُؤْمِنَةٍ إِذٰا قَضَى اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[3] وقال عز وجل ﴿مٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتٰابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمٰا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمٰانٌ عَلَيْنٰا بٰالِغَةٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمٰا تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكٰاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكٰائِهِمْ إِنْ كٰانُوا صٰادِقِينَ﴾[4].

١٢٦/٢٥ وقال عزوجل ﴿أَ فَلٰا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفٰالُهٰا﴾[5] أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لٰا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾[6] و﴿قٰالُوا سَمِعْنٰا وَ عَصَيْنٰا﴾[7] بل هو ﴿فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.[8]

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل داعي[9] لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم و العبادة مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الأشراف والفرع[10] من عبد مناف.

نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة[11] عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله.

١٢٧/٢٥ إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه[12] ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تبارك وتعالى ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لٰا يَهِدِّي إِلّٰا أَنْ يُهْدىٰ فَمٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[13] وقوله عز وجل ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ[14] الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ وقوله عز وجل في طالوت ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰاهُ عَلَيْكُمْ وَ زٰادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللّٰهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ وٰاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[15] وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَ كٰانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[16] وقال عز وجل في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰاهِيمَ الْكِتٰابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾.[17]

١٢٨/٢٥ وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه[18] عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطايا[19] والزلل العثار يخصه الله عز وجل بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو

---

(١) في نسخة وفي الأمالي: ومنتهم الاباطيل. وفي المعاني: ومنهم، الباطل.
(٢) القصص: ٦٨.
(٣) الاحزاب: ٣٦.
(٤) القلم: ٣٦ ـ ٤١.
(٥) محمد: ٢٤.
(٦) الأنفال: ٢٣.
(٧) البقرة: ٩٣.
(٨) الحديد: ٢١.
(٩) في نسخة: راع، وكذا في الامالي. وفي المعاني: داع.
(١٠) في نسخة: وفرع الاذكياء.
(١١) في المعاني: كامل الحكم مضطلع بالامانة.
(١٢) في الأمالي: وحمله.
(١٣) يونس: ٣٥.
(١٤) كذا في النسخ والصحيح: ومن يؤت.
(١٥) البقرة: ٢٤٧.
(١٦) النساء: ١١٣.
(١٧) النساء: ٥٤ ـ ٥٥.
(١٨) في المعاني: ولا يحار.
(١٩) في كمال الدين: آمن الخطأ.

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه أو يكون مختارهم[١] بهذه الصفة[٢] فيقدموه تعدوا[٣] وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال عز وجل ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ﴾ وقال عز وجل ﴿فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمٰالَهُمْ﴾[٤] وقال عز وجل ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّٰهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّٰارٍ﴾.[٥]

قال وحدثني بهذا الحديث ابن عصام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام.[٦]

لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الكليني مثله.[٧]

ج: [الإحتجاج] القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله.[٨]

ف: [تحف العقول] عبد العزيز مثله.[٩]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله.[١٠]

كا: [الكافي] أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله.[١١]

بيان: قوله عليه السلام وخدعوا عن أديانهم أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم وفي الكافي عن آرائهم فعن تعليلية قوله تعالى ﴿مٰا فَرَّطْنٰا﴾ الاستشهاد بالآية على وجهين الأول أن الإمامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبينا فيه الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شيء في القرآن ولا خلاف في أن غير الإمام لا يعرف كل شيء من القرآن فلا بد من وجود الإمام المنصوص وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر وقيل هو اللوح.

قوله عليه السلام من تمام الدين أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان من أوجب الأمور فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه وآله والقصد الطريق الوسط والإضافة بيانية.

إلا بينه لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه قوله عليه السلام هل يعرفون الغرض أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته وشرائط الإمامة وهم جاهلون بها فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه.

قوله وأمنع جانبا أي جانبه أشد منعا من أن يصل إليه يد أحد والإشادة رفع الصوت بالشيء يقال أشاده وأشاد به إذا أشاعه ورفع ذكره.

و صارت في الصفوة مثلثة أي أهل الطهارة والعصمة أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة العطية الزائدة أو ولد الولد يهدون بأمرنا أي لا بتعيين الخلق قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى النّٰاسِ بِإِبْرٰاهِيمَ﴾ أي أخصهم وأقربهم من الولي بمعنى القرب أو أحقهم بمقامه الاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة عليهم السلام أو على أن تلك الإمامة انتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق.

قوله وَ قٰالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أقول قبل هذه الآية قوله تعالى ﴿وَ يَوْمَ تَقُومُ السّٰاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مٰا لَبِثُوا غَيْرَ سٰاعَةٍ كَذٰلِكَ كٰانُوا يُؤْفَكُونَ﴾[١٢] فالظاهر أن هذا جواب قول

---

(١) في كمال الدين: خيارهم.

(٢) إلى هنا ينتهي الخبر في تحف العقول.

(٣) في المعاني: بعدوا.

(٤) محمد: ٨.

(٥) الى هنا انتهىٰ الخبر في كمال الدين وتمام النعمةخ: ٦١٢ ص ٢ ح ٣١.

(٦) معاني الاخبار: ٩٦ ب ٣٥ ح ٢. مع اختصار واختلاف في بعض الألفاظ.
عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٩٥ ب ٢٠ ح ١.

(٧) أمالي الصدوق: ٥٣٧ م ٩٧ ح ١.

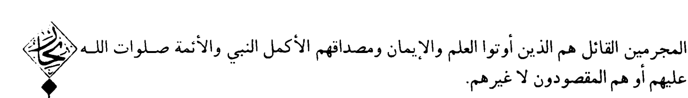
(٨) الاحتجاج: ٤٣٣.

(٩) تحف العقول: ٤٣٦ ـ ٤٤٢. مع اختصار واختلاف.

(١٠) غيبة النعماني: ١٤٥ ـ ١٤٩ مع اختصار واختلاف.

(١١) غيبة النعماني: ١٩٨ ـ ٢٠٣ مع اختلاف واختصار.

(١٢) الروم: ٥٥.



المجرمين القائل هم الذين أوتوا العلم والإيمان ومصداقهم الأكمل النبي والأئمة صلوات الله عليهم أو هم المقصودون لا غيرهم.

و ربما يوهم ظاهر الخبر أن المخاطب هم الأئمة عليهم السلام والمراد لبثهم في علم الكتاب لكن لا يساعده سابقه ولاحقه.

نعم قال علي بن إبراهيم هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هو ﴿و قال الذين أوتوا العلم والإيمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث﴾(١) وهو لا ينافي ما ذكرنا.

قوله عليه السلام إذ لا نبي إما تعليل لكون الخلافة فيهم والتقريب أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله حتى يجعل الإمامة في غيرهم بعد جعل النبي صلى الله عليه وآله فيهم أو لكونهم أئمة لا أنبياء أو لامتداد ذلك إلى يوم القيامة و التقريب ظاهر وهو قريب من الأول.

منزلة الأنبياء أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم.

و الزمام الخيط الذي يشد في طرفه المقود وقد يطلق على المقود والأس أصل البناء والسامي العالي والثغور حدود بلاد الإسلام المتصلة ببلاد الكفر والذب المنع والدفع والفعل كنصر.

قوله عليه السلام لا تناله الأيدي أي أيدي الأوهام والعقول والساطع المرتفع والغيهب الظلمة وشدة السواد و الدجى بضم الدال الظلمة والإضافة للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبهة وفي الكافي وأجواز البلدان القفار وجوز كل شيء وسطه والقفار جمع القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء وفي الإحتجاج والبيد القفار جمع البيداء وهو أظهر واللجة بالضم معظم الماء والظمأ بالتحريك شدة العطش والردى الهلاك والبقاع ما ارتفع من الأرض والاصطلاء افتعال من الصلي بالنار هو التسخن بها والهطل بالسكون والتحريك تتابع المطر وسيلانه والغزيرة الكثيرة.

قوله عليه السلام الأمين في الكافي الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق وإنما وصف الأخ بالشقيق لأنه شق نسبه من نسبه وبعده والأم البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد يقال ند أي شرد ونفر والأظهر أنه مهموز كسحاب أو كحبالى في القاموس نأد الداهية فلانا دهته والنآد كسحاب والنآدى كحبالى الداهية(٢) وفي الصحاح النآد والنأدى الداهية قال الكميت.

فإياكم وداهية نآدى أظلتكم بعارضها المخيل(٣)

قوله عليه السلام الذاب عن حرم الله الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكه تضييعه أي يدفع الضرر والفساد عن حرمات الله وهي ما عظمها وأمر بتعظيمها من بيته كتابه و خلفائه وفرائضه وأوامره ونواهيه والبوار الهلاك والحلوم أيضا العقول كالألباب.

و ضلت وتاهت وحارت متقاربة المعاني وحسر بصره كضرب أي كل وانقطع نظره من طول مدى ما أشبه ذلك وفي كا خسئت كمنعت بمعناه ويقال تصاغرت إليه نفسه أي صغرت والتقاصر مبالغة في القصر أو إظهاره كالتطاول وحصر كعلم عيي في المنطق ويقال ما يغني عنك هذا أي ما ينفعك ويجديك والغناء بالفتح النفع.

لا تصريح بالإنكار المفهوم من الاستفهام حذفت الجملة لدلالة ما قبلها على المراد أي لا يوصف إلى آخر الجمل كيف تكرار للاستفهام الإنكاري الأول تأكيدا وأنى مبالغة أخرى بالاستفهام الإنكاري عن إمكان الوصف وما بعده.

و هو بحيث النجم الواو للحال والباء بمعنى في والخبر محذوف أي مرئي لأن حيث لا يضاف إلا إلى الجمل من أيدي المتناولين متعلق بحيث.

---

(١) تفسير القمي ٢: ١٣٧ والآية في الروم: ٥٦. (٢) القاموس المحيط ١: ٣٥٢.
(٣) الصحاح: ٥٤١.

قوله ﷺ كذبتهم أي قال لهم كذبا أو بالتشديد أي إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم قوله ومنتهم الباطل وفي **كا:** [الكافي] و غيره الأباطيل أي ألقت في أنفسهم الأماني يقال منه السير أي أضعفه وأعياه.

١٣٢/٢٥

ويقال مكان دحض ودحض بالتحريك أي زلق وفي القاموس رجل حائر بائر أي لم يتجه لشيء لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا[1] قوله ﷺ أم طبع الله على قلوبهم هذا من كلامه ﷺ اقتبسه من الآيات وليس في القرآن بهذا اللفظ وكذا قوله ﴿أم قالوا سمعنا﴾ وفي القرآن هكذا ﴿وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا﴾[2] وكذا قوله و﴿قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا﴾[3] وإن كان موافقا للفظ الآية كما لا يخفى و كذا قوله بل هو ﴿فضل الله﴾[4] لعدم الموافقة ووجه الاستدلال بالآيات ظاهر وتفسيرها موكول إلى مظانها.

و أما قوله تعالى ﴿وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ فلم يرد به العموم بأن يكون المراد ولو أسمعهم على أي وجه كان لتولوا حتى ينتج ولو علم الله فيهم خيرا لتولوا بل المراد أنه لو أسمعهم وهم على تلك الحال التي لا يعلم الله فيهم خيرا لتولوا فهو كالتأكيد والتعليل للسابق وقد أجيب عنه بوجوه لا يسمن ولا يغني من جوع ولا نطيل الكلام بإيرادها.

قوله لا ينكل بالضم أي لا يجبن والنسك بالضم العبادة والجمع بضمتين.

قوله ﷺ بدعوة الرسول أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول كما قال النبي ﷺ لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.

و كما قال تعالى ﴿أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي﴾[5] أو بدعاء الرسول ﷺ إياه للإمامة أو بدعاء الرسول له في قوله اللهم وال من والاه وقوله اللهم أذهب عنهم الرجس وقوله اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وغيرها.

قوله لا مغمز أي لا مطعن ويقال فلان مضطلع بهذا الأمر أي قوي عليه قوله قائم بأمر الله أي لا باختيار الأمة أو بإجراء أمر الله قوله في قوله تعالى متعلق بمقدر أي ذلك مذكور في قوله تعالى يحتمل أن يكون تعليلية.

١٣٣/٢٥

قوله وقال عز وجل لنبيه ﷺ في الكافي بعد ذلك أَنْزَلَ اللّٰهُ ﴿عَلَيْكَ الْكِتٰابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مٰا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كٰانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[6] والغرض من إيراد هذا الآية أن الله تعالى امتن على نبيه ﷺ بإنزال الكتاب والحكمة وإيتاء نهاية العلم وعد ذلك فضلا عظيما وأثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الأمة بأنهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ثم بين أنهم من آل إبراهيم فهم الأئمة ﷺ والفضل العلم والحكمة والخلافة مع أنه يظهر من الآيتين أن الفضل الشرف بالعلم والحكمة ولا ريب في أنهم ﷺ أعلم من غيرهم من المدعين للخلافة ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾[7] والتعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد الانحطاط.

٥ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن خالد الطيالسي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي ﷺ قال دخلت عليه فقلت[8] جعلت فداك بم يعرف الإمام فقال بخصال أما أولهن فشيء تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس نصبه لهم علما حتى يكون حجة عليهم لأن رسول الله ﷺ نصب عليا[9] وعرفه الناس وكذلك الأئمة

(١) القاموس المحيط ١: ٣٩١.
(٢) الانفال: ٢١.
(٣) البقرة: ٩٢.
(٤) كذا في النسخ: والصحيح كما في المصحف: ذلك هو فضل اللّٰه.
(٥) يوسف: ١٠٨.
(٦) النساء: ١١٣.
(٧) كذا في النسخ، والصحيح ما في المصحف الشريف: ومن يؤت. وهي من سورة البقرة: ٢٦٩.
(٨) في المصدر: فقلت له.
(٩) في المصدر: نصب علياً علماً.



يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفوه[1] ويسأل فيجيب ويسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس بما في غديكلم الناس بكل لسان فقال لي يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها.

فو الله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية فقال له الخراساني أصلحك الله ما منعني أن أكلمك بكلامي إلا أني ظننت أنك لا تحسن فقال سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يعرف الإمام فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام.[2]

١٣٤/٢٥ ٦-ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضاعليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها قال بالنص والدلائل.[3]

قال له فدلالة الإمام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه إخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟

قال عليه السلام أ ما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين قال عز وجل في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.[4]

فأول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة قال فنظر إليه المأمون فقال له يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت.

فقال الرضاعليه السلام إن الله عز وجل قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل قال له المأمون يا أبا الحسن بلغني أن قوما يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد.

فقال له الرضاعليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا قال الله تبارك وتعالى ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[5] وقال علي عليه السلام يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط. ١٣٥/٢٥

و إنا لنبرأ[6] إلى الله عز وجل ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى قال الله عز وجل ﴿وَ إِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.[7]

و قال عز وجل ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّٰهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[8] وقال عز وجل ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[9] ومعناه أنهما كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة.

---

(١) في المصدر: حتىٰ يعرفوه.
(٢) قرب الإسناد: ١٤٦.
(٣) في المصدر: والدليل.
(٤) الحجر: ٧٥.
(٥) آل عمران: ٧٩ ـ ٨٠.
(٦) في المصدر: وأنا أبرء.
(٧) المائدة: ١١٦ ـ ١١٧.
(٨) النساء: ١٧٢.
(٩) المائدة: ٧٥.

فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة فقال الرضاؑ إنها الحق وقد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول اللهﷺ يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قالؑ إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى ابن مريمؑ فصلى خلفه وقالؑ بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ما ذا قال ثم يرجع الحق إلى أهله.

١٣٦/٢٥

فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ فقال الرضاؑ من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار فقال المأمون فما تقول في المسوخ قال الرضاؑ أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما أوقع عليه اسم المسوخية فهي مثلها لا يحل أكلها والانتفاع بها.

قال المأمون لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن والله[1] ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت وإليك انتهى علوم آبائك فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيرا.

قال الحسن بن جهم فلما قام الرضاؑ تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك فقالؑ يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول اللهﷺ فاكتم هذا علي ما دمت حيا.[2]

١٣٧/٢٥ قال الحسن بن الجهم فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى أن مضى الرضاؑ بطوس مقتولا بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون إلى جانبه.[3]

بيان: القذة بالضم ريش السهم بدأ الإسلام غريبا أي في زمان شاع الكفر ويعد مستغربا ويقل أهله و من يقبله وسيعود كذلك في زمان القائمؑ عند انقطاع الإسلام والإيمان فطوبى للتابعين للحق في ذلك الزمان أو في الزمانين قال في النهاية فيه إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا وآخرا ولزومهم دين الإسلام.[4]

٧ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبي عبد اللهؑ عن أبيه قال إن الإمامة لا تصلح إلا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه‌حسن الخلافة على من ولي عليه حتى يكون له كالوالد الرحيم.[5]

٨ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن البزنطي قال سئل أبو الحسنؑ الإمام بأي شيء يعرف بعد الإمام قال إن للإمام علامات أن يكون أكبر ولد أبيه بعده ويكون فيه الفضل وإذا قدم الراكب المدينة قال إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح[6] حيث كان.[7]

١٣٨/٢٥ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البزنطي مثله.[8]

٩ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق شعر عن الغنوي عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد اللهؑ ما الحجة على المدعي لهذا الأمر بغير حق قال ثلاثة من الحجة لم يجتمعن في رجل إلا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس بمن قبله ويكون عنده سلاح رسول اللهﷺ ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي إذا قدمت المدينة سألت العامة والصبيان إلى من أوصى فلان فيقولون إلى فلان.[9]

---

(١) في المصدر: فوالله.

(٢) في المصدر: فاكتم هذا ما دمت حيّاً.

(٣) عيون اخبار الرضاؑ ٢: ٢١٦ ب ٤٦ ح ١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٤٨.

(٥) الخصال: ١١٦ ب ٣ ح ٩٧ وفيه: من ولى حتىٰ يكون.

(٦) في المصدر: مع الإمام.

(٧) الخصال: ١١٦ ـ ١١٧ ب ٣ ح ٩٨.

(٨) الكافي ١: ٢٨٤ ح ٢ مع اختلاف واختصار.

(٩) الخصال: ١١٧ ب ٣ ح ٩٩.

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن يزيد شعر مثله.[1]

بيان: أولى الناس بمن قبله أي في النسب أو في الخلطة والعلم والإخلاص والأول أظهر كما مر.

١٠ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان[2] عن الحارث بن المغيرة النضري[3] قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما يعرف صاحب هذا الأمر قال بالسكينة والوقار والعلم والوصية.[4]

١٣٩/٢٥ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن موسى عن حنان عن الحارث مثله.[5]

١١ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأي شيء يعرفون من يجيء بعده قال بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له بالفضل ولا يسأل عن شيء مما بين صدفيها إلا أجاب فيه.[6]

ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن أبي جعفر محمد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود[7] مثله.[8]

بيان: الهدى السيرة الحسنة ويحتمل الهدى بالضم والإطراق لعله أراد به السكوت في حال التقية أو كناية عن السكينة والوقار قال الفيروزآبادي أطرق سكت ولم يكلم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض[9] وقوله بين صدفيها أي جميع الأرض فإن الجبل محيط بالدنيا وصدف الجبل هو ما قابلك من جانبه وفي البصائر بين دفتين ودافتا المصحف ضامنتاه كناية عن الكل.

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام[10] عن الحسين بن يونس[11] عن أبي عبد الله قال إذا أراد الله أن يخلق إماما أخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الإمام فكان الإمام من بعده منها فإذا مضت عليه أربعون يوما سمع الصوت وهو في بطن أمه فإذا ولد أوتي الحكمة وكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

١٤٠/٢٥ فإذا كان الأمر يصل إليه أعانه الله بثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا بعدد أهل بدر وكانوا معه ومعهم سبعون رجلا واثنا عشر نقيبا فأما السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون الناس إلى ما دعوا إليه أولا[12] ويجعل الله له في كل موضع مصباحا يبصر به أعمالهم.[13]

يج: [الخرائج والجرائح] عن يونس مثله.[14]

١٣ـ ل: [الخصال] العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال عشر خصال من صفات الإمام العصمة والنصوص[15] وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة ويكون له المعجز والدليل وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يكون له فيء ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه.

قال الصدوق رحمة الله عليه معجز الإمام ودليله في العلم واستجابة الدعوة فأما[16] إخباره بالحوادث التي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما لا يكون له فيء لأنه مخلوق من نور الله عز وجل أما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما أوتي من التوسم والتفرس في الأشياء قال الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.[17]

---

(١) الكافي ١: ٢٨٤ ح ٢ مع اختلاف واختصار.
(٢) في المصدر: حمّاد بن عيسىٰ.
(٣) في المصدر: النصري. وهو الصحيح كما تقدم في ترجمته.
(٤) الخصال: ٢٠٠ ب ٤ ح ١٢ وفيه: بم يعرف.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٩ ج ١٠ ب ١٣ ح ٢.
(٦) الخصال: ٢٠٠ ب ٤ ح ١٣.
(٧) في المصدر: ابي الجارود. وهو الصحيح.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٠٩ ج ١٠ ب ١٣ ح ١. مع اختلاف يسير.
(٩) القاموس المحيط ٣: ٢٦٦.
(١٠) في المصدر: عيسىٰ بن هشام. وهو وهم والصحيح ما في المتن.
(١١) كذا في الكتاب والمصدر. وهو وهم والصحيح: عن الحسين عن يونس. والحسين هو ابن أحمد المنقري على ما في روايات الكافي، ويونس هو ابن ظبيان.
(١٢) في المصدر: مادعوا اليه ويجعل اللّه.
(١٣) الخرائج والجرائح: ٧٨٢ ب ١٥ ح ١٠٦. باختلاف يسير.
(١٤) بصائر الدرجات: ٤٦٠ ج ٩ ب ١٢ ح ٣.
(١٥) في نسخة: والنص.
(١٦) في «أ»: وأما.
(١٧) الخصال: ٤٢٨ ب ١٠ ح ٥.

١٤١/٢٥ ١٤ـ مع: [معاني الأخبار] إبراهيم بن هارون العبسي عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الإمام قال بخصال أولها نص من الله تبارك وتعالى عليه ونصبه علما للناس حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليا وعرفه الناس باسمه وعينه وكذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأول الثاني وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ولغة.

قال الصدوق رحمه الله إن الإمام إنما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك مما نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة.[١]

بيان: الأخبار المتواترة الدالة على كون الإمام محدثا وأنه مؤيد بروح القدس وأن الملائكة والروح تنزل عليه في ليلة القدر و غيرها تغني عن هذا التكلف وإن كان له وجه صحة وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم.

١٥ـ يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان.[٢]

١٤٢/٢٥ ١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الحميد بن نصر قال قال أبو عبد الله عليه السلام ينكرون الإمام المفترض الطاعة ويجحدون به والله ما في الأرض منزلة أعظم[٣] عند الله من مفترض الطاعة فقد[٤] كان إبراهيم دهرا ينزل عليه الأمر من الله وما كان مفترض الطاعة حتى بدا لله أن يكرمه و يعظمه فقال ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾ فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي ف قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام أي إنما هي ذريتك لا يكون في غيرهم.[٥]

بيان: قوله عليه السلام وما كان مفترض الطاعة أي كان نبيا ولم يكن مرسلا أو كان رسولا ولم تعم رسالته لجميع أهل الأرض أو لم يكن إماما مفترض الطاعة لكل من يأتي بعده من الأنبياء وأما قوله عليه السلام أي إنما هي في ذريتك فلعل المراد به أن الله تعالى لما علم أنه لا يكون المعصوم إلا في ذرية إبراهيم عليه السلام قال ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي لا تكون الإمامة إلا في المعصومين فلا ينالها غير ذريتك وعلى هذا التأويل الجواب أشد مطابقة للسؤال والله أعلم بحقيقة الحال.

١٧ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال سأل ضرار هشام بن الحكم عن الدليل على الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال هشام الدلالة[٦] عليه ثمان دلالات أربعة منها في نعت نسبه وأربعة في نعت نفسه أما الأربعة التي في نعت نسبه فأن يكون معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت.

١٤٣/٢٥ و ذلك أنه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض وفي كل جنس من الناس فلما لم يجز أن يكون إلا هكذا ولم نجد جنسا في العالم أشهر من جنس محمد صلى الله عليه وآله وهو جنس العرب الذي منه صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم وليلة خمس مرات على الصوامع في المساجد[٧] في جميع الأماكن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ووصل[٨] دعوته إلى كل بر و فاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر في كل يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدليل إلا في أشهر الأجناس.

و لما لم يجز أن يكون إلا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الملة دون سائر القبائل من العرب ولما لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الدعوة لاتصالها بالملة لم يجز إلا أن يكون في هذا البيت الذي هو بيت النبي صلى الله عليه وآله لقرب نسبه من النبي صلى الله عليه وآله إشارة إليه دون غيره من أهل بيته.

---

(١) معاني الأخبار: ١٠٢ ب ٣٥ ح ٣. وفيه: بعهد منه وأمل.
(٢) التوحيد: ٢٨٥ ب ٤١ ح ٣.
(٣) في نسخة: عظيم.
(٤) في نسخة والمصدر: ولقد.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٢٩ ج ١ ب ١٨ ح ١٢ وفيه: انما هي في ذريتك.
(٦) في «أ»: الدليل.
(٧) في المصدر: على الصوامع والمساجد.
(٨) في نسخة: ووصله.

ثم إن لم يكن إشارة إليه اشترك[1] أهل هذا البيت وادعيت فيه فإذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم و لا يجوز إلا أن يكون من النبي صلى الله عليه وآله إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لئلا يختلف فيه أهل هذا البيت أنه أفضلهم وأعلمهم وأصلحهم لذلك الأمر.

و أما الأربعة التي في نعت نفسه فأن يكون أعلم الخلق وأسخى الخلق وأشجع الخلق وأعف الخلق وأعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها لم تصبه فترة ولا جاهلية ولا بد من أن يكون في كل زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة.

فقال عبد الله بن يزيد الإباضي وكان حاضرا من أين زعمت يا هشام أنه لا بد أن يكون أعلم الخلق قال إن لم يكن عالما يؤمن أن ينقلب شرائعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحد من يجب عليه القطع وتصديق ذلك قول الله عز وجل ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لٰا يَهِدِّي إِلّٰا أَنْ يُهْدىٰ فَمٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.[2]

قال فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون[3] معصوما من جميع الذنوب قال إن لم يكن معصوما لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحد كما يقيمه على غيره وإذا دخل في الذنوب لم يؤمن أن يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه وتصديق ذلك قول الله عز وجل ﴿إِنِّي جٰاعِلُكَ لِلنّٰاسِ إِمٰاماً قٰالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قٰالَ لٰا يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ﴾.[4]

قال فمن أين زعمت أنه أشجع الخلق قال لأنه قيمهم الذي يرجعون إليه في الحرب فإن هرب فقد باء بغضب من الله ولا يجوز أن يبوء الإمام بغضب من الله وذلك قوله عز وجل ﴿إِذٰا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلٰا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبٰارَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّٰا مُتَحَرِّفاً لِقِتٰالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بٰاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ وَ مَأْوٰاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

قال فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون أسخى الخلق قال لأنه إن لم يكن سخيا لم يصلح للإمامة لحاجة الناس إلى نواله وفضله والقسمة بينهم بالسوية ليجعل الحق في موضعه لأنه إذا كان سخيا لم تتق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق الناس والمسلمين ولا يفضل نصيبه في القسمة على أحد[5] من رعيته وقد قلنا إنه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق و أعلم الخلق وأسخى الخلق وأعف الخلق لم يجز أن يكون إماما.[6]

بيان: قوله فترة أي ضعف ولين في إجراء أحكام الله تعالى قوله لم تتق مضارع من تاق إليه أي اشتاق.

١٨ـ ع: [علل الشرائع] **ن:** [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول قيل لعلل منها أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه.

و منها أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل إذ جعل أولاد الرسل أتباعا لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه قد يجوز بزعمه[7] أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول[8] تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق.

و منها أن الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته و لم يتعاظم ذلك في أنفس الناس وإذا كان[9] في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم[10] بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون ذلك داعية[11] لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف.[12]

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهني قال كنت

---

(١) في المصدر: اشتركت.
(٢) يونس: ٣٥.
(٣) في المصدر: لابد من ان يكون.
(٤) الأنفال: ١٥ ـ ١٦.
(٥) في نسخة: إلى أحد.
(٦) علل الشرائع: ٢٠٢ ب ١٥٥ ح ١.
(٧) في العيون: بزعمهم.
(٨) في نسخة: اولاد الرسل.
(٩) في العيون: وإذا كان ذلك.
(١٠) في العيون: تسخ انفسهم.
(١١) في العلل: في ذلك داعية. وفي نسخة: يكون ذلك داعياً.
(١٢) علل الشرائع: ٢٥٦ ب ١٨٢ ح ٩ بفارق يسير.

بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فوضعت يدي على خدي وقلت لقد عصمك[1] الله وشرفك فقال يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه.[2]

١٤٦/٢٥ **بيان:** أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافة الورى وغير ذلك مما سيأتي ومضى.

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد اللهقال مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وخلف في أمته كتاب الله ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتقين وحبل الله المتين وعروته الوثقى التي لَا انْفِصَامَ لَهَا وعهده المؤكد صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد لصاحبه بتصديق ينطق الإمام عن الله عز وجل في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولايته و أوجب[3] حقه الذي أراه الله[4] عز وجل من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحجته[5] والاستضاءة بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته.

فأوضح الله[6] بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه وأبلج[7] بهم عن سبيل مناهجه[8] وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وأوجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه[9] لأن الله نصب[10] الإمام علما لخلقه وجعله حجة[11] على أهل عالمه ألبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده[12] ولا ينال ما عند الله تبارك وتعالى إلا بجهة أسباب سبيله ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته.

١٤٧/٢٥ **فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي[13] ومعميات[14] السنن ومشتبهات الفتن ولم يكن الله لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وتكون الحجة من الله على العباد[15] بالغة.[16]**

توضيح: قوله عليه السلام وأوجب حقه في بعض النسخ وواجب حقه وهو عطف على الموصول أو على طاعة الله والضمير عائد إليه تعالى أو على ولايته والضمير عائد إلى الإمام.

و قوله من استكمال بيان للموصول وقوله في معادن صفة للنور أو حال عنه والمراد بالصفوة هنا معناه المصدري وإضافة المعادن إلى الأهل إما بيانية أو لامية فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول صلى الله عليه وآله.

و قوله مصطفى معطوف على المعادن أو الأهل والأمر في الإضافة والمصدرية كما مر ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبي صلى الله عليه وآله وقوله من أهل بيت حال عن الأئمة أو بيان لها وتعدية الإيضاح أخواتها بعن لتضمين معنى الكشف وإضافة السبيل إلى المناهج إما بيانية أو المراد بالسبيل العلوم وبالمناهج العبادات التي توجب الوصول إلى قربه تعالى وفي بعض النسخ منهاجه و المنهاج الطريق الواضح.

قوله وفتح وفي بعض النسخ وميح بتشديد الياء والمائح الذي ينزل البرء فيملأ الدلو وهو أنسب التشديد للمبالغة والطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول والسبب الحبل وما يتوصل به إلى الشيء ولعل المعنى أنه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء العظمة والجلال قوله مواده المادة الزيادة المتصلة أي المواد المقررة له من الهدايات والإلهامات والضمير راجع إلى الإمام يحتمل رجوعه إلى الله وإلى السبب.

---

(١) في المصدر: وقلت في نفسي: لقد عظّمك.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٦٠ ج ٥ ب ١٠ ح ١٨.
(٣) في نسخة: واجب.
(٤) في نسخة: الذي أراد اللّه.
(٥) في نسخة: والاحتجاج بحجبه.
(٦) في المصدر: قد ذخر اللّه.
(٧) لعل المراد به: انه أوضح بهم عن سبيل مناهجه والابلج: الذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا. «لسان العرب ١: ٤٧٧».
(٨) في نسخة: ومنهاجه.
(٩) في المصدر: طلاقة اسلامه.
(١٠) في المصدر: لأن اللّه ورسوله نصب.
(١١) في المصدر: علماً لخلقه وحجّة.
(١٢) في المصدر: لا ينقطع عنه موارده.
(١٣) في نسخة: الدجىٰ.
(١٤) في المصدر: بما يرد من ملتبسات الوحي ومصيبات.
(١٥) في نسخة: وتكون الحجة من اللّه عليهم.
(١٦) بصائر الدرجات: ٤٣٣ ج ٨ ب ١٧ ح ٢.



قوله بجهة أسباب سبيله في بعض النسخ أسبابه وعلى التقديرين الضمير للإمام والتباس الأمور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها والدجى كما في بعض النسخ جميع الدجية وهي الظلمة الشديدة.

٢١ـ يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الحذاء وعبد الله بن محمد جميعا عن عبد الله بن القاسم عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر؏ الإمام منا ينظر من خلفه كما ينظر من قدامه.[١]

٢٢ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن علي الخشاب[٢] عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال قال أبو جعفر؏ يوما ونحن عنده جماعة من الشيعة قوموا تفرقوا عني مثنى وثلاث فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليسر عبد في نفسه ما شاء فإن الله يعرفنيه.[٣]

٢٣ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس ظبيان قال سمعت أبا عبد الله؏ يقول إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكل منها الإمام فتكون نطفته[٤] من تلك القطرة فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوما سمع الصوت فإذا تمت له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا وضعته أمه على الأرض زين بالحكمة وجعل له مصباح من نور يرى به أعمالهم.[٥]

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله.[٦]

٢٤ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري[٧] عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله؏ ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم قال هذا حرف في الأئمة خاصة ثم قال يا يونس إن الإمام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره وهو جعله يسمع ويرى في بطن أمه حتى إذا صار إلى الأرض خط بين كتفيه وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.[٨]

بيان: الخلق باليد كناية عن غاية اللطف والاهتمام بشأنه فإن من يهتم بأمر يليه بنفسه أو المراد أنه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسبيب أسبابه.

٢٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله؏ أن مما استحقت به الإمامة التطهيرالطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور بجميع ما يحتاج إليه الأمة من حلالها وحرامهاالعلم بكتابها خاصه وعامه والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه.

قلت وما الحجة بأن الإمام لا يكون إلا عالما بهذه الأشياء الذي ذكرت قال قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ﴾ فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم وأما الأحبار فهم العلماء دون الربانيين ثم أخبر فقال ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ﴾ ولم يقل بما حملوا منه.[٩]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله الرباني هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره له وإصلاحه إياه يقال رب فلان أمره ربابة فهو ربان إذا دبره وأصلحه وقيل إنه مضاف إلى علم الرب وهو علم الدين والمعنى يحكم بالتوراة النبيون الذين أذعنوا لحكم الله وأقروا به ﴿لِلَّذِينَ هادُوا﴾ أي تابوا من الكفر أو لليهود واللام فيه يتعلق بيحكم أي يحكمون بالتوراة لهم وفيما بينهم.

و الربانيون أي الذين علت درجاتهم في العلم أو المدبرون لأمر الدين في الولاية بالإصلاح أو المعلمون للناس من علمهم أو الذين يعملون بما يعلمون والأحبار العلماء الخيار ﴿بِمَا

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٤١ ج ٩ ب ١ ح ١٢.
(٢) في المصدر: موسى الخشاب. وهو تصحيف.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٠ ب ٩ ح ٦. وفيه: فاني أريكم من بين يدي فليس.
(٤) في نسخة: فتكون نطفة.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٠ ج ٩ ب ٧ ح ٧.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٥٣ ج ٩ ب ٧ ح ٨.
(٧) في المصدر: عن الحميري. وهو تصحيف.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٥٨ ج ٩ ب ١١ ح ٣.
(٩) تفسر العياشي ٢: ٣٥١ سورة المائدة ح ١١٩.

اسْتُحْفِظُوا﴾ أي بما استودعوا من كتاب الله وأمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه وكانوا على الكتاب شهداء أنه من عند الله انتهى.[1]

أقول: فسر عليه السلام الربانيين بالأئمة عليهم السلام كما روي أن عليا عليه السلام كان رباني هذه الأمة والأحبار بالعلماء من شيعتهم ثم استدل على ذلك بقوله تعالى ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ فإن طلب حفظ الكتاب لفظا ومعنى إنما يكون لمن عنده علم الكتاب وجميع الأحكام وكان وارثا للعلوم من جهة النبي صلى الله عليه وآله ولو قال بما حملوا لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى.

١٥١/٢٥ **٢٦ـ ني:** [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم فقال إن الله بارك وتعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله عن دينه وأبلج[2] بهم عن سبيل منهاجه وفتح لهم عن باطن[3] ينابيع علمه.

فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه[4] إن الله نصب الإمام علما لخلقه وجعله حجة على أهل طاعته[5] ألبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته.

فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحي[6] ومعميات السنن ومشتبهات[7] الدين لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كل إمام فيصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقه من عقبه إماما علما بينا وهاديا منيرا[8] وإماما قيما وحجة عالما أئمة من الله يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ.

حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهداهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وتنمي ببركتهم التلاد[9] جعلهم الله حياة الأنام ومصابيح الظلام ودعائم الإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

١٥٢/٢٥ فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المجتبى والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه وفي البرية حين برأه ظلا[10] قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله.

لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه بملائكته[11] مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق[12] مصروفا عنه قواذف[13] السوء مبرأ من العاهات محجوبا عن الآفات مصونا[14] من الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في بقاعه[15] منسوبا إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسندا إليه أمر والده[16] صامتا عن المنطق في حياته.

فإذا انقضت مدة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته[17] وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلده الله دينه وجعله الحجة على باده وقيمه في بلاده وأيده بروحه وأعطاه علمه واستودعه سره وانتدبه لعظيم أمره وآتاه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على أهل عالمه وضياء لأهل دينه والقيم على عباده.

---

(١) مجمع البيان ١: ٧٨١ و٢: ٣٠٥ ـ ٣٠٦ وهنا صاحب البحار «قدس سره» قام بعملية دمج بعض عبارات الجزء الاول في عبارات الجزء الثاني.
(٢) في المصدر: افلج.
(٣) في نسخة: وعلله عن باطن. وفي المصدر: عن هاطل.
(٤) في المصدر: عرف انه من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه، وجدلهم حلاوة ايمانه على فضل حلاوة اسلامه.
(٥) في نسخة: أهل مواده.
(٦) في نسخة: من ملتبسات الدجى.
(٧) في نسخة: مشتبهات الفتن.
(٨) في المصدر: لخلقه إماماً علماً بيناً وهادياً منيراً. وفي نسخة: وهادياً نيراً.
(٩) في المصدر: يتمثل بنورهم البلاد وتنمىٰ ببركتهم البلاد.
(١٠) في المصدر: وحين ذراه، وفي البرية حين براه ظلاً.
(١١) في نسخة: يحفظه ويكلأه سره.
(١٢) في المصدر: ربوب كلّ فاسق.
(١٣) في «أ»: فوارق.
(١٤) في نسخة: معصوفاً.
(١٥) في نسخة: يفاعة. وفي المصدر: نفاعته.
(١٦) في المصدر: من ولده.
(١٧) في المصدر: الى حجته.

١٥٣/٢٥ رضي الله به إماما لهم استحفظه علمه واستخبأه[١] حكمته واسترعاه لدينه[٢] وحباه[٣] مناهج سبله[٤] فرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحبير[٥] أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع[٦] بالحق الأبلج والبيان من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه.

فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي ولا يجحده إلا غوي ولا يصد عنه إلاپ جريء على الله جل وعلا.[٧]

تبيين: الرعاة جمع الراعي قوله وتستهل على بناء المجهول أي تتنور قال الفيروزآبادي استهل المطر اشتد انصبابه واستهل الهلال بالضم ظهر واستهل رفع صوته[٨] والتلاد المال القديم الأصلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف والتخصيص به لأنه أبعد من النمو أو لأن الاعتناء به أكثر يحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة جرت بذلك الباء للسببية والإشارة إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدم مقادير الله أي تقدير الله.

قوله عليه السلام على محتومها حال عن المقادير والضمير راجع إليها أي كائنة على محتومها أي قدرها تقديرا حتما لا بداء فيه ولا تغيير.

١٥٤/٢٥ قوله واصطنعه على عينه أي خلقه ورباه وأكرمه وأحسن إليه معنيا بشأنه عالما بكونه أهلا لذلك قال الله تعالى ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[٩] قال البيضاوي أي ولتربي وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك.[١٠]

و قال غيره على عيني أي بمرأى مني كناية عن غاية الإكرام والإحسان.

و قال تعالى ﴿وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[١١] قال البيضاوي أي واصطفيتك لمحبتي مثله فيما خوله من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه.[١٢]

قوله في الذر أي في عالم الأرواح وفي البرية أي في عالم الأجساد فقوله ظلا متعلق بالأول وهو بعيد ويحتمل أن يكون ذرأ وبرأ كلاهما في عالم الأرواح أو يكون المراد بالذرء تفريقهم في الميثاق وبالبرء خلق الأرواح والحبوة العطية.

قوله بعلمه أي بسبب علمه بأنه يستحقه أو بأن أعطاه علمه وانتجبه لطهره أي لعصمته أي لأن يجعله مطهرا وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله وعلى الآخر للإمام.

قوله بعين الله أي بحفظه وحراسته أو إكرامه.

و الوقوب الدخول والغسق أول ظلمة الليل والغاسق ليل عظم ظلامه وظاهره أنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ﴾[١٣] وفسر بأن المراد ليل دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لأن المضار فيه يكثر ويعسر الدفع فيكون كناية عن أنه يدفع عنه الشرور التي يكثر حدوثها بالليل غالبا ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجن والهوام الموذية فإنها تقع بالليل غالبا كما يدل عليه الأخبار.

١٥٥/٢٥ أو يكون المراد عدم دخول ظلمات والشكوك والشبه والجهالات عليه قوله ونفوث كل فاسق أي لا يؤثر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[١٤] أو يكون كناية عن وساوس شياطين الإنس والجن والأول أظهر وما ورد من تأثير السحر في النبي صلى الله عليه وآله وفي الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقية وردها أكثر علمائنا ويمكن حمله على أنه لا يؤثر فيهم تأثيرا لا يمكنهم دفعه فلا ينافي الأخبار لو صحت.

---

(١) في المصدر: واجتباه. وفي نسخة: واستحباه.
(٢) عبارة: «واسترعاه لدينه» لم نجدها في المصدر.
(٣) في نسخة: وأحيا به.
(٤) في المصدر: مناهج سبيله.
(٥) في المصدر: أهل الجهاد ويهدي.
(٦) في المصدر: والشفاء البالغ.
(٧) غيبة النعماني: ١٤٩ ـ ١٥١ وفيه: هذا العلم إلّا شقي، ولا يجحده إلّا غوي، ولا يدعه عنه إلّا جري على اللّه وعلى ابن سبية ابن خيرة الإماء.
(٨) القاموس المحيط ٤: ٧١.
(٩) طه: ٣٩.
(١٠) تفسير البيضاوي ٣: ٧٧.
(١١) طه: ٤١.
(١٢) تفسير البيضاوي ٣: ٧٨.
(١٣) الفلق: ٣.
(١٤) الفلق: ١٠.

قوله عليه السلام قوارف السوء أي كواسب السوء من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه أو الاتهام بالسوء من قولهم قرف فلانا عابه أو اتهمه وأقرفه وقع فيه وذكره بسوء وأقرف بـه عـرضـه للـتهمة والمـراد بالعاهات والآفـات الأمـراض التـي تـوجب نـفرة الخـلق وتشـويه الخـلقة كـالعمى والعـرج والجذام البرص وأشباهها ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانية وأمراضها.

قوله في بقاعه وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية والفاء أي في بدو شبابه يقال يفع الغلام إذا راهق وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والقاف أي في بلاده التي نشأ فيها والأظهر الأول لمقابلة الفقرة الثانية.

قوله مسندا إليه أمر والده أي يكون وصيه.

قوله إلى مشيته الضمير راجع إلى الله والضمير في قوله به راجع إلى الولد ويحتمل الوالد أي انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء وأراد من إمامته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى ما أحب من خلافته.

و قوله فمضى جزاء الشرط والقيم القائم بأمور الناس ومدبرهم.

قوله وانتدبه أي دعاه وحثه وفي كتب اللغة المشهور أن الندب الطلب والانتداب الإجابة ويظهر من الخبر أن الانتداب أيضا يكون بمعنى الطلب كما قال في مـصباح اللـغة انـتدبته للأمـر فـانتدب يستعمل لازما ومتعديا.

١٥٦/٢٥ قوله وآتاه في الكافي وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه[١] أي بيانه الفاصل بين الحق والباطل.

قوله واستخبأه بالهمز أو بالتخفيف أي استكتمه وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي طلب منه أن يحبوا الناس الحكمة.

قوله واسترعاه لدينه أي استحفظه الناس لأمر دينه أو اللام زائدة والتحبير التحسين والتزيين.

٢٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى[٢] عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاري عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء يعرف الإمام[٣] قال بالسكينة الوقار قلت بأي شيء قال وتعرفه بالحلال والحرام[٤] وبحاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله قلت يكون إلا وصيا ابن وصي قال لا يكون[٥] إلا وصيا وابن وصي.[٦]

١٥٧/٢٥ **٢٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده قال بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد عليهم السلام له بالفضل ولا يسأل عن شيء إلا بين.[٧]**

٢٩ـ كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري عن محمد بن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك فرد[٨] الجواب الأئمة حالهم في المنام[٩] حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك.[١٠]

يج: [الخرائج والجرائح] عن محمد بن أحمد الأقرع مثله.[١١]

بيان: لمة الشيطان مسه وقربه وخطراته.

٣٠ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان أدخلت عليه إبراهيم وإسماعيل ابني أبي سمال فسلما عليه وأخبراه

---

(١) الكافي ١: ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ب ١٦ ح ٢.
(٢) في المصدر: الإمام القائم.
(٣) في المصدر: الإمام القائم.
(٤) في المصدر: ومعرفة الحلال والحرام.
(٥) في المصدر: لا يكون.
(٦) غيبة النعماني: ١٦١.
(٧) غيبة النعماني: ١٦١.
(٨) في نسخة: فورد. وكذلك في الخرائج.
(٩) في «أ»: الأئمة في المنام حالهم. وفي الخرائج: حال الأئمة في النوم.
(١٠) اختيار معرفة الرجال ٢١٩ ج ٣.
(١١) الخرائج والجرائح: ٤٤٦ ب ١٢ ح ٣١ بفارق يسير.

بحالهما وحال أهل بيتهما في هذا الأمر وسألاه عن أبي الحسن فخبرهما أنه قد توفي[1] قالا فأوصى قال نعم قالا إليك قال نعم قالا وصية مفردة قال نعم قالا فإن الناس قد اختلفوا علينا فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن عليه السلام إن كان حيا فإنه كان إمامنا[2] وإن كان مات فوصيه الذي أوصى إليه إمامنا فما حال من كان هذا[3] حاله مؤمن هو.

۱۵۸/۲۵ قال نعم قد جاءكم أنه من مات ولم يعرف[4] إمامه مات ميتة جاهلية قال وهو كافر[5] قالا فلم تكفره[6] قالا فما حاله قال أتريدون أن أضللكم[7] قالا فبأي شيء نستدل على أهل الأرض قال كان جعفر عليه السلام يقول تأتي المدينة فتقول إلى من أوصى فلان فيقولون إلى فلان والسلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار الأمرقالا فالسلاح من يعرفه؟

ثم قالا جعلنا الله فداك فأخبرنا بشيء نستدل به فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به ويأتي أبا عبد اللهفيبتدي به قبل أن يسأله قال فهكذا كنتم تطلبون من جعفر وأبي الحسن عليهما السلام.

قال له إبراهيم جعفر عليه السلام لم ندركه وقد مات والشيعة مجتمعون عليه[8] وعلى أبي الحسن عليه السلام وهم اليوم مختلفون قال ما كانوا مجتمعين عليه كيف يكونون مجتمعين عليه وكان مشيختكم وكبراؤكم يقولون في إسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا فيقولون هو أجود.

۱۵۹/۲۵ قالوا[9] إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية فقال قد كان أدخله في كتاب الصدقة وكان إماما فقال له إسماعيل بن أبي سمال هُوَ[10] اللَّهُ الَّذِي لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ عٰالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ الكذا والكذا واستقصى يمينه ما سرني أني زعمت أنك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس أو قال الدنيا بما فيها وقد أخبرناك بحالنا فقال له إبراهيم قد أخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا مسلم هو قال أمسك فسكت.[11]

بيان: لا يخفى تشويش الخبر واضطرابه والنسخ فيه مختلفة ففي بعضها هكذا قال نعم قد جاءكم أنه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال وهو كافر قالا فلم تكفره قالا فما حاله قال أتريدون أن أضل لكم وفي بعضها قال نعم قالا قد جاء منكم إلى قوله قال وكافر هو قالا فلم نكفره قال فما حاله قالا أتريدون أن أضللكم وفي بعضها قال نعم قد جاءكم إلى قوله قالا إنه كافر هو قال فلم نكفره قالا فما حاله قال أتريدون أن أضللكم.

فعلى الأول يمكن حمله على أن المراد بقوله نعم إني أجيبك ثم أجاب بما يدل على عدم إيمانه ثم سألا عن سبب التكفير فلما لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام أ تريدون أن أضللكم وأجيبكم بخلاف ما أعلم.

و على الثانية فالمعنى أنه أجاب بأنه مؤمن فاعترضا عليه بأن الحديث المشهور يدل على كفر من هذا حاله فأجاب عليه السلام على الاستفهام الإنكاري وأنه كافر هو أي ميتة الجاهلية أعم من الكفر ببعض معانيه فاعترضا بأنا لم لم نكفره مع موته على الجاهلية ثم أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله أتريدون أن أضللكم أي أنسبكم إلى الكفر والضلال فإن هذا حالكم.

۱۶۰/۲۵ و على الثالثة أجاب عليه السلام بالإجمال لمصلحة الحال فحكم أولا بإيمانهم ببعض المعاني للإيمان ثم روى ما يدل على كفرهم فأراد أن يصرح بالكفر فأجاب عليه السلام بأنا لم نكفره بل روينا خبرا.

ثم قالا فما حاله فأجاب عليه السلام بأنكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سببا لزيادة ضلالكم وإنكاركم لي رأسا فلا أريد أن أضلكم ومع تشبيك النسخ وضم بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا.

ثم قالا فبأي علامة نستدل على أهل الأرض أنك إمام أو على أحد منهم أنه إمام فلما أجاب عليه السلام

---

(۱) في المصدر: بانه قد توفّيَ.
(۲) في المصدر: ان كان حيّاً فإنه امامنا.
(۳) في «أ»: كان هكذا.
(٤) في المصدر: مات ولا يعرف.
(٥) في نسخة: وإنه كافر.
(٦) في نسخة: تكفره. وفي المصدر: يكفره.
(۷) في نسخة: اضلكم.
(۸) في المصدر: والشيعة مجمعون عليه.
(۹) في «أ»: قالا.
(۱۰) في «أ»: فواللّه هو اللّه.
(۱۱) اختيار معرفة الرجال: ۷۷۱ ـ ۷۷۲ ح ۸۹۹.

بالوصية والسلاح قالا لا نعرف السلاح اليوم عند من هو ثم سألا عن الدلالة واعترفا بأن العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام فلما اعترفا بذلك ألزمهما عليه السلام بأنكم كنتم تأتون الإمامين وتسألون عنهما كما تأتونني وتسألون عني فلم لا تقبلون مني مع أنكم تشهدون العلامة أو كنتما تنازعانهما مع وضوح الكفر أو المعنى أنكم كنتم تسألون منه العلامة وتجادلونه مثل ذلك ثم بعد المعرفة رأيتم العلامة.

أو هو على الاستفهام الإنكاري أي أكنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة والإنكار أي لم يكن كذلك بل أتاهما الناس[1] على وجه القبول والإذعان وطلب الحق فرأوا العلامة فرجعا عن قولهما وتمسكا بالإجماع على الإمامين عليهما السلام والاختلاف فيه عليه السلام.

فأجاب عليه السلام بأن مشايخكم وكبراءكم كانوا مختلفين في الكاظم عليه السلام كما اختلفوا في إذ جماعة منهم قالوا بإمامة إسماعيل مع أنه كان يشرب النبيذ وكانوا يقولون إن إسماعيل أجود من موسى عليه السلام أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام.

فقالا الأمر في إسماعيل كان واضحا لأنه لم يكن داخلا في الوصية وإنما لم يتمسكوا بظهور موته لأن هذا كان يبطل مذهبهم لأن موت الكاظم عليه السلام أيضا كان ظاهرا ولعله عليه السلام لهذا تعرض لإسماعيل للرد عليهم دون عبد الله لأن قصته كانت شبيه بهذه القصة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة إسماعيل وعدم موته.

فأجاب عليه السلام بأن الشبهة كانت فيه أيضا قائمة وإن لم يكن داخلا في الوصية لأنه كان داخلا في كتاب الصدقات التي أوقفها الصادق عليه السلام أو كتاب الصدقات جمع كاتب.

و كان إماما أي وكان الناس يأتمون به في الصلاة أو كان الناس يزعمون أنه إمام قبل موته لأنه كان أكبر وقد اشتهر فيه البداء ويحتمل أن يكون حالا عن فاعل أدخله لكنه بعيد.

قوله الكذا والكذا أي غلظ في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضار النافع المهلك المدرك و حاصل يمينه أني لا يسرني أن تكون لي الدنيا وما فيها ولا تكون إماما أي إني أحب بالطبع إمامتك لكني متحير في الأمر ثم أخبره أخوه بمثله وأعاد السؤال الأول فأمره عليه السلام بالسكوت يحتمل أن يكون أمسك فعلا.

و المشيخة بفتح الميم والياء وسكون الشين وبكسر الشين وسكون الياء جمع الشيخ.

٣١ـكش: [رجال الكشي] قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة ومما وقع عبد الله بن حمدويه البيهقي وكتبته من رقعته أن أهل النيسابور قد اختلفوا في دينهم وخالف بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا وبها قوم يقولون إن النبي صلى الله عليه وآله عرف جميع لغات أهل الأرض[2] ولغات الطيور وجميع ما خلق الله وكذلك لا بد أن يكون في كل زمان من يعرف ذلك ويعلم ما يضمر الإنسان ويعلم ما يعمل أهل كل بلاد في بلادهم ومنازلهم وإذا لقي طفلين فيعلم أيهما مؤمن وأيهما يكون منافقا وأنه يعرف أسماء جميع من يتولاه في الدنيا وأسماء آبائهم وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلمه.

و يزعمون[3] جعلت فداك أن الوحي لا ينقطع والنبي لم يكن عنده كمال العلم ولا كان عند أحد من بعده وإذا حدث الشيء في أي زمان كان ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان أوحى الله إليه وإليهم.

فقال: كذبوا لعنهم الله وافتروا إثما عظيما.

و بها شيخ يقال له فضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء وينكر عليهم أكثرها وقوله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله عز وجل في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عز وجل أنه جسم[4] فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

---

(١) في «أ»: إذعانهما الناس.
(٢) في نسخة: جميع اللغات من أهل الأرض.
(٣) في نسخة: فتزعم.
(٤) الظاهر ان هنا سقط والانسب قوله: وانه ليس بجسم، كي ينسجم مع بقية السياق.

١٦١/٢٥
١٦٢/٢٥

و إن من قوله إن النبي ﷺ قد أتى بكمال الدين وقد بلغ عن الله عز وجل ما أمره به وجاهد في سبيله وعبده حتى أتاه اليقين وإنه عليه السلام أقام[1] رجلا يقوم مقامه من بعده فعلمه من العلم الذي أوحى الله فعرف[2] ذلك الرجل الذي عنده من العلم الحلال والحرام[3] وتأويل الكتاب وفصل الخطاب وكذلك في كل زمان لا بد من أن يكون واحد يعرف هذا وهو ميراث من رسول الله ﷺ يتوارثونه وليس يعلم أحد منهم شيئا من أمر الدين إلا بالعلم الذي ورثوه عن النبي ﷺ وهو ينكر الوحي بعد رسول الله ﷺ فقال قد صدق في بعض وكذب في بعض.

١٦٣/٢٥ و في آخر الورقة قد فهمنا رحمك الله كل ما ذكرت ويأبى الله عز وجل أن يرشد أحدكم وأن يرضى عنكم وأنتم مخالفون معطلون الدين لا تعرفون إماما ولا تتولون وليا كلما تلافاكم[4] الله عز وجل برحمته وأذن لنا في دعائكم إلى الحق وكتبنا إليكم بذلك وأرسلنا إليكم رسولا لم تصدقوه فاتقوا الله عباد الله ولا تلجوا في الضلالة من بعد المعرفة واعلموا أن الحجة قد لزمت أعناقكم واقبلوا[5] نعمته عليكم تدم لكم بذلك السعادة في الدارين عن الله عز و جل إن شاء الله.

و هذا الفضل بن شاذان ما لنا وله يفسد علينا موالينا ويزين لهم الأباطيل وكلما كتبنا إليهم كتابا اعترض علينا في ذلك وأنا أتقدم إليه أن يكف عنا وإلا[6] والله سألت الله أن يرميه بمرض لا يندمل جرحه[7] في الدنيا ولا في الآخرة أبلغ[8] موالينا هداهم الله سلامي وأقرئهم هذه الرقعة إن شاء الله تعالى.[9]

١٦٤/٢٥ **بيان:** قوله فقال كذبوا أي كتب عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب كذبوا وقوله وبها شيخ تتمة الرقعة و قوله فقال قد صدق أي كتب بعد هذا الفصل من كلام الفضل هذا القول قوله عليه السلام ولا تلجوا إما مخفف من الولوج أو مشدد من اللجاج.

٣٢ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن حسن بن شمون عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال إن رسول الله ﷺ كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون.[10]

٣٣ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي خليفة قال دخلت أنا وأبو عبيدة الحذاء على أبي جعفر عليه السلام فقال يا جارية هلمي بمرفقة قلت بل نجلس قال يا أبا خليفة لا ترد الكرامة لأن الكرامة لا يردها إلا حمار قلت لأبي جعفر عليه السلام كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرف قال فقال قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّٰاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقٰامُوا الصَّلٰاةَ وَ آتَوُا الزَّكٰاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[11] إذ رأيت هذا الرجل منا فاتبعه فإنه هو صاحبك.[12]

أقول: سيأتي في كتاب القرآن من تفسير النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام والإمام المستحق للإمامة له علامات فمنها أن يعلم[13] أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.

١٦٥/٢٥ **و الثاني:** أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره ونهيه جميع ما يحتاج إليه الناس فيحتاج الناس إليه ويستغني عنهم.

و الثالث: يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم الناس لانهزامه.[14]

---

(١) في «أ»: أقام مقامه.
(٢) في المصدر: أوحىٰ اللّٰه اليه يعرف.
(٣) في المصدر: علم الحلال والحرام.
(٤) في المصدر: لا يعرفون اماماً ولا يقولون ولياًكلما تلاقاكم.
(٥) في المصدر: فأقبلوا.
(٦) في «أ»: كيف عنا وأنا.
(٧) في المصدر: جرحه منه.
(٨) في نسخة: في الآخرة: اقرأ.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٨١٨ ـ ٨٢٠ ح ١٠٢٦.
أقول: الخبر يتعارض مع علو شأن الفضل بن شاذان وهو ما أجمعت الطائفة عليه واتفقت على جلالة قدره ووثاقته، وراوي الخبر ابن قتيبة ممن اختلف العلماء في اعتبار أحاديثه.
(١٠) الكافي ٢: ٦١٥ ح ٤ وفيه: كان يقرأ فربما مرَّ به.
(١١) الحج: ٤١.
(١٢) تفسير الفرات: ٢٧٤ ج ٣٧٠ وفيه: فانه هو صاحبه.
(١٣) في المصدر: يعلم الامام المتولي عليه.
(١٤) في المصدر: بانهزامه.

و الرابع: يجب أن يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلهم لأنه إن استولى الشح عليه شح بما في يديه[١] من أموال المسلمين.

الخامس: العصمة من جميع الذنوب وبذلك يتميز عن المأمومين[٢] الذين هم غير معصومين لأنه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل الناس فيه من موبقات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود فيكون حينئذ إماما مأموما ولا يجوز أن يكون إمام بهذه الصفة.

و أما وجوب كونه أعلم الناس فإنه لو لم يكن عالما لم يؤمن أن يقلب الأحكام والحدود وتختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها ثم يجيب بخلافها.

و أما وجوب كونه أشجع الناس فبما قدمناه لأنه لا يصح أن ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى وهذه لا يصح أن تكون صفة الإمام.

١٦٦/٢٥ وأما وجوب كونه أسخى الناس فبما قدمناه وذلك لا يليق بالإمام وساقه بطوله إلى أن قال ردا على مستحلي القياس والرأي.

و ذلك أنهم لما عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل الله في كتابه وعدلوا عن أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى الذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأمة برد ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم وطلبوا الرئاسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق أسلافهم ممن ادعى منزلة أولياء الله لزمهم المعجز[٣] فادعوا أن الرأي والقياس واجب.[٤]

٣٤ــكا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له بأي شيء يعرف الإمام قال بالوصية الظاهرة وبالفضل إن الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن و لا فرج فيقال كذاب ويأكل أموال الناس وما أشبه هذا.[٥]

٣٥ــكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام[٦] ما علامة الإمام الذي بعد الإمام فقال طهارة الولادة وحسن المنشإ ولا يلهو ولا يلعب.[٧]

بيان: حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل والكمال من حد الصبا إلى آخر العمر وأما طهارة الولادة فظاهر أن المراد به أن لا يطعن في نسبه وربما قيل أريد به أن يولد مختونا مسرورا منقى من الدم والكثافات[٨] ولا يخفى بعده.

١٦٧/٢٦ **٣٦ــكا:** [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن عمر عن الرضا عليه السلام قال سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر فقال الدلالة عليه الكبر والفضل والوصية إذا قدم الركب المدينة فقالوا إلى من أوصى فلان قيل إلى فلان[٩] ودوروا مع السلاح حيث ما دار فأما المسائل فليس فيها حجة.[١٠]

بيان: أي ليس فيها حجة للعوام لعدم تمييزهم بين الحق والباطل.

٣٧ــنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون[١١] على الفروج و الدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول[١٢] فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة.[١٣]

---

(١) في المصدر: استولى عليه الشح، شحَّ على ما في يديه. وفي نسخة: من يديه.

(٢) في المصدر: من المأمومين.

(٣) في «أ»: العجز.

(٤) رسالة المحكم والمتشابه: ٦٤ ـ ٦٥.

(٥) الكافي ١: ٢٨٤ ح ٣.

(٦) في المصدر: قلت لأبي جعفر عليه السلام.

(٧) الكافي ١: ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ح ٤.

(٨) الكثافات: لعل المراد منها الاخلاط والاوساخ التي تكون مع الجنين سميت بذلك لالتفافها حول الجنين قال ابن منظور: الكثيف: المتراكب الملتف. «لسان العرب ١٢: ٣٨».

(٩) في المصدر: قيل فلان بن فلان.

(١٠) الكافي ١: ٢٨٥ ح ٥.

(١١) في المصدر: ان يكون الوالي.

(١٢) في نسخة: المدول.

(١٣) نهج البلاغة: ١٣٤ خ ١٣١.

بيان: النهمة بالفتح الحاجة وبلوغ الهمة والحاجة والشهوة في الشيء وبالتحريك كما في بعض النسخ إفراط الشهوة في الطعام والجفاء خلاف البر والصلة والغلظة في الخلق فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم أو بعضهم عن بعض لأنه يصير سببا لتفرقتهم والحائف بالمهملة الظالم الدول بالضم جمع دولة وهي المال الذي يتداول به فالمعنى الذي يجور ولا يقسم بالسوية كما فرض الله فيتخذ قوما مصرفا أو حبيبا فيعطيهم ما شاء ويمنع آخرين حقوقهم.

و في بعض النسخ بالخاء المعجمة والدول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي الغلبة في الحرب وغيره و انقلاب الزمان فالمراد الذي يخاف تقلبات الدهر وغلبة أعدائه فيتخذ قوما يتوقع نصرهم ونفعهم في دنياه ويقويهم بتفضيل العطاء وغيره ويضعف آخرين.

١٦٨/٢٥

وفي بعضها بالمعجمة وضم الدال أي الذي يخاف ذهاب الأموال وعدمها عند الحاجة فيذهب بالحقوق أي يبطلها ويقف بها دون المقاطع أي يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالباطل أو يسوف في الحكم حتى يضطر المحق ويرضى بالصلح ويحتمل أن يكون دون بمعنى غير أي يقف بها في غير مقاطعها وهو الباطل.

٣٨ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال للإمام عشر علامات يولد مطهرا مختونا وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب و تنام عينه[1] ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ونجوه كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقا وإذا لبسه[2] غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه.[3]

توضيح: الظاهر أن المختون تفسير للمطهر فإن إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع و الكليني رحمه الله عنون باب الختان بالتطهير.

و عن النبي صلى الله عليه وآله طهروا أولادكم يوم السابع الخبر.[4]

و ربما يحمل التطهير هنا على سقوط السرة فيكون قوله مختونا تأسيسا ويحتمل أن يراد به عدم التلوث بالدم والكثافات كما أشرنا إليه سابقا وعلى الأخيرين عدا علامة واحدة لتشابههما وشمول معنى واحد لهما وهو تطهره عما ينبغي تطهيره عنه.

١٦٩/٢٥

وإذا وقع هي الثانية ولا يجنب الثالثة أي لا يحتلم كما مر في الخبر الأول وغيره أو أنه لا يلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل تعبدا ويؤيده ما سيأتي في أخبار كثيرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنه مني.

و في خبر آخر ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله.

و تنام عينه هي الرابعة أي لا يرى الأشياء في النوم ببصره ولكن يراها ويعلمها بقلبه ولا يغير النوم منه شيئا كما مر والتثاؤب مهموزا من باب التفعل كسل ينفتح الفم عنده ولا يسمع صاحبه حينئذ صوتا والتمطي التمدد باليدين طبعا وعدهما معا الخامسة لتشابههما في الأسباب ويرى من خلفه هي السادسة ونجوه هي السابعة والنجو الغائط وفيه تقدير مضاف أي رائحة نجوه والأرض موكلة هي الثامنة ويمكن عدها مع السابعة علامة واحدة وعد التثاؤب والتمطي أو التطهر والختان على بعض الاحتمالات علامتين وإذا لبس هي التاسعة وفقا أي موافقا وهو محدث هي العاشرة.

٣٩ـالبرسي في مشارق الأنوار عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يا طارق الإمام كلمة الله حجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية

---

(١) في المصدر: وقع على راحته. وكذا: وتنام عينيه.
(٢) في المصدر: وإذا لبسها.
(٣) الكافي ١: ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ح ٨.
(٤) الكافي ٦: ٣٥ ب ٢٣ ح ٢.

على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وأرضه أخذ له بذلك العهد على جميع عباده فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء.

و يكتب على عضده ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك صِدْقاً وَ عَدْلًا﴾ فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد ويلبس الهيبة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شيء من عالم الملك والملكوت ويعطى منطق الطير عند ولايته.

١٧٠/٢٥ فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادي له بالسلطنة ويذعن له بالإمرة ويحكم له بالطاعة وذلك لأن الإمامة ميراث الأنبياء ومنزلة الأصفياء وخلافة اللهخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية وإنه تمام الدين ورجح الموازين.

الإمام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته سبب للنجاةطاعته مفترضة في الحياة وعدة بعد الممات وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين لأنها رأس الإسلام وكمال الإيمان ومعرفة الحدود والأحكام وتبيين الحلال[1] من الحرام فهي مرتبة لا ينالها إلا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه.

فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمور وتعديد[2] الأيام والشهور الإمام الماء العذب على الظمإ والدال على الهدى الإمام المطهر من الذنوب المطلع على الغيوب الإمام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي و الأبصار وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[3] والمؤمنون علي وعترته فالعزة للنبي ١٧١/٢٥ للعترة والنبي والعترة لا يفترقان في العزة إلى آخر الدهر فهم رأس دائرة الإيمان وقطب الوجود وسماء الجودشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه فالإمام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل[4] والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الأريج والبدر البهيج والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطيب الرفيق[5]الأب الشفيق.

مفزع العباد في الدواهي والحاكم والآمر والناهي مهيمن الله على الخلائق وأمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في أرضه وبلاده مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ظاهره أمر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره.

لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا حارت الألباب والعقول وتاهت الأفهام فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاءلكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء.

١٧٢/٢٥ و هل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء جل مقام آل محمدﷺ عن وصف الواصفين و نعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين كيف وهم الكلمة العلياء والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى التي أعرض عنها مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وحجاب الله الأعظم الأعلى.

فأين الاختيار من هذا وأين العقول من هذا ومن ذا عرف أو وصف من وصفت[6] ظنوا أن ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت أقدامهم اتخذوا العجل ربا والشياطين حزبا كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا إماما جاهلا عابدا للأصنام جبانا يوم الزحام.

و الإمام يجب أن يكون عالما لا يجهل وشجاعا لا ينكل لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو في الذروة من قريش

---

(١) في «أ»: وسنن الحلال: وفي نسخة اخرى: حد الحلال. (٢) في نسخة: وتدبير الأمور وهي بعد تعديد الايام.
(٣) المنافقون: ٨.
(٤) هملت السماء دام مطرها مع سكون وضعف. «لسان العرب ١٥: ١٣٥».
(٥) في نسخة: والطبيب الرفيق. (٦) في نسخة: وصف.

والشرف من هاشم والبقية من إبراهيم والنهج[1] من النبع الكريم والنفس من الرسول والرضى من الله والقول عن الله.

فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف عالم بالسياسة قائم بالرئاسة مفترض الطاعة إلى يوم الساعة أودع الله قلبه سره وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل فتركوه يا طارق وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ؟

و الإمام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر إلهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملك الذات إلهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ونصا من الصادق الأمين.

١٧٣/٢٥ وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك لأنهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الأمين جبرئيل صفوة الله وسره وكلمته شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى اللهالسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم أهل التشريفالتقويم و التقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرءوف الرحيم وأمناء العلي العظيم ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

السنام الأعظم والطريق الأقوم من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم وإليه الإشارة بقوله ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[2] خلقهم الله من نور عظمته وولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون[3] إلى الله يدعون وعنه يقولون وبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

علم الأنبياء في علمهم وسر الأوصياء في سرهم وعز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفرالسماوات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها لأن الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الأوصياء المنتجبون ومن أنكرت ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون.

و كيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والأرض وإن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها وكل ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه و اليد والجنب فالمراد منها الولي لأنه جنب الله ووجه الله يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه ورضاه.

١٧٤/٢٥ سر الواحد والأحد فلا يقاس بهم من الخلق أحد فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته وباب الإيمانكعبته و حجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته وأم الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وآية الذكر و تراجمته ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والأنوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية والأغصان النبوية النابتة في دوحة الأحمدية والأسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشريةالذرية الزكية والعترة الهاشمية الهادية المهدية أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

فهم الأئمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه وياسين وحجج الله على الأولين الآخرين.

اسمهم مكتوب على الأحجار وعلى أوراق الأشجار وعلى أجنحة الأطيار وعلى أبواب الجنة والنار وعلى العرش و الأفلاك وعلى أجنحة الأملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال وباسمهم تسبح الأطيار وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار وإن الله لم يخلق أحدا إلا وأخذ عليه الإقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكيةالبراءة من أعدائهم وإن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله.

---

(١) في نسخة: والشمخ.
(٢) ابراهيم: ٣٦.
(٣) في نسخة: لابل هم: الكاف والنون.

175/25

بيان: ورجح الموازين أي بالإمامة ترجح موازين العباد في القيامة أغدق المطر كثر قطره والهطل المطر المتفرق العظيم القطر وهملت السماء دام مطرها والأرج محركة والأريج توهج ريح الطيب و فاح المسك انتشرت رائحته ولكنت كخرست بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربية لعجمة لسانه ويقال[1] خصه بالشيء خصا وخصوصا وأمره بين الكاف والنون أي هم عجيب أمر الله المكنون الذي ظهر بين الكاف والنون إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.[2]

أقول: صفات الإمام عليه السلام متفرقة في الأبواب السابقة والآتية لا سيما باب احتجاجات هشام بن الحكم.

باب ٥ آخر في دلالة الإمامة وما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل وفيه قصة حبابة الوالبية و بعض الغرائب

١ـ ك: [إكمال الدين] علي بن أحمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمر الجعفي[3] عن حبابة الوالبية قالت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمير والطافي ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان.

176/25

فقام إليه فرات بن أحنف فقال له يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان فقال له أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله فقال ائتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع[4] فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء أراده.[5]

177/25

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال لي يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هات ما معك قالت فأعطيته الحصاة فطبع[6] فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب ورحب ثم قال لي إن في الدلالة دليلا على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة فقلت نعم يا سيدي فقال هات[7] ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها.

قالت ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعييت فأنا أعد يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي قال أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها.

ثم لقيت[8] أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها ثم عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن همام.[9]

178/25

بيان: الجري والمارماهي والزمير أنواع من السمك لا فلوس لها والطافي الذي مات في الماء طفا

---

(١) في نسخة: ولكن يقول.
(٢) يس: ٨٢.
(٣) في المصدر: عمر الخثعمي.
(٤) في المصدر: فطبع لي.
(٥) في المصدر: شيء يريده.
(٦) في المصدر: فقال: هاتي ما معك، قلت: فاعطيته الحصاة فطبع لي.
(٧) في المصدر: هاتي. وكذا ما بعده.
(٨) في المصدر: ثم اتيت.
(٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٦ ب ٤٩ ح ١. وفيه: عبدالله بن هشام وفي الكافي: محمد بن هشام.

فوقه ورحبة المكان بالفتح والتحريك ساحته ومتسعه قولها ورحب أي قال لها مرحبا أو وسع لها المكان لتجلس والرحب السعة وقولهم مرحبا أي لقيت رحبا وسعة.

قوله ﷺ إن في الدلالة لعل المعنى أن ما رأيت من الدلالة من أبي وأخي تكفي لعلمك بإمامتي لنصهم علي أو أن فيما جعله الله دليلا على إمامتي من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بإمامتي أو أن في دلالتي إياك على ما في ضميرك دلالة على الإمامة حيث أقول إنك تريدين دلالة الإمامة ويمكن أن يقرأ في بالتشديد ليكون خبر أن والدلالة اسمها ودليلا بدله وعلى ما تريدين صفته كقوله تعالى ﴿بِالنّٰاصِيَةِ نٰاصِيَةٍ كٰاذِبَةٍ﴾.[1]

قوله ﷺ أما ما مضى فنعم أي لنا علم به وأما ما بقي فليس لنا به علم أو أما ما مضى فنبينه لك فعلى الثاني فسره ﷺ لها ولم تنقل وعلى الأول يحتمل البيان وعدمه للمصلحة.

أقول: على ما في الخبر لا بد أن يكون عمرها مائتين وخمسة وثلاثين سنة أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفاة الأئمة ﷺ ومدة أعمارهم إن كان مجيئها إلى علي بن الحسين في أوائل إمامته كما هو الظاهر ولو فرضنا كونه في آخر عمره ﷺ ومجيئها إلى الرضا ﷺ في أول إمامته فلا بد أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة والله يعلم.

٢ـ ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال حدثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ﷺ أن حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين ﷺ فرد الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة.[2]

١٧٩/٢٥ **٣ـ عم: [إعلام الورى] ذكر أحمد بن محمد بن عياش في كتابه عن أحمد بن محمد العطار ومحمد بن أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال كنت عند أبي محمد ﷺ فاستوذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل[3] طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمد هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبعت[4] ثم قال هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع وكأني أقرأ الخاتم[5] الساعة الحسن بن علي.**

فقلت لليماني رأيته قط قبل هذا فقال لا والله وإني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رَحْمَتُ اللّٰهِ وَ بَرَكٰاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ أشهد أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين ﷺ والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمة و الإمامة وإنك ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به.

١٨٠/٢٥ **فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك.**

بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى ... له الله أصفى بالدليل وأخلصا

و أعطاه آيات الإمامة كلها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا

و ما قمص الله النبيين حجة ... و معجزة إلا الوصيين قمصا

فمن كان مرتابا بذاك فقصره[6] ... من الأمر أن يبلو الدليل ويفحصا[7]

في أبيات قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أم الندي[8] حبابة

---

(١) العلق: ١٥ ـ ١٦.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٧ ب ٤٩ ح ٢. وفيه: فاشار اليها.

(٣) في المصدر: فاذن له فإذا هو رجل جميل.

(٤) في المصدر: التي طبع آبائي عليها.

(٥) في نسخة: وكأني اقرأ نقش خاتمه.

(٦) في المصدر: وإن كنت مرتاباً بذاك فقصره.

(٧) في المصدر: من الأمر ان تتلوا الدليل وتفحصا.

(٨) في المصدر: أم هند.

بنت جعفر الوالبية الأسدية وهي غير صاحب الحصاة الأولى[1] التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فإنها أم سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلاث ولكل واحد منهن خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره.[2]

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أبي هاشم الجعفري مثله إلى قوله التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام.

كا: [الكافي] محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد بن عن إسحاق بن محمد النخعي عن الجعفري مثله إلى قوله صاحبة الصحاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام.[3]

١٨١/٢٥ **بيان:** قمصه أي ألبسه قميصا استعير هنا لإعطاء الدليل والمعجزة ويقال قصرك أن تفعل كذا أي جهدك وغايتك والسبط ولد الولد أي أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني الثالث فالأول على أن يكون المراد الختم لها والثاني أعم من أن يكون لها ولأولادها والثاني أظهر إذ الظاهر مغايرتها لحبابة.

٤ـ ج: [الإحتجاج] عن سعد بن عبد الله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمة الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي[4] كتب إليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه أنه القيم بعد أخيه وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها قال أحمد بن إسحاق فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجة فخرج إلي الجواب في ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي في درجة[5] وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرر الخطاء فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا أبى الله عز وجل للحق إلا تماما[6] وللباطل إلا زهوقا وهو شاهد علي بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لا ريب فيه وسئلنا عما نحن فيه مختلفون وإنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعا إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء اللّه.

١٨٢/٢٥ يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعاأبصارا وقلوبا وألبابا ثم بعث إليهم النَّبِيِّينَ[7] مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ ويأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم وأنزل عليهم كتابا وبعث إليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي لهم عليهم وما آتاهم[8] من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة.

فمنهم من جعل عليه النار بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ وتم به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى الناس كافة وأظهر من صدقه ما ظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين.

ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد أحيا بهم دينه وأتم بهم نوره وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمهم الأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب برأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وأيدهم بالدلائل.

و لو لا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى أمر الله عز وجل كل واحد[9] ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه.

---

(١) في المصدر: الحصاة الأخرى.
(٢) اعلام الورى: ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ف ٣.
(٣) الكافي ١: ٣٤٧ح ٤ بفوارق يسيرة.
(٤) أي جعفر بن علي الهادي، المعروف بجعفر الكذّاب.
(٥) في المصدر: الذي انفذت درجه.
(٦) في المصدر: إلاّ أتماماً.
(٧) في المصدر: بعث النبيين.
(٨) في المصدر: الذي جعله لهم، عليهم، وما آتاهم اللّه.
(٩) في المصدر: كل أحد.

فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبفقه في دين الله فو الله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطإ وصواب أم بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها أم بورع فالله شهد[1] على تركه لصلاة الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبذة[2] ولعل خبره تأدى[3] إليكم وهاتيك طرق منكرة منصوبة[4] وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة.

183/25 أم بآية فليأت بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه العزيز:

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتٰابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مٰا خَلَقْنَا السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا إِلّٰا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمّٰا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ مٰا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَرُونِي مٰا ذٰا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمٰاوٰاتِ ائْتُونِي بِكِتٰابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذٰا أَوْ أَثٰارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَنْ لٰا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعٰائِهِمْ غٰافِلُونَ وَ إِذٰا حُشِرَ النّٰاسُ كٰانُوا لَهُمْ أَعْدٰاءً وَ كٰانُوا بِعِبٰادَتِهِمْ كٰافِرِينَ﴾[5].

فالتمس تولي الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبين حدودها وما يجب فيهما لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على أهله وأقره في مستقره وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.[6]

184/25 **إيضاح:**[7] السدى بالضم وقد يفتح المهملة من الإبل وأسداه أهمله ولبست الأمر لبسا كضرب خلطته واللبس بالضم الإشكال والاشتباه أي نزههم من أن يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على الناس أو من أن يلبسوا الأمور على الناس والعوار مثلثة العيب وانحسر أي انكشف الباطل.

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عبد الله بن كثير[8] في خبر طويل إن رجلا دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد صلوات الله عليه فقصده فلما نظر إليه جعفر عليه السلام قال[9] يا هذا إنك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فتية[10] من ولد الحسن عليه السلام فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيئة ثم خرجت فإن شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل.

فقال صدقت قد كان ما كما ذكرت فقال له ارجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة فأخذ درعا من كندوج له فلبسها فإذا هي سابغة فقال كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره.

فقال عليه السلام ما صدق ثم أخرج خاتما فضرب به الأرض فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع فإذا هي إلى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فإذا هي سابغة فنزعهما[11] ثم ردهما في الفص ثم قال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها إن هذا ليس مما غزل في الأرض إن خزانة الله في كن وإن خزانة الإمام في خاتمه وإن الله عنده الدنيا كسكرجة وإنها عند الإمام كصحفة ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس.[12]

185/25 **بيان:** قوله مغرى على بناء المفعول من الإغراء بمعنى التحريص أي أغراك قوم على السائل الطلب والكندوج شبه المخزن معرب كندو قوله عليه السلام في كن أي في لفظ كن كناية عن تعلق الإرادة الكاملة

---

(١) في نسخة: شهيد.
(٢) في المصدر: لطلب الشعوذة.
(٣) في المصدر: خبره يؤدي.
(٤) في المصدر: وهاتيك ظروف سكرة منصوبة.
(٥) الأحقاف: ١ ـ ٦.
(٦) الاحتجاج: ٤٦٨.
(٧) في «أ»: بيان.
(٨) في المصدر: عبدالرحمن بن كثير. وهو الصحيح.
(٩) في «أ»: فقال.
(١٠) في المصدر: فاستقبلك فئة.
(١١) في المصدر: فنزعها.
(١٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢١ ـ ٢٤٢. وفيه: عند الامام كصحيفة فلو لم يكن.

كما قال تعالى ﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

و قال الجزري السكرجة بضم السين والكاف[١] والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام وهي فارسية[٢] وقال الصحف إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها.[٣]

٦ـكتاب مقتضب الأثر: لأحمد بن محمد بن عياش عن سهل بن محمد الطرطوسي القاضي قال قدم علينا من الشام سنة أربعين وثلاثمائة عن زيد بن محمد الرهاوي عن عمار بن مطر عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيدة بن عمرو السلماني عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالا قالت أم سليم.

قال ومن طريق أصحابنا حدثني علي بن حبشي بن قوني عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن زر بن حبيش عن عبد الله بن خباب عن سلمان والبراء قالا قالت أم سليم[٤] كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل فعرفت أوصياء الأنبياء وأحببت أن أعلم[٥] وصي محمدﷺ.

١٨٦/٢٥ **فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول اللهﷺ وخلفت الركاب مع الحي فقلت[٦] يا رسول الله ما من نبي إلا و كان له خليفتان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده وكان خليفة موسى في حياته هارونع فقبض قبل موسى ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون وكان وصي عيسىع في حياته كالب بن يوفنا[٧] فتوفي كالب في حياة عيسى وصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمة مريم وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلا وصيا واحدا في حياتك وبعد وفاتك فبين لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيك؟**

فقال رسول اللهﷺ إن لي وصيا واحدا في حياتي وبعد وفاتي قلت له من هو فقال ائتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثم أعطانيها وقال يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي.

قالت ثم قال لي يا أم سليم وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن فنظرت إلى رسول اللهﷺ وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض قائما لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليا ويلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمد وصحابته على حداثة من سنه فقلت في نفسي هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي صاحب الأوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي فأتيت علياع فقلت أنت وصي محمدﷺ قال نعم ما تريدين قلت وما علامة ذلك؟ فقال ائتيني بحصاة قالت فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول اللهﷺ فالتفت إلي ففعل مثل الذي فعله فقلت من وصيك يا أبا الحسن فقال من يفعل مثل هذا.

١٨٧/٢٥ **قالت أم سليم فلقيت الحسن بن عليع فقلت أنت وصي أبيك هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي إياه مع أني كنت عرفت صفتهم الاثني عشر إماما وأبوهم سيدهم وأفضلهم فوجدت ذلك في الكتب الأولى فقال لي نعم أنا وصي أبي فقلت وما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة.**

قالت فرفعت إليه حصاة[٨] فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إلي فقلت له فمن وصيك؟

قال من يفعل مثل هذا الذي فعلت ثم مد يده اليمنى حتى جاز سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى

---

(١) في المصدر: والكاف والراء.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٨٤.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ١٣.
(٤) زاد بعد ذلك ابن عياش وقال: وبين الحديثين خلاف في الالفاظ وليس في عدد الاثني عشر خلاف إلا أني سقت حديث العامة لما شرطناه في الكتاب.
(٥) في المصدر: اعرف.
(٦) في المصدر: وخلّفت الركاب مع نص الحي فقلت له.
(٧) في ضبط اسمه بالفاء والقاف اختلاف.
(٨) في المصدر: حصاة من الارض.



فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد فقلت في نفسي من يرى وصيه؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أني أنكرت حليته لصغر سنه فدنوت منه وهو على كسرة رحبة المسجد فقلت له من أنت يا سيدي قال أنا طلبتك يا أم سليم أنا وصي الأوصياء وأنا أبو التسعة الأئمة الهادية وأنا وصي أخي الحسن وأخي وصي أبي علي وعلي وصي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فعجبت من قوله فقلت ما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض قالت أم سليم فلقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها إلي وقال لي انظري فيها يا أم سليم فهل ترين فيها شيئا.

١٨٨/٢٥ قالت أم سليم فنظرت فإذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين وتسعة أئمة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطأت أسماؤهم إلا اثنين منهم أحدهما جعفر والآخر موسى وهكذا قرأت في الإنجيل.

فعجبت وقلت في نفسي قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي فقلت يا سيدي أعد علي علامة أخرى قال فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى إلى السماء فو الله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز[1] فأسقطت وصعقت فما أفقت إلا ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري.

فقلت في نفسي ما ذا أقول له بعد هذا وقمت وأنا والله أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس وهي والله عندي لم تذو ولم تذبل ولا انتقص[2] من ريحها شيء وأوصيت أهلي أن يضعوها في كفني فقلت يا سيدي من وصيك قال من فعل مثل فعلي قالت فعشت إلى أيام علي بن الحسين عليه السلام.

قال زر بن حبيش خاصة دون غيره وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها منهم مينا مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن جبير مولى بني أسد سمعاها تقول هذا.

١٨٩/٢٥ و حدثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها قالت فجئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائما يصلي وكان يطول فيها ولا يتحوز فيها وكان يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة فجلست مليا فلم ينصرف من صلاته فأردت القيام فلما هممت به حانت مني التفاتة إلى خاتم في إصبعه عليه فص حبشي فإذا هو مكتوب مكانك يا أم سليم آتيك بما جئت له.[3]

قالت فأسرع في صلاته فلما سلم قال لي يا أم سليم ايتيني بحصاة من غيره أن أسأله عما جئت له فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كتفيه فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فثبت فيها النقش فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين فقلت له فمن وصيك جعلني الله فداك قال الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدي مثلي.

قالت أم سليم فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما خرجت من البيت ومشيت شوطا ناداني يا أم سليم قلت لبيك قال ارجعي فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطا ثم مشى فدخل البيت وهو يتبسم ثم قال اجلسي يا أم سليم فجلست فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال خذي يا أم سليم.

١٩٠/٢٥ فناولني والله كيسا فيه دنانير وقرط[4] من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي فقلت يا سيدي أما الحق فأعرفه وأما ما فيه فلا أدري ما فيه غير أني أجدها ثقيلا قال خذيها وامضي لسبيلك قالت فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحق فلم أجد الحق في موضعه فإذا الحق حقي قالت فعرفتهم حق معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

قال ابن عياش سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه أم سليم وقرأت عليه إسناد الحديث للعامة واستحسن

---

(١) في المصدر: ولا يتخضر.

(٢) في المصدر: ولا تنقص.

(٣) في المصدر: يا أم سليم انباءك بما جئتني.

(٤) في المصدر: وقرطان.

طريقها وطريق[1] أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسي القاضي فقال كان ثقة عدلا حافظا وأما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله ﷺ قال وليست أم سليم الأنصارية أم أنس بن مالك ولا أم سليم الدوسية فإنها لها صحبة ورواية ولا أم سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله ﷺ ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفي فإنها أسلمت وحسن إسلامهاوروت الحديث.[2]

بيان: قال الجوهري العقوة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته أحد[3] أي ما يقربهاالكسر بالكسر والفتح جانب البيت وكسور الأودية معاطفها وشعابها والحفز الاستعجال تحوز تلوى وتنحى ولعله كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بهاالشوط الجري مرة إلى غاية كما ذكره الفيروزآبادي.[4]

باب ٦ عصمتهم ولزوم عصمة الإمام ﷺ

١٩١/٢٥ **الآيات البقرة:** ﴿قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾ ١٢٤.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله قال مجاهد العهد الإمامة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ أي لا يكون الظالم إماما للناس فهذا يدل على أنه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالما لأنه لو لم يرد أن يجعل أحدا منهم إماما للناس لوجب أن يقول في الجواب لا أو لا ينال عهدي ذريتك.

و قال الحسن إن معناه أن الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا وإن كانوا قد يعاهدون في الدنيا فيوفى لهم وقد كان يجوز في العربية أن يقال لا ينال عهدي الظالمون لأن ما نالك فقد نلته وقد روي ذلك في قراءة ابن مسعود واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوما عن القبائح لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذي هو الإمامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه وإما لغيره.

فإن قيل إنما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح أن يناله.

و الجواب أن الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالما فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنها لا ينالها والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد انتهى كلامه رفع الله مقامه.[5]

١٩٢/٢٥ فإن قلت: على القول باشتراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال قلت لا ريب أن الظالم في الآية لا يحتمل الماضي والحال لأن إبراهيم ﷺ إنما سئل ذلك لذريته من بعده فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبة الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنه ظالم وصدر عنه الظلم في أي زمان من أزمنة المستقبل يشمله هذا الحكم أنه لا ينال العهد.

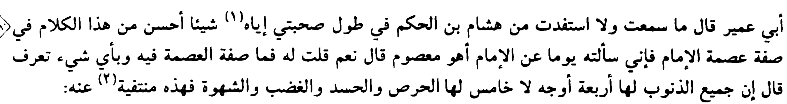
فإن قلت: تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية.

قلت العلية لا تدل على المقارنة إذ ليس مفاد الحكم إلا أن عدم نيل العهد إنما هو للاتصاف بالظلم في أحد الأزمنة المستقبلة بالنسبة إلى صدور الحكم فتأمل.

١ـل: [الخصال] ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن

---

(١) في نسخة: وطريقنا.
(٢) مقتضب الاثر: ٢١ ـ ٢٧.
(٣) الصحاح: ٢٤٣٣.
(٤) القاموس المحيط ٢: ٣٨٣.
(٥) مجمع البيان ١: ٣٨٠ ـ ٣٨١.



أبي عمير قال ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه[١] شيئا أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإني سألته يوما عن الإمام أهو معصوم قال نعم قلت له فما صفة العصمة فيه وبأي شيء تعرف قال إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منتفية[٢] عنه:

لا يجوز أن يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص؟.

و لا يجوز أن يكون حسودا لأن الإنسان إنما يحسد من هو فوقه[٣] وليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه.

و لا يجوز[٤] أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل فإن الله قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل.

و لا يجوز أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عز وجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية.

١٩٣/٢٥

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن تاتانة جميعا عن علي عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من سره أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده ويكون متمسكا به فليتول عليا والأئمة من ولده فإنهم خيرة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب خطيئة.[٥]

لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبيه مثله.[٦]

٣ـ كنز الفوائد للكراجكي: حدثني القاضي أسيد بن إبراهيم السلمي[٧] عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن صفوة عن الحسن بن علي العلوي عن الحسن بن حمزة النوفلي عن عمه عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي عن فاطمة ابنة رسول الله عنهقال أخبرني جبرئيل عن كاتبي علي أنهما لم يكتبا على علي ذنبا مذ صحباه.

١٩٤/٢٥

٤ـ وحدثني السلمي عن العتكي عن سعيد بن محمد الحضرمي عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الصدفي عن محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن إبراهيم العوفي عن أحمد بن أبي الحكم البراجمي عن شريك بن عبد الله عن أبي الوفاء عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إن حافظي علي ليفخران على سائر الحفظة بكونهما مع علي عليه السلام وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه فيسخطه.[٨]

٥ـ مع: [معاني الأخبار] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المنقري[٩] عن محمد بن جعفر المقري عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسينقال الإمام منا لا يكون إلا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فلذلك لا يكون إلا منصوصا.

فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل ﴿إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.[١٠]

بيان: قوله عليه السلام هو المعتصم كان المعنى أن معصوميته بسبب اعتصامه بحبل الله ولذا خص بالعصمة لا مجازفة أو معنى المعصومية أنه جعله الله معتصما بالقرآن لا يفارقه.[١١]

---

(١) في المصادر ما عدا الامالي: صحبتي له.

(٢) في الأمالي والعلل: فهذه منفية. وكذا في المعاني.

(٣) في المعاني والخصال: انما يحسد من فوقه. وكذا في العلل.

(٤) الخصال: ٢١٥ ب ٤ ح ٣٦.
علل الشرائع: ٢٠٤ ب ١٥٥ ح ٢.
أمالي الصدوق: ٥٠٥ م ٩٢.

(٥) في المصدر: مستمسكاف.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٢ ب ٣١ ح ٢١١.

(٧) في المصدر: اسد بن ابراهيم السلمي.

(٨) كنز الفوائد ١: ٣٤٨. وفيه: أن حافظي علي يفتخران.

(٩) في المصدر: المقري.

(١٠) معاني الاخبار: ١٣٢ ب ٦٤ ح ١ والآية في سورة الاسراء: ٩.

(١١) في نسخة: لايفارقها.

٦ـمع: [معاني الأخبار] علي بن الفضل البغدادي عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن الحسين الأشقر قال قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم إن الإمام لا يكون إلا معصوما قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله وقد قال تبارك وتعالى ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.[1]

١٩٥/٢٥ **بيان:** الممتنع بالله أي بتوفيق الله.

قال الصدوق

في المعاني بعد خبر هشام الدليل على عصمة الإمام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوها من التأويل و كان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملا لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب والغلط منبئ عما عنى الله عز وجل ورسوله في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه لأن الخلق مختلفون في التأويل كل فرقة تميل مع القرآن و السنة إلى مذهبها.

فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه إذ أنزل كتابا يحتمل التأويل وسن نبيه صلى الله عليه وآله سنة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما فكأنه قال تأولوا واعملوا وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحق وخلافه.

فلما استحال[2] ذلك على الله عز وجل وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كل عصر من يبين عن المعاني التي عناها الله عز وجل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويعبر[3] عن المعاني التي عناها رسول الله صلى الله عليه وآله في سننه وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه عليه السلام المجمع على صحة نقلها.

١٩٦/٢٥ وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب وتعمدا ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عز وجل في كتابه وعن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله في أخباره وسننه وإذا وجب ذلك وجب أنه معصوم.

و مما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عز وجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله ولا نبي فيهم ويتعبدهم بالعمل بما فيه على حقه وصدقه فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه و لا مفسر لما استعجم[4] منه ولا مبين لوجوهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا ومعه من يقوم فينا مقام النبي صلى الله عليه وآله في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه والمعاني التي عناها الله جل عز بكلامه دون ما يحتمله التأويل كما كان النبي صلى الله عليه وآله مبينا لذلك كله لأهل عصره ولا بد من ذلك ما لزموا المعقول الدين.

فإن قال قائل إن المؤدي إلينا ما نحتاج إلى عمله من متشابه القرآن ومن معانيه التي عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة أكذبه اختلاف الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عناه الله عزوجل وفي ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدية عن الله عز وجل بيان القرآن وإنها ليست تقوم في ذلك مقام النبي صلى الله عليه وآله.

فإن تجاسر متجاسر فقال قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله ولا يكون معه نبي ويتعبدهم بما فيه مع احتماله للتأويل.

قيل له هب ذلك كله وقد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون.

فإن قال ما قد صنعوا الساعة.

١٩٧/٢٥ قيل الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانبا من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنها ليست على الحق.

---

(١) معاني الاخبار: ١٣٢ ب ٦٤ ح ٢. والآية في آل عمران: ١٠١.
(٢) في نسخة: استحيل.
(٣) في نسخة: ويبين.
(٤) في «أ»: استهجم.

فإن قال إنه كان يجوز أن يكون في أول الإسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله وعدل فيهم ركب خطأ عظيما وما لا أرى أحدا من الخلق يقدم عليه فيقال له عند ذلك فحدثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن يعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس وكيف يصنع العجم من الترك الفرس وإلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه ومن أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وأباحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها.

و لا بد لك من أن يجري العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاءوا وإلا أن ألزمت من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة[1] دون غيرها فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجة تبين بها من غيرها وليس هذا من قولك.

و لو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضا أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاءوا وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا يلزم أحدا من مخالفيك من الشيعة والخوارج أصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذما.

و هذا نقص[2] الإسلام والخروج من الإجماع ويقال لك وما ينكر على هذا الإعطاء[3] أن يتعبد الله عز وجل الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحدا أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل العبث لأن ذلك صفة العابث.

و يلزمك أن تجيز على كل من نظر بعقله في شيء واستحسن أمرا من الدين أن يعتقده لأنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعهما بآرائهم وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدين كله وفروعه من توحيدغيره وأن يعملوا أيضا بما استحسنوه وكان عندهم حقا فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين وأن يعتقدوا الدهر وجحدوا البارئ جل وعز.

و هذا آخر ما في هذا الكلام لأن من أجاز أن يتعبدنا الله عز وجل بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبي ﷺ مثل ذلك.

فإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عز وجل كل فرقة العمل بما رأت وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا التأويل وإذا أباح ذلك أباح متبعيهم ممن لا يعرف اللغة فإذا أباح أولئك أيضا لزمه أن يبيحنا في هذا العصر وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام و مقاييس العقول وذلك خروج من الدين كله.

و إذا وجب بما قدمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي ﷺ وجب أن يكون معصوما ليجب القبول منه.

و إذا وجب أن يكون معصوما بطل أن يكون هو الأمة لما بينا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضا وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الإمام وقد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوما وأدينا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص النبي ﷺ عليه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب[4] أن ينص عليها علام الغيوب تبارك تعالى على لسان نبيه ﷺ وذلك لأن الإمام لا يكون إلا منصوصا عليه وقد صح لنا النص بما بيناه من الحجج ما رويناه من الأخبار الصحيحة.[5]

٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[6] قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير.[7]

---

(١) في «أ»: الفرقة كلها.
(٢) في «أ»: نقض.
(٣) في نسخة: الاعضاء.
(٤) في نسخة: فوجب.
(٥) معاني الأخبار: ١٣٣ ـ ١٣٦.
(٦) النمل: ٥٢.
(٧) تفسير القمي ٢: ١٠٥. وفيه: ولا آل فلان ولا طلحة ولا الزبير.

١٩٨/٢٥

١٩٩/٢٥

بيان: على هذا التأويل يكون المعنى بيوتهم خاوية من الخلافة والإمامة بسبب ظلمهم فالظلم ينافي الخلافة وكل فسق ظلم ويحتمل أن يكون المعنى أنهم لما ظلموا وغصبوا الخلافة وحاربوا إمامهم أخرجها الله من ذريتهم ظاهرا وباطنا إلى يوم القيامة.

٨ـ ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون.[١]

٩ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون لا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم يغويهم و لا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه.[٢]

٢٠٠/٢٥ **١٠ـ ل: [الخصال] قوله عز وجل ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾ عنى به أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد صنما أو وثنا أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**[٣] **وكذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا إن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد.**

فإذا لا يكون الإمام إلا معصوما ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عزجل.[٤]

١١ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الأمر إنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته.[٥]

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي عن أبيه وإسحاق بن إبراهيم الديري معا عن عبد الرزاق عن أبيه عن مثنى[٦] **مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا دعوة أبي إبراهيم.**

٢٠١/٢٥ **قلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم قال أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً﴾ فاستخف إبراهيم الفرح فقال يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي فأوحى الله عز وجل إليه أن يا إبراهيم إني لا أعطي لك**[٧] **عهدا لا أفي لك به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به قال لا أعطيك عهد الظالم من ذريتك قال يا رب ومن الظالم من ولدي لا ينال عهدي قال من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماما أبدا ولا يصح أن يكون إماما قال إبراهيم ﴿وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ﴾.**

قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة إلي وإلى أخي علي عليه السلام لم يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا.[٨]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ابن المغازلي بإسناده إلى ابن مسعود مثله.[٩]

١٣ـ ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد[١٠] **عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا وعلي والحسن والحسين تسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون.**[١١]

٢٠٢/٢٥ **١٤ـ شي: [تفسير العياشي] روي بأسانيد عن صفوان الجمال قال كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال أتمهن بمحمد وعلي والأئمة من ولد علي صلى الله عليهم في قول الله ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[١٢] **ثم قال ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً﴾ قالَ ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾.**

---

(١) الخصال: ٦٠٨ ب ٢٦ ح ٩. وفيه: والاوصياء.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٢ ب ٣٥ ح ١.
(٣) لقمان: ١٣.
(٤) الخصال: ٣١٠ ب ٥ ح ٨٤.
(٥) علل الشرائع: ١٢٣ ب ١٠٢ ح ١.
(٦) في المصدر: مينا وهو الصحيح.
(٧) في المصدر: لا اعطيك عهداً.
(٨) أمالي الطوسي: ٣٨٨ ج ١٣ ح ٦١.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨ ح ٥٨. بفارق يسير.
(١٠) في المصدر: عمر بن خالد.
(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٦ ب ٢٤ ح ٢٨.
(١٢) آل عمران: ٣٤.

قال يا رب ويكون من ذريتي ظالم قال نعم فلان وفلان وفلان ومن اتبعهم قال يا رب فعجل لمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وإليه أشار بقوله ﴿وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرٰاهِيمَ إِلاّٰ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَيْنٰاهُ فِي الدُّنْيٰا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰالِحِينَ﴾[1] فالملة الإمامة.

فلما أسكن ذريته بمكة قال ﴿رَبَّنٰا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوٰادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ إلى مِنَ الثَّمَرٰاتِ مَنْ آمَنَ﴾ فاستثنى من آمن خوفا أن يقول له لا كما قال له في الدعوة الأولى ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قٰالَ لاٰ يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ﴾.

فلما قال الله ﴿وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلىٰ عَذٰابِ النّٰارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[2] قال يا رب ومن الذين متعتهم قال الذين كفروا بآياتي فلان وفلان وفلان.[3]

٢٠٣/٢٥ ١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن حريز عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿لاٰ يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ﴾[4] أي لا يكون إماما ظالما.

١٦ـ كشف: [كشف الغمة] فائدة سنية كنت أرى الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن عليه السلام[5] في سجدة الشكر وهو رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لأكمهتني[6] وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني[7] وعصيتك بفرجي ولو شئت عزتك لأعقمتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي لم يكن هذا جزاك مني.

بخط عميد الرؤساء لعقمتني والمعروف عقمت المرأة وعقمت وأعقمها الله فكنت أفكر في معناه وأقول كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه.

فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طاوس العلوي الحسني رحمه الله ألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال إن الوزير السعيد مؤيد الدين العلقمي رحمه الله تعالى سألني عنه فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس ثم إني فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه.

ثم سألني[8] عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأول الذي قلت والذي أوردته عليه وقلت ما بقي إلا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم يقع مني هذه الأقوال بموقع ولا حلت من قلبي في موضع.

٢٠٤/٢٥ و مات السيد رضي الدين رحمه الله فهداني الله إلى معناه ووفقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به و كشف حجابه بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرمة والأدوار المكررة من كرامات الإمام موسى عليه السلام معجزاته لتصح نسبة العصمة إليه وتصدق على آبائه[9] البررة الكرام وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام.

و تقريره أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوة به وخواطرهم[10] متعلقة بالملإ الأعلى وهم أبدا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه[11] فإنه يراك.

فهم أبدا متوجهون إليه ومقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه.

ألا ترى أن بعض عبيد أبناء الدنيا[12] لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الأملاك وإلى هذا أشار صلى الله عليه وآله إنه ليغان[13] على قلبي وإني لأستغفر بالنهار سبعين مرة ولفظة السبعين إنما هي لعدد الاستغفار لا إلى الرين وقوله حسنات الأبرار سيئات المقربين.

---

(١) البقرة: ١٣٠.
(٢) البقرة: ١٢٦.
(٣) تفسير العياشي ١: ٧٦ سورة البقرة. ح ٨٨.
(٤) تفسير العياشي ١: ٧٧ سورة البقرة ح ٨٩.
(٥) في المصدر: أبو الحسن موسى.
(٦) اكمهتني: اعميتني. الاكمه الاعمى. «لسان العرب ١٢: ١٦١».
(٧) الكانع: الذي تقبضت يده ويبست. «لسان العرب ١٢: ١٦٨».
(٨) في المصدر: ثم أنه سألني عنه السعيد.
(٩) في المصدر: آبائه وابنائه.
(١٠) في نسخة: وخواطر.
(١١) في المصدر: فان لم تراه.
(١٢) في المصدر: بعض ابناء الدنيا.
(١٣) في المصدر: إنّه ليران.

و نزيده[1] إيضاحا من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ويظهر من قوله ﷺ أعقمتني والعقيم الذي لا يولد له والذي يولد من السفاح لا يكون ولدا فقد بأن بهذا أنه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكل ما يرد عليك من أمثالها وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه[2] يهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمة.

و ليت السيد رحمه الله كان حيا لأهدي هذه العقيلة إليه وأجلو عرائسها عليه فما أظن أن هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيري ولا أن أحدا سار في إيضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيري وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب و قديما ما قيل مع الخواطئ سهم صائب.[3]

بيان: عقم في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازما ومتعديا قال الفيروزآبادي عقم كفرح ونصر وكرم وعني وعقمها الله يعقمها وأعقمها انتهى ما ذكره رحمه الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدسة من الذنب والخطاء والعصيان وسيأتي تمام القول في ذلك.[4]

١٧ـ ختص: [الإختصاص] بإسناده عن أبي الحسين الأسدي عن صالح بن أبي حماد[5] رفعه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا وإن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع له الأشياء قال ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً﴾ قال فمن عظمها في عين إبراهيم ﷺ قال ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾ قال لا يكون السفيه إمام التقى.[6]

١٨ـ ختص: [الإختصاص] أبو محمد بن حمزة الحسيني[7] عن الكليني عن العدة عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست عنهم ﷺ قال إن الأنبياء والمرسلين على أربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيره يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم ﷺ على لوط ونبي يرى[8] في نومه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كما قال الله عزجل ليونس ﴿وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[9] قال يزيدون ثلاثون ألفا وعليه إمام والذي يرى في نومه يسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام على أولي العزم[10] وقد كان إبراهيم نبيا وليس بإمام حتى قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ فقال الله تبارك وتعالى ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾ من عبد صنما أو وثنا أو مثالا لا يكون إماما.[11]

١٩ـ ختص: [الإختصاص] عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا و اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا وإن الله اتخذ إبراهيم خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع له الأشياء وقبض يده قالَ له ﴿يا إبراهيم إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً﴾ فمن عظمها في عين إبراهيم قالَ يا رب ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾.[12]

بيان: قوله وقبض يده من كلام الراوي والضميران المستتر والبارز راجعان إلى الباقر ﷺ أي لما قال ﷺ فلما جمع له هذه الأشياء قبض يده أي ضم أصابعه إلى كفه لبيان اجتماع تلك الخمسة له أي العبودية والنبوة والرسالة والخلة والإمامة وهذا شائع في أمثال هذه المقامات.

و قيل أي أخذ الله يده ورفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها هذا إذا كان الضمير في يده راجعا إلى إبراهيم ﷺ وإن كان راجعا إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح فإن الصانع منا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئا لتمام صنعته وقيل فيه إضمار أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده أو قبض المجموع في يده.

---

(١) في المصدر: ونظيره.
(٢) في المصدر: حجاب الشبهة.
(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣: ٤٧ ـ ٤٨.
(٤) القاموس المحيط ٤: ١٥٤.
(٥) في المصدر: صالح بن حمّاد.
(٦) الاختصاص: ٢٢ ب ٤ ح ٩.
(٧) في المصدر: ابو محمد بن الحسن بن حمزة الحسيني.
(٨) في المصدر: بعد وغيره وبني.
(٩) الصافات: ١٤٧.
(١٠) في المصدر: إمام مثل اولي العزم.
(١١) الاختصاص: ٢٢ ب ٤ ح ١٠.
(١٢) الاختصاص: ٢٣ ب ٤ ح ١١. والآية في البقرة ١٢٤.

٢٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] الجوهري عن حبيب الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لنذنب و نسيء ثم نتوب إلى الله متابا.

قال الحسين بن سعيد لا خلاف بين علمائنا في أنهم عليهم السلام معصومون عن كل قبيح مطلقا وأنهم عليهم السلام يسمون ترك المندوب ذنبا وسيئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام.(١)

أقول: قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق، روى الجمهور عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهت الدعوة إلي وإلى علي عليه السلام لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصياً.(٢)

و قال الناصب الشارح هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة ولا أحد من المفسرين ذكر هذا وإن صح دل على أن عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمة وليست هي نصا في الإمامة كما ادعاه.

و قال صاحب إحقاق الحق هذه الرواية مما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب بإسناده إلى ابن مسعود والإنكار والإصرار فيه عناد وإلحاد والمراد بالدعوة المذكور فيها دعوة إبراهيم وطلب الإمامة لذريته من الله تعالى فدلت الرواية على أن المراد بالوصاية الإمامة وأن سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الإمامة في ثاني الحال أيضا كما أوضحناه سابقا فينفي إمامة الثلاثة ويصير نصا في إرادة الإمامة دون ميراث العلم والحكمة.

إن قيل لا يلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذ كما أن انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله لا يدل على عدم نبي قبله فكذلك انتهاء الدعوة إلى علي لا يدل على عدم إمام قبله بل اللازم من الرواية أن الإمام المنتهى إليه الدعوة يجب أن لا يسجد صنما قط ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضا كذلك.

قلت قوله صلى الله عليه وآله انتهت بصيغة الماضي يدل على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسبق إمامة غير علي عليه السلام ينافي ذلك نعم لو قال صلى الله عليه وآله ينتهي الدعوة إلخ لكان بذلك الاحتمال مجال وليس فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله وبين انتهائها إلى علي عليه السلام.

لا يقال لو صح هذه الرواية لزم أن لا يكون باقي الأئمة إماما.

لأنا نقول الملازمة ممنوعة فإن الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع وفي هذا الجواب مندوحة عما قيل إن عدم صحة هذه الرواية لا يضرنا إذ غرضنا إلزامهم بأن أبا بكر وعمر وعثمان ليسوا أئمة فتأمل هذا.

و يقرب عن هذه الرواية مما رواه النسفي الحنفي في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسائل إلى أن قال قلت وما الحق قال الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك انتهى.(٣)

وأقول: مفهوم الشرط حجة عند المحققين من أئمة الأصول فيدل على أن الإمامة والولاية قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل ويلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه كما لا يخفى.

٢٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] في تفسير الثعلبي قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله عز وجل ﴿طه﴾ أي طهارة أهل البيت صلوات الله عليهم من الرجس ثم قرأ ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.(٤)

٢٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كبعض الناس ولكن نحن الذين قال الله عز وجل لنا ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.(٥)

تذنيب:

اعلم أن الإمامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا لخطإ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن

(١) الزهد: ٧٣ ب ١٢ ح ١٩٦. (٢) إحقاق الحق ٣: ٨٠.
(٣) إحقاق الحق ٣: ٨٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٩ سورة الأحزاب ح ١. والآية في الأحزاب ٣٣، وما قبلها في سورة طه: ١. وفيه: طهارة أهل بيت محمد.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٢ سورة غافر ح ١٦. والآية في غافر: ٦٠.

بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما فإنها جوزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام لا السهو الذي يكون من الشيطان وقد مرت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلد السادس والخامس أكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما يدل عليها فأما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأولة بوجوه.

٢١٠/٢٥ **الأول:** أن ترك المستحب وفعل المكروه قد يسمى ذنبا وعصيانا بل ارتكاب بعض المباحات أيضا بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرت الإشارة إليه في كلام الإربلي رحمه الله.

الثاني: أنهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصرين فيتضرعون لذلك وإن كان بأمره تعالى كما أن أحدا من ملوك الدنيا إذا بعث واحدا من مقربي حضرته إلى خدمة من خدماته التي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: أن كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى ولو لا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقروا بفضل ربهم وعجز نفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات فمفادها أني أذنبت لو لا توفيقك وأخطأت لو لا هدايتك.

الرابع: أنهم لما كانوا في مقام الترقي في الكلمات والصعود على مدارج الترقيات في كل آن من الآنات في معرفة الرب تعالى وما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه ويمكن أن ينزل عليه قول النبي ﷺ وإني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة.

الخامس: أنهم عليهم السلام لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكل ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثم نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم عدوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب المعاصي ومن ذاق من كأس المحبة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة والعارف المحب الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبين.

٢١١/٢٥ **٢٤ـ عد:** [العقائد] اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام أنهم معصومون مطهرون من كل دنس وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يَعْصُونَ اللّٰهَ مٰا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مٰا يُؤْمَرُونَ ومن نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم[١] واعتقادنا فيهم أنهم الموصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل.[٢]

أقول: قد مضى تحقيق العصمة ومزيد بيان في إثباتها وما يتعلق بها في باب عصمة النبي ﷺ فلا نعيدها.

باب ٧ معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه و عشيرته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين

٢١٢/٢٥ **الآيات طه:** ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهٰا﴾ ١٣٢.

الشعراء: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢١٤.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله وَ أْمُرْ أَهْلَكَ أي أهل بيتك وأهل دينك ﴿بِالصَّلٰاةِ﴾ وروى أبو سعيد الخدري قال

---

(١) في المصدر أضاف: ومن جهلهم فهو كافر.

(٢) اعتقادات الصدوق: ١٠٨ ـ ١٠٩.

لما نزلت هذه الآية كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر وقت كل صلاة[1] فيقول الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

و رواه ابن عقدة بإسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وغيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع وقال أبو جعفر عليه السلام أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس فأمرهم مع الناس عامة أمرهم خاصة.[2]

قال وفي قراءة عبد الله بن مسعود ﴿و أنذر عشيرتك الأقربين﴾ ورهطك منهم المخلصين وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.[3]

٢١٣/٢٥ و قال الرازي وغيره في تفاسيرهم كان رسول الله ﷺ بعد نزول قوله تعالى ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاٰةِ﴾ يذهب إلى فاطمة وعلي عليهما السلام كل صباح ويقول الصلاة وكان يفعل ذلك.

أقول: وسيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿و رهطك منهم المخلصين﴾ قال[4] علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد ﷺ خاصة.[5]

٢ـ وبهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله ﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّٰاجِدِينَ﴾[6] قال في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم.[7]

٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن بشار الهاشمي عن قتيبة بن محمد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة فأتي بحريرة فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا منها ثم جلل عليهم كساء خيبريا ثم قال ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أنت إلى خير.[8]

٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت وكيف لا يكون كذلك والله عز وجل يقول في كتابه ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقد طهرنا الله من الفواحش مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ فنحن على منهاج الحق.[9]

٢١٤/٢٥ ٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن علي بن عبد العزيز عن إسماعيل بن محمد عن علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي عليه السلام قال خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فقال قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله.

ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.[10]

٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن مظفر بن يونس بن مبارك عن عبد

---

(١) في المصدر: تسعة أشهر عند كل صلاة.
(٢) مجمع البيان ٤: ٥٩ ـ ٦٠.
(٣) مجمع البيان ٤: ٣٢٣.
(٤) كذا في نسخة من المصدر، وفي المصدر و «ط»: الأقربين.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٩ سورة الشعراء ح ٢١.
(٦) الشعراء: ٢١٩.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٦ سورة الشعراء ح ٢٣.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٨ سورة الأحزاب ح ٢١. وفيه: إنك إلى خير.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٨ ح ٢٢.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٨ ح ٢٣.

الأعلى بن حماد عن مخول بن إبراهيم[1] عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عمرة بنت أفعى عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وقالت وكنت على الباب فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال إنك على خير إنك من أزواج النبي وما قال إنك من أهل البيت.[2]

٢١٥/٢٥ **٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾[3] ثم أومأ عليه السلام إلى صدره فقال نحن والله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.[4]**

٨ـ فر:[5] [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم بإسناده عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا ممن أنتم فقلنا له من أهل الكوفة فقال لنا إنه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محبا لنا من أهل الكوفة إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأجبتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقر به عينه[6] إلا أن تبلغ نفسه هاهنا وأومأ بيده إلى حلقه وقد قال الله في كتابه ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾[7] فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.[8]

كا: [الكافي] العدة عن سهل عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير.[9]

٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال نزلت ﴿و رهطك منهم المخلصين﴾ وهم علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد.[10]

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.[11]

٢١٦/٢٥ **أقول: سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين.**

١١ـ مع:[12] [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلاء عن عبد الله بن ميسرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نقول اللهم صل على محمد وأهل بيته فيقول قوم نحن آل محمد فقال إنما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله نكاحه.[13]

بيان: لعل الراوي إنما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل أو قال الرجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل والأهل وأما تفسيره عليه السلام فلعل مراده اختصاصه بهم لا شموله لجميعهم ويكون الغرض خروج بني العباس وأضرابهم بأن يكون المدعى أنه من الآل منهم ولعل فيه نوع تقية مع أنه يحتمل أن يكون هذا أحد معاني الآل.

١٢ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من الآل قال ذرية محمد صلى الله عليه وآله قال قلت فمن الأهل قال الأئمة عليهم السلام فقلت قوله عز وجل ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾[14] قال والله ما عنى إلا ابنته.[15]

---

(١) في المصدر: عن محول بن إبراهيم. والصحيح ما في المتن.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٩ ح ٢٤.
(٣) الرعد: ٣٨.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٥.
(٥) في «أ»: قب. وهو تصحيف.
(٦) في المصدر: ما تقدّر به عينه.
(٧) الرعد: ٣٨.
(٨) تفسير الفرات: ٢١٦ ـ ٢١٧ ح ٢٩١.
(٩) الكافي ٨: ٨١ ح ٣٨.
(١٠) تفسير القمي ٢: ١٠٠ ـ ١٠١.
(١١) معاني الأخبار: ٩١ ب ٣٣ ح ٤.
عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٠ ب ٦ ح ٢٥.
(١٢) في «أ»: مع. ن. وهو وهم.
(١٣) معاني الأخبار: ٩٤ ب ٣٤ ح ١.
(١٤) غافر: ٤٦.
(١٥) معاني الأخبار: ٩٤ ب ٣٤ ح ٢.

١٣ـلي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من آل محمد قال ذريته فقلت من أهل بيته[1] قال الأئمة الأوصياء فقلت من عترته قال أصحاب العباء فقلت من أمته قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله[2] عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الأمة عليهما السلام.[3]

٢١٧/٢٥ قال الصدوق في مع تأويل الذريات إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل كذلك قال أبو عبيدة[4] وقال أما الذي في القرآن ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[5] قرأها علي عليه السلام وحده لهذا المعنى[6] والآية التي في يس ﴿وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.[7]

و قوله ﴿كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾[8] فيه لغتان ذرية وذرية مثل علية وعلية فكانت قراءته بالضم وقرأها أبو عمرو وهي قراءة أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾[9] بالكسر قال مجاهد في قوله ﴿إِلّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ﴾[10] إنهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى ومات آباؤهم.

و قال الفراء إنما سموا ذرية لأن آباءهم من القبط وأمهاتهم من بني إسرائيل قال وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

٢١٨/٢٥ قال أبو عبيدة إنهم يسمون ذرية وهم رجال مذكورون لهذا المعنى، وذرية الرجل كأنهم النشو الذي[11] خرجوا منه هو من ذروت أو ذريت وليس بمهموز قال أبو عبيدة وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق كما قال عز وجل ﴿وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ﴾[12] وذرأهم أي أنشأهم خلقهم و قوله عز وجل ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾[13] أي يخلقكم فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز وجل منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه.[14]

بيان: لا أدري ما معنى قوله قرأها علي عليه السلام وحده فإنه قرأ أبو عمر[15] وحمزة والكسائي وأبو بكر ذريتنا والباقون بالجمع إلا أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد وأيضا لا أعرف الفرق بين المفرد والجمع في هذا الباب ولا أعرف لتحقيقه رحمه الله فائدة يعتد بها.

١٤ـشي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن وهب قال سمعته يقول الحمد لله نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفودا ولا يعاب ذلك عليهم ولا يقبح عليهم وإن أقواما يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ويقبح عليهم ولقد قال الله في كتابه ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾ فما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا كأحد أولئك جعل الله له أزواجا وجعل له ذرية ثم لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيته أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله.[16]

٢١٩/٢٥ ١٥ـشي: [تفسير العياشي] عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما آتى الله أحدا من المرسلين[17] شيئا إلا وقد آتاه محمدا صلى الله عليه وآله وقد آتى الله كما آتى المرسلين من قبله ثم تلا هذه الآية ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾.[18]

١٦ـشي: [تفسير العياشي] عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يغبط أو يرى ما تقر به عينه إلا أن يبلغ نفسه هذه وأهوى بيده إلى خلقه قال الله في كتابه ﴿وَ

(١) في المعاني: فقلت: أهل بيته؟
(٢) في الأمالي: بما جاء من عند الله.
(٣) أمالي الصدوق: ٢٠٠ م ٤٢ ح ١٠.
(٤) في المصدر: أبو عبيد. وهو وهم.
(٥) الفرقان: ٧٤.
(٦) في المصدر: بهذا المعنى.
(٧) يس: ٤١.
(٨) الأنعام: ١٣٣.
(٩) الإسراء: ٣.
(١٠) يونس: ٨٣.
(١١) في المعاني: كأنهم النشيء الذين.
(١٢) الأعراف: ١٧٩.
(١٣) الشورى: ١١.
(١٤) معاني الأخبار: ٩٤ ـ ٩٥ ب ٣٤ ح ٣.
(١٥) في المصدر: الحمد الله الذي قدح عنه آل عمر.
(١٦) تفسير العياشي ٢: ٢٢٩ ح ٥٢.
(١٧) في «أ»: ما لم يؤتى المرسلين.
(١٨) تفسير العياشي ٢: ٢٢٩ح ٥٣.

لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِك وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾فنحن ذرية رسول الله ﷺ.[1]

۱۷ـشي: [تفسير العياشي] عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ خلق الله الخلق قسمين فألقى قسما وأمسك قسما ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث فألقى أو ألقى[2] ثلثين وأمسك ثلثا ثم اختار من ذلك الثلث قريشا ثم اختار من قريش بني عبد المطلب ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله ﷺ فنحن ذريته فإن قال الناس لم يكن لرسول الله ﷺ ذرية جحدوا ولقد قال الله ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِك وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذريته قال فقلت أنا أشهد أنكم ذريته.

ثم قلت له ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة فدعا لي ذلك قال وقبلت باطن يده.[3]

۱۸ـ وفي رواية شعيب عنه أنه قال نحن ذرية رسول الله ﷺ ما أدري على ما يعادوننا إلا لقرابتنا من رسول الله ﷺ.[4]

بيان: قوله أو ألقى لعل الترديد من الراوي حيث لم يدر أنه أتى بالفاء أو لم يأت بها.

۲۲۰ / ۲۵

۱۹ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي[5] عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَك بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها﴾[6] قال نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة كل سحره فيقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.[7]

۲۰ـلي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور معا عن محمد الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون أخبروني عن معنى هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[8] فقالت العلماء أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن فقال الرضا عليه السلام لا أقول كما قالوا ولكني أقول أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة.[9]

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة فقال له الرضا عليه السلام إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله عز وجل ﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللّٰهِ ذٰلِك هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال ﴿جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾[10] الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

۲۲۱ / ۲۵

فقال المأمون: من العترة الطاهرة فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل وعز ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وهم الذين قال رسول الله ﷺ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى[11] يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل.

فقال الرضا عليه السلام هم الآل.

فقالت العلماء فهذا رسول الله ﷺ يؤثر عنه أنه قال أمتي آلي وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد أمته.

---

(۱) تفسير العياشي ۲: ۲۳۰ ح ٥٤.
(۲) في المصدر: فألقى ثلثين.
(۳) تفسير العياشي ۲: ۲۳۰ ح ٥٥. وفيه: يجعلني معك.
(٤) تفسير العياشي ۲: ۲۳۰ ح ٥٦. وفيه: والله ما أدري.
(٥) في المصدر: مصقلة القمي.
(٦) طه: ۱۳۲.
(۷) تأويل الآيات الظاهرة: ۳۲۲ سورة طه ح ۲۲.
(۸) فاطر: ۳۲.
(۹) في الأمالي: أراد الله عزوجل العترة الطاهرة.
(۱۰) فاطر: ۳۳.
(۱۱) في الأمالي:وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا. وفي نسخة: يتفرقا.



فقال أبو الحسنعليه السلام أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل قالوا نعم قال فتحرم على الأمة قالوا لا قال هذا فرق ما بين[1] الآل والأمة ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون أما علمتم أنه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟.

قالوا ومن أين يا أبا الحسن؟.

٢٢٢/٢٤ قال من قول الله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾[2] فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين أما علمتم أن نوحاعليه السلام حين سأل ربه ﴿فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ﴾[3] وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربه عز وجل ﴿يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾.[4]

فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس؟.

فقال أبو الحسنعليه السلام إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال له المأمون أين ذلك من كتاب الله.

قال[5] له الرضاعليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[6] وقال عز وجل في موضع آخر ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[7] ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[8] يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما[9] فقوله عز وجل ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هاهنا هو الطاعة لهم.

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟.

٢٢٣/٢٥ فقال الرضاعليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فأول ذلك قوله عز وجل ﴿و أنذر عشيرتك الأقربين﴾ ورهطك منهم المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف[10] عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول اللهصلى الله عليه وآله[11] فهذه واحدة.

و الآية الثانية في الاصطفاء قوله عز وجل ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾هذا الفضل الذي لا يجحده أحد معاند أصلا[12] لأنه فضل بعد طهارة تنتظر[13] فهذه الثانية.

و أما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيهصلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل[14] يا محمد ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾[15] فأبرز النبيصلى الله عليه وآله عليا والحسن والحسين وفاطمةعليهم السلام وقرن أنفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ؟.

قالت العلماء: عنى به نفسه.

٢٢٤/٢٥ فقال أبو الحسنعليه السلام:[16] إنما عنى بها علي بن أبي طالبعليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبيصلى الله عليه وآله لينتهين بنو وليعة

---

(١) في المصدر: فرق بين الآل والأمة.
(٢) الحديد: ٢٦.
(٣) هود: ٤٥.
(٤) هود: ٤٦.
(٥) في العيون: فقال.
(٦) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.
(٧) النساء: ٥٤.
(٨) النساء: ٥٩.
(٩) في الأمالي: عليهم.
(١٠) في نسخة: في كتاب.
(١١) في نسخة: فذكره رسولهصلى الله عليه وآله.
(١٢) في العيون: لايجهله أحد إلا معاند ضال.
(١٣) في نسخة: بعد الطهارة تنتظر.
(١٤) في الأمالي: بالمباهلة في آية الابتهال فقال عزّ وجلّ قل.
(١٥) آل عمران: ٦١.
(١٦) في المصدرين: لقد ما غلطتم.

أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وعنى بالأبناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام[1] فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة.

و أما الرابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا وأخرجتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟.

قال أبو الحسن عليه السلام أوجدكم في ذلك قرآنا أقرءوه عليكم قالوا هات قال قول الله عز وجل ﴿وَ أَوْحَيْنا إِلىٰ مُوسىٰ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[2] ففي هذه الآية[3] منزلة هارون من موسى وفيها أيضا منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال إلا أن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله صلى الله عليه وآله.

قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢٥/٢٥ فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا مدينة الحكمة[4] وعلي عليه السلام بابها فمن أراد[5] المدينة فليأتها من بابها ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند ولله عز و جل الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

و الآية الخامسة قول الله عز وجل ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[6] خصوصية خصهم الله العزيز الجبار[7] بهااصطفاهم على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة.

و الآية السادسة قول الله عز وجل ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[8] وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أن الله عز وجل حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه ﴿يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللّٰهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لٰكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾.[9]

و حكى[10] عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال ﴿لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾[11]قال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله قُلْ يا محمد ﴿لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[12] ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا ولا يرجعون إلى ضلال أبدا.

٢٢٦/٢٥ وأخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء ففرض الله عليهم مودة ذوي القربى فمن أخذ بها وأحب رسول الله وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل فأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه.

فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فقام رسول الله في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه فلم يجبه أحد فقال أيها الناس إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب فقالوا هات إذا فتلا عليهم هذه الآية فقالوا أما هذا فنعم فما وفى بها أكثرهم.

---

(١) سقط من الأمالي من: وعنى بالأبناء... إلى قوله: فاطمة عليها السلام.
(٢) يونس: ٨٧.
(٣) في «أ»: فهذه الآية.
(٤) في نسخة: أنا العلم والحكمة.
(٥) في «أ»: وعلي عليه السلام بابها ومن.
(٦) الإسراء: ٢٦.
(٧) في نسخة: الله عزّ وجلّ.
(٨) الشورى: ٢٣.
(٩) هود: ٢٩.
(١٠) في نسخة: وذكر.
(١١) هود: ٥١.
(١٢) الأنعام: ٩٠.

و ما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا لأن الله عز وجل يوفيه أجر الأنبياء ومحمدﷺ فرض الله عز وجل مودة[1] قرابته على أمته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل.[2]

٢٢٧/٢٥ فلما أوجب الله عز وجل ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله فقالوا القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبيﷺ أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها.

و ما أنصفوا نبي الله في حيطته ورأفته وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدوه في ذريته وأهل بيته وأن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس[3] حفظا لرسول اللهﷺ فيهم وحبا له[4] فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة والذين فرض الله مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى أحد بها.[5]

فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة[6] لقول الله عز وجل في هذه الآية ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[7] مفسرا ومبينا.

٢٢٨/٢٥ ثم قال أبو الحسنؑ حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن عليؑ قال اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول اللهﷺ فقالوا إن لك يا رسول الله مئونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج قال فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال يا محمد ﴿قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ يعني أن تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا.

فقال المنافقون ما حمل رسول اللهﷺ على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فأنزل الله عز وجل هذه الآية[8] ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾[9] الآية وأنزل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.[10]

فبعث إليهم النبيﷺ فقال هل من حدث فقالوا إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول اللهﷺ الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل الله عز وجل ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[11] فهذه السادسة.

٢٢٩/٢٥ وأما الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ وقد علم المعاندون[12] منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل[13] يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟

قالوا لا قال المأمون هذا ما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن نعم أخبروني عن قول الله عز وجل ﴿يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[14] فمن عنى بقوله يس؟

---

(١) في العيون: طاعته مودة.
(٢) في الأمالي: على قدر الفضل.
(٣) في الأمالي: وإن يجعلوهم منهم كمنزلة العين من الرأس.
(٤) في الأمالي: حفظاً لرسول اللّه ﷺ وحباً لبنيه.
(٥) في الأمالي: بأنه ما وفي أحد.
(٦) في الأمالي: بهذه المودّة مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنّة. وفي «أ»: مؤمناً إلّا استوجب الجنة.
(٧) الشورى: ٢٢ ـ ٢٣.
(٨) في الأمالي: فأنزل اللّه عزّ وجلّ جبرائيل بهذه الآية.
(٩) الشورى: ٢٤.
(١٠) الأحقاف: ٨.
(١١) الشورى: ٢٥.
(١٢) في نسخة: المنافقون.
(١٣) سقط من العيون: وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: ووضع مكانها قالوا.
(١٤) يس: ١ ـ ٤.

قالت العلماء يس محمد ﷺ لم يشك فيه أحد.

قال أبو الحسن ﷺ فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد ﷺ من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء ﷺ فقال تبارك وتعالى ﴿سَلامٌ عَلىٰ نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾ و قال ﴿سَلامٌ عَلىٰ إِبْراهِيمَ﴾[١] وقال ﴿سَلامٌ عَلىٰ مُوسىٰ وَ هارُونَ﴾[٢] ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾[٣] يعني آل محمد.

فقال المأمون قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة.

٢٣٠/٢٥ وأما الثامنة فقول الله عز وجل ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾ فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم[٤] رسول الله ﷺ فهذا فصل أيضا بين الآل والأمة لأن الله عز وجل جعلهم في حيز و جعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كل[٥] ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضيه لهم[٦] فقال وقوله الحق ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾[٧] فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

و أما قوله عز وجل ﴿وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ﴾ فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب كذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم[٨] للغني والفقير منهم لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله ﷺ فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم.

و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه ﷺ رضيه لذي القربى كما أجراهم[٩] في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله ﷺ.

٢٣١/٢٥ وكذلك في الطاعة قال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته وكذلك آية الولاية ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١٠] فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته[١١] كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت.

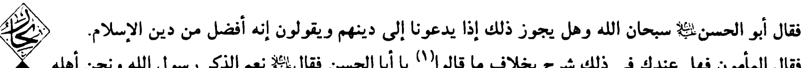
فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ونزه رسوله ونزه أهل بيته فقال ﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللّٰهِ﴾[١٢] فهل تجد في شيء من ذلك أنه عز وجل سمى لنفسه أو لرسوله[١٣] أو لذي القربى لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه أهل بيته لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة.

٢٣٢/٢٥ و أما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[١٤] فنحن أهل الذكر فسألونا إن كنتم لا تعلمون.[١٥]

فقالت العلماء إنما عنى بذلك اليهود والنصارى.

---

(١) الصافات: ١٠٩.
(٢) الصافات: ١٢٠.
(٣) الصافات: ١٣٠.
(٤) في نسخة: كسهم. وفي أخرى: وسهم.
(٥) في نسخة: بذي القربى فكل.
(٦) في العيون وفي «أ»: رضية لهم. وفي الأمالي: وفرضية لهم.
(٧) الأنفال: ٤١.
(٨) في الأمالي: قائم لهم.
(٩) في نسخة: كما جاز لهم.
(١٠) المائدة: ٥٥.
(١١) في العيون: كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته كما جعل سهمهم.
(١٢) التوبة: ٦٠.
(١٣) في الأمالي: أنه جعل عزّ وجلّ سهماً لنفسه أو لرسوله.
(١٤) النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.
(١٥) سقط من الأمالي من قوله، فنحن، إلى هنا.



فقال أبو الحسنعليه السلام سبحان الله وهل يجوز ذلك إذا يدعونا إلى دينهم ويقولون إنه أفضل من دين الإسلام.

فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا[1] يا أبا الحسن فقالعليه السلام نعم الذكر رسول الله ونحن أهله و ذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق ﴿فَاتَّقُوا اللّٰهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللّٰهِ مُبَيِّناتٍ﴾[2] فالذكر رسول اللهصلى الله عليه وآله ونحن أهله فهذه التاسعة.

و أما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ﴾[3] الآية إلى آخرها فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول اللهصلى الله عليه وآله أن يتزوجها لو كان حيا؟

قالوا لا.

قال فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوجها لو كان حيا.

٢٣٣/٢٥ قالوا نعم[4] قال ففي هذا بيان لأني[5] أنا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأنا من آله وأنتم من أمته فهذا فرق بين[6] الآل والأمة لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل ليست[7] منه فهذه العاشرة.

و أما الحادي عشر فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون[8] ﴿وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّٰهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[9] تمام الآية فكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول اللهصلى الله عليه وآله بولادتنا منه و عممنا الناس بالدين فهذا فرق ما بين الآل والأمة فهذه الحادي عشر.

و أما الثاني عشر فقوله عز وجل ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها﴾[10] فخصنا[11] الله عز وجل بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ثم خصنا من دون الأمة فكان رسول اللهصلى الله عليه وآله يجيء إلى باب علي وفاطمةعليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول الصلاة رحمكم الله و ما[12] أكرم الله عز وجل أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيته.[13]

فقال المأمون والعلماء جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم.[14]

٢٣٤/٢٥ ف: [تحف العقول] مرسلا مثله.[15]

بيان: قولهعليه السلام ثم جمعهم أرجععليه السلام ضمير يَدْخُلُونَها إلى جميع من تقدم ذكرهم كما هو الظاهر.

قال البيضاوي ﴿جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها﴾ مبتدأ وخبر والضمير للثلاثة أو للذين أو للمقتصد والسابق فإن المراد بهما الجنس.[16]

و قال الزمخشري فإن قلت كيف جعل[17] ﴿جَنّاتُ عَدْنٍ﴾ بدلا من ﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ الذي هو السبق بالخيرات المشار إليه بذلك.

قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كأنه هو الثواب فأبدل عنه جنات عدن وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر[18] ثوابهم والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر

---

(١) في العيون: ما قالوه.
(٢) الطلاق: ١٠ ـ ١١.
(٣) النساء: ٢٣.
(٤) في الأمالي: قالوا: بلى.
(٥) في نسخة: لأنّا.
(٦) في الأمالي: لأني من آله وأنتم من أمته فهذا ما بين.
(٧) في العيون وفي نسخة: فليست.
(٨) في الأمالي: حكاية قول رجل من آل فرعون. وفي العيون: حكاية عن رجل من مؤمن من آل فرعون.
(٩) غافر: ٢٨.
(١٠) طه: ١٣٢.
(١١) في العيون: فخصصنا. وكذا ما بعده.
(١٢) في نسخة: لما.
(١٣) في نسخة: بيتهم.
(١٤) أمالي الصدوق: ٤٢١ م ٧٩ ح ١.
عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ٢٠٧ ب ٢٣ ح ١.
(١٥) تحف العقول: ٤٢٥ ـ ٤٣٦ وقد أسقط عنه قوله: وما بعث الله عز وجل نبياً. إلى قوله: بعده ثم قال أبو الحسن عليه السلام حدثني أبي.
(١٦) تفسير البيضاوي ٣: ٤٢٥.
(١٧) في المصدر: كيف جعلت.
(١٨) في «أ»: بذكر.

فليحذر المقتصد وليهلك[1] الظالم لنفسه حذرا وعليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى.[2]

قوله ﷺ بعد طهارة تنتظر أي شملت الطهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضا لأن أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذرية الطيبة والأئمة الهادية أيضا أو لما كانت الآية بلفظ الإرادة وصيغة المضارع فحين نزولها كانت الطاهرة منتظرة فيها.

قوله ﷺ أوجدكم في ذلك قرآنا لعل الاستشهاد بالآية بتوسط ما اشتهر بين الخاص والعام من خبر المنزلة وقصة بناء موسى المسجد وإخراج غير هارون وأولاده منه فالمراد بالبيوت المساجد أو أمرا أن يأمرا بني إسرائيل ببناء البيوت لئلا يبيتوا في المسجد.

٢٣٥/٢٥ فحيث أوحى الله إليهما دل على أنهما خارجان من هذا الحكم كما روى الصدوق بسندين من طريق العامة عن أبي رافع وحذيفة بن أسيد أنهما قالا إن النبي ﷺ قام خطيبا فقال إن رجالا لا يجدون في أنفسهم أن أسكن عليا في المسجد وأخرجهم والله ما أخرجتهم وأسكنته إن الله عزجل أوحى إلى موسى وأخيه ﴿أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[3] ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته إن عليا مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي و ذريته فمن شاء فهاهنا وأشار بيده نحو الشام.[4]

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ اختلف في ذلك فقيل لما دخل موسى مصر بعد ما أهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة[5] ونظيره ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[6] وقيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصلاة فأمروا أن يتخذوا مساجد في بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون وذلك قوله ﴿وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ أي صلوا فيها وقيل[7] معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا انتهى.[8]

و أما الاستشهاد بقوله أنا مدينة الحكمة فلرد إنكارهم الشرح والبيان حيث قالوا لا يوجد إلا عندكم فأجاب ﷺ بأنه يلزمكم قبول ذلك منا لقول النبي ﷺ أنا مدينة الحكمة وعلي بابها.

و يحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظير أي إذا كان هو ﷺ باب حكمة الرسول ﷺ فلا يبعد مشاركته مع الرسول ﷺ في فتح الباب إلى المسجد واختصاصه بذلك.

٢٣٦/٢٥ قوله وأخرى أي حجة أو علة أخرى والرجل الأول كناية عن الرسول ﷺ والثاني عن كل من الأمة وضمير أهل بيته للرجل الأول وضمير له في الموضعين للرجل الثاني والرجل أخيرا هو الأول أو الرجل الأول كناية عن واحد الأمة والثاني عنه ﷺ وضمير بيته للثاني وضمير له للأول الرجل هو الثاني.

و يؤيد الأول ما مر عن الباقر ﷺ حيث قال في هذه الآية أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء.

و الحاصل أنه لو لم يفرض الله مودة القربى على الأمة لكان بغضهم يجامع الإيمان فلم يكن الرسول ﷺ يود المؤمن المبغض مودة كاملة فأراد الله أن يود الرسول جميع المؤمنين مودة خالصة ففرض عليهم مودة قرباه ﷺ.

قوله ﷺ بمعرفة فضلهم أي وجوب الطاعة وسائر ما امتازوا به عن سائر الأمة قوله في حيطته في بمعنى مع وفي قوله في ذريته للتعليل أو للمصاحبة.

---

(١) في المصدر: ليملك.
(٢) تفسير الكشاف ٣: ٢٧٥ ـ ٢٧٦.
(٣) يونس: ٨٧.
(٤) علل الشرائع: ٢٠٢ ب ١٥٤ ح ٣.
(٥) في المصدر: أي الكعبة وكانت قبلتهم إلى الكعبة، عن الحسن.
(٦) النور: ٣٦.
(٧) في المصدر: أي صلّوا في بيوتكم لتأمنوا من الخوف.
(٨) مجمع البيان ٣: ١٩٥.

٢١ـ كشف: [كشف الغمة] فإن قال قائل فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز هل هو خاص لأقوام بأعيانهم أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيد فقل حقيقة الآل في اللغة القرابة خاصة دون سائر الأمة وكذلك العترة ولد فاطمة عليها السلام خاصة وقد يتجوز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول جاءني أخي فهذا يدل على إخوة النسب وتقول أخي تريد في الإسلام وأخي في الصداقة وأخي في القبيل والحي قال تعالى ﴿وَ إِلىٰ ثَمُودَ أَخاهُمْ صٰالِحاً﴾[1] ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب وإنما أراد الحي والقبيل والإخوة الأصفياء والخلصان وهو قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إنه أخوه قال علي عليه السلام أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا مفتر فلو لا أن لهذه الأخوة مزية على غيرها ما خصه الرسول صلى الله عليه وآله بذلك وفي رواية لا يقولها بعدي إلا كذاب ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط ﴿هٰؤُلاٰءِ بَنٰاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[2] ولم يكن بناته لصلبه ولكن بنات أمته فأضافهن إلى نفسه رحمة وتعطفا وتحننا وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سئل فقال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفونني فيهما قلنا فمن أهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس.

٢٣٧/٢٥

و سئل تغلب[3] لم سميا الثقلين قال لأن الأخذ بهما ثقيل قيل ولم سميت العترة قال العترة القطعة من المسك العترة أصل الشجرة.

قال أبو حاتم السجستاني روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال اجتمع[4] آل رسول الله صلى الله عليه وآله على الجهر بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وعلى أن لا يمسحوا على الخفين.

قال ابن خالويه هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت.

و قد يخصص ذلك العموم قال الله تعالى ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت أم سلمة رضي الله عنها نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر ببيت فاطمة بعد أن بنى عليها علي عليه السلام ستة أشهر ويقول الصلاة أهل البيت إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

٢٣٨/٢٥

قال وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه اللهم إن استغفاري لك مع مخالفتي للؤم وإن تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز فيا سيدي إلى كم تتقرب إلي وتتحبب وأنت عني غني وإلى كم أتبعد منك وأنا إليك محتاج فقير اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته ويدعو بما شاء.

فمتى قلنا آل فلان مطلقا فإنما نريد من آل إليه بحسب القرابة ومتى تجوزنا وقع على جميع الأمة ويحقق هذا أنه لو أنه أوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدفعه[5] الفقهاء إلا إلى الذين حرمت عليهم الصدقة.

و كان بعض من يدعي الخلافة يخطب فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله فقيل له في ذلك فقال إن له أهيل سوء إذا ذكرته اشرأبوا.

فمن المعلوم أنه لم يرد نفسه لأنه كان من قريش ولما قصد العباس الحقيقة قال لأبي بكر النبي صلى الله عليه وآله شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

و آل أعوج وآل ذي العقال نسل أفراس من عتاق الخيل يقال هذا الفرس من آل أعوج إذا كان من نسلهم لأن البهائم بطل بينها القرابة والدين كذلك آل محمد من تناسله فاعرفه قال تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ﴾ أي عالمي زمانهم فأخبر أن الآل بالتناسل لقوله تعالى ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ﴾[6] قال النبي صلى الله عليه وآله سألت ربي أن لا يدخل بيتي النار فأعطانيها.

٢٣٩/٢٥

وأما قولهم قرأت آل حم فهي السور السبعة التي أولهن حم ولا تقل الحواميم وقال أبو عبيدة الحواميم سورة في القرآن على غير القياس وآل يس آل محمد وآل يس حزبيل[7] وحبيب النجار وقد قال ابن دريد مخصصا لذلك

---

(١) الأعراف: ٧٣.
(٢) هود: ٧٨.
(٣) في المصدر: وسئل ثعلب لم سمّيا الثقلين. وهو الصحيح.
(٤) في المصدر: أجمع.
(٥) في المصدر: أو قرابة، ومتى تجوزنا وقع على جميع الأمة وتحقيق هذا أنه لو أوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله لم تدفعه.
(٦) آل عمران: ٣٤.
(٧) في المصدر: حزقيل.

العموم وإن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله لأن النبيﷺ قد ذكره في عدة مواضع كآية المباهلة وخص عليا وفاطمة وحسنا وحسيناﷺ بقوله اللهم هؤلاء أهلي وكما روي عن أم سلمة رضي الله عنها أنه أدخل عليافاطمة و حسنا وحسيناﷺ في كساء وقال اللهم هؤلاء أهلي أو أهل بيتي فقالت أم سلمة وأنا منكم قال أنت بخير أو على خير كما يأتي في موضعه.

و إنما ذكرنا ما قاله ابن دريد من قبل إنه بشعر:

إن النـــبي مـــحمدا ووصـــيه	و ابـنيه وابـنته البـتول الطـاهرة
أهـــل العـــباء فـإنني بـولائهم	أرجو السـلامة والنـجا فـي الآخـرة
و أرى مـحبة مـن يـقول بـفضلهم	سـببا يـجير مـن السـبيل الجـائرة
أرجو بـذاك رضـى المـهيمن وحـده	يوم الوقـوف عـلى ظـهور السـاهرة

قال: الساهرة أرض القيامة.

و آل مرامر أول من وضع الكتابة بالعربية وأصلهم من الأنبار والحيرة فقد أمللت آل الله وآل محمد و آل القرآن وآل السراب والآل الشخص وآل أعـوج فـرسا وآل جـبلا وآل يس وآل حـم وآل زنديقة[١] وآل فرعون آل دينه وآل مرامر والآل البروج[٢] والآل الخزانة[٣] والخاصة والآل قرابة و الآل كل تقي.[٤]

وأما الأهل فأهل الله وأهل القرآن وأهل البيت النبي وعلي وفاطمة و الحسن والحسين ﷺ على ما فسرته أم سلمة رضي الله عنها وذلك أن النبيﷺ بينا هو ذات يوم جالسا إذا أتته فـاطمة ﷺ ببرمة فيها عصيدة[٥] فقال النبيﷺ أين علي وابناه قالت في البيت قال ادعيهم لي فأقبل علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه فلما بصر بهم النبيﷺ تناول كساء كان على المنامة خيبريا فجلل به نفسه وعليا والحسن والحسين وفاطمة ثم قال اللهم إن هؤلاء أهلي بـيتي أحب الخلق إلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ﴾ الآية.

و في رواية أخرى قالت فقلت يا رسول الله ألست من أهل بيتك قال إنك على خير أو إلى خير.

و من مسند أحمد بن حنبل عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينما رسول اللهﷺ في بيتي يوما إذ قالت الخادم[٦] إن عليا وفاطمة والحسن والحسين بالسدة[٧] قالت فقال لي قومي فتنحى لي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت من البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسـن والحسـين وهـما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في[٨] حـجره فـقبلهما قـالت فـاعتنق عـليا بـإحدى يديهفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت قلت وأنا يا رسول الله فقال وأنت.[٩]

فإن سأل سائل فقال إنما أنزلت هذه في أزواج النبيﷺ لأن قبلها ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ فـقل ذلك غلط رواية ودراية أما الرواية فحديث أم سلمة وفي بيتها نزلت هذه الآية.

وأما الدراية فلو كان في نساء النبيﷺ لقيل ليذهب عنكن[١٠] ويطهركن فلما نزلت في أهـل بيت النبيﷺ جاء على التذكير لأنهما متى اجتمعا غلب التذكير وأهل الكتاب اليهود والنصارى.

٢٤٠/٢٥

٢٤١/٢٥

---

(١) في المصدر: وآل زيد نفسه. (٢) في المصدر: الروح.

(٣) في المصدر: في الخرانة، وهو الصحيح. والخرانة: هم عيال الرجل.

(٤) هنا زيادة في المصدر هي: كل تقي. والآل جمع آله وهي خشبة والآل: حربة يصاد بها السمك.

أقول: ستأتي هذه الزيادة في آخر المقطع الذي أخذه المصنف من كشف الغمّة.

(٥) البرمة: القدر من الحجر. «مجمع البيان ٦: ١٦».

والعصيدة: دقيق يُلت بالسمن ويطبخ. «لسان العرب ٩: ٢٣٥». (٦) في المصدر: الخادمة.

(٧) السدة: أمام باب الدار وقيل: السقيفة. «لسان العرب ٦: ٢١١».

(٨) في «أ»: فأخذهما.

(٩) من الثابت روائياً أن القصة تكررت أكثر من مرة وفي أكثر من موضع، فلا يريبنك اختلافها مع ما سبقها.

(١٠) في المصدر: ليذهب عنكن الرجس.



و أما قوله تعالى ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً﴾[1] فـإنه يـعني مـا وهب لهـم مـن النـبوة والمـلك العظيمكان[2] يحرس داود في كل ليلة ثلاثون ألفا وألان الله له الحديد ورزقه حسـن الصـوت بالقراءة وآتاه الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ قـيل فـصل الخـطاب أمـا بـعد والجـبال يـسبحن مـعه والطيرأعطي سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده وسخرت له الريح والجن وعلم منطق الطيرالآل جمع آلة وهي خشبة والآل قرية[3] يصاد بها السمك.[4]

بيان: في ق[5] اشرأب إليه مد عنقه لينظر أو ارتفع[6] وقال أغدفت قناعها أرسلته على وجههاالليل أرخى سدوله والصياد الشبكة على الصيد أسبلها.[7]

٢٢ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمد عن علي بن نصير عن الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[8] قال نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[9]

٢٤٢/٢٥

٢٣ـأقول: روى ابن بطريق في العمدة بإسناده عن الثعلبي من تفسيره بإسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة صلوات الله عليها ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال إنك على خير.[10]

٢٤ـكنز الفوائد للكراجكي: عن المفيد رحمه الله قال روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام فبينا هما يتسايران إذ قال له المأمون يا أبا الحسن إني فكرت في شيء فنتج[11] لي الفكر الصواب فيه فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة[12] فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية.

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام إن لهذا الكلام جوابا إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت.

فقال له المأمون لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه.

قال الرضا عليه السلام أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه محمدا[13] صلى الله عليه وآله فـخرج عـلينا مـن وراء أكمة[14] من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أكنت مزوجه إياها فقال يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا عليه السلام أفتراه كان يحل له أن يخطب إلي قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال أنتم والله أمس برسول الله رحما.

٢٤٣/٢٥

٢٥ـ وروي أنه لما حج الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والأنصار ووجوه الناس وكان في القوم[15] الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد قوموا بنا إلى زيارة رسول الله ثم نهض معتمدا على يد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم افتخارا[16] على قبائل العرب الذين حضروا معه واستطالة عليهم بالنسب.

قال: فنزع أبو الحسن موسى عليه السلام يده من يده وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبت قال فتغير وجه الرشيد ثم قال يا أبا الحسن إن هذا لهو الفخر.[17]

---

(١) سبأ: ١٣.

(٢) في المصدر: فقد كان.

(٣) في المصدر: والآل حربة.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ٤٣ ـ ٤٨.

(٥) أي في القاموس المحيط.

(٦) القاموس المحيط ١: ٩٠.

(٧) القاموس المحيط ٣: ١٨٥ باب غدف.

(٨) الطور: ٢١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٨ ح ٦.

(١٠) العمدة: ٣٣ ف ٨ ح ١٣.

(١١) في المصدر: فسخ.

(١٢) في المصدر: إني فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت القضية.

(١٣) في المصدر: بعث محمداً.

(١٤) الأكمة: جمع أكم أو أكام: وهي الأشراف في الأرض كالروابي، والأكمة ما ارتفع عن السقف. «لسان العرب ١٠: ١٧٣».

(١٥) في نسخة: وكان منهم. وفي المصدر: وكان الناس.

(١٦) في المصدر: افتخاراً بذلك.

(١٧) كنز الفوائد ١: ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

٢٦ـ خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج قال الشعبي كنت بواسط وكان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا[1] قال يا شعبي هذا يوم أضحى وقد أردت أن أضحي فيه برجل[2] من أهل العراق وأحببت أن تسمع قوله فتعلم أني قد أصبت الرأي فيما أفعل به.

٢٤٤/٢٥ فقلت: أيها الأمير أو ترى أن تستن بسنة رسول اللهﷺ وتضحي بما أمر أن يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره فقال يا شعبي إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخاله الشبهة في الإسلام.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك قال لا بد منه ثم أمر بنطع فبسط وبالسياف فأحضر وقال أحضروا الشيخ فأتوا به فإذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا[3] وقلت في نفسي وأي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله.

فقال له الحجاج أنت[4] تزعم أنك زعيم أهل العراق.

قال يحيى أنا فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول اللهﷺ.

قال ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق.

قال وأي حق قلته.[5]

قال بكتاب الله عز وجل فنظر إلي الحجاج وقال اسمع ما يقول فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عز وجل أن الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله.

فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك وفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[6] وأن رسول اللهﷺ خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمةالحسن و الحسين؟.

قال الشعبي فكأنما أهدى إلى قلبي[7] سرورا وقلت في نفسي وقد خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقرآن.

٢٤٥/٢٥ فقال له يحيى والله إنها لحجة في ذلك بليغة ولكن ليس[8] منها أحتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج وأطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له إن أنت جئت[9] من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وإن لم تأت بها فأنا في حل من دمك؟.

قال نعم.

قال الشعبي فغمني قوله وقلت أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضاه بأنه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلص منه حتى رد عليه وأفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به حجته لئلا يدعي أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ من عنى بذلك قال الحجاج إبراهيم قال فداود و سليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته فقرأ[10] الحجاج ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال: يحيى ومن؟.

قال: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾.[11]

---

(١) استوفز في قعدته: إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن. «لسان العرب ١٥: ٣٥٥».

(٢) في المصدر: أضحّي برجل.

(٣) في المصدر: فقلت.

(٤) في «أ»: إنك.

(٥) في المصدر: قال: وبأي حق قلت؟

(٦) آل عمران: ٦١.

(٧) في المصدر: أهدى لقلبي.

(٨) في «أ»: لست.

(٩) في المصدر: وقال: إن جئت.

(١٠) في «أ»: فقال.

(١١) الأنعام: ٨٥.



قال: يحيى ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له؟.

قال: من قبل أمه مريم.

قال يحيى: فمن أقرب؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد صلى الله عليه وآله وعيسى من إبراهيم أم الحسن والحسين من رسول الله؟.

قال الشعبي: فكأنما ألقمه حجرا فقال أطلقوه قبحه الله وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها ثم أقبل علي فقال قد كان رأيك صوابا ولكنا أبيناه ودعا بجزور فنحره[1] وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما.[2]

٢٤٦/٢٥

بيان: قال الراغب الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به نحو ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[3] ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[4] ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾.[5]

و قال الفيروزآبادي وجم كوعد سكت على غيظ والشيء كرهه.[6]

باب ٨ في أن كل نسب وسبب منقطع إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسببه

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد العلوي عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة سترا من الله عليه إلا نسبي وسببي.[7]

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله لا يشفع[8] يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة[9] في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم[10] يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقرى.[11]

٢٤٧/٢٥

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أتزعمون[12] أن رحم نبي الله لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ثم قال يا أيها الناس أنا فرطكم على الحوض فإذا جئت وقام رجال يقولون يا نبي الله أنا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله أنا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفت ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى.[13]

---

(١) في المصدر: فنحروه.

(٢) كنز الفوائد ١: ٣٥٧ ـ ٣٦٠.

(٣) التغابن: ٧.

(٤) القصص: ٦٢ و٧٤.

(٥) الإسراء: ٥٦.

(٦) القاموس المحيط ٤: ١٨٦.

(٧) أمالي الطوسي: ٣٥٠ ج ١٢ ح ٣٤. وفيه: منقطع يوم القيامة إلّا نسبي وسببي.

(٨) في «آ»: لا ينفع.

(٩) في نسخة: إن لرحمي لموصلة.

(١٠) فرطكم على الحوض أي أسبقكم إليه ج ٣. فرطت القوم أفرطهم أي سبقتهم إلى الماء. «لسان العرب ١٠: ٢٣٣».

(١١) أمالي الطوسي ٩٢.

(١٢) في نسخة: أنتم تزعمون.

(١٣) أمالي الطوسي: ٢٧٥ ج ١٠.

بيان: الظاهر أن المراد بالثلاثة الثلاثة.

٤ـ مد: [العمدة] **بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل بإسناده قال إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل عليه بصغرها فقال له لم أكن أريد الباه ولكني سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي كل قوم عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم.**(١)

٢٤٨/ ٢٥

٥ـ مد: [العمدة] **من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده عنه عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان عن علي بن محمد عن الحسن بن أحمد بن سعيد عن الحسن بن هاشم الحراني عن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمر**(٢) **عن زيد عن المنهال بن عمرو عن ابن جبير عن ابن عباس وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي.**(٣)

٦ـ ومن الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله الخلق اختار العرب فاختار قريشا واختار بني هاشم(٤) **فأنا خيرة من خيرة ألا فأحبوا قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا ألا كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي ألا وإن علي بن أبي طالب من نسبي وحسبي**(٥) **فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني.**(٦)

٧ـ وأيضا من الكتاب المذكور عن الحسن بن أحمد عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي عن أبيه عن أخي دعبل عن سفيان الثوري عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي.(٧)

٨ـ وأيضا روي من الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال أيها الناس والله ما حملني على الإلحاح على علي بن أبي طالب(٨) **في ابنته إلا أني سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري.**(٩)

٢٤٩/ ٢٥

٩ـ كنز الفوائد: للكراجكي عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي عمر بن علي عن محمد بن إسحاق البغدادي عن الكديمي عن بشر بن مهران عن شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستطيلي بن حصين(١٠) قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتل عليه بصغرها وقال إني أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر إني سمعت رسول الله يقول كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم.(١١)

باب ٩ أن الأئمة من ذرية الحسين وأن الإمامة بعده في الأعقاب ولا تكون في أخوين

١ـ ك: [إكمال الدين] **الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين فقال الحسن أفضل من الحسين قلت فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن فقال إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة وإن الله عزجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون.**

---

(١) العمدة: ٢١٧ ف ٣٥ ح ٤٦٤. وفيه: كل قوم فإن عصبتهم.
(٢) في المصدر: عن عبيدالله بن عمرو.
(٣) العمدة: ٢٩٨ ف ٣٥ ح ٤٩٧.
(٤) في المصدر: فاختار قريشاً من العرب واختار بني هاشم بن قريش.
(٥) في المصدر: من نسبي وسببي.
(٦) العمدة: ٢٩٨ ف ٣٥ ح ٤٩٨.
(٧) العمدة: ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ف ٣٥ ح ٤٩٩.
(٨) في نسخة: إلى علي بن أبي طالب.
(٩) العمدة: ٢٩٩ ف ٣٥ ح ٥٠٠. وفيه: منقطع يوم القيامة إلّا نسبي وصهري.
(١٠) في المصدر: عن عرة عن المستطيل بن الحصين.
(١١) كنز الفوائد ١: ٣٥٧. وفيه: أنثى عصبهم.



قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

٢٥٠/٢٥ قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه والآخر ناطقا إماما لصاحبه وأما[١] أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

قال لا إنما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[٢] ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة.[٣]

بيان: كما قال الله إنه عليه السلام[٤] شبه كون الإمامة في ذرية الحسين عليه السلام بكون النبوة والخلافة في عقب إبراهيم عليه السلام مع أنه يحتمل كون الضمير في بطن الآية راجعا إلى الحسين عليه السلام وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآية إلا ما أخرجه الدليل كالحسنين عليهما السلام.

٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ولا يكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.[٥]

٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن البزنطي عن عقبة بن جعفر قال قلت لأبي الحسن قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا عقبة بن جعفر إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده.[٦]

٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبي عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال يا أبا حمزة إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم منا فإن زاد الناس قال قد زادوا وإن نقصوا قال قد نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.[٧]

٢٥١/٢٥ ٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له أنت إمام قال نعم فقال له إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا يكون الإمام إلا وله عقب.

فقال أنسيت يا شيخ أم تناسيت[٨] ليس هكذا قال جعفر إنما قال جعفر عليه السلام لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول.[٩]

٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن يعقوب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أبى الله أن يجعل الإمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.[١٠]

ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن يعقوب مثله.[١١]

٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن ابن أبي الخطاب عن سليمان بن جعفر عن حماد بن عيسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي[١٢] في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.[١٣]

٢٥٢/٢٥ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد واليقطيني معا عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي[١٤] عن سليمان مثله.[١٥]

٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تعود الإمامة[١٦] في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبدا إنها جرت من علي بن

(١) في المصدر: فأما.
(٢) الزخرف: ٢٨.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ب ٤٠ ح ٩.
(٤) في «أ»: كأنه.
(٥) غيبة الشيخ: ١٩٦ ح ١٦٠.
(٦) غيبة الشيخ: ٢٢٢ ح ١٨٤.
(٧) غيبة الشيخ: ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ح ١٨٥.
(٨) في المصدر: وتناسيت.
(٩) غيبة الشيخ: ٢٢٤ق ح ١٨٨.
(١٠) غيبة الشيخ: ٢٢٥ ح ١٩٠.
(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٢ ب ٤٠ ح ٣ بفارق يسير.
(١٢) في «أ»: تجري. وكذا في كمال الدين.
(١٣) غيبة الشيخ: ٢٢٦ ح ١٩١.
(١٤) في المصدر: الحسين بن أبي الحسن الفارسي.
(١٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨١ ب ٤٠ ح ٢.
(١٦) في نسخة: لا تكون. وكذا في كمال الدين.

الحسين عليه السلام كما قال عز وجل ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ﴾[1] فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.[2]

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني مثله.[3]

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين عليه السلام كيف الحجة[4] فيه قال لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّٰهِ﴾ فكان ولده أقرب رحما من ولد أخيه وكانوا أولى بالإمامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها فصارت الإمامة إلى الحسين عليه السلام حكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة.[5]

٢٥٣/٢٥ ١٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الأعوج عن أبي هريرة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأمة.[6]

١١ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله بن[7] عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إن كان كون ولا أراني الله فبمن آتم فأومأ[8] إلى ابنه موسى عليه السلام قال قلت فإن حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن آتم قال بولده قلت فإن حدث بولده حدث وترك أخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن آتم قال بولده ثم واحدا فواحدا وفي نسخة الصفواني ثم هكذا أبدا.[9]

١٢ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ إنها في الحسين عليه السلام ينتقل من ولد إلى ولد ولا ترجع إلى أخ ولا عم.[10]

٢٥٤/٢٥ ١٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحميري معا عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام أبدا إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.[11]

١٤ـ ع: [علل الشرائع] أحمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي[12] قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد فقال لا أراكم تأخذون به إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد فقال له يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا عليه السلام فقال له إن جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا عليه السلام ثلاثا ثم قال إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة.

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي فيه حاجة يا أبت فخاطبها ثلاثا ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستة أشهر ثم وضعته[13] ولم يعش مولود قط لستة أشهر[14] غير الحسين بن علي وعيسى ابن مريم عليه السلام فكفلته أم سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى فأنبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبنا قط. ٢٥٥/٢٥

---

(١) الأحزاب: ٦.
(٢) غيبة الشيخ: ٢٢٦ ح ١٩٢.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨١ ب ٤٠ ح ١.
(٤) في المصدر: كيف ذلك وما الحجة؟
(٥) تفسير العياشي ٢: ٧٥ ح ٨٧.
(٦) مناقب آل أبي طالب عليه السلام ٤: ٥٣.
(٧) في المصدر: عبدالله بن محمد بن عمر...
(٨) في المصدر: ولا أراني الله ذلك فيمن أنتم؟ قال فأومأ.
(٩) الكافي ١: ٣٠٩ ح ٧. وله تتمة. وفيه: قال: بولده ثم قال: هكذا أبداً.
(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٢ ب ٤٠ ح ٤.
(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٢ ب ٤٠ ح ٥.
(١٢) في المصدر: عبدالرحمن بن كثير الهاشمي. وهو الصحيح.
(١٣) في «أ»: وضعت.
(١٤) في نسخة: ستة أشهر. وما في المتن أصح.

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قٰالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلىٰ وٰالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحاً تَرْضٰاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[1] فلو قال أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة ولكن خص هكذا.[2]

بيان: في شرع واحد أي في طريقة واحدة في الفضل والكمال ويقال هما شرع بالفتح والتحريك أي سواء قوله عليه السلام لا أراكم تأخذون به أي بعد البيان لا تقبلون مني أو أنه لما قال وهما يجريان في شرع واحد قال عليه السلام أنتم لا تقولون بالمساواة أيضا بل تفضلون ولد الحسن عليه السلام على ولد الحسين عليه السلام و الأول أظهر.

قوله عليه السلام فلما أنزل الله لعل جزاء الشرط محذوف أي لما أنزل الله هكذا وهكذا علم الحسين عليه السلام فهو عليه السلام هكذا سأل فأجيب كما سأل ويحتمل أن يكون فلو قال جزاء.

١٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما عنى الله عز وجل بقوله ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليه السلام ثم وقع تأويل هذه الآية ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتٰابِ اللّٰهِ﴾ وكان علي بن الحسين عليه السلام إماما ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل.[3]

٢٥٦/٢٥

١٦ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتٰابِ اللّٰهِ﴾[4] فيمن أنزلت قال أنزلت في الإمرة إن هذه الآية جرت في الحسين بن علي عليه السلام وفي ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين.

فقلت: لولد جعفر فيها نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال يا أبا عبد الرحمن ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا.[5]

بيان: آية الأرحام نزلت في موضعين أحدهما في سورة الأنفال هكذا ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتٰابِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

و ثانيهما في سورة الأحزاب هكذا ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتٰابِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهٰاجِرِينَ إِلّٰا أَنْ تَفْعَلُوا إِلىٰ أَوْلِيٰائِكُمْ مَعْرُوفاً﴾.

فأما الأولى فتحتمل أن يكون المراد بها أن أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض من بعض أو أولى ببعض من الأجانب فعلى الأخير لا تدل على أولوية الأقرب من الأرحام وأما الثانية فتحتمل الوجهين أيضا إن جعل قوله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بيانا لأولي الأرحام وإن جعل صلة للأولى فلا تحتمل إلا الأخير.

٢٥٧/٢٥

وإنما استدل عليه السلام بالآية الثانية لأنها أنسب لمقارنته فيها لبيان حق الرسول وأزواجه فكان الأنسب بعد ذلك بيان حق ذوي أرحامه وقرابته وظاهر الخبر أنه عليه السلام جعل قوله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ صلة للأولى فلعل غرضه عليه السلام أولويتهم بالنسبة إلى الأجانب ولا يكون ذكر أولاد الحسين عليه السلام للتخصيص بهم بل لظهور الأمر فيمن تقدمهم بتواتر النص عليهم بين الخاص والعام.

و يحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ صلة بل أخذه بيانا وفرع على ذلك أولويتهم على الأجانب بطريق أولى مع أنه على تقدير كونه صلة يحتمل أن يكون المراد أن بعض الأرحام وهم

(١) الأحقاف: ١٥.
(٢) علل الشرائع: ٢٠٦ ب ١٥٦ ح ٣.
(٣) علل الشرائع: ٢٠٥ ب ١٥٦ ح ٢.
(٤) الأحزاب: ٦.
(٥) علل الشرائع: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ب ١٠٦ ح ٤.

الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أو الأجانب فالأقارب البعيدة أيضا داخلون في المؤمنين والمهاجرين.

و لا يتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعيد إذ لا يلزم أن يكون غرضهعليه السلام الاستدلال بذلك بل هو بيان لمعنى[1] الآية ومورد نزولها بل يحتمل أن يكون هذا تأويلا لبطن الآية إذ ورد في الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب في الميراث والمشهور في نزولها أنه كان قبل نزولها في صدر الإسلام التوارث بالهجرة والموالاة في الدين فنسخته.

و لا يتوهم منافاة قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً﴾ لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أن الإمرة مختصة بأرحام الرسول ولكم أن تفعلوا معروفا إلى غيرهم من أوليائكم في الدين فأما الطاعة المفترضة فهي مختصة بهم أو تكون الآية شاملة للأمرين وتكون هذه التتمة باعتبار أحد الجزءين.

ثم اعلم أن في الأخبار الأخر يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآية أولى باعتبار المعنى الأول لظهوره ولا مانع فيها من اللفظ ولو كان استدلالا يكون وجه الاستدلال أنه يلزم العمل بظاهر الآية إلا فيما أخرجه الدليل وفي الحسينعليه السلام خرج بالنص المتواتر فجرت بعده ولو كان بيانا لمورد[2] النزول فلا إشكال.

٢٥٨/٢٥ **١٧ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن اليقطيني عن حماد بن عيسى عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن الله عز وجل خص عليا بوصية رسول اللهصلى الله عليه وآله وما يصيبه له فأقر الحسن والحسينعليهما السلام له بذلك ثم وصية[3] للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد من السابقة[4] مثل ما له واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ﴾ فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وفي أعقاب الأعقاب.[5]**

بيان: وما يصيبه له أي ما يصيب عليعليه السلام من أموال رسول اللهصلى الله عليه وآله وتركته وآثار النبوة فهو له.

١٨ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي عن الحسن بن سعيد[6] عن محمد بن سنان عن أبي سلام[7] عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال في عقب الحسين فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ وعم ولم يعلم أحد منهم إلا وله ولد وإن عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهرا.[8]

بيان: قوله ولم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواة وعبد الله هو الأفطح بن الصادقعليه السلام الذي قالت الفطحية بإمامته[9] والغرض نفي إمامته بهذا الخبر.

١٩ـ ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن علي بن حاتم عن الربيع بن عبد الله قال وقع بيني بين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة فقال عبد الله بن الحسن إن الإمامة في ولد الحسن والحسينعليهما السلام فقلت بلى هي[10] في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن؟.

٢٥٩/٢٥ **فقال لي وكيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسنعليهما السلام[11] وهما سيدا شباب أهل الجنة وهما في الفضل**

---

(١) كذا في «أ»: وفي «ط»: بيان المعنى.

(٢) في نسخة: لمواد.

(٣) في «أ»، والمصدر: وصيّته.

(٤) في المصدر: فيه أحد له من السابقة.

(٥) علل الشرائع: ٢٠٧ ب ١٥٦ ح ٥. وفيه: وأعقاب الأعقاب.

(٦) في «أ»: وفي المصدر: عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد. ولا يضر فالأخوين يتحدان في الرواية. عن محمد بن سنان وفي رواية علي بن مهزيار عنهما. وهما موثقان على أي حال.

(٧) في المصدر: أبي سالم، والصحيح ما في المتن.

(٨) علل الشرائع: ٢٠٧ ب ١٥٦ ح ٦. والآية في الزخرف: ٢٨.

(٩) سقط من «أ»: الذي قالت الفطحية بإمامته.

(١٠) في المصدر: فقلت: بل هي.

(١١) في المصدر: دون الحسن عليه السلام.

سواء إلا أن للحسن على الحسين فضلا بالكبر وكان الواجب أن تكون الإمامة إذن في ولد الأفضل؟.[١]

فقلت له إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون فجعل الله عز وجل النبوة والخلافة في ولد هارون دون موسى وكذلك جعل الله عز وجل الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأمة سنة من قبلها[٢] من الأمم حذو النعل بالنعل فما أجبت في أمر موسى وهارون عليه السلام بشيء فهو جوابي في أمر الحسن الحسين عليه السلام فانقطع.

و دخلت على الصادق عليه السلام فلما بصر بي قال لي أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبتك الله.[٣]

٢٠ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فقلت لا قال كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وهو مكتوب باسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئا.[٤]

٢١ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن القاشاني عن الأصفهاني عن المنقري عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين وهي جارية في الأعقاب في عقب الحسين عليه السلام.[٥]

٢٦٠/٢٥ ٢٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له لأي علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام قال لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ.[٦]

٢٣ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن علي بن إسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة إن الله قد وهب لك غلاما اسمه الحسين تقتله أمتي قالت فلا حاجة لي فيه قال إن الله عز وجل قد وعدني فيه أن يجعل الأئمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله.[٧]

٢٤ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن أحمد الشيباني[٨] عن البرقي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال هي الإمامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة.[٩]

٢٥ـ ك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] الدقاق عن العلوي عن جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل قال قلت للصادق عليه السلام أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه سيدا شباب أهل الجنة؟.

٢٦١/٢٥ فقال إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين[١٠] فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله[١١] في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ.[١٢]

---

(١) في المصدر: في الأفضل.
(٢) في المصدر: في هذه الأمة عن قبلها.
(٣) علل الشرائع: ٢٠٩ ب ١٥٦ ح ١٢.
(٤) علل الشرائع: ٢٠٧ ب ١٥٦ ح ٧.
(٥) علل الشرائع: ٢٠٨ ب ١٥٦ ح ٩.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٨ ب ٣٢ ح ١٧. بأدنى فارق.
علل الشرائع: ٢٠٨ ب ١٥٦ ح ١٠.
(٧) علل الشرائع: ٢٠٥ ب ١٥٦ ح ١.
(٨) كذا في النسخ والمصدر. وهو وهم، أغلب الظن أنه السناني شيخ الصدوق ـ ره ـ.
(٩) معاني الأخبار: ١٣١ ـ ١٣٢ ب ٦٣ ح ١.
(١٠) في المصدر: وأخوين.
(١١) في كمال الدين: وليس لأحد أن يقول: لم جعله الله.
(١٢) كمال الدين: ١٢٦ ب ٦٢ ح ١.
الخصال: ٣٠٥ ب ٥ ح ٨٤

باب ١٠ نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه و عليهم وبيان معاني التفويض وما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها وما ينبغي.

الآيات آل عمران: ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لٰكِنْ كُونُوا رَبّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ٧٩ و ٨٠.

النساء: ﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ ١٧١.

المائدة: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾ ٧٢ ـ ٧٧.

الرعد: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّٰهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهّارُ﴾ ١٦.

الروم: ﴿اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ﴾ ٤٠.

تفسير:

٢٦٢/٢٥ ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ﴾ قيل تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام وقيل إن أبا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا فقال صلى الله عليه وآله معاذ الله أن نعبد غير الله وأن نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فنزلت.

و قيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله ﴿وَ لٰكِنْ كُونُوا﴾ أي ولكن يقول كونوا ﴿رَبّانِيِّينَ﴾ الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون كاللحياني وهو الكامل في العلم والعمل ﴿بِما كُنْتُمْ﴾ أي بسبب كونكم معلمين الكتاب وكونكم دارسين له ﴿وَ لا يَأْمُرَكُمْ﴾ بالنصب عطفا على ثُمَّ يَقُولَ ولا مزيدة لتأكيد النفي في قوله ﴿ما كانَ﴾ أو بالرفع على الاستئناف أو الحال ﴿أَ يَأْمُرُكُمْ﴾ أي البشر أو الرب تعالى.

﴿لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ باتخاذ عيسى إلها ﴿إِلَّا الْحَقَّ﴾ أي تنزيهه سبحانه عن الصاحبة والولد ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله ﴿وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾ بعد مبعثه صلى الله عليه وآله لما كذبوه.

﴿قُلِ اللّٰهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يدل على عدم جواز نسبة الخلق إلى الأنبياء والأئمة عليهم السلام وكذا قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يدل على عدم جواز نسبة الخلق والرزق والإماتة والإحياء إلى غيره سبحانه و أنه شرك.

أقول: دلالة تلك الآيات على نفي الغلو والتفويض بالمعاني التي سنذكرها ظاهرة والآيات الدالة على ذلك أكثر من أن تحصى إذ جميع آيات الخلق ودلائل التوحيد والآيات الواردة في كفر النصارى وبطلان مذهبهم دالة عليه فلم نتعرض لإيرادها وتفسيرها وبيان وجه دلالتها لوضوح الأمر والله يهدي إلى سواء السبيل.

٢٦٣/٢٥ ١ـ كش: [رجال الكشي] سعد عن الطيالسي عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله إنا أهل بيت

صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط[1] صدقنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول الله ﷺ أصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله ﷺ[2] وكان الذي يكذب عليه ويعمل[3] في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبإ لعنه الله وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار ثم ذكر أبو عبد اللهالحارث الشامي وبنان فقال كانا يكذبان على علي بن الحسين عليه السلام ثم ذكره المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري وأبا الخطاب ومعمرا وبشار الشعيري وحمزة الترمذي[4] وصائد النهدي فقال لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مئونة كل كذاب وأذاقهم حر الحديد.[5]

بيان: عاجز الرأي أي ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذبه العقل المستقيم.

٢٦٤/٢٥ **٢ـكش:** [رجال الكشي] أحمد بن علي عن سهل عن عبد الرحمن بن حماد عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عمار بن أبي عتبة[6] قال هلكت بنت لأبي الخطاب فلما دفنها اطلع يونس بن ظبيان في قبرها فقال السلام عليك يا بنت رسول الله.[7]

٣ـكش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس قال سمعت رجلا من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنه قال كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي يا يونس إني أَنَا اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلٰاةَ لِذِكْرِي فرفعت رأسي فأذاج[8] فغضب أبو الحسن عليه السلام غضبا لم يملك نفسه ثم قال للرجل اخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم أشهد ما ناداه إلا شيطان أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونانأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب سمعت ذلك من أبي عليه السلام.

فقال يونس فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطا حتى صرع مغشيا عليه قد قاء رجيعه[9] وحمل ميتا فقال أبو الحسنأتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربة قلب منها مثانتها حتى قاء رجيعه وعجل الله بروحه إلى الهاوية وألحقه بصاحبه الذي حدثه يونس بن ظبيان ورأى الشيطان الذي كان يتراءى له.[10]

بيان: من الطيارة أي الذين طاروا إلى الغلو فأذاج أي جبرئيل.

٢٦٥/٢٥ **٤ـكتاب المناقب:** لمحمد بن أحمد بن شاذان بإسناده إلى الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى ابن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق ففرقة شيعتك وهم المؤمنون وفرقة عدوك وهم الشاكون وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون وأنت في الجنة يا علي وشيعتك ومحب شيعتك وعدوك والغالي في النار.[11]

٥ـنوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا.[12]

٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد البرقي عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن مسلم عن فضيل بن يسار قال الصادق عليه السلام احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فإن الغلاة شر خلق يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله والله إن الغلاة لشر من اليهود و النصارى والمجوس والذين أشركوا ثم قالإلينا يرجع الغالي فلا نقبله وبنا يلحق المقصر فنقبله فقيل له كيف ذلك يا ابن رسول الله قال الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل أبدا وإن المقصر إذ عرف عمل وأطاع.[13]

---

(١) في المصدر: فيسقط.
(٢) في المصدر: من بعد رسول اللّٰه.
(٣) في نسخة: ويعمد.
(٤) كذا في النسخ؛ والأصح هو: حمزة البربري.
(٥) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٣ ح ٥٤٩.
(٦) في المصدر: أبي عنبسة.
(٧) اختيار معرفة الرجال ٢: ٦٥٨ ح ٦٧٤.
(٨) سيأتي بيانها في ذيل الخبر.
(٩) في المصدر: وقد قاء رجيعه.
(١٠) اختيار معرفة الرجال: ٦٥٧ ـ ٦٥٨ ح ٦٧٣.
(١١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٩ ح ٤٨. وفيه: وهم الناكثون. وفرقة تغلو فيك وهم الخاطئون. وكذا: وشيعتك ومحبو شيعتك.
(١٢) نوادر الراوندي: ١٦.
(١٣) أمالي الطوسي: ٦٦٢ م ١٥. وفيه: إن الغلاة أشر من اليهود.

٢٦٦/٢٥ ٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن علي بن إبراهيم[١] عن أبيه عن جده إبراهيم بن هاشم عن أحمد الأزدي عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا.[٢]

٨ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن أعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد أعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا.[٣]

٩ـ ج: [الإحتجاج] ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته.

٢٦٧/٢٥ بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى ﴿قُلْ لٰا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللّٰهُ﴾[٤] وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين[٥] وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَعْمىٰ قٰالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قٰالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ﴾[٦] يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه وأشهد الله[٧] الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا ومحمدا رسوله وملائكته وأنبياءه وأولياءه وأشهدك وأشهد كل من سمع كتابي هذا أني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب أو نشارك الله في ملكه أو يحلنا محلا سوى المحل الذي نصبه الله لنا[٨] وخلقنا له أو يتعدى بنا عما قد[٩] فسرته لك وبينته في صدر كتابي وأشهدكم أن كل من نتبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياءه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق وينتهوا[١٠] عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع[١١] إلى ما قد أمرته ونهيته فلقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين.[١٢]

٢٦٨/٢٥ **بيان:** المراد من نفي علم الغيب عنهم أنهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام وأما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيبات وقد استثناهم الله تعالى في قوله ﴿إِلّٰا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾[١٣] وسيأتي تمام القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

١٠ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس قال وما هو قلت يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد فقال اللّٰهُمَّ فٰاطِرَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ عٰالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي عليهم السلام قال قط وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وإن هذه منها.

---

(١) في المصدر: عمر بن إبراهيم. وهو تصحيف.
(٢) أمالي الطوسي: ٦٦٢م ١٥.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٠ ب ١١ ح ٤٥.
(٤) النمل: ٦٥.
(٥) في المصدر: وعلي بن أبي طالب وغيرهم.
(٦) طه: ١٢٤ ـ ١٢٦.
(٧) في المصدر: فأشهد اللّٰه.
(٨) في المصدر: ونشارك في ملكه أو يحلّنا محلاً سوى المحل الذي رضيه اللّٰه لنا.
(٩) في المصدر: ما قد.
(١٠) في المصدر: وينتهون.
(١١) في المصدر: ولايرجع.
(١٢) الاحتجاج: ٤٧٣.
(١٣) الجن: ٨٨.

ثم أقبل علي فقال يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم فقلت يا ابن رسول الله صدقت ثم قال يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك قلت[1] معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم.[2]

٢٦٩/٢٥ **١١ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان لا تنالهما شفاعتي سلطان غشوم عسوف وغال في الدين مارق منه غير تائب[3] ولا نازع.[4]**

بيان الغشم: الظلم كالعسف ومرق منه خرج قوله ولا نازع أي لا ينزع نفسه منه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والراء المهملة أي غير فائق في العلم.

١٢ـ ب: [قرب الإسناد] الطيالسي عن الفضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله صلى الله عليه وآله ولا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا فإن الله تبارك وتعالى قد فضله وأحبوا أهل بيت نبيكم حبا مقتصدا ولا تغلوا[5] ولا تفرقوا ولا تقولوا ما لا نقول فإنكم إن قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم.[6]

بيان: أي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا أو محرومين عن لقائنا هذا إذا كان المراد بقوله قلتم و قلنا قلتم غير قولنا كما هو الظاهر وإن كان المعنى قلتم مثل قولنا كان المعنى كنتم معنا أو حيث كنا أو هو عطف على كنا.

١٣ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف غشوم وغال في الدين مارق.[7]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] مغفل بن يسار[8] عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.[9]

٢٧٠/٢٥ **١٤ـ ل: [الخصال] محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد وعلي بن محمد بن سليمان معا عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن راشد عن علي بن سالم عن أبيه قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله إن أبي حدثني عن أبيه عن جده إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام الغلاة القدرية.[10]**

١٥ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إياكم والغلو فينا قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم.[11]

١٦ـ ل: [الخصال] أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن أبي يزيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلىٰ كُلِّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ﴾[12] قال هم سبعة المغيرة وبيان[13] وصائد وحمزة بن عمارة البربري[14] الحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب.[15]

بيان: المغيرة وهو ابن سعيد من الغلاة المشهورين وقد وردت أخبار كثيرة في لعنه وسيأتي بعضها و بيان في بعض النسخ بالباء الموحدة ثم المثناة وفي بعضها ثم النون وهو الذي ذكره الكشي بالنون.

و روى بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لعن الله بنان البيان وإن بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي أشهد كان أبي علي بن الحسين عليه السلام عبدا صالحا.[16]

---

(١) في «أ»: فقلت.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٧ ب ٤٤ ح ٦.
(٣) في المصدر: غير ثابت. وفي نسخة: غير بارع.
(٤) قرب الإسناد: ٣١.
(٥) في المصدر: ولا تغلوا في.
(٦) قرب الإسناد: ٦١.
(٧) الخصال: ٦٣ ب ٢ ح ٩٣.
(٨) في المصدر: معقل بن يسار. وهو الصحيح.
(٩) مناقب آل أبي طالب عليه السلام ١: ٣٢٤. مع اختلاف بسيط.
(١٠) الخصال: ٧٢ ب ٢ ح ١٠٩.
(١١) الخصال: ٦١٤ ب ٢٦ ح ١٠. وقوله ما شئتم محدودة بحدود العبودية لله والاتباع لرسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله.
(١٢) الشعراء: ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(١٣) في المصدر: بنان.
(١٤) في نسخة: حمزة بن عمارة البريدي.
(١٥) الخصال: ٤٠٢ ب ٧ ح ١١١.
(١٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٠ ح ٥٤١.

٢٧١/٢٥ **أقول:** قال مؤلف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين بيان الزنديق[1] قال ابن نمير قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار.

قلت: هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال بإلهية علي عليه السلام وأن جزءا إلهيا متحد بناسوته ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم ولد محمد بن الحنفية ثم من بعده في بيان هذا وكتب بيان كتابا إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعوه إلى نفسه وأنه نبي انتهى كلامه.[2]

و الصائد هو النهدي الذي لعنه الصادق عليه السلام مرارا وحمزة من الكذابين الملعونين وسيأتي لعنه وكذا الحارث وابنه وأبو الخطاب محمد بن أبي زينب ملعونون على لسان الأئمة عليهم السلام وسيأتي بعض أحوالهم.

٢٧٢/٢٥ **١٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال قال المأمون للرضا عليه السلام بلغني أن قوما[3] يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد فقال الرضا عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا.**

قال الله تبارك وتعالى ﴿مٰا كٰانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتٰابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّٰاسِ كُونُوا عِبٰاداً لِي مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لٰكِنْ كُونُوا رَبّٰانِيِّينَ بِمٰا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتٰابَ وَ بِمٰا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لٰا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلٰائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبٰاباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[4] وقال علي يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط.**

و إنا لنبرأ[5] إلى الله عز وجل ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى قال الله عز وجل ﴿وَ إِذْ قٰالَ اللّٰهُ يٰا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنّٰاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قٰالَ سُبْحٰانَكَ مٰا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مٰا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مٰا فِي نَفْسِي وَ لٰا أَعْلَمُ مٰا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلّٰامُ الْغُيُوبِ مٰا قُلْتُ لَهُمْ إِلّٰا مٰا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مٰا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمّٰا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾.[6]

و قال عز وجل ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّٰهِ وَ لَا الْمَلٰائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[7] وقال عز وجل ﴿**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلّٰا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كٰانٰا يَأْكُلاٰنِ الطَّعٰامَ**﴾[8] ومعناه أنهما كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن برآء منه في الدنيا والآخرة.[9]**

٢٧٣/٢٥ **١٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قال أبو الحسن عليه السلام من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال لعن الله الغلاة ألا كانوا مجوسا ألا كانوا نصارى ألا كانوا قدرية ألا كانوا مرجئة ألا كانوا حرورية ثم قال عليه السلام لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرءوا منهم برئ الله منهم.[10]**

بيان: قوله ألا كانوا مجوسا أي هم شر من هؤلاء.

١٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد[11] عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية الرسول صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت.[12]

---

(١) في نسخة من المصدر: زريق.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٣٥٧ رقم ١٣٣٥.

(٣) في «أ»: أنّ قومك.

(٤) آل عمران: ٧٩ ـ ٨٠.

(٥) في المصدر: وأنا أبرأ.

(٦) المائدة: ١١٦ ـ ١١٧.

(٧) النساء: ١٧٢.

(٨) المائدة: ٧٥.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٧ ب ٤٦ ح ١. وفيه: للأنبياء ربوبية وادعى.

(١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٨ ب ٤٦ ح ٢. وفيه: لعن اللّه الغلاة، ألا كانوا يهوداً، ألا كانوا مجوساً.

(١١) في المصدر: محمد بن خالد.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ ب ٤٦ ح ٤.

٢٠ـ ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام ﷺ] في قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ﴾[١] قال أمير المؤمنين ﷺ أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وأن يستعيذوا من[٢] طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللّٰهِ مَنْ لَعَنَهُ اللّٰهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ﴾[٣] وأن يستعيذوا من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم ﴿قُلْ يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ لٰا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لٰا تَتَّبِعُوا أَهْوٰاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَوٰاءِ السَّبِيلِ﴾[٤] وهم النصارى.

٢٧٤/٢٥ ثم قال أمير المؤمنين ﷺ كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله.

و قال[٥] الرضا ﷺ كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بأمير المؤمنين ﷺ العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين.

و قال أمير المؤمنين ﷺ لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا[٦] ما شئتم ولن تبلغوا وإياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالين.

فقام إليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا.[٧]

فقال الرضا ﷺ إنه من يصف ربه بالقياس فإنه لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج طاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال أعرفه بما عرف به نفسه أعرفه من غير رؤية وأصفه بما وصف به نفسه أصفه من غيره صورة[٨] لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده بلا نظير لا يتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجوز في قضيته.

٢٧٥/٢٥ الخلق إلى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعلمون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات ولا إله غيره الْكَبِيرُ الْمُتَعٰالِ.

فقال الرجل بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فإن معي من ينتحل موالاتكم ويزعم أن هذه كلها صفات[٩] علي ﷺ و أنه هو الله رب العالمين.

قال: فلما سمعها الرضا ﷺ ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون علوا كبيرا[١٠] أو ليس كان علي ﷺ آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين محدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا وإليه أواها منيبا أفمن كان هذه صفته يكون إلها فإن كان هذا إلها فليس منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث[١١] كل موصوف بها.

٢٧٦/٢٥ فقال الرجل يا ابن رسول الله إنهم يزعمون أن عليا لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على أنه إله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون إيمانهم به اختيارا من أنفسهم.

فقال الرضا ﷺ أول ما هاهنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على أن من هذه صفاته[١٢] وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أن الذي ظهر منه من المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف.[١٣]

---

(١) الفاتحة: ٧.
(٢) في التفسير: يستعيذوا به، وكذا ما بعدها.
(٣) المائدة: ٧٧.
(٤) المائدة: ٦٠.
(٥) من هنا تبدأ رواية الاحتجاج.
(٦) في الاحتجاج: قولوا فينا.
(٧) من هنا إلى قوله: فقال الرجل بأبي أنت وأمي، ليس في الاحتجاج.
(٨) في التفسير: وعلى ما سطره.
(٩) في الاحتجاج: من صفات.
(١٠) في التفسير: سبحان الله عما يشركون، سبحانه عمّا يقول الكافرون أو ليس.
(١١) في التفسير: حدوث. لكونها تستوجب الزيادة والنقيصة في الجسم، وكل ما استوجب زيادة أو نقصاناً لا بد أنه حادث.
(١٢) في «أ»: صفاتها.
(١٣) الاحتجاج: ٤٣٨ ـ ٤٣٩.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٥٠ ـ ٥٢ ح ٢٣ ـ ٢٤.

ثم قال الرضا عليه السلام إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من قبل جهلهم بمقدار[1] أنفسهم حتى اشتد إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه الغني بذاته التي[2] ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء أفقره ومن شاء أغناه ومن شاء أعجزه بعد القدرة وأفقره بعد الغنى.

٢٧٧/٢٥ فنظروا إلى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع أمره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة لهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويأملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الدنيا[3] وينقذهم من التعرض لدني المكاسب و خسيس المطالب.

فبينا هم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته إذ قيل سيطلع[4] عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقه ومن الإقرار بالمملكة واجبة وإياكم أن تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وأزريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته.

فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها إليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته وأموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون واستكبروا ما رأوه[5] بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن أن يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فأقبلوا[6] يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك.

فأقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم عليه بهذا واختصه به وإن قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك عذابه ويفيتكم[7] كل ما أملتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم.

٢٧٨/٢٥ فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا[8] به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب.

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبدا أكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا له عبدا وأكبروا عليا عن أن يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته.

و قالوا لهم يا هؤلاء إن عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون إلا ما ملكهم لا يملكون[9] موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا إلا ما أقدرهم عليه وطوقهم وإن ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين فإن من[10] اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ.

فأبى القوم إلا جماحا وامتدوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ فبطلت أمانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم.[11]

تبيين: قوله عليه السلام ولن تبلغوا أي بعد ما أثبتم لنا العبودية كل ما قلتم في وصفنا كنتم مقصرين في حقنا ولن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف.

قوله عليه السلام طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا كثيرا يقال طعن في الوادي أي ذهب وفي السن أي عمر طويلا وفي بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنى السير.

---

(١) في التفسير: من جهلهم بمقادير. (٢) في الاحتجاج: الذي.
(٣) في التفسير: إلى أهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم على طلب الدنيا. وفي الاحتجاج: أهليهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا.
(٤) في التفسير: أنه سيطّلع.
(٥) في الاحتجاج: فاستكثروا ما رأوه. وفي التفسير: فاستكثروا ما رأوا.
(٦) في التفسير: أن يكون هو المنعم عليه بما وجدوا معه فأقبلوا إليه.
(٧) في نسخة: ويفوتكم. وفي أخرى: ويفرّ منكم. (٨) في التفسير: سموا. وفي نسخة. سووا.
(٩) في الاحتجاج: ولا يملكون. (١٠) في المصدرين: عن نعت المحدودين وإن من.
(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٥ ـ ٥٨ ح ٢٨. الاحتجاج: ٤٣٧.

قوله ﷺ غير متقص التقصي بلوغ الغاية في البعد أي ليس بعده بعدا مكانيا يوصف بذلك أو ليس بعدا ينافي القرب قوله ما أتوا على بناء المجهول أي ما أهلكوا والبخس النقص والإزراء التحقير.

و قوله ﷺ يفيتكم على بناء الإفعال من الفوت وفي بعض النسخ يفوتكم وهو أظهر وجمح الفرس كمنع جماحا بالكسر اعتز فارسه وغلبه.

٢١ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن حمزة العلوي[١] عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري[٢] قال كنت قائما على رأس الرضا علي بن موسى ﷺ بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العباس بن موسى فقال له يا إسحاق بلغني أنكم تقولون إن الناس[٣] عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله ما قلته قط ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم[٤] قاله لكنا نقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب.[٥]

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن بردة عن أبي عبد الله ﷺ وعن جعفر بن بشير الخزاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله ﷺ يا إسماعيل ضع لي في المتوضإ ماء قال فقمت فوضعت له قال فدخل قال فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ.

قال: فلم يلبث أن خرج فقال يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا فقال إسماعيل وكنت أقول إنه وأقول وأقول.[٦]

بيان: كذا وكذا أي إنه رب ورازق وخالق ومثل هذا كما أنه المراد بقوله كنت أقول إنه وأقول.

٢٣ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبيه عمران قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لعن الله أبا الخطاب ولعن الله من قتل معه ولعن الله من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم.[٧]

٢٤ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن أيوب بن نوح عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله ﷺ قال كنت جالسا عند أبي عبد الله و ميسر عنده ونحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة فقال له ميسر بياع الزطي جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم وفنيت آجالهم.

قال: ومن هم قلت أبو الخطاب وأصحابه وكان متكئا فجلس فرفع إصبعه إلى السماء ثم قال على أبي الخطاب لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غُدُوًّا وَ عَشِيًّا ثم قال أما والله إني لأنفس على أجساد أصليت[٨] معه النار.[٩]

بيان: الزطي بضم الزاي وإهمال الطاء المشددة نوع من الثياب قال في المغرب الزط جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطية[١٠] وفي الصحاح الزط جيل من الناس الواحد زطي[١١] وقال في القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي فتح معربه أيضا الواحد زطي.[١٢]

و أما قول العلامة في الإيضاح بياع الزطي بكسر الطاء المهملة المخففة وتشديد الياء وسمعت من السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس رحمه الله بضم الزاي وفتح الطاء المهملة المخففة مقصورا فلا مساغ له في الصحة إلا إذا قيل بتخفيف الطاء المكسورة وتشديد الياء للنسبة إلى

---

(١) في المصدرين: الحسن بن حمزة العلوي. وهو الصحيح.
(٢) في أمالي الطوسي: محمد بن يزيد الطبري. وهو وهم.
(٣) في أمالي المفيد: إنا نقول إن الناس.
(٤) في أمالي الطوسي: ولا بلغني من واحد منهم.
(٥) أمالي المفيد: ٢٥٣ ح ٣.
أمالي الطوسي: ٢١ ج ١ ح ٢٧.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٥٦ ج ٥ ب ١٠ ح ٥. وفيه: وقولوا بنا ما شئتم.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٤ ح ٥٢١. وفيه: ولعن من قتل معه، ولعن من بقي منهم.
(٨) في نسخة: أصيبت.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٤ ـ ٥٨٦ ح ٥٢٤.
(١٠) المغرب في ترتيب المعرب: ١: ٢٣٢.
(١١) الصحاح: ١١٢٩.
(١٢) القاموس المحيط: ٣٧٥.

زوطي من بلاد العراق ومنه ما ربما يقال الزطي خشب يشبه الغرب[1] منسوب إلى زوطة قرية بأرض واسط كذا ذكره السيد الداماد رحمه الله.[2]

281/25

وقال قوله لأنفس بفتح الفاء على صيغة المتكلم من النفاسة تقول نفست به بالكسر من باب فرح أي بخلت وضننت ونفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره له أهلا قاله في القاموس والنهاية غيرهما.[3]

و على أجساد أي على أشخاص أو على نفوس تجسدت وتجسمت لفرط تعلقها بالجسد وتوغلها في المحسوسات والجسمانيات وأصليت معه النار على ما لم يسم فاعله من أصليته في النار إذا ألقيته فيها ونصب النار على نزع الخافض وفي نسخة أصيبت مكان أصليت انتهى.[4]

٢٥ـكش: [رجال الكشي] وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عن حمزة[5] أيزعم أن أبي آتيه قلت نعم قال كذب والله ما يأتيه إلا المتكون إن إبليس سلط شيطانا يقال له المتكون يأتي الناس في أي صورة شاء إن شاء في صورة كبيرة وإن شاء في صورة صغيرة ولا والله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي عليه السلام.[6]

٢٦ـكش: [رجال الكشي] سعد عن عبد الله بن علي بن عامر بإسناد له عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال تراءى والله إبليس لأبي الخطاب على سور المدينة أو المسجد فكأني أنظر إليه وهو يقول إيها تظفر الآن إيها تظفر الآن.[7]

282/25

بيان: قال في النهاية إيه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت إيه حدثنا فإذا قلت إيها بالنصب فإنما تأمره بالسكوت[8] وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق الرضا بالشيء.

أقول: الظاهر أن إبليس إنما قال له ذلك عند ما أتى العسكر لقتله فحرضه على القتال ليكون أدعى لقتله فالمعنى اسكت ولا تتكلم بكلمة توبة واستكانة فإنك تظفر عليهم الآن ويحتمل الرضا التصديق أيضا وقرأ السيد الداماد تطفر بالطاء المهملة وقال إيها بكسر الهمزة وإسكان المثناة من تحت وبالتنوين على النصب كلمة أمر بالسكوت والكف عن الشيء والانتهاء عنه وتطفر بإهمال الطاء وكسر الفاء وقيل بضمها أيضا من طفر يطفر أي وثب وثبة سواء كان من فوق أو إلى فوق كما يطفر الإنسان حائطا أو من حائط قال في المغرب[9] وقيل الوثبة من فوق والطفرة إلى فوق.[10]

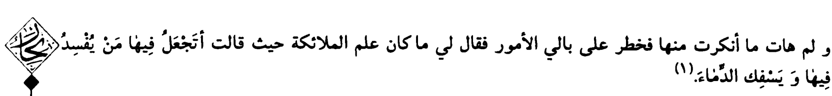
٢٧ـكش: [رجال الكشي] سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه وابن يزيد والحسين بن سعيد جميعا عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعي قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل جعلت فداك إن أبا منصور حدثني أنه رفع إلى ربه وتمسح على رأسه وقال له بالفارسية يا پسر.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن إبليس اتخذ عرشا فيما بين السماء الأرض و اتخذ زبانية بعدد الملائكة فإذا دعا رجلا فأجابه وطئ عقبه وتخطت إليه الأقدام تراءى له إبليس ورفع إليه وإن أبا منصور كان رسول إبليس لعن الله أبا منصور لعن الله أبا منصور ثلاثا.[11]

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي عن الحسن بن موسى عن زرارة قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من أحاديث الشيعة قلت إن عندي منها شيئا كثيرا قد هممت أن أوقد لها نارا ثم أحرقها قال

---

(١) الغرب: الدلو الكبير الذي يستقى به. «لسان العرب ١٠: ٣٥».
(٢) تعليقة المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٨٤ ـ ٥٨٥.
(٣) القاموس المحيط ٢: ٢٦٥.
النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٩٥. والصحاح: ٩٨٥.
(٤) تعليقة المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٨٥ ـ ٥٨٦.
(٥) هو ابن عمارة المغالي البربري.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٩ ح ٥٣٧.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٥٩١ ح ٥٤٥. وفيه: وهو يقول له: أيها تطفر الآن، أيها تطفر الآن.
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٨٧.
(٩) المغرب في ترتيب المعرب ٢: ١٦.
(١٠) تعليقة المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٩١ ـ ٥٩٢.
(١١) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٢ ح ٥٤٦. وفيه: زبانية كعدد الملائكة فإذا دعا رجلاً فأجابه ووطّىء.


و لم هات ما أنكرت منها فخطر على بالي الأمور فقال لي ما كان علم الملائكة حيث قالت ﴿أَتَجْعَلُ فِيهٰا مَنْ يُفْسِدُ فِيهٰا وَ يَسْفِكُ الدِّمٰاءَ﴾.[1]

٢٨٣/٢٥

بيان: لعل زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبهه عليه السلام بذكر قصة الملائكة إنكارهم فضل آدم عليهم وعدم بلوغهم إلى معرفة فضله على أن نفي هذه الأمور من قلة المعرفة ولا ينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه بل لا بد أن يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الأئمة عليهم السلام.

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عامر بن معقل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال يا أبا حمزة لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله كفى لعلي أن يقاتل أهل الكرة وأن يزوج أهل الجنة.[2]

لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد مثله.[3]

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن كامل التمار قال كنت عند أبي عبد الله ذات يوم فقال لي يا كامل اجعل لنا ربا نؤب إليه وقولوا فينا ما شئتم.

قال قلت نجعل لكم ربا تؤبون إليه ونقول فيكم ما شئنا قال فاستوى جالسا ثم قال وعسى أن نقول ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفا غير معطوفة.[4]

بيان: قوله عليه السلام غير معطوفة أي نصف حرف كناية عن نهاية القلة فإن الألف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه معطوف هكذا او قيل أي ألف ليس بعده شيء وقيل ألف ليس قبله صفر أي باب واحد والأول هو الصواب والمسموع من أولي الألباب.

٢٨٤/٢٥

٣١ـ سن: [المحاسن] أبي عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَ لٰا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾[5] قال لا تبذروا ولاية علي عليه السلام.[6]

بيان: يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلو والإسراف في القول فيه عليه السلام وأن يكون أمرا بالتقية وترك الإفشاء عند المخالفين والأول أظهر.

٣٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قال الله تعالى ﴿لٰا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لٰا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا.

٣٣ـ الصادق عليه السلام الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله والله إن الغلاة لشر من اليهود و النصارى والمجوس والذين أشركوا.

٣٤ـ روى أحمد بن حنبل في المبتدإ[7] وأبو السعادات في فضائل العشرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه وأبغضه قوم فأفرطوا فيه قال فنزل الوحي ﴿وَ لَمّٰا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذٰا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.[8]

٣٥ـ أبو سعد الواعظ[9] في شرف النبي صلى الله عليه وآله، [قصص الأنبياء عليهم السلام] لو لا أني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملإ من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك الخبر رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام.

٢٨٥/٢٥

٣٦ـ أمير المؤمنين عليه السلام يهلك في اثنان محب غال ومبغض قال.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٥٦ ج ٥ ح ٦. وفيه: الأدمون فقال لي: ما كان على الملائكة.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٣٥ ج ٨ ب ١٨ ح ٥.

(٣) أمالي الصدوق: ١٧٩ م ٣٨ ح ٤. مع اختلاف بسيط.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٢٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٧. وفيه: اجعل لنا أربابا نؤب إليهم ونقول فيكم ما شئنا. وما بعدها سقط من المصدر إلى قوله: فيكم ما شئنا.

(٥) الإسراء: ٢٦.

(٦) المحاسن: ٢٥٧ ح ٢٩٨.

(٧) في المصدر: في المسند.

(٨) الزخرف: ٥٧.

(٩) في المصدر: أبو سعيد الواعظ.

٣٧ـ وعنه عليه السلام يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس لي ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني.[١]

بيان: قال في النهاية التقريظ مدح الحي ووصفه[٢] ثم روى هذا الخبر عنه عليه السلام.

٣٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] روي أن سبعين رجلا من الزط أتوه يعني أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلها بلسانهم وسجدوا له فقال لهم ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم فأبوا عليه فقال لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتتوبوا إلى الله لأقتلنكم قال فأبوا فخد عليه السلام لهم أخاديد[٣] وأوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال:

إني إذا أبصرت أمرا منكرا	أوقدت نارا ودعوت قنبرا
ثم احتفرت حفرا فحفرا	و قنبر يحطم حطما منكرا[٤]

ثم أحيا ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في هذا العصر وأنه علي وحده فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه وهم قوم إباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلت[٥] المنهيات المحرمات و من مقالهم أن اليهود على الحق ولسنا منهم وأن النصارى على الحق ولسنا منهم.[٦]

٢٨٦/٢٥

٣٩ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عثمان عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبيه عن أبي جعفر أن عبد الله بن سبإ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى عن ذلك فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال نعم أنت هو وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأني نبي.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار وقال إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك.[٧]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن ابن سنان مثله.[٨]

٤٠ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا الويل لمن كذب علينا وإن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم.[٩]

٤١ـ كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليه السلام لعن الله من كذب علينا إني ذكرت عبد الله بن سبإ فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادعى أمرا عظيما ما له لعنه اللّه.

٢٨٧/٢٥

كان علي عليه السلام والله عبدا لله صالحا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلا بطاعته لله.[١٠]

٤٢ـ كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن عبد الله قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها وكان مسيلمة يكذب عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سبإ.

و ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبإ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٤ ـ ٣٢٥.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٤٣.
(٣) في المصدر: فخدَّ علي أخاديد.
(٤) في المصدر: وقنبر يخطم خطماً منكراً.
(٥) في المصدر: واستحلوا.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣٢٥ ـ ٣٢٦.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٣ ح ١٧٠.
(٨) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٤.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٤ ح ١٧٢.
(١٠) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٤ ح ١٧٣.

و كان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة عليﷺ وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم[1] فمن هاهنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية.[2]

٤٣ـكش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي سيار عن رجل عن أبي جعفرﷺ قال إن علياﷺ لما فرغ من قتال[3] أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم و قال لهم إني لست كما قلتم أنا عبد الله مخلوق قال فأبوا عليه وقالوا له أنت أنت هو.

٢٨٨/٢٥ فقال لهم لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم قال فأبوا أن يرجعوا أو يتوبوا فأمر أن يحفر[4] لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم قذفهم[5] فيها ثم طم رءوسها ثم ألهب النار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا.[6]

بيان: الزط جنس من السودان والهنود.

٤٤ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن محمد بن أورمة عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال قال لي أبو خالد الكابلي أما إني سأحدثك بحديث إن رأيتموه وأنا حي قبلت صلعتي وإن مت قبل أن تراه ترحمت علي ودعوت لي سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول إن اليهود أحبوا عزيرا حتى قالوا فيه ما قالوا فلا عزير منهم ولا هم من عزير وإن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى وأنا على سنة من ذلك قوما من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير وما قالت النصارى في عيسى ابن مريم فلا هم منا ولا نحن منهم.[7]

بيان: قوله قبلت صلعتي أي قبلت رأسي وناصيتي الصلعاء تكريما لي لما عرفت من صدقي الصلع انحسار شعر مقدم الرأس وفي بعض النسخ فقلت صدقني أي قال لي صدقا ولعله تصحيف.

٢٨٩/٢٥ ٤٥ـكشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهني قال كنا بالمدينة حين أجليت الشيعة و صاروا فرقا فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد اللهﷺ واقف على حمار فلم ندر من أين جاء.

فقال: يا مالك ويا خالد متى أحدثتما الكلام في الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا إلا الساعة فقال اعلما أن لنا ربا يكلؤنا بالليل والنهار نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مرارا وهو واقف على حماره.[8]

٤٦ـكش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قال أبو عبد اللهﷺ يوما لأصحابه لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية[9] كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق إن المغيرة كذب على أبيﷺ فسلبه الله الإيمان وإن قوما كذبوا على ما لهم أذاقهم الله حر الحديد.

فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع وإن رحمنا فبرحمته وإن عذبنا فبذنوبنا والله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة وإنا لميتون ومقبرون ومنشرون[10] ومبعوثون وموقوفون ومسئولون.

٢٩٠/٢٥ ويلهم ما لهم لعنهم الله لقد آذوا الله وآذوا رسولهﷺ في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين علي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول اللهﷺ أبيت على فراشي خائفا وجلا مرعوبا يأمنون وأفزع ينامون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل أتقلقل بين الجبال البراري

---

(١) في المصدر: وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٤ ح ١٧٤.
(٣) في «أ»: قتل.
(٤) في المصدر: فأمر أن تحفر.
(٥) في المصدر: ثم فرقهم.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٥ ح ١٧٥.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٦ ح ١٩١.
(٨) اختيار معرفة الرجال: ٤١٤ ـ ٤١٥.
(٩) في المصدر: ولعن يهودية.
(١٠) في نسخة: ومنثورون.

أبرأ إلى الله مما قال في الأجدع البراد عبد بني أسد أبو الخطاب لعنه الله.

و الله لو ابتلوا بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقبلوه فكيف وهم يروني خائفا وجلا أستعدي الله عليهمأتبرأ إلى الله منهم أشهدكم أني امرؤ ولدني رسول الله ﷺ وما معي براءة من الله إن أطعته رحمني وإن عصيته عذبني عذابا شديدا أو أشد عذابه.[١]

بيان: الشعبذة والشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين و المخاريق جمع مخراق وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والتخريق كثرة الكذب والتخرق خلق الكذب.

قوله ؑ براءة أي خط وسند وصك للنجاة والفوز والأجدع بالجيم مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق أو هو من الخدعة.

و البراد لعله بمعنى عامل السوهان أو مستعمله قال الفيروزآبادي برد الحديد سحله والمبرد كمنبر السوهان[٢] وفي بعض النسخ السراد أي عامل الدرع وفي بعضها الزراد بالزاي المعجمة بمعناه.

قوله ابتلوا بنا على بناء المفعول أي لو كنا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانوا هم مبتلين بذلك مرددين بين مخالفتنا وبين قبوله منا والوقوع في البدعة لكان الواجب عليهم أن لا يقبلوه منا فكيف وإنا نهاهم عن ذلك وهم يروننا مرعوبين وجلين من الله تعالى مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا من الاستعداء بمعنى طلب العدوى والانتقام والإعانة قوله أو أشد عذابه الترديد من الراوي.

٢٩١/٢٥ **٤٧ـ كش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن عيسى[٣] واليقطيني عن ابن أبي عمير قال حدثنا بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله ؑ زعم أبو هارون المكفوف أنك قلت له إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد وإن كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد بن علي فقال كذب علي عليه لعنة الله ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له حق على الله أن يذيقنا الموت والذي لا يهلك هو الله خالق الخلق بارئ البرية.[٤]**

٤٨ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن الحسن وعثمان معا عن محمد بن زياد[٥] عن محمد بن الحسين عن الحجال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي العباس البقباق قال تذاكر[٦] ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور الأوصياء علماء أبرار أتقياء وقال ابن خنيس الأوصياء أنبياء قال فدخلا على أبي عبد الله ؑ قال فلما استقر[٧] مجلسهما قال فبدأهما أبو عبد الله ؑ فقال يا عبد الله أبرأ مما قال[٨] إنا أنبياء.[٩]

٤٩ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن معاوية بن حكيم وحدثني محمد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد عن محمد بن يزداد عن معاوية بن حكيم عن أبيه عن جده قال بلغني عن أبي الخطاب أشياء فدخلت على أبي عبد الله ؑ فدخل أبو الخطاب وأنا عنده أو دخلت وهو عنده فلما أن بقيت[١٠] أنا وهو في المجلس قلت لأبي عبد الله ؑ إن أبا الخطاب روى عنك كذا وكذا قال كذب قال فأقبلت أروي ما روى شيئا شيئا مما سمعناه وأنكرناه إلا سألت عنه فجعل يقول كذب.

٢٩٢/٢٥ **و زحف أبوالخطاب حتى ضرب بيده إلى لحية أبيعبد الله ؑ فضربت يده وقلت خل يدك[١١] عن لحيته فقال أبو الخطاب يا أباالقاسم لا تقوم قال أبوعبد الله ؑ له حاجة[١٢] حتى قال ثلاث مرات كل ذلك يقول أبو عبد الله ؑ له حاجة.**

فقال أبو عبد الله ؑ إنما أراد أن يقول لك يخبرني ويكتمك فأبلغ أصحابي كذا وكذا وأبلغهم كذا وكذا قال قلتإني لا أحفظ[١٣] هذا فأقول ما حفظت وما لم أحفظ قلت أحسن ما يحضرني قال نعم المصلح ليس بكذاب.[١٤]

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤٩١ ـ ٤٩٢ ح ٤٠٣.
(٢) القاموس المحيط ١: ٢٨٧.
(٣) في المصدر: عن ابن عيسى، عن يعقوب بن يزيد.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٩ ح ٣٩٨. وفيه: هو اللّه خالق وبارىء.
(٥) في المصدر: محمد بن يزداد.
(٦) في المصدر: تدراء، والأنسب كونه تصحيفاً.
(٧) في نسخة: فلما استقرا.
(٨) في نسخة والمصدر: ممن.
(٩) اختيار معرفة الرجال ٥١٥ ح ٤٥٦. وفي «أ»: أنا الانبياء.
(١٠) في نسخة: لقيت.
(١١) في المصدر: له حاجة ففرج.
(١٢) في المصدر: خذ يدك.
(١٣) في المصدر: فأبلغ أصحاب كذا وبلغهم كذا وكذا قال: قلت إني أحفظ.

قال أبو عمرو الكشي هذا غلط ووهم في الحديث إن شاء الله لقد أتى معاوية بشيء منكر لا تقبله العقول إن مثل أبي الخطاب لا يحدث نفسه بضرب يده إلى أقل عبد[١٥] لأبي عبد الله عليه السلام فكيف هو صلى الله عليه.[١٦]

بيان: قوله إلا سألت الاستثناء من مقدار أي ما بقي شيء إلا سألت عنه ويحتمل أن يكون ما في قوله ما روى للنفي فالاستثناء منه قوله يا أبا القاسم لا تقوم أبو القاسم كنية لمعاوية بن عمار الذي هو جد معاوية بن حكيم وكان غرض الملعون أن يقوم معاوية ويخلو هو به عليه السلام ثم يقول بيني بينه عليه السلام أسرار لا يظهرها عندكم فلذا قال عليه السلام له حاجة أي لمعاوية حاجة عندي لا يقوم الآن.

٢٩٣/٢٥

وأما تجويزه عليه السلام لمعاوية أن يقول ما لم يسمع فإما على النقل بالمعنى أو جوز له أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنه يصير سببا لردعهم عن اتباع أهل البدع وأما استبعاد الكشي فلعله لم يكن على وجه الإهانة بل على وجه الإكرام كما هو الشائع عندهم لكنه بعيد.

٥٠ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمر عن ابن المغيرة قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسين[١٧] فقال يحيى جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب فقال سبحان الله[١٨] ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت قال ثم قال لا والله ما هي إلا رواية[١٩] عن رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢٠]

٥١ـ كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن مصادف قال لما لبى القوم الذين لبوا[٢١] بالكوفة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فخر ساجدا والزق جؤجؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول بل عبد لله[٢٢] قن داخر مرارا كثيرة ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته.

فندمت على إخباري إياه فقلت جعلت فداك وما عليك أنت من ذا فقال يا مصادف إن عيسى لو سكت عما قالت النصارى فيه لكان حقا على الله أن يصم سمعه ويعمي بصره ولو سكت عما قال أبو الخطاب[٢٣] لكان حقا على الله أن يصم سمعي ويعمي بصري.[٢٤]

بيان: قوله لما لبى أي قالوا لبيك جعفر بن محمد لبيك كما يلبون لله كما سيأتي في الأخبار.

٢٩٤/٢٥

وقال السيد الداماد رحمه الله هذا تصحيف وتحريف بل هو أتي القوم الذين أتوا على بناء المجهول أي أصابتهم الداهية ودخلت عليهم البلية[٢٥] ولعله رحمه الله لم يتفطن بما ذكرنا وغفل عن الخبر الذي سننقله عن الكافي.

٥٢ـ كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنهم يقولون قال وما يقولون قلت يقولون يعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب فرفع يده إلى السماء وقال سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلا الله.[٢٦]

٥٣ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر[٢٧] جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطاب فقيل إنه صار إلي يتردد وقال فيهم ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾[٢٨] قال هو الإمام.

٢٩٥/٢٥

فقال أبو عبد الله عليه السلام لا والله لا يؤويني وإياه سقف بيت أبدا هم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين

---

(١٤) في المصدر: فإن المصلح كذّاب.
(١٥) في المصدر: وذلك أن مثل أبي الخطّاب لا يحدث نفسه بضرب يده إلى لحية أقل عبد.
(١٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٣ ح ٥١٩.
(١٧) في المصدر: عبدالله بن الحسن.
(١٨) في المصدر: سبحان الله سبحان الله.
(١٩) في المصدر: إلّا وارثه.
(٢٠) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٧ ح ٥٣٠.
(٢١) في المصدر: لما أتى القوم الذين أتوا.
(٢٢) في «أ»: بل لله.
(٢٣) في المصدر: في أبو الخطاب.
(٢٤) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٧ ـ ٥٨٨ ح ٥٣١.
(٢٥) تعليقة المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٨٨.
(٢٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٨ ح ٥٣٢. وفيه: تعلم قطر المطر.
(٢٧) في المصدر: ذكر عنده.
(٢٨) في المصدر: أنه صار إلى نمرود وقال فيهم.

أشركوا والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شيء قط وإن عزيرا جال في صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه[1] من النبوة والله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى لأورثه الله صمما إلى يوم القيامة والله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة لأخذتني الأرض وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على ضر شيء ولا نفع.[2]

بيان: قوله يتردد أي قال رجل من الحاضرين كان أبو الخطاب يتردد ويختلف إلي لإضلالي وكان يقول فيهم أي نزلت فيهم هذه الآية فكان يعطف قوله تعالى ﴿وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾ على قوله ﴿وَ هُوَ الَّذِي﴾ ليكون جملة أخرى أي وفي الأرض إله آخر.

قوله قال أي قال أبو الخطاب هو الإمام أي الإله الذي في الأرض الإمام ويحتمل إرجاع الضمائر إلى ابن واقد وفي بعض النسخ يترود بالراء المهملة ثم الواو ثم الدال أي يطلب إضلالي من المراودة بمعنى الطلب كقوله تعالى ﴿وَ رٰاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهٰا عَنْ نَفْسِهِ﴾[3] وفي بعضها إلى مرود وقال بعض الفضلاء أي إلى قوم من المردة وفي بعضها إلى نمرود فيكون كناية عن بعض الكفرة الموافقين له في الرأي والأصح ما صححنا أولا وثانيا موافقا للنسخ المعتبرة والخبر يدل على عدم نبوة عزير والله يعلم.

٥٤ـ كش: [رجال الكشي] سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن بنانا والسري وبزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرته قال فقلت إن بنانا يتأول هذه الآية ﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمٰاءِ إِلٰهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾ أن الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض وأن إله السماء أعظم من إله الأرض وأن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء و يعظمونه.

٢٩٦/٢٥ **فقال: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له إله في السماوات وإله في الأرضين كذب بنان عليه لعنة الله صغر الله جل جلاله وصغر عظمته.[4]**

٥٥ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم عن العبيدي عن ابن أبي عمير عن المفضل بن يزيد[5] قال قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي يا مفضل لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم.[6]

٥٦ـ وقالا حدثنا العنبري[7] عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر الغلاة وقال إن فيهم من يكذب حتى أن الشيطان ليحتاج إلى كذبه.[8]

بيان: قوله عليه السلام ولا توارثوهم أي لا تعطوهم الميراث فإنهم مشركون لا يرثون من المسلم أو لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث وصحف بعض الأفاضل وقرأ لا تؤاثروهم من الأثر بمعنى الخبر أي لا تحادثوهم ولا تفاوضوهم بالآثار والأخبار.

٥٧ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال بأننا أنبياء فعليه لعنة الله ومن شك في ذلك فعليه لعنة الله.[9]

٢٩٧/٢٥ **٥٨ـ كش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار ومحمد بن قولويه معا عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لعن الله بنان التبان[10] وإن بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي عليه السلام أشهد أن أبي علي بن الحسين كان عبدا صالحا.**

٥٩ـ كش: [رجال الكشي] سعد عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان

---

(١) في المصدر: إن عزيراً جال في صدره ما قالت فيه اليهود فمحى اللّه اسمه.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٩ ـ ٥٩٠ ح ٥٣٨.
(٣) يوسف: ٢٣.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٢ ح ٥٤٧. وفيه: لقد صغّر اللّه.
(٥) في المصدر: الفضل بن مزيد. وهو تصحيف.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٦ ح ٥٢٥.
(٧) في المصدر: حدّثنا العبيدي. وهو الأصح، وهو: محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني.
(٨) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٧ ح ٥٢٦.
(٩) إختيار معرفة الرجال: ٥٩٠ ح ٥٤٠ وفيه: قال: من قال أنا.
(١٠) إختيار معرفة الرجال: ٥٩٠ ح ٥٤١.

عمن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لعن الله المغيرة بن سعيد إنه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا إليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا.[1]

٦٠ـكش: [رجال الكشي] **حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد أبرأ ممن يزعم أنا أرباب قلت بريئ الله منه فقال أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء قلت بريئ الله منه.**[2]

٦١ـكش: [رجال الكشي] **حمدويه وإبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمزة[3] قال أبو جعفر محمد بن عيسى ولقد لقيت محمدا[4] رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا ربي فقال ما لك لعنك الله ربي وربك الله أما والله لكنت ما علمتك لجبانا في الحرب لئيما في السلم.**[5]

بيان: في السلم بالكسر أي المسالمة والمصالحة أي ما كنت لئيما فيها بأن تنقض العهد أو بفتح السين والألف بعد اللام أي كنت لا تبخل بالسلام ولعل غرضه تحسر أو تعجب من خروجه عن الدين مع اتصافه بمحاسن الأخلاق ويحتمل أن يكون ما علمتك معترضة بين اسم كان وخبره و لم تكن ما نافية والمعنى كنت ما دمت عرفتك وعلمت أحوالك على هذين الخلقين الدنيين فمذهبك موافق لأخلاقك.

٦٢ـكش: [رجال الكشي] **محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن ابن أورمة عن محمد بن خالد البرقي عن أبي طالب القمي عن حنان بن سدير عن أبيه قال قالت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآنا ﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[6] قال يا سدير سمعي وبصري وشعري و بشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء بريئ الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ودين آبائي والله لا يجمعني إياهم يوم القيامة إلا هو عليهم ساخط.**

قال قلت فما أنتم جعلت فداك قال خزان علم الله وتراجمة وحي الله ونحن قوم معصومون أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض.

قال الحسين بن إشكيب سمعت من أبي طالب عن سدير إن شاء الله.[7]

بيان: لعله أولوا الرسل بالأئمة والعمل الصالح بخلق ما هو المصلحة في نظام العالم أو الرسل باتباع الأئمة عليهم السلام والأظهر أنه سقط من الخبر شيء.

و يؤيده ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي طالب عن سدير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآنا ﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلٰهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾[8] فقال يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي شعري[9] براء وبريئ الله منهم ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي[10] والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم.

قال قلت وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرءون علينا بذلك قرآنا ﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾ و ساق الحديث إلى آخر ما مر.[11]

و وجه الاستدلال على كونهم رسلا بالآية لجمعية الرسل زعما منهم أن الخطاب إنما يتوجه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضا بتبعية الحاضرين والجواب أنها نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا

٢٩٨/٢٥

٢٩٩/٢٥

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ٥٩٠ ـ ٥٩١ ح ٥٤٢.
(٢) إختيار معرفة الرجال: ٥٨٧ ح ٥٢٩.
(٣) في المصدر: محمد بن أبي حمزة.
(٤) في المصدر: لقد لقيت محمد بن أبي حمزة.
(٥) إختيار معرفة الرجال: ٥٨٩ ح ٥٣٤ وفيه: والله لكنت ما علمت.
(٦) المؤمنون: ٥١.
(٧) إختيار معرفة الرجال: ٥٩٤ ح ٥٥١.
(٨) الزخرف: ٨٤.
(٩) في «أ»: ولحمي ودمي براء.
(١٠) في المصدر: علي ديني ودين آبائي.
(١١) الكافي ١: ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

على أنهم خوطبوا بذلك دفعة بل على أن كلا منهم خوطب في زمانه وقيل النداء لعيسى الذي مر ذكره في الآية السابقة والجمع للتعظيم.

٦٣ـكش: [رجال الكشي] محمد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد معا عن محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال بينا عليﷺ عند امرأة له من عنزة وهي أم عمرو إذ أتاه قنبر فقال إن عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم فقال أدخلهم قال فدخلوا عليه فقال لهم ما تقولون فقالوا إنك ربنا وأنت الذي خلقتنا وأنت الذي رزقتنا.[١]

فقال ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم فأبوا أن يفعلوا[٢] فقال لهم ويلكم ربي وربكم الله ويلكم توبواارجعوا فقالوا لا نرجع عن مقالتنا أنت ربنا ترزقنا وأنت خلقتنا.

٣٠٠/٢٥

فقال يا قنبر ائتني بالفعلة فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل والمرور فأمر أن يحفروا لهم في الأرض فلما حفروا خدا أمر بالحطب والنار فطرح فيه حتى صار نارا تتوقد قال لهم توبوا قالوا[٣] لا نرجع فقذف على بعضهم ثم قذف بقيتهم في النار قال عليﷺ.

إذا أبصرت شيئا منكرا — أوقدت ناري ودعوت قنبرا.[٤]

بيان: قال الفيروزآبادي الزبيل كأمير وسكين وقنديل وقد يفتح القفة أو الجراب أو الوعاء والجمع ككتب[٥] وقال المر بالفتح المسحاة[٦] وقال الخد الحفرة المستطيلة في الأرض.[٧]

٦٤ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن موسى بن سلام عن حبيب الخثعمي عن ابن أبي يعفور قال كنت عند أبي عبد اللهﷺ فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال اتق[٨] السفلة فما تقارت بي الأرض حتى خرجت فسألت عنه فوجدته غاليا.[٩]

بيان: قوله فما تقارت بي الأرض كذا في بعض النسخ تفاعل من القرار يقال قر في المكان واستقر و تقار أي ثبت وسكن وفي بعضها فما تقارب في الأرض ولعل المعنى أنه لم يقرب إلى مكانه الذي أراد والظاهر أنه تصحيف.

و قال السيد الداماد قدس الله روحه تفأرت بالفاء أو بالقاف وتشديد الهمزة قبل الراء من باب التفعل وأصله ليس من المهموز بل من الأجوف وخرجت بالتشديد من التخريج بمعنى استبطان الأمر واستخراجه من مظانه واستكشافه يعني ما انتشرت وما مشيت وما ذهبت وما ضربت في الأرض حتى استكشفت أمر الرجل واستعملت حاله واختبرته وفتشت عن دخلته وسألت الأقوام و استخبرتهم عنه فوجدته فاسدا غاليا فظهر أن مولانا الصادقﷺ كان قد ألهمه الله ذلك.

٣٠١/٢٥

يقال فار بالفاء فوارا بالضم وفورانا بالتحريك أي انتشر وهاج والفائر المنتشر والهائج[١٠] وقار بالقاف أي مشى على أطراف قدميه لئلا يسمع صوتهما وقار أيضا إذا نفر وذهب وقار القصيد إذ خيله وحدث به نفسه واقتور الشيء إذا قطعه مستديرا[١١] قال ذلك كله القاموس وغيره.

و في بعض النسخ فما تقاررت حتى خرجت بالقاف على التفاعل وتخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه[١٢] ولا يخفى ما فيه من التصحيف والتكلف مع أن قلب الواو بالهمزة في تلك الأفعال غير معهود.

٦٥ـكش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد بن عبد الله عن ابن أبي الخطاب والحسن بن

---

(١) في المصدر: وأنت الذي ترزقنا.
(٢) في نسخة والمصدر: فأبوا أن يقلعوا.
(٣) في المصدر: ويلكم توبوا وارجعوا فأبوا وقالوا.
(٤) إختيار معرفة الرجال: ٥٩٦ ح ٥٥٦.
(٥) القاموس المحيط ٣: ٣٩٩.
(٦) القاموس المحيط ٢: ١٣٧.
(٧) القاموس المحيط ١: ٣٠١.
(٨) في «أ»: أتى.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٤ ـ ٥٩٥ ح ٥٥٣ وفيه: فما تفارت في الأرض.
(١٠) القاموس المحيط ٢: ١١٦.
(١١) القاموس المحيط ٢: ١٢٧.
(١٢) تعليقة السيد الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٩٥.



موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان قال دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبد الله عليه السلام فقالا له جعلنا فداك إن المفضل بن عمر يقول إنكم تقدرون أرزاق العباد.

فقال والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت إلي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم فعندها طابت نفسي لعنه الله وبرئ منه قالا أفنلعنه ونتبرأ منه[١] قال نعم فلعناه وبرئنا منه[٢] برئ الله ورسوله منه.[٣]

٦٦ـكش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن عمر أنه كان بشر أنكما لمن المرسلين.[٤]

٣٠٢/٢٥

بيان: في بعض النسخ بشر من البشارة وفي بعضها يسر من الإسرار أي كان يقول ذلك سرافي بعضها كان يشير من الإشارة والظاهر أنه كان إنه مكان أنكما أي كان يدعي نبوة نفسه من قبل الصادق عليه السلام وعلى النسخة لعل الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإن علي بن الحكم من أصحابه أي يدعي أنك وأباك من المرسلين.

٦٧ـكش: [رجال الكشي] قال أبو عمرو الكشي قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام قلت لشريك إن أقواما يزعمون أن جعفر بن محمد ضعيف الحديث[٥] فقال أخبرك القصة كان جعفر بن محمد رجلا صالحا مسلما ورعا فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلون الناس بذلك ويأخذون منهم الدراهم كانوا يأتون من ذلك بكل منكر فسمعت العوام بذلك منهم فمنهم من هلك ومنهم من أنكر.

و هؤلاء مثل المفضل بن عمر وبنان وعمر النبطي وغيرهم ذكروا أن جعفرا حدثهم أن معرفة الإمام تكفي من الصوم والصلاة وحدثهم عن أبيه عن جده وأنه حدثهم عليه السلام قبل يوم القيامة[٦] وأن عليا عليه السلام في السحاب يطير مع الريح و أنه كان يتكلم بعد الموت وأنه كان يتحرك على المغتسل وأن إله السماء وإله الأرض الإمام فجعلوا لله شريكا جهال ضلال.

٣٠٣/٢٥

والله ما قال جعفر شيئا من هذا قط كان جعفر أتقى لله وأورع من ذلك فسمع الناس ذلك فضعفوه ولو رأيت جعفرا لعلمت أنه واحد الناس.[٧]

توضيح: قوله عليه السلام رمز عن الرجعة أي أنه حدثهم عن أبيه عن جده بالرجعة عند ظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة وفي بعض النسخ عن قبل أي حدثهم بما يكون إلى يوم القيامة قوله إنه واحد الناس أي وحيد دهره لا ثاني له في الجلالة ولا نظير له في الناس قال في الصحاح فلان واحد دهره لا نظير له[٨] وقال استأحد الرجل انفرد.[٩]

٦٨ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن إسحاق بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن خالد الجوان[١٠] قال كنت أنا والمفضل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلمنا في الربوبية قال فقلنا مروا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتى نسأله قال فقمنا بالباب قال فخرج إلينا وهو يقول بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.[١١]

بيان: قوله في الربوبية أي ربوبية الأئمة عليهم السلام.

٦٩ـكش: [رجال الكشي] روى محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهل قال كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبية فدخلت فلما نظر إلي قال يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وإن لم نعبده عذبنا.[١٢]

---

(١) في نسخة: اقتلعته ونتبرأ.
(٢) في نسخة: فالعناه وابراء.
(٣) إختيار معرفة الرجال: ٦١٤ ـ ٦١٥ ح ٥٨٧.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٦١٥ ح ٥٨٨ وفيه: انه كان يشير.
(٥) في المصدر: ضعيف في الحديث.
(٦) في المصدر: قبل القيامة.
(٧) إختيار معرفة الرجال: ٦١٦ ـ ٦١٧ ح ٥٨٨.
(٨) الصحاح: ٥٤٨.
(٩) الصحاح: ٤٤٠.
(١٠) في نسخة: عن خالد الخوان.
(١١) إختيار معرفة الرجال: ٦١٨ و٦١٩ ح ٥٩١.
(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٢ ح ٦٣٢ وفيه: فدخلت عليه.

٧٠ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يا مرازم من بشار قلت بياع الشعير قال لعن الله بشارا قال ثم قال لي يا مرازم قل لهم ويلكم توبوا إلى الله فإنكم كافرون مشركون.(١)

٧١ـكش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مرازم قال قال لي أبو عبد الله تعرف مبشر بشير يتوهم الاسم(٢) قال الشعيري فقلت بشار فقال بشار قلت نعم جار لي(٣) قال إن اليهود قالوا ما قالوا ووحدوا الله وإن النصارى قالوا ما قالوا ووحدوا الله وإن بشارا قال قولا عظيما فإذا قدمت الكوفة قل له(٤) يقول لك جعفر يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك.

قال مرازم فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية فقلت قولي لأبي إسماعيل هذا مرازم فخرج إلي فقلت له يقول لك جعفر بن محمد يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك فقال لي وقد ذكرني سيدي قال قلت نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك فقال جزاك الله خيرا وفعل بك وأقبل يدعو لي.

ومقالة بشار هي مقالة العلياوية(٥) يقولون إن عليا هو رب(٦) وظهر بالعلوية والهاشمية وأظهر أنه عبده ورسوله(٧) بالمحمدية ووافق أصحاب أبي الخطاب في أربعة أشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين وأن معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تلبيس وفي الحقيقة شخص علي لأنه أول هذه الأشخاص في الإمامة الكبر(٨) وأنكروا شخص محمد صلى الله عليه وآله وزعموا أن محمدا عبد ع و ع ب(٩) وأقاموا محمدا مقام ما أقامت المخمسة سلمان وجعلوه رسولا لمحمد صلى الله عليه وآله فوافقهم(١٠) في الإباحات والتعطيل والتناسخ والعليائية سمتها المخمسة العليائية.

و زعموا أن بشار الشعيري لما أنكر ربوبية محمد وجعلها في علي وجعل محمدا عليه السلام(١١) وأنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له عليا يكون في البحر فلذلك سموهم العليائية.(١٢)

بيان: قوله لتوهم الاسم أي سمي بشارا مبشرا مرة وبشيرا أخرى للتوهم والشك في اسمه لعله تعمد ذلك لإظهار غاية المباينة وعدم الارتباط والموافقة التي كان يدعيها الملعون قوله و وحدوا الله أي بزعمهم مع أنهم مشركون فهذا أيضا مثلهم في دعوى التوحيد أو أنهم مع قولهم بكون عزير وعيسى ابن الله موحدون لا ينسبون الخلق والرزق إلا إلى الله تعالى وهؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى فهم بريئون من التوحيد من كل وجه.

قوله إن عليا عليه السلام هو رب أقول النسخ هنا مختلفة غاية الاختلاف ففي بعضها أن عليا هو رب وظهر بالعلوية والهاشمية وأظهر أنه عبده ورسوله بالمحمدية فالمعنى أنهم لعنهم الله ادعوا ربوبية علي عليه السلام وقالوا إنه ظهر مرة بصورة علي ومرة بصورة محمد وأظهر أنه عبد الله مع أنه عين الله وأظهر رسوله بالمحمدية مع أنه عينه.

و في بعض النسخ وهرب وظهر بالعلوية الهاشمية وأظهر وليه من عنده ورسوله بالمحمدية أي هرب علي مع ربوبيته من السماء وظهر بصورة علي وأظهر رسوله بالمحمدية وسمى وليه باسم نفسه وأظهر نفسه في الولاية قوله وأنكروا شخص محمد صلى الله عليه وآله أي أصحاب أبي الخطاب وافقوا هؤلاء في ألوهية أربعة وأنكروا ألوهية محمد وزعموا أن محمدا عبد عليه السلام و عليه السلام ب فالعين رمز علي ب رمز الرب أي زعموا أن محمد عبد علي وعلي هو الرب تعالى عن ذلك.

و أقاموا محمدا مقام ما أقامت المخمسة سلمان فإنهم قالوا بربوبية محمد وجعلوا سلمان رسوله قالوا بانتقال الربوبية من محمد إلى فاطمة وعلي ثم الحسن ثم الحسين.

قوله وجعل محمدا عليه السلام أي عبد علي ويحتمل التعاكس في مذهبي العلياوية وأصحاب أبي الخطاب.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٧٠١ ح ٧٤٣.
(٢) في نسخة: ليتوهم وفي المصدر: بتوهم.
(٣) في نسخة: نعم خالي.
(٤) في المصدر: فأته وقل له.
(٥) في نسخة مقال الغليائية.
(٦) في نسخة: ان عليا هرب.
(٧) في المصدر: وأظهر وليه من عنده ورسوله.
(٨) في المصدر: في الامامة وانكروا.
(٩) في المصدر: و زعموا ان محمداً عبد وعلى رب.
(١٠) في المصدر: فوافقوهم، وفي نسخة: فقوهم.
(١١) في المصدر: وجعل محمداً عبد علي.
(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٧٠١ ـ ٧٠٢ ح ٧٤٤.

٣٠٧/٢٥ ٧٢ـكش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن أبي الخطاب والخشاب عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن بشار الشعيري شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي.[١]

٧٣ـكش: [رجال الكشي] سعد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام لبشار الشعيري أن اخرج عني لعنك الله والله[٢] لا يظلني وإياك سقف بيت أبدا فلما خرج قال ويله ألا قال بما قالت اليهود ألا قال بما قالت النصارى ألا قال بما قالت المجوس أو بما قالت الصابئة والله ما صغر الله تصغير هذا الفاجر أحد إنه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي وشيعتي فاحذروه وليبلغ الشاهد الغائب أني عبد الله بن عبد الله عبد قن ابن[٣] أمة ضمتني الأصلاب والأرحام وإني لميت وإني لمبعوث ثم موقوف ثم مسئول والله لأسألن عما قال في هذا الكذاب وادعاه علي.

يا ويله ما له أرعبه الله فلقد أمن على فراشه وأفزعني وأقلقني عن رقادي أو تدرون أني لم أقول ذلك أقول ذلك لأستقر في قبري.[٤]

بيان: القن العبد الخالص والويل الحزن والنكال والهلاك والهاء للضمير لا للسكت والإرعاب إفعال من الرعب أي أوقعه الله في الرعب والخوف قوله أو تدرون بواو الزينة المفتوحة بعد همزة الاستفهام وفي نسخة أتدرون بإسقاط الواو وفي نسخة أخرى وتدرون بإسقاط الهمزة لأستقر في قبري أي لا أعذب فيه.

٣٠٨/٢٥ ٧٤ـكش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن الشجاعي عن الحسين بن بشار عن داود الرقي قال قال لي داود ترى ما تقول الغلاة الطيارة وما يذكرون عن شرطة الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام وما يحكي عن أصحابه عنه فذلك والله أراني أكبر منه ولكن أمرني أن لا أذكره لأحد قال وقلت له إني قد كبرت ودق عظمي أحب أن يختم عمري بقتل فيكم فقال وما من هذا بد إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة.[٥]

بيان: قوله فذلك والله أراني أي الصادق عليه السلام أراني من الغرائب والمعجزات أكبر مما يروي هؤلاء قوله عليه السلام في الآجلة أي في الرجعة.

٧٥ـكش: [رجال الكشي] قالوا[٦] إن محمد بن بشير لما مضى أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه الواقفة جاء محمد بن بشير وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفا بذلك فادعى أنه يقول بالوقف على موسى بن جعفر وإن موسى عليه السلام كان ظاهرا بين الخلق يرونه جميعا يتراءى لأهل النور بالنور ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالإنسانيةالبشرية اللحمانية ثم حجب الخلق جميعا عن إدراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه كالذي كانوا يدركونه.

وكان محمد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالي بني أسد وله أصحاب قالوا إن موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت ولم يحبس وإنه غاب واستتر وهو القائم المهدي وإنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير وجعله وصيهأعطاه خاتمه وعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم وفوض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه فمحمد بن بشير الإمام بعده.[٧]

٣٠٩/٢٥ ٧٦ـكش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى الكلابي أنه سمع محمد بن بشير يقول الظاهر من الإنسان آدم والباطن أزلي وقال إنه كان يقول بالاثنين وإن هشام بن سالم ناظره عليه فأقر به ولم ينكره وإن محمد بن بشير لما مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمد فهو الإمام ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض طاعته على الأمة إلى وقت خروج موسى بن جعفرظهوره فيما[٨] يلزم

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٢ ح ٧٥٤.
(٢) في المصدر: لا والله.
(٣) في المصدر: أني عبد ابن عبد قن ابن.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٤ ح ٧٤٦ وفي نسخة: وأقلقني عن رقادي ولا تدرون اني لم أقل ذلك لكيلا استقر في قبري.
(٥) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٨ ح ٧٦٦.
(٦) في المصدر: قال أبو عمرو: قالوا.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٧٧٤ ـ ٧٧٥ ح ٩٠٦.
(٨) في المصدر: وظهوره فما.

الناس من حقوقه[١] في أموالهم وغير ذلك مما يتقربون به إلى الله تعالى فالفرض عليهم[٢] أداؤه إلى أوصياء محمد بن بشير إلى قيام القائم.

و زعموا أن علي بن موسى وكل من ادعى الإمامة من ولده وولد موسى بن جعفر مبطلون كاذبون غير طيبي الولادة فنفوهم عن أنسابهم وكفروهم لدعواهم الإمامة وكفروا القائلين بإمامتهم واستحلوا دماءهم وأموالهم.

و زعموا أن الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلاة[٣] والخمس وصوم شهر رمضان وأنكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض وقالوا بإباحات[٤] المحارم والفروج والغلمان واعتلوا في ذلك بقول الله عز وجل ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَ إِنَاثاً﴾[٥] وقالوا بالتناسخ.

و الأئمة عندهم واحدا واحدا إنما هم منتقلون من قرن إلى قرن[٦] والمواساة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من مال أو خراج أو غير ذلك وكل ما أوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمد وأوصيائه من بعده ومذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقفة وهم أيضا قالوا بالحلال.

٣١٠/٢٥ و زعموا أن كل من انتسب إلى محمد فهم بيوت وظروف وأن محمدا هو رب من انتسب إليه[٧] وأنه لم يلد لم يولد وأنه محتجب في هذه الحجب وزعمت هذه الفرقة والمخمسة والعلياوية وأصحاب أبي الخطاب أن كل من انتسب إلى أنه من آل محمد فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كاذب.

و أنهم الذين قال الله تعالى فيهم إنهم يهود ونصارى في قوله ﴿وَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارىٰ نَحْنُ أَبْنٰاءُ اللّٰهِ وَ أَحِبّٰاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾[٨] محمد في مذهب الخطابية وعلي في مذهب العلياوية فهم ممن خلق هذين كاذبين[٩] فيما ادعوا من النسب إذ كان محمد عندهم وعلي هو رب لا يلد ولا يولد الله جل وتعالى عما يصفون وعما يقولون[١٠] علوا كبيرا.

و كان سبب قتل محمد بن بشير لعنه الله أنه كان معه شعبذة ومخاريق وكان يظهر للواقفة أنه ممن وقف على علي بن موسى وكان يقول في موسى بالربوبية ويدعي في نفسه[١١] أنه نبي وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصا كأنه صورة أبي الحسن موسى عليه السلام من ثياب حرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيها بصورة إنسان وكان يطويها فإذا أراد الشعبذة نفخ فيها فأقامها.

فكان يقول لأصحابه إن أبا الحسن عندي فإن أحببتم أن تروه وتعلموه وأنني نبي[١٢] فهلموا أعرضه عليكم فكان ٣١١/٢٥ يدخلهم البيت والصورة مطوية معه فيقول لهم هل ترون في البيت مقيما أو ترون فيه غيركم وغيري فيقولون لا وليس في البيت أحد فيقول فأخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم ثم يقدم تلك الصورة ثم يرفع الستر بينه وبينهم فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنه شخص أبي الحسن عليه السلام لا ينكرون منه شيئا ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذة أنه يكلمه ويناجيه ويدنو منه كأنه يساره ثم يغمزهم أن يتنحوا فيتنحون ويسبل الستر بينه وبينهم فلا يرون شيئا.

و كانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة ما لم يروا مثلها فهلكوا بها فكانت هذه حاله مدة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممن كان بعده من الخلفاء وأنه زنديق فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين استبقني فإني أتخذ لك شيئا ترغب الملوك فيها[١٣] فأطلقه.

فكان أول ما اتخذ له الدوالي فإنه عمد إلى الدوالي فسواها وعلقها وجعلها الزيبق[١٤] بين تلك الألواح فكانت

---

(١) في نسخة: من حقوق.
(٢) في المصدر: فالفرض عليه.
(٣) في نسخة: إقامة الصلوات.
(٤) في المصدر: وقالوا بإباحة.
(٥) الشورى: ٥٠.
(٦) في نسخة: من بدن إلى بدن.
(٧) في المصدر: هو رب حل في كل من انتسب إليه.
(٨) المائدة: ١٨.
(٩) في المصدر: هذان كاذبون.
(١٠) في المصدر: ولا يستولد تعالى الله عما يقولون.
(١١) في المصدر: ويدعي لنفسه.
(١٢) في المصدر: أن تروه تعلموا أني نبي.
(١٣) في المصدر: اتخذلك أشياء يرغب الملوك فيها.
(١٤) في المصدر: وعلقها جعل الزيبق.



الدوالي تمتلي من الماء فتميل الألواح وينقلب الزيبق من تلك الألواح فتتبع[1] الدوالي لهذا فكانت تعمل من غير مستعمل لها ويصيب[2] الماء في البستان فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنة فقواه[3] جعل له مرتبة.

ثم إنه يوما من الأيام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيبق فتعطلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل الإباحات وقد كان أبو عبد الله وأبو الحسن عليه السلام يدعوان الله عليه ويسألانه أن يذيقه حر الحديد فأذاقه الله حر الحديد بعد أن عذب بأنواع العذاب.

٣١٢/٢٥ قال أبو عمرو حدث بهذه الحكاية محمد بن عيسى العبيدي رواية له وبعضها عن يونس بن عبد الرحمن وكان هاشم بن أبي هاشم قد تعلم منه بعض تلك المخاريق فصار داعيه[4] إليه من بعده.[5]

توضيح: قوله فهم بيوت وظروف أي كل من انتسب إليه من الأئمة من صهره وأولاده فليس بينهم و بينه نسب بل هو رب لهم لكن حل فيهم فهم بمنزلة البيت والظروف له قوله إذ كان محمد عندهم أي عند الخطابية وعلي أي عند العلياوية وإسبال الستر إرخاؤه وإرساله.

فإن قيل أليس ظهور المعجزة على يد الكاذب على أصول أهل العدل قبيحا وبه يثبتون النبوةالإمامة فكيف جرى على يد هذا الملعون هذه الأمور الغريبة أو ليس هذا إغراء على القبيح قلت نجيب عنه بوجهين الأول أن هذه لم تكن معجزة خارقة للعادة بل كانت شعبذة يكثر ظهورها من جهال الخلق وأدانيهم ومن افتتن بهذا فإنما هو لتقصير في التأمل والتصفح أو لأغراض باطلة دعته إلى ذلك.

و الثاني أن ظهور المعجزة إنما يقبح على يد الكاذب إذ ادعى أمرا ممكنا لا يحكم العقل باستحالته و هذا كان يدعي ألوهية بشر محدث مؤلف محتاج وهذا مما يحكم جميع العقول باستحالته فليس في هذا إغراء على القبيح بوجه.

٧٧ـكش: ‌[رجال الكشي‌] محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عبد الله المسمعي[6] عن علي بن حديد المدائني قال سمعت من يسأل أبا الحسن الأول عليه السلام فقال إني سمعت محمد بن بشير يقول إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى قال فقال لعنه الله ثلاثا أذاقه الله حر الحديد قتله الله أخبث ما يكون من قتلة.

٣١٣/٢٥ فقلت له جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أو ليس حلال لي دمه مباح كما أبيح دم الساب[7] لرسول الله صلى الله عليه وآله للإمام فقال نعم حل والله حل والله دمه وأباحه لك[8] ولمن سمع ذلك منه قلت أو ليس ذلك بساب لك فقال هذا ساب الله وساب لرسول الله وساب[9] لآبائي وسابي وأي سب ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول؟

فقلت أرأيت إذا أنا لم أخف أني أغمز[10] بذلك بريئا ثم لم أفعل ولم أقتله ما علي من الوزر فقال يكون عليك وزره أضعافا مضاعفة من غير أن ينقص[11] من وزره شيء أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر اللهرسوله صلى الله عليه وآله بظهر الغيب ورد عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله.[12]

بيان: قوله عليه السلام ليس يقصر عن هذا المراد بالقصور القصور في الركاكة والقبح قوله إني أغمز أي أصير سببا لتهمة بريء أو ضرره قال في القاموس غمز بالرجل سعى به شرا وفيه مغمز أي مطعن أو

---

(١) في نسخة: فتتسع.
(٢) في المصدر: وتصب.
(٣) في المصدر: في خلقه الجنة فقوده.
(٤) في المصدر: قد تعلم معه بعض.
(٥) إختيار معرفة الرجال: ٧٧٥ ـ ٧٧٨ ح ٩٠٧.
(٦) في نسخة: عبد الله السبيعي والصحيح ما في المتن.
(٧) في «أ»: دم الساب.
(٨) في نسخة: السباب.
(٩) في «أ»: وسباب.
(١٠) في نسخة: أتاني لم أخف أن أعم.
(١١) في المصدر: من غير أن ينقص.
(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٧٧٨ ح ٩٠٨ وفيه: ورد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله.

مطمع والمغموز المتهم[1] وفي بعض النسخ بالراء المهملة أي يصير فعلي سببا لأن يشمل البلاء برينا من قولهم غمره بالماء أي غطاه وفي بعضها أعم من العموم بمعنى الشمول وهو قريب من الثاني.

٣١٤/٢٥

٧٨ـكش: [رجال الكشي] بالإسناد المتقدم عن سعد عن الطيالسي عن البطائني قال سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول لعن الله محمد بن بشير وأذاقه الله حر الحديد[2] إنه يكذب علي برئ الله منه وبرئت إلى الله منه اللهم إني أبرأ إليك مما يدعي في ابن بشير اللهم أرحني منه.

ثم قال يا علي ما أحد اجترأ أن يتعمد علينا الكذب إلا أذاقه الله حر الحديد إن بنانا كذب على علي بن الحسينعليه السلام فأذاقه الله حر الحديد وإن المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفرعليه السلام فأذاقه الله حر الحديد وإن أبا الخطاب كذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد وإن محمد بن بشير لعنه الله يكذب علي برئت إلى الله منه.

اللهم إني أبرأ إليك مما يدعيه في محمد بن بشير اللهم أرحني منه اللهم إني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمه قال علي بن أبي حمزة فما رأيت أحدا قتل بأسوإ قتلة[3] من محمد بن بشير[4] لعنه الله.[5]

٧٩ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى كتب إليه[6] في قوم يتكلمون ويقرءون أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروونها[7] عن آبائك ولا قبولها لما فيها وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك وهو رجل يقال له علي بن حسكة وآخر يقال له القاسم اليقطيني.

و من أقاويلهم أنهم يقولون إن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الصَّلٰاةَ تَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَ الْمُنْكَرِ﴾[8] معناها رجل لا ركوع ولا سجود وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم ولا إخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على الحد الذي ذكرت فإن رأيت أن تبين لنا وتمن علينا[9] بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك فكتبعليه السلام ليس هذا ديننا فاعتزله.[10]

٣١٥/٢٥

بيان: المكتوب إليه أبو محمد العسكريعليه السلام قوله وينسبون الأرض أي خلقها أو تدبيرها أو حجيتها ولا يبعد أن يكون تصحيف الأخبار أو الأمر.

٨٠ـكش: [رجال الكشي] وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي حدثني موسى بن جعفر بن وهب عن إبراهيم بن شيبة قال كتبت إليه جعلت فداك أن عندنا قوما يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئز منها القلوب تضيق لها الصدور ويروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الإقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحود لها إذ نسبت إلى آبائك فنحن وقوف عليها من ذلك لأنهم يقولون ويتأولون معنى قوله[11] عز وجل ﴿إِنَّ الصَّلٰاةَ تَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَ الْمُنْكَرِ﴾ وقوله عز وجل ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ﴾[12] أن الصلاة معناها رجل لا ركوع ولا سجود وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن المعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت.[13]

٣١٦/٢٥

فإن رأيت أن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا أنهم أولياء ودعوا إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة والقاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم جميعا فكتب إليه ليس هذا ديننا فاعتزله.

---

(١) القاموس المحيط ٢: ١٩٢.
(٢) في المصدر: وأذاقه حر الحديد.
(٣) في المصدر: بأسوأ قتلة من قتلة.
(٤) في «أ»: من قتلة محمد بن بشير.
(٥) إختيار معرفة الرجال: ٧٧٨ ـ ٧٧٩ ح ٩٠٩.
(٦) في نسخة: قال كتبت إليه.
(٧) في المصدر: مما تشمأز فيها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروون.
(٨) العنكبوت: ٤٥.
(٩) في المصدر: وأن تمن على مواليك.
(١٠) إختيار معرفة الرجال: ٨٠٢ ـ ٨٠٣ ح ٩٩٤.
(١١) في المصدر: انهم يقولون ويتأولون في معنى.
(١٢) البقرة: ٤٣.
(١٣) في المصدر: الذي ذكرت لك.

قال نصر بن الصباح علي بن حسكة الجواز[1] كان أستاد القاسم الشعراني اليقطيني من الغلاة الكبار ملعون.[2]

٨١ـكش: [رجال الكشي] سعد عن سهل بن زياد الآدمي عن محمد بن عيسى قال كتب إلي أبو الحسن العسكري عليه السلام ابتداء منه لعن الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حسكة القمي إن شيطانا تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا.[3]

٨٢ـكش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سهل بن زياد الآدمي قال كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك يا سيدي إن علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك وأنك أنت الأول القديم و أنه بابك ونبيك أمرته أن يدعو إلى ذلك.

و يزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البابية والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصوم والصلاة والحج وذكر جميع شرائع الدين أن معنى ذلك كله ما ثبت[4] لك وما إليه ناس كثير فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة قال فكتب عليه السلام كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أني لا أعرفه في موالي ما له لعنه الله فو الله ما بعث الله محمدا و الأنبياء من قبله إلا بالحنيفية[5] والصلاة والزكاة والحج والصيام والولاية وما دعا محمد صلى الله عليه وآله إلا إلى الله وحده لا شريك له.

٣١٧/٢٥ وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذبنا ما لنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى أضيق الطريق وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة.[6]

بيان: الإلجاء إلى أضيق الطريق كناية عن إتمام الحجة عليهم أو تشهيرهم وتكذيبهم أو انتهاز الفرصة بهم لقتلهم والشدخ كسر الشيء الأجوف.

٨٣ـكش: [رجال الكشي] قال نصر بن الصباح موسى السواق له أصحاب علياوية يقعون في السيد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسكة الجواز القمي[7] كان أستاد القاسم الشعراني اليقطيني وابن بابا ومحمد بن موسى الشريعي[8] كانا من تلامذة علي بن حسكة ملعونون لعنهم الله.

و ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين علي بن حسكة وفارس بن حاتم القزويني.[9]

أقول: ثم روى الكشي روايات في لعن فارس وأن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر جنيدا بقتله فقتله وحرض على قتل جماعة أخرى من الغلاة كأبي السمهري وابن أبي الزرقاء.[10]

٨٤ـكش: [رجال الكشي] ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي.

٣١٨/٢٥ قال سعد: حدثني العبيدي قال كتب إلي العسكري عليه السلام ابتداء منه أبرأ إلى الله من الفهري[11] والحسن بن محمد بن بابا القمي فابرأ منهما فإني محذرك وجميع موالي وإني ألعنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركسا.

يزعم ابن بابا أني بعثته نبيا وأنه باب ويله لعنه الله[12] سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منه ذلك يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بحجر[13] فافعل فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة.

و قال أبو عمرو فقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول[14] وأن علي بن محمد العسكري أرسله وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بإباحة

---

(١) في المصدر: علي بن حسكة الحوار.
(٢) إختيار معرفة الرجال: ٨٠٣ ح ٩٩٥.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٤ ح ٩٩٦.
(٤) في نسخة: مايثبت.
(٥) في المصدر: الا بالحنيفية.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٤ ح ٩٩٧ وفيه: والجؤوهم إلى ضيق الطريق فإن وجدت.
(٧) في المصدر: وعلي بن حسكة الحوار.
(٨) في المصدر: محمد بن موسى الشريقي.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٦ ح ١٠٠١.
(١٠) أختيار معرفة الرجال: ٨٠٥ ـ ٨١١ج ٦ ح ٩٩٩ ـ ١٠١٣.
(١١) في المصدر: الفهر وهو محمد بن نصير النميري.
(١٢) في المصدر: وانه باب عليه لعنه اللّه.
(١٣) في المصدر: تشرخ رأسه بالحجر فافعل.
(١٤) في «أ»: أنه نبي رسول اللّه.

المحارم يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم ويقول إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات إن الله لم يحرم شيئا من ذلك.

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا و غلام له على ظهره وأنه عاتبه على ذلك فقال إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر وافترق الناس فيه بعده فرقا.[١]

٣١٩/٢٥ ٨٥ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار ومحمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن مهزيار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام[٢] يقول وقد ذكر عنده أبو الخطاب لعن الله أبا الخطاب ولعن أصحابه ولعن الشاكين في لعنه ولعن من وقف[٣] في ذلك وشك فيه.

ثم قال هذا أبو العمرو وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم يا علي لا تتحرجن من لعنهم لعنهم الله فإن الله قد لعنهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يأجم[٤] أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة اللّه.[٥]

بيان: أجمه كضربه كرهه.

٨٦ـ كش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن القمي عن سعد عن العبيدي عن يونس قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس أما ترى إلى محمد بن فرات وما يكذب علي فقلت أبعده الله وأسحقه وأشقاه فقال قد فعل الله ذلك به أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا يا يونس إنما قلت ذلك لتحذر عنه أصحابي تأمرهم بلعنه والبراءة منه فإن الله بريء منه.

٨٧ـ قال سعد وحدثني ابن العبيد[٦] عن أخيه جعفر بن عيسى وعلي بن إسماعيل الميثمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال آذاني محمد بن الفرات آذاه الله وأذاقه حر الحديد آذاني لعنه الله أذى ما آذى أبو الخطاب[٧] جعفر بن محمد عليه السلام بمثله وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات والله ما أحد[٨] يكذب إلينا إلا يذيقه الله حر الحديد.

٣٢٠/٢٥ قال محمد بن عيسى: فأخبراني وغيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى قتله إبراهيم بن شكلة أخبث قتلة وكان محمد بن فرات يدعي أنه باب وأنه نبي وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان لعنهما الله.[٩]

٨٨ـ كش: [رجال الكشي] قال نصر بن الصباح قال لي السجادة الحسن بن علي بن أبي عثمان يوما ما تقول في محمد بن أبي زينب[١٠] ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله أيهما أفضل.

قال[١١] قلت له قل أنت فقال بل محمد بن أبي زينب ألا ترى أن الله[١٢] عز وجل عاتب في القرآن محمد بن عبد الله في مواضع ولم يعاتب محمد بن أبي زينب فقال لمحمد بن عبد الله ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[١٣] الآية وفي غيرهما ولم يعاتب محمد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك.

قال أبو عمرو على السجادة لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الملائكة والناس أجمعين فلقد كان من العليائية الذين يقعون في رسول الله صلى الله عليه وآله وليس لهم في الإسلام نصيب.[١٤]

٨٩ـ ختص: [الإختصاص] في الدعاء اللهم لا تجعلنا من الذين تقدموا فمرقوا ولا من الذين تأخروا فمحقوا اجعلنا من النمرقة الأوسط.[١٥]

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٥ ح ٩٩٩ ـ ١٠٠٠.
(٢) وهو الثاني عليه السلام أي الجواد.
(٣) في المصدر: ولعن من قد وقف.
(٤) في المصدر: من تأثم.
(٥) اختيار معرفة الرجال: ٨١٠ ـ ٨١١ ح ١٠١٢.
(٦) في المصدر: حدثني ابن العبيدي.
(٧) في المصدر: أبو الخطاب لعنه اللّه.
(٨) في المصدر: مامن أحد.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٨٢٩ ـ ٨٣٠ ح ١٠٤٧ و١٠٤٨.
(١٠) في المصدر: وهو أبو الخطاب الملعون.
(١١) في المصدر: قلت له.
(١٢) في المصدر: محمد بن أبي زينب الاسدي: أن اللّه.
(١٣) الأسراء: ٧٣. الزمر: ٦٥.
(١٤) اختيار معرفة الرجال: ٨٤١ ح ١٠٨٢.
(١٥) الاختصاص: ٣٣٢ ب ٧٢.



٣٢١/٢٥

٩٠ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال إني خرجت آنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك جعفر بن محمد لبيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفا ذعرا مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه مما هتف بي.

و لو أن عيسى ابن مريم عدا ما قال الله فيه إذا لصم صمما لا يسمع بعده أبدا وعمي عمي لا يبصر بعده أبداخرس خرسا لا يتكلم بعده أبدا ثم قال لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد.[١]

٩١ـكش: [رجال الكشي] أحمد بن علي السلولي عن ابن عيسى عن صفوان عن عنبسة بن مصعب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أي شيء سمعت من أبي الخطاب قال سمعته يقول إنك وضعت يدك على صدره وقلت له عه[٢] ولا تنس و أنك تعلم الغيب[٣] وأنك قلت له عيبة[٤] علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا.

قال لا والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يده وأما قوله إني قلت أعلم الغيب فو الله الذي لا إله إلا هو ما أعلم فلا[٥] آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له.

٣٢٢/٢٥

قال وقدامه جويرية سوداء تدرج قال لقد كان مني إلى أم هذه أو إلى هذه كخطة[٦] القلم فأتتني هذه فلو كنت أعلم الغيب ما كانت تأتيني ولقد قاسمت مع عبد الله بن الحسن حائطا بيني وبينه فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل[٧] وأما قوله إني قلت هو عيبة علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا فلا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي[٨] إن كنت قلت له شيئا من هذا قط.[٩]

بيان: قوله لا آجرني الله على بناء المجرد من باب نصر أو بناء الإفعال كما صرح بهما في النهاية[١٠] والأساس[١١] أي لا أعطاني في مصيبة أمواتي المثوبات التي وعدها أربابها فإنه من أعظم الخسران والحرمان ولا بارك لي في أحيائي أي لم يعطني بركة فيمن هو حي من أتباعي أولادي وعشيرتي وفي بعض النسخ في حياتي والأول أظهر.

قوله عليه السلام كخطة القلم أي كان مني إلى أم هذه الجارية مسحة قليلة بقدر خط القلم بإرادة المقاربة فأتتني هذه الجارية فحال إتيانها بيني وبين ما أريد لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك في مكان ما كانت تأتيني.

و الراوي شك في أنه عليه السلام قال كان مني إلى أم هذه الجارية كخطة القلم فأتتني هذه أو قال إلى هذه الجارية كخطة القلم فأتتني أمها فلذا ردد في أول الكلام وأحال في آخر الكلام أحد الشقين على الظهور واكتفى بذكر أحدهما.

٣٢٣/٢٥

ويحتمل أن يكون المعنى كان بيني وبين أم هذه الجارية المسافة بقدر ما يخط بالقلم فلما قربت منها بهذا الحد أتتني وحالت بيني وبينها والتقريب كما مر وكون خطة القلم كناية عن المقاربة بعيد ويمكن أن يكون المراد كانت بيني وبينها مسافة قليلة بقدر ما يخط بالقلم وكنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتى أتتني بنفسها.

و في بعض النسخ لحظ القلم باللام والحاء المهملة والظاء المعجمة أي كان مني إليها أمر بأن تلحظ القلم الذي فات مني فأتتني به وفي بعضها بخط القلم وفي بعضها بخبط القلم أي الترديد في الكلام بسبب خط النساخ فيحتمل أن يكون فاتتني في الموضعين أي كان مني إليها شيء من الضرب التهديد للتأديب ففاتتني ولم أطلع على مكانها وعلى هذه النسخة أيضا يمكن تأويله بهذا المعنى أي فاتتني ثم أتتني بنفسها.

---

(١) الكافي ٨: ٢٢٥ ح ٢٨٦ وقوله: عدا ما أي تجاوز عما قاله الله فيه.
(٢) القاموس المحيط ٤: ٢٩١.
(٣) في نسخة: وانك تعلم الغيوب.
(٤) في المصدر: هو عيبة.
(٥) في المصدر: ما أعلم الغيب.
(٦) في نسخة: يخط كخطه.
(٧) في المصدر: فلو كنت أعلم الغيب لاصابني السهل والشرب وأصابه الجبل.
(٨) في نسخة: في حياتي.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٥٧٩ ـ ٥٨١ ح ٥١٥.
(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٥.
(١١) أساس البلاغة: ٣.

و يؤيده ما رواه في الكافي أنه عليه السلام قال يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد[1] هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي.[2]
و لا يخفى أن قوله هذه ثانيا يزيد تكلف بعض التوجيهات.

٩٢ـكش: [رجال الكشي] ذكرت الطيارة الغالية في بعض كتبها عن المفضل أنه قال لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطاب سبعون نبيا كلهم رأى وهلك[3] نبيا فيه.[4]

و إن المفضل قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ونحن اثنا عشر رجلا قال فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلم على رجل رجل منا ويسمي كل رجل منا باسم نبي وقال لبعضنا السلام عليك يا نوح وقال لبعضنا السلام عليك يا إبراهيم وكان آخر من سلم عليه قال السلام عليك يا يونس ثم قال لا تخاير بين الأنبياء.[5]

٣٢٤/٢٥

تبيين: قولهم[6] كلهم رأى النسخ هنا مختلفة ففي بعضها قد رأى وهلك نبيا فيه أي كلهم رأى الله وهلك مع النبوة في سبيل الله أو في إعانة أبي الخطاب وفي بعضها وهلك ويشافهه وهو أظهر في بعضها وهلل ويشافهه أي قال لا إله إلا الله وهو يشافه الله تَعَالىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً على التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بألوهيته.

و صحح السيد الداماد هكذا وهلل بنباوته ثم قال قال علامة الزمخشري في الفائق النباوة والنبوة الارتفاع والشرف وكلهم كلا إفراديا بالرفع على الابتداء أي كل واحد منهم رأى وهلل على صيغة المعلوم أي رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء والربوبية ونفسه في الدرجة الرفيعة من النباوة والنبوة وجرى على لسانه كلمة التهليل تدهشا وتحيرا واستعظاما وتعجبا أو على صيغة المجهول أي إذا رأى قيل لا إله إلا الله تعجبا من نباوته واستعظاما إذ كل من يرى شيئا عظيما يتعجب منه ويقول لا إله إلا الله.[7]

قال ابن الأثير في النهاية[8] وفي جامع الأصول، في حديث عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر إلى وجه علي عبادة قيل معناه أن عليا عليه السلام كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أي أتقى لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكان رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.

قوله لا تخاير أي لا تفاضل ولعلهم لعنهم الله إنما وضعوا هذه التتمة لئلا يتفضل بعضهم على بعض.

٩٣ـكش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاعي عن الحمادي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن التناسخ قال فمن نسخ الأول.[9]

٣٢٥/٢٥

بيان: قال السيد الداماد قدس الله روحه إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكمية والأصول البرهانية تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستتب لو قيل بأزلية النفس المدبرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل والتناسخ وبلا تناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد من جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه والبراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العددية بالفعل مع تحقق الترتب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعني الدهر وإن لم يتصحح الترتب التعاقبي بحسب ظرف السيلان التدريج والفوت واللحوق أعني الزمان.

و قد استبان ذلك في الأفق المبين والصراط المستقيم وتقويم الإيمان وقبسات حق اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا فإذن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتبة من مبدإ معين هو الجسد الأول في جهة الأزل يستحق باستعداده المزاجي أن يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير والتصرف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفياض الحق جل سلطانه.

---

(١) في نسخة: إلا اللّه فقد.
(٢) الكافي ١: ٢٥٧.
(٣) في نسخة: وهلل.
(٤) في نسخة: بنبنا فيه.
(٥) اختيار معرفة الرجال: ٦١٥ ح ٨٥٧.
(٦) في نسخة: قولهم له.
(٧) تعليقه المحقق الداماد على رجال الكشي: ٦١٥.
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٧٧.
(٩) إختيار معرفة الرجال: ٥٧٨ ح ٥١٤.



و إذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولاني بخصوصية مزاجه الجسماني واستحقاقه الاستعدادي يكون مستحقا لجوهر مجرد بخصوصه يدبره ويتعلق به ويتصرف فيه ويتسلط عليه فليتثبت انتهى[1] وقد مر بعض القول فيه في كتاب التوحيد.

٩٤ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن علي بن عقبة عن أبيه قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلمت وجلست فقال لي وكان في مجلسك هذا أبو الخطاب ومعه سبعون رجلا كله إليهم يتألم[2] منهم شيئا فرحمتهم[3] فقلت لهم ألا أخبركم بفضائل المسلم فلا أحسب أصغرهم إلا قال بلى جعلت فداك.

٣٢٦/٢٥ **قلت: من فضائل المسلم أن يقال له فلان قارئ لكتاب الله عز وجل وفلان ذو حظ من ورع وفلان يجتهد في عبادته لربه فهذه فضائل المسلم ما لكم وللرئاسات إنما المسلمون رأس واحد إياكم والرجال فإن الرجال للرجال مهلكة فإني سمعت أبي يقول إن شيطانا يقال له المذهب يأتي في كل صورة إلا أنه لا يأتي في صورة نبي ولا وصي نبي ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه.**

فبلغني أنهم قتلوا معه فأبعدهم الله وأسحقهم إنه لا يهلك على الله إلا هالك.[4]

٣٢٧/٢٥ **بيان:** قوله عليه السلام كلهم إليه يتألم كذا في أكثر النسخ على صيغة التفعل من الألم وفي بعض النسخ ينالهم والظاهر أن فيه سقطا وتحريفا وقال السيد الداماد رحمه الله أي كلهم مسلمون[5] إليه ينالهم منهم شيء بالنون من النيل أي يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبة وفي نسخة يثالم بالمثلثة على المفاعلة من الثلمة ومنهم للتعدية أو بمعنى فيهم أو من زائدة للدعاء والمعنى يثالمهم شيء ويوقع فيهم ثلمة قوله فلا أحسب أصغرهم أي لم أظن أحدا أنه أصغرهم إلا أجاب بهذا الجواب وفي بعض النسخ فلا أحسب إلا أصغرهم.

قال: قوله عليه السلام إنما المسلمون رأس واحد أي جميعهم في حكم رأس واحد فلا ينبغي لهم إلا رئيس واحد ويمكن أن يقدر المضاف أي ذو رأس واحد وفي بعض النسخ إنما للمسلمين رأس واحد أي إنما لهم جميعا رئيس واحد ومطاع واحد.[6]

قوله عليه السلام لا يهلك أي لا يرد على الله هالكا إلا من هو هالك بحسب شقاوته وسوء طينته وفي الصحيفة فالهالك منا من هلك عليه وقد بسطنا القول فيه في الفرائد الطريفة.

فصل في بيان التفويض ومعانيه

٣٢٨/٢٥ **١ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض فقال إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال ﴿مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[7] فأما الخلق والرزق فلا.**

ثم قال عليه السلام إن الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكٰائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ﴾.[8]

٢ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد[9] عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة

---

(١) تعليقة السيد الداماد على رجال الكشي: ٥٧٨ ـ ٥٧٩.
(٢) في المصدر: سبعون رجلاً كلهم إليه ينالهم.
(٣) في نسخة: شيء رحمتهم.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٥٨١ ـ ٥٨٢ ح ٥١٦.
(٥) في المصدر: كلهم منقطعون.
(٦) تعليقة السيد الداماد على رجال الكشي: ٥٨١ ـ ٥٨٢.
(٧) الحشر: ٧.
(٨) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ ب ٤٦ ح ٣. والآية في سورة الروم: ٤٠.
(٩) في المصدر: محمد بن خالد.

فقال الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم[1] أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم وأو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل‌ولاية رسول الله ﷺ وولايتنا أهل البيت.[2]

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي[3] قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا جبر ولا تفويض أمر بين أمرين فما معناه؟.

٣٢٩/٢٥ فقال من زعم أن الله عز وجل يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك الخبر.[4]

٤ـ ج: [الاحتجاج] أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة أن يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله عز وجل لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا.

فقال قائل ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسأله فيرزق إيجابا لمسألتهم إعظاما لحقهم.[5]

٣٣٠/٢٥ ٥ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل عن الإمام[6] فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان فقال نعم وذلك أنه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين ثم قال هذا عطاؤنا فامنن[7] أو أعط بغير حساب هكذا في[8] قراءة علي عليه السلام.

قال قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام قال سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[9] وهم الأئمة ﴿وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾[10] لا يخرج منها أبدا.

ثم قال نعم إن الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو لأن الله يقول ﴿وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾[11] فهم العلماء وليس يسمع شيئا من الألسن[12] إلا عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به.[13]

٣٣١/٢٥ كا: [الكافي] أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس عن عبد الله بن سليمان عنه عليه السلام مثله.[14]

بيان: قوله وذلك أنه كلام الراوي وتقديره ذلك السؤال لأنه سأله وكونه كلامه عليه السلام وإرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جدا أو أعط هذه القراءة غير مذكورة في الشواذ وكأنه عليها[15] المن بمعنى القطع أو النقص وعرف لونه أي عرف أن لونه أي لون ويدل على أي شيء من الصفات والأخلاق.

---

(١) في المصدر و«أ»: تزوج منهم.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ ب ٤٦ ح ٤.
(٣) في المصدر: عن بريد بن عمير بن معاوية الشامي.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٤ ب ١١ ح ١٧.
(٥) الاحتجاج: ٤٧١ بأدنىٰ فارق.
(٦) في المصدر: قال سألته عن الإمام.
(٧) في المصدر: هذا عطاؤنا فامسك.
(٨) في المصدر: هكذا هي في قراءة.
(٩) الحجر: ٧٥.
(١٠) الحجر: ٧٦.
(١١) الروم: ٢٢.
(١٢) في الكافي: العلماء فليس، وفي بصائر الدرجات: شيئاً من الألسن تنطق، وفي الكافي: من الامر ينطق.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٠٧ ج ٨ ب ٥ ح ١٣. وفيه فروق وتشويش.
(١٤) بصائر الدرجات: ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ج ١ ح ٣ بفارق فراجعه والحديث مجهول بعد اللّٰه بن سليمان.
(١٥) في المصدر: وكان عليها أي القراءة.



أو المراد باللون النوع وعلى تأويله المراد بقوله ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾[١] إن في الألسن و الألوان المختلفة لآيات وعلامات للعلماء الذين هم العالمون حقيقة وهم الأئمة عليهم السلام يستدلون بها على إيمان الخلق ونفاقهم وسائر صفاتهم وهذا من غرائب علومهم وشئونهم صلوات الله عليهم.

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه وفوض إليه الأشياء فقال ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.[٢]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام يقولان[٣] إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.[٤]

٣٣٢/٢٥

بيان: قوله كيف طاعتهم أي للرسول صلى الله عليه وآله أو لله تعالى أو الأعم منهما.

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال وضع رسول الله الدية العين ودية النفس ودية الأنف وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل فوضع هذا رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطع الرسول ويعصيه.[٥]

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن أحمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله أدب رسوله حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا.[٦]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبان عن ابن أحمد بن الحسن مثله.[٧]

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن علي بن صامت عن أديم بن الحر[٨] قال أديم سأله موسى بن أشيم يعني أبا عبد الله عليه السلام عن آية من كتاب الله فخبره[٩] بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره قال ابن أشيم فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين وقلت تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ[١٠] في الحرف الواحد الواو وشبهها وجئت إلى من يخطئ هذا الخطاء كله.

٣٣٣/٢٥

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك بعينها[١١] فأخبره بخلاف ما أخبرني والذي سأله بعدي فتجلى عني وعلمت أن ذلك تعمد منه[١٢] فحدثت نفسي[١٣] بشيء[١٤] فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال يا ابن أشيم لا تفعل كذا وكذا فحدثني عن الأمر الذي حدثت به نفسي.

ثم قال يا ابن أشيم إن الله فوض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال ﴿هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[١٥] فوض إلى نبيه فقال ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فما فوض إلى نبيه فقد فوض إلينا.

يا ابن أشيم ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ أتدري ما الحرج قلت لا فقال بيده وضم أصابعه الشيء المصمت الذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء.[١٦]

---

(١) الروم: ٢٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٩٨ ج ٨ ب ٤ ح ١.
(٣) استظهر في الحاشية أن الصحيح: يقولا.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ج ٨ ب ٤ ح ٧.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٠١ ج ٨ ب ٤ ح ١٤ وفيه: من يطع الرسول ومن يعصيه.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٠٣ ج ٨ ب ٥ ح ١.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٠٥ ج ٨ ب ٥ ح ٦.
(٨) في المصدر: أديم بن الحسن وما في المتن هو الصحيح.
(٩) استظهر في الحاشية أن الصحيح: فأخبره.
(١٠) في المصدر: لا يخطيء وكذا ما بعده.
(١١) في المصدر: عن تلك الآية بعينها.
(١٢) في نسخة: ان ذلك تعبير منه.
(١٣) في نسخة: فحدثت في نفسي.
(١٤) في المصدر: بشيء في نفسي.
(١٥) ص: ٣٩.
(١٦) بصائر الدرجات: ٤٠٦ ج ٨ ب ٥ ح ١١.

ختص: [الإختصاص] اليقطيني عن النضر مثله.[١]

ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم مثله.[٢]

ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن أشيم مثله.[٣]

٣٣٤/٢٥

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] في نوادر محمد بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول[٤] وإلى الأئمة عليهم السلام فقال ﴿إِنّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّٰهُ﴾[٥] وهي جارية في الأوصياء.[٦]

ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان[٧] عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله.[٨]

بيان: ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بقوله تعالى ﴿بِما أَراكَ اللّٰهُ﴾ بما عرفك الله وأوحى به إليك ومنهم من زعم أنه يدل على جواز الاجتهاد عليه صلى الله عليه وآله ولا يخفى ضعفه وظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الإراءة بالإلهام وما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدل على التفويض ببعض معانيه كما سيأتي.

١٢ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من أحللنا له شيئا أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأن الأئمة منا مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام.[٩]

ختص: [الإختصاص] الطيالسي عن ابن عميرة مثله.[١٠]

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله أدب نبيه على محبته فقال ﴿إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١١] ثم فوض إليه فقال ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وقال ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّٰهَ﴾.[١٢]

٣٣٥/٢٥

قال ثم قال وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس والله لحسبكم أن تقولوا إذا قلناوتصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله فما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا.[١٣]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي نجران وابن فضال عن عاصم عن أبي إسحاق مثله إلى قوله وائتمنه.[١٤]

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي إسحاق النحوي مثله وزاد في آخره فإن أمرنا أمر الله عز وجل.[١٥]

بيان: قوله عليه السلام على محبته أي على ما أحب وأراد من التأديب أو حال عن الفاعل أي حال كونه تعالى ثابتا على محبته أو عن المفعول أي حال كونه صلى الله عليه وآله ثابتا على محبته تعالى ويحتمل أن يكون على تعليلية أي لحبه تعالى له أو لحبه له تعالى أو علمه بما يوجب حبه لله تعالى أو حبه تعالى له والأول أظهر الوجوه.

---

(١) الاختصاص: ٣٣١ ب ٧٢ مع اختلاف بسيط بالفاظ.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٥ ج ٨ ب ٥ ح ٨.

(٣) الاختصاص ١: ٣٢٩ ب ٧٢.
بصائر الدرجات: ٤٠٣ ج ٨ ب ٥ ح ٢.

(٤) في المصدر: إلى رسول الله.

(٥) النساء: ١٠٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٠٦ ج ٨ ب ٥ ح ١٢.
والآية في سورة النساء: ١٠٥.

(٧) في المصدر: عبدالله بن مسكان.

(٨) الاختصاص: ٣٣١ ب ٧٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٠٤ ج ٨ ب ٥ ح ٣.
واضافة الاختصاص هنا وقعت بسهو النساخ على الاغلب.

(١٠) الاختصاص: ٣٣٠ ب ٧٢.

(١١) القلم: ٤.

(١٢) النساء: ٨٠.

(١٣) بصائر الدرجات: ٤٠٤ ج ٨ ب ٥ ح ٤.

(١٤) بصائر الدرجات: ٤٠٥ ج ٨ ب ٥ ح ٧.

(١٥) الاختصاص: ٣٣٠ ب ٧٢ مع اختصار واختلاف بالألفاظ.

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زكريا الزجاجي قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يذكر أن علياعليه السلام كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود قال الله تعالى ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾.[١]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجال مثله.[٢]

٣٣٦/٢٥

١٥ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن رفيد مولى ابن هبيرة قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إذا رأيت القائم أعطى رجلا مائة ألف وأعطى آخر درهما فلا يكبر في صدرك فإن الأمر مفوض إليه.[٣]

١٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمدعليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا[٤] يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟.

قال فلما دخلت على سيدي أبي محمدعليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسما يا كامل وحسر ذراعيه[٥] فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة[٦] قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت إي والله قال إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية.

٣٣٧/٢٥

قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعليعليه السلام يحلفون بحقه و لا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء شئنا والله يقول ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللّهُ﴾[٧] ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه.

فنظر إلي أبو محمدعليه السلام متبسما فقال يا كامل ما جلوسك قد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.[٨]

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله عن الحسن بن وجنا عن أبي نعيم مثله.[٩]

١٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي قال قرأت عند أبي جعفرعليه السلام قول الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[١٠] قال بلى والله إن له من الأمر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيهصلى الله عليه وآله أن يظهر ولاية عليعليه السلام فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان أول من آمن برسول اللهصلى الله عليه وآله وبمن أرسله وكان أنصر الناس لله ولرسوله وأقتلهم لعدوهما وأشدهم بغضا لمن خالفهما وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ومناقبه التي لا تحصى شرفا.

فلما فكر النبيصلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم[١١] له عليها ضاق عن ذلك فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليا وصيه وولي الأمر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.[١٢]

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٠٥ ج ٨ ب ٥ ح ٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٥ ح ٣ بفارق يسير.
(٣) الاختصاص ١: ٣٣١ ب ٧٢ مع اختلاف بسيط بالالفاظ. بصائر الدرجات: ٤٠٦ ج ٨ ب ٥ ح ١٠.
(٤) في نسخة: أسأله هل يدخل.
(٥) في المصدر: وحسر عن ذراعية.
(٦) في نسخة: بفتى كان.
(٧) الإنسان: ٣٠.
(٨) غيبة الطوسي: ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ح ٢١٦.
(٩) غيبة الطوسي: ٢٤٨ ح ٢١٦.
(١٠) آل عمران: ١٢٨.
(١١) في «أ»: وحدهم.
(١٢) تفسير العياشي ١: ٢٢٠ ـ ٢٢١ سورة آل عمران ح ١٣٩.

٣٣٨/٢٥ **١٨ـشي: [تفسير العياشي] عن جابر قال قلت لأبي جعفر﵇ قوله لنبيهﷺ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فسره لي قال فقال أبو جعفرلشيء قاله الله ولشيء أراده الله يا جابر إن رسول اللهﷺ كان حريصا على أن يكون علي﵇ من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد رسول اللهﷺ.**

قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسولهﷺ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ يا محمد في علي الأمر في علي[1] وفي غيره لم أتل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَ لَيَعْلَمَنَّ﴾[2] قال فوض رسول اللهﷺ الأمر إليه.[3]

بيان: قوله﵇ لشيء قاله الله أي إنما قال ليس لك من الأمر شيء في أمر قاله الله وأراده ليس للنبيﷺ أن يغيره ثم بين أن الآية نزلت في إمامة علي﵇ حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم ولما خاف النبيﷺ مخالفة الأمة أخر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية ويدل عليه الخبر السابق إن كان بعيدا عن سياق هذا الخبر فإن ظاهره أنهﷺ أراد أن لا يغلب على علي﵇ بعده أحد ويتمكن من الخلافة وكان في علم الله تعالى ومصلحته أن يفتن الأمة به ويدعهم إلى اختيارهم ليتميز المؤمن من المنافق فأنزل الله تعالى عليه ليس لك من أمر علي﵇ شيء فإني أعلم بالمصلحة[4] لا تنافي بينهما.

و يمكن حمل كل خبر على ظاهره وحاصلهما أن المراد نفي اختيار النبيﷺ فيما حتم الله أوحى إليه فلا ينافي تفويض الأمر إليه في بعض الأشياء.

٣٣٩/٢٥ **١٩ـشي: [تفسير العياشي] عن الجرمي عن أبي جعفر﵇ أنه قرأ ليس لك من الأمر شيء أن تتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون.[5]**

بيان: ظاهره أن الآية هكذا نزلت ويحتمل أن يكون الغرض بيان المقصود منها وعلى الوجهين المعنى أنه تعالى أوحى إليه أن ليس لك في قبول توبتهم وعذابهم اختيار فإنهما منوطان بمشية الله تعالى ومصلحته فلا ينافي اختياره في سائر الأمور.

٢٠ـكشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن جابر قال قال رسول اللهﷺ إن الله لما خلق السماوات الأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه.

٢١ـمن كتاب رياض الجنان: لفضل الله بن محمود الفارسي بالإسناد عن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر﵇ فذكرت اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة﵈ فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم[6] ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق لأنهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية فهم أبوابه نوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الإفراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم ومكنونه.

٣٤٠/٢٥ **٢٢ـختص: [الإختصاص] الطيالسي وابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل**

---

(١) في المصدر: إلي في علي.
(٢) العنكبوت: ١ ـ ٣.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٢١ سورة آل عمران ح ١٤٠.
(٤) كلامه هنا وارد مورد التفسير.
(٥) تفسير العياشي ١: ٢٢١ سورة آل عمران ح ١٤١ والحديث مرسل وصحيح الآية هكذا: ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم. آل عمران: ١٢٨.
(٦) في «أ»: وجاء.

عن جابر بن يزيد قال تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[1] فقال إن رسول اللهحرص أن يكون علي ولي الأمر من بعده فذلك الذي عنى الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه فقال ما أحل النبي صلى الله عليه وآله فهو حلال وما حرم النبي صلى الله عليه وآله فهو حرام.[2]

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده قلت فإن عاد قال يحده ثلاث مرات فإن عاد كان يقتله قلت كيف كان يصنع بشارب المسكر قال مثل ذلك قلت فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر قال سواء.

فاستعظمت ذلك فقال لا تستعظم ذلك إن الله لما أدب نبيه صلى الله عليه وآله ائتدب ففوض إليه وإن الله حرم مكة وإن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم المدينة فأجاز الله له ذلك وإن الله حرم الخمر وإن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم المسكر فأجاز الله ذلك كله له و إن الله فرض فرائض من الصلب وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعم الجد فأجاز الله ذلك له ثم قال حرف وما حرف ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ﴾.[3]

٢٤ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر الثانيفأجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمداعليا و فاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى.

ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك يا محمد.[4]

تبيين: اختلاف الشيعة أي في معرفة الأئمة عليهم السلام وأحوالهم وصفاتهم أو في اعتقادهم بعدد الأئمة فإن الواقفية والفطحية والناووسية وبعض الزيدية أيضا من الشيعة والمحق منهم الإمامية والأول أنسب بالجواب.

متفردا بوحدانيته أي بكونه واحدا لا شيء معه فهو مبالغة في التفرد أو الباء للملابسة أو السببية أي كان متفردا بالقدم بسبب أنه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك إلا الواجب بالذات فلا بد من قدمه وحدوث ما سواه والدهر الزمان الطويل ويطلق على ألف سنة.

فأشهدهم خلقها أي خلقها بحضرتهم وبعلمهم وهم كانوا مطلعين على أطوار الخلق وأسراره فلذا صاروا مستحقين للإمامة لعلمهم الكامل بالشرائع والأحكام وعلل الخلق وأسرار الغيوب وأئمة الإمامية كلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فبه يبطل مذهبهم فيستقيم الجواب على الوجه الثاني أيضا.

و لا ينافي هذا قوله تعالى ﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ بل يؤيده فإن الضمير في ﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ﴾ راجع إلى الشيطان وذريته أو إلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقا ﴿أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي﴾[5] وقوله بعد ذلك ﴿وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[6] فلا ينافي إشهاد الهادين للخلق.

قال الطبرسي رحمه الله قيل معنى الآية أنكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال إلا من جهته وأنا ما أطلعتهم على خلق السماوات والأرض ولا على خلق أنفسهم ولم أعطهم العلم بأنه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتبعونهم انتهى.[7]

---

(١) آل عمران: ١٢٨. (٢) الاختصاص: ٣٣٢ ب ٧٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٠١ ج ٨ ب ٤ ح ١٣ بفارق يسير وسقطات عدة.
(٤) الكافي ١: ٤٤١ ح ٥. (٥) الكهف: ٤٩.
(٦) الكهف: ٥١. (٧) الكافي ٣: ٧٣٥.

٣٤٢/٢٥

و أجرى طاعتهم عليها أي أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والأرضيات كشق القمر وإقبال الشجر وتسبيح الحصى وأمثالها مما لا يحصى وفوض أمورها إليهم من التحليل والتحريم والعطاء والمنع وإن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ظاهره تفويض الأحكام كما سيأتي تحقيقه.

و قيل ما شاءوا هو ما علموا أن الله أحله كقوله تعالى ﴿يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ﴾[1] مع أنه لا يفعل إلا الأصلح كما قال ﴿و لن يشاءوا﴾ إلى آخره والديانة الاعتقاد المتعلق بأصول الدين من تقدمها أي تجاوزها بالغلو مرق أي خرج من الإسلام ومن تخلف عنها أي قصر ولم يعتقدها محق على المعلوم أي أبطل دينه أو على المجهول أي بطل ومن لزمها واعتقد بها لحق أي بالأئمة أو أدرك الحق خذها إليك أي احفظ هذه الديانة لنفسك.

٢٥ـ عد: [العقائد] اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله وأنهم شر من اليهود والنصارى المجوس و القدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة وأنه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء وقال جل جلاله ﴿مٰا كٰانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتٰابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّٰاسِ كُونُوا عِبٰاداً لِي مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لٰكِنْ كُونُوا رَبّٰانِيِّينَ بِمٰا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتٰابَ وَ بِمٰا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لاٰ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلاٰئِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبٰاباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[2] **وقال الله عز وجل** ﴿لاٰ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لاٰ تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾.[3]

و اعتقادنا في النبي والأئمة عليهم السلام أن بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم بالسم وأن ذلك جرى عليهم على الحقيقة وأنه ما شبه أمرهم لا كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الخيال والحيلولة ولا على الشك والشبهة فمن زعم أنهم شبهوا أو أحد منهم فليس من ديننا في شيء ونحن منه براء و قد أخبر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أنهم يقتلون فمن قال إنهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله عز وجل كفر به وخرج به عن الإسلام ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلاٰمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾.[4]

٣٤٣/٢٥

و كان الرضا عليه السلام يقول في دعائه:

اللهم إني بريء من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإِيّٰاك نَعْبُدُ وَ إِيّٰاك نَسْتَعِينُ اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك.

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا وحياة ولا نشورا اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن براء منه كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الأرض منهم ديارا إِنَّك إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبٰادَك وَ لاٰ يَلِدُوا إِلاّٰ فٰاجِراً كَفّٰاراً.

٣٤٤/٢٥

و روي عن زرارة أنه قال قلت للصادق عليه السلام إن رجلا من ولد عبد الله بن سبإ يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا صلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا فقال عليه السلام كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكٰاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشٰابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّٰهُ خٰالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوٰاحِدُ الْقَهّٰارُ﴾.[5]

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأني ألقمته حجرا أو قال فكأنما خرس.

و قد فوض الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال عز وجل ﴿وَ مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ **و قد فوض ذلك إلى الأئمة عليهم السلام وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير.**

---

(١) إبراهيم: ٢٧.
(٢) آل عمران: ٧٩ ـ ٨٠.
(٣) النساء: ١٧١.
(٤) آل عمران: ٨٥.
(٥) الرعد: ١٦.

و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم وأن الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين.[1]

أقول:

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الآية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى غلوا لتعدية الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الإلهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين الدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل التحريق بالنار وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام.[2]

و المفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم ودعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال.

و الحلاجية ضرب من أصحاب التصوف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول وكان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع وإن كان ظاهر أمره التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الأباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبينات والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس.

و أما نصه رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخية والعلم من كان مقصرا وإنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد وسائر الناس.

و قد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا في التقصير[3] هي ما حكي عنه أنه قال أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القميين ومشيختهم.

و قد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين ينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الأحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم ورأينا من يقول إنهم كانوا يلجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون ويدعون مع ذلك أنهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه.

و يكفي في علامة الغلو نفي القائل به عن الأئمة عليهم السلام سمات الحدوث وحكمه لهم بالإلهية والقدم إذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور العباد من الأعراض ولا نحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم وتحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر رحمه الله تتمة في الغلو على كل حال.[4]

فذلكة:

اعلم أن الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء الله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة عليهم السلام إنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي.

---

(١) اعتقادات الشيخ الصدوق: ١٠٩ ـ ١١١.

(٢) تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد: ١٠٩.

(٣) في المصدر: دافعاً رافعاً في تفسير.

(٤) تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد: ١١٣ ـ ١١٤.

٣٤٥/٢٥

٣٤٦/٢٥

و القول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرهاقد عرفت أن الأئمةعليهم السلام تبرءوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إما مؤولة أو هي من مفتريات الغلاة.

٣٤٧/٢٥ ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمةعليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شئونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة لا تقولوا فينا ربا و قولوا ما شئتم ولن تبلغوا وورد أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وورد لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله وغير ذلك مما مر وسيأتي.

فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مر في باب التسليم وغيره.

و أما التفويض فيطلق على معان بعضها منفي عنهمعليهم السلام وبعضها مثبت لهم.

فالأول: التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء فإن قوما قالوا إن الله تعالى خلقهم وفوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون وهذا الكلام يحتمل وجهين.

أحدهما: أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة وهذا كفر صريح دلت علـى استحالته الأدلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به.

و ثانيهما: أن الله تعالى يفعل ذلك مقارنا لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شيء مقارنا لإرادتهم ومشيتهم.

و هذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم.

٣٤٨/٢٥ وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكونات وأنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسماوات و يطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وأنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم ولكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله.

و أما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والروح لكل أمر إليهم وأنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا الاستشارة بهم بل لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تعالى شأنه وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم و إظهار رفعة مقامهم.

الثاني التفويض في أمر الدين وهذا أيضا يحتمل وجهين:

أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبي والأئمةعليهم السلام عموما أن يحلوا ما شاءوا ويحرموا ما شاءوا من غير وحي وإلهام أو يغيروا ما أوحي إليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل فإن النبيصلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي أياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده وقد قال تعالى ﴿وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحىٰ﴾.(١)

و ثانيهما: أنه تعالى لما أكمل نبيهصلى الله عليه وآله بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته تعالى في كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النوافل في الصلاة والصوم وطعمه الجد وغير ذلك مما مضى وسيأتي إظهارا لشرفه وكرامته عنده ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي ولم يكن الاختيار إلا بإلهام ثم كان يؤكد ما اختارهصلى الله عليه وآله بالوحي ولا فساد في ذلك عقلا وقد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم في هذا الباب وفي أبواب فضائل نبينامن المجلد السادس.

٣٤٩/٢٥ و لعل الصدوق رحمه الله أيضا إنما نفى المعنى الأول حيث قال في الفقيه وقد فوض الله عز وجل إلى نبيهصلى الله عليه وآله أمر

(١) النجم: ٣ ـ ٤.



دينه ولم يفوض إليه تعدي حدوده وأيضا هو رحمه الله قد روى كثيرا من أخبار التفويض في كتبه ولم يتعرض لتأويلها.

الثالث: تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم وأمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما يعلموا وهذا حق لقوله تعالى ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وغير ذلك من الآيات والأخبار. وعليه يحمل قولهم عليهم السلام نحن المحللون حلاله والمحرمون حرامه أي بيانهما علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما إلينا وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق والميثمي.

الرابع: تفويض بيان العلوم والأحكام بما رأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الأحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم أن يبينوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة عليكم المسألة وليس علينا الجواب كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم وغيره.

و هو أحد معاني خبر محمد بن سنان في تأويل قوله تعالى ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّٰهُ﴾[(١)] ولعل تخصيصه بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد و إن أصابهم الضرر والتفويض بهذا المعنى أيضا ثابت حق بالأخبار المستفيضة.

الخامس الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومخ الحق في كل واقعة هذا أظهر محامل خبر ابن سنان وعليه أيضا دلت الأخبار.

٣٥٠/٢٥ السادس التفويض في العطاء فإن الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم أن يعطوا ما شاءوا ويمنعوا ما شاءوا كما مر في خبر الثمالي وسيأتي في مواضعه وإذا أحطت خبرا بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك[(٢)] فهم الأخبار الواردة فيه وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا و لما يحط بمعانيه.

باب ١١ نفي السهو عنهم عليهم السلام

١ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إن في الكوفة[(٣)] قوما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو.[(٤)]

٢ـسر: [السرائر] ابن محبوب عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال وينفلت من ذلك أحد ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ على صلاتي.[(٥)]

٣ـيب: [تهذيب الأحكام] محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه.[(٦)]

٣٥١/٢٥ **بيان:** قد مضى القول في المجلد السادس في عصمتهم عليهم السلام عن السهو والنسيان وجملة القول فيه أن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات اللّٰه ليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدا وخطأ ونسيانا قبل النبوة والإمامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فإنهما جوزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام وقالوا إن خروجهما لا يخل بالإجماع لكونهما معروفي النسب.

(١) النساء: ١٠٥.
(٢) في نسخة: يسهل عليك.
(٣) في المصدر: في سواد الكوفة.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ ب ٤٦ ح ٥.
(٥) السرائر ٣: ٤٦١.
(٦) تهذيب الاحكام ٢: ٣٥٠ ب ١٦ ح ١٤٥٤.

و أما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضا تحقق الإجماع على عدم صدوره عنهم واستدلوا أيضا بكونه سببا لنفور الخلق منهم و عدم الاعتداد بأفعالهم وأقوالهم وهو ينافي اللطف وبالآيات والأخبار الدالة على أنهمعليهم السلام لا يقولون ولا يفعلون شيئا إلا بوحي من الله تعالى ويدل أيضا عليه عموم ما دل على وجوب التأسي بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم ولزوم متابعتهم.

و يدل عليه الأخبار الدالة على أنهم مؤيدون بروح القدس وأنه لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب وقد مر في صفات الإمام عن الرضافهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطإ والزلل والعثار.

و سيأتي في تفسير النعماني في كتاب القرآن بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادقعليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال في بيان صفات الإمام فمنها أن يعلم إمام المتولي عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.[1]

و ساق الحديث إلى أن قالعليه السلام عدلوا عن أخذ الأحكام عن أهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى.[2]

و غيرها من الأخبار الدالة بفحاويها على تنزههم عنه وبالجملة المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهمعليهم السلام وإطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز مع شهادة بعض الآيات والأخبار والدلائل الكلامية عليه وقد بسطنا القول في ذلك في المجلد السادس فإذا أردت الاطلاع عليه فارجع إليه.

باب ١٢ أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول اللهصلى الله عليه وآله وأنهم في الفضل سواء

٣٥٢/٢٥ **١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة عن نصر بن الحسن الوراميني عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي عن سعيد الأعرج قال دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام فابتدأني[3] فقال يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول اللهصلى الله عليه وآله ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسولهصلى الله عليه وآله والراد عليه في صغير أو كبير على حد الشرك بالله.**

كان أمير المؤمنينعليه السلام باب الله الذي لا يؤتى[4] إلا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك كذلك جرى حكم الأئمةبعده واحد بعد واحد جعلهم[5] أركان الأرض وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

أما علمت أن أمير المؤمنينعليه السلام كان يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر[6] وأنا صاحب العصاالميسم ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقروا لمحمدصلى الله عليه وآله ولقد حملت مثل حمولة محمد وهو حمولة الرب وأن محمداصلى الله عليه وآله يدعي فيكسى فيستنطق[7] فينطق وأدعي فأكسى وأستنطق فأنطق ولقد أعطيت خصالا لم يعطها أحد قبلي علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب.[8]

---

(١) رسالة المحكم المتشابه: ٦٤.

(٢) رسالة المحكم المتشابه: ٩٤.

(٣) في نسخة: فابتدأنا.

(٤) في المصدر: باب الله لا يؤتى.

(٥) في المصدر: جعلهم الله.

(٦) في المصدر: وأنا الصادق الأكبر.

(٧) في المصدر: ويستنطق.

(٨) أمالي الطوسي: ٢٠٩ ج ٨.

٣٥٣/٢٥

بيان: قوله الفاروق الأكبر أي الفارق بين الحق والباطل وقيل لأنه أول من أظهر الإسلام بمكة ففرق بين الإيمان والكفر وأما صاحب العصا والميسم فسيأتي أنه الدابة الذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميزوا.

قوله وقد حملت أي حملني الله من العلم والإيمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمل المشاق مثل ما حمل محمداً وفي بعض النسخ ولقد حملت على مثل حمولته فيمكن أن يقرأ حملت على صيغة المجهول المتكلم وعلى التخفيف والحمولة بفتح الحاء فإنها بمعنى ما يحمل عليه الناس من الدواب أي حملني الله تعالى على مثل ما حمله عليه من الأمور التي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والإمامة.

فشبه ما حمله الله عليه من رئاسة الخلق وهدايتهم وولايتهم بدابة يركب عليها لأنه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق في ميدان[1] الكرامة ويمكن أن يقرأ حملت على بناء المؤنث المجهول الغائب وعلي بتشديد الياء والحمولة بضم الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مر في النسخة الأولى.

قوله ويستنطق أي للشفاعة والشهادة قوله وفصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل و يطلق غالبا على حكمهم في الوقائع المخصوصة وبيانهم في كل أمر حسب ما يقتضيه المقام وأحوال السائلين المختلفين في الأفهام.

٢ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا أنه كتب إليه قال أبو جعفر لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء ولمحمد وأمير المؤمنين فضلهما الخبر.[2]

٣٥٤/٢٥

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن حسان عن أبي عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر قال فضل أمير المؤمنين ما جاء به أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه وجرى له من الطاعة بعد رسول الله مثل الذي جرى لرسول الله والفضل لمحمد المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على الله وعلى رسوله والراد عليه[3] في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله فإن رسول الله باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله وكذلك كان أمير المؤمنين من بعده وجرى في الأئمة واحدا بعد واحد.

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام[4] ورابطة على سبيل هداه ولا يهتدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من هدى[5] إلا بتقصير عن حقهم وأمناء الله[6] على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر والحجة البالغة على من في الأرض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلا بعون الله.

و قال أمير المؤمنين أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي.[7] وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي ولا يتقدمني أحد إلا أحمد وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه ولقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس.[8]

٣٥٥/٢٥

بيان: روي في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله مثله بأدنى تغيير[9] وروي أيضا عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان مثله.[10]

---

(١) في «أ»: مضمار.
(٢) قرب الاسناد: ١٥٣ وفيه: في الحجة والحلال والحرام، ولمحمد ولأمير المؤمنين.
(٣) في المصدر: والمتفضل عليه.
(٤) في المصدر: عهد الإسلام.
(٥) في نسخة: من الهدى.
(٦) في المصدر: لأنهم امناء الله.
(٧) في نسخة: حد قسمي.
(٨) بصائر الدرجات: ٢١٩ ـ ٢٢٠ ج ٤ ب ٩ ح ١.
(٩) الكافي ١: ١٩٦ ب ٧٢ ح ١.
(١٠) الكافي ١: ١٩٧ ب ٧٢ ح ٣.

قوله ﷺ فضل على بناء المجهول أي فضله الله على الخلق أو على بناء المصدر فقوله ما جاء خبره أي هذا فضله قوله ورابطه أي يشدون الإسلام على سبيل هداه لئلا يخرجه المبتدعون عن سبيله الحق ولا يضيعوه والرابط أيضا يكون بمعنى الزاهد والراهب والحكيم والشديد والملازم ولكل منها وجه مناسبة.

قوله ﷺ لعلى سبيل واحد أي أنا شريكه في جميع الكمالات ولا فرق بيني وبينه إلا أنه مسمى باسم غير اسمي ويحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوة أو المعنى أنه دعاه الله في القرآن باسمه ولم يدعني والأول أظهر.[1]

قوله ﷺ والوصايا أي وصايا الأنبياء والأوصياء والأنساب أي نسب كل أحد وصحته وفساده قوله ﷺ وإني لصاحب الكرات أي الحملات في الحروب كما قال ﷺ فيه كرار غير فرار الرجعات. كما روي أن له ﷺ رجعة قبل قيام القائم ﷺ ومعه وبعده. وقيل إنه عرض عليه الخلق كرات في الميثاق والذر في الرحم وعند الولادة وعند الموت وفي القبر وعند البعث وعند الحساب وعند الصراط وغيرها والأوسط أظهر.

وأما دولة الدول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه ﷺ بدولة كل ذي دولة أو أنه صاحب الغلبة في الحروب وغيرها فإن الدولة بمعنى الغلبة أو المعنى أن دولة كل ذي دولة من الأنبياء والأوصياء كان بسبب ولايته والاستضاءة من نوره أو كان غلبتهم على الأعادي ونجاتهم من المهالك بالتوسل به وقد نطقت الأخبار بكل منها كما ستقف عليها وستأتي أمثال تلك الأخبار في أبواب تاريخ أمير المؤمنين ﷺ مع شرحها لا سيما في باب ما بين ﷺ من مناقبه.

٣٥٦/٢٥

٤ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الآخر ثم قبلنا وقال بأبي أنتما من إمامين سبطين[2] اختاركما الله مني ومن أبيكما ومن أمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلهم[3] في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى.[4]

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ قال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[5] قال الذين آمنوا النبي ﷺ وأمير المؤمنين والذرية الأئمة الأوصياء ألحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم من الجهة التي جاء بها محمد ﷺ في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة.[6]

بيان: ألته يألته نقصه ثم المشهور بين المفسرين أن المؤمنين الذين اتبعتهم ذريتهم في الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم ألحقوا بها تكرمة لآبائهم وقيل المراد بهم الأولاد الصغار الذين جرى عليهم حكم الإيمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بآبائهم في الجنة. وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ وما ألتنا مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أي لم ينقص الآباء من الثواب بسبب لحوق الأبناء.

وعلى التأويل الذي في الخبر المعنى أن المؤمنين الكاملين في الإيمان أي النبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما الذين اتبعتهم ذريتهم في كمال الإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم في وجوب الطاعة و ما نقصنا الذرية من الحجة التي أقمناها على وجوب اتباع الآباء شيئا فالمراد بالعمل إقامة

٣٥٧/٢٥

(١) بل الثاني أظهر، فمن الواضح انه لم يكن في صدد تعريف الناس في الفرق بين اسم محمد وعلي، وانما كان يعرض لإختلاف المرتبة بينهما على نفس طريقة الحديث النبوي في المشابهة بينهما وبين موسى وهارون، حيث قال بعده: إلّا أنه لا نبي بعدي.

(٢) في المصدر: من إمامين صالحين.

(٣) في المصدر: كلكم.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦ ب ٢٤ ح ١٢.

(٥) الطور: ٢١.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٠٠ ج ١٠ ب ٨ ح ١.

الحجة على وجوب الطاعة وهو من عمل الله أو عمل النبي الذي هو من الآباء.

و الحاصل أن الإضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول والضمير في ﴿أَلَتْنَاهُمْ﴾ راجع إلى الأولاد وفي ﴿عَمَلِهِمْ﴾ إلى الآباء.

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث النضري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فأما رسول الله وعلي فلهما فضلهما.[1]

ختص: [الإختصاص] عن الحارث مثله.[2]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود النميري عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا على قدر ما نؤمر.[3]

بيان: قوله وفي العطايا أي عطاء العلم أو المال أو الأعم والأول أظهر أي إنما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح.

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا با محمد كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعلم من بعض.[4]

٣٥٨/٢٥

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام أو عمن رواه عن أبي عبد الله قال قلنا الأئمة بعضهم أعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال الحرام و تفسير القرآن واحد.[5]

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[6]

ختص: [الإختصاص] عن محمد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله.[7]

بيان: لعل المراد أنه قد يكون الأخير أعلم من الأول في وقت إمامته بسبب ما يتجدد له من العلم إن أفيض إلى روح الأول أيضا لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما ستقف عليه ويحتمل أن يكون ذلك للتقية من غلاة الشيعة.

١٠ـ جا: [المجالس للمفيد] أبو غالب الزراري عن الحميري عن الحسن بن علي عن الحسن بن زكريا عن محمد بن سنان ويونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أولنا دليل على آخرنا وآخرنا مصدق لأولنا والسنة فينا سواء إن الله تعالى إذا حكم بحكم[8] أجراه.[9]

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن أبيه عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن ثعلبة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام مثله.[10]

ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد بن يحيى عن الحميري عن محمد بن الوليد ومحمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى مثله.[11]

٣٥٩/٢٥

بيان: أي لما حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خاليا من الحجة لا بد أن يخلق في كل زمان من يكون مثل من تقدمه في العلم والكمال ووجوب الطاعة.

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٠ ج ١٠ ب ٨ ح ٢.
(٢) الإختصاص: ٢٦٧ ب ٧٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١٠ ب ٨ ح ١٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠ ب ٧ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠ ب ٧ ح ٢.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠ ب ٧ ح ٣.
(٧) الاختصاص: ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ب ٧٢.
(٨) في نسخة والمصدر: حكماً.
(٩) أمالي المفيد: ٨٤ ج ١ ب ٩ ح ٥. وربما حديثه ليس عن مكنونات علمهم، وإنما حديثه عما يفيض منهم حسب ظروفهم، وما أتاح إليهم الزمان فيبدو بعضهم أعلم من بعض؛ على أن الحديث ربما لا يشمل الامام علي عليه السلام ومن قبله الرسول صلى الله عليه وآله.
(١٠) الاختصاص: ٢٦٧.
(١١) الاختصاص: ٢٦٧.

١١ـ ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك جرى للأئمة الهداة واحدا بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.(١)

بيان: الميد الحركة يقال ماد يميد ميدا أي تحرك وزاغ أي جعلهم أركان الأرض كراهة أن تميد الأرض مع أهلها فتخسف بهم وتغرقهم كما قال تعالى ﴿وَ أَلْقىٰ فِي الْأَرْضِ رَوٰاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾(٢) ولا يبعد أن يكون إشارة إلى تأويل الآية أيضا فقد قيل فيها ذلك فإنه قد يستعار الجبال للعلماء والحلماء لرزانتهم وثباتهم ورفعة شأنهم والتجاء الناس إليهم.

١٢ـ ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد ومحمد بن عبد الحميد عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعظم من بعض.(٣)

١٣ـ ختص: [الإختصاص] محمد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء يخرج من عند الله إلا بدأ برسول الله ثم بأمير المؤمنين ثم بمن بعده ليكون علم آخرهم من عند أولهم ولا يكون آخرهم أعلم من أولهم.(٤)

٣٦٠/٢٥

١٤ـ ختص: [الإختصاص] علي بن الحسن(٥) عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن أبي الصباح مولى آل سام قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبو المغراء إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال له أبو عبد الله عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اجتذبه أجلسه إلى جنبه.

فقلت لأبي المغراء أو قال لي أبو المغراء إن هذا الاسم ما كنت أرى أحدا يسلم به إلا على أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه فقال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا الصباح إنه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن لآخرنا ما لأولنا.(٦)

١٥ـ ختص: [الإختصاص] عن مالك بن عطية قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الأئمة يتفاضلون قال أما في الحلال الحرام فعلمهم فيه سواء وهم يتفاضلون فيما سوى ذلك.(٧)

١٦ـ ختص: [الإختصاص] عن أحمد بن عمر الحلبي قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرنا ما يجري لأولنا وهم في الطاعة والحجة والحلال والحرام سواء ولمحمد وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما.(٨)

١٧ـ أقول روى أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان في كتاب المناقب بإسناده عن حبة العرني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا.(٩)

٣٦١/٢٥

١٨ـ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل خلق الله غيري والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وإن فاطمة سيدة نساء العالمين وإن عليا ختني(١٠) ولو وجدت لفاطمة خيرا من علي لم أزوجها منه.(١١)

١٩ـ وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر، من كتاب المزار لمحمد بن عليل الحائري بإسناده عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس بن وهب

---

(١) الاختصاص: ٢١ ب ٤ ح ٦.
(٢) النحل: ١٥.
(٣) الاختصاص: ٢٢ ب ٤ ح ٨. وفيه: وبعضنا أعلم من بعض.
(٤) الاختصاص: ٢٢ ح ٨. وفيه: «.. مجرىٰ واحد أعلم من بعض».
(٥) في المصدر: علي بن الحسين.
(٦) الاختصاص: ٢٦٧ ب ٧٢ وفيه: «.. حتىٰ يعلم أن ما لآخرنا ما لأولنا».
(٧) الاختصاص: ٢٦٨ ب ٧٢.
(٨) الاختصاص: ٢٦٨ ب ٧٢.
(٩) مناقب أمير المؤمنين: ٢٠ ح ١.
(١٠) الختن: أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، وكل من كان من قبل امرأته. «لسان العرب ٤: ٢٦».
(١١) مناقب أمير المؤمنين: ٢. ح ٢. وفيه: أفضل من خلق.

القصري قال دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام قال بئس ما صنعت لو لا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا نزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره المؤمنون.

قلت جعلت فداك ما علمت ذلك قال فاعلم أن أمير المؤمنين أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم على قدر أعمالهم فضلوا.

٢٠- وروى الكراجكي في كنز الفوائد، عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن أحمد بن محمد بن يزيد[١] عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله ربي لا إمارة لي معه وأنا رسول ربي لا إمارة معي[٢] وعلي ولي من كنت وليه ولا إمارة معه.[٣]

٢١- قال وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب وإنه إمام أمتي وأميرها وإنه وصيي[٤] وخليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى إني أنا النبي المصطفى ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ نزل به الروح المجتبى عن الذي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرىٰ.[٥]

و قال رحمه الله فيما عد من عقائد الشيعة الإمامية ويجب أن يعتقد أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنه لا يجوز أن يسمى بأمير المؤمنين أحد سواه وأن بقية الأئمة صلوات الله عليهم يقال لهم الأئمة والخلفاء و الأوصياء والحجج وأنهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنه حاصل على الاستحقاق وإنما منعوا من لفظه سمة لأمير المؤمنين عليه السلام.

و أن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثم الحسين وأفضل الباقين بعد الحسين إمام الزمان المهدي عجل الله فرجه ثم بقية الأئمة من بعده على ما جاء به الأثر وثبت في النظر وأنه لا يتم الإيمان إلا بموالاة أولياء الله معاداة أعدائه.

و أن أعداء الأئمة عليهم السلام كفار مخلدون في النار وإن أظهروا الإسلام فمن عرف الله ورسوله والأئمة عليهم السلام تولاهم تبرأ من أعدائهم فهو مؤمن ومن أنكرهم أو شك فيهم أو أنكر أحدهم أو شك فيه أو تولى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصح له حسنات وأن يعتقد أن المؤمنين الذين مضوا من الدنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنة بغير حساب وأن جميع الكفار والمشركين ومن لم تصح له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب وإنما يحاسب من خلط عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وهم العارفون العصاة.

أقول: قد تكلمنا في كل ذلك في محالها.

٢٢- وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر، من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الأنبياء والرسل واختارني من الرسل واختار مني عليا و اختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأول الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم.

٢٣- ومنه عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيما أفضل الحسن أم الحسين فقال إن فضل أولنا يلحق

---

(١) في المصدر: أحمد بن يزيد. (٢) في نسخة: ولا إمارة معي.
(٣) كنز الفوائد ١: ٣٣٢ - ٣٣٣.
(٤) في المصدر: ولا أقلّت الغبراء بعدي على أحد أفضل من عليّ بن أبي طالب وأنه لوصيّ.
(٥) كنز الفوائد: ١: ٥٣.

٣٦٢/٢٥ ٣٦٣/٢٥

بفضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا وكل له فضل قال قلت له جعلت فداك وسع علي في الجواب فإني والله ما سألتك إلا مرتادا فقال نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه.

أزيدك يا زيد قلت نعم فقال خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى فقال أخبرني بعدتكم فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عز وجل في مبتدإ خلقنا أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد.

باب ١٣ غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك

٣٦٤/٢٥ **الكهف:** ﴿قٰالَ إِنَّك لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلىٰ مٰا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قٰالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شٰاءَ اللّٰهُ صٰابِراً وَلاٰ أَعْصِي لَك أَمْراً قٰالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاٰ تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتّٰى أُحْدِثَ لَك مِنْهُ ذِكْراً﴾ **٦٧ ـ ٧٠ إلى آخر القصة.**

تفسير: أقول في هذه القصة تنبيه لمن عقل وتفكر للتسليم في كل ما روي من أقوال أهل البيت عليهم السلام وأفعالهم مما لا يوافق عقول عامة الخلق وتأباه أفهامهم وعدم المبادرة إلى ردها وإنكارها وقد مر في باب التسليم وفضل المسلمين ما فيه كفاية لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

١ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى بإسناده إلى المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما جاءكم منا مما يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه إلينا وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن تكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا.

٢ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من سره أن يستكمل الإيمان فليقل القول مني في جميع الأشياء قول آل محمدفيما أسروا وفيما أعلنوا وفيما بلغني وفيما لم يبلغني.

٣٦٥/٢٥ **٣ـ خص:** [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وغيرهما عن البزنطي عن هشام بن سالم عن ابن طريف قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه قال لا حجة عليه إنما الحجة على من سمع منا حديثا فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به وكفر فأما النسيان فهو موضوع عنكم.

٤ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب والخشاب واليقطيني جميعا عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن الحضرمي عن الحجاج الخيبري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نكون في الموضع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض القول قولهم فيشق ذلك على بعضنا فقال كأنك تريد أن تكون إماما يقتدى بك أو به من رد إلينا فقد سلم.

٥ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاٰئِكَةُ أَلاّٰ تَخٰافُوا وَلاٰ تَحْزَنُوا﴾(١) قال هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلم لأمرنا وكتم حديثنا عند عدونا تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين استقاموا وسلموا لأمرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا فيه كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة.

٣٦٦/٢٥ **٦ـ خص:** [منتخب البصائر] بالإسناد عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن الحذاء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول

---

(١) فصلت: ٣٠.

إن أحب أصحابي إلي أفقههم وأورعهم وأكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالا وأمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروي عنا فلم يحتمله قلبه واشمأز منه جحده وأكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجا من ديننا.

٧ـ خص: [منتخب البصائر] **يج**: [الخرائج والجرائح] علي بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت له قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد عليهم السلام إنما الهالك أن يحدث أحدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا الإنكار لفضائلهم هو الكفر.[١]

٨ـ ختص: [الإختصاص] **ير**: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترا مثل تر البناء فإذا أمرنا في الأرض[٢] بأمر جذبنا ذلك التر فأقبلت[٣] الأرض بقليبها وأسواقها ودورها حتى تنفذ فيها ما نؤمر به من أمر الله تعالى.[٤]

يج: [الخرائج والجرائح] عن الأسود مثله.[٥]

٣٦٧/٢٥

بيان: في القاموس التر بالضم الخيط يقدر به البناء[٦] وقال القليب البئر أو العادية القديمة منها ويؤنث والجمع أقلبة وقلب وقلب.[٧]

٩ـ ختص: [الإختصاص] **ير**: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول إن منا أهل البيت لمن الدنيا عنده بمثل هذه وعقد بيده عشرة.[٨]

بيان: عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الإصبعان معا كحلقة مدورة أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذا الحلقة في أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء أو في علمه بما فيها وأحاطته بها.

١٠ـ ختص: [الإختصاص] **ير**: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي[٩] قال دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام أن الدنيا مثلت[١٠] لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة فقال يا حمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم.[١١]

بيان: الفلقة بالكسر القطعة والأديم الجلد المدبوغ.

٣٦٨/٢٥

١١ـ ختص: [الإختصاص] **ير**: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الدنيا تمثل للإمام في مثل فلقة الجوز فما يعرض لشيء منها إنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء.[١٢]

---

(١) الخرائج والجرائح: ٧٩٢ ـ ٧٩٣ ب ١٦ ح ١. وفيه: يحدّث بحديث لا يحتمله. وكذا: والإنكار هو. ومنتخب الكفر: نسخته ليست لدينا.

(٢) في نسخة: بالأرض.

(٣) في نسخة: فأقبلنا.

(٤) الاختصاص: ٣٢٤ ب ٧٢.
بصائر الدرجات: ٤٢٧ ج ٨ ب ١٣ ح ١٠.

(٥) الخرائج والجرائح: ٢٨٨ ح ٢١.

(٦) القاموس المحيط ١: ٣٩٤.

(٧) القاموس المحيط ١: ١٢٣.

(٨) الاختصاص: ٣٢٦ ب ٧٢.
بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ١.

(٩) في نسخة: حمزة بن عبدالله الجعفري.

(١٠) في نسخة: تمثل.

(١١) الاختصاص: ٢١٧ ب ٦٧. مع اختلاف بسيط.
بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ٢.

(١٢) الاختصاص: ٢١٧ ب ٦٧.
بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ٣.

١٢ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن أبي الحسنعليه السلام قال كتبت في ظهر قرطاس أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسنعليه السلام وقلت جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثا ما أنكرته غير أني أحببت أن أسمعه منك قال فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه ثم قال هو حق فحوله في أديم.[1]

١٣ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان[2] عن عبد الله بن القاسم[3] عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال أبو عبد اللهعليه السلام يا يماني أفيكم علماء قال نعم قال فأي شيء يبلغ من علم علمائكم قال إنه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال له فعالم المدينة أعلم من عالمكم قال فأي شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة قال إنه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس إذا أمرت إنها اليوم غير مأمورة ولكن إذا أمرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف أبو عبد اللهعليه السلام.[4]

٣٦٩/٢٥

بيان: في القاموس زجر الطائر تفأل به وتطير فنهره والزجر العيافة والتكهن[5] وفي النهاية الزجر للطير هو التيمن والتشؤم والتفؤل لطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانةالعيافة.[6]

١٤ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له يا أخا أهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة شهرين[7] يزجر الطير ويقفو الأثر فقال أبو عبد اللهعليه السلام عالم المدينة أعلم من عالمكم[8] قال فما بلغ من علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف عالما مثل عالمكم هذا ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من عدونا.[9]

١٥ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن رجلا منا صلى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة.[10]

١٦ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر قال كنت يوما عند أبي جعفرعليه السلام جالسا فالتفت إلي فقال لي يا جابر ألك حمار فيقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة فقلت له لا جعلت فداك فقال إني لأعرف بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرقالمغرب في ليلة.[11]

٣٧٠/٢٥

١٧ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم بن الحارث عن أبي بصير قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن الأوصياء لتطوى لهم الأرض ويعلمون ما

---

(١) الاختصاص: ٢١٧ ب ٦٧. مع اختلاف بسيط.
بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ٤.
(٢) في البصائر: علي بن سعدان وهو وهم.
(٣) في «أ»: عبد اللّٰه بن سعدان، وهو وهم.
(٤) الاختصاص: ٣١٨ ب ٧٢. مع بعض الاختلاف.
بصائر الدرجات: ٤٢١ ج ٨ ب ١٢ ح ١٤.
(٥) القاموس المحيط ٢: ٣٩.
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٩٧.
(٧) في الاختصاص: مسيرة شهر.
(٨) في الاختصاص: اثنتي عشر مثل عالمكم.
(٩) الاختصاص: ٣١٩ ب ٧٢.
بصائر الدرجات: ٤٢١ ج ٨ ب ١٢ ح ١٥.
(١٠) الاختصاص: ٣١٥ ب ٧٢.
بصائر الدرجات: ٤١٧ ج ٨ ب ١٢ ح ١.
(١١) الاختصاص: ٣١٥ ب ٧٢.
بصائر الدرجات: ٤١٧ ج ٨ ب ١٢ ح ٢.



عند أصحابهم.[١]

١٨ـ ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعته يقول إني لأعرف رجلا من أهل المدينة أخذ قبل إنطاق[٢] الأرض إلى الفئة الذين قال الله في كتابه ﴿وَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٣] لمشاجرة كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع.[٤]

توضيح: قوله ﷺ قبل إنطاق الأرض كأنه جمع النطاق والمراد بها الجبال التي أحيطت بالأرض كالمنطقة وقد عبر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطاقة الخضراء وفي بعض النسخ قبل انطباق الأرض أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيها والأول أظهر.

١٩ـ ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ﷺ قال إن رجلا منا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم فمر برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكلين به يستقبلون به في الشتاء الشمال[٥] ويصبون عليه الماء البارد ويستقبل به في الحر عين الشمس يدار به معها حيثما دارت ويوقد حوله النيران كلما مات من العشرة واحد أضاف أهل القرية إليه آخر فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فقال ما أمرك قال إن كنت عالما فما أعرفك بي.

قال: علاء قال محمد بن مسلم ويروون أنه ابن آدم ويروون أنه أبو جعفر ﷺ[٦] كان صاحب هذا الأمر.[٧]

٣٧١/٢٥

٢٠ـ يو: [بصائر الدرجات] علي بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن العباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن سدير يحدث فأتيته فقلت إن ليث المرادي حدثني عنك بحديث فقال وما هو قلت أخبرني عنك أنك كنت مع أبي جعفر في سقيفة بابه إذ مر أعرابي من أهل اليمن فسأله أبو جعفر من عالم أهل اليمن فأقبل يحدث عن الكهنة والسحرة وأشباههم فلما قام الأعرابي قال له أبو جعفر ولكن أخبرك عن عالم أهل المدينة أنه يذهب إلى مطلع الشمس ويجيء في ليلة وأنه ذهب إليها ليلة فأتاها فإذا رجل معقول برجل وإذا عشرة موكلون به أما في البرد فيرشون عليه الماء البارد ويروحونه وأما في الصيف فيصبون على رأسه الزيت ويستقبلون به عين الشمس فقال للعشرة ما أنتم وما هذا فقالوا لا ندري إلا أنا موكلون به فإذا مات منا واحد خلفه آخر فقال للرجل ما أنت فقال إن كنت عالما فقد عرفتني وإن لم تكن عالما فلست أخبرك فلما انصرف من فراتكم فقلت فراتنا فرات الكوفة قال نعم فراتكم فرات الكوفة ولو لا أني كرهت أن أشهرك دققت عليك بابك فسكت.[٨]

٣٧٢/٢٦

٢١ـ يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود النهدي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن ﷺ أنه سمعه يقول لو أوذن لنا لأخبرنا بفضلنا قال قلت له العلم منه قال فقال لي العلم أيسر من ذلك.[٩]

٢٢ـ يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال إني لأعرف من لو قام على شاطئ البحر لندب بدواب البحر وبأمهاتها وعماتها وخالاتها.[١٠]

٢٣ـ يو: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السياري عن غير واحد من أصحابنا قال خرج عن أبي الحسن الثالث ﷺ أنه قال إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه وهو قول الله ﴿وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللّٰهُ﴾.[١١]

٢٤ـ مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله

---

(١) الاختصاص: ٣١٦ ب ٧٢.
بصائر الدرجات: ٤١٨ ج ٨ ب ١٢ ح ٥.
(٢) في المصدر: انطباق.
(٣) الأعراف: ١٥٩.
(٤) الاختصاص: ٣١٦ ب ٧٢
بصائر الدرجات: ٤١٨ ج ٨ ب ١٢ ح ٦.
(٥) في البصائر: في الشتاء وتصبون.
(٦) وهو وهم. ولعل المراد هو المنصور الدوانيقي وإن كان الحديث ضعيف بإرسال البرقي.
(٧) الاختصاص: ٣١٧ ب ٧٢.
بصائر الدرجات: ٤١٨ـ ٤١٩ ج ٨ ب ١٢ ح ٧.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٢٠ ج ٨ ب ١٢ ح ١٢.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٣٢ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢٧. وفيه عدة تصاحيف.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٣٧ ج ـ١٠ ب ١٨ ح ٤٦.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٣٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤٧. والآية في الانسان: ٣٠.

بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله ﷺ في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين ﷺ استودعهم[1] فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين الصديد و الحميم وما يخرج من جب الحوى[2] وما يخرج من الفلق وما يخرج من أثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الحميم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير.

٣٧٣/٢٥

و في نسخة أخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى.

و ما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان إلي وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما هؤلاء إنما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا وثبتم على حقنا واستبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد وأشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت له جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع قال أسمع أصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فإنا نتوب وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي أجبهما وقل لهما اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلىٰ ونحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن و الحسين ﷺ فأما معاوية وعمر[3] فما يطمعان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه و يده وماله قلت له جعلت فداك فأنت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وإن الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتقلب على فرشنا وتشهد و تحضر موتانا وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا أجنحتهم وتتقلب على أجنحتها صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا مما في الأرض من كل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل أرض نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي تنبهنا لها وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها وأخبار الجن وأخبار أهل الهواء من الملائكة وما ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا أتينا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من أرض من ستة أرضين إلى السابعة إلا ونحن نؤتى بخبرهم.

٣٧٤/٢٥

فقلت: له جعلت فداك فما منتهى[4] هذا الجبل قال إلى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من أوديته عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الأخبار قال لا إنما يلقى ذاك إلى صاحب الأمر وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه فإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر أوثقته وعذبته حتى تصير إلى ما حكمنا به.

٣٧٥/٢٥

قلت جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب قال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها و هو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف تكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ كَافَّةً لِلنّٰاسِ﴾[5] يعني به من على الأرض والحجة من بعد النبي يقوم

---

(١) في نسخة: استودعون.

(٢) في نسخة: حب الجوى. وهو الصحيح. والجوىٰ: المكان الشديد النتن. «لسان العرب ٢: ٤٣٠».

(٣) المقصود في الرواية عمرو بن العاص. (٤) في نسخة: أين منتهىٰ.

(٥) سبأ: ٢٨.

مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة والأخذ بحقوق الناس والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾[1] فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق وقال ﴿مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[2] فأي آية أكبر منا والله إن بني هاشم وقريشا لتعرف ما أعطانا الله ولكن الحسد أهلكهم كما أهلك إبليس وإنهم ليأتونا إذا اضطروا وخافوا على أنفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون نشهد أنكم أهل العلم ثم يخرجون فيقولون ما رأينا أضل ممن اتبع هؤلاء ويقبل مقالاتهم.[3]

قلت جعلت فداك أخبرني عن الحسين لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئا قال يا ابن بكر ما أعظم مسائلك الحسين مع أبيه وأمه وأخيه الحسن في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله يحيون كما يحيا ويرزقون كما يرزق فلو نبش في أيامه لوجد فأما اليوم فهو حي عند ربه ينظر إلى معسكره وينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحمله وإنه لعلى يمين العرش متعلق يقول يا رب أنجز لي ما وعدتني وإنه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء[4] آبائهم وبدرجاتهم بمنزلتهم عند الله من أحدكم بولده وما في رحله وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل آباءه[5] الاستغفار له ويقول لو تعلم أيها الباكي ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت ويستغفر له رحمة له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر وينقلب وما عليه من ذنب.[6]

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن معروف عن ابن المغيرة عن الأصم عن الأرجاني مثله إلى قوله وهو مقيم عليه لا يفارقه.[7]

٢٥ـ يج: [الخرائج والجرائح] روى أبو القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن إدريس[8] عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر[9] فبلغني أن هناك رجلا محبوسا أتى من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ فأتيت الباب وناديت[10] البوابين حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له ما قصتك قال إني كنت[11] بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذا نظرت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة قال أتعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة فصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت[12] معه فمشى بي قليلا وإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت وصلى وصليت معه ثم خرج خرجت معه فمشى بي قليلا وإذا نحن بمكة وطاف بالبيت فطفت معه فخرج ومشى[13] بي قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فتعجبت مما رأيت فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبته وفعل كما فعل في العام الأول فلما أراد مفارقتي بالشام قلت سألتك بالذي أقدرك[14] على ما رأيت من أنت قال أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير إلي بخبره فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق حبست كما ترى وادعي علي المحال.

فقلت: أرفع عنك القصة إليه قال ارفع[15] فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيات فوقع في ظهرها قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكة أن يخرجك من حبسي[16] قال علي بن خالد

---

(١) فصلت: ٥٣.

(٢) الزخرف: ٤٨.

(٣) في المصدر: ويقبل مقالتهم.

(٤) في المصدر: وبأسمائهم وبأسماء.

(٥) في نسخة: ويسأل أباه.

(٦) كامل الزيارات: ٣٢٦ ـ ٣٢٩ ب ١٠٨ ح ٢. والخبر ضعيف السند بعبد الله الأصمّ المذموم بشدة. وقد تحدثنا عنه مفصلاً في ترجمته التي مرت آنفاً وكذا في ذيل الخبر في كتاب كامل الزيارات في النسخة التي حققناها.

(٧) الاختصاص: ٣٤٤ ب ٧٣ ح ١٢. مع اختصار.

(٨) في المصدر: أحمد بن إدريس.

(٩) وهي سامراء.

(١٠) في المصدر: الباب وداريت.

(١١) في المصدر: أني رجل كنت.

(١٢) في «يج»: اذكر الله إذ رأيت.

(١٣) في «يج»: ثم خرج وخرجت معه فمشىٰ بي قليلاً فإذا نحن بمكة فطاف بالبيت وطفت معه فخرجت معه فمشىٰ.

(١٤) في «يج»: سألتك بحق الذي أقدرك.

(١٥) في «يج»: فقلت له: إرفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات؟ قال: افعل.

(١٦) في «يج»: من حبسي هذا.

فغمني ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزونا فلما أصبحت[1] باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند والحراس[2] وصاحب السجن وخلقا كثيرا من الناس يهرعون فسألت عنهم وعن الحال[3] فقيل إن المحمول من الشام المتنبئ فقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت به الأرض أو اختطفته الطير و كان هذا المرسل[4] أعني علي بن خالد زيديا فقال بالإمامة وحسن اعتقاده.[5]

ختص: [الإختصاص] محمد بن حسان مثله.[6]

٢٦ـ يج: [الخرائج والجرائح] أخبرنا جماعة منهم محمد بن علي النيشابوري ومحمد بن علي بن عبد الصمد[7] عن أبي الحسن بن عبد الصمد عن أحمد بن محمد المعمري[8] عن محمد بن علي بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى الحسين عليه السلام أناس فقالوا له يا أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل قال إن كنتم صادقين فليتنح اثنان وأحدث واحدا فإن احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر على وجهه وكلمه[9] صاحباه فلم يرد عليهما شيئا وانصرفوا.[10]

٣٧٩/٢٥

٢٧ـ يج: [الخرائج والجرائح] بهذا الإسناد قال أتى رجل الحسين بن علي عليه السلام فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال إنك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله أني أحتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام ما حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وأنسي الحديث فقال الحسين عليه السلام أدركته رحمة الله حيث أنسي الحديث.[11]

٢٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع إلى علي عليه السلام أصحابه فقعد علي عليه السلام على تلعة وقال كأنكم قد هالكم وحرك شفتيه وضرب الأرض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت ثم قال أنا الرجل الذي قال الله تعالى ﴿إِذٰا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾[12] الآيات فأنا الإنسان الذي أقول لها ما لك ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبٰارَهٰا﴾[13] إياي تحدث.[14]

٢٩ـ وفي خبر آخر أنه قال لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني ولكنها ليست بتلك.

٣٨٠/٢٥

٣٠ـ وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربعي أن عليا عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحركت فقال اسكني فلم يأن لك ثم قرأ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبٰارَهٰا﴾.

بيان: التلعة بالفتح المرتفع من الأرض فلم يأن لك أي ليس هذا وقت زلزلتك العظمى التي أخبر الله عنك فإنها في القيامة.

٣١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] شكا أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى علي عليه السلام في سطحه وهو يقول هلم ننصرف وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن آصف أورد تختا من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله.[15]

بيان: التخت بهذا المعنى عجمي والذي في اللغة وعاء يصان فيه الثياب.

٣٢ـ ختص: [الإختصاص] عبد الله بن عامر بن سعيد عن الربيع عن جعفر بن بشير عن يونس بن يعقوب عن أبي

---

(١) في «يج»: فلما كان من الغسد.
(٢) في «يج»: فوجدت الجند وأصحاب الحرس.
(٣) في «يج»: وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون فسألت عنهم وعن حالهم.
(٤) في «يج»: هذا الرجل.
(٥) الخرائج والجرائح: ٣٨٠ ـ ٣٨٢ ب ١٠ ح ١٠.
(٦) الاختصاص: ٣٢٠ ب ٧٢ مع اختصار واختلاف.
(٧) في المصدر: أخبرنا جماعة منهم محمد بن الحسن النيسابوري، ومحمد بن علي بن عبد الصمد.
(٨) في المصدر: عن احمد بن محمد العمري.
(٩) في المصدر: ومر على وجهه وذهب فكلمه.
(١٠) الخرائج والجرائح: ٧٩٥ ب ١٦ ح ٤.
(١١) الخرائج والجرائح: ٧٩٥ ب ١٦ ح ٥.
(١٢) الزلزلة: ١.
(١٣) الزلزلة: ٤.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٢.
(١٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٢.

عبد اللهؑ قال إن رجلا منا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم ورجع.[1]

٣٣ـ ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفرؑ قال قال يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد فقلت جعلت فداك يا أبا جعفر وأنى لي هذا فقال أبو جعفر ذاك أمير المؤمنينؑ أ لم تسمع قول رسول اللهؐ في عليؑ والله لتبلغن الأسباب والله لتركبن السحاب.[2]

٣٨١/٢٥

٣٤ـ ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمار قال دخلت على أبي عبد اللهؑ أيام قتل معلى بن خنيس وصلبه رحمه الله فقال لي يا حفص إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد إني نظرت إليه يوما وهو كئيب حزين فقلت ما لك يا معلى كأنك ذكرت أهلك ومالك وعيالك فقال أجل فقلت ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت أين تراك فقال أراني في بيتي هذه زوجتي وهؤلاء ولدي فتركته حتى تملأ منهم واستترت منه حتى نال ما ينال الرجل من أهله ثم قلت له ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت أين تراك فقال أراني معك في المدينة وهذا بيتك فقلت له يا معلى إن لنا حديثا من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم يا معلى إن من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه الله العزة في الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل[3] يا معلى وأنت مقتول فاستعد.[4]

٣٥ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي[5] عن الحسن بن علي بن بقاح[6] عن ابن جبلة عن ابن سنان قال سألت أبا عبد اللهؑ عن الحوض فقال هو حوض ما بين بصري إلى صنعا أتحب أن تراه فقلت له نعم قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض[7] من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئا أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنها[8] في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر رأيت حافاته عليها[9] شجر فيهن جوار معلقات برءوسهن[10] ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومأ إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت[11] ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه ولا ألذ وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت[12] في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط وما كنت أرى أن الأمر هكذا فقال هذا من أقل ما أعده الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت[13] في رياضه وشربت من شرابه وإن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.[14]

٣٨٢/٢٥

٣٦ـ ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الأرمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد المدائني عمن حدثه عن المفضل قال سألت جعفر بن محمدؑ عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم فقال يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الإمام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الإمام عنه وضحكه إذا أقبل إليه حتى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه

---

(١) الاختصاص: ٣١٦ ب ٧٢.
(٢) الاختصاص: ٣١٧ ب ٧٢.
(٣) في المصدر: أو يموت كبلاً.
(٤) الاختصاص: ٣٢١ ب ٧٢.
(٥) في المصدر: الحسن بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي.
(٦) في المصدر: عن الحسين بن علي.
(٧) في المصدر: من جانبه ماء ابيض.
(٨) في المصدر: في كتابه إنهار.
(٩) في المصدر: ورأيت حافتيه عليهما.
(١٠) في المصدر: فيهن حور معلقات برؤسهن شعر.
(١١) في المصدر: فأومأ بيده تسقيه فنظرت اليها قد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فمالت الشجرة معها.
(١٢) في المصدر: رايحة المسك فنظر.
(١٣) في المصدر: الى هذا النهر رغب.
(١٤) الاختصاص: ٣٢١ ب ٧٢ مع اختلاف بسيط.
بصائر الدرجات: ٤٢٤ ج ٨ ب ١٣ ح ٣. ونسخته فيها تصحيفات كثيرة.

بالنسيان.[1]

٣٨٣/٢٥

٣٧ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان، مما رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسري بي إلى السماء وصرت كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ أوحى الله عز وجل إلي يا محمد من أحب خلقي إليك قلت يا رب أنت أعلم فقال عز وجل أنا أعلم ولكن أريد أن أسمعه من فيك فقلت ابن عمي علي بن أبي طالب فأوحى الله عز وجل إلي أن التفت فالتفت فإذا بعلي واقف معي وقد خرقت حجب السماوات وعلي واقف رافع رأسه يسمع ما يقول فخررت لله تعالى ساجدا.

٣٨ـ من كتاب اللبات[2] لابن الشريفة الواسطي، يرفعه إلى ميثم التمار قال بينما أنا في السوق إذ أتى أصبغ بن نباتة قال ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين ﷺ حديثا صعبا شديدا قلت وما هو قال سمعته يقول إن حديث أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فقمت من فورتي فأتيت عليا ﷺ فقلت يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به أصبغ عنك قد ضقت به ذرعا فقال ﷺ ما هو فأخبرته به فتبسم ثم قال اجلس يا ميثم أو كل علم يحتمله عالم إن الله تعالى قال للملائكة ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[3] فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم قال قلت وإن هذا أعظم من ذلك قال والأخرى أن موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره أن في خلقه أعلم منه وذلك إذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه أن يرشده إلى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر ﷺ فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله وأما النبيون[4] فإن نبينا ﷺ أخذ يوم غدير خم بيدي فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصم الله منهم فأبشروا ثم أبشروا فإن الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكةالنبيين و المرسلين فيما احتملتم ذلك في أمر رسول الله ﷺ وعلمه فحدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم أمرنا ولا إثم قال قال رسول الله ﷺ أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم.

٣٨٤/٢٥

بيان: لعل المراد بآخر الخبر أن كل ما رويتم في فضلنا فهو دون درجتنا لأنا نكلم الناس على قدر عقولهم أو المعنى أنا كلفنا بذلك ولم تكلفوا بذلك فقولوا في فضلنا ما شئتم وهو بعيد.

٣٩ـ وروي أيضا من كتاب الخصائص لابن البطريق، رفعه إلى الحارث قال قال علي ﷺ نحن أهل البيت لا نقاس بالناس فقام رجل فأتى عبد الله بن العباس فأخبره بذلك فقال صدق علي أو ليس كان النبي ﷺ لا يقاس بالناس ثم قال ابن عباس نزلت هذه الآية في علي ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.[5]

٤٠ـ ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، عن البزنطي عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال كنت عند أبي جعفرفقال مبتدئا من غير أن أسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده ثم قال يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترا مثل تر البناء فإذا أمرنا في أمرنا جذبنا ذلك التر فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر فيها من أمر الله تعالى.

٣٨٥/٢٥

٤١ـ ومنه يرفعه إلى ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله ﷺ قال لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم فقال له في العلم فقال العلم أيسر من ذلك إن الإمام وكر[6] لإرادة الله عز وجل لا يشاء إلا من يشاء الله.[7]

٤٢ـ ومن نوادر الحكمة: يرفعه إلى إسحاق القمي قال قال أبو عبد الله ﷺ لحمران بن أعين يا حمران إن الدنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلا هكذا وأشار بيده إلى راحته يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها و يابسها.

بيان: إن الدنيا إن نافية أو حرف النفي ساقط أو مقدر أو إلا زائدة.

---

(١) علل الشرائع: ٥٨٤ ب ٢٨٥ ح ٢٨.
(٢) في «أ»: اللبيات.
(٣) البقرة: ٣٠.
(٤) في نسخة: وأما النبيين.
(٥) البينة: ٧.
(٦) الوَكر: العُش أو الموضع.
(٧) في «أ»: إلا من شاء الله.

٤٣ـ المحتضر: من نوادر الحكمة يرفعه إلى أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضل بن عمر فقال مسألة يا ابن رسول الله قال سل يا مفضل قال ما منتهى علم العالم قال قد سألت جسيما ولقد سألت عظيما ما السماء الدنيا في السماء الثانية إلا كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة وكذلك كل سماء عند سماء أخرى وكذا السماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كله في الهواء ولا الأرضين[١] بعضها في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الإمام مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغا[٢] أخذت منه لعقة بإصبعك ولا علم العالم في علم الله تعالى إلا مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذ اختلط ورغا انتهزت منه برأس إبرة نهزة ثم قال عليه السلام يكفيك من هذه البيان بأقله وأنت بأخبار الأمور تصيب.[٣]

٣٨٦/٢٥ ٤٤ـ ومن كتاب السيد حسن بن كبش، بإسناده عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد إن عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان والله ما كلف الله أحدا ذلك الحمل غيرنا ولا استعبد بذلك أحد غيرنا وإن عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه ما نجد له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحملونه حتى خلق الله لذلك أقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد صلى الله عليه وآله وذريته ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا صلى الله عليه وآله فبلغناهم عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك وبلغهم ذلك عنا فقبلوه‌احتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه ثم قال إن الله خلق قوما لجهنم والنار فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم فاشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فطَبَعَ اللَّهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وأنساهم ذلك ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ ليكون ذلك دفعا عن أوليائه وأهل طاعته ولو لا ذلك ما عبد الله في أرضه فأمرنا بالكف عنهم والكتمان منهم فاكتموا ممن أمر الله بالكف عنهم واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان منهم قال ثم رفع يده وبكى وقال اللهم إِنَّ هٰؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ فاجعل محياهم محيانا و مماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فإنك إن فجعتنا بهم لم تعبد أبدا في أرضك.

باب ١٤ نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية و فيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام.

١/٢٦ ١ـ أقول: ذكر والدي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق، جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ووجدته أيضا في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة.

قال روي عن محمد بن صدقة أنه قال سأل أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فأتيناه فلم نجده.

قال: فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري إن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير ٢/٢٦

---

(١) في نسخة: ولا الأرضون. (٢) رَغا الشيء: صارت رعوة وأزبَد.

(٣) انتهزت كأنه من الانتهاز والأخذ بسرعة وأنت بأخبار الامور تصيب، أي إذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من أحوالهم وشئونهم عليهم السلام منه رحمة الله عليه ـ.

المؤمنين قال‌عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى ﴿وَ مٰا أُمِرُوا إِلّٰا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفٰاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكٰاةَ وَ ذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.[1]

يقول ما أمروا إلا بنبوة محمدصلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله ﴿يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

فالملك إذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي إذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه قال‌عليه السلام يا أبا عبد الله قلت لبيك يا أخا رسول الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب.[2]

اعلم يا أبا ذر أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه وأصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلٰاةِ وَ إِنَّهٰا لَكَبِيرَةٌ إِلّٰا عَلَى الْخٰاشِعِينَ﴾[3] فالصبر رسول الله‌صلى الله عليه وآله والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى ﴿وَ إِنَّهٰا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولم يقل وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين الخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لأن. أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد[4] ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل. ٣/٢٦

و هم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال ﴿إِنَّهٰا لَكَبِيرَةٌ إِلّٰا عَلَى الْخٰاشِعِينَ﴾ وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمدصلى الله عليه وآله وفي ولايتي فقال عز وجل ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[5] فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمدصلى الله عليه وآله إلا أنهما مقرونان.

و ذلك أن النبي‌صلى الله عليه وآله نبي مرسل وهو إمام الخلق وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمدصلى الله عليه وآله كما قال له النبي‌صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى ﴿وَ ذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عز و جل فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف كن عليا فمنها قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل‌عليه السلام فقال يا محمد قال لبيك قال إن الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال يا رسول الله أنزل في القرآن قال لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي.

٤/٢٦ يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أخا رسول الله قال‌عليه السلام من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله‌صلى الله عليه وآله كيف يصلح للإمامة يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله‌صلى الله عليه وآله كنا نورا واحدا صار رسول الله‌صلى الله عليه وآله محمد المصطفى و صرت أنا وصيه المرتضى وصار محمد الناطق وصرت أنا الصامت وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي وذلك قوله عز وجل ﴿إِنَّمٰا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ﴾[6] فرسول الله‌صلى الله عليه وآله المنذر وأنا الهادي.

﴿اللّٰهُ يَعْلَمُ مٰا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ وَ مٰا تَغِيضُ الْأَرْحٰامُ وَ مٰا تَزْدٰادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدٰارٍ عٰالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعٰالِ سَوٰاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سٰارِبٌ بِالنَّهٰارِ لَهُ مُعَقِّبٰاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ

---

(١) البينة: ٥.
(٢) في نسخة: ولم يرتد.
(٣) البقرة: ٤٥.
(٤) في نسخة: بمحمد.
(٥) الحج: ٤٥.
(٦) الرعد: ٧.

خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ﴾.[1]

قال فضرب عليه السلام بيده على أخرى وقال صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار أقول لها خذي هذا وذري هذا وصار محمد صلى الله عليه وآله صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه.

نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد ﴿يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[2] وصار محمد ﴿ن وَ الْقَلَمِ﴾[3] وصار محمد ﴿طه مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ﴾[4] وصار محمد صاحب الدلالات وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت.

أنا خاتم الوصيين وأنا ﴿الصراط المستقيم﴾ وأنا ﴿النبأ العظيم الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ولا أحد اختلف إلا في ولايتي وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ﴾[5] وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح[6] إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحيا الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيٰاتِ اللّٰهِ﴾[7] إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامةمحمد صلى الله عليه وآله أقام الحجة حجة للناس وصرت أنا حجة الله عز وجل جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولينالآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب.

يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي.

و أنا عذاب يوم الظلة وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والإنس وفهمه قوم.

إني لأسمع كل قوم[8] الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عز وجل.

يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني قال الله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيٰانِ بَيْنَهُمٰا بَرْزَخٌ لٰا يَبْغِيٰانِ﴾.[9]

يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين قال إن ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وإن قتلانا لن يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب قالا لبيك صلوات الله عليك قال عليه السلام أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وأيدت بروح العظمة وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر.

لأنا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وأمناؤه[10] وأئمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر وأشرك لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قالمن آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت

---

(1) الرعد: ٨ ـ ١١.
(2) يس: ١ ـ ٢.
(3) القلم: ١.
(4) طه: ١ ـ ٢.
(5) غافر: ١٥.
(6) في نسخة: هذه الروح.
(7) الطلاق: ١٠ ـ ١١.
(8) في نسخة: كلّ يوم.
(9) الرحمان: ١٩ ـ ٢٠.
(10) في «أ»: وأمناء اللّه.

٥/٢٦

٦/٢٦

و شرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب.

يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قالعليه السلام أنا أحيي وأميت بإذن ربي[1] وأنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولاديعليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأنا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئا مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا.

٧/٢٦

يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى و أكبر من هذا كله قلنا يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله قال قد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي[2] الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السماوات و الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لٰا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

و جعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰانٰا لِهٰذٰا وَ مٰا كُنّٰا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لٰا أَنْ هَدٰانَا اللّٰهُ وحَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذٰابِ عَلَى الْكٰافِرِينَ أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع على سر من سر الله[3] ومكنون خزائنه.

بيان: قوله أنا الذي حملت نوحا أقول لو صح صدور الخبر عنهعليه السلام لاحتمل أن يكون المراد بهبأمثاله أن الأنبياءعليهم السلام بالاستشفاع بنا والتوسل بأنوارنا رفعت[4] عنهم المكاره والفتن كما دلت عليه الأخبار الصحيحة.

٨/٢٦

٢ـ وحدثني والدي من الكتاب المذكور قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الموصلي قال أخبرني أبي عن خالد عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثنا أبو سليمان أحمد قال حدثنا محمد بن سعيد عن أبي سعيد عن سهل بن زياد قال حدثنا محمد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنينعليه السلام على المنابر ألف شهر تبرءوا منه واغتالوا الشيعة في كل بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدنيا لحطام دنياهم فخوفوا الناس في البلدان وكل من لم يلعن أمير المؤمنينعليه السلام ولم يتبرأ منه قتلوه كائنا من كان قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني أمية وأشياعهم إلى الإمام المبين أطهر الطاهرين زين العباد وسيد الزهاد وخليفة الله على العباد علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدر واستأصلوا شافتنا وأعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات والأسواق والطرقات وتبرءوا منه حتى أنهم ليجتمعون في مسجد رسول اللهصلى الله عليه وآله فيلعنون علياعليه السلام علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهر فإن أنكر ذلك أحد منا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا هذا رافضي أبو ترابي وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا هذا ذكر أبا تراب بخير فضربوه ثم حبسوه ثم بعد ذلك قتلوه.

فلما سمع الإمام صلوات الله عليه ذلك مني نظر إلى السماء فقال سبحانك اللهم سيدي ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك يا رب قد أمهلت عبادك في بلادك حتى ظنوا أنك أمهلتهم أبدا وهذا كله بعينك لا يغالب

---

(١) في «أ»: بإذن اللّه ربي.
(٢) في «أ»: فنجلس بين يدي.
(٣) في نسخة: من أسرار اللّه.
(٤) في «أ»: دفعت.



قضاؤك ولا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنى شئت وأنت أعلم به منا.

قال: ثم دعا صلوات الله عليه وآله ابنه محمداً فقال يا بني قال لبيك يا سيدي قال إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله وخذ معك الخيط الذي أنزل مع جبرئيل على جدنا فحركه تحريكا لينا ولا تحركه شديدا الله الله فيهلك الناس كلهم.

قال جابر فبقيت متفكرا متعجبا من قوله فما أدري ما أقول لمولاي فغدوت إلى محمد وقد بقي علي ليل حرصا أن أنظر إلى الخيط وتحريكه فبينما أنا على دابتي إذ خرج الإمام فقمت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت يا ابن رسول الله سمعت أباك يقول بالأمس خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله فحركه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فتهلك الناس كلهم فقال يا جابر لو لا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكننا عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

قال قلت له يا سيدي ولم تفعل هذا بهم قال ما حضرت أبي بالأمس والشيعة يشكون إليه ما يلقون من الناصبية الملاعين والقدرية المقصرين فقلت بلى يا سيدي قال فإني أرعبهم وكنت أحب أن يهلك طائفة منهم ويطهر الله منهم البلاد ويريح العباد قلت يا سيدي فكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا قال امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة الله تعالى.

قال جابر فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وكلم بكلمات ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطا دقيقا يفوح منه رائحة المسك وكان أدق في المنظر من خيط المخيط ثم قال خذ إليك طرف الخيط امش رويدا وإياك ثم إياك أن تحركه.

قال فأخذت طرف الخيط ومشيت رويدا فقال صلوات الله عليه قف يا جابر فوقفت فحرك الخيط تحريكا لينا فما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال ناولني طرف الخيط قال فناولته.

فقلت ما فعلت به يا ابن رسول الله قال ويحك أخرج الناس وانظر ما حالهم قال فخرجت من المسجد فإذا صياح ولولة من كل ناحية وزاوية وإذا زلزلة وهدة ورجفة وإذا الهدة أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة.

و إذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء وعويل وضوضاة ورنة شديدة وهم يقولون إِنَّا لِلّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قد قامت الساعة ووقعت الواقعة وهلك الناس وآخرون يقولون الزلزلة والهدة وآخرون يقولون الرجفة والقيامة هلك فيها عامة الناس.

و إذا أناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد وبعضهم يقولون لبعض كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزنا والربا وشرب الخمر واللواطة والله لينزلن بنا ما هو أشد من ذلك و أعظم أو نصلح أنفسنا.

قال جابر فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمرا إلى المسجد فرحمتهم حتى الله بكيت لبكائهم وإذا لا يدرون من أين أتوا وأخذوا فانصرفت إلى الإمام الباقر وقد اجتمع الناس له وهم يقولون يا ابن رسول الله ما ترى ما نزل بنا بحرم رسول الله وقد هلك الناس وماتوا فادع الله عز وجل لنا فقال لهم افزعوا إلى الصلاة والصدقة والدعاء.

ثم سألني فقال يا جابر ما حال الناس فقلت يا سيدي لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدور والقصور وهلك الناس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم فقال لا رحمهم الله أبدا أما إنه قد بقي عليك بقية لو لا ذلك ما رحمت أعداءنا و أعداء أوليائنا ثم قال سحقا سحقا بعدا بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ والله لو حركت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين جعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا أحركه شديدا.

ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنادى بأعلا صوته ألا أيها الضالون المكذبون فظن الناس أنه صوت من السماء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم الأمان الأمان فإذا هم يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ولا يرون

الشخص.

ثم أشار بيده صلوات الله عليه وأنا أراه والناس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضا زلزلة خفيفة ليست كالأولى تهدمت فيها دورة كثيرة ثم تلا هذه الآية ﴿ذٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾[1] ثم تلا بعد ما نزل ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا﴾[2] ﴿عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾[3] وتلا عليه السلام ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾.[4]

قال وخرجت المخدرات في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشفات الرءوس وإذا الأطفال يبكون ويصرخون فلا يلتفت أحد فلما بصر الباقرضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفه فسكنت الزلزلة.

١٢/٢٦ ثم أخذ بيدي والناس لا يرونه وخرجنا من المسجد فإذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحداد وهم خلق كثير يقولون ما سمعتم في مثل هذا المدرة[5] من الهمة فقال بعضهم بلى لهمهمة كثيرة وقال آخرون بل والله صوت كلام وصياح كثير ولكنا والله لم نقف على الكلام.

قال جابر فنظر الباقرإلى قصتهم ثم قال يا جابر دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمردوا وبغوا أرعبناهم وخوفناهم فإذا ارتدعوا وإلا أذن الله في خسفهم.

قال جابر يا ابن رسول الله فما هذا الخيط الذي فيه الأعجوبة قال هذه بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إلينا يا جابر إن لنا عند الله منزلة ومكانا رفيعا ولو لا نحن لم يخلق الله أرضا ولا سماء ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا ولا رطبا ولا يابسا ولا حلوا ولا مرا ولا ماء ولا نباتا ولا شجرا اخترعنا الله من نور ذاته لا يقاس بنا بشر.

بنا أنقذكم الله عز وجل وبنا هداكم الله ونحن والله دللناكم[6] على ربكم فقفوا على أمرنا ونهينا ولا تردوا كل ما ورد عليكم منا فأنا أكبر وأجل وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكلوا أمره إلينا وقولوا أئمتنا أعلم بما قالوا.

قال ثم استقبله أمير المدينة راكبا وحواليه حراسه وهم ينادون في الناس معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن الحسين عليه السلام وتقربوا إلى الله عز وجل به لعل الله يصرف عنكم العذاب.

فلما بصروا بمحمد بن علي الباقر عليه السلام تبادروا نحوه وقالوا يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة جدك محمد صلى الله عليه وآله هلكوا وفنوا عن آخرهم أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد ونتقرب به إلى الله ليرفع الله به عن أمة جدك هذا البلاء قال لهم محمد بن علي عليه السلام يفعل الله تعالى إن شاء الله أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتضرع والتوبة والورع النهي عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مَكْرَ اللّٰهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

١٣/٢٦ قال جابر فأتينا علي بن الحسين عليه السلام وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال يا محمد ما خبر الناس فقال ذلك لقد رأى من قدرة الله عز وجل ما لا زال متعجبا منها قال جابر إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عز وجل ويسألونه الإقالة.

قال فتبسم عليه السلام ثم تلا ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[7] ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾.[8]

فقلت: سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا قال أجل ثم تلا ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا وَمَا

---

(١) الأنعام: ١٤٦.

(٢) هود: ٨٢. وهنا وقع تصحيف من النسّاخ أو الرواة لفقوا بين آيتين، وتتمة الآية هي هكذا: وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسوّمة عند ربك، وما هي من الظالمين ببعيد.

(٣) الذاريات: ٣٣ ـ ٣٤.

(٤) النحل: ٢٦.

(٥) في نسخة: مثل هذه المنارة.

(٦) في «أ»: دللنا.

(٧) غافر: ٥٠.

(٨) الأعراف: ٥١.

كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾ وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتناتوالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا[١] فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم موالاة مواليكم ومعاداة أعدائكم.

قال صلوات الله عليه يا جابر أو تدري ما المعرفة المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الأبواب ثالثا ثم معرفة الأنام[٢] رابعا ثم معرفة الأركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى ﴿لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾[٣] وتلا أيضا ﴿وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[٤]

يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه.

وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عباده فنحن نفعل بإذنه ما نشاء ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده.

فمن أنكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لأن هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾[٥] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٦] وقوله تعالى ﴿لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ﴾.[٧]

قال جابر يا سيدي ما أقل أصحابي قالهيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك قلت يا ابن رسول الله كنت أظن في كل بلدة ما بين المائة إلى المائتين وفي كل ما بين الألف إلى الألفين[٨] بل كنت أظن أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيه قالعليه السلام يا جابر خالف ظنك وقصر رأيك أولئك المقصرون وليسوا لك بأصحاب.

قلت: يا ابن رسول الله ومن المقصر قال الذين قصروا في معرفة الأئمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره و روحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه قالعليه السلام أن يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض إليه أمره يخلق بإذنه[٩] ويحيي بإذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض ويفعل ما شاء وأراد.[١٠]

قلت: يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وإنه من أمر خصه الله تعالى بمحمدصلى الله عليه وآله قال نعم اقرأ هذه الآية ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا﴾[١١] قوله تعالى ﴿أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾.[١٢]

قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووفقتني على معرفة الروح والأمر ثم قلت يا سيدي صلى الله عليك فأكثر الشيعة مقصرون وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا قال يا جابر فإن لم تعرف منهم أحدا فإني أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكنوننا وباطن علومنا.

قلت إن فلان بن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى وذلك أني سمعت منهم سرا من أسراركمباطنا من علومكم ولا أظن إلا وقد كملوا وبلغوا قال يا جابر ادعهم غدا وأحضرهم معك قال فأحضرتهم من الغد فسلموا على الإمامعليه السلام وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه.

فقالعليه السلام يا جابر أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقية أتقرون أيها النفر أن الله تعالى يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَيَحْكُمُ ما يُرِيدُ وَلا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ولا راد لقضائه ولا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قالوا نعم إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَيَحْكُمُ ما

---

(١) في «أ»: وانتهكوا حريمنا.
(٢) في نسخة: معرفة الإمام.
(٣) الكهف: ١٠٩.
(٤) لقمان: ٢٧.
(٥) الأنعام: ١٠٣.
(٦) الشورى: ١١.
(٧) الأنبياء: ٢٣.
(٨) في «أ»: وفي الكل ما بين الألف وألفين.
(٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويخبر.
(١٠) في «أ»: ويفعل به ما شاءه وأراد.
(١١) الشورى: ٥٢.
(١٢) المجادلة: ٢٢.

يُرِيدُ قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا قال يا جابر لا تعجل بما لا تعلم فبقيت متحيرا.

١٦/٢٦ فقال عليه السلام سلهم هل يقدر علي بن الحسين أن يصير صورة[١] ابنه محمد قال جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال عليه السلام يا جابر سلهم هل يقدر محمد أن يصير بصورتي قال جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا.

قال فنظر إلي وقال يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقية فقلت لهم ما لكم ما تجيبون إمامكم فسكتواشكوا فنظر إليهم وقال يا جابر هذا ما أخبرتك به قد بقيت عليهم بقية وقال الباقر عليه السلام ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا يا ابن رسول الله لا علم لنا فعلمنا.

قال فنظر الإمام سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام إلى ابنه محمد الباقر عليه السلام وقال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من أنا قال أبوه علي بن الحسين قال فتكلم بكلام لم نفهم فإذا محمد بصورة أبيه علي بن الحسين وإذا علي بصورة ابنه محمد قالوا لا إله إلا الله.

فقال الإمام عليه السلام لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمد ومحمد أنا وقال محمد يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا علي وعلي أنا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد.

قال فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا وهم يقولون آمنا بولايتكم وبسركم وبعلانيتكم وأقررنا بخصائصكم فقال الإمام زين العابدين يا قوم ارفعوا رءوسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون وأنتم الكاملون البالغون الله الله لا تطلعوا أحدا من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذبوكم قالوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا قال فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا.

قال جابر قلت سيدي وكل من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنعته وبينته إلا أن عنده محبة ويقول بفضلكم و يتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله قال عليه السلام يكون في خير إلى أن يبلغوا.

قال جابر قلت يا ابن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصرهم قال عليه السلام نعم إذا قصروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سر أمورهم وعلانيتهم واستبدوا بحطام الدنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف ويسلخ من ١٧/٢٦ دونه سلخا ويصيبه من آفات هذه الدنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتت شمله لما قصر في بر إخوانه.

قال جابر فاغتممت والله غما شديدا وقلت يا ابن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه المؤمن قال عليه السلام يفرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه إذا حزن وينفذ أموره[٢] كلها فيحصلها ولا يغتم لشيء من حطام الدنيا الفانية إلا واساه حتى يجريان في الخير والشر في قرن واحد.

قلت يا سيدي فكيف أوجب الله كل هذا للمؤمن على أخيه المؤمن قال لأن المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه على هذا الأمر لا يكون أخاه وهو أحق بما يملكه قال جابر سبحان الله ومن يقدر على ذلك قال عليه السلام من يريد أن يقرع أبواب الجنان ويعانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام.

قال جابر فقلت هلكت والله يا ابن رسول الله لأني قصرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنه يلزمني على التقصير كل هذا ولا عشرة وأنا أتوب إلى الله تعالى يا ابن رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين.

بيان: قال الجوهري الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكي[٣] وفي القاموس أمهله رفق به ومهله تمهيلا أجله[٤] والمخيط كمنبر ما خيط به الثوب وقال الضوضاة أصوات الناس وجلبتهم.[٥]

أقول: إنما أفردت لهذه الأخبار بابا لعدم صحة أسانيدها وغرابة مضامينها فلا نحكم بصحتها ولا ببطلانها ونرد علمها إليهم عليهم السلام.

---

(١) في نسخة: وهل يقدر ابني أن يظهر بصورة ابنه محمد.

(٢) في «أ»: فينفذ أموره.

(٣) الصحاح: ١٣٧٩.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٥٤.

(٥) القاموس المحيط ١: ٢١.



أبواب علومهمعليهم السلام

باب ١ جهات علومهم وما عندهم من الكتب وأنه ينقر في آذانهم وينكت في قلوبهم

١٨/٢٦ ١ـشا: [الإرشاد] ج: [الإحتجاج] كان الصادقعليه السلام يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماعإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمةعليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس إليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال أما الغابر فالعلم بما يكون وأما المزبور فالعلم بما كان وأما النكت في القلوب فهو الإلهام وأما النقر في الأسماع فحديث الملائكةعليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم.

و أما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول اللهصلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى.

و أما مصحف فاطمةعليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة وأما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول اللهصلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن أبي طالبعليه السلام بيده فيه والله جميع ما تحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة.(١)

بيان: قال الجوهري كلمني من فلق فيه بالكسر ويفتح أي من شقه.(٢)

١٩/٢٦ ٢ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن علي بن مهزيار(٣) وجماعة من رجاله(٤) وغيرهم عن داود بن فرقد عن الحارث النضري قال قلت لأبي عبد اللهالذي يسأل عنه الإمامعليه السلام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه قال ينكت في القلب نكتا أو ينقر في الأذن نقرا وقيل لأبي عبد اللهعليه السلام إذا سئل الإمام كيف يجيب قال إلهام أو إسماع وربما كانا جميعا.(٥)

٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد عن إبراهيم عن ابن عيسى عن عبد الله بن الصلت ومحمد بن خالد عن علي بن النعمان عن يزيد بن إسحاق عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن منا لمن ينكت في قلبه وإن منا لمن يؤتى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل وقال أبو عبد اللهعليه السلام منا من ينكت في قلبه ومنا من يقذف في قلبه ومنا من يخاطب وقالعليه السلام إن منا لمن يعاين معاينة وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت كيت وإن منا لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطشت قال

(١) الإرشاد ٢٧٤. الاحتجاج: ٣٧٢.
(٢) الصحاح: ١٥٤٥.
(٣) في المصدر: ابراهيم بن مهزيار.
(٤) في «أ»: من أصحابه.
(٥) أمالي الطوسي ٤٢٠ ج١٤. وفيه: إذا سئلت كيف تجيب؟ قال: إلهام وسماع.

قلت الذي يعاينون ما هو قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل.[1]

بيان: لعل النكت والقذف نوعان من الإلهام والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس وهو ليس من الملائكة مع أنه يحتمل أن تكون معاينة في غير وقت المخاطبة.

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] **بالأسانيد الثلاثة إلى الرضاﷺ عن آبائهﷺ قال قال رسول اللهﷺ ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم.**[2]

٢٠/٢٦

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] **عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سليمان عن أبي عبد اللهﷺ قال إن في صحيفة من الحدود ثلث جلدة من تعدى ذلك كان عليه حد جلدة.**[3]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] **محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبي عبد اللهﷺ قال قلت إن الناس يذكرون أن عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاجون إليه الناس وأن هذا هو العلم فقال أبو عبد اللهﷺ ليس هذا هو العلم إنما هو أثر عن رسول اللهإن العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة.**[4]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] **إبراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشر**[5] **عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد اللهﷺ عندكم التوراة والإنجيل والزبور وما في الصُّحُفِ الْأُولىٰ صُحُفِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ قال نعم قلت إن هذا لهو العلم الأكبر قال يا حمران لو لم يكن غير ما كان ولكن ما يحدث بالليل والنهار علمه عندنا أعظم.**[6]

بيان: لو لم يكن أي لو لم يكن لنا علم غير العلم الذي كان للسابقين كان ما ذكر العلم الأكبر ولكن ما يحدث من العلم عندنا أكبر.

أقول: هاهنا إشكال قوي وهو أنه لما دلت الأخبار الكثيرة على أن النبيﷺ كان يعلم علم ما كان وما يكون وجمع الشرائع والأحكام وقد علم جميع ذلك علياﷺ وعلم علي الحسنﷺ وهكذا فأي شيء يبقى حتى يحدث لهم بالليل والنهار.

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه:

٢١/٢٦

الأول ما قيل: إن العلم ليس يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فإن ذلك تقليد وإنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة فساعة فيكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب والحاصل أن ذلك مؤكد ومقرر لما علم سابقا يوجب مزيد الإيمان واليقين والكرامة والشرف بإفاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين.

الثاني: أن يفيض عليهمﷺ تفاصيل عندهم مجملاتها وإن أمكنهم استخراج التفاصيل مما عندهم من أصول العلم ومواده.

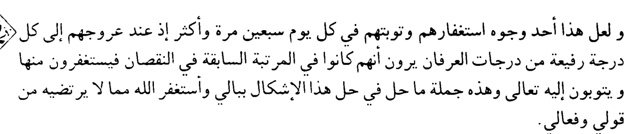
الثالث: أن يكون مبنيا على البداء فإن فيما علموا سابقا ما يحتمل البداء والتغيير فإذا ألهموا بما غير من ذلك بعد الإفاضة على أرواح من تقدم من الحجج أو أكد ما علموا بأنه حتمي لا يقبل التغيير كان ذلك أقوى علومهم أشرفها.

الرابع: كما هو أقوى عندي وهو أنهمﷺ في النشأتين سابقا على الحياة البدني ولاحقا بعد وفاتهم يعرجون في المعارف الربانية الغير المتناهية على مدارج الكمال إذ لا غاية لعرفانه تعالى وقربه يظهر ذلك من كثير الأخبار.

و ظاهر أنهم إذا تعلموا في بدو إمامتهم علما لا يقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلم والحكم والترقيات في معرفة الرب تعالى وكيف لا يحصل لهم يحصل ذلك لسائر الخلق مع نقص قابليتهم واستعدادهم فهمﷺ أولى بذلك وأحرى.

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٢٠ ج ١٤. بأدنىٰ فارق.
(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٥٤ ب ٣١ ح ٥٤.
(٣) بصائر الدرجات: ١٥٩ ج ٣ ب ١١ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ١٥٩ ج ٣ ب ١١ ح ٣.
(٥) في المصدر: بشران.
(٦) بصائر الدرجات: ١٦٠ ج ٣ ب ١١ ح ٥.


و لعل هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم في كل يوم سبعين مرة وأكثر إذ عند عروجهم إلى كل درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنهم كانوا في المرتبة السابقة في النقصان فيستغفرون منها و يتوبون إليه تعالى وهذه جملة ما حل في حل هذا الإشكال ببالي وأستغفر الله مما لا يرتضيه من قولي وفعالي.

٢٢/٢٦

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه علي بن النعمان عن بكر بن كرب قال كنا عند أبي عبد الله‌ؑ فسمعناه يقول أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وإن الناس ليحتاجون إلينا إن عندنا الصحيفة سبعون ذراعا بخط عليؑ وإملاء رسول الله صلى الله عليهما وعلى أولادهما فيها من كل حلال وحرام إنكم لتأتوننا[١] فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شراركم.[٢]

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله‌ؑ أنه سئل عن الجامعة قال تلك صحيفة سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا هي فيها حتى أرش الخدش.[٣]

بيان: الأديم الجلد أو أحمره أو مدبوغه والفالج الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحل.

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله‌ؑ يقول إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعا إملاء رسول الله‌ﷺ وخط عليؑ بيده ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش.[٤]

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن بعض رجاله عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله‌ؑ يا با محمد إن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله‌ﷺ أملاه من فلق فيه وخطه عليؑ بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش.[٥]

٢٣/٢٦

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المغراء عن حمران بن أعين عن أبي جعفرؑ قال أشار إلى بيت كبير وقال يا حمران إن في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعا بخط عليؑ وإملاء رسول الله‌ﷺ لو ولينا الناس لحكمنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة.[٦]

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله‌ؑ قال سمعته يقول إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا أملاه رسول الله‌ﷺ وخطه عليؑ بيده وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش.[٧]

١٤ـ أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفرؑ إن عندنا صحيفة من كتب عليؑ طولها سبعون ذرعا فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها وسألته عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كل شيء من هذه الأمور التي تتكلم فيه الناس مثل الطلاق والفرائض فقال إن علياؑ كتب العلم كله القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء إلا فيه سنة نمضيها.[٨]

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد[٩] عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال سمعته يقول إن عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش.[١٠]

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي

---

(١) في نسخة: لتأتونا.
(٢) بصائر الدرجات: ١٦٢ ج ٣ ب ١٢ ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ١٦٢ ج ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ١٦٢ ـ ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٣.
(٥) بصائر الدرجات: ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٤.
(٦) بصائر الدرجات: ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٥.
(٧) بصائر الدرجات: ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٦.
(٨) بصائر الدرجات: ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٧.
(٩) في المصدر: يعقوب بن يزيد، اوعمن رواه، عن يعقوب.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٦٤ ج ٣ ب ١٢ ح ٨.

جعفر[1]. قال أخرج إلي أبو جعفرعليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض قلت ما هذه قال هذه إملاء رسول اللهصلى الله عليه وآله وخطه عليعليه السلام بيده قال قلت فما تبلى قال فما يبليها قلت وما تدرس قال وما يدرسها قال هي الجامعة أو من الجامعة.[2]

٢٤/٢٦ **بيان:** قولهعليه السلام فما يبليها أي أي شيء يقدر على إبلائها والله حافظها لنا أو لا تقع عليها الأيدي كثيرا حتى تبلى أو تدرس وتمحى.

١٧ـ ير: يعقوب بن إسحاق الرازي الحريري عن أبي عمران الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن منصور بن حازم و عبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه حتى أن فيها أرش الخدش.[3]

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن محمد بن عبد الملك قال كنا عند أبي عبد اللهعليه السلام نحوا من ستين رجلا قال فسمعته يقول عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال أو حرام إلا وهو فيها حتى أن فيها أرش الخدش.[4]

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفرعليه السلام قال قال أبو جعفرعليه السلام إن عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد حباها رسول اللهصلى الله عليه وآله.[5]

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال دخلت عليه وفي يده صحيفة فغطاها مني بطيلسانه ثم أخرجها فقرأها علي إن ما يحدث بها المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرجل صاحبه.[6]

بيان: إن ما يحدث إلى آخره هو الذي قرأهعليه السلام من تلك الصحيفة.

٢٥/٢٦ **٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن يعقوب بن يونس عن معتب قال قال أخرج إلينا أبو عبد اللهعليه السلام[7] صحيفة عتيقة من صحف عليعليه السلام فإذا فيها ما نقول إذا جلسنا لنتشهد.[8]**

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سمعته يقول وذكر ابن شبرمة فقال أبو عبد اللهعليه السلام أين هو من الجامعة إملاء رسول اللهصلى الله عليه وآله وخط عليعليه السلام فيها الحلال والحرام حتى أرش الخدش.[9]

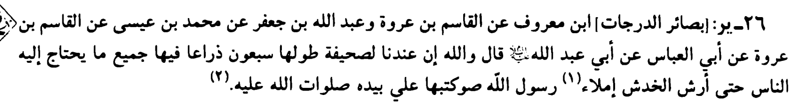
٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن الوليد أو عمن رواه عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن عندنا صحيفة فيها ما يحتاج إليه حتى أن فيها أرش الخدش.[10]

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام[11] قال كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها جعفر فإذا هو فيها المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره قال فله المال كله.[12]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سمعته يقول إن في البيت صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال ولا حرام إلا وفيها حتى أرش الخدش.[13]

---

(١) المظنون انه مؤمن الطاق، أبو جعفر محمد بن النعمان الأحوال.
(٢) بصائر الدرجات: ١٦٤ ج ٣ ب ١٢ ح ٩.
(٣) بصائر الدرجات: ١٦ ج ٣ ب ١٢ ح ١٠.
(٤) بصائر الدرجات: ١٦٤ ج ٣ ب ١٢ ح ١١.
(٥) بصائر الدرجات: ١٦٤ ج ٣ ب ١٢ ح ١٢.
(٦) بصائر الدرجات: ١٦٤ ـ ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٣.
(٧) في «أ»: اخرج ابو عبد الله عليه السلام.
(٨) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٤.
(٩) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٥.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٦.
(١١) هكذا في النسخ ولعلعليه السلام من الإضافات الواهمة للنسّاخ، والمقصود بابي جعفر لعله مؤمن الطاق.
(١٢) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٧. وفيه: فاذا فيها. وهو الصحيح.
(١٣) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٨.



٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن القاسم بن عروة وعبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال والله إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش إملاء[١] رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبها علي بيده صلوات الله عليه.[٢]

٢٦/٢٦ **٢٧ـ ختص:** [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول إن الله أوحى إلى محمد أنه قد فنيت أيامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربك فرفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السماء باسطا وقال اللهم عدتك التي وعدتني إنك لا تخلف الميعاد.

فأوحى الله إليه أن ائت أحدا أنت ومن تثق به فأعاد الدعاء فأوحى الله إليه امض أنت وابن عمك حتى تأتي أحدا ثم اصعد[٣] على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وحش الجبل تجبك فإذا أجابتك[٤] فاعمد إلى جفرة منهن أنثى و هي[٥] تدعى الجفرة حين ناهد قرناها[٦] الطلوع وتشخب أوداجها دما وهي التي لك فمر ابن عمك ليقم إليها فيذبحها[٧] ويسلخها من قبل الرقبة ويقلب داخلها فتجده مدبوغا[٨] وسأنزل عليك الروح[٩] وجبرئيل معه دواة و قلم ومداد ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد ويبقى الجلد لا تأكله الأرض ولا يبليه التراب لا يزداد كلما ينشر إلا جدة غير أنه يكون محفوظا مستورا فيأتي وحي يعلم بما كان وما يكون إليك وتمليه على ابن عمك وليكتب ويمد من تلك الدواة.

٢٧/٢٦ فمضى صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى الجبل ففعل ما أمره فصادف ما وصف له ربه فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدة من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله ومن حضر ذلك المجلس ثم وضع علي عليه السلام الجلد بين يديه وجاءته الدواة[١٠] والمداد أخضر كهيئة البقل وأشد خضرة وأنور.

ثم نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وآله فجعل يملي على علي عليه السلام ويكتب علي عليه السلام أنه يصف كل زمان وما فيه ويخبره بالظهر والبطن وخبره بكل ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وفسر له أشياء لا يعلم تأويلها **إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذريته أبدا إلى يوم القيامة وأخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الأزمنة حتى فهم ذلك كله وكتبه.[١١]

ثم أخبره بأمر ما يحدث عليه[١٢] من بعده فسأله عنها فقال الصبر الصبر وأوصى إلى الأولياء[١٣] بالصبر وأوصى إلى أشياعهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج وأخبره بأشراط أوانه وأشراط ولده[١٤] وعلامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلها وصار الوصي إذا أفضى إليه الأمر تكلم بالعجب.[١٥]

بيان: قال الفيروزآبادي الجفر من أولاد الشاء ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر[١٦] وقال نهد الثدي كمنع ونصر كعب.[١٧]

أقول: في أكثر نسخ البصائر هكذا وهي تدعى الجفرة بأحد قرنيها الطلوع وما في الأصل موافق لبصائر سعد وهو الصواب والجدة كأنه مصدر جد يجد أي صار جديدا والمد الاستمداد من الدواة.

٢٨/٢٦ **٢٨ـ قب:** [المناقب لابن شهرآشوب] صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلام قال والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين فقال له رجل من أصحابه جعلت فداك أعندكم علم الغيب فقال له ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه و لن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة إلا بإذن الله.

---

(١) في «أ»: أملى.
(٢) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٩
(٣) في نسخة: ثم تصعد. وفي البصائر: ثم لتصتعد.
(٤) في البصائر: ثمّ ادع واحس الجبل بعجينك فاذا حسّك. وما في المتن هو الأنسب.
(٥) في نسخة: وهي التي.
(٦) في البصائر، تدعىٰ الجفرة ثجل قرنيها.
(٧) في نسخة: فليذبحها ويسلخها.
(٨) في «أ»: فانه يجدها مدبوغة.
(٩) في «أ»: الروح الأمين.
(١٠) في البصائر: وجاء به والدواة.
(١١) في البصائر: حتىٰ فهم ذلك وكتب.
(١٢) في البصائر: عليه وعليهم.
(١٣) في نسخة وفي البصائر: وأوصىٰ الأولياء.
(١٤) في نسخة: وأشراط تولده.
(١٥) بصائر الدرجات: ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ج ١٠ ح ٦.
(١٦) القاموس المحيط ١: ٤٠٦.
(١٧) القاموس المحيط ١: ٣٥٥.

و الله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم وما من يوم وليلة إلا والحصى تلد إيلادا كما يلد هذا الخلق والله لتتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا.[1]

٢٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] بكير بن أعين قال قبض أبو عبد الله على ذراع نفسه وقال يا بكير هذاالله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وهذا عظمه والله إني لأعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرض وأعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الآخرة فرأى تغير جماعة فقال يا بكير إني لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول وَ نَزَّلْنا عَلَيْك الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ.[2]

٣٠ـ ختص: [الإختصاص] حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال قال يا جابر إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم.[3]

٣١ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن ابن دراج عن الفضيل عن أبي جعفر أنه قال إنا على بينة من ربنا بينها لنبيه فبينها نبيه لنا ولو لا ذلك لكنا كهؤلاء الناس.[4]

٣٢ـ ختص: [الإختصاص] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبد الله قال علم رسول الله عليا ألف باب يفتح كل باب ألف باب.[5]

٢٩/٢٦

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الأهوازي عن بعض أصحابه عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد اللهفقلت له إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله علم عليا بابا يفتح منه ألف باب فقال أبو عبد الله يا أبا محمد علم والله رسول الله عليا ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب فقلت له هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذاك.[6]

٣٤ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الله بن هلال قال قال أبو عبد الله علم رسول الله عليا بابا يفتح منه[7] ألف باب.[8]

٣٥ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وأحمد بن الحسن بن فضال عن ابن فضال عن ابن بكير[9] عن أبي عبد الله مثله.[10]

٣٦ـختص: [الإختصاص] ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي عن أبي جعفر قال قال علي لقد علمني رسول الله ألف باب يفتح كل باب ألف باب.[11]

٣٠/٢٦

٣٧ـ ختص: [الإختصاص] اليقطيني وإبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين قال قال إن رسول اللهعلمني ألف باب من الحلال والحرام مما كان ومما هو كائن إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المناياالبلايا و فصل الخطاب.[12]

٣٨ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن عبد الجبار عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين[13] قال علم رسول الله عليا ألف حرف يفتح ألف حرف والألف حرف منها يفتح ألف حرف.[14]

٣٩ـختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن ابن بكير عن ابن أبي عبد الله عن أبي

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٧١.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٧١.
(٣) الاختصاص: ٢٨٠.
(٤) الاختصاص: ٢٨٠ ـ ٢٨١.
(٥) الاختصاص: ٢٨٢.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٢٣ ج ٦ ب ١٦ ح ٣. وفيه: ففتح له من كلّ باب الف باب، قلت. وكذا: وليس بذلك.
(٧) في نسخة: باباً يفتح له منه.
(٨) الاختصاص: ٢٨٢. وفيه: الف باب كل باب يفتح له الف باب.
(٩) في المصدر: عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله.
(١٠) الاختصاص: ٢٨٢.
(١١) الاختصاص: ٢٨٣.
(١٢) الاختصاص: ٢٨٣.
(١٣) في المصدر: عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر.
(١٤) الاختصاص: ٢٨٤.

عبد الله عليه السلام قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام حرفا يفتح ألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف.[1]

٤٠ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن عبد الجبار جميعا عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا كلمة يفتح ألف كلمة والألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة.[2]

ختص: [الإختصاص] ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن منصور مثله.[3]

٤١ـ ختص: [الإختصاص] الحجال[4] عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم[5] عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام بألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة.[6]

٤٢ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى والحسن بن علي بن النعمان عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال وإنا أهل بيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم و ضياء الأمر.[7]

٣١/٢٦

٤٣ـ ختص: [الإختصاص] ابن يزيد واليقطيني عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عند العامة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصح فقال نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال الناس وأنال وأنال وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس.[8]

٤٤ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن عبد الجبار عن الحجال عن علي بن حماد عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال في الناس وأنال وأنال يشير كذا وكذا وعندنا أهل البيت أصول العلم وعراه و ضياؤه وأواخيه.[9]

بيان: قوله عليه السلام قد أنال أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة وفرقها في الناس يمينا وشمالا في سائر الجهات لكل من سأله لكن عند أهل البيت عليهم السلام معيار ذلك والفصل بين ما هو حق وباطل منها و عندهم شرحها وتفسيرها وبيان ناسخها ومنسوخها وعامها خاصها والعروة ما يتمسك به من الحبل وغيره.

و الأواخي جمع الأخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء وقد يخفف عود في الحائط يدفن طرفاه ويبرز وسطه تشد فيه الدابة أي عندنا ما يشد به العلم ويحفظ عن الضياع والتفرق والتشتت.

٤٥ـ ختص: [الإختصاص] ابن يزيد وابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس فقال لعلك لا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال الناس وأنال وأومأ بيده عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه وإنا أهل بيت عندنا معاقل العلم وضياء الأمر وفصل ما بين الناس.[10]

٣٢/٢٦

٤٦ـ ختص: [الإختصاص] ابن هشام عن النضر عن هشام بن سالم[11] عن الحسن بن يحيى قال سمعت أبا عبد الله يقول إنا أهل بيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس.[12]

٤٧ـ ختص: [الإختصاص] اليقطيني عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان وأبي خالد القماط وأبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وعندنا عرى العلم وأبواب الحكم معاقل

---

(١) الاختصاص: ٢٨٥ وابن أبي عبدالله، هو عبدالرحمن.
(٢) الاختصاص: ٢٨٥.
(٣) الاختصاص: ٢٨٥.
(٤) في المصدر: علي بن محمد الحجّال. وهو ليس الحجال الذي أشار إليه المصنف في مقدمة الكتاب إلى انه عبد الله بن محمد الحجّال.
(٥) في المصدر: اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن أبي الديلم. وهو تصحيف. والصحيح ما في المتن.
(٦) الاختصاص: ٢٨٥.
(٧) الاختصاص: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(٨) الاختصاص: ٣٠٨.
(٩) الاختصاص: ٣٠٨.
(١٠) الاختصاص: ٣٠٨.
(١١) في المصدر: هشام بن يحيى.
(١٢) الاختصاص: ٣٠٩.

العلم وضياء الأمر وأواخيه فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله ومن لم يعرفنا لم ينفعه الله بمعرفة ما علم ولم يقبل منه علمه.(١)

٤٨ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الخثعمي عن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم ينزل به كتاب ولا سنة رجم فأصاب قال أبو جعفر عليه السلام وهي المعضلات.(٢)

٤٩ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الأهوازي ومحمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي(٣) عن ابن مسكان عن القصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن عليا عليه السلام كان إذا ورد عليه أمر لم يجئ فيه كتاب ولم يجر به سنة رجم فيه يعني ساهم فأصاب ثم قال يا عبد الرحيم وتلك المعضلات.(٤)

٣٣/٢٦

بيان: قد مضى في أبواب العلم أن المراد بالرجم هنا القول بالإلهام لا الرجم بالظن وأن القرعة في مورد الحكم لا في أصله وإن احتمل أن يكون من خصائصهم القرعة في أصل الحكم فإن قرعة الإمام لا تخطئ أبدا فهي بمنزلة الوحي والأول أظهر وأوفق بسائر الأخبار.

٥٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن قاسم بن بريد عن محمد عن أحدهما عليهما السلام قال إن عندنا صحيفة من كتاب علي عليه السلام أو مصحف علي عليه السلام طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها.(٥)

٥١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وذكر ابن شبرمة في فتيا أفتى بها أين هو من الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله بخط علي عليه السلام فيها جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش.(٦)

٥٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة إن الجامعة لم تدع لأحد كلاما فيها علم الحلال والحرام إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدهم من الحق إلا بعدا وإن دين الله لا يصاب بالقياس.(٧)

٥٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب وأمر إذا حضره أجله أن يدفعها إلى علي بن أبي طالب فيعمل بما فيه ولا يجوز إلى غيره وأن يأمر كل وصي من بعده إن يفك خاتمه ويعمل بما فيه ولا يجوز غيره.(٨)

٣٤/٢٦

بيان: لعل السبع من تصحيف النساخ أو تحريف الواقفية أو من الأخبار البدائية مع أنه يحتمل اشتراك بعضهم عليهم السلام مع بعض في بعض الخواتيم.

٥٤ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن(٩) عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن مروان عن الفضيل قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا فضيل عندنا كتاب علي سبعون ذراعا على الأرض شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش ثم خطه بيده على إبهامه.(١٠)

٥٥ـ ير: [بصائر الدرجات] بالإسناد عن إبراهيم بن محمد عن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عندنا كتاب علي عليه السلام سبعون ذراعا.(١١)

٥٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد(١٢) عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن قال إنما هلك من كان قبلكم بالقياس وإن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل له جميع دينه في حلاله

---

(١) الاختصاص: ٣٠٩.
(٢) الاختصاص: ٣١٠.
(٣) في المصدر: عيسى الحلبي.
(٤) الاختصاص: ٣١٠.
(٥) بصائر الدرجات: ١٦٦ ج ٣ ب ١٢ ح ٢٠.
(٦) بصائر الدرجات: ١٦٦ ج ٣ ب ١٢ ح ٢٢.
(٧) بصائر الدرجات: ١٦٦ ج ٣ ب ١٢ ح ٢٣.
(٨) بصائر الدرجات: ١٦٦ ج ٣ ب ١٢ ح ٢٤. وفيه: إذا حضر أجله. وكذا: ولا يجوزه إلى غيره.
(٩) في المصدر: علي بن الحسين، وهو وهم.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ١. وفيه: سبعون ذراعاً ما على الأرض.
(١١) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ٢.
(١٢) في المصدر: أحمد بن محمد، وهو الصحيح.



و حرامه فجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون[1] به وبأهل بيته بعد موته وإنها مخبية عند أهل بيته حتى إن فيه لأرش الخدش ثم قال إن أبا حنيفة ممن يقول قال علي وقلت أنا.[2]

٥٧ـ يرِ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبد الرحيم بن محمد الأسدي عن عنبسة العابد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن في الكتاب الذي أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام إن كان في شيء شوم ففي[3] النساء.[4]

٥٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن عندنا جلدا سبعون ذراعا أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده وإن فيه جميع ما يحتاجون إليه حتى أرش الخدش.[5]

٣٥/٢٦

٥٩ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام كل شيء يحتاج إليه حتى أرش الخدش والأرش.[6]

٦٠ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد قال سمعت أبا عبد الله يقول ما خلق الله حلالا ولا حراما إلا وله حد كحد الدور فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدور[7] فهو من الدور حتى أرش الخدش وما سواه والجلدة ونصف الجلدة.[8]

٦١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وذكر ابن شبرمة في فتياه فقال أين هو من الجامعة أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده فيها جميع الحلال الحرام[9] حتى أرش الخدش فيه.[10]

٦٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة ووصية باطنة و كان علي بن الحسين مبطونا لا يرون إلا لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب إلينا فقلت فما في ذلك الكتاب فقال فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدنيا.[11]

٣٦/٢٦

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره والله إن فيه الحدود حتى أن فيه أرش الخدش.[12]

٦٣ـ ير: [بصائر الدرجات] وعن حنان عن عثمان بن زياد قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال بإصبعه على ظهر كفه فمسحها عليه ثم قال إن عندنا لأرش هذا فما دونه.[13]

٦٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما ترك علي عليه السلام شيئا إلا كتبه حتى أرش الخدش.[14]

٦٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الجامعة فقال تلك صحيفة سبعون ذراعا في عرض الأديم.[15]

٦٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن محمد بن الفضيل[16] عن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما لهم ولكم وما يريدون منكم وما يعيبونكم يقولون الرافضة نعم والله

---

(١) في نسخة: وتستغنون.
(٢) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ٣. وفيه: بعد موته وانها مصحف. وكذا: لأرش خدش.
(٣) في نسخة: الإنسان.
(٤) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ٥.
(٦) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ٦.
(٧) في المصدر: كحدّ الدّور وان حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه إلى يوم القيامة، ولأن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً، وما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلّا فيها.
(٨) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ٧.
(٩) سقط من «أ» قوله:فيها جميع الحلال والحرام.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ٨.
(١١) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ٩.
(١٢) بصائر الدرجات: ١٨٣ ج ٤ ب ١ ح ٣.
(١٣) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ١٠.
(١٤) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ١١.
(١٥) بصائر الدرجات: ١٦٩ ج ٣ ب ١٣ ح ١٣.
(١٦) في «أ»: محمد بن الحسين. وهو تصحيف.

رفضتم الكذب واتبعتم الحق أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا إن عندنا الكتاب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام[1] بيده صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها كل حلال وحرام.[2]

٣٧/٢٦ ٦٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حسان ويعقوب بن إسحاق عن أبي عمران الأرمني عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدي عن علي بن ميسرة عن أبي أراكة قال كنا مع علي عليه السلام بمسكن فحدثنا أن عليا ورث من رسول الله صلى الله عليه وآله السيف وبعض يقول البغلة وبعض يقول ورث صحيفة في حمائل السيف إذ خرج علي عليه السلام ونحن في حديثه فقال وايم الله لو أنشط ويؤذن[3] لحدثتكم حتى يحول الحول لا أعيد حرفا.

و ايم الله إن عندي لصحف كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة وما ورد على العرب أشد عليهم منها وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة[4] ما لها في دين الله من نصيب.[5]

بيان: في القاموس البهرج الباطل الردي والمباح والبهرجة أن يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها والمبهرج من المياه المهمل الذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر.[6]

٦٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله يقول إن عندي الجفر الأبيض قال قلنا وأي شيء فيه قال فقال لي زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى صحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما أزعم أن فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة[7] وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر.

٣٨/٢٦ قال: قلت[8] جعلت فداك وأي شيء في الجفر الأحمر قال السلاح وذلك أنها يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل فقال له عبد الله بن أبي يعفور أصلحك الله فيعرف هذا بنو الحسن قال إي والله كما يعرف الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ولو طلبوا الحق لكان خيرا لهم.[9]

٦٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير وأحمد بن محمد عن محمد بن عبد الملك قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحوا من ستين رجلا وهو وسطنا فجاء عبد الخالق بن عبد ربه فقال له كنت مع إبراهيم بن محمد جالسا فذكروا أنك تقول إن عندنا كتاب علي فقال لا والله ما ترك علي عليه السلام كتابا وإن كان ترك علي كتابا ما هو إلا إهابين ولوددت أنه عند غلامي هذا فما أبالي عليه؟

قال فجلس أبو عبد الله عليه السلام ثم أقبل علينا فقال ما هو والله كما يقولون إنهما جفران مكتوب فيهما لا والله إنهما لإهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين كتبا في أحدهما وفي الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وعندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال وحرام إلا وهو فيها حتى أن فيها أرش الخدش وقال بظفره على ذراعه فخط به وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما هو بالقرآن.[10]

بيان: دحس الشيء ملأه وظاهره أن في جفر السلاح أيضا بعض الكتب.

٧٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال فقلت له إني أسألك جعلت فداك عن مسألة ليس هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بيني وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا با محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا بابا يفتح منه ألف باب.

٣٩/٢٦ قال فقال أبو عبد الله عليه السلام يا با محمد علم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب قال قلت له هذا والله العلم فنكت ساعة في الأرض ثم قال إنه لعلم وما هو بذاك.

---

(١) في «أ»: وخط عليّ.
(٢) بصائر الدرجات: ١٦٩ ج ٣ ب ١٣ ح ١٤.
(٣) في المصدر: انبسط ويؤذن لي.
(٤) في المصدر: مبهرجة...
(٥) بصائر الدرجات: ١٦٩ ج ٣ ب ١٣ ح ١٥.
(٦) القاموس المحيط ١: ١٨٦.
(٧) في «أ»: بالجلدة.
(٨) في المصدر: وما يدريهم ما الجفر، قال: قلنا.
(٩) بصائر الدرجات: ١٧٠ ـ ١٧١ ج ٣ ب ١٤. وفيه يفتحها صاحب السنّة.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٧١ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٠. وفيه: كتبنا في أحدهما. وكذا: وعندنا مصحف أما والله.



٤٠
٢٦

قال ثم قال يا با محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله ﷺ وإملاء من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي فقال تأذن لي يا با محمد قال قلت جعلت فداك أنا لك اصنع ما شئت فغمزني بيده فقال حتى أرش هذا كأنه مغضب قال قلت جعلت فداك هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال إن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر مسك شاة أو جلد بعير قال قلت جعلت فداك ما الجفر قال وعاء أحمر وأديم أحمر فيه علم النبيين والوصيين قلت هذا والله هو العلم قال إنه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها قال قلت هذا والله هو العلم قال إنه لعلم وليس بذاك.

قال ثم سكت ساعة ثم قال إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا هو الله العلم قال إنه لعلم وما هو بذاك قال قلت جعلت فداك فأي شيء هو العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.

بيان: لعل رفع الستر للمصلحة أو لكون تلك الحالة من الأحوال التي لا يحضرهم فيها علم بعض الأشياء والنكت أن تضرب في الأرض بقضيب فتؤثر فيها.

قوله عليه السلام تأذن يدل على أن إبراء ما لم يجب نافع قوله كأنه مغضب أي غمز غمزا شديدا كأنه مغضب قوله وما يدريهم ما الجفر أي لا يدرون أن الجفر صغير بقدر مسك شاة أو كبير على خلاف العادة بقدر مسك بعير وكأنه إشارة إلى أنه كبير قوله إن هذا هو العلم أي العلم الكامل وكل العلم قوله والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد فيه أي فيه علم ما كان وما يكون فإن قلت في القرآن أيضا بعض الأخبار قلت لعله لم يذكر فيه مما في القرآن.

فإن قلت يظهر من بعض الأخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام أيضا على الأحكام قلت لعل فيه ما ليس في القرآن فإن قلت قد ورد في كثير من الأخبار اشتمال القرآن على جميع الأحكام والأخبار مما كان أو يكون قلت لعل المراد به ما نفهم من القرآن ما لا يفهمون منه ولذا قال عليه السلام قرآنكم على أنه يحتمل أن يكون المراد لفظ القرآن.[1]

ثم الظاهر من أكثر الأخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الأخبار فقط فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتماله على أحكام القرآن قوله عليه السلام علم ما كان وما هو كائن[2] أي من غير جهة مصحف فاطمة عليها السلام أيضا.

٧١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد[3] قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالسا وفي المجلس عبد الملك بن أعين ومحمد الطيار وشهاب بن عبد ربه فقال رجل من أصحابنا جعلت فداك إن عبد الله بن الحسن يقول لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علي من لم يكن إماما[4] ويقول إنه ليس عندنا علم وصدق والله ما عنده علم ولكن والله وأهوى بيده إلى صدره إن عندنا سلاح رسول الله ﷺ وسيفه درعه وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإنه لإملاء رسول الله ﷺ وخطه علي عليه السلام بيده الجفر وما يدرون ما هو مسك[5] شاة أو مسك بعير.

(١) ان كان مقصود المصنف ان لفظ القرآن فيه غير لفظ القرآن الذي لدينا، فلعمري من اين جاء بهذا الإحتمال، والرواية نفسها ترد ذلك، وما بعدها يؤيد هذا، وإن كان احتمال ان يكون مقصوده انه ليس القرآن بمعنىٰ أن ما فيه ليس قرآناً.

(٢) في «أ»: وما يكون.

(٣) علي بن سعيد، اسم لعدة رجال وكلهم مجاهيل.

(٤) في المصدر: ان أباه علي لم يكن إماماً.

(٥) في المصدر: أمسكٌ.

ثم أقبل إلينا وقال أبشروا أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة علي وعلي آخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

٧٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال سأل أبو عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملو علما فقال له ما الجامعة فقال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش.

قال له فمصحف فاطمة فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.[2]

بيان: قوله عليه السلام عما تريدون أي عما يعنيكم ويلزمكم إرادته وعما لا يعنيكم ولا تضطرون إلى السؤال عنه.

٧٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي زكريا يحيى عن عمرو الزيات عن أبان وعبد الله بن بكير قال لا أعلمه إلا ثعلبة أو علاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأقوام كانوا يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعه إلى علي وعما خلف علي ودفع إلى الحسن[3] ولقد خلف رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا جلدا ما هو جلد جمال[4] ولا جلد ثور ولا جلد بقرة إلا إهاب شاة فيها كل ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش والظفر وخلفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله أنزله عليها إملاء رسول الله وخط علي عليه السلام.[5]

بيان: قال الفيروزآبادي الإهاب ككتاب الجلد أو ما لم يدبغ[6] والمراد برسول الله جبرئيل عليه السلام.

٧٤- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد[7] قال كنت قاعدا عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أناس من أصحابنا فقال له معلى بن خنيس جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن.

ثم قال له الطيار جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذا لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله أناس من الزيدية فقال لي أيها الرجل إلي إلي فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله من شاء أقام ومن شاء ظعن فقلت له اتق الله ولا تغرنك هؤلاء الذين حولك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيار فلم تقل[8] له غيره قال لا قال فهلا قلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مقرون له بالطاعة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ووقع الاختلاف انقطع ذلك فقال محمد بن عبد الله بن علي العجب لعبد الله بن الحسن أنه يهزأ ويقول هذا في جفركم الذي تدعون.

فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال العجب لعبد الله بن الحسن يقول ليس فينا إمام صدق ما هو بإمام ولا كان أبوه إماما يزعم أن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماما ويردد ذلك وأما قوله في الجفر فإنما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وفيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن وإن عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسيفه ولواؤه وعندي الجفر على رغم أنف من زعم.[9]

ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن محمد بن أبي حمزة وأحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له محمد بن عبد الله بن علي العجب لعبد الله بن الحسن إلى آخر الخبر.[10]

---

(١) بصائر الدرجات: ١٧٣ ج ٣ ب ١٤ ح ٦.
(٢) بصائر الدرجات: ١٧٣ - ١٧٤ ج ٣ ب ١٤ ح ٧.
(٣) في المصدر: خلف علي الى الحسن.
(٤) في نسخة: جلد حمار.
(٥) بصائر الدرجات: ١٧٥ ج ٣ ب ١٤ ح ١٤.
(٦) القاموس المحيط ١: ٣٩.
(٧) في المصدر: علي بن سعد؛ وهو تصحيف.
(٨) في المصدر: ولم تقل.
(٩) بصائر الدرجات: ١٧٦ ج ٣ ب ١٤ ح ١٥.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٨٠ ج ٣ ب ١٤ ح ٣٠.

٧٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله الذي أملى جبرئيل على علي أ قرآن قال لا.(١)

٧٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله إن في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم(٢) لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا علي و فرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة فإن فيه وصية فاطمة أو سلاح رسول الله إن الله يقول ﴿ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾.(٣)

٤٤/٢٦ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد مثله.(٤)

ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن النضر مثله.

بيان: الأثارة بقية من علم يؤثر من كتب الأولين ولا يبعد أن يكون إشارة إلى السلاح بأن تكون كلمة من تعليلية.

٧٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله يقول تظهر الزنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة قال فقلت وما مصحف فاطمة فقال إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزجل فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين فقال لها إذ أحست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته فجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال أما إنه ليس من الحلال الحرام ولكن فيه علم ما يكون.(٥)

بيان: قال في القاموس أحسست وأحسيت وأحست بسين واحدة وهو من شواذ التخفيف ظننت وجدت وأبصرت وعلمت والشيء وجدت حسه.(٦)

٧٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم أو غيره عن البزنطي عن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله يقول أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا إن عندنا لكتابا إملاء(٧) رسول الله وخطه علي صحيفة فيها كل حلال وحرام وإنكم لتأتونا فتسألونا فنعرف إذا أخذوا به ونعرف إذا تركوه.(٨)

٤٥/٢٦ ٧٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن علي بن أبي حمزة عن عبد صالح قال عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن.(٩)

٨٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أبيه عن أبي المغراء عن عنبسة بن مصعب قال كنا عند أبي عبد الله فأثنى عليه بعض القوم حتى كان من قوله وأخزى عدوك من الجن والإنس فقال أبو عبد الله لقد كنا عدونا كثير ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبنا إنهم ليكذبون علينا في الجفر.

قال قلت أصلحك الله وما الجفر قال هو والله مسك ماعز ومسك ضأن ينطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله والكتب ومصحف فاطمة أما والله ما أزعم أنه قرآن.(١٠)

٨١ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال ذكر له وقيعة ولد الحسن وذكرنا الجفر فقال والله إن عندنا لجلدي ماعز وضأن إملاء رسول الله وخط علي وإن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعا أملاها رسول الله وخطها علي بيده وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش.(١١)

---

(١) بصائر الدرجات: ١٧٧ ج ٣ ب ١٤ ح ١٧. وقوله: الذي أملى متعلق بمصحف فاطمة(ع). وفيه: أقرآن هو؟.
(٢) في نسخة: يسوءنه.
(٣) بصائر الدرجات: ١٧٧ ج ٣ ب ١٤ ح ١٦. والآية في الأحقاف: ٤. وفيه: ومعه سلاح رسول الله. والظاهر أن حديثه عن مجموعة الزيدية.
(٤) بصائر الدرجات: ١٧٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢١.
(٥) بصائر الدرجات: ١٧٧ ج ٣ ب ١٤ ح ١٨. وفيه: فسمعت الصوت فقولي.
(٦) القاموس المحيط ٢: ٢١٤.
(٧) في «أ»: أملى.
(٨) بصائر الدرجات: ١٧٤ ج ٣ ب ١٤ ح ٧. وفي نسخة: فنعرف إذا أخذتم به، ونعرف إذا تركتموه.
(٩) بصائر الدرجات: ١٧٤ ج ٣ ب ١٤ ح ٨.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٧٤ ج ٣ ب ١٤ ح ٩.
(١١) بصائر الدرجات: ١٧٤ ـ ١٧٥ ج ٣ ب ١٤ ح ١٠.

بيان: الوقيعة الذم والغيبة أي ذكر أن ولد الحسن يذمون الأئمة عليهم السلام في ادعائهم الجفر ويكذبونهم و يحتمل أن يكون المراد بالوقيعة الصدمة في الحرب.

٤٦/٢٦

٨٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن ابن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن بعض أصحابه قال ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا ما هذا بشيء فذكر ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال نعم هما إهابان إهاب ماعز وإهاب ضأن مملوان كتبا فيهما كل شيء حتى أرش الخدش.[١]

٨٣ـ ير أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ويحكم أتدرون ما الجفر إنما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة فيها خط علي عليه السلام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه ما من شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش.[٢]

٨٤ـ ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس فقال صدق والله عبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلا ما عند الناس ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أيدري عبد الله بن الحسن ما الجفر مسك بعير أم مسك شاة وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] **وخط علي عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل أفق**[٤] **يسألونه.**[٥]

٨٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال في بني عمه لو أنكم إذا سألوكم[٦] **واحتجوكم بالأمر كان أحب إلي أن تقولوا لهم إنا لسنا كما يبلغكم ولكنا قوم نطلب هذا العلم عند من هو أهله ومن صاحبه وهو السلاح عند من هو وهو الجفر عند من هو ومن صاحبه فإن يكن عندكم فإنا نبايعكم وإن يكن عند غيركم فإنا نطلبه حتى نعلم.**[٧]

٤٧/٢٦

بيان: الغرض أنه إذا احتججتم على بني الحسن أحب أن تقولوا لهم إنا لسنا كما يبلغكم أنا نتابع الناس بغير حجة وبينة بل نطلب هذه العلامات فإن كانت عندكم فنحن نتعبكم أو لسنا تابعين لجعفر بن محمد كما بلغكم بل نطلب موضع العلم[٨] والآثار فيكون للتقية والمصلحة.

٨٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام.[٩]

بيان: حتى قبض أي الصادق أو الباقر عليهما السلام ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل.

٨٧ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عمن رواه عن فضالة عن حنان عن عثمان بن زياد قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي اجلس فجلست فضرب يده بإصبعه على ظهر كفي فمسحها عليه ثم قال عندنا أرش هذا فما دونه وما فوقه.[١٠]

٨٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكروا ولد الحسن فذكروا الجفر فقال والله إن عندي لجلدي ماعز وضأن إملاء[١١] **رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده و إن عندي لجلدا سبعين ذراعا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده وإن فيه لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش.**[١٢]

٤٨/٢٦

٨٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشاء عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله وإنما هو شيء ألقي عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليها.[١٣]

---

(١) بصائر الدرجات: ١٧٥ ج ٣ ب ١٤ ح ١١.
(٢) بصائر الدرجات: ١٧٥ ج ٣ ب ١٤ ح ١٢.
(٣) تقدم من المصنف ان المراد برسول الله هنا جبرائيل عليه السلام.
(٤) في نسخة: كل فن.
(٥) بصائر الدرجات: ١٧٧ ـ ١٧٨ ج ٣ ب ١٤ ح ١٩.
(٦) في نسخة: إذا اجتمعوه. وفي اخرى: اجتمعوهم.
(٧) بصائر الدرجات: ١٨٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٠.
(٨) في «أ»: هذا العلم.
(٩) بصائر الدرجات: ١٧٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٢.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٧٩ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٥.
(١١) في نسخة: املىء، وكذا ما بعدها.
(١٢) بصائر الدرجات: ١٧٩ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٦.
(١٣) بصائر الدرجات: ١٧٩ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٧.

٩٠- ير: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن عن الحسن بن الحسين السحالي[١] عن مخول بن إبراهيم عن أبي مريم قال قال لي أبو جعفر عليه السلام عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعا فيها كل شيء حتى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله خط علي عليه السلام وعندنا الجفر وهو أديم عكاظي قد كتب فيه حتى ملئت أكارعه فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.[٢]

بيان: قال في القاموس العكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف ومنه أديم العكاظي[٣] قال الكراع كغراب من البقر والغنم هو مستدق الساق والجمع أكرع وأكارع.[٤]

٩١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا وليد إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل.[٥]

٩٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس فقال صدق والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أفيدري عبد الله أمسك بعير أو مسك شاة؟

٤٩/٢٦ و عندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول اللّه وخط علي عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن[٦] يسألونه أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ونحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربه.[٧]

٩٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أما قوله في الجفر إنما هو جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة من حلال أو حرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام.[٨]

٩٤- ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال قالت أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليا في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إلي وقال من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه.

فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبو بكر أمر الناس بعثتني فقالت اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها.

ثم أقامت حتى ولي علي فأرسلتني فقالت انظر ما يصنع هذا الرجل فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي عليه السلام نزل فرآني في الناس فقال اذهب فاستأذن على أمك قال فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت قال لي استأذن على أمك وهو خلفي يريدك قالت وأنا والله أريده.

٥٠/٢٦ فاستأذن علي فدخل فقال أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتابا فدفعته إلى علي عليه السلام ثم قالت لي أمي يا بني الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماما غيره.[٩]

٩٥- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام كل شيء يحتاج إليه حتى الخدش والأرش والهرش.[١٠]

---

(١) في نسخة: السخالي.
(٢) بصائر الدرجات: ١٨٠ ج ٣ ب ١٤ ح ٣١.
(٣) القاموس المحيط ٢: ٤١١.
(٤) القاموس المحيط ٣: ٨١.
(٥) بصائر الدرجات: ١٨١ ج ٣ ب ١٤ ح ٣٢.
(٦) في نسخة: كل افق.
(٧) بصائر الدرجات: ١٨١ ج ٣ ب ١٤ ح ٣٣.
(٨) بصائر الدرجات: ج ٣ ب ١٤ ح ٣٤.
(٩) بصائر الدرجات: ١٨٣ - ١٨٤ ج ٤ ب ١ ح ٤.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٨٤ ج ٤ ب ١ ح ٥.

بيان: لعل المراد بالهرش عض السباع قال الفيروزآبادي هرش الدهر يهرش اشتد وكفرح ساء خلقه والتهريش التحريش بين الكلاب والافساد بين الناس.[1]

۹٦ـ يـ: [بصائر الدرجات] محمد بن خالد الطيالسي عن سيف عن منصور أو عن يونس[2] قال حدثني أبو الجارود قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول لما حضر الحسين ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة فقال يا بنتي ضعي هذا في أكابر ولدي فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه وهو عندنا قلت ما ذاك الكتاب قال ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تفنى.[3]

۹۷ـ يـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى أبي عثمان[4] عن معلى بن خنيس عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الكتب كانت عند عليعليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة فلما مضى عليعليه السلام كانت عند الحسن فلما مضى الحسن كانت عند الحسين فلما مضى الحسينكانت عند علي بن الحسينعليه السلام ثم كانت عند أبي.[5]

۹۸ـ يـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال أراني أبو جعفرعليه السلام بعض كتب عليعليه السلام ثم قال لي لأي شيء كتب هذه الكتب قلت ما أبين الرأي فيها قال هات قلت علم أن قائمكم يقوم يوما فأحب أن يعمل بما فيها قال صدقت.[6]

۵۱/۲٦

۹۹ـ يـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال سمعت جعفر بن محمدعليه السلام وذكر عنده الصلاة فقال إن في كتاب عليعليه السلام الذي أملاه رسول اللهصلى الله عليه وآله أن الله تبارك وتعالى لا يعذب على كثرة الصلاة والصيام ولكن يزيده[7] جزاء.[8]

۱۰۰ـ يـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال كنا عند الحسين بن علي عم جعفر بن محمد وجاءه محمد بن عمران فسأله كتاب أرض فقال حتى آخذ ذلك من أبي عبد اللهقال قلت و ما شأن ذلك عند أبي عبد اللهعليه السلام قال إنها وقعت عند الحسن ثم عند الحسين ثم عند علي بن الحسين ثم عند أبي جعفر ثم عند جعفر فكتبنا عنده.[9]

۱۰۱ـ يـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين عن أبي مخلد عن عبد الملك قال دعا أبو جعفرعليه السلام بكتاب علي فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطوي فإذا فيه إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفي عنها شيء فقال أبو جعفرعليه السلام هذا والله خط علي بيده وإملاء رسول الله.[10]

۱۰۲ـ يـ: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن جعفر بن عمران الوشاء عن أبي المقدام عن ابن عباس قال كتب رسول اللهصلى الله عليه وآله كتابا فدفعه إلى أم سلمة فقال إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه.

۵۲/۲٦

فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها وقام عثمان فلم يأتها وقام عليعليه السلام فناداها في الباب فقالت ما حاجتك فقال الكتاب الذي دفعه إليك رسول اللهصلى الله عليه وآله فقالت وإنك أنت صاحبه فقالت أما والله إن الذي كتب لأحب أن يحبوك به فأخرجته إليه ففتحه فنظر فيه ثم قال إن في هذا لعلما جديدا.[11]

۱۰۳ـ يـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن الحسين بن علي قال جاء مولى لهم فطلب منه كتابا فقال هو عند جعفر فقلت ولم صار عند جعفر قال كان عند علي بن الحسينعليه السلام ثم كان عند أبي جعفر ثم هو اليوم عند جعفر.[12]

---

(۱) القاموس المحيط ۲: ۳۰٤.

(۲) الصحيح هو منصور بن يونس لأنه هو الذي يروي عن أبي الجارود، فيما لا يروي يونس وهو يونس بن عبدالرحمن عن أبي الجارود مباشرة. ومنصور بن يونس هو منصور بزرج الموثق من قبل النجاشي ـ كما مرت ترجمته ـ.

(۳) بصائر الدرجات: ۱۸٤ ج ٤ ب ۱ ح ٦.

(٤) في المصدر: معلى بن ابي عثمان.

(۵) بصائر الدرجات: ۱۸۲ ج ٤ ب ۱ ح ۱.

(٦) بصائر الدرجات: ۱۸۲ ج ٤ ب ۱ ح ۲.

(۷) في نسخة: يزيده خيراً.

(۸) بصائر الدرجات: ۱۸۵ ج ٤ ب ۱ ح ۱۱ وفيه: وذكرت عنده الصلاة.

(۹) بصائر الدرجات: ۱۸۵ ج ٤ ب ۱ ح ۱۲. وفيه: فكتبنا من عنده.

(۱۰) بصائر الدرجات: ۱۸۵ ج ٤ ب ۱ ح ۱٤.

(۱۱) بصائر الدرجات: ۱۸٦ ج ٤ ب ۱ ح ۱٦.

(۱۲) بصائر الدرجات: ۱۸٦ ج ٤ ب ۱ ح ۱۷. وفيه: فطلب منهم كتاباً.

١٠٤ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن أيوب عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما ترك علي شيعته وهم يحتاجون إلى أحد في حلال ولا حرام حتى أنا وجدنا[١] في كتابه أرش الخدش قال ثم قال أما إنك إن رأيت كتابه لعلمت أنه من كتب الأولين.[٢]

١٠٥ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أنت أخي وصاحبي وصفيي ووصيي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمتي سأنبئك فيما[٣] يكون فيها من بعدي يا علي إني أحببت[٤] لك ما أحبه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها فقال لي أبو عبد الله عليه السلام هذا مكتوب عندي في كتاب علي عليه السلام ولكن دفعته[٥] أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة.[٦]

١٠٦ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما مضى أبو جعفر عليه السلام حتى صارت الكتب إلي.[٧]

١٠٧ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه لو أنكم إذا سألوكم وأجبتموهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم إنا لسنا كما يبلغكم ولكنا قوم نطلب هذا العلم عند من هو ومن صاحبه فإن يكن عندكم فإنا نتبعكم إلى من يدعونا إليه وإن يكن عند غيركم فإنا نطلبه حتى نعلم من صاحبه.

و قال إن الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام فلما هلك كانت عند الحسين ثم كانت عند أبي ثم تزعم[٨] يسبقونا إلى خير أم هم أرغب إليه منا أم هم أسرع إليه منا ولكنا ننتظر أمر الأشياخ الذين قبضوا قبلنا أما أنا فلا أحرج أن أقول إن الله قال في كتابه لقوم ﴿أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٩] فمرهم فليدعوا عند[١٠] من أثرة من علم إن كانوا صادقين.[١١]

بيان: إلى خير أي إلى الجهاد أو إلى دعوى الإمامة ننتظر أمر الأشياخ أي ننتظر في الخروج إظهار أمرنا الوقت الذي أمرنا الأئمة الماضية عليهم السلام بالخروج في ذلك الوقت.

١٠٨ـ يرـ [بصائر الدرجات] الحجال عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن صباح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أم سلمة قالت أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا فقال أمسكي هذا فإذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه.

قالت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله صعد أبو بكر المنبر فانتظرته فلم يسألها فلما مات صعد عمر فانتظرته يسألها فلم يسألها فلما مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألها فلما مات عثمان صعد أمير المؤمنين فلما صعد ونزل جاء فقال يا أم سلمة أريني الكتاب الذي أعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطيته فكان عنده قال قلت أي شيء كان ذلك قالت كل شيء تحتاج إليه ولد آدم.[١٢]

١٠٩ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن أبي نجران جميعا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضر الحسين عليه السلام ما حضر دفع وصيته إلى فاطمة ابنته ظاهرة في كتاب مدرج فلما كان من أمر الحسين م١٠كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين قال قلت فما فيه يرحمك الله قال ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى.[١٣]

١١٠ـ يرـ [بصائر الدرجات] الحسين بن علي عن عبد ١٠لله عن عبيس بن هشام عن الحسن بن أشيم عن علي عن

---

(١) في «أ»: إذا وجدنا.
(٢) بصائر الدرجات: ١٨٦ ج ٤ ب ١ ح ١٨. وفيه: في الحلال ولا في الحرام.
(٣) في نسخة: بما يكون.
(٤) في نسخة: اني أحب.
(٥) في نسخة: ولكن دفنته.
(٦) بصائر الدرجات: ١٨٦ ـ ١٨٧ ج ٤ ب ١ ح ١٩.
(٧) بصائر الدرجات: ١٨٧ ج ٤ ب ١ ح ٢٠.
(٨) في نسخة: تريدهم.
(٩) الأحقاف: ٤.
(١٠) أستظهر المصنف ـ ره ـ ان الصحيح هو: فليدعوا من عنده أثره.
(١١) بصائر الدرجات: ١٨٧ ج ٤ ب ١ ج ٢١.
(١٢) بصائر الدرجات: ١٨٨ ج ٤ ب ١ ح ٢٣.
(١٣) بصائر الدرجات: ١٨٨ ج ٤ ب ١ ح ٢٤. وفيه: إلى ان ينتهي.

أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا نزاد في الليل والنهار ولو لا أنا نزاد لنفد ما عندنا فقال أبو بصير جعلت فداك من يأتيكم قال إن منا لمن يعاين معاينة ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا من يسمع بأذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست.

قال قلت جعلني الله فداك من يأتيكم بذاك قال هو خلق أكبر من جبرئيل وميكائيل.[1] ٥٥/٢٦

١١١ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن محمد بن حماد عن أحمد بن رزين عن الوليد الطائفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن منا لمن يوقر في قلبه[2] ومنا من يسمع بأذنه ومنا من ينكت وأفضل ممن يسمع.[3]

١١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن منا لمن ينكت في أذنه وإن منا لمن يرى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة التي تقع في الطست.[4]

١١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين وعبد الله بن محمد معا عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يعمل بكتاب الله وسنة نبيه فإذا ورد عليه الشيء الحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة ألهمه الله الحق فيه إلهاما وذلك والله من المعضلات.[5]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد مثله.[6]

١١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين قال قلت له جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضمر فقال علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ثم قال لي أزيدك قلت نعم قال ونزاد ما لم تزد الأنبياء.[7]

١١٥ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن عمران الحلبي عن أبان بن تغلب قال حدثني أبو عبد الله كان في ذؤابة سيف علي عليه السلام صحيفة صغيرة وإن عليا عليه السلام دعا إليه الحسن فدفعها إليه ودفع إليه سكينا وقال له افتحها فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ فقرأ الحسن الألف والباء والسين واللام وحرفا بعد حرف ثم طواها فدفعها إلى الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ يا بني فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ثم طواها فدفعها إلى ابن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له اقرأ فلم يستخرج منها شيئا فأخذها وطواها ثم علقها من ذؤابة السيف. ٥٦/٢٦

قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وأي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف باب[8] قال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها إلا حرفان إلى الساعة.[9]

١١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي قال قال أبو عبد الله عليه السلام العالم إذا شاء أن يعلم علم.[10]

١١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن اللؤلؤي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد النهدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم.[11]

١١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] سهل بن زياد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[12]

١١٩ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي أو عن أبي عبيدة عن الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم ٥٧/٢٦

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ج ٥ ب ٧ ح ٧.

(٢) في «أ»: إنّا لمن يوقر.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٢ ج ٥ ب ٧ ح ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٥٢ ج ٥ ب ٧ ح ٦.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٥٤ ج ٥ ب ٩ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ج ٥ ب ٩ ح ٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٦٢ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٧.

(٨) في «أ»: الف حرف.

(٩) الاختصاص: ٢٨٤ بفارق يسير منه: فما خرج منها إلى الناس إلّا حرفان.
بصائر الدرجات: ٣٢٧ ج ٦ ب ١٧ ح ١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ١.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٢.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٣.

الغيب قال لا ولكن إذ أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.(١)

١٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أراد الإمام أن يعلم شيئا أعلمه الله ذلك.(٢)

١٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النضري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الذي يسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه قال نكت في القلب نكتا أو ينقر في الأذن نقرا.(٣)

١٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وقال مثله.(٤)

ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن موسى الخشاب عن إبراهيم بن أبي سماك عن داود مثله.(٥)

١٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة الثقفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نسألك أحيانا فتسرع في الجواب وأحيانا تطرق ثم تجيبنا قال نعم إنه ينكت في آذانناقلوبنا فإذا نكت نطقنا وإذا أمسك عنا أمسكنا.(٦)

٥٨/٢٦

١٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن علي بن يقطين عن أبيه قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم فقال نكت في القلب ونقر في الأسماع وقد يكونان معا.(٧)

١٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن علي بن ميسر المدائني عن الحسن بن يحيى المدائني(٨) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن الإمام إذا سئل كيف يجيب فقال إلهام وسماع وربما كانا جميعا.(٩)

١٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام هذا العلم الذي يعلمه عالمكم أشيء يلقى في قلبه أو ينكت في أذنه فسكت حتى غفل القوم ثم قال ذاك و ذاك.(١٠)

ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يونس عن الحارث مثله.(١١)

١٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أحمد بن الحسن عن محمد بن أبي حمزة عن علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن عليه السلام علم عالمكم أسماع أو إلهام قال يكون سماعا ويكون إلهاما ويكونان معا.(١٢)

ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب واليقطيني عن أحمد بن الحسن مثله.(١٣)

١٢٨ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما علم عالمكم جملة يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه قال فقال وحي كوحي أم موسى.(١٤)

٥٩/٢٦

١٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام علم عالمكم أشيء يلقى في قلبه أو ينكت في أذنه فقال نقر في القلوب ونكت في الأسماع وقد يكونان معا.(١٥)

١٣٠ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سفيان بن السمط عن عبد الله بن النجاشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال فينا والله من ينقر في أذنه وينكت في قلبه وتصافحه

---

(١) الاختصاص: ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٥.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٣٦ ج ٧ ب ٣ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٣٦ ج ٧ ب ٣ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ٧.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٦ ج ٧ ب ٣ ح ٣.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٣٦ ج ٧ ب ٣ ح ٤.
(٨) في نسخة: عيسىٰ المدائني.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ٥. وفيه: إلهام أو سماع.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ٦.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ٩.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ٨.
(١٣) الاختصاص: ٢٨٦.
(١٤) الاختصاص: ٢٨٦.
بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١٠.
(١٥) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١١.

الملائكة قلت كان أو اليوم قال بل اليوم قلت كان أو اليوم[1] قال بل اليوم والله يا ابن النجاشي حتى قالها ثلاثا.[2]

١٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن عنبسة عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه ومحمد بن أبي حمزة عن سفيان بن السمط قال حدثني أبو الخير[3] قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني سألت عبد الله بن الحسن فزعم أن ليس فيكم إمام فقال بلى والله يا ابن النجاشي إن فينا لمن ينكت في قلبه ويوقر في أذنه ويصافحه الملائكة قال قلت فيكم قال إي والله فينا اليوم إي والله فينا اليوم ثلاثا.[4]

١٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال سألت الصادق عليه السلام عن مبلغ علمهم فقال مبلغ علمنا ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا.[5]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل وسلمة عن علي بن ميسر عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي عن أبي الحسن عليه السلام مثله.[6]

بيان: الغابر يطلق على الماضي والباقي والمراد به هنا الثاني ولما كان النكت والنقر مظنة لأن يتوهم السائل فيهم النبوة قال عليه السلام ولا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله.

٦٠/٢٦

١٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل أو عمن رواه عن محمد بن الفضيل قال قلت لأبي الحسن عليه السلام روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلب ونقر في الأسماع قال أما الغابر فما تقدم من علمنا وأما المزبور فما يأتينا وأما النكت في القلوب فإلهام وأما النقر في الأسماع فإنه من الملك.[7]

١٣٤ـ وروى زرارة مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف يعلم أنه كان الملك ولا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص قال إنه يلقى عليه السكينة فيعلم أنه من الملك ولو كان من الشيطان اعتراه فزع وإن كان الشيطان يا زرارة لا يتعرض لصاحب هذا الأمر.[8]

١٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إنما العلم ما حدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة.[9]

١٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن نعمان ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو بصير بما يعلم عالمكم جعلت فداك قال يا أبا محمد إن عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم ولكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة.[10]

٦١/٢٦

١٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أي شيء هو العلم عندكم قال ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.[11]

١٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سمعته يقول إن عندنا الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فقال له ضريس أليست هي الألواح فقال بلى قال ضريس إن هذا لهو العلم فقال ليس هذا العلم إنما هذه الأثرة إن العلم ما يحدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة.[12]

---

(١) في المصدر: أو يكون أو اليوم.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١٢.
الإختصاص: ٢٨٦.
(٣) كذا في النسخ والمصدر والجميع مصحّف. والصحيح أبو بجير. كذا ذكره النجاشي ٢: رقم ٥٥٣. والرجل ممن ينتسب النجاشي صاحب الرجال لسلالته، وهو جده السابع.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ج ٧ ب ٣ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ج ٧ ب ٤ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٩ ج ٧ ب ٤ ح ٣.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ج ٧ ب ٤ ح ٢.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ج ٧ ب ٤ ح ٢. وفيه: انه كان من الملك، وكذا: لأعتراه فرع.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٣.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٣.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٣.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ح ٤.

بيان: قال الفيروزآبادي الأثر محركة بقية الشيء ونقل الحديث وروايته كالأثارة والأثرة بالضم المكرمة المتوارثة والبقية من العلم يؤثر كالأثرة والأثارة.[1]

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين و قرئ إثارة بالكسر أي مناظرة وأثرة أي شيء أوثرتم به وأثرة بالحركات الثلاث في الهمزة سكون الثاء فالمفتوحة للمرة من مصدر أثر الحديث إذا رواه والمكسورة بمعنى الأثرة المضمومة اسم ما يؤثر.[2]

١٣٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الوليد أو عمن رواه[3] عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال سمعت أبا عبد الله يقول إن عندنا صحيفة فيه أرش الخدش قال قلت هذا هو العلم قال إن هذا ليس بالعلم إنما هو أثرة إنما العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة عن رسول الله ﷺ وعن علي بن أبي طالب ؑ.[4]

١٤٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح قال حدثني العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله ؑ قال إنا لنعلم ما في الليل والنهار.[5]

٦١/٢٠

١٤١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله ؑ قال إن الأرض لا تترك بغير عالم قلت الذي يعلم عالمكم ما هو قال وراثة من رسول الله ﷺ ومن علي بن أبي طالب علم يستغني به عن الناس ولا يستغني الناس عنه قلت وحكمة يقذف في صدره أو ينكت في أذنه قال ذاك وذاك.[6]

١٤٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن الحارث النضري قال قلت لأبي عبد الله ؑ أخبرني عن علم عالمكم أحكمة تقذف في صدره أو وراثة من رسول الله أو نكت ينكت في أذنه فقال أبو عبد الله ؑ ذاك وذاك ثم قال وراثة من رسول الله ﷺ ومن علي بن أبي طالب ؑ علم يستغني به عن الناس ولا يستغني الناس عنه.[7]

١٤٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن الحارث بن المغيرة قال قلت أخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول الله ﷺ ومن علي بن أبي طالب ؑ قال قلت إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبهم وينكت في آذانهم قال ذاك وذاك.[8]

١٤٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عمن رواه عن أبي عبد الله ؑ قال سمعته يقول الأرض لا تترك إلا بعالم يعلم الحلال والحرام يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم قلت جعلت فداك ما ذا قال وراثة من رسول الله ومن علي بن أبي طالب ؑ قلت أحكمة تلقى في صدره أو شيء ينقر في أذنه قال أو ذاك.[9]

بيان: أي إما وراثة أو ذاك كما مر ويحتمل أن يكون أو بمعنى بل أي بل هو وراثة فيكون تقية من غلاة الشيعة وضعفائهم أو يكون الألف للاستفهام أي أو يكون ذلك إنكارا للمصلحة والأول أظهر كما في الروايات الأخر ويحتمل أن يكون ذاك أولا سقط من الرواة.

٦٢/٢٦

١٤٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ؑ قال سمعته يقول فلما قضى محمد ﷺ نبوته واستكملت أيامه أوحى الله إليه يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة في العقب[10]

---

(١) القاموس المحيط ١: ٣٧٥.
(٢) تفسير البيضاوي ٤: ١٣٤ ـ ١٣٥. مع اختصار يسير.
(٣) الترديد من الراوي أو من مؤلف البصائر محمد بن الحسن الصفار.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٦.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٧.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٤٦ ج ٧ ب ٨ ح ١.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٤٦ ج ٧ ب ٨ ح ٢.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ج ٧ ب ٨ ح ٣.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ج ٧ ب ٨ ح ٤.
(١٠) في المصدر: وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب فاني لم اقطع علم النبوة من العقب.

من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء.(١)

١٤٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن حفص بن عاصم و نصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة عن محمد بن مروان السدي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس(٢) قال خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام ونحن قعود في المسجد بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان فقعد عليعليه السلام واحتوشناه.

فقال له رجل يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك فقال سل وذكر قصة طويلة وقال إني سمعت عن رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول في كلام له طويل:

إن الله أمرني بحب أربعة رجال من أصحابي وأمرني أن أحبهم والجنة تشتاق إليهم فقيل من هم يا رسول الله فقال علي بن أبي طالب ثم سكت فقالوا من هم يا رسول الله فقال علي ثم سكت فقالوا من هم يا رسول الله فقال علي ثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم لا ينثنون ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم سلمان وأبو ذر والمقداد.

٦٤/٢٦

فذكر قصة طويلة ثم قال ادعوا لي عليا فأكب علي فأسر إلي ألف باب يفتح كل باب ألف باب ثم أقبل إلينا أمير المؤمنينعليه السلام وقال سلوني قبل أن تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة وإني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل وإني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ مائة رجل(٣) إلى يوم القيامة إلا وأنا عارف بقائدها وسائقها.

و سلوني عن القرآن فإن في القرآن بيان كل شيء فيه علم الأولين والآخرين وإن القرآن لم يدع لقائل مقالا وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ليس بواحد رسول الله منهم أعلمه الله إياه فعلمنيه رسول اللهثم لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة.

ثم قرأ أمير المؤمنين ﴿بَقِيَّةٌ مِمّٰا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هٰارُونَ﴾(٤) وأنا من رسول الله بمنزلة هارون من موسىالعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة.(٥)

١٤٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن أحمد بن عتاب معنعنا عن أبي جعفر عن أبيهعليه السلام قال ما بعث الله نبيا إلا أعطاه من العلم بعضه ما خلا النبيصلى الله عليه وآله فإنه أعطاه من العلم كله فقال ﴿تِبْيٰاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾(٦) وقال ﴿كَتَبْنٰا لَهُ فِي الْأَلْوٰاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٧) وقال ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ﴾(٨) ولم يخبر أن عنده علم الكتاب ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمد ﴿أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا﴾(٩) فهذا الكل ونحن المصطفون.

٦٥/٢٦

وقال النبيصلى الله عليه وآله فيما سأل ربه ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾(١٠) فهي الزيادة التي عندنا من العلم الذي لم يكن عند أحد من أوصياء الأنبياء ولا ذرية الأنبياء غيرنا فبهذا العلم علمنا البلايا والمنايا وفصل الخطاب.(١١)

١٤٨ـ ومن كتاب سليم بن قيس، في حديث طويل أن أمير المؤمنينعليه السلام قال يا طلحة إن كل آية أنزلها الله على محمدصلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول اللهصلى الله عليه وآله وخطي بيدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمدصلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام أو حد أو حكم تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول اللهصلى الله عليه وآله وخطي بيدي حتى أرش الخدش.

قال طلحة كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك قال نعم و سوى ذلك أن رسول اللهصلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب في العلم يفتح كل باب ألف باب ولو أن الأمة بعد قبض رسول اللهاتبعوني وأطاعوني لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ.(١٢)

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٨٩ ح ٩ ب ٢٢ ح ٣.
(٢) في نسخة: سليمان بن قيس. وهو تحصيف ظاهر.
(٣) في المصدر: ثمانين رجل.
(٤) البقرة: ٢٤٨.
(٥) تفسير الفرات: ٦٧ ـ ٦٩ ح ١.
(٦) النحل: ٨٩.
(٧) الاعراف: ١٤٥.
(٨) النمل: ٤٠.
(٩) فاطر: ٣٢.
(١٠) طه: ١١٤.
(١١) تفسير الفرات: ١٤٥ ح ١٧٩. بادنى فارق.
(١٢) كتاب سليم بن قيس: ١٢٣.

أقول: سيأتي تمامه في كتاب الفتن إن شاء الله.

١٤٩ـ وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر مما رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأولعليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى﴾(١) فقد ورثنا الله تعالى هذا القرآن ففيه ما يسير به الجبال ويقطع به البلدان ويحيا به الموتى إن الله تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾(٢) وقال تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا﴾(٣) فنحن اصطفانا الله جل اسمه فورثنا هذا الكتاب الذي فيه كل شيء.

٦٦/٢٦ ١٥٠ـ ومما رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده عن زيد بن شراحيل الأنصاري قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لأصحابه أخبروني بأفضلكم قالوا أنت يا رسول الله قال صدقتم أنا أفضلكم ولكن أخبركم بأفضل أفضلكم أقدمكم سلما وأكثركم علما وأعظكم حلما علي بن أبي طالبعليه السلام والله ما استودعت علما إلا وقد أودعته ولا علمت شيئا إلاقد علمته ولا أمرت بشيء إلا وقد أمرته ولا وكلت بشيء إلا وقد وكلته به ألا وإني قد جعلت أمر نسائي بيده وهو خليفتي عليكم بعدي فإن استشهدكم فاشهدوا له.

باب ٢ أنهم محدثون مفهمون وأنهم بمن يشبهون ممن مضى والفرق بينهم وبين الأنبياءعليهم السلام

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن محمد البزاز عن زكريا بن يحيى الكشحي(٤) عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت الرضاعليه السلام يقول الأئمة علماء حلماء صادقون مفهمون محدثون.(٥)

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن بزيع عن أبي الحسنعليه السلام مثله.(٦)

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد المتقدم عنهقال سمعته يقول لنا أعين لا تشبه أعين الناس وفيها نور ليس للشيطان فيها نصيب.(٧)

٦٧/٢٦ ٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن معروف و ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال كان علي محدثا وكان سلمان محدثا قال قلت فما آية المحدث قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت.(٨)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن معروف والأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار مثله.(٩)

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة قال دخلت على علي بن الحسينعليه السلام يوما فقال لي يا حكم هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟

قال الحكم فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال فقلت لا والله لا أعلم به أخبرني بها يا ابن رسول الله قال هو والله قول الله ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي﴾(١٠) و لا محدث فقلت وكان علي بن أبي طالب محدثا قال نعم وكل إمام منا أهل البيت فهو محدث.(١١)

---

(١) الرعد: ٣١.
(٢) النمل: ٧٥.
(٣) فاطر: ٣٢.
(٤) في المصدر: الكنتمي.
(٥) أمالي الطوسي: ٢٥٠ ج ٩.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٩ ج ٧ ب ٥ ح ١.
(٧) أمالي الطوسي: ٢٥٠ ج ٩.
(٨) أمالي الطوسي: ٤١٩ ـ ٤٢٠ ج ٤.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٤٢ ج ٧ ب ٦ ح ٤.
(١٠) قوله: ولا محدث، ليس من الآية. والحديث ضعيف بالحكم بن عيينة.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ج ٧ ب ٥ ح ٣.

بيان: قوله ولا محدث ليس في القرآن وكان في مصحفهم عليه السلام.[1]

٦٨/٢٦ ٦ـ **ير:** [بصائر الدرجات] **علي بن حسان عن موسى بن بكر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيتي اثنا عشر محدثا فقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي لأمه سبحان الله كان محدثا كالمنكر لذلك فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك قال فلما قال ذلك سكت الرجل فقال أبو جعفر عليه السلام هي التي هلك فيها أبو الخطاب لم يدر تأويل المحدث والنبي.**[2]

٧ـ **ير:** [بصائر الدرجات] **إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن محمد بن مسلم قال ذكرت المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام قال فقال إنه يسمع الصوت ولا يرى فقلت أصلحك الله كيف يعلم أنه كلام الملك قال إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه ملك.**[3]

بيان: السكينة اطمئنان القلب وعدم التزلزل والشك والوقار الحالة التي بها يعلم أنه وحي.

أقول: قد مر في قصص ذي القرنين عن الأصبغ أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر قصته وفيكم مثله.

٨ـ **ير:** [بصائر الدرجات] **علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حمران قال حدثنا الحكم بن عيينة عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن علم علي في آية من القرآن قال وكتمنا الآية قال فكنا نجتمع فندارس القرآن فلا نعرف الآية قال فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت إن الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال علم علي عليه السلام في آية من القرآن وكتمنا الآية قال اقرأ يا حمران فقرأت ﴿وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ﴾.**

٦٩/٢٦ **قال فقال أبو جعفر عليه السلام ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا محدث قلت وكان علي عليه السلام محدثا قال نعم فجئت إلى أصحابنا فقلت قد أصبت الذي كان الحكم يكتمنا قال قلت قال أبو جعفر كان علي محدثا.**

فقالوا لي ما صنعت شيئا إلا سألته من يحدثه قال فبعد ذلك إني أتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت أليس حدثتني أن عليا عليه السلام كان محدثا قال بلى قلت من يحدثه قال ملك يحدثه قال قلت أقول إنه نبي أو رسول قال لا قال بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين.[4]

بيان: المراد بصاحب موسى إما يوشع كما صرح به في بعض الأخبار أو الخضر عليه السلام كما صرح به في بعضها فيدل على عدم نبوة واحد منهما ويمكن أن يكون المراد عدم نبوته في تلك الحال فلا ينافي نبوته بعد في الأول وقبل في الثاني ويحتمل أن يكون التشبيه في محض متابعة نبي آخرسماع الوحي لكن التخصيص يأبى عن ذلك كما لا يخفى.

٩ـ **ير:** [بصائر الدرجات] **عباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أباك حدثني أن عليا والحسن والحسين عليهم السلام كانوا محدثين قال فقال كيف حدثك قلت حدثني أنه كان ينكت في آذانهم قال صدق أبي.**[5]

١٠ـ **ير:** [بصائر الدرجات] **أبو محمد عن عمران عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال لقد سمعت عن أبي جعفر عليه السلام حديثا ما سمعه أحد قط فسألناه فأبى أن يخبرنا به.**

٧٠/٢٦ **فدخلنا عليه فقلنا إن الحكم بن عيينة أخبرنا أنه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قط فأبى أن يخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا محدث فقلنا ليست هكذا هي فقال في كتاب علي وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته. فقلت وأي شيء المحدث فقال ينكت في أذنه فيسمع طنينا كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع**

---

(١) قوله: كان في مصحفهم. لا يريد أن يقول أن لديهم عليهم السلام مصحف غير مصحفنا، وانما اراد ما عرفناه عن مصحف علي وفاطمة (عليهما السلام) من انه يحتوي على التفسير وآيات الأحكام وما إلى ذلك. علماً ان الحكم كما مرت ترجمته ليس اماميا وانما هو من البترية.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٤٠ ج ٧ ب ٥ ح ٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٤٣ ج ٧ ب ٦ ح ٩.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٤ ج ٧ ب ٦ ح ١١.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٤٤ ج ٧ ب ٦ ح ١٢.

السلسلة على الطست فقلت إنه نبي ثم قال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين.[١]

ختص: [الإختصاص] موسى بن جعفر البغدادي عن ابن أسباط مثله.[٢]

١١ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة النضري عن حمران قال قال لي أبو جعفر عليه السلام إن عليا عليه السلام كان محدثا فخرجت إلى أصحابي فقلت لهم جئتكم بعجيبة قالوا ما هي قلت سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان علي عليه السلام محدثا.

قالوا ما صنعت شيئا إلا سألته من يحدثه فرجعت إليه فقلت له إني حدثت أصحابي بما حدثتني قالوا ما صنعت شيئا إلا سألته من يحدثه فقال لي يحدثه ملك قلت فتقول[٣] إنه نبي قال فحرك يده هكذا ثم قال أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال وفيكم مثله.[٤]

٧١/٢٦ بيان: قوله هكذا أي حرك يده إلى فوق نفيا لقوله إنه نبي وأو هنا بمعنى بل كما قيل في قوله تعالى ﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٥] أو المعنى[٦] لا تقل إنه نبي بل قل محدث أو كصاحب سليمان أو المعنى أن تحديث الملك قد يكون لنبي وقد يكون لغيره كصاحب سليمان.

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت بالمدينة فلما شدوا على دوابهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال من هذا قلت زرارة قال ادخل ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي على علي عليه السلام فنام نومة ونعس نعسة فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال من أملى هذا عليك قال أنت قال لا بل جبرئيل.[٧]

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فلانا حدثني أن أبا جعفر حدثه أن عليا والحسن عليهما السلام كانا محدثين قال كيف حدثك قلت حدثني أنه كان ينكت في آذانهما قال صدق.[٨]

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن البزنطي عن عبد الكريم عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نقول إن عليا عليه السلام كان ينكت في قلبه أو صدره أو في أذنه فقال إن عليا عليه السلام كان محدثا قلت فيكم مثله قال إن عليا عليه السلام كان محدثا فلما أن كررت عليه قال إن عليا عليه السلام كان يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه.[٩]

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول كان علي والله محدثا قال قلت له اشرح لي ذلك أصلحك الله قال يبعث الله ملكا يوقر في أذنه كيت وكيت.[١٠]

٧٢/٢٦ بيان: وقر في صدره أي سكن فيه وثبت من الوقار[١١] ذكره الجزري وفي القاموس كيت وكيت يكسر آخرهما أي كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الأصل.[١٢]

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن الخشاب عن ابن سماعة عن علي بن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي فرسول الله وعلي عليهما السلام هما الوالدان فقال عبد الرحمن بن زيد وأنكر ذلك وكان أخا لعلي بن الحسين لأمه فضرب أبو جعفر عليه السلام

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٤ ج ٧ ب ٦ ح ١٣.
(٢) الاختصاص: ٢٨٧.
(٣) في نسخة: فتقول.
(٤) الاختصاص: ٢٨٦ ـ ٢٨٧.
بصائر الدرجات: ٣٤١ ـ ٣٤٢ ج ٧ ب ٦ ح ٣.
(٥) الصافات: ١٤٧.
(٦) الانسب: والمعنى.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٤٢ ج ٧ ب ٦ ح ٥.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٤٢ ج ٧ ب ٦ ح ٦.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ج ٧ ب ٦ ح ٧.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣٤٣ ج ٧ ب ٦ ح ٨.
(١١) النهاية في غريب الحديث والأثرة ٥: ٢١٣.
(١٢) القاموس المحيط ١: ١٦٢.

فخذه فقال أما ابن أمك كان أحدهم.(١)

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام محدثا.(٢)

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال أو غيره عن القاسم بن محمد عن زرارة قال أرسل أبو جعفر إلى زرارة أعلم(٣) الحكم بن عيينة أن أوصياء علي محدثون.(٤)

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أحمد بن محمد الثقفي عن أحمد بن يونس الحجال عن أيوب بن حسن عن قتادة أنه كان يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.(٥)

٧٣/٢٦

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة النضري عن حمران بن أعين قال أخبرني أبو جعفر عليه السلام أن عليا كان محدثا فقال أصحابنا ما صنعت شيئا إلا سألته من يحدثه فقضى أني لقيت أبا جعفر فقلت أخبرتني أن عليا كان محدثا قال بلى قلت من كان يحدثه قال ملك.

قلت فأقول إنه نبي أو رسول قال لا بل قل مثله مثل صاحب سليمان وصاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين أما سمعت أن عليا عليه السلام سئل عن ذي القرنين أنبيا كان قال لا ولكن كان عبدا أحب الله فأحبه وناصح الله فنصحه فهذا مثله.(٦)

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ألست حدثتني أن عليا عليه السلام كان محدثا قال بلى قلت من يحدثه قال ملك يحدثه قال قلت فأقول إنه نبي أو رسول قال لا بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين أما بلغك أن عليا عليه السلام سئل عن ذي القرنين فقالوا كان نبيا قال لا بل كان عبدا أحب الله فأحبه وناصح الله فناصحه فهذا مثله.(٧)

ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان مثله.(٨)

٢٢ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد عن حمران قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء قال مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب داود.(٩)

بيان: لعل المراد بصاحب داود طالوت فإنه يظهر من أخبارنا أنه كان عبدا مؤيدا.

٧٤/٢٦

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما منزلتكم وبمن تشبهون ممن مضى فقال كصاحب موسى وذي القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين.(١٠)

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما منزلتهم أنبياء هم قال لا ولكنهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه وكمنزلة صاحب موسى وكمنزلة صاحب سليمان.(١١)

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي تأتيه الملائكة وتبلغه عن الله تبارك وتعالى والنبي الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وينقر في أذنه وينكت في قلبه.(١٢)

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن أبيه ومحمد البرقي وابن معروف عن ابن عروة مثله.(١٣)

٢٦ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي عن ثعلبة(١٤) عن زرارة قال سألت أبا

---

(١) بصائر: ٣٤٠ ج ٧ ب ٥ ح ٥. وقوله: فقال عبد الرحمن بن زيد ـ وانكر ذلك اي انه تحدث بحيث انكر فيه ما في كلام الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٤٠ ج ٧ ب ٥ ح ٦.

(٣) في «أ»: علم.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٠ ـ ٣٤١ ج ٧ ب ٥ ح ٧.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٤١ ج ٥ ب ٥ ح ٨.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٨٦ ج ٧ ب ٢٠ ح ٤. وهو أصح تفسير لهذا المعنى، ورجال السند مواثيق بأجمعهم.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٨٧ ج ٧ ب ٢٠ ح ٧.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ج ٧ ب ٢٠ ح ٦.

(٩) الاختصاص: ٣٠٩ بصائر الدرجات: ٣٨٥ ج ٧ ب ٢٠ ح ١.

(١٠) بصائر الدرجات: ج ٧ ب ٢٠ ح ٢.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٨٦ ج ٧ ب ٢٠ ح ٣.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٨٦ ج ٧ ب ٢٠ ح ٥.

(١٣) الاختصاص: ٣٢٨.

(١٤) في البصائر: عن تغلب. وهو وهم.

جعفرعليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾[1] قلت ما هو الرسول من النبي قال النبي هو الذي يرى في منامه و يسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول يعاين الملك ويكلمه قلت فالإمام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى و لا يعاين[2] ثم تلا ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا محدث.[3]

٧٥/٢٦ ٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يأتيه الملك فيحدثه ويكلمه كما يحدث أحدكم صاحبه والنبي الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم.

قال قلت وما علم أن الذي رأى في منامه أنه حق قال بينه الله حتى يعلم أنه حق وينزل عليه وقد كان رسول اللهصلى الله عليه وآله نبيا والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى شيئا.[4]

بيان: قولهعليه السلام وينزل عليه أي وقد ينزل عليه الوحي مع الملك بعد ذلك كما أن رسول اللهصلى الله عليه وآله كان أولا نبيا من حين ولادته بل حين كان آدم بين الماء والطين ثم صار رسولا بعد الأربعين.

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم قال أخبرنا إسماعيل بن مهران قال كتب الحسن بن عباس المعروفي[5] إلى الرضاعليه السلام جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام قال فكتب أو قال الفرق بين الرسول والإمام[6] هو أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل[7] فيراه ويسمع كلامه والنبي ينزل عليه جبرئيل وربما نبئ في منامه نحو رؤيا إبراهيم والنبي ربما يسمع الكلام وربما يرى الشخص ولم يسمع الكلام والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.[8]

ختص: [الإختصاص] النهدي وابن هاشم عن ابن مهران مثله.[9]

٧٦/٢٦ ٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سألته عن الرسول فقال الرسول الذي يعاين الملك يجيئه برسالة عن ربه فيكلمه كما يكلم أحدكم صاحبه والنبي لا يعاين ملكا إنما ينزل عليه الوحي ويرى في منامه قلت ما علمه إذا رأى في منامه أن هذا حق قال يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق والمحدث يسمع الصوت ولا يرى[10] شيئا.[11]

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال سمعت زرارة يسأل أبا جعفرقال أخبرني عن الرسول والنبي المحدث فقال أبو جعفرالرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول وأما النبي فإنه يرى[12] في منامه على نحو ما رأى إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول اللهصلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة.

و كان محمدصلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير أن يكون رآه في اليقظة وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه.[13]

بيان: في القاموس رأيته قبلا محركة وبضمتين وكصرد وعنب وقبيلا كأمير عيانا ومقابلة[14] قوله من جمع له النبوة أي مع الرسالة.

(١) مريم: ٥٤.
(٢) في الاختصاص: ولا يعاين الملك، ثم تلا الآية.
(٣) الاختصاص: ٣٢٨.
بصائر الدرجات: ٣٨٨ ج ٨ ب ١ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ج ٨ ب ١ ح ٣.
(٥) في المصدر: المعروف.
(٦) في المصدر: الرسول والنبي والإمام. وكذا استظهر المصنف في الحاشية.
(٧) في نسخة: عليه الوحي.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٨٩ ج ٨ ب ١ ح ٤.
(٩) الاختصاص: ٣٢٨.
(١٠) في «أ»: ولا يرى شخصاً.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٩٠ ج ٨ ب ١ ح ٧.
(١٢) في نسخة: فإنه يؤتى.
(١٣) بصائر الدرجات: ٣٩٠ ـ ٣٩١ ج ٨ ب ١ ح ٩. وفيه: ونحوه ما كان.
(١٤) القاموس المحيط ٤: ٣٥.

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم[١] عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا محدث قلت جعلت فداك ليس هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث.

٧٧/٢٦ قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي يرى في المنام وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحدالمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في المنام هو الحق وأنه من الملك قال يوقع علم ذلك حتى يعرفه.[٢]

بيان: يوقع على بناء المجهول من التفعيل من توقيع الكتاب أي يثبت علم ذلك في قلبه لئلا يشك فيه أو يرمى علمه في قلبه أو يصقل قلبه وذهنه لقبول ذلك قال الفيروزآبادي التوقيع ما يوقع في الكتاب وتظني الشيء وتوهمه ورمي قريب لا تباعده وإقبال الصيقل على السيف بميقعته يحدده.[٣]

و رواه في الكافي عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن علي بن يعقوب إلى آخر الخبر وفيه قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب ختم بنبيكم[٤] الأنبياء وهو أظهر.

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ من الرسول من النبي قال هو الذي يرى في منامه ويعاين الملك قلت فيكون نبي غير رسول[٥] قال نعم هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين قلت فالإمام ما منزلته قال يسمع الصوت لا يرى ولا يعاين ثم تلا وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.[٦]

ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن البزنطي عن ثعلبة مثله.[٧]

٧٨/٢٦ ٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربه يقول يأمرك كذا و كذا والرسول يكون نبيا مع الرسالة والنبي لا يعاين الملك ينزل عليه[٨] النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه.

قلت فما علمه أن الذي رأى في منامه حق قال يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق ولا يعاين الملك والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى شاهدا.[٩]

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار[١٠] عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال سألته عن قوله تعالى ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا محدث قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه كما يرى أحدكم صاحبه وأما النبي فهو الذي يؤتى في منامه مثل رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأتي محمدا ومنهم من تجمع له الرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله وأما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك ولا يرى ولا يأتيه في المنام.[١١]

ير: [بصائر الدرجات] ختص: [الإختصاص] إبراهيم بن محمد الثقفي مثله.[١٢]

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ فقلت وأي شيء المحدث فقال ينكت في أذنه فيسمع طنينا كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع

---

(١) في المصدر: هارون بن مسلم.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٩١ ج ٨ ب ١ ح ١١.
(٣) القاموس المحيط ٣: ١٠٠.
(٤) الكافي ١: ١٨٧.
(٥) في نسخة: مرسل.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٩٠ ج ٨ ب ١ ح ٨.
(٧) الاختصاص: ٣٢٨.
(٨) في «أ»: عليه الشيء.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٩١ ج ٨ ب ١ ح ١٢.
(١٠) في نسخة: بشار.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٣.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٦. الاختصاص: ٣٢٩.

السلسلة على الطست فقلت نبي فقال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين.[١]

١٩/٢٢ ٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال علم النبوة يدرج في جوارح الإمام.[٢]

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام محدثا.[٣]

٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان الحسن والحسين محدثين.[٤]

٣٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع عليا عليه السلام يقول إني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون فقلت يا أمير المؤمنين من هم قال الحسن والحسين ثم ابني علي بن الحسين عليهم الصلاة والسلام قال وعلي يومئذ رضيع ثم ثمانية من بعده واحدا بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال ﴿وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ﴾[٥] أما الوالد فرسول الله وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء.

قلت يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان قال لا إلا وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول قال سليم الشامي سألت محمد بن أبي بكر قلت كان علي عليه السلام محدثا قال نعم قلت وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال أما تقرأ ﴿و ما رسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾ قلت فأمير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية.[٦]

ختص: [الإختصاص] الثقفي مثله.[٧]

٨٠/٢٦ ٤٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبي من المحدث قال الرسول يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى الرجل صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه[٨] جبرئيل هكذا النبي.

و منهم من تجمع له الرسالة والنبوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم والنبي الذي يسمع كلام الملك حتى يعاينه فيحدثه فأما المحدث فهو الذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام.[٩]

٤١ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسن[١٠] عن العباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال قال حمران بن أعين إن الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين عليه السلام أن علم علي عليه السلام في آية نسأله فلا يخبرنا قال حمران سألت أبا جعفر عليه السلام فقال إن عليا عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيا ولا رسولا ثم قال ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا محدث قال فعجب أبو جعفر عليه السلام.[١١]

بيان: لعل عجبه عليه السلام من جرأته على مثل هذا السؤال أو من عدم تفطنه بذلك.

٤٢ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال قدمت المدينة وأنا شاب أمرد فدخلت سرادقا لأبي جعفر عليه السلام بمنى فرأيت قوما جلوسا في الفسطاط وصدر المجلس ليس فيه أحد ورأيت رجلا جالسا ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلمت عليه فرد السلام علي فجلست بين يديه والحجام خلفه.

٨١/٢٦ فقال أمن بني أعين أنت فقلت نعم أنا زرارة بن أعين فقال إنما عرفتك بالشبه أحج حمران قلت لا وهو يقرئك السلام فقال إنه من المؤمنين حقا لا يرجع أبدا إذا لقيته فأقرئه مني السلام وقل له لم حدثت الحكم بن عيينة عني أن الأوصياء محدثون لا تحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث.

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٩٣ ج ٨ ب ١ ح ١٧. وفيه: فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٩٣ ج ٨ ب ١ ح ١٨.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٤.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٤.
(٥) البلد: ٣.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٦. وفيه: تجمع امامان؟ قال: لا إلّا وأحد هما صامت.
(٧) الاختصاص: ٣٢٩.
(٨) في نسخة: من السنات ولعلها الانسب.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٩٣ ج ٨ ب ١ ح ١٩.
(١٠) في المصدر: علي بن الحسين.
(١١) اختيار معرفة الرجال: ٤١٢ ـ ٤١٣ ح ٣٠٥.

فقال زرارة فحمدت الله تعالى وأثنيت عليه فقلت الحمد لله فقال هو الحمد لله فقلت أحمده وأستعينه فقال هو أحمده وأستعينه فكنت كل ما ذكرت الله في كلام ذكر معي كما أذكره حتى فرغت من كلامي.(١)

٤٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد الحناط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابن سوقة عن ابن عيينة قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام يا حكم هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي صاحب قتله ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس قال قلت لا والله فأخبرني بها يا ابن رسول الله قال هي قول الله عز وجل ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾ قلت فكان علي عليه السلام محدثا قال نعم وكل إمام منا أهل البيت محدث.(٢)

٤٤ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن داود بن فرقد عن الحارث النضري قال قال لي الحكم بن عيينة إن مولاي علي بن الحسين عليه السلام قال لي إنما علم علي عليه السلام كله في آية واحدة.

قال فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد عليا عليه السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السلام إن الحكم حدث عن علي بن الحسين أنه قال إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة فقال أبو جعفر عليه السلام وما تدري ما هي قلت لا قال هي قوله تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾.(٣)

٨٢/٢٦ ٤٥ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفرعن الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي تأتيه الملائكة ويعاينهم تبلغه الرسالة من الله والنبي يرى في المنام فما رأى فهو كما رأى والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئا بل ينقر في أذنه وينكت في قلبه.(٤)

بيان:

استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جدا والذي يظهر من أكثرها هو أن الإمام لا يرى الحكم الشرعي في المنام والنبي قد يراه فيه وأما الفرق بين الإمام والنبي وبين الرسول أن الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم والنبي غير الرسول والإمام لا يريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال ويمكن أن يخص الملك الذي لا يريانه بجبرئيل عليه السلام ويعم الأحوال لكن فيه أيضا منافاة لبعض الأخبار.

و مع قطع النظر عن الأخبار لعل الفرق بين الأئمة عليهم السلام وغير أولي العزم من الأنبياء أن الأئمة عليهم السلام نواب للرسول صلى الله عليه وآله لا يبلغون إلا بالنيابة وأما الأنبياء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنهم مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة.

و بالجملة لا بد لنا من الإذعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبياء وبأنهم أشرف وأفضل من غير نبينا صلى الله عليه وآله من الأنبياءالأوصياء و لا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلالة خاتم الأنبياء ولا يصل عقولنا إلى فرق بين بين النبوة والإمامة و ما دلت عليه الأخبار فقد عرفته والله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٨٣/٢٦ ٤٦ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا.(٥)

بيان: أي إنما يجب عليكم أن تقوموا عندنا وتعكفوا على أبوابنا والكون معنا لاستعلام الحلال الحرام لا أن تقولوا بنبوتنا وإنما لكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام وأنا نواب الرسول صلى الله عليه وآله في بيان ذلك لكم ولا تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤١٤ ـ ٤١٥ ح ٣٠٨.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٥ ـ ٣٤٦ سورة الحج ح ٣٠.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٦ ح ٣١.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ح ٣٢.
(٥) الكافي ١: ٢٦٨ ب ١١١ ح ٢.



تتميم:[١]

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح عقائد الصدوق رحمه الله تعالى أصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به إلى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه وإذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنا إِلىٰ أُمِّ مُوسىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[٢] الآية فاتفق أهل الإسلام على أن الوحي كان رؤيا مناما وكلاما سمعته أم موسى في منامها على الاختصاص وقال تعالى ﴿وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[٣] الآية يريد به الإلهام الخفي إذ كان خالصا لمن أفرده دون ما سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره.

و ساق رحمه الله الكلام إلى أن قال وقد يرى الله في منامه خلقا كثيرا ما يصح تأويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن أطلعه الله على علم شيء إنه يوحي إليه وعندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه وآله كلاما يلقيه إليهم أي الأوصياء في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين.

٨٤/٢٦ على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا صلى الله عليه وآله وأنه لا يقال في شيء مما ذكرناه إنه وحي إلى أحد ولله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحيانا ويحظره أحيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا فأما المعاني فإنها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه.[٤]

و قال رحمه الله في كتاب المقالات إن العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإن كانوا أئمة غير أنبياء فقد أوحى الله عز وجل إلى أم موسى ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ الآية فعرفت صحة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيا ولا رسولا ولا إماما ولكنها كانت من عباده الصالحين وإنما منعت نزول الوحي إليهم[٥] والإيحاء بالأشياء إليهم للإجماع على المنع من ذلك والاتفاق على أنه من زعم أن أحدا بعد نبينا صلى الله عليه وآله يوحى إليه فقد أخطأ وكفر.

و لحصول العلم بذلك من دين النبي صلى الله عليه وآله كما أن العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله ونسخ شرعنا كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء صلى الله عليهم وإنما منع ذلك الإجماع والعلم بأنه خلاف دين النبي صلى الله عليه وآله من جهة اليقين وما يقارب الاضطرار والإمامية جميعا على ما ذكرت ليس بينها فيه على ما وصفت خلاف.[٦]

ثم قال رحمه الله القول في سماع الأئمة كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص وأقول بجواز هذا من جهة العقل وإنه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للأئمة عليهم السلام ومن أسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الإماميةأصحاب الآثار منهم وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الإمامية لا معرفة لهم بالأخبار ولا ينعموا[٧] النظر ولا سلكوا طريق الصواب.

٨٥/٢٦ ثم قال رحمه الله وأقول إن منامات الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام صادقة لا تكذب وإن الله تعالى عصمهم عن الأحلام وبذلك جاءت الأخبار عنهم عليهم السلام وعلى هذا القول جماعة فقهاء الإمامية وأصحاب النقل منهم وأما متكلموهم فلا أعرف منهم نفيا ولا إثباتا ولا مسألة فيه ولا جوابا والمعتزلة بأسرها تخالفنا فيه انتهى.[٨]

٤٧ـ وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام لهم وإن شئتم أخبرتكم بما هو أعظم من ذلك قالوا فافعل قال كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإني لأحصي ستا وستين وطئة من الملائكة كل وطئة من الملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم أسمائهم و وطئهم.

---

(١) في نسخة: بيان.
(٢) القصص: ٧.
(٣) النحل: ٦٨.
(٤) تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد: ٩٩ ـ ١٠٠.
(٥) في المصدر: من عباد الله الصالحين، وانما منعت نزول الوحي عليهم.
(٦) اوائل المقالات: ٧٥ ـ ٧٦.
(٧) في نسخة والمصدر: ولم يمنعوا. وقوله: بنو نوبخت يقصد به المتكلمين الجليلين. ابي سهيل، وابي محمد النوبختيين.
(٨) أوائل المقالات: ٧٧ ـ ٧٩.

باب ٣ أنهم يزادون ولو لا ذلك لنفد ما عندهم وإن أرواحهم تعرج إلى السماء في ليلة الجمعة

٨٦/٢٦ ١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] علي بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني أبو بصير أنه سمعك تقول لو لا أنا نزاد لأنفدنا قال نعم قال قلت تزادون شيئا ليس عند رسول الله فقال لا إذا كان ذلك إلى رسول الله وحيا وإلينا حديثا.[١]

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد عن إبراهيم عن جماعة عن ابن فضال عن محمد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو لا أنا نزاد لأنفدنا قال قلت تزادون شيئا ليس عند رسول الله قال إنه إذا كان ذلك أتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبر ثم إلى علي ثم إلى بنيه واحدا بعد واحد حتى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر.[٢]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن زياد القندي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف يزاد الإمام فقال منا من ينكت في أذنه نكتا ومنا من يقذف في قلبه قذفا ومنا من يخاطب.[٣]

٨٧/٢٦ ٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الجوهري عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا قال أبو بصير جعلت فداك من يأتيكم به قال إن منا من يعاين وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا من يسمع بأذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست فقلت له من الذي يأتيكم بذلك قال خلق[٤] أعظم من جبرئيل وميكائيل.[٥]

بيان: قوله من يعاين لعل المراد به النبي صلى الله عليه وآله أو في غير وقت إلقاء الحكم.

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر قال إن لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قلت جعلت فداك أي شأن قال يؤذن للملائكة والنبيين والأوصياء الموتى و الأرواح الأوصياء والوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء فيطوفون بعرش ربها أسبوعا[٦] وهم يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح حتى إذا فرغوا صلوا خلف كل قائمة له ركعتين ثم ينصرفون.

فتنصرف الملائكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديد[٧] إعظامهم لما رأوا وقد زيد في اجتهادهم وخوفهم مثله.

و ينصرف النبيون والأوصياء وأرواح الأحياء شديدا عجبهم[٨] وقد فرحوا أشد الفرح لأنفسهم ويصبح الوصي الأوصياء قد ألهموا إلهاما من العلم علما مثل جم[٩] الغفير[١٠] ليس شيء أشد سرورا منهم اكتم فو الله لهذا أعز عند الله من كذا وكذا عندك حصنة.

٨٨/٢٦ قال: يا محبور والله ما يلهم الإقرار بما ترى إلا الصالحون قلت والله ما عندي كثير صلاح قال لا تكذب على الله فإن الله قد سماك صالحا حيث يقول ﴿فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ﴾[١١] يعني الذين آمنوا بنا وبأمير المؤمنين وملائكته وأنبيائه وجميع حججه عليه وعلى محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار السلام.[١٢]

بيان: قال في النهاية فيه فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم وقد تكرر في الحديث والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد عليهم وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدا معناه

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٢١ ج ١٤. وفيه: تزدادون.
(٢) أمالي الطوسي: ٤٢١ ج ١٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٥١ ـ ٢٥٢ ج ٥ ب ٧ ح ٢.
(٤) في «أ»: خلق الله.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٥٢ ج ٥ ب ٧ ح ٥.
(٦) في نسخة: فيطوفون بهم سبعاً.
(٧) في «أ» والمصدر: من الإجتهاد شديداً اعظامهم.
(٨) في «أ»: شديداً حبهم.
(٩) في المصدر: علماً جماً مثل جمّ.
(١٠) في «أ»: القفير.
(١١) النساء: ٦٩.
(١٢) بصائر الدرجات: ١٥٠ ـ ١٥١ ج ٣ ب ٨ ح ٢.

أن ظهرا منهم قدامه وظهرا خلفه فهو مكفوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر استعماله حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا.

و قال في حديث أبي ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم الغفير هكذا جاءت الرواية.

قالوا والصواب جما غفيرا يقال جاء القوم جما غفيرا أو الجماء الغفير وجماء غفيرا أي مجتمعين كثيرين والذي أنكر من الرواية صحيح فإنه يقال الجم الغفير ثم حذف الألف واللام وأضاف من باب صلاة الأولى ومسجد الجامع وأصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر انتهى.[1]

فقوله في بعض الرواية مثل جم الغفير أي مثل الأنبياء والرسل الكثيرين أو مثل الشيء الكثير أي علما كثيرا الحصنة كعنبة جمع الحصن أي هذه المرتبة عند الله أعز من آلاف حصن مثلا عندك والحبر بالفتح السرورالنعمة و الكرامة.

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن يوسف الأبزاري عن المفضل قال قال لي أبو عبد الله‌ؑ ذات يوم وكان لا يكنيني[2] قبل ذلك يا أبا عبد الله فقلت لبيك جعلت فداك قال إن لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال إنه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول اللهالعرش ووافى الأئمة معه و وافينا معهم فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا.[3]

بيان: يحتمل أن يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطا بتلك الحالة ويحتمل أن يكون المستفاد تفصيلا لما علموا مجملا ويمكنهم استنباط التفصيل منه أو المراد أنه لا يجوز لنا الإظهار بدون ذلك كما يومي إليه خبر ليلة القدر أو المراد أنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال والحرام ولم يفض على النبي والأئمة المتقدمين ؑ وإن أفيض في ذلك الوقت كما سيأتي وذلك إما من المعارف الإلهية أو من الأمور البدائية كما مر منا الإشارة إليهما ويؤيد الأخير كثير من الأخبار الآتية.

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن علي بن سليمان عن محمد بن جمهور عمن رفعه إلى أبي عبد اللهقال قال إن لنا في كل ليلة جمعة وفدة إلى ربنا فلا ننزل إلا بعلم مستطرف.[4]

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن معاوية عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن أبي أيوب عن شريك بن مليح وحدثني الخضر بن عيسى عن الكاهلي عن عبد الله بن أبي أيوب عن شريك بن مليح عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله‌ؑ قال قال يا أبا يحيى لنا[5] في ليالي الجمعة لشأن من الشأن.

قال فقلت له جعلت فداك وما ذلك الشأن قال يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف بها أسبوعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا وأعطوا سروراويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم فقد زيد في علمه مثل جم الغفير.[6]

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة عن عبد الله بن محمد عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن أبي الفضل عن أبي عبد الله‌ؑ قال ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك جعلت فداك قال إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله‌ؐ العرش ووافيت معه فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا.[7]

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش[8] عن أبي جعفر‌ؑ[9] قال قال أبو عبد الله‌ؑ والله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتوافي العرش كل ليلة جمعة فما ترد في أبداننا إلا بجم الغفير من العلم.[10]

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسحاق بن سعد عن الحسن بن عباس بن جريش عن أبي جعفر‌ؑ قال قال رسول الله‌ؐ إن أرواحنا وأرواح النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة فتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جم

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٠٠.
(٢) في «أ»: لا يكفيني.
(٣) بصائر الدرجات: ١٥٠ ج ٣ ب ٨ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ١٥١ ج ٣ ب ٨ ح ٣.
(٥) في المصدر: إن لنا.
(٦) بصائر الدرجات: ١٥١ ج ٣ ب ٨ ح ٤. بأدنى فارق.
(٧) بصائر الدرجات: ١٥١ ج ٣ ب ٨ ح ٥. وفيه: وافى رسول الله ؐ العرش ووافى الأئمة العرش.
(٨) في المصدر: الحسن بن عباس بن حريش. وهو الصحيح، وكذا مابعده.
(٩) المقصود هو الإمام الجواد‌ؑ.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٥٢ ج ٣ ب ٨ ح ٦.

الغفير من العلم.[١]

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن نعمان عن البزنطي عن صفوان بن يحيى قال سمعت أبا الحسن يقول كان جعفرﷺ يقول لو لا أنا نزاد لأنفدنا.[٢]

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمرو عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال قال لي أبو عبد اللهﷺ مثله.[٣]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم قال سمعت أباالحسنﷺ مثله.[٤]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبي عبد الله البرقي عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عن أبي عبد اللهﷺ مثله.[٥]

٩١/٢٦ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ذريح مثله.[٦]

١٤ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز[٧] عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسينﷺ قال قلت جعلت فداك كل ما كان عند رسول اللهﷺ فقد أعطاه أمير المؤمنينﷺ بعده ثم الحسن بعد أمير المؤمنين ثم الحسينﷺ[٨] ثم كل إمام إلى أن تقوم الساعة قالﷺ نعم مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر إي والله وفي كل ساعة.[٩]

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول إنا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا.[١٠]

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن عمر[١١] عن بشر بن إبراهيم عن أبي عبد اللهﷺ قال كنت جالسا عند أبي عبد اللهﷺ إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فقال ما عندي فيها شيء فقال الرجل إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ هذا الإمام المفترض الطاعة سألته مسألة فزعم أنه ليس عنده فيها شيء.

فأصغى أبو عبد اللهﷺ أذنه إلى الحائط كأن إنسانا يكلمه فقال أين السائل عن مسألة كذا وكذا وكان الرجل قد جاوز أسكفة الباب قال ها أنا ذا فقال القول فيها هكذا ثم التفت إلي فقال لو لا نزاد لنفد ما عندنا.[١٢]

بيان: الأسكفة بالضم وتشديد الفاء خشبة الباب التي يوطأ عليها.

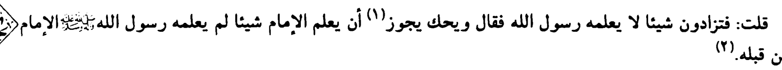
١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضاﷺ قال قال أبو جعفرﷺ لو لا أنا نزاد لنفد ما عندنا.[١٣]

٩٢/٢٦ ١٨ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] موسى بن جعفر قال وجدت بخط أبي يعني جعفر بن محمد بن عبد الله يرويه عن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت أبا عبد اللهﷺ فقلت جعلت فداك سمعتك وأنت تقول غير مرة لو لا أنا نزاد لأنفدنا قال أما الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على نبيهﷺ بكماله وما يزاد الإمام في حلال ولا حرام.

قال: فقلت: فما هذه الزيادة قال في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزادون شيئا يخفى على رسول اللهﷺ فقال لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به الملك رسول اللهﷺ فيقول يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا فيقول انطلق به إلى عليﷺ فيأتي عليا[١٤] فيقول انطلق به إلى الحسن فيقول انطلق به إلى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٥٢ ج ٣ ب ٨ ح ٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٤١٥ ج ٨ ب ١٠ ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ٤١٥ ج ٨ ب ١٠ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٤١٥ ج ٨ ب ١٠ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ب ١٠ ح ٦.
(٦) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ب ١٠ ح ٧.
(٧) في الاختصاص: عن عمر بن عبدالعزيز، عن رجل.
(٨) في «أ»: ثم الحسن ثم الحسين.
(٩) الاختصاص: ٣١٤ وفيه: «عليهما السلام» بعده ثم كل امام.
بصائر الدرجات: ٤١٥ ج ٨ ب ١٠ ح ٣.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤١٥ ج ٨ ب ١٠ ح ٥.
(١١) في المصدر: محمد بن ابراهيم بن عمرو.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ب ١٠ ح ٨. اقول: بشر بن ابراهيم مجهول، لم يذكره احمد من علمائنا في الرجال.
(١٣) لم أعثر عليه.
(١٤) في أ: فيأتي به الملك عليا.



قلت: فتزادون شيئا لا يعلمه رسول الله فقال ويحك يجوز[(١)] أن يعلم الإمام شيئا لم يعلمه رسول الله ﷺ الإمام من قبله.[(٢)]

١٩ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لو لا نزاد لأنفدنا قال قلت تزادون شيئا لا يعلمه رسول الله ﷺ قال إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ ثم على الأئمة ثم انتهى إلينا.[(٣)]

٢٠ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ليس شيء يخرج من الله حتى يبدأ برسول الله ﷺ ثم بأمير المؤمنين ثم واحدا بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا.[(٤)]

٩٣/٢٦

٢١ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو لا أنا نزاد لأنفد قال قلت جعلت فداك تزادون شيئا ليس عند رسول الله ﷺ قال إنه إذا كان ذلك أتى إلى رسول الله ﷺ فأخبره[(٥)] ثم أتى إلى علي فأخبره[(٦)] إلى واحد بعد واحد حتى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر.[(٧)]

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب عن غياث بن مثنى الحلبي عن يزيد بن إسحاق عن معمر قال قلت لأبي الحسن عليه السلام يكون عندكم ما لم يجئ عند النبي ﷺ فقال يعرض ذلك عليه إذا حدث ثم على من بعده واحد بعد واحد.[(٨)]

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن لله علمين علما أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه و علما استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمناه ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.[(٩)]

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن موسى بن الحسين عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام مثله.[(١٠)]

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله مثله.[(١١)]

ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين مثله.[(١٢)]

٩٤/٢٦

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان ذلك بدئ برسول الله ﷺ ثم الأدنى فالأدنى حتى ينتهي إلى صاحب الأمر الذي في زمانه.[(١٣)]

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسين بن علي بن نعمان[(١٤)] عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لو لا أنا نزاد نفدنا قال قلت فتزادون شيئا لا يعلمه رسول الله ﷺ قال إذا كان ذلك

---

(١) في الاختصاص: ويحك كيف يجوز.
(٢) الاختصاص: ٣١٢ ـ ٣١٤ بفارق في ذيل الحديث.
بصائر الدرجات: ٤١٣ ج ٨ ب ٩ ح ٥.
(٣) الاختصاص: ٣١٢.
بصائر الدرجات: ٤١٢ ج ٨ ب ٩ ح ١.
(٤) الاختصاص: ٣١٣ وفيه: يخرج من عند الله.
بصائر الدرجات: ٤١٢ ج ٨ ب ٩ ح ٢.
(٥) في نسخة: فأخبره فيها.
(٦) في نسخة: فأخبر به.
(٧) الاختصاص: ٣١٢ ـ ٣١٣ وفيه: أنّا نزاد لانفذنا.
بصائر الدرجات: ٤١٢ ـ ٤١٣ ج ٨ ب ٩ ح ٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٤١٣ ج ٨ ب ٩ ح ٤.
(٩) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٩ ح ٦.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٩ ح ٩.
(١١) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٩ ح ١٠.
(١٢) الاختصاص: ٣١٣.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٩ ح ٧.
(١٤) كذا في «أ» والمصدر، وهو الصحيح، وفي «ط»: الحسين.

عرض على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا.(١)

٢٧ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس عن هشام بن سالم(٢) قال قلت لأبي عبد الله ؑ كلام سمعته عن أبي الخطاب فقال اعرضه علي قال فقلت يقول إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس(٣) فلما أردت القيام أخذ بيدي فقال ؑ يا محمد كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير(٤) في جنب العلم الذي يحدث في الليل(٥) والنهار.

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ؑ إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي قال وما شاء الله من ذلك يورث كتبا ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره.(٦)

٩٥/٢٦ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمر بن يزيد عن الحسن بن عمر عن أبيه عن أبي عبد الله ؑ مثله.(٧)

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ؑ الإمام إذا مات يعلم الذي بعده في تلك الساعة مثل علمه قال يورث كتبا ويزاد في كل يوم وليلة ولا يوكل إلى ن فسه.(٨)

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ؑ جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أو في الليلة أو في الساعة يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أو في تلك الساعة يعلم مثل علمه قال يا أبا محمد يورث كتبا ويزاد في الليل والنهار ولا يكله الله إلى نفسه.(٩)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن منصور مثله.(١٠)

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي الصباح عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ؑ يكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ قال نعم قلت ما يصنع قال يورث كتبا ولا يكله الله إلى نفسه.(١١)

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال سألت أبا عبد الله ؑ متى يمضي الإمام حتى يؤدي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده قال فقال لا يمضي الإمام حتى يعلمه إلى من انتجبه الله و لكن يكون صامتا معه فإذا مضى ولي العلم نطق به من بعده.(١٢)

٩٦/٢٦ ٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن محمد بن نعمان قال سمعت أبا عبد الله ؑ وهو يقول إن الله لا يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كعرض الناس ونحن الذين قال الله عز وجل ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ.(١٣)

بيان: الظاهر أن قوله ؑ ونحن كلام مستأنف ويحتمل أن يكون تعليلا للسابق أي إنا ندعو الله بأن يزيد في علمنا ولا يكلنا إلى أنفسنا ويستجيب الله لنا بمقتضى وعده.

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن ؑ قال قلت له إن أبي حدثني عن جدك أنه سأله عن الإمام متى يفضي إليه علم صاحبه فقال في الساعة التي يقبض فيها يصير علم صاحبه فقال هو أو ما شاء الله يورث كتبا ولا يوكل إلى

---

(١) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٩ ح٨.
(٢) في الاختصاص: محمد بن مسلم، وهو الصحيح.
(٣) في الاختصاص: فسكت.
(٤) في «أ» والاختصاص: والحرام يصير.
(٥) في «أ»: يحدث الليل.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ١.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٥.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٢.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٤.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٣.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٦.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٨٦ ج ٩ ب ٢٠ ح ٧. وفيه: حتىٰ يفضي علمه.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٨٦ ج ٩ ب ٢٠ ح ٨.

نفسه ويزاد في الليل والنهار فقلت له عندك تلك الكتب وذلك الميراث فقال إي والله أنظر فيها.[1]

٣٥ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن معمر قال قلت لو تعلمون الغيب[2] قال فقال أبو جعفر عليه السلام يبسط لنا فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم.[3]

بيان: لو للتمني.

٩٧/٢٦ **٣٦ـ كنز**: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن محمد بن مخلد الدهان عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي قال بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لداود الرقي أيكم ينال السماء فو الله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة يا داود قرأ لي محمد بن علي عليه السلام ﴿حم السجدة﴾ حتى بلغ ﴿فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ ثم قال نزل جبرئيل على رسول الله بأن الإمام بعده علي عليه السلام ثم قرأ عليه السلام ﴿حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ حتى بلغ ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ عن ولاية علي عليه السلام ﴿فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾.[4]

٣٧ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة النهدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسأله ذريح فقال له جعلني الله فداك لي إليك حاجة فقال يا ذريح هات حاجتك فما أحب إلي قضاء حاجتك فقال جعلني الله فداك أخبرني هل تحتاجون إلى شيء مما تسألون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تنظرون إلى ما عندكم من الكتب قال عليه السلام يا ذريح أما والله لو لا أنا نزاد لأنفدنا.

قال عبد الله بن طلحة فقلت له تزادون ما ليس عند النبي صلى الله عليه وآله قال إن داود ورث النبيين وزاده الله وإن سليمان ورث داود وزاده الله وإن محمدا صلى الله عليه وآله ورث داود وسليمان وزاده الله وإنا ورثنا النبي وزادنا الله وإنا لسنا نزاد شيئا إلا شيء يعلمه محمد أو ما سمعت أبي يقول إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل خميس فينظر فيها ويعلم ما يكون منها فلسنا نزاد شيئا إلا شيئا يعلمه هو.[5]

باب ٤ أنهم لا يعلمون الغيب ومعناه

٩٨/٢٦ **الآيات آل عمران**: ﴿وَ ما كانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ ١٧٩.

الأنعام: ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللّٰهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحىٰ إِلَيَّ﴾ ٥٠.

و قال تعالى ﴿وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلّا هُوَ﴾ ٥٩.

الأعراف: ﴿وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ ١٨٨.

يونس: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ﴾ ٢٠.

هود حاكيا عن نوح عليه السلام ﴿وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللّٰهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ ٣١.

و قال سبحانه ﴿وَ لِلّٰهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ ١٢٣.

النحل: ﴿وَ لِلّٰهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ ٧٧.

النمل: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللّٰهُ﴾ ٦٥.

لقمان: ﴿إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ٣٤.

سبأ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلّامُ الْغُيُوبِ﴾ ٤٨.

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٨٦ ج ٩ ب ٢٠ ح ٩.

(٢) في المصدر: أو تعلمون الغيب.وفي «أ»: لولا تعلمون الغيب.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٣٣ ج ١٠ ب ١٧ ح ٣٢.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٣ ح ١ والآية في سورة فصلت: ١ ـ ٤.

(٥) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمد بن شريح، ٧٤ ـ ٧٥.

٩٩/٢٦ **الجن: ﴿عٰالِمُ الْغَيْبِ فَلٰا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلّٰا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ ٢٦ـ٢٧.**

تفسير:

الاستدراك في الآية الأولى يدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبي من رسله على بعض الغيوب قال البيضاوي أي ما كان الله ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان ولكنه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي إليه ويخبره ببعض المغيبات أو ينصب له ما يدل عليها.

و أما الآية الثانية فقال الطبرسي رحمه الله ولا أعلم الغيب الذي يختص الله بعلمه وإنما أعلم قدر ما يعلمني الله تعالى من أمر البعث والنشور والجنة والنار وغير ذلك ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلّٰا مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ﴾ يريد ما أخبركم إلا بما أنزله الله إلي عن ابن عباس وقال الزجاج أي ما أنبأتكم به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو بوحي من الله عز وجل.

و قال في قوله تعالى ﴿وَ عِنْدَهُ مَفٰاتِحُ الْغَيْبِ﴾ معناه خزائن الغيب الذي فيه علم العذاب المستعجل وغير ذلك ﴿لٰا يَعْلَمُهٰا﴾ أحد ﴿إِلّٰا هُوَ﴾ أو من أعلمه به وعلمه إياه وقيل معناه وعنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده بإعلامه به وتعليمه إياه وتيسيره السبيل إليه ونصبه الأدلة له ويغلق عمن يشاء ولا ينصب الأدلة له.

و قال الزجاج يريد عنده الوصلة إلى علم الغيب وقيل مفاتح الغيب خمس إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّٰاعَةِ الآية وتأويل الآية أن الله عالم بكل شيء من مبتدءات الأمور وعواقبها فهو يعجل ما تعجيله أصوب وأصلح ويؤخر ما تأخيره أصلح وأصوب وأنه الذي يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء والأولياء لأنه لا يعلم الغيب سواه ولا يقدر أن يفتح باب العلم به للعباد إلا اللّٰه.

١٠٠/٢٦ و قال رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ لِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ معناه ولله علم ما غاب في السماوات الأرض لا يخفى عليه شيء منه ثم قال وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشيع قد ظلم الشيعة الإمامية في هذا الموضع من تفسيره فقال:

هذا يدل على أن الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما تقول الرافضة إن الأئمةعليهم السلام يعلمون الغيب ولا شك أنه عنى بذلك من يقول بإمامة الاثني عشر ويدين بأنهم أفضل الأنام بعد النبيفإن هذا دأبه وديدنه فيهم يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم وينسب القبائح والفضائح إليهم ولا نعلم أحد منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق وإنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه أحد من المخلوقين ومن اعتقد أن غير الله يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام.

و أما ما نقل عن أمير المؤمنينعليه السلام ورواه عنه الخاص والعام من الإخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها كإخباره عن صاحب الزنج وعن ولاية مروان بن الحكم وأولاده وما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدىعليهم السلام فإن جميع ذلك متلقى من النبيصلى الله عليه و آله مما أطلعه الله عليه فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنه يعتقد كونهم عالمين بالغيب وهل هذا إلا سب قبيح وتضليل لهم بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير والله يحكم بينه وبينهم وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

و قال رحمه الله في قوله ﴿قُلْ لٰا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ من الملائكة والإنس والجن ﴿الْغَيْبَ﴾ وهو ما غاب علمه عن الخلق مما يكون في المستقبل ﴿إِلَّا اللّٰهُ﴾ وحده أو من أعلمه اللّٰه.

١٠١/٢٦ و قال في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّٰاعَةِ﴾ أي استأثر الله سبحانه به ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يعلم وقت قيام الساعة سواه ﴿وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ فيما يشاء من زمان ومكان والصحيح أن معناه ويعلم نزول الغيث في زمانه ومكانه كما جاء في الحديث ﴿أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله﴾ وقرأ هذه الآية ﴿وَ يَعْلَمُ مٰا فِي الْأَرْحٰامِ﴾ أذكر أم أنثى أصحيح أم سقيم واحد أم أكثر ﴿وَ مٰا تَدْرِي نَفْسٌ مٰا ذٰا تَكْسِبُ غَداً﴾ أي ما ذا تعلم في المستقبل و قيل ما تعلم بقاءه غدا فكيف تعلم تصرفه ﴿وَ مٰا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ أي في أي أرض يكون موته.



و قد روي عن أئمة الهدى أن هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى.[١]

و قال في قوله تعالى ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً﴾ ثم استثنى فقال ﴿إِلّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ يعني الرسل فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية ومعجزة لهم ومعناه أن من ارتضاه واختاره للنبوة والرسالة فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة وهو قوله فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداًالرصد الطريق أي يجعل له إلى علم ما كان قبله من الأنبياء والسلف وعلم ما يكون بعده طريقا.

و قيل: معناه أنه يحفظ الذي يطلع عليه الرسول فيجعل بين يديه وخلفه رصدا من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة وقيل رصدا من بين يديه ومن خلفه وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه عن شر الأعداء وكيدهم[٢] وقيل المراد به جبرئيل أي يجعل من بين يديه ومن خلفه رصدا كالحجاب تعظيما لما يتحمله من الرسالة كما جرت عادة الملوك بأن يضموا[٣] إلى الرسول جماعة من خواصه تشريفا له.[٤]

١ـفس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

قال الصادق عليه السلام هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل.[٥]

١٠٢/٢٦

٢ـل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أبي ألا أخبرك بخمسة لم يطلع الله عليها أحدا من خلقه قلت بلى قال ﴿إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.[٦]

٣ـير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن لله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيا من أنبيائه ولا ملكا من ملائكته وذلك قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ وله علم قد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمدا وآله وما أطلع عليه محمدا وآله فقد أطلعني عليه يعلمه الكبير منا والصغير إلى أن تقوم الساعة.[٧]

٤ـشي: [تفسير العياشي] عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يقول في كتابه ﴿وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ يعني الفقر﴾.[٨]

٥ـ جا: [المجالس للمفيد] الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد السمرقندي عن محمد بن عمر الكشي[٩] عن حمدويه بن نصير عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي المغيرة قال كنت أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب فقال سبحان الله ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت شعرة[١٠] فيه ولا في جسدي إلا قامت ثم قال لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.[١١]

١٠٣/٢٦

٦ـنهج: [نهج البلاغة] لما أخبر عليه السلام بأخبار الترك وبعض الأخبار الآتية قال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ﴾ الآية:

فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى أو قبيح أو جميل أو سخي أو بخيل أو شقي أو سعيد ومن يكون في

---

(١) مجمع البيان ٤: ٥٠٧.

(٢) في المصدر: فلا يصل إليه شرهم. وفي «أ»: وكيده.

(٣) في المصدر: بأن يمضوا.

(٤) مجمع البيان ٥: ٥٦٣.

(٥) تفسير القمي ٢: ١٤٤.

(٦) الخصال: ٢٩٠ ب ٥ ح ٤٩.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣١ ج ٢ ب ٢١ ح ٩.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٤٦ ح ١٢٤ سورة الاعراف.

(٩) في المصدر: محمّد بن عمرو الكشي. وهو الصحيح.

(١٠) في «أ»: ما رأيت.

(١١) مجالس المفيد: ٣ ح ٥.

النار[1] حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي.[2]

تحقيق:

قد عرفت مرارا أن نفي علم الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام إلا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياءعليهم السلام من هذا القبيل وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضا اشتماله على الإخبار بالمغيبات ونحن أيضا نعلم كثيرا من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمةعليهم السلام كالقيامة وأحوالها والجنة والنار و الرجعة وقيام القائمعليه السلام ونزول عيسىعليه السلام وغير ذلك من أشراط الساعة والعرش والكرسي والملائكة.

و أما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد أن تلك الأمور لا يعلمها على التعيين[3] والخصوص إلا الله تعالى فإنهم إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلا ويحتمل أن يكون ملك الموت أيضا لا يعلم ذلك.

١٠٤/٢٦ الثاني: أن يكون العلم الحتمي بها مختصا به تعالى وكل ما أخبر الله به من ذلك كان محتملا للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله فيكون كسائر الغيوب ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره.[4]

الرابع: ما أومأنا إليه سابقا وهو أن الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كلية أحدا من الخلق على وجه الإبداء فيه بل يرسل علمها[5] على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك وهذا وجه قريب تدل عليه الأخبار الكثيرة إذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر وكذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث.

تذييل

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المسائل أقول إن الأئمة من آل محمدعليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد و يعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطا في إمامتهم وإنما أكرمهم الله تعالى بهأعلمهم إياه للطف في طاعتهم والتسجيل بإمامتهم وليس ذلك بواجب عقلا ولكنه وجب لهم من جهة السماع فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد وهذا لا يكون إلا الله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم[6] من الغلاة.[7]

باب ٥ أنهم خزان الله على علمه وحملة عرشه

١٠٥/٢٦ ١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الأهوازي عن ابن أسباط عن أبيه عن سورة بن كليب قال قال لي أبو جعفرعليه السلام والله إنا لخزان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه.[8]

---

(١) في نسخة: للنار.

(٢) نهج البلاغة: ١٣٢ ـ ١٣٣ خ ١٢٨.

(٣) في «أ»: علم اليقين.

(٤) سقط من المصدر: أو لغيره.

(٥) في «أ»: يرسل عليها.

(٦) في نسخة: انتمىٰ اليه.

(٧) اوائل المقالات: ٧٥.

(٨) بصائر الدرجات: ١٢٣ ـ ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ١.



بيان: أي خزان علم السماء وعلم الأرض.

٢ـ يرـ [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن منا لخزنة الله في الأرض وخزنته في السماء لسنا بخزان على ذهب ولا فضة.[١]

٣ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول والله إنا لخزان الله في سمائه وخزانه في أرضه لسنا بخزان على ذهب ولا فضة وإن منا لحملة العرش يوم القيامة.[٢]

يرـ [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جبلة عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[٣]

٤ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي وأبي عبد الله البرقي عن أبي طالب عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما أنتم قال نحن خزان الله على علم الله نحن تراجمة وحي الله نحن الحجة البالغة على ما دون السماء وفوق الأرض.[٤]

١٠٦/٢٦ **٥ـ يرـ [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن خزان الله في الدنيا والآخرة وشيعتنا خزاننا.**[٥]

يرـ [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن موسى عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام وزاد في آخره ولولانا ما عرف الله.[٦]

٦ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام والله إنا لخزان الله في السماء وخزانه في الأرض.[٧]

٧ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال سمعته يقول إن منا لخزان الله في سمائه وخزانه في أرضه ولسنا بخزان على ذهب ولا فضة.[٨]

٨ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة بن أيوب عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق خلقا فقدرهم بذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك.[٩]

بيان: بذلك أي بذلك الأمر وهو الإمامة أو بذلك العلم فالباء للسببية.

١٠٧/٢٦ **٩ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله.**[١٠]

١٠ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن الحسين بن راشد[١١] عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورتنا[١٢] فجعلنا خزانه في سماواته وأرضه ولولانا ما عرف[١٣] الله.

يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن علي بن جعفر مثله إلى قوله وأرضه.[١٤]

١١ـ يرـ [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن ابن معروف عن أبي عبد الرحمن البصري عن أبي المغراء عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن خزان الله.[١٥]

---

(١) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٣. وفيه: ولا على فضّة.
(٣) بصائر الدرجات: ١٢٦ ج ٢ ب ١٩ ح ١٥.
(٤) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٦.
(٥) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١١.
(٦) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١٢.
(٧) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٥.
(٨) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٤.
(٩) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٤.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ٨.
(١١) في المصدر: الحسن بن اسد.
(١٢) في المصدر: فاحسن صورنا.
(١٣) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ٩.
(١٤) بصائر الدرجات: ١٢٥ ـ ١٢٦ ج ٢ ب ١٩ ح ١٣.
(١٥) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١٠.

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى استكمال[١] حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فإن فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم.[٢]

توضيح: استكمال مبتدأ وعلى الأشقياء خبره أو هو متعلق باستكمال أو بحجتي ومن ترك خبره إذا قرئ من بكسر الميم وعلى الأول يمكن أن يقرأ بالفتح بدلا أو عطف بيان للأشقياء.

١٠٨/٢٦ ١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفرعليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين أوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني.[٣]

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن عثمان[٤] عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿صِراطِ اللّٰهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللّٰهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[٥] يعني عليا أنه جعل علياعليه السلام خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء ائتمنه عليه أَلا إِلَى اللّٰهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.[٦]

باب ٦ أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض و الجنة والنار وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة

١٠٩/٢٦ ١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن سماعة بن سعد الخثعمي أنه كان مع المفضل عند أبي عبد اللهعليه السلام فقال له المفضل جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء قال الله أكرم وأرأف بعباده من أن يفرض عليهم طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحا أو مساء.[٧]

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول لا والله لا يكون عالم جاهلا أبدا عالم بشيء جاهل بشيء ثم قال الله أجل وأعز وأعظم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ثم قال لا يحجب[٨] ذلك عنه.[٩]

بيان: قولهعليه السلام لا يكون عالم جاهلا أي لا يكون العالم الذي فرض الله طاعته جاهلا بشيء مما يحتاج إليه الخلق ويصلحهم أو المعنى أنه لا يكون العالم عالما على الحقيقة حتى يكون عالما بكل شيء يقدر على علمه البشر وإلا فليس أحد إلا وهو عالم بشيء فلا يكون في الأرض جاهل عالم بشيء أي فهو عالم بشيء.

---

(١) في نسخة: استكمل.
(٢) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١٢.
(٣) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١٤.
(٤) في المصدر: الحسين بن عثمان، والظاهر صحة ما في المصدر.
(٥) الشورى: ٥٣. ومن قوله: ألا إلى الله ليس في المصدر.
(٦) بصائر الدرجات: ١٢٦ ج ٢ ب ١٩ ح ١٦.
(٧) بصائر الدرجات: ١٤٤ ج ٣ ب ٥ ح ١. وفيه: لا. الله أكرم وأرأف بالعباد من ان يفرض عليه طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً.
(٨) في «أ»: لا. لا يحجب.
(٩) بصائر الدرجات: ١٤٤ ج ٣ ب ٥ ح ٢. وفيه: يقول: والله لا يكون.

و في الكافي عالما بشيء جاهلا بشيء[١] بدل تفصيل لقوله جاهلا وهو أظهر والمراد بعلم السماء علم حقيقة السماء وما فيها من الكواكب وحركاتها وأوضاعها ومن فيها من الملائكة وأحوالهمأطوارهم أو المراد به العلم الذي يأتي من جهة السماء وكذا علم الأرض يحتمل الوجهين و يمكن التعميم فيهما معا.

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن علي عن عبيس بن هشام[٢] عن أبي غسان الذهلي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله‌ؑ قال قال الله أحكم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء.[٣]

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن خالد عن صفوان عن أبي عبد الله‌ؑ قال إن الله أجل وأعظم من أن يحتج بعبد من عباده ثم يخفي عنه شيئا من أخبار السماء والأرض.[٤]

٥ـ عبد الله بن محمد عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن سعد بن الأصبغ الأزرق قال دخلت مع حصين ورجل آخر على أبي عبد الله‌ؑ قال فاستخلى أبو عبد الله‌ؑ برجل فناجاه ما شاء الله قال فسمعت أبا عبد الله‌ؑ يقول للرجل أفترى الله يمن بعبد في بلاده ويحتج على عباده ثم يخفي عنه شيئا من أمره.[٥]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر‌ؑ قال سئل علي‌ؑ عن علم النبي‌ؐ فقال علم النبي علم جميع النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة ثم قال والذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبي‌ؐ وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة.[٦]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة[٧] عن عبد الأعلى وعبيدة بن بشير قال قال أبو عبد الله‌ؑ ابتداء منه والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض و ما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ثم قال أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا ثم بسط كفيه ثم قال إن الله يقول وأنزلنا[٨] إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء.[٩]

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا فيهم عبد الأعلى وعبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعمي وعبد الله بن بشير سمعوا أبا عبد الله‌ؑ يقول إني لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرضين وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال علمت من كتاب الله أن الله يقول فيه تبيان كل شيء.[١٠]

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب القرآن.

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع أبي عبد الله‌ؑ جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا فقلنا ليس علينا عين قال ورب الكعبةرب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما ما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن وإن رسول الله‌ؐ أعطي علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فورثناه من رسول الله‌ؐ وراثة.[١١]

بيان: جماعة منصوب على الاختصاص أو الحالية علينا استفهام والعين الرقيب والجاسوس و لم يعطيا لعل المراد أنهماؑ لم يعطيا علم جميع ما يكون إذ قصة الغلام كان من جملة ما يكون إلا أن يقال المراد به الأمور المتعلقة بما سيكون ومتعلق ذلك الأمر كان الغلام الموجود لكن قد مر في باب أحوالهما ما ينافي هذا التأويل والأول أظهر.

---

(١) الكافي ١: ٢٦٢.

(٢) في المصدر: عيسىٰ بن هشام. وهو تصحيف.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٥ ـ ١٤٦ ج ٣ ب ٥ ح ٥.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٦ ج ٣ ب ٥ ح ٦.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤٦ ـ ١٤٧ ج ٣ ب ٥ ح ٨.

(٦) بصائر الدرجات: ١٤٧ ج ٣ ب ٦ ح ١.

(٧) في المصدر: الحسين بن المغيرة.

(٨) في المصدر: انا انزلنا، والجميع مصحف، لعبت به ايدي النسّاخ، والصحيح كمافي المصحف الشريف: ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء.

(٩) بصائر الدرجات: ١٤٧ ج ٣ ب ٦ ح ٢.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٤٨ ج ٣ ب ٦ ح ٥ ـ ولعل ما ذكره من قول اللّه لم يرد اللفظ وانما اراد المعنى، وصحيح الآية كما بينا سابقاً.

(١١) بصائر الدرجات: ١٤٩ ج ٣ ب ٧ ح ١. وفيه: ولأُنبأنهما بما ليس. وكذا: ما هو كائن إلى يوم القيامة وان رسول اللّه.

فإن قيل سؤاله عليه السلام أولا ينافي علمه بما كان وبما هو كائن.

قلت: إنهم ليسوا بمكلفين بالعمل بهذا العلم فلا بد لهم من العمل بما توجبه التقية ظاهرا مع أنه يمكن أن يحتاجوا في العلم على هذا الوجه إلى مراجعة إلى الكتب أو توجه إلى عالم القدس أو سؤال من روح القدس في بعض الأحيان.

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن جعفر بن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي عمرو عن معاوية بن وهب قال استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي فسمعته يقول في كلام له يا من خصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا وجعلنا ورثة الأنبياء عليهم السلام.[١]

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] بالإسناد المتقدم عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اللهم يا من أعطانا علم ما مضى وما بقي وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصنا بالوصية.[٢]

١٢ـ ج: [الإحتجاج] عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد أبو عبد الله عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني أمي وما أقل من يعرفني به فقال أبو عبد الله صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال أبو عبد الله عليه السلام لا خير في اللقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ﴾[٣] ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك إنا أهل بيت ننظر في النجوم لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا.

١١٣/٢٦ **فقال أبو عبد الله عليه السلام كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا أدري فقال أبو عبد الله عليه السلام صدقت كم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا أدري.**

فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجم فقال اليماني نجم نحس فقال أبو عبد الله عليه السلام لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو[٤] نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه.[٥]

فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال إن مطلعه في السماء السابعة فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا أخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث[٦] فقال أبو عبد الله عليه السلام فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت أن أحدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني.[٧]

١١٤/٢٦ **بيان:** في القاموس زجر الطائر تفأل به وتطير فنهزه والزجر العيافة والتكهن.[٨]

١٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن مرار[٩] عن يونس عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[١٠] قال كشط له عن الأرض ومن عليها وعن السماء وما

---

(١) بصائر الدرجات: ١٤٩ ج ٣ ب ٧ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ١٤٩ ج ٣ ب ٧ ح ٣.
(٣) الحجرات: ١١.
(٤) في نسخة: وهو.
(٥) الطارق: ٢.
(٦) أي المجدّ.
(٧) الاحتجاج: ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ج ٢.
(٨) القاموس المحيط ٢: ٣٩.
(٩) في المصدر: إسماعيل بن ضرار. والصحيح: اسماعيل بن مرار.
(١٠) الانعام: ٧٥.



فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه.(١)

بيان: الكشط رفعك الشيء بعد الشيء قد غشاه وكشط الجل عن الفرس كشفه.

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن أبي جعفر ؏ في هذه الآية ﴿وَ كَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ قال كشط له عن الأرض حتى رآها ومن فيها وعن السماء حتى رآها ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وكذلك أري صاحبكم.(٢)

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله ؏ ﴿وَ كَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ قال كشط لإبراهيم ؏ السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء وفعل بمحمد ﷺ مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم الأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك.(٣)

١١٥/٢٦ ١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن علي بن حسان عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال أين أخوك فقلت ودعته خلفي قال فقال فادع الله يأتيك به قال فدعوت فإذا أنت معي فكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيته كما رأيته.(٤)

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم أو غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن أبي داود عن بريدة قال كنت جالسا مع رسول الله ﷺ وعلي ؏ معه إذ قال يا علي ألم أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي حتى نظرت إلى ما فيها فاشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيت.(٥)

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ؏ هل رأى محمد ﷺ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ كما رأى إبراهيم قال نعم وصاحبكم.(٦)

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما ؏ قال قلت له ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ قال كشفت له السماوات والأرض حتى رآها ورأى ما فيها والعرش ومن عليه قال قلت فأوتي محمد ﷺ مثل ما أوتي إبراهيم ؏ قال نعم وصاحبكم هذا أيضا.(٧)

١١٦/٢٦ ٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن منصور بن حازم عن عبد الرحيم عن أبي جعفر ؏ قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ كَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ قال كشط له السماوات والأرض حتى رآها وما فيها وحتى رأى العرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله ﷺ.(٨)

و روى عبد الرحيم وفعل ذلك بصاحبكم.(٩)

و روى أبو بصير ومنصور ولا أرى صاحبكم إلا وقد فعل به ذلك.(١٠)

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أيوب عن أبي بصير ولا أرى صاحبكم إلا وقد فعل به ذلك.(١١)

و روى عن أبي عبد الله ؏ قال قلت هل رأى محمدملكوت السماوات والأرض قال كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة وما فيها والأرضون السبع حتى نظر إلى الأرضين السبع ومن فيهن وفعل بمحمدكما

---

(١) تفسير القمي ١: ٢١٣.
(٢) بصائر الدرجات: ١٢٦ ـ ١٢٧ ج ٢ ب ٢٠ ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ١٢٧ ج ٢ ب ٢٠ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ١٢٧ ج ٢ ب ٢٠ ح ٣.
(٥) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ١١.
(٦) بصائر الدرجات: ١٢٧ ج ٢ ب ٢٠ ح ٤.
(٧) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٥.
(٨) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٦.
(٩) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٧.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٨.
(١١) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٩.

فعل بإبراهيم وإني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك.[1]

٢٢ـ مصباح الأنوار: بإسناده إلى المفضل قال دخلت على الصادقع ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسينع كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الأعلى.

قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه[2] وأنهم كلمة التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال كيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وَ مٰا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلا علموها وَ لٰا حَبَّةٍ فِي ظُلُمٰاتِ الْأَرْضِ وَ لٰا رَطْبٍ وَ لٰا يٰابِسٍ إِلّٰا فِي كِتٰابٍ مُبِينٍ وهو في علمهم وقد علموا ذلك.

١١٧/٢٦ **فقلت يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها.**

بيان: في السنام الأعلى أي أعلى مدارج الإيمان وسنام كل شيء أعلاه.

باب ٧ أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة و أسماء شيعتهم وأعدائهم وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي جعفر الطالبي عن محمد بن خالد التميمي عن علي بن أبان عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنينع فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية.

قال: فنكت أمير المؤمنينع بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء قال الأصبغ فعجبت من ذلك عجبا شديدا فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية.

قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال صدقت إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة أما إنه فاتخذ للفاقة جلبابا فإني سمعت رسول الله يقول الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.

١١٨/٢٦ **بيان:** قال في النهاية في حديث عليع من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الإزار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها ظهرها وصدرها وجمعها جلابيب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

و قيل: إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمه تشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيتع.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ١٠.

(٢) ذرأ الخلقة: خلقهم: «لسان العرب ٥: ٢٩»؛ وبرأه: صوّره «لسان العرب ١: ٣٥٥».

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] أبي عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن سعد بن عبد الرحمن بن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضاعليه السلام وأقرأنيه رسالة إلى بعض أصحابه إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان بحقيقة النفاق.

بيان: بحقيقة الإيمان أي الإيمان الواقعي الحق الذي يحق أن يسمى إيمانا أو كناية عن أن الإيمان كأنه حقيقة المؤمن وماهيته أو بالحقيقة والطينة التي تدعو إلى الإيمان وكذا الكلام في حقيقة النفاق.

٣ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم قال إني لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال وأما كتاب أصحاب اليمين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.[1]

بيان: أي مصدر بالتسمية لكونه كتاب أهل الرحمة.

١١٩/٢٦ ٤ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي محمد المشهدي من آل رجاء البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك قال فقال له كذبت قال[2] سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله أني أحبك فتقول كذبت قال وما علمت أن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام وأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت فو الله ما منها روح إلا وقد عرفنا بدنه فو الله ما رأيتك فيها فأين كنت قال أبو عبد الله عليه السلام كان في النار.

بيان: ثم عرضها أي أرواح الشيعة أو الجميع وعلى الثاني ضمير فيها راجع إلى الشيعة كان في النار أي في أرواح أهل النار أو كانت طينته في النار لأن طينتهم من سجين.

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال أنا والله أحبك وأتولاك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما أنت كما قلت ويلك إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فو الله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فأين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه.[3]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن آدم عن أبي الحسين عن إسماعيل بن أبي حمزة عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك فقال له كذبت فقال له الرجل سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسي.[4]

١٢٠/٢٦ قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ورفع يده إلى السماء وقال كيف لا يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فو الله ما رأيتك فيمن أحبنا فأين كنت.[5]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك قال ما تفعل قال والله إني لأحبك قال ما تفعل قال بلى والله الذي لا إله إلا هو قال والله الذي لا إله إلا هو ما تحبني فقال يا أمير المؤمنين إني أحلف بالله أني أحبك وأنت تحلف بالله ما أحبك كأنك[6] تخبرني أنك أعلم بما في نفسي قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام وإنما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال فرفع يده إلى السماء وقال كيف يكون ذلك هو ربنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فو الله ما رأيتك فيمن أحبنا فأين كنت.[7]

أقول: قد أوردناها بأسانيد أخرى في باب خلق الأرواح قبل الأجساد وباب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته غيرها.

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣٧٣.
(٢) في المصدر: قال: بلى والله اني أحبك واتولاك فقال له امير المؤمنين: كذبت قال.
(٣) بصائر الدرجات: ١٠٦ ـ ١٠٧ ج ٢ ب ١٥ ح ١.
(٤) في المصدر: كأن تعرف ما في قلبي. فقال علي عليه السلام: ان الله خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام ثم عرضهم علينا، فأين كنت لم أرك.
(٥) بصائر الدرجات: ١٠٧ ج ٢ ب ١٥ ح ٣.
(٦) في المصدر: بالله ما أحبّك، والله كأنك.
(٧) بصائر الدرجات: ١٠٧ ـ ١٠٨ ج ٢ ب ١٥ ح ٤.

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حماد الكوفي عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرؑ قال إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت.(١)

١٢١/٢٦ ٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن بكير قال كان أبو جعفرؑ يقول إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية ولمحمدﷺ بالنبوة وعرض الله على محمدﷺ أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول اللهﷺ وعرفهم علياؑ نحن نعرفهم في لحن القول.(٢)

بيان: إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾(٣) وقال البيضاوي لحن القول أسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب.(٤)

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح وغيره عمن رواه عن حبابة الوالبية قالت قلت لأبي عبد اللهؑ إن لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وإني أحب أن تعلمني أمن شيعتكم قال وما اسمه قالت قلت فلان بن فلان قالت فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال نعم هو ذا اسمه واسم أبيه هاهنا.(٥)

١٢٢/٢٦ ١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حكم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن رجل من بني حنيفة قال كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسينؑ فرأى بين يديه صحائف(٦) ينظر فيها فقال له أي شيء هذه الصحف جعلت فداك قال هذا ديوان شيعتنا قال أفتأذن أطلب اسمي فيه قال نعم فقال فإني لست أقرأ وابن أخي معي على الباب فتأذن له يدخل حتى يقرأ قال نعم فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي فقلت اسمي ورب الكعبة قال ويحك فأين أنا فجزت بخمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي.

فقال علي بن الحسينؑ أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون إن الله خلقنا من أعلى عليين و خلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق أولياءهم منهم من أسفل ذلك.(٧)

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن حسان عن أبي محمد البزاز قال حدثني حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبيﷺ قال دخلت على علي بن الحسين بن عليؑ فرأيته يحمل شيئا قلت ما هذا قال هذا ديوان شيعتنا قلت أرني أنظر فيها اسمي فقلت إني لست أقرأ أن ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي اسمي ورب الكعبة قلت ويلك أين اسمي فنظر فوجد بعد اسمه بثمانية أسماء.(٨)

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ أن حبابة الوالبية كان(٩) إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسينؑ وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قد يبس جلدها على بطنها من العبادة وأنها خرجت مرة ومعها ابن عم لها غلام فدخلت به على الحسينؑ فقالت له جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم وهل تجده ناجيا قال فقال نعم نجده عندنا ونجده ناجيا.(١٠)

١٢٣/٢٦ ١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن أبي حمزة قال خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد اللهؑ قال فقال لي لا تتكلم ولا تقل شيئا فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد اللهؑ يقول يا فلانة افتحي

---

(١) بصائر الدرجات: ١١٠ ج ٢ ب ١٦ ح ٣.
(٢) بصائر الدرجات: ١٠٩ ج ٢ ب ١٦ ح ١.
(٣) سورة محمد: ٣٠.
(٤) تفسير البيضاوي: ٤ ـ ١٥٣.
(٥) بصائر الدرجات: ١٩٠ ج ٤ ب ٣ ح ١.
(٦) في «أ»: بين يديه صحيفة.
(٧) بصائر الدرجات: ١٩٠ ج ٤ ب ٣ ح ٢. وذيل الحديث: من اسفل النار.
(٨) بصائر الدرجات: ١٩١ ج ٤ ب ٣ ح ٣.
(٩) في المصدر: كانت.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٩١ ـ ١٩٢ ج ٤ ب ٣ ح ٤ وفيه: هل تجده ناج ـ وكذا ما بعدها.

لأبي محمد الباب قال فدخلنا والسراج بين يديه فإذا سفط بين يديه مفتوح قال فوقعت على الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلي فقال أبزاز أنت فقلت نعم جعلني الله فداك قال فرمى إلي بملاءة قوهية كانت على المرفقة فقال اطو هذه فطويتها ثم قال أبزاز أنت وهو ينظر في الصحيفة قال فازددت رعدة.(١)

قال فلما خرجنا قلت يا أبا محمد ما رأيت كما مر بي الليلة إني وجدت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام سفطا قد أخرج منه صحيفة فنظر فيها فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة قال فضرب أبو بصير يده على جبهته ثم قال ويحك ألا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها أسامي الشيعة ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها.(٢)

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن عن الحسين بن الحسن السنجاني عن الحسين بن يسار عن داود الرقي قال قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام اسمي عندكم في السفط التي فيها أسماء شيعتكم فقال إي والله في الناموس.(٣)

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن المرزبان بن عمران قال سألت الرضا عليه السلام عن نفسي فقلت أسألك عن أهم الأشياء من شيعتكم أنا فقال نعم فقلت جعلت فداك فتعرف اسمي في الأسماء قال نعم.(٤)

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة أن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم.(٥)

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن الحسن عن عمه علي بن السري الكرخي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ ومعه ابنه فقال له الشيخ جعلت فداك أمن شيعتكم أنا فأخرج أبو عبد الله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ثم قال له أدرج فأدرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم فإذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحا(٦) اسمي والله فرحم الشيخ ثم قال له أدرج فأدرج ثم أوقفه أيضا على اسمه كذلك.(٧)

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن سليمان عن عمر بن أبي بكر عن رجل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما وادع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه فقلت له ذات يوم جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت فقال يا حذيفة أتدري ما هو قلت لا قال هذا الديوان قلت ديوان ما ذا قال ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم.

قلت: جعلت فداك فأرني اسمي قال اغد(٨) بالغداة قال فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ قال ما غدا بك قلت الحاجة التي وعدتني قال من ذا الفتى معك قلت ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ قال فقال لي اجلس فجلست فقال علي بالديوان الأوسط.

قال: فأتي به قال فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح قال فبينما هو يقرأ إذ قال هو يا عماه هو ذا اسمي قلت ثكلتك أمك انظر أين اسمي قال فصفح ثم قال هو ذا اسمك فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليه السلام.(٩)

بيان: صفح في الأرض كمنع نظر كتصفح.

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السدرة المنتهى قال فقالت السدرة المنتهى ما جازني مخلوق قبلك قال ﴿ثُمَّ دَنٰا فَتَدَلّٰى فَكٰانَ قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحىٰ﴾(١٠) قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال.

قال: وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ مَلاٰئِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ

---

(١) استظهر في الحاشية صحة: فازددت رعدتي.
(٢) بصائر الدرجات: ١٩٢ ج ٤ ب ٣ ح ٥.
(٣) بصائر الدرجات: ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ٧.
(٤) بصائر الدرجات: ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ٨.
(٥) بصائر الدرجات: ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ٩.
(٦) في «أ»: فصاح ابنه فرحا.
(٧) بصائر الدرجات: ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ١٠.
(٨) في نسخة: فاغد بالغداة.
(٩) بصائر الدرجات: ١٩٢ ـ ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ٦.
(١٠) النجم: ٨ ـ ١٠.

قال فقال رسول الله ﷺ ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا﴾ قال فقال الله قد فعلت قال ﴿رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنّا﴾ إلى آخر السورة[1] وكل ذلك يقول الله قد فعلت.

قال ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله ﷺ ﴿رَبِّ إِنَّ هٰؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ﴾ قال فقال الله ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[2] قال فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.[3]

١٢٦/٢٦ ۲۱ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال حدثني أبي عمن ذكره قال خرج علينا رسول الله صو في يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد.

ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرأ كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد.[4]

۲۲ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمرو عن الأعمش قال قال الكلبي يا أعمش أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي عليه السلام قال فقال حدثني موسى بن طريف عن عباية قال سمعت عليا وهو يقول أنا قسيم النار فمن تبعني فهو مني[5] ومن عصاني فهو من أهل النار.

فقال الكلبي عندي أعظم مما عندك أعطى رسول الله عليا عليه السلام كتابا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار فوضعه عند أم سلمة فلما ولي أبو بكر طلبه فقالت ليس لك فلما ولي عمر طلبه فقالت ليس لك فلما ولي عثمان طلبه فقالت ليس لك فلما ولي علي عليه السلام دفعته إليه.[6]

۲۳ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن أبي حفص الأعشى عن الأعمش قال قال الكلبي ما أشد ما سمعت في مناقب علي بن أبي طالب قال قلت حدثني موسى بن طريف عن عباية قال سمعت عليا عليه السلام يقول أنا قسيم النار فقال الكلبي عندي أعظم مما عندك أعطى رسول الله ﷺ عليا كتابا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار.[7]

بيان: قال في النهاية في حديث علي عليه السلام أنا قسيم النار أراد أن الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار وقسيم فعيل بمعنى فاعل كالجليس والسمير.[8]

١٢٧/٢٦ ٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عبد الصمد بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام قال انتهى النبي ﷺ إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة ما جازني[9] مخلوق قبلك ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلّٰى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ فَأَوْحىٰ﴾ قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال وفتح كتاب أصحاب الشمال نظر فيه فإذا فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.[10]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى بن القاسم يرفعه قال قال علي بن الحسين عليه السلام إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.[11]

(١) البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
(٢) الزخرف: ٨٨ ـ ٨٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٢١٠ ـ ٢١١ ج ٤ ب ٥ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ٢١١ ج ٤ ب ٥ ح ٢.
(٥) في «أ»: فانه مني.
(٦) بصائر الدرجات: ٢١١ ج ٤ ب ٥ ح ٣.
(٧) بصائر الدرجات: ٢١٢ ج ٤ ب ٥ ح ٥.
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٦١.
(٩) في المصدر: ما جاوزني.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢١٢ ج ٤ ب ٥ ح ٦.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ٤.

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] عن أحمد بن الحسين عن الأهوازي عن عمر بن تميم[١] عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق.[٢]

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن عليه السلام وقال مثله.[٣]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر مثله.[٤]

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر مثله.[٥]

١٢٨/٢٦ ٢٨- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عباس عن ابن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وقرأت رسالة كتب إلى بعض أصحابه وقال مثله.[٦]

٢٩- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن بكر بن كرب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أخذ الميثاق ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف خياركم من شراركم.[٧]

٣٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حماد الكوفي عن أخيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[٨]

٣١- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت.[٩]

٣٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال كنت أنا وعبد الواحد بن المختار وسعد بن لقمان ومعهما[١٠] عمر بن شجرة الكندي عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام من هذا فقالا له عمر بن شجرة وأثنينا عليه وذكرنا من حاله وورعه وحبه لإخوانه وبذله وصنيعه إليهم.

فقال لهما أبو عبد الله عليه السلام ما أرى لكما علما بالناس إني لأكتفي من الرجل باللحظة إن ذا من أخبث الناس أو من شر الناس قال فكان عمر بعد ما نزع عن محرم الله ركبه.[١١]

١٢٩/٢٦ ٣٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة قال كنت أنا والمعلى بن خنيس عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام ما جلس مجلسك أحد إلا عرفته.[١٢]

٣٤- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن علي بن الحكم عن ضريس الكناسي قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام مع جماعة من أصحابنا إذ دخل عليه رجل أعرفه فذكر رجلا من أصحابنا ولمزه عند أبي عبد الله عليه السلام فلم يجبه بشيء فظن الرجل أن أبا عبد الله عليه السلام لم يسمع فأعاد عليه أيضا فلم يلتفت إليه فظن الرجل أنه لم يسمع فأعاد الثالثة فرد أبو عبد الله عليه السلام يده إلى لحية الرجل فقبض عليها[١٣] فهزها ثلاثا حتى ظننت أن لحيته قد صارت في يده وقال له إن كنت لا أعرف الرجل إلا بما أبلغ عنهم فبئس النسب نسبي[١٤] ثم أرسل لحيته من يده ونفخ ما بقي من الشعر في كفه.[١٥]

---

(١) في نسخة كما في المتن. والجميع مصحف، والصحيح عمرو بن ميمون.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ١.
(٣) بصائر ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ٣.
(٥) الاختصاص: ٢٧٨.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ٥.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٠٩ ج ٦ ب ٩ ح ١.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٠٩ ج ٦ ب ٨ ح ٢.
(٩) الاختصاص: ٢٧٨.
بصائر الدرجات: ٣٠٩ ج ٦ ب ٨ ح ٣.
(١٠) في المصدر: وسعيد بن نفاف ومعنا.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٠٩ - ٣١٠ ج ٦ ب ٩ ح ٣.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣١٠ ج ٦ ب ٩ ح ٤.
(١٣) في «أ»: فقبض فيها.
(١٤) في نسخة: فبئس الشيبة شيبتي.
(١٥) الاختصاص: ٣٠٧.
بصائر الدرجات: ٣٨١ - ٣٨٢ ج ٧ ب ١٨ ح ١.

٣٥ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن حمزة[١] عن علي بن حنظلة[٢] قال بينا أنا عند أبي عبد اللهعليه السلام إذ دخل رجل فغمز أناسا من الشيعة فأعرض عنه أبو عبد اللهعليه السلام بوجهه قال ثم أقبل أبو عبد اللهعليه السلام بوجهه فرأى أن أبا عبد اللهعليه السلام لم يفهم فأعاد الكلام.

١٣٠/٢٦

فتناول أبو عبد اللهعليه السلام بيده اليسرى لحيته حتى ظننت أنها ستبقى في يده ثم قال إن كنت أنا أتولى الرجل وأبرأ منهم على ما يبلغني عنهم لبئست النسبة[٣] نسبتي.[٤]

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن داود بن فرقد أنه سمع أبا عبد اللهعليه السلام يقول إنا أهل بيت إذا علمنا من أحد خيرا لم تزل ذلك عنه منا أقاويل الرجال.[٥]

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد اللهعليه السلام قال كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رحلا من أصحابنا قال فصد وجهه عنه قال ثم غمز الثانية[٦] فقال أبو عبد اللهعليه السلام إن كنت إنما أتولى الرجل وأبرأ منهم بأقاويل الناس فبئست النسبة[٧] هذه ثم أخذ بلحيته فهزها هزا شديدا قال ثم بقي في راحته شيء فنفخه.[٨]

٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنينعليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذ فيها[٩] شاذ ولا يدخل فيها داخل وإني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن رسول اللهصلى الله عليه وآله لما تفل في عيني وأنا أرمد قال أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد بعد ولا حر ولا برد وإني لأعرف صديقي من عدوي.

١٣١/٢٦

فقام رجل من الملإ فسلم ثم قال والله يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك وإني لأحبك في السر كما أظهر في العلانية فقال له عليعليه السلام كذبت فو الله ما أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجوه وإن طينتك لمن غير تلك الطينة قال فجلس الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه.

ثم قام آخر فقال يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك وإني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية فقال له صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك وإن روحك من أرواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا فو الذي نفسي بيده لقد سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول إن الفقر إلى محبينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.[١٠]

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن هاشم عن البرقي مثله.[١١]

٣٩ـ ختص: [الإختصاص] محمد بن علي عن ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن أبي أحمد الأزدي[١٢] عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال لي أبو عبد اللهعليه السلام يا عبد الله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا فنحن نحن إليكم وأنتم تحنون إلينا والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلا أو ينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا.

١٣٢/٢٦

قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة قال فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكرا.[١٣]

أقول: تمام الخبر في باب أحوال الصادقعليه السلام.

٤٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن

---

(١) في «أ»: مخلّد بن حمزة.

(٢) في الاختصاص وفي نسخة: علي بن عطيّة.

(٣) في الاختصاص وفي نسخة: لبئس الشيبة لشيبتي هذه.

(٤) الاختصاص: ٣٠٧. بصائر الدرجات: ٣٨٢ ج ٧ ب ١٨ ح ٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٨٢ ج ٧ ب ٨ ح ٣.

(٦) في «أ»: ثم قال: غمز الثانية.

(٧) في «أ»: فبئس الشيبة.

(٨) بصائر ٣٨٢ ج ٧ ب ١٨ ح ٤.

(٩) في نسخة: لا يشذّ منها.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤١٠ ج ٨ ب ٨ ح ١.

(١١) الاختصاص: ٣١٠ ـ ٣١١. بفارق يسير.

(١٢) الظاهر انه: محمد بن ابي عمير.

(١٣) الاختصاص: ٢١٦ ـ ٢١٧. ببعض الاختصار.



محبوب عن ابن رئاب عن بكير قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الله جل وعز أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية فنحن نعرفهم في لحن القول.[1]

باب ٨ أن الله تعالى يرفع للإمام عمودا ينظر به إلى أعمال العباد

١ـ ير: [بصائر الدرجات] معاوية بن حكيم[2] عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا بلغ أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾[3] فإذا وضعته سطع له نور ما بين السماء[4] والأرض فإذا درج رفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب.[5]

ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن محمد بن مروان عن الفضيل مثله.[6]

بيان: درج أي مشى.

١٣٣ / ٢٦

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن محمد البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن فضيل[7] عن الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الإمام منا ليسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ حتى إذا شب رفع الله له عمودا من نور يرى فيه الدنيا وما فيها لا يستر عنه منها شيء.[8]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من أصحابنا قال لا تتكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو جنين في بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾ فإذا قام بالأمر رفع له في كل بلد منار ينظر به إلى أعمال العباد.[9]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن[10] غير واحد من أصحابنا مثله.[11]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الأهوازي عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه غير واحد من أصحابنا قال قال أبو جعفر عليه السلام مثله.[12]

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن أيوب بن نوح عن عبد السلام بن سالم عن الحسين عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام يسمع في بطن أمه فإذا ولد خط على منكبيه خط ثم قال هكذا بيده فذلك قول الله تعالى ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾ وجعل له في قرية عمود من نور يرى به ما يعمل أهلها فيها.[13]

ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الحسين مثله.[14]

ير: [بصائر الدرجات] علي بن خالد عن أيوب بن نوح مثله.[15]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٠ ح ٢٠.
(٢) في نسخة: محمد بن حكيم.
(٣) الانعام: ١١٥.
(٤) في نسخة: نور منه بين السماء والأرض.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ج ٩ ب ٨ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٥٥ ج ٩ ب ٨ ح ٢.
(٧) في المصدر: محمد بن فضل.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٥٥ ج ٩ ب ٨ ح ٣.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٥٥ ج ٩ ب ٩ ح ١.
(١٠) في المصدر: علي بن حديد عن جميل بن دراج.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٥٦ ج ٩ ب ٩ ح ٤.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ج ٩ ب ٩ ح ٦.
(١٣) بصائر الدرجات: ٤٥٦ ج ٩ ب ٩ ح ٢.
(١٤) بصائر الدرجات: ٤٥٧ ج ٩ ب ٩ ح ٧.
(١٥) بصائر الدرجات: ٤٥٦ ج ٩ ب ٩ ح ٣.

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد ومحمد بن الفضيل عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الإمام ليسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا شب رفع الله في كل قرية عمودا من نور مقامه في قرية ويعلم ما يعمل في القرية الأخرى.(١)

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن فضيل عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال الإمام يسمع الكلام في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض نصب له عمود في بلاده وهو يرى ما في غيرها.(٢)

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمد المسلي(٣) عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الإمام يسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كتفيه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾ فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل به أهل كل بلدة.(٤)

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الإمام إذا شب رفع الله له في كل قرية عمودا من نور يعلم ما يعمل في القرية الأخرى.(٥)

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن عيسى عن أحمد بن سليم أو عمن رواه عن أحمد بن سليم عن أبي محمد الهمداني عن أبي إسحاق الجريري(٦) قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته وهو يقول إن لله عمودا من نور حجبه الله عن جميع الخلائق طرفه عند الله وطرفه الآخر في أذن الإمام فإذا أراد الله شيئا أوحاه في أذن الإمام عليه السلام.(٧)

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت جالسا عنده فقال لي ابتداء منه يا صالح بن سهل إن الله جعل بينه وبين الرسول رسولا ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولا قال قلت وكيف ذاك قال جعل بينه وبين الإمام عمودا من نور ينظر الله به إلى الإمام وينظر الإمام به إليه فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه.(٨)

بيان: نظر الله تعالى إليه كناية عن إفاضاته عليه ونظره إليه تعالى كناية عن غاية عرفانه.

أقول: روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلا من كتاب منهج التحقيق مثله.

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش(٩) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنا أنزلناه نور كهيئة العين على رأس النبي والأوصياء لا يريد أحد منا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السماء إلى الحجب التي بين الله وبين العرش إلا رفع طرفه إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوبا.(١٠)

بيان: لعل المراد بالعين هنا عين الشمس ويحتمل الديدبان والجاسوس.

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد(١١) عن محمد بن موسى عن محمد بن أسد الخزاز عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله الخراساني مولى جعفر بن محمد عن بنان الجوزي عن إسحاق القمي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما قدر الإمام قال يسمع في بطن أمه فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوبا ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

ثم يبعث أيضا له عمودا من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمود آخر من عند الله إلى أذن الإمام كلما احتاج إلى مزيد أفرغ فيه إفراغا.(١٢)

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٥٦ ج ٩ ب ٩ ح ٥.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٥٧ ج ٩ ب ١٠ ح ١.
(٣) في نسخة: محمد السلمي. وفي اخرى: المسلمي.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٥٧ ج ٩ ب ١٠ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٥٧ ج ٩ ب ١٠ ح ٣.
(٦) في المصدر: الحريري.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٥٩ ج ٩ ب ١٢ ح ١.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٦٠ ج ٩ ب ١٢ ح ٢.
(٩) تقدم ان الصحيح حريش بالحاء المهملة.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ج ٩ ب ١٢ ح ٥. وفيه: علم أمرٍ من أمر الأرض.
(١١) في «أ»: أحمد بن محمد.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ج ٩ ب ١٢ ح ٦.

١٣ـ يو: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي بكر الحضرمي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا با بكر ما يخفى علي شيء من بلادكم.[١]

١٤ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن علي بن أحمد بن محمد عن أبيه قال كنت أنا وصفوان عند أبي الحسن عليه السلام[٢] وذكروا الإمام وفضله قال إنما منزلة الإمام في الأرض بمنزلة القمر في السماء وفي موضعه هو مطلع على جميع الأشياء كلها.[٣]

١٥ـ يو: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران قال كنت أنا وأحمد بن أبي نصر عند الرضا عليه السلام فجرى ذكر الإمام فقال الرضا عليه السلام إنما هو مثل القمر يدور في كل مكان أو تراه من كل مكان.[٤]

أقول: قد مر كثير من الأخبار في ذلك مع شرحها في باب ولادتهم عليهم السلام.

١٦ـ وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر، مما رواه من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق نقلا من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ الآية فإذا ترعرع نصب له عمود من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد.

و زاد يونس بن ظبيان فيه فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالحلم والوقار وألبس الهيبة وجعل له مصباح يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد.

و زاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام فإذا وقع إلى الأرض سطع له نور من السماء إلى الأرض يرى به ما بين المشرق المغرب.

باب ٩

أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب و المواليد

١ـ يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن إسماعيل الأزرق قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الله أحكم وأكرم وأجل وأعلم من أن يكون احتج على عباده بحجة ثم يغيب عنه شيئا من أمرهم.[٥]

٢ـ يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن خالد الكيال عن عبد العزيز الصائغ قال قال أبو عبد الله عليه السلام أ ترى أن الله استرعى راعيا واستخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئا من أمورهم.[٦]

٣ـ يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر عن أبان بن تغلب قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام عنده رجل من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه فجاءه فقال ذهبت بمالي فقال والله ما فعلت

(١) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ـ ٤٦٣ ج ٩ ب ١٢ ح ٧.
(٢) في «أ»: عند ابي عبد الله عليه السلام فذكروا.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ج ٩ ب ١٢ ح ٨. وفيه: فذكروا الإمام وفضله.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ج ٩ ب ١٢ ح ٩. وفيه: او يريه من كل مكان.
(٥) بصائر الدرجات: ١٤٢ ج ٣ ب ٤ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ١٤٢ ج ٣ ب ٤ ح ٢. وفيه: استدعى راعياً على عباده واستخلف.

فغضب فاستوى جالسا ثم قال تقول والله ما فعلت وأعادها مرارا ثم قال أنت يا أبان وأنت يا زياد أما والله لو كنتما أمناء الله وخليفته في أرضه وحجته على خلقه ما خفي عليكما ما صنع بالمال فقال الرجل عند ذلك جعلت فداك قد فعلت وأخذت المال.(١)

١٣٨/٢٦ ٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن النضر عن أبي داود عن إسماعيل بن فروة عن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي الأصبغ قال كنت عند أبي عبد اللهﷺ جالسا فدخل عليه الحسن بن السري الكرخي(٢) قال سأله فقال أبو عبد اللهﷺ وجاراه في شيء(٣) فقال ليس هو كذلك ثلاثا(٤) ثم قال أبو عبد اللهﷺ أ ترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم.(٥)

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب عن عبد الله بن جندب عن علي بن إسماعيل الأزرق قال قال أبو عبد اللهﷺ إن الله أحكم وأكرم وأجل وأعظم وأعدل من أن يحتج بحجة ثم يغيب عنه شيئا من أمورهم.(٦)

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن إسماعيل بن أبي فروة عن سعد بن أبي الأصبغ قال كنت عند أبي عبد اللهﷺ جالسا إذ دخل عليه الحسن بن السري الكرخي فسأل أبا عبد اللهﷺ عن شيء فأجابه أبو عبد اللهﷺ فقال له ليس كذلك.

فقال أبو عبد اللهﷺ هو كذلك وردها عليه مرارا كل ذلك يقول أبو عبد اللهﷺ هو كذلك ويقول هو لا فقال أبو عبد اللهﷺ أ ترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم.(٧)

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد اللهﷺ بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول كذا وكذا يقولون فيقول لي قل كذا وكذا فقلت جعلت فداك هذا الحلال الحرام والقرآن أعلم أنك صاحبه وأعلم الناس به وهذا هو الكلام فقال لي وتشك يا هشام من شك أن الله يحتج على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه فقد افترى على الله.(٨)

١٣٩/٢٦ ٨ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال قال أبو عبد اللهﷺ من زعم أن الله يحتج بعبد في بلاده ثم يستر عنه جميع ما يحتاج إليه فقد افترى على الله.(٩)

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب علة ابتلائهمﷺ.

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن علي عن خالد الجواز(١٠) قال دخلت على أبي الحسنﷺ وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرميلة فلما نظرت إليه قلت بأبي أنت وأمي يا سيدي مظلوم مغصوب مضطهد في نفسي(١١) ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه وجلست بين يديه فالتفت إلي فقال يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا تتصور هذا في نفسك.

قال: قلت جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئا قال فقال نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أزف(١٢) إلينا وإن لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الانتهاء إليها قال فقلت لا أعود وأصير في نفسي شيئا أبدا قال فقال لا تعد أبدا.(١٣)

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم عن عمر بن يزيد(١٤) قال دخلت على أبي عبد اللهﷺ وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه يا عمر اغمز رجلي فقعدت أغمز رجله فقلت في نفسي الساعة أسأله عن عبد الله وموسى أيهما الإمام قال فحول وجهه إلي فقال والله إذن لا أجيبك.(١٥)

---

(١) بصائر الدرجات: ١٤٢ ج ٣ ب ٤ ح ٣.
(٢) في المصدر: الحسين بن السري الكرخي.
(٣) في المصدر: قال: سله، فقال ابو عبد اللهﷺ شيء.
(٤) في نسخة: ثلاث مرات، وكذا في نسخة من المصدر.
(٥) بصائر الدرجات: ١٤٢ ج ٣ ب ٤ ح ٤.
(٦) بصائر الدرجات: ١٤٣ ج ٣ ب ٤ ح ١.
(٧) بصائر الدرجات: ١٤٣ ج ٣ ب ٤ ح ٢.
(٨) بصائر الدرجات: ١٤٣ ج ٣ ب ٤ ح ٣.
(٩) بصائر الدرجات: ١٤٣ ج ٣ ب ٤ ح ٤.
(١٠) في نسخة: خالد الحزاز.
(١١) في المصدر: أني قلت ما قلت في نفسي.
(١٢) في «أ»: قال: فقال: هو اعلم بهذا الأمر لو أردنا اذن.
(١٣) بصائر الدرجات: ١٤٦ ج ٣ ب ٥ ح ٧.
(١٤) في المصدر: عن ابن اسلم، عن عمران بن يزيد.
(١٥) بصائر الدرجات: ٢٥٥ ج ٥ ب ١٠ ح ٢.



١٤٠/٢٦ **أقول:** سيأتي أمثاله في أبواب معجزاتهم.

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن الشامي عن أبي داود السبيعي عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين فوجدت من نفسي[١] خفة في يوم الجمعةقلت لا أعرف شيئا أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين ففعلت ثم جئت إلى المسجد فلما صعد أمير المؤمنين المنبر عاد على ذلك الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين ودخل القصر دخلت معه فقال يا رميلة رأيتك وأنت متشبك بعضك[٢] في بعض فقلت نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه فقال يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلا حزنا بحزنه ولا يدعو إلا آمنا لدعائه ولا يسكت إلا دعونا له.

فقلت له يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غيرها.[٣]

١٤١/٢٦ **١٢ـ ير:** [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشامي قال قلت لأبي عبد الله بلغني عن عمرو بن الحمق[٤] حديث فقال اعرضه قال دخل على أمير المؤمنينفرأى صفرة في وجهه فقال ما هذا الصفرة فذكر وجعا به فقال له علي إنا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وندعو لكم وتدعون فنؤمن قال عمرو قد عرفت ما قلت ولكن كيف ندعو فتؤمن فقال إنا سواء علينا البادي والحاضر فقال أبو عبد الله صدق عمرو.[٥]

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن ظريف بن ناصح عن محمد بن عبد الله الأصم عن أبي عبد الله قال سمعت أبي يقول لجماعة من أصحابه والله لو أن على أفواههم أوكية لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شيء ولكن فيكم الإذاعة والله بالغ أمره.[٦]

أقول: قد روينا كثيرا في كلمات أمير المؤمنين أنه قال علمت المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب.

و سيأتي في باب ما بين من مناقبه.

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين أعطيت تسعا لم يعطها أحد قبلي سوى النبي لقد فتحت لي السبل وعلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب.

و لقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتم عليهم النعم ورضي لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد يا محمد أخبرهم أني أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم ورضيت إسلامهم كل ذلك منا من الله علي فله الحمد.[٧]

١٤٢/٢٦ **بيان:** لقد فتحت لي السبل أي طرق العلم بالمعارف والغيوب[٨] أو القرب إلى الله وعلمت المنايا أي آجال الناس والبلايا أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعم منهامن الخيرات والأنساب أي أعلم والد كل شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام.

و فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود أو ما كان من خصائصه من الحكم المخصوص في كل واقعة والجوابات المسكتة للخصوم في كل مسألة وقيل هو القرآن وفيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق إلى يوم القيامة فما غاب عني لاطلاعه على الألواح السماوية أو علل حدوث الأشياء وأسبابه.

---

(١) في «أ»: فوجدت في نفسي.
(٢) في نسخة: وانت متشبّك بعض.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ج ٥ ب ١٦ ح ١.
(٤) في المصدر: عمرو بن اسحاق.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٨٠ ج ٥ ب ١٦ ح ٢. وفيه: وتدعو لكم فتدعون.
(٦) أمالي الطوسي: ٢٠٠ ج ٧. وفيه: على أفواهكم. وكذا: لايستوحش معه.
(٧) أمالي الطوسي: ٢٠٨ ج ٨. وفيه: لم يعط أحد قبلي.
(٨) في المصدر: بالمعارف والعيوب ويدخل فيها طرق السماوات والأرض.

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر عن خالد الكيال عن عبد العزيز الصائغ قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أ ترى أن الله استرعى راعيا واستخلف خليفة ثم يحجب عنه شيئا من أمورهم.[١]

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها قال قال علي بن الحسين عليه السلام إن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا.

نحن النجاة[٢] وأفراطنا أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بالله ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله.

١٤٣/٢٦ نحن[٣] الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مِنَ الدِّينِ مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحاً﴾ فقد وصانا بما أوصى[٤] به نوحا ﴿وَ الَّذِي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَ مٰا وَصَّيْنٰا بِهِ إِبْرٰاهِيمَ﴾ وإسماعيل ﴿وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ﴾ وإسحاق و يعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَ لٰا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية علي عليه السلام ﴿مٰا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي إن اللهُ يا محمد ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[٥] من يجيبك إلى ولاية علي.[٦]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم عن علي بن الحسين عليه السلام مثله.[٧]

ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه[٨] الرضا عليه السلام أما بعد فإن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه وذكر مثله.[٩]

١٤٤/٢٦ **بيان:** وأنساب العرب لعل التخصيص بهم لكونهم في ذلك أهم وكان فيهم أولاد حرام غصبوا حقوق الأئمة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب ومولد الإسلام أي يعلمون كل من يولد هل يموت على الإسلام أو على الكفر أو من يتولد منه الإسلام أو الكفر بحقيقة الإيمان أي الإيمان الواقعي وكذا النفاق أخذ الله علينا وعليهم الميثاق أي علينا بهدايتهم ورعايتهم وتكميلهم وعليهم بالإقرار بولايتنا وطاعتنا ورعاية حقوقنا.

و النجاة جمع ناج كهداة وهاد أفراط الأنبياء أي أولادهم أو مقدموهم في الورود على الحوض دخول الجنة أو هداهم أو الهداة الذين أخبروا بهم ونحن المخصوصون أي بالمدح أو بالقرابة أو بالإمامة أولى الناس بكتاب الله أي لفظا ومعنى ومورد شرع لكم أي بين وأوضح الخطاب مخصوص بآل محمد صلى الله عليه وآله أو هم العمدة فيه من أشرك بولاية علي فإنهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع علي من ليس خليفة من الله.

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان قال سمعت أبا بصير يقول قلت لأبي عبد الله عليه السلام من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم قال فأجابني شبه المغضب مم ذلك إلا منهم قال قلت فما يمنعك جعلني الله فداك قال ذاك باب أغلق إلا أن الحسين بن علي عليه السلام فتح منه شيئا.

ثم قال: يا أبا محمد إن أولئك كانت على أفواههم أوكية.[١٠]

ير: [بصائر الدرجات] الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير مثله.[١١]

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٥٧ ج ١٥.
(٢) في نسخة: نحن النجباء.
(٣) في المصدر: ونحن.
(٤) في نسخة: وصّىٰ.
(٥) الشورىٰ: ١٣. وتمامها ﴿ماتدعوهم إليه اللّه يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾.
(٦) بصائر الدرجات: ١٣٨ ـ ١٣٩ ج ٣ ب ٣ ح ١.
(٧) بصائر الدرجات: ١٤٠ ج ٣ ب ٣ ح ٤.
(٨) في نسخة: كتب إلى الرضا.
(٩) بصائر الدرجات: ١٣٩ ج ٣ ب ٣ ح ٣.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٨٠ ـ ٢٨١ ج ٥ ب ١٧ ح ١.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٥ ب ١٧ ح ٤.



يـر: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير مثله.[1]

١٤٥/٢٦ **بيان:** قوله ﷺ مم ذلك أي لم تصبهم البلايا إلا من أنفسهم حيث أذاعوا الأسرار أو كانوا قابلين لتلك المراتب والوصول إلى درجة الشهادة وقيل المراد بما أصابهم العلوم الغريبة والأسرار العجيبة منضما إلى ما علموا من علم المنايا والجواب أن ذلك لم يكن إلا منهم لكونهم قابلين ومستعدين لذلك ولا يخفى بعده.

قوله: كانت على أفواههم أوكية الأوكية جمع الوكاء وهو ما يشد به رأس القربة والكيس وغيرهما أي هؤلاء مع كونهم قادرين على ضبط أنفسهم في الكلام قتلوا أنفسهم فكيف يجوز لنا تعليم ذلك لكم مع عدم الوكاء.

١٨ـ يـر: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ من لنا أن يحدثنا كما كان علي أمير المؤمنين يحدث أصحابه بأيامهم وتلك المعضلات فقال أما إن فيكم مثله أولئك كان على أفواههم أوكية.[2]

١٩ـ يـر: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له ما لنا من يحدثنا بما يكون كما كان علي يحدث أصحابه قال بلى والله وإن ذاك لكم ولكن هات حديثا واحدا حدثتكم به فكتمتم فسكت فو الله ما حدثني بحديث إلا وقد[3] حدثته به.[4]

٢٠ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال كان أمير المؤمنين ﷺ إذا وقف الرجل بين يديه قال يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا.

قال سعد[5]: فقلت جعلت فداك فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعد له.

قال هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين ﷺ حتى يقوم قائمنا.[6]

١٤٦/٢٦ **٢١ـ يـر:** [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الله بن عامر عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضا ﷺ وأقرأنيها الرسالة قال قال علي بن الحسين ﷺ عندنا علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأنساب العرب مولد الإسلام.[7]

يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي جعفر ﷺ مثله.[8]

٢٢ـ يـر: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن الرضا ﷺ أما بعد فإن محمدا كان أمين الله في خلقه فلما قبض كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام.[9]

٢٣ـ يـر: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن زكريا عن محمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب.[10]

٢٤ـ يـر: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال سلوني قبل أن تفقدوني ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب.[11]

يـر: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن عبد الحميد بن عبد الأعلى وسفيان الحريري رفعوه إلى علي ﷺ مثله.[12]

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٥ ب ١٧ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٥ ب ١٧ ح ٣.
(٣) في المصدر: فسكتُّ: ما حدثني بحديث إلّا وقد حدثت به. وفي نسخة:... إلّا وقد وجدته به.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٥ ب ١٧ ح ٥.
(٥) في المصدر: قال سعد: فقلت هذا الكلام لأبي جعفر ﷺ فقال: كان ذلك.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٨٢ ج ٦ ب ١ ح ١.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٨٦ ج ٦ ب ٢ ح ٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٨٦ ج ٦ ب ٢ ح ٤.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٥.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٦.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٧.
(١٢) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٨.

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا أبا بصير إنا أهل بيت أوتينا علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وعرفنا شيعتنا كعرفان الرجل أهل بيته.(١)

١٤٧/٢٦ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير مثله.(٢)

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب نوادر الحكمة مرفوعا إلى عبد الكريم مثله.

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جبلة وإسماعيل بن عمر عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم عن عمران بن ميثم عن عطاء بن ربعي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول سلوني قبل أن تفقدوني ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب.(٣)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران عن عباية قال سمعت عليا مثله.(٤)

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إني أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب.(٥)

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي عن العباس بن عبيد الله العبدي عن عبد الرحمن بن الأسود عن علي بن حزور عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إنا أهل بيت علمنا علم المنايا والبلايا والأنساب والله لو أن رجلا منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم أنسابهم.(٦)

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إنا أهل بيت علمنا المنايا والبلايا والأنساب فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم بقضائنا وبقضائهم وبحكمنا وبحكمهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالقرحة والدبيلة ونموت بما شاء الله.(٧)

١٤٨/٢٦ **بيان:** قال الفيروزآبادي الدبل الطاعون وكجهينة داء في الجوف(٨) وقال الجزري الدبيلة هي خراج ودمل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبها غالبا.(٩)

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكربزي البصري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي قال قال أمير المؤمنين عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب.(١٠)

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سلام عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد من قبلي علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني أبشر بإذن الله تعالى وأؤدي عنه كل ذلك من من الله مكنني فيه بعلمه.(١١)

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن إبراهيم(١٢) وأحمد بن زكريا عن أحمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمن حدثه من أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر وأنا صاحب الكرات ودولة الدول فاسألوني عما يكون إلى يوم القيامة.(١٣)

بيان: وأنا صاحب الكرات ودولة الدول أي الحملات في الحروب والغلبة فيها أو صاحب الغلبة على أهل الغلبة فيها أو صاحب علم كل كرة ودولة أو المعنى أرجع إلى الدنيا مرات شتى وكانت

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١٠.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١١.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١٢.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١٥. وفيه: ويهديهم وبقضائنا.
(٨) القاموس المحيط ٣: ٣٨٤.
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٩٩.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ج ٦ ب ٢ ح ١٦.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٨٦ ج ٦ ب ٢ ح ٢.
(١٢) في المصدر: يزادر بن ابراهيم، وهو تصحيف.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ج ٤ ب ٩ ح ٦.

غلبة الأنبياء على أعاديهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنوري أو يكون دولة الدول أيضا إشارة إلى الدولات الكائنة في الكرات والرجعات له ﷺ وسيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى.

١٤٩/٢٦

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن الحسين وأنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي المفضل قال قال أمير المؤمنين ؏ إن الله بعث محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة فأنال[١] في الإسلام وأنال وعندنا أهل البيت مفاتح العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر وفصل الخطاب فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه ويقبل منه عمله ومن لم يحبنا أهل البيت لم ينفعه إيمانه ولم يقبل منه عمله وإن أدأب الليل والنهار لم يزل.[٢]

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن علي عن العباس بن عامر عن ضريس عن عبد الواحد بن المختار عن أبي جعفر ؏ قال لو كان لألسنتكم أوكية لحدث[٣] كل امرئ بما له وعليه.[٤]

ير: [بصائر الدرجات] الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم وأحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن أبان بن عثمان عن ضريس مثله.[٥]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد مثله.[٦]

٣٥ـ يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن ابن أبي الخطاب وأحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سمعت أبا جعفر ؏ يقول وعنده أناس من أصحابه وهم حوله إني لأعجب من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليه كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا أترون الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عليهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم[٧] مما فيه قوام دينهم.

١٥٠/٢٦

فقال له حمران يا ابن رسول الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قبل الطواغيت والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا.

فقال أبو جعفر ؏ يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه عليهم فبتقدم علم إليهم من رسول الله ﷺ قام علي والحسن والحسين ؏ وبعلم صمت من صمت منا[٨] ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يدفع عنهم وألحوا عليه في إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال أسرع[٩] من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي أصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغهم إياها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم.[١٠]

بيان: ثم يكسرون حجتهم أي على المخالفين لأن حجته عليهم أن إمامهم كامل في العلم وإمام المخالفين ناقص فإذا اعترفوا في إمامهم أيضا بالنقص والجهل فقد كسروا وأبطلوا حجتهم عليهم يخصمون أنفسهم أي يقولون بشيء إن تمسك به المخالفون غلبوا عليهم فإن لهم أن يقولوا لا فرق بين إمامنا وإمامكم يقال خصمه كضربه إذا غلب عليه في الخصومة.

و يقال نقصه حقه إذا لم يؤده إليه ويعيبون ذلك أي أداء حقنا وعرفان أمرنا وبرهان حق معرفتنا أي من الكتاب والسنة فأقروا بغاية علمنا ثم يخفي ثم للتراخي الرتبي ومواد العلم ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث والأحكام وغيرهما منه مما ينزل عليهم في ليلة القدر وغيره والمادة الزيادة المتصلة فيما يرد عليهم أي من القضايا وما يسألون عنه من الأخبار وقوام دينهم كما يكون في الأحكام كذلك يكون في الأخبار بالحوادث فإنه يصير سببا لزيادة يقينهم فيهم.

---

(١) في نسخة: وانال.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٨٤ ج ٧ ب ١٩ ح ١٠.
(٣) في نسخة: لحدثت.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٤٢ ج ٩ ب ٢ ح ١. ولم نجد في المصدر كلمة: وعليه.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ب ٢ ح ٣.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ب ٢ ح ٢.
(٧) في نسخة: يخفى عنهم.
(٨) لم نجد في المصدر: ياحمران إن الله. إلى قوله: ويعلم صمت من صمت منا.
(٩) في المصدر: يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في إزالة ملك الطواغيب عنهم إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم. ثم كان القضاء مدة الطواغيت. وذهاب ملكهم اسرع.
(١٠) الخرائج والجرائح: ٨٧٠ ـ ٨٧١ ب ١٦ ح ٨٧.

أرأيت أي أخبرني ما كان من تلك الأمور لأي سبب كان فإن هذه توهم عدم علمهم بما يكون على سبيل الاختيار أي أخبرهم بذلك ورضوا به ولذا لم يفروا منه كما سيأتي في الأخبار.

١٥١/٢٦

و في بعض النسخ بالباء الموحدة والأول أظهر لقوله بتقدم علم وكذا قوله ولو أنهم بيان لكون تلك الأمور باختيارهم وحيث ظرف مكان استعمل في الزمان من سلك أي من انقطاع سلك والتبدد التفرق والاقتراف الاكتساب.

و الحاصل أنهم ليسوا بداخلين تحت قوله تعالى ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾[١] الآية بل الخطاب فيها إنما توجه إلى أرباب الخطايا من الأمة وفيهم إنما هي رفع درجاتهم فلا تذهبن بك المذاهب الباء للتعدية والمذاهب الأهواء المضلة أي لا تتوهمن أن ذلك لصدور معصية منهم ولنقص قدرهم أو لأنهم لم[٢] يعلموا ما يصيبهم.

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ختص ابن عيسى عن الأهوازي ومحمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث النضري قال قال أبو عبد الله عليه السلام اتقوا الكلام فإنا نؤتى به.[٣]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس عن الحارث مثله.[٤]

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] ختص: [الإختصاص] اليقطيني عن المؤمن عن الحكم بن أيمن عن النضري الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قالا قال ما يحدث قبلكم[٥] حدث إلا علمنا به قلت وكيف ذاك قال يأتينا به راكب يضرب.[٦]

بيان: لعل المراد الراكب من الجن أو ما يشمل الملك أيضا.

١٥٢/٢٦

٣٨ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال قال لنا أبو عبد الله عليه السلام يوما ونحن نتحدث عنده اليوم أفقئت[٧] عين هشام بن عبد الملك في قبره قلنامتى مات فقال[٨] اليوم الثالث فحسبنا موته وسألنا عن ذلك فكان كذلك.[٩]

٣٩ـ يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن إسماعيل الأنصاري عن صالح بن عقبة الأسدي عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يقولون بأمر ثم يكسرونه ويضعفونه يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات والأرض لا والله لا والله لا والله قلت فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت أمر الحسين بن علي عليه السلام فقال لو[١٠] أنهم ألحوا فيه على الله لأجابهم الله وكان يكون أهون من سلك فيه خرز انقطع فذهب ولكن كيف إنا إذا نريد غير ما أراد الله.[١١]

ير: [بصائر الدرجات] السياري مثله وفي آخره هكذا ولكن كيف يا عقبة بأمر قد أراده وقضاه وقدره ولو رددنا عليه وألححنا إنا إذا نريد غير ما أراد الله.[١٢]

أقول: قال الراوندي رحمه الله بعد إيراد الخبر يعني أن الله لم يرد ذلك إلجاء واضطرارا وإنما أراد أن يكون ذلك اختيارا فإن الإلجاء ينافي التكليف وكذلك نحن نريد مثل ذلك ولا نخالف الله.[١٣]

١٥٣/٢٦

٤٠ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال سلوني قبل أن تفقدوني فأنا عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله سلوني فأنا فقأت عين الفتنة بباطنهاظاهرها

---

(١) الشورى: ٣٠.
(٢) في نسخة: أو انهم.
(٣) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ب ١١ ح ١.
الاختصاص: ٣١٤.
(٤) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ب ١١ ح ٣.
(٥) في نسخة: ما يحدث فيكم.
(٦) الاختصاص: ٣١٤.
بصائر الدرجات: ٣١٦ ج ٨ ب ١١ ح ٢.
(٧) في المصدر: انفقأت. وانفقأت: انشقت وانبجعت. «لسان العرب ١٠: ٢٩٨».
(٨) في نسخة: قال.
(٩) الاختصاص: ٣١٥.
(١٠) في «أ»: لو يعلم ويأتيه وانهم.
(١١) الخرائج والجرائح: ٨٧١ ب ١٦ ح ٨٨. وفيه: وكان اهون من سلك يكون فيه.
(١٢) بصائر الدرجات: ١٤٥ ج ٣ ب ٥ ح ٤. بفارق يسير.
(١٣) الخرائج والجرائح: ٨٧١.

سلوا من عنده علم البلايا والمنايا والوصايا وفصل الخطاب سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقا وما من فئة تهدي مائة أو تضل مائة إلا وقد أتيت[1] بقائدها وسائقها.

و الذي نفسي بيده لو طوي لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم لأهل الزبور بزبورهم ولأهل الفرقان بفرقانهم.

قال فقام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين وهو يخطب الناس فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن نفسك فقال ويلك أتريد أن أزكي نفسي وقد نهى الله عن ذلك مع أني كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني وإذا سكت ابتدأني وبين الجوانح مني علم جم ونحن أهل البيت لا نقاس بأحد.

٤١ـ ومن الكتاب المذكور للجلودي: من جملة خطبة صلوات الله عليه أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين وخليفة رب العالمين أنا قسيم النار أنا صاحب الجنان أنا صاحب الأعراف أنا صاحب الحوض إنه ليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع ولايته وأنا الهادي بالولاية.

٤٢ـ ومن كتاب القائم للفضل بن شاذان: عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة والله إني لديان الناس يوم الدين وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد[2] قسمي وأنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين وأنا صاحب النشر الأول والنشر الآخر وصاحب القضاء وصاحب الكرات ودولة الدول وأنا إمام لمن بعدي والمؤدي من كان قبلي ما يتقدمني إلا أحمد ﷺ وإن جميع الملائكة والرسل والروح خلفنا وإن رسول الله ليدعى فينطق وأدعى فأنطق على حد منطقه.

١٥٤/٢٦ و لقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي[3] بصرت سبل الكتاب وفتحت لي الأسباب وعلمت الأنساب مجرى الحساب وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء غاب عني ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد وأنا الشاهد عليهم وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبي يكمل الدين وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك من من الله.

٤٣ـ أقول قال البرسي في مشارق الأنوار: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرميلة وكان قد مرض وأبلى وكان من خواص شيعته وعكت يا رميلة ثم رأيت خفافا فأتيت إلى الصلاة فقال نعم يا سيدي وما أدراك فقال يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه ولا حزن إلا حزنا لحزنه ولا دعا إلا آمنا لدعائه ولا سكت إلا دعونا له ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلا ونحن معه.[4]

باب ١٠ في أن عندهم كتبا فيها أسماء الملوك الذين يملكون في الأرض

١٥٥/٢٦ **١ـ ير:** [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم وجعفر بن بشير عن عنبسة عن ابن خنيس قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم عليه ثم ذهب ورق له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عينه فقلت له لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع قال رققت له لأنه ينسب في أمر ليس له لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها.[5]

---

(١) في نسخة: وقد انبأت.
(٢) في نسخة: على حد قسمي.
(٣) في «أ»: أحد مثلي.
(٤) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: ٧٧.
(٥) بصائر الدرجات: ١٨٨ ـ ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ١. وفيه: فسلّم ثم ذهب.

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يعقوب عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن جماعة سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سئل عن محمد فقال إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك لا والله ما محمد بن عبد الله في أحدهما.[١]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فيه قبل قال قلت لا قال كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئا.[٢]

١٥٦/٢٦ ٤ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم.[٣]

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد أو عمن رواه[٤] عن يعقوب[٥] عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران[٦] عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عندي لصحيفة فيها أسماء الملوك ما لولد الحسن فيها شيء.[٧]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن صفوان عن العيص بن القاسم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم.[٨]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن ابن سنان عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر و علي بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا وليد إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام فلم أجد لبني فلان فيه إلا كغبار النعل.[٩]

باب ١١ أن مستقى العلم من بيتهم وآثار الوحي فيها

١٥٧/٢٦ ١ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقي رجل الحسين بن علي عليهما السلام[١٠] بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين من أي البلدان أنت فقال من أهل الكوفة قال يا أخا أهل الكوفة أما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل من دارنا ونزوله على جدي بالوحي يا أخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا أفعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون.[١١]

بيان: الثعلبية موضع بطريق مكة.

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي الكوفي عن الحسن بن علي عن ابن هراسة الشيباني عن شيخ من أهل الكوفة قال رأيت علي بن الحسين عليهما السلام بمنى فقال ممن الرجل فقلت رجل من أهل العراق فقال لي يا أخا أهل العراق أما لو كنت عندنا بالمدينة لأريناك مواطن جبرئيل من دويرنا استقانا الناس العلم فتراهم علموا وجهلنا.[١٢]

٣ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه منا أهل البيت ولا أحد من الناس يقضي بحق وعدل إلا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا

---

(١) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٢. وفيه: وكلّ ملك يملك واللّه.
(٢) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٣.
(٣) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٤.
(٤) في نسخة: أو من رواه.
(٥) في المصدر: يعقوب بن زيد، عن محمد بن ابي عمير.
(٦) في المصدر: محمد بن عمران.
(٧) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٥.
(٨) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٦.
(٩) بصائر الدرجات: ١٨٩ ـ ١٩٠ ج ٤ ب ٢ ح ٧. ولا يمنع ذلك ما ورد في الحديث رقم ٣، إذ لعله في ذاك تحدث عن زمانه عليه السلام.
(١٠) في نسخة: علي بن الحسين (عليهما السلام).
(١١) بصائر الدرجات: ٣١ ـ ٣٢ ج ١ ب ٧ ح ١.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣٢ ج ١ ب ٧ ح ٢. وفيه: فقال: فمن الرجل.

اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطئوا والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام.[١]

١٥٨/٢٦ ٤ـ جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وعنده ناس من أهل الكوفة عجبا للناس يقولون أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله وذريته في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا إن هذا لمحال.[٢]

٥ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: نقلا من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده إلى يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت فإنا رويناه وأوتينا شرح الحكمة فصل الخطاب إن الله اصطفانا وآتانا ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ.

باب ١٢ أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء عليهم السلام وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله ولا يبقى الأرض بغير عالم

١٥٩/٢٦ ١ـ مع: [معاني الأخبار] أحمد بن يحيى المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن علي بن هارون الحميري عن علي بن محمد بن سليمان عن أبيه عن علي بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين قال الله عز وجل في قصة سليمان ﴿هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٣] وقال في قصة محمد صلى الله عليه وآله ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.[٤]

بيان: أي كما أنه تعالى فوض إلى سليمان العطاء من المال والمنع منه وأمر الخلق بتسليم ذلك له أعطى الرسول أفضل من ذلك فقال ما آتاكُمُ الرَّسُولُ من المال والعلم والحكم والأمر فخذوا بهارضوا وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ من جميع ذلك فَانْتَهُوا فهذا أعظم من ذلك وقد صرح بذلك في كثير من الأخبار.

٢ـ يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن زيد المعدل وعبد الله بن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لله لعلما لا يعلمه غيره وعلما يعلمه ملائكته المقربون وأنبياؤه المرسلون ونحن نعلمه.[٥]

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين أو غيره عن أحمد بن عمر الحلبي عن زيد المعدل مثله.[٦]

١٦٠/٢٦ ٣ـ يد: [التوحيد] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال إن لله علما خاصا وعلما عاما فأما العلم الخاص فالعلم[٧] الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياءه المرسلين وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله.[٨]

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن حنان الكندي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[٩]

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير

---

(١) أمالي المفيد: ٦٥ ـ ٦٦ م ١١ ح ٦.
(٢) أمالي المفيد: ١٢٢ ـ ١٢٣ م ١٤ ح ٦.
(٣) سورة «ص»: ٣٩.
(٤) معاني الإخبار: ٣٥٣ ح ١. والآية في سورة الحشر: ٧.
(٥) التوحيد: ٣٨ ب ١٠ ح ١٥.
(٦) بصائر الدرجات: ١٣٢ ج ٢ ب ٢١ ح ١٥.
(٧) في «أ»: العلم.
(٨) التوحيد: ١٣٨ ب ١٠ ح ١٤.
(٩) بصائر الدرجات: ١٣١ ج ٢ ب ٢١ ح ١٢.

عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله علما لم يعلمه إلا هو وعلما أعلمه ملائكته ورسله فما أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه.[1]

٦ـفس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ أعلم أم الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ فقال ما كان علم الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ عند الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين.[2]

١٦١/٢٦ ٧ـير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسن عن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك النبي صلى الله عليه وآله[3] ورث علم النبيين كلهم قال لي نعم قلت من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه قال نعم ورثهم النبوة وما كان في آبائهم من النبوة والعلم قال[4] ما بعث الله نبيا إلا وقد كان محمد صلى الله عليه وآله أعلم منه.

قال: قلت إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطير[5] قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل فقال إن سليمان بن داود قال لهدهد حين فقده وشك في أمره ﴿مٰا لِيَ لٰا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كٰانَ مِنَ الْغٰائِبِينَ﴾ وكانت المردة والريح والنمل والإنس[6] والجن والشياطين له طائعين[7] غضب عليه فقال ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذٰاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطٰانٍ مُبِينٍ﴾[8] وإنما غضب عليه لأنه كان يدله على الماء فهذا وهو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان وإنما أراده ليدله على الماء فهذا لم يعط سليمان كانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه.

١٦٢/٢٦ إن الله يقول في كتابه ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبٰالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتىٰ﴾[9] فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير[10] به الجبال وتقطع به البلدان[11] ويحيا به الموتى بإذن الله ونحن نعرف ما تحت الهواء و إن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الأمور التي أعطاها الله الماضين النبيين والمرسلين إلا وقد جعله الله ذلك كله لنا في أم الكتاب.[12]

إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿وَمٰا مِنْ غٰائِبَةٍ فِي السَّمٰاءِ وَالْأَرْضِ إِلّٰا فِي كِتٰابٍ مُبِينٍ﴾[13] ثم قال جل وعز ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا﴾[14] فنحن الذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن[15] الذي فيه تبيان كل شيء.[16]

بيان: سيأتي الخبر بأدنى تغيير في كتاب القرآن وبه يمكن تصحيح بعض ما وقع في هذا من الاشتباه وجواب لو في الآية محذوف أي لكان هذا القرآن.

قال البيضاوي ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً﴾ شرط حذف جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم أي ولو أن قرآنا[17] زعزعت به الجبال عن مقارها لكان هذا القرآن لأنه الغاية في الإعجاز والنهاية في التذكير والإنذار أو لما آمنوا به كقوله ﴿وَلَوْ أَنَّنٰا نَزَّلْنٰا إِلَيْهِمُ الْمَلٰائِكَةَ﴾[18] الآية.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢١٩ ج ٨.
(٢) تفسير القمي ١: ٣٦٨.
(٣) في المصدر: جعلت فداك النبي اخبرني عن النبي.
(٤) سقط من المصدر: نعم ورثهم النبوةو ما كان في آبائهم من النبوة والعلم، قال:
(٥) في المصدر: يفهم منطق الطير.
(٦) في «أ»: المروة والريح والإنس.
(٧) سقط من المصدر من قوله: وكانت المروة. إلى هنا.
(٨) النمل: ٢٠ ـ ٢١.
(٩) الرعد: ٣١.
(١٠) في نسخة: ما تقطع.
(١١) في المصدر: هذا القرآن ففيه ما يقطع به الجبال ويقطع المدائن به.
(١٢) في المصدر: في كتاب اللّه لآيات ما يرادبها امر إلى يأذن اللّه به مع ما فيه اذن اللّه في كتبه للماضين جعله اللّه في ام الكتاب.
(١٣) النمل: ٧٥.
(١٤) فاطر: ٣٢.
(١٥) في المصدر: فنحن الذين اصطفانا اللّه فورثنا هذا الذي فيه.
(١٦) بصائر الدرجات: ٦٧ ج ١ ب ٢١ ح ١.
(١٧) في المصدر: ولو ان كتاباً.
(١٨) الانعام: ١١١.

و قيل إن قريشا قالوا يا محمد إن سرك أن نتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة حتى يتسع لنا فنتخذ فيها بساتين وقطائع أو سخر لنا الريح لنركبها ونتجر إلى الشام أو ابعث لنا به قصي بن كلاب غيره من آبائنا ليكلمونا فيك فنزلت وعلى هذا فتقطيع الأرض قطعها بالسير.[١]

١٦٣/٢٦ **٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد[٢] وأبو طالب جميعا عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لله علما عاما وعلما خاصا فأما الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأما علمه العام الذي اطلعت عليه الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون فقد دفع ذلك كله إلينا ثم قال أما تقرأ ﴿وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ﴾[٣] ﴿وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.[٤]**

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير أو عمن رواه عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير ووهيب[٥] عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال إن لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه ونحن نعلمه.[٦]

بيان: قوله من ذلك يكون البداء أي إنما يكون البداء فيما لم يطلع الله عليه الأنبياء والرسل حتما لئلا يخبروا فيكذبوا أو المعنى أن الأمر الأخير الذي يظهر من البداء[٧] فيما سبق إنما يظهر من العلم الذي لم يصل إلى الأنبياء والملائكة والأول يؤيده كثير من الأخبار والخبر الآتي يؤيد الثاني.

١٦٤/٢٦ **١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن لله علمين علم مبذول وعلم مكفوف فأما المبذول فإنه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل إلا ونحن نعلمه وأما المكفوف فهو الذي عنده في أم الكتاب إذا خرج نفذ.[٨]**

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن الربيع الكاتب عن جعفر بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام مثله و فيه وعلم مكنون.[٩]

بيان: قوله نفذ أي يكون جاريا نافذا لا بداء فيه بخلاف العلم الأول فإنه يجري فيه البداء.

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى قال لنبيه ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ أراد أن يعذب أهل الأرض.

ثم بدالله فنزلت الرحمة فقال ﴿ذَكِّرْ﴾ يا محمد ﴿فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠] فرجعت من قابل فقلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إني حدثت أصحابنا فقالوا بدا لله ما لم يكن في علمه قال فقال أبو عبد الله عليه السلام إن لله علمين علم عنده لم يطلع عليه أحدا من خلقه وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا.[١١]

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لله علما لا يعلمه غيره وعلما قد أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه ثم أشار بيده إلى صدره.[١٢]

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام إن لله علما لا يعلمه إلا هو وعلما تعلمه الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون فما كان من علم تعلمه الملائكة المقربون و أنبياؤه المرسلون فنحن نعلمه.[١٣]

١٦٥/٢٦ **١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الله الحجال عن ثعلبة عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد**

---

(١) تفسير البيضاوي ٢: ٣٤٤.
(٢) في «أ»: محمد بن عبد الجبار.
(٣) الزخرف: ٨٥. ولعله ذكر ما هو موجود في سورة لقمان (٣٤) وهي الآية اللاحقة وفيها: ان اللّه عنده... ولكن النسّاخ تصرفوا بالكلام.
(٤) بصائر الدرجات: ١٢٩ ج ٢ ب ٢١ ح ١. وفيه الملائكة المقربين والانبياء المرسلون قد رفع.
(٥) في المصدر: ووهب.
(٦) بصائر الدرجات: ١٢٩ ج ٢ ب ٢١ ح ٢.
(٧) في «أ»: الذي يظهر منه البداء.
(٨) بصائر الدرجات: ١٢٩ ج ٢ ب ٢١ ح ٣.
(٩) بصائر الدرجات: ١٣٢ ج ٢ ب ٢١ ح ١٨.
(١٠) الذاريات: ٥٤ ـ ٥٥.
(١١) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٤.
(١٢) بصائرالدرجات ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٥.
(١٣) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٦. وفي نسخة «أ»: إن اللّه علماً لا يعلمه إلّا هو وله علم يعلمه ملائكته وانبياؤه ورسله فنحن نعلمه.

الله قال إن لله علما لا يعلمه إلا هو وله علم يعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه.(١)

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بشير الدهان قال سمعت أبا عبد الله يقول إن لله علما لا يعلمه أحد غيره وعلما قد علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه.(٢)

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد القلاء(٣) عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال إن لله علمين علم لا يعلمه إلا هو وعلم يعلمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه.(٤)

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله قال إن لله علما علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه وعلما لم يطلع عليه أحد من خلق الله.(٥)

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد اللهقال إن لله علمين علم علمه ملائكته ورسله وعلم عنده لا يعلمه إلا هو فما كانت الملائكة والرسل تعلمه فنحن نعلمه أو ما شاء الله من ذلك.(٦)

أقول: قد مضى بعض الأخبار من هذا الباب في باب علم الله تعالى وباب البداء وسيأتي في أبواب علومهم.

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن البرقي رفعه قال قال أبو عبد الله إن لله علمين علم تعلمه ملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلم غيره فإلينا يخرج.(٧)

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى ﴿بَدِيعُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾(٨) قال أبو جعفر إن الله ابتدع الأشياء كلها على غير مثال كان(٩) وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى ﴿وَ كٰانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمٰاءِ﴾.(١٠)

فقال له حمران بن أعين أرأيت قوله ﴿عٰالِمُ الْغَيْبِ فَلاٰ يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً﴾ فقال له أبو جعفر ﴿إِلاّٰ مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾(١١) وكان والله محمدممن ارتضاه(١٢) وأما قوله ﴿عٰالِمُ الْغَيْبِ﴾ فإن الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشية فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فأما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه(١٣) فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله ثم إلينا.(١٤)

و حدثنا عبد الله بن محمد عن ابن محبوب بهذا الإسناد وزاد فيه فما يقدر من شيء ويقضيه في علمه أن يخلقهقبل أن يفضيه إلى ملائكته فذلك يا حمران علم موقوف عنده غير مقضي لا يعلمه غيره إليه فيه المشية فيقضيه إذا أراد إلى آخر الحديث.(١٥)

بيان: لعل المراد أنه لا بداء فيه غالبا لا مطلقا كما يظهر من كثير الأخبار أو يخص بالعلم المحتوم أو بالذي يظهر في ليلة القدر أو بما يحدث في الليل والنهار.

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن بعض الصادقين يرفعه إلى جعفر قال قال أبو جعفر يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله والعلم الذي آتاه الله إن

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٧. وعبارة يعلمه ملائكته ليست موجودة في «أ».
(٢) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٨.
(٣) في المصدر: سويد القلانسي.
(٤) بصائر الدرجات: ١٣١ ج ٢ ب ٢١ ح ١٠.
(٥) بصائر الدرجات: ١٣١ ج ٢ ب ٢١ ح ١٣.
(٦) بصائر الدرجات: ١٣٢ ج ٢ ب ٢١ ح ١٤.
(٧) بصائر الدرجات: ١٣٢ ج ٢ ب ٢١ ح ١٧.
(٨) البقرة: ١١٧.
(٩) في المصدر: مثال كان قبله.
(١٠) هود: ٧.
(١١) الجن: ٢٦ ـ ٢٧.
(١٢) في المصدر: ممّن ارتضىٰ.
(١٣) في المصدر: الذي يقدّره الله ويمضيه.
(١٤) بصائر الدرجات: ١٣٣ ج ٢ ب ٢٢ ح ١.
(١٥) بصائر الدرجات: ١٣٣ ج ٢ ب ٢ ح ٢.

الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم هلم جرا إلى محمد صلى الله عليه وآله قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين بأسره إن الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين بأسره وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦٧/٢٦ فقال له الرجل يا ابن رسول الله فأمير المؤمنين عليه السلام أعلم أو بعض النبيين فقال أبو جعفر عليه السلام اسمعوا ما يقول إن الله يفتح مسامع من يشاء إني حدثت أن الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين وأنه جعل ذلك كله عند أمير المؤمنين وهو يسألني هو أعلم أم بعض النبيين.(١)

بيان: الثمد ويحرك وككتاب الماء القليل لا مادة له أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء يذهب في الصيف(٢) ذكره الفيروزآبادي وقال الزمخشري في الفائق المسامع جمع مسمع هو آلة السمع أو جمع السمع على غير قياس.

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ربعي عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع وإن العلم يتوارث وما يموت منا عالم حتى يخلفه من أهله من يعلم علمه أو ما شاء الله.(٣)

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العلم الذي لم يزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة وإنه لن يهلك منا عالم إلا خلفه من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.(٤)

ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله.(٥)

توضيح: قوله عليه السلام أو ما شاء الله أي زائدا على الإمام السابق لكن بعد الإفاضة على روح السابق كما سيأتي أو ناقصا منه فيحمل على ما قبل الإمامة ولا يخفى بعده.

١٦٨/٢٦ ٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن محمد بن القاسم عن أبيه عن فضيل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن العلم الذي نزل مع آدم على حاله وليس يمضي منا عالم إلا خلفه من يعلم علمه كان علي عليه السلام عالم هذه الأمة.(٦)

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان قال سمعت أبا جعفر يقول العلم الذي نزل مع آدم ما رفع وما مات عالم فذهب علمه(٧).

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عنه مثله.(٨)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة بن أيوب عن أبان(٩) عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.(١٠)

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن السندي بن الربيع عن محمد بن القاسم عن أبيه عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا فضيل إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع وإن العلم ليتوارث إنه لن يهلك من عالم إلا خلفه من أهله من يعلم علمه والعلم يتوارث.(١١)

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم إلا وقد ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم.(١٢)

١٦٩/٢٦ ٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العلم

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣٧ ج ٣ ب ١ ح ١٢.
(٢) القاموس المحيط ١: ٢٩٠.
(٣) بصائر الدرجات: ١٣٤ ج ٣ ب ١ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ١٣٥ ج ٣ ب ١ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ١٣٥ ـ ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٥.
(٦) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٦.
(٧) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٧.
(٨) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ١١.
(٩) في المصدر: عمران بن أبان. والصحيح: عمر بن أبان.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٣٧ ج ٣ ب ١ ح ١٤.
(١١) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٨.
(١٢) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٩.

الذي هبط مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وإن علياً عالم هذه الأمة وإنه لم يمت منا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.[1]

سن: [المحاسن] أبي عن حماد مثله.[2]

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر قال أعطى الله محمداً مثل ما أعطى آدم فمن دونه من الأوصياء كلهم يا جابر هل تعرفون ذلك.[3]

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن فضيل عن أبي جعفر قال كانت في علي سنة ألف نبي وقال إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه وإن العلم ليتوارث إن الأرض لا تبقى بغير عالم.[4]

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر إن العلم يتوارث ولا يموت عالم إلا ترك من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.[5]

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بريد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله قال إن علياً كان عالما وإن العلم يتوارث ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.[6]

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن موسى عن الخشاب عن محمد بن سالم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال كان علي عالم هذه الأمة والعلم يتوارث وليس يهلك هالك منهم حتى يؤتى من أهله من يعلم مثل علمه.[7]

بيان: حتى يؤتى أي يعطى والمستتر راجع إلى الهالك أي الميت.

١٧٠/٢٦

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال قال أبو جعفر إن علياً كان عالم هذه الأمة والعلم يتوارث ولا يهلك أحد منا إلا ترك من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.[8]

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله قال كنت عنده فذكروا سليمان وما أعطي من العلم وما أوتي من الملك فقال لي وما أعطي سليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذي قال الله ﴿قُلْ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾[9] وكان والله عند علي علم الكتاب فقلت صدقت والله جعلت فداك.[10]

بيان: يدل على أن الجنس المضاف يفيد العموم.

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله قال قٰالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ أَنَا آتِيك بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْك طَرْفُك قال ففرج أبو عبد الله بين أصابعه فوضعها على صدره ثم قال عندنا والله علم الكتاب كله.[11]

٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سليمان[12] عن سدير قال كنت أنا وأبو بصير وميسر ويحيى البزاز وداود الرقي في مجلس أبي عبد الله إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب وما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب خادمتي فلانة فذهبت عني فما عرفتها في أي البيوت من الدار هي.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ١٠.
(٢) المحاسن: ٢٣٥ ب ٢١ ح ١٩٦.
(٣) بصائر الدرجات: ١٣٧ ج ٣ ب ١ ح ١٣.
(٤) بصائر الدرجات: ١٣٤ ج ٣ ب ١ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ١٣٧ ـ ١٣٨ ج ٣ ب ٢ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ١٣٨ ج ٣ ب ٢ ح ٢.
(٧) بصائر الدرجات: ١٣٨ ج ٣ ب ٢ ح ٣.
(٨) بصائر الدرجات: ١٣٨ ج ٣ ب ٢ ح ٤.
(٩) الرعد: ٤٣.
(١٠) بصائر: ٢٣٢ ج ٥ ب ١ ح ١.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٣٣ ج ٥ ب ١ ح ٢.
(١٢) لعل هنا سقط، فمحمد لا يروي، عن سدير، وانما عن ابيه، عن سدير.

١٧١/٢٦ فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر على أبي عبد الله فقلنا له جعلنا فداك سمعناك تقول كذا وكذا في أمر خادمتك ونحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا لا ينسب[١] إلى علم الغيب قال فقال يا سدير ما تقرأ القرآن قال قلت قرأناه جعلت فداك قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾.[٢]

قال: قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل وعلمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت فأخبرني حتى أعلم قال قدر قطرة من المطر الجود في البحر الأخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب؟

قال قلت جعلت فداك ما أقل هذا قال يا سدير ما أكثره لمن لم ينسبه إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٣] كله قال وأومأ بيده إلى صدره فقال علم الكتاب كله والله عندنا ثلاثا.[٤]

بيان: وهو مغضب على المجهول أي غضبا ربانيا على جماعة يزعمون أنه الرب أو أنه يعلم جميع الغيوب وفي جميع الأحوال أو على الجارية فما عرفتها لعله عليه السلام قال ذلك تورية لئلا ينسب إلى الربوبية وأراد علما مستندا إلى الأسباب الظاهرة أو علما غير مستفاد مع أنه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة لا ينسب إلى علم الغيب أي ليس منه لأن الغيب ما اختص الله بعلمه أو ما حصل بغير استفادة وفي الكافي ولا ننسبك[٥] قدر قطرة إنما لم يخبر عليه السلام عن الرجل لعدم الاهتمام به وعدم مدخليته فيما هو بصدد بيانه والجود بالفتح المطر الغزير والبحر الأخضر هو المحيط سمي به لخضرته وسواده بسبب كثرة الماء ما أكثره رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتي آصف بأنه وإن كان قليلا بالنسبة إلى علم الكتاب لكنه عظيم بالنسبة إلى من لم ينسبه الله أو عند من لم ينسبه الله إلى العلم الذي أخبرك الله به في القرآن من إحضار عرش بلقيس أقل من طرفة عين وقد مدحه الله بذلك وعظم فعله.

١٧٢/٢٦ و يمكن أن يقرأ أخبرك على صيغة المتكلم أي أخبرك بعد ذلك في هذا الخبر أي علم جميع الكتاب و حاصل الجواب بيان أن ما ذكره عليه السلام ليس لنقص علمهم بل كان للتقية من المخالفين أو من ضعفاء العقول من الشيعة لئلا ينسبوهم إلى الربوبية.

و يحتمل أن يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين أن يخفي الله عنهم في بعض الأوقات لبعض المصالح الأمور الجزئية وبين أن يكونوا متهيئين لعلم كل الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك أو يقال إنهم محتاجون لتحصيل بعض العلوم إلى مراجعة وليس لهم جميع العلوم بالفعل والأول أظهر.

٣٩ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن الحسن بن موسى عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٦] قال إيانا عني وعلي أولنا وأفضلنا و خيرنا.[٧]

٤٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد[٨] قال قلت لأبي جعفر عليه السلام وذكر مثله.[٩]

٤١ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن أحمد عن الحسن بن موسى عن ابن أبي نجران عن مثنى قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال نزلت في علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمة بعده.[١٠]

١٧٣/٢٦ **٤٢ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن عذافر عن**

---

(١) في المصدر: لا ننسبك.
(٢) النمل: ٤٠.
(٣) الرعد: ٤٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٣٣ ج ٥ ب ١ ح ٣.
(٥) الكافي ١: ٢٥٧.
(٦) الرعد: ٤٣.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ج ٥ ب ١ ح ٧.
(٨) في المصدر: ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ج ٥ ب ١ ح ١٢. وفيه: وذكر مثله ويزاد آخره «بعد النبي».
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ج ٥ ب ١ ح ١٠.

أبي يعقوب الأحول قال خرجنا مع أبي بصير ونحن عدة فدخلنا معه على أبي عبد الله عليه السلام[1] فقال يا أبا محمد إن علم علي بن أبي طالب عليه السلام من علم رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمناه نحن فيما علمناه[2] فالله فاعبد وإياه فارج.[3]

٤٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح قال والله لقد قال لي جعفر بن محمد عليه السلام إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل قال فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا قال وعلمنا والله ثم قال ما صنعتم من شيء أو حلفتم عليه من يمين فأنتم منه في سعة.[4]

بيان: أي أي شيء صنعتم وقلتم في بيان وفور علمنا أو حلفتم عليه فلا جناح عليكم لأنكم صادقون ويحتمل أن يكون فاعل قال هو فاعل علمنا أي قال علي عليه السلام بعد ما علمنا أي شيء صنعتم موافقا لما علمتم وحلفتم على حقيته فلا جناح عليكم.

٤٤ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فلقيه علي عليه السلام فقال له ما هاتان الرمانتان في يديك قال أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله فأعطاه نصفها و أخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا مما علمه الله إلا علمه عليا عليه السلام ثم انتهى ذلك العلم إلينا ثم وضع يده على صدره.[5]

بيان: لعل المراد أن إحدى الرمانتين بإزاء النبوة والأخرى بإزاء العلم ويحتمل أن يكون لإحداهما مدخل في تقوية النبوة والأخرى في تقوية العلم.

٤٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام قلت جعلت فداك بما ذا يعلم قال بموارثته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.[6]

٤٦ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع وما مات منا عالم إلا ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم.[7]

٤٧ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن اليقطيني عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا أبا حمزة إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم منا فإن زاد الناس قال قد زادوا وإن نقصوا قال قد نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.[8]

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة بهذا المضمون في باب الاضطرار إلى الحجة.

٤٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبهم و ينكت في آذانهم قال ذاك وذاك.[9]

٤٩ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي كهمش عن الحارث بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لن يهلك منا أهل البيت عالم حتى يرى من يخلفه يعلم مثل علمه أو ما شاء الله قال قلت ما هذا العلم قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما يستغني عن الناس ولا يستغني الناس عنه.[10]

---

(١) في البصائر: ونحن عدّة فدخل عليه ابو بصير فقال.
(٢) في «أ»: فيما علمناه نحن.
(٣) الاختصاص: ٢٧٩.
بصائر الدرجات: ٣١٥ ج ٦ ب ١٢ ح ١.
(٤) بصائر ٣١٥ ج ٦ ب ١٢ ح ٦.
(٥) الاختصاص: ٢٧٩
بصائر الدرجات: ٣١٥ ج ٦ ب ١٢ ح ٣.
(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٢٢ ح١٦.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٢٢ ح ١٧.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٩ ج ١ ب ٢٢ ح ١٩. ولم نجد عبارة «أو ما شاء اللّه» في ذيل الحديث.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ج ٧ ب ٨ ح ٥.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ج ٧ ب ٨ ح ٦.

١٧٥/٢٦ **٥٠ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل قال سمعته يقول إن الله لا يترك الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام فقلت جعلت فداك بما ذا يعلم قال وراثة من رسول الله وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما.**(١)

٥١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الحميد بن النضر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس من إمام يمضي إلا وأوتي الذي من بعده مثل ما أوتي الأول وزيادة خمسة أجزاء.(٢)

٥٢ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن عبد الحميد عن أبي إسماعيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليس من إمام إلا أوتي الذي يكون من بعده مثل ما أوتي الأول ويزيد خمسة أجزاء.(٣)

٥٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب عن محمد بن علي عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس من إمام يمضي إلا وأوتي مثل الأول وزيادة خمسة أجزاء.(٤)

بيان: يحتمل أن يكون خمسة أجزاء إشارة إلى ما ذكر في سورة لقمان ﴿من علم الساعة﴾ ونزول الغيث وما في الأرحام وما يكسب الإنسان غدا وبأي أرض يموت فإن الله تعالى لم يفض علمها كلية إلى أحد ويكون فيها البداء ويفيض في كل واقعة على من يريد ما هو المحتوم من ذلك وهذا أحد معاني ما يحدث بالليل والنهار كما عرفت فهذه هي الأمور التي يمكن أن يزاد فيها علم الإمام اللاحق على السابق في وقت إمامته وإن أفيض على روحه المقدسة مقارنا للإفاضة على إمام الوقت.

١٧٦/٢٦ و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما مر من الترقي في المعارف الربانية فإنها ترجع إلى ثلاثة تنقسم إلى خمسة لأنها صفات ثبوتية راجعة إلى ثلاث العلم والقدرة والإرادة أو الحياة بدل الإرادة وصفات سلبية ترجع إلى وجوب الوجود وصفات فعل كالخالقية والرازقية وهذا أحد معاني ما يحدث بالليل والنهار كما عرفت والله يعلم وحججه عليهم السلام.

٥٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم أو عمن رواه عنه عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إني سألت أباك عن مسألة أريد أن أسألك عنها قال وعن أي شيء تسأل قال قلت له عندك علم رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه وعلم الأوصياء وكتبهم قال فقال نعم وأكثر من ذاك سل عما بدا لك.(٥)

٥٥ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء قال كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين مضى عليه السلام نتردد كالغنم لا راعي لها فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال يا با عبيدة من إمامك قلت أئمتي آل محمد فقال هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام وهو يقول من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية قلت بلى لعمري لقد كان ذلك.

ثم بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له لقيت سالما فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا ويل لسالم ثلاث مرات أما يدري سالم ما منزلة الإمام الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم الناس أجمعون يا با عبيدة إنه لم يمت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بمثل سيرته يدعو إلى مثل الذي دعا إليه يا با عبيدة إنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل مما أعطى داود ثم قال ﴿هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ **قال قلت ما أعطاه الله جعلت فداك قال نعم يا با عبيدة إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة.**(٦)

١٧٧/٢٦ **بيان:** قوله عليه السلام ما أعطى داود كلمة ما إما مصدرية أي لم يمنع الله تعالى من إعطاء الابن إعطاء

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ج ٧ ب ٨ ح ٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ب ٣ ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ب ٣ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ب ٣ ح ٣.
(٥) بصائر الدرجات ٥٣١ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٩. وفيه: قال: فقال نعم وأكثر.
(٦) بصائر: ٥٣٠ ج ١٠ ح ١٨ ح ١٥.

الأب أو موصولة أي لم يمنع الله ما عطاه داود من إعطاء سليمان أفضل منه قوله قال نعم يا با عبيدة أجاب بوجه يفهم منه ما سأله وزيادة أي ما أعطاه الله هو العلم بالوقائع وعدم الاحتياج إلى البينةفي الكافي بعد قوله أن أعطى سليمان ثم قال يا با عبيدة فلا تكلف.(١)

ثم اعلم أن الظاهر من الأخبار أن القائمؑ إذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبينة وأما من تقدمه من الأئمةؑ فقد كانوا يحكمون بالظاهر وقد كانوا يظهرون ما يعلمون من باطن الأمر بالحيل كما كان أمير المؤمنينؑ يفعله في كثير من الموارد.

و قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل للإمامؑ أن يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ومتى عرف من المشهود عليه ضد ما تضمنته الشهادة أبطل بذلك شهادة من شهد عليه وحكم فيه بما أعلمه الله تعالى وقد يجوز عندي أن تغيب عنه بواطن الأمور فيحكم فيها بالظواهر وإن كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى ويجوز أن يدله الله تعالى على الفرق بين الصادقين من الشهود وبين الكاذبين فلا تغيب عنه حقيقة الحال والأمور في هذا الباب متعلقة بالألطاف والمصالح التي لا يعلمها على كل حال إلا الله عز وجل.

و لأهل الإمامة في هذه المقالة ثلاثة أقوال فمنهم من يزعم أن أحكام الأئمة على الظواهر دون ما يعلمونه على كل حال ومنهم من يزعم أن أحكامهم إنما هي على البواطن دون الظواهر التي يجوز فيها الخلاف ومنهم من يذهب إلى ما اخترته أنا من المقال ولم أر لبني نوبخت رحمهم الله فيه ما أقطع على إضافته إليهم على يقين بغير ارتياب.(٢)

١٧٨/٢٦ **٥٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر عن سليمان بن خالد عن أبي جعفرؑ قال ما كانت الأرض إلا وفيها عالم.(٣)**

٥٧ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن أبان الأحمر عن الحسين بن زياد العطار قال قلت لأبي عبد اللهؑ هل تكون الأرض إلا وفيها عالم قال والله لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه.(٤)

٥٨ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد اللهؑ قال سمعته يقول إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال والحرام.(٥)

٥٩ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن الأصم عبد الله بن عبد الرحمن عن الثمالي قال سمعت أبا عبد الله يقول لن تبقى الأرض إلا وفيها عالم يعرف الحق من الباطل.(٦)

٦٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن شعيب الحداد عن أبي حمزة عن أبي جعفرؑ قال لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا وإذا جاءوا به صدقهملو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل.(٧)

١٧٩/٢٦ **٦١ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجري عن أبي جعفرؑ قال إن علي بن أبي طالبؑ كان هبة الله لمحمدﷺ ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين.(٨)**

٦٢ـ ختص: [الإختصاص] أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضاؑ قال سمعته يقول إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذة بالقذة.(٩)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن معمر مثله.(١٠)

٦٣ـ ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد عن المغيرة

(١) الكافي ١: ٣٩٧.
(٢) أوائل المقالات: ٧٣.
(٣) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ١٩١.
(٤) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ١٩٢.
(٥) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ١٩٤.
(٦) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ١٩٥.
(٧) المحاسن: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ب ٢١ ح ٢٠١.
(٨) الاختصاص: ٢٧٩.
(٩) الاختصاص: ٢٧٩. وفيه: إنّا اهل بيت يتوارث.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣١٦ ج ٦ ب ١٢ ح ٤.

الحواري مولى عبد المؤمن الأنصاري عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني فو الله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وعرفت قائدها وسائقها وقد أخبرت بهذا رجلا من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة.[١]

باب ١٣ آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السلام يقرءونها على اختلاف لغاتها

١٨٠/٢٦

١ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] موسى بن عمر عن الميثمي عن سماعة عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال جئنا نريد الدخول عليه فلما صرنا بالدهليز سمعنا قراءة بالسريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا.[٢]

٢ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصراني أنه جاء مع هشام حتى لقي موسى بن جعفر عليه السلام فقال يا بريهة كيف علمك بكتابك قال أنا عالم[٣] قال كيف ثقتك بتأويله قال ما أوثقني بعلمي فيه قال فابتدأني موسى بقراءة الإنجيل فقال بريهة والمسيح لقد كان يراها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ثم قال بريهة إياك لقد كنت أطلب[٤] منذ خمسين سنة فأسلم على يديه.[٥]

٣ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن موسى النميري قال جئنا إلى باب أبي جعفرنستأذن عليه فسمعنا صوتا حزينا يقرأ بالعبرانية فبكينا حيث سمعنا الصوت وظننا أنه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه فأذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده أحدا فقلنا أصلحك الله سمعنا صوتا بالعبرانية فظننا أنك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه قال لا ولكن ذكرت مناجاة إليا لربه فبكيت من ذلك:

١٨١/٢٦

قال قلنا وما كان مناجاته جعلني الله فداك قال جعل يقول يا رب أتراك معذبي بعد طول مقامي لك[٦] أتراك معذبي بعد طول صلاتي لك وجعل يعدد أعماله فأوحى الله إليه أني لست أعذبك قال فقال يا رب وما يمنعك أن تقول لا بعد نعم وأنا عبدك وفي قبضتك قال فأوحى الله إليه أني إذا قلت قولا وفيت به.[٧]

٤ـ يج: [الخرائج والجرائح] روي أن جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا فلما صرنا في الدهليز إذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا وما نفهم ما يقول فظننا أن عنده بعض أهل الكتاب استقرأه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحدا قلنا لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين قال ذكرت مناجاة إليا النبي فأبكتني.[٨]

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسىٰ نُوراً وَ هُدىً لِلنّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها﴾[٩] قال كانوا يكتمون[١٠] ما شاءوا ويبدون ما شاءوا.

٦ـ وفي رواية أخرى عنه قال كان يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاءوا ويخفون ما شاءوا وقال كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم.[١١]

---

(١) الاختصاص: ٢٧٩ ـ ٢٨٠.
(٢) الاختصاص: ٢٩١ ـ ٢٩٢.
بصائر الدرجات: ٣٦٠ ج ٧ ب ١٣ ح ١. ببعض الاختلاف.
(٣) في الاختصاص: أنا به عالم.
(٤) في البصائر: اني لقد كنت أطلب. وفي الاختصاص: إياك كنت أطلب.
(٥) الاختصاص: ٢٩٢.
بصائر الدرجات: ٣٦٠ ـ ٣٦١ ج ٧ ب ١٣ ح ٢.
(٦) في البصائر: طول صلاتي لك. وفي الاختصاص: طول قيامي لك.
(٧) الاختصاص: ٢٩٢ ـ بفارق يسير.
بصائر الدرجات: ٣٦١ ج ٧ ب ١٣ ح ٣.
(٨) الخرائج والجرائح: ٢٨٦ ب ٦ ح ١٩.
(٩) الانعام: ٩١.
(١٠) في «أ»: كانوا يكتبون.
(١١) تفسير العياشي ١: ٣٩٩ سورة الانعام: ح ٥٨.

٧ـ يد: [التوحيد] أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معا عن الأشعري عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في خبر طويل قال جاء بريهة جاثليق النصارى فقال لأبي الحسنعليه السلام جعلت فداك أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرءوها ونقولها كما قالوها إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري الخبر.(١)

١٨٢/٢٦ ٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي(٢) قال قال عليعليه السلام لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى اللهلحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله ولو لا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة.(٣)

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن داود بن فرقد عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام لو ثنى الناس لي وسادة كما ثني لابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر ما بين السماء والأرض ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر ما بين السماء والأرض ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى يزهر ما بين السماء والأرض.(٤)

بيان: ذكر ابن صوحان في الخبر غريب ولعله كان ابن أبي سفيان وعلى تقديره كأن المراد به لو كان لي بين أصحابي نفاذ أمر وقبول قول كنفاذ أمر صعصعة بن صوحان أو زيد أخيه في قومه.

و في بعض النسخ كما سأل ابن صوحان أي لو كان سائر أصحابي يسألون ويقبلون كما سأل وقبل ابن صوحان وسيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في أبواب علم أمير المؤمنينعليه السلام وباب أن جميع العلوم في القرآن.

١٨٣/٢٦ ١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن الصادق عن أبيهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام لو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل التوراة بالتوراة حتى تزهر إلى ربها ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى ربه ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى ربه ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى ربه.(٥)

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عبد الرحمن عن الفضيل عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال قال عليعليه السلام لو استقامت لي الأمة وثنيت لي الوسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله في التوراة ولحكمت في الإنجيل بما أنزل الله في الإنجيل ولحكمت في الزبور بما أنزل الله في الزبور حتى يزهر إلى الله أني حكمت في القرآن بما أنزل الله.(٦)

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب الخزاز عن ضريس الكناسي قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد اللهعليه السلام إن داود ورث الأنبياء وإن سليمان ورث داود وإن محمدا ورث سليمان وما هناك وإنا ورثنا محمداصلى الله عليه وآله وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى.

فقال له أبو بصير إن هذا لهو العلم فقال يا با محمد ليس هذا هو العلم إنما هذا الأثر إنما العلم ما حدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة.(٧)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان مثله.(٨)

---

(١) التوحيد: ٢٧٥ ب ٣٧ ح ١. (٢) في المصدر: عن الثمالي، عن ابي عبد الله.
(٣) بصائر ١٥٢ ج ٣ ب ٩ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ١٥٣ ج ٣ ب ٩ ح ٣. وفيه: حتىٰ يظهر ما بين أهل الزبور بالزبور حتىٰ يظهر ما بين السماء والأرض.
(٥) بصائر الدرجات: ١٥٣ ـ ١٥٤ ج ٣ ب ٩ ح ٥. فيه: يظهر بدل يزهر.
(٦) بصائر الدرجات: ١٥٤ ج ٣ ب ٩ ح ٦. وفيه: اني قد حكمت. (٧) بصائر الدرجات: ١٥٥ ج ٣ ب ١٠ ح ١.
(٨) بصائر الدرجات ١٥٥ ج ٣ ب ١٠ ح ٢.

١٨٤/٢٦ ١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريهة[١] حين سأل موسى بن جعفر عليه السلام بريهة كيف علمك بكتاب الله قال أنا به عالم قال فكيف ثقتك بتأويله قال ما أوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ موسى في قراءة الإنجيل فقال بريهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ثم قال إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة.

قال هشام فدخل بريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الكلام الذي جرى بين موسى وبين بريهة فقال بريهة جعلت فداك أين لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء فقال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرءوها ونقولها كما قالوها والله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات.[٢]

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا با محمد إن الله لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا وقد أعطى محمدا جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله ﴿صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ﴾[٣] قلت جعلت فداك وهي الألواح قال نعم.[٤]

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله أنه سأله عن قول الله تعالى ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[٥] ما الذكر وما الزبور قال الذكر عند الله والزبور الذي نزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند العالم.

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي أنه حدثه عن سدير بحديث فأتيته فقلت إن ليث المرادي حدثني عنك بحديث فقال وما هو؟

١٨٥/٢٦ قلت: جعلت فداك حديث اليماني قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورأيتها[٦] قال فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا قال نعم ورأيتها فقال الرجل ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد منك.

فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب[٧] موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا.[٨]

بيان: قوله إنه حدثه أي حدث ليث بن مسكان بحديث سمعه عن سدير فأتى ابن مسكان سديرا فسأله عن الحديث فرواه له عن أبي جعفر عليه السلام وأبو الفضل كنية لسدير وقول ابن مسكان لسدير جعلت فداك ليس مستنكر وإن كان مثله نادرا.

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا با محمد عندنا الصحف التي قال الله ﴿صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ﴾ قلت الصحف هي الألواح قال نعم.[٩]

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عمن رواه عن محمد عن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله طهر وعندنا صحف إبراهيم موسى ورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله.[١٠]

١٨٦/٢٦ ١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت[١١] إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها رسول

---

(١) في المصدر: فقال: يا بريهة كيف.
(٢) بصائر الدرجات: ١٥٦ ج ٣ ب ١٠ ح ٤.
(٣) الأعلى: ١٩.
(٤) بصائر الدرجات: ١٥٦ ج ٣ ب ١٠ ح ٥.
(٥) الانبياء: ١٠٥.
(٦) في المصدر: هل تعرف صخرة في موضع كذا وكذا قال نعم ورأيتها، فقال الرجل ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك. وقد سقط من «أ»: من قال: فقال أبو جعفر إلى هنا.
(٧) في المصدر: حيث غضب موسى.
(٨) بصائر الدرجات ١٥٧ ج ٣ ب ١٠ ح ٧.
(٩) بصائر: ١٥٧ ج ٣ ب ١٠ ح ٨.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٥٧ ج ٣ ب ١٠ ح ٩.
(١١) في المصدر: افضت.

الله صلى الله عليه وآله علیا وائتمن عليها الحسن وائتمن عليها الحسين حتى انتهيت إلينا.[1]

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان وشعيب الحداد عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام عندنا الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فقال له ضريس أليست هي الألواح فقال نعم.[2]

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن علي الصائغ قال لقي أبا عبد الله عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه أن كف ووضع يده على فيه وأمره بالكف فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله إتيانه فأبى أبو عبد الله عليه السلام وأتى الرسول محمدا فأخبره بامتناعه فضحك محمد ثم قال ما منعه من إتياني إلا أنه ينظر في الصحف.

قال: فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام فأرسل أبو عبد الله عليه السلام رسولا من قبله وقال إن إسماعيل أخبرني بما كان منك وقد صدقت إني أنظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فسل نفسك وأباك هل ذلك عندكما؟.

قال فلما أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشيء فأخبر الرسول أبا عبد اللهبسكوته فقال أبو عبد الله عليه السلام إذا أصاب وجه الجواب قل الكلام.[3]

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول عندنا صحف إبراهيم وموسى وورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله.[4]

١٨٧/٢٦

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قياما قال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال إن الله قد وهب لي ما يرثني ويرث آل داود.[5]

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن زرعة عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ورث سليمان داود وإن محمدا ورث سليمان وإنا ورثنا محمدا صلى الله عليه وآله وإن عندنا علم التوراةالإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح قال قلت إن هذا لهو العلم قال ليس هذا العلم إنما العلم ما يحدث يوما بيوم وساعة بعد ساعة.[6]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد اللهقال إن في الجفر أن الله تبارك وتعالى لما أنزل ألواح موسىأنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء وهو كائن إلى أن تقوم الساعة.

ثنما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وآله فلما انتهوا إلى الجبل انفرج وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فأخذها القوم.

فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل الله جبرئيل على نبيه فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوا.

فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله ابتدأهم النبي صلى الله عليه وآله فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال أخبرني به ربي وهي الألواح قالوا نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجوها فدفعوها إليه.

١٨٨/٢٦

فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبراني ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه ففيها علم الأولين وعلم الآخرين وهي ألواح موسى وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك.

قال يا رسول الله لست أحسن قراءتها قال إن جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن

---

(١) بصائر الدرجات: ١٥٧ ج ٣ ب ١٠ ح ١٠.
(٢) بصائر الدرجات: ١٥٧ ج ٣ ب ١٠ ح ١١.
(٣) بصائر الدرجات: ١٥٨ ج ٣ ب ١٠ ح ١٢.
(٤) بصائر الدرجات: ١٥٨ ج ٣ ب ١٠ ح ١٣.
(٥) بصائر الدرجات: ١٥٨ ج ٣ ب ١٠ ح ١٤.
(٦) بصائر الدرجات: ١٥٨ ـ ١٥٩ ج ٣ ب ١٠ ح ١٥.

ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا والألواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي صلى الله عليه وآله.[1]

شي: [تفسير العياشي] مثله وزاد في آخره قال قال أبو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا.[2]

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران و كانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع.

فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون أعندك تبيان ما في الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا أولى بما في أيدينا منا فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا.

فأوحى الله إلى جبرئيل أن ائت النبي فأخبره فأتاه فقال إن فلانا وفلانا وفلانا ورثوا ألواح موسى عليه السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا.

١٨٩/٢٦ فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك.

قال فأخذه النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إلي ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة[3] وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت ذلك.[4]

بيان: لا تنافي بين هذا الخبر وبين ما مضى لاحتمال وقوع الجميع.

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] معاوية بن حكيم عن محمد بن شعيب بن غزوان[5] عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا قال نعم قال من ذلك يخرج الدجال.

قال ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له يا يماني أتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال له تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله.[6]

باب ١٤ أنهم يعلمون جميع الألسن واللغات و يتكلمون بها

١٩٠/٢٦ ١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم و كان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات

(١) بصائر الدرجات: ١٥٩ ـ ١٦٠ ج ٣ ب ١١ ح ٤.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٣١ ـ ٣٢ سورة الاعراف ح ٧٧.
(٣) في المصدر: فاصبحت بالكتاب.
(٤) بصائر الدرجات: ١٦١ ج ٣ ب ١١ ح ٦.
(٥) في المصدر: معاوية بن حكيم عن شعيب بن غزوان.
(٦) بصائر الدرجات: ١٦١ ـ ١٦٢ ج ٣ ب ١١ ح ٧.

على اختلافها فقال يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنينعليه السلام أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.(١)

٢ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن أبي حمزة قال كنت عند أبي الحسنعليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكا من الحبش وقد اشتروهم له فكلم غلاما منهم وكان من الحبش جميل فكلمه بكلامه ساعة حتى أتى على جميع ما يريد وأعطاه درهما فقال أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهما ثم خرجوا.

فقلت: جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية فما ذا أمرته قال أمرته أن يستوصي بأصحابه خيرايعطيهم في كل هلال ثلاثين درهما وذلك أني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم فأوصيته بجميع ما احتاج إليه فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق.

ثم قال لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية(٢) لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئا؟

قال فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئا كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئا(٣) ولا تنفد عجائبه.(٤)

١٩١/٢٦

٣ـ ختص: [الإختصاص] اليقطيني وإبراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار قال أرسلت إلى أبي الحسن الثالثغلامي وكان صقلابيا فرجع الغلام إلي متعجبا فقلت له ما لك يا بني قال وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلابية كأنه واحد منا فظننت أنه إنما أراد بهذا اللسان كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم.(٥)

بيان: في القاموس الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية(٦) وقال السقلب جيل من الناس وهو سقلبي والجمع سقالبة.(٧)

٤ـ ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وعبد الله بن عمران عن محمد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال قال لي أبو عبد اللهعليه السلام يا عمار أبو مسلم فظلله وكسا وكسيحه بساطورا قال فقلت له ما رأيت نبطيا أفصح منك بالنبطية فقال يا عمار وبكل لسان.(٨)

بيان: أبو مسلم هو المروزي أو غيره ذكرعليه السلام شيئا من أحواله بالنبطية أو هو أيضا من تلك اللغة.

٥ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الأهوازي والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أخي مليح عن أبي يزيد فرقد قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام وقد بعث غلاما له أعجميا في حاجة فرجع إليه فجعل يغير الرسالة فلا يحيرها حتى ظننت أنه سيغضب عليه فقال تكلم بأي لسان شئت فإني أفهم عنك.(٩)

١٩٢/٢٦

٦ـ ختص: [الإختصاص] محمد بن جزك عن ياسر الخادم قال كان غلمان أبي الحسنعليه السلام في البيت سقالبة وروم فكان أبو الحسنعليه السلام قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون(١٠) بالسقلبية والرومية ويقولون إنا كنا نفتصد(١١) في بلادنا في كل سنة ثم لم نفتصد هاهنا فلما كان من الغد وجه أبو الحسنإلى بعض الأطباء فقال له افصد فلانا عرق كذا وكذا و افصد فلانا عرق كذا وكذا.

ثم قال يا ياسر لا تفتصد أنت قال فافتصدت فورمت يدي واخضرت فقال يا ياسر ما لك فأخبرته فقال ألم أنهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثم أوصاني أن لا أتعشى فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل وأتعشى فيضرب علي.(١٢)

٧ـ ختص: [الإختصاص] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال الحسن بن

---

(١) عيون اخبار الرضاعليه السلام ٢: ٢٥١ ب ٥٤ ج ٣.
(٢) في نسخة: بالحبشة.
(٣) في نسخة: علمه شيء.
(٤) قرب الاسناد: ١٤٤.
(٥) الاختصاص: ٢٨٩.
(٦) القاموس المحيط ١: ٩٦.
(٧) القاموس المحيط ١: ٨٥.
(٨) الاختصاص: ٢٨٩.
(٩) الاختصاص: ٢٨٩ ـ ٢٩٠.
(١٠) التراطن: التكلم بالعجمية. «لسان العرب ٥: ٢٣٩».
(١١) الفصد: شقِ العرق. «لسان العرب ١٠: ٢٧٠».
(١٢) الاختصاص: ٢٩٠ ـ ٢٩١.

علي عليه السلام إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف باب[1] مصراعين من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبتها وأنا أعرف جميع اللغات و ما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين.[2]

تبيين: قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل القول في معرفة الأئمة عليهم السلام بجميع الصنائع وسائر اللغات أقول إنه ليس بممتنع ذلك منهم عليهم السلام ولا واجب من جهة العقل والقياس وقد جاءت أخبار عمن يجب تصديقه بأن أئمة آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك فإن ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ولي في القطع به منها نظر والله الموفق للصواب وعلى قولي هذا جماعة من الإمامية وقد خالف فيه بنو نوبخت رحمهم الله وأوجبوا ذلك عقلا وقياسا ووافقهم فيه المفوضة كافة وسائر الغلاة انتهى.[3]

أقول: أما كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حد التواتر وبانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شك وأما علمهم بالصناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه حيث ورد فيها أن الحجة لا يكون جاهلا في شيء يقول لا أدري مع ما ورد أن عندهم علم ما كان وما يكون وأن علوم جميع الأنبياء وصل إليهم مع أن أكثر الصناعات منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام وقد فسر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات.

و بالجملة لا ينبغي للمتتبع الشك في ذلك أيضا وأما حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقف وإن كان القول به غير مستبعد.

وأقول: سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في تضاعيف معجزات الأئمة عليهم السلام إن شاء الله تعالى.

باب ١٥ أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام

١٩٤/٢٦

١ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن محمد بن سعيد[4] عن حمدان بن سليمان عن عبيد الله بن محمد اليماني[5] عن مسلم بن الحجاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق أولي العزم من الرسل فضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم.[6]

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] اليقطيني عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى عليهم السلام قال قلت جعلت فداك ومن أي حالات تسألني قال أسألك عن العلم فأما الفضل فهم سواء قال قلت جعلت فداك فما عسى أقول فيهم فقال هو والله أعلم منهما.

ثم قال يا عبد الله أليس يقولون إن لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه قال إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[7] فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله وقال الله تبارك و تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿وَ جِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً﴾[8] ﴿وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.[9]

١٩٥/٢٦

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن اليقطيني مثله.[10]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] إسماعيل بن شعيب عن علي بن إسماعيل عن بعض رجاله قال قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل

---

(١) في المصدر: الف الف مصراعين.
(٢) الاختصاص: ٢٩١.
(٣) أوائل المقالات: ٧٤.
(٤) في المصدر: علي بن محمد بن سعد.
(٥) في المصدر: عبدالله بن محمد اليماني.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٤٧ ج ٥ ب ٥ ح ٢.
(٧) الأعراف: ١٤٥.
(٨) النساء: ٤١.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٤٨ ج ٥ ب ٥ ح ٣.
(١٠) الخرائج والجرائح: ٧٩٨ ـ ٧٩٩ ب ١٦ ح ٨.

تمصون الثماد وتدعون النهر الأعظم[1] فقال الرجل ما تعني بهذا يا ابن رسول الله فقال علم النبي‌ﷺ علم النبيين بأسره وأوحى الله إلى محمدﷺ فجعله محمد عند عليعليه السلام.

فقال له الرجل فعلي أعلم أو بعض الأنبياء فنظر أبو عبد اللهعليه السلام إلى بعض أصحابه فقال إن الله يفتح مسامع من يشاء أقول له إن رسول اللهﷺ جعل ذلك كله عند عليعليه السلام فيقول علي أعلم أو بعض الأنبياء.[2]

يج: [الخرائج والجرائح] مرسلا مثله وزاد في آخره وتلا ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ﴾[3] ثم فرق بين أصابعه فوضعها على صدره وقال عندنا والله علم الكتاب كله.[4]

٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أحمد بن بشير[5] عن كثير عن أبي عمران[6] قال قال أبو جعفرعليه السلام لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها ولقد سئل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها ولو كنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسألته ولسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها.[7]

١٩٦/٢٦ يج: [الخرائج والجرائح] محمد بن إسماعيل المشهدي عن جعفر الدوريستي عن الشيخ المفيد عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين مثله.[8]

٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن أبي جعفرعليه السلام قال لما لقي موسى العالم كلمه وساءله نظر إلى خطاف يصفر يرتفع في السماء ويتسفل في البحر فقال العالم لموسى أتدري ما يقول هذا الخطاف قال وما يقول قال يقول ورب السماء ورب الأرض ما علمكما في علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر قال فقال أبو جعفرعليه السلام أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم.[9]

٦- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا عند أبي عبد اللهعليه السلام نحن جماعة في الحجر فقال ورب هذه البنية ورب هذه الكعبة ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما.[10]

٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن راشد عن علي بن مهزيار عن الأهوازي قال وحدثوني جميعا عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع أبي عبد اللهعليه السلام في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة وقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ثلاث مرات أن لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منها ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما.[11]

١٩٧/٢٦ ٨- ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال كنت أنا وأبو بصيريحيى البزاز وداود بن كثير الرقي في مجلس أبي عبد اللهعليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال يا عجباه لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي.

قال سدير فلما أن قام عن مجلسه وصار في منزله وأعلمت دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا وكذا في أمر خادمتك ونحن نزعم أنك تعلم علما كثيرا ولا ننسبك إلى علم الغيب.

قال فقال لي يا سدير ألم تقرأ القرآن قال قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[12] قال قلت جعلت فداك قد قرأت قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت فأخبرني أفهم قال قدر قطرة الثلج في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما أقل هذا؟

---

(١) في نسخة: البئر الأعظم.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٤٨ - ٢٤٩ ج ٥ ب ٥ ح ٤.
(٣) سورة النمل: ٤٠.
(٤) الخرائج والجرائح: ٧٩٧ ب ١٦.
(٥) في نسخة: احمد بن بشير.
(٦) في المصدر: ابي حمران.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٤٩ - ٢٥٠ ج ٥ ب ٦ ح ١.
(٨) الخرائج والجرائح: ٧٩٧ - ٧٩٨ ب ١٦ ح ٧.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ب ٦ ح ٢.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ب ٦ ح ٣.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ب ٦ ح ٤.
(١٢) النمل: ٤٠.

قال فقال لي يا سدير ما أكثر هذا لمن ينسبه الله[1] إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل ﴿قُلْ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ﴾[2] قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال فمن عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ أفهم أم مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ قال لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فأومأ بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا.[3]

بيان: قوله عليه السلام فما علمت أي علما مستندا إلى الأسباب الظاهرة أو علما غير مستفاد ويحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال.

قوله: ولا ننسبك الظاهر أنه إخبار أي لا ننسبك إلى أنك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة ويحتمل أن يكون استفهاما إنكاريا والبحر الأخضر هو المحيط سمي بذلك لخضرته وسواده بسبب كثرة مائه قوله ما أكثر هذا لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتي آصف بأنه قليل بالنسبة إلى علم كل الكتاب لكنه في نفسه عظيم كثير لانتسابه إلى علم الكتاب الذي أخبرك برفعة شأنه بعد.

و يحتمل أن يكون هذا مجملا يفسره ما بعده ويكون الغرض بيان وفور علم من نسبه الله إلى علم مجموع الكتاب ولعل الأول أظهر وعلى أي حال يدل على أن الجنس المضاف للعموم وقد مر شرح الخبر فيما مضى على وجه آخر.

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت له جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضمر فقال علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ثم قال لي أزيدك قلت نعم قال ونزاد ما لم تزد الأنبياء.[4]

١٠ـ يج: [الخرائج والجرائح] روى سعد عن محمد بن يحيى عن عميد بن معمر[5] عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال الباقر عليه السلام يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى قلت ما عسى أن أقول قال هو والله أعلم منهما ثم قال ألستم تقولون إن لعلي ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم قلنا نعم والناس ينكرون.

قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى ﴿وَ كَتَبْنٰا لَهُ فِي الْأَلْوٰاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[6] فعلمنا أنه لم يكتب له الشيء كله و قال لعيسى ﴿وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[7] فعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله وقال لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿وَ جِئْنٰا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ شَهِيداً﴾ ﴿وَ نَزَّلْنٰا عَلَيْكَ الْكِتٰابَ تِبْيٰاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

و سئل عن قوله ﴿قُلْ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ﴾ قال والله إيانا عني وعلي أولنا أفضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال إن العلم الذي نزل مع آدم على حاله وليس يمضي منا عالم إلا خلف من يعلم علمه والعلم يتوارث.[8]

١١ـ يج: [الخرائج والجرائح] جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي والأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن علي بن محمد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن حسين بن علوان عن أبي عبد الله قال إن الله فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعتنا معنا.[9]

١٢ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: ناقلا من كتاب الأربعين رواية سعد الإربلي عن عمار بن خالد عن إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة أحد حواري المسيح عليه السلام رق مكتوب بالقلم السرياني

---

(١) في نسخة: ان ينسبه اللّه.
(٢) الرعد: ٤٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ـ ٢٥١ ج ٥ ب ٦ ح ٥.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٦٢ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٧.
(٥) في المصدر: عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن محمد بن عمرو.
(٦) الأعراف: ١٤٥.
(٧) الزخرف: ٦٣.
(٨) الخرائج والجرائح: ٧٩٨ ـ ٨٠٠ ب ١٦ ح ٨. وفيه: الا خلفه من يعلم.
(٩) الخرائج والجرائح: ٧٩٦ ب ١٦ ح ٦.

منقولا من التوراة وذلك لما تشاجر موسى والخضرعليه السلام في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عما استعمله من الخضرعليه السلام في السفينة وشاهده من عجائب البحر قال بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر فبهت الخضر وأنا.

٢٠٠/٢٦ قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب وإذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا وقال ما لي أراكما في فكر تعجب فقلنا في أمر الطائر فقال أنا رجل صياد وقد علمت إشارته وأنتما نبيان لا تعلمان.

قلنا: ما نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلم أشار بذلك إلى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه.

فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا به معجبين ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله عز وجل إلينا يعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال.

١٣ـومن كتاب السيد حسن بن كبش: رفعه إلى كثير بن أبي عمران عن الباقرعليه السلام قال لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدهما لأخبرت كل واحد منهما بجوابه ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب.

باب ١٦ ما عندهم من سلاح رسول الله وآثاره و آثار الأنبياءعليهم السلام

٢٠١/٢٦ ١ـشا: [الإرشاد] ج: [الإحتجاج] معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا لهفيكم إمام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له وقد أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به سموا قوما وقالوا[1] هم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب.

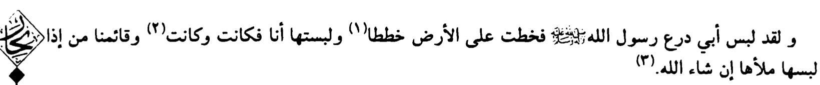
فغضب أبو عبد اللهعليه السلام وقال ما أمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب بوجهه خرجا فقال لي تعرف هذين قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول اللهصلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله[2] و الله[3] ما رآه عبد الله بن الحسين بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسينعليه السلام فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه.

٢٠٢/٢٦ و إن عندي لسيف رسول اللهصلى الله عليه وآله وإن عندي لراية رسول اللّه ودرعه ولأمته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول اللهصلى الله عليه وآله وإن عندي لراية رسول اللهصلى الله عليه وآله المغلبة وإن عندي ألواح موسى وعصاه وإن عندي لخاتم سليمان بن داودعليه السلام.

و إن عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان[4] وإن عندي الاسم الذي كان رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة وإن عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل في أي بيت[5] وجد التابوت على أبوابهم وأوتوا النبوة ومن سار إليه[6] السلاح منا أوتي الإمامة.

---

(١) في نسخة: انك وسيماً قوماً وقالا وسمّوا اقواماً.
(٢) في نسخة: لعنهم اللّه.
(٣) في الإحتجاج: وهو.
(٤) في نسخة: يقرّب فيه القربان.
(٥) في نسخة: فأي اهل بيت.
(٦) في المصدرين: ومن أصار اليه.


و لقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الأرض خططا[١] ولبستها أنا فكانت وكانت[٢] وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله.[٣]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية عن سعيد مثله.[٤]

ير: [بصائر الدرجات] جعفر عن فضالة عن أيوب وغير واحد عن معاوية بن عمار عن سعيد الأعرج عنه عليه السلام مثله.

بيان: مقبض السيف والقوس بفتح الميم وكسر الباء حيث يقبض بهما بجمع الكف ومضرب السيف نحو شبر من طرفه واللأمة مهموزة الدرع وقيل السلاح ولأمة الحرب أداته وقد تترك الهمزة تخفيفا والمغفر بالكسر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

٢٠٣/٢٦ قوله المغلبة اسم آلة من الغلبة أو اسم فاعل من المزيد أو اسم مفعول من التغليب أي ما يحكم له بالغلبة قال الفيروزآبادي المغلب المغلوب مرارا والمحكوم له بالغلبة ضد[٥] والنشابة بالضم مشددة الشين السهم.

قوله: فخطت أي كانت زائدة عن قامته عليه السلام قوله فكانت وكانت أي كانت زائدة وكانت قريبة أي لم تكن زائدة كما كانت لأبي بل كانت أقرب إلى الاستواء وهذه عبارة شائعة يعبر بها عن القرب وقيل أي قد كانت تصل وقد كانت لا تصل.

و يظهر من الأخبار أن عندهم درعين أحدهما علامة الإمامة تستوي على كل إمام والأخرى علامة القائم عليه السلام لا تستوي إلا عليه صلوات الله عليه.

٢ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أتاني إسحاق فسألني عن السيف الذي أخذه الطوسي هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له لا إنما السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل أينما دار السلاح كان الملك فيه.[٦]

بيان: المراد بالطوسي المأمون ولعله أخذ منه عليه السلام سيفا زعما منه أنه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن ابن أسباط قال سألت الرضا عليه السلام عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين قلنا هي من التي قال ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هٰارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاٰئِكَةُ﴾[٧] قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء وكانت التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام ثم أقبل علينا فقال فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم.[٨]

٢٠٤/٢٦ **٤ـ ير:** [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى[٩] عن ابن مسكان عن سليمان بن هارون قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن العجلية يزعمون أن عبد الله بن الحسن يدعي أن سيف رسول الله عنده فقال والله لقد كذب فو الله ما هو عنده وما رآه بواحدة من عينيه قط ولا رآه أبوه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين وإن صاحبه لمحفوظ محفوظ له ولا يذهبن يمينا ولا شمالا فإن الأمر واضح.

و الله لو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله ما استطاعوا ولو أن خلق الله كلهم جميعا كفروا حتى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله.[١٠]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن سليمان بن هارون مثله.[١١]

---

(١) في نسخة: خطيطاً.
(٢) في الاحتجاج: وكانت تخط على الأرض مثل ماكانت على ابي وقائمنا.
(٣) الارشاد: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.
الاحتجاج: ٣٧١ ـ ٣٧٢.
(٤) بصائر الدرجات: ١٩٤ ـ ١٩٥ ج ٤ ب ٤ ح ٢. باختلاف يسير.
(٥) القاموس المحيط ١: ١١٦.
(٦) قرب الإسناد: ١٦٠.
(٧) البقرة: ٢٤٨.
(٨) قرب الاسناد: ١٦٤.
(٩) في المصدر: حمّاد بن سليمان. وهو تصحيف.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٩٤ ج ٤ ب ٤ ح ١.
(١١) بصائر الدرجات: ١٩٦ ـ ١٩٧ ب ٤ ح ٥.

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن ظريف بن ناصح قال لما كانت الليلة التي ظهر فيها محمد بن عبد الله بن الحسن دعا أبو عبد الله عليه السلام بسفط له فلما وضع بين يديه فتحه فمد يده إلى شيء فتناوله فتعيب منه شيء فغضب ثم دعا سعيدة فأسمعها فقال له حمزة بن عبد الله بن محمد أصلحك الله لقد غضبت[1] غضبا ما أراك غضبت مثله فقال له ما تدري ما هذه هذه العقاب راية رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال ثم أخرج صرة فأخذها بيده فقال في هذه الصرة مائتا دينار عزلها علي بن الحسين عليه السلام عن ثمن عمودان أعدت لهذا الحدث الذي حدث الليلة بالمدينة قال فأخذها فمضى فكانت نفقته بطيبة.[2]

٢٠٥/٢٦

بيان: فأسمعها أي شتمها وعمودان كأنه اسم ضيعة باعهافأعد من ثمنها مائتي دينار لتلك الداهية التي علم أنها تحدث بالمدينة وطيبة بالفتح من أسماء المدينة والمراد بها هنا ضيعة مسماة بها كان اشتراها عليه السلام كما سيأتي في خبر آخر هو مفصل هذا الخبر.

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال بينا مع أبي عبد الله عليه السلام في ثقيفة إذا استأذن عليه أناس من أهل الكوفة فأذن لهم فدخلوا عليه فقالوا يا أبا عبد الله إن أناسا يأتوننا يزعمون أن فيكم أهل البيت إمام مفترض الطاعة فقال ما أعرف ذلك في أهل بيتي.

فقالوا يا أبا عبد الله يزعمون أنك أنت هو قال ما قلت لهم ذلك قالوا يا أبا عبد الله إنهم أصحاب تشمير وأصحاب خلوة وأصحاب ورع وهم يزعمون أنك أنت هو قال هم أعلم وما قالوا قال فلما رأوه أنهم قد أغضبوه قاموا فخرجوا فقال يا سليمان من هؤلاء قال أناس من العجلية قال عليهم لعنة الله قلت يزعمون أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقع عند عبد الله بن الحسن قال لا والله ما رآه عبد الله بن الحسن ولا أبوه الذي ولده بواحدة من عينيه إلا أن يكون رآه عند الحسين بن علي عليه السلام[3] فإن كانوا صادقين فاسألوهم عما في مسيرته وعما في ميمنته[4] فإن في ميسرة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ميمنته علامة.[5]

ثم قال والله عندنا لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسلاحه ولامته والله إن عندنا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضعه بين المشركين والمسلمين[6] فلا يخلص إليهم نشابة والله إن عندنا لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة تحمله.

و الله إن عندنا لمثل الطشت الذي كان موسى يقرب فيها القربان والله إن عندنا لألواح موسى وعصاه وإن قائمنا من لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فملأها ولقد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطت عليه فقلت له أنت ألحم أم أبو جعفر قال كان أبو جعفر ألحم مني ولقد لبستها أنا فكانت وكانت وقال بيده هكذا وقلبها ثلاثا.[7]

٢٠٦/٢٦

بيان: إنما نفى عليه السلام الإمام المفترض الطاعة تقية منهم[8] وورى في ذلك أولا بأن أراد بأهل بيته غيره فلما صرح به عليه السلام قال ما قلت لهم ذلك وكان كذلك لأنه عليه السلام لم يكن قال ذلك لهم بل قال لغيرهم وهم سمعوه منهم ويحتمل أن يكون لفظ المثل في بعض المواضع زائدا والمراد عينها مع أن وجود الأمثال لا ينافي وجود أعيانها أيضا.

و لعل تحريك اليد للإشارة إلى القرب أيضا كما هو الشائع بين الناس وكان غرض السائل عن كونه أكثر لحما أو أبوه عليه السلام استعلام استوائه على قامته عليه السلام أم لا ظنا منه أن هذا تابع اللحم وطول القامة فأجاب عليه السلام بما يظهر منه أنه ليس كذلك بأن بين أن مع كون أبي ألحم مني كانت على قامتي أقرب إلى الاستواء منه لأني إلى الكون قائما أقرب ولعل بيان ذلك لقوة رجائهم وعدم يأسهم من تعجيل الفرج.

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كان حيث ما دار التابوت فثم الملك حيثما دار السلاح فثم العلم.[9]

---

(١) في المصدر: لقد غضبت غضباً.
(٢) بصائر الدرجات: ١٩٥ ج ٤ ب ٤ ح ٣.
(٣) في المصدر: علي بن الحسين.
(٤) في المصدر: وعمّا في ميمنة.
(٥) في المصدر: وفي ميمنة علاقة.
(٦) في المصدر: بين المشركين وبين المسلمين.
(٧) بصائر الدرجات: ١٩٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤.
(٨) أو أنه ذكر مثل هذا الامام ضمن مقاييس الزيدية.
(٩) بصائر الدرجات: ١٩٦ ج ٤ ب ٤ ح ٥.

يرـ [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام مثله.(١)

٨ـ يرـ [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت.(٢)

٢٠٧/٢٦

٩ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عن أديم بن الحر عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هنالك ثم صار إلى الحسن والحسين ثم صار إلى علي بن الحسين عليه السلام.(٣)

١٠ـ يرـ [بصائر الدرجات] عنه عن فضالة عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي ذات الفضول فجرها على الأرض.(٤)

١١ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر(٥) قال سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي سلاحه و ما هنالك ثم صار إلى الحسن والحسين عليه السلام فلما خشيا أن يفتشا استودعا أم سلمة قال قلت ثم قبضا بعد ذلك فصار إلى أبيك علي بن الحسين عليه السلام ثم انتهى إليك أو صار إليك قال نعم.(٦)

يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عنه عليه السلام مثله.(٧)

١٢ـ يرـ [بصائر الدرجات] بالإسناد المتقدم عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال ذكرت الكيسانية وما يقولون في محمد بن علي فقال ألا يقولون عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان في سيفه من علامة كانت في جانبيه إن كانوا يعلمون؟

ثم قال إن محمد بن علي كان يحتاج إلى بعض الوصية أو إلى الشيء مما في الوصية فيبعث إلى علي بن الحسين فينسخه له.(٨)

يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان مثله وزاد في آخره ولكن لا أحب أن أزري بابن عم لي.(٩)

٢٠٨/٢٦

بيان: محمد بن علي هو ابن الحنفية والكيسانية أصحاب المختار القائلون بإمامته وبين عليه السلام فساد زعمهم بأنه لم يكن عنده وصية أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله وكان يحتاج في استعلام ما فيها إلى السجاد عليه السلام والإزراء العيب والتحقير والمراد بابن العم ولد ابن الحنفية وفي بعض النسخ بأمر عم لي فالمراد هو نفسه.

١٣ـ يرـ [بصائر الدرجات] ابن يزيد ومحمد عن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول إن عندي لخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسيفه ولواءه.(١٠)

١٤ـ يرـ [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام الكيسانية وما يقولون في محمد بن علي فقال ألا تسألونهم عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله إن محمد بن علي كان يحتاج في الوصية أو الشيء فيها فيبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام فينسخها له.(١١)

١٥ـ يرـ [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنه مصفود الحمائل وقال أتاني إسحاق فعظم(١٢) بالحق والحرمة السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له وكيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك.(١٣)

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٥.
(٢) بصائر الدرجات: ١٩٧ ج ٤ ب ٤ ح ٧.
(٣) بصائر الدرجات: ١٩٧ ج ٤ ب ٤ ح ٨.
(٤) بصائر الدرجات: ١٩٧ ج ٤ ب ٤ ح ٩.
(٥) في «أ»: عن ابي عبدالله عليه السلام.
(٦) بصائر الدرجات: ١٩٧ ج ٤ ب ٤ ح ١٠.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٥.
(٨) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١١.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٠٤ ج ٤ ب ٤ ح ٣٨.
(١٠) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١٢.
(١١) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١٤. وفيه: فقال: أما تسألونهم.
(١٢) في نسخة: فعزم.
(١٣) بصائر الدرجات: ١٩٨ ـ ١٩٩ ج ٤ ب ٤ ح ٥.

توضيح: قال الجوهري الحمالة علاقة السيف والجمع الحمائل[1] وقال صفده يصفده صفدا أي شده وأوثقه والصفد أيضا الوثاق والأصفاد القيود.[2]

أقول: لعل المعنى أن حمائله مشدودة لم تفتح بعد كناية عن عدم الإذن في الجهاد أو أن حمائله من صفد وحديد أو أنه قام قد شدت عليه حمائله.

٢٠٩/٢٦ قوله ﷺ فعظم أي عظم اليمين بالحق والحرمة كان قال أقسمت عليك بحق فلان وبحرمة فلان لما أخبرتني أن السيف الذي أخذه المأمون منك هو سيف الرسول ﷺ أولا وفي بعض النسخ فعزم بالزاي وهو أظهر وقد مر مثله.

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عما يتحدث الناس إنما هي صحيفة مختومة قال فقال إن رسول الله ﷺ لما أراد الله أن يقبضه أورث عليا علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن وإلى الحسين ثم حين قتل الحسين ﷺ استودعه أم سلمة ثم قبض بعد ذلك منها قال فقلت ثم صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك قال نعم.[3]

١٧ـ أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عن سليمان بن خالد قال قلت إن العجلية يزعمون أن سلاح رسول الله ﷺ عند ولد الحسن قال كذبوا والله قد كان لرسول الله ﷺ سيفان وفي أحدهما علامة في ميمنته فليخبروا بعلامتهما وأسمائهما إن كانوا صادقين ولكن لا أزري ابن عمي قال قلت وما اسمها قال أحدهما الرسوم والآخر مخذم.[4]

بيان: لعله إنما سمي الرسوم لعلامات كانت فيه أو لسرعة نفوذه وكثرة استعماله قال الفيروزآبادي الرسوم الذي يبقى على السير يوما وليلة[5] وقد مر أن الأظهر أنه بالباء أي يمضي في الضريبة يغيب فيها من رسب إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت كذا ذكر في النهاية[6] وقال الخذم القطع به سمي السيف مخذما.[7]

٢١٠/٢٦ **١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن الحسين عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول عندي سلاح رسول الله ﷺ لا أنازع فيه ثم قال إن السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم.**

ثم قال إن هذا الأمر يصير إلى من يلوي له الحنك فإذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يده[8] على رأس رعيته.[9]

شا: [الإرشاد] عن عبد الأعلى مثله.[10]

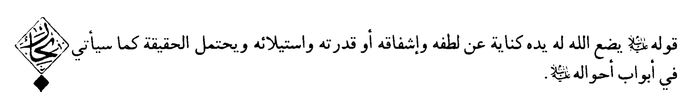
بيان: قوله لا أنازع فيه أي لا يمكنهم إنكار كونه عندنا أو لا يمكنهم أخذه منا ولا يوفقون لذلك قوله ﷺ مدفوع عنه أي لا يصيبه فوت ولا ضرر أو لا يصيب من هو عنده معصية ولا منقصة ولا ضرا أو لا يمكن لأحد الإجبار على أخذه منا.

قوله: من يلوي له الحنك الإلواء الإمالة وهو إما كناية عن انقياد الناس له اضطرارا فإن من لا يرضى بأمر ولا يمكنه دفعه يمضغ أسنانه وهذا مثل معروف بين الناس أو كناية عن عدم قدرتهم على التكلم في أمره عند ظهوره أو عن غمز الناس فيه بالإشارة مع عدم قدرتهم على التصريح بنفيه وهذا أيضا مثل شائع وقيل إشارة إلى تكلم الناس كثيرا في أمره وقيل أي كونهم محنكين.

قوله ﷺ ما هذا الذي كان تعجب إما من قدرته واستيلائه أو من غرابة أحكامه وقضاياه

---

(١) الصحاح: ١٦٧٨.
(٢) الصحاح: ٤٩٨.
(٣) بصائر الدرجات: ١٩٩ ج ٤ ب ٤ ح ١٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٠٤ ج ٤ ب ٤ ح ٣٧.
(٥) القاموس المحيط ٤: ١٢٢.
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٢٠.
(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ١٦.
(٨) في نسخة: يداه.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٠٤ ج ٤ ب ٤ ح ٣٩.
(١٠) الارشاد: ٢٧٥.


قوله عليه السلام يضع الله له يده كناية عن لطفه وإشفاقه أو قدرته واستيلائه ويحتمل الحقيقة كما سيأتي في أبواب أحواله عليه السلام.

٢١١/٢٦

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عمران الحلبي عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيثما دار دار العلم.[١]

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن علي عن محمد بن عبد الله بن المغيرة عن سليمان بن جعفر قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب إلي بخطه الذي أعرفه هو عندي.[٢]

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ترك رسول الله صلى الله عليه وآله من المتاع سيفا ودرعا وعنزة ورحلا وبغلته الشهباء فورث ذلك كله علي بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن فضيل بن عثمان عن الحذاء قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا با عبيدة من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ورايته المغلبة ومصحف فاطمة عليها السلام قرت عينه.[٤]

٢٣ـ عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد إن باليمن صنما من حجارة مقعد في حديد[٥] **فابعث إليه حتى يجاء به.**

قال فبعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن فجئت بالحديد فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب عنه سيفين ذا الفقار ومخذما فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله مخذما وقلدني ذا الفقار ثم إنه صار إلى بعد المخذم.[٦]

بيان: استعمل الضرب في العمل مجازا وفي بعض النسخ بالصاد المهملة بمعنى القطع.

٢١٢/٢٦

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن محمد عن الخشاب عن محسن بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبست أنا فكان وكان.[٧]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم[٨] **عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل بن محمد العلوي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال لما حضرت علي بن الحسين عليه السلام الوفاة قبل ذلك قال أخرج سفطا أو صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين أربعة.**

قال: فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق فقالوا أعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه.[٩]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم الكوفي ومحمد بن إسماعيل القمي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمدمثله.[١٠]

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن محمد بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال صليت وخرجت حتى إذا كنت قريبا من الباب استقبلني مولى لبني الحسن قال كيف أمسيت يا با عبد الله قال قلت من يتق الله فهو بخير قال إني خرجت من عند بني الحسن آنفا فسمعتهم يقولون إن شيعتك بالكوفة يزعمون أنك نبي وأن عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: يا با فلان لقد استقبلتني بأمر عظيم قال وفعلت قلت نعم قال ذاك أردت قلت هل أنت مبلغ عني كما بلغتني قال نعم قلت والله قال وحق الثلاثة[١١] **يا با عبد الله لقد أحببت أن تؤكد علي قلت أو فعلت قال نعم قلت ذاك أردت.**

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٥ ج ٤ ب ٤ ح ٤٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٥ ج ٤ ب ٤ ح ٤٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٤.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٧.
(٥) في المصدر: من حديد.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٨.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ج ٤ ب ٤ ح ٤٩.
(٨) في «أ»: محمد بن القاسم.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٠٠ ج ٤ ب ٤ ح ١٨.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٠١ ج ٤ ب ٤ ح ٢٤.
(١١) في نسخة: قال: وحقّ البنية، أي الكعبة.

213/26 **قلت قل لبني الحسن ما تصنعون بأهل الكوفة فمنهم من يصدق وفيهم من يكذب هذا أنا عندكم أزعم أن عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته ودرعه وأن أبي قد لبسها فخطت عليه فلتأت بنو الحسن فليقولوا مثل ما أقول.**

قال: ثم أقبل علي فقال إن هذا لهو الحسد لا والله ما كانت بنو هاشم يحسنون يحجون ولا يصلون حتى علمهم أبي و بقرلهم العلم.(1)

بيان: قوله قال وفعلت على صيغة الخطاب أي قلت لهم إن عندك سلاح رسول الله قوله ذاك أردت أي كان مرادي أن أعلم أنك قلت ذلك أم لا ويمكن أن يقرأ وفعلت على صيغة المتكلم أي استقبلتك بأمر يعظم عليك فقوله ذاك أردت أي كان مرادي أن أواجهك بمثله لأنهم أمروني بذلك قوله قلت الله أقسم عليه بأن يبلغهم ما يسمع منه.

قوله: وحق الثلاثة أي بحق محمد وعلي وفاطمة أو بحق الله ومحمد وعلي وفي بعض النسخ هكذا قلت والله قال والله قلت والله قال والله فأعدت عليه فقال والله قلت وحق الثلاثة.

فالمراد بالثلاثة الأيمان الثلاثة وفي بعض النسخ وحق البنية أي الكعبة ولعله أظهر قوله لقد أحببت أن تؤكد أي حتى يكون لي عذر في إبلاغ ذلك عندهم قوله أو فعلت أي قبلت مؤكدا باليمين أن تبلغ و يمكن أن تقرأ على صيغة المتكلم أي أفعلت التأكيد فلما قال نعم قال عليه السلام ذاك أردت أي مرادي أن تلزم على نفسك إبلاغهم لئلا تخالف أو مرادي أن يكون لك عندهم عذر.

قوله ما تصنعون بأهل الكوفة أي لم تتعرضون لقول أهل الكوفة فيما يقولون في وينسبون إلي فإن فيهم من يصدق وفيهم من يكذب ومنهم من يعبدون وأنا عندكم فتعالوا واسمعوا مني فإني لا أتقيكم ولا أكتمكم شيئا ها أنا ذا أدعي كون هذه الأشياء عندي فادعوا أنتم شيئا من ذلك حتى أظهر كذبكم قوله قال ثم أقبل أي قال محمد بن سالم ثم أقبل أبو عبد الله قوله وبقر لهم العلم أي وسع وشق.

214/26 **٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن العرزمي عن أبي المقدام قال كنت أنا و أبي المقدام حاجين قال فماتت أم أبي المقدام في طريق المدينة قال فجئت أريد الإذن على أبي جعفر عليه السلام فإذا بغلته مسرجة وخرج ليركب فلما رآني قال كيف أنت يا أبا المقدام قال قلت بخير جعلت فداك ثم قال يا فلانة استأذني على عمتي قال ثم قال لا تعجل حتى آتيك قال فدخلت على عمته فاطمة بنت الحسين وطرحت وسادة فجلست عليها ثم قالت كيف أنت يا أبا المقدام قلت بخير جعلني الله فداك يا بنت رسول الله.**

قال: قلت: يا بنت رسول الله شيء من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله قال فدعت ولدها فجاءوا خمسة فقالت يا أبا المقدام هؤلاء لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه وأرتني جفنة فيها وضر عجين وضبابته حديد فقالت هذه الجفنة التي أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ملأ لحم وثريد قال فأخذتها وتمسحت بها.(2)

بيان: شيء أي مطلوبي شيء أو أعندك شيء والوضر الدرن والدسم وقال الجوهري وغيره الضبة حديدة عريضة يضبب بها(3) وكون تلك الجفنة عندها ينافي سائر الأخبار إلا أن يكون الإمام عليه السلام أودعها عندها مع أنها حينئذ كانت في بيته عليه السلام كما هو ظاهر الخبر.

٢٨ـ ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة وألبسه إياه فلم يضره معه ريح ولا برد ولا حر فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة(4) وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان.

215/26 **فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ**

---

(1) بصائر الدرجات: ١٩٩ ج ٤ ب ٤ ح ١٦. (2) بصائر الدرجات: ٢٠٥ ج ٤ ب ٤ ح ٤١.

(3) الصحاح: ١٦٨.

(4) التَّمِيمةُ: خَرَزة تُنظَم في السَّير ثم يُعقد في العنق؛ «لسان العرب ٢: ٥٤».

تُفَنِّدُونِ﴾[١] فهو ذلك القميص الذي أنزل به من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص قال إلى أهله وكل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله.[٢]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر مثله.[٣]

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمر بن علي عن أمه أم الحسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين قالت بينا أنا جالسة عند عمي جعفر بن محمد إذ دعا سعيدة جارية كانت له وكانت منه بمنزلة فجاءته بسفط فنظر إلى خاتمه عليه ثم فضة ثم نظر في السفط ثم رفع رأسه إليها فأغلظ لها.

قالت: قلت فديتك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قط فكيف بسعيدة قال أتدرين أي شيء صنعت يا بنية هذه راية رسول الله صلى الله عليه وآله العقاب أغفلتها حتى ائتكلت.[٤]

٢١٦/٢٦

قالت: ثم أخرج خرقة سوداء ثم وضعها على عينيه ثم أعطانيها فوضعتها على عيني ووجهي ثم استخرج صرة فيها دنانير قدر مائتي دينار فقال هذه دفعها إلي[٥] أبي من ثمن العمودان لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها من كان منها على ثلاثة أميال ولها اشترى الطيبة فو الله ما أدركها أبي وو الله ما أدري أدركها أم لا.

قال: ثم استخرج صرة أخرى دونها فقال هذه دفعها أيضا لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها[٦] من كان على ميل من المدينة ولها اشترى العريض فو الله ما أدركها أبي وو الله ما أدري أدركها أم لا.[٧]

بيان: يقال غفله وأغفله إذا سها عنه وتركه قوله حتى ائتكلت أي صارت متأكلة مشرفة على الانخراق وفي بعض النسخ انكبت أي صارت مقلوبة مكبوبة ويمينه عليه السلام على عدم العلم بوقت الواقعة لعله لاحتمال البداء.

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عمار بن موسى عن الحسن بن ظريف عن أبيه عن الحسن بن زيد قال لما كان من أمر محمد بن عبد الله بن الحسن ما كان ودعاؤه لنفسه أمر أبو عبد الله عليه السلام بسفط فأخرج إليه منه صرة مائة دينار لينفقها بعمودان فمد يده إلى خرقة ثم قال هذه عقاب راية رسول الله صلى الله عليه وآله.[٨]

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي إبراهيم عليه السلام قال السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم لقد حدثني أبي أنه حيث بنى بالثقيفية[٩] وكان شق له في الجدار فنجد البيت فلما كان صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسمارا ففزع لذلك وقال تحولي فإني أريد أن أدعو موالي في حاجة فكشطه فما منها مسمار إلا وجده مصروفا طرفه عن السيف وما وصل إليه شيء.[١٠]

٢١٧/٢٦

بيان: بنى الرجل على أهله وبها أزفها أي في ليلة زفاف الامرأة التي نكحها من بني ثقيف قوله كان شق أي كان شق للسيف في الجدار شق وأخفى فيه لئلا يصل إليه ضرر ولا يطلع عليه أحد فنجد البيت أي زين للعرس قوله فرأى حذوه أي محاذي السيف في الجدار خمسة عشر مسمارا ففزع لذلك خوفا من أن يكون وصل إلى السيف ضرر فقال للمرأة تحولي لئلا تطلع على السيف فكشطه أي كشفه فوجد أطراف المسامير مصروفة عن السيف لم تصل إليه وإنما ذكر عليه السلام ذلك لتأييد ما ذكر من أن السلاح مدفوع عنه.

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن أبان عن الحسن بن سارة[١١] عن أبي جعفر عليه السلام قال السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل إذا وضع التابوت على باب رجل من بني

---

(١) يوسف: ٩٤.
(٢) علل الشرائع: ٥٣ ب ٤٥ ج ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٩ ـ ٢١٠ ج ٤ ب ٤ ح ٥٨. وفيه: جعله في تميمة.
(٤) في نسخة: حتى انكبت.
(٥) في المصدر: رفعها إليّ.
(٦) إلى هنا ينتهي ما في المصدر المطبوع.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٠٧ ج ٤ ب ٤ ح ٥٠.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٠١ ج ٤ ب ٤ ح ٢٦.. وفيه: لينفقها لعمودان فمدّ يده إلى خرقة فردها.
(٩) في المصدر: بالثقيفة.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٠١ ج ٤ ب ٤ ح ٢٥.
(١١) في المصدر: الحسن بن ابي سارة.

إسرائيل علم بنو إسرائيل أنه قد أوتي الملك فكذلك السلاح حيثما دار دارت الإمامة.(١)

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] بالإسناد عن حماد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قلت إن الناس يتكلمون في أبي جعفر عليه السلام يقولون ما بالها تخطت(٢) من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أكبر منه وقصرت عمن هو أصغر منه فقال يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته وذلك عندي لا أنازع فيه.(٣)

٢١٨/٢٦

بيان: قوله ما بالها أي الخلافة ويقال تخطى الناس أي جاوزهم قوله عليه السلام ومن هو أكبر منه لعله معطوف على قوله من ولد أبيه أي إن لم تخطت من هو أكبر منه من ولد الحسن عليه السلام أو على قوله من له مثل قرابته فيحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بأبيه أمير المؤمنين عليه السلام أو يكون المعنى أنها بعد أبي جعفر عليه السلام كان ينبغي انتقال الأمر إلى ولد أبيه لا إلى الصادق عليه السلام قوله عليه السلام هو أولى الناس أي في القرابة والنسب أو العلم والأخلاق والأدب أو الأعم.

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن برة عن عامر بن جذاعة(٤) قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا أريك نعل رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت بلى قال فدعا بقمطر ففتحه فأخرج منه نعلين كأنما رفعت الأيدي عنهما تلك الساعة فقال هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعجبني بهما كأنما رفعت عنهما الأيدي تلك الساعة.(٥)

بيان: قال الفيروزآبادي القمطر كسجل ما يصان فيه الكتب.(٦)

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن أسد عن الحسين القمي عن نعمان بن منذر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام حين قتل عمر ناشدهم فقال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ودوابه وخاتمه غيري قالوا لا.(٧)

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ألواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي صلى الله عليه وآله.(٨)

٢١٩/٢٦

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن قال كان أبو جعفر عليه السلام يقول إنما السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت فثم الأمر قلت فيكون السلاح مزايلا للعلم قال لا.(٩)

٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن محمد بن سكين(١٠) عن نوح بن دراج عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث دار التابوت دار العلم.

٣٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام أ لم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام والله لتؤتين خاتم سليمان والله لتؤتين عصا موسى عليه السلام.(١١)

٤٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن أبي الحصين الأسدي(١٢) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة وهم في الرحبة وهو يقول همهمة في ليلة مظلمة خرج عليكم الإمام وعليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى.(١٣)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبي الحصين مثله.(١٤)

٤١ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٢ ج ٤ ب ٤ ح ٢٧.
(٢) في المصدر: ما بالها ابطحت. وفي نسخة: ما بالها تغطت.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٢ ج ٤ ب ٤ ح ٢٨.
(٤) في المصدر: عامر بن خزاعة.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٠٢ ج ٤ ب ٤ ح ٢٩.
(٦) القاموس المحيط ٢: ١٢٦.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٠٢ ج ٤ ب ٤ ح ٣٠. وفيه: ورايته وخاتمه غيري.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٠٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٢.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٠٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٣.
(١٠) في المصدر: محمد بن مسكين.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٠٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٤.
(١٢) في «أ»: الحسين الأسدي.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٠٨ ج ٤ ب ٤ ح ٥٢.
(١٤) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١٣.

معلى عن محمد بن الفيض عن محمد بن علي عليه السلام قال كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنها لعندنا وإن عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها وإنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائمنا ليصنع بها كما كان موسى عليه السلام يصنع بها وإنها لتروع وتَلْقَفُ[1] مٰا يَـأْفِكُونَ وتـصنع كـما تؤمرإنها حيث أقبلت تَلْقَفُ مٰا يَأْفِكُونَ تفتح لها شفتان[2] إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعا وتَلْقَفُ مٰا يَأْفِكُونَ بلسانها.[3]

٢٢/٢٦ ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد العطار عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله.[٤]

٤٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا وَ إِذٰا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّٰهَ نِعِمّٰا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ قال إيانا عني أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي يكون بعده السلاح والعلم والكتب.[٥]

٤٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال قلت لأبي جعفر عليه السلام تنظر في كتب أبيك فقال نعم فقلت سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه فقال قد كان في موضع كذا وكذا فأتى ذلك الموضع مسافر ومحمد بن علي ثم سكت.[٦]

بيان: أبو جعفر هو الجواد عليه السلام وكان إبراهيم من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ويظهر من الخبر أنه لقي الجواد عليه السلام أيضا ومسافر مولى الرضا عليه السلام.

و روي أنه قال أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال الحق بأبي جعفر فإنه صاحبك.

و المراد بمحمد بن علي نفسه عليه السلام ولم يصرح بالأخذ تقية.

٢٢١/٢٦ ٤٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن فضال[٧] عن أبان عن الحسن بن أبي سارة[٨] عن أبي جعفر عليه السلام قال السلاح فينا بمنزلة التابوت إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنه قد أوتي الملك وكذلك السلاح حيثما دارت دارت الإمامة.[٩]

٤٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس[١٠] عن الأشعري عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن الحسن بن علي بن مهران قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتما فصه فيروزج نقشه الله الملك قال فأدمت النظر إليه فقال ما لك تنظر فيه هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام.[١١]

كا: [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن سهل مثله.[١٢]

٤٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام إن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى فقال له أبو بصير إن هذا لهو العلم قال يا أبا محمد ليس هذا هو العلم إنما هو الأثرة إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة.[١٣]

٢٢٢/٢٦ ٤٧ـ إرشاد القلوب: بالإسناد إلى المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام قال سلمان بل محمد أفضل فقال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى

---

(١) إلى هنا ينتهي ما في المطبوع من المصدر.
(٢) في نسخة: لها شعبتان.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ج ٤ ب ٤ ح ٣٦.
(٤) الاختصاص: ٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٠٨ ج ٤ ب ٤ ح ٥٥.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٠٠ ج ٤ ب ٤ ح ١٩.
(٧) في المصدر: الحسن بن فضالة.
(٨) في المصدر: الحسين بن أبي سارة.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٠٠ ج ٤ ب ٤ ح ٢٠.وفيه: من بني اسرائيل وقد أوتي.
(١٠) في المصدر: أبي، عن محمد بن احمد بن ادريس.
(١١) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ٢١٠ ح ٢.
(١٢) الكافي ٦: ٤٧٢ ب ٣٦٦ ح ٢.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٦.

سبإ في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي ألف كتاب.

أنزل الله على شيث بن آدمعليه السلام خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة و التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي قال الإمامعليه السلام يا سلمان إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالمستهزئ في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين ما أوجب العمل به وهو مكشوف.[١]

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن المفيد مثله.[٢]

٤٨ـأقول: روى السيد في كتاب سعد السعود، من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيتعليهم السلام برواية عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن جعفر البزاز عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن أورمة عن الحسين بن موسى بن جعفر قال رأيت في يد أبي جعفر محمد بن علي الرضاخاتم فضة ناحل فقلت مثلك يلبس هذا قال هذا خاتم سليمان بن داودعليه السلام.[٣]

بيان: ناحل أي رقيق[٤] رق من كثرة اللبس قال الفيروزآبادي سيف ناحل رقيق وكان الأظهر ناحلا بالنصب ولعله كان تأكل فصحف وفي بعض النسخ خاتما فصه بالصاد المهملة.

أقول: سيأتي أخبار هذا الباب في باب أسماء النبيصلى الله عليه وآله وأدواته وقد مر بعضها في باب علامات الإمامعليه السلام.

باب ١٧ أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه

٢٢٣/٢٦ ١ـكا: [الكافي] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إذا قلنا في رجل قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ف إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مٰا يَشٰاءُ.[٥]

٢ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول قد يقوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده فهو هو.[٦]

بيان: وينسب عطف على يقوم أي وقد ينسب مجازا أو بداء وضمير إليه لمصدر يقوم أو لعدل أو جور وجملة ولم يكن حالية قام به أي حقيقة فيكون ذلك أي المنسوب إليه أو القائم بأحدهما فهو هو ضمير الأول للقائم بأحدهما حقيقة والثاني لما هو المراد باللفظ أو المقدر الواقعي والمكتوب في اللوح المحفوظ أو بالعكس وقيل الأول للصادر والثاني للمنسوب إلى الرجل.

٢٢٤/٢٦ ٣ـب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي فيما كتب إليه الرضاعليه السلام في الوقف على أبيهعليه السلام أما ابن أبي حمزة[٧] فإنه رجل تأول تأويلا لم يحسنه ولم يؤت علمه فألقاه إلى الناس فلج فيه وكره إكذاب نفسه[٨] في إبطال قوله بأحاديث تأولها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها ورأى أنه إذا لم يصدق آبائي[٩] بذلك لم يدر لعله ما خبر عنه مثل السفياني وغيره أنه كان لا يكون منه شيء وقال لهم ليس يسقط قول آبائه شيء ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء[١٠] ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه فصارت فتنة[١١] له وشبهة[١٢] عليه وفر من أمر فوقع فيه.

و قال أبو جعفرعليه السلام من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأن لله عز وجل المشية في خلقه يحدث ما يشاء يفعل

---

(١) إرشاد القلوب ٢: ٤١٦.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٠ ح ٢٤.
(٣) سعد السعود: ٢٣٦.
(٤) القاموس المحيط ٤: ٥٦.
(٥) الكافي ١: ٥٣٥ ح ٢.
(٦) الكافي ١: ٥٣٥ ح ٣.
(٧) في المصدر: أمّا ابن السراج.
(٨) في نسخة: لكذب نفسه.
(٩) في نسخة: اباي.
(١٠) في نسخة: آبائي بشيء.
(١١) في «أ»: فصار.
(١٢) في نسخة: وشبه.

ما يريد وقال ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ﴾[(١)] فآخرها من أولها وأولها من آخرها فإذا خبر[(٢)] عنها بشيء منها بعينه أنه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبروا أليست في أيديهم أن أبا عبد اللهقال إذ قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه.[(٣)]

بيان: لعل المراد أن ابن أبي حمزة روى للناس أحاديث كقول الصادق عليه السلام إن ولدي القائم أو من ولدي القائم ولم يعرف معنى ذلك وتأويله إذاكان المراد الولد بواسطة أو القائم بأمر الإمامة فلما لم يعرف معنى الحديث وألقي إلى الناس ما فهمه وظن أن القول بموت الكاظم عليه السلام وبإمامة من بعده تكذيب لنفسه فيما رواه أو تكذيب للإمام عليه السلام فلج في باطله ولم يعلم أنه مع صحة ما فهمه أيضا كان يحتمل[(٤)] إخبارهم البداء أو التأويل بأن يقال في الرجل شيء يكون في ولده مجازا.

ثم بين أن بعض ما أخبروا عليهم السلام به من أخبار السفياني وغيره يحتمل البداء إن لم يقيدوه بالحتم ومع قيد الحتم لا يحتمل البداء والحاصل أنه ينبغي أن يحمل بعض الكلام على التنزل والمماشاة تقوية للحجة كما لا يخفى على المتأمل.

وقوله عليه السلام وفر من أمر أي فر من تكذيب الأئمة في بعض الأخبار المؤولة فوقع تكذيبهم في النصوص المتواترة الدالة على أئمة الاثني عشر عليهم السلام والنصوص الواردة على الخصوص في الرضا عليه السلام وغيرها.

٢٢٥/٢٦

٤ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك إن الله أوحى إلى عمران ﴿أني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل﴾ فحدث امرأته حنة بذلك و هي أم مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فَلَمّٰا وَضَعَتْهٰا أنثى قٰالَتْ ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهٰا أُنْثىٰ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثىٰ﴾ الابنة لا تكون رسولا يقول الله ﴿اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمٰا وَضَعَتْ﴾.[(٥)]

فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده إياه فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.[(٦)]

٥ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن أورمة عن محمد بن أبي صالح عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال قلت للرضا عليه السلام أ يأتي الرسل عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه قال نعم إن شئت حدثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى قال الله تعالى جلت عظمته ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ﴾[(٧)] الآية فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم.

و قال عمران إن الله وعدني أن يهب لي غلاما نبيا في سنتي هذه وشهري هذا ثم غاب وولدت امرأته مريم وَ كَفَّلَهٰا زَكَرِيّٰا فقالت طائفة صدق نبي الله وقالت الآخرون كذب فلما ولدت مريم عيسى قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران هذا الذي وعدنا الله.[(٨)]

٢٢٦/٢٦

بيان: حاصل الحديث أنه قد تحمل المصالح العظيمة الأنبياء عليهم السلام على أن يتكلموا على وجه التورية والمجاز وبالأمور البدائية على ما سطر في كتاب المحو والإثبات ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب أن لا يحملوه على الكذب ويعلموا أنه كان المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطا بشرط لم يذكروه ومن تلك الأمور زمان قيام القائم عليه السلام وتعيينه من بين الأئمة عليهم السلام لئلا ييئس الشيعة وينتظروا الفرج ويصبروا.

فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا أي بحسب فهم السائل وظاهر اللفظ أو قيل فيه حقيقة وكان

---

(١) آل عمران: ٣٤.
(٢) في نسخة: فاذا اخبر.
(٣) قرب الاسناد: ١٥٤.
(٤) في المصدر: كان يحتمل.
(٥) آل عمران: ٣٦.
(٦) تفسير القمي ١: ١٠٩ سورة آل عمران.
(٧) المائدة: ٢١.
(٨) قصص الأنبياء: ٢١٤ ـ ٢١٥ ب ١٣ ف ١ ح ٢٨٠.

مشروطا بأمر لم يقع فوقع فيه البداء ووقع في ولده وعلى هذا ما ذكر في أمر عيسى إنما ذكر على ذكر النظير.

مع أنه يحتمل أن يكون أمر عيسى عليه السلام أيضا من البداء ويحتمل المثل ومضربه وجها آخر وهو أن يكون المراد فيها معنى مجازيا بوجه آخر ففي المثل أطلق الذكر على مريم لأنه سبب وجود عيسى عليه السلام إطلاقا لاسم المسبب على السبب وكذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إما على هذه الوجه أو إطلاقا لاسم الجزء على الكل.

أقول: سيأتي الأخبار في باب أحوال الرضا عليه السلام ومرّ بعضها في أبواب تاريخ مريم وعيسى عليه السلام.[1]

---

(١) قوله: أقول فما بعده، جاء في نسخة «أ» قبل البيان اعلاه.



أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شئونهم صلوات الله عليهم.

باب ١ ذكر ثواب فضائلهم وصلتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم

٢٢٧/٢٦

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد التوسل إلي وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.(١)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله.(٢)

٢ـ سن: [المحاسن] القاسم عن جده عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى.(٣)

بيان: الوعك أذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن ووسواس الريب الوساوس النفسانية أو الشيطانية التي توجب الشك.

٣ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال النظر إلى آل محمد عبادة.(٤)

٢٢٨/٢٦

٤ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن القاسم بن محمد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فينادي مناد من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله يد فليقم فيقوم عنق من الناس فيقول ما كانت أياديكم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون كنا نفضل أهل بيته من بعده فيقال لهم اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه الجنة.(٥)

٥ـ سن: [المحاسن] قال أبو عبد الله عليه السلام من وصلنا وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وصل رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل الله تبارك وتعالى..(٦)

٦ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي الصيرفي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته يوم القيامة.(٧)

٧ـ بشا: [بشارة المصطفى] بالإسناد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وصل أحدا من أهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار.(٨)

---

(١) أمالي الصدوق: ٣١٠ م ٥٨ ح ٥.
(٢) أمالي الطوسي: ٤٣٥ ج ١٥.
(٣) المحاسن: ٦٢ ب ٨٣ ح ١٠٧.
(٤) المحاسن: ٦٢ ب ٨٤ ح ١٠٨.
(٥) المحاسن: ٦٢ ب ٨٥ ح ١٠٩.
(٦) المحاسن: ٦٢ ب ٨٥ ح ١٠٩.
(٧) المحاسن: ٦٣ ب ٧٨ ح ١١١.
(٨) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٦٨.

بيان: في القاموس القنطار بالكسر أربعون أوقية من ذهب أو ألف ومائتا دينار أو ألف ومائتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملأ مسك ثور ذهبا أو فضة.[1]

٨ـ أقول: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه قال قال رسول الله حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فإني أجازيه غدا إذا لقيني يوم القيامة.[2]

٢٢٩/٢٦ **٩ـ مناقب: محمد بن أحمد بن شاذان:** عن عائشة قالت قال النبي ذكر علي بن أبي طالب عبادة.[3]

١٠ـ وبإسناده عن الصادق جعفر بن محمد قال قال رسول الله إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ومن نظر إلى كتابه من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.[4]

١١ـ وعن عائشة قالت دخل علي بن أبي طالب على أبي في مرضه الذي قبضه الله فيه فجعل ينظر إلى علي[5] بن أبي طالب فما يزيغ بصره عنه فلما خرج علي قلت يا أبت رأيتك تنظر إلى علي بن أبي طالب فما يزيغ بصرك عنه قال يا بنية[6] إن أفعل هذا فقد سمعت رسول الله يقول النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة.[7]

بيان: هذا الخبر رواه الخاص والعام وأوله بعض المتعصبين بما لا ينفعه قال في النهاية قيل معناه إن عليا كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أي ما أتقى لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.[8]

باب ٢ فضل إنشاد الشعر في مدحهم وفيه بعض النوادر

٢٣٠/٢٦ **١ـ كنز الفوائد: للكراجكي حدثني أبو الحسن علي بن أحمد اللغوي قال دخلت على علي بن السلماسي[9] رحمه الله في مرضته التي توفي فيها فسألته عن حاله فقال لحقتني غشية أغمي علي فيها فرأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول:**

طوفان آل محمد في الأرض غرق جهلها — و سفينتهم[10] حمل الذي طلب النجاة وأهلها

فاقبض بكف عن ولاة[11] لا تخش منها فصلها

٢ـ وحدثني الشريف محمد بن عبيد الله الحسيني عن أبيه عن أبي الحسن أحمد بن محبوب قال سمعت أبا جعفر الطبري يقول حدثنا هناد بن السري قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في المنام فقال لي يا هناد قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال أنشدني قول الكميت:

---

(١) القاموس المحيط ٢: ١٢٧.
(٢) العمدة: ٥٢ ف ٩ ح ٤٩.
(٣) مناقب أمير المؤمنين: ٨٥ ح ٦٨.
(٤) مناقب أمير المؤمنين: ١١٦ ـ ١١٧ ح ١٠٠.
(٥) في المصدر: فجعل ابي ينظر إليه.
(٦) في المصدر: قال: يا ابنتي.
(٧) مناقب أمير المؤمنين: ٩٩ ح ٨٤.
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٧٧.
(٩) في المصدر: علي بن السلماني.
(١٠) في المصدر: وسفينهم.
(١١) في المصدر: فاقبض بكفك لا تخش...



و يوم الدوح دوح غدير خم أبان لنا الولاية لو أطيعا
و لكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها أمرا شنيعا

قال: فأنشدته فقال لي خذ إليك يا هناد فقلت هات يا سيدي فقال.

و لم أر مثل اليوم يوما و لم أر مثله حقا أضيعا[1]

٢٣١/٢٦

بيان: غرق على بناء التفعيل جهلها أي أهل جهلها أو أصل جهلها والضمير للأرض والأول أنسب ضمير أهلها للنجاة وهو إما معطوف على الموصول أو النجاة والظاهر أن المراد بالولاة أئمة العدل أي فاقبض العلم بكفك آخذا عن الأئمة وضميرا منها وفصلها للولاة أي لا تخف فصلهم فإنه لا يخلو زمان من أحد منهم أو لا[2] ينقطعون عنك في الدنيا والآخرة.

و يحتمل أن يراد بها ولاة الجور فيحتمل وجهين أحدهما اقبض كفك عنهم ولا تتمسك بهم ولا تخش فصلهم عنك فإنه لا يضرك يقال قبض يده عنه أي امتنع من إمساكه فالباء زائدة.

و ثانيهما فاقبض بكفك ذيل آل محمد معرضا عن ولاة الجور.

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا] أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال أبو عبد الله من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة.[3]

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا] الوراق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس.[4]

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل.[5]

٦ـ كش: [رجال الكشي] علي بن محمد عن محمد بن عبد الجبار عن أبي طالب القمي قال كتبت إلى أبي جعفر بأبيات شعر وذكرت فيها أباه وسألته أن يأذن لي في أن أقول فيه فقطع الشعر وحبسه وكتب في صدر ما بقي من القرطاس قد أحسنت فجزاك الله خيرا.[6]

٢٣٢/٢٦

٧ـ كش: [رجال الكشي] قال نصر بن الصباح البلخي عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له أبو عبد الله إن ملكا يلقي عليه الشعر وإني لأعرف ذلك الملك.[7]

٨ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهدي عن أبي طالب القمي قال كتبت إلى أبي جعفر بن الرضا فأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه قال وكتب إلي اندبني واندب أبي.[8]

باب ٣ عقاب من كتم شيئا من فضائلهم أو جلس في مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير تقية وتجويز ذلك عند التقية والضرورة

١ـ م: [تفسير الإمام] ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّٰهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[9]

---

(١) كنز الفوائد ١: ٣٣٣.
(٢) في نسخة: إذ ينقطعون.
(٣) عيون أخبار الرضا ١: ١٥ ح ١.
(٤) عيون أخبار الرضا ١: ١٥ ح ٢. وفيه: قائل بيتاً من الشعر.
(٥) عيون أخبار الرضا ١: ١٥ ح ٣.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥١٤ ح ٤٥١.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٠ ح ٦٢٦.
(٨) اختيار معرفة الرجال: ٨٣٨ ح ١٠٧٤. وفيه: فكتب اليّ.
(٩) البقرة: ١٧٢ ـ ١٧٣.

قال الإمامعليه السلام قال الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وبإمامة علي ولي الله ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله[1] بذلك شرور الشياطين المردة على ربهما عز وجل فإنكم كلما جددتم على أنفسكم ولاية محمد وعلي تجدد على مردة الشياطين لعائن الله وأعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم.

فلما قاله رسول اللهصلى الله عليه وآله قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به أتدرون ما أشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بإذنه يوهموه[2] أن أحدا من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت كلا والله بل جعل الله تعالى محمداصلى الله عليه وآله ثم آل محمد فوق جميع هذه الأمة كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض وكما زاد نور الشمس و القمر على السهى.[3]

٢٣٣/٢٦ قال رسول اللهصلى الله عليه وآله وأما نفثاته فأن يرى أحدكم أن شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلوات علينا فإن الله عز وجل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات.

قال الإمامعليه السلام قال الله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ أي إن كنتم إياه تعبدون فاشكروا نعمه بطاعة من يأمركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين.

ثم قال عز وجل ﴿إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها ﴿وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ أن تأكلوه ﴿وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ﴾ ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون الله.

ثم قال عز وجل ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ باغٍ﴾ وهو غير باغ عند الضرورة على إمام هدى ﴿وَلا عادٍ﴾ ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وإمامة من ليس بإمام ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تناول هذه الأشياء ﴿إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ستار لعيوبكم أيها المؤمنون رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء.

٢٣٤/٢٦ قال علي بن الحسينعليه السلام قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يا عباد الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا أن غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.[4]

و إن الدم أخف في التحريم عليكم أكله من أن يشي[5] أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمدصلى الله عليه وآله إلى سلطان جائر فإنه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به إليه.

و إن لحم الخنزير أخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت وتلقبكم بألقابنا من سماه الله بأسماء الفاسقين ولقبه بألقاب الفاجرين.

و إن ما أهل به لغير الله أخف تحريما عليكم من أن تعتقدوا[6] نكاحا أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله عز وجل ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ من اضطره اللهو إلى تناول شيء من هذه المحرمات وهو معتقد لطاعة الله تعالى إذا زالت التَّقية فلا إثم عليه.

فكذلك فمن اضطر إلى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين من وشى به أخوه المؤمن أو وشى بجماعة المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظم مهانا في حكم الله أو أوهم الإزراء على عظيم في دين الله بالتقية عليه وعلى نفسه ومن سماهم بالأسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن تقبل[7] أحكامهم تقية.

٢٣٥/٢٦ فلا إثم عليه في ذلك لأن الله تعالى وسع لهم في التقية.

---

(١) في نسخة: ليكفيكم.
(٢) في المصدر: بأن يوهموه.
(٣) السها: كُوَيكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى. «لسان العرب ٦: ٤١٦».
(٤) الحجرات: ١٢.
(٥) أوشىٰ الشيء: عَلِمه واظهره. «لسان العرب ١٥: ٣١٣».
(٦) في نسخة: ان تعقدوا.
(٧) في نسخة: ومن يقبل.

و نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة وأحس الشيعي بأن الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده وقال أعتذر إليك يا ابن رسول الله من صلاتي خلف فلان فإني أتقيه ولو لا ذلك لصليت وحدي.

فقال له الباقر عليه السلام يا أخي إنما كنت تحتاج أن تعتذر[1] لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلي عليك وتلعن إمامك ذاك وإن الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقية بسبعمائة صلاة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم أن الله تعالى يمقت المتقي منه فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه.[2]

٢ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولٰئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدىٰ وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النّارِ ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ﴾.[3]

قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتابِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع النبيين وفضل علي عليه السلام على جميع الوصيين ﴿وَ يَشْتَرُونَ بِهِ﴾ بالكتمان ﴿ثَمَناً قَلِيلًا﴾ يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رئاسة.

قال الله تعالى ﴿أُولٰئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا النّارَ﴾ بدلا من إصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ﴿وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ بكلام خير بل يكلمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد أنتم غيرتم ترتيبي وأخرتم من قدمته وقدمتم من أخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته.

٢٣٦/٢٦ ﴿وَلا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم لأن الذنوب إنما تذوب وتضمحل إذا قرن بها موالاة محمد وعلي عليهما السلام فأما ما يقرن[4] منها بالزوال عن موالاة محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف وأجرام تتزايد وعقوباتها تتعاظم ﴿وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ موجع في النار.

﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدىٰ﴾ أخذوا الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل الأبرار ﴿وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ اشتروا العذاب الذي استحقوا بموالاتهم لأعداء الله بدلا من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله ﴿فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النّارِ﴾ ما أجرأهم[5] على عمل يوجب عليهم عذاب النار.

﴿ذٰلِكَ﴾ بأنهم يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم وأجرامهم لمخالفتهم لإمامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه أخيه وصفيه[6] ﴿بِأَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ﴾ نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحقين وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق أن ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ﴾ فلم يؤمنوا به وقال بعضهم إنه سحر وبعضهم إنه شعر[7] وبعضهم إنه كهانة لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه.

قال علي بن الحسين عليه السلام هذا أحوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى بأسمائنا وتلقب بألقابنا وأعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا أعداءنا والتقية عليكم لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وإخوانه لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة[8] والتقية تمنعكم وسأحدثكم في ذلك بما يردعكم[9] ويعظكم.

٢٣٧/٢٦ دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطئ أحدهما على حية فلدغته[10] ووقع على الآخر في طريقه

---

(١) في نسخة: او تعتذر.
(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٨٤ ـ ٥٨٧ ح ٣٤٨ ـ ٣٥٠.
(٣) البقرة: ١٧٤ ـ ١٧٦.
(٤) في «أ»: ما يقترن.
(٥) في «أ»: وما أجرأهم.
(٦) في «أ»: نبيّه وأخيه صفيّه.
(٧) في «أ»: انه كهانة.
(٨) في المصدر: المجاهدة. وفي نسخة: للمجاهدة.
(٩) في نسخة: يورعكم.
(١٠) في «أ»: فلسعته.

من حائط عقرب فلسعته[1] وسقطا جميعا فكأنهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لأمير المؤمنينعليه السلام فقال دعوهما فإنه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا إلى منزلهما فبقيا عليلين أليمين في عذاب شديد شهرين.

ثم إن أمير المؤمنينعليه السلام بعث إليهما فحملا إليه والناس يقولون سيموتان على أيدي الحاملين لهما فقال كيف حالكما قالا نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب أداكما إلى هذا وتعوذا بالله ما يحبط[2] أجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين فقال عليعليه السلام ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه.

أما أنت يا فلان وأقبل على أحدهما أتذكر[3] يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الرد والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أن استحييته فلذلك أصابك.

٢٣٨/٢٦ فإن أردت أن يزيل الله ما بك فاعتقد أن لا ترى مزرئا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلا نصرته إلا أن تخاف على نفسك وأهلك وولدك ومالك. وقال للآخر فأنت أتدري لما أصابك ما أصابك قال لا قال أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي فقمت إجلالا له لإجلالك لي فقال لك أو تقوم لهذا بحضرتي فقلت له ما بالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام إلى قنبر وضربه وشتمه آذاه وتهددني وألزمني الإغضاء على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية. فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا عليهم منه.

أما إن رسول اللهصلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يقيس[4] معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمه ويغمني و يغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي.[5]

بيان: مالأته على الأمر ساعدته وتمالئوا على الأمر اجتمعوا عليه والهوينا تصغير الهونى تأنيث الأهون وهو الرفق واللين في أمر الدين والإغضاء إدناء الجفون والقذى ما يقع في العين وهو كناية عن الصبر على الشدائد.

باب ٤ النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم

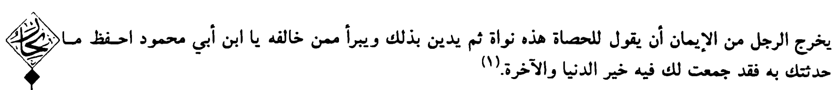
٢٣٩/٢٦ **١ـ ن:** [عيون أخبار الرضاعليه السلام] أبي عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت للرضاعليه السلام يا ابن رسول الله إن عندنا أخبارا في فضائل أمير المؤمنينعليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم و لا نعرف مثلها عنكم أفندين بها فقال يا ابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جدهعليه السلام أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثم قال الرضاعليه السلام يا ابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخبارا في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة أحدها الغلو و ثانيها التقصير في أمرنا وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا وقد قال الله عز وجل ﴿وَ لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.[6]

يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه إن أدنى ما

---

(١) في «أ»: فلدغته. (٢) في نسخة: مما يحط.
(٣) في نسخة: فتذكر. (٤) في نسخة: لا يعشر.
(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكريعليه السلام: ٥٨٧ ـ ٥٨٩ ح ٣٢٥.
(٦) الانعام: ١٠٨.



يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة.(١)

بيان: النهي عن الاعتقاد بما تفرد به المخالفون(٢) من فضائلهم لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم فإنه لا يتأتى إلا بذلك ولا ذكر ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضا تأييدا وتأكيدا.

باب ٥ جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام

٢٤٠/٢٦ **١ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن البطائني عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال يا با بصير نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وفي دارنا مهبط جبرئيل نحن خزان علم الله ونحن معادن وحي الله من تبعنا نجا ومن تخلف عنا هلك حقا على الله عز وجل.**(٣)

٢ـ يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن لله عز وجل خلقا خلقهم من نوره ورحمته لرحمته فهم(٤) عين الله الناظرة وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة فبهم يمحو الله السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتا ويميت حيا(٥) وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضية(٦) قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الأوصياء.(٧)

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن خالد بن يزيد عن أبي خالد عن حنان بن سدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيته يعمل به.

٢٤١/٢٦ **فقال: عليك بالقرآن فقلت له قد قرأت القرآن وإنما جئتك لتحدثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أشهدك على حذيفة أني أتيته ليحدثني فإنه قد سمع وكتم قال فقال حذيفة قد أبلغت في الشدة ثم قال لي خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكل أمرك إن آية الجنة في هذه الأمة ليأكل الطعام وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوٰاقِ.**

فقلت له: فبين لي آية الجنة فأتبعها وآية النار فأتقيها فقال لي والذي نفس حذيفة بيده إن آية الجنة والهداة إليها إلى يوم القيامة الأئمة من آل محمد وإن آية النار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعداؤهم.(٨)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة عن أبي إسحاق مثله.(٩)

٤ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عند زياد بن عبد الله(١٠) وجماعة من أهل بيتي فقال يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت إن من فضلنا على الناس أنا لا نحب أن نكون أحدا(١١) سوانا وليس أحد من الناس لا يحب أن يكون منا إلا أشرك ثم قال ارووا هذا الحديث.(١٢)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧١ ـ ٢٧٢ ب ٢٨ ح ٦٣.
(٢) في نسخة: تفرّد إليه.
(٣) أمالي الصدوق: ٢٥٢ م ٥٠ ح ١٥.
(٤) في نسخة: انهم.
(٥) في «أ»: وبهم يميت حيا.
(٦) في نسخة: قضائه.
(٧) التوحيد: ١٦٧ ب ٢٤ ح ١.
معاني الاخبار: ١٦ ب ١٣ ح ١٠.
(٨) أمالي الطوسي: ٨٤ ـ ٨٥ ج ٣ وفيه: يوم القيامة لأئمة آل محمد.
(٩) أمالي الطوسي: ١١١ ج ٤. وفيه اسماعيل بن بويه ومصعب بن سلام.
(١٠) في المصدر: زياد بن عبيد الله.
(١١) في المصدر: أن تأمر أحداً. وفي نسخة: ان نكون من سوانا.
(١٢) علل الشرائع: ٥٨٣ ب ٣٨٥ ح ٢٤. وفيه: وليت احد من الناس.

٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن عبد الله بن جندب قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾[1] إلى آخر الآية فكتب إلي الجواب:

أما بعد فإن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

٢٤٢/٢٦ إن شيعتنا لمكتوبون بأساميهم وأسامي[2] آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على جملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة.

نحن آخذون[3] بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا ومفارقنا[4] والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن ومن مات وهو يحبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا.

نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا أطعمكم عشب الأرض وبنا أنزل الله قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان.

مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها المصباح محمد رسول الله ﴿الْمِصْبٰاحُ فِي زُجٰاجَةٍ الزُّجٰاجَةُ﴾[5] ﴿كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[6] ﴿لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دعية ولا منكرة ﴿يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ﴾ القرآن ﴿نُورٌ عَلىٰ نُورٍ﴾ إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ وَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٢٤٣/٢٦ فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحب وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا[7] وجهه نيرا[8] برهانه ظاهرة عند الله حجته حق على الله أن يجعل ولينا مع المتقين ﴿النَّبِيِّينَ﴾[9] ﴿وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾ فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات.

نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَ مٰا وَصَّيْنٰا بِهِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم.

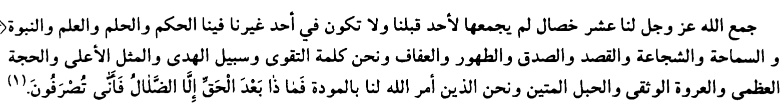
و نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العلم والعزم[10] من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ كما قال ﴿وَ لاٰ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية علي ﴿مٰا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي ﴿اللّٰهُ﴾ يا محمد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[11] من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام وقد بعثت إليك بكتاب فيه هدى فتدبره وافهمه فإنه شفاء[12] و نور.[13]

بيان: قوله تضل مائة قوله مائة حال عن فئة أو مفعول لتضل وفي بعض النسخ ما به أي تضلها ما هي به أي فيه من الاعتقاد الباطل وقد مر تفسير بعض أجزاء الخبر في باب آية النور.

٢٤٤/٢٦ ٦- ل: [الخصال] ابن موسى عن العلوي عن محمد بن العباس بن بسام[14] عن محمد بن خالد بن إبراهيم عن الحسن بن عبد الله اليماني عن علي بن العباس عن حماد بن عمرو عن جعفر بن يرقان[15] عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا فقال في آخر خطبته:

---

(١) النور: ٣٥.
(٢) في نسخة: بأسمائهم واسماء آبائهم.
(٣) في نسخة: الآخذون.
(٤) في نسخة: والمفارق لنا.
(٥) في نسخة: المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، المصباح في زجاجة من عنصره الطاهر.
(٦) في نسخة: ابراهيمية.
(٧) في نسخة: وليّنا منيراً.
(٨) في المصدر: منيراً.
(٩) في نسخة: يجعل اوليائنا المتقين والصديقين.
(١٠) في نسخة: واولي العزم.
(١١) الشورى: ١٢.
(١٢) في نسخة: شفاء لما في الصدور.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٨٠ - ٨١.
(١٤) في «أ»: عن بسّام.
(١٥) في المصدر: جعفر بن برقان.



جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة و السماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة فَمٰا ذٰا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلاٰلُ فَأَنّٰى تُصْرَفُونَ.[(١)]

بيان: قوله ﷺ ونحن كلمة التقوى أي ولايتنا الكلمة التي بها يتقى من النار أو نحن أهلها إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ﴾[(٢)] قوله والمثل الأعلى المثل محركة الحجة والحديث و الصفة أي أهل الحجة العليا أو الصفة العليا أو مثل الله بهم في القرآن في آية النور وغيرهاالأخير أظهر ودينهم وولايتهم ومتابعتهم العروة الوثقى التي لا انفصام لها والحبل المتين الذي أمر الله بالاعتصام به وعدم التفرق عنه.

٢٤٥/٢٦

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاري عن حميد بن معاذ[(٣)] من أهل البصرة عن الضحاك بن مزاحم الخراساني قال قال رسول الله ﷺ إنا أهل البيت أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة موضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم.[(٤)]

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الجارود وهو أبو المنذر قال دخلت مع أبي على علي بن الحسين عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام ما تنقم الناس منا نحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة وموضع الرسالة ومعدن العلم ومختلف الملائكة.[(٥)]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن إسماعيل بن مهران[(٦)] عن حماد عن ربعي بن عبد الله بن الجارود عن جده الجارود مثله.[(٧)]

بيان: قال في مصباح اللغة نقمت عليه أمره ونقمت منه من باب ضرب إذا عبته وكرهته أشد الكراهة لسوء فعله قوله وموضع الرسالة أي علوم الرسالة أو الرسالات نزلت في بيتهم أو عليهم في ليلة القدر وغيرها.

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن إسحاق ومحمد بن حسان قالا أخبرنا أبو عمران الأرمني وهو موسى بن زنجويه عن عائذ بن إسماعيل عمن حدثه عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن عهد الله فمن وفى بذمتنا فقد وفى بذمة الله ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرهما[(٨)] فقد خفر ذمة الله وعهده.[(٩)]

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب قال حدثنا أصحابنا عن خيثمة عن الصادق عليه السلام مثله.[(١٠)]

٢٤٦/٢٦

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش رفع الحديث إلى أبي ذر رحمه الله قال لما اختلف الناس بعد رسول الله ﷺ قال أبو ذر أهل بيت نبيكم هم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.[(١١)]

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن عبد الأعلى بن تميم يذكره عن الفضيل قال قال أبو جعفر عليه السلام يا فضيل ما ينقم الناس منا فو الله إنا لشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.[(١٢)]

١٢ـ محمد بن أحمد العلوي عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إنا أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.[(١٣)]

---

(١) الخصال: ٤٣٢ ب ١٠ ح ١٤.
(٢) الفتح: ٢٦.
(٣) في المصدر: حميد بن أبي معاذ.
(٤) بصائر الدرجات: ٧٦ ج ٢ ب ١ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات: ٧٦ ـ ٧٧ ج ٢ ب ١ ح ٢.
(٦) في المصدر: اسماعيل بن عمران.
(٧) بصائر الدرجات: ٧٨ ج ٢ ب ١ ح ٩.
(٨) خفرت ذمة فلان اذا لم يوف بها ولم تتم. «لسان العرب ٤: ١٥٢».
(٩) بصائر الدرجات: ٧٧ ج ٢ ب ١ ح ٣.
(١٠) بصائر الدرجات: ٧٧ ج ٢ ب ١ ح ٦.
(١١) بصائر الدرجات: ٧٧ ج ٢ ب ١ ح ٤.
(١٢) بصائر الدرجات: ٧٧ ج ٢ ب ١ ح ٥.
(١٣) بصائر الدرجات: ٧٨ ج ٢ ب ١ ح ٨.

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام وذكر مثله وفيه بيت الرأفة.[١]

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده.[٢]

٢٤٧/٢٦

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعت أبا عبد الله يقول نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وأهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله وعترته.[٣]

بيان: قوله وبنا عبد الله أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله أو نحن عبدنا الله حق عبادته بحسب الإمكان أو بولايتنا عبد الله فإنها أعظم العبادات أو بولايتنا صحت العبادات فإنها من أعظم شرائطها قوله ولولانا ما عرف الله أي لم يعرفه غيرنا أو نحن عرفناه الناس أو بجلالتنا وعلمنا وفضلنا عرفوا جلالة قدر الله وعظم شأنه.

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي يعفور إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق خلقا ففردهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه في خلقه وأمناؤه وخزانه على علمه الداعون إلى سبيله والقائمون بذلك فمن أطاعنا فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ.[٤]

بيان: قوله متفرد بأمره أي بالخلق فقوله لذلك الأمر لا يكون إشارة إلى هذا الأمر بل إلى الأمر المعهود أي الإمامة والخلافة ويحتمل أن يكون المراد بالأمر أولا أيضا أمر الخلافة أي لم يدع أمر تعيين الخليفة إلى أحد من خلقه كما زعمته المخالفون بل هو المتفرد بنصب الخلفاء.

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك تعالى انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه وأمناءه على وحيه وخزانه في أرضه وموضع سره وعيبة علمه ثم أعطانا الشفاعة فنحن أذنه السامعة وعينه الناظرة ولسانه الناطق بإذنه وأمناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجة.[٥]

٢٤٨/٢٦

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ما منزلتكم من ربكم فقال حجته على خلقه وبابه الذي يؤتى منه وأمناؤه على سره تراجمة وحيه.[٦]

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري عن أبي المغراء عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول:

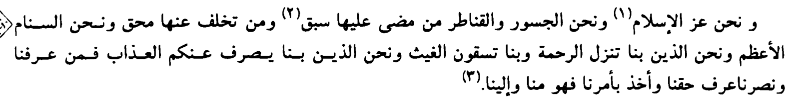
نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام[٧] ونحن رحمة الله[٨] على خلقه.

و نحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق[٩] من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق.

و نحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة.

---

(١) بصائر الدرجات: ٧٨ ج ٢ ب ١ ح ٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٨١ ج ٢ ب ٣ ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ٨١ ج ٢ ب ٣ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٨١ ج ٢ ب ٣ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٧.
(٦) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٩.
(٧) في نسخة: ونحن حبل اللّه.
(٨) في «أ»: ونحن من رحمة اللّه.
(٩) في نسخة: المرفوع لأهل الدنيا.



و نحن عز الإسلام[1] ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها سبق[2] ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرناعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا.[3]

ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف مثله.[4]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن خيثمة مثله.[5]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي]الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن محمد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن أبي المغراء مثله.

٢٠ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي جعفر عليه السلام قال قال إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه فلما قبضه الله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب وفصل الخطاب ومولد الإسلام قال ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مِنَ الدِّينِ ما وَصّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمناه‌استودعنا علمه نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ الصلاة و﴿الدِّينِ﴾ يا آل محمد ﴿وَ لا تَتَفَرَّقُوا﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ بولاية علي ﴿ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾.[6]

٢١ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إن الله عز وجل طهرنا وعصمنا جعلنا شهداء على خلقه حجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا.[7]

٢٢ـ يرـ: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين الأحمسي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا أهل البيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس.[8]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الربيع بن محمد عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين بن يحيى عن أبي خالد مثله.[9]

بيان: المعقل كمنزل الملجأ والمعاقل الحصون.

٢٣ـ شف: [كشف اليقين] أحمد بن محمد الطبري عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن يحيى بن الحسن بن فرات عن عامر بن كثير عن الحسن بن سعيد عن زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول نحن شجرة أصلها رسول الله وفرعها أمير المؤمنين علي وأغصانها فاطمة بنت محمد وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام فإنها شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة[10] ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعته والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق و حرمه عندنا علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فأمرهم فسبحوا فسبح أهل السماوات بتسبيحهم ثم اهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسبحوا فسبح أهل الأرض بتسبيحهم فإنهم لهم الصافون وإنهم لهم المسبحون فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله.

هم ولاة أمر الله وخزان وحي الله وورثة كتاب الله وهم المصطفون بسر الله[11] والأمناء على وحي الله هؤلاء أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان التأويل.

---

(١) في نسخة: ونحن عرى الاسلام.
(٢) في نسخة: مضىٰ علينا سبق.
(٣) بصائر الدرجات: ٨٢ـ٨٣ ج ٢ ب ٣ ح ١٠.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٨ ب ٢١ ح ٢٠.
(٥) أمالي الطوسي: ٦٦٦ م ١٦.
(٦) بصائر الدرجات: ١٣٩ ج ٣ ب ٣ ح ٢.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٦١.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٨٥ ج ٧ ب ١٩ ح ١٣.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٨٥ ج ٧ ب ١٩ ح ١٤.
(١٠) في نسخة: ومفتاح الكرامة.
(١١) في نسخة: لسر الله.

هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسره وشرفهم بكرامته وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحي وجعلهم أئمة هدى ونورا في الظلم للنجاة واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه وآتاهم ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكنون سره وأمناء على وحيه ونجباء من خلقه وشهداء على بريته.

اختارهم الله وحباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم وارتضاهم وانتجبهم وانتقاهم وجعلهم للبلاد والعباد عماراأدلاء للأمة على الصراط فهم أئمة الهدى والدعاة إلى التقوى وكلمة الله العليا وحجته العظمى وهم النجاةالزلفى[1] هم الخيرة الكرام الأصفياء الحكام هم النجوم الأعلام هم الصراط المستقيم هم السبيل الأقوم الراغب عنهم مارق والمقصر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

نور الله في قلوب المؤمنين والبحار السائغة للشاربين أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن تمسك بهم إلى الله يدعون و له يسلمون وبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وبكتابه يحكمون منهم بعث الله رسوله وعليهم هبطت ملائكته وفيهم نزلت سكينته إليهم بعث الروح الأمين منا من الله عليهم فضلهم به وخصهم وأصول مباركة مستقر قرار الرحمة خزان العلم وورثة الحلم وأولو التقوى والنهى والنور والضياء وورثة الأنبياء وبقية الأوصياء.

٢٥٢/٢٦ منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد المصطفى المرتضى ورسوله الأمي ومنهم الملك الأزهر والأسد المرسل حمزة ومنهم المستقى به[2] يوم الزيارة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه وذو الجناحين الهجرتين و القبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم واضح البرهان ومنهم حبيب محمد وأخوه المبلغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين وولي المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية.

هؤلاء الذين افترض الله مودتهم وولايتهم على كل مسلم ومسلمة فقال في محكم كتابه لنبيه ﷺ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فقال أبو جعفر محمد بن علي اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.[3]

بيان: ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق وذو الجناحين هو جعفر صحيح الأديم كأنه كناية عن صفاء طينته وطيب مولده أو وضوح حجته وظهور كماله أو طيب مأكله في القاموس الأديم الطعام المأدوم والجلد وأديم النهار بياضه ومن الضحى أوله.[4]

٢٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي قال قال الباقر ﷺ نحن ولاة أمر الله خزان علم الله وورثة وحي الله وحملة كتاب الله طاعتنا فريضة وحبنا إيمان وبغضنا كفر محبنا في الجنة ومبغضنا في النار.[5]

٢٥ـ وقال معروف بن خربوذ سمعته ﷺ يقول إن خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

٢٥٣/٢٦ ٢٦ـ وكان ﷺ يقول بلية الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

٢٧ـ وقال ﷺ نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي.

٢٨ـ بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن عبد الله بن أحمد الشعراني عن علي بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم عن أبي حكيم عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال أيها الناس إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته استحفظهم سره واستودعهم علمه فهم عماد لدينه شهداء علمه برأهم قبل خلقه وأظلهم تحت عرشه اصطفاهم فجعلهم علم عباده ودلهم على صراطه.

فهم الأئمة المهدية والقادة البررة والأمة الوسطى عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن اعتمد عليهم يغتبط من[6]

---

(١) الزلفى: القُربةُ والدَّرجة والمنزلةُ. «لسان العرب ٦: ٦٩».
(٢) في المصدر: المستسقىٰ به.
(٣) اليقين في إمرة الإمام المؤمنين: ٣١٨ ـ ٣٢٠ ب ١٢١.
(٤) القاموس المحيط ٤: ٧٤.
(٥) مناقب آل ابي طالب ٤: ٢٢٣.
(٦) في المصدر: يغبط.

والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبطت الملائكة وإليهم نفث الروح الأمين وآتاهم الله ﴿مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

فهم الفروع الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وهم أهل بيت الرحمة البركة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.[1]

٢٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن هشام معنعنا عن الحسن بن علي عليه السلام أنه حمد الله تعالى أثنى عليه وقال ﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ فكما أن للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي علي بن أبي طالب فضيلة على السابقين بنسبة سبقه[2] وقال ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[3] واستجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وواساه بنفسه.

٢٥٤/٢٦ ثم عمه حمزة سيد الشهداء وقد كان قتل معه كثير فكان حمزة سيدهم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث يشاء وذلك لمكانهما وقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما منه وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

و جعل لنساء النبي فضلا على غيرهن لمكانهن من رسول الله وفضل الله الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله بألف صلاة على سائر المساجد إلا المسجد الذي بناه[4] إبراهيم النبي بمكة لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وفضله.

و علم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فحقنا على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله وأحل الله لرسوله الغنيمة أحلها لنا وحرم الصدقات عليه وحرمها علينا كرامة أكرمنا الله بها وفضيلة فضلنا الله بها.[5]

٣٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾[6] قال نحن والله أولي النهى ونحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما اكتتم به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أذن الله له في الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى يأذن الله تعالى لنا بإظهار دينه بالسيف وندعو الناس إليه ونضربهم عليه عودا كما ضربهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بدءا.[7]

٢٥٥/٢٦ ٣١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفضل بن يوسف القصباني[8] معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال أيها الناس إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته وأعزهم بهداه واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه واستحفظهم أودعهم علمه على غيبه فهم عماد لدينه شهداء عليه وأوتاد في أرضه قوام بأمره.

برأهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه نجباء في علمه اختارهم وانتجبهم وارتضاهم فجعلهم علما لعباده وأدلاء لهم على صراطه.

فهم الأئمة الدعاة والقادة الهادية والقضاة الحكام والنجوم الأعلام والأسرة المتخيرة والعترة المطهرة والأمة الوسطى والصراط الأعلم[9] والسبيل الأقوم زينة النجباء وورثة الأنبياء.

و هم الرحم الموصولة والكهف الحصين للمؤمنين ونور أبصار المهتدين وعصمة لمن لجأ إليهم وأمن لمن استجار بهم ونجاة لمن تبعهم يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم والراغب منهم مارق واللازم لهم لاحق.

و هم الباب المبتلى به من أتاه نجا ومن أباه هوى حطة لمن دخله وحجة على من تركه إلى الله يدعون ﴿وَبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ وبكتابه يحكمون وبآياته يرشدون فيهم نزلت رسالته وعليهم هبطت ملائكته وإليهم نفث الروح[10] الأمين فضلا منه ورحمة وآتاهم ﴿مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ فعندهم والحمد لله ما يلتمسون ويفتقر إليه ويحتاج إليه من

---

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٦١ ـ ١٦٢.
(٢) في المصدر: فضيلته على السابقين بسبقة السابقين.
(٣) التوبة: ١٩.
(٤) في المصدر: الذي ابتناه.
(٥) تفسير الفرات: ١٦٩ ـ ١٧٠ ح ٢١٧.
(٦) طه: ٥٤.
(٧) تفسير الفرات: ٢٥٦ ح ٣٤٨.
(٨) في «أ»: يونس العقباني.
(٩) في نسخة: الأعظم.
(١٠) في نسخة: بعث الروح.

العلم الشاق[1] والهدى من الضلالة والنور عند دخول الظلم فهم الفروع الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم منتهى الحلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة فهم أهل بيت الرحمة والبركة أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.[2]

٢٥٦/٢٦ **٣٢ـ فر**: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد معنعنا عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل إن الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منا وسائر الخلق في النار بنا يطاع الله وبنا يعصى يا مفضل سبقت عزيمة من الله أنه لا يتقبل من أحد إلا بنا ولا يعذب أحدا إلا بنا.

فنحن باب الله وحجته وأمناؤه على خلقه وخزانه في سمائه وأرضه حللنا عن الله وحرمنا عن الله لا نحتجب[3] عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى ﴿وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وهو قوله صلى الله عليه وآله إن الله جعل قلب وليه وكرا[4] لإرادته فإذا شاء الله شئنا.[5]

٣٣ـ ختص: [الإختصاص] أبو الفرج عن سهل عن رجل عن ابن جبلة عن أبي المغراء عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فإنه يرانا يغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه.

قلت: سيدي فإن رجلا رآك في منامه وهو يشرب النبيذ قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا تخلفه عنا إن أشقى أشقيائكم من يكذبنا في الباطن مما يخبر عنا ويصدقنا في الظاهر نحن أبناء نبي الله وأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أمير المؤمنين وأحباب رب العالمين.

٢٥٧/٢٦ نحن مفتاح الكتاب بنا نطق[6] العلماء ولو لا ذلك لخرسوا نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة نحن حجر البيت في السماء والأرض بنا غفر لآدم وبنا ابتلي أيوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء وبنا أضاءت الشمس نحن مكتوبون على عرش ربنا مكتوب محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين.[7]

بيان: نحن حجر البيت بالكسر أي اختصاصنا بالبيت كاختصاص حجر إسماعيل به أو الحجر بالإنسان أو بالتحريك أي فضل الحجر بنا في السماء والأرض أي يعرفه أهلهما أو البيت الذي فيهما والابتلاء والافتقاد والحبس إما بتقصير قليل في معرفتهم والتوسل بهم لا يصل إلى حد المعصية أو لكمالهم في المعرفة والتوسل إذ الابتلاء علامة الفضل والكمال.

٣٤ـ ختص: [الإختصاص] علي بن عباس عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن الصادق عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين صلوات عليه فقال فيما يقول أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيها الناس أنا قلب الله الواعي ولسانه الناطق وأمينه على سره وحجته على خلقه وخليفته على عباده وعينه الناظرة في بريته ويده المبسوطة بالرأفة الرحمة و دينه الذي لا يصدقني إلا من محض الإيمان محضا ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضا.[8]

٢٥٨/٢٦ **٣٥ـ ختص**: [الإختصاص] الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن سنان عن أبي بصير قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنا الهادي والمهتدي وأبو اليتامى وزوج الأرامل المساكين وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنبه[9] الذي تقول نفس ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾.[10]

وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله.[11]

٣٦ـ أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال خرج يوما ومعه الحسن والحسين فخطب الناس ثم قال في خطبته:

---

(١) في نسخة: والميثاق.
(٢) تفسير الفرات: ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ح ٤٦٠.
(٣) في المصدر: وحلالنا عن الله وحرامنا عن الله. لايحتجب.
(٤) الوكر: الموضع. «لسان العرب ١٥: ٣٨٣».
(٥) تفسير الفرات: ٥٢٩ سورة الإنسان ح ٦٨١.
(٦) في المصدر: موضعه من اوله.
(٧) في المصدر: ويصدّقنا في الظاهر، ويكذبنا في الباطن.
(٨) الاختصاص: ٢٤٨.
(٩) في المصدر: وانا جنب الله.
(١٠) الزمر: ٥٥.
(١١) الاختصاص: ٢٤٨.

أيها الناس إن هؤلاء عترة نبيكم وأهل بيته وذريته وخلفاؤه شرفهم الله بكرامته واستودعهم سره واستحفظهم غيبه واسترعاهم عباده وأطلعهم على مكنون أمره ولقنهم حكمته وولاهم أمر عباده وأمرهم على خلقه واصطفاهم لتنزيل وحيه وأخدمهم ملائكته وصرفهم في مملكته[1] وارتضاهم لسره واجتباهم لكلماته واختارهم لأمره وجعلهم إعلاما لدينه وشهداء على عباده وأمناء في بلاده.

فهم الأئمة المهدية والعترة الزكية والذرية النبوية والسادة العلوية والأمة الوسطى والكلمة العليا وسادة أهل الدنيا و الرحمة الموصولة عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن تمسك بهم سعد من والاهم وشقي من عاداهم من تلاهم أمن من العذاب ومن تخلفهم ضل وخاب إلى الله يدعون وعنه يقولون وبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ في أبياتهم هبط التنزيل إليهم بعث الأمين جبرئيل.[2]

٢٥٩/٢٦ ٣٧ـ وروي عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن وجه الله ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الأولون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر ونحن سادة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة[3] الوجود وحجة المعبود لا يقبل الله عمل عامل جهل حقنا.

و نحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الأنوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجا ومن تأخر عنها هوى ونحن أئمة الدين وقائد الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة وإلينا تختلف الملائكة نحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة إلى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الأعظم.

و بنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة فمن سمع هذا الهدى فليتفقد في قلبه حبنا فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لأنا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه.

و نحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور[4] ونحن صفوة الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر.[5]

٢٦٠/٢٦ ٣٨ـ وروي عن أبي سعيد الخدري قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال أيها الناس نحن أبواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وسادة الأئمة وأمناء الكتاب وفصل الخطاب وبنا يثيب الله وبنا يعاقب من أحبنا أهل البيت عظم إحسانه رجح ميزانه وقبل عمله وغفر زلله ومن أبغضنا لا ينفعه إسلامه.

و إنا أهل بيت خصنا الله بالرحمة والحكمة والنبوة والعصمة منا خاتم الأنبياء ألا وإننا راية[6] الحق من تلاها سبق و من تأخر عنها مرق ألا وإننا خيرة الله اصطفانا على خلقه وائتمننا على وحيه فنحن الهداة المهديون.

و لقد علمت الكلمات ولقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وما يكون وأنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وخازن علمه أنا الصديق الأكبر ولا يقولها غيري إلا مفتر كذاب وأنا الفاروق الأعظم.[7]

٣٩ـ يد: [التوحيد] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله واحد أحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره خلق خلقا ففوض إليهم أمر دينه فنحن هم يا ابن أبي يعفور.

نحن حجة الله في عباده وشهداؤه على خلقه وأمناؤه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وبابه الذي يدل عليه نحن العالمون[8] بأمره والداعون إلى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الأدلاء على الله ولولانا ما عبد الله.[9]

٢٦١/٢٦ ٤٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن البطائني عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام

---

(١) في المصدر: وأخدمهم ملائكته وصرفهم في مملوكته.
(٢) مشارق الأنبياء: ٤٩.
(٣) في «أ»: ومختلف الملائكة.
(٤) في نسخة: نور الرب.
(٥) مشارق الانوار: ٥٠. بفارق باللفظ.
(٦) في المصدر: وانا راية الحق.
(٧) مشارق الانوار: ٥١.
(٨) في «أ»: العاملون. وفي نسخة اخرى. القائمون.
(٩) التوحيد: ١٥٢ ب ١٢ ح ٩.

ألا تحدثني فيكم بحديث قال نحن ولاة أمر الله وورثة وحي الله وعترة نبي الله.[١]

٤١ـ أقول: روى ابن بطريق في العمدة، من تفسير الثعلبي بإسناده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي.[٢]

٤٢ـ ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن أبي عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وآله سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله[٣] يوم لا ظل إلا ظله

إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال[٤] فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه.[٥]

٤٣ـ ل: [الخصال] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن إشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله مثله بأدنى تغيير.[٦]

٤٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب إمام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعة الله.[٧]

بيان: أقول يحتمل أن يكون المراد بالإمام العادل في الخبرين إمام الجماعة بقرينة النظائر وظاهر القوم أنهم حملوه على إمام الكل.

٤٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة.[٨]

٤٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن علي بن إسحاق عن عثمان بن عبد الله عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة الحضرمي[٩] عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله يا علي بنا يختم الله الدين كما بنا فتحه وبنا يؤلف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء.[١٠]

٤٧ـ عد: [العقائد] اعتقادنا أن حجج الله عز وجل على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله الأئمة الاثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر صاحب الزمان وخليفة الرحمن صلوات الله عليهم أجمعين.

و اعتقادنا فيهم أنهم أولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم وأنهم الشهداء على الناس وأنهم أبواب الله والسبيل إليه الأدلة عليه وأنهم عيبة علمه وتراجمة وحيه وأركان توحيده وأنهم معصومون من الخطإ والزلل وأنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأن لهم المعجزات والدلائل وأنهم أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان أهل السماء وأن مثلهم في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركب نجا وكباب حطة وأنهم عباد الله المكرمون الذين لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

و نعتقد أن حبهم إيمان وبغضهم كفر وأن أمرهم أمر الله ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته وولي الله وليهم وعدو الله عدوهم.

---

(١) بصائر الدرجات: ٨٤ ج ٢ ب ٣ ح ١٥.
(٢) العمدة: ٥٢ ف ٩ ح ٤٨.
(٣) في «أ»: في ظل.
(٤) في نسخة: ذات حسن.
(٥) الخصال: ٣٤٣ ب ٧ ح ٧. وفيه: ففاضت عيناه من خشية اللّه.
(٦) الخصال: ٣٤٣ ب ٧ ح ٨.
(٧) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ١٦٣ ـ ١٦٤.
(٨) أمالي الصدوق: ٤٤٨ م ٨٢ ح ١٧.
عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٢ ب ٣١ ح ٢١٠. وفيه: وملوك في الأرض.
(٩) في المصدر: زرعة الحضرمي.
(١٠) أمالي الطوسي: ٢٠ ج ١.

ونعتقد أن الأرض لا تخلو من حجة لله على الخلق ظاهر أو خاف مغمور ونعتقد أن حجة الله في أرضه خليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن وأنه هو الذي أخبر به النبي عن الله عز وجل باسمه نسبه و أنه هو الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وأنه هو الذي يظهر الله به دينه عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

و أنه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتى لا يبقى في الأرض مكان إلا ينادى فيه بالأذان وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وأنه هو المهدي الذي أخبر النبي به أنه إذا خرج نزل عيسى ابن مريم فصلى خلفهيكون إذا صلى خلفه مصليا خلف رسول الله لأنه خليفته.

ونعتقد أن لا يكون القائم غيره باق في غيبته لأن النبي والأئمة باسمه ونسبه نصوا وبه بشروا صلوات الله عليه.[1]

٤٨ـ كنز الفوائد للكراجكي: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن متويه عن علي بن محمد[2] عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن عثمان عن محمد بن فرات عن محمد بن علي عن آبائه قال قال رسول الله علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي.

و هو أخي وصاحبي ووزيري ووصيي محبه محبي[3] ومبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي وزوجته ابنتي وولده ولدي وحزبه حزبي وقوله قولي وأمره أمري وهو سيد الوصيين وخير أمتي.[4]

٤٩ـ وحدثنا أبو الحسن بن شاذان عن خال أمه جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال قال رسول اللهإن الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض عليكم من طاعة[5] علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيته[6] و جعله أخي ووزيري ووصيي ووارثي وهو مني وأنا منه حبه إيمان وبغضه كفر محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا وهو أبوا هذه الأمة.[7]

٥٠ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الأعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقىالأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لإظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين.

٥١ـ وروي أنه وجد أيضا بخطه ما صورته قد صعدنا ذرى[8] الحقائق بأقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية[9] فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى[10] وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل و لواء الحمد والحوض في الآجل وأسباطنا حلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الأمم ومفاتيح الكرم.

فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة[11] ذاق من حدائقنا الباكورةشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية وصاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة إلبا[12] وعونا وسينفجر لهم[13] ينابيع الحيوان بعد لظى[14] النيران لتمام آل حم وطه[15] والطواسين[16] من السنين[17] وهذا الكتاب درة من درر

---

(١) عقائد الصدوق.

(٢) في المصدر: احمد بن متويه عن احمد بن محمد.

(٣) في المصدر: صحبته صحبتي.

(٤) كنز الفوائد ٢: ١٢ ـ ١٣.

(٥) في المصدر: من طاعته طاعة.

(٦) في المصدر: عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي.

(٧) كنز الفوائد ٢: ١٣.

(٨) ذرى الشيء: اعلى كل شيء واشرفه. «لسان العرب ٥: ٤٠».

(٩) في «أ»: سبع طبقات النبوة والهداية.

(١٠) الندى: الجود «لسان العرب ١٤: ٩٧».

(١١) في نسخة: جناح الصاعورة. والصاقورة: اسم السماء الثالثة. «لسان العرب ٧: ٣٧٣».

(١٢) ألب: حرض «لسان العرب ١: ١٧٨».

(١٣) في نسخة: وسيسفر لنا.

(١٤) اللظى: اللهب الخانق. «لسان العرب ١٢: ٢٨٧».

(١٥) لعلها مصحف الطاطوية أو الطواطوية وهو الظالم، والرجل الشديد الخصومة. «لسان العرب ٨: ٢١٩».

(١٦) لعلها مصحفة من الطواسين. والطسم. هي الظلام. «لسان العرب ٨: ١٦٣».

الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة أربع وخمسين ومائتين.[١٨]

أقول: روى البرسي أيضا مثل الخبرين وسيأتي تأويل آخر الخبر الثاني في باب النهي عن التوقيت من كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى.

٥٢ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعطينا أهل البيت سبعة[١٩] لم يعطهن أحد كان قبلنا ولا يعطاهن أحد بعدنا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم المحبة في النساء.[٢٠]

٢٦٦/٢٦ ٥٣ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام نحن شجرة النبوة ومحطة الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة و عدونا ومبغضنا ينتظر السطوة.[٢١]

٥٤ـ وقال عليه السلام في بعض خطبه نحن الشعار والأصحاب والخونة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا.[٢٢]

٥٥ـ وقال عليه السلام في خطبة يذكر فيها آل محمد هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم[٢٣] صمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه انزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وإن[٢٤] رواة العلم كثير ورعاته قليل.[٢٥]

باب ٦ تفضيلهم على الأنبياء وعلى جميع الخلق و أخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم

٢٦٧/٢٦ ١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان مما ناجى الله موسى عليه السلام إني لا أقبل الصلاة إلا ممن[٢٦] تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على خطيئته[٢٧] وعرف حق أوليائي وأحبائي فقال موسى يا رب تعني بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال هم كذلك[٢٨] إلا أني أردت بذلك من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله[٢٩] خلقت الجنة والنار فقال ومن هو يا رب؟

فقال: محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأني أنا المحمود وهو محمد فقال موسى يا رب اجعلني من أمته فقال له يا موسى أنت من أمته إذا عرفت[٣٠] منزلته ومنزلة أهل بيته إن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتشر[٣١] ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا أجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه[٣٢] قبل أن يسألني الخبر.[٣٣]

---

(١٧) إلى هنا ينتهي ما في الدرة.

(١٨) نسبها في مطبوع البحار ٧٥: ١٧٨ إلى كتاب الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة. وقد استخرجناها منه: ٦٤ ـ ٦٥ ح ١٧٢. طبعة دار الاعراف للدراسات والنشر.

(١٩) في نسخة: اهل البيت سبعاً.

(٢٠) نوادر الراوندي: ١٥.

(٢١) نهج البلاغة: ١١٤ خ ١٠٩.

(٢٢) نهج البلاغة: ١٥٣ خ ١٥٤.

(٢٣) في المصدر: وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم.

(٢٤) في نسخة: فإن.

(٢٥) نهج البلاغة: ٢٦٤ خ ٢٣٩.

(٢٦) في المصدر: إلّا لمن تواضع.

(٢٧) في المصدر: على الخطيئة.

(٢٨) في نسخة: كذاك.

(٢٩) في المصدر: ومن أجله.

(٣٠) في المصدر: إذا عرفته وعرفت.

(٣١) في المصدر: لاينتثر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي اخرى: لا ييبس.

(٣٢) في المصدر: واعطيته.

(٣٣) تفسير القمي ١: ٢٤٤ ـ ٢٤٥.



مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن الأصبهاني مثله.[1]

٢٦٨/٢٦ ٢ـ فس: [تفسير القمي] قال الصادقعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الآية كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة فقال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ومحمد نبيكم وعلي إمامكم والأئمة الهادون أئمتكم ﴿فَقالُوا بَلىٰ﴾ فقال الله[2] ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ أي لئلا تقولوا يوم القيامة إِنّا كُنّا عَنْ هٰذا غافِلِينَ.[3]

فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية[4] وهو قوله ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ﴾ فذكر جملة الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال ﴿وَ مِنْكَ﴾ يا محمد فقدم رسول اللهصلى الله عليه وآله لأنه أفضلهم ﴿وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[5] فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ورسول الله أفضلهم.

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول اللهعلى الأنبياء له بالإيمان[6] وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين فقال ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ﴾ يعني رسول اللهصلى الله عليه وآله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾[7] يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا[8] أممكم بخبره وخبر وليه من[9] الأئمة.[10]

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن موسى سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من أمة محمد فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك.[11]

صح: [صحيفة الرضاعليه السلام] عنهعليه السلام مثله.[12]

٢٦٩/٢٦ ٤ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أنت يا علي وولدك خيرة الله من خلقه.[13]

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بهذا الإسناد قال قال عليعليه السلام نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة.[14]

٦ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين قال قال لي أبو عبد اللهعليه السلام هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كل سنة.

فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه وجعله باهتا حيران فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند فلما رآه آنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة.

فأنطقه[15] الله عز وجل فقال يا آدم أتعرفني قال أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لآدم أين العهد والميثاق؟

٢٧٠/٢٦ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حول الله عز وجل إلى جوهر الحجر درة بيضاء[16] تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة.

---

(١) معاني الاخبار: ٥٤ ـ ٥٥.
(٢) في المصدر: شهدنا فقال الله.
(٣) الاعراف: ١٧٢.
(٤) في المصدر: له بالربوبية.
(٥) الاحزاب: ٧.
(٦) في المصدر: بالايمان به.
(٧) آل عمران: ٨١.
(٨) في المصدر: واخبروا. وفي نسخة: فخبّروا.
(٩) في نسخة: وليّه والأئمة.
(١٠) تفسير القمي ١: ٢٤٨.
(١١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٥ ب ٣١ ح ٤٧.
(١٢) صحيفة الرضاعليه السلام: ١٥٢ ح ٩٢.
(١٣) عيون اخبار الرضاعليه السلام ٢: ٦٣ ب ٣١ ح ٢١٨.
(١٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧١ ب ٣١ ح ٢٩٧.
(١٥) في المصدر: فانطقها.
(١٦) في المصدر: ثم حوله الله عزوجلّ إلى جوهر الحجر درة بيضاء صافية.

ثم إن الله عز وجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن.

و نحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة وجعل الحجر[1] في الركن فكبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا.

و إن الله عز وجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لأن الله عز وجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت[2] فرائص الملائكة وأول من أسرع إلى الإقرار بذلك[3] الملك ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عز وجل من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق.[4]

٧ـ ل: [الخصال] محمد بن علي بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا[5] فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.[6]

٢٧١/٢٦ ٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْك وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾.[7]

قال هذه الواو زيادة في قوله ﴿وَ مِنْك﴾ وإنما هو ﴿منك ومن نوح﴾ فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبيه على الأنبياء والأئمة ثم أخذ للأنبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله.[8]

٩ـ فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله ﴿فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾[9] فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلام.[10]

١٠ـ فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ﴾[11] قال كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.[12]

٢٧٢/٢٦ ١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول اللهما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته وأمرني أن أوصي.

فقلت: إلى من يا رب فقال أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فإني قد أثبته في الكتب السالفة وكتب فيها أنه وصيك وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي أخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية.[13]

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن موسى الهاشمي عن محمد بن عبد الله البداري[14] عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر عن أبي جعفر

---

(١) في المصدر: وحوّا إلى المروة فاخذ اللّه الحجر فوضعه بيده في ذلك الركن فلما ان نظر آدم من الصفا وقد وضع.

(٢) أصلها صكك وقلبت التاء طاء لأجل الصاد. والصَكَك: اضطراب الركبتين والعرقوبين من الإنسان وغيره.

(٣) في نسخة: ذلك.

(٤) علل الشرائع: ٤٢٩ ـ ٤٣١ ب ١٦٤ ح ١.

(٥) اي افاض عليها من لطفه وكرامته.

(٦) الخصال: ٢٠٦ ب ٤ ح ٢٥. وفيه: قال في وصيته له.

(٧) الاحزاب: ٧.

(٨) تفسير القمي ٢: ١٥٢.

(٩) التغابن: ٢.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٣٥٤.

(١١) سبأ: ٤٥.

(١٢) تفسير القمي ٢: ١٧٩. وفيه: من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا.

(١٣) أمالي الطوسي: ١٠٢ ج ٤.

(١٤) في المصدر: عبد اللّه الزاري.

عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلىٰ قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي أمير المؤمنين فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل الأقلين وهم أصحاب اليمين.[1]

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمد بن إسحاق الثعلبي قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه.[2]

١٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما وأمهما أفضل نساء أهل الأرض.[3]

٢٧٣/٢٦

١٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق.

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة فيها عنب وليست كشجرة الدنيا.

و إن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا أفضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي[4] فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

فقال آدم عليه السلام يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك[5] وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري.

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عز وجل عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.[6]

بيان: لعل المراد بنظر الحسد تمني أحوالهم والوصول إلى منازلهم وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرضا والتسليم وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم.

٢٧٤/٢٦

١٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقال إن في الملائكة مقربين وغير مقربين ومن أنبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون[7] وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون قال ثم قال لي مر في حديثك.[8]

بيان: لعل المراد نفي الإقرار الكامل الذي يكون مع شوق ومحبة وإقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام.

١٧ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر بإسناده عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره فقال لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٣٨ ج ٩. وفيه: وعلي أمير المؤمنين وصيي. وكذا: وهم اقل القليل.
(٢) أمالي الطوسي: ٧٦ ج ٤.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٧ ب ٢ ح ٢٥٢.
(٤) في المصدر: إلى ساق العرش.
(٥) في المصدر: هؤلاء من ذريتك.
(٦) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ب ٢٨ ح ٦٧.
(٧) في «أ»: إلّا المقربون.
(٨) معاني الاخبار: ٤٠٧ ب ٣٨٥ ح ٨٣.

أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره.

فقال الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كـلا مـنها بمصلحته وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهافت ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق وَ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره إن الله بعباده رءوف رحيم.

٢٧٥/٢٦ قال‌ﷺ ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزائدة ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جل جلاله قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون.

ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد‌ﷺ وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك أن رسول الله‌ﷺ قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن محمدا‌ﷺ أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل[1] في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسى يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظللت عليهم الغمامأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي.

٢٧٦/٢٦ فقال موسى يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل إليه يـا مـوسى إنك لن تـراهـم فـليس هـذا أوان ظهورهملكن سوف تراهم في الجنان[2] جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يـتقلبون وفـي خـيراتـه يتبحبحون[3] أفتحب أن أسمعك كلامهم فقال نعم إلهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل.

ففعل ذلك موسى‌ﷺ فنادى[4] ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك[5] لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحج.

ثم نادى ربنا عز وجل يا أمة محمد[6] إن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده و رسوله صادق في أقواله محق في أفعاله وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وأن أولياءه المصطفين المطهرين المبانين[7] بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله مـن بـعدهما أولياؤه أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

---

(١) في التفسير فقال: يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي، قال اللّه عـزوجل: يـاموسى اماعلمت ان فضل صحابة محمد‌ﷺ على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع النبيين وكفضل محمدعلى جميع المرسلين. وقد سقطت الجملة: يا رب ان كان آل محمد كذلك سقطت من نسخة «أ».

(٢) في التفسير: الجنة. وفي العيون: الجنان.

(٣) في التفسير: في خيراتها يتبحبحون. التبحبح من الباحة اي السعة والخصب. «لسان العرب ١: ٣٢٣».

(٤) في التفسير: فنادى الملك .

(٥) في المصدرين: والنعمة والملك لا شريك لك. وفي التفسير: لا شريك لك لبيك.

(٦) في «أ»: والتفسير: يا أمة محمد ان قضائي عليكم.

(٧) في العيون: المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين. وفي التفسير: المصطفين الاخيار المطهرين المباينين.

٢٧٧/٢٦ قال: فلما بعث الله عز وجل نبينا محمداً صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لأمته قولوا أنتم الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ على ما اختصنا به من هذه الفضائل.(١)

١٨ـ يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها﴾(٢) قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام.(٣)

١٩ـ يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾(٤) فقال لي ما يقولون قلت يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه فقال فقد كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه.

قلت: بين لي جعلت فداك فقال إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين الأئمة صلوات الله عليهم فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني أمنائي في خلقي وهم المسئولون.

٢٧٨/٢٦ ثم قيل لبني آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا ربنا أقررنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إِنّا كُنّا عَنْ هٰذا غافِلِينَ أو يقولوا ﴿إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَكُنّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾(٥) يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.(٦)

٢٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الأودي معنعنا عن جابر الجعفي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام متى سمي أمير المؤمنين قال قال لي أو ما تقرأ القرآن قال قلت بلى قال فاقرأ قلت وما أقرأ قال اقرأ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾(٧) فقال لي هيه إلى أيش ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين فثم سماه يا جابر أمير المؤمنين.(٨)

بيان: قوله عليه السلام هيه بالهاء للسكت أي هي الآية التي أردت لكن لا تعرف أنها انتهت إلى أيش أي إلى أي شيء ثم ذكر تتمة الميثاق ويحتمل أن يكون هيه منعا للقراءة وأمرا بالسكوت ليذكر تتمة الميثاق في القاموس يقال لشيء يطرد هيه هيه بالكسر وهي كلمة استزادة أيضا.(٩)

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾(١٠) قال عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا وإنما سمي أولو العزم أولو العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده و المهدي وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به.(١١)

٢٧٩/٢٦ **بيان:** كأنه محمول على أنه لم يكن له عليه السلام من العزم والاهتمام التام والسرور بهذا الأمر والتذكر له ما كان لأولي العزم وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله عليه السلام.

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا فامتزج الماءان فأخذ طينا من

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٣٠ ـ ٣٣ ح ١١.
عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ب ٢٨ ح ٣٠. وقد أهملنا الاشارة إلى فوارق يسيرة اخرى في المصدرين.
(٢) الروم: ٣٠.
(٣) التوحيد: ٣٣٠ ب ٥٣ ح ٧.
(٤) هود: ٧.
(٥) الاعراف: ١٧٣.
(٦) التوحيد: ٣١٩ ـ ٣٢٠ ب ٤٩ ح ١.
(٧) الاعراف: ١٧٢.
(٨) تفسير الفرات: ١٤٥ ـ ١٤٦ ح ١٨٠.
(٩) القاموس المحيط ٤: ٢٩٨.
(١٠) طه: ١١٥.
(١١) بصائر الدرجات: ٩٠ ج ٢ ب ٧ ح ١.

أديم الأرض فعركه[1] عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال يدبون إلى النار ولا أبالي ثم قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلىٰ شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنّا كُنّا عَنْ هٰذا غافِلِينَ.

قال ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثم قال وأن هذا محمد رسول الله وأن هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعا و كرها.

قالوا أقررنا وشهدنا يا رب ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ قال إنما يعني فترك.

ثم أمر نارا فتأججت فقال لأصحاب الشمال أدخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين أدخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال أصحاب الشمال يا رب أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعةالمعصية والولاية.[2]

و رواه أيضا عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله مثله.[3]

٢٨٠/٢٦

٢٣ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله‌ؑ في قوله عز وجل ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّك مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قال أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة كالذر فعرفهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه وقال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلىٰ وأن محمدا رسول الله وعليا أمير المؤمنين.[4]

٢٤ـ يرـ: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن‌ؑ قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبيا إلا بنبوة محمد ووصية[5] علي صلوات الله عليهما.[6]

بيان: كأن لن هنا للتأكيد لا للتأبيد كما جوزه الزمخشري فيه أن التأكيد أيضا للمستقبل ويمكن أن يكون من جملة المكتوب في الصحف.[7]

٢٥ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن العباس عن ابن المغيرة عن أبي حفص[8] عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله‌ﷺ يقول يا علي ما بعث الله نبيا إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارها.[9]

٢٨١/٢٦

٢٦ـ يرـ: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريا عن أبيه ومحمد بن سماعة عن فيض بن أبي شيبة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر‌ؑ يقول إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي.[10]

٢٧ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن حذيفة بن أسيد قال قال رسول الله‌ﷺ ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم.[11]

٢٨ـ يرـ: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال قال أبو عبد الله‌ؑ ما نبئ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا.[12]

يرـ: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن ابن سنان عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى مثله.[13]

يرـ: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن يونس بن يعقوب مثله.[14]

---

(١) عرك الاديم: دلكه دلكا. «لسان العرب ٩:١٦٨».
(٢) بصائر الدرجات: ٩٠ ـ ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٦. وفيه: وان هذا محمد رسولي وعلي اميرالمؤمنين خليفتي واميني.
(٥) في المصدر: وولاية وصيه.
(٦) بصائر الدرجات: ٩٢ ج ٢ ب ٨ ح ١.
(٧) أو‌أن «لن» هنا مصحفة عن «لم».
(٨) في المصدر: ابي جعفر.
(٩) بصائر الدرجات: ٩٢ ج ٢ ب ٨ ح ٢.
(١٠) بصائر الدرجات: ٩٣ ج ٢ ب ٨ ح ٤.
(١١) بصائر الدرجات: ٩٣ ج ٢ ب ٨ ح ٧.
(١٢) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ١.
(١٣) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٣.
(١٤) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٢.

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ما من نبي نبئ ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا.[١]

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال قال أبو جعفرعليه السلام ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط إلا بها.[٢]

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام مثله.[٣]

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عنهعليه السلام مثله.[٤]

٢٨٢/٢٦ ٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله.[٥]

بيان: ولاية الله أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم أو الحمل على المبالغة أي لا تقبل ولاية الله إلا بها.[٦]

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن سعدان عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال قال أمير المؤمنينعليه السلام إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقر وأنكرها من أنكر أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها.

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسنفي قول الله عز وجل ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٧] قال يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.[٨]

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفرعليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنينأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني.[٩]

٣٧ـ ص: [قصص الأنبياءعليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الفزاري عن محمد بن عمران عن اللؤلؤي عن ابن بزيع[١٠] عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد اللهعليه السلام اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله أبونا آدم وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم لقد جاءكم من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال في أي شيء كنتم فقالوا كنا نفكر في خير خلق الله فأخبروه فقال اصبروا لي قليلا حتى أرجع إليكم.

٢٨٣/٢٦ فأتى أباه فقال يا أبت إني دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلت اصبروا حتى أرجع إليكم فقال آدمعليه السلام يا بني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ محمد وآل محمد خير من برأ الله.[١١]

٣٨ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ابن محرز عن الصادقعليه السلام أن الله تبارك وتعالى علم آدم أسماء حجج الله كلها ثُمَّ عَرَضَهُمْ وهم أرواح عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هٰؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ أنكم أحق بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم قالُوا ﴿سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

قالَ الله تبارك وتعالى ﴿يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ﴾ وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريته ثم غيبهم عن أبصارهم واستعبدهم

(١) بصائر الدرجات: ٩٥ ج ٢ ب ٩ ح ٥.
(٢) بصائر الدرجات: ٩٥ ج ٢ ب ٩ ح ٦.
(٣) بصائر الدرجات: ٩٥ ج ٢ ب ٩ ح ٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٩٥ ج ٢ ب ٩ ح ٨.
(٥) بصائر الدرجات: ٩٥ ج ٢ ب ٩ ح ٩.
(٦) بصائر الدرجات: ٩٥ ـ ٩٦ ج ٢ ب ١٠ ح ١.
(٧) الانسان: ٧.
(٨) بصائر الدرجات: ١١٠ ج ٢ ب ١٦ ح ٢.
(٩) بصائر الدرجات: ١٢٦ ج ٢ ب ١٩ ح ١٤.
(١٠) في المصدر: عن ابن بزيع، عن الخيبري.
(١١) قصص الأنبياء: ٥٢ ـ ٥٣ ف ٥ ح ٢٨.

بولايتهم ومحبتهم وقال لهم ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.[١]

٣٩ـ وحدثنا بذلك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادقعليه السلام.[٢]

٤٠ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق[٣] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال لما كان من أمر موسى الذي كان أعطي مكتلا[٤] فيه حوت[٥] مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حي فانطلقا حتى بلغا الصخرة وجاوزا ثم قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا فقال الحوت اتخذ فِي الْبَحْرِ سَرَباً[٦] فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه وأجاب وتعجب و هو بأرض ليس بها سلام.

٢٨٤/٢٦ فقال: من أنت؟ قال: موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال أتيتك على أن تعلمني قال إني وكلت بأمر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر له فضل محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين وما أعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من أمة محمدصلى الله عليه وآله.[٧]

٤١ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق[٨] عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال أهو صحيح قال نعم كان يوحى إليه وكان نبيا وكان مما علمه الله تأويل الأحاديث وكان صديقا حكيما وكان والله يدين بمحبتنا أهل البيت قال جابر بمحبتكم أهل البيت قال إي‌الله وما من نبي ولا ملك إلا وكان يدين بمحبتنا.[٩]

٤٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر عن عبد الغفار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الله تعالى قال لنبيه ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى﴾ من قبلك ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ إنما يعني الولاية ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[١٠] يعني كبر على قومك يا محمد ما تدعوهم إليه من تولية عليعليه السلام.

قال: إن الله قد أخذ ميثاق كل نبي وكل مؤمن ليؤمنن بمحمدصلى الله عليه وآله وعلي وبكل نبي وبالولاية ثم قال لمحمدصلى الله عليه وآله ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[١١] يعني آدم ونوحا وكل نبي بعده.

٢٨٥/٢٦ ٤٣ـ شف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن أبي الثلج قال حدث الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جبير الجعفي[١٢] عن أبي جعفر عن أبيه عن جده إن النبيصلى الله عليه وآله قال لعليعليه السلام أنت الذي احتج الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا﴾ جميعا ﴿بَلى﴾ فقال محمد رسولي فقالوا جميعا بلى فقال وعلي أمير المؤمنين فقال الخلق جميعا لا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين.[١٣]

٤٤ـ شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة، عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن يحيى بن العلاء عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي جعفرعليه السلام قال لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا حقه فقيل له متى سمي فقرأ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾ الآية قال محمد رسول اللهو علي أمير المؤمنين.[١٤]

٤٥ـ شف: [كشف اليقين] من كتاب بكر بن محمد الشامي عن محمد بن صالح التمار عن الحسن بن علي عن زهير بن محمد عن محمد بن الحسين الطائي عن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد عن ابن رئاب عن محمد بن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١ ـ ٣٣.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥ ـ ٢٦.
(٣) اول السند: هبة الله بن علي الشجري، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن ابيه، عن الصدوق.
(٤) المِكتَل: الزبيل. «لسان العرب ١٢: ٣٠».
(٥) الحوت: السمكة. «لسان العرب ٣: ٣٧٧».
(٦) السَّرَب: الطريق. «لسان العرب ٦: ٢٢٦».
(٧) قصص الانبياء: ١٥٦ ـ ١٥٧ ف ٣ ح ١٦٩.
(٨) في المصدر: الصدوق، من احمد بن الحسن القطّان.
(٩) قصص الانبياء: ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ب ١٥ ف ٣ ح ٢٧٢.
(١٠) الشورىٰ: ١٣. وفي الاصل: ولقد وصيناك بما وصى به آدم ونوحاً وابراهيم من قبلك.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٣٤ ج ١٠ ب ١٨ ح ٣٥. وفيه: يعني آدم ونوحاً وكل نبي بعده. والآية في الانعام: ٩٠.
(١٢) في المصدر: جابر الجعفي وهو الصحيح.
(١٣) اليقين في امرة الإمام أمير المؤمنين: ٢١٣ ب ٥٩.
(١٤) اليقين في امرة الإمام أمير المؤمنين: ٢٣١ ب ٧١.

فضيل عن أبي الصباح الكناني عن جعفر بن محمدعليه السلام قال أتى رجل أمير المؤمنينعليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني قال لهعليه السلام وما هي قال قوله عز و جل ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾[1] هل كان في ذلك الزمان غيره نبيا يسأله؟

٢٨٦/٢٦ فقال له علي صلوات الله عليه اجلس أخبرك إن شاء الله إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا﴾[2] فكان من آيات الله عز وجل التي أراها محمداصلى الله عليه وآله أنه أتاه جبرئيلعليه السلام فاحتمله من مكة فوافى به بيت المقدس في ساعة من الليل.

ثم أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء ثم إلى البيت المعمور فتوضأ جبرئيل وتوضأ النبيصلى الله عليه وآله كوضوئه وأذن جبرئيل أقام مثنى مثنى وقال للنبيصلى الله عليه وآله تقدم فصل واجهر بصلاتك فإن خلفك أفقا[3] من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله وفي الصف الأول أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكل نبي أرسله الله مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمد.

فتقدم النبيصلى الله عليه وآله فصلى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين فلما انصرف من صلاته أوحى الله إليه ﴿سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾ الآية.

فالتفت إليهم النبيصلى الله عليه وآله فقال بم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول اللهصلى الله عليه وآله أن عليا أمير المؤمنين ووصيك وكل نبي مات خلف وصيا من عصبته غير هذا وأشار إلى عيسى ابن مريم فإنه لا عصبة له وكان وصيه شمعون الصفا بن حمون بن عمامة.

٢٨٧/٢٦ و نشهد أنك رسول الله سيد النبيين وأن علي بن أبي طالب سيد الوصيين أخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة فقال الرجل أحييت قلبي وفرجت عني يا أمير المؤمنين.[4]

٤٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام ﴿ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا﴾ لا يهوديا يصلي إلى المغرب ولا نصرانيا يصلي إلى المشرق ﴿وَ لٰكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ على دين محمد صلى الله عليه وآله.[5]

٤٧ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] قوله عز وجل ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيّايَ فَارْهَبُونِ﴾.[6]

قال الإمامعليه السلام قال الله ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ ولد يعقوب إسرائيل الله ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لما بعثت محمداصلى الله عليه وآله وأقررته في مدينتكم ولم أجشمكم[7] الحط والترحال إليه وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله.

﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن[8] بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات المؤيد بالمعجزات التي منها أن كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن إليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام وألان له الصعب[9] من الأحجار وصلب له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة إلا وجعل له مثلها أو أفضل منها.

٢٨٨/٢٦ والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه[10] وحكمه من حكمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع[11] معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل[12] وفضله الكامل ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة.

---

(١) الزخرف: ٤٥. (٢) الاسراء: ١.
(٣) الأفق: ماظهر من نواحي الفَلَك واطراف الارض. «لسان العرب ١: ١٦٤».
(٤) اليقين في امرة الإمام أمير المؤمنين: ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ب ١٤٨ وقد ذكره بسند آخر في موضع آخر أنظر ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ب ١٠٥.
(٥) تفسير العياشي ١: ٢٠١ ح ٦٠. والآية في آل عمران: ٦٧. (٦) البقرة: ٤٠.
(٧) جَشِمَ الأمر: تكلفه على مشقة. «لسان العرب ٢: ٢٩٠». (٨) في المصدر: ليؤمنوا.
(٩) في المصدر: له الصلب. (١٠) في نسخة: وعلمه من حلمه.
(١١) في نسخة: ان انقطع. (١٢) في «أ»: وعلمه الفاصل.

﴿وَ إِيّايَ فَارْهَبُونِ﴾ في مخالفة محمد صلى الله عليه وآله فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي.[١]

٤٨ـ قوله عز وجل ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ﴾[٢] الآية قال الإمام قال الله تعالى لهم ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا﴾ أي واذكروا إذ أخذنا ﴿مِيثاقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في[٣] التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب[٤] المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بأنهم سادة الخلق والقوامون بالحق:

و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقروا به وأن تؤدوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله وليسلمن له ما يأمروهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه.

﴿وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رءوسهم فقال موسى إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإما أن ألقي عليكم هذا الجبل فألجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد فإنه قبله طائعا مختارا.

٢٨٩/٢٦ ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا[٥] وكثير منهم عفر خديه لإرادة[٦] الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لاآخرون سجدوا مختارين طائعين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم فإنكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني إسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ من هذه الأوامر والنواهي عن هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين ﴿وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ﴾ فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به و شديد عقابنا على إبائكم له ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لتتقوا المخالفة الموجبة للعذاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب.

قال الله عز وجل ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني تولى أسلافكم ﴿مِنْ بَعْدِ ذلِكَ﴾ عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه ﴿فَلَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ﴾ يعني على أسلافكم لو لا فضل الله عليهم بإمهاله إياهم للتوبة وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[٧] المغبونين[٨] قد خسرتم الآخرة والدنيا لأن الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا[٩] لكم و تبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيكم التي قد اقتطعتم دونها.

٢٩٠/٢٦ ولكنا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للإنابة[١٠] أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم[١١] فسعد وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله تعالى معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها.

و قال الحسين بن علي عليه السلام أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات[١٢] لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا فآثروا الهوينا[١٣] ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم.[١٤]

٤٩ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ثم وجه الله العذل[١٥] نحو اليهود في قوله ﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾[١٦] فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين وعباده المنتجبين محمد و آله الطيبين الطاهرين لما قالوا لكم كما أداه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم إن ولاية محمد هي الغرض الأقصى المراد الأفضل ما خلق الله أحدا من خلقه ولا بعث أحدا من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد وعلي وخلفائه و يأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم.

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ح ١٠٧.
(٢) البقرة: ٦٣.
(٣) في «أ»: بما في.
(٤) في نسخة: سمت الكتاب.
(٥) عفر: مرّغ. «لسان العرب ٩: ٢٨٢».
(٦) في المصدر: لا لإرادة.
(٧) البقرة: ٦٢.
(٨) في نسخة: الملعونين.
(٩) اخترم: مات وذهب، واخترمته المنية اخذته واستأصلته. «لسان العرب ٤: ٧٧».
(١٠) أناب: تاب ورجع. «لسان العرب ١٤: ٣١٩».
(١١) في نسخة: تاب منكم.
(١٢) في نسخة: المعجزات الباهرة.
(١٣) مر معنا من المصنف ـ ره ـ وهي مصدر الهونى بمعنى الهيّن.
(١٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ح ١٣٣.
(١٥) العذل: اللوم. «لسان العرب ٩: ١١١».
(١٦) البقرة: ٨٧.

فبهذا ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم.

وأما قوله تعالى ﴿تَقْتُلُونَ﴾ فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك كم تكذب وكم تمخرق[1] ولا تريد ما لم يفعله بعد وإنما تريد كم فعلت وأنت عليه موطن.[2]

٥٠ـ نې: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن‌محمد بن‌الحسن بن‌حازم عن عبيس بن‌هشام عن عبدالله بن‌جبلة عن عمران بن قطر عن الشحام قال سألت أباعبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة عليهم السلام قال كان نوح عليه السلام يعرفهم.

الشاهد على ذلك قول الله عز وجل ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ﴾ قال شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصى به نوحا.[3]

٥١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] من كتاب الواحدة، عن الحسن بن عبد الله الأطروش عن جعفر بن محمد البجلي عن أحمد بن محمد البرقي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن أبي جعفرقال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه[4] الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه.

فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا.

و ذلك قوله تعالى ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾[5] يعني بمحمد صلى الله عليه وآله[6] ولتنصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه وسينصرونه جميعا.

وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني.[7]

بيان: قوله عليه السلام وبنا احتجب أي جعلنا حجابا بينه وبين خلقه فكما أن الحجاب واسطة بين المحجوب والمحجوب عنه فكذلك هم وسائط بينه تعالى وبين خلقه أو المعنى احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم ولعل ما بعده به أنسب.

٥٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه.

فقال: يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار[8] وأنا خازنها عليهم حقا أقول يا سلمان إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملإ الأعلى.

قال: ثم دخل الحسن والحسين فقال يا سلمان هذان شنفا[9] عرش رب العالمين وبهما تشرق الجنان وأمهما خيرة النسوان أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وأنا الحجة البالغة و الكلمة الباقية وأنا سفير[10] السفراء.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان الله لو لا أن يقول الناس وا شوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لأنك حجة الله الذي به تاب على آدم وبك أنجى يوسف من الجب وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه.

---

(١) في نسخة: وكم تمزق.
(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٣٧٩ ح ٢٦٤.
(٣) غيبة النعماني: ٧١ والآية ١٣ من سورة الشورىٰ.
(٤) في المصدر: فاسكنها.
(٥) آل عمران: ٨١.
(٦) في نسخة: يعني محمداً.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٦ ـ ١١٧ ج ٣٠.
(٨) في المصدر: في النار.
(٩) الشنف: القرط. «لسان العرب ٧: ٢١٤».
(١٠) في نسخة: وأنا سفر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق[1] شك أيوب في ملكي[2] فقال هذا خطب جليل وأمر جسيم قال الله عز وجل يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنت تقول خطب جليل وأمر جسيم فو عزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين.

ثم أدركته السعادة بي يعني أنه تاب وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين عليهم السلام.[3]

٥٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن عتاب معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أن الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سمي أمير المؤمنين لم ينكروا وأن الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم عليه السلام وذلك فيما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ﴾ وأن محمدا رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين فو الله لسماه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلة حيث أخذ من ذرية آدم الميثاق.[4]

٢٩٤/٢٦

٥٤ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] ابن القاسم معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ إلى آخر الآية قال أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه قال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ﴾ قال فإن محمدا عبدي ورسولي وإن عليا أمير المؤمنين خليفتي أميني.[5]

٥٥ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على المعرفة بأن الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى ﴿وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ﴾.[6]

٥٦ـ ختص: [الإختصاص] ابن سنان عن المفضل بن عمر قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام وما كلم الله موسى تكليما إلا بولاية علي عليه السلام ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا.[7]

٢٩٥/٢٦

٥٧ـ مشارق الأنوار: بإسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي أنت الذي احتج الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحا في ابتدائهم وقال لهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ﴾ فقال ومحمد نبيكم قالوا بلى قال وعلي إمامكم؟

قال: فأبى الخلائق جميعا عن ولايتك والإقرار بفضلك وعتوا عنها استكبارا إلا قليلا منهم وهم أصحاب اليمين وهم أقل القليل وإن في السماء الرابعة ملك يقول في تسبيحه سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل.[8]

٥٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن سليمان بن محمد بن أبي فاطمة عن جابر بن إسحاق البصري عن النضر بن إسماعيل الواسطي عن جوهر عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنٰا إِلىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مٰا كُنْتَ مِنَ الشّٰاهِدِينَ﴾[9] قال بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله لن أدع نبيا من غير وصي وأنا باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه عليا فذلك قوله ﴿وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ

---

(١) في المصدر: الانبعاث للمنطق.
(٢) في نسخة: شك ايوب وتلكأ. وفي المصدر: ولكن.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٤ ـ ٥٠٦ ب ٣٨ ح ٤.
(٤) تفسير الفرات: ١٤٦ ح ١٨١.
(٥) تفسير الفرات: ١٤٨ ـ ١٤٩ سورة الاعراف ح ١٨٦.
(٦) تفسير الفرات: ١٤٨ ـ ١٤٩ سورة الاعراف ح ١٨٦.
(٧) الاختصاص: ٢٥٠.
(٨) مشارق الانوار: ١٧ ـ ١٨.
(٩) القصص: ٤٤.



الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ في الوصاية وحدثه بما هو كائن بعده.

قال ابن عباس وحدث الله نبيه صلى الله عليه وآله بما هو كائن وحدثه باختلاف هذه الأمة من بعده فمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات بغير وصية[1] فقد كذب على الله عز وجل وعلى نبيه صلى الله عليه وآله.[2]

٢٩٦/٢٦ ٥٩ـ وجاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم قال روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشّاهِدِينَ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام إنما هي أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين.[3]

٦٠ـ قال أبو عبد الله عليه السلام في بعض رسائله ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده إلا ومعه أخوه وقرينه وابن عمه ووصيه ويؤخذ ميثاقهما معا صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين.[4]

٦١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر بن مدرار عن أخيه عن أبي سعيد المدائني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا﴾ قال كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من أتى منكم بولاية محمد آل محمد أسكنته جنتي برحمتي.[5]

٦٢ـ وروى شيخنا الطوسي رحمه الله بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي عنه عليه السلام مثله.[6]

٢٩٧/٢٦ ٦٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن فرج بن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾[7] يعني وصيه أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة.[8]

بيان: يحتمل كون الضمير في الموضعين راجعا إلى الرسول صلى الله عليه وآله لكن يكون نصرته بنصرة أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٤ـ عد: [العقائد] يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وأنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل وأكرمهم وأولهم إقرارا به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر وأن الله تعالى أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وآله وسبقه إلى الإقرار به ويعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين.

تأكيد وتأييد: اعلم أن ما ذكره رحمه الله من فضل نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم عليهم السلام على وجه الإذعان واليقين والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وإنما أوردنا في هذا الباب قليلا منها وهي متفرقة في الأبواب لا سيما باب صفات الأنبياء أصنافهم وباب أنهم عليهم السلام كلمة الله وباب بدو أنوارهم وباب أنهم أعلم من الأنبياء وأبواب فضائل أمير المؤمنين و فاطمة صلوات الله عليهما وعليه عمدة الإمامية ولا يأبى ذلك إلا جاهل بالأخبار.

٢٩٨/٢٦ قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة عليهم السلام.

و هذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ولا على أحد الأقوال إجماع وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام وذريته من الأئمة عليهم السلام والأخبار عن الأئمة الصادقين عليهم السلام أيضا من بعد وفي القرآن مواضع تقوي

---

(١) في المصدر: ما تعيّن وصيه.
(٢) تاويل الآيات الظاهرة: ٤١٦ ح ٧.
(٣) تاويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ح ٨.
(٤) تاويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ح ٩.
(٥) تاويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ح ١٠.
(٦) تاويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ـ ٤١٨ ح ١١.
(٧) آل عمران: ٨١.
(٨) تاويل الآيات الظاهرة: ١١٦ ح ٢٩.

العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى وأنا ناظر فيه وبالله أعتصم من الضلال انتهى.[١]

٦٥ـ وقال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد، أخبرني القاضي علي بن محمد البغدادي عن أحمد بن محمد الجوهري عن محمد بن لاحق بن سابق[٢] عن أبيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن المري عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارئا للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا رأي أصيل ووجهة جميل أنشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال:

وفدت على رسول الله ﷺ في رجال من عبد القيس ذوي أحلام[٣] وأسنان وسماحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به ﷺ راعهم منظره ومحضره فصدهم عن بيانهم واعترتهم العرواء[٤] في أبدانهم فقال زعيم القوم لي دونك فما نستطيع أن نكلمه.

٢٩٩/٢٦ فاستقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ثم أنشأت أقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال	قطعت قرددا وآلا فآلا
جابت البيد والمهامة حتى	عالها من طوى السرى ما عالا[٥]
قطعت دونك الصحاصح تهوى	لا تعد الكلال فيك كلالا
كل دهناء يقصر الطرف عنها	أرقلتها قلاصنا إرقالا
ثم لما رأتك أحسن مرءا	أفحمت عنك هيبة وجلالا
تتقي شر بأس يوم عصيب	هائل أوجل القلوب وهالا
و نداء لمحشر الناس طرا	و حسابا لمن تمادى ضلالا
نحو نور من الإله وبرهان	و نعمة وبر أن تنالا
و أمان منه لدى الحشر والنشر	إذ الخلق لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكو	ثر والفضل أن ينص السؤالا
خصك الله يا ابن آمنة الخير	إذا ما بكت سجالا سجالا[٦]
أنبأ[٧] الأولون باسمك فينا	و بأسماء بعده تتالا

قال: فأقبل رسول الله ﷺ علي بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لامعا ساطعا كوميض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبية.

فقلت: يا رسول الله بنفسي أنت ما كان[٨] إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطئوا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك لما أرادها[٩] من الخير لديك فأما من تأخر عنه فحظه فات منك فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة ولو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك.

٣٠٠/٢٦ وكان عنده رجل لا أعرفه قلت ومن هو قالوا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال سلمان وكيف عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه فأقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا.

فقلت: يا رسول الله إن قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف إبانك[١٠] ويهتف باسمك واسم أبيك وأمك وبأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك قال سلمان فأخبرنا وأنشأت أحدثهم ورسول الله ﷺ يسمع والقوم سامعون واعون.

قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى صحصح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل

---

(١) اوائل المقالات: ٧٩.
(٢) في المصدر: محمد بن لاحق بن سابق، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي.
(٣) في نسخة: ذوي ارحام.
(٤) في «آ»: واعتراهم الرعداء.
(٥) في المصدر: غالها من طويّ السرى ما غالا.
(٦) في المصدر: إذا ما بكت سجال سجالاً.
(٧) في نسخة: إنّا.
(٨) في المصدر: فقلت: ما كان ابطائي.
(٩) في المصدر: اراد لها بها.
(١٠) إبان: الزمان. «لسان العرب ١: ٥٢».

بنجاد فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول:

اللهم رب هذه السبعة الأرقعة والأرضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الأربعة وسبطيه المنيفة الأرفعة[١] والسري الألمعة وسمي الكليم الضرعة والحسن ذي الرفعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة و درسة الإنجيل[٢] وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني إسرائيل محاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادقو القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثم أنشأ يقول:

متى أنا قبل الموت للحق مدرك ... و إن كان لي من بعد هاتيك مهلك

و إن غالني الدهر الحزون[٣] بغوله[٤] ... فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

فلا غرو أني سالك مسلك الألى[٥] ... وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك

٣٠١/٢٦ ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة قد بريت ببراءة وهو يقول:

أقسم قس قسما ... ليس به مكتتما

لو عاش ألفي سنة[٦] ... لم يلق منها سأما

حتى يلاقي أحمد ... و النقباء الحكماء

أوصياء[٧] أحمد ... أكرم من تحت السماء

ذرية فاطمة ... أكرم بها من فطما[٨]

يعمى العباد عنهم ... و هم جلاء للعمى

لست بناس ذكرهم ... حتى أحل الرجماء

ثم قلت: يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير[٩] عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قس.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما ثم أوحى إلي أن التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمدموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح[١٠] من نور يصلون[١١] فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي.

٣٠٢/٢٦ قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور، فانصرفت بقومي وأنا أقول:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا ... لكي بك أهتدي النهج السبيلا

فقلت فكان[١٢] قولك قول حق ... و صدق ما بدا لك أن تقولا

و بصرت العمى من عبد شمس[١٣] ... و كل كان من عمه[١٤] ضليلا

و أنبأناك عن قس الأيادي ... مقالا فيك ظلت به جديلا[١٥]

و أسماء عمت عنا فآلت ... إلى علم وكنت بها جهولا[١٦]

بيان: العرواء بضم العين وفتح الراء قرة الحمى ومسها في أول رعدتها والقردد الموضع المرتفع من

---

(١) في المصدر: التبعية. وفي نسخة: النبعة. وفي اخرى: التبعة.
(٢) في «أ»: وورثة الأنجيل.
(٣) في نسخة: الدهر الحزون.
(٤) في المصدر: بقوله.
(٥) في المصدر: الاولى.
(٦) في نسخة والمصدر: ألفي عمر.
(٧) في المصدر: هم اوصياء.
(٨) هذا البيت لم نجده في المصدر.
(٩) في المصدر: انباك اللّه بخير.
(١٠) ضحا الشيء: برز. «لسان العرب ٨: ٣٠».
(١١) في نسخة: يصكون.
(١٢) في «أ»: وكان.
(١٣) في نسخة: عبد قيس.
(١٤) العمه: التحير والتردد. «لسان العرب ٩: ٤٠٨».
(١٥) الجدل: الكلام المعتمد. «لسان العرب ٢: ٢١١».
(١٦) كنز الفوائد ٢: ١٣٦ ـ ١٣٩.

الأرض والآل السراب والجوب القطع والبيد بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة والمهمة القفر وعال في الأرض ذهب ودار وفي النسخ بالمعجمة من المغاولة وهي المبادرة في السير والغـول بـعد المفازة والمشقة والطوى الجوع وكغني الساعة من الليل.

و الصحصح الأرض المستوية الواسعة والدهناء الفلاة وأرقل أسرع والمفازة قطعها والقلوص من الابل الشابة وكل شيء أظهرته فقد نصصته. ويقال شام البرق إذا نظر إليه أين يقصد وأين يمطر.

و يقال توكف الخبر إذا انتظر وكفه أي وقوعه والقتاد كسحاب شجر صلب شوكه كالإبر والسمر بضم الميم شجر معروف والعتاد العدة والقدح الضخم وهما غير مناسبين والعنود السدرة ولعـله جمع كذا على غير القياس.

٣٠٣/٢٦

والنجاد ككتاب حمائل السيف وليلة إضحيانة بالكسر مضيئة والأرقعة جميع رقيع وهو السماء وأمرع الوادي أكلأ والسري كغني النهر الصغير وهو كناية عن جعفرﷺ لأنه أيضا في اللغة بمعنى النهر الصغير واللأي كالسعي الإبطاء وغاله أهلكه.

و قوله لا غرو أي لا عجب والوشيك السريع وكفكفه دفعه وصرفه وبرى السهم نـحته والبـراءة السكين يبرى بها القوس وجدله أحكم فتله والرجم بالتحريك القبر.

أقول: قال الكراجكي رحمه الله تسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يقال لك كان الأنبياء المرسلون قبل رسول اللهﷺ قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء.

و ثانيها: أن يقال لك ما معنى قوله[1] إنهم بعثوا على نبوته وولاية علي والأئمة من ولدهﷺ؟

و ثالثها: أن يقال لك كيف يصح أن يكون الأئمة الاثنا عشرﷺ في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لأن أمير المؤمنينﷺ كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض ولم يدع قط لا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء فأما الأئمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد فما معنى ذلك إن كان الخبر حقا؟

فأما الجواب عن السؤال الأول فإنا لا نشك[2] في موت الأنبياءﷺ غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه، وقد ورد عن النبيﷺ أنه قال أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث، وهكذا عندنا حكم الأئمةﷺ.

٣٠٤/٢٦

قال النبيﷺ لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بـينهما وليس زيـارتنا لمشاهدهم على أنهم بها ولكن أشرف المواضع فكانت غيبت الأجسام فيها ولعبادة أيضا ندبنا إليها فيصح على هذا أن يكون النبيﷺ رأى الأنبياءﷺ في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى.

و بعد فقد قال الله تعالى ﴿وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ فإذاكان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن الأنبياءﷺ بعد موتهم أحياء منعمون في السماء وقد اتصلت الأخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا.

و أجمع الرواة على أن النبيﷺ لما خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسىﷺ إن أمتك لا تطيق وإنه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد أخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب.

و أما الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبياءﷺ قد أعلموا بأنه سيبعث نبيا يكون خاتمهم و ناسخا بشرعه شرائعهم وأعلموا أنه أجلهم وأفضلهم وأنه سيكون أوصياؤه[3] من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه وحججا على أمته فوجب على الأنبياءﷺ التصديق بما أخبروا به والإقرار بجميعه.

---

(١) في المصدر: قولهم.

(٢) في المصدر: إذا كان الخبر حقاً؟ فهذه مسائل صحيحة ويجب ان يكون معك لها أجوبة متعددة. واما الجواب عن السؤال الأول فهو انّا لا نشك.

(٣) في المصدر: سيكون له اوصياء.

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطباء الحسيني عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن أبي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن محمد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا.

وإن الأمة مجمعة على أن الأنبياء عليهم السلام قد بشروا بنبينا صلى الله عليه وآله[1] ونبهوا على أمره ولا يصح منهم ذاك إلا وقد أعلمهم الله تعالى به فصدقوا وآمنوا بالمخبر به وكذلك قد روت الشيعة أنهم قد بشروا بالأئمة أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٠٥/٢٦

و أما الجواب عن السؤال الثالث فهو أنه يجوز أن يكون تعالى أحدث لرسول الله صلى الله عليه وآله في الحال صورا كصور الأئمة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد أشخاصهم برؤية مثالهم ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم وإجلالهم وهذا في الممكن المقدور.[2]

و يجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون في أرضه حججا له على خلقه فتتأكد عندهم منازلهم تكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم وبما سيكون من أمرهم.

و قد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السماء لما عرج[3] به ملكا على صورة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهذا خبر اتفق أصحاب الحديثين على نقله حدثني به من طريق العامة أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن أحمد بن علوية عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن صالح عن حديد بن عبد الحميد[4] عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملإ من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي.

٣٠٦/٢٦

فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت عليه السلام فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا إلا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعلي فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته.

فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد من هذا الذي يكلمك قلت هذا أخي علي بن أبي طالب[5] قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن أبي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه.

فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمة عليهم السلام وجميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان والحمد لله انتهى كلامه رفع الله مقامه.[6]

أقول: ويحتمل أيضا في رؤية من مضى ومن لم يأت أن يكون صلى الله عليه وآله رأى أجسادهم المثالية أو أرواحهم على القول بتجسمها وقد مر بعض القول في ذلك في كتاب المعاد والله يهدي إلى الرشاد.

٦٦ـ مناقب محمد بن أحمد بن شاذان القمي: عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد علي خير البشر من أبى فقد كفر.[7]

٦٧ـ وبإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي أنت خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.[8]

٦٨ـ وعن أنس عن عائشة قال سمعت رسول الله يقول علي بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر فقيل فلم

---

(١) في المصدر: بشروا بيننا. وهو تصحيف.
(٢) في المصدر: وهذا في العقول من الممكن المقدور. وفي «أ»: من المقدور.
(٣) في المصدر: خرج به.
(٤) في المصدر: جرير بن عبد الحميد.
(٥) سقط من المصدر ومن قوله: واقفاً تحت عرش ربي. إلى هنا.
(٦) كنز الفوائد ٢: ١٤٠ ـ ١٤٣.
(٧) مناقب امير المؤمنين: ٨١ ح ٦٣.
(٨) مناقب امير المؤمنين: ٨٣ ـ ٨٤ ح ٦٦.

حاربته فقالت والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه إلا طلحة والزبير.[١]

٣٠٧/٢٦ ٦٩ـ وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت أحمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف عام قم يا محمد فصل إليه.

قال النبي ﷺ وجمع الله إلى النبيين فصفهم جبرئيل ﷺ ورائي صفا فصليت بهم فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ذا أرسلتهم من قبلك فقلت معاشر الرسل على ما ذا بعثكم ربي قبلي فقال الرسل على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب وهو قوله تعالى ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾.[٢]

٧٠ـ كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان مما رواه من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن إبراهيم القطان عن عباد بن يعقوب عن محمد بن فضيل عن محمد بن سوقة عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ في حديث الإسراء فإذا ملك قد أتاني فقال يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب ﷺ.

٧١ـ ومما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن أحمد بن محمد الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن عبد الله بن محمد المهلبي عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال العزيز عز وجل ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال قلت ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.[٣]

٣٠٨/٢٦ قال صدقت يا محمد من خلفت لأمتك وهو أعلم قلت خيرها لأهلها قال صدقت يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ثم شققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي وأنا المحمود أنت محمد ثم اطلعت إليها اطلاعة أخرى فاخترت منها عليا فجعلته وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء.

إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور ثم عرضت ولايتهم على الملائكة وسائر خلقي و هم أرواح فمن قبلها كان عندي من المقربين ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد وعزتي وجلالي لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن[٤] البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم لم أدخله جنتي ولا أظللته تحت عرشي.

٧٢ـ ومما رواه من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي أنت خير البشر لا يشك فيك إلا كافر.

٣٠٩/٢٦ ٧٣ـ ومنه عن وهب بن منبه قال إن موسى ﷺ نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد واثني عشر وصيا له من بعده فقال موسى إلهي لا أرى شيئا خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران إني خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيتي وتتنسم من روح جبروتي وتشاهد أقطار ملكوتي حتى إذا شئت بمشيتي أنفذت قضائي وقدري.

يا ابن عمران إني سبقت بهم السباق حتى أزخرف بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري.

قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد ﷺ فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك إنما سألتك لتبين الحق لي قال أنا و ابني هذا وأومأ إلى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه.

٧٤ـ ومنه عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله اختارنا معاشر آل محمد اختار الملائكة المقربين وما اختارهم إلا لعلمه إنهم ليهتدون.

---

(١) مناقب أمير المؤمنين: ٨٦ ح ٧٠. (٢) مناقب أمير المؤمنين: ٩٨ ح ٨٢ والآية في الزخرف: ٤٥.
(٣) البقرة: ٢٨٥.
(٤) الشَنُّ: الخَلَقُ من كل آنية صنعت من جلد. «لسان العرب ٧: ٢١٨».

٧٥- ومنه عن أبي ذر رضي الله عنه قال نظر النبي إلى علي بن أبي طالب فقال هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين وهذا سيد الصديقين وسيد الوصيين.

٧٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن أحمد بن شاذان عن المعافى بن زكريا عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت جعفر بن محمد لم سميت الجمعة جمعة قال لأن الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد وأهل بيته.[1]

٣١٠/٢٦ ٧٧-كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء للحسن بن سليمان، قال ذكر السيد حسن بن كبش في كتابه بإسناده مرفوعا إلى عدة من أصحاب رسول الله منهم جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الصمد بن أبي أمية وعمر بن أبي سلمة وغيرهم قالوا لما فتح النبي مكة أرسل رسله إلى كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام أو الجزية وإلا آذنا بالحرب وكتب أيضا إلى نصارى نجران بمثل ذلك.

فلما أتتهم رسله فزعوا إلى بيعتهم[2] العظمى وكان قد حضرهم أبو حارثة أسقفهم الأول وقد بلغ يومئذ مائة و عشرين سنة وكان يؤمن بالنبي والمسيح ويكتم ذلك عن كفرة قومه فقام على عصاه وخطبهم ووعظهم وألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحضار الجامعة الكبرى التي ورثها شيث ففتح طرفها واستخرج صحيفة شيث التي ورثها من أبيه آدم فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها:

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا أنا الحي القيوم معقب الدهور وفاصل الأمور سببت بمشيتي الأسباب وذللت بقدرتي الصعاب وأنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم أرحم وأترحم وسبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجتي.

ألا إني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي أبرم ذلك من لدن أول مذكور من بشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي ذلك الذي أجعل عليه صلواتي ورحمتي وأسلك في قلبه بركاتي وبه أكمل أنبيائي ونذري.

قال آدم من هؤلاء الرسل ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرفت قال كل من ذريتك وأحمد عاقبهم[3] ووارثهم قال يا رب بما أنت باعثهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم أقفي ذلك بثلاثمائة وثلاثين شريعة أنظمها وأكملها لأحمد جميعا فأذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الإيمان بي وبرسلي أن أدخله الجنة.

٣١١/٢٦ قال قال آدم حق لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لا يعصيك بها ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك أن لا ييأس منها.

قال يا آدم أتحب أن أريك أبناءك هؤلاء الذين كرمتهم واصطفيتهم على العالمين قال نعم أي رب فمثلهم الله تبارك وتعالى قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم ونعمته ثم عرضهم عليه أشباحا في ذرياتهم وخاص أتباعهم من أممهم فنظر إليهم آدم وبعضهم أعظم نورا من بعض وإذا فضل أنوار الخمسة أصحاب المقامات والشرائع من الأنبياء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وفضل العاقب محمد في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبياء جميعا.

فنظر فإذا حامة[4] كل نبي وخاصته من قومه ورهطه آخذون بحجزة ذلك النبي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله تتلألأ وجوههم وتشرق جباههم نورا وذلك بحسب منزلة ذلك النبي من ربه وبقدر منزلة كل واحد من نبيه.

ثم نظر آدم إلى نور قد لمع فسد الجو المنخرق وأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى حتى طبق المغارب ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء فإذا الأكناف قد تضوعت طيبا وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه و أمامه أشبه به أرجا ونورا يتلوها أنوار من بعدها يستمد منها وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونشرها ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها.

٣١٢/٢٦ و نظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جدا جدا ثم طلع[5] عليه سواد كالليل

---

(١) أمالي الطوسي: ٦٩٧ - ٦٩٨ م ٢١.

(٢) البيعة: المعاقدة والمعاهدة «النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ١٧٤».

(٣) عاقبهم: أخرهم. «لسان العرب ٩: ٢٩٨».

(٤) في نسخة: احاقة.

(٥) في نسخة: ثم طبع.

كالسيل ينسلون من كل وجه وأوب[1] فأقبلوا حتى ملئوا البقاع والأكم[2] وإذا هم أقبح شيء هيئة وصورا و أنتنه ريحا.

فبهر آدمما رأى من ذلك فقال يا عالم الغيوب ويا غافر الذنوب ويا ذا القدرة الباهرة والمشية الغالبة من هذا السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له؟

فأوحى الله عز وجل إليه يا آدم هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي هؤلاء السابقون المقربون الشافعون المشفعون وهذا أحمد سيدهم وسيد بريتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فأنا المحمود وهذا أحمد[3] وهذا صنوه[4] ووصيه ووارثه وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهي سيدة إمائي والبقية في علمي من أحمد نبيي هذان السبطان والخلفان لهم وهذه الأعيان المضارع نورها أنوارهم بقية منهم إلا أن كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت و ترحمت وكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي.

و نظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا فقال تبارك وتعالى وبعبدي هذا السعيد أفك عن عبادي الأغلال وأضع عنهم الآصار وأملأ الأرض حنانا ورأفة وعدلا كما ملئت من قبله قسوة شقوة وجورا.

قال آدم يا رب إن الكريم كل الكريم من كرمت وإن الشريف كل الشريف من شرفت وحق يا إلهي لمن رفعت[5] و أعليت أن يكون كذلك فيا ذا النعم الذي لا ينقطع والإحسان الذي لا ينفذ بم بلغ[6] هؤلاء العالون[7] هذه المنزلة من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين.

313/26 قال الله تبارك وتعالى إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون.

و إني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي وألزمتهم عبء حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحيي ثم ألقيت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامهم وأوصيائهم من بعد فألحقتهم بأنبيائي ورسلي وجعلتهم من ودائع حجتي الأساة في بريتي لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم[8] ذلك أني بهم وبقلوبهم لطيف وخبير.

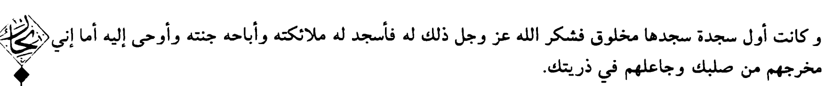
ثم اطلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمد خيرتي وخالصتي فاخترته على علمي ورفعت ذكره إلى ذكري ثم وجدت كذلك قلوب حامته اللائي من بعده على صفة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي وأركان[9] حكمتي ونوري وآليت بي أن لا أعذب بناري من لقيني معتصما بتوحيدي وحبل مودتهم أبدا.

قال آدم فما هاتان الثلتان العظيمتان قال الله تقدس اسمه هؤلاء أمة محمدﷺ أدركت نبيها في علمه فآمنت به اتبعت فألبستها نورا من نوري ثم الذي يلونهم كذلك حتى أرث الأرض ومن عليها ولهم فيها قسمت[10] لهم من فضلي ورحمتي منازل شتى فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي وأعملهم بطاعتي.

314/26 وهذه الثلة العظمى التي ملأت بياضها وسوادها أرضي فهم أخابث خلقي وأشرار عبيدي وهم الذين يدركون محمدا خيرتي وسيد بريتي فيكذبونه صادقا ويخوفونه آمنا ويعصونه رءوفا وهم يعرفونه والنور الذي أبعثه به يظاهرون على إخراجه من أرضه ويتظاهرون على قتاله وعداوته ثم القوامين بالقسط من بعد هذا[11] وهم لهم جنة حق علي لأصلين عذابهم نارا لا ينقطع ثم لألحقنهم بعدوي الذي اتخذوه وذريته أولياء من دوني ودون أوليائي أجل ثم لأتبعن من يأتي منهم من بعدهم أنتقم منهم وأنا غير ظالم وعند انقضاء مناجاة آدم ربه خر ساجدا فأوحى الله عز و جل وهو أعلم به وبقلبه ما سجودك هذا قال تعبدا لك يا إلهي وحدك وتعظيما لأوليائك هؤلاء الذين كرمت ورفعت

---

(1) الأوب: الناحية. «لسان العرب ١: ٢٥٩».
(2) والأكم: ما ارتفع من الأرض.
(3) في نسخة: محمد.
(4) صنوه: الأخ الشقيق وابن العم. «لسان العرب ٧: ٤٢٥».
(5) في نسخة: لما رفعت.
(6) في نسخة: بما بلغ.
(7) في نسخة: هؤلاء العالمون.
(8) الأود: العوج. «لسان العرب ١: ٢٦١».
(9) في نسخة: ووحيي اوكار.
(10) في نسخة: ولهم فيما.
(11) في «أ»: بالقسط بعدهم هذا.



و كانت أول سجدة سجدها مخلوق فشكر الله عز وجل ذلك له فأسجد له ملائكته وأباحه جنته وأوحى إليه أما إني مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذريتك.

فلما قارف آدم الخطيئة وأخرج من الجنة توسل إلى الله وهو ساجد بمحمدﷺ وحامته وأهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته وجعله الخليفة في أرضه.

فلما أتى القوم على باقي المسباح الثاني من[1] ذكر النبيﷺ وذكر أهل بيته عليهم السلام أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي ميراثها إلى إدريس عليه السلام وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم وهو الذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة[2] المتماردة فافتض القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذا الرسم.

قالوا اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته وهم يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبرهم بما اقتص عليهم قال إن بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه وبني بنيه وذريته اجتمعوا فيما بينهم وقالوا أي الخلق عندكم أكرم على الله عزجل وأرفع لديه مكانا وأقرب منه منزلة؟

٣١٥/٢٦ فقال بعضهم أبوكم آدم خلقه الله عز وجل بيده وأسجد له ملائكته وجعله الخليفة في أرضه وسخر له جميع خلقه و قال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل وقال بعضهم لا بل الأمين جبرئيل عليه السلام فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الذي قالوا واختلفوا فيه.

فقال يا بني إني أخبركم بأكرم الخلق عند الله عز وجل جميعا ثم إنه والله ما عدا أن نفخ في الروح حتى استويت جالسا فبرق لي العرش العظيم فنظرت فإذا فيه لا إله إلا الله محمد خيرة الله عز وجل ثم ذكر عدة أسماء صلوات الله عليهم مقرونة بمحمدﷺ.

قال آدم ثم لم أر في السماء موضع أديم أو قال صفيح منها إلا وفيه مكتوب لا إله إلا الله وما من موضع مكتوب فيه لا إله إلا الله وفيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله وما من موضع فيه مكتوب محمد رسول الله إلا وفيه مكتوب علي خيرة الله الحسن صفوة الله الحسين أمين الله عز وجل وذكر الأئمة من أهل بيته عليهم السلام واحدا بعد واحد إلى القائم بأمر اللّه.

قال آدم فمحمدﷺ ومن خط من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على اللّه.

فلما انتهى القوم إلى آخر ما في صحيفة إدريس قرءوا صحيفة إبراهيمو فيها معنى ما تقدم بعينه[3] وانفضوا.

٣١٦/٢٦ ٧٨ـ ومنه: نقلا من كتاب التنبيه للحيرة من الفضل بن شاذان روى أبو يوسف عن مجالد عن الشعبي أن عمر أتى النبيﷺ بصحيفة قد كتب فيها التوراة بالعربية فقرأها عليه فعرف الغضب في وجهه فقال أعوذ بالله وبرسوله من سخطه فقال النبيﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لا يهدونكم وقد ضلوا وعسى أن يحدثوكم بباطل فتصدقوهم أو بحق فتكذبوهم فلو كان موسى عليه السلام بين أظهركم لما حل له إلا أن يتبعني.

قال الحسن بن سليمان فعلى هذا لو كان موسى عليه السلام في زمن محمدﷺ لما وسعه إلا اتباعه وكان من أمته ووجب عليه طاعة وصيه أمير المؤمنين والأوصياء من بعده عليهم السلام.

٧٩ـ ومنه: نقلا من الكتاب المذكور بحذف الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول اللهﷺ أنا سيد الأولينالآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا.

٨٠ـ ومنه: نقلا من تفسير محمد بن العباس بإسناده عن الحارث وسعيد بن قيس عن علي عليه السلام قال قال رسول اللهأنا واردكم[4] على الحوض وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد[5] والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط[6] محمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب

---

(١) في «أ»: باقي المصباح الثامن.

(٢) الهياطلة: قوم من الهند. القاموس المحيط ٤: ٧١.

(٣) في «أ»: ما قام بعينه.

(٤) ورد على الحوض: اشرف عليه. «لسان العرب ١٥: ٢٦٨».

(٥) الذائد: الحامي. «لسان العرب ٥: ٧٠».

(٦) الفارط: المتقدم. «لسان العرب ١٠: ٢٣٣».

شيعته ومزوجهم الحور والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضىٰ.

٣١١/٢٦ ٨١ـ ومنه: نقلا من كتاب الحسن بن كبش عن أبي ذر رضوان الله عليه قال نظر النبي ﷺ إلى علي ؑ فقال هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين الخبر.

٨٢ـ ومنه قال روي عن الصادق ؑ أنه قال علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد.

٨٣ـ وقال ؑ كل ما كان لمحمد ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج.

٨٤ـ ومنه: نقلا من تفسير ابن ماهيار بإسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال كنت عند أمير المؤمنين ؑ خامس خمسة وأنا أصغرهم يومئذ نسمع أمير المؤمنين ؑ يقول حدثني أخي أنه ختم ألف نبي وأني ختمت ألف وصي وأنا كلفت ما لم يكلفوا.

إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد ﷺ ما منها كلمة إلا وهي مفتاح ألف باب ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرءون منها آية واحدة في القرآن ﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾[1] وما تدرونها.

٨٥ـ ومنه: نقلا من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله ؑ قال قال أمير المؤمنين ؑ على منبر الكوفة والله إني لديان الناس يوم الدين وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي.

و أنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين وأنا صاحب النشر الأول النشر الآخر وصاحب العصا وصاحب الكرات ودولة الدول وأنا إمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي ما يتقدمني إلا أحمد وإن جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا وإن رسول الله ﷺ ليدعى فينطق وأدعى فأنطق على حد منطقه.

٣١٨/٢٦ و لقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي بصرت سبيل الكتاب و فتحت لي الأبواب وعلمت الأسباب و مجرى السحاب وعلم المنايا والبلايا والوصيات وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت فلم يغب عني شيء غاب عني ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد وأنا الشاهد عليهم.

و على يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبي يكمل الدين وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك منا من الله.

٨٦ـ ومنه: نقلا عنه بإسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ في حديث الإسراء فإذا ملك قد أتاني فقال يا محمد واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب ؑ.

٨٧ـ ومنه: عنه بإسناده عن جابر بن عبد الله قال اكتنفنا رسول الله ﷺ يوما في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنة فقال أبو دجانة يا رسول الله سمعتك تقول الجنة محرمة على النبيين وسائر الأمم حتى تدخلها.

فقال له يا أبا دجانة أما علمت أن لله تعالى لواء من نور وعمودا من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات الأرض بألفي عام مكتوب على ذلك لا إله إلا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء علي إمام القوم فقال علي ؑ الحمد لله الذي هدانا بك وشرفك وشرفنا بك.

فقال له النبي ﷺ أما علمت أن من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا وتلا هذه الآية ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.[2]

٨٨ـ ومنه: عنه بإسناده عن أبي الورد عن أبي جعفر قال تسنيم أشرف شراب الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة.

---

(١) النمل: ٨٢. (٢) القمر: ٥٥.



أقول: وروي من الكتاب المذكور خمسة وعشرين حديثا في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١] أنهم آل محمدﷺ وشيعتهم.[٢]

باب ٧ أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهمﷺ

١ـجع: [جامع الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال سمعت أبا عبد الله الصادقﷺ يقول أتى يهودي النبيﷺ فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر و أظله بالغمام؟

فقال له النبيﷺ إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول إن آدمﷺ لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له.

و إن نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عنه.

و إن إبراهيمﷺ لما ألقي في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما.

و إن موسى لما ألقى عصاه وأوجس فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلىٰ يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريمﷺ لنصرته فقدمه وصلى خلفه.[٣]

ج: [الإحتجاج] عن معمر مثله.[٤]

بيان: كلمة لما إيجابية بمعنى إلا أي أسألك في كل حال إلا حال حصول المطلوب وهو إلحاح مبالغة في السؤال.

٢ـمع: [معاني الأخبار] العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد اللهﷺ إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل[٥] أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض و الجبال فغشيها نورهم.

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم ولهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري.

فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عَذٰاباً لٰا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعٰالَمِينَ[٦] وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري.

و من أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاءون عندي وأبحتهم كرامتي وأحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي.

---

(١) البينة: ٧.
(٢) تفضيل الأئمة وسائر ما نقله عنه ليست لدينا نسخهم.
(٣) جامع الاخبار: ١١.
أمالي الصدوق: ١٨١ م ٣٩ ح ٤.
(٤) الاحتجاج: ٤٧ ـ ٤٨.
(٥) في «أ»: جعل.
(٦) البقرة: ٣٥.

فأبت السماوات والأرض والجبال أَنْ يَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها.

٣٢١/٢٦ فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما ﴿كُلٰا مِنْهٰا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمٰا وَ لٰا تَقْرَبٰا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونٰا مِنَ الظّٰالِمِينَ﴾ فنظر إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جل جلاله ارفعا رءوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رءوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن‌الحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله.

فقالا يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سري إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فَتَكُونٰا مِنَ الظّٰالِمِينَ.

قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال الله عزجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كُلَّمٰا أَرٰادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهٰا أُعِيدُوا فِيهٰا وكُلَّمٰا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بدلوا سواها لِيَذُوقُوا الْعَذٰابَ.

يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني.

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰانُ لِيُبْدِيَ لَهُمٰا مٰا وُورِيَ عَنْهُمٰا مِنْ سَوْآتِهِمٰا وَ قٰالَ مٰا نَهٰاكُمٰا رَبُّكُمٰا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلّٰا أَنْ تَكُونٰا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونٰا مِنَ الْخٰالِدِينَ وَ قٰاسَمَهُمٰا إِنِّي لَكُمٰا لَمِنَ النّٰاصِحِينَ فَدَلّٰاهُمٰا بِغُرُورٍ وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد[1] فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيرا فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه.

٣٢٢/٢٦ فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وَ طَفِقٰا يَخْصِفٰانِ عَلَيْهِمٰا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نٰادٰاهُمٰا رَبُّهُمٰا أَلَمْ أَنْهَكُمٰا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُمٰا إِنَّ الشَّيْطٰانَ لَكُمٰا عَدُوٌّ مُبِينٌ ف قٰالاٰ رَبَّنٰا ظَلَمْنٰا أَنْفُسَنٰا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنٰا وَ تَرْحَمْنٰا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخٰاسِرِينَ.

قال اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما إنكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه فاسألا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ.

٣٢٣/٢٦ فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملهايشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة وذلك قول الله عز و جل ﴿إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ إِنَّهُ كٰانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾.[2]

بيان: الإنسان الذي عرف هو أبوبكر.

٣ـمع: [معاني الأخبار] الدقاق عن العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ

---

(١) مفاد الحديث يخالف بصراحة ما يعتقده ائمة اهل البيت عليهم السلام والامامية بالتبع لهم من أن الانبياء عليهم السلام معصومون من امثال هذه المعاصي.

(٢) معاني الاخبار: ١٠٨ ـ ١١٠ ح ١. والآية في الاحزاب ٧٢.

اقول: سند الحديث فيه ضعف وغلو وجهالة، والمتن يؤكد ضعفه.

بِكَلِماتٍ﴾ ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَتٰابَ عَلَيْهِ وهو أنه قال يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ.

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾[1] قال يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضل فقلت له يا ابن رسول اللهفأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[2] قال يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسينإلى يوم القيامة.

قال: فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة فقال عليه السلام إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون من دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله لٰا يُسْئَلُ عَمّٰا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ.[3]

٣٢٤/٢٦ ل: [الخصال] ابن موسى عن العلوي مثله.[4]

٤ـ ل: [الخصال] ن:[5] [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] علي بن الفضل عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَتٰابَ عَلَيْهِ قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن الحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه.[6]

فض: [كتاب الروضة] عن أحمد بن عبد الوهاب يرفعه بإسناده مثله.

٥ـ مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن بكر بن محمد قال حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل ﴿فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ﴾ قال سأله بحق محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[7]

٦ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال آدم عليه السلام يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسنالحسين إلا تبت علي فأوحى الله إليه يا آدم وما علمك بمحمد فقال حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.[8]

٣٢٥/٢٦ شف: [كشف اليقين] من كتاب علي بن محمد القزويني عن التلعكبري عن محمد بن سهل عن الحميري رفعه قال قال آدم عليه السلام وذكر مثله.[9]

٧ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن النقاش عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما.

و إن موسى عليه السلام لما ضرب طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ دعا الله بحقنا فجعله يَبَساً وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه إليه.[10]

٨ـ شف: [كشف اليقين] محمد بن علي الكاتب الأصفهاني عن علي بن إبراهيم القاضي عن أبيه عن جده عن أبي

---

(١) البقرة: ١٢٤.
(٢) الزخرف: ٢٨.
(٣) معاني الاخبار: ١٢٦ ـ ١٢٧ ب ٦٢ ح ١.
(٤) الخصال: ٣٠٥ ب ٥ ح ٨٤.
(٥) وضع «ن» في هذا المطاف لا يتناسب مع طبيعة عيون الاخبار، والحديث ليس موجداً فيه. واغلب الظن انه مصحف من «لي» حيث وجدناه في الأمالي.
(٦) الخصال: ٢٧ ب ٥ ح ٨.
معاني الاخبار: ١٢٥ ب ٦٠ ح ١.
أمالي الصدوق: ٧١ م ٨١ ح ٢.
(٧) معاني الاخبار: ١٢٥ ب ٦٠ ح ٢.
(٨) قصص ٥١ ب ١ ف ٤ ح ٢٦.
(٩) اليقين في امرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٠ ب ٤٢.
(١٠) قصص الانبياء: ١٠٥ ـ ١٠٦ ب ٤ ف ١ ح ٩٩.

أحمد الجرجاني عن عبد الله بن محمد الدهقان عن إسحاق بن إسرائيل عن حجاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى آدم وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عطس فألهمه الله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فقال له ربه يرحمك ربك فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا أحب إليك مني فلم يجب.

ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله عز وجل له نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب فأرنيهم فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء؟

٣٢٦/٢٦ قال يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي ثم قال يا آدم هم ولدك ففرح بذلك.

فلما اقترف الخطيئة قال رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا فهذا الذي قال الله عز وجل ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ﴾ فلما هبط إلى الأرض صاغ خاتما فنقش عليه محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ويكنى آدم بأبي محمدعليه السلام.[١]

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته فمر به النبيصلى الله عليه وآله وهو متكئ على عليعليه السلام وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما والحسن والحسين يتلوان فاطمة فقال الله يا آدم إياك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواري.

فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له وذلك قوله ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ﴾ الآية.[٢]

١٠ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] قال الحسين بن عليعليه السلام إن الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شيء عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش فأمر الله الملائكة بالسجدة[٣] لآدم تعظيما له إنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق.

٣٢٧/٢٦ فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع فكان[٤] بآبائه ذلك وتكبره من الكافرين.[٥]

قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما حدثني أبي عن أبيه عن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال قال يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال يا رب ما هذه الأنوار قال الله عز وجل أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدمعليه السلام ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أشباحنا[٦] كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا.

فقال: ما هذه الأشباح يا رب فقال يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وأنا الحميد المحمود في أفعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرضين فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعتريهم ويشينهم[٧] فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت لهما اسما من اسمي.

٣٢٨/٢٦ هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسل إلي بهم يا آدم وإذا

---

(١) اليقين في امرة الإمام أمير المؤمنين: ١٧٤ ـ ١٧٥ ب ٣١.
(٢) تفسير العياشي ١: ٦٠ ـ ٦١ ح ٢٧. والآية من سورة البقرة: ٣٧.
(٣) في المصدر: بالسجود.
(٤) في المصدر: وترفع وكان.
(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكريعليه السلام: ٢١٩ ح ١٠١.
(٦) في المصدر: صور أنوار اشباحنا.
(٧) في المصدر: ممّا يعرهم ويسينهم.

دهتك[1] داهية فاجعلهم إلي شفعاءك فإني آليت على نفسي قسما حقا لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين زلت[2] منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه[3] وغفرله.[4]

١١ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] إن موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان[5] فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد صلى الله عليه وآله بنبوته ولعلي عليه السلام بإمامته وللأئمة الطاهرين بإمامتهم قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أن هذا أمر ربك حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا يخبرنا بذلك فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى إني أنا المكرم أوليائي والمصدقين بأصفيائي ولا أبالي أنا[6] المعذب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي.

فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا ما ذا تقولون أتقبلون وتعترفون وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لما ذا أصابهم كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد وعلي وآلهما فسأل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم ما أصابهم.

فدعا الله عز وجل لهم موسى فأحياهم الله عز وجل فقال لهم موسى سلوهم لما ذا أصابهم فسألوهم فقالوا يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لآبائنا اعتقاد نبوة محمد مع اعتقاد إمامة علي[7] لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك وأعظم سلطانا من محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين.

و إنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمد وعلي عليهما السلام كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل ربنا عز وجل بنا وبالنا الطيبين وذلك حين لم يقذفوا في الهاوية فأخرونا[8] إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين.

فقال الله عز وجل لأهل عصر محمد صلى الله عليه وآله فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز وجل.[9]

١٢ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله[10] لليهود معاشر اليهود تعاندون رسول الله صلى الله عليه وآله وتأبون الاعتراف بأنكم كنتم تكذبون ولستم[11] من الجاهلين بأن الله لا يعذب بها أحدا ولا يزيل عن فاعل هذه عذابه أبدا إن آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم؟

قيل وكيف كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما وقعت[12] الخطيئة من آدم وأخرج من الجنة وعوتب و وبخ قال يا رب إن تبت وأصلحت أتردني إلى الجنة؟

قال بلى قال آدم فكيف أصنع يا رب حتى أكون تائبا تقبل[13] توبتي فقال الله تعالى تسبحني بما أنا أهله وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله وتتوسل إلي بالفاضلين الذين علمتك أسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبون وأصحابه الخيرون.

فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ بحق محمد وآله الطيبين وخيار أصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا ظلمت نفسي فتب علي إِنَّك أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ بحق محمد وآله الطيبين وخيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك أن أنقي بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان

---

(١) في المصدر: وهذان الحسن والحسين، وانا المحسن المجمل، شققت اسميهما.
(٢) في «أ»: حين نزلت.
(٣) في نسخة: فتيب عليه.
(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٢١٩ ـ ٢٢١ ح ١٠٢ وهناك فوارق اعرضنا عن ذكرها.
(٥) في المصدر: يأخذ عليهم عهداً بالفرقان.
(٦) في المصدر: ولا أبالي وكذلك انا.
(٧) في نسخة والمصدر: اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد.
(٨) في المصدر: لم يقذفونا في الهاوية وأخرونا.
(٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ح ١٢٥.
(١٠) في نسخة: رسول رب العالمين.
(١١) في المصدر: كنتم بذنوبكم من الجاهلين.
(١٢) في المصدر: لما زلت.
(١٣) في المصدر: وتقبل توبتي.

فصم هذه الثلاثة الأيام التي تستقبلك فهي أيام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي في كل يوم منها ثلث بشرته.

٣٣١/٢٦ فعند ذلك قال آدم يا رب ما أعظم شأن محمد وآله وخيار أصحابه فأوحى الله إليه يا آدم إنك لو عرفت كنه جلال محمد عندي وآله وخيار أصحابه لأحببته حبا يكون أفضل أعمالك قال يا رب عرفني لأعرف.

قال الله تعالى يا آدم إن محمدا لو وزن به جميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم وإن رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح به وإن رجلا من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلا من آل محمد وأصحابه الخيرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان ثم يدخله الله الجنة إن الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد وأصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولأداهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله حتى يستحقوا به الجنة.

و لو أن رجلا ممن يبغض آل محمد وأصحابه الخيرين أو واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين.(١)

بيان: قوله لا يعذب بها أي بالتوبة والاعتراف قوله عن فاعل هذه أي المعاندة.

١٣ـ فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لما خلق آدم فسأل ربه أن يريه ذريته من الأنبياء والأوصياء المقربين إلى الله عز وجل فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمد النبي العربي عليه أفضل الصلاة والسلام فوجد عند اسمه اسم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال آدم هذا نبي بعد محمد.

فهتف به هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول هذا وارث علمه وزوج ابنته ووصيه وأبو ذريته عليه السلام فلما وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسل إلى اللّه تعالى بهم عليهم السلام فتاب الله عليه.

٣٣٢/٢٦ ١٤ـ طا: [الأمان] رويت عن شيخي محمد بن النجار من ثقات العامة(٢) من كتاب الذي جعله تذييلا على تاريخ الخطيب عن محمد بن أحمد بن بختيار عن محمد بن الحسن بن محمد الهمداني عن الحسين بن الحسن بن زيد عن الحسن بن أحمد العلوي عن الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد وبكر بن أحمد بن مخلد وأبي عبد الله الغالبي عن محمد بن هارون المنصوري عن أحمد بن شاكر عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال:

لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه أن شق ألواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير.

فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء فتحير من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق(٣) فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله قال هذا باسم خير الأولين والآخرين محمد بن عبد الله أسمره في أولها على جانب السفينة اليمين.

ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح وما هذا المسمار فقال مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها.

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٣٩٠ ـ ٣٩٢.

(٢) المصدر خلا من هذه العبارة، وما فيه هو: رويت عن شيخي محمد بن النجار، فتقدم اهل الحديث بالمدرسة المستنصرية وكان محافظاً على مقتضىٰ عقيدته فيمارواه لنا من الأخبار النبوية.

(٣) في المصدر: بلسان طلق ذلق، فقال: على اسم منير الأنبياء محمد بن عبد اللّه فهبط عليه جبرائيل.

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار فقال مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى فقال يا جبرئيل ما هذه النداوة[1] فقال هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَ حَمَلْنٰاهُ عَلىٰ ذٰاتِ أَلْوٰاحٍ وَ دُسُرٍ﴾[2] قال النبي صلى الله عليه وآله الألواح خشب السفينة ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة بأهلها.[3]

۱۵ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن سوار[4] عن محمد بن عبد الله عن شجاع بن الوليد وأبو بدر السكوني عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ادع ربك قال يا حبيبي جبرئيل ما أدعو قال قل: رب أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلا تبت علي ورحمتني فقال له آدم يا جبرئيل سمهم لي قال قل اللهم بحق محمد نبيك وبحق علي وصي نبيك وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك إلا تبت علي فارحمني.

فدعا بهن آدم فتاب الله عليه وذلك قول الله تعالى ﴿فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ فَتٰابَ عَلَيْهِ﴾ وما من عبد مكروب يخلص النية ويدعو بهن إلا استجاب الله له.[5]

۱٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد معنعنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى عرض ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت لإنكاره ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى قبلها.

قال أبو يعقوب فَنٰادىٰ فِي الظُّلُمٰاتِ أَنْ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ سُبْحٰانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰالِمِينَ لإنكاري ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام قال أبو عبد الله فأنكرت الحديث فعرضته[6] على عبد الله بن سليمان المدني فقال لي لا تجزع منه فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خطب بنا بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه فقال في خطبته فلو لا أنه كان من المقرين[7] لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

فقام إليه فلان بن فلان وقال يا أمير المؤمنين إنا سمعنا الله ﴿فَلَوْ لٰا أَنَّهُ كٰانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[8] فقال اقعد يا بكار فلو لا أنه كان من المقرين[9] للبث إلى آخر الآية.[10]

أقول: قد مضى في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام أخبار كثيرة في ذلك لا سيما أحوال آدم وموسى وإبراهيم عليهم السلام وكذا في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي في رواية سعد بن عبد الله عن القائم صلوات الله عليه أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها.

باب ۸ فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم

۱ـ ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن أحمد الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني.

---

(۱) الندى: البَلَلُ. «لسان العرب ۱٤: ۹٦».
(۲) الدسر: المسامير. «المفردات في غريب القرآن: ۱٦۹».
(۳) الامان من اخطار الاسفار والازمان: ۱۱۸ ـ ۱۱۹.
(٤) في المصدر: الحسين بن سواد.
(٥) تفسير الفرات: ٥۷ ـ ٥۸ ح ۱٦.
(٦) في المصدر: فاعرضه.
(۷) في نسخة: المقربين.
(۸) الصافات: ۱٤۳.
(۹) في نسخة: كان من المقربين.
(۱۰) تفسير الفرات: ۲٦٤ ـ ۲٦٥ ح ۳٥۹.

قال علي ﷺ فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل[1] فقال ﷺ يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك و إن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بولايتنا.

يا علي لو لا نحن ما خلق[2] آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف[3] لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه[4] لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده.

ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا[5] فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا اللّه.

٣٣٦/٢٦ فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله.[6]

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده تمجيده.[7]

ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون.

و إنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا[8] جبرئيل أتقدم عليك فقال نعم لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر.

٣٣٧/٢٦ فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد إن انتهاء[9] حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله.

فزخ بي في النور زخة[10] حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه[11] فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعلي فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي لك ولمن اتبعك[12] خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت يا رب ومن أوصيائي فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربي

---

(١) في المصادر: أم جبرائيل؟ (٢) في العيون وكمال الدين: ما خلق اللّه آدم.

(٣) في العيون وكمال الدين: وكيف.

(٤) في كمال الدين: إلى التوحيد ومعرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه وتهليله.

(٥) في كمال الدين: استعظموا امورنا. وفي عيون الاخبار: استعظمت امرنا.

(٦) في كمال الدين: ان لا حول ولا قوة إلاّ باللّه، فقالت الملائكة: ولا حول ولا قوة إلا باللّه.

(٧) في كمال الدين: لتعلم الملائكة ما يستحق للّه تعالى ذكره وتسبيحه وتهليله وتحميده.

(٨) في كمال الدين: ثم قال:تقدم يامحمد، فقلت يا جبرئيل. وفي العيون: فقالت له: جبرئيل.

(٩) في كمال الدين: ان هذا انتهاء.

(١٠) في كمال الدين: فزخّ بى زخةً في النور. وفي العيون: فزخّ بي النور زخة. وفي العلل: فزجّ بي في النور زجة.

(١١) في كمال الدين: من ملكوته. وفي العيون: من علو مكانه.

(١٢) في كمال الدين: وحجتي في بريتي لمن تبعك. وفي العيون والعلل: وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك.

جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي[1] من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي.

فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأوصيائي[2] وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.

و عزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأمكننه[3] مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب[4] الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي وتجمع[5] الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة.[6]

٣٣٨/٢٦ **بيان:** زخ به على المجهول أي دفع ورمي.

٢ـ ع: [علل الشرائع] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله قال كان جبرئيل إذا أتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه.[7]

٣ـ ع: [علل الشرائع] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهقال لما أسري برسول الله وحضرت الصلاة أذن جبرئيل وأقام الصلاة فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله تقدم يا جبرئيل فقال له إنا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم.[8]

٤ـ ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام] عن أبي محمد العسكري أنه قال سأل المنافقون النبيفقالوا يا رسول الله أخبرنا عن علي هو أفضل أم ملائكة الله المقربون فقال رسول الله وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمدعلي و قبولها لولايتهما إنه لا أحد من محبي عليّنظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب إلا كان أطهرأفضل من الملائكة.

٣٣٩/٢٦ **و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوهم عنها إلا وهم يعنون أنفسهم أفضل منهم في الدين فضلا وأعلم بالله وبدينه علما.**

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم أخرج من صلب آدم ذرية منهم الأنبياء و الرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إلى آخر ما نقلنا سابقا في باب غزوة تبوك في قصة العقبة.[9]

٥ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد عن أبي عبد الله أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملهاالله أعلم بها.

و ما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا.[10]

---

(١) في كمال الدين: سطر اخضر مكتوب عليه اسم كل وصي.
(٢) في عيون الاخبار: هؤلاء اوصيائي واحبائي.
(٣) في نسخة وفي كمال الدين وفي العيون: لا ملكنّه.
(٤) في كمال الدين: ولأذلّلن له الرقاب.
(٥) في كمال الدين وفي العيون: حتى يعلن دعوتي ويجمع.
(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ب ٢٣ ح ٤. عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ب ٢٦ ح ٢٢.
(٧) علل الشرائع: ٥ ـ ٧ ب ٧ ح ١. وقد اغفلنا ذكر بعض الفوارق.
(٨) علل الشرائع: ٧ ب ٧ ح ٢.
(٩) الاحتجاج: ٥٢.
التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ح ٢٦٥.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٢٢٦ سورة غافر.

يرـ: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن الأصبهاني مثله.[١]

٣٤٠/٢٦ ٦ـ يرـ: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن بزيع والحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عن أبي جعفرعليه السلام قال والله إن في السماء لسبعين صنفا من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلهم يحصون عدد صنف منهم ما أحصوهم وإنهم ليدينون بولايتنا.[٢]

يرـ: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عنهعليه السلام مثله.[٣]

يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح مثله.[٤]

كاـ: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل مثله.[٥]

٧ـ يرـ: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عيسى عن أخيه عن عبد الرحمن بن محمد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون.[٦]

٨ـ يرـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون.[٧]

٩ـ يرـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم عن أبيه عن الثمالي عن أبي جعفرعليه السلام[٨] قال قال لي يا أبا حمزة ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة المقربين ومن الأنبياء المرسلين ومن المؤمنين الممتحنين.

٣٤١/٢٦ ١٠ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد مولى حرب عن أبي جعفر الحمامي الكوفي عن الأزهر البطيخي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الله عرض ولاية أمير المؤمنينعليه السلام فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له فطرس فكسر الله جناحه.

فلما ولد الحسين بن عليعليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمدصلى الله عليه وآله يهنؤهم بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس يا جبرئيل إلى أين تذهب قال بعثني الله إلى محمدصلى الله عليه وآله أهنئهم[٩] بمولود ولد في هذه الليلة.

فقال له فطرس احملني معك وسل محمدا يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمدا فدخل عليه وهنأه فقال له يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه أخوة وسألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله لفطرس أتفعل قال نعم فعرض عليه رسول اللهصلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنينعليه السلام فقبلها فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه.

قال: فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن عليعليه السلام ورسول اللهصلى الله عليه وآله يدعو له قال قال رسول اللهفنظرت إلى ريشهإنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه.[١٠]

١١ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن ابن ظبيان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سمعنا يقول ما حاورت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوها منه إلا بالذي أنتم عليه وإن الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ما تطلبون وإن من الملائكة ملائكة يقولون إن قولنا في آل محمد الذي جعلتهم عليه.[١١]

بيان: المحاورة المجاوبة أي لا يتكلمون في أسباب قربهم إليه تعالى إلا بالدين الذي أنتم عليه قوله الذي جعلتهم عليه لعلهم إنما يقولون كذلك إقرارا بالعجز عن معرفتهم حق المعرفة.

٣٤٢/٢٦ ١٢ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد السياري[١٢] عن عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه إلى

---

(١) بصائر الدرجات: ٨٨ ـ ٨٩ ج ٢ ب ٦ ح ٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ١. وفيه: عدد كل صنف.
(٣) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ٢.
(٥) الكافي ١: ٤٣٧ ب ١٦٧ ح ٥.
(٦) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ٣.
(٧) بصائر الدرجات: ٨٧ ب ٦ ح ٥.
(٨) في المصدر: محمد ابي جعفر.
(٩) في نسخة: أهنئه.
(١٠) بصائر الدرجات: ٨٨ ب ٦ ح ٧.
(١١) بصائر ٨٨ ب ٦ ح ٨. وفيه. ماجاورت ملائكة.
(١٢) في المصدر: وروىٰ بعض اصحابنا، احمد بن محمد السياري، قال: وقد سمعت اناس، احمد بن محمد.

أبي عبد الله عليه السلام قال إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إن موسى عليه السلام لما أن سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا.[1]

١٣ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد من خلق الله وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وأنبياء الله المرسلين.

و أنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وأنا وعلي أبوا هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ومن علي سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين أئمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم.[2]

١٤ـ شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة عن بندار بن عاصم عمن حدثه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهقال لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال اشهدا أن لا إله إلا أنا فشهدا ثم قال اشهدا أن محمدا رسول الله فشهدا ثم قال اشهدا أن عليا أمير المؤمنين فشهدا.[3]

٣٤٣/٢٦ ١٥ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] أما تأييد الله تعالى لعيسى عليه السلام بروح القدس فإن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعبائية[4] القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وقال اللهم هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن أحبهم محبا ولمن أبغضهم مبغضا فقال الله عز وجل لقد أجبتك إلى ذلك يا محمد.

فرفعت أم سلمة جانب العباء لتدخل فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لست هناك وإن كنت على[5] خير وجاء جبرئيل مدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال أنت منا قال أفأرفع العباء وأدخل معكم قال بلى.

فدخل في العباء ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه فقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال فكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته؟

قالت: الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه وملك الموت أمامه.[6]

بيان: في القاموس قطوان محركة موضع بالكوفة منه الأكسية.[7]

٣٤٤/٢٦ ١٦ـ جع: [جامع الأخبار] الصدوق عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن الضحاك عن عزيز بن عبد الحميد عن إسماعيل بن طلحة عن كثير بن عمير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمةمن نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا[8] وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السماوات والأرضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تمجيدا فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا.

فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا أعلى عليين إن الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساما فدعانا وأجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله.[9]

---

(١) بصائر الدرجات: ٨٩ ب ٦ ح ٢.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ب ٢٤ ح ٧. وفيه: جبرئيل وميكائيل واسرافيل.
(٣) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٣٢ ب ٧٢.
(٤) في المصدر: اشتمل بعباءة.
(٥) في المصدر: وان كنت في خير وإلى خير. وفي نسخة: وان كنت في خير على خير.
(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٣٧٦ ح ٢٦١.
(٧) القاموس المحيط ٤: ٣٨١.
(٨) في «أ»: وسبحوا.
(٩) جامع الاخبار: ١١ ـ ١٢.

بيان: أجساما أي نحل الأبدان العنصرية وظاهره تجرد الأرواح.

١٧ـإرشاد القلوب: عن أبي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال أنا خير منك قال ولم أنت خير مني قال لأني صاحب الثمانية حملة العرش وأنا صاحب النفخة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى.

قال جبرئيل أنا خير منك فقال بما أنت خير مني قال لأني أمين الله على وحيه وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين و أنا صاحب الخسوف والقذوف وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي.

فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما اسكتا[١] فو عزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب أو تخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور قال الله تعالى نعم وأوحى إلى حجب القدرة انكشفي[٢] فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب[٣] لا إله إلا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

٣٤٥/٢٦ **فقال جبرئيل يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم قال الله تعالى قد جعلت فجبرائيل ﷺ من أهل البيت وإنه لخادمنا.[٤]**

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن الصدوق بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه مثله.[٥]

١٨ـإرشاد القلوب: بإسناده إلى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[٦] قال كنا عند رسول الله فأقبل علي بن أبي طالب ﷺ فلما رآه النبي ﷺ تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام.

فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب فقال نعم إن الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المدة خلق نورا قسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء فنورها من نوري ونور علي.

ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت[٧] الملائكة فهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق أن الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليلكل شيء يسبح لله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي.

٣٤٦/٢٦ **ألا وإن الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين تقي نقي أمن مؤمن بالله فإذا أراد بواحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنة فقطر من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء وينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسينالأئمة من ولد الحسين.**

قلت: يا رسول الله ومن هم قال أحد عشر مني أبوهم علي بن أبي طالب ﷺ ثم قال النبي ﷺ الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سببين.[٨]

١٩ـكنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق بإسناده[٩] عن أبي سعيد الخدري قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[١٠] من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين فقال رسول الله ﷺ أنا وعلي فاطمة و الحسن والحسين ﷺ كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام.

---

(١) في المصدر: فاوحى الله عزوجل اليهما ان سكتا.
(٢) في المصدر: واومأ إلى القدرة ان انكشفي.
(٣) في المصدر: على ساق العرش مكتوب.
(٤) ارشاد القلوب ٢: ٤٠٤.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣٤ ح ٧.
(٦) الصافات: ١٦٥ ـ ١٦٦.
(٧) في «أ»: فسبحنا فسبحت.
(٨) ارشاد القلوب ٢: ٤٠٥.
(٩) والاسناد هكذا: ابن عبد الوهاب، عن ابي الحسن القواريري، عن محمد بن عمار، عن اسماعيل بن ثوية، عن زياد بن عبدالله.
(١٠) سورة ص: ٧٥.

[347/26] فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا ولم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى له يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَك أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعٰالِينَ أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه وبنا يهتدي المهتدون فمن أحبنا أحبه الله[1] ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحبنا إلا من طاب مولده.[2]

٢٠ـ المستدرك: من الفردوس بإسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل يباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى تقول بخ بخ هنيئا لك يا علي.

أقول: سيأتي ما يدل على المطلوب من هذا الباب في باب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله عليهأبواب مناقبه وغيرها وكذا في باب صفة الملائكة من كتاب السماء والعالم.

٢١ـ عد: [العقائد] اعتقادنا في الأنبياء والحجج والرسل عليهم السلام أنهم أفضل من الملائكة وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قٰالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ﴾ هو تمني فيها لمنزلة آدم ولم يتمنوا إلا منزلة فوق منزلتهم والعلم يوجب فضيلة قال الله عز وجل ﴿وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰائِكَةِ فَقٰالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هٰؤُلاٰءِ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ قٰالُوا سُبْحٰانَكَ لاٰ عِلْمَ لَنٰا إِلاّٰ مٰا عَلَّمْتَنٰا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قٰالَ يٰا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ فَلَمّٰا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ قٰالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مٰا تُبْدُونَ وَ مٰا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.[3]

[348/26] هذا كله يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبي لهم لقول الله عز وجل له ﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ﴾ ومما يثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله عز وجل لهم بالسجود لآدم وقوله عز وجل ﴿فَسَجَدَ الْمَلٰائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ولم يأمرهم الله عز وجل بالسجود إلا لمن هو أفضل وكان سجودهم لله عز وجل طاعة لآدم وإكراما لما أودع صلبه من أرواح النبي والأئمة صلوات الله عليهم.

وقال النبي صلى الله عليه وآله أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وأنا خير البرية وسيد ولد آدم.

و أما قول الله عز وجل ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّٰهِ وَ لاَ الْمَلاٰئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[4] فليس ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى وإنما قال الله عز وجل ذلك لأن الناس منهم من كان يعتقد أن الربوبية لعيسى عليه السلام ويتعبد له صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم.

فقال الله عز وجل لن يستنكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيدا لي ولا الملائكة الروحانيون وهم معصومون لا يعصون ما أمرهم وَ يَفْعَلُونَ مٰا يُؤْمَرُونَ لا يأكلون ولا يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم التقديس والتسبيح وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بأنواع العلوم خلقهم الله بقدرته أنواراأرواحا كما شاء وأراد وكل صنف منهم يحفظ نوعا مما خلق الله وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لأن العاقبة التي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة.

[349/26] ٢٢ـ مناقب: محمد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف ملك وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك وفي السماء السابعة ملكا رأسه تحت العرش رجلاه تحت الثرى وملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومحبيه والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه.[5]

٢٣ـ كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش بإسناده إلى المفيد رفعه إلى محمد بن الحنفية قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله تعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة ولأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية غير برة ولا تقية.

ثم قال لي يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ومن

---

(١) في المصدر: أحبه الله وأسكنه جنته.
(٢) تاويل الآيات الظاهرة: ٥٠٨ ـ ٥٠٩ ح ١١.
(٣) البقرة: ٣٠ ـ ٣٣.
(٤) النساء: ١٧٢.
(٥) مناقب أمير المؤمنين: ١٠٣ ح ٨٨.

ذريتك الأئمة المطهرون وأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء وأنا وأنت من شجرة واحدة لولانا لم يخلق الله الجنة لا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

٣٥٠/٢٦ قال قلت يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة فقال يا علي نحن أفضل خير خليقة الله على بسيط الأرض وخيرة ملائكة الله المقربين وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزيري فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وسيكون فتنة صيلم صماء يسقط منها كل وليجة[١] وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده.

٢٤ـ ومنه عن المفضل قال قلت لمولانا الصادقؑ ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض قال كنا أنوارا نسبح الله تعالى ونقدسه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عز وجل سبحوا فقالت أي ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ألا إنا خلقنا أنوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرب ما بين إصبعيه.

باب ٩ أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين

٣٥١/٢٦ ١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه عن نصر بن قابوس عن جابر عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال قال ابن عباس ما وطئت الملائكة فرش أحد من الناس غير فرشنا.[٢]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة مثله.[٣]

٢ـ ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبي خديجة قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول مر بأبيؑ رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثم قال أسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين وأنا معه فلما فرغ نادى أين هذا السائل فجاء وجلس بين يديه فقال له سل فسأله عن مسائل فلما أجيب قال صدقت ومضى فقال أبيؑ هذا جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم.[٤]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن سنان عن مسمع كردين قال قلت لأبي عبد اللهؑ إني اعتللت فكنت إذا أكلت عند الرجل تأذيت به وإني أكلت من طعامك ولم أتأذ به قال إنك لتأكل طعام قوم تصافحهم الملائكة على فرشهم قال قلت ويظهرون لكم قال هم ألطف بصبياننا منا.[٥]

٣٥٢/٢٦ ٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن محمد بن القاسم عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد اللهؑ قال يا حسين بيوتنا مهبط الملائكة ومنزل الوحي وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال يا حسين مساور الله طال ما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها.

بيان: المساور جمع المسور كمنبر وهو متكأ من أدم والزغب بالتحريك صغار الشعر والريش لينهما وأول ما يبدو منها.

---

(١) وليجه الرجل: بطانته وخاصته «لسان العرب ١٥: ٣٩٢».
(٢) أمالي الطوسي: ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ج ١٢.
(٣) أمالي الطوسي: ٢٨٠ ج ١٠.
(٤) علل الشرائع: ٤٠٧ ب ١٤٣ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ١١٠ ج ٢ ب ١٧ ح ١.

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سهل الأشعري عن أبيه عن أبي اليسع قال دخل حمران بن أعين على أبي جعفرؑ وقال له جعلت فداك يبلغنا أن الملائكة تنزل عليكم.

فقال إن الملائكة والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا أما تقرأ كتاب الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.(١)

بيان: هذا الخبر وغيره يدل على أن هذه الآية إنما نزلت فيهمؑ وأن المراد بالاستقامة إطاعته تعالى في كل ما أمر ونهى وعدم الميل عن سبيل حبه ورضاه إلى التوجه إلى من سواه وأن نزول الملائكة عليهم في الدنيا أو فيها وفي الآخرة معا وقد مر في باب أن الاستقامة إنما هي على الولاية أخبار جمة في أنها نزلت في شيعتهم وأن المراد بالاستقامة عدم الخروج عن الولاية وأن نزول الملائكة وبشارتهم إنما هي عند الموت وفي القبر وعند البعث ولا تنافي بينهما لتعدد البطون بل كل منهما مراد منها.

٣٥٣/٢٦

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الربيع عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عن أبي عبد اللهؑ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فقال أبو عبد اللهؑ أما والله وسدناهم الوسائد في منازلنا.(٢)

بيان: أي نوسد لهم الوسائد ليتكئوا عليها.

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال(٣) عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن الساباطي قال أصبت شيئا على وسائد كانت في منزل أبي عبد اللهؑ فقال له بعض أصحابنا ما هذا جعلت فداك وكان يشبه شيئا يكون في الحشيش كثيرا كأنه خرزة.

فقال أبو عبد اللهؑ هذا مما يسقط من أجنحة الملائكة ثم قال يا عمار إن الملائكة لتأتينا وإنها لتمر بأجنحتها على رءوس صبياننا يا عمار إن الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا.(٤)

بيان: النمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة.

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية الأحمسي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسينؑ فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت عليه البيت وهو يلتقط شيئا وأدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت.

فقلت: جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا جاءونا ونجعله سخابا لأولادنا قال قلت له جعلت فداك وإنهم ليأتونكم قال يا أبا حمزة إنهم ليزاحمونا على تكأتنا.(٥)

٣٥٤/٢٦

بيان: السخاب ككتاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة يتخذ من قرنفل ومحلب وسك(٦) ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء(٧) والتكأة كهمزة ما يتكأ عليه كل ذلك ذكره الجزري.(٨)

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن ابن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن أبي المغراء(٩) عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفرؑ قال سمعته يقول نحن الذين إلينا تختلف الملائكة.(١٠)

١٠ـ أحمد بن محمد عن البرقي عن علي بن الحكم عن مالك عن الثمالي عن أبي جعفرؑ قال منا من يسمع

---

(١) بصائر الدرجات: ١١٠ ـ ١١١ ج ٢ ب ١٧ ح ١٣. والآية في فصلت ٣٠.

(٢) بصائر الدرجات: ١١١ ج ٢ ب ١٧ ح ٤.

(٣) في المصدر: محمد بن الحسن بن فضال.

(٤) بصائر الدرجات: ١١١ ج ٢ ب ١٧ ح ٥.

(٥) بصائر الدرجات: ١١١ ـ ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ٦.

(٦) الحلبة: نبتة لها حب اصفر: «لسان العرب ٣: ٢٧٩». والسك: النبات إذا التف وانسدّ خصاصه. لسان العرب ٦: ٣٠٩.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٤٩.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ١٩٣.

(٩) في نسخة: عبد المغرا.

(١٠) بصائر الدرجات: ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ٧.

الصوت ولا يرى الصورة وإن الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا وإنا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخابا لأولادنا.[١]

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن ابن سنان عن مسمع كردين البصري قال كنت لا أزيد على أكلة في الليل والنهار فربما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وأخذت المائدة لعلي لا أراها بين يديه فإذا دخلت دعا بها فأصبت معه من الطعام ولا أتأذى بذلك وإذا عقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقر ولم أنم من النفخة فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأني إذا أكلت عنده لم أتأذ به.

فقال يا أبا سيار إنك لتأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال قلت يظهرون لكم قال فمسح يده على بعض صبيانه فقال هم ألطف بصبياننا منا بهم.[٢]

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن الحارث النضري قال رأيت على بعض صبيانهم تعويذا فقلت جعلني الله فداك أما يكره تعويذ القرآن تعلق على الصبي قال إن ذا ليس بذا إنما ذا من ريش الملائكة إن الملائكة تطأ فرشنا وتمسح رءوس صبياننا.[٣]

٣٥٥/٢٦

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عبد الرحمن عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الحميد الطائي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنهم ليأتونا ويسلمون ونثني لهم وسائدنا يعني الملائكة.[٤]

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن صالح عن جعفر بن بشير عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الملائكة لتزاحمنا[٥] وإنا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخابا لأولادنا.[٦]

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن أبي الربيع عن ابن أبي الخطاب عن ابن بشير مثله.[٧]

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فبينا أنا جالس عنده إذ أقبل موسى عليه السلام ابنه وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ فدعوت به فقبلته وضممته إلي.

ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أي شيء هذا الذي في رقبة موسى فقال هذا من أجنحة الملائكة قال فقلت و إنها لتأتينكم قال نعم إنها لتأتينا وتتعفر في فرشنا وإن هذا الذي في رقبة موسى من أجنحتها.[٨]

ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر مثله.[٩]

٣٥٦/٢٦

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاٰئِكَةُ أَلاّٰ تَخٰافُوا وَ لاٰ تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قال هم الأئمة من آل محمد.[١٠]

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاٰئِكَةُ أَلاّٰ تَخٰافُوا وَ لاٰ تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فقال أما والله يا سليمان لربما أتكأناهم وسائدنا في بيوتنا.[١١]

بيان: في مصباح اللغة قال السرقسطي أتكأته أعطيته ما يتكئ عليه وفي القاموس أوكأه نصب له متكأ وضربه فأتكأه كأخرجه ألقاه على هيئة المتكإ أو على جانبه الأيسر واتكأ جعل له متكأ.[١٢]

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن الحسن بن برة الأصم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر موائدنا وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس تقلب علينا أجنحتها وتقلب أجنحتها على صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا في وقت كل صلاة لتصليها معنا وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها وما من ملك يموت في

---

(١) بصائر الدرجات: ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ٨.
(٢) بصائر الدرجات: ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ٩.
(٣) بصائر الدرجات: ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ١٠.
(٤) بصائر الدرجات: ١١٢ ـ ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١١.
(٥) في «أ»: لتزاحمنا على تكأتنا.
(٦) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٢.
(٧) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٤.
(٨) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٣.
(٩) بصائر الدرجات: ١١٤ ج ٢ ب ١٧ ح ٢٠.
(١٠) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٥.
(١١) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٦.
(١٢) القاموس المحيط ١: ٣٤.



الأرض ويقوم غيره إلا وتأتينا بخبره وكيف كان سيرته في الدنيا.(١)

يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن السحن بن برة الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.(٢)

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة عن عبد الله بن بكير عنه عليه السلام مثله.(٣)

٣٥٧/٢٦ **١٩ـ يرـ: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم وأحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله يقول ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰائِكَةُ أَلّٰا تَخٰافُوا وَ لٰا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيٰاؤُكُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهٰا مٰا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهٰا مٰا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ ثم قال و الله إنا لنتكئهم على وسائدنا.(٤)**

بيان: لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام لنتكئهم بالتشديد على الحذف والإيصال أي نتكئ معهم وقد مر الكلام فيه.

٢٠ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا﴾ قال يا با محمد هم الأئمة من آل محمد فقلت له ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰائِكَةُ﴾ قال عند الموت بالبشرى ﴿أَلّٰا تَخٰافُوا وَ لٰا تَحْزَنُوا﴾ وهي والله تجري فيمن استقام من شيعتنا وسكت لأمرنا وكتم حديثنا و لم يذعه عند عدونا.(٥)

٢١ـ يرـ: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين بن أسلم(٦) عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من ملك يهبطه الله في أمر مما يهبط له إلا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر.(٧)

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن محمد بن الحسين مثله.

٣٥٨/٢٦ **٢٢ـ يرـ: [بصائر الدرجات] سندي بن محمد عن أبان عن زرارة عن ميمون القداح قال كان أبو جعفر عليه السلام على سريره وعنده عمه عبد الله بن زيد فقال إن منا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة.(٨)**

٢٣ـ يرـ: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن يزيد بن إسحاق شعر عن ابن حمزة(٩) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن منا لمن ينكت في أذنه وإن منا لمن يؤتى(١٠) في منامه وإن منا لمن يسمع صوت السلسلة(١١) يقع على الطشت وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل.(١٢)

٢٤ـ يرـ: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن جعفر بن عمر عن أبان عن معبد(١٣) قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فجاء يمشي حتى دخل مسجدا كان يتعبد فيه أبوه وهو يصلي في موضع من المسجد.

فلما انصرف قال يا معبد أترى هذا الموضع قال قلت نعم جعلت فداك قال بينا أبي قائم يصلي في هذا المكان إذ جاءه شيخ يمشي حسن السمت فجلس وبينا هو جالس إذ جاء رجل آدم(١٤) حسن الوجه والسيمة فقال للشيخ ما يجلسك فليس بهذا أمرت فقاما يتساران(١٥) وانطلقا وتواريا عني فلم أر شيئا.

٣٥٩/٢٦ **فقال أبي: يا بني هل رأيت الشيخ وصاحبه فقلت نعم فمن الشيخ ومن صاحبه فقال الشيخ ملك الموت والذي جاء(١٦) جبرئيل.(١٧)**

---

(١) بصائر الدرجات: ١١٣ ـ ١١٤ ج ٢ ب ١٧ ح ١٧. وفيه: وتأتينا في كل وقت.
(٢) بصائر الدرجات: ١١٤ ـ ١١٥ ج ٢ ب ١٧ ح ٢١.
(٣) الخرائج والجرائح: ٨٥٢ ح ٦٧.
(٤) بصائر الدرجات: ١١٤ ج ٢ ب ١٧ ح ١٨ والآية في فصلت: ٣٠ ـ ٣٢.
(٥) بصائر الدرجات: ١١٤ ج ٢ ب ٣ ح ١٩.
(٦) في المصدر: عن محمد بن اسلم. وهو الصحيح.
(٧) بصائر الدرجات: ١١٥ ج ٢ ب ١٧ ح ٢٢.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٥٣ ج ٥ ب ٧ ح ٨.
(٩) في المصدر: عن ابن ابي حمزة.
(١٠) في نسخة: لمن يرى.
(١١) في المصدر: يسمع الصوت مثل صوت السلسلة.
(١٢) بصائر الدرجات: ٢٥٢ ج ٥ ب ٧ ح ٤.
(١٣) في نسخة: عن معتب. وهو الصحيح.
(١٤) آدم: اسمر. لسان العرب: ١: ٩٧.
(١٥) في نسخة: ويتساوقان.
(١٦) في نسخة: والذي جاء فأخرجه.
(١٧) بصائر الدرجات: ٢٥٣ ج ٥ ب ٨ ح ١.

بيان: السيمة بالكسر العلامة قوله يتساران يتكلمان سرا وفي بعض النسخ يتساوقان يقال تساوقت الإبل أي تتابعت والغنم تزاحمت في السير.

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن أبان عن زرارة قال‌ﷺ[١] بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب الوجه فلما رأيته علمت أنه ملك الموت قال فاستقبله رجل آخر طلق الوجه‌حسن البشر فقال لست بهذا أمرت قال فبينا أنا أحدث الجارية وأعجبها مما رأيت إذ قبضت قال فقال أبو عبد الله‌ﷺ فكسرت البيت الذي رأى أبي فيه ما رأى فليت[٢] ما هدمت[٣] من الدار إني لم أكسره.[٤]

بيان: لعل قوله لست بهذا أمرت أشار به قطوب الوجه وعبوسه أي ينبغي أن تأتيها طلق الوجه أو أنه أراد قبض روحه‌ﷺ فصرفه عنه إلى الجارية كما يدل عليه الخبر السابق واللاحق ويحتمل تعدد الواقعة ولعله‌ﷺ إنما كسر البيت لمصلحة وأظهر الندامة عليه لأخرى لا نعرفهما.

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن الحسين بن معاوية بن وهب عن محمد بن الفضل عن عمرو بن أبان الكلبي عن معتب[٥] قال توجهت مع أبي عبد الله‌ﷺ إلى ضيعة له يقال لها طيبة فدخلها فصلى ركعتين فصليت معه فقال يا معتب إني صليت إلى ضيعة له مع أبي الفجر ذات يوم فجلس أبي يسبح الله فبينا هو يسبح إذ أقبل شيخ طويل جميل أبيض الرأس واللحية فسلم على أبي وشاب مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلم على أبي وأخذ بيد الشيخ وقال قم فإنك لم تؤمر بهذا.

٣٦٠/٢٦ **فلما ذهبا من عند أبي قلت يا أبت من هذا الشيخ وهذا الشاب فقال أي بني هذا والله ملك الموت وهذا جبرئيل.[٦]**

بيان: سيأتي في باب غسلهم وأحوال وفاتهم خبر آخر يدل على أنهم يرون الملائكة فما ورد من الأخبار أنهم‌ﷺ لا يرونهم لعله محمول على أنهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم أو لا يرونهم بصورتهم الأصلية أو لا يرونهم غالبا وسيأتي بعض القول في ذلك إن شاء الله تعالى.[٧]

باب ١٠ أن أسماءهم مكتوبة على العرش والكرسي و اللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها

١/٢٧ **١ـ ج: [الإحتجاج] روي عن القاسم بن معاوية قال قلت لأبي عبد الله‌ﷺ هؤلاء يروون حديثا في معراجهم أنه لما أسري برسول الله‌ﷺ رأى على العرش[٨] لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه[٩] لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل إسرافيل كتب على جبهته لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحه لا إله إلا**

---

(١) في المصدر: عن زرارة، عن ابي عبد اللّه ‌ﷺ.
(٢) في نسخة: فليست.
(٣) في نسخة: ما هديت.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ج ٥ ب ٨٠ ح ٢.
(٥) في نسخة: عن معيد.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٥٤ ج ٥ ب ٨ ح ٣.
(٧) إلى هنا ينتهي الجزء السادس والعشرين من التقسيم السابق للبحار المطبوع.
(٨) في المصدر: على العرش مكتوباً.
(٩) في المصدر: كتب عليه.

الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله السماوات كتب في[1] أكنافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رءوسها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين ولي الله.[2]

٢ـ ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] علي بن الفضل بن العباس عن أبي الحسن علي بن إبراهيم عن محمد بن غالب بن حرب ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن سالم عن مسعر عن عطية عن جابر قال قال رسول الله مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام.[3]

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقفي عن الضبي عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة[4] قال مكتوب على العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي فأنزل الله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[5] فكان النصر عليا عليه السلام ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعا صلى الله عليه وآله.[6]

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن الثقفي عن إبراهيم بن موسى عن أبي قتادة الحراني عن عبد الرحمن بن أبي العلاء الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن أبي الحمراء قال قال رسول الله رأيت ليلة الإسراء مكتوبا على قائمة من قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي ونصرته بعلي.[7]

يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] عن أبي الحمراء مثله.

٥ـ ل: [الخصال] في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرته[8] لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي[9] أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوبا أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد عبدي ورسولي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.[10]

٦ـ ل: [الخصال] الحسن بن علي بن محمد العطار عن سليمان بن أيوب المطلبي عن محمد بن محمد المصري عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله.[11]

المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان عنه عليه السلام مثله.[12]

٧ـ مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن الحسن بن الحسين بن محمد عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني عن سهل بن بشار عن محمد بن علي

(١) في «أ»: كتب على.
(٢) الاحتجاج: ١٥٨. ولم نجد عبارة «وليُّ اللّه» في آخر الحديث.
(٣) الخصال: ٦٣٨ ب ٢٦ ح ١١.
(٤) في المصدر: عن أبي هريرة، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله.
(٥) الأنفال: ٦٢.
(٦) أمالي الصدوق: ١٧٩ ب ٣٨ ح ٣.
(٧) أمالي الصدوق: ١٧٩ ب ٣٨ ح ٥.
(٨) في المصدر: على صخرته مكتوباً.
(٩) في «أ»: محمد عبدي ورسولي.
(١٠) الخصال: ٢٠٧ ب ٤ ح ٢٦.
(١١) الخصال: ٣٢٤ ب ٦ ح ١٠.
(١٢) مناقب امير المؤمنين: ٧٤ ح ٥٤.

الطائفي[1] عن محمد بن عبد الله مولى بني هاشم عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس[2] قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ؑ لما خلق الله عز ذكره آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوجه حواء أمته فرفع[3] طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات:

٤/٢٧

قال آدم ؑ يا رب من هؤلاء[4] قال الله عز وجل الذين إذا تشفعوا[5] بهم إلى خلقي شفعتهم فقال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال أما الأول فأنا المحمود وهو محمد والثاني فأنا العالي وهذا[6] علي والثالث فأنا الفاطر و هذه فاطمة والرابع فأنا المحسن وهذا حسن والخامس فأنا ذو الإحسان وهذا الحسين كل يحمد الله عز وجل.[7]

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن الجعابي عن علي بن موسى الخزاز عن الحسن بن علي الهاشمي[8] عن علي المديني عن وكيع عن سليمان بن مهران عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضهم لعنة الله.[9]

كشف: [كشف الغمة] من الأحاديث التي جمعها العز المحدث عن ابن عباس مثله.

٩ـ فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين ؑ عن قول الله عز وجل ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وأن عليا وصي محمد صلى الله عليهما.[10]

٥/٢٧

١٠ـ ص: [قصص الأنبياء ؑ] بالإسناد إلى الصدوق عن إبراهيم بن هارون عن أبي بكر أحمد بن محمد عن محمد بن يزيد القاضي عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد وإسماعيل بن جعفر عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا خمسة أشباح فقال يا رب هل خلقت قبلي من البشر أحدا؟ قال لا.

قال ؑ فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم فقال هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجن ولا الإنس هؤلاء خمسة شققت لهم اسما من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمد وأنا الأعلى وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا ذو الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين آليت على نفسي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي وآليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك.[11]

١١ـ وفي رواية أخرى عن أبي الصلت الهروي عن الرضا صلوات الله عليه قال إن آدم صلوات الله عليه لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له وبإدخاله الجنة ناداه الله ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي فنظر فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء قال عز وجل هؤلاء ذريتك لولاهم ما خلقتك.[12]

٦/٢٧

١٢ـ ص: [قصص الأنبياء ؑ] المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريستي عن أبيه عن الصدوق عن الحسين بن محمد بن سعيد[13] عن فرات بن إبراهيم عن الحسن بن الحسين عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني

---

(١) في المعاني: محمد بن علي الطالقاني.
(٢) في المعاني: ابن مسعود.
(٣) في العلل: فوقع طرفه.
(٤) في نسخة وفي العلل: يارب أمّا هؤلاء.
(٥) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.
(٦) في المعاني: وهو علي. وكذا ما بعده.
(٧) معاني الأخبار: ٥٦ ب ٢٨ ح ٥. وفيه: الحسن، معرفاً بلام التعريف.
علل الشرائع: ١٣٥ ب ١١٦ ح ٢.
(٨) في المصدر: الحفّار، عن علي بن أحمد الحلواني، عن إسحاق المقرىء، عن علي بن حماد الخشاب.
(٩) أمالي الطوسي: ٣٦٦ ج ١٢.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٤١٣ ـ ٤١٤. والآية في سورة الأعلى: ١.
(١١) قصص الأنبياء: ٤٤ ف ٣ ح ١٠.
(١٢) قصص الأنبياء: ٤٥ ف ٣ ح ١١.
(١٣) في المصدر: الحسن بن محمد بن سعيد.

عن سهل بن سنان عن أبي جعفر بن محمد الطائفي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده فقال يا آدم أحمدتني فو عزتي وجلالي لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فإذا بسطرين من نور أول السطر لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة السطر الثاني آليت على نفسي أن أرحم من والاهما وأعذب من عاداهما.[1]

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن عن بكير الهجري عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى إلا وله وصي كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي خمسة منهم أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى محمد وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد صلى الله عليه وآله ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله.

أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وعلى قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله أسد رسوله وسيد الشهداء وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربنا وكلتا يديه يمين[2] علي أمير المؤمنين فهذه حجتنا على من أنكر حقنا وجحدنا ميراثنا وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين فأي حجة تكون أبلغ من هذا.[3]

توضيح: قال في النهاية في الحديث الحجر الأسود يمين الله في أرضه هذا كلام تمثيل وتخييل منه الحديث الآخر وكلتا يديه يمين أي إن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال ينقص من اليمين انتهى.[4]

أقول: أراد عليه السلام أنه مكتوب عن يمين العرش وليس شمال العرش انقص من يمينه بل لكل منهما شرافة وفضيلة قوله وأمامنا اليقين أي ما يمنعنا من الكلام والموت المتيقن أمامنا نصل إليه عن قريب ونخرج من أيدي الظالمين ونفوز بثواب الله رب العالمين.

١٤ـ شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النضري[5] قال حول العرش كتاب جليل مسطور أني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.[6]

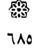
١٥ـ شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أخطأ آدم خطيئة توجه بمحمد وأهل بيته فأوحى الله إليه يا آدم ما علمك بمحمد قال حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.[7]

١٦ـ شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله عن محمد بن القاسم عن عبادة بن يعقوب[8] عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وإن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني اللطيف بندائه قال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب أخاك عليا علما لعبادي يهديهم إلى ديني يا محمد إني قد جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنة ومن خالفه عذبته ومن أطاعه قربته يا محمد إني جعلت عليا إمام المسلمين فمن تقدم عليه أخزيته ومن عصاه أشجيته[9] إن عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخليقة أجمعين.[10]

بيان: أشجيته من قولهم أشجاه أي قهره وغلبه وأوقعه في حزن وفي بعض النسخ أسجنته من السجن لكنه لم يأت هذا البناء وكان فيه تصحيفا وفي بالي أرديته.

---

(١) قصص الأنبياء: ٥٢ ف ٥ ح ١٠.
(٢) في نسخة: وكلتا يدي ربنا عزّ وجلّ يمين.
(٣) بصائر الدرجات: ١٤١ ج ٣ ب ٣ ح ٥.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٣٠١.
(٥) الصحيح هو النصري كما مرّ في ترجمته.
(٦) اليقين في إمرة الامام امير المؤمنين عليه السلام: ٢٣٣ ب ٧٢.
(٧) اليقين في إمرة الامام امير المؤمنين عليه السلام: ٢٣٢ ب ٧٢.
(٨) في المصدر: عباد بن يعقوب وهو الصحيح.
(٩) في نسخة: ومن عصاه اسجنته. وفي المصدر: سجنته.
(١٠) اليقين في إمرة الامام امير المؤمنين عليه السلام: ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ب ٧٨.



١٧ـ يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] من كتاب الفردوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء وعرضت علي الجنة وجدت على أوراق الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله الحسن والحسين صفوة الله.[١]

٩/٢٧

١٨ـ كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام.[٢]

١٩ـ ومنه: عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا فيها مكتوب لا إله إلا الله محمد النبي ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله علي الوصي.[٣]

٢٠ـ الكراجكي في كنز الفوائد: حدثني الشريف طاهر بن موسى الحسيني بمصر سنة سبع وأربعمائة عن عبد الوهاب بن أحمد الخلال عن أحمد بن محمد بن زياد عن أبي الحسن الطهراني وحدثني محمد بن عبيد عن الحسين بن أبي بكر عن أبي الفضل عن أبي علي الحسن التمار كلاهما عن أبي سعيد عن عبد الرزاق عن معمر قال أشخصني هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشام زائرا له فسرت فلما أتيت أرض البلقاء رأيت جبلا أسود وعليه مكتوب أحرفا لم أعلم ما هي فعجبت من ذلك.

ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور والجبال فأرشدت إلى شيخ كبير فعرفته ما رأيت فقال اطلب شيئا أركبه لأخرج معك فحملته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل ومعي محبرة وبياض فلما قرأه قال لي ما أعجب ما عليه بالعبرانية فنقلته بالعربية فإذا هو باسمك اللهم جاء الحق من ربك بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله صلى الله عليهما وكتب موسى بن عمران بيده.[٤]

١٠/٢٧

٢١ـ المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان القمي بإسناده عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن للشمس وجهين فوجه يضيء لأهل السماء ووجه يضيء لأهل الأرض وعلى الوجهين منهما كتابة ثم قال أتدرون ما تلك الكتابة؟

قلنا: الله ورسوله أعلم قال الكتابة التي تلي أهل السماء الله نور السماوات والأرض وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض علي نور الأرضين.[٥]

٢٢ـ وبإسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فأوحى الله تعالى إليه حمدتني عبدي وعزتي وجلالي لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال إلهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك انظر فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكي وطاب ومن أنكر حقه لعن وخاب أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني.[٦]

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب تزويج فاطمة عليها السلام وفي باب أن الجن تأتيهم.

٢٣ـ وروى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر ما رواه من كتاب المناقب لابن البطريق بإسناده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب وذلك قوله تعالى في كتابه العزيز ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] بعلي بن أبي طالب.

١١/٢٧

٢٤ـ ومن كتاب المقنع في الإمامة عن جابر الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة أسري بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار علي فرأيتهما جميعا رأيت الجنة وألوان نعيمها ورأيت النار وألوان عذابها وعلى كل باب من أبواب الجنة الثمانية لا إله إلا الله محمد رسول[٨] الله علي ولي الله.

٢٥ـ ومن تفسير محمد بن العباس بن مروان عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن محمد بن عمرو عن عبد

---

(١) لم نجده في مضانه في كتاب الفضائل.
(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٣٠٠.
(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٣٠٢ ـ ٣٠٣.
(٤) كنز الفوائد ١: ٣٣٢.
(٥) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٦ ح ٤٥.
(٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٧١ ح ٥٠.
(٧) الأنفال: ٦٢.
(٨) في «أ»: يخلق الله أبوك.



الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن فضل البصري عن عباد بن محمد عن جعفر بن محمد عن آبائهقال هبط على النبيﷺ ملك له عشرون ألف رأس فوثب النبيليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فأنت أكرم من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين والملك يقال له محمود فإذا بين منكبيه لا إله إلا الله محمد رسول الله على الصديق الأكبر فقال له النبيﷺ منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك قال من قبل أن يخلق الله أباك آدم باثني عشر ألف عام.

٢٦ـ ومن كان المعراج، تأليف الشيخ الصالح أبي محمد الحسن بإسناده عن الصدوق رفعه عن أبي الحمراء قال قال رسول اللهﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا مثبت على ساق العرش الأيمن إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي غرست جنة عدن بيدي أسكنتها ملائكتي محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي.

١٢/٢٧ ٢٧ـ ومنه: عن الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي عبد اللهؑ قال مسطور بخط جليل حول العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.

٢٨ـ ومنه: عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن ابن شمر عن جابر عن جابر الأنصاري قال قال رسول اللهﷺ ما بال أقوام يلومونني في محبتي لأخي علي بن أبي طالب فو الذي بعثني بالحق نبيا ما أحببته حتى أمرني ربي جل جلاله بمحبته ثم قال ما بال أقوام يلومونني في تقديمي لعلي بن أبي طالب فو عزة ربي ما قدمته حتى أمرني عز اسمه بتقديمه وجعله أمير المؤمنين وأمير أمتي وإمامها أيها الناس إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كل باب[١] سماء مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولما صرت إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولما صرت إلى العرش وجدت على كل ركن من أركانه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

باب ١١ أن الجن خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم

١٣/٢٧ ١ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن غزوان البصري قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول إن امرأة من الجن كان يقال لها عفراء وكانت تنتاب[٢] النبيﷺ فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها.

و إنها فقدها النبيﷺ فسأل عنها جبرئيل فقال إنها زارت أختا لها تحبها في الله فقال النبيﷺ طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين يا عفراء أي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فأعجب ما رأيت قالت رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادا يديه إلى السماء وهو يقول إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت: يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله عز وجل فأنا أسأله بحقهم فقال النبيﷺ والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم.[٣]

١٤/٢٧ ٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾[٤] قال أبو إبليس وقال الجن من ولد الجان

---

(١) في «أ»: على باب كل سماء.
(٢) في المصدر: وكانت تأتي.
(٣) الخصال: ٦٣٩ ب ٢٦ ح ١٣.
(٤) الحجر: ٢٧.

منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلف أديانهم والشياطين من ولد إبليس وليس فيهم مؤمنون[1] إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا فقال له من أنت قال أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام أنهى عن الاعتصام وآمر بإفساد الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع إبراهيم حيث ألقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله[2] فرعون ونجا بني إسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته[3] على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والأنبياء يقرءونك السلام ويقولون أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم فعلمني مما أنزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين صلوات الله عليه علمه فقال هام يا محمد إنا لا نطيع إلا نبيا أو وصي نبي فمن هذا قال هذا أخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن أبي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب إليا فعلمه أمير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام.[4]

بيان: المؤمل على بناء المفعول أي بئس حالك عند شبابك حيث كانوا يأملون منك الخير وفي حال كونك كهلا حيث أمروك عليهم وفي البصائر المتأمل كما سيأتي وهو إما من الأمل أيضا أو بمعنى التثبت في الأمر والنظر فيه والغلام المقبل أي إلى الدنيا فإن الإنسان في أول العمر مقبل إليها وفي روايات العامة هكذا بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال الجزري المتوسم المتحلي بسمة الشيوخ[5] والمتلوم المتعرض للأئمة في الفعل السيئ ويجوز أن يكون من اللومة وهي الحاجة أي المنتظر لقضائها انتهى[6].

و في الخرائج بئس[7] سيرة الشيخ المتأمل والشاب المؤمل ولا يخفى توجيهه.

١٥/٢٧

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال يشبه الجن وكلامهم فمن أنت يا عبد الله فقال أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما بينك وبين إبليس إلا أبوين؟

فقال نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فكم أتى لك قال أكلت عمر الدنيا إلا أقله أنا أيام قتل قابيل هابيل غلام أفهم الكلام وأنهى عن الاعتصام وأطوف الآجام[8] وآمر بقطيعة الأرحام وأفسد الطعام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بئس سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل فقال يا رسول الله إني تائب قال على يد من جرى توبتك من الأنبياء قال على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال لا جرم أني على ذلك من النادمين وَأَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال لا جرم أني على ذلك من النادمين وَأَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ثم كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فألقوه في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده إخوته فألقوه في الجب فبادرته إلى قعر الجب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن أؤنسه فيه حتى أخرجه الله منه ثم كنت مع موسى عليه السلام وعلمني سفرا من التوراة وقال إن أدركت عيسى فأقرئه مني السلام فلقيته وأقرأته من موسى السلام وعلمني سفرا من الإنجيل وقال إن أدركت محمدا فأقرئه مني السلام فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام.

١٦/٢٧

فقال النبي صلى الله عليه وآله وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع أنبياء الله ورسله ما دامت السماوات والأرض السلام عليك يا هام بما بلغت السلام فارفع[9] إلينا حوائجك.

---

(١) في المصدر: وليس فيهم مؤمن.
(٢) في المصدر: حين أغرق اللّٰه.
(٣) في «أ»: دعا على قومه فعاتبته على دعائه.
(٤) تفسير القمي ١: ٣٧٧ ـ ٣٧٨ سورة الحجر.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ١٨٦.
(٦) في نسخة: في فعل الشيء.
(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٢٧٨.
(٨) الأجمة: الشجر الكثير الملتف لسان العرب ١: ٨١.
(٩) في «أ»: فادفع.

قال: حاجتي أن يبقيك الله لأمتك ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فإن الأمم السالفة إنما هلكت بعصيان الأوصياء وحاجتي يا رسول الله أن تعلمني سورا من القرآن أصلي بها فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي علم الهام وارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني إليه فإنا معاشر الجن قد أمرنا أن لا نكلم إلا نبيا أو وصي نبي فقال له رسول الله ﷺ يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم قال شيث بن آدم قال فمن وجدتم وصي نوح قال سام بن نوح قال فمن كان وصي هود قال يوحنا بن حزان ابن عم هود.

قال: فمن كان وصي إبراهيم قال إسحاق بن إبراهيم قال فمن كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد قال هو في التوراة إليا.

قال له رسول الله ﷺ هذا إليا هو علي وصيي قال الهام يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدرة فلم تسألني عن ذلك قال إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدارا قال هو حيدرة قال فعلمه علي سورا من القرءان فقال هام يا علي يا وصي محمد أكتفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام قليل القرآن كثير ثم قام هام إلى النبي ﷺ فودعه فلم يعد إلى النبي ﷺ حتى قبض ﷺ.(1)

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم الأحد للجن ليس تظهر فيه لأحد غيرنا.(2)

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال أوصاني أبو جعفربحوائج له بالمدينة قال فبينا أنا في فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الإداوة قال فقال لا حاجة لي بها ثم ناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت له متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة قال فإذا فيه أشياء يأمرني بها ثم قال التفت فإذا ليس عندي أحد قال فقدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب قال إذا عجل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجن.

و زاد فيه محمد بن الحسين بهذا الإسناد يا سدير إن لنا خدما من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم.(3)

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن محمد بن الحسين مثله.(4)

بيان: قوله بالمدينة إما متعلق بأوصاني فيكون الراوي خرج قبله عليه السلام إلى مكة فأوصاهبأشياء يعملها في مكة فالمراد بالقدوم القدوم إلى مكة أو بالحوائج فالأمر بالعكس والفج الطريق بين الجبلين أو الطريق الواسع والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة(5) على ما ذكره الفيروزآبادي وقال لوى بثوبه أشار.(6)

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالي قال كنت أستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل إن عنده قوم أثبت قليلا حتى يخرجوا فخرج قوم أنكرتهم ولم أعرفهم ثم أذن لي فدخلت عليه فقلت جعلت فداك هذا زمان بني أمية وسيفهم يقطر دما فقال لي يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاءوا يسألوننا عن معالم دينهم.(7)

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن أحمد بن محمد مثله.(8)

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالي قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسود فقال ما لك قبحك الله ما أشد مسارعتك فإذا هو شبيه بالطائر فقلت ما هو جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة.(9)

---

(1) بصائر الدرجات: ١٢٠ ج ٢ ب ١٨ ح ١٢.
(2) بصائر الدرجات: ١١٥ ـ ١١٦ ج ٢ ب ١٨ ح ١.
(3) بصائر الدرجات: ١١٦ ج ٢ ب ١٨ ح ٢.
(4) الخرائج والجرائح ٨٥٣ ح ٦٨.
(5) القاموس المحيط ١: ٢٣٣.
(6) القاموس المحيط ٤: ٣٩٠.
(7) بصائر الدرجات: ١١٦ ج ٢ ب ١٨ ح ١٣.
(8) الخرائج والجرائح ٨٥٥ ح ٧٠.
(9) بصائر الدرجات: ١١٦ ج ٢ ب ١٨ ح ٤.

١٩/٢٧ يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله.

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد عن علي بن حديد عن ابن حازم عن سعد الإسكاف قال أتيت باب أبي جعفرعليه السلام مع أصحاب لنا لندخل عليه فإذا ثمانية نفر كأنهم من أب وأم عليهم ثياب زرابي وأقبية طاق طاق وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا قال لي يا سعد رأيتهم قلت نعم جعلت فداك قال أولئك إخوانكم من الجن أتونا يستفتوننا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم.(١)

بيان: الزرابي جمع الزربية وهي الطنفسة وقيل البساط ذو الخمل وقوله طاق طاق أي لبسوا قباء مفردا ليس معه شيء آخر من الثياب كما ورد في الحديث الإقامة طاق طاق أو إنه لم يكن له بطانة و لا قطن وقال في القاموس الطاق ضرب من الثياب والطيلسان أو الأخضر انتهى(٢) وما ذكرناه أظهر في المقام لا سيما مع التكرار.

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] عنه عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد الإسكاف قال طلبت الإذن عن أبي جعفرفبعث إلي لا تعجل فإن عندي قوما من إخوانكم فلم ألبث أن خرج علي اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبية طبقين وخفاف فسلموا ومروا ودخلت إلى أبي جعفرعليه السلام وقلت له ما أعرف هؤلاء جعلت فداك الذين خرجوا فمن هم(٣) قال هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن قلت له ويظهرون لكم قال نعم.(٤)

بيان: لعل المراد بالطبقين أن كل قباء كان من طبقين غير محشو بالقطن ويقال بالفارسية دوتهي.

٢٠/٢٧ ١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال حمل إلى أبي عبد اللهعليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فرفع(٥) إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألفا درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال أحدهما لصاحبه تعالى حتى ننظر ما حال المال فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال أحدهما لصاحبه ألله المستعان ما نقول الساعة لأبي عبد اللهعليه السلام فقال أحدهما إنهعليه السلام كريم وأنا أرجو أن يكون علم ما نقول عنده.

فلما دخلا المدينة قصدا إليه فسلما إليه المال فقال لهما أين كيس الرازي فأخبراه بالقصة فقال لهما إن رأيتما الكيس تعرفانه قالا نعم قال يا جارية علي بكيس كذا وكذا فأخرجت الكيس فرفعه أبو عبد اللهعليه السلام إليهما فقال أتعرفانه قالا هو ذاك قال إني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما.(٦)

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن سعد الإسكاف قال أتيت أبا جعفرعليه السلام أريد الإذن عليه فإذا رواحل على الباب مصفوفة وإذا أصوات قد ارتفعت فخرج على قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط.

قال: فدخلت على أبي جعفرعليه السلام فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله أبطأ إذنك اليوم وقد رأيت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فأنكرتهم فقال أو تدري من أولئك يا سعد قال قلت لا قال أولئك إخوانك من الجن يأتوننا(٧) يسألوننا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم.(٨)

بيان: الزط جنس من السودان ويقال أنكره إذا جهله.

٢١/٢٧ ١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمار السجستاني قال كنت لا أستأذن عليه يعني أبا عبد اللهفجئت ذات يوم أو ليلة فجلست في فسطاطه بمنى قال فاستؤذن لشباب كأنهم رجال الزط فخرج عيسى شلقان فذكرنا له فأذن لي قال فقال لي يا با عاصم متى جئت قلت قبل أولئك الذين دخلوا عليكما رأيتهم خرجوا قال أولئك قوم من الجن فسألوا عن مسائلهم ثم ذهبوا.(٩)

---

(١) بصائر الدرجات: ١١٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٥.
(٢) القاموس المحيط ٣: ٢٦٩.
(٣) في المصدر: جعلت فداك من هؤلاء الذين خرجوا من عندك، فمن هم.
(٤) بصائر الدرجات: ١١٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٦.
(٥) في نسخة: فدفع.
(٦) بصائر الدرجات: ١١٩ ـ ١٢٠ ج ٢ ب ١٨ ح ٩.
(٧) في «أ»، والمصدر: يأتونا.
(٨) بصائر الدرجات: ١٢٠ ج ٢ ب ١٨ ح ١٠.
(٩) بصائر الدرجات: ١٢٠ ج ٢ ب ١٨ ح ١١.

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي حنيفة سائق الحاج عن بعض أصحابنا قال أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له أقيم عليك حتى تشخص فقال لا امض حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير فإن تهيأ لنا بعض ما نريد كتبنا إليك قال فسرت يومين وليلتين قال فأتاني رجل طويل آدم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب قال فقرأته[1] إن أبا الفضل قد قدم علينا ونحن شاخصون إن شاء الله فأقم حتى نأتيك.

قال فأتاني فقلت جعلت فداك إنه أتاني الكتاب رطبا والخاتم رطبا قال فقال إن لنا أتباعا من الجن كما أن لنا أتباعا من الإنس فإذا أردنا أمرا بعثناهم.[2]

٢٢/٢٧ ١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن القاسم عن جده عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول خرجت وأنا أريد أبا الحسن بالعريض فانطلقت حتى أشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتا لا أرى شخصه وهو يقول يا أبا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدة فأقرئه مني السلام فالتفت فلم أر أحدا ثم رد علي الصوت باللفظ الذي كان ثم فعل ذلك ثلاثا فاقشعر جلدي ثم انحدرت في الوادي حتى أتيت[3] قصد الطريق الذي خلف القصر ولم أطأ في القصر.

ثم أتيت السد نحو السمرات[4] ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيات روافع من عند الغدير ثم استمعت فسمعت كلاما ومراجعة فصفقت[5] بنعلي ليسمع وطئي فسمعت أبا الحسن يتنحنح[6] فتنحنحت وأجبته ثم نظرت هجمت فإذا حية متعلقة بساق شجرة فقال لا عتي ولا ضائر[7] فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبه ثم أدخلت رأسها في أذنه فأكثرت من الصفير فأجاب بلى قد فصلت بينكم ولا يبغي خلاف ما أقول إلا ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد أعاقبه إياه وآخذ مالا إن كان له حتى يتوب.

٢٣/٢٧ فقلت: بأبي أنت وأمي ألكم عليهم طاعة فقال نعم والذي أكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وأعز عليا عليه السلام بالوصية والولاية إنهم لأطوع لنا منكم يا معشر الإنس ﴿وَ قَلِيلٌ مٰا هُمْ﴾.[8]

بيان: قوله روافع أي مرتفعات أو مسرعات أو صاعدات قال الفيروزآبادي رفع البعير في مسيره بالغ والقوم أصعدوا في البلاد وبرق رافع ساطع[9] والصفق الضرب يسمع له صوت.

قوله عليه السلام وقليل ما هم أي الجن قليل مع كثرتهم في جنب من يطيعوننا من سائر المخلوقات أو الإنس قليل بالنسبة إلى الجن.

١٥ـ يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي البلاد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لنا خداما من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم.[10]

١٦ـ ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرقي عن أحمد بن النضر عن النعمان بن بشير قال زاملت جابر بن يزيد الجعفي إلى الحج فلما خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام فودعه ثم خرجنا فما زلنا معه حتى نزلنا الأخيرجة[11] فلما صلينا الأولى ورحلنا واستوينا في المحمل إذا رجل[12] طوال آدم[13] شديد الأدمة ومعه كتاب طينه رطب من محمد بن علي الباقر إلى جابر بن يزيد الجعفي.

فتناوله جابر وأخذه وقبله ثم قال متى عهدك بسيدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة قال بعد الصلاة الساعة قال ففك الكتاب وأقبل يقرأه ويقطب وجهه فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا الكوفة ليلا فلما أصبحت أتيته إعظاما له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة[14] وهو يقول منصور بن جمهور أمير غير مأمور ونحو هذا من الكلام وأقبل يدور في أزقة الكوفة والناس يقولون جن جابر جن جابر.

---

(١) في المصدر: فقرأته فإذا فيه.
(٢) بصائر الدرجات: ١٢٢ ج ٢ ب ١٨ ح ١٤.
(٣) في نسخة: انحدرت في الوادي فأنيت.
(٤) السمرة: من شجر الطلح «لسان العرب ٦: ٣٦٠».
(٥) في المصدر: فطفقت.
(٦) في «أ»: ينحنح.
(٧) في المصدر: لا تخشى ولا ضائر.
(٨) بصائر الدرجات: ١٢٣ ج ٢ ب ١٨ ح ١٥.
(٩) القاموس المحيط ٣: ٣١.
(١٠) الخرائج والجرائح: ٨٥٣ ح ٦٨.
(١١) اسم موضع في الطريق من مكة الى المدينة.
(١٢) في المصدر: إذا دخل رجل.
(١٣) الآدم: الأسمر «لسان العرب ١: ٩٧».
(١٤) في المصدر: ولا تبسم حتى وافينا الكوفة وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسم ويتحدث، فلما نزلنا الكوفة دخل البيت فأبطأ ساعة ثم خرج علينا قد علق الكتاب في عنقه وركب العضب ودار في أزقة الكوفة.

فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف بن عثمان بأن انظر رجلا من جعف يقال له جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه.

فلما قرأ[1] الكتاب التفت إلى جلسائه فقال من جابر بن يزيد فقد أتاني أمير المؤمنين[2] يأمرني بضرب عنقه وأن أبعث إليه برأسه فقالوا أصلح الله الأمير هذا رجل علامة صاحب حديث وورع وزهد وإنه جن وخولط في علمه[3] ها هو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب إلى هشام بن عبد الملك أنك كتبت إلي في هذا الرجل الجعفي وأنه جن فكتب إليه دعه فقال فما مضت الأيام حتى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عمر وصنع[4] ما صنع.[5]

١٧ـكا: [الكافي] علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عمن ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت سيدي أحب أن أسمع كلامه.

فقال لي إنك إذا سمعت به حممت سنة فقلت سيدي أحب أن أسمعه فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير و ركبتني الحمى فحممت سنة.[6]

أقول: سيأتي أخبار هذا الباب في أبواب معجزاتهم عليهم السلام.

باب ١٢ أن عندهم الاسم الأعظم وبه يظهر منهم الغرائب

١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن ضريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وإنما عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين عندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.[7]

كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وسعيد أبي عمر الجلاب[8] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

بيان: استأثر أي استبد وتفرد به كائنا هو في سائر الغيوب التي تفرد بعلمها أو معها.

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم يحفظ اسمه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عيسى ابن مريم عليه السلام أعطي حرفين وكان يعمل بهما وأعطي موسى بن عمران عليه السلام أربعة أحرف وأعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف أعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفا وأعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفا وإنه جمع الله ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا أعطى الله محمدا اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرفا واحدا.[9]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال سمعته يقول اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان

---

(١) في المصدر: فلمّا قرأ يوسف بن عثمان.
(٢) في المصدر: فقد أتاني من أمير المؤمنين.
(٣) في المصدر: وخولط في عقله.
(٤) في المصدر: فقتل يوسف بن عثمان فصنع.
(٥) الاختصاص: ٦٧ ـ ٦٨.
(٦) الكافي ١: ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ب ١٥٦ ح ٥.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٢٨ ج ٤ ب ١٢ ح ١.
(٨) وقع اختلاف في اسم الرجل، فبعض الكتب ضبطته هكذا: سعيد (سعد) بن أبي عمرو الحلاب، وفي الأخرى سعيد (سعد) بن عمر الجلاب، وما في المتن مذكور أيضاً إلّا أنه على الأغلب مصحف.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٢٨ ب ١٢ ج ٤ ح ٢.

ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر[1] به في علم الغيب.[2]

٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة[3] عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان مع عيسى ابن مريم حرفان يعمل بهما وكان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف وكان مع إبراهيم عليه السلام ستة أحرف وكان مع آدم خمسة وعشرين حرفا وكان مع نوح ثمانية وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله إن اسم الله ثلاثة وسبعون حرفا وحجب عنه واحدا.[4]

٢٧/٢٧ ٥- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه‌بين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين وعندنا من الاسم اثنان‌سبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب.[5]

٦- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن ابن فضال[6] عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا عن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إني أظن أن لي عندك منزلة قال أجل قال قلت فإن لي إليك حاجة قال وما هي قلت تعلمني الاسم الأعظم قال وتطيقه قلت نعم قال فادخل البيت قال فدخل البيت فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض فأظلم البيت فأرعدت فرائص عمر فقال ما تقول أعلمك فقال لا قال فرفع يده فرجع البيت كما كان.[7]

٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد اللهقال كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سأله به أعطى وإذا دعا به أجاب ولو كان اليوم لاحتاج إلينا.[8]

٨- كش: [رجال الكشي] نصر بن الصباح عن ابن أبي عثمان عن قاسم الصحاف عن رجل من أهل المدائن يعرفه القاسم عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أحب أن تخبرني باسم الله تعالى الأعظم فقال لي إنك لن تقوى على ذلك قال فلما ألححت قال فمكانك إذا ثم قام فدخل البيت هنيهة ثم صاح بي ادخل فدخلت فقال لي ما ذلك؟

فقلت: أخبرني به جعلت فداك قال فوضع يده على الأرض فنظرت إلى البيت يدور بي وأخذني أمر عظيم كدت أهلك فضحك فقلت جعلت فداك حسبي لا أريد.[9]

٢٨/٢٧ ٩- ختص: [الإختصاص] محمد بن علي عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال قال الصادق عليه السلام يا أبان كيف ينكر[10] الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه أليس نبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء أفلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا.[11]

١٠- **كتاب المحتضر**: للحسن بن سليمان نقلا من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده عن المفيد رفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داود قال سلمان بل محمد صلى الله عليه وآله قال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل أضعاف ذلك وعندي علم ألف كتاب أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة وعلى إدريس النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم الخليل‌عشرين صحيفة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي.

فقال عليه السلام اعلم يا سلمان أن الشاك في أمرنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع ويخبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف.

---

(١) في نسخة والمصدر: استأثر به.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٣١ ج ٤ نوادر الباب ١٢ ح ٣.
(٣) في «أ» والمصدر: فضالة بن أيوب.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٢٩ ج ٤ ب ١٢ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٢٩ ج ٤ ب ١٢ ح ٧.
(٦) في نسخة والمصدر: الحسين بن فضّال.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٣٠ ج ٤ نوادر الباب ١٢ ح ١.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٣١ ج ٤ نوادر الباب ١٢ ح ٢.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٥٢٤ ح ٤٧١.
(١٠) في نسخة: كيف يتنكر.
(١١) الاختصاص: ٢١٢ ـ ٢١٣.

باب ١٣ أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه و الأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام

٢٩/٢٧

١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت له أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال أنفي عني فيه التقية قال فقال ذلك لك قلت أسألك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها[١] ماتا والله وهما كافرين مشركين بالله العظيم.

ثم قلت الأئمة يحيون الموتى ويبرءون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء قال ما أعطى الله نبيا شيئا قط إلا وقد أعطاه محمدا صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام قال نعم ثم الحسن والحسين ثم من بعد كل إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر إي والله[٢] في كل ساعة.[٣]

٢ـ يج: [الخرائج والجرائح] الصفار عن أحمد بن الحسين عن ابن عيسى عن الحسين بن بريرة[٤] عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبان عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له ما فضلنا على من خالفنا فو الله إني لأرى الرجل منهم أرخى بالا[٥] وأنعم عيشا وأحسن حالا وأطمع في الجنة.

٣٠/٢٧

قال فسكت عني حتى كنا بالأبطح من مكة ورأينا الناس يضجون إلى الله قال[٦] ما أكثر الضجيج والعجيج وأقل الحجيج والذي بعث بالنبوة محمدا وعجل بروحه إلى الجنة ما يتقبل الله إلا منك ومن أصحابك خاصة قال ثم مسح يده على وجهي فنظرت فإذا أكثر الناس خنازير وحمير وقردة إلا رجل بعد رجل.[٧]

٣ـ يج: [الخرائج والجرائح] الصفار عن أبي سليمان داود بن عبد الله عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير اضمن لي الجنة.

قال أو لا أعطيتك علامة الأئمة قلت وما عليك أن تجمعها لي قال وتحب ذلك قلت كيف لا أحب فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع ما في السقيفة التي كان فيها جالسا قال يا أبا محمد هذا بصرك فانظر ما ترى بعينك قال فو الله ما أبصرت إلا كلبا وخنزيرا وقردا قلت ما هذا الخلق الممسوخ؟

قال هذا الذي ترى هذا السواد الأعظم ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ثم قال يا أبا محمد إن أحببت تركتك على حالك هكذا وحسابك على الله وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنةرددتك على حالك[٨] الأول قلت لا حاجة لي إلى النظر إلى هذا الخلق المنكوس ردني فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت.[٩]

٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] سلمان شلقان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خئولة في بني مخزوم وإن شابا منهم أتاه فقال يا خال إن أخي وتربي[١٠] مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا فقال له تشتهي أن تراه؟ قال: نعم.

٣١/٢٧

قال: فأرني قبره فخرج وتقنع برداء رسول الله صلى الله عليه وآله المستجاب فلما انتهى إلى القبر تكلم بشفتيه ثم ركضه برجله

---

(١) في نسخة: لعنة اللّه بلعانه كلها.
(٢) في المصدر: ثم قال إي واللّه.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٨٩ ج ٦ ب ٣ ح ٢.
(٤) في المصدر: الحسين بن برة.
(٥) في المصدر: إني أرى الرجل منهم أرخى بالاً.
(٦) في المصدر: قال: يا أبا محمد هل تسمع ما أسمع؟ قلت: أسمع ضجيج الناس الى اللّه قال: ما أكثر.
(٧) الخرائج والجرائح: ٨٢١ ح ٣٤.
(٨) في المصدر: وردتك إلى حالتك الأولى.
(٩) الخرائج والجرائح: ٨٢١ ـ ٨٢٢ ح ٣٥. وفيه: ردّني ردني فما للجنة.
(١٠) التِّربُ:اللدة والسن. وترب الرجل: الذي ولد معه. «لسان العرب ٢: ٢٥».

فخرج من قبره وهو يقول وميكا بلسان الفرس فقال له عليعليه السلام أ لم تمت وأنت رجل من العرب فقال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.(١)

فائدة:

قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل فأما ظهور المعجزات على الأئمة والأعلام فإنه من الممكن الذي ليس بواجب عقلا ولا يمتنع قياسا وقد جاءت بكونه منهمالأخبار على التظاهر والانتشار فقطعت عليه من جهة السمعصحيح الآثار ومعي في هذا الباب جمهور أهل الإمامة وبنو نوبخت تخالف فيه وتأباه.

و كثير من المنتمين إلى الإمامية يوجبونه عقلا كما يوجبونه للأنبياءعليهم السلام والمعتزلة بأسرها على خلافنا جميعا فيه سوى ابن الإخشيد ومن تبعه فإنهم يذهبون فيه إلى الجواز وأصحاب الحديث كافة تجوزه لكل صالح من أهل التقى و الإيمان.

ثم قال: القول في ظهور المعجزات على المعصومين من الخاصة والسفراء والأبواب.

وأقول: إن ذلك جائز لا يمنع منه عقل ولا سنة ولا كتاب وهو مذهب جماعة من مشايخ الإمامية وإليه يذهب ابن الإخشيد من المعتزلة وأصحاب الحديث في الصالحين الأبرار وبنو نوبخت من الإمامية يمتنعون من ذلك ويوافقون المعتزلة في الخلاف علينا فيه ويجامعهم على ذلك الزيدية والخوارج المارقة من الإسلام(٢) انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و لعل مراده رحمه الله بالمعصوم هنا غير المعنى المصطلح والحق أن المعجزات الجارية على أيدي غير الأئمةعليهم السلام من أصحابهم ونوابهم إنما هي معجزاتهمعليهم السلام تظهر على أيدي أولئك السفراء لبيان صدقهم وكلامه رحمه الله أيضا لا يأبى عن ذلك ومذهب النوبختية هنا في غاية السخافة والغرابة.

باب ١٤ أنهم سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب

٣٢/٢٧

١ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن محمد بن سنان عمن حدثه عن القصير قال ابتدأني أبو جعفرعليه السلام فقال أما إن ذا القرنين قد خير السحابتين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب فقلت وما الصعب فقال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات والأرضين السبع خمس عوامر وثنتان خراب.(٣)

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن ابن سنان عن القماط وأبي سلام الحناط عن سورة بن كليب عن أبي جعفرعليه السلام مثله.(٤)

٢ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة أو غيره عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال إن علياعليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والأخرى الذلول وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض فاختار الصعبة على الذلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثا خرابا وأربعة عوامر.(٥)

٣ـ ختص: [الإختصاص] إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن الخزاز عن أبي بصير أو غيره عن أبي جعفرقال إن علياعليه السلام حين خير ملك ما فوق الأرض وما تحتها عرضت له سحابتان إلى آخر الخبر.(٦)

٣٣/٢٧

٤ـ ختص: [الإختصاص] المعلى عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال كنت

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧٩.
(٢) أوائل المقالات: ٧٧ ـ ٧٨.
(٣) الاختصاص: ١٩٩.
(٤) الاختصاص: ١٩٩.
(٥) الاختصاص: ١٩٩. وفيه: إحداهما السهلة والأخرى الذلول.
(٦) الاختصاص: ٣٢٧. وفيه: عرضت له سحابتين. وهو تصحيف ظاهر.

عند أبي عبد الله‌ﷺ فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله‌ﷺ أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم قلت من صاحبنا قال أمير المؤمنين‌ﷺ.[١]

٥ـ أقول: قال الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله في كتاب المحتضر، روى بعض علماء الإمامية في كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق بإسناده عن سلمان الفارسي قال كنت أنا والحسن والحسين‌ﷺ ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم فقال له ابنه الحسن‌ﷺ يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود‌ﷺ سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت مما ملكت سليمان بن داود شيئا فقال‌ﷺ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك فأعطاه وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله‌ﷺ أحد قبله ولا يملكه أحد بعده.

فقال الحسن نريد ترينا مما فضلك الله عز وجل به من الكرامة فقال‌ﷺ أفعل إن شاء الله فقام أمير المؤمنين‌ﷺ توضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل بدعوات لم نفهمها ثم أومأ بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى.

فقال أمير المؤمنين‌ﷺ أيتها السحابة اهبطي بإذن الله عز وجل فهبطت وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأنك خليفته ووصيه من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة.

٣٤/٢٧ قال ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع فقال أمير المؤمنين‌ﷺ اجلسوا على الغمامة فجلسنا وأخذنا مواضعنا فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى وجلس أمير المؤمنين‌ﷺ عليها مفردة ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعا رفيقا.

فتأملت نحو أمير المؤمنين‌ﷺ وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار فقال الحسن يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعا بخاتمه وأمير المؤمنين بما ذا يطاع فقال‌ﷺ أنا عين الله في أرضه أنا لسان الله الناطق في خلقه أنا نور الله الذي لا يطفأ أنا باب الله الذي يؤتى منه وحجته على عباده.

ثم قال أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود قلنا نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتما من ذهب فصه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد وعلي قال سلمان فتعجبنا من ذلك فقال من أي شيء تعجبون وما العجب من مثلي أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا.

فقال الحسن أريد تريني يأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم فسارت الريح تحت السحابة فسمعنا لها دويا كدوي الرعد وعلت في الهواء وأمير المؤمنين‌ﷺ يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو وإذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها وجفت أغصانها.

فقال الحسن ما بال هذه الشجرة قد يبست فقال‌ﷺ سلها فإنها تجيبك فقال الحسن أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف فلم تجبه فقال أمير المؤمنين‌ﷺ بحقي عليك إلا ما أجبتيه.

٣٥/٢٧ قال الراوي والله لقد سمعتها وهي تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته ثم قالت يا أبا محمد إن أمير المؤمنين‌ﷺ كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر ويصلي عندي ركعتين ويكثر من التسبيح فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها ريح المسك وعليها كرسي فيجلس فتسير به وكنت أعيش ببركته فانقطع عني منذ أربعين يوما فهذا سبب ما تراه مني.

فقام أمير المؤمنين‌ﷺ وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت إلى حالها وأمر الريح فسارت بنا وإذا نحن بملك يده في المغرب والأخرى بالمشرق فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين‌ﷺ قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله ﴿بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أشهد أنك وصيه وخليفته حقا وصدقا.

فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب والأخرى بالمشرق فقال‌ﷺ هذا الملك الذي وكله الله عزجل بظلمة الليل والنهار لا يزول إلى يوم القيامة.

---

(١) الاختصاص: ٣٢٧.

و إن الله عز وجل جعل أمر الدنيا إلي وإن أعمال الخلق تعرض في كل يوم علي ثم ترفع إلى الله عز وجل ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج فقال أمير المؤمنينعليه السلام للريح اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل وأشار بيده إلى جبل شامخ في العلو وهو جبل الخضرعليه السلام فنظرنا إلى السد وإذا ارتفاعه مد البصر وهو أسود كقطعة ليل دامس[1] يخرج من أرجائه الدخان فقال أمير المؤمنينعليه السلام يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد.

٣٦/٢٧ قال سلمان فرأيت أصنافا ثلاثة طول أحدهم مائة وعشرون ذراعا والثاني طول كل واحد سبعون ذراعا والثالث يفرش أحد أذنيه تحته والأخرى يلتحف به.

ثم إن أمير المؤمنينعليه السلام أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف فانتهيت إليه وإذا هو من زمردة خضراء وعليها[2] ملك على صورة النسر فلما نظر إلى أمير المؤمنينعليه السلام قال الملك السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته أتأذن لي في الكلام فردعليه السلام وقال له إن شئت تكلم وإن شئت أخبرتك عما تسألني عنه.

فقال الملك بل تقول أنت يا أمير المؤمنين قال تريد أن آذن لك أن تزور الخضرعليه السلام قال نعم فقالعليه السلام قد أذنت لك فأسرع الملك بعد أن قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ثم تمشينا على الجبل هنيئة فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضرعليه السلام فقال سلمان يا أمير المؤمنين رأيتَ الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك.

فقالعليه السلام والذي رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له كذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا ما اسم الملك الموكل بقاف فقالعليه السلام ترجائيل فقلنا يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود فقال كما أتيت بكم.

٣٧/٢٧ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأملك من ملكوت[3] السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفا وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله عز و جل الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا ثم قامعليه السلام وقمنا فإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين.[4]

فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الشاب فقالعليه السلام صالح النبي فقالعليه السلام وهذان القبران لأمه وأبيه وإنه يعبد الله بينهما فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى وأومأ بيده إلى أمير المؤمنينعليه السلام ثم أعادها إلى صدره وهو يبكي فوقف أمير المؤمنينعليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته فقلنا له ما بكاؤك قال صالح إن أمير المؤمنينعليه السلام كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك.

فقالعليه السلام تريدون أن أريكم سليمان بن داود قلنا نعم فقام ونحن معه حتى دخل بستانا ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعناب وأنهاره تجري والأطيار يتجاوبن على الأشجار فحين رأته الأطيار أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره.

٣٨/٢٧ فأخرج أمير المؤمنينعليه السلام الخاتم من جيبه وجعله في إصبع سليمان بن داود فنهض قائما وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين أنت والله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم قد أفلح من تمسك بك وقد خاب‌خسر من تخلف عنك وإني سألت الله عز وجل بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان فلما سمعنا كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنينعليه السلام أقبلهاحمدت الله عز وجل على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفعل أصحابي كما فعلت ثم سألت أمير المؤمنين ما وراء قاف قالعليه السلام وراؤه ما لا يصل إليكم علمه فقلنا تعلم ذلك يا أمير المؤمنين فقالعليه السلام علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.

ثم قالعليه السلام إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الأسماء الحسنى التي

---

(١) في «أ»: ليل دامس مظلم.
(٢) في نسخة: زمرّدة خضراء عليه.
(٣) في «أ»: إني لأملك ملكوت.
(٤) في «أ»: يصلي بين القبرين.

إذا سئل الله عز وجل بها أجاب نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض العرش والكرسي والجنة والنار ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد. والتهليل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَتَابَ عَلَيْهِ.

٣٩/٢١ ثم قال أتريدون أن أريكم عجبا قلنا نعم قال غضوا أعينكم ففعلنا ثم قال افتحوها ففتحناها[١] فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها الأسواق فيها قائمة وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل قلنا يا أمير المؤمنين من هؤلاء قال بقية قوم عادكفار لا يؤمنون بالله عز وجل أحببت أن أريكم إياهم وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم لا يشعرون.

قلنا: يا أمير المؤمنين تهلكهم بغير حجة قال لا بل بحجة عليهم فدنا منهم وتراءى لهم فهموا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم يرون ثم تباعد عنهم ودنا منا ومسح بيده على صدورنا وأبداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها وعاد إليهم ثانية حتى صار بإزائهم وصعق فيهم صعقه.

قال سلمان لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت والسماء قد سقطت وأن الصواعق من فيه قد خرجت فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد قلنا يا أمير المؤمنين ما صنع الله بهم قال هلكوا وصاروا كلهم إلى النار قلنا هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله فقال عليه السلام أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك فقلنا لا نطيق بأسرنا على احتمال شيء آخر فعلى من لا يتوالاك ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك على اللّه عليه السلام ز وجل لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والخلق أجمعين إلى يوم الدين.

٤٠/٢٧ ثم سألنا الرجوع إلى أوطاننا فقال أفعل ذلك إن شاء الله فأشار إلى السحابتين فدنتا منا فقال عليه السلام خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة وجلس عليه السلام على الأخرى وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الأرض كالدرهم ثم حطتنا في دار أمير المؤمنين عليه السلام في أقل[٢] من طرف النظر وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس فقلنا بالله العجب كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لو أنني أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسماوات السبع وأرجع في أقل من الطرف لفعلت بما عندي من اسم الله الأعظم فقلنا يا أمير المؤمنين أنت والله الآية العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

أقول: هذا خبر غريب لم نره في الأصول التي عندنا ولا نردها ونرد علمها إليهم عليهم السلام.

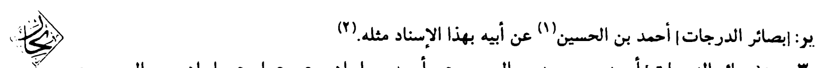
باب ١٥ أنهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات

٤١/٢٧ ١ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد[٤] عن ابن أبي عثمان عن العبادي عبد الخالق[٥] عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله عز وجل اثني عشر ألف عالم كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ما يرى عالم منهم أن لله عز وجل عالما غيرهم وإني الحجة عليهم.[٦]

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليه السلام أنه قال إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها و ما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي.[٧]

---

(١) في «أ»: قال: غضوا أعينكم، ثم قال: افتحوها، فإذا نحن.
(٢) في «أ»: وارجع من الطرف.
(٣) أقول: غرابة الحديث ظاهرة، ومتنه فيه تناقض أقلّها جهالة الإمام الحسن عليه السلام بأمور يفترض علمه فيها. أما السند الحديث، فهو مرسل، وما نقله عنه مجهول.
(٤) في المصدر: الحسين بن عبد الصمد.
(٥) في المصدر: العبّاد بن عبد الخالق.
(٦) الخصال: ٦٣٩ ب ٢٦ ح ١٤.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٥٩ ج ٧ ب ١٢ ح ٤.



ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين[1] عن أبيه بهذا الإسناد مثله.[2]

٤٢/٢٧ **٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن عمار عن إبراهيم بن الحسين عن بسطام عن ابن بكير عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله ليه السلام قال إن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوما للشمس[3] فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر.**

و فيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجوده طعامهم التسبيح ولباسهم الورق[4] ووجوههم مشرقة بالنور إذا رأوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض[5] يتبركون به لهم دوي إذا صلوا أشد من دوي الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون أن يريهم إياه وعمر أحدهم ألف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إليه.

٤٣/٢٧ **إذا احتبسنا ظنوا أن ذلك من سخط يتعاهدون الساعة التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم وإن فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولأنكروه يسألوننا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن و لا يعرفونه فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا وسألوا الله طول البقاء وأن لا يفقدونا ويعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة.**

و لهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم ويدعون الله أن يجعلهم ممن ينتصر به لدينه[6] فيهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا عليه[7] أبدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم.

و لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله يغزو بهم الإمام الهندالديلم و الكرك والترك والروم وبربر وما بين جابرسا[8] إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله وإلى الإسلام وإلى الإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله ومن لم يقر بالإسلام ولم[9] يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا أقر.[10]

٤٤/٢٧ **بيان:** أقول رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من الأربعين لسعد الإربلي بإسناده عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي واليقطيني معا عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه أجوامع هو من العلم أم تفسير كل شيء من هذه الأمور التي يتكلم فيها فقال إن لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون إبليس إلى آخر الخبر.

قوله: لحسوه اللحس أخذ الشيء باللسان ولعل المراد به هاهنا اهتمامهم في أخذ العلم قال الجزري في حديث غسل اليد من الطعام إن الشيطان حساس لحاس أي كثير الحس لما يصل إليه تقول لحست الشيء ألحسه إذا أخذته بلسانك ويقال التحست منه حقي أي أخذته واللاحوس الحريص.[11]

قوله عليه السلام لا يختل فيهم الحديد قال الفيروزآبادي اختله بالرمح نفذه وانتظمه وتخلله به طعنه أثر أخرى[12] ويحتمل أن يكون من ختله إذا خدعه[13] قوله عليه السلام وما دون الجبل أي المحيط بالدنيا.

---

(١) في المصدر: أحمد بن محمد بن الحسين والظاهر صحة ما في المتن.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٥٩ ج ٧ ب ١٢ ح ٥.
(٣) في المصدر: مسيرة أربعين يوماً فيها قوم.
(٤) استظهر في حاشية «أ». أن الصحيح هو: الورع وهو الأنسب.
(٥) في نسخة: من ثمرة من الأرض. وفي المصدر: من أثره إلى الأرض.
(٦) في المصدر: ينتصر به لدينهم.
(٧) في المصدر: بأمر قاموا أبداً.
(٨) في «أ»: جابلسا.
(٩) في المصدر: ومن لم يسلم.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥١٠ - ٥١٢ ج ١٠ ب ١٤ ح ٤.
(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٢٣٧.
(١٢) القاموس المحيط ٣: ٣٨١.
(١٣) القاموس المحيط ٣: ٣٧٧.

٤ـ يرٰ: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران عن أبي الجارود عن أبي سعيد قال قال الحسن بن عليﷺ إن لله مدينة بالمشرق مدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد في كل سور سبعون ألف مصراع من ذهب يدخل من كل مصراع سبعون ألف لغة آدميين وليس فيها لغة إلا مخالف للأخرى وما منها لغة إلا وقد علمتها ولا فيهما ولا بينهما ابن نبي غيري وغير أخي وأنا الحجة عليهم.[١]

٤٥/٢٧ خص: [منتخب البصائر] سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم مثله.

أقول: رواه الحسن بن سليمان من الأربعين لسعد الإربلي عن سعد بن عبد الله عن سلمة مثله.

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن أبي يحيى الواسطي عن سهل بن زياد عن عجلان أبي صالح قال سألت أبا عبد اللهﷺ عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم ولله قباب كثيرة أما إن خلف مغربكم هذا تسعة‌ثلاثين مغربا أرضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرءون من فلان وفلان.

قيل له: كيف هذا يتبرءون من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه فقال للسائل أتعرف إبليس قال لا إلا بالخبر قال فأمرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك أمر هؤلاء.[٢]

٦ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن أبي جعفرﷺ قال سمعته يقول إن من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمرا ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الأول و الثاني في كل وقت من الأوقات وقد وكل[٣] بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذبوا.[٤]

٤٦/٢٧ أقول: أوردنا كثيرا من الأخبار في ذلك في باب العوالم من كتاب السماء والعالم.

٧ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول ما من شيء[٥] ولا من آدمي ولا إنسي ولا جني ولا ملك في السماوات إلا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا إلا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السماوات والأرض والجبال الآية.[٦]

٨ـ ختص: [الإختصاص] أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة[٧] والحسن بن برا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن قال كنت عند أبي عبد اللهﷺ إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم فردﷺ ثم قال له عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المحث.

فقال له أبو عبد اللهﷺ إن عالم المدينة[٨] أعلم من عالمكم قال وما بلغ من علم عالم المدينة قال إن عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس يقطع اثني عشر بروجا[٩] واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني جعلت فداك ما ظننت أن أحدا يعلم هذا وما أدري ما هن و خرج.[١٠]

٤٧/٢٧ **بيان:** لعل المراد بقفو الأثر الحكم بأوضاع النجوم وحركاتها وبزجر الطير ما كان بين العرب من الاستدلال بحركات الطيور وأصواتها على الحوادث قال في النهاية الزجر للطير هو التيمن‌التشوم بها والتفوءل بطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والقيافة.[١١]

٩ـ كتاب المحتضر: تأليف الحسن بن سليمان مما رواه من الأربعين لسعد الإربلي عن الحسن بن عبد الصمد عن

---

(١) بصائر الدرجات: ٥١٤ ج ١٠ ب ١٤ ح ١٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٥١٣ ج ١٠ ب ١٤ ح ٨.
(٣) في «أ»: وقد وكلت.
(٤) بصائر الدرجات: ٥١٣ ج ١٠ ب ١٤ ح ٩.
(٥) في نسخة: ما من نبي.
(٦) السرائر ٣: ٥٧٥ ـ ٥٧٦.
(٧) في المصدر: الحسن بن براء.
(٨) في المصدر: إن علم عالم المدينة.
(٩) في المصدر: اثني عشر برجاً.
(١٠) الاختصاص: ٣١٩.
(١١) النهية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٩٧. وفيه: من الكهانة والعيافة وهو الصحيح.

ابن أبي عثمان عن أبي الهيثم خالد الأرمني عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله عز وجل بالمشرق مدينة اسمها جابلقا لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل يهلبون الخيل ويشهرون السيف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وإني الحجة عليهم.

بيان: الهلب بالضم ما غلظ من الشعر أو شعر الذنب وهلبه نتف هلبه كهلبه وفي النهاية في حديث أنس لا تهلبوا أذناب الخيل أي لا تستأصلوها بالجز والقطع.[١]

١٠ـومن كتاب البصائر: لسعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن أحمد بن عبد الرحمن الصيرفي عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلفلة[٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجدة خضراء وإنما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترضه على خلقه من صلاة وزكاة وكل يلعن رجلين من هذه الأمة وسماهما.

باب ١٦ نادر في أن الأبدال هم الأئمة عليهم السلام

٤٨/٢٧ **١ـج:** [الإحتجاج] روي عن الخالد بن الهيثم الفارسي قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إن الناس يزعمون أن في الأرض أبدالا فمن هؤلاء الأبدال قال صدقوا الأبدال الأوصياء جعلهم الله عز وجل في الأرض بدل الأنبياء إذ رفع الأنبياء وختمهم محمد[٣] صلى الله عليه وآله.[٤]

بيان: ظاهر الدعاء المروي من أم داود عن الصادق عليه السلام في النصف من رجب حيث قال اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت رحمت و باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على الأوصياء والسعداء والشهداء أئمة الهدى اللهم صل على الأبدال والأوتاد والسياح والعباد والمخلصين والزهاد وأهل الجد والاجتهاد.

إلى آخر الدعاء يدل على مغايرة الأبدال للأئمة عليهم السلام لكن ليس بصريح فيها فيمكن حمله على التأكيد.

و يحتمل أن يكون المراد به في الدعاء خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام والظاهر من الخبر نفي ما تفتريه[٥] الصوفية من العامة كما لا يخفى على المتتبع العارف بمقاصدهم عليهم السلام.

باب ١٧ أن صاحب هذا الأمر محفوظ وأنه يأتي الله بمن يؤمن به في كل عصر

٤٩/٢٧ **١ـشي:** [تفسير العياشي] ابن سنان[٦] عن سليمان بن هارون قال قلت له إن بعض هذه العجلية[٧] يقولون إن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال والله ما رآه هو ولا أبوه بواحدة من عينيه إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له[٨] فلا تذهبن يمينا ولا شمالا فإن الأمر والله واضح.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٦٩.
(٢) في «أ»: عن فلقة.
(٣) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: محمد.
(٤) الاحتجاج: ٤٣٧. وفيه: الأبدال هم الأوصياء. وكذا: وختم محمد.
(٥) في «أ»: ما تغتر به.
(٦) لم نجد في السند: ابن سنان.
(٧) في المصدر: هذه العجلة. والصحيح ما في المتن.
(٨) في المصدر: هذا الأمر محفوظ له.

و الله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله ثم قال أما تسمع الله يقول ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾[1] حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ﴾[2] ثم قال إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية.[3]

باب ١٨ خصائصهم عليهم السلام

٥٠/٢١ ١ـصح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة أمرنا بإسباغ الوضوء وأن لا ننزي[4] حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف.[5]

٢ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء و لا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله.[6]

بيان: يدل ظاهرا على اشتراكهم مع النبي صلى الله عليه وآله في سائر الخصائص سوى ما ذكر.

---

(١) المائدة: ٥٤. (٢) الأنعام: ٨٩.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٥٥ ح ١٣٥.
(٤) النزو: الوثبان. وهو حركة الدواب عند السفاد. «لسان العرب ١٤: ١١٤».
(٥) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ٩٣ ح ٦٢. (٦) الكافي ١: ٢٧٠ ب ٥٤ ح ٧.

أبواب ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم

باب ١ وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم

٥١/٢٧

١ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ فيحب بهذا ويبغض بهذا[١] فأما محبتنا[٢] فيخلص[٣] الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه من أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين.[٤]

٢ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي قال كتب إلي الرضا عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتول آل محمد ويبرأ[٥] من عدوهم ويأتم بالإمام منهم فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله.[٦]

٥٢/٢٧

بيان: نظره إلى الله كناية عن غاية المعرفة بحسب طاقته وقابليته ونظر الله إليه كناية عن نهاية اللطف والرحمة.

٣ـ ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال حب أولياء الله واجب والولاية[٧] لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه وأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهموا بإحراق بيتها وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة.[٨]

و الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واجبة مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة.

أقول: قد مضى مثله بتغير ما في المجلد الرابع عن الرضا فيما كتب للمأمون في أصول الدين وفروعه.

---

(١) في المصدر: فيحب هذا ويبغض هذا.
(٢) في «أ» والمصدر: فأما محبنا.
(٣) في «أ»: فتخلص.
(٤) تفسير القمي ٢: ١٤٩.
(٥) في المصدر: ويتبرأ.
(٦) قرب الإسناد: ١٥٣.
(٧) في المصدر: وحب أولياء الله والولاية.
(٨) الخصال: ٦٠٧ ب ٢٦ ح ٩.

٥٣/٢٧

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن سليمان بن مقبل عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمدعليه السلام قال من جالس لنا عائبا أو مدح لنا قاليا[١] أو واصل لنا قاطعا أو قطع لنا واصلا أو والى لنا عدوا أو عادى لنا وليا فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم.[٢]

٥ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان عن الفضيل عن أبي جعفرعليه السلام قال عشر من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله عز وجل وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله واجتناب كل مسكر.[٣]

ل: [الخصال] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن صهيب بن عباد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدهعليه السلام مثله.[٤]

٦ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن القاسم بن محمد الدلال عن سبرة بن زياد عن الحكم بن عيينة[٥] عن حبيش بن المعتمر[٦] قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالبفقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أمسيت قال أمسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وأمسى محبنا مغتبطا برحمة من الله كان ينتظرها وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وكان أبواب الرحمة[٧] قد فتحت لأهلها فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم والتعس[٨] لأهل النار والنار لهم.

٥٤/٢٧

يا حبيش من سره أن يعلم أمحب لنا أم مبغض فليمتحن قلبه فإن كان يحب وليا لنا[٩] فليس بمبغض لنا وإن كان يبغض وليا لنا فليس بمحب لنا إن الله تعالى أخذ الميثاق لمحبينا[١٠] بمودتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء.[١١]

بيان: الغبطة حسن الحال والمسرة والمغتبط بالكسر الذي يتمنى الناس حاله.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن القاسم الحارثي عن أحمد بن صبيح عن محمد بن إسماعيل الهمداني عن الحسين بن مصعب قال سمعت جعفر بن محمدعليه السلام يقول من أحبنا للهأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له.[١٢]

بيان: الإحنة بالكسر الحقد.

٨ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ع: [علل الشرائع] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحب[١٣] في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاتهصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا.

فقال له وكيف[١٤] لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله عز وجل حتى أواليه ومن عدوه حتى أعاديه فأشار له رسول اللهصلى الله عليه وآله إلى عليعليه السلام فقال أترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو

---

(١) في «أ»: مدح لنا غالياً.
(٢) أمالي الصدوق: ٥٥ م ١٣ ح ٧.
(٣) الخصال: ٤٣٢ ب ١٠ ح ١٥. ومابين المعقوفتين من «أ».
(٤) الخصال: ٤٣٣ ب ١٠ ح ١٦.
(٥) في المصدرين: الحكم بن عتيبة. وكلاهما يشير إلى رجل واحد.
(٦) في مجالس المفيد: حنش بن المعتمر.وفي أمالي الطوسي: خنيس بن المعتمر. وكذا ما بعدها. والصحيح: حنش.
(٧) في مجالس المفيد: وكأن أبواب الجنة.
(٨) التعس: الإنحطاط والعثور. «لسان العرب ٢: ٣٥».
(٩) في مجالس المفيد: كان يحب ولينا.
(١٠) في المصدرين: أخذ الميثاق لمحبنا.
(١١) مجالس المفيد: ٣٣٤ م ٣٩ ح ٤.
أمالي الطوسي: ١١٢ ج ٤.
(١٢) أمالي الطوسي: ١٥٦.
(١٣) في العيون: يا عبدالله أحبب.
(١٤) في المعاني: فقال: يا رسول الله فكيف.



هذا عدو الله فعاده قال وال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو ولدك.[1]

٥٥/٢٧ ٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن الثمالي عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ من سره أن يجمع الله له الخير كله فليوال عليا بعدي وليوال أولياءه وليعاد أعداءه.[2]

١٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحبنا وأبغض عدونا في الله من غير ترة وترها إياه في شيء من أمر الدنيا ثم مات على ذلك فلقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له.[3]

بيان: الترة بالكسر الحقد والظلم والثأر يقال وتره يتره وترا وترة ووتره ماله نقصه إياه.

١١ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من لم يعرف سوء ما أتى إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما ركبنا به فهو شريك من أتى[4] إلينا فيما ولينا به.[5]

بيان: فيما ولينا به أي استولى علينا وقرب منا بسببه أو على بناء المجهول من التفعيل أي فيما جعلنا الله به واليا.

٥٦/٢٧ ١٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن حكم بن أعين[6] عن ميسر بن عبد العزيز النخعي عن أبي خالد الكابلي قال أتى نفر إلى علي بن الحسين بن علي عليه السلام فقالوا إن بني عمنا وفدوا إلى معاوية بن أبي سفيان طلب رفده[7] وجائزته وإنا قد وفدنا إليك صلة لرسول اللهﷺ.

فقال علي بن الحسين قصيرة من طويلة من أحبنا لا لدنيا يصيبها منا وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه أتى الله يوم القيامة مع محمد وإبراهيم وعلي.[8]

بيان: قوله قصيرة من طويلة إما كلام الراوي أي اقتصر من الكلام الطويل على قليل يغني غناءه أو من كلامه عليه السلام بأن يكون معمولا لفعل محذوف أي خذها كما هو المتعارف أو خبر مبتدأ محذوف أي هذه.

ثم الظاهر أن قول الراوي إن بني عمنا حكاية عن الزمان السالف إن كان إتيانهم في زمان إمامته عليه السلام كما هو الظاهر من السياق ومن الراوي فتفطن وسيأتي في باب حبهم إلى الحسين فلا يحتاج إلى تكلف.

١٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن عمر بن مدرك أبي علي الطائي قال قال أبو عبد الله عليه السلام أي عرى الإيمان أوثق فقالوا الله ورسوله أعلم فقال قولوا فقالوا يا ابن رسول الله الصلاة فقال إن للصلاة فضلا ولكن ليس بالصلاة قالوا الزكاة قال إن للزكاة فضلا وليس بالزكاة قالوا صوم شهر رمضان فقال إن لرمضان فضلا وليس برمضان قالوا فالحج والعمرة قال إن للحج والعمرة فضلا وليس بالحج والعمرة قالوا فالجهاد في سبيل الله قال إن للجهاد في سبيل الله فضلا وليس بالجهاد قالوا فالله ورسوله أعلم. ٥٧/٢٧

فقال: قال رسول اللهﷺ إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي ولي الله وتعادي عدو الله.[9]

١٤ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي أن الله أوحى إلى بعض عباد بني إسرائيل وقد دخل قلبه شيء أما عبادتك لي فقد تعززت بي وأما زهدك في الدنيا فقد تعجلت الراحة فهل واليت لي وليا أو عاديت لي عدوا ثم أمر به إلى النار نعوذ بالله منها.[10]

---

(١) معاني الأخبار: ٣٧ ب ٢٢ ح ٩.
عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦١ ب ٢٨ ح ٤١.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٨٢ م ٧٢ ح ٧.
(٣) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٠٥ ح ١.
(٤) في «آ»: من أتى به.
(٥) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٨ ح ٦.
(٦) في المصدر: حكم بن أيمن.
(٧) الرِّفد: العطاء والصلة. «لسان العرب ٥: ٢٦٤».
(٨) المحاسن: ١٦٥ ب ٣٣ ح ١٢٠.
(٩) المحاسن: ١٦٥ ب ٣٣ ح ١٢١. وفيه: فالله ورسوله وابن رسوله أعلم.
(١٠) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ٣٧٢ ب ١٠٢.

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن سعدان عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَ إِنْ تُبْدُوا مٰا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحٰاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشٰاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشٰاءُ﴾[1] قال حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما.[2]

بيان: من حبهما أي من حب أبي بكر وعمر فالمراد بقوله ﴿لِمَنْ يَشٰاءُ﴾ الشيعة كما ورد في الأخبار الكثيرة.

١٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر ﷺ يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله وأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالا قلت أصلحك الله وما معرفة الله قال يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله ﷺ في موالاة علي والايتمام به وبأئمة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوهم وكذلك عرفان اللّه.

٥٨/٢٧ قال: قلت أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان قال توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله تكون مع الصادقين كما أمرك اللّه قال قلت ومن أولياء الله[3] فقال أولياء الله محمد رسول الله وعلي الحسن و الحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر وأومأ إلى جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء[4] الله وكان مع الصادقين كما أمره اللّه.

قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله قال الأوثان الأربعة قال قلت من هم قال أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.[5]

بيان: قوله هكذا كأنه ﷺ أشار إلى الخلف أو إلى اليمين والشمال أي حاد عن الطريق الموصل إلى النجاة فلا يزيده كثرة العمل إلا بعدا عن المقصود كمن ضل عن الطريق، وأبو الفصيل أبو بكر لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل هو عثمان كما صرح به في كتب اللّغة.

١٧ـ سر: [السرائر] من كتاب أنس العالم للصفواني قال إن رجلا قدم على أمير المؤمنين ﷺ فقال يا أمير المؤمنين إني أحبك وأحب فلانا وسمى بعض أعدائه فقال ﷺ أما الآن فأنت أعور فإما أن تعمى وإما أن تبصر.

١٨ـ وقيل للصادق ﷺ إن فلانا يواليكم إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم فقال هيهات كذب من ادعى محبتنالم يتبرأ من عدونا.

٥٩/٢٧ ١٩ـ وروي عن الرضا ﷺ أنه قال كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا.

ثم قال الصفواني واعلم أنه لا يتم الولاية ولا تخلص المحبة ولا تثبت المودة لآل محمد إلا بالبراءة من عدوهم قريبا كان أو بعيدا فلا تأخذك به رأفة فإن الله عز وجل يقول ﴿لاٰ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوٰادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كٰانُوا آبٰاءَهُمْ أَوْ أَبْنٰاءَهُمْ أَوْ إِخْوٰانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[6] الآية.[7]

٢٠ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] قوله عز وجل ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمٰا لاٰ يَسْمَعُ إِلاّٰ دُعٰاءً وَ نِدٰاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ﴾[8] قال الإمام قال الله عز وجل ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في عبادتهم للأصنام واتخاذهم الأنداد من دون محمد وعلي ﷺ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمٰا لاٰ يَسْمَعُ﴾ يصوت بما لا يسمع ﴿إِلاّٰ دُعٰاءً وَ نِدٰاءً﴾ لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه[9] ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ عن الهدى في اتباعهم الأنداد من دون الله والأضداد[10] لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلائق الله[11] ولقبوهم بألقاب أفاضل الأئمة الذين نصبهم الله لإقامة دين الله ﴿فَهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله عز وجل.

قال علي بن الحسين ﷺ هذا في عباد الأصنام وفي النصاب لأهل بيت محمد نبي الله ﷺ وعتاة مردتهم سوف

---

(١) البقرة: ٢٨٤.
(٢) تفسير العياشي ١: ١٧٦ ح ٥٢٩.
(٣) في المصدر: ومن أعداء اللّه؟
(٤) في المصدر: فقد والى اللّه.
(٥) تفسير العياشي ٢: ١٢٢ سورة التوبة ح ١٥٥. وفيه: ومن دان بدينهم.
(٦) المجادلة: ٢٢.
(٧) السرائر ٣: ٦٣٩ ـ ٦٤٠ بفارق يسير.
(٨) البقرة: ١٧١.
(٩) في «أ»: ويعينوا من استغاث.
(١٠) في «أ»: من دون اللّه الأضداد.
(١١) في المصدر: خلائف اللّه.

يصيرونهم إلى الهاوية[1] ثم قال رسول الله ﷺ نعوذ بالله[2] من الشيطان الرجيم فإن من تعوذ بالله منه أعاذه الله و نعوذ من همزاته ونفخاته ونفثاته.

أتدرون ما هي أما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال ﷺ بأن تبغضوا أولياءنا وتحبوا أعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة أعدائناعداوة أوليائنا فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا فإنه من أحب أعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل منه بريء.[3]

٦٠/٢٧ **٢١ـ عد: [العقائد] اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة قال الله عز وجل** ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلىٰ رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهٰادُ هٰؤُلٰاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلىٰ رَبِّهِمْ أَلٰا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَ يَبْغُونَهٰا عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كٰافِرُونَ﴾.[4]

و قال ابن عباس في تفسير هذه الآية إن سبيل الله عز وجل في هذا الموضع هو علي بن أبي طالب ؑ والأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان إمام هدى وإمام ضلالة قال الله جل ثناؤه ﴿وَ جَعَلْنٰا مِنْهُمْ أَئِمَّةً[5] يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا لَمّٰا صَبَرُوا﴾ وقال الله عز وجل في أئمة الضلالة ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّٰارِ وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ لٰا يُنْصَرُونَ وَ أَتْبَعْنٰاهُمْ فِي هٰذِهِ الدُّنْيٰا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾.[6]

و لما نزلت هذه الآية ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لٰا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خٰاصَّةً﴾[7] قال النبي ﷺ من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لٰا تَتَّخِذُوا آبٰاءَكُمْ وَ إِخْوٰانَكُمْ أَوْلِيٰاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمٰانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّٰالِمُونَ﴾[8] وقال الله عز وجل ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لٰا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ﴾[9] وقال عز وجل ﴿لٰا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوٰادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كٰانُوا آبٰاءَهُمْ أَوْ أَبْنٰاءَهُمْ أَوْ إِخْوٰانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[10] وقال عز وجل ﴿وَ لٰا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّٰارُ﴾[11] والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه.

٦١/٢٧ فمن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي ﷺ من جحد عليا إمامته من بعدي فإنما جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد ربوبيته.

وقال النبي لعلي يا علي أنت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني ومن أنصفك فقد أنصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني.

و اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده ؑ بمنزلة[12] من جحد نبوة الأنبياء ؑ.

و اعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدا من بعده من الأئمة: أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثم أنكر بنبوة محمد ﷺ.

و قال الصادق ؑ المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا.

٦٢/٢٧ وقال النبي ﷺ الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني.

و قال الصادق ؑ من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

و قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ ما زلت مظلوما منذ ولدتني أمي حتى أن عقيلا كان يصيبه رمد فقال[13] لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما بي رمد.

و اعتقادنا فيمن قاتل عليا ؑ كقول النبي ﷺ من قاتل عليا فقد قاتلني وقوله من حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل.

---

(١) في المصدر: وعتاة مردته سوف يصيرون إلى الهاوية.
(٢) كذا في «أ»: وفي «ط»: نعوذ بالله.
(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٥٨٣ ح ٣٤٦.
(٤) هود: ١٨ ـ ١٩.
(٥) كذا في النسخ، والصحيح كما في المصحف الشريف: وجعلنا منهم أئمة... السجدة: ٢٤.
(٦) القصص: ٤٢.
(٧) الأنفال: ٢٥.
(٨) التوبة: ٢٣.
(٩) الممتحنة: ١٣.
(١٠) المجادلة: ٢٢.
(١١) هود: ١١٣.
(١٢) الظاهر أنه بمنزله.
(١٣) كذا في «أ»: وفي «ط»: فقال.

و قوله‌ صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

و أما فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا أنها[1] سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وأن الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها[2] وأنها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالمها وغاصبها ومانعي إرثها.[3]

و قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني.

٦٣/٢٧ وقال صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها.

و اعتقادنا في البراءة أنها واجبة من الأوثان الأربعة والإناث الأربع ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شر خلق الله عز وجل ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله وبالأئمة عليهم السلام إلا بالبراءة من أعدائهم.[4]

٢٢ـكنز الفوائد للكراجكي: أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن نوح بن أحمد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستوجب دخول النار من عاداك.

يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ.[5]

باب ٢ آخر في عقاب من تولى غير مواليه ومعناه

٦٤/٢٧ ١ـب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه موسى عليه السلام قال ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها من آوى محدثا فهو كافر ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله ومن أعتى الناس على الله من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه.[6]

٢ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من تولى غير مواليه فعليه لَعْنَةُ اللّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ.[7]

٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته برواية ابن نباتة عن النبي صلى الله عليه وآله لعنة الله ولعنة ملائكته[8] المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره.[9]

٤ـ وفي خبر آخر عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله لعن الله من تولى إلى غير مواليه.[10]

٦٥/٢٧ ٥ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف[11] عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال وجد في غمد سيف رسول الله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى إلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله.[12]

---

(١) في المصدر: فاعتقادنا فيها.
(٢) في المصدر: ويرضى لرضاها، لأن اللّه فطمها وفطم من أحبها من النار.
(٣) في نسخة: من نفى إرثها من أبيها.
(٤) اعتقادات الشيخ الصدوق: ١١١ ـ ١١٤.
(٥) كنز الفوائد للكراجكي ٢: ١٢.
(٦) قرب الإسناد: ١١٢.
(٧) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٨ ب ٣١ ح ٢٧٠.
(٨) في «أ»: ولعنة الملائكة.
(٩) أمالي الطوسي: ١٢٣.
(١٠) أمالي الطوسي: ٢٣١ ج ٥.
(١١) بل ابن ظريف بالمعجمة، كما هو في المصدر.
(١٢) قرب الإسناد: ٥٠.

٦ـمع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن إبراهيم الصيقل قال قال أبو عبد اللهعليه السلام وجد في ذؤابة سيف رسول اللهصلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها مكتوب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ومن ضرب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمدصلى الله عليه وآله ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا.

قال: ثم قال تدري ما يعني بقوله[1] من تولى غير مواليه قلت ما يعني بقوله قال يعني أهل الدين.

و الصرف التوبة في قول أبي جعفرو العدل الفداء في قول أبي عبد اللهعليه السلام.[2]

بيان: لعل المراد بالذؤابة ما يعلق في قبضة السيف والعتو التكبر والتجبر والمراد بغير قاتله غير مريد قتله أو غير قاتل من هو ولي دمه فالإسناد مجازي وفي الثاني يحتمل الأول والضارب حقيقة وقوله يعني أهل الدين أراد أن الولاء هنا لم يرد به ولاء العتق بل ولاء الإمامة كما في قولهصلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وسيأتي في خبر ابن نباتة أنه فسر المولى والأب والأجير بأمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٦٦/٢٧ وقال الجزري في حديث المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه انتهى.[3]

أقول: ظاهر أنهعليه السلام أراد ما علم أنهم يبتدعونه في المدينة من غصب الخلافة وما لحقه من سائر البدع التي عم شومها الإسلام.

فما رواه الصدوق في العلل،[4] بإسناده عن جميل عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال لعن رسول اللهصلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثا أو آوى محدثا قلت وما ذلك الحدث قال القتل لعله خص به تقية لاشتهار هذا التفسير بينهم.

و روى الصدوق أيضا بإسناده عن المخالفين إلى أمية بن يزيد القرشي قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلاٰئِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ ولا يقبل منه صرف ولا عدل[5] يوم القيامة فقيل يا رسول الله ما الحدث قال مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أو مثل مثلة بغير قود أو ابتدع بدعة بغير سنة أو انتهب نهبة ذات شرف قال فقيل ما العدل يا رسول الله قال الفدية قال فقيل فما الصرف يا رسول الله قال التوبة.[6]

باب ٣ ما أمر به النبي من النصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم ومعنى جماعتهم وعقاب نكث البيعة

٦٧/٢٧ ١ـلي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي عن أبيه عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه قيل يا رسول

(١) في المصدر وفي نسخة: ما يعني به.
(٢) معاني الأخبار: ٣٧٩ ب ٤٢٩ ح ٣. وقوله: الصرف: التوبة. من كلام الشيخ الصدوق ـ ره ـ
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٥١.
(٤) بل معاني الأخبار: ٢٦٤ ب ٣٠١ ح ١.
(٥) في المصدر: لايقبل منه عدل ولاصرف.
(٦) معاني الأخبار: ٢٦٥ ب ٣٠١ ح ٢.

الله وما جماعة المسلمين قال جماعة أهل الحق وإن قلوا.[1]

أقول: قد مرت الأخبار من هذا الباب في كتاب العلم في باب معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة.

٢ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد عن أحمد بن إسماعيل بن ماهان عن زكريا بن يحيى عن بندار بن عبد الرحمن عن سفيان عن سهل بن الجراح عن عطاء بن زيد عن تميم الرازي[2] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدين نصيحة قيل[3] لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه وللأئمة في الدين ولجماعة المسلمين.[4]

٣ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف فحمد اللهأثنى عليه ثم قال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

٦٨/٢٧ ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم.

المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم هم يد على من سواهم.[5]

ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي مثله.[6]

أقول: قد مضى الخبر بسند آخر مع شرحه في باب فضل كتابة الحديث في المجلد الأول.

٤ـل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن النبيقال ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك.[7]

بيان: الصفقة البيعة لما فيه من صفق اليد باليد.

٥ـفس: [تفسير القمي] ﴿إِذٰا جٰاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَ الْفَتْحُ﴾[8] قال نزلت بمنى في حجة الوداع ﴿إِذٰا جٰاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَ الْفَتْحُ﴾ فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت إلي نفسي فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم.

٦٩/٢٧ أيها الناس إني تارك فيكم ما إن تمسكتم[9] به لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا[10] حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه.[11]

٦ـكا: [الكافي] محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من أهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا إلى جعفر بن محمد قال فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا با عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال دعني حتى أذهب في حاجتي فإني قد ركبت فإذا جئت حدثتك.

فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما حدثتني قال فنزل فقال مر لي[12] بدواة وقرطاس حتى أثبته فدعا به ثم قال اكتب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاهابلغها من لم تبلغه يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٧٣ ب ٥٤ ح ٣.
(٢) في المصدر: تميم الداري. وهو الصحيح.
(٣) في «أ»: فقيل.
(٤) أمالي الطوسي: ٨٢ ج ٣.
(٥) الخصال: ١٤٩ ب ٣ ح ١٨٢. وفيه: في حجة الوداع في مسجد الخفيف.
(٦) الخصال: ١٤٩ ب ٣ ح ١٨٢.
(٧) الخصال: ٨٥ ب ٣ ح ١٣.
(٨) الفتح: ١.
(٩) في المصدر: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما.
(١٠) في المصدر: لن يفترقا.
(١١) تفسير القمي ٢: ٤٤٩. وفيه: فيفضل هذه الأمة.
(١٢) في نسخة: من لي.

منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم فكتبه ثم عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان.

٧٠/٢٧ فلما كنا في بعض الطريق فقال لي كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث فقلت له قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئا لا يذهب من رقبتك أبدا فقال وأي شيء ذلك؟

فقلت له: ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم؟

و قوله: واللزوم لجماعتهم فأي الجماعة مرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة نكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل أو قدري يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء إبليس أو حروري يبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول إنما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها؟

قال: ويحك وأي شيء يقولون فقلت يقولون إن علي بن أبي طالب والله الإمام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم أهل بيته قال فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها[1] أحداً.[2]

بيان: لما حدثني لما بالتشديد حرف استثناء بمعنى إلا يقال أنشدك الله لما فعلت أي لا أسأل إلا فعلك قاله ابن هشام أو المعنى أسألك في جميع الأحوال إلا في وقت فعلك من لي بالفتح والتخفيف سؤال في صورة الاستفهام أو بالضم والتشديد صيغة أمر أي تفضل وفي بعض النسخ بالراء خطبة خبر محذوف أي هذه كما أنت أي توقف وأصله الزم ما أنت فيه فالكاف زائدة وما موصولة منصوبة المحل بالإغراء.

٧١/٢٧ والمرجئة قوم يكتفون بالإيمان ويقولون لا مدخل للأعمال في الإيمان ولا تتفاوت مراتب الايمان ولا تضر معه معصية وهم فرق شتى لهم مذاهب شنيعة مذكورة في الملل والنحل.

و المراد بالقدرية هنا التفويضية الذين قالوا إنه ليس لله سبحانه وقضائه وقدره مدخل في أعمال العباد قال[3] بعضهم إنه لا يقدر الله تعالى على التصرف في أعمالهم فهم عزلوا الرب تعالى عن ملكه وقالوا لا يكون ما شاء الله فنفوا أن يكون لله تعالى مشية وإرادة وتدبير وتصرف في أفعال العباد وأثبتوا ذلك لإبليس.

و الحرورية الخوارج أو فرقة منهم منسوبة إلى حروراء بالمد والقصر وفتح الحاء فيهما وهي قرية كانت قريبة من الكوفة كان أول اجتماعهم وتحكيمهم فيها.

و قال في المغرب رجل جهم الوجه عبوس وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب إليه الجهمية وهي فرقة شايعته على مذهبه وهي القول بأن الجنة والنار تفنيان وأن الإيمان هو المعرفة فقط دون الإقرار ودون سائر الطاعات وأنه لا فعل لأحد على الحقيقة إلا لله وأن العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجر تحركها الريح فالإنسان لا يقدر على شيء إنما هو مجبر في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار انتهى.[4]

و في الملل والنحل نسب إليه القول بأن من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده وقال الإيمان لا يتبعض أي لا ينقسم إلى عقد وقول وعمل ولا يتفاضل أهله فيه فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد إذ المعارف لا تتفاضل انتهى.[5]

٧٢/٢٧ وأي شيء يقولون أي الأئمة عليهم السلام أو شيعتهم أو الأعم ولا يخفى أن الثوري اللعين الذي هو رئيس الصوفية وإمامهم بخرقه الكتاب أظهر كفره ووغل في الشرك قلبه وخالف النبي صلى الله عليه وآله في جميع الخصال الثلاث.

---

(١) في «أ»: لا تخبر به.
(٢) الكافي ١: ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ب ١٦١ ح ٢.
(٣) في «أ»: في أعمال العباد بلى.
(٤) المغرب في ترتيب المعرب ١: ١٠١.
(٥) الملل والنحل ١: ١١٥.

٧ـكا: [الكافي] علي عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن حماد عن حريز عن بريد عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى.(١)

بيان: قال الجزري في حديث الدعاء ألحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى ﴿وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾.(٢)

٨ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.(٣)

٩ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإبهام جاء إلى الله تعالى أجذم.(٤)

بيان: القيد بالكسر القدر وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس والنكث نقض العهد وصفقة الإبهام كناية عن البيعة وقال في النهاية فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم أي مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث علي عليه السلام من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يد قال القتيبي الأجذم هاهنا الذي ذهبت أعضاؤه كلها وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء يقال رجل أجذم ومجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام وهو الداء المعروف.

٧٣/٢٧

قال الجوهري لا يقال للمجذوم أجذم(٥) وقال ابن الأنباري ردا على ابن قتيبة لو كان العقاب لا يقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة قال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي عليه السلام ليست له يد أي لا حجة له.

و قيل معناه لقيه منقطع السبب يدل عليه قوله القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه وقال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكني باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير.

قلت: وفي تخصيص علي عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء وهو أن يضع البائع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه.(٦)

باب ٤ ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار

الآيات المائدة: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰالِبُونَ﴾ **٥٥ و٥٦.**

إبراهيم: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّٰاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرٰاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ **٣٧.**

٧٤/٢٧

تفسير: أقول سيأتي في المجلد التاسع تأويل الآية الأولى وأن المراد بالذين آمنوا في الموضعين الأئمة عليهم السلام سنورد الأخبار المتواترة من طريق الخاصة والعامة في ذلك فثبت وجوب موالاتهم وحبهم ونصرتهم الاعتقاد

---

(١) الكافي ١: ٤٠٤ ب ١٦١ ح ٣.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٤٦. والآية في النساء: ٦٩.
(٣) الكافي ١: ٤٠٤ ب ١٦١ ح ٤.
(٤) الكافي ١: ٤٠٥ ب ١٦١ ح ٥.
(٥) الصحاح: ١٨٨٤.
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٥١. وفيه: أن يضع المبايع يده.

بإمامتهم صلوات الله عليهم وأما الآية الثانية فسيأتي في الأخبار المستفيضة أنهمعليهم السلام هم المقصودون من الذرية في دعاء إبراهيمعليه السلام وأنهعليه السلام دعا لشيعتهم بأن تهوي قلوبهم إلى أئمتهم.

و عن الباقرعليه السلام فيما رواه العياشي أنه قال لم يعن الناس كلهم أنتم أولئك ونظراؤكم إنما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود.[١]

و في الكافي، عنهعليه السلام ولم يعن البيت فيقول إليه فنحن والله دعوة إبراهيمعليه السلام.[٢]

و في الإحتجاج، عن أمير المؤمنينعليه السلام والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيمعليه السلام حيث قال ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾.[٣]

و في البصائر، عن الصادقعليه السلام وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا.

و روى علي بن إبراهيم عن الصادقعليه السلام أنه تعالى عنى بقوله ﴿وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ ثمرات القلوب[٤] أي حبهم إلى الناس ليأتوا إليهم وسيأتي الأخبار في ذلك كله.

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن والق عن محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أمه فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم قالت خرج علينا رسول اللهصلى الله عليه وآله عشية عرفة فقال إن الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته و بعد موته وأن الشقي كل الشقي حق الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد وفاته.[٥]

٧٥/٢٧

بيان: قوله غير محاب بتخفيف الباء أي لا أقول فيهم ما لا يستحقونه محاباة لهم قال الفيروزآبادي حاباه محاباة وحباء نصره واختصه ومال إليه[٦] انتهى وبالتشديد تصحيف.

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن نضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن القندي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائهعليهم السلام قال جاء رجل إلى النبيصلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أكل من قال لا إله إلا الله مؤمن قال إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا يعني علياعليه السلام.[٧]

٣ـ ختص: [الإختصاص] أبو غالب الزراري عن محمد بن سعيد الكوفي عن محمد بن فضل بن إبراهيم عن أبيه عن النعمان بن عمرو الجعفي عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد اللهعليه السلام فأدناه وقال من هذا معك[٨] قال ابن أخي إسماعيل فقال رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله كيف خلفتموه قال بخير ما أبقى الله لنا مودتكم فقال يا حصين لا تستصغروا مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها.[٩]

٧٦/٢٧

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن محمد بن تميم عن الحسن بن عبد الرحمن[١٠] عن الحكم بن عتيبة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[١١] عن أبيه قال قال رسول اللهلا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهلي أحب إليه من أهله وعترتي أحب إليه من عترته وذاتي أحب إليه من ذاته قال فقال رجل من القوم يا با عبد الرحمن ما تزال تجيء بالحديث يحيي الله به القلوب.[١٢]

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٠ سورة إبراهيم ح ٣٩. وللحديث تكملة.
(٢) الكافي ٨: ٣١١.
(٣) الاحتجاج: ١٦٠ والآية من سورة إبراهيم: ٣٧.
(٤) تفسير القمي ١: ٣٧٣ سورة إبراهيم.
(٥) أمالي الصدوق: ١٥٣ ب ٣٤ ح ٨.
(٦) القاموس المحيط ٤: ٣١٦.
(٧) أمالي الصدوق: ٢٢١ ب ٤٥ ح ١٧.
(٨) في المصدر: ابن من هذا معك.
(٩) الاختصاص: ٨٥ ـ ٨٦.
(١٠) في المصدر: عن الحسن بن عبد الرحمان، عن محمد بن عبدالرحمان.
(١١) في المصدر: عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.
(١٢) أمالي الصدوق: ٢٧٤ ب ٥٤ ح ٩.

بيان: قوله وذاتي أي كل ما ينسب إلي سوى ما ذكر.

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] **أحمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل وأحبوا أهل بيتي لحبي.**[١]

ل: [الخصال] **محمد بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن أحمد بن العباس عن محمد بن يحيى الصوفي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف مثله.**

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] **الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ مثله.**[٢]

٧ـ ع: [علل الشرائع] **لي:** [الأمالي للصدوق] **علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبد الله بن عامر عن عصام بن يوسف عن محمد بن أيوب عن عمرو بن سليمان**[٣] **عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ من أحب عليا في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له من الأمن والإيمان ما طلعت عليه شمس وغربت ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات موتة جاهلية وحوسب بما عمل.**[٤]

٧٧/٢٧

٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] **المكتب عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن هشام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلا ثبتت له قدم حتى يدخله الله عز وجل**[٥] **بحبك الجنة.**[٦]

٩ـ ب: [قرب الإسناد] **ابن سعد عن الأزدي**[٧] **قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أحبنا**[٨] **نفعه الله بذلك ولو كان أسيرا في يد الديلم ومن أحبنا لغير الله فإن الله يفعل به ما يشاء إن حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما تحط الريح الشديدة الورق عن الشجر.**[٩]

ثو: [ثواب الأعمال] **ابن الوليد عن الصفار عن ابن سعد الأزدي من قوله إن حبنا إلى آخر الخبر.**[١٠]

١٠ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] **ل:** [الخصال] **عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله الأصبهاني عن علي بن عبد الله عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض معين**[١١] **لأهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده.**[١٢]

٧٨/٢٧

١١ـ أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه.

١٢ـ ل: [الخصال] **محمد بن الفضل بن زيدويه عن إبراهيم بن عمروس الهمداني عن الحسن بن إسماعيل عن سعيد بن الحكم عن أبيه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن أحد أنه في الجنة فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة:**[١٣]

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٩٨ ب ٥٨ ح٦.
(٢) أمالي الطوسي: ٢٨٥ ج ١٠.
(٣) في العلل: عن عمرو بن سليمان، عن عبدالله بن عمران، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب.
(٤) علل الشرائع: ١٤٤ ب ١٢٠ ح ١١.
أمالي الصدوق: ٤٦٧ م ٨٥ ح ٢٧.
(٥) في «أ»: يدخله الله عزوجل الجنة بحبك.
(٦) أمالي الصدوق: ٤٦٧ م ٨٥ ح ٢٨.
(٧) هو أحمد بن إسحاق بن سعد. والأزدي هو بكر بن محمد.
(٨) في المصدر: من أحبنا لله.
(٩) قرب الإسناد: ١٩.
(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٤٢٣ ب ٤٣١ ح ١.
(١١) في «أ»: المعين.
(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٥ ب ٢٦ ح ١٧. وفيه: أما شفيعهم يوم القيامة. وكذا: معين أهل بيتي.
(١٣) في المصدر: وعشر منها في الآخرة.

أما في الدنيا[1] فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في أيدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه عز وجل والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء.

79/27 وأما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من أهل بيته وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل بيتي.[2]

١٣ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع[3] البطين منزوع من الشرك بطين من العلم.[4]

١٤ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي.[5]

١٥ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبنا أهل البيت حشره الله آمنا يوم القيامة.[6]

١٦ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] وبهذا الإسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من أحبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا.[7]

١٧ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بهذا الإسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله وأخذ بيد علي عليه السلام من زعم أنه يحبني ولا يحب هذا فقد كذب.[8]

١٨ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] وبهذا الإسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت.[9]

80/27 ١٩ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن علي بن الحسن الكوفي[10] عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن شيخ بن محمد[11] عن أبي علي بن عمر الخراساني[12] عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبيعي قال دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر[13] فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله.

قال: جاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله إني لست كأحد نسائك قتلت الأب والأخ و العم فإن حدث بك حدث فإلى من فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال ألا أحدثكم بما حدثني به الحارث الأعور قال قلنا بلى قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما جاء بك يا أعور قال قلت حبك يا أمير المؤمنين قال الله قلت الله فناشدني ثلاثا ثم قال أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فأصبح محبنا ينتظر الرحمة فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم وتعسا لأهل النار مثواهم.[14]

81/27 بشا: [بشارة المصطفى] الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد مثله.[15]

كشف: [كشف الغمة] من كفاية الطالب بإسناده عن السبيعي مثله.[16]

---

(١) في المصدر: أما التي في الدنيا.
(٢) الخصال: ٥١٥ ب ٢٠ ح ١.
(٣) في «أ»: فإنك أنزع.
(٤) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٥٢ ب ٣١ ح ١٨٢.
(٥) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٦٣ ب ٣١ ح ٢١٦.
(٦) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٦٤ ب ٣١ ح ٢٢٠.
(٧) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٦٤ ب ٣١ ح ٢٢١.
(٨) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٦٥ ب ٣١ ح ٢٣١. وفيه: وهو آخذ بيد علي.
(٩) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٦٧ ب ٣١ ح ٢٥٨.
(١٠) في أمالي المفيد: الحسن بن علي الكوفي.
(١١) في أمالي المفيد: مسيح بن محمد.
(١٢) في نسخة وأمالي المفيد: أبي علي بن عميرة الخراساني.
(١٣) في «أ»، وكلا المصدرين: بحنين. والظاهر صحة ما في المتن.
(١٤) أمالي المفيد: ٢٧٠ م ٣٢ ح ٢.
أمالي الطوسي: ٣٢ ح ٢.
(١٥) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٤٨ ح ٢.
(١٦) كشف الغمة في معرفة الأئمةعليهم السلام ١: ١٣٨.

بيان: قال الجوهري التعس الهلاك وأصله الكب وهو ضد الانتعاش يقال تعسا لفلان أي ألزمه الله هلاكا.[1]

و قال الطبرسي رحمه الله التعس الانحطاط والعثار والإزلال والإدحاض بمعنى وهو العثار الذي لا يستقال صاحبه وإذا سقط الساقط فأريد به الانتعاش والاستقامة قيل لعا له وإذا لم يرد ذلك قيل تعسا له[2] انتهى.

أقول: قوله مثواهم منصوب على الظرفية أي في مثواهم أو بنزع الخافض أي لمثواهم.

٢٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن أحمد الثقفي عن الحسين بن علي بن الحجاج عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن علي بن إبراهيم عن علي بن حرب الطائي عن محمد بن الفضل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله.[3]

٢١ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن إبراهيم بن الحكم عن الحارث بن الحصيرة[4] عن عمران بن الحصين قال كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ﴾.[5]

٨٢/٢٧ **قال فانتقض علي عليه السلام انتقاض العصفور فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما شأنك تجزع فقال وما لي لا أجزع والله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض فقال له النبي لا تجزع والله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.[6]**

بيان: الانتقاض الارتعاد.

٢٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال لما قضى رسول الله مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما.

فقام إليه أبو ذر الغفاري رحمه الله فقال يا رسول الله وما الإسلام فقال صلى الله عليه وآله الإسلام عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته العمل ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.[7]

بيان: قال الفيروزآبادي ملاك الأمر ويكسر قوامه الذي يملك به.[8]

٢٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد بن الحسين عن موسى بن زياد عن يحيى بن يعلى عن أبي الخالد الواسطي عن أبي هاشم الخولاني عن زاذان قال سمعت سلمان رحمة الله عليه يقول لا أزال أحب عليا عليه السلام فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فخذه ويقول محبك لي محب ومحبي لله محب ومبغضك لي مبغض ومبغضي لله تعالى مبغض.[9]

٨٣/٢٧ **٢٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله قال وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد**

---

(١) الصحاح: ٩١٠.
(٢) مجمع البيان ٥: ١٤٨.
(٣) أمالي الطوسي: ٤٧ ج ٢.
(٤) في نسخة: الحرث بن حصين. وهو تصحيف.
(٥) النمل: ٦٢.
(٦) أمالي المفيد: ٣٠٨ م ٣٦ ح ٥. بأدنى فارق.
أمالي الطوسي: ٧٥ ج ٣.
(٧) أمالي الطوسي: ٨٢ ج ٣ ح ٣٥. وفيه: وكماله الدين وثمره العمل.
(٨) القاموس المحيط ٣: ٣٣١.
(٩) أمالي الطوسي: ١٣٢ ج ٥.

مودتنا على قلبه ولا أصبح عبد سخط الله[1] عليه إلا يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا[2] ونعرف بغض المبغض لنا وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ وكان أبواب الرحمة[3] قد فتحت لأصحاب أهل الرحمة فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعسا لأهل النار مثواهم.

إن عبدا لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد مٰا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه.

نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء وأنا حزب الله ورسوله ﷺ والفئة الباغية حزب الشيطان فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فإن وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل وميكائيل و الله عدو للكافرين.[4]

٨٤/٢٧ **٢٥ـكنز:** [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود عن أبي عبد الله ﷺ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله.[5]

كتاب الغارات: لإبراهيم محمد الثقفي بإسناده عن حبيش بن المعتمر عنه ﷺ مثله.

إيضاح: قوله وأفراطنا قال الفيروزآبادي فرط سبق وتقدم وولدا ماتوا له صغارا وإليه رسوله قدمه و أرسله والقوم تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء والفرط الاسم من الإفراط والعلم المستقيم يقتدى به[6] وبالتحريك المتقدم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من أجر وعمل وما لم يدرك من الولد انتهى.[7]

أقول: فيحتمل أن يكون المراد أولادنا أولاد الأنبياء أو الشفيع المتقدم منا في الآخرة يشفع للأنبياء كما قال النبي ﷺ أنا فرطكم على الحوض أو الإمام المقتدى منا هو مقتدى الأنبياء.

قوله ﷺ ألب علينا بتشديد اللام أي جمع علينا الناس وحرصهم على الإضرار بنا قال الفيروزآبادي ألب إليه القوم أتوه من كل جانب وجمع واجتمع وأسرع وعاد والألب بالفتح التدبير على العدو من حيث لا يعلم والطرد الشديد وهم عليه ألب وإلب واحد مجتمعون عليه بالظلم العداوة والتأليب التحريض والإفساد.[8]

٢٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن عتبة عن بكار بن بشير عن حمزة الزيات عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي ﷺ قال من أحبنا لله وردنا نحن وهو على نبينا صلى الله عليه وآله هكذا وضم إصبعيه ومن أحبنا للدنيا فإن الدنيا لتسع البر والفاجر.[9]

٨٥/٢٧ **٢٧ـما:** [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسين بن محمد بن أبي معشر عن إسماعيل بن موسى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي علي بن أبي طالب ﷺ أ لا أحدثك يا با عبد الله بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة والسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار[10] قلت بلى يا أمير المؤمنين قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا.[11]

ير: [بصائر الدرجات] ابن فضال عن عاصم بن حميد مثله.

٢٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال النبي ﷺ أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المحب لأهل بيتي والموالي لهم المعادي فيهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم.[12]

---

(١) في المصدر: ولا أصبح عبد ممن سخط اللّه.
(٢) في المصدر: بحبّ المؤمن لنا.
(٣) في المصدر: من قلبين في جوفه.
(٤) أمالي الطوسي: ١٤٧ ب ٥ ح ٥٦.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٦ ح ١. مع اختلاف يسير في اللفظ.
(٦) في «أ»: يهتدىٰ به.
(٧) القاموس المحيط ٢: ٣٩١.
(٨) القاموس المحيط ١: ٣٨.
(٩) أمالي الطوسي: ٢٥٩ ج ٩.
(١٠) في «أ»: أكبّ اللّه وجهه في النار.
(١١) أمالي الطوسي: ٥٠٥ ج ١٧.
(١٢) أمالي الطوسي: ٢٨٦ ج ١٠. وفيه: والساعي لهم فيما ينوئهم.

بيان: لعله صلى الله عليه وآله عد الموالي والمعادي واحدا لتلازمهما.

۲۹ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن يحيى بن الحسين عن أحمد بن عمر عن يونس بن عبد الأعلى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت.[1]

۸٦/۲۱ ۳۰ـع: [علل الشرائع] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب القرشي[2] عن منصور بن عبد الله الأصبهاني عن علي بن عبد الله عن عثمان بن خرزاد عن محمد بن عمران عن سعد بن عمرو[3] عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه يكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته.[4]

بشا: [بشارة المصطفى] أبو محمد الجبار بن علي عن محمد بن أحمد الفلفلي عن الحسين بن الحسن عن محمد بن إدريس الحنظلي عن الحسن بن عبد الرحيم عن سعيد بن أبي نصر عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مثله.[5]

۳۱ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من أهل الكوفة عن جده من قبل أمه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس وهم مجتمعون عنده أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه أحبوني لله عز وجل وأحبوا قرابتي لي.[6]

۸۷/۲۷ ۳۲ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم عن جده عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى قلت جعلت فداك وما الموضع الذي لا يشينه قال لا يرمى في مولده.[7]

و في خبر آخر لم يجعل ولد زنا.[8]

۳۳ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام حديث يروى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام إني أحبك فقال له أعد للفقر جلبابا فقال ليس هكذا قال إنما قال له أعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيامة.[9]

٣٤ـ مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن الحكم بن مسكين عن ثعلبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجته فيرجع وما ذكر الله عز وجل فتملأ صحيفته حسنات قال فقلت وكيف ذلك جعلت فداك قال يمر بالقوم ويذكرونا أهل البيت فيقولون كفوا فإن هذا يحبهم فيقول الملك لصاحبه اكتب هيب[10] آل محمد في فلان اليوم.[11]

۸۸/۲۷ ۳۵ـ لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن العباس بن الفضل عن أبي ذرعة عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النار.[12]

٣٦ـلي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن جعفر بن محمد الفزاري عن عباد بن يعقوب عن منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عياش عن أبي قدامة الفداني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من من الله عليه بمعرفة أهل بيتي و ولايتهم فقد جمع الله له الخير كله.[13]

---

(١) أمالي الطوسي: ٣١٩ ج ١١.
(٢) في المصدر: عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي.
(٣) في المصدر: سعيد بن عمرو.
(٤) علل الشرائع: ١٤٠ ب ١١٧ ح ٣. وفيه: وتكون عترتي إليه أعز من عترته.
(٥) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٥٢ ج ٢.
(٦) على الشرائع: ٦٠٠ ب ٣٨٥ ح ٥٢.
(٧) معاني الاخبار: ١٦٦ ب ١٣١ ح ١.
(٨) معاني الاخبار: ١٦٦ ب ١٣١ ح ١.
(٩) معاني الاخبار: ١٨٢ ب ١٦٤ ح ١.
(١٠) في نسخة: هيبة.
(١١) معاني الاخبار: ١٨٣ ب ١٦٥ ح ١. وفيه: ليخرج من منزله إلىٰ حاجة.
(١٢) أمالي الصدوق: ٣٨٣ م ٧٢ ح ٨.
(١٣) أمالي الصدوق: ٣٨٣ م ٧٢ ح ٩.

٣٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال الصادق جعفر بن محمدؑ من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيت نبي الله وتبرأ من أعداء الله عز وجل فليدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء.[١]

٣٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] الوراق عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنينؑ سمعت رسول الله يقول أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادات أمتي من أحبنا فقد أحب الله[٢] ومن أبغضنا فقد أبغض الله ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادى الله ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله.[٣]

٣٩ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال قال أمير المؤمنينمن تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق لمحبينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب اللّه.[٤]

٨٩/٢٧

وقالؑ من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهم معنا في درجتنا ومن أحبنا بقلبه وأعـاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار.[٥]

قالؑ أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.[٦]

٤٠ـ ع: [علل الشرائع] محمد بن علي بن مهرويه عن علي بن حسام[٧] عن أبي حاتم عن أحمد بن عبدة أبـي الربيع الأعرج عن عبد الله بن عمران عن علي بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال قال رسول اللهﷺ من أحب عليا في حياتي وبعد موتي كتب الله عز وجل له الأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت و من أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل.[٨]

٤١ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن رزين عمن رواه عن أمير المؤمنينؑ قال ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويناصحه الولاية ويعرف فضلي ويطأ عقبي وينتظر عاقبتي.[٩]

بيان: لعل المراد بالعاقبة دولته ودولة ولدهؑ في الرجعة أو في القيامة كما قال تعالى ﴿وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٠] ويحتمل أن يكون المراد بالعاقبة هنا الولد أو آخر الأولاد فإن العاقبة تكون بمعنى الولد وآخر كل شيء كما ذكره الفيروزآبادي[١١] فيكون المراد انتظار الفرج بظهور القائمؑ.

٤٢ـ سن: [المحاسن] بكر بن صالح عن أبي الحسن الرضاؑ قال من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتول آل محمد وليتبرأ من عدوهم وليأتم بإمام المؤمنين منهم فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب.[١٢]

بيان: لعل المراد بنظره إليه تعالى النظر إلى نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم كما ورد في الخبر أو إلى رحمته وكرامته أو هو كناية عن غاية العرفان وبنظره تعالى إليه لطفه وإحسانه وهو مجاز شائع في القرآن والحديث وكلام العرب فالمراد بقولهؑ بغير حجاب بغير واسطة.

٤٣ـ سن: [المحاسن] القاسم بن محمد[١٣] عن جده الحسن عن المفضل عن أبي عبد اللهؑ قال من أحب أهل

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٣ م ٧٢ ح ١٠.
(٢) في «أ»: من أحبنا فقد أحبنا.
(٣) أمالي الصدوق: ٣٨٤ م ٧٢ ح ١٦. وفيه: والأئمة من بعدك سادة أمتي.
(٤) الخصال: ٦٢٧ ب ٢٦ ح ١٠.
(٥) الخصال: ٦٢٩ ب ٢٦ ح ١٠. وفيه: فهم معنا في الجنة في درجتنا. وكذا: فهو اسفل من ذلك بدرجتين.
(٦) الخصال: ٦٣٣ ب ٢٦ ح ١٠.
(٧) في المصدر: علي بن حسان.
(٨) علل الشرائع: ١٤٤ ب ١٢٠ ح ١٠.
(٩) المحاسن: ٩ ـ ١٠ ب ٤ ح ٢٨.
(١٠) القصص: ٨٣.
(١١) القاموس المحيط ١: ١١٠.
(١٢) المحاسن: ٦٠ ب ٧٨ ح ١٠١.
(١٣) في «أ»: القسم بن يحيى.

البيت وحقق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه وجدد الإيمان في قلبه وجدد له عمل سبعين نبيا وسبعين صديقا وسبعين شهيدا وعمل سبعين عابدا عبد الله سبعين سنة.[1]

٤٤ـ سن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن جماعة عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال لي يا بشر بن غالب من أحبنا لا يحبنا إلا لله جئنا نحن وهو كهاتين وقدر بين سبابتيه ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فإنه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر.[2]

بيان: أي ينتفع من عدل الإمام في الدنيا.

٩١/٢٧

٤٥ـ سن: [المحاسن] خلاد المقري عن قيس بن الربيع عن ليث بن سليمان[3] عن ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي عليه السلام[4] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا.[5]

٤٦ـ سن: [المحاسن] محمد بن الخليل بن يزيد عن أبي عبد الرحمن الحذاء[6] عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر[7] واليسار والرضا والرضوان والفرج والمخرج الظهور والتمكين والغنم والمحبة من الله ورسوله لمن والى عليا عليه السلام وائتم به.[8]

٤٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن القاسم والحضرمي[9] عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.[10]

٤٨ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم أو غيره عن حفص الدهان قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن فوق كل عبادة عبادة وحبنا أهل البيت أفضل عبادة.[11]

٤٩ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الفضيل قال قلت لأبي الحسن عليه السلام أي شيء أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله فيما افترض عليهم فقال أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله طاعة الله وطاعة رسوله وحب الله وحب رسوله وأولي الأمر وكان أبو جعفر عليه السلام يقول حبنا إيمان وبغضنا كفر.[12]

٩٢/٢٧

٥٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن محبوب عن زيد الشحام قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا زيد حبنا إيمان وبغضنا كفر.

٥١ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر أخي أديم قال سمعت أبا عبد الله يقول ما أحببتمونا على ذهب ولا فضة عندنا قال أيوب قال أصحابنا وقد عرفتم موضع الذهب والفضة.

بيان: لعل المعنى أني لما ذكرت هذا الخبر للأصحاب قالوا قد عرفتم من هذا الخبر موضع الذهب و الفضة وأنه ليس لهما قدر عند الأئمة عليهم السلام أو المعنى أن الأصحاب ذكروا هذه الجملة في تلك الرواية فيكون من كلام الإمام عليه السلام مخاطبا للشيعة أي لما عرفتم دناءة الذهب والفضة ورفعة درجات الآخرة ما طلبتم بحبكم لنا الدنيا.

و يحتمل أن يكون المعنى أن الأصحاب قالوا عند ذكر الخبر مخاطبين للأئمة عليهم السلام إنكم مع معرفتكم بمواضع المعادن والكنوز وكلها بيدكم لا تعطونها شيعتكم لئلا تصير نياتهم مشوبة أو قال أصحابنا قد عرفتم أن ذلك كناية من أن خلفاء الجور موضع الذهب والفضة وتركتموهم أو مع علمكم بمواضعها تركتموها ولعل الأول أظهر.

٥٢ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله الروح الراحة والفلج والفلاح والنجاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشرى والنضرة والرضا والقرب والقرابة

---

(١) المحاسن: ٦١ ب ٨٠ ح ١٠٣. وفيه: من أحبنا أهل البيت.
(٢) المحاسن: ٦١ ب ٨٠ ح ١٠٤.
(٣) في المصدر: ليث بن أبي سليمان.
(٤) في المصدر: الحسن بن علي.
(٥) المحاسن: ٦١ ب ٨١ ح ١٠٥.
(٦) في المصدر: أبي محمد الخليل بن يزيد، عن عبدالرحمان الحذاء.
(٧) في المصدر: والنضرة واليسر. وفي «أ»: والتبصرة واليسرة.
(٨) المحاسن: ١٤٢ ب ١٠ ح ٣٧. وفيه: من الله ومن رسوله.
(٩) في المصدر: عبد الله بن قاسم الحضرمي. وهو الصحيح.
(١٠) المحاسن: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٦.
(١١) المحاسن: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.
(١٢) المحاسن: ١٥٠ب ٢٠ ح ٦٨.

و النصر والظفر والتمكين والسرور والمحبة من الله تبارك وتعالى على من أحب علي بن أبي طالب عليه السلام ووالاه وائتم به وأقر بفضله وتولى الأوصياء من بعده[1] وحق علي أن أدخلهم في شفاعتي وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم‌هم أتباعي ومن تبعني فإنه مني جرى في مثل إبراهيم عليه السلام وفي الأوصياء من بعدي لأني من إبراهيم وإبراهيم مني دينه ديني وسنته سنتي وأنا أفضل منه وفضلي من فضله وفضله من فضلي ويصدق قولي قول ربي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[2]

بيان: الروح الرحمة والفلاح الفوز والنجاة والنجاح الظفر بالمطلوب وقال في النهاية فيه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فالعفو محو الذنوب والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا والمعافاة هي أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك أذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو أن يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه انتهى.[3]

و البشرى: في الدنيا على لسان أئمتهم وعند الموت وفي القيامة والنضرة بالحجة والرضا من الله رضا الله عنهم والقرب من الله والقرابة من الأئمة والنصر في الرجعة والظفر على الأعادي في الدنيا والآخرة وكذا التمكين في الرجعة والسرور عند الموت وفي الآخرة.

٥٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنة ثلاث درجات وفي النار ثلاث دركات فأعلى درجات الجنة لمن أحبنا بقلبه نصرنا بلسانه ويده وفي الدرجة الثانية من أحبنا بقلبه ونصرنا بلسانه وفي الدرجة الثالثة من أحبنا بقلبه.

و في أسفل الدرك من النار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده وفي الدرك الثانية من النار من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه وفي الدرك الثالثة من النار من أبغضنا بقلبه.[4]

٩٤/٢٧

٥٤ـ سن: [المحاسن] منصور بن العباس عن أحمد بن عبد الرحيم عمن حدثه عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام إنما مثلك مثل قل هو الله أحد فإنه من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن وكذلك من أحبك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب العباد.[5]

بيان: لعل المراد ثواب أعمال العباد من غير المحبين تقديرا أو أعمالهم غير الحب أي أعمال الجوارح والأظهر أن المراد أنهم يعطون مثل ثواب أعمال العباد استحقاقا وإن كان ما يتفضل عليهم أكثر.

٥٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبيدة الحذاء قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت بأبي أنت ربما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي ثم ذكرت حبي إياكم وانقطاعي إليكم فطابت نفسي فقال يا زياد ويحك وما الدين إلا الحب ألا ترى إلى قول الله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾.[6]

بيان: لعل الاستشهاد بالآية إما لأن حبهم من حب الله أو بيان أن الحب لا يتم إلا بالمتابعة.[7]

٩٥/٢٧

٥٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال عرفتم في منكرين كثير وأحببتم في مبغضين كثير وقد يكون حبا لله في الله ورسوله وحبا في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا ليس بشيء ثم نفض يده.

---

(١) سقط من المصدر من: ووالاه وائتم به إلى هنا.
(٢) المحاسن: ١٥٢ ب ٢٠ ح ٧٤. وفيه: وتصديق قولي. والآية في آل عمران: ٣٤.
(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر ٣: ٢٦٥.
(٤) المحاسن: ١٥٣ ب ٢٠ ح ٧٦.
(٥) المحاسن: ١٥٣ ب ٢١ ح ٧٧ وفيه: كان له مثل ثواب أعمال العباد.
(٦) تفسير العياشي ١: ١٩٠ ح ٢٥. والآية في آل عمران: ٣١.
(٧) بل ربما أراد القول ان المبتغى من الدين هو حب الله جل وعلا. ومن مستلزمات هذا الحب هو حب الرسول صلى الله عليه وآله ومن أحبه الرسول صلى الله عليه وآله كما هو منطوق الآية الشريفة وهو الأظهر.

ثم قال إن هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على الحق وإنكم إنما أحببتمونا في الله ثم تلا ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] ﴿وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2] ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّٰهَ﴾[3] ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾.[4]

تبيين: لعل المعنى أن الحب لله أنما ينفع إذا كان مع العمل بطاعته ومتابعة من أمر بطاعته فهؤلاء المخالفون وإن كانوا يحبون الله تعالى لكن لما خالفوا أمره لم ينفعهم الحب ثم استشهد عليه السلام بالآيات لبيان أنهم خالفوا أمره تعالى وبالآية الأخيرة على أن علامة حب الله تعالى متابعة الرسول صلى الله عليه وآله.

٥٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن بريد بن معاوية العجلي قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا فأخرج رجليه وقد تغلفتا وقال أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلا حبكم أهل البيت فقال أبو جعفر عليه السلام والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا وهل الدين إلا الحب إن الله يقول ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾ وقال ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ وهل الدين إلا الحب.[5]

٥٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن ربعي بن عبد الله قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إنا نسمي بأسمائكم أسماء آبائكم فينفعنا ذلك فقال إي والله وهل الدين إلا الحب قال الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.[6]

بيان: قوله إنا نسمي أي أولادنا والجواب مبني على أن التسمية متفرعة على الحب.

٩٦/٢٧

٥٩ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات أعظمها لأسامحكم وإن قصرتم فيما سواها واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا أناقشكم في ركوب ما عداها إن أعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه[7] بعده وهو علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة الطاهرون من نسله عليهم السلام وإن أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن أبي طالب وأوليائه بعده.

فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادي آثر عندكم من محمد و بعده من أخيه علي وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما فإن من كان ذلك عقيدته جعلته من أشرف[8] ملوك جناني.

و اعلموا أن أبغض الخلق إلي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وأبغضهم إلي بعده من تمثل بمحمد صلى الله عليه وآله ونازعه نبوته و ادعاها وأبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما وأبغض الخلق[9] إلي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وأبغض الخلق إلي بعد هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم وإن لم يكن لهم من المعاونين كذلك[10] أحب الخلق إلي القوامون بحقي وأفضلهم لدي وأكرمهم علي محمد سيد الورى وأكرمهم وأفضلهم بعده علي أخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحق وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم وأحب الخلق إلي بعدهم من أحبهم وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم.[11]

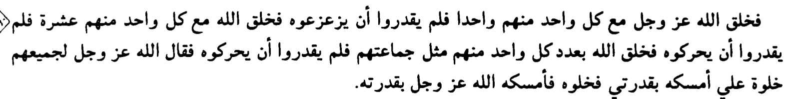
٩٧/٢٧

بيان: المنابذة المحاربة.

٦٠ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله إن الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن وخلق عند كل ركن ثلاثمائة ألف وستين ألف ملك لو أذن الله تعالى لأصغرهم فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلا كالرملة في المفازة[12] الفضفاضة فقال لهم الله يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله و لا تحريكه.

---

(١) النساء: ٥٩.
(٢) الحشر: ٧.
(٣) النساء: ٨٠.
(٤) تفسير العياشي ١: ١٩٠ ح ٢٦.
(٥) تفسير العياشي ١: ١٩٠ ـ ١٩١ ح ٢٧.
(٦) تفسير العياشي ١: ١٩١ ح٢٨.
(٧) في المصدر: لمن نصبه.
(٨) في المصدر: فإن من كانت تلك عقيدته جعلته من اشراف.
(٩) في المصدر: وابغضهم إليّ.
(١٠) في المصدر: وكذلك.
(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٢ ح ١٩.
(١٢) المفازة: البريّة القفر.



فخلق الله عز وجل مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا أن يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوة علي أمسكه بقدرتي فخلوه فأمسكه الله عز وجل بقدرته.

ثم قال لثمانية منهم احملوه أنتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لأني أنا الله المقرب للبعيد والمذلل للعبيد[١] والمخفف للشديد والمسهل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوى.

فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك خلوا على هؤلاء[٢] الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فإني أنا الله القادر على ما رأيتم وعلى[٣] كل شيء قدير فقال أصحاب رسول الله ﷺ ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وقوتهم وعظم خلقهم؟

٩٨/٢٧ فقال رسول الله ﷺ هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من أمتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب إلى الله بموالاته؟

قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع أصحاب له فمر به رجل من أهل بيتي مغطى الرأس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب إليه قائما حافيا حاسرا وأخذ بيده فقبلها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله أسأل الله أن يسعدني بمحبتكم أهل البيت فأوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفون بالعرش والأملاك الحاملون له.

فقال أصحابه لما رجع إليهم أنت في جلالتك وموضعك من الإسلام ومحلك عند رسول الله ﷺ تفعل بهذا ما نرى فقال لهم يا أيها الجاهلون[٤] وهل يثاب في الإسلام إلا بحب محمد وحب هذا فأوجب الله له بهذا القول بمثل ما كان[٥] أوجب له بذلك الفعل والقول أيضا.

فقال رسول الله ﷺ ولقد صدق في مقالته[٦] لأن رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة ألف مرة ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرة فأنفق أمواله كلها في سبيل الله وأفنى عمره في صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر[٧] شيئا منه و لا يسأم ثم لقي الله تعالى منطويا على بغض محمد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكرما إلا أكبه الله على منخره[٨] في نار جهنم ولرد الله عز وجل أعماله عليه وأحبطها.

٩٩/٢٧ قال: فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله ﷺ أما الفاعل ما فعل فذلك المقبل المغطي رأسه فهو هذا فبادروا إليه ينظرون[٩] فإذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري وأما المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطي رأسه فنظروا فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال ما أكثر من يسعد بحب هذين وما أكثر من يشقى ممن ينتحل حب أحدهما وبغض الآخر إنهما جميعا يكونان خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما وفلج عليه[١٠] وأوجب[١١] عليه عذابه.

ثم قال رسول الله ﷺ يا عباد الله إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل ثم قال رسول الله ﷺ لسعد أبشر فإن الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك أمة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد

---

(١) في المصدر: والمذلّل للعنيد.
(٢) في المصدر: على كواهل هؤلاء.
(٣) في المصدر: وانا على.
(٤) في المصدر: فقال لهم: أيها الجاهلون.
(٥) في المصدر: مثل ما كان.
(٦) في المصدر: صدق في مقاله.
(٧) في المصدر: في صائم نهاره وقيام ليله لا يفتر.
(٨) في «أ»: على منخريه.
(٩) في المصدر: فتبادر القوم إليه ينظرونه.
(١٠) ألفلج: الظفر والفوز. «لسان العرب ١٠: ٣١٤».
(١١) في المصدر: واوجب اللّٰه عليه.

شعور حيوانات بني كلب[1] قال فذلك قوله تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ تفترشونها لمنامكم ومقيلكم ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفا محفوظا أن تقع على الأرض بقدرته يجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباد الله و إمائه.[2]

ثم قال رسول الله ﷺ لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فإن الله عز وجل يحفظ ما هو أعظم من ذلك قالوا وما هو أعظم من ذلك قال ثواب[3] طاعات المحبين لمحمد وآله.

ثم قال ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز و جل فعجبوا من ذلك فقال رسول الله ﷺ أو تستكثرون عدد هؤلاء إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.

ثم قال الله عز وجل ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾[4] ألا ترون كثرة عدد هذه الأوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما أكثر عددها قال رسول الله ﷺ أكثر منها عددا ملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم أتدرون فيما يبتذلون لهم يبتذلون في حمل أطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم وإن طبقا من ذلك الأطباق[5] يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا.[6]

بيان: الفضفاضة الواسعة والابتذال ضد الصيانة.

٦١ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] قام ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال[7] رسول الله ﷺ ما أعددت لها إذ تسأل عنها قال يا رسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلا أني أحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ وإلى ما ذا بلغ حبك لرسول الله ﷺ قال والذي بعثك بالحق نبيا إن في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض وأحرقت بالنيران وطحنت بإرحاء الحجارة كان أحب إلي وأسهل علي من أن أجد لك في قلبي غشا أو غلا أو بغضا لأحد من أهل بيتك وأصحابك.

وأحب الخلق إلي بعدك أحبهم لك وأبغضهم إلي من لا يحبك ويبغضك أو يبغض أحدا من أصحابك يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك أو يبغض أحدا ممن تحبه فإن قبل هذا مني فقد سعدت وإن أريد[8] مني عمل غيره فما أعلم لي عملا أعتمده وأعتد به غير هذا أحبكم جميعا أنت وأصحابك وإن كنت لا أطيقهم في أعمالهم.

فقال ﷺ أبشر فإن المرء يوم القيامة مع من أحبه يا ثوبان لو كان عليك[9] من الذنوب ملأ ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة أسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس.[10]

بيان: انحصار الشمس ذهاب شعاعها.

٦٢ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] من أدمن محبتنا أهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية أبوابها وأباحه جميعها يدخل مما شاء منها وكل أبواب الجنان يناديه يا ولي الله ألم تدخلني ألم تخصني من بينها.

٦٣ـجا: [المجالس للمفيد] محمد بن عمر الزيات عن علي بن إسماعيل عن محمد بن خلف عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن ابن أبي سليم[11] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفتنا.[12]

---

(١) في المصدر: عدد شعور الحيوانات كلها، قال:

(٢) في المصدر: لمنافع عباده وامائه.

(٣) في المصدر: قال: اعظم من ذلك؟ ثواب.

(٤) البقرة: ٢٢.

(٥) في المصدر: طبقا من ذلك الاطباق.

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٤٦ ـ ١٥١ ح ٧٤.

(٧) في «أ»: قال رسول الله ﷺ.

(٨) في «أ»: أراد مني.

(٩) في المصدر: لو أن عليك. وفي نسخة: لو كان لك.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٧٠ ـ ٣٧١ ح ٢٥٩.

(١١) في المصدر: عن ليث بن ابي سليم وهو الصحيح.

(١٢) أمالي المفيد: ١٣ م ٢ ح ١.

٦٤ـ جا: [المجالس للمفيد] الحسن بن حمزة عن أحمد بن عبد الله عن جده أحمد بن عبد الله عن أبيه عن داود بن النعمان عن ابن أبي المقدام عن أبيه عن الحسن بن عليﷺ أنه قال من أحبنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها ومن أحبنا بقلبه ونصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة ومن أحبنا بقلبه وكف بيده ولسانه فهو في الجنة.[1]

١٠٢/٢٧ ٦٥ـ جا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح عن أبي عبد اللهﷺ قال إن الله فرض ولايتنا وأوجب مودتنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نعمل بآرائنا ولا نقول إلا ما قال ربنا عز وجل.[2]

٦٦ـ جا: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن عبد الله بن أسد[3] عن الثقفي عن إسماعيل بن صبيح عن سالم بن أبي سالم عن أبي هارون العبدي قال كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله فسمعته يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا با سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها قال الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن أبي طالبﷺ قال الرجل وإنها المفترضة معهن قال أبو سعيد نعم و رب الكعبة قال الرجل فقد كفر الناس إذن قال أبو سعيد فما ذنبي.[4]

٦٧ـ جا: [المجالس للمفيد] محمد بن الحسين عن الحسين بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن هاشم عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع النبيﷺ في بعض أسفاره إذ هتف بنا أعرابي بصوت جهوري فقال يا محمد فقال له النبيﷺ ما تشاء فقال المرء يحب القوم ولا يعمل بأعمالهم فقال النبيﷺ المرء مع من أحب فقال يا محمد اعرض علي الإسلام فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت.

١٠٣/٢٧ فقال يا محمد تأخذ على هذا أجرا فقال لا إلا المودة في القربى قال قرباي أو قرباك قال بل قرباي قال هلم يدك حتى أبايعك لا خير فيمن يودك ولا يود قرباك.[5]

٦٨ـ جا: [المجالس للمفيد] عبد الله بن محمد الأبهري عن علي بن أحمد بن الصباح عن إبراهيم بن عبد الله عن عمه عبد الرزاق بن همام بن نافع عن أبيه قال أخبرني مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال قال لي عبد الرحمن يا مينا أحدثك بحديث سمعته من رسول اللهﷺ قلت بلى قال سمعته يقول أنا شجرة وفاطمةﷺ فرعها وعليﷺ لقاحها والحسن والحسينﷺ ثمرتها ومحبوهم من أمتي ورقها.[6]

٦٩ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفرﷺ قال بني الإسلام على خمسة دعائم إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لنا أهل البيت.[7]

٧٠ـ جا: [المجالس للمفيد] بهذا الإسناد قال قال رسول اللهﷺ لا يزول قدم عبد[8] يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال عمرك فيما أفنيته وجسدك فيما أبليته[9] ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته وعن حبنا أهل البيت فقال رجل من القوم وما علامة حبكم يا رسول الله فقال محبة هذا ووضع يده على رأس علي بن أبي طالبﷺ.[10]

١٠٤/٢٧ ٧١ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد عن الوشاء عن علي بن عقبة عن أبيه قال قلت لأبي عبد اللهﷺ إن لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه فإن أذنبت ذنبا وأرادت أن تحلف بيمين قالت لا وحق الذي إذا ذكرتموه بكيتم قال فقال رحمكم الله من أهل بيت.[11]

---

(١) أمالي المفيد: ٣٣ م ٤ ح ٨.
(٢) أمالي المفيد: ٦٠ م ٧ ح ٤.
(٣) في المصدر: عبد الله بن راشد الأصفهاني.
(٤) أمالي المفيد: ١٣٩ م ١٧ ح ٣.
(٥) أمالي المفيد: ١٥٢ م ١٩ ح ٢. وفيه: لا خير فيمن لا يود.
(٦) أمالي المفيد: ٢٤٥ م ٢٨ ح ٥.
(٧) أمالي المفيد: ٣٥٣ م ٤٢ ح ٤.
(٨) في نسخة: لا يزول قدما عبد.
(٩) في المصدر: عمرك فيما ابليته.
(١٠) أمالي المفيد: ٣٥٣ م ٤٢ ح ٥.
(١١) اختيار معرفة الرجال: ٣٦٤ ج ٤ ح ٦٣٦.

٧٢ـ كشف: [كشف الغمة] عن مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة.(١)

٧٣ـ ومنه: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال خيركم خيركم لأهلي.(٢)

٧٤ـ فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال كان رسول الله ﷺ جالسا في المسجد إذا أقبل علي عليه السلام والحسن عن يمينه والحسين عن شماله فقام النبي ﷺ وقبل علياألزمه إلى صدره وقبل الحسن وأجلسه إلى فخذه الأيمن وقبل الحسين وأجلسه إلى فخذه(٣) الأيسر ثم جعل يقبلهما ويرشف شفتيهما ويقول بأبي أبوكما وبأبي أمكما.

ثم قال أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وبأمهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعا ثم قال اللهم إني أحبهم وأحب من يحبهم اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي فارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين فإنهم أهلي والقوامون بديني والمحيون لسنتي والتالون لكتاب ربي فطاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي.

بيان: رشفه كضربه ونصره وسمعه رشفا مصه ذكره الفيروزآبادي.(٤)

١٠٥/٢٧

٧٥ـ كشف: [كشف الغمة] عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر حدثني أبو ذر وكان صغوه وانقطاعه إلى علي وأهل هذا البيت قال قلت يا نبي الله إني أحب أقواما ما أبلغ أعمالهم قال فقال يا أبا ذر المرء مع من أحب وله ما اكتسب قلت فإني أحب الله ورسوله وأهل بيت نبيه قال فإنك مع من أحببت وكان رسول اللهفي ملإ من أصحابه فقال رجال منهم فإنا نحب الله ورسوله ولم يذكروا أهل بيته فغضب وقال أيها الناس أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب ربي وأحبوا أهل بيتي بحبي فو الذي نفسي بيده لو أن رجلا صفن بين الركن والمقام صائما وراكعا وساجدا ثم لقي الله عز وجل غير محب لأهل بيتي لم ينفعه ذلك.

قالوا ومن أهل بيتك يا رسول الله أو أي أهل بيتك هؤلاء قال ﷺ من أجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي فقالوا نحن نحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فقال بخ بخ فأنتم إذا منهم أنتم إذا منهم(٥) والمرء مع من أحب وله ما اكتسب.(٦)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عمر بن إسحاق بن أبي حماد عن محمد بن المغيرة الحراني عن أبي قتادة عبد الله بن واقد عن شداد بن سعيد عن عيينة بن عبد الرحمن عن واقع بن سحبان(٧) عن عبد الله بن الصامت مثله.(٨)

١٠٦/٢٧

بيان: قال الفيروزآبادي يقال صغوه وصغوه معك أي ميله(٩) وقال صفن الرجل أي صف قدميه.(١٠)

٧٦ـ بشا: [بشارة المصطفى] الحسين بن أحمد الصفار عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الرحيم عن أحمد بن حفص الهروي عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الأفراقي عن صفوان بن أبي سليم عن عطاء بن يشكر عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين هذا على عاتق وهذا على عاتق وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة فقال له جبرئيل إنك تحبهما قال إني أحبهما وأحب من يحبهما(١١) فإن من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني.(١٢)

٧٧ـ بشا: [بشارة المصطفى] أبو جعفر محمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن إبراهيم بن منصور البغدادي(١٣) عن محمد بن أحمد بن حبيب عن أبي جعفر عن إبراهيم بن عيسى

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ١٣٥. وفيه: حب آل محمد يوماً خيراً من عبادة.
(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ١٣٥.
(٣) في نسخة:على فخذه. وكذا ما بعدها.
(٤) القاموس المحيط ٣: ١٤٨.
(٥) في نسخة: إذا معهم. وكذا ما قبلها.
(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ٢٠: ٤١ ـ ٤٢.
(٧) في المصدر: رافع بن سجنان.
(٨) أمالي الطوسي: ٦٤٣.
(٩) القاموس المحيط ٤: ٣٥٤.
(١٠) القاموس المحيط ٤: ٢٤٤.
(١١) في نسخة: من يحبهما، قال.
(١٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٥٢ ج ٢.
(١٣) في المصدر: إسحاق بن منصور البغدادي.

التنوخي عن يحيى بن يعلى عن عمار بن رزيق[1] عن أبي إسحاق عن زيد بن مطرف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولم يدخلوكم في باب ضلالة.[2]

٧٨ـ بشا: [بشارة المصطفى] أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن القاسم الحارثي عن أحمد بن صبيح عن محمد بن إسماعيل الهمداني عن الحسين بن مصعب قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول من أحبنا وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لإحنة[3] كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له.[4]

١٠٧/٢٧ ٧٩ـ بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي سهل محمد بن محمد عن علي بن أحمد بن منصور عن محمد بن دينار عن حميد بن هلال عن الحسين بن علي بن عبد الله عن عبد الرزاق عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف[5] أنه قال أ لا أحدثك حديثا قبل أن تشاب الأحاديث بأباطيل إنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا شجرة وفاطمة وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها ومحبهم من أمتي ورقها وحيث نبت أصل الشجر نبت فرعها في جنة عدن والذي بعثني بالحق.[6]

بيان: لعل المراد بنبات الشجرة في جنة عدن أخذ طينتهم منها أو هو كناية عن وصولهم إليها أو عن حسن الشجرة المشبه بها ورفعتها وطراوتها ويحتمل أن يكون فيها شجرة فيها من الأغصان الأوراق بعددهم كما هو الظاهر من بعض الأخبار.

٨٠ـ بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن عبد الله عن الحسن بن سفيان عن حميد بن قتيبة عن خالد بن مخلد عن عمير بن عرفجة عن النعمان الأزدي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي وحتى يدع المرأة وهو محق فقال عمر بن الخطاب ما علامة حب أهل بيتك قال هذا وضرب بيده على علي بن أبي طالب عليه السلام.[7]

٨١ـ كتاب صفوة الأخبار: عن إبراهيم بن محمد النوفلي عن أبيه وكان خادما لأبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال حدثني العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال حدثني أخي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال من سره أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتوالك يا علي ومن سره أن يلقى الله عز وجل وهو راض عنه فليتوال ابنك الحسن عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتوال ابنك الحسين عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وقد محا الله ذنوبه عنه فليوال علي بن الحسين عليه السلام فإنه ممن قال الله عز وجل ﴿سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.[8] ١٠٨/٢٧

و من أحب أن يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فيتوال محمد بن علي الباقر ومن أحب أن يلقى الله عز وجل يعطيه كتابه بيمينه فليتوال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتوال موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وهو ضاحك فليتوال علي بن موسى الرضا عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتوال محمد بن علي الجواد.

و من أحب أن يلقى الله عز وجل ويحاسبه حِساباً يَسِيراً ويدخله جنات عدن عَرْضُهَا السَّماوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فليتوال علي بن محمد الهادي عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتوال الحسن بن علي العسكري عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتوال الحجة بن الحسن المنتظر صلوات الله عليه هؤلاء أئمة الهدى وأعلام التقى من أحبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله عز وجل الجنة.

---

(١) في المصدر: عمار بن زريق.
(٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٥٢ ـ ٥٣ ج ٢. وفيه: فإنهم لم يخرجوكم.
(٣) حن عليه: صدّ وحقد. «لسان العرب ٣: ٣٦٩».
(٤) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٨٩ ـ ٩٠ ج ٢. وفيه: غفرها اللّه له.
(٥) في المصدر: عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف. والظاهر أنه هو الصحيح.
(٦) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٥٠ ج ٥. (٧) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٥٤ ج ٥.
(٨) الفتح: ٢٩.

٨٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذا هو بأناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال أما والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد من ائتم بعبد فليعمل بعمله وأنتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وأنتم شرط الله وأنتم أنصار الله وأنتم السّٰابِقُونَ الْأَوَّلُونَ والسابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله وأهل بيته أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة وكل مؤمن صديق.

١٠٩/٢٧ كم مرة قد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقنبر يا قنبر أبشر وبشر واستبشر والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على جميع أمته إلا الشيعة وإن لكل شيء شرف[١] وإن شرف الدين الشيعة ألا وإن لكل شيء عروة وإن عروة الدين الشيعة ألا وإن لكل شيء إمام وإمام الأرض أرض يسكن فيه الشيعة ألا وإن لكل شيء سيدسيد المجالس مجالس الشيعة ألا وإن لكل شيء شهوة وشهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها.

و الله لو لا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيبات مالهم وما لهم فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ كل ناصب إن تعبد منسوب إلى هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خٰاشِعَةٌ عٰامِلَةٌ نٰاصِبَةٌ تَصْلىٰ نٰاراً حٰامِيَةً تُسْقىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾[٢] ومن دعا من مخالف لكم فإجابة دعائه لكم ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة[٣] ومن سأل مسألة فله مائة ومن دعا بدعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها ومن أساء منكم سيئة فمحمد حجيجه يعني يحاج عنه من تبعتها.

والله إن صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالعون حتى يفطر وإن حاجكم ومعتمركم لخاص الله وإنكم جميعا لأهل دعوة الله وأهل إجابته وأهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات.

١١٠/٢٧ والله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالى يوم القيامة من شيعتنا ما أحسن صنع الله إليكم والله لو لا أن تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلا وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم قرت أعينهم قد أعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلا وقد اكتنفته الملائكة[٤] من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته ألا وإن لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم صلوات الله عليه وسلامه نحن وشيعتنا.

قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام والله لولاكم ما زخرفت الجنة والله لولاكم ما خلقت الحور والله لولاكم ما نزلت قطرة والله لولاكم ما نبتت حبة والله لولاكم ما قرت عين والله لا لله أشد حبا لكم مني فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته.[٥]

بيان: قال في النهاية شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جند وأنتم السّٰابِقُونَ الْأَوَّلُونَ أي في الميثاق وفي القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ومن الشيء ما وضعت عليه جبلته والجري المقدم.[٦]

١١١/٢٧ ٨٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مد[٧] الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول يا محمد قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ومن لا يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً.[٨]

---

(١) في المصدر: ألا وان لكل شيء شرفاً.
(٢) الغاشية: ٢ ـ ٥.
(٣) في المصدر: إلى الله حاجة فلزمته. وكذا ما بعدها.
(٤) في «أ»: اكتنفته ملائكة.
(٥) تفسير الفرات: ٥٤٩ ـ ٥٥١ ح ٧٠٥.
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٦٠.
(٧) في نسخة: يا ميكائيل هذا.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٣ ـ ٤٩٤ ح ٤.

٨٤ـ يف: [الطرائف] من الجمع بين الصحاح الستة عن ابن عباس قال إن رسول الله ﷺ قال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ولما هو أهله وأحبوني لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتي لحبي.(١)

٨٥ـ وروى صاحب الكشاف والثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾(٢) الآية.

بإسناده إلى جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله ﷺ من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان.(٣)

ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.(٤)

١١٢/٢٧

٨٦ـ أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن أبي ليلى عن النبي ﷺ قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ويكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته.

٨٧ـ كنز الفوائد للكراجكي: حدثنا الشيخ محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن أحمد بن مرة رحمه الله(٥) عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبيعي(٦) عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فأكرموه وقائدكم إلى الجنة فعزروه وإذا دعاكم فأجيبوه وإذا أمركم فأطيعوه أحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي.(٧)

٨٨ـ وأخبرني الشريف أحمد بن حمزة الحسيني وأبو العباس أحمد بن إسماعيل وأبو الرجا محمد بن علي جميعا(٨) عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبد الله بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن جعفر الحميري عن عبد الله بن المهيمن الأنصاري الساعدي عن أبيه عن جده سهل بن سعد(٩) قال بينا أبو ذر قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وكنت يومئذ فيهم إذ طلع علينا علي بن أبي طالب ﵇ فرماه أبو ذر بنظره ثم أقبل على القوم بوجهه فقال من لكم برجل محبته تساقط الذنوب عن محبيه كما تساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر سمعت نبيكم ﷺ يقول له ذلك قالوا من هو يا أبا ذر قال هو الرجل المقبل إليكم ابن عم نبيكم سمعته(١٠) يقول علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه برأفة ومودة عبادة.

١١٣/٢٧

وسمعت رسول الله ﷺ يقول مثل أهل بيتي في أمتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل.

ثم قال يا با ذر من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وآخرته ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله الذي بينه وبين عباده ومن أحسن سريرته أحسن الله علانيته إن لقمان الحكيم قال لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ من ذا الذي ابتغى الله عز و جل فلم يجده ومن ذا الذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه أم من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه؟

ثم مضى يعني عليا ﵇ فقال أبو ذر رحمه الله والذي نفس أبي ذر بيده ما من أمة ائتمت أو قال اتبعت رجلا وفيهم من هو أعلم بالله ودينه منه إلا ذهب أمرهم سفالا.(١١)

٨٩ـ كتاب المناقب: لابن شاذان أستاد الكراجكي بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا علي(١٢) إن

---

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥٩ ح ٢٤٧.
(٢) الشورى: ٢٣.
(٣) في «أ»: استكمل.
(٤) تفسير الكشاف ٣: ٤٠٣.
(٥) في المصدر: محمد بن محمد بن مرة رحمه الله.
(٦) في المصدر: الضبعي.
(٧) كنز الفوائد ٢: ٥٧.
(٨) في المصدر: أبو المرجا محمد بن علي.
(٩) في المصدر: عن أبيه سهل بن سعيد.
(١٠) في المصدر: المقبل إليكم ابن عم نبيكم يحتاج أصحاب محمد ﷺ إليه ولا يحتاج إليهم، سمعت رسول الله ﷺ يقول.
(١١) كنز الفوائد ٢: ٦٨. مع اختلاف في اللفظ.
(١٢) في المصدر: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يا علي.

جبرئيل أخبرني فيك بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي قال لي يا محمد إن الله تعالى قال لي أقرئ محمدا مني السلام وأعلمه أن عليا إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم إني آليت بعزتي أن لا أدخل النار أحدا تولاه وسلم له وللأوصياء من بعده ولا أدخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له للأوصياء من بعده[١] وحق القول مني لأملأن جهنم وأطباقها من أعدائه ولأملأن الجنة من أوليائه وشيعته.[٢]

١١٤/٢٧ ٩٠ـ وبإسناده عن ابن عمر قال سألنا رسول اللهﷺ عن علي بن أبي طالبؑ فغضب فقال ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي إلا النبوة.

ألا ومن أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة ألا ومن أحب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء[٣] ألا ومن أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة ألا ومن أحب عليا يهون الله عليه سكرات الموت و جعل قبره روضة من رياض الجنة.

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء وشفعه في ثمانين من أهل بيته وله بكل شعرة على بدنه حديقة في الجنة ألا ومن عرف عليا وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما بعث الله إلى الأنبياء ودفع عنه أهوال منكر ونكير ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيامة.

١١٥/٢٧ ألا ومن أحب عليا أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخة[٤] ألا ومن أحب عليا تقبل اللّه منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء ألا ومن أحب عليا أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة ألا ومن أحب عليا سمي أسير الله في الأرض وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه.

ألا ومن أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها ألا ومن أحب عليا جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ألا ومن أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلة العزة ألا ومن أحب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة[٥] ألا ومن أحب عليا كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وجوازا على الصراط وأمانا من العذاب.

ألا ومن أحب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب ألا ومن أحب عليا أمن من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد[٦] صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على حب آل محمد مات على الإيمان وكنت أنا كفيله بالجنة.[٧]

٩١ـ وبإسناده عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ من صافح عليا فكأنما صافحني ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش ومن عانقه فكأنما عانقني ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله له الذنوب وأدخل الجنة بغير حساب.[٨]

١١٦/٢٧ ٩٢ـ وبإسناده عن أبي الصلت الهروي قال سمعت الرضاؑ يحدث عن آبائهؑ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال سمعت رسول اللهﷺ يقول سمعت الله جل جلاله يقول علي بن أبي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي وأميني على علمي لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني.[٩]

---

(١) في المصدر: ان لا ادخل لنار أحداً تولاه والأوصياء من بعده حق القول.

(٢) مناقب أمير المؤمنين: ٤٩ ح ٣٠.

(٣) سقط من المصدر من قوله: الا ومن أحب علياً. إلىٰ هنا.

(٤) في المصدر: وأهوال القيامة.

(٥) في «أ»: ولم ير صعوبة المرور. بينما سقطت كامل العبارة من قوله. الا ومن أحب علياً. إلىٰ هنا.

(٦) في المصدر: ومات على حب علي.

(٧) مناقب أمير المؤمنين: ٥٥ ـ ٥٧ ح ٣٧.

(٨) فضائل أمير المؤمنين: ٥٨ ـ ٥٩ ح ٣٩.

(٩) فضائل أمير المؤمنين: ٦٧ ـ ٦٨ ح ٤٦. وفيه: لأدخل الجنة من عرفه وان عصاني، ولأدخل النار من أنكره وإن أطاعني.

٩٣ـ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيتي ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيتي ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتي فو الله ما أحبهم أحد إلا ربح في الدنيا والآخرة.(١)

٩٤ـ وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور تجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد على الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار.(٢)

٩٥ـ وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة موطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر(٣) والميزان المحشر و الصراط والمحاسبة فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان ويل لمن يظلمها(٤) ويظلم ذريتها وشيعتها.(٥)

١١٧/٢٧ ٩٦ـ وعن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله كلما أصبح أقبل على أصحابه بوجهه فقال هل رأى أحد منكم رؤيا وإن النبي أصبح ذات يوم فقال رأيت في المنام عمي حمزة وابن عمي جعفرا جالسين وبين يديهما طبق تين(٦) وهما يأكلان منه فما لبثا أن تحول رطبا فأكلا منه فقلت لهما فما وجدتما أفضل الأعمال في الآخرة قالا الصلاة وحب علي بن أبي طالب وإخفاء الصدقة.

٩٧ـ وبإسناده عن بلال بن حمامة قال طلع(٧) علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الله بن عوف وقال يا رسول الله ما هذا النور فقال بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي وأن الله زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا(٨) يعني صكاكا بعدد محبي أهل بيتي وأنشأ من تحتها ملائكة من نور(٩) ودفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا تلقى محبا لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار.

بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال ونساء من أمتي من النار.(١٠)

١١٨/٢٧ ٩٨ـ وعن أيوب السجستاني(١١) قال كنت أطوف فاستقبلني في الطواف أنس بن مالك فقال لي ألا أبشرك تفرح به فقلت بلى فقال كنت واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة فقال لي أسرع أتني بعلي بن أبي طالب فذهبت فإذا علي وفاطمة فقلت له إن النبي صلى الله عليه وآله يدعوك.

فجاء علي عليه السلام فقال يا علي سلم على جبرئيل فقال علي عليه السلام السلام عليك يا جبرئيل فرد عليه جبرئيل السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل يقول إن الله يقرأ عليك السلام ويقول طوبى لك ولشيعتك ومحبيك والويل ثم الويل لمبغضيك.

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين محمد وعلي فيزخ بكما إلى السماء حتى توقفان(١٢) بين يدي الله فيقول لنبيه عليه السلام أورد عليا الحوض وهذا كأس(١٣) أعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي أحدا من مبغضيه يأمر لمحبيه أن يحاسبوا حسابا يسيرا ويؤمر بهم إلى الجنة.(١٤)

---

(١) فضائل أمير المؤمنين: ٧٢ ح ٥١. وفيه: فليحب أهل بيتي ومن أراد دخول الجنة.
(٢) فضائل أمير المؤمنين: ٧٢ ـ ٧٣ ح ٥٢. وفيه: يجري بين يديه نهر من التسنيم لا يجوز أحد الصراط.
(٣) في المصدر: في مائة من المواطن أيسر تلك المواطن القبر.
(٤) في المصدر: ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها علياً وويل لمن يظلم ذريتها.
(٥) فضائل أمير المؤمنين: ٨٠ ح ٦١.
(٦) في المصدر: وبين أيديهم طبق من نبق.
(٧) في نسخة: أقبل علينا.
(٨) الرقعة: واحدة الرقاع التي تكتب. «لسان العرب ٥: ٢٨٥».
(٩) في المصدر: بعدد محبي أهل بيتي ودفع إلى كل ملك.
(١٠) مناقب أمير المؤمنين: ٩٣ ـ ٩٤ ح ٧٨.
(١١) في المصدر: السختياني. وهو الصحيح.
(١٢) في المصدر: فيزج بكما في السماء حتى توقفا. وزخه أي دفعه. «لسان العرب ٦: ٢٩».
(١٣) في «أ»: وهذا كأس وفي المصدر: وهذه الكأس.
(١٤) فضائل أمير المؤمنين: ٩٤ ـ ٩٥ ح ٧٩.

٩٩ـ وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول إن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ألف ملك يسبحونه ويقدسونه ويكتبون ذلك لمحبيه ومحبي ولده.[١]

١١٩/٢٧ ١٠٠ـ وبإسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال من علم أن لا إله إلا أنا[٢] وحدي وأن محمدا عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي[٣] و جعلته من خاصتي وخالصتي إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته[٤] وإن فر مني دعوته وإن رجع إلى قبلته وإن قرع بابي فتحته.

و من لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي كفر بِآيَاتِي وكتبي ورسلي إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه إن رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله[٥] ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب قال الحسن الحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

١٢٠/٢٧ هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها.[٦]

١٠١ـ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب عليا قبل الله تعالى منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب الميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله.[٧]

١٠٢ـ وعن محمد بن علي التقي عن آبائه عن الباقر عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليهما السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل أسفلها خيل بلق[٨] وأوسطها الحور العين وفي أعلاها الرضوان.

قلت لجبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك أمير المؤمنين عليه السلام إذا أمر الله الخليقة أن تدخل الجنة يؤتى[٩] بشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون خيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم.[١٠]

١٢١/٢٧ ١٠٣ـ وعن الرضا عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح فقال يا محمد من خلفت على أمتك فقلت علي بن أبي طالب فقال نعم الخليفة خلفت ثم لقيني أخي موسى فقال يا محمد من خلفت على أمتك فقلت عليا فقال نعم الخليفة خلفت ثم لقيني أخي عيسى فقال لي من خلفت على أمتك فقلت عليا فقال نعم الخليفة خلفت.

---

(١) فضائل أمير المؤمنين: ٩٦ ح ٨٠ وفيه: خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون اللّه ويقدسونه.
(٢) في المصدر: لا اللّه إلا اللّه انا وحدي.
(٣) في «أ»: وأوجبت له كرامتي وجعلته.
(٤) في المصدر: وإن شاء رحمته.
(٥) في المصدر: فقال: من الأئمة.
(٦) فضائل أمير المؤمنين: ١٠٥ ـ ١٠٧ ح ٩٢.
(٧) فضائل أمير المؤمنين: ١١٠ ح ٩٥. وفيه: ومن أحب آل محمد وعلياً أمن.
(٨) البلقُ: سواد وبياض. «لسان العرب ١: ٤٨٧».
(٩) في المصدر: إذا أمر اللّه الخليقة بدخول الجنة جاءوا.
(١٠) فضائل أميرالمؤمنين: ١١٢ ح ٩٦.



قال فقلت لجبرئيل يا جبرئيل ما لي لا أرى إبراهيم قال فعدل بي إلى حظيرة[1] فإذا فيها شجرة لها ضروع[2] كضروع الغنم كلما خرج ضرع[3] من فم واحد رده الله تعالى إليه فقال يا محمد من خلفت على أمتك فقلت عليا فقال نعم الخليفة خلفت إني يا محمد سألت الله ربي أن يوليني غذاء أطفال شيعة علي بن أبي طالب فأنا أغذيهم إلى يوم القيامة.[4]

بيان: الدارة ما أحاط بالشيء وهالة القمر وزخ به في مكان أي دفع ورمي فحبوا على بناء المفعول من الحبوة وهي العطية.

١٠٤ـ **أعلام الدين للديلمي:** من كتاب الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحبنا ولقي الله و عليه مثل زبد البحر ذنوبا كان حقا على الله أن يغفر له.

١٠٥ـ وعن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن حبيش بن المعتمر قال دخلت على علي عليه السلام وهو في الرحبة متكئا فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أصبحت قال فرفع رأسه ورد علي وقال أصبحت والله محبا لمحبنا صابرا على بغض مبغضنا إن محبنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة وإن مبغضنا بنى بنيانا فأسس بنيانه على شفا جرف هار فكأنما بنيانه قد[5] انهار.[6]

١٢٢/٢٧

١٠٦ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام لداود الرقي ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة وبالسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار قال قلت بلى قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا.

١٠٧ـ وعن الحارث الأعور قال أتيت أمير المؤمنينفقال ما جاء بك فقلت حبك فقال الله الله ما جاء بك إلا حبي فقلت نعم فقال أما إني سأحدثك بشكرها إنه لا يموت عبد يحبني حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني حتى يراني حيث يكرهه.

١٠٨ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام لعمر بن حنظلة يا با صخر إن الله يعطي الدنيا لمن يحبه ويبغض ولا يعطي هذا الأمر إلا أهل صفوته أنتم والله على ديني ودين آبائي.[7]

١٠٩ـ وقال عليه السلام والله لنشفعن والله لنشفعن[8] ثلاث مرات حتى يقول عدونا فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ إن شيعتنا يأخذون بحجزتنا ونحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة الله.

١١٠ـ وقال له زياد الأسود إني ألم بالذنوب فأخاف الهلكة ثم أذكر حبكم فأرجو النجاة فقال عليه السلام وهل الدين إلا الحب قال الله تعالى ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ﴾[9] وقال ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾[10] وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله إني أحبك فقال إنك لتحبني فقال الرجل إي والله فقال النبيأنت مع من أحببت.

١٢٣/٢٧

١١١ـ وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة يفي له بها له على الله تعالى أن لا يفتنه ولا يضله وله على الله أن لا يعريه ولا يجوعه وله على الله أن لا يخذله ويعزه وله على الله أن لا يميته غرقا ولا حرقا وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء وله على الله أن يقيه مكر الماكرين وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبارين وله على الله أن يجعل معنا في الدنيا والآخرة وله على الله أن لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين[11] خلقته.

و له على الله أن لا يميته على كبيرة وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة وله على الله أن لا يحجب علمه ويعرفه بحجته وله على الله أن يعزب في قلبه الباطل وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه وله على الله أن يوفقه لكل خير وله على الله أن لا يسلط عليه عدوه فيذله وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان ويجعله معنا في الرفيق الأعلى هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنين.

---

(١) في المصدر: قال: قعد إلى.
(٢) الضرع: مدرّ اللبن. «لسان العرب ٨: ٥٤».
(٣) في المصدر: كلما جرع.
(٤) فضائل أمير المؤمنين: ١١٣ ح ٩٧. وقد سقط منه من قوله: أني يامحمد سألت. إلى اخر الحديث.
(٥) في نسخة: قد خار.
(٦) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٤٨.
(٧) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٤٩.
(٨) في «أ»: لتشفعن والله.
(٩) الحجرات: ٧.
(١٠) آل عمران: ٣١.
(١١) الشين. العيب «لسان العرب ٧: ٢٦٤».

١١٢ـ ومن كتاب فرج الكرب: عن أبي بصير قال قال الصادقؑ يا با محمد تفرق الناس شعبا ورجعتم أنتم إلى أهل بيت نبيكم فأردتم ما أراد الله وأحببتم من أحب الله واخترتم من اختاره الله فأبشروا واستبشروا فأنتم والله المرحومون المتقبل منكم حسناتكم المتجاوز عن سيئاتكم فهل سررتك فقلت نعم.

فقال يا با محمد إن الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر وذلك قوله تعالى ﴿وَ تَرَى الْمَلٰائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[1] ﴿وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ والله يا با محمد ما أراد الله بهذا غيركم فهل سررتك قلت نعم زدني.

١٢٤/٢٧ فقال قد ذكركم الله في كتابه عز من قائل ﴿رِجٰالٌ صَدَقُوا مٰا عٰاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ﴾[2] يريد أنكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا وأنكم لم تستبدلوا بنا غيرنا وقال ﴿الْأَخِلّٰاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[3] والله ما عنى بهذا غيركم فهل سررتك يا با محمد فقلت زدني.

قال لقد ذكركم الله في كتابه حيث يقول ﴿إِخْوٰاناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقٰابِلِينَ﴾[4] والله ما أراد الله بهذا غيركم هل سررتك فقلت نعم زدني قال وقد ذكركم الله تعالى بقوله ﴿فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ﴾[5] فرسول اللهﷺ في هذا الموضع النبيون ونحن الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون وأنتم والله شيعتنا فهل سررتك فقلت نعم زدني فقال لقد استثناكم الله تعالى على الشيطان فقال ﴿إِنَّ عِبٰادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰانٌ﴾[6] والله ما عنى بهذا غيركم فهل سررتك فقلت نعم زدني.

فقال قال الله ﴿يٰا عِبٰادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لٰا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾[7] والله ما عنى بهذا غيركم هل سررتك يا با محمد قلت زدني فقال يا با محمد ما استثنى الله تعالى به لأحد من الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا شيعتنا فقال عز من قائل ﴿يَوْمَ لٰا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لٰا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلّٰا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ﴾[8] وهم شيعتنا يا با محمد هل سررتك قلت زدني يا ابن رسول الله.

١٢٥/٢٧ قال لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾[9] فنحن الذين نعلم وأعداؤنا الذين لا يعلمون وشيعتنا هم أولو الألباب قلت زدني يا ابن رسول الله.

قال يا با محمد ما يحصى تضاعف ثوابكم يا با محمد ما من آية تعود[10] إلى الجنة وتذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفيكم ما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا والله ما على دين محمد وملة إبراهيمؑ غيرنا و غيركم وإن سائر الناس منكم براء يا با محمد هل سررتك قلت نعم يا ابن رسول الله صلى الله عليك وجعلت فداك ثم انصرفت فرحا.

١١٣ـ وعن أبي عبد اللهؑ في قوله تعالى ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[11] فقال من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم مهلا أفيدك حرفا هو خير لك من الدنيا وما فيها قوله تعالى ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[12] إن الله تعالى فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت وأنتم صفوة الله ولو أن الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل عالج لشفعنا فيه عند الله تعالى فلكم البشرى فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ فِي الْآخِرَةِ لٰا تَبْدِيلَ لِكَلِمٰاتِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.[13]

١١٤ـ وعن ميسر قال كنت أنا وعلقمة بن الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننتظر أبا جعفر فخرج علينا فقال مرحبا وأهلا والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم إنكم لعلى دين الله فقال له علقمة فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة قال فمكث هنيئة ثم قال بوروا أنفسكم فإن لم تكونوا قارفتم الكبائر فأنا أشهد قلنا وما الكبائر قال الشرك بالله العظيم وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وعقوق الوالدين وقتل النفس والربا والفرار من الزحف.

---

(١) سقط من أيدي النسّاخ ما يفصل بين الآيتين، والاولى في الزمر ٧٥ والثانية في غافر: ٧.
(٢) الاحزاب: ٢٣. (٣) الزخرف: ٦٧.
(٤) الحجر: ٤٧. (٥) النساء: ٦٩.
(٦) الحجر: ٤٢. (٧) الزمر: ٥٣.
(٨) الدخان: ٤١ ـ ٤٢. (٩) الزمر: ٩.
(١٠) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٢ ـ ٢٥٤. (١١) البلد: ١١.
(١٢) البلد: ١٣. (١٣) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٥.

قال ما منا أحد أصاب من هذا شيئا فقال فأنتم إذا ناجون فاجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان للناس فهو للناس وما كان لله فهو له فلا تخاصموا الناس بدينكم فإن الخصومة ممرضة للقلب إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[1] وقال ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النّاسَ حَتّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.[2]

١١٥ـ وعن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة وقال أنتم أهل تحية الله بالسلام وأهل أثرة الله برحمته وأهل توفيق الله بعصمته وأهل دعوته بطاعته لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ أسماؤكم عندنا الصالحون المصلحون وأنتم أهل الرضا لرضائه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا اجتهدتم ادعوا وإذا أذنبتم استغفروا وأنتم خير البرية بعدنا دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم[3] وإلى الجنة تسيرون.[4]

١١٦ـ وروى خالد بن نجيح قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال مرحبا بكم وأهلا وسهلا والله إنا لنستأنس برؤيتكم إنكم ما أحببتمونا لقرابة بيننا وبينكم ولكن لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فالحب لرسول الله صلى الله عليه وآله على غير دنيا أصبتموها منا ولا مال أعطيتم عليه أجبتمونا في توحيد الله وحده لا شريك له إن الله قضى على أهل السماوات و أهل الأرض فقال ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ﴾[5] وليس يبقى إلا الله وحده لا شريك له اللهم كما كانوا مع آل محمد في الدنيا فاجعلهم معهم في الآخرة اللهم كما كان سرهم على سرهم وعلانيتهم على علانيتهم فاجعلهم في ثقل محمد يوم القيامة.[6]

١١٧ـ وسأله أبو بصير عن قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[7] ما عنى بذلك فقال معرفة الإمام واجتناب الكبائر ومن مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهلية ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم فمن مات وهو عارف لإمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر فكان كمن هو مع القائم في فسطاطه قال ثم مكث هنيئة ثم قال لا بل كمن قاتل معه ثم قال لا بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.[8]

١١٨ـ وعن الحارث بن الأحول قال سمعت أبا جعفريقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام لما أسري بي إلى السماء رأيت في الجنة نهرا أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه أباريق عدد نجوم السماء على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر.

ثم قال والذي نفس محمد بيده إن فيها لشجرا يصفقن بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون بمثله يثمرن أثداء كالرمان تلقي الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون يا علي على كراسي من نور وهم الغر المحجلون وأنت إمامهم على الرجل نعلان يضيء له شراكهما أمامه حيث شاء من الجنة فبينا المؤمن كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من فوقهم فتقول سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول ومن أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله ﴿وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ﴾.[9]

فبينا هو كذلك إذ أشرفت عليه أخرى من فوقهم فتقول سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول ومن أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[10] ثم قال والذي نفس محمد بيده إنه ليجيئه سبعون ألف ملك يسمونه باسمه واسم أبيه[11].

١١٩ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام وفد إلى الحسين صلوات الله عليه وفد فقالوا يا ابن رسول الله إن أصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك فقال إذن أجيزكم بأكثر مما يجيزهم فقالوا جعلنا فداك إنما جئنا لديننا قال فطأطأ رأسه نكت في الأرض وأطرق طويلا ثم رفع رأسه[12] فقال قصيرة من طويلة من أحبنا لم يحبنا لقرابة بيننا وبينه و لا لمعروف أسديناه إليه إنما أحبنا لله ورسوله جاء معنا يوم القيامة كهاتين وقرن بين سبابتيه.[13]

---

(١) القصص: ٥٦.
(٢) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٥ و٤٥٦ والآية في يونس: ٩٩.
(٣) في «أ»: وفي الجنة تقيمكم.
(٤) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٧.
(٥) القصص: ٨٨.
(٦) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٨ و ٤٥٩.
(٧) البقرة: ٢٦٩.
(٨) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٩.
(٩) ق: ٣٥.
(١٠) السجدة: ١٧.
(١١) السجدة: ١٧.
(١٢) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٩ و٤٦٠.
(١٣) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٦٠.

بيان: قال الجوهري باره يبوره أي جربه واختبره.[1]

128/27 **١٢٠ـ كتاب المحتضر:** للحسن بن سليمان مما رواه من الأربعين رواية سعد الإربلي يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي من بني عامر فوقف وسلم فقال يا رسول الله جاء منك رسول يدعونا إلى الإسلام فأسلمنا ثم إلى الصلاة والصيام والجهاد فرأيناه حسنا ثم نهيتنا عن الزنا والسرقة والغيبة و المنكر فانتهينا فقال لنا رسولك علينا أن نحب صهرك علي بن أبي طالب عليه السلام فما السر في ذلك وما نراه عبادة!

قال رسول الله ﷺ لخمس خصال أولها أني كنت يوم بدر جالسا بعد أن غزونا إذ هبط جبرئيل عليه السلام وقال إن الله يقرئك السلام ويقول باهيت[2] اليوم بعلي ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول الله أكبر والملائكة تكبر معه عزتي وجلالي لا ألهم حبه إلا من أحبه ولا ألهم بغضه إلا من أبغضه.

129/27 والثانية أني كنت يوم أحد جالسا وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة إذ أتاني جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد إن الله يقول[3] فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر وفرضت الحج ووضعته عن المقل المدقع[4] وفرضت الزكاة ووضعتها عمن لا يملك النصاب وجعلت حب علي بن أبي طالب ليس فيه رخصة.

الثالثة أنه ما أنزل الله كتابا ولا خلق خلقا إلا جعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزلة وجبرئيل سيد الملائكة أو قال إسرافيل وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ولكل أمر سيد وحبي وحب علي سيد ما تقرب به المتقربون[5] من طاعة ربهم.

الرابعة أن الله تعالى ألقى في روعي أن حبه شجرة طوبى التي غرسها الله تعالى بيده.

الخامسة أن جبرئيل عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نصب لك منبر عن يمين العرش والنبيون كلهم عن يسار العرش بين يديه ونصب لعلي عليه السلام كرسي إلى جانبك إكراما له فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبوه فقال الأعرابي سمعا وطاعة.

130/27 **١٢١ـ** ومما رواه[6] من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة[7] عن زكريا بن يحيى عن عمر بن ثابت[8] عن أبيه عن عاصم بن ضمرة عن جابر بن عبد الله قال اكتنفنا رسول الله ﷺ يوما في مسجد المدينة[9] فذكر بعض أصحابنا الجنة فقال[10] أبو دجانة يا رسول الله سمعتك تقول الجنة محرمة على النبيين و سائر الأمم[11] حتى تدخلها فقال له يا أبا دجانة أما علمت أن لله عز وجل لواء من نور وعمودا من نور خلقهما قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة[12] مكتوب على ذلك اللواء لا إله إلا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء علي أمام القوم فقال الحمد لله الذي هدانا بك وشرفنا.[13]

فقال له النبي ﷺ أ ما علمت[14] أنه من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا وتلا هذه الآية ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.[15]

١٢٢ـ وعن محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كتاب أبيه أن عليا عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله

---

(١) الصحاح: ٥٩٧. (٢) المباهاة: المفاخرة. «لسان العرب ١: ٥٢٩».

(٣) في «أ»: يا محمد فرضت الصلاة.

(٤) المدقّع: الفقير الذي قد لصق بالتراب من الفقر. «لسان العرب ٤: ٣٧٨».

(٥) في «أ»: المقربون.

(٦) نسخة المحتضر ليست لدينا.

وقد قابلت الخبر على ما في تأويل الآيات الظاهرة، وهو ماعنيناه بالمصدر.

(٧) في المصدر: محمد بن عمر بن أبي شيبة وهو وهم. والصحيح ما في المتن.

(٨) في المصدر: عمرو بن ثابت. (٩) في المصدر: كنّا عند رسول اللّه ﷺ يوماً في المسجد.

(١٠) في المصدر: فقال النبي ﷺ إن أول أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال.

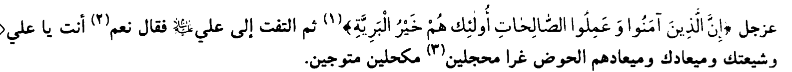
(١١) في المصدر: أليس اخبرتنا ان الجنّة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، وعلى الأمم.

(١٢) في المصدر: قبل ان يخلق السّماوات والأرض بألفي عام.

(١٣) في المصدر: فقال علي: الحمد اللّه الذي هدانا بك يا رسول اللّه وشرّفنا.

(١٤) في المصدر: فقال النبي عليه السلام: أبشر يا علي، ما من عبد ينتحل مودتك إلّا بعثه اللّه معنايوم القيامة، وجاء في رواية اخرى يا علي اما....

(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٩ ح ٢. والآية في سورة القمر: ٥٥.



عزجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١] ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال نعم[٢] أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض غرا محجلين[٣] مكحلين متوجين.

١٣١/٢٧ قال يعقوب فحدثت أبا جعفربهذا فقال هكذا هو عندنا في كتاب علي عليه السلام.[٤]

ثم قال وروى محمد بن العباس في كتابه نحو خمسة وعشرين حديثا في تفسير هذه الآية مثل ما ذكره في هذا الحديث أن خير البرية هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته والَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ هم عدوه وشيعتهم.

١٢٣ـ ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا.

ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة فمكث الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذا في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى عليين إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكـون أجساما فدعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عز وجل.

١٣٢/٢٧ ١٢٤ـ ومما رواه من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده إلى أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لرجل من الشيعة أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات وكل مؤمن صديق وقال سمعته يقول شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلاته وإن الصائم منكم ليرتع[٥] في رياض الجنة تدعو له الملائكة حتى يفطر.

١٢٥ـ ومنه: عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن جبرئيل أخبرني عنك بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي قال يا محمد قال الله عز وجل أقرئ محمدا مني السلام وأعلمه أن عليا إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا وأنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم وأني آليت وعزتي وجلالي أن لا أدخل النار أحدا تولاه[٦] سلم له وللأوصياء من بعده حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ وأطباقها من أعدائه[٧] ولأملأن الجنة من أوليائه شيعته.

١٢٦ـ ومن كتاب الشفاء والجلاء، عن أبي عبد اللهقال إن الله عز وجل خلق طينة المؤمن من طينة الأنبياء فلا ينجس أبدا وقال إن عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثم تلا ﴿وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾.[٨]

١٢٧ـ وعنه عليه السلام أنه قال كما لا ينفع مع الشرك شيء فلا يضر مع الإيمان شيء.

١٣٣/٢٧ ١٢٨ـ وعن عيسى بن أبي منصور قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال عليه السلام ابتداء منه يا ابن أبي يعفور ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله قال ابن أبي يعفور وما هي جعلت فداك قال يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله عليه ويناصحه الولاية فبكى ابن أبي يعفور وقال كيف يناصحه الولاية؟

قال يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة فهمه همه وفرحه فرحه إن هو فرح حزنه لحزنه إن هو حزن فإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه وإلا دعا له قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث لكم وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا وأن تطئوا أعقابنا وتنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله فأما الذي بين يدي الله عز وجل فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم وأما الذي عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنه العيش مما يرى من فضلهم.

فقال ابن أبي يعفور ما لهم لا يرونهم وهم عن يمين الله قال يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله أما بلغك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن لله خلقا عن يمين الله وبين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج وأضـوأ مـن

---

(١) البينة: ٧٠.
(٢) في المصدر: ثم التفت اليّ فقال: هم.
(٣) في المصدر: تأتون غرّاً محجّلين.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣١ ح ٤. وفيه: فحدثت به أبا جعفر فقال.
(٥) الرتع: الأكل والشرب رغداً. «لسان العرب ٥: ١٣١».
(٦) في «أ»: تولاه.
(٧) في «أ»: لأملأن جهنم من أعدائه.
(٨) الروم: ٤٤.

الشمس الضاحية[١] فيسأل السائل من هؤلاء فيقال هؤلاء الذين تحابوا في الله.

١٢٩ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله **أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي.**[٢]

١٣٤/٢٧

١٣٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عيسى بن محمد عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن معتب مولى أبي عبد الله عنه عن أبيه عليه السلام قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل للجنة من ثمن قال نعم قال ما ثمنها قال لا إله إلا الله يقولها العبد مخلصا بها قال وما إخلاصها قال العمل بما بعثت به في حقه وحب أهل بيتي قال فداك أبي وأمي وإن حب أهل البيت لمن حقها قال إن حبهم لأعظم حقها.[٣]

١٣١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الليث محمد العنبري عن أحمد بن عبد الصمد عن خاله أبي الصلت الهروي قال كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما سار إلى المربعة[٤] تعلقوا بلجام بغلته وقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين.

فأخرج عليه الصلاة والسلام رأسه من الهودج وعليه مطرف[٥] خز فقال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه وجل وجهه قال إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي قالوا يا ابن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله قال طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام.[٦]

١٣٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسن بن حفص عن هشام النهشلي عن عمرو بن هاشم عن معروف بن خربوذ عن عامر بن واثلة عن أبي بردة الأسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن جسده فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت.[٧]

١٣٥/٢٧

١٣٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن ابن عقدة عن أحمد بن علي الخمري عن حنان بن سدير قال مررت أنا وأبي برجل من ولد أبي لهب يقال له عبيد الله بن إبراهيم فناداني يا أبا الفضل هذا الرجل يحدثك وذكر اسم المحدث وهو سديف في آخر الحديث ولم يذكره هاهنا عن أبي جعفر عليه السلام فقربنا منهم سلمنا عليهم فقال له حدثه فقال.

حدثني محمد بن علي الباقر عليه السلام وما رأيت محمديا قط يعدله عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صعد المنبر واجتمع المهاجرون والأنصار في السلاح[٨] فقال أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قال جابر فقمت إليه فقلت يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال نعم وإن شهد إنما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثم قال أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا يوم القيامة وإن أدرك الدجال آمن به وإن لم يدركه بعث حتى يؤمن به من قبره إن ربي عز وجل مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته قال حنان وقال لي أبي اكتب هذا الحديث فكتبته.

١٣٦/٢٧

وخرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك إن رجلا من المكيين يقال له سديف حدثني عن أبيك بحديث فقال وتحفظه فقلت قد كتبته قال فهاته فعرضته عليه فلما انتهى إلى مثل لي أمتي

---

(١) ضحا: ظهر. «لسان العرب ٨: ٣٠».

(٢) نوادر الراوندي: ١٥.

(٣) امالي الطوسي: ٥٩٤. وفيه: قال: وحب أهل بيتك لمن حقها؟ قال: أجل إن حبهم لأعظم حقاً.

(٤) في المصدر: سار إلى المرتعة.

(٥) في المصدر: من الهودج وعليه مطرف الخز.

والمطرف: ثوب مربع من خز له أعلام. «لسان العرب ٨: ١٤٩».

(٦) امالي الطوسي: ٦٠٠.

(٧) أمالي الطوسي: ٦٠٤.

(٨) في نسخة: والأنصار في الصلاح.

في الطين وعلمني أسماء أمتي كما ﴿عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام يا سدير متى حدثك بهذا عن أبي قلت اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك فقال قد كنت أرى أن هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد.[1]

١٣٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها.[2]

١٣٥ـ وروى البرسي في كتاب مشارق الأنوار: عن حذيفة بن اليمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بيد الحسن بن علي عليه السلام وهو يقول أيها الناس هذا ابن علي فاعرفوه فو الذي نفس محمد بيده إنه لفي الجنة ومحبوه في الجنة ومحبو محبه في الجنة.

١٣٦ـ كتاب فضائل الشيعة: للصدوق بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب علي بن أبي طالب تأكل السيئات كما تأكل النار الحطب.[3]

١٣٧ـ وبإسناده عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد اللهقال إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار وإن الرجل ليملأ صحيفته من غير عمل قلت فكيف قال يمر بالقوم ينالون منا وإذا رأوه قال بعضهم لبعض إن هذا الرجل من شيعتهم ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيرمونه و يقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل.[4]

١٣٧/٢٧

١٣٨ـ وبإسناده عن موسى النميري عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رسول اللهرجل فقال يا رسول الله إني أحبك فقال إنك لتحبني فقال والله إني لأحبك[5] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مع من أحببت.[6]

١٣٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام يا علي إني سألت الله عز وجل أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم.[7]

١٤٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده عن زيد بن يونس الشحام قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام الرجل من مواليكم عاص[8] يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرءوا من فعله ولا تتبرءوا من خيره وأبغضوا عمله فقلت يسع لنا أن نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا أبى الله أن يكون ولينا فاسقا فاجرا وإن عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن.

لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن.

و ذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب إما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض وأدنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له أو خوفا يرد عليه من أهل دولة الباطل أو يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب آمنة روعته بمحمد وأمير المؤمنين صلى الله عليهما ثم يكون أمامه أحد الأمرين رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعا أو شفاعة محمد وأمير المؤمنينفعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان أحق بها وأهلها وله إحسانها وفضلها.[9]

١٣٨/٢٧

١٤١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بالإسناد عن علي بن سليمان عمن أخبره عن أبي عبد اللهفي قوله عز وجل ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾[10] قال كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس ووضعه على

---

(١) امالي الطوسي: ٦٦١.
(٢) امالي الطوسي: ٦٨١.
(٣) فضائل الشيعة: ٥٣ ح ١١.
(٤) فضائل الشيعة: ٧٤ ح ٣٩.
(٥) كذا في «أ»، والمصدر: وفي «ط»: أحبك.
(٦) فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٢.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٣ ح ٥.
(٨) في المصدر: عاق.
(٩) تاويل الآيات الظاهرة: ٥٩٤ ح ٦. وفيه: رحمة الله الواسعة وكان احق بها.
(١٠) الطور: ٢ ـ ٣.

عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام يا شيعة آل محمد إني أنا الله أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني.[1]

١٤٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى صاحب كتاب البشارات مرفوعا إلى الحسين بن حمزة[2] عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت قال فقال لي يا با حمزة أو ما ترى الشهيد إلا من قتل قلت نعم جعلت فداك.

فقال لي: يا با حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت راية القائم بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

١٣٩/٢٧

١٤٣ـ وعن أبي بصير قال قال لي الصادق عليه السلام يا با محمد إن الميت على هذا الأمر شهيد قال قلت جعلت فداك وإن مات على فراشه قال وإن مات على فراشه فإنه حي يرزق.[4]

١٤٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾[5] قال أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا قال قلت ﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ يُحٰافِظُونَ﴾[6] قال أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا قال قلت ﴿وَ أَصْحٰابُ الْيَمِينِ﴾[7] قال هم والله من شيعتنا.[8]

١٤٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق عن عبد الله بن محمد بن الوهاب عن أحمد بن محمد الشعراني عن عبد الباقي عن عمر بن سنان عن حاجب بن سليمان عن وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي ذر رحمة الله عليه قال رأيت سلمان وبلالا يقبلان إلى النبي صلى الله عليه وآله إذا انكب سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلها فزجره النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها أنا عبد من عبيد الله آكل مما يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد.[9]

فقال سلمان يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرتني بفضل[10] فاطمة يوم القيامة قال فأقبل النبي صلى الله عليه وآله ضاحكا مستبشرا ثم قال والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله وعيناها

١٤٠/٢٧

من نور الله وخطامها من جلال الله وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله وذنبها من قدس الله وقوائمها من مجد الله إن مشت سبحت وإن رغت[11] قدست عليها هودج من نور فيه جارية إنسية حورية عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثلت من ثلاثة أصناف فأولها من مسك أذفر[12] وأوسطها من العنبر الأشهب[13] وآخرها من الزعفران الأحمر عجنت بماء الحيوان لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا يغشى[14] الشمس والقمر جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعلي أمامها والحسن والحسين وراءها الله يكلؤها ويحفظها.

فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جل جلاله معاشر الخلائق غضوا أبصاركم ونكسوا رءوسكم هذه فاطمة بنت محمد نبيكم زوجة علي إمامكم أم الحسن والحسين فتجوز الصراط وعليها ريطتان[15] بيضاوان فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامة قرأت بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنٰا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنٰا دٰارَ الْمُقٰامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لاٰ يَمَسُّنٰا فِيهٰا نَصَبٌ وَ لاٰ يَمَسُّنٰا فِيهٰا لُغُوبٌ﴾.[16]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٦ ح ١.
(٢) في المصدر: الحسين بن أبي حمزة.
(٣) تاويل الآيات الظاهرة: ٦٦٥ ـ ٦٦٦ ح ٢١. وفيه: وانتظر امرنا كان كمن.
(٤) تاويل الآيات الظاهرة: ٦٦٦ ح ٢٢.
(٥) المعارج: ٢٢ ـ ٢٣.
(٦) المعارج: ٣٤.
(٧) الواقعة: ٢٧.
(٨) تاويل الآيات الظاهرة: ٧٢٤ سورة المعارج ح ٤.
(٩) في المصدر: العبيد. وكذا ما قبله.
(١٠) في المصدر: إلّا أخبرتني بفضائل.
(١١) الرُّغاء: صوت الإبل. «لسان العرب ٥: ٢٦١».
(١٢) الذَّفَر: شدة ذكاء الريح. «لسان العرب ٥: ٤٥».
(١٣) الشهب: لون بياض، يصدعه سواد في خلاله، والعنبر الجيد لونه أشهب. «لسان العرب ٧: ٢٢٠».
(١٤) في المصدر: لغشي الشمس.
(١٥) الريطةُ: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. «لسان العرب ٥: ٣٩٠».
(١٦) فاطر: ٣٤ ـ ٣٥.

قال فيوحي الله عز وجل إليها يا فاطمة سليني أعطك وتمني علي أرضك فتقول إلهي أنت المنى وفوق المنى أسألك أن لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار فيوحي الله إليها يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار.[1]

١٤١/٢٧ ١٤٦ـ أقول روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا و ذريتنا خلف أزواجنا وشيعتنا خلف ذريتنا.[2]

١٤٧ـ وعن أبي هريرة قال نظر رسول الله ﷺ إلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.[3]

١٤٨ـ وبإسناده أيضا عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله ما بال قريش يلقى بعضها بعضا بوجه يكاد أن يسأل[4] من الود ويلقونا بوجه[5] قاطبة فقال رسول الله ﷺ أ ويفعلون ذلك قال نعم والذي بعثك بالحق فقال أما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوهم[6] لي.[7]

١٤٩ـ ومن مناقب ابن المغازلي، بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[8]

١٤٢/٢٧ ١٥٠ـ وبسند آخر عن الزهري قال سمعت أنس بن مالك يقول والله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله ﷺ يقول عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب عليه السلام.[9]

١٥١ـ وبسند آخر عن أنس قال قال رسول الله يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا لا حساب[10] عليهم ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال هم من شيعتك وأنت إمامهم.[11]

١٥٢ـ وروي عن أحمد بن المظفر العطار عن عبد الله بن أحمد المزني عن عبد الله بن زيد عن علي بن يونس العطار عن محمد بن علي الكندي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب الذنوب و وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرضت[12] عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد وأعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شراك نعالهم تتلألأ نورا على نوق بيض لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجت من غير رياضة أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل.[13]

١٥٣ـ وبسندين عن ابن عباس قال قال رسول الله علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب.[14]

١٤٣/٢٧ ١٥٤ـ وبإسناده إلى سنن أبي داود عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ولما هو أهله وأحبوني لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتي لحبي.[15]

بيان: قوله أن يسايل وفي بعض النسخ يسال لعله من السيلان فإن لين الوجه كناية عن طلاقته غلظته عن عبوسه قوله نجت بالجيم المشددة من قولهم نج إذا أسرع أو المخففة من نجا إذا أسرع أو خلص أي خلصت من العيوب.

(١) تاويل الآيات الظاهرة: ٤٨٣ ـ ٤٨٥ ح ١٢.
(٢) العمدة: ٥٠ ح ٤٣.
(٣) العمدة: ٥١ ح ٤٥. وفيه: علي وفاطمة والحسن والحسين.
(٤) في نسخة: يسأل.
(٥) في نسخة: بوجوه.
(٦) في نسخة: يحبوكم.
(٧) العمدة: ٥٤ ح ٥١.
(٨) العمدة: ٣٦٩ ح ٧٢٦. وفيه: بإسناده عن تمامة بن عبدالله بن أنس.
(٩) العمدة: ٣٧٠ ح ٧٢٧.
(١٠) في نسخة: لا يصاب عليهم.
(١١) العمدة: ٣٧١ ح ٧٢٩.
(١٢) في المصدر: قرضت عنهم.
(١٣) العمدة: ٣٧١ ح ٧٣٠ وفيه: ونجبت من غير رياضة.
(١٤) العمدة: ٣٧٣ ح ٧٣٤.
(١٥) العمدة: ٤٠٢ ح ٨٢٣.

١٥٥ـ أقول: وروي في المستدرك من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده إلى عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي بن أبي طالب‌عليه‌السلام يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.

١٥٦ـ وبإسناده عن أم سلمة قال سمعت النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول إن عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في فضل حبهم‌عليهم‌السلام في باب فضائل الشيعة من أبواب الايمان والكفر.

فائدة:

قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر: روى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث عن أمير المؤمنين‌عليه‌السلام أنه قال من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا أو تجفافا قال أبو عبيد فقد تأول بعض الناس هذا الخبر على أنه أراد به الفقر في الدنيا وليس كذلك[1] لأنا نرى فيمن يحبهم مثل ما نرى في سائر الناس من الغناء والفقرلا تميز بينهما قال والصحيح أنه أراد الفقر في يوم القيامة وإخراج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة والحث على الطاعات فكأنه أراد من أحبنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والقرب إلى الله تعالى والزلف عنده.

١٤٤/٢٧ قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وجه الحديث خلاف ما قاله أبو عبيدة ولم يرد إلا الفقر في الدنيا ومعنى الخبر أن من أحبنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقنع منها وليأخذ نفسه بالكف عن أحوال الدنيا وأعراضها وشبه الصبر على الفقر بالتجفاف والجلباب لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب والتجفاف البدن.

قال ويشهد بصحة هذا التأويل ما روي عنه‌عليه‌السلام من أنه رأى قوما على بابه فقال يا قنبر من هؤلاء فقال له قنبر هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا أرى فيهم سيماء الشيعة قال وما سيماء الشيعة قال خمص[2] البطون من الطوي[3] يبس الشفاه من الظماء عمش[4] العيون من البكاء هذا كله قول ابن قتيبة فالوجهان جميعا في الخبر حسنان وإن كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبة أحسن وأنصع.[5]

و يمكن أن يكون في الخبر وجه ثالث يشهد بصحته[6] اللغة وهو أن أحد وجوه معنى لفظة الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه ثم يلوي عليه حبل يذلل به[7] الصعب يقال فقره يفقره فقرا إذا فعل به ذلك وبعير مفقور وبه فقرة وكل شيء حززته وأثرت فيه فقد فقرته تفقيرا ومنه سميت الفاقرة وقيل سيف مفقر فيحتمل القول على أنه يكون‌عليه‌السلام أراد من أحبنا فليلزم نفسه وليخطمها وليقدها إلى الطاعات وليصرفها عما تميل طباعها إليه من الشهوات وليذللها على الصبر على ما كره منها ومشقة ما أريد منها كما يفعل ذلك بالبعير الصعبهذا وجه الثالث في الخبر لم يذكر.[8]

باب ٥ أن حبهم علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبث الولادة

١٤٥/٢٧ ١ـ ج: [الإحتجاج] روي عن النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله أنه قال لعلي بن أبي طالب‌عليه‌السلام يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادتهلا يبغضك إلا من خبثت ولادته ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر.[9]

---

(١) في المصدر: وليس ذلك كذلك.
(٢) الخمص: الضامر البطن. «لسان العرب ٤: ٢١٩».
(٣) الطوى: الجوع. «لسان العرب ٨: ٢٣٢».
(٤) العمش: ضعف رؤية العين مع سيلان دمعها. «لسان العرب ٩: ٣٩٨».
(٥) الناصع: الخالص الصافي. «لسان العرب ١٤: ١٦٣».
(٦) في المصدر: تشهد لصحته.
(٧) في المصدر: يذلل بذلك.
(٨) أمالي الشريف المرتضى: ٢: ١٣.
(٩) الاحتجاج: ٦٩.

أقول: سيأتي فيما وعظ به أمير المؤمنين عليه السلام نوفا البكالي أنه قال يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي وسيأتي في أبواب النصوص على علي عليه السلام وباب جوامع مناقبه في الأخبار الكثيرة عن ابن عباس وغيره أنه قال النبي صلى الله عليه وآله لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ومثله بأسانيد كثيرة.

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال علامات ولد الزنا ثلاث سوء المحضر والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت.[١]

بيان: سوء المحضر هو أن يحترز الناس عن حضوره ومجالسته لخبث لسانه وسوء أخلاقه الحنين الاشتياق والميل.

١٤٦/٢٧ ٣ـ ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن الكوفي ويعقوب بن يزيد الأنباري معا عن عبد الله بن محمد الغفاري عن الحسين بن زيد عن الصادق[٢] عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم قيل وما أول النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا إلا من طابت ولادته[٣].

سن: [المحاسن] ابن يزيد وعبد الرحمن معا عن عبد الله مثله[٤].

٤ـ ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن اليقطيني عن أبي محمد الأنصاري عن غير واحد عن أبي جعفر الباقرقال من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم قيل وما بادئ النعم قال طيب المولد[٥].

بيان: قوله برد حبنا أي لذته وراحته قال الجزري كل محبوب عندهم بارد.[٦]

٥ـ ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ابن ناتانة عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبيد الله بن صالح[٧] عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته.[٨]

١٤٧/٢٧ ٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن المفضل قال سمعت الصادق عليه السلام يقول لأصحابه من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه.[٩]

بشا: [بشارة المصطفى] ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل مثله.[١٠]

٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿سَلاٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾ أي طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد فَادْخُلُوهٰا خٰالِدِينَ[١١] قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن فلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإماء وتزوجوا به النساء ألا و إنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم.[١٢]

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٧٨ م ٥٤ ح ٢٢.

(٢) في الأمالي: عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه.

(٣) علل الشرائع: ١٤١ ب ١٢٠ ح ١.
معاني الاخبار: ١٦١ ب ١١٨ ح ١.
امالي الصدوق: ٣٨٣ م ٧٢ ح ١٢.

(٤) المحاسن: ١٣٨ ب ٩ ح ٢٠.

(٥) علل الشرائع: ١٤١ ب ١٢٠ ح ٢.
معاني الاخبار: ١٦١ ب ١١٨ ح ٢٠.
امالي الصدوق: ٣٨٤ م ٧٢ ح ١٣. وفيه: فقال: طيب المولد.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ١١٥.

(٧) في معاني الأخبار: عبد الله بن صالح.

(٨) علل الشرائع: ١٤١ ب ١٢٠ ح ٣. وفيه: لايحبنا إلّا مؤمن.
معاني الأخبار: ١٦١ ب ١١٨ ح ٣.

(٩) أمالي الصدوق: ٤٨٨ م ٨٩ ح ٤.

(١٠) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٩ ج ١.
علل الشرائع: ١٤٢ ب ١٢ ح ٥.
معاني الاخبار: ١٦١ ب ١١٨ ح ٤.

(١١) الزمر: ٧٣.

(١٢) تفسير القمي ٢: ٢٢٤.

٨ـ ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي نصر البغدادي عن محمد بن جعفر الأحمر عن إسماعيل بن العباس عن داود بن الحسن عن أبي رافع عن عليﷺ قال قال رسول اللهﷺ من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث إما منافق وإما لزنية وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر.[١]

٩ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللهﷺ قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا لغير رشدة أو أن يسألوا بأكفهم أو أن يؤتوا في أدبارهم أو أن يكون فيه أخضر أزرق.[٢]

١٤٨/٢٧ ١٠ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد اللهﷺ قال أربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا ولا يسأل على أبواب الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح في دبره.[٣]

١١ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن أبيهﷺ قال جاء رجل إلى عليﷺ فقال جعلني الله فداك إني لأحبكم أهل البيت قال وكان فيه لين قال فأثنى عليه عدة فقال له كذبت ما يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملت به أمه في حيضها قال فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية.[٤]

١٢ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين احمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم أعنى طيب الولادة.[٥]

١٣ـ ن: [عيون أخبار الرضاﷺ] بالإسناد إلى دارم إلى الرضاﷺ عن آبائهﷺ قال قال عليﷺ كنت جالسا عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا إلى النبيﷺ والنبي مسند[٦] ظهره على الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبيﷺ خاب سعيك يا شيخ وضل عملك.

١٤٩/٢٧ فلما تولى[٧] الشيخ قال لي يا أبا الحسن أتعرفه قلت[٨] لا قال ذلك اللعين إبليس قال عليفعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لأخنقه فقال لي لا تفعل يا أبا الحسن فإني مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ والله يا علي إني لأحبك جدا وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله.[٩]

١٤ـ سر: [السرائر] في كتاب ابن تغلب عن ابن مهران عن درست عن المبارك عن محمد بن قيس العطار قال قال أبو جعفرﷺ إنما يحبنا من العرب والعجم أهل البيوتات وذوو الشرف وكل مولود صحيح وإنما يبغضنا من هؤلاء كل مدنس مطرد.[١٠]

بيان: قال الفيروزآبادي دنس ثوبه وعرضه تدنيسا فعل به ما يشينه[١١] وقال طردته نفيته عني.[١٢]

١٥ـ سر: [السرائر] السياري عن جماعة من أصحابنا رفعوه قال إن أفضل فضائل شيعتنا أن العواهر لم يلدنهم في جاهلية ولا إسلام وأنهم أهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح.[١٣]

١٦ـ سر: [السرائر] السياري عن محمد بن جمهور عن بشير الدهان عن السكوني قال قال أبو عبد اللهﷺ لا يحبنا من العرب والعجم وغيرهم من الناس إلا أهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح ولا يبغضنا من هؤلاء إلا كل دنس ملصق.[١٤]

١٥٠/٢٧ **بيان:** الملصق كمعظم بالسين والصاد والزاي الدعي المتهم في نسبه أو من ينتسب إلى قبيلة ليس

---

(١) الخصال: ١١٠ ب ٣ ح ٨٢.
(٢) الخصال: ٢٢٤ ي ٤ ح ٥٦.
(٣) الخصال: ٢٢٩ ب ٤ ح ٦٨.
(٤) قرب الإسناد: ٢٥ ـ ٢٦ ح ٨٥.
(٥) الخصال: ٦٢٥ ب ٢٦ ح ١٠. وفيه: على طيب الولادة.
(٦) في المصدر: وهو مسند.
(٧) في نسخة: فلمّا ولى الشيخ.
(٨) في المصدر: قال: يا أبا الحسن اتعرفه ثم قلت: اللهم لا.
(٩) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٧٧ ب ٣١ ح ٣٣٥.
(١٠) السرائر ٣: ٥٦٥. وفيه: هؤلاء وهؤلاء.
(١١) القاموس المحيط ٢: ٢٢٥.
(١٢) القاموس المحيط ١: ٣٢١.
(١٣) السرائر ٣: ٥٧١. وفيه: لم تلدنهم.
(١٤) السرائر ٣: ٥٧١. وفيه: والشرف والمعدن. وكذا: هؤلاء وهؤلاء.



منهم.

۱۷ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن الحسين عن أحمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال أحمد بن عبد المنعم حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام ألا أبشرك ألا أمنحك قال بلى يا رسول الله قال فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمهاتهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم.[1]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن الحسين إلى آخر السندين مثله.[2]

۱۸ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفري معا عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا با ذر من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم قال يا رسول الله وما أول النعم قال طيب الولادة إنه لا يحبنا أهل البيت إلا من طاب مولده.[3]

151/27

۱۹ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن إبراهيم القرشي قال كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي لا يبغضكم إلا ثلاثة ولد زنا ومنافق ومن حملت به أمه وهي حائض.[4]

۲۰ـ ع: [علل الشرائع] الحسين بن محمد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن علي بن معتمر[5] عن أحمد بن علي الرملي عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق عن عمر بن منصور[6] عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته فقال عليه السلام هو الذي أخرج أباكم من الجنة.

فمضى إليه علي غير مكترث فهزه هزة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لأقتلنك إن شاء الله فقال لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فو الله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه ﴿وَ شَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ﴾.[7]

قال النبي صلى الله عليه وآله صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي و لا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبة علي[8] قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب عليا علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض عليا انتفينا منه.[9]

152/27

بيان: هزه حركه.

۲۱ـ مع: [معاني الأخبار] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام قال إن لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها أن يحن إلى الحرام الذي خلق منه[10] وثالثها الاستخفاف بالدين و رابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أمه في حيضها.[11]

۲۲ـ سن: [المحاسن] عبد الرحمن بن محمد الحجال عن أبي عبد الله المدائني قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا برد على قلب أحدكم حبنا فليحمد الله على أولى النعم قلت على فطرة الإسلام قال لا ولكن على طيب المولد إنه لا

---

(۱) أمالي الطوسي: ۷۷ ج ۳. وفيه: ألا أسر له، الا أمنحك؟
أمالي المفيد: ۳۱۱ م ۳۷ ح ۳.
(۲) أمالي الطوسي: ۷۷ ج ۳.
(۳) أمالي الطوسي: ٤٦٩ ج ١٦.
(٤) علل الشرائع: ١٤٢ ب ١٢٠ ح ٦. وفيه: يقول لعلي لا يبغضكم.
(٥) في المصدر: محمد بن علي بن معمر.
(٦) في المصدر: عن عمرو بن منصور.
(۷) الأسراء: ٦٤.
(۸) في المصدر: على محبة علي فإن أجابوا فهم منكم وإن أبو فليسلوا منكم.
(۹) علل الشرائع: ١٤٣ ب ١٢٠ ح ٧.
(۱۰) في نسخة: الذي علق منه.
(۱۱) معاني الاخبار: ٤٠٠ ب ٤٢٩ ح ٦٠.

يحبنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا الملزق الذي تأتي به أمه من رجل آخر فتلزمه زوجها فيطلع على عوراتهم و يرثهم أموالهم فلا يحبنا[1] ذلك أبدا ولا يحبنا إلا من كان صفوة من أي الجيل كان.[2]

٢٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن إسحاق بن عمار عمن ذكره عن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من وجد منكم برد حبنا على قلبه فليحمد الله على أولى النعم قلت وما أولى النعم قال طيب الولادة.[3]

١٥٣/٢٧

٢٤ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن أبي القاسم عثمان بن عبد الله مولى شريح القاضي الكندي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده نصر القاضي ورجل من بني كعب من أحمس فتحدث بأحاديث فلما خرجا قلت جعلت فداك ما خلفت بالكوفة عربيين ولا عجميين أنصب منهما فقال إن هذين صحيح نسبهما ومن صح نسبه لم يدع على مثلي ما يريد عيبه.

قال: فخرجت إلى الكوفة فلقيتهما فقلت للنصر أولا سمعت ما كنا فيه من الأحاديث مع جعفر فقال والله ما كنا إلا في ذكر الله ومواعظ حسنة قال لقيت الآخر[4] فقلت له مثل ذلك فقال ما أحفظه ولا أذكر أني سمعت منه شيئا قال فذكرته حديثا من الأحاديث قال لي ويلك سمعت هذا من جعفر وتعيده والله لو كان رأس عبد من ذهب لكانت رجلاه من خشب اذهب قبحك الله.[5]

٢٥ـ سن: [المحاسن] بهذا الإسناد قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام قوما غلبوني على دار لي في أحمس وجيرانها نصاب والرجل ليس منهم فقال لي أبو عبد الله عليه السلام إن هؤلاء الذين ذكرت قوم لهم نسب صحيح فاستعن بهم على استخراج حقك فإنهم يفعلون.

قال فجئت إليهم فقلت لهم إن جعفرا أمرني أن أستعين بكم فقالوا إي والله لو لم نكن بموالي جعفر لكان الواجب علينا في صحة نسبه أن نقوم في رسالته فقاموا معي حتى استخرجوا الدار فباعوها لي وأعطوني الثمن.[6]

١٥٤/٢٧

٢٦ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن عبد الله بن عون الشيباني عن رجل من أصحابنا قال اكتريت من جمال شق محمل وقال لي لا تهتم لزميل فلك زميل فلما كنا بالقادسية إذا هو قد جاءني بجار لي من العرب قد كنت أعرفه بخلاف شديد وقال هذا زميلك فأظهرت أني كنت أتمناه على ربي وأديت[7] له فرحا[8] بمزاملته ووطنت نفسي أن أكون عبدا له وأخدمه كل ذلك فرقا منه قال فإذا كل شيء وطنت نفسي عليه من خدمته والعبودية له قد بادرني إليه.

فلما بلغنا المدينة قال يا هذا إن لي عليك حقا ولي بك حرمة فقلت حقوق وحرم قال قد عرفت أين تنحو فاستأذن لي على صاحبك قال فبهت[9] أن أنظر في وجهه ولا أدري[10] بما أجيبه قال فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته عن الرجل وجواره مني وأنه من أهل الخلاف وقصصت عليه قصته إلى أن سألني الاستئذان عليك فما أجبته إلى شيء قال فأذن له قال فلم أوت شيئا من أمور الدنيا كنت به أشد سرورا من إذنه ليعلم مكاني منه.

قال فجئت بالرجل فأقبل عليه أبو عبد الله عليه السلام بالترحيب ثم دعا له بالمائدة وأقبل لا يدعه يتناول إلا مما كان يتناوله ويقول له أطعم رحمك الله حتى إذا رفعت المائدة قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلنا نسمع[11] منه أحاديث لم أطمع أن أسمع مثلها من أحد يرويها على أبي عبد الله.

ثم قال أبو عبد الله في آخر كلامه ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَ ذُرِّيَّةً﴾[12] فجعل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأزواج والذرية مثل ما جعل للرسل من قبله فنحن عقب رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا قال ثم قمنا فلم تمر بي ليلة أطول منها.[13]

١٥٥/٢٧

فلما أصبحت جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت له ألم أخبرك بخبر الرجل فقال بلى ولكن الرجل له أصل فإن يرد

---

(١) في نسخة: ويحبنا ذلك.
(٢) المحاسن: ١٣٨ ب ٩ ح ٢٥.
(٣) المحاسن: ١٣٩ ب ٩ ح ٢٦.
(٤) في المصدر: ثم لقيت الآخر.
(٥) المحاسن: ١٣٩ ـ ١٤٠ ب ٩ ح ٣٠.
(٦) المحاسن: ١٤٠ ب ٩ ح ٣١.
(٧) في المصدر: فأظهرت له إني قد كنت أتمناه على ربي وأبديت.
(٨) في «أ»: فرطا.
(٩) في نسخة: فتهيبت.
(١٠) في المصدر: أنظر في جهة لا أدري.
(١١) في المصدر: فأقبلت أستمع. وفي نسخة: تستمع.
(١٢) الرعد: ٣٨.
(١٣) في المصدر: ليلة كانت أطول منها.

الله[١] به خيرا قبل ما سمع منا وإن يرد به غير ذلك منعه ما ذكرت منه من قدره أن يحكي عنا شيئا من أمرنا قال فلما بلغت العراق ما أرى[٢] أن في الدنيا أحدا أنفذ منه في هذا الأمر.[٣]

بيان: قوله عليه السلام ما ذكرت منه لعله على صيغة المتكلم أي ما ذكرت من صحة أصله ونسبه وهو المراد بالقدر ويحتمل الخطاب بأن يكون الراوي ذكر له مثل هذا.

٢٧ـ شف: [كشف اليقين] من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفي عن عباد بن يعقوب عن الحكم بن زهير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا مع أصحابه فرأى عليا فقال هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير الغر المحجلين فجلس بين النبي صلى الله عليه وآله وبين عائشة فقالت يا ابن أبي طالب ما وجدت مقعدا غير فخذي فضربها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفها ثم قال لا تؤذيني في حبيبي فإنه لا يبغضه إلا ثلاثة لزنية أو منافق أو من حملته أمه في بعض حيضها.[٤]

٢٨ـ شا: [الإرشاد] المظفر بن محمد البلخي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب ألا أسرك ألا أمنحك ألا أبشرك فقال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله بشرني قال فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم[٥] فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا.[٦]

٢٩ـ شا: [الإرشاد] المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن مسلم الكوفي عن عبيد الله بن كثير عن جعفر بن محمد بن الحسن الزهري[٧] عن عبيد الله بن موسى عن أبي إسرائيل[٨] عن أبي حصين عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلهم بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم وطيب[٩] موالدهم.[١٠]

٣٠ـ شا: [الإرشاد] جعفر بن محمد القمي عن محمد بن همام بن سهل الإسكافي[١١] عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن نعمة السلولي عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جماعة من الأنصار فقال لنا يا معشر الأنصار بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب عليه السلام فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة ومن أبغضه فاعلموا أنه لغية.[١٢]

بيان: قال الفيروزآبادي البور الاختبار وباره جربه والناقة عرضها على الفحل لينظر ألاقح أم لا[١٣] وقال ولد غية ويكسر زنية.[١٤]

٣١ـ كتاب الاستدراك: بإسناده إلى ابن عقدة بإسناده إلى سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من لم يكن لنا شيعة فهو والله عبد قن فمن شاء أم أبى.

---

(١) في «أ»: فإن يود الله.
(٢) في المصدر: وأنا لا أدري.
(٣) المحاسن: ١٤٠ ـ ١٤١ ب ٩ ح ٣٢.
(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٣ ب ٥٢.
(٥) في المصدر: فخلق الله منها شيعتنا فإذا كان يوم.
(٦) الارشاد: ٢٧ ب ١٣ ح ١. وفيه: دعي الناس سوى شيعتنا.
(٧) في المصدر: الحسين الزهري.
(٨) في المصدر: عن اسرائيل.
(٩) في «أ»: لطيب موالدهم.
(١٠) الارشاد: ٢٧ ب ١٣ ح ٢.
(١١) في المصدر: محمد بن سهيل الإسكافي. وهو الصحيح.
(١٢) الارشاد: ٢٧ ب ١٣ ج ٣.
(١٣) القاموس المحيط ١: ٣٩٢.
(١٤) القاموس المحيط ٤: ٣٧٤.

باب ٦ ما ينفع حبهم فيه من المواطن وأنهم يحضرون عند الموت وغيره وأنه يسأل عن ولايتهم في القبر

١٥٧/٢٧ **١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن علي بن الحكيم الأزدي عن عمرو بن ثابت عن فضيل بن غزوان عن الشعبي عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال من أحبني رآني يوم القيامة حيث يحب ومن أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره.**[١]

٢ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن محمد بن صالح السبيعي عن صالح بن أحمد البزاز عن عيسى بن عبد الرحمن الخزاز عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن علي عن أبان بن تغلب عن أبي داود الأنصاري عن الحارث الهمداني قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا أمير المؤمنين فقال يا حارث أتحبني فقلت نعم والله يا أمير المؤمنين قال أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وأنا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب.[٢]

توضيح: قال في النهاية فليذادن رجال عن حوضي أي ليطردن[٣] وقال في غريبة الإبل هذا مثل و ذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل فيها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها.[٤]

١٥٨/٢٧ **٣ـل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عمر بن أحمد القشيري[٥] عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن محمد بن كثير[٦] عن عمرو بن ثابت عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن علي بن الحسين عن أبيهقال قال رسول الله حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط.**[٧]

أقول: رواه في الفردوس عن ابن شيرويه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله سواء.

٤ـسن: [المحاسن] محمد بن علي وغيره عن الحسن بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن حبنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن عند الله وعند الموت وعند القبر ويوم الحشر وعند الحوض وعند الميزان وعند الصراط.[٨]

بيان: عند الله أي في الدنيا بقربه لديه أو استجابة دعائه وقبول أعماله أو في درجات الجنة أو عند الحضور عند الله للحساب فيكون أوفق بالخبر السابق.

٥ـكتاب فضائل الشيعة: للصدوق رحمه الله بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أثبتكم قدما على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي.[٩]

٦ـ وبإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما ثبت الله حبك في قلب امرئ مسلم[١٠] فزلت به قدم على الصراط إلا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة.[١١]

---

(١) امالي الطوسي: ١٨٣ ج ٧.
(٢) امالي الطوسي: ٤٧ ج ٢.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ١٧٢.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٤٩.
(٥) في الخصال: محمد بن أحمد بن حمدان. وفي الأمالي: عمر بن أحمد بن حمدان القشري.
(٦) في الخصال: محمد بن بكير.
(٧) الخصال: ٣٦٠ ب ٧ ح ٤٩.
أمالي الصدوق: ١٩ ب ٣ ح ٣.
(٨) المحاسن: ١٥٢ ب ٢٠ ح ٧٥.
(٩) فضائل الشيعة: ٤٨ ح ٣.
(١٠) في نسخة والمصدر: امرىء مؤمن.
(١١) فضائل الشيعة: ٤٨ ح ٤. وفيه: فزلت به قدمه.

٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت ثم تلا[١] ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً﴾ في ولاية علي ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنّا نَعْمَلُ﴾ في عداوته فيقال لهم في الجواب ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ وهو النبي ﷺ ﴿فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾[٢] ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه.[٣]

٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام في حديث أحمد بن إبراهيم[٤] في قوله تعالى ﴿فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إلى وصي محمد أمير المؤمنين عليه السلام يبشر وليه بالجنة و عدوه بالنار وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ أي إلى أمير المؤمنين ﴿مِنْكُمْ وَلكِنْ لا تُبْصِرُونَ﴾[٥] أي لا تعرفون.[٦]

٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن أبي نباتة قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة وقال كيف تجدك يا حارث قال نال الدهر مني وزادني أودا وغليلا[٧] اختصام أصحابك ببابك قال فيم قال في شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب فلا يدري أيقدم أم يحجم.

قال فحسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك أبي وأمي الريب عن قلوبنا وجعلتنا[٨] في ذلك على بصيرة من أمرنا قال فذكر فإنك امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق والآية العلامة فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حارث[٩] إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق أخبرك فارعني سمعك ثم خبر به[١٠] من كانت له خصاصة من أصحابك ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا فنحن الأولون ونحن الآخرون ألا وأنا خاصته يا حار وخالصته وصفوته ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي[١١] كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال أمددت بليلة القدر نفلا وإن ذلك ليجري لي و لمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وأبشرك يا حار ليعرفني والذي فلق الحبة وبريء النسمة وليي وعدوي[١٢] في مواطن شتى عند الممات عند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة قال مقاسمة النار أقسمها صحاحا أقول هذا وليي وهذا عدوي ثم أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث وقال يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال لي وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذي العرش تعالى وأخذت يا علي بحجزتي[١٣] وأخذت ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم[١٤] فما ذا يصنع الله بنبيه وما ذا يصنع نبيه بوصيه وما ذا يصنع وصيه بأهل بيته وشيعتهم خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت قالها ثلاثا فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا ما أبالي وربي بعد هذا ألقيت الموت أو لقيني.[١٥]

بيان: في القاموس أود كفرح اعوج وأودته فتأود عطفته فانعطف وآده الأمر بلغ منه المجهود وآد

---

(١) في المصدر: (ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل) يعني اعداءه إذا دخلوا النار قالوا.
(٢) فاطر: ٣٧.
(٣) تاويل الآيات الظاهرة: ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ح ١٣.
(٤) في المصدر: في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم.
(٥) الواقعة: ٨٣ ـ ٨٤.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٤ ح ٩. وفيه: إلى وصية أمير المؤمنين.
(٧) في المصدر: فقال: كيف نجدك يا حار؟ قال نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني ادواءاً وعللاً.
(٨) في «أ»: وجعلنا.
(٩) في المصدر: يا حار.
(١٠) في المصدر: ثم أخبر به.
(١١) في «أ»: يقضي.
(١٢) في «أ»: وحدوي.
(١٣) في «أ»: واخذت انت بحجزتي يا علي.
(١٤) في المصدر: وأخذت شيعتكم بحجزتكم.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٩ ح ١١.

مال ورجع وتأود الأمر وتأداه ثقل عليه(١) وقال خبط البعير بيده الأرض كتخبطه واختبطه وطنه شديدا وقال المحجن كمنبر العصا المعوجة(٢) وقال الغليل الحقد والضغن(٣) وقال قلاه كرماه رضيه أبغضه وكرهه(٤) وقال أحجم عنه كف أو نكص هيبة.(٥)

و في النهاية، في حديث علي عليه السلام خير هذه الأمة النمط الأوسط. النمط الطريقة من الطرائق الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس أمرهم واحد(٦) وفي القاموس أرعني سمعك وراعني استمع لمقالي(٧) قوله نفلا أي زائدا على ما تقدم وقال الجوهري الجذل بالتحريك الفرح.(٨)

١٦٢/٢٧

١٠ـ مشارق الأنوار: عن النبي صلى الله عليه وآله قال حب أهل بيتي ينفع من أحبهم في سبعة مواطن مهولة عند الموت وفي القبر وعند القيام من الأجداث وعند تطاير الصحف وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط فمن أحب أن يكون آمنا في هذه المواطن فليتوال عليا بعدي وليتمسك بالحبل المتين وهو علي بن أبي طالب وعترته من بعده فإنهم خلفائي وأوليائي علمهم علمي وحلمهم حلمي وأدبهم أدبي وحسبهم حسبي سادة الأولياء وقادة الأتقياء وبقية الأنبياء حربهم حربي وعدوهم عدوي.

١١ـ أعلام الدين: للديلمي من كتاب الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا بلغت نفس أحدكم هذه و أومأ إلى حلقه قيل له أما ما كنت تحذر من هم الدنيا فقد أمنته ثم يعطى بشارته.

١٢ـ وعنه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام بشر شيعتك ومحبيك بخصال عشر:

أولها طيب مولدهم وثانيها حسن إيمانهم وثالثها حب الله لهم والرابعة الفسحة في قبورهم والخامسة نورهم يسعى بين أيديهم والسادسة نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم والسابعة المقت من الله لأعدائهم والثامنة الأمن من البرص والجذام والتاسعة انحطاط الذنوب والسيئات عنهم والعاشرة هم معي في الجنة وأنا معهم ف طُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ.(٩)

١٣ـ وروى جابر بن عبد الله قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت إلى علي عليه السلام فقال يا أبا الحسن هذا جبرئيل عليه السلام يقول إن الله تعالى أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت والأنس عند الوحشة والنور عند الظلمة والأمن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل الناس يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

١٦٣/٢٧

١٤ـ وروى جابر أيضا عنه صلى الله عليه وآله قال من أحب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن أحد أنه في الجنة فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر في الدنيا وعشر في الآخرة أما في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في أيدي الناس والحفظ لأمر الله عز وجل ونهيه والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء.

و أما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من أهل بيته وينظر الله إليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة العاشرة دخول الجنة بغير حساب فطوبى لمحب أهل بيتي.(١٠)

١٥ـ وعن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام قد استحييت مما أكرر هذا الكلام عليكم إنما بين أحدكم وبين أن يغتبط أن تبلغ نفسه هاهنا وأهوى بيده إلى حنجرته يأتيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فيقولان له أما ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه وأما ما كنت ترجو فأمامك فأبشروا أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء كل مؤمن صديق شهيد.(١١)

---

(١) القاموس المحيط ١: ٢٨٤.
(٢) القاموس المحيط ٤: ٢١٤.
(٣) القاموس المحيط ٤: ٨٦.
(٤) القاموس المحيط ٤: ٣٨٢.
(٥) القاموس المحيط ٤: ٩٤.
(٦) النهاية في غريب الحديث والاثر ٥: ١١٩.
(٧) القاموس المحيط ٤: ٣٣٧.
(٨) الصحاح: ١٦٥٤.
(٩) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٠.
(١٠) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥١.
(١١) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٦.

١٦ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ابتداء منه أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ووصلتمونا جفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا.

أما والله ما بين الرجل منكم وبين أن يقر الله عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان وأومأ إلى حلقه فمد الجلدة ثم أعاد ذلك فو الله ما رضي حتى حلف فقال والله الذي لا إله إلا هو لحدثني أبي محمد بن علي بذلك أن الناس أخذوا هاهنا وهاهنا وإنكم أخذتم حيث أخذ الله إن الله اختار من عباده محمداً صلى الله عليه وآله واخترتم خيرة الله فاتقوا الله وأدوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريا وإن كان شاميا.(١)

١٧ـ وعن عبد الرحيم قال قال لي أبو جعفر عليه السلام إنما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا فينزل عليه ملك فيقول أما ما كنت ترجو فقد أعطيته وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه فيفتح له باب إلى منزله من الجنة فيقال له انظر إلى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وفلان وفلان هم رفقاؤك وهو قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.(٢)

١٨ـ وعن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال والله إنكم لعلى دين الله ودين ملائكته وإنكم والله لعلى الحق فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم وصلوا في مساجدكم وعودوا مرضاكم فإذا تميز الناس فتميزوا فإن ثوابكم لعلى الله وإن أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه وأومأ إلى حلقه قرت عينه.(٣)

١٩ـ وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور لينفعنك حبنا عند ثلاث عند نزول ملك الموت وعند مساءلتك في قبرك وعند موقفك بين يدي الله.(٤)

٢٠ـ كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان ناقلا من كتاب جمعه السيد حسن بن كبش الحسيني بإسناده عن المفيد رفع الحديث إلى أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إخوانك يفرحون في أربعة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم وعند المساءلة في قبورهم وعند العرض وعند الصراط.

٢١ـ قال ومما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني بإسناده عن أبي عمرو الكشي عن محمد بن مسعود رفعه إلى سعيد بن يسار أنه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولا أحسبه إلا زكريا بن سابور قال فحضرته عند موته قال فبسط يده ثم قال بسطت يدي يا علي قال فقصصت ذلك على أبي عبد الله عليه السلام ثم قمت عنه فأتبعني رسوله فرجعت إليه فقال أخبرني خبر الرجل الذي حضرته عند موته أي شيء سمعته يقول قلت بسط يده ثم قال بسطت يدي يا علي فقال أبو عبد الله عليه السلام رآه والله رآه والله.

٢٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من أنتم قلنا من أهل الكوفة فقال أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من الكوفة ثم هذه العصابة خاصة إن الله هداكم لأمر جهله الناس أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ثم أهوى بيده إلى حلقه ثم قال وقد قال الله في كتابه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً﴾(٥) فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.(٦)

---

(١) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٧.
(٢) يونس: ٦٣ ـ ٦٤.
(٣) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٨.
(٤) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٦١.
(٥) الرعد: ٣٨.
(٦) امالي الطوسي: ١٤٣ ج ٥. وفيه: ما تقرّ به عينه ويغتبط.

باب ٧ أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية

١٦٦/٢٧ **الآيات إبراهيم:** ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمّا كَسَبُوا عَلىٰ شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾ ١٨.

طه: ﴿وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ ٨١.

و قال تعالى ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً﴾ ١١٢.

تفسير: حكم الله تعالى في الآية الأولى بكون أعمال الكفار باطلة والأخبار المستفيضة وردت بإطلاق الكافر على المخالفين لإنكارهم النصوص على الأئمةعليهم السلام.

و روى علي بن إبراهيم في تفسير تلك الآية أنه قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنين بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله.[١]

و فسر الاهتداء في الآية الثانية في كثير من الأخبار بالاهتداء إلى الولاية وأما الإيمان في الآية الثالثة فلا ريب في أن الولاية داخلة فيه فشرط الله تعالى الإيمان في كون الأعمال الصالحة أسبابا لعدم خوف الظلم بمنع ثواب يستحقه والهضم أي الكسر منه بنقصان.

و قال ابن عباس لا يخاف أن يزاد على سيئاته ولا ينقص من حسناته والهضم في اللغة الكسر والنقص واعلم أن الإمامية أجمعوا على اشتراط صحة الأعمال وقبولها بالإيمان الذي من جملته الإقرار بولاية جميع الأئمةعليهم السلام إمامتهم و الأخبار الدالة عليه متواترة بين الخاصة والعامة.

١٦٧/٢٧ **١ـفس:** [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً﴾[٢] أي لا ينقص من عمله شيئا وأما ظلما يقول لن يذهب به.[٣]

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن ناتانة عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من أعماله.[٤]

٣ـلي: [الأمالي للصدوق] علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن محمد بن حسان عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائهعليهم السلام قال نزل جبرئيل على النبيصلى الله عليه وآله فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعا أعظم من الركن والمقام ولو أن عبدا دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحدا لولاية علي لأكببته في سقر.[٥]

٤ـلي: [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادقعليه السلام قال إن علياعليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم إحسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة.

١٦٨/٢٧ وأنى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.[٦]

ل: [الخصال] أبي وابن الوليد معا عن سعد مثله.[٧]

سن: [المحاسن] الأصفهاني مثله.[٨]

---

(١) تفسير القمي ١: ٣٧٠.
(٢) طه: ١١٢.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٤٠. بأدنى فارق.
(٤) أمالي الصدوق: ٢١٢ م ٤٤ ح ١٠.
(٥) أمالي الصدوق: ٣٩٢ م ٧٣ ح ١٢.
(٦) امالي الصدوق: ٥٣١ م ٩٥ ح ٢.
(٧) الخصال: ٤١ ب ٢ ح ٢٩.
(٨) المحاسن: ٢٢٤ ب ١١ ح ١٤٢.

٥ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من خالفكم وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾.[١]

٦ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢] قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتبت[٣] له عشرا فإن لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنته في الدنيا[٤] وما له في الآخرة من خلاق.[٥]

أقول: قد مر مثله بأسانيد جمة في أبواب تفسير الآيات.

١٦٩/٢٧ ٧ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن علي عن الحسين بن عبيد الله[٦] عن السندي بن محمد عن أبان عن الحارث بن يحيى عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[٧] قال ألا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة أو الإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد أن يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال قلت إلى من جعلني الله فداك قال إلينا.[٨]

بيان: لعل المراد بالإيمان على هذا التفسير الإسلام وقد مر مثله بأسانيد.

٨ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ يقول إن كان من أهل النار وكان قد عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة حسرة إن كان عمله لغير الله ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[٩] يقول إذا كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له.[١٠]

أقول: قد مرت الأخبار الدالة على المقصود من هذا الباب في أبواب النصوص على الأئمة كقوله في خبر المفضل يا محمد لو أن عبدا يعبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنه جنتي ولا أظللته تحت عرشي.

و سيأتي في باب النص على أمير المؤمنين عليه السلام الأخبار الكثيرة في ذلك كقوله في خبر محمد بن يعقوب النهشلي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال الله تعالى لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي وقد مضى كثير منها في أبواب تأويل الآيات من هذا المجلد.

٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام مع محمد بن أبي بكر إلى أهل مصر يا عباد الله إن اتقيتم الله وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد وذكرتموه بأفضل ما ذكر وشكرتموه بأفضل ما شكر وأخذتم بأفضل الصبر والشكر واجتهدتم أفضل الاجتهاد وإن كان غيركم أطول منكم صلاة وأكثر منكم صياما فأنتم أتقى لله منه وأنصح لأولي الأمر.[١١]

١٧٠/٢٧ ١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن محمد بن سليمان بن بزيع عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن أبي ليلى عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا.[١٢]

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد الزراري عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك[١٣] أنك قلت لا يضر مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل؟

(١) تفسير القمي ٢: ٤١٦. والآية في الغاشية ٢ ـ ٤.
(٢) الأنعام: ١٦٠.
(٣) في «أ»: كتب الله له.
(٤) في «أ»: من حسنته، وماله...
(٥) تفسير القمي ٢: ١٠٧ وفيه: فان لم تكن له ولاية رفع عنه.
(٦) في المصدر: الحسن بن عبدالله.
(٧) طه: ٨٢.
(٨) تفسير القمي ٢: ٣٥. بأدنى فارق.
(٩) الزلزلة: ٧ ـ ٨.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٤٣٤.
(١١) أمالي الطوسي: ٢٦ ج ١. وفيه: إن اتقيتم وحفظتم.
(١٢) أمالي الطوسي: ١٩٠ ج ٧.
(١٣) في «أ»: حدثني عنك.

فقال: إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد ويتولاه[1] ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافا كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى.

فقال له عبد الله بن أبي يعفور أليس الله تعالى قال ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[2] فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى[3] أئمة الجور فقال له أبو عبد الله عليه السلام وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية هي معرفة[4] الإمام وطاعته وقد قال الله عز وجل ﴿وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[5] وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى ثم قال أبو عبد الله عليه السلام من جاء يوم القيامة بولاية إمام[6] جائر ليس من الله وجاءه منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار.[7]

١٧١/٢٧

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو منصور السكري عن جده علي بن عمر عن العباس بن يوسف السككي[8] عن عبيد الله بن هشام عن محمد بن مصعب عن الهيثم بن حماد عن يزيد الرقاشي[9] عن أنس بن مالك قال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قلقين[10] من تبوك فقال لي في بعض الطريق ألقوا لي الأحلاس والأقتاب ففعلوا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله.

ثم قال معاشر الناس ما لي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تهللت وجوهكم وإذا ذكر آل محمد كأنما يفقأ في وجوهكم حب الرمان فو الذي بعثني بالحق نبيا لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجئ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لأكبه الله عز وجل في النار.[11]

بيان: الفقأ الشق وهو كناية عن شدة احمرار الوجه للغضب.

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم وعن أبي الطفيل عن بشر بن غالب وعن سالم بن عبد الله كلهم ذكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بني عبد المطلب إني سألت الله عز وجل ثلاثا أن يثبت قائلكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم و سألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو أن امرأ صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله عزوجل وهو لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله مبغض دخل النار.[12]

١٧٢/٢٧

كشف: [كشف الغمة] من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر عن ابن عباس مثله.

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من أصحابه عن سهل عن محمد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن معاذ بن كثير[13] قال نظرت إلى الموقف والناس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت إن أهل الموقف كثير قال فضرب ببصره فأداره فيهم ثم قال ادن مني يا با عبد الله فدنوت منه فقال غثاء يأتي به الموج من كل مكان والله ما الحج إلا لكم لا والله ما يتقبل الله إلا منكم.[14]

بيان: الغثاء بالضم والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره[15] ذكره في النهاية.

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن إسماعيل بن محمد المزني عن سلام بن أبي عمرة[16] عن سعد بن سعيد عن يونس بن عبد الجبار عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال

---

(١) في المصدر: وتولاه.
(٢) النمل: ٨٩.
(٣) في «أ»: من تولى.
(٤) في المصدر: هي والله معرفة.
(٥) النمل: ٩٠.
(٦) في «أ»: بإمام.
(٧) أمالي الطوسي: ٤٣٠ ج ١٤. وفيه: جاحداً بولايتنا.
(٨) في المصدر: العباس بن يوسف السكلي.
(٩) في المصدر: بريد الرقّاشي.
(١٠) في المصدر: قافلين.
(١١) أمالي الطوسي: ٣١٤ ج ١١.
(١٢) أمالي الطوسي: ٢٥٣ ج ٩.
(١٣) في «أ»: عباد بن كثير.
(١٤) امالي الطوسي: ١٨٩ ج ٧. وفيه: فصوب بصره.
(١٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٤٢.
(١٦) في نسخة: سلام بن أبي عميرة.

رسول الله ﷺ ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم ﷺ فرحوا واستبشروا وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي.[١]

بيان: قال الفيروزآبادي اشمأز انقبض واقشعر أو ذعر والشيء كرهه.[٢]

١٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن عبد الله بن يحيى عن علي بن عاصم عن أبي حمزة الثمالي قال قال لنا علي بن الحسين زين العابدين ﷺ أي البقاع أفضل فقلنا الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو أن رجلا عمر ما عمر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك الموضع ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا.[٣]

١٧٣/٢٧

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم عن الثمالي مثله.[٤]

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن أبي نجران مثله.[٥]

١٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن ابن أبي أويس عن أبيه عن حميد بن قيس عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم أن يعلم جاهلكم وأن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم وأن يجعلكم نجداء جوداء رحماء ولو أن رجلا صلى وصف قدميه بين الركن والمقام و لقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النار.[٦]

جا: [المجالس للمفيد] **ما:** [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عبد الكريم بن محمد عن سهل بن زنجلة عن ابن أبي أويس مثله.[٧]

١٧٤/٢٧

١٨ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال قيل له إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكني قلت له إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك إن الله عز وجل يقول ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهٰا بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾[٨] ويقول تبارك وتعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صٰالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰاةً طَيِّبَةً[٩]﴾.[١٠]

١٩ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان قال سئل أبو عبد الله ﷺ فقيل له إن هؤلاء الأجانب يروون عن أبيك يقولون إن أباك ﷺ قال إذا عرفت فاعمل ما شئت[١١] فهم يستحلون من بعد ذلك كل محرم قال ما لهم لعنهم الله إنما قال أبي ﷺ إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك.[١٢]

٢٠ـ ج: [الإحتجاج] عن أمير المؤمنين ﷺ في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال ﷺ وأما قوله ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّٰالِحٰاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلٰا كُفْرٰانَ لِسَعْيِهِ﴾[١٣] وقوله ﴿وَ إِنِّي لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[١٤] فإن ذلك كله يغني إلا مع اهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاة مما[١٥] هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها التوحيد وإقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمٰانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ﴾[١٦] وبقوله ﴿الَّذِينَ قٰالُوا آمَنّٰا بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾[١٧] وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها.

---

(١) امالي الطوسي: ١٤٠ ج ٥.
(٢) القاموس المحيط ٢: ١٨٥.
(٣) أمالي الطوسي: ١٣١ ج ٥.
(٤) المحاسن: ٩١ ب ١٦ ح ٤٣.
(٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٤. بأدنىٰ فارق.
(٦) أمالي الطوسي: ١١٧ ج ٤.
(٧) مجالس المفيد: ٢٥٢، م ٣٠.
أمالي الطوسي: ١١٧، ج ٤.
(٨) غافر: ٤٠.
(٩) النحل: ٩٧.
(١٠) معاني الأخبار: ٣٨٨ ب ٤٢٩ ح ٢٦.
(١١) في «أ»: فاعمل ما شئت من خير.
(١٢) معاني الاخبار: ١٨١ ب ١٦٢ ح ١. وفيه: يستحلون بعد ذلك.
(١٣) الأنبياء: ٩٤.
(١٤) طه: ٨٢.
(١٥) في نسخة: ممن هلك.
(١٦) الأنعام: ٨٢.
(١٧) المائدة: ٤١.

و من ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين إيمان بالقلب وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله ﷺ لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالإيمان بـالقلب هـو التسليم للرب ومن سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة و طريق الحق.(١)

٢١ـ ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي(٢) عن محمد بن سنان عن صباح المدائني(٣) عن المفضل بن عمر أن أبا عبد الله ﷺ كتب إليه كتابا فيه إن الله عز وجل لم يبعث نبيا قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهي وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها(٤) الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ومن أطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها لم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم الأخلاق كلها وتجنب سيئها.

ومن زعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي ﷺ لم يحل لله حلالا ولم يحرم له حراما وإن من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئا من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحل لله حلالا ليس له صلاة(٥) وإن ركع وإن سجد ولا له زكاة ولا حج وإنما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله جل وعز على خـلقه بطاعته وأمر بالأخذ عنه.

فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله ومن زعم أن ذلك أنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك و إنما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك.(٦)

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ إِنِّي لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال ومن تاب من ظلم وآمن من كفر وعمل صالحا ثم اهتدى إلى ولايتنا وأومأ بيده إلى صدره.(٧)

٢٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله قال عبد الله حبر من أحبار بني إسرائيل حتى صار مثل الخلال فأوحى الله عز وجل إلى نبي زمانه قل له وعزتي وجـلالي وجبروتي لو أنك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الألية في القدر ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك.(٨)

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن صفوان مثله.(٩)

٢٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن كرام الخثعمي عن أبـي الصامت عن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ يا معلى لو أن عبدا عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام يصوم النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرما جلاهلا لحقنا لم يكن له ثواب.(١٠)

سن: [المحاسن] الوشاء مثله.(١١)

بيان: التراقي العظام المتصلة بالحلق من الصدر والتقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقة والتجفف.

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن

---

(١) الاحتجاج: ٢٤٧.
(٢) في المصدر: يحيى بن علي الكوفي. وهو تصحيف.
(٣) في «أ»: صبّاح المزني.
(٤) في المصدر: التي فرضها.
(٥) في المصدر: ولم يحرم للّه حلالاً وليس له صلاة.
(٦) علل الشرائع: ٢٥٠ ب ١٨٢ ح ٧.
(٧) بصائر الدرجات: ٩٨ ج ٢ ب ١٠ ح ٦.
(٨) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٣.
(٩) المحاسن: ٩٧ ب ٩٤ ح ٥٩.
(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٤، ب ٤، ح ١.
(١١) المحاسن: ٩٠ ب ١٦ ح ٤٠.

ميسر قال كنت عند أبي جعفرعليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلا فجلس بعد سكوت منا طويل[1] فقال ما لكم[2] لعلكم ترون أني نبي الله والله ما أنا كذلك ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة.

فمن وصلنا وصله الله ومن أحبنا أحبه الله عز وجل ومن حرمنا حرمه الله أفتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة[3] فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه قال ذلك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرما وجعل بيته فيها.[4]

١٧٨/٢٧ ثم قال أتدرون أي البقاع أفضل فيها عند الله حرمة[5] فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال ذلك المسجد الحرام ثم قال تدرون أي بقعة في المسجد الحرام أفضل[6] عند الله حرمة فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال ذاك بين الركن والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم إسماعيلعليه السلام ذاك الذي كان يزود فيه غنيماته ويصلي فيه وو الله لو أن عبدا صف قدميه في ذلك المكان قام الليل مصليا حتى يجيئه النهار وصام النهار حتى يجيئه الليل و لم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئا أبدا.[7]

سن: [المحاسن] محمد بن علي وعلي بن محمد معا عن ابن فضال مثله.[8]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عنهعليه السلام مثله وزاد في آخره ألا إن أبانا إبراهيم خليل الله كان ممن اشترط على ربه قال ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّٰاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[9] إنه لم يعن الناس كلهم فأنتم أولياؤه رحمكم الله ونظراؤكم وإنما مثلكم في الناس مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض ومثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ينبغي للناس أن يحجوا هذا البيت ويعظمونا لتعظيم الله وأن تلقونا حيث كنا نحن الأدلاء على الله تعالى.[10]

١٧٩/٢٧ ٢٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن الجاموراني عن البزنطي عن صالح بن سعيد عن أبي سعيد القماط عن ابن تغلب قال قال أبو عبد اللهعليه السلام كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية ﴿عٰامِلَةٌ نٰاصِبَةٌ تَصْلىٰ نٰاراً حٰامِيَةً﴾.[11]

٢٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ميسر بياع الزطي قال دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام فقلت له جعلت فداك إن لي جارا لست أنتبه إلا بصوته[12] إما تاليا كتابه يكرره ويبكي ويتضرع وإما داعيا فسألت عنه في السر والعلانية فقيل[13] لي إنه مجتنب لجميع المحارم[14] قال فقال يا ميسر يعرف شيئا مما أنت عليه قال قلت الله أعلم.

قال فحججت من قابل فسألت عن الرجل فوجدته لا يعرف شيئا من هذا الأمر فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته[15] بخبر الرجل فقال لي مثل ما قال في العام الماضي يعرف شيئا مما أنت عليه؟ قلت: لا.

قال: يا ميسر أي البقاع أعظم حرمة؟ قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

١٨٠/٢٧ قال يا ميسر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ولو أن عبدا عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبده ألف عام ثم ذبح على فراشه مظلوما كما يذبح الكبش الأملح ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في نار جهنم.[16]

بيان: الأملح الذي بياضه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض ولعل التقييد به لكونه ألطف الذبح فيه أسرع وقال الفيروزآبادي كبه قلبه وصرعه كأكبه.[17]

---

(١) في نسخة: طويلاً.
(٢) في «أ»: ما لكم لا تنطقون.
(٣) في المصدر: فضل فيها عندالله منزلة.
(٤) في المصدر: ذلك المسجد الحرام. وقد سقط ما بعدها إلى هنا.
(٥) في المصدر: أتدرون أي بقعة في المسجد الحرام أعظم عند الله حرمة.
(٦) في المصدر: في المسجد الحرام أعظم.
(٧) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٥ ب ٤ ح ٣.
(٨) المحاسن: ٩١ ـ ٩٢ ب ١٦ ح ٤٤. بفارق يسير.
(٩) إبراهيم: ٣٧.
(١٠) تفسير الفرات: ٢٢٣ ح ٧.
(١١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٧ ب ٩ ح ٣. والآية الغاشية ٣ ـ ٤.
(١٢) في المصدر: إلّا على صوته.
(١٣) في نسخة: فقال.
(١٤) في نسخة: بجميع الكبائر.
(١٥) في «أ»: فأعرفته.
(١٦) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٠ ـ ٢٥١ ح ١٦.
(١٧) القاموس المحيط ١: ١٢٥.

٢٨ـ ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال مر موسى بن عمرانﷺ برجل رافع يده إلى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرع ويسأل حاجته فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به.(١)

بيان: أي من طريق ولاية أنبياء الله وأوصيائهم ومتابعتهم.

٢٩ـ سن: [المحاسن] القاسم بن يحيى عن عبيس عن جيفر العبدي(٢) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول اللهﷺ يقول لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما بين الركن والمقام ثم ذبح كما يذبح الكبش مظلوما لبعثه الله مع النفر الذين يقتدي بهم ويهتدي بهداهم ويسير بسيرتهم إن جنة فجنة وإن نارا فنار.(٣)

١٨١/٢٧

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي بن حسان عن عبد الرحمن يعني ابن كثير قال حججت مع أبي عبد اللهﷺ فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج فقال له داود الرقي يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى قال ويحك يا با سليمان إن الله لا يغفر أن يشرك به الجاحد لولاية علي كعابد وثن.

قال قلت جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم قال ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر وإن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوبا بين عينيه مؤمن أو كافر قال الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٤) نعرف عدونا من ولينا.(٥)

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن الثمالي قال خطب أمير المؤمنينﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله اصطفى محمدا بالرسالة وأنبأه بالوحي فأنال في الناس و أنال وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه ويقبل منه عمله ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله.(٦)

بيان: أي وإن كان النبيﷺ أنال أي أعطى وجاد بالعلم وبثه في الناس ولكن فينا أهل البيت ما يعقل به العلم وأبواب الحكمة ولا يوصل إلى صحيح العلم إلا الرجوع إلينا.

١٨٢/٢٧

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبي كهمش عن الحكم أبي محمد عن عمرو عن القاسم بن عروة(٧) عن أمير المؤمنينﷺ قال صعد على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحق ثم قال إن الله بعث محمدا بالرسالة واختصه بالنبوة وأنبأه بالوحي فأنال الناس وأنال وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه ويقبل منه عمله ومن لا يحبنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه ولا يقبل(٨) منه عمله ولو صام النهار وقام الليل.(٩)

شا: [الإرشاد] مرسلا مثله.(١٠)

ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن الحسين وأنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنينﷺ مثله.(١١)

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن الحسن بن الحسين عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عنه مثله.(١٢)

---

(١) قصص الأنبياء: ١٦٤ ف ٦ ح ١٨٧. بأدنى فارق.
(٢) في المصدر: جعفر العبدي.
(٣) المحاسن: ٦١ ب ٧٩ ح ١٠٢. وفيه: يقتدي بهم وبهداهم.
(٤) الحجر: ٧٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٧٨ ج ٧ ب ١٧ ح ١٥. وفيه: عن عبدالكريم يعني ابن كثير.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٨٥ ج ٧ ب ١٩ ح ١٢.
(٧) في «أ»: القاسم بن محمد.
(٨) في «أ»: فلا يقبل.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٨٤ ج ٧ ب ١٩ ح ٩.
(١٠) الإرشاد: ١١٥ بمعناه.
(١١) بصائر الدرجات: ٣٨٤ ج ٧ ب ١٩ ح ١٠.
(١٢) المحاسن: ١٩٩ ب ٢ ح ٣١.

٣٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى فيما أعلم عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل إِلَّا مَنْ ﴿تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[1] قال إلى ولايتنا والله أما ترى كيف اشترط الله عزوجل.[2]

١٨٣/٢٧ ٣٤ـ سن: [المحاسن] أبي عمن حدثه عن عبيد الله بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أردت أن أحدثكم ولأحدثنكم ولأنصحن لكم وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جند الله والله ما يعبد الله عز وجل أهل دين غيركم فخذوه ولا تذيعوه ولا تحبسوه عن أهله فلو حبست عنكم يحبس عني.[3]

٣٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن عبد الله بن مسكان عن عمر الكلبي[4] قال كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام وهو متكئ علي إذ قال يا عمر[5] ما أكثر السواد يعني الناس فقلت أجل جعلت فداك فقال أما والله ما يحج لله غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم أنتم والله رعاة الشمس والقمر وأنتم والله أهل دين الله منكم يقبل ولكم يغفر.[6]

٣٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله ﴿مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثٰالِهٰا﴾[7] يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر فقال لا إنما هذه للمؤمنين خاصة قلت له أصلحك الله أرأيت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته.[8]

٣٧ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جٰاهِدُوا فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهٰادِهِ هُوَ اجْتَبٰاكُمْ وَ مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[9] في الصلاة والزكاة والصوم والخير إذا تولوا الله ورسوله وأولي الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم.[10]

١٨٤/٢٧ ٣٨ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي برحة الرماح[11] عن أبي عبد الله عليه السلام قال الناس سواد وأنتم حاج.[12]

٣٩ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إني خرجت بأهلي فلم أدع أحدا إلا خرجت به إلا جارية لي نسيت فقال ترجع وتذكر إن شاء الله قال فخرجت لتسد بهم الفجاج قلت نعم قال والله ما يحج غيركم ولا يقبل إلا منكم.[13]

بيان: قوله عليه السلام لتسد بهم الفجاج أي تملأ بهم ما بين الجبال من عرفات ومشعر ومنى.

٤٠ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان الكلبي[14] قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما أكثر السواد قلت أجل يا ابن رسول الله قال أما والله ما يحج لله غيركم ولا يصلي الصلاتين غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم وإنكم لرعاة الشمس والقمر والنجوم وأهل الدين ولكم يغفر ومنكم يقبل.[15]

بيان: لعل المراد بالصلاتين الفرائض والنوافل أو السفرية والحضرية أو الصلوات الخمس أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أو التفريق بين الصلاتين فإنهم يبتدعون في ذلك قوله عليه السلام رعاة الشمس القمر والنجوم أي ترعونها وتراقبونها[16] لأوقات الصلوات والعبادات قال الفيروزآبادي راعى النجوم راقبها وانتظر مغيبها كرعاها.[17]

١٨٥/٢٧ ٤١ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن الحارث بن المغيرة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا فدخل عليه داخل

---

(١) طه: ٨٢، وصحيح صدرها: وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن.
(٢) المحاسن: ١٤٢ ب ١٠ ح ٣٥.
(٣) المحاسن: ١٤٥ ـ ١٤٦ ب ١٤ ح ٥٠. وفيه: لحبس عني.
(٤) في «أ»: عن الكلبي. وفي المصدر: أبي عمرو الكلبي.
(٥) في المصدر: يا عمرو.
(٦) المحاسن: ١٤٥ ب ١٤ ح ٤٩.
(٧) الأنعام: ١٦٠.
(٨) المحاسن: ١٥٨ ب ٢٦ ح ٩٤.
(٩) الحج: ٧٦ ـ ٧٧.
(١٠) المحاسن: ١٦٦ ـ ١٦٧ ب ٣٤ ح ١٢٤.
(١١) في المصدر: أبي برحة الرياح.
(١٢) المحاسن: ١٦٧ ب ٣٤ ح ١٢٥.
(١٣) المحاسن: ١٦٧ ب ٣٤ ح ١٢٦. وفيه: ثم قال: فخرجت بهم.
(١٤) في المصدر: عمرو بن أبان الكلبي.
(١٥) المحاسن: ١٦٧ ب ٣٤ ح ١٢٧.
(١٦) في «أ»: وترقبونها.
(١٧) القاموس المحيط ٤: ٣٣٧.

فقال يا ابن رسول الله ما أكثر الحاج العام فقال إن شاءوا فليكثروا وإن شاءوا فليقلوا والله ما يقبل الله إلا منكم ولا يغفر إلا لكم.[١]

٤٢ـ سن: [المحاسن] النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث[٢] عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم وهو كرام بن عمرو الخثعمي عن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن آية في القرآن تشككني قال ما هي قلت قول الله ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قال أي شيء شككت فيها قلت من صلى وصام وعبد الله قبل منه قال إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ[٣] العارفين ثم قال أنت أزهد في الدنيا أم الضحاك بن قيس قلت لا بل الضحاك بن قيس قال فذلك لا يتقبل منه شيء مما ذكرت.[٤]

٤٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال قال رسول الله ﷺ لو أن عبدا عبد الله ألف عام ثم ذبح كما يذبح الكبش ثم أتى الله ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله.[٥]

٤٤ـ سن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن ميسر عن أبيه النخعي قال قال لي أبو عبد الله ﷺ يا ميسر أي البلدان أعظم حرمة قال فما كان منا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه فقال مكة فقال أي بقاعها أعظم حرمة قال فما كان منا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه قال بين الركن إلى الحجر والله لو أن عبدا عبد الله ألف عام حتى ينقطع علباؤه هرما ثم أتى الله ببغضنا لرد الله عليه عمله.[٦]

١٨٦/٢٧ **بيان**: العلباء بالكسر عصب العنق.

٤٥ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] قال الصادق ﷺ أعظم الناس حسرة[٧] رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الأهوال وتعرض الأخطار ثم أفنى ماله صدقات[٨] ومبرات وأفنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن أبي طالب ﷺ حقه ولا يعرف له من الإسلام[٩] محله ويرى أن من لا يعشره ولا يعشر عشير[١٠] معشاره أفضل منه ﷺ يواقف على الحجج[١١] فلا يتأملها ويحتج عليها بالآيات والأخبار فيأبى إلا تماديا في غيه فذاك أعظم حسرة من كل من يأتي[١٢] يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تتبعه حتى تدعه إلى جهنم دعا يقول يا ويلي ألم أك من المصلين ألم أك من المزكين ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعففين فلما ذا دهيت بما دهيت؟[١٣]

١٨٧/٢٧ فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والإيمان بنبوة محمد رسول[١٤] الله ﷺ ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوله إلى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل أموال الدنيا[١٥] بل بملء[١٦] الأرض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله إلا بعدا ومن سخط الله إلا قربا.[١٧]

٤٦ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] قال رسول الله من أدى الزكاة إلى مستحقها وقضى الصلاة[١٨] على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم[١٩] الجنة إلى أعلى

---

(١) المحاسن: ١٦٧ ب ٣٤ ح ١٢٨.
(٢) من قوله: النضر إلىٰ الحارث من اسقاطات النسّاخ، وهذا القول تابع للحديث السابق لهذا الحديث في المحاسن. وبداية سند هذا الحديث هو: محمد بن علي...
(٣) المائدة: ٢٧.
(٤) المحاسن: ١٦٨ ب ٣٤ ب ١٢٩. بأدنى فارق.
(٥) المحاسن: ١٦٨ ب ٣٥ ح ١٣٠.
(٦) المحاسن: ١٦٨، ب ٣٥، ح ١٣١. وفيه: ثمَّ أتى اللّه ببغضنا أهل البيت.
(٧) في المصدر: وأعظم من هذا حسرة.
(٨) في المصدر: ثم أفنى ماله في صدقات.
(٩) في «أ»: في الإسلام.
(١٠) استظهر المصنف في الحاشية أن الصحيح هو: لا يبلغ بعشره ولا بعشر عشير.
(١١) في المصدر: يوقف على الحجج. وفي «أ»: يوافق على الحجج.
(١٢) في «أ»: أعظم من كل حسرة يأتي.
(١٣) في «أ»: فلماذا دعيت بما دعيت.
(١٤) في نسخة: محمد رسوله.
(١٥) في «أ»: الصدقة بكل أموال الدنيا.
(١٦) في المصدر: كلها بملىء.
(١٧) التفسير المنسوب إلىٰ الإمام العسكري ﷺ: ٤٠ ـ ٤١ ح ١٧.
(١٨) في «أ»: وأقام الصلاة.
(١٩) في نسخة: حتى يرفعه قسيم.

غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين[1] ومن بخل بزكاته وأدى صلاته فصلاته[2] محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء حين زكاته فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطية لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر إلى الجنان فاركض فيها إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك.

١٨٨/٢٧ فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة حتى ينتهي به يوم القيامة[3] إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون[4] ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه تحته فإن بخل بزكاته ولم يؤدها أمر بالصلاة فردت إليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه يقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال فقال له أصحاب رسول اللهﷺ ما أسوأ حال هذا والله قال رسول اللهﷺ أ ولا أنبئكم بأسوأ[5] حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن إليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم وأملاك الأرض يتطلعون نزول حور العين[6] إليه والملائكة وخزان الجنان فلا يأتونه.

فتقول ملائكة الأرض حوالي[7] ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن إليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا أيتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودوينها فينظرون فإذا توحيد هذا العبد[8] وإيمانه برسول اللهﷺ وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي أملاك تلك الأثقال[9] الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها[10] بأعمال هذا الشهيد.

١٨٩/٢٧ فيأمر الله بفتح أبواب السماء فتفتح ثم ينادي يا هؤلاء الملائكة[11] أدخلوها إن قدرتم فلا تقلهم أجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم[12] منادي ربنا عزجل يا أيها الملائكة لستم حمال[13] هذه الأثقال[14] الصاعدين بها إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان.

فيقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله تعالى وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك[15] وإيمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة علي أخي نبيي وموالاة الأئمة الطاهرين فإن أتت[16] فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة أعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها وألحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو أحق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها.

١٩٠/٢٧ ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا أيتها الزبانية تناوليها وحطيها[17] إِلىٰ سَوٰاءِ اَلْجَحِيمِ لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة عليؑ والطيبين من آله قال فتنادي[18] تلك الأملاك ويقلب الله تلك الأثقال أوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها عن مطاياها[19] من موالاة أمير المؤمنينؑ ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعليؑ وموالاته لأعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس[20] فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل إلا أحبط ويبقى عليه موالاته لأعداء عليؑ وجحدة ولايته فيقر ذلك في

---

(١) في المصدر: وآله الطيبين الطاهرين.
(٢) في نسخة: فصلاته كانت.
(٣) في نسخة: حتى ينتهي به إلىٰ يوم القيامة. وفي أخرى حذفت كامل الجملة.
(٤) في «أ»: ما شاء اللّه ويكون ذلك.
(٥) في المصدر: أولا أنبئكم بمن هو أسوأ.
(٦) في المصدر: يتطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون إلىٰ ورود روحه عليهم وأملاك السماء واملاك الأرض يتطلعون إلىٰ نزول حور العين.
(٧) في «أ»: حول.
(٨) في المصدر: العبد لامقتول.
(٩) في نسخة: تلك الأفعال. وفي أخرى: تلك الأعمال.
(١٠) في نسخة: لندخل إليها الصاعدون بأعمال. وفي أخرى: لندخل إليها أعمال.
(١١) في المصدر: ثم ينادي: هؤلاء الأملاك.
(١٢) في «أ»: فينادي.
(١٣) في المصدر: أيتها الملائكة لستم حالي.
(١٤) في نسخة: هذه الأعمال.
(١٥) في «أ»: توحيده بك.
(١٦) في «أ»: والمصدر: فإن أتيت.
(١٧) في «أ»: تناوليها وحطيها.
(١٨) في نسخة: فتناول. وفي أخرى: فتأتي.
(١٩) في المصدر: لما فارقتها مطيّاها.
(٢٠) في نسخة: والقرقش.

سواء الجحيم فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأثقاله فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة.[1]

بيان: قال الجوهري العلية الغرفة والجمع العلالي وهو فعيلة مثل مريقة وأصله عليوة فأبدلت الواو ياء وأدغمت وقال بعضهم هي العلية بالكسر على فعيلة وبعضهم يجعلها من المضاعف[2] القرقس بالكسر البعوض الصغار.

٤٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله‌ؑ قال قيل له لما دخلنا عليه أنا أحببناكم لقرابتكم[3] من رسول الله‌ﷺ ولما أوجب الله من حقكم ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة و ليصلح لامرئ منا دينه فقال أبو عبد الله‌ؑ صدقتم من أحبنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين قال و الله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو غير راض أو ساخط عليه.

١٩١/٢٧ **ثم قال وذلك قول الله** ﴿وَ مٰا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقٰاتُهُمْ إِلاّٰ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَ بِرَسُولِهِ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ هُمْ كٰافِرُونَ﴾[4] **ثم قال وكذلك الإيمان لا يضر معه عمل كما أن الكفر لا ينفع معه عمل.**[5]

أقول: رواه الديلمي في أعلام الدين من كتاب الحسين بن سعيد بإسناده عنه‌ؑ مثله.

٤٨ـ جا: [المجالس للمفيد] علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط عن محمد بن يحيى أخي مغلس عن العلاء عن محمد عن أحدهما‌ؑ قال قلت له إنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة اجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك شيئا فقال يا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب.

و إن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم‌ؑ يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له.

فالتفت عيسى فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عني فدعا له عيسى‌ؑ فتقبل الله منه وصار في حد أهل بيته كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا.[6]

١٩٢/٢٧ **كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] من كتاب أبي عمر الزاهد بإسناده عن محمد بن مسلم مثله.**[7]

عدة الداعي: عن محمد بن مسلم مثله.[8]

بيان: إنما مثلنا أي مثل أصحابنا وأهل زماننا أو المراد بمثل أهل البيت مثل صاحب أهل بيت.

٤٩ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام عن مرازم عن الصادق‌ؑ قال قال رسول الله‌ﷺ ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم تهللت وجوههم وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكلحت وجوههم والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا لقي الله بعمل سبعين نبيا ثم لم يلقه[9] بولاية أولي الأمر منا أهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا.[10]

توضيح: كلح كمنع ضحك في عبوس والكلوح العبوس وقال في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية أو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة ومنه ﴿فما يستطيعون صرفا ولا نصرا﴾[11] أي ما يستطيعون

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ٧٦ ـ ٧٩.
(٢) الصحاح: ٢٤٣٧.
(٣) في «أ»: بقراباتكم.
(٤) التوبة: ٥٤ ـ ٥٥.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٩٥. ح ٦١.
(٦) مجالس المفيد: ٢ م ١ ح ٢.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٧ ح ٧٣. بفارق يسير.
(٨) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٦٦.
(٩) في المصدر: ثم لم يأت.
(١٠) مجالس المفيد: ١١٥، ب ١٣، ح ٨.
(١١) الفرقان: ١٩ ـ الصحيح كما في المصحف الشريف عن فما تستطيعون.

أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب.[1]

١٩٣/٢٧ ٥٠ـ جا: [المجالس للمفيد] محمد بن الحسين المقري عن الحسين بن محمد البزاز عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن المعمر بن سليمان عن ليث عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أيها الناس الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله بودنا[2] دخل الجنة بشفاعتنا فو الذي نفس محمد بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفتنا وولايتنا.[3]

٥١ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر ﷺ قال قال الله عز وجل لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة.[4]

٥٢ـ كشف: [كشف الغمة] قال علي بن الحسين ﷺ قد انتحلت طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها أئمة الدين الشجرة النبوية إخلاص الديانة وأخذوا أنفسهم في مخائل الرهبانية وتعالوا في العلوم ووصفوا الإيمان بأحسن صفاتهم وتحلوا بأحسن السنة حتى إذا طال عليهم الأمد وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على أعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة يتفسخون تحت أعباء الديانة تفسخ حاشية الإبل تحت أوراق البزل.

و لا تحرز السبق الروايا وإن جرت ... و لا يبلغ الغايات إلا سبوقها

١٩٤/٢٧ و ذهب الآخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر مما استحسنوا[5] يقتحمون في أغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا أثره علم[6] من مظان العلم بتحذير مثبطين، زعموا أنهم على الرشد من غيهم وإلى من يفزع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام الملة ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[7] فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكمة إلا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى مصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب؟

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى ... و خير جبال العالمين ونيقها[8]

٥٣ـ ومن مناقب الخوارزمي: عن علي ﷺ عن النبي قال يا علي لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه كان له مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.[9]

بيان: المخايل جمع المخيلة وهي موضوع الخيل وهو الظن أي أخذوا أنفسهم في أمور هي مظنة الرهبانية المبتدعة أي يخالفون السنة في إتعاب أنفسهم ويقال تفسخ الفصيل تحت الحمل الثقيل إذا لم يطقه والحاشية صغار الإبل والأوراق جمع أورق وهو من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد في أكثر النسخ أوراق البزل ولعله تصحيف وفي بعضها ورق وهو أيضا بالضم جمع الأورق وهو أظهر لشيوع هذا الجمع والبزل كركع ويخفف جمع بازل وهو جمل أو ناقة طلع نابهما وذلك في السنة التاسعة.

و الحاصل أنه شبه ضعفهم عن إقامة السنن ونفورهم عنها لإلفهم بالبدع بناقة صغيرة ضرب عليها فحل قوى بازل لا تطيقه فتمتنع منه والأصوب أنه أرواق بتقديم[10] الراء كما في بعض النسخ أي ١٩٥/٢٧

---

(١) القاموس المحيط: ٣: ١٦٦.
(٢) في «أ»: يودنا.
(٣) مجالس المفيد: ١٤٠، ب ١٧، ح ٤.
(٤) غيبة النعماني: ٨٣.
(٥) في نسخة: بما استحسنوا.
(٦) في «أ»: بغير قبس نور من اكتساب ولا أثرة من علم.
(٧) آل عمران: ١٠٥.
(٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٢: ٣٠٠ ـ ٣١١.
(٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ١٠٠.
(١٠) في «أ»: أنّه أرواق يتقدم.

الأحمال الثقيلة تحمل على الإبل الكاملة القوية فإن صغار الإبل لا تطيقها قال في النهاية فيه حتى إذا ألقت السماء بأرواقها أي بجميع ما فيها من الماء والأرواق الأثقال أراد مياهها المشتملة للسحاب[1] والروايا جمع الرواية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه والسبق بالتحريك الخطر الذي يوضع بين أهل السباق أي لا تسبق الجمال التي تحمل عليها الماء في ميدان المسابقة حتى تحرز السبق وإن عدت وسعت ولا يبلغ الغاية وهي العلامة التي توضع في آخر الميدان إلا الذي اعتاد السبق وذلك شأنه.

و الاقتحام الدخول في الشيء من غير روية والغمرة الماء الكثير والديجور الظلام وليلة ديجور مظلمة والقبس بالتحريك شعلة من نار والقبس والاقتباس طلبه والإثارة من العلم والأثرة منه بالتحريك بقية منه.

قوله ﷺ بتحذير مثبطين حال عن فاعل يقتحمون أي حال كونهم معوقين الناس عن قبول الحق متابعة أهله بتحذيرهم عنه بالشبهات يقال ثبطه عن الأمر أي عوقه وبطأ به عنه ويحتمل أن يكون بتحذير مضافا إلى مثبطين أي اقتحامهم في الشبهات بسبب تحذير قوم عوقوهم عن متابعة الأئمة زعم المقتحمون أن المثبطين على الرشد قوله من غيهم أي ذلك الزعم بسبب غيهم ودرس لازم ومتعد وهو الانمحاء أو المحو ويقال تركه سدى بالضم والفتح أي مهملا والنيق بالنون المكسورة ثم الياء الساكنة أرفع موضع في الجبل ويحتمل الرفع والجر كما لا يخفى.

٥٤ـ بشا: [بشارة المصطفى] أبو البركات عمر بن حمزة وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن الحسين العلوي عن زيد بن جعفر بن محمد بن حاجب عن علي بن أحمد بن عمرو عن محمد بن منصور عن حرب بن حسن عن يحيى بن مساور عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر ﷺ يا أبا الجارود ما ترضون أن تصلوا فيقبل منكم وتصوموا فيقبل منكم وتحجوا فيقبل منكم والله إنه ليصلي غيركم فما يقبل[2] منه ويصوم غيركم فما يقبل منه ويحج غيركم فما يقبل منه.[3]

١٩٦/٢٧ **٥٥ـ وبهذا الإسناد عن زيد بن جعفر عن محمد بن الحسين بن هارون عن محمد بن علي الحسني عن محمد بن مروان عن عامر بن كثير عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال قلت له بمكة أو بمنى يا ابن رسول الله ما أكثر الحاج قال ما أقل الحاج ما يغفر إلا لك ولأصحابك ولا يتقبل إلا منك ومن أصحابك.[4]**

٥٦ـ يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة قال مر علي بن أبي طالب ﷺ بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله ﷺ فشكاهم إليه فخرج ﷺ وهو مغضب فقال لهم أيها الناس ما لكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرقت وجوهكم وإذا ذكر محمد وآل محمد قست قلوبكم وعبست وجوهكم والذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيا لم يدخل الجنة حتى يحب هذا أخي عليا وولده ثم قال ﷺ إن لله حقا لا يعلمه إلا أنا وعلي وإن لي حقا لا يعلمه إلا الله وعلي وله حق لا يعلمه إلا الله وأنا.

٥٧ـ جع: [جامع الأخبار] روي عن الصادق عن أبيه عن جده ﷺ قال مر أمير المؤمنين ﷺ في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلا قائما يصلي فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلا أحسن صلاة من هذا فقال أمير المؤمنين يا قنبر فو الله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممن له عبادة ألف سنة ولو أن عبدا عبد الله ألف سنة لا يقبل الله[5] منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت ولو أن عبدا عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيا ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت وإلا أكبه الله على منخريه في نار جهنم.[6]

١٩٧/٢٧ **٥٨ـ وروي عن النبي ﷺ أنه قال أمتي أمتي إذا اختلف الناس بعدي وصاروا فرقة فرقة فاجتهدوا في طلب الدين الحق حتى تكونوا مع أهل الحق فإن المعصية في دين الحق تغفر والطاعة في دين الباطل لا تقبل.[7]**

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٧٨. وفيه: مياهها المثقلة للحساب.
(٢) في «أ»: ويحج غيركم فلا يقبل منه.
(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضىٰ: ٦٩ ج ٢.
(٤) بشارة المصطفى لشيعة المرتضىٰ: ٧٣ ج ٢.
(٥) في «أ»: لا قبل الله.
(٦) جامع الاخبار: ٥٠٤ ح ١٣٩٣.
(٧) جامع الاخبار: ٥٠٥ ح ١٣٩٦.

٥٩ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن موسى معنعنا عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[1] قال إلى ولايتنا.[2]

٦٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنعنا عن سعد بن طريف قال كنت جالسا عند أبي جعفرفجاءه[3] عمرو بن عبيد فقال أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَ لا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوىٰ وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال له أبو جعفرعليه السلام قد أخبرك أن التوبةالإيمان و العمل الصالح لا يقبلها[4] إلا بالاهتداء أما التوبة فمن الشرك بالله وأما الإيمان فهو التوحيد لله وأما العمل الصالح فهو أداء الفرائض وأما الاهتداء فبولاة الأمر ونحن هم[5] فإنما على الناس أن يقرءوا القرآن كما أنزل فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا يا عمرو.[6]

٦١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنعنا عن أبي جعفر محمد بن عليعليه السلام قال قال الله تعالى في كتابه ﴿وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ويعرف فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئا.[7]

١٩٨/٢٧

٦٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في قول الله تعالى ﴿وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال آمن بما جاء به محمدصلى الله عليه وآله وعمل صالحا قال أداء الفرائض ثم اهتدى إلى حب آل محمد.

و سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول والذي بعثني بالحق نبيا لا ينفع أحدكم الثلاثة حتى يأتي بالرابعة فمن شاء حققها و من شاء كفر بها فإنا منازل الهدى[8] وأئمة التقى وبنا يستجاب الدعاء ويدفع البلاء وبنا ينزل الغيث من السماءدون علمنا تكل ألسن العلماء ونحن باب حطة وسفينة نوح ونحن جنب الله الذي ينادي من فرط فينا يوم القيامة بالحسرة و الندامة ونحن حبل الله المتين الذي من اعتصم به هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ولا يزال محبنا منفيا مؤذيا منفردا مضروبا مطرودا مكذوبا محزونا باكي العين حزين القلب حتى يموت وذلك في الله قليل.[9]

٦٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري عن محمد بن عبد الله يعني ابن غالب عن الحسن بن علي بن سيف عن مالك بن عطية عن يزيد بن فرقد النهدي أنه قال قال جعفر بن محمدعليه السلام في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ﴾[10] يعني إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم وقال عداوتنا تبطل أعمالكم.[11]

٦٤ـ كتاب فضائل الشيعة: للصدوق رحمه الله عن داود الرقي قال دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام فقلت له جعلت فداك قوله تعالى ﴿وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ فما هذا الهدى بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح قال فقال معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام.[12]

١٩٩/٢٧

٦٥ـ وبإسناده عن منصور الصيقل قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام في فسطاطه بمنى فنظر إلى الناس فقال يأكلون الحرام ويلبسون الحرام وينكحون الحرام وتأكلون الحلال وتلبسون الحلال وتنكحون الحلال لا والله ما يحج غيركم ولا يتقبل إلا منكم.[13]

٦٦ـ كتاب المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان ورواه الكراجكي عنه عن نوح بن أحمد بن أيمن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جده عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم

---

(١) طه: ٨٢.
(٢) تفسير الفرات: ٢٥٧ ح ١.
(٣) في بعض النسخ الموجودة في المصدر: فجاء.
(٤) في المصدر: لا يقبل.
(٥) في المصدر: ونحن هم، وأما قوله (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى).
(٦) تفسير الفرات: ٢٥٧ ح ٢.
(٧) تفسير الفرات: ٢٥٨ ح ٧.
(٨) في نسخة: فإنّا منار الهدى.
(٩) تفسير الفرات: ٢٥٨ ح ١٠. وفيه: منفياً مؤذياً منفرداً.
(١٠) محمد: ٣٣.
(١١) تفسير الفرات: ٤١٨ ح ٢.
(١٢) فضائل الشيعة: ٦٥ ح ٢٢.
(١٣) فضائل الشيعة: ٧٥ ح ٤٠. وفيه: ولكن أنتم تأكلون الحلال وتلبسون الحلال وتنكحون الحلال والله ما يحج.

النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة المرسلين.(١)

يا علي أنت مولى المؤمنين يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل﴿ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾.(٢)

٢٠٠/٢٧ ٦٧ـ وروى ابن شاذان بإسناده قال قال رسول الله ليلة أسري بي إلى الجليل جل جلاله أوحى إلي آمَنَ الرَّسُولُ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قلت وَ الْمُؤْمِنُونَ قال صدقت يا محمد من خلفت في أمتك قلت خيرها قال علي بن أبي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فيها فاخترت منها عليا وشققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده(٣) من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم(٤) يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش.

فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون و في وسطهم المهدي يضيء(٥) كأنه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك وعزتي وجلالي له الحجة الواجبة لأوليائي وهو المنتقم من أعدائي(٦) بهم يمسك الله السماوات أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ.(٧)

٢٠١/٢٧ ٦٨ـ أعلام الدين: للديلمي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله جالسا وعنده نفر من أصحابه وفيهم علي بن أبي طالب فقال رسول الله من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقال رجلان من أصحابه فنحن نقول لا إله إلا الله فقال رسول الله إنما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا وشيعته ووضع رسول الله يده على رأس علي وقال لهما من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله.(٨)

و قال رسول الله من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا ولو أن عبدا عبد الله بين الركن والمقام ألف سنة ثم لقي الله بغير ولايتنا أكبه الله على منخريه في النار ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به حجة على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا.

قال الله تعالى في بعض كتبه لأعذبن كل رعية أطاعت إماما جائرا وإن كانت برة تقية ولأعفون عن كل رعية أطاعت إماما هاديا وإن كانت ظالمة مسيئة ومن ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله.(٩)

٦٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن صالح العجلي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عن علي عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل قال وعزتي وجلالي لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية دانت بولاية إمام عادل من الله تعالى وإن كانت الرعية في أعمالها طالحة مسيئة.(١٠)

٢٠٢/٢٧ ٧٠ـ قال عبد الله بن أبي يعفور سألت أبا عبد الله الصادق ما العلة أن لا دين لهؤلاء وما عتب لهؤلاء قال لأن

---

(١) في المصدر: وخليفة خير المرسلين.

(٢) فضائل أمير المؤمنين: ٢٩ والآية في الكهف: ٢٩.

(٣) في المصدر: من ولد الحسين.

(٤) في المصدر: كالشن البالي ومات جاحد ولايتكم.

(٥) في المصدر: وفي وسطهم بقيتي المهدي كأنه كوكب.

(٦) في المصدر: هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

(٧) فضائل أمير المؤمنين: ٣٧ ـ ٣٨.

(٨) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٣٥٧.

(٩) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٠٠. باختلاف يسير.

(١٠) أمالي الطوسي: ٦٤٥ م ٣١. وفيه: كل رعية وأنت لولاية إمام عادل.

سيئات الإمام الجائر تغمز حسنات أوليائه وحسنات الإمام العادل تغمز سيئات أوليائه.[1]

٧١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناده عن زريق[2] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أي الأعمال أفضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا الخبر.[3]

باب ٨ ما يجب من حفظ حرمة النبي فيهم وعقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم وعلى المتعرض عليهم والساب لهم أُولٰئِكَ لٰا خَلٰاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لٰا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ لٰا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ.[4]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام مثله وفيه وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم.[5]

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية ﴿لٰا يَسْتَوِي أَصْحٰابُ النّٰارِ وَ أَصْحٰابُ الْجَنَّةِ أَصْحٰابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفٰائِزُونَ﴾ فقال أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته فقيل وأصحاب النار قال من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي.[6]

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه تلا هذه الآية ﴿فَأُولٰئِكَ أَصْحٰابُ النّٰارِ هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ﴾[7] قيل يا رسول الله من أصحاب النار قال من قاتل عليا بعدي فأولئك أصحاب النار[8] مع الكفار فقد كفروا بِالْحَقِّ لَمّٰا جٰاءَهُمْ ألا وإن عليا بضعة مني[9] فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربي ثم دعا عليا فقال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي.[10]

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن أبي غسان عن جعفر بن حبيب النهدي عن أبي العباس بن شبيب عن الصادق عليه السلام قال احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وَ كٰانَ أَبُوهُمٰا صٰالِحاً.[11]

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام[12] قال لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنٰاسٍ بِإِمٰامِهِمْ﴾[13] قال فقال المسلمون يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون[14] ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ألا ومن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني وسيلقاني ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء.[15]

٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا با عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك فقال خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل.

ثم أقبل علينا فقال جئتما لنصرتي فقلت إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا

(١) أمالي الطوسي: ٦٤٥ م ٣١. وفيه: وما عتب على هؤلاء.
(٢) في المصدر: ذريعة.
(٣) أمالي الطوسي: ٧٠٣، م ٣٩. وفيه: أي الأعمال هو أفضل.
(٤) أمالي الطوسي: ١٦٥ ج ٦.
(٥) صحيفة الرضا عليه السلام: ٩٩ ح ٣٩.
(٦) أمالي الطوسي ٣٧٤، ج ١٣.
(٧) البقرة: ٢٧٥.
(٨) في المصدر: أولئك هم أصحاب النار.
(٩) في المصدر: وأن علياً مني.
(١٠) أمالي الطوسي: ٣٧٤ ج ١٣. وقد سقطت كلمة «بعدي» من المصدر.
(١١) أمالي الطوسي: ٢٧٩ ج ١٠.
(١٢) في المصدر: أبي عبدالله جعفر عليه السلام.
(١٣) الإسراء: ٧١.
(١٤) في «أ»: فيكذبونهم.
(١٥) بصائر الدرجات: ٥٣ ج ١ ب ١٦ ح ١٦. وفيه فهومني ومعي.

فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقا على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في النار.[١]

٧ـ جا: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن علي بن عبد الله الأصبهاني عن الثقفي عن محمد بن علي عن إبراهيم بن هراشه[٢] عن جعفر بن زياد الأحمر عن زيد بن علي بن الحسين قال قرأ ﴿وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾[٣] الآية ثم قال حفظهما ربهما لصلاح أبيهما فمن أولى بحسن الحفظ منا رسول الله[٤] جدنا وبنته سيدة نساء الجنة أمنا وأول من آمن بالله ووحده وصلى[٥] أبونا.[٦]

٢٠٥/٢٧ ٨ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل أعفى نبيكم أن يلقى من أمته ما لقيت الأنبياء من أممها وجعل ذلك علينا.[٧]

٩ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله و غضب رسوله على من أهرق دمي[٨] وآذاني في عترتي.[٩]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.[١٠]

١٠ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الويل لظالمي أهل بيتي كأني بهم غدا مع الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.[١١]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام مثله.[١٢]

١١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال.[١٣]

١٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحافظ عن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي قال حدثني علي بن موسى قال حدثني أبي موسى قال حدثني أخي إسماعيل عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل قال من عادى أوليائي فقد بارزني بالمحاربة ومن حارب أهل بيتي فقد حل عليه عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ومن أعز غيرهم فقد آذاني ومن آذاني فله النار.[١٤]

٢٠٦/٢٧ **بيان:** قوله عليه السلام ومن أعز غيرهم أي بما يوجب ذلهم.

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن أرطاة بن حبيب عن عبيد بن ذكوان عن عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني أبي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال سمعت أبي الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال سمعت أمير المؤمنين وهو آخذ بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وآله[١٥] وهو آخذ بشعره قال من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن آذى الله عز وجل لعنه ملأ السماوات وملأ الأرض وتلا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً﴾.[١٦]

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن محمد بن رزمة عن أحمد بن عيسى العلوي عن عباد بن يعقوب عن حبيب بن أرطاة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن خالد إلى قوله وملأ الأرض.[١٧]

١٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ واشتد غضب الله

---

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٠٩ ب ١٠٣ ح ١.
(٢) في المصدر: إبراهيم بن هراسة.
(٣) الكهف: ٨٢.
(٤) في «أ»: برسول الله.
(٥) في «أ»: وصلى أبينا.
(٦) أمالي المفيد: ١١٦ م ١٣ ح ٩.
(٧) الكافي ٨: ٢٥٢ ح ٣٥٢.
(٨) في نسخة: دم ذريتها.
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٠ ب ٣١ ح ١١.
(١٠) صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٢ ح ٩٨.
(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥١ ب ٣١ ح ١٧٧.
(١٢) صحيفة الرضا عليه السلام ١: ٥١ ب ٣١ ح ١٨١.
(١٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٨ ح ٧٩.
(١٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٧٣ ب ٣١ ح ٣١٥.
(١٥) في المصدر: وهو آخذ بشعره قال: سمعت رسول الله.
(١٦) أمالي الطوسي: ٤٦٥ ح ١٦، او الآية في الأحزاب: ٥٧.
(١٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٦ ب ٢٥ ح ٣.

على من أراق دمي وآذاني في عترتي.[1]

٢٠٧/٢٧ ١٥ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن الحسين بن سعيد بإسناده عن زيد بن علي في قوله تعالى ﴿وَ أَمَّا الْجِدٰارُ فَكٰانَ لِغُلاٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾[2] قال فحفظ الغلامان بصلاح أبيهما فمن أحق أن يرجو الحفظ من الله بصلاح من مضى من آبائه منا رسول اللهجدنا وابن عمه المؤمن به المهاجر معه أبونا وابنته أمنا وزوجته أفضل أزواجه جدتنا فأي الناس أعظم عليكم حقا في كتابه منا ثم نحن من أمته وعلى ملته ندعوكم إلى سنته والكتاب الذي جاء به من ربه أن تحلوا حلاله وتحرموا حرامه وتعملوا بحكمه عند تفرق الناس واختلافهم.[3]

١٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم بإسناده عن أبي الجارود قال قال زيد بن علي عليه السلام وقرأ الآية ﴿وَ كٰانَ أَبُوهُمٰا صٰالِحاً﴾ قال حفظهما الله بصلاح أبيهما وما ذكر منهما صلاح فنحن أحق بالمودة أبونا رسول الله جدتنا خديجة وأمنا فاطمة الزهراء وأبونا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.[4]

باب ٩ شدة محنهم وأنهم أعظم الناس مصيبة وأنهم لا يموتون إلا بالشهادة

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عثمان بن أبي ذرعة[5] عن حمران عن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال أعظم الناس أجرا في الآخرة أعظمهم مصيبة في الدنيا وإن أهل البيت أعظم الناس مصيبة مصيبتنا برسول الله صلى الله عليه وآله قبل ثم يشركنا فيه الناس.[6]

بيان: ثم يشركنا فيه أي في الأجر أو في المصاب مطلقا أو بالرسول فتدبر.

٢٠٨/٢٧ ٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عيسى بن موسى عن علي بن عبيد عن محمد بن سهل عن أبي عبد الله بن محمد البلوي عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلا[7] عن أبيه عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال ما زلت مظلوما مذ كنت إنه كان عقيل ليرمد فيقول لا تذروني حتى تذروا أخي عليا فأضجع فأذري وما بي رمد.[8]

بيان: أقول لا تخلو الرواية من غرابة بالنظر إلى التفاوت بين مولد أمير المؤمنين عليه السلام وعقيل كما سيأتي فإن من المستبعد أن يكلف من له اثنتان وعشرون سنة مثلا تقديم من له سنتان في الإضرار و أبعد منه قبول الوالدين منه ذلك.

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن حسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن منصور بن سابور الترجمي[9] عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي ربي تعالى عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال يا محمد اسمع علي راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين[10] فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك.

قال: قلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعة[11] الإيمان في قلبه قال فقد فعلت ثم قال إني مستخصه ببلاء لم يصب أحدا من أمتك[12] قال قلت أخي وصاحبي قال ذلك مما قد سبق مني إنه مبتلى ومبتلى به.[13]

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٩١ ح ٤٣ سورة البراءة. وفيه: واشتد غضب الله ممن أراق.
(٢) الكهف: ٨٢.
(٣) تفسير الفرات: ٢٤٦ سورة الكهف ح ١.
(٤) تفسير الفرات: ٢٤٦ سورة الكهف ح ٢.
(٥) في «أ»: أبي زرعة.
(٦) أمالي الطوسي: ٢٧٥ ج ١٠.
(٧) في «أ»: ابراهيم بن عبد الله بن العلا.
(٨) أمالي الطوسي: ٣٦٠ ج ١٢.
(٩) في المصدر: منصور بن سابور البرجمي.
(١٠) في المصدر: التي ألزمها المتقين.
(١١) في المصدر: قلت واجعل دينه. وفي نسخة: قلبه واجعل زينه.
(١٢) في المصدر: أحداً من خلقي.
(١٣) أمالي الطوسي: ٥٢٥ ج ١٨.

بيان: في النهاية فيه اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه.[١]

٢٠٩/٢٧ ٤ـ ع: [علل الشرائع] حمزة العلوي عن الأسدي[٢] عن عبيد الله بن حمدون عن الحسين بن نصير عن خالد بن حصين عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام ما زلت مظلوما منذ ولدتني أمي حتى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما بي من رمد.[٣]

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبان بن عثمان قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُها﴾[٤] الآية قال نحن ذلك.

٦ـ عبدوس الهمداني وابن فورك الأصفهاني وشيرويه الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما يلقى بعده قال فبكى علي عليه السلام وقال أسألك بحق قرابتي وصحبتي إلا دعوت الله أن يقبضني إليه قال يا علي تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل الخبر.

٧ـ وذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا بقول الصادق عليه السلام والله ما منا إلا مقتول شهيد.

٨ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلي فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في فخذه والسم الذي يسقاه و قتل الحسين.

٩ـ رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام قائلا يقول.

إذا ذكـر القـلب رهـط النـبي	و سبي النسـاء وهـتك السـتر
و ذبح الصـبي وقـتل الوصـي	و قـتل شـبير وسـم الشـبر
ترقرق في العـين مـاء الفـؤاد	و يجري[٥] على الخد منه الدرر
فيا قـلب صـبرا عـلى حـزنهم	فـعند البـلايا تكـون العـبر

٢١٠/٢٧ ١٠ـ وأجمع الفقهاء أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم الخمس من الغنائم في بني هاشم.

١١ـ وأورد الشافعي عن أبي حنيفة بإسناده عن عبد الله بن أبي ليلى أن في عهد عمر أتي بمال كثير من فارس سوس والأهواز فقال يا بني هاشم لو أقرضتموني حقكم من هذه الغنائم لأعوض عليكم مرة أخرى فقال علي عليه السلام يجوز فقال العباس أخاف فوت حقنا فكان كما قال مات عمر وما رد علينا وفات حقنا.[٦]

١٢ـ وسئل علي عليه السلام عن الخمس فقال الخمس لنا فمنعنا فصبرنا.

و كان عمر بن عبد العزيز رده إلى محمد الباقر عليه السلام ورده أيضا المأمون فمن حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة و المحبة يتكففون ضرا ويهلكون فقرا يرهن أحدهم سيفه ويبيع آخر ثوبه وينظر إلى فيئه بعين مريضة ويتشدد على دهره بنفس ضعيفة ليس له ذنب إلا أن جده النبي وأباه الوصي.[٧]

١٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾[٨] قال هم الأوصياء من مخافة عدوهم.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ١٨٨.
(٢) سقط من سند المصدر: الأسدي.
(٣) علل الشرائع: ٤٥ ب ٤٠ ح ٣.
(٤) النساء: ٧٥. وصحيحها: والمستضعفين من الرجال.
(٥) في المصدر: ونجري.
(٦) في المصدر: ومات حقهم.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٣٧ ـ ٢٣٩.
(٨) الفرقان: ٦٣.

١٤ـ ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله[١] عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الكبائر سبع فينا نزلت ومنا استحلت فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة[٢] والفرار من الزحف وإنكار حقنا:

٢١١/٢٧ فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال فكذبوا الله وكذبوا رسوله فأشركوا بالله عز وجل.

و أما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فأعطوه غيرنا.

و أما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز وجل في كتابه ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾[٣] فعقوا رسول الله في ذريته وعقوا أمهم خديجة في ذريتها[٤] وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم.[٥]

و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه وأما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه.[٦]

١٥ـ أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي قال أبان بن أبي عياش قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم إيانا وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا وأخبرهم بأنا أولى بهم من أنفسهم وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب فتظاهروا على علي عليه السلام واحتج عليهم[٧] بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وما سمعت العامة فقالوا صدقت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قد نسخه فقال إنا أهل بيت أكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا وإن الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك أربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة فشبهوا على العامة

٢١٢/٢٧ وصدقوهم وردوهم على أدبارهم وأخرجوها من معدنها حيث جعلها الله واحتجوا على الأنصار بحقنا فعقدوها لأبي بكر ثم ردها أبو بكر على عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردها عليه فغدر به عثمان وأظهر ابن عوف كفره وطعن في[٨] حياته وزعم أن عثمان سمه فمات.

ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا عليه السلام طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا وذهبا بعائشة معهما إلى البصرة[٩] ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب ثم خالفه أهل حروراء على أن الحكم[١٠] بكتاب الله وسنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أن عليا أمير المؤمنين في كتاب الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله في سنته فخالفه أهل النهروان وقاتلوه.

ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه وعاهدوه ثم غدروا به وأسلموه ووثبوا به حتى طعنوه بخنجر في فخذه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل أمهات الأولاد فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته وهم قليل حق قليل حتى لم يجد أعوانا.

ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا ثم غدروا به فخرجوا إليه[١١] فقاتلوه حتى قتل عليه السلام.

٢١٣/٢٧ ثم لم نزل أهل البيت مذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذل ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف على دمائنا وكل من يحبنا ووجد الكذابون[١٢] لكذبهم موضعا يتقربون إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا ولاتهم

---

(١) في العلل: عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان.
(٢) في الخصال: وقذف المحصنات.
(٣) الأحزاب: ٦.
(٤) في «أ»: ذرياتها.
(٥) هذه العبارة ليست في «أ» والقذف هنا يحمل على محمل السب والشتم وليس لشيء آخر.
(٦) علل الشرائع: ٤٧٤ ب ٢٢٣ ح ١.
الخصال: ٣٦٤ ب ٧ ح ٥٦.
(٧) في المصدر: فاحتج عليهم.
(٨) في المصدر: وطعن عليه في حياته.
(٩) في المصدر: وغدراه وذهبا بعائشة إلى البصرة.
(١٠) في المصدر: ثم خالفه أهل حروراء على أن يحكم.
(١١) في المصدر: ثم خرجوا إليه.
(١٢) في المصدر: ووجد الكاذبون.

الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ويحدثون ويروون عنا ما لم نقل تهجينا منهم لنا وكذبا منهم علينا و تقربا إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب.

وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسنفقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت أيديهم وأرجلهمصلبوهم على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا ثم لم يزل البلاء الشديد يزداد من زمن ابن زياد[1] بعد قتل الحسين عليه السلام ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو مجوسي كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه بأنه من شيعة الحسين عليه السلام.

و ربما رأيت الرجل يذكر[2] بالخير ولعله أن يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط وهو يحسب أنها حق لكثرة من سمعها منه ممن لا يعرف بكذبلا بقلة ورع ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم رووا في[3] ذلك الباطل الكذب والزور.

قلت له أصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال روايتهم عمر سيد كهول الجنة[4] وإن عمر محدث وإن الملك يلقنه وإن السكينة تنطق على لسانه و عثمان الملائكة تستحي منه واثبت حرى فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد حتى عدد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي رواية يحسبون أنها حق فقال هي والله كلها كذب وزور.

٢١٤/٢٧ قلت أصلحك الله لم يكن منها شيء قال منها موضوع ومنها محرف فأما المحرف فإنما عنى أن عليك نبي صديق وشهيد يعني عليا عليه السلام ومثله وكيف لا يبارك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد يعني عليا[5] اللهم اجعل قولي على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى قول علي عليه السلام ما اختلف فيه أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده إلى أن يبعث الله المهدي عليه السلام.[6]

بيان: وطعن على بناء المفعول أي أصابه الطاعون في حياته أي في حياة عثمان وفي بعض النسخ في جنانه أي في قلبه وجوفه وفي بعضها في جنازته وهو كناية عن الموت في النهاية تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رمي في جنازته.[7]

١٦ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي عن الرضاقال ما منا إلا مقتول الخبر.[8]

٢١٥/٢٧ ١٧ـعد: [العقائد] اعتقادنا في النبي صلى الله عليه وآله أنه سم في غزاة خيبر فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتى قطعت أبهره[9] فمات منها وأمير المؤمنينقتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ودفن بالغري والحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سمته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي لعنهما[10] الله فمات من ذلك والحسين بن علي عليه السلام قتل بكربلاء قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله وعلي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام سمه الوليد بن عبد الملك فقتله والباقر محمد بن علي عليه السلام سمه إبراهيم بن الوليد فقتله والصادق جعفر بن محمد عليه السلام سمه أبو جعفر المنصور فقتله وموسى بن جعفر عليه السلام سمه هارون الرشيد فقتله والرضا علي بن موسى عليه السلام قتله المأمون بالسم وأبو جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قتله المعتصم بالسم وعلي بن محمد عليه السلام قتله المتوكل بالسم والحسن بن علي عليه السلام قتله المعتضد بالسم.

و اعتقادنا أن ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة ولا على الشك والشبهة فمن زعم أنهم شبهوا أو واحد منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه براء وقد أخبر النبي والأئمة عليهم السلام أنهم مقتولون ومن قال[11] إنهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله ومن كذب الله فقد كفر به وخرج به عن الإسلام ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.[12]

---

(١) في المصدر: يشتد ويزداد إلى زمان ابن زياد.
(٢) في المصدر: الذي يذكر.
(٣) في المصدر: إنهم قد رووا.
(٤) في المصدر: قال: رووا أن سيدي كهول الجنة أبو بكر وعمر.
(٥) في المصدر: يعني علياً، وعامها كذب وزور وباطل.
(٦) كتاب سليم بن قيس: ١٠٨ ـ ١١١.
(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٠٦.
(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ ب ٤٦ ح ٥.
(٩) الأبهر: عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به. «لسان العرب ١: ٥١٧».
(١٠) في «أ»: بنت الأشعث الكندي لعنها الله، فمات من ذلك.
(١١) في «أ»: فمن قال.
(١٢) إعتقادات الشيخ الصدوق: ١٠٩ ـ ١١٠. والآية في آل عمران: ٨٥.

بيان: أقول رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنه روي عن الصدوق رحمه الله مثله إلا أنه قال وسم المعتز علي بن محمد الهادي عليه السلام وسم المعتمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وهو أظهر في الأول لأنه يشهد بعض الروايات بأن المتوكل لعنه الله قتل في زمان الهادي عليه السلام إلا أن يقال أنه فعل ذلك بأمره بعده وهو بعيد وكذا في الثاني المعتمد هو المعتمد لما سيأتي من قول أكثر العلماء والمؤرخين أنه عليه السلام توفي في زمانه.

٢١٦/٢٧

وقال ابن طاوس رحمه الله في كتاب الإقبال في الصلوات عليهم في كل يوم من شهر رمضان عند ذكره عليه السلام وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المعتمد والمعتضد برواية ابن بابويه القمي انتهى.[١]

و قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح العقائد وأما ما ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله من مضي نبينا والأئمة عليهم السلام بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت والمقطوع به أن أمير المؤمنين الحسن و الحسين صلوات الله عليهم خرجوا من الدنيا بالقتل ولم يمت أحدهم حتف أنفه ومن بعدهم مسموما موسى بن جعفر عليه السلام ويقوى في النفس أمر الرضا عليه السلام وإن كان فيه شك فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سموا واغتيلوا أو قتلوا صبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف وليس إلى تيقنه سبيل انتهى كلامه رفع الله مقامه.[٢]

و أقول: مع ورود الأخبار الكثيرة الدالة عموما على هذا الأمر والأخبار المخصوصة الدالة على شهادة أكثرهم وكيفيتها كما سيأتي في أبواب تواريخ وفاتهم عليهم السلام لا سبيل إلى الحكم برده وكونه من الإرجاف نعم ليس فيمن سوى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وموسى بن جعفر علي بن موسى عليه السلام أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه بل إنما تورث الظن القوي بذلك ولم يقم دليل على نفيه وقرائن أحوالهم وأحوال مخالفيهم شاهدة بذلك لا سيما فيمن مات منهم في حبسهم وتحت يدهم ولعل مراده رحمه الله أيضا نفي التواتر والقطع لا رد الأخبار.

٢١٧/٢٧

١٨ـ نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الجوهري عن عتبة بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أبيه فقال في خطبته لقد حدثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله إن الأمر يملكه اثنا عشر إماما من أهل بيته وصفوته ما منا إلا مقتول أو مسموم.[٣]

١٩ـ نص: [كفاية الأثر] محمد بن وهبان عن داود بن هيثم عن جده عن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن طلحة بن زيد عن الزبير بن عطا عن عمير بن هاني عن جنادة بن أبي أمية[٤] قال قال الحسن بن علي صلوات الله عليهما والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول.

أقول: سيأتي تمام الخبرين في أبواب تاريخه عليه السلام إن شاء الله تعالى وسيأتي في أبواب وفاة كل منهم عليه السلام ما يدل على شهادتهم.

---

(١) إقبال الاعمال: ٩٧. (٢) تصحيح الإعتقاد: ١١٠ ـ ١١١.
(٣) كفاية الاثر في النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام: ١٦٠ ـ ١٦٢ ب ٢١ ح ١.
(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام: ٢٢٦ ب ٢٧ ح ٥. وفيه: والله لقد عهده إلينا.

باب ١٠ ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم

218/27 ١ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن سديف المكي قال حدثني محمد بن علي الباقر عليه السلام وما رأيت محمديا قط يعدله قال حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا قال قلت يا رسول الله وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فقال وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم.[1]

٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن المفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله وإن شهد الشهادتين قال نعم فإنما احتجز[2] بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد و هو صاغر ثم قال من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل وكيف[3] يا رسول الله قال إن أدرك الدجال آمن به.[4]

219/27 ٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو أن عدو علي جاء إلى الفرات وهو يزخ زخيخا قد أشرف ماؤه على جنبتيه فتناول منه شربة وقال بسم الله وإذا شربها قال الحمد لله ما كان ذلك إلا مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ.[5]

بيان: يزخ زخيخا بالخاء المعجمة أي يدفع بعضه بعضا لكثرته أو يبرق قال الفيروزآبادي زخه دفعه في وهدة وزخ الخمر يزخ زخيخا برق[6] وفي بعض النسخ بالراء المهملة والجيم قال الفيروزآبادي الرج التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة الاضطراب[7] انتهى.

و الغرض بيان أن مثل هذا الماء مع وفوره وكثرته وعدم توهم إسراف وغصب وتضييق على الغير إذا شرب منه مع رعاية الآداب المستحبة كان عليه حراما لكفره وإنما أبيح نعم الدنيا للمؤمنين.

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله أوصني قال عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام وهو تعالى أعلم فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغض علي عليه السلام منها على من زعم أن لله ولدا.

يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه[8] ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه أحد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا.

220/27 يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا أوصياء[9] أكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصاني بمودته وإنه لأكبر عملي عندي[10] الخبر.

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٧٣ م ٥٤ ح ٢.
(٢) في المصدرين: قال: إنما احتجز.
(٣) في «أ»: فكيف.
(٤) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٣ ب ٣ ح ١.
أمالي الصدوق: ٤٦٨ م ٨٦ ح ٢.
(٥) أمالي الصدوق: ٥٢٣ م ٩٤ ح ٨.
(٦) القاموس المحيط ١: ٢٦٩. وفيه: زخّه: أوقعه.
(٧) القاموس المحيط ١: ١٩٧.
(٨) في المصدر: على بغض علي.
(٩) في «أ»: ولا وصياً.
(١٠) أمالي الطوسي: ١٠٣، ج ٤.

الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني وجدت في كتب أبي أن عليا عليه السلام قال لأبي ميثم أحبب حبيب آل محمد وإن كان فاسقا زانيا وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواما قواما فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[1] ثم التفت إلي وقال هم والله أنت وشيعتك يا علي ميعادك و ميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين فقال أبو جعفر هكذا هو عيانا في كتاب علي.[2]

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن القاسم بن الوليد عن شيخ من ثمالة قال دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة هي تحدث الناس قلت لها يرحمك الله حدثيني من بعض[3] فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قالت أحدثك وهذا شيخ كما ترى بين يدي نائم[4] قلت لها ومن هذا فقالت أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إليه.

٢٢١/٢٧ فلما سمع حسي[5] استوى جالسا فقال مه فقلت رحمك الله حدثني بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعلي عليه السلام وإن الله[6] يسألك عنه فقال على الخبير سقطت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال يا معشر الخلائق إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة ثم التفت إلى علي عليه السلام ثم قال له و غفر لك يا علي خاصة.

ثم قال له يا علي ادن مني فدنا منه فقال إن السعيد حق السعيد من أحبك وأطاعك وإن الشقي كل الشقي من عاداك وأبغضك ونصب لك يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وأتعس الله جده[7] وأدخله نار جهنم.[8]

بيان: فقال مه كأنه ما للاستفهام حذفت ألفها وألحقت بها هاء السكت أي ما تريد أو ما تقول قال في النهاية فيه قلت فمه فما للاستفهام فأبدل الألف هاء للوقف والسكت وفي حديث آخر ثم مه انتهى[9] والتعس الهلاك وأتعسه أهلكه والجد بالفتح الحظ والبخت.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن هشام عن الحسين بن نصر عن أبيه عن عصاص بن الصلت عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال سمعت محمد بن الحنفية يحدث عن أبيه قال ما خلق الله عز و جل شيئا أشر من الكلب والناصب أشر منه.[10]

٢٢٣/٢٧ ٨ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن محمد بن عبيد الله بن أبي أيوب عن جعفر بن هارون عن خالد بن يزيد عن أبي الصيرفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول برئ الله ممن يبرأ منا لعن الله من لعننا أهلك الله من عادانا اللهم إنك تعلم أنا سبب الهدى لهم وإنما يعادونا لك فكن أنت المتفرد[11] بعذابهم.[12]

٩ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[13] من لا يؤمن به هم أعداء آل محمد[14] والفساد المعصية لله ولرسوله.[15]

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب حبهم وسيأتي في أبواب النصوص على علي عليه السلام وأبواب مناقبه.

١٠ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا

---

(١) البينة: ٧.
(٢) أمالي الطوسي: ٤١٨، ج ١٤. وفيه: محجلين مكتحلين متوّجين.
(٣) في المصدر: عن بعض.
(٤) في المصدر: بين يدي قائم. وهو تصحيف.
(٥) في المصدر: فلما سمع حديثي.
(٦) في المصدر: والله.
(٧) في المصدر: فقد أبغض الله، ومن أبغض الله فقد أتعس الله.
(٨) أمالي الطوسي: ٤٣٨ ج ١٥.
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٣٧٧.
(١٠) أمالي الطوسي: ٢٧٩ ج ١٠.
(١١) في «أ»: المفرد.
(١٢) أمالي المفيد: ٣١٢ م ٣٧ ح ٤.
أمالي الطوسي: ٧٨، ج ٣.
(١٣) يونس: ٤٠.
(١٤) في المصدر: ومنهم أعداء آل محمد.
(١٥) تفسير القمي ١: ٣١٢ ـ ٣١٣.

يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ وَ لٰا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لٰا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ.[1]

١١ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله عز وجل ﴿اهْدِنَا الصِّرٰاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يقول أرشدنا للصراط المستقيم أي أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمانع أن نتبع أهواءنا فنعطب ونـأخذ[2] بآرائنا فنهلك ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدول يفنون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فقال له رجل يا ابن رسول الله إني عاجز ببدني عن نصرتكم[3] و لست أملك إلا البراءة من أعدائكم واللعن فكيف حالي؟

٢٢٣/٢٧ **فقال له الصادق عليه السلام حدثني أبي عن أبيه عن جده عن رسول الله صلوات الله عليهم أنه قال من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا لعنا ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على أكثر منه لفعل فإذا النداء من قبل الله عز وجل قد أجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الأرواح و جعلته عندي من الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيٰارِ.[4]**

١٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الحارث الأعور وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام ودخل بعض الخبر في بعض أن عليا عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال يا ابنة سلقلقية كم قتلت من أهلك قالت سبعة عشر أو ثمانية عشر فلما انصرفت قالت لأمها ذلك فقالت السلقلقية من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسل فقالت يا أماه أنت هكذا قالت بلى.

١٣ـ وفي رواية عن الباقر عليه السلام أنها قالت وقد حكم عليها ما قضيت بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فنظر إليها ثم قال يا خزية يا بذية يا سلفع أو يا سلسع فولت تولول وهي تقول وا ويلي[5] لقد هتكت يا ابن أبي طالب سترا كان مستورا.

١٤ـ وفي خصائص النطنزي، قال علي عليه السلام الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية فقالت المرأة يا علي و ما السلقلقية قال التي تحيض من دبرها فقالت المرأة صدق الله وصدق رسوله أخبرتني بشيء هو في يا علي لا أعود إلى بغضك أبدا فقال عليه السلام اللهم إن كانت صادقة فحول طمثها حيث تطمث النساء فحول الله طمثها.

٢٢٤/٢٧ **وقال الحارث الأعور فتبعها عمرو بن حريث وسألها عن مقالة فيها فصدقته فقال عمرو أتراه ساحرا أو كاهنا أو مخدوما قالت بئسما قلت يا عبد الله لكنه من أهل بيت النبوة فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقالها فقال عليه السلام لقد كانت المرأة أحسن قولا منك.**

بيان: قال الفيروزآبادي السلفع الصخابة البذية السيئة الخلق[6] انتهى والسلسع والسلقلقية لم يظهر لهما معنى في اللغة والمعنى الأول للسلقلقية لا نعرف له معنى وسيأتي مضمون الخبر بأسانيد في المجلد التاسع.

١٥ـ جا: [المجالس للمفيد] محمد بن المظفر عن جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن سديف المكي قال حدثني محمد بن علي عليه السلام وما رأيت محمديا قط يعدله قال حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار فحضروا بالسلاح وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا قال جابر فقمت إليه فقلت يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال وإن شهد أن لا إله إلا الله فإنما احتجز من سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثم قال عليه السلام من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا فإن أدرك الدجال كان معه وإن هو لم يدركه بعث في

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٧ ب ٣١ ح ٦٥.
(٢) في المصدر: أوان نأخذ.
(٣) في المصدر: عن نصرتنا.
(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤ ـ ٤٧.
(٥) في «أ»: يا ويلي.
(٦) القاموس المحيط ٣: ٤١.

قبره فآمن به إن ربي عز وجل مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت الله لعلي وشيعته.

٢٢٥/٢٧ قال حنان بن سدير فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله جعفر بن محمدؑ فقال لي أنت سمعت هذا من سديف فقلت الليلة سبع منذ سمعته منه فقال إن هذا الحديث ما ظننته[١] من في أبي إلى أحد.[٢]

بيان: لعل استبعادهؑ آخرا لإظهار أنه من الأسرار ولا ينبغي إذاعته عند الأشرار.

١٦ـ**كنز:** [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر الشيخ الطوسي في كتاب مصباح الأنوار عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن المثنى عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشانئهم والمعين عليهم ثم تلا قوله ﴿أُولٰئِكَ لا خَلاٰقَ لَهُمْ[٣] فِي الدنيا وَالْآخِرَةِ﴾ الآية.[٤]

١٧ـ**فر:** [تفسير فرات بن إبراهيم] معنعنا عن جعفر بن محمدؑ قال كل عدو لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً تُسْقىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾.[٥]

١٨ـ**أقول:** روى ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ أربعة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتعزز[٦] بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله المستحل من عترتي ما حرم الله.

٢٢٦/٢٧ ١٩ـ وعن أبي هريرة عنهﷺ ما بال أقوام يؤذون نسبي وذا رحمي ألا من آذى نسبي وذا رحمي فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله عز وجل.

٢٠ـ وعن عباس بن عبد المطلب عنهﷺ ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني.

٢١ـ وروى البرسي في مشارق الأنوار، من كتاب الواحدة عن ابن عباس أنه قال مبغض عليؑ يخرج من قبرهفي عنقه طوق من نار وعلى رأسه شياطين يلعنونه حتى يرد الموقف.[٧]

٢٢ـ ومن كتاب البصائر، عن أبي جبير عن ابن عباس أن رسول اللهﷺ قال المخالف لعلي بعدي كافر والشاك به مشرك مغادر والمحب له مؤمن صادق والمبغض له منافق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق والمقتفي لأثره لاحق.[٨]

٢٣ـ وروى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾[٩] قال تقول القبرة في صياحها اللهم العن باغض آل محمد صلى الله عليهم.[١٠]

٢٤ـ وروي أيضا من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كان النبيبعرفات وأنا وعليؑ عنده فأومأ النبيﷺ إلى عليؑ فقال يا علي ضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار.

٢٢٧/٢٧ ٢٥ـ وبإسناده إلى الفردوس بإسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول اللهﷺ ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه من أبغض عليا ونصب لأهل بيتي ومن قال الإيمان كلام.

---

(١) في «أ»: ما ظننت.
(٢) أمالي المفيد: ١٢٦، م ١٥ ح ٤.
(٣) آل عمران: ٧٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٥ ح ٢٦. وصحيح الآية هو: لا خلاق لهم في الآخرة.
(٥) تفسير الفرات: ٥٤٩ ح ١. والآيات في الغاشية: ٢ ـ ٥.
(٦) في «أ»: والمعزز.
(٧) مشارق الأنوار: ١٨.
(٨) مشارق الانوار: ١٨ ـ ١٩.
(٩) النمل: ١٦.
(١٠) العمدة: ٥٥ ف ٩ ح ٤.

٢٦ـ وبإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله[١] ومن سب الله أدخل نار جهنم وله عذاب عظيم.

بيان: قال في النهاية[٢] الحنايا جمع حنية أو حني وهما القوس فعيل بمعنى مفعول لأنها محنية أي معطوفة.[٣]

٢٧ـ قال الكراجكي في كنز الفوائد، حدثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن إبراهيم البغدادي عن الحسن بن عثمان الخلال عن أحمد بن حماد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم وإنه حابس قطر المطر عن هذه الأمة ببغضهم[٤] علي بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

٢٨ـ قال وحدثني السلمي عن العتكي عن أحمد بن جعفر الجوهري عن أحمد بن علي المروزي عن الحسن بن[٦] شبيب عن خلف بن أبي هارون العبدي قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر فأتى نافع بن الأزرق فقال والله إني لأبغض عليا فرفع ابن عمر رأسه فقال أبغضك الله تبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا بما فيها.[٧]

٢٢٨/٢٧ ٢٩ـ وحدثني الشيخ أبوالحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن أحمد الشاشي[٨] عن أحمد بن زياد القطان عن يحيى بن أبي طالب عن عمرو بن عبدالغفار عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله تدري[٩] من هذا قلت هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة أسخى من الفرات كفا وأوسع من الدنيا قلبا فمن[١٠] أبغضه فعليه لعنة الله.[١١]

٣٠ـ وحدثنا الفقيه ابن شاذان عن سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي بن أبي طالب ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله.[١٢]

٣١ـ وحدثنا ابن شاذان عن عمر بن إبراهيم الكناني عن عبد الله بن محمد البغوي عن عبيد الله بن عمر[١٣] عن عبد الملك بن عمير عن سالم البزاز عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير هذه الأمة من بعدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله.[١٤]

٣٢ـ قال وحدثني القاضي أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن سليمان الجوهري عن أبيه عن محمد بن السري عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن عبد الرحمن بن السائب عن أبيه قال جمعنا زياد في الرحبة فملأ منا الرحبة والقصر وحملنا على شتم علي عليه السلام والبراءة عنه والناس في أمر عظيم.

٢٢٩/٢٧ قال أبي فهومت برأسي هويمة فإذا شيء أهدب أهدل[١٥] ذو مشفر طويل متدلي من السماء إلى الأرض ففزعت وقلت من أنت قال أنا النقاد ذو الرقبة أرسلني ربك[١٦] إلى صاحب هذا القصر فانتبهت فحدثت أصحابي فقالوا أنت مجنون فما برحنا أن خرج الآذن فقال انصرفوا فإن الأمير قد شغل وإذا الفالج قد ضربه فأنشأ عبد الرحمن يقول:

ما كنا منتهيا عما أراد بنا ... حتى تناوله النقاد ذو الرقبة

فأسقط الشق[١٧] منه بضربة ثبتت ... كما تناول منه صاحب الرحبة[١٨]

---

(١) في «أ»: أدخله.
(٢) في «أ»: قال الفيروزآبادي.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٤٥٤.
(٤) في «أ»: عن هذه الأمة بغضهم.
(٥) كنز الفوائد ١: ١٤٧ ـ ١٤٨.
(٦) في المصدر: الحسن بن شعيب.
(٧) كنز الفوائد ١: ١٤٨.
(٨) في المصدر: محمد بن أحمد الشامي.
(٩) في المصدر: أتدري.
(١٠) في «أ»: ومن.
(١١) كنز الفوائد ١: ١٤٨.
(١٢) كنز الفوائد ١: ٤٨ ـ ١٤٩ وفيه: «فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب» وكذا: «فاطمة آية الله»، وكذا: «الحسن والحسين صفوتا الله».
(١٣) في المصدر: عبدالله بن عمر.
(١٤) كنز الفوائد ١: ١٤٩.
(١٥) في «أ»: أهدب أحول.
(١٦) في المصدر: أرسلني ربي.
(١٧) في نسخة: فاسقط الثقب.

٣٣ـ وحدثني السلمي عن العتكي عن محمد بن الحسين الهمداني عن محمود بن متويه الواسطي عن القاسم بن عيسى عن رحمة بن مصعب الباهلي عن قرة بن خالد قال قال أبو عبد الله رجا العطاردي لا تسبوا هذا الرجل يعني علياً عليه السلام فإن رجلا سبه فرماه الله بكوكبين(١٩) في عينيه.(٢٠)

٣٤ـ وحدثني أيضا السلمي عن العتكي عن محمد بن صالح الرازي عن أبي زرعة(٢١) عن عبد الرحمن بن عبد الملك عن ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت مستندا إلى المقصورة وخالد بن عبد الملك على المنبر يخطب وهو يؤذي علياً عليه السلام في خطبته فذهب بي النوم(٢٢) فرأيت القبر قد انفرج فاطلع منه مطلع فقال آذيت رسول الله لعنك الله آذيت رسول الله لعنك الله آذيت رسول الله لعنك الله.(٢٣)

٢٣٠/٢٧ ٣٥ـ وحدثني السلمي عن العتكي عن أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن حازم عن جعفر بن عون عن عمر بن موسى البربري عن أبيه عطية العوفي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبغض عليا إلا فاسق أو منافق أو صاحب بدائع.(٢٤)

٣٦ـ وأخبرني شيخنا المفيد عن الجعابي عن محمد بن سهل عن أحمد بن عمر عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن مسلم عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر هو يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.(٢٥)

٣٧ـ وأخبرني المفيد عن محمد بن عمر المرزباني عن عبد الله بن محمد البغوي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني قال رأيت علياً عليه السلام جاء حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال قضاء قضاه الله عز وجل على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ.(٢٦)

٣٨ـ وأخبرني محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن سعيد الدهقان عن ابن عقدة عن محمد بن منصور عن أحمد بن عيسى العلوي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي.

فلما دخلت قال لي يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي فقلت يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك قال يا علي أحببت ما أحب الله وأخذت بآداب الله يا علي أما علمت(٢٧) أنه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سر دونك يا علي أنت وصيي من بعدي وأنت المظلوم المضطهد بعدي يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد.(٢٨)

٢٣١/٢٧ **بيان**: التهويم أول النوم وهو دون النوم الشديد ذكره الجزري(٢٩) وقال أهدب الأشفار أي طويل شعر الأجفان ومنه حديث زياد طويل العنق أهدب(٣٠) وقال الأهدل المسترخي الشفة السفلى الغليظها ومنه حديث زياد أهدب أهدل(٣١) وفي مناقب ابن شهرآشوب فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب.

و في رواية ابن أبي الحديد فرأيت شيئا أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل كما تناول منه كان الضمير راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب الرحبة حال أو بدل من الضمير ويحتمل أن يكون فاعل تناول فالمراد به الملعون و في المناقب:

---

(١٨) كنز الفوائد ١: ١٤٦ ـ ١٤٧. وفيه: «ما كان منتهياً»، وكذا «منه حربة بثقت»، وكذا: «كما تناول ظلماً».
(١٩) الكوكب: بياض يصيب العين «القاموس المحيط ١: ١٢٥».
(٢٠) كنز الفوائد ١: ١٤٧.
(٢١) في المصدر: أبي ذرعة.
(٢٢) في المصدر: فذهب بي النعاس.
(٢٣) كنز الفوائد ١: ١٤٧.
(٢٤) كنز الفوائد ٢: ٨٣.
(٢٥) كنز الفوائد ٢: ٨٣.
(٢٦) كنز الفوائد ٢: ٨٣ ـ ٨٤. وفيه: «واثنىٰ عليه وقال: قضى قضاء اللّه عزّ وجلّ»، وكذا: «إلا أنه لايحبني».
(٢٧) في المصدر: أما علمته أنك أخي أما.
(٢٨) كنز الفوائد ٢: ٥٥ ـ ٥٦.
(٢٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٨٣.
(٣٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٤٩.
(٣١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٥١.

فأسقط الشق منه ضربة عجبا كما تناول ظلما صاحب الرحبة[1]

و في رواية ابن أبي الحديد:

فأثبت الشق منه ضربة عظمت

و المصرع الثاني كما في المناقب وكذا في مجالس الشيخ وسيأتي الجميع في المجلد التاسع وعلى هذه الرواية صاحب الرحبة علي عليه السلام.

٣٩ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب قال حلال الدم أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل قلت فما ترى في ماله قال توه[2] ما قدرت عليه.[3]

بيان: قوله عليه السلام توه أي أهلكه وأتلفه على بناء التفعيل وفي بعض النسخ أتوه على بناء الإفعال هو أظهر.

٢٣٢/٢٧

٤٠ـ مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن النهيكي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من مثل مثالا أو اقتنى كلبا فقد خرج عن الإسلام فقيل له هلك إذا كثير من الناس فقال ليس حيث ذهبت إنما عنيت بقولي من مثل مثالا من نصب دينا غير دين الله ودعا الناس إليه وبقولي من اقتنى كلبا مبغضا لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام.[4]

٤١ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما ترى في رجل سبابة لعلي قال هو والله حلال الدم لو لا[5] يعم به بريئا قلت أي شيء[6] يعم به بريئا قال يقتل مؤمن بكافر.[7]

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم مثله.[8]

بيان: أي لو لا أن يعم القاتل بسبب هذا القتل بريئا أي يصل ضرره إلى غير مستحق يقال عمهم بالعطية أي شملهم وفي التهذيب لو لا أن يغمر بريئا والمعنى واحد.

٢٣٣/٢٧

٤٢ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلا يقول أنا أبغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا.[9]

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري مثله.[10]

٤٣ـ مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه[11] عن محمد بن علي الكوفي عن ابن فضال عن المعلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليس الناصب إلى قوله وهو يعلم أنكم تتولونا وتتبرءون من أعدائنا وقال عليه السلام من أشبع عدوا لنا فقد قتل وليا لنا.[12]

٤٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن رجا عن أحمد بن يزيد عن أبان عن ابن عباس أو عن أبان عن ابن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليا حارب الله ومن شك في علي فهو كافر.[13]

٤٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الهيثم[14] عن إسماعيل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا بعثه الله يوم القيامة أجذم.[15]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٨٥.
(٢) في نسخة: قال أتوه.
(٣) علل الشرائع: ٦٠١ ب ٣٨٥ ح ٨٥. وفيه: لكني أتقي.
(٤) معاني الأخبار: ١٨١ ب ١٨١ ح ١.
(٥) في «أ»: ولولا.
(٦) في نسخة: لأي شيء.
(٧) علل الشرائع: ٦٠١ ب ٣٨٥ ح ٥٩. وفيه: رجل سباب لعلي.
(٨) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ ب ٩ ح ١٩.
(٩) علل الشرائع: ٦٠١ ب ٣٨٥ ح ٦٠.
(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٨ ب ٩ ح ٤.
(١١) في المصدر: عن عمه، عن محود بن أبي القاسم.
(١٢) معاني الأخبار: ٣٦٥ ب ٤٠٧ ح ١.
(١٣) أمالي الصدوق: ٥٣٥ ب ٩٦ ح ٦.
(١٤) في نسخة والمصدر: عن المثنى.
(١٥) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٤ ب ٣ ح ٢.

سن: [المحاسن] ابن فضال مثله.[1]

بيان: قولهﷺ أجذم أي مقطوع اليد أو متهافت الأطراف من الجذام أو مقطوع الحجة وسيأتي مزيد توضيح له.

٤٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن البطائني عن أبي بصير قال قال أبو عبد اللهﷺ مدمن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل محمد شر منه قلت جعلت فداك ومن شر من عابد الوثن فقال إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوما ما وإن الناصب لو شفع أهل السماوات والأرض لم يشفعوا.[2]

٤٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن حمران عن أبي جعفرﷺ قال لو أن كل ملك خلقه الله عز وجل وكل نبي بعثه الله وكل صديق وكل شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله جل وعز من النار ما أخرجه الله أبدا والله عز وجل يقول في كتابه ﴿ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾.[3]

بيان: هذه الآية في سورة الكهف وهي في خلود أهل الجنة فيها حيث قال ﴿وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾[4] فيمكن أن يكون الاستدلال بمفهوم الآية حيث تدل على أن غير المؤمنين الصالحين لا يمكثون في الجنة أبدا فكيف من لم يكن مؤمنا؟

و فيه أن الآيات الدالة بمنطوقها على ذلك كثيرة فلم استدلﷺ بمفهوم هذه الآية؟

و يمكن أن يكون نقلا بالمعنى للآيات الدالة على خلود المكذبين والجاحدين في النار ويحتمل أن يكونﷺ استدل بقوله سبحانه ﴿وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ﴾[5] فاشتبه على الراوي لاشتراك لفظ المكث أو يكون نقلا بالمعنى لتلك الآية ويؤيده أن علي بن إبراهيم روي أن هذه الآية وقبلها وبعدها نزلت في أعداء آل محمدﷺ.[6]

٤٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني[7] عن علي بن سليمان رفعه إلى أمير المؤمنينﷺ قال يحشر المرجئة عميانا وإمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا ما نرى أمة محمد إلا عميانا فيقال لهم ليسوا من أمة محمدﷺ إنهم بدلوا فبدل بهم وغيروا فغير ما بهم.[8]

٤٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد قال سمعت أبا الحسنﷺ يقول إن الله[9] عز وجل في كل وقت صلاة يصليها هذا الخلق يلعنهم[10] قال قلت جعلت فداك ولم قال بجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا.[11]

٥٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن علي الهمداني عن حنان بن سدير عن أبيه قال سمعت أبا جعفرﷺ يقول إن عدو عليﷺ لا يخرج من الدنيا حتى يجرع جرعة من الحميم وقال سواء على من خالف هذا الأمر صلى أو زنى.[12]

٥١ـ وفي حديث آخر قال الصادقﷺ إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى زنى أم سرق إنه في النار إنه في النار.[13]

٥٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاري عن رجل عن أبي عبد اللهقال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصبح عدونا على شفا حفرة من النار كان

(١) المحاسن: ٩١ ب ١٦ ح ٤٢.
(٢) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٧ ب ٩ ح ١.
(٣) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٨ ب ٩ ح ٥. والآية في الكهف: ٣.
(٤) الكهف: ٢ ـ ٣.
(٥) الزخرف: ٧٧.
(٦) تفسير القمي ٢: ٢٦٣.
(٧) في المصدر: عن محمد بن العطّار، عن أبو عبد اللّٰه الرازي.
(٨) ثواب الأعمال وعقال الاعمال: ٢٤٨ ب ٩ ح ٧.
(٩) في «أ»: ان للّه.
(١٠) في «أ»: لعنه.
(١١) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ب ٩ ح ٨.
(١٢) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ ب ٩ ح ١٧.
(١٣) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ ب ٩ ح ١٨.

شفا حفرته قد انهارت به في نار جهنم فتعسا لأهل النار مثواهم إن الله عز وجل يقول فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وما من أحد يقصر عن حبنا بخير جعله الله[1] عنده.[2]

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحكم بن مسكين مثله.[3]

بيان: مثواهم أي في مثواهم أو بدل اشتمال لأهل النار.

٥٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي المغراء عن أبي بصير عن علي الصائغ قال قال أبو عبد الله إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصبا ولو أن ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا.[4]

سن: [المحاسن] أبي عن النضر مثله.[5]

٥٤- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله عن هاشم بن أبي سعيد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نوحا عليه السلام حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا والناصب شر من ولد الزنا.[6]

سن: [المحاسن] أبي عن حمزة مثله.[7]

٢٣٧/٢٧

٥٥- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليدع الصلاة فضلا فقال سبحان الله وأعظم ذلك ثم قال ألا أخبرك بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه.[8]

سن: [المحاسن] ابن فضال مثله.[9]

بيان: فضلا كأنه من قبيل الاكتفاء أي فضلا عن غيرها من العبادات أو يعد الترك فضلا ويتركها للفضل والأول أظهر كقولهم لا يملك درهما فضلا عن دينار وقيل انتصابه على المصدر والتقدير فقد ملك درهم فقدا يفضل عن فقد ملك دينار.

و قال العلامة في شرح المفتاح اعلم أن فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى وأكثر استعماله أن يجيء بعد نفي.

و قوله وأعظم كلام الراوي أي عد عليه السلام ذلك عظيماً.

٥٦- سن: [المحاسن] بعض أصحابنا محمد بن علي أو غيره رفعه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين فقال رجل[10] كان يعرف اثني عشر رجلا وأنت تعرف اثني عشر ألف رجل إن الله تبارك تعالى يقول ﴿لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[11] فهل تدري ما لحن القول قلت لا والله قال بغض علي بن أبي طالب عليه السلام ورب الكعبة.[12]

٢٣٨/٢٧

بيان: لحن القول أسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض أو تورية ومنه قيل للمخطئ اللاحن لأنه يعدل الكلام عن الصواب أي تعرف كفرهم ونفاقهم بما يترشح من كلامهم من بغض علي عليه السلام.

٥٧- وروي في المجمع، عن الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام وروي مثله عن جابر وقال أنس ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية.[13]

---

(١) في «أ»: من حبنا بخير.
(٢) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ ب ٩ ح ٢٠.
(٣) المحاسن: ٩٠ - ٩١ ب ١٦ ح ٤١.
(٤) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ - ٢٥٢ ب ٩ ح ٢١.
(٥) المحاسن: ١٨٦ ب ٤٧ ح ١٩٨.
(٦) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥٢ ب ٩ ح ٢٢.
(٧) المحاسن: ١٨٥ ب ٤٧ ح ١٩٦.
(٨) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٢ ب ٩ ح ٢٣.
(٩) المحاسن: ١٨١ ب ٤٧ ح ١٩٧.
(١٠) في المصدر: فقال أجل.
(١١) محمد: ٣٠.
(١٢) المحاسن: ١٦٨ - ١٦٩ ب ٣٥ ح ١٣٢.
(١٣) مجمع البيان ٥: ١٦٠. مع إختصار يسير.

٥٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت الراد على هذا الأمر كالراد عليكم فقال يا با محمد من رد عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

٥٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي المغراء عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من نصب لعلي عليه السلام حربا كان كمن نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال إي والله ومن نصب لك أنت لا ينصب لك إلا على هذا الدين كما كان نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله.(٢)

٦٠ـ سن: [المحاسن] ابن يزيد عن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن حميدة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التاركون ولاية علي عليه السلام المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون(٣) عن الإسلام من مات منهم على ذلك.(٤)

٢٣٩/٢٧ ٦١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية(٥) قال يقفون فيسألون ﴿مٰا لَكُمْ لٰا تَنٰاصَرُونَ﴾ في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي عليه السلام قال يقول الله ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ﴾ يَتَلٰاوَمُونَ(٦) إلى قوله كَالْمُجْرِمِينَ.

٦٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمر الطيالسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿وَ لٰا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال فقال يا عمر رأيت أحدا يسب الله قال فقلت جعلني الله فداك فكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله.(٧)

باب ١١ عقاب من قتل نبيا أو إماما وأنه لا يقتلهم إلا ولد زنا

١ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري قال سمعت غير واحد من أصحابنا يروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده أو أفرغ ماءه في امرأة حراما.(٨)

٢٤٠/٢٧ ٢ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن إسماعيل بن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسىٰ﴾(٩) من كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الأنبياء أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا.

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله.(١٠)

مل: [كامل الزيارات] أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله.(١١)

٣ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يقتل النبيين ولا أولادهم إلا أولاد الزنا.(١٢)

٤ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي وإن

---

(١) المحاسن: ١٨٥ ب ٤٧ ح ١٩٤.
(٢) المحاسن: ١٨٥ ب ٤٧ ح ١٩٥.
(٣) في «أ»: الخارجون.
(٤) المحاسن: ١٨٦ ـ ٤٧ ح ٢٠١.
(٥) الآية هي: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون﴾.
(٦) كذا في النسخ وهو من تصحيفات النسّاخ والصحيح كما في المصحف الشريف: ﴿على بعض يتساءلون﴾ والآيات في سورة الصافات: ٢٦ ـ ٣٤.
(٧) تفسير العياشي ١: ٤٠٣ ح ٧٩. سورة الأنعام. وفيه: يا عمر هل رأيت.
(٨) الخصال: ١٢٠ ب ٣ ح ١٠٩.
(٩) غافر: ٢٦.
(١٠) كامل الزيارات: ٧٨ ب ٢٥ ح ٧.
(١١) كامل الزيارات: ٧٨ ب ٢٥ ح ٧.
(١٢) قصص الأنبياء: ٢٢٠ ح ٢٩٠.

قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا أبا ولا نسبا وإن قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي وإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا.[١]

٥ـ مل: [كامل الزيارات] أبي وابن الوليد عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يقتل النبيين وأولاد النبيين إلا أولاد[٢] زنا.[٣]

٦ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد والحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد العظيم الحسني عن الحسن بن الحسين العمري عن الحسين بن شداد الجعفي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقتل الأنبياء ولد الأنبياء إلا ولد زنا.[٤]

٢٤١/٢٧ **٧ـ مل**: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن مثنى عن سدير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله جل وعز جعل قتل أولاد النبيين[٥] في الأمم الماضية على يدي أولاد الزنا.[٦]

٨ـ عد: [العقائد] اعتقادنا في قتلة الأنبياء وقتلة الأئمة عليهم السلام أنهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار من اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله على شيء.[٧]

باب ١٢ ثواب من استشهد مع آل محمد عليهم السلام

١ـ سن: [المحاسن] إسماعيل بن إسحاق عن الحسن بن الحسين عن سعيد بن خيثم[٨] عن محمد بن القاسم عن زيد بن علي قال من استشهد معنا أهل البيت له سبع رقوات قيل وما سبع رقوات قال سبع درجات ويشفع في سبعين من أهل بيته.[٩]

باب ١٣ حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام

٢٤٢/٢٧ **١ـ مع**: [معاني الأخبار] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك دينا أو ضياعا فعلي وإلي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.[١٠]

توضيح:[١١] قال في النهاية من ترك ضياعا فإلي الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقرا أي فقراء وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجياع وجائع انتهى.[١٢]

وأقول: ربما يتوهم التنافي بين أمثال هذا الخبر وبين ما ورد من الأخبار من طرق الخاصة والعامة من أن النبي صلى الله عليه وآله ترك الصلاة على من توفي وعليه دين وقال صلوا على صاحبكم.

و في طريقنا حتى ضمنه بعض أصحابه وقد يجاب بأن هذا كان قبل ذلك عند التضيق وعدم حصول الغنائم وذلك

---

(١) قصص الأنبياء: ٢٢٠ ح ٢٩١.
(٢) في «أ»: إلّا أولاد البغايا.
(٣) كامل الزيارات: ٧٨ ـ ٧٩ ب ٢٥ ح ٩.
(٤) كامل الزيارات: ٧٩ ب ٢٥ ح ١٠.
(٥) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: الأنبياء.
(٦) كامل الزيارات: ٧٨ ب ٢٥ ح ٥. وفيه. من الأمم لما فيه.
(٧) عقائد الصدوق: ١١٤.
(٨) في المصدر: سعد بن خيثم. وهو تصحيف وما في المتن هو الصحيح.
(٩) المحاسن: ٦٢ ب ٦٢ ح ١٠٦.
(١٠) معاني الأخبار: ٥٢ ب ٣٧ ح ٣.
(١١) في «أ»: بيان.
(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ١٠٧.

كان بعد التوسع في بيت المال وتيسر الفتوحات والغنائم.

ويؤيده ما روي من طريق المخالفين أنه كان يؤتى بالمتوفى وعليه دين فيقولﷺ هل ترك لدينه قضاء فإن قيل ترك صلى فلما فتح الله تعالى الفتوح قالﷺ أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من توفي وترك دينا فعلي ومن ترك مالا فلورثته.

٢٤٣/٢٧ وأقول: يحتمل أن يكون ترك الصلاة نادرا للتأديب لئلا يستخف بالدين وإن كان يقضي آخرا دينه أو لا يقضي لهذه المصلحة أو يكون ترك الصلاة لمن استدان في معصية أو إسراف فإنه لا يجب أداء دينه حينئذ على الإمام كما يدل عليه خبر ابن سيابة الآتي أو لمن كان يتهاون في أدائه ولم يكن عازما عليه.

٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ﴾[1] قال نزلت وهو أب لهم ومعنى أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ[2] فجعل الله المؤمنين أولاد رسول اللهﷺ وجعل رسول اللهﷺ أبا لهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية.

فجعل الله تبارك وتعالى نبيه أولى بالمؤمنين[3] من أنفسهم وهو قول رسولﷺ بغدير خم أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى ثم أوجب لأمير المؤمنينؑ ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال ألا من كنت مولاه فعلي مولاه.

فلما جعل الله النبي أب المؤمنين[4] ألزمه مئونتهم وتربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول اللهﷺ فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا أو ضياعا فعلي وإلي فألزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد للولد[5] وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك ألزم أمير المؤمنين ما ألزم رسول اللهﷺ من ذلك وبعده الأئمة واحدا واحدا.

٢٤٤/٢٧ و الدليل على أن رسول اللهﷺ وأمير المؤمنينؑ هما الوالدان قوله ﴿وَ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَ لاٰ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوٰالِدَيْنِ إِحْسٰاناً﴾[6] فالوالدان رسول اللهﷺ وأمير المؤمنينؑ وقال الصادقؑ وكان إسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم.[7]

٣ـ جا: [المجالس للمفيد] عن الصادقؑ قال النبيﷺ في خطبة منى أيها الناس من ترك مالا فلأهله ولورثته من ترك كلا أو ضياعا فعلي وإلي.[8]

بيان: الكل العيال والثقال ومن لا ولد له ولا والد.

أقول: تمامه بإسناده في باب البدع من كتاب العلم.

٤ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفرؑ ما حق الإمام على الناس قال حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا قلت فما حقهم عليه قال يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ هاهنا وهاهنا.[9]

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفرؑ مثله إلا أنه قال هكذا وهكذا وهكذا[10] يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.[11]

بيان: أن يسمعوا له كأن المراد بالسماع القبول والطاعة فالفقرة الثانية مفسرة لها أو المراد به الإنصات إليه وعدم الالتفات إلى غيره عند سماع كلامه أو المراد بالأولى الإقرار وبالثانية العمل فإذا كان ذلك في الناس أي إن الإمام إذا عدل في الرعية وأجرى حكم الله فيهم وقسم بالسوية فلا يبالي بسخط الناس وخروجهم من الدين وذهاب كل منهم إلى ناحية بسبب ذلك كما تفرق الناس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسبب ذلك حيث سوى بين الرؤساء والضعفاء في العطاء.

٢٤٥/٢٧ و هذه كانت سنة رسول اللهﷺ وقد غيرها خلفاء الجور بعده تأليفا لقلوب الرؤساء والأشراف

(١) الأحزاب: ٦.
(٢) في «أ»: وهو معنى أزواجه، وفي «ط»: وأزواجه.
(٣) في نسخة والمصدر: لنبيه الولاية على المؤمنين.
(٤) في المصدر: أباً للمؤمنين.
(٥) في المصدر: ما يلزمه الوالد وألزم المؤمنين.
(٦) النساء: ٣٦.
(٧) تفسير القمي ١: ١٥١ ـ ١٥٢.
(٨) أمالي المفيد: ١٨٨ م ٢٣ ح ١٤.
(٩) الكافي ١: ٤٠٥ ب ١٦٢ ح ١.
(١٠) في المصدر: هكذا وهكذا وهكذا وهكذا.
(١١) الكافي ١: ٤٠٥ ب ١٦٢ ح ٢.

فلما أراد أمير المؤمنين عليه السلام تجديد سنة رسول الله صلى الله عليه وآله صار الأمر إلى ما صار.

و أما ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله في غنائم حنين والهوازن من تفضيل جماعة من أهل مكة وأشراف العرب فكأنه كان مأمورا بذلك في خصوص تلك الواقعة لمصلحة عظيمة في الدين أو كان ذلك من نصيبه صلى الله عليه وآله وسهم أهل بيته عليهم السلام من الخمس.

٥ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن هارون عن ابن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولاتكم ولا تغشوا هداتكم ولا تجهلوا أئمتكم ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم والزموا هذه الطريقة فإنكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه لبدرتم وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريبا ما يطرح الحجاب.[1]

بيان: الاختيان الخيانة وأما النسبة إلى الخيانة كما توهم فلم يرد في اللغة والمراد بالولاة الأئمة عليهم السلام أو الأعم منهم ومن المنصوبين من قبلهم خصوصا بل عموما أيضا وكذا الهداة هم الأئمة عليهم السلام أو الأعم منهم ومن العلماء الهادين إلى الحق.

لا تجهلوا على بناء التفعيل أي لا تنسبوهم إلى الجهل أو على بناء المجرد أي اعرفوهم بصفاتهم علاماتهم ودلائلهم وميزوا بين ولاة الحق وولاة الجور ولا تجهروا حقوقهم ورعايتهم طاعتهم.

والتصدع التفرق والحبل كناية عما يتوصل به إلى النجاة والمراد هنا الكتاب وأهل البيت عليهم السلام كما مر أنهم حبل الله المتين وقال عليه السلام كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض والفشل الضعف والجبن والفعل كعلم والريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة وهو إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاٰ تَنٰازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.[2]

٢٤٦
٢٧

قوله عليه السلام وعلى هذا أي ليكن أساس دينكم وأعمالكم على التمسك بحبلهم عليهم السلام.

قوله عليه السلام ما قد تدعون إليه أي من الجهاد مع معاوية وأضرابه أو الاقتداء بأئمة الحق ومتابعتهم لبدرتم أي إلى طاعة أئمتكم وخرجتم إلى الجهاد ولسمعتم قولهم وأطعتم أمرهم.

٦ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نعيت إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قال فنادى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع[3] الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه.

ثم قال أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم[4] في بعوثهم فيقطع نسل أمتي.

ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا قال أبو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره.[5]

٢٤٧
٢٧

بيان: يقال نعاه لي وإلي أخبرني بموته ونفسه نائب الفاعل وضمير به أخيرا لمصدر نعيت الصلاة منصوب بالإغراء وجامعة حال أو الصلاة مبتدأ وجامعة خبره أي تجمع الناس لأدائها و هذا وضع لنداء الصلاة ثم استعمل لكل أمر يراد الاجتماع له ولعل الأمر بالسلاح لإرادة بيان ما ثقل[6] على الناس ويخاف منه الفتنة وإن لم يذكر في الرواية.

قوله: ألا يرحم ألا بالفتح إما كلمة تحضيض أو مركب من أن الناصبة ولا النافية ويقدر معه كلمة في أي أذكره في أن لا يرحم أي في عدم الرحم أو بالكسر كلمة استثناء أي أذكرهم في جميع الأحوال إلا حال الرحم كقولهم أسألك إلا فعلت كذا ويحتمل أن تكون إن شرطية والفعل مجزوما.

و رحم ضعيفهم يشتمل الصغير والفقير والنساء ولم يضر بهم من الإضرار وربما يقرأ من الضرب هو

---

(١) الكافي ١: ٤٠٥ ب ١٦٢ ح ٣.
(٢) الأنفال: ٤٦.
(٣) في المصدر: واجتمع.
(٤) في نسخة: ولم يخبّزهم.
(٥) الكافي ١: ٤٠٦ ب ١٦٢ ح ٤.
(٦) في نسخة: ما يثقل.



بعيد ولم يفقرهم أي لم يدعهم فقراء بعدم دفع أموال الله إليهم أو بأخذ أموالهم.

فيكفرهم أي يصير سببا لكفرهم إذ كثيرا ما يصير الفقر سببا للكفر لقلة الصبر عليه وهو أحد معاني قول النبي صلى الله عليه وآله كاد الفقر أن يكون كفرا قوله صلى الله عليه وآله ولم يخبزهم في بعض النسخ بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الزاء المعجمة والخبز السوق الشديد وفي بعضها بالجيم والنون من قولهم جنزه يجنزه إذا ستره وجمعه.

و في قرب الإسناد بالجيم ثم الميم ثم الراء المهملة هكذا ولم يجمرهم في ثغورهم[١] وهو أظهر نظرا إلى التعليل قال في النهاية في حديث عمر لا تجمروا الجيوش فتفتنوهم تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم[٢] والبعوث الجيوش وهذا آخر كلام أي من جملة آخر خطبة له عليه السلام.

٢٤٨/٢٧ **٧ـكا: [الكافي] محمد بن علي وغيره عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال جاء إلى أمير المؤمنين عسل وتين من همدان وحلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رءوس الأزقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحا قدحا.**

فقيل له يا أمير المؤمنين ما لهم يلعقونها فقال إن الإمام أبو اليتامى وإنما ألعقتهم هذا برعاية الآباء.[٣]

بيان: لعله ذكر التين استطرادا فإن اللعق كان لأزقاق العسل ويمكن أن يكون التين أيضا في الأزقاق فاعتصر منها دبس ألعقهم إياه أيضا وهمدان بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة اسم قبيلة باليمن وبفتح الهاء والميم والذال المعجمة اسم البلد المعروف ولا يخفى أن المناسب هنا البلد لكنه شاع تسمية البلد أيضا بالمهملة وحلوان من بلاد كردستان قريبة من بغداد.

و في القاموس العريف كأمير من يعرف أصحابه والجمع عرفاء ورئيس القوم سمي به لأنه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس.[٤]

برعاية الآباء أي برعاية يشبه رعاية الآباء أو لرعاية آبائهم[٥] فإن احترام الأولاد يوجب احترامهم.

٢٤٩/٢٧ **٨ـكا: [الكافي] العدة عن البرقي وعلي عن أبيه جميعا عن الأصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلي أولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك دينا أو ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له ولاية على نفسه[٦] إذا لم يكن له مال و ليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم.[٧]**

بيان: فقال قول النبي صلى الله عليه وآله أي معناه قول النبي صلى الله عليه وآله أو سببه أو هو تفسير للشيء بمثال له لو عرف لعرف معنى ذلك الشيء ولعل المراد بعدم الولاية على النفس أنه ملوم مخذول عند نفسه أو لا يمكنه حمل نفسه على النوافل والآداب والإنفاق وأداء الديون وغيرها مما لا يتيسر بغير المال قيل أي ليست له ولاية في أداء ديونه إذ عجز عنه وعدم الولاية على العيال بالأمر والنهي لأنه لا يمكنه أن يأمرهم بالجلوس في بيوتهم لأنه لا بد لهم من تحصيل النفقة أو أن يأمرهم بالتقتير في النفقة ينهاهم عن بذل المال لأنه ليس مال عندهم.

قوله ألزمهم لعل ضمير الجمع راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وضمير الفاعل المستتر إليه

---

(١) قرب الإسناد: ٤٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٩٢.

(٣) الكافي: ١: ٤٠٦ ب ١٦٢ ح ٥.

(٤) القاموس المحيط ٣: ١٨٠.

(٥) في «آ»: لرعاية الآباء.

(٦) في المصدر: ليست له على نفسه ولاية.

(٧) الكافي ١: ٤٠٦ ب ١٦٢ ح ٦. وفيه: على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

ويحتمل أن يكون أفعل التفضيل فيكون ضمير الجمع راجعا إلى الناس.

٩ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أيما مؤمن أو مسلم مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَساكِينِ﴾[١] الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه[٢] فإثمه عليه.[٣]

٢٥٠/٢٧

بيان: أيما مركب من أي وما الزائدة لتأكيد العموم وهو مبتدأ مضاف إلى مؤمن والترديد إما من الراوي أو من الإمام ﷺ بناء على أن المراد بالمؤمن الكامل الإيمان وبالمسلم كل من صحت عقائده أو المؤمن من صحت عقائده والمسلم من أظهر العقائد الحقة وإن كان منافقا فإن المنافقين كانوا مشاركين للمؤمنين في الأحكام الظاهرة والفساد الصرف في المعصية والإسراف البذل زائدا على ما ينبغي وإن كان في مصرف حق وإن لم يقضه أي على الفرض المحال أو هو مبني على أن المراد بالإمام أعم من إمام الحق والجور.

١٠ـكا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم.

و في رواية أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم.[٤]

١١ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن معاوية بن حكيم عن محمد بن أسلم عن رجل من طبرستان يقال له محمد قال قال معاوية ولقيت الطبري محمدا بعد ذلك فأخبرني قال سمعت علي بن موسى ﷺ يقول المغرم إذا تدين أو استدان في حق الوهم من معاوية أجل سنة فإن اتسع وإلا قضى عنه الإمام من بيت المال.[٥]

بيان: قال كلام علي بن محمد والضمير لسهل بعد ذلك أي بعد رواية محمد بن أسلم لمعاوية الحديث والمغرم بضم الميم وفتح الراء المديون والوهم أي الشك بين تدين واستدان وهو كلام سهل أو علي وفي القاموس أدان وادان واستدان وتدين أخذ دينا[٦] انتهى وإلا مركب من الشرطية و حرف النفي ويحتمل الاستثناء.

٢٥١/٢٧

١٢ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبه أيها الناس إن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا وتأديبكم كي ما تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم.[٧]

١٣ـ وقال ﷺ لكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله ﷺ والقيام بحقه والنعش[٨] لسنته.[٩]

١٤ـ ومن خطبة له ﷺ خطبها بصفين أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية أمركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف[١٠] وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله.

٢٥٢/٢٧

ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا

---

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) في نسخة: فان حبسه فهو آثم.

(٣) الكافي: ٤٠٧ ب ١٦٢ ح ٧.

(٤) الكافي ١: ٤٠٧ ب ١٦٢ ح ٨.

(٥) الكافي ١: ٤٠٧ ب ١٦٢ ح ٩.

(٦) القاموس المحيط ٤: ٢٢٦.

(٧) نهج البلاغة: ٤١ خ ٣٤.

(٨) النعش: البقاء والإرتفاع «لسان العرب ١٤: ٢٠٣».

(٩) نهج البلاغة: ١٧٦ خ ١٦٩.

(١٠) في «أ»: القواصف.



بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية.

فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل و جرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء.

و إذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال[1] في الدين وتركت محاج[2] السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الأبرار وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد.

فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد[3] النصيحة بمبلغ جهدهم التعاون على إقامة الحق بينهم.[4]

و ليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وإن صغرته[5] النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.

فأجا به رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له.

٢٥٣/٢٧ فقال عليه السلام إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما وإن من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك.

و لو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إمضائها.

فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما[6] أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذاك[7] من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصير بعد العمى.[8]

أقول: سيأتي بسند آخر أبسط من ذلك مشروحا في كتاب الفتن.

٢٥٤/٢٧ **١٥ـكتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن ابن نباتة قال خطب علي عليه السلام وقال في خطبته إن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم لا نبالي فيمن جاء الحق عليه[9] إلى آخر الخطبة.

---

(١) الدغل: الفساد. «لسان العرب ٤: ٣٦٥».
(٢) المحجَّة: جادة الطريق. والميم زائدة. وجمعها. المحاجّ.
(٣) في المصدر: على عباده.
(٤) في نسخة: إقامة الحق فيهم.
(٥) في «أ»: أصغرته.
(٦) في «أ»: العمل بها.
(٧) في «أ»: ولا آمن ذلك.
(٨) نهج البلاغة: ٢٤٣ ـ ٢٤٥ خ ٢١٦.
(٩) الغارات: ٤٣٢.

باب ١٤ آخر في آداب العشرة مع الإمام

١ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك فقال له يا حارث أما إذا أحببتني فلا تخاصمني ولا تلاعبني لا تجاريني[١] ولا تمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني.[٢]

بيان: قال الجزري فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه للناس رياء وسمعة[٣] وفي أكثر النسخ بالياء فلا نافية وفي بعضها بدونها وهو أظهر في بعضها بالباء الموحدة من التجربة.

قوله عليه السلام ولا تواضعني ولا ترافعني الظاهر أن المراد به لا تضعني دون مرتبتي ولا ترفعني عنها المفاعلة للمبالغة وقال الفيروزآبادي المواضعة المراهنة ومتاركة البيع والموافقة في الأمر هلم أواضعك الرأي أطلعك على رأيي وتطلعني على رأيك[٤] وقال رافعة إلى الحكام شكاة ورافعني خافضني[٥] داورني كل مداورة انتهى[٦] فيحتملان بعض تلك المعاني بتكلف الأظهر ما ذكرنا.

٢٥٥/٢٧ **٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن إبراهيم الخوزي عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن محمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال دعا علياً رجل فقال[٧] على أن تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي يا أمير المؤمنين قال لا تدخل علينا شيئاً من خارج ولا تدخر عنا شيئاً في البيت ولا تجحف بالعيال قال ذلك لك فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام.[٨]**

٣ـ ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجا من زقاق من أزقة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له يا أبا بصير أما تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء فرجع أبو بصير دخلنا.[٩]

٤ـ عم: [إعلام الورى] شا: [الإرشاد] روى أبو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه فمشيت معهم حتى دخلنا الدار معهم فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إلي ثم قال يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا ابن رسول الله إني لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها.[١٠]

٢٥٦/٢٧ **٥ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال كنت عند الرضا فعطس فقلت له صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك وقلت له جعلت فداك إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله أو كما نقول قال نعم أليس تقول صلى الله على محمد وآل محمد قلت بلى قال ارحم محمدا وآل محمد قلت بلى قال وقد صلى عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة.[١١]**

بيان: الخبر يحتمل تجويز كل من القولين أو هما معا فلا تغفل.

٦ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال

---

(١) في نسخة: ولا تخارجني.
(٢) الخصال: ٣٣٤ ب ٦ ح ٣٥.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٦٤.
(٤) القاموس المحيط ٣: ٩٥.
(٥) في «أ»: وخافضي.
(٦) القاموس المحيط ٣: ٣١.
(٧) في المصدر: عن آبائه، عن علي بن أبي طالب أنه دعاه رجل فقال له علي عليه السلام.
(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٦.
(٩) قرب الإسناد: ٢١.
(١٠) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٦٩.
الإرشاد: ٢٧٣ ب ٢١ ح ٣. وفيه: حتى دخلت الدار فلما مثلت.
(١١) الكافي ٢: ٦٥٣ ب ٢٩٨ ح ٤.

عطس يوما وأنا عنده فقلت جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس قال يقولون صلى الله عليك.[١]

بيان: أيوب ثقة من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام وروي أنه كان وكيلا للهادي العسكري فالضمير في عطس يحتمل رجوعه إلى كل من الأئمة الأربعة عليهم السلام لكن رجوعه إلى الهادي عليه السلام أظهر لكون أكثر رواياته ومسائله عنه عليه السلام.

باب ١٥ الصلاة عليهم صلوات الله عليهم

٢٥٧/٢٧

١ـ يف: [الطرائف] روى مسلم في صحيحه في أواسط الجزء الرابع بإسناده إلى كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفنا الصلاة عليك قال قولوا صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم.[٢]

٢ـ ومن ذلك ما رواه البخاري في الجزء السادس في أول كراس من أوله بإسناده قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك فقال في روايته عن ابن صالح عن الليث اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وروى البخاري نحو ذلك أيضا في هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه أيضا البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في الكراس الرابع منه وكان الجزء تسع كراريس من النسخة المنقول منها.

٣ـ ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي سعيد الخدري في الحديث الخامس من إفراد البخاري قال قلت[٣] يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك و رسولك وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم آل إبراهيم.[٤]

٤ـ ومن ذلك ما رواه الحميدي أيضا في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري في الحديث الثاني من إفراد مسلم قال قال يسير أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.[٥]

٢٥٨/٢٧

٥ـ ومن ذلك ما رواه الثعلبي بإسناده في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٦] قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد[٧] وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.[٨]

٦ـ أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن البخاري ومسلم بإسنادهما عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

٧ـ وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلوات الله عليهما قال ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبي محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

---

(١) الكافي ١: ٤١١ ب ١٦٥ ح ١.
(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦٠ ح ٢٤٩. باختلاف يسير.
(٣) في «أ»: قلنا.
(٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦١ ح ٢٥١.
(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦١ ح ٢٥٢.
(٦) الأحزاب: ٥٦.
(٧) في «أ»: سقطت «إنك حميد مجيد».
(٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦٢ ح ٢٥٣».

٨ـ وروى البرسي في مشارق الأنوار عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لما خلق الله العرش خلق سبعين ألف ملك وقال لهم طوفوا بعرش النور وسبحوني واحملوا عرشي فطافوا وسبحوا وأرادوا أن يحملوا العرش فما قدروا فقال لهم الله طوفوا بعرش النور فصلوا على نور جلالي محمد حبيبي واحملوا عرشي فطافوا بعرش الجلال وصلوا على محمد وحملوا العرش فأطاقوا حمله فقالوا ربنا أمرتنا بتسبيحك وتقديسك فقال الله لهم يا ملائكتي إذا صليتم على حبيبي محمد فقد سبحتموني وقدستموني وهللتموني.

٩ـ قال: وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق رطب ولا يابس إلا وصلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه.

١٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن علي بن الجعد عن شعيب عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي إليك هدية قلت بلى قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلينا فقلت يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.(١)

أقول: روى ابن بطريق هذا الخبر من صحيح مسلم وتفسير الثعلبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله بأسانيد.(٢)

١١ـ وروي من البخاري أيضا بسند آخر عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم(٣) وبسند آخر كما صليت على إبراهيم.(٤)

١٢ـ وقال أبو صالح عن الليث على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم.(٥)

أقول: وروي بأسانيد جمة من صحاحهم وفيما ذكرناه كفاية.

١٣ـ وروى بإسناده عن ابن المغازلي(٦) عن أحمد بن المظفر العطار الشافعي عن عبد الله بن أحمد بن عثمان عن عبد الله بن زيد عن علي بن يونس عن محمد بن علي الكندي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة.(٧)

و روى في المستدرك من كتاب الفردوس بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

١٤ـ وبإسناده أيضا عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبي وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء فإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

١٥ـ ومن كتاب مناقب الصحابة للسمعاني، بإسناده أيضا عن الحارث وعاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام قال كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد.

أقول: سيأتي أخبار هذا الباب في كتاب الدعاء إن شاء الله وإنما أوردت هنا قليلا من ذلك لئلا يخلو هذا المجلد منه رأسا.

---

(١) الآيات الظاهرة: ٤٦٠ ح ٢٦.
(٢) العمدة: ٤٧ ـ ٤٩ ف ٩ ح ٣٥ و٣٧ و٤٢.
(٣) في «أ» والمصدر: باركت على إبراهيم وآل إبراهيم.
(٤) العمدة: ٤٨ ف ٩ ح ٣٨ و٣٩.
(٥) العمدة: ٤٨ ف ٩ ح ٣٨.
(٦) في «أ»: عن ابن الغازلي وهو تصحيف.
(٧) العمدة: ٣٧٢ ف ٣٦ ح ٧٣١.



باب ١٦ ما يحبهم من الدواب والطيور وما كتب على جناح الهدهد من فضلهم وأنهم يعلمون منطق الطيور والبهائم

٢٦١/٢٧ ١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال في جناح كل هدهد خلقه الله عزجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية.[١]

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] هلال بن محمد بن عيسى المقري عن سعيد بن أحمد البزاز عن المنذر بن محمد بن محمد عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من هدهد إلا وفي جناحه مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية.[٢]

٣ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي قال بينما نحن قعود عند أبي عبد الله عليه السلام إذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب إليه أبو عبد الله عليه السلام حتى أخذه من يده ثم دحا به الأرض ثم قال أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم لقد أخبرني أبي عن جدي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف وساق الحديث إلى أن قال وأما الخطاف فإن دورانه في السماء أسفا لما فعل بأهل بيت محمد صلوات الله عليهم وتسبيحه قراءة الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ ألا ترونه وهو يقول وَ لَا الضّٰالِّينَ.[٣]

٢٦٢/٢٧ ٤ـ ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن حفص المقدسي عن عيسى بن إبراهيم عن أحمد بن حسان عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال معاشر الناس اعلموا أن الله تبارك وتعالى خلق خلقا ليس هم من ذرية آدم يلعنون مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له ومن هذا الخلق قال القنابر تقول في السحر اللهم العن مبغضي علي عليه السلام اللهم أبغض من أبغضه وأحب من أحبه.[٤]

٥ـ قل: [إقبال الأعمال] من كتاب النشر والطي عن الرضا عليه السلام في خبر طويل في فضل يوم الغدير قال وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين عليه السلام وعرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة أجبال[٥] العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذا الجبال جبالهن وأفضل الجواهر وسبقت إليها جبال أخر فصارت معادن الذهب والفضة وما لم يقر بذلك و لم يقبل صارت لا تنبت شيئا وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما أنكر صار ملحا أجاجا و عرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيبا وما لم يقبل صار مرا ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحا مصوتا وما أنكرها صار أحر ألكن[٦] إلى آخر الخبر.

٢٦٣/٢٧ ٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن أبي الصامت في قول الله عليه السلام ز وجل ﴿وَ سَخَّرَ لَكُمْ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾[٧] قال أخبرهم بطاعتهم.[٨]

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٦ ب ٢٦ ح ٢٠.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٦٠ ج ١٢.
(٣) الخصال: ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ب ٦ ح ١٨.
(٤) علل الشرائع: ١٤٣ ب ١٢٠ ح ٨. وفيه: من ذرية آدم ويلعنون.
(٥) في نسخة: جبل.
(٦) إقبال الأعمال: ٤٦٤ ـ ٤٦٥. وقوله: أحرّ، أي عطش وكأنه ايماء إلى فتح فم الطائر من شدة العطش، والألكن من اللكنة في اللسان والعيّ في التعبير.
(٧) الجاثية ١٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٨٩ ج ٢ نوادر الباب ٦ ح ١.

بيان: كان الخطاب متوجه إلى الأئمة عليهم السلام والضميران إما للأئمة أو لما فيهما أو الأول للأول والثاني للثاني أو بالعكس.

٧ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن منصور عن الميثمي[١] عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في داره وفيها عصافير وهن يصحن فقال لي أتدري ما يقلن هؤلاء قلت لا أدري قال يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن.[٢]

٨ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن خلف عن بعض رجاله عن أبي عبد الله قال فتلا رجل عنده هذه الآية ﴿عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٣] فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس فيها من إنما هي وأوتينا كل شيء.[٤]

بيان: ليس فيها من أي في الآية مطلقا[٥] أو بالنسبة إليهم عليهم السلام كما سيأتي.

٢٦٤/٢٧

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن زكريا عن عمرو الزيات عن محمد بن سماعة عن النضر بن شعيب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ﴿إنا عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾.[٦]

ير: [بصائر الدرجات] موسى بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عن عيسى بن عمرو عن أبي شيبة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[٧]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن يحيى بن عمر عن أبيه عن أبي شيبة مثله.[٨]

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن عبد الكريم عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس إن الله علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود منطق كل دابة في بر أو بحر.[٩]

١١ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن أبيه عن الفيض بن المختار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن سليمان بن داود قال عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء.[١٠]

١٢ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عمر بن خليفة عن أبي شيبة عن الفيض عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هٰذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ.[١١]

٢٦٥/٢٧

١٣ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن توبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أبو عبد الله البلخي ونحن معه إذا هو بظبي يثغويحرك ذنبه[١٢] فقال أبو عبد الله أفعل إن شاء الله قال ثم أقبل علينا فقال علمتم ما قال الظبي قلنا الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال

---

(١) في المصدر: عمن رواه، عن الميثمي، عن منصور.

(٢) الاختصاص: ٢٩٢. وفيه: وفيها شجرة فيها عصافير وهن يصحن فقال: أتدري ما يقلن هؤلاء؟، فقلت.
بصائر الدرجات: ٣٦١ ج ٧ ب ١٤ ح ١. واللفظ له.

(٣) النمل: ١٦.

(٤) الاختصاص: ٢٩٣. بفارق يسير.
بصائر الدرجات: ٣٦٢ ج ٧ ب ١٤ ح ٣. اللفظ له.

(٥) بل ربما أراد المعنى فأشار إلى أن من الموجودة ليست للتبعيض، على أن سند الحديث مرسل، وقد تعارف علماء الرجال على القول بأن محمد بن خالد البرقي يروي عن الضعفاء.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٦٢ ج ٧ ب ١٤ ح ٦. وفيه: الحسين بن علي بن النعمان. وهو وهم.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٦٣ ج ٧ ب ١٤ ح ١.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٦٣ ج ٧ ب ١٤ ح ١٤.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ج ٧ ب ١٤ ح ١٢.

(١٠) الاختصاص: ٢٩٣. وفيه: وأوتينا كل شيء.
بصائر الدرجات: ٣٦٤ ج ٧ ب ١٤ ح ١٧. واللفظ له.

(١١) الاختصاص: ٢٩٣.
بصائر الدرجات: ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ب ١٤ ح ١٨.

(١٢) في الاختصاص: إذا هو بظبي ينقحب ويحرك ذنبه.

إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي أن إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا للنهوض والرعي أن يردها عليهم قال فاستحلفته فقال برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف وأنا فاعل ذلك إن شاء الله فقال البلخي سنة فيكم كسنة سليمان‌ع.[1]

بيان: قال الجوهري الثغاء صوت الشاء والمعز وما شاكلهما[2] وقال الفيروزآبادي الخشف مثلثة ولد الظبي أول ما يولد وأول مشيه.[3]

٢٦٦/٢٧ ١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى الخشاب[4] عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله‌ع قال كان رسول الله‌ص يوما قاعدا في أصحابه إذ مر به بعير فجاء حتى ضرب بجرانه الأرض ورغا فقال رجل من القوم يا رسول الله أسجد لك هذا البعير فنحن أحق أن نفعل فقال رسول الله‌لا بل اسجدوا لله إن هذا الجمل جاء يشكو أربابه وزعم أنهم انتجوه صغيرا فلما كبر وقد اعتملوا عليه وصار عودا كبيرا أرادوا نحره فشكا ذلك فدخل رجلا من القوم ما شاء الله أن يدخله من الإنكار لقول النبي‌ص فقال رسول الله‌ص لو أمرت شيئا يسجد لآخر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

ثم أنشأ أبو عبد الله‌ع يحدث فقال ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد رسول الله‌ص الجمل والذئب والبقرة فأما الجمل فكلامه الذي سمعت وأما الذئب فجاء إلى النبي‌ص فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلمهم فيه فتنحوا فقال رسول الله‌ص لأصحاب الغنم افرضوا للذئب شيئا فتنحوا ثم جاء الثانية فشكا إليه الجوع فدعاهم وتنحوا فقال رسول الله‌ص للذئب اختلس أي خذ ولو أن رسول الله‌فرض للذئب شيئا ما زاد عليه شيئا حتى تقوم الساعة.

٢٦٧/٢٧ و أما البقرة فإنها آمنت بالنبي‌ص ودلت عليه وكان في نخل أبي سالم فقال يا آل ذريح تعمل على نجيح صائح[5] يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين محمد رسول الله سيد النبيين وعلي سيد الوصيين.[6]

ختص: [الإختصاص] الخشاب[7] مثله وفيه بعد قوله لقول النبي‌ص فقال أبو بصير أكان عمر قال أنت تقول ذلك ثم قال رسول الله‌ص لو أمرت إلى آخر الخبر.[8]

بيان: العود المسن من الإبل والشاء.

أقول: جوابه‌ع عن كونه عمر تصديق مع تقية أو مطايبة.[9]

١٥ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن فضيل الأعور عن بعض أصحابنا قال كان رجل عند أبي جعفر‌ع من هذه العصابة يحادثه في شيء من ذكر عثمان فإذا وزغ قد قرقر[10] من فوق الحائط فقال أبو جعفر‌ع أ تدري ما يقول قلت لا قال يقول لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن عليا.[11]

٢٦٨/٢٧ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن علي عن كرام[12] عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله مثله.[13]

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن ابن أبي عمير وإبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عمن ذكره عن أبي جعفر‌ع قال لما مات علي بن الحسين كانت ناقة له في الرعيِ جاءت حتى

---

(١) الاختصاص: ٢٩٨. بفارق يسير في اللفظ.
بصائر الدرجات: ٣٦٩ ج ٧ ب ١٥ ح ٨.
(٢) الصحاح: ٢٢٩٣.
(٣) القاموس المحيط ٣: ١٣٨.
(٤) فيه إرسال بغياب علي بن حسان.
(٥) في المصدر: صالح.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٧١ ـ ٣٧٢ ج ٧ ب ١٥ ح ١٣.
(٧) في المصدر: الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير.
(٨) الاختصاص: ٢٩٥ ـ ٢٩٦.
(٩) بل لربما كان في مجال الاستفهام المستنكر، أو ربما أجابه جواباً مسكتاً. أي أنه قال له أنت أخبرت عن ذلك.
(١٠) القرق: صوت الدجاجة إذا حضنت. «لسان العرب ١١: ١٢٨».
(١١) الاختصاص: ٣٠١.
بصائر الدرجات: ٣٧٤ ج ٧ ب ١٦ ح ٢.
(١٢) في المصدر: أحمد بن محمد بن الحسين، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي الوشاء.
(١٣) الاختصاص: ٣٠١.
بصائر الدرجات: ٣٧٣ ج ٧ ب ١٦ ح ١.

ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه وإن أبي كان يحج عليها ويعتمر وما قرعها قرعة قط.[1]

١٧ـ يج: [الخرائج والجرائح] روى عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ قال هو الرجس مسخ فإذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال إن أبي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو الوزغ يولول بلسانه فقال أبي عليه السلام للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ قال الرجل لا أعلم ما يقول قال فإنه يقول لئن ذكرت عثمان لأسبن عليا قال إنه ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغا.[2]

بيان: مسخهم وزغا ليس من التناسخ في شيء لأنه إما أن تكون أجسادهم الأصلية تنقلب وزغا فليس بتناسخ لكن حياتهم قبل القيامة والرجعة بعيد وإما أن تكون أجسادهم المثالية تتصور بتلك الصورة فهذا ليس هو التناسخ الذي أجمع المسلمون على نفيه كما مر تحقيقه في كتاب المعاد.

٢٦٩/٢٧

١٨ـ يج: [الخرائج والجرائح] روي عن الحسن عليه السلام أن عليا عليه السلام كان يوما بأرض قفر فرأى دراجا فقال يا دراج منذ كم أنت في هذه البرية ومن أين مطعمك ومشربك فقال يا أمير المؤمنين أنا في هذه البرية منذ مائة سنة إذا جعت أصلي عليكم فأشبع وإذا عطشت أدعو على ظالميكم فأروى.[3]

١٩ـ يج: [الخرائج والجرائح] الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن كرام عن عبد الله بن أبي طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال هو رجس مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثم قال إن أبي عليه السلام كان قاعدا يوما في الحجر فإذا بوزغ يولول قال إنه يقول لئن شتمتم قومنا لأشتمن عليا ثم قال إن الوزغ من مسوخ بني مروان لعنهم الله.[4]

٢٠ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالي قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فلما انتشرت العصافير تصوتت فقال يا با حمزة أتدري ما تقول فقلت لا قال يقدسن ربها ويسألنه قوت يومها ثم قال يا با حمزة عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.[5]

٢١ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن أحمد بن يوسف عن علي بن داود الحداد عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدل[6] الذكر على الأنثى فقال أتدري ما تقول تقول يا سكني و عرسي ما خلق الله خلقا أحب إلي منك إلا أن يكون مولاي.[7]

٢٧٠/٢٧

٢٢ـ ختص: [الإختصاص] الحسن بن محمد القاشاني عن أبي الأحوص داود بن أسد عن محمد بن الحسن بن جميل عن أحمد بن هارون بن موفق[8] وكان هارون بن موفق مولى أبي الحسن قال أتيت أبا الحسن عليه السلام لأسلم عليه فقال لي اركب تدور في[9] أموال له قال فركبت فأتيت فازة له قد ضربت على جداول ماء كانت عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفازة هناك فجلست حتى أتى وهو على فرس له.

فقمت فقبلت فخذه ونزل وأخذت ركابه وأمسكت عليه فلما نزل أهويت لآخذ العنان فأبى وأخذه هو فأخرجه من رأس الدابة وعلقه في طنب من أطناب الفازة ثم جلس فسأل عن مجيئي وذلك عند المغرب فأعلمته مجيئي من العصر إلى أن جمح الفرس وخلى العنان ومر يتخطى الجداول والزرع إلى برا حتى بال وراث ورجع فنظر إلي أبو الحسن عليه السلام فقال لم يعط آل داود شيء إلا وقد أعطي محمد وآل محمد أفضل منه.

بيان: قال الجوهري الفازة مظلة تمد بعمود[10] قوله فاستنزه ذلك أي وجده نزهة والبرا التراب.

٢٧١/٢٧

٢٣ـ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وأحمد بن الحسن عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كانت لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة قد حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط فما فجأتني بعد موته إلا وقد جاءني بعض الموالي فقالوا إن الناقة قد خرجت فأتت قبر علي بن الحسين عليه السلام فانبركت عليه فدلكت بجرانها

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٧٣ ج ٧ ب ١٥ ح ١٦.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ح ١٧. وفيه: فإذا هو بوزغ.
(٣) الخرائج والجرائح: ٥٦٠ ح ١٨.
(٤) الخرائج والجرائح: ٨٢٣ ح ٣٦.
(٥) الاختصاص: ٢٩٣. وفيه: وصوتهن فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ فقلت: لا. فقال: يقدسن ربهن ويسألنه قوت يومهن.
(٦) الهديل: صوت الحمام «لسان العرب ١٥: ٥٣».
(٧) الاختصاص: ٢٩٣.
(٨) في المصدر: أحمد بن هارون بن موفق مولى أبي الحسن عليه السلام.
(٩) الاختصاص: ٢٩٨. وفيه: محمد وآل محمد أكثر.
(١٠) الصحاح: ٨٩٠.

وهي ترغو فقلت أدركوها فجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ثم قال أبو جعفرؑ وما كانت رأت القبر قط.[1]

٢٤ـأقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن زيد الشحام بإسناده عن ابن نباتة قال إن أمير المؤمنينؑ جاءه نفر من المنافقين فقالوا له أنت الذي تقول إن هذا الجري مسخ حرام فقال نعم فقالوا أرنا برهانه فجاء بهم إلى الفرات و نادى هناس هناس فأجابه الجري لبيك فقال له أمير المؤمنين من أنت فقال ممن عرضت[2] عليه ولايتك فأبى مسخ و إن فيمن معك لمن يمسخ كما مسخنا ويصير كما صرنا.[3]

فقال أمير المؤمنينؑ بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم فقال نعم كنا أربعة وعشرين قبيلة من بني إسرائيل وكنا قد تمردنا وعصينا وعرضت ولايتك علينا فأبينا وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا آت أنت والله أعلم به منا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعا واحدا وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته ثم صاح صيحة أخرى وقال كونوا مسوخا بقدرة الله فمسخنا أجناسا مختلفة ثم قال أيها القفار كونوا أنهارا تسكنك هذه المسوخ واتصلي ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه من هذه المسوخ فصرنا مسوخا كما ترى.

٢٧٢/٢٧ ٢٥ـ وبإسناده إلى محمد بن مسلم قال خرجت مع أبي جعفرؑ إلى مكان يريده فسرنا وإذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتى وضع يده على قربوس السرج وتطاول فخاطبه فقال له الإمام ارجع فقد فعلت قال فرجع الذئب مهرولا فقلت سيدي ما شأنه قال ذكر أن زوجته قد عسرت عليها الولادة فسأل لها الفرج وأن يرزقه الله ولدا لا يؤذي دواب شيعتنا قلت له اذهب فقد فعلت.

قال: ثم سرنا فإذا قاع مجدب يتوقد حرا وهناك عصافير فتطايرن ودرن حول بغلته[4] فزجرها وقال لا ولا كرامة قال ثم صار إلى مقصده فلما رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت فسمعته يقول اشربي وارووي قال فنظرت فإذا في القاع ضحضاح من الماء.

فقلت يا سيدي بالأمس منعتها واليوم سقيتها فقال اعلم أن اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولو لا القنابر ما سقيتها فقلت يا سيدي وما الفرق بين القنابر والعصافير؟

فقال ويحك أما العصافير فإنهم موالي عمر لأنهم منه وأما القنابر فإنهم من موالينا أهل البيت وإنهم يقولون في صفيرهم بوركتم أهل البيت وبوركت شيعتكم ولعن الله أعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة من الأيام أربعاء.[5]

٢٧٣/٢٧ ٢٦ـمد: [العمدة] بإسناده عن ابن المغازلي الشافعي عن محمد بن الحسن عن المقدام بن داود عن أسد بن موسى عن حماد بن مسلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول اللهﷺ إن الله عز وجل خلق خلقا ليس من ولد آدم لا من ولد إبليس يلعنون مبغضي علي بن أبي طالبؑ قالوا يا رسول الله من هم قال القنابر ينادون في السحر على رءوس الشجر ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالبؑ.[6]

٢٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان[7] عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المديني[8] عن سليمان الجعفري عن الرضا عن أبيه عن جدهؑ قال لا تأكلوا القنبرة ولا تسبوه ولا تعطوه الصبيان يلعبون بها فإنها كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمدؑ.[9]

تحقيق مقام ودفع شكوك وأوهام

اعلم أن رد الأخبار المستفيضة الواردة عن أئمة الأنام عليهم الصلاة والسلام بمحض استبعاد الأوهام أو تقليد

---

(١) الاختصاص: ٣٠٠ ـ ٣٠١. وفيه: ما قرعها قرعة قطّ قال فما جاءتني.
(٢) في «أ»: فقال ممن عرض.
(٣) مشارق الأنوار: ٧٧.
(٤) في نسخة: حول بغلته ورفرفت.
(٥) مشارق الأنوار: ٨٩ ـ ٩٠.
(٦) العمدة: ٣٥٨ ح ٦٩٢.
(٧) في المصدر: محمد بن أحمد أبو الحسن بن شاذان.
(٨) في المصدر: أبي أيوب المدائني.
(٩) أمالي الطوسي: ٦٩٧ م ٢١.

الفلاسفة الذين استبدوا بالأحلام[1] ولم يؤمنوا بما جاءت به الأنبياء الكرام لا يليق بالأفاضل الأعلام كيف وقد ورد أمثالها في القرآن الكريم من تسبيح الطير مع داودعليه السلام وقوله ﴿عُلِّمْنٰا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾[2] وقصة الهدهد والنملة مع سليمانعليه السلام وقوله تعالى ﴿وَ الطَّيْرُ صَافّٰاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاٰتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾[3] وغير ذلك.

٢٧٤/٢٧ وأي دليل دل على عدم شعورهم وإدراكهم للكليات وعدم تكلمهم ونطقهم فإنا كثيرا ما نسمع كلام بعض الناس وغيرهم ممن لا نفهم لغاتهم بوجه فنظن أن كلامهم كأصوات الطيور لا نميز بين كلماتهم ونتعجب من فهم بعضهم كلام بعض والأخبار الدالة على أن لها تسبيحا وذكرا وأنها تعرف خالقهم ومصالحهم ومفاسدهم أكثر من أن تحصى ولا استبعاد في كونها مكلفة ببعض التكاليف وتعذب في الدنيا بتركها كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لا يصاد طير إلا بتركها التسبيح أو في الآخرة أيضا كما روي[4] في تأويل قوله تعالى ﴿وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[5] وإن لم يكن تكليفها عاما وعقابها أبديا لضعف إدراكها.

و لو سلم أن لا نطق ولا كلام لهم فيمكن أن يقدرها الله على ذلك في بعض الأحيان لإظهار معجزة النبي والإمام صلوات الله عليهم وبالجملة رد ما ورد عن أرباب العصمة صلوات الله عليهم أو تأويلها من غير برهان قاطع اجتراء على الله ورسوله وحججهعليهم السلام وسيأتي بعض القول في ذلك في الباب الآتي وتفصيله وتحقيقه في كتاب السماء العالم.

و أما ما ذكره السيد الشريف المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر حيث سأله سائل فقال ما القول في الأخبار الواردة في عدة كتب من الأصول والفروع بمدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذم أجناس منها كمدح الحمام والبلبل والقنبر والحجل والدراج وما شاكل ذلك من فصيحات الطير والبهائم والمأكولات الأرضين وذم الفواخت والرخم[6] وما يحكى من أن كل جنس من هذه الأجناس المحمودة تنطق بثناء على الله تعالى وعلى أوليائه ودعاء لهم ودعاء على أعدائهم وأن كل جنس من هذه الأجناس المذمومة تنطق بضد ذلك من ذم الأولياءعليهم السلام وكذا الجري وما شاكله من السمك وما نطق به الجري من أنه مسخ بجحده الولاية وورود الآثار بتحريمه لذلك.

٢٧٥/٢٧ و كذم الدب والقرد والفيل وسائر المسوخ المحرمة وكذم البطيخة التي كسرها أمير المؤمنينعليه السلام فصادفها مرة فقال من النار إلى النار ودبها من يده ففار من الموضع الذي سقطت فيه دخان وكذم الأرضين السبخة والقول بأنها جحدت الولاية أيضا وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه وظاهره مناف لما تدل العقول عليه من كون هذه الأجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه ويسوغ أمره ونهيه.

و في هذه الأخبار التي أشرنا إليها أن بعض هذه الأجناس يعتقد الحق ويدين به وبعضها يخالفه وهذا كله مناف لظاهر ما العقلاء عليه ومنها ما يشهد أن لهذه الأجناس منطقا مفهوما وألفاظا تفيد أغراضا وأنها بمنزلة الأعجمي العربي اللذين لا يفهم أحدهما صاحبه وأن شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمانعليه السلام ﴿يا أَيُّهَا النّٰاسُ عُلِّمْنٰا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينٰا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هٰذٰا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[7] وكلام النملة أيضا مما حكاه الله سبحانه و كلام الهدهد واحتجاجه وفهمه وجوابه فلينعم بذكر ما عنده مثابا إن شاء الله وبالله التوفيق.

فأجاب رحمه الله بقوله اعلم أن المعول فيما يعتقد على ما تدل الأدلة عليه من نفي وإثبات فإذا دلت الأدلة على أمر من الأمور وجب أن يبنى كل وارد من الأخبار إذا كان ظاهره بخلافه عليه ونسوقه إليه ونطابق بينه وبينه ونخلي ظاهرا إن كان له ونشرط إن كان مطلقا ونخصه إن كان عاما ونفصله إن كان مجملا ونوفق بينه وبين الأدلة من كل طريق اقتضى الموافقة وآل إلى المطابقة.

و إذا كنا نفعل ذلك ولا نحتشمه في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده فكيف نتوقف عن ذلك في

---

(١) في نسخة: بالأحكام.
(٢) النمل: ١٦.
(٣) النور: ٤١.
(٤) في نسخة: كما ورد.
(٥) التكوير: ٥.
(٦) أرخمت الدجاجة والنعامة على بيضها حضنته. لسان العرب ٥: ١٧٩.
(٧) النمل: ١٦.

أخبار آحاد لا توجب علما ولا تثمر يقينا فمتى وردت عليك أخبار فأعرضها على هذه الجملة وابنها عليها وافعل ما حكمت به الأدلة وأوجبته الحجج العقلية وإن تعذر فيها بناء وتأويل وتخريج وتنزيل فليس غير الإطراح لهاترك التعريج عليها ولو اقتصرنا على هذه الجملة لاكتفينا فيمن يتدبر ويتفكر.

٢٧٦/٢٧ و قد يجوز أن يكون المراد بذم هذه الأجناس من الطير أنها ناطقة بضد الثناء على الله وبذم أوليائه ونقص أصفيائه ذم متخذيها ومرتبطيها وإن هؤلاء المغرين[1] بمحبة هذه الأجناس واتخاذها هم الذين ينطقون بضد الثناء على الله تعالى ويذمون أولياءه وأحباءه فأضاف النطق إلى هذه الأجناس وهو لمتخذيها أو مرتبطيها للتجاورالتقارب و على سبيل التجوز والاستعارة كما أضاف الله تعالى السؤال في القرآن إلى القرية وإنما هو لأهل القرية وكما قال تعالى ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهٰا وَ رُسُلِهِ فَحٰاسَبْنٰاهٰا حِسٰاباً شَدِيداً وَ عَذَّبْنٰاهٰا عَذٰاباً نُكْراً فَذٰاقَتْ وَبٰالَ أَمْرِهٰا وَ كٰانَ عٰاقِبَةُ أَمْرِهٰا خُسْراً﴾[2] وفي هذا كله حذوف وقد أضيف في الظاهر الفعل إلى من هو في الحقيقة متعلق بغيرهالقول في مدح أجناس من الطير والوصف لها بأنها تنطق بالثناء على الله والمدح لأوليائه يجري على هذا المنهج الذي نهجناه.

فإن قيل كيف يستحق مرتبط هذه الأجناس مدحا بارتباطها ومرتبط بعض آخر ذما بارتباطه حتى علقتم المدح الذم بذلك؟

قلنا ما جعلنا لارتباط هذه الأجناس حظا في استحقاق مرتبطيها مدحا ولا ذما وإنما قلنا إنه غير ممتنع أن تجري عادة المؤمنين الموالين لأولياء الله تعالى والمعادين لأعدائه بأن يألفوا ارتباط أجناس من الطير وكذلك تجري عادة بعض أعداء الله تعالى باتخاذ بعض أجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحا لا من أجل اتخاذه لكن لما هو عليه من الاتخاذ الصحيح فيضاف المدح إلى هذه الأجناس وهو لمرتبطها والنطق بالتسبيح والدعاء الصحيح إليها وهو لمتخذها تجوزا واتساعا وكذلك القول في الذم المقابل للمدح.

٢٧٧/٢٧ فإن قيل: فلم نهي عن اتخاذ بعض هذه الأجناس إذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها وإنما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلالهم؟

قلنا: يجوز أن يكون في اتخاذ هذه البهائم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس يقبح خلقها في الأصل لهذا الوجه لأنها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط والاتخاذ الذي لا يمتنع تعلق المفسدة به يجوز أيضا أن يكون في اتخاذ هذه الأجناس المنهي عنها شؤم وطيرة فللعرب في ذلك مذهب معروف ويصح هذا النهي أيضا على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق لأن الطيرة والتشؤم وإن كان لا تأثير لهما على التحقيق فإن النفوس تستشعر ذلك[3] ويسبق إليها ما يجب على كل حال تجنبه والتوقي منه وعلى هذا يحمل معنى قولهﷺ لا يورد ذو عاهة على مصح فأما تحريم السمك الجري وما أشبه فغير ممتنع لشيء يتعلق بالمفسدة في تناوله كما نقول في سائر المحرمات فأما القول بأن الجري نطق بأنه مسخ لجحده الولاية فهو مما يضحك منه ويتعجب من قائلهالملتفت إلى مثله فأما تحريم الدب والقرد والفيل فكتحريم كل محرم في الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف و القول بأنها ممسوخة إذا تكلفنا حملناه على أنها كانت على خلق حميدة غير منفور عنها ثم جعلت على هذه الصورة الشنيئة على سبيل التنفير عنها والزيادة عن الصد في الانتفاع بها لأن[4] بعض الأحياء لا يجوز أن يكون غيره على الحقيقة والفرق بين كل حيين معلوم ضرورة فكيف يجوز أن يصير حي حيا آخر غيره وإذا أريد بالمسخ هذا فهو باطل و إن أريد غيره نظرنا فيه.

و أما البطيخة فقد يجوز أن يكون أمير المؤمنينلما ذاقها ونفر عن طعمها وزادت كراهيته لها قال من النار وإلى النار أي هذا من طعام أهل النار وما يليق بعذاب أهل النار كما يقول أحدنا ذلك فيما يستوبيه ويكرهه ويجوز أن يكون فوران الدخان عند الإلقاء لها على سبيل التصديق لقولهﷺ من النار إلى النار وإظهار معجز له.

٢٧٨/٢٧ وأما ذم الأرضين السبخة والقول بأنها جحدت الولاية فمتى لم يكن محمولا معناه على ما قدمنا من جحد أهل

---

(١) في «أ»: المقرين.
(٢) الطلاق: ٨ ـ ٩.
(٣) في نسخة: تستشعر بذلك.
(٤) في نسخة: الانتفاع بها بأن.



هذه الأرض وسكانها الولاية لم يكن معقولا ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ﴾[1] وأما إضافة اعتقاد الحق إلى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر إلى بعض آخر فمما تخالفه العقول الضرورات لأن هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة فكيف تعتقد حقا أو باطلا وإذا ورد أثر في ظاهره شيء من هذه المحالات قلنا فيه إما إطراح أو تأول على المعنى الصحيح وقد نهجنا طريق التأويل وبينا كيف التوسل إليه فأما حكايته تعالى عن سليمان ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هٰذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ فالمراد به أنه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير وتتداعى في أصواتها وأغراضها ومقاصدها بما يقع من صياح على سبيل المعجزة لسليمانعليه السلام.

و أما الحكاية عن النملة بأنها قالت ﴿يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ﴾[2] فقد يجوز أن يكون المراد به أنه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى وأشعرت باقي النمل وخوفتهم من الضرر بالمقام وأن النجاة في الهرب إلى مساكنها فتكون إضافة القول إليه مجازا واستعارة كما قال الشاعر:

و شكا إلي بعبرة وتحمحم

و كما قال الآخر:

و قالت له العينان سمعا وطاعة

و يجوز أن يكون وقع من النملة كلام ذو حرف منظومة كما يتكلم أحدنا يتضمن المعاني المذكورة ويكون ذلك المعجزة لسليمانعليه السلام لأن الله تعالى سخر له الطير وأفهمه معاني أصواتها على سبيل المعجز له وليس هذا بمنكر فإن النطق بمثل هذا الكلام المسموع منا لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل ألا ترى أن المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان قد يتكلفون[3] بالكلام المتضمن للأغراض وإن كان التكليف والكمال عنهم زائلين القول فيما حكي عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة فلا حاجة بنا إلى إعادتهما.

و أما حكايته أنه قال ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ﴾[4] وكيف يجوز أن يكون ذلك في الهدهد وهو غير مكلف ولا يستحق مثله العذاب؟

و الجواب عنه أن العذاب اسم للضرر الواقع وإن لم يكن مستحقا فليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون إلا جزاء على أمر تقدم فليس يمتنع أن يكون معنى لَأُعَذِّبَنَّهُ أي لأولمنه ويكون الله تعالى قد أباحه الإيلام له كما أباحه الذبح له لضرب من المصلحة كما سخر له الطير يصرفها في منافعه وأغراضه وكل هذا لا ينكر في النبي المرسل تخرق له العادات وتظهر على يده المعجزات وإنما يشتبه على قوم يظنون أن هذه الحكايات تقتضي كون النمل الهدهد مكلفين وقد بينا أن الأمر بخلاف[5] ذلك انتهى كلامه رحمه الله.

ففي بعض ما ذكر ما فيه وقد أشرنا لمن له غرام[6] إلى فهم المرام فيما مضى وما سيأتي إلى ما يكفيه ولم نتعرض للرد والقبول حذرا من أن ينتهي القول إلى ما لا يرتضيه[7] من يعرف الحق بالرجال ويمكن تأويل كلامه بحيث لا ينافي ما نظن فيه ونعتقده من غاية العرفان والله أعلم بحقيقة الحال وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب المعجزات ومضى بعضها.

---

(١) الطلاق: ٨.
(٢) النمل: ١٨.
(٣) في «أ»: يتكلمون.
(٤) النمل: ٢١.
(٥) امالي الشريف المرتضىٰ ٢:
(٦) الغرام: لزوم الشيء والتولع به. «لسان العرب ١٠: ٦٠».
(٧) في «أ»: ما لا يرضيه.

باب ١٧ ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام

٢٨٠/٢٧ ١ـ ع: [علل الشرائع] محمد بن عبد الوهاب القرشي عن منصور بن عبد الله الأصفهاني عن علي بن عبد الله الإسكندراني عن عباس بن العباس القانعي عن سعيد الكندي عن عبد الله بن حازم الخزاعي عن إبراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله لعلي عليه السلام يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال جبرئيل وميكائيل قال بما أتختم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر فإنه أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولولدك بالإمامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس.[1]

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة[2] عن القاسم بن محمد العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي معا عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ومحمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تختموا بالعقيق فإنه أول جبل أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية.[3]

٣ـ ع: [علل الشرائع] حمزة بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال أخبرني أبي عن أبيه عن جده أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال بعدا وسحقا فقيل يا أمير المؤمنين وما هذه البطيخة[4] فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل الميثاق كان مالحا[5] زعاقا.[6]

٢٨١/٢٧ ٤ـ حة: [فرحة الغري] رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي[7] قال روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات الأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزينها ببيت المقدس ثم أرض طيبة فشرفها بقبري ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال له يا رسول الله أقبري بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم فو الذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف.[8]

٥ـ بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي أحمد بن جعفر البيهقي عن علي بن المديني عن الفضل بن حباب عن مسدد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كنت أنا وأبو ذر وبلال نسير ذات يوم مع علي بن أبي طالب فنظر علي إلى بطيخ فحل درهما ودفعه إلى بلال فقال ايتني بهذا الدرهم من هذا البطيخ ومضى علي إلى منزله فما شعرنا إلا وبلال قد وافى[9] بالبطيخ فأخذ علي بطيخة فقطعها فإذا هي مرة فقال يا بلال ابعد بهذا البطيخ عني وأقبل علي حتى أحدثك بحديث حدثني به رسول الله صلى الله عليه وآله ويده على منكبي إن الله[10] تبارك وتعالى طرح حبي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر فما أجاب إلى حبي عذب وما لم يجب إلى حبي خبث ومر وإني لأظن أن هذا البطيخ مما لم يجب إلى حبي.[11]

٢٨٢/٢٧ ٦ـ ختص: [الإختصاص] عن عمران اليشكري عن أبي حفص المدلجي عن شريف بن ربيعة عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخا قال فأمرني أمير

(١) علل الشرائع: ١٥٨ ب ١٢٧ ح ٣.
(٢) في المصدر: عيينة.
(٣) عيون أخبار الرضا ٢: ٧٥ ب ٣١ ح ٣٢٤. وفيه: لك يا علي بالوصية ولشيعتك بالجنة.
(٤) في «أ»: البطيخ.
(٥) في «أ»: كان ملحاً زعاقاً.
(٦) علل الشرائع: ٤٦٤ ب ٢٢٢ ح ١٠.
(٧) في المصدر: الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي.
(٨) فرحة الغري: ٢٧ ـ ٢٨ ب ١ ح ١.
(٩) في المصدر: وافانا.
(١٠) في المصدر: قال: إن الله.
(١١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٦٧ ـ ١٦٨ ح ٥.

المؤمنين بشراء فوجهت بدرهم فجاءونا بثلاث بطيخات فقطعت واحدا فإذا هو مر فقلت مر يا أمير المؤمنين فقال ارم به من النار وإلى النار قال وقطعت الثاني فإذا هو حامض فقلت حامض يا أمير المؤمنين فقال ارم به من النار إلى النار قال فقطعت الثالثة فإذا مدودة فقلت مدودة[1] يا أمير المؤمنين قال ارم به من النار إلى النار.

قال ثم وجهت بدرهم آخر فجاءونا بثلاث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه كأنه تأثم بقطعه[2] فقال له أمير المؤمنين اجلس يا قنبر فإنها مأمورة فجلست فقطعت[3] فإذا هو حلو فقلت حلو يا أمير المؤمنين فقال كل وأطعمنا فأكلت ضلعا وأطعمته ضلعا وأطعمت الجليس ضلعا.

٢٨٣/٢٧ فالتفت إلي أمير المؤمنينعليه السلام فقال يا قنبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجن والإنس والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث وردي‌نتن.[4]

بيان: التأثم الكف عن الإثم وكأنه خاف أن يخرج أيضا مرا فينسب الإثم في ذلك إليه أو تحرز عن الإسراف وإن كان ينافي علو شأنه فعلى الأول مأمورة أي بكونها حلوة أو قابلة لأمر الميثاق وعلى الثاني المعنى أنها كثيرة كثيرة النتاج ولا إسراف فيه وفي الحديث مهرة مأمورة أي كثيرة النتاج النسل.

٧ـ مد: [العمدة] من مناقب ابن المغازلي بإسناده عن الأعمش قال دخلت على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر بي قال يا با سليمان حدثني الصادق عن الباقر عن السجاد عن علي بن أبي طالبعليه السلام عن النبيصلى الله عليه وآله قال أتاني جبرئيلعليه السلام فقال تختموا[5] بالعقيق فإنه أول حجر أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي ولولده بالولاية.[6]

بيان: أقول هذه الأخبار وأمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ و لا بد في مثلها من التسليم ورد تأويلها إليهمعليهم السلام ويمكن أن يقال لعل الله تعالى أعطاها شعورا كلفها بالولاية ثم سلبه عنها ويخطر بالبال أنه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الأشياء وشرافتها وقبح بعض الأشياء ورداءتها فإن للأشياء الحسنة والشريفة من جميع الأجناس و الأنواع مناسبة من جهة حسنها وللأشياء القبيحة والرذيلة مناسبة من جهة قبحها فكل ما له جهة شرافة وفضيلة وحسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشارف محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم فكأنه أخذ ميثاق ولايتهم عنها وقبلتها.[7]

٢٨٤/٢٧ أو المراد أنها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها وكذا كل ما له جهة رذالة وخباثة وقبح فهي بأجمعها منسوبة إلى أخبث الأخابث أعداء أهل البيتعليهم السلام ومباينة لهمعليهم السلام فكأنه أخذ ميثاقهم عنها فأبت وأخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت أو المعنى أنها لو كانت ذوات شعور وأخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى وأخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل.

٨ـ وروى الشيخ حسن بن سليمان من مناقب الخوارزمي عن جابر الأنصاري قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلناهما ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه.

---

(١) في أ: فقطعت الثالث فإذا مدودة.
(٢) في المصدر: كأنه تأثم بقطعه.
(٣) في المصدر: فقطعت واحدة فإذا.
(٤) الاختصاص: ٢٤٩.
(٥) في «أ»: تختم.
(٦) العمدة: ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ف ٣٦ ح ٧٤٣.
(٧) في «أ»: فقبلتها.



أبواب ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عند ذلك وقبله وبعده وأحوال من بعدهم

باب ١ أنهم يعلمون متى يموتون وأنه لا يقع ذلك إلا باختيارهم

٢٨٥/٢٧ ١ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال قلت للرضا عليه السلام الإمام يعلم إذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب الريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فأكله وهو يعلم قال أنساه لينفذ فيه الحكم.[١]

٢ـ خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت الإمام يعلم متى يموت قال نعم فقلت حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين[٢] علم به قال نعم قلت فأكله هو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم.[٣]

٢٨٦/٢٧ ٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار عن ابن مسافر قال قال لي أبو جعفر عليه السلام في العشية التي اعتل فيها من ليلتها العلة التي توفي فيها يا عبد الله ما أرسل الله نبيا من أنبيائه إلى أحد حتى يأخذ عليه ثلاثة أشياء قلت وأي شيء هو يا سيدي قال الإقرار لله بالعبودية والوحدانية وإن الله يقدم ما يشاء ونحن قوم أو نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه.[٤]

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد بن القاسم بن الحارث البطل عن أبي بصير أو عمن روى عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الإمام لو لم يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه.[٥]

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن السائي قال دخلت عليه وهو شديد العلة فيرفع رأسه من المخدة ثم يضرب بها رأسه ويزبد[٦] قال فقال لي صاحبكم أبو فلان قال فقلت جعلت فداك نخاف أن يكون هؤلاء اغتالوك عند ما رأوك من شدة عليك قال فقال ليس علي بأس فبرأ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.[٧]

٢٨٧/٢٧ **بيان:** السائي هو علي بن سويد وهو من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام وكان ضمير عليه راجع إلى

(١) بصائر الدرجات: ٥٠١ ج ١٠ ب ٩ ح ٣. (٢) في «أ»: مسومين.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٠٣ ج ١٠ ب ٩ ح ١٢. (٤) بصائر الدرجات: ٥٠١ ج ١٠ ب ٩ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٤ ج ١٠ ب ٩ ح ١٣. وفيه: عبدالله بن محمد بن القاسم بن الحارث المبطل وهو وهم.
(٦) في «أ» والمصدر: ويزيده.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٠٣ ج ١٠ ب ٩ ح ١٠. وفيه: وهو شديد العلة فرفع رأسه.

الأول وأبو فلان كناية عن أبي الحسن يعني الرضاعليه السلام و الاغتيال القتل بالحيلة والمراد هنا سقي السم.

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عمر بن مسلم صاحب الهروي عن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أبي مرض مرضا شديدا حتى خفنا عليه فبكى بعض أهله عند رأسه فنظر إليه فقال إني لست بميت من وجعي هذا إنه أتاني اثنان فأخبراني أني لست بميت من وجعي هذا.

قال: فبرأ ومكث ما شاء الله أن يمكث فبينا هو[1] صحيح ليس به بأس قال يا بني إن اللذين أتياني من وجعي ذلك[2] أتياني فأخبراني أني ميت يوم كذا وكذا قال فمات في ذلك اليوم.[3]

أقول: سيأتي أكثر الأخبار في ذلك في أبواب وفاتهم عليهم السلام إن شاء الله تعالى.

باب ٢ أن الإمام لا يغسله ولا يدفنه إلا إمام وبعض أحوال وفاتهم عليهم السلام

٢٨٨/٢٧ **أقول: سيأتي في أخبار شهادة موسى بن جعفر عليه السلام أن الرضا عليه السلام حضر بغداد وغسله وكفنه ودفنه صلى الله عليهما.**

و في خبر أبي الصلت الهروي في باب شهادة الرضا عليه السلام أنه حضر الجواد عليه السلام لغسله وكفنه والصلاة عليه.

و كذا في خبر هرثمة بن أعين وفيه أنه قال الرضا عليه السلام لهرثمة فإنه سيشرف عليك المأمون ويقول لك يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فإذا قال ذلك فأجبه وقل له إنا نقول إن الإمام يجب أن يغسله الإمام فإن تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولو ترك أبا الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى.

١ـ خص: [منتخب البصائر] معاوية بن حكيم عن إبراهيم بن أبي سمال قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أن الإمام لا يغسله إلا الإمام وقد بلغنا هذا الحديث فما تقول فيه فكتب إلي أن الذي بلغك هو الحق قال فدخلت عليه بعد ذلك فقلت له أبوك من غسله ومن وليه فقال لعل الذين حضروه أفضل من الذين تخلفوا عنه قلت ومن هم قال حضروه الذين حضروا يوسف عليه السلام ملائكة الله ورحمته.

٢٨٩/٢٧ **٢ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن يونس بن طلحة[4] قال قلت للرضا عليه السلام إن الإمام لا يغسله إلا الإمام فقال أما تدرون من حضر يغسله[5] قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته.[6]**

بيان: لعل الخبرين محمولان على التقية إما من أهل السنة أو من نواقص العقول من الشيعة مع أن كلا منهما صحيح في نفسه إذ الرحمة في الخبر الأول إشارة إلى الإمام وفي الخبر الثاني لم ينف صريحا حضور الإمام وحضور الملائكة لا ينافي حضوره وسيأتي في باب تاريخ موسى عليه السلام أخبار كثيرة دالة على حضور الرضا عليه السلام عند الغسل.

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال

---

(١) في «أ»: أن يمكث فينا.
(٢) في «أ»: وجعي ذاك.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٠١ ج ١٠ ب ٩ ح ٢.
(٤) في المصدر: عن يونس، عن طلحة.
(٥) في نسخة: لعله قد حضره. وكذا في نسخة من المصدر.
(٦) الكافي ١: ٣٨٥ ب ١٥٠ ح ٣.

ففتح[1] لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي معه ويصلون معه عليه يحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى وسمعهم يقولون لا نألوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى ورأيا النبي صلى الله عليه وآله أيضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوا بالنبي[2] حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي وعليا يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك هكذا يجري إلى آخرنا.[3]

بيان: لعل آخر الخبر من كلام الراوي أو الإمام عليه السلام على الالتفات أو المروي عنه غير الصادق عليه السلام فصحف النساخ.

٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو بصير قال الصادق عليه السلام فيما أوصاني به أبي عليه السلام أن قال يا بني إذا أنا مت فلا يغسلني أحد غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام.[4]

٥ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره عن الرضا عليه السلام قال قلت له إنهم يحاجونا يقولون إن الإمام لا يغسله إلا الإمام قال فقال ما يدريهم من غسله فما قلت لهم قال قلت جعلت فداك قلت لهم إن قال مولاي إنه غسله تحت عرش ربي فقد صدق وإن قال غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال لا هكذا فقلت فما أقول لهم قال قل لهم إني غسلته فقلت أقول لهم إنك غسلته.[5]

٦ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن أبي معمر قال سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام قال سنة موسى بن عمران عليه السلام.[6]

بيان: لعله أيضا محمول على المصلحة فإن الظاهر من الأخبار أن موسى عليه السلام غسلته الملائكة المراد أنه كما غسل موسى المعصوم لا يغسل الإمام إلا معصوم مع أنه يحتمل أن يكون حضر يوشع لغسله عليه السلام.

٧ـ كا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له من غسل فاطمة قال ذاك أمير المؤمنين فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضقت بما أخبرتك به قال فقلت قد كان ذلك جعلت فداك قال فقال لا تضيقن فإنها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام.[7]

باب ٣ أن الإمام متى يعلم أنه إمام

١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت هاهنا

(١) في «أ»: فتح.
(٢) في المصدر: الذي صنعوه. وفي «أ»: الذي صنع بالنبي. وكذا صححها في حاشيته ـ ره ـ.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٤٥ ج ٥ ب ٣ ح ١٧.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٤٤.
(٥) الكافي ١: ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ب ١٥٠ ح ٢.
(٦) الكافي ١: ٣٨٥ ب ١٥٠ ح ١.
(٧) الكافي: ١: ٤٥٩ ب ١٧٢ ح ٤. وفيه: لم يذكر «يعلم». في جملة «قلت بأي شيء يعلم؟».

قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت بأي شيء يعلم قال يلهمه الله ذلك.[1]

٢٩٢/٢٧ **٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن قارن عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال بينا أبو الحسن جالس مع مؤدب له يكنى أبا زكريا وأبو جعفر عندنا أنه ببغداد وأبو الحسن يقرأ من اللوح على مؤدبه إذ بكى بكاء شديدا سأله المؤدب ما بكاؤك فلم يجبه وقال ائذن لي بالدخول فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء فقال إن أبي قد توفي الساعة فقلنا بما علمت قال قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت صلوات الله عليه.[2]**

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل قال رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ مضى أبو جعفر فقيل له وكيف عرفت ذلك قال تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها.[3]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي الفضل مثله.[4]

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال سمعته يقول يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام إني طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم قلت له جعلت فداك طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن قال نعم.[5]

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنهم رووا عنك في موت أبي الحسن أن رجلا قال لك علمت ذلك بقول سعيد فقال جاءني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه.[6]

٢٩٣/٢٧ **٦ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إنهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلا قال لك علمت ذلك بقول سعيد فقال جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال وسمعته يقول طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن عليه السلام بيوم قلت طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن عليه السلام قال نعم قلت قبل أن يقدم عليك سعيد قال نعم.[7]**

بيان: الظاهر أن أم فروة كانت من نساء الكاظم عليه السلام وكان الرضا عليه السلام وكيلا في تطليقها فطلاقها بعد العلم بالموت إما مبني على أن العلم الذي هو مناط الحكم الشرعي هو العلم الحاصل من الأسباب الظاهرة لا ما يحصل بالإلهام ونحوه أو علم أن هذا من خصائصهم عليهم السلام كما طلق أمير المؤمنين عائشة لتخرج من عداد أمهات المؤمنين ولعل قبل الطلاق لم تحل لهن الأزواج.

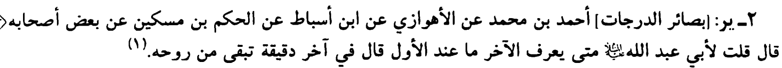
و يحتمل أن يكون المراد بالتطليق المعنى اللغوي أو يكون الطلاق ظاهرا للمصلحة لعدم التشنيع في تزويجها بعد انقضاء عدة الوفاة من يوم الفوت بأن يكون كان أخبرها بالموت عند وقوعه ومن المعاصرين من قرأها أطلعت بالعين المهملة بمعنى أطلعتها أي أعلمتها بموته عليه السلام ولا يخفى ما فيه.

باب ٤ الوقت الذي يعرف الإمام الأخير ما عند الأول

٢٩٤/٢٧ **١ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول يعرف الإمام الذي بعده علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه.[8]**

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٨٦ ج ٩ ب ٢١ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٧ ج ٩ ب ٢١ ح ٢. وفيه: «فأدخلني»، وكذا «من اللوم إلى مؤدبه».
(٣) بصائر الدرجات ٤٨٧ ج ٩ ب ٢١ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٨٧ ج ٩ ب ٢١ ح ٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٧ ج ٩ ب ٢١ ح ٤.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ج ٩ ب ٢١ ح ٦.
(٧) الكافي ١: ٣٨١ ب ١٤٨ ح ٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٩٧ ج ١٠ ب ٥ ح ١.



٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحابه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى يعرف الآخر ما عند الأول قال في آخر دقيقة تبقى من روحه.[١]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت الإمام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر إليه قال في آخر دقيقة من حياة الأول.[٢]

باب ٥ ما يجب على الناس عند موت الإمام

٢٩٥/٢٧

١ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن محمد البرقي والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبي عن بريد عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله بلغنا شكواك فأشفقنا فلو أعلمتنا أو علمنا من بعدك فقال إن عليا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث ولا يهلك عالم إلا بقي[٣] من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله قلت أفيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذي بعده؟

فقال أما أهل هذه البلدة فلا يعني المدينة وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم إن الله عز وجل يقول ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٤] قال قلت أرأيت من مات في طلب ذلك فقال بمنزلة من خرج مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ قال قلت فإذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم قال يعطى السكينة والوقار والهيبة.[٥]

٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن علي بن إسماعيل وعبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إذا هلك الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته قال يخرجون في الطلب فإنهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب قلت يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم قال إن الله عزجل يقول ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ قال هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع إليهم أصحابهم.[٦]

٢٩٦/٢٧

٣ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري محمد بن عبد الله بن جعفر[٧] عن محمد بن عبد الجبار عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن بلغنا وفاة الإمام كيف نصنع قال عليكم النفير قلت النفير جميعا قال إن الله يقول ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ الآية قلت نفرنا فمات بعضهم في الطريق قال فقال إن الله عز وجل يقول ﴿وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ﴾.[٨]

شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى مثله وزاد في آخره قلت فقدمنا المدينة فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقا عليه بابه مرخى عليه ستره قال إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين هو الذي إذا دخلت المدينة قلت إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان.[٩]

بيان: قوله تعالى ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ﴾ قال البيضاوي الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب.[١٠]

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٧ ـ ٤٩٨ ج ١٠ ب ٥ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٨ ج ١٠ ب ٥ ح ٣.
(٣) في المصدر: إلا وبقي.
(٤) سورة التوبة: ١٢٢.
(٥) علل الشرائع: ٥٩١ ب ٣٨٥ ح ٤٠.
(٦) علل الشرائع: ٥٩١ ب ٣٨٥ ح ٤١.
(٧) في المصدر: أبي، عن الحميري، عن محمد بن عبد الله بن جعفر.
(٨) علل الشرائع: ٥٩١ ب ٣٨٥ ح ٤٢. والآية في سورة النساء: ١٠٠.
(٩) تفسير العياشي ٢: ١٢٤ ح ١٦١ ـ سورة البراءة ـ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(١٠) تفسير البيضاوي ١: ٣٧٥.

٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مٰا كٰانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لاٰ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طٰائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذٰا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ يعني إذا بلغهم وفاة الإمام يجب أن يخرج من كل بلاد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم كافة ولم يفرض الله أن يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الإمام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك إلى قومهم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ كي يعرفون اليقين.[١]

٢٩٧/٢٧ ٥ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد[٢] عن الصفار عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معا عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالبؑ عن خاله الصادق جعفر بن محمدؑ قال قلت له إن كان كون ولا أراني الله يومك فبمن ائتم فأومأ إلى موسىؑ فقلت له فإن مضى فإلى من قال فإلى ولده.

قلت: فإن مضى ولده وترك أخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن ائتم قال بولده ثم هكذا أبدا فقلت فإن أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع قال تقول اللهم إني أتولى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي فإن ذلك يجزيك.[٣]

٦ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد[٤] عن القاسم بن محمد عن أبان عن الحارث بن المغيرة قال سألت أبا عبد اللهؑ هل يكون الناس في حال لا يعرفون الإمام فقال قد كان يقال ذلك قلت فكيف يصنعون قال يتعلقون بالأمر الأول حتى يستبين لهم الأخير.[٥]

٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح قال قلت لأبي عبد اللهؑ ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر فعرفه و هو في أرض منقطعة إذ جاء موت الإمام فبينا هو ينتظر إذ[٦] جاءه الموت فقال هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ.[٧]

٢٩٨/٢٧ ٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي عمير قال وجه زرارة ابنه عبيدا إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن و عبد الله[٨] فمات قبل أن يرجع إليه ابنه قال محمد بن أبي عمير حدثني محمد بن حكيم قال قلت لأبي الحسن الأولؑ فذكرت له زرارة وتوجيه ابنه عبيد إلى المدينة فقال أبو الحسن إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله ﴿وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهٰاجِراً إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ﴾.[٩]

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد اللهؑ قال قلت له إذا حدث للإمام حدث كيف يصنع الناس قال كانوا يكونون كما قال الله ﴿فَلَوْ لاٰ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طٰائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا﴾ إلى قوله ﴿يَحْذَرُونَ﴾ قال قلت فما حالهم قال هم في عذر.[١٠]

١٠ـ وعنه أيضا في رواية أخرى ما تقول في قوم هلك إمامهم كيف يصنعون قال فقال لي أما تقرأ كتاب الله ﴿فَلَوْ لاٰ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ إلى قوله ﴿يَحْذَرُونَ﴾ قلت جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون قال فقال لي يرحمك الله أما علمت أنه كان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما خمسون ومائتا سنة فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين محمد فآتاهم الله أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ.[١١]

بيان: لعل ذكر أهل الفترة على سبيل التنظير أو المراد به قوم أدركوا زمان رسالتهﷺ وماتوا قبل الوصول إليه وإتمام الحجة عليهم وإن كان بعيدا.

---

(١) تفسير القمي ١: ٣٠٧.

(٢) في المصدر: أبي، عن ابن الوليد.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٧ ب ٣٣ ح ٤٣. وفيه «.. قلت له: إن كان كون لا أراني اللّه...» وكذا: «... فقلت له: فإن مضى موسى فإلى من؟...» وكذا: «... قال: بولده، وكذا قال هكذا أبداً...».

(٤) في المصدر: عن الحسين بن سعيد.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٩ ب ٣٣ ح ٤٧.

(٦) في «أ»: إذا. وكذا ما بعده.

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٩٧ ح ٢٥١. وفيه: «... إذ جاءه موت الإمام...».

(٨) في المصدر: وعبد اللّه وهو الأفطح.

(٩) تفسير العياشي ١: ٢٩٧ ح ٢٥٢. وفيه: «... فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ابنه...».

(١٠) تفسير العياشي ٢: ١٢٣ ح ١٥٨.

(١١) تفسير العياشي ٢: ١٢٣ ح ١٥٩.



باب ٦ أحوالهم بعد الموت وأن لحومهم حرام على الأرض وأنهم يرفعون إلى السماء

٢٩٩/٢٧ ١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوما لأصحابه حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قال فقالوا يا رسول الله هذا حياتك نعم قالوا فكيف مماتك فقال إن الله حرم لحومنا على الأرض أن يطعم منها شيئا.[١]

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن حماد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن غمر المسلي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله حياتي خير لكم ومماتي خير لكم.

فأما حياتي فإن الله هداكم بي من الضلالة وأنقذكم من شفا حفرة من النار وأما مماتي فإن أعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم فقال له رجل من المنافقين وكيف ذاك يا رسول الله وقد رممت يعني صرت رميما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كلا إن الله حرم لحومنا على الأرض فلا يطعم منها شيئا.[٢]

٣٠٠/٢٧ ٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء وإنما يؤتى موضع آثارهم ويبلغ بهم من بعيد السلام ويسمعونهم على آثارهم من قريب.[٣]

مل: [كامل الزيارات] أبي والكليني معا[٤] عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد مثله.[٥]

٤ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن بكر[٦] قال حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي هل كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكر ما أعظم مسائلك إن الحسين بن علي مع أبيه و أمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون وإنه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب أنجز لي ما وعدتني.

و إنه لينظر إلى زواره فهو أعرف[٧] بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحائلهم من أحدهم بولده وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت و إنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة.[٨]

أقول: قد مر بعض القول في ذلك في باب فضلهم عليهم السلام على الأنبياء وأوردنا فيه بعض الأخبار وستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المزار وسنتكلم عليها هناك إن شاء الله تعالى.

٣٠١/٢٧ ٥ـ وقال الشيخ المفيد قدس الله لطيفه[٩] في كتاب المقالات إن رسل الله تعالى من البشر وأنبياءه والأئمة من خلفائه عليهم السلام محدثون مصنوعون تلحقهم الآلام وتحدث لهم اللذات وتنمى أجسادهم[١٠] بالأغذية وتنقص على مرور الزمان ويحل بهم الموت ويجوز عليهم الفناء وعلى هذا القول إجماع أهل التوحيد وقد خالفنا فيه المنتمون إلى التفويض وطبقات الغلاة فأما أحوالهم بعد الوفاة فإنهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم وأرواحهم جنة الله تعالى فيكونون فيها أحياء يتنعمون إلى يوم الممات[١١] يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحي أممهم وشيعتهم يلقونه بالكرامات وينتظرون من يرد عليهم من أمثال السابقين في الديانات.[١٢]

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ج ٩ ب ١٧ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ج ٩ ب ١٣ ح ٢ ـ ٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٦٥ ج ٩ ب ١٣ ح ٩.
(٤) في المصدر: لم تذكر كلمة «أبي».
(٥) كامل الزيارات ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ب ١٠٨ ح ٣.
(٦) في المصدر: عبدالله بن بكير. وهو الصحيح وكذا ما بعده.
(٧) في المصدر: وإنه أعرف.
(٨) كامل الزيارات ١٠٣ ب ٣٢ ح ٧.
(٩) في «أ»: قدس الله روحه واللطيف كناية عن الروح.
(١٠) في المصدر: وتنمى أجسامهم.
(١١) في المصدر: متنعمون إلى يوم الحساب.
(١٢) في المصدر: السابقين من ذوي الديانات.

و إن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة من عترته عليهم السلام خاصة لا تخفى عليهم بعد الوفاة أحوال شيعتهم في دار الدنيا بإعلام الله تعالى لهم ذلك حالا بعد حال ويسمعون كلام المناجي لهم في مشاهدهم المكرمة العظام بلطيفة من لطائف الله تعالى بينهم بها من جمهور العباد[1] وتبلغهم المناجاة من بعد كما جاءت به الرواية.

و هذا مذهب فقهاء الإمامية كافة وحملة الآثار منهم ولست أعرف فيه لمتكلميهم من قبل مقالا وبلغني من بني نوبخت رحمهم الله تعالى خلاف فيه.

٣٠٢/٢٧

و لقيت جماعة من المقصرين عن المعرفة ممن ينتمي إلى الإمامة أيضا يأبونه وقد قال الله[2] تعالى ﴿وَ لٰا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلّٰا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لٰا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3] وما يتلو هذه من الكلام وقال في قصة مؤمن آل فرعون[4] ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قٰالَ يٰا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمٰا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾.[5]

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم علي عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته ثم الأخبار في تفصيل ما ذكرناه من الجملة عن أئمة آل محمدبما وصفناه نصا ولفظا كثير وليس هذا الكتاب موضع ذكرها انتهى[6] كلامه شرف الله مقامه.

باب ٧ أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب و يأتيهم أرواح الأنبياء عليهم السلام وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم

١ـ ب: [قرب الإسناد] معاوية بن حكيم عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال قال لي ابتداء إن أبي كان عندي البارحة قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال في المنام إن جعفرا عليه السلام كان يجيء إلى أبي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحدة.[7]

٣٠٣/٢٧

بيان: لعل في ذكر المنام تورية لضعف عقل السائل كما أشار عليه السلام إليه آخرا.

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ب: [قرب الإسناد] بالإسناد عنه عليه السلام قال قال لي بخراسان رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله هاهناالتزمته.[8]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد وعن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام حدثني عبد الكريم بن حسان عن عبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيك أنه قال كنت ردف أبي وهو يريد العريض قال فلقيه شيخ أبيض الرأس واللحية يمشي قال فنزل إليه فقبل بين عينيه فقال إبراهيم ولا أعلمه إلا أنه قبل يده ثم جعل يقول له جعلت فداك والشيخ يوصيه فكان في آخر ما قال له انظر الأربع ركعات فلا تدعها قال وقام أبي حتى توارى الشيخ ثم ركب فقلت يا أبه من هذا الذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحد قال هذا أبي يا بني.[9]

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال دخلت على أبي

---

(١) في المصدر: بها من جهة العباد.

(٢) في المصدر: وقد قال الله تعالى فيما يدل على جملة.

(٣) آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٤) بل مؤمن آل ياسين.

(٥) يس: ٢٦ ـ ٢٧.

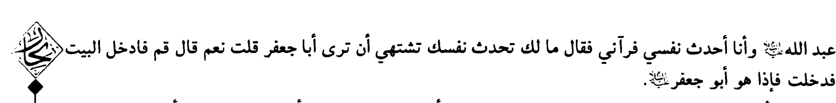
(٦) أوائل المقالات: ٨١ ـ ٨٣ بأدنیٰ فارق.

(٧) قرب الإسناد: ١٥١ ـ ١٥٢. وفيه: قال أبي قلت: أبوك، قال أبي.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٩٤ ج ٦ ب ٥ ح ١.

قرب الإسناد: ١٥٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ج ٦ ب ٥ ح ٣. وفيه: ولا أعلمه أنه قبل يده.



عبد اللهﷺ وأنا أحدث نفسي فرآني فقال ما لك تحدث نفسك تشتهي أن ترى أبا جعفر قلت نعم قال قم فادخل البيت فدخلت فإذا هو أبو جعفرﷺ.

و قال أتى قوم من الشيعة الحسن بن عليﷺ بعد قتل أمير المؤمنينﷺ فسألوه فقال تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه قالوا نعم قال فارفعوا الستر فعرفوه فإذا هم بأمير المؤمنينﷺ لا ينكرونه وقال أمير المؤمنين يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم.[١]

٣٠٤/٢٧

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد[٢] عن بشير عن عثمان بن مروان عن سماعة قال كنت عند أبي الحسنﷺ فأطلت الجلوس عنده فقال أتحب أن ترى أبا عبد اللهﷺ فقال وددت والله فقال قم وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فإذا أبو عبد اللهﷺ قاعد.[٣]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاري عن أبي عبد اللهﷺ قال إن أمير المؤمنينﷺ أتى أبا بكر فقال له أما أمرك رسول اللهأن تطيعني فقال لا ولو أمرني لفعلت قال فانطلق بنا إلى مسجد قباء فإذا رسول اللهﷺ يصلي.

فلما انصرف قال عليﷺ يا رسول الله إني قلت لأبي بكر أمرك الله ورسوله أن تعطيني فقال لا فقال رسول اللهﷺ قد أمرتك فأطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال قال لي رسول اللهﷺ كذا وكذا فقال تبا لأمة ولوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم.[٤]

٧ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن علاء بن يحيى المكفوف عن عمر بن أبي زياد عن عطية الأبزاري قال طاف رسول اللهﷺ بالكعبة فإذا آدمبحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول اللهﷺ ثم انتهى إلى الحجر فإذا نوحﷺ بحذاء رجل طويل فسلم عليه رسول اللهﷺ.[٥]

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن أبي إبراهيمﷺ قال خرجت مع أبي إلى بعض أمواله فلما برزنا إلى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه فنزل إليه أبي جعلت أسمعه يقول له جعلت فداك ثم جلسا فتساءلا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع أبي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لأبي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد قال هذا أبي.[٦]

٣٠٥/٢٧

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عمن أخبره عن عباية الأسدي قال دخلت على أمير المؤمنينﷺ وعنده رجل رث الهيئة وأمير المؤمنينمقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عنا قال هذا وصي موسىﷺ.[٧]

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن أبي الصخر عن الحسن بن علي قال دخلت أنارجل من أصحابي على علي بن عيسى بن عبد الله أبي طاهر العلوي قال أبو الصخر فأظنه من ولد عمر بن علي قال وكان أبو طاهر في دار الصيديين نازلا.

قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة[٨] من ماء وهو يتمسح فسلمت عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال معكم أحد فقلنا لا ثم التفت يمينا وشمالا هل يرى أحدا ثم قال أخبرني أبي عن جدي أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي بمنى وهو يرمي الجمرات وأن أبا جعفر رمى الجمرات قال فاستتمها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية.

فقال له جدي جعلت فداك لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه أحد قط رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٩٥ ج ٦ ب ٥ ح ٤.

(٢) في «أ» والمصدر: معلى بن محمد بن عبدالله.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٩٦ ج ٦ ب ٥ ح ٨. وفيه: فإذا هو أبو عبدالله.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ج ٦ ب ٥ ح ٩.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٩٨ ج ٦ ب ٥ ح ١٣.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٠٢ ج ٦ ب ٥ ح ١٨.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٠٢ ج٦ ب ٥ ح ١٩.

(٨) الركوة: إناء من جلد يشرب فيه الماء: «لسان العرب ٥: ٣٠٦».

ذلك ثلاثة في ناحية واثنتين في ناحية قال نعم إنه إذا كان كل موسم أخرجا[١] الفاسقين الغاصبين ثم يفرق بينهما هاهنا لا يراهما إلا إمام عدل فرميت الأول اثنتين والآخر ثلاثة لأن الآخر أخبث من الأول.[٢]

٣٠٦/٢٧ ١١ـ كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى يا يهود فأجابوه من جوف القبور لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا بعصياننا لك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رأيت.

فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبدا.

فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحدا فقال[٣] يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شيبويه حبتر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك[٤] فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبدا ثم قرأ هذه الآية ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٥] يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى يتكبكب في عرصات القيامة.[٦]

٣٠٧/٢٧ **بيان:** الدارة الهالة ولعله عليه السلام كنى عن الأول بشيبويه لشيبه وكبره وفي بعض النسخ سنبويه بالسين المهملة والنون والباء الموحدة من السنبة وهي سوء الخلق وسرحة الغضب فهو بالثاني أنسب وحبتر وهو الثعلب بالأول أنسب وبالجملة ظاهر أن المراد بهما الأول والثاني وإن لم يعلم سبب التكنية.

ثم اعلم أنا أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب البرزخ وباب كفر الثلاثة وباب كفر معاوية وأبواب معجزات أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام وقد مر أن الظاهر أن رؤيتهم في أجسادهم المثالية أو أرواحهم المجسمة ولا يبعد أجسادهم الأصلية أيضا والإيمان الإجمالي في تلك الأمور كاف للمتدين المسلم لما ورد عنهم ورد علم تفاصيلها إليهم صلوات الله عليهم.

١٢ـ وروى الشيخ الجليل الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن ابن طريف عن ابن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج من الكوفة ومر حتى أتى الغريين فجازه فلحقناه وهو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب فقال له قنبر يا أمير المؤمنين ألا أبسط ثوبي تحتك قال لا هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه.

قال الأصبغ[٧] فقلت يا أمير المؤمنين تربة مؤمن فقد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمته في مجلسه فقال يا ابن نباتة لو كشف لكم لرأيتم أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقا يتزاورون ويتحدثون إن في هذا الظهر روح كل مؤمن وبوادي برهوت نسمة كل كافر.

٣٠٨/٢٧ ١٣ـ ومن الكتاب المذكور للفضل عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن حماد بن مروان[٨] عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أرواح المؤمنين يرون آل محمد في جبال رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله وأقبلوا معه يلبون زمرا فزمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون.

---

(١) في «أ»: وأخرج.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ج ٦ ب ٦ ح ٨.
(٣) في «أ»: قال.
(٤) في المصدر: ونقره بولايتك.
(٥) الأنعام: ٢٨.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ١٦٣ ـ ١٦٤ ح ٢.
(٧) في «أ»: فقلت: قال الأصبغ.
(٨) في «أ»: محمد شاذان، عن عمار بن مروان.



باب ٨ أنهم أمان لأهل الأرض من العذاب

الآيات الأنفال ﴿وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ﴾ ٣٣.

تفسير: في الآية دلالة على أن النبي صلى الله عليه وآله كان أمانا لأهل الأرض من العذاب.

١ـفس: [تفسير القمي] قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الله النجوم أمانا لأهل السماء وجعل أهل بيتي أمانا لأهل الأرض.[١]

٣٠٩/٢٧ **٢ـما:** [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن صبيح عن حباب بن قسطاس[٢] عن موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي.[٣]

ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر الحافظ عن أحمد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن صالح عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة مثله.[٤]

٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه عن أخي دعبل عن حفص بن غياث عن أبيه عن جابر وأبي موسى الأشعري وابن عباس قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.[٥]

٤ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي.[٦]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.[٧]

٥ـك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن داود عن فضيل الرسان قال كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي عبد الله عليه السلام أخبرنا ما فضلكم أهل البيت فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام أن الكواكب جعلت في السماء أمانا لأهل السماء فإذا ذهبت نجوم السماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل أهل بيتي أمانا لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما كانوا يوعدون.[٨]

٣١٠/٢٧ **٦ـك:** [إكمال الدين] محمد بن عمر عن محمد بن السري بن سهل بن عياش عن الحسين بن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن جده[٩] عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.[١٠]

يف: [الطرائف] أحمد بن حنبل في مسنده عن النبي مثله ورواه موفق بن أحمد المالكي بإسناده إلى علي عليه السلام وابن عباس مثله.[١١]

مد: [العمدة] عن مسند عبد الله بن أحمد عن أبيه عن محمد بن علي الحضرمي عن يوسف بن يعيش عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده مثله.

---

(١) تفسير القمي: ٢: ٦٣.
(٢) في المصدر: حناب بن قسطاس.
(٣) أمالي الطوسي: ٢٦٥ ج ١٠.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٧ ـ ١٩٨ ب ٢١ ح ١٨.
(٥) أمالي الطوسي: ٣٨٨ ج ١٣.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٠ ب ٣١ ح ١٤.
(٧) صحيفة الرضا عليه السلام: ١١٠ ح ٦٧.
(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٧ ب ٢١ ح ١٧.
(٩) في نسخة: عن جده عن آبائه.
(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٨ ب ٢١ ح ١٩.
(١١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣١ ح ٢٠٥.

باب ٩ أنهم شفعاء الخلق وأن إياب الخلق إليهم و حسابهم عليهم وأنه يسأل عن حبهم وولايتهم في يوم القيامة

٣١١/٢٧ وقد أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في كتاب المعاد وأبواب فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأبواب فضائل الشيعة.

١ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس وأبو القاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبي برزة وابن بطة في إبانته بإسناده عن أبي سعيد الخدري كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت.[١]

٢ـ أربعين المكي وولاية الطبري فقال له فما آية محبكم من بعدكم فوضع يده على رأس علي عليه السلام وهو إلى جانبه فقال إن حبي من بعدي حب هذا.[٢]

٣ـمنقبة المطهرين: عن أبي نعيم فقال عمر وما آية حبكم يا رسول الله قال حب هذا ووضع يده على كتف علي عليه السلام وقال من أحبه فقد أحبنا ومن أبغضه فقد أبغضنا.[٣]

٤ـ ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

٣١٢/٢٧ ٥ـ جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الله عن يحيى بن أبي العلا عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مكث عبد في النار سبعون خريفاالخريف سبعون سنة ثم إنه يسأل الله عز وجل ويناديه فيقول يا رب أسألك بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني.

فيوحي الله جل جلاله إلى جبرئيل عليه السلام اهبط إلى عبدي فأخرجه فيقول جبرئيل وكيف لي بالهبوط في النار فيقول الله تبارك وتعالى إني قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما قال فيقول يا رب فما علمي بموضعه فيقول إنه من جب من سجين فيهبط جبرئيل إلى النار فيجده معقولا على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عز وجل.

فيقول الله تعالى يا عبدي كم لبثت في النار تناشدني فيقول يا رب ما أحصيه فيقول الله عز وجل له أما وعزتي وجلالي لو لا من سألتني بحقهم عندي لأطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرته له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم ثم يؤمر به إلى الجنة.[٥]

٦ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود قال سمعت علي بن الحسن بن فضال[٦] يقول عجلان أبو صالح ثقة قال قال[٧] له أبو عبد الله عليه السلام يا عجلان كأني أنظر إليك إلى جنبي والناس يعرضون علي.[٨]

٣١٣/٢٧ ٧ـأقول: روى البرسي في المشارق عن شريح بإسناده عن نافع عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي أنت نذير أمتي وأنت ربيها[٩] وأنت صاحب حوضي وأنت ساقيه وأنت يا علي ذو قرنيها ولك كلا طرفيهالك الآخرة والأولى فأنت يوم القيامة الساقي والحسن الذائد والحسين الأمير وعلي بن الحسين الفارط[١٠]محمد بن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.
(٥) مجالس المفيد: ٢١٨ م ٢٥ ح ٦. بفارق يسير.
(٦) في المصدر: علي بن الحسن بن علي بن فضال.
(٧) في «أ»: قال له.
(٨) اختيار معرفة الرجال: ٧١٠ ج ٥ ح ٧٧٢.
(٩) في المصدر: وأنت هاويها.
(١٠) في المصدر: الفارض.

علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر المحصي للمحب والمنافق وعلي بن موسى مرتب المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة منازلهم وعلي بن محمد خطيب أهل الجنة والحسن بن علي جامعهم حيث يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضىٰ.(١)

٨ـ وعن ابن عباس عن النبيﷺ أنه قال يا علي أنت صاحب الجنان وقاسم النيران ألا وإن مالكا ورضوان يأتياني غدا عن أمر الرحمن فيقولان لي يا محمد هذه مفاتيح الجنة والنار هبة من الله إليك فسلمها إلى علي بن أبي طالب فأدفعها إليك فمفاتيح الجنة والنار يومئذ بيدك تفعل بها ما تشاء.(٢)

٩ـ وروى المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد اللهؑ إذا كان عليؑ يدخل الجنة محبه والنار عدوه فأين مالك و رضوان إذا فقال يا مفضل أليس الخلائق كلهم يوم القيامة بأمر محمد قلت بلى قال فعليؑ يوم القيامة قسيم الجنة و النار بأمر محمد ومالك ورضوان أمرهما إليه خذها يا مفضل فإنها من مكنون العلم ومخزونه.(٣)

٣١٤/٢٧

١٠ـ وروي عن الصادقؑ أنه قال إذا كان يوم القيامة ولينا أمر شيعتنا فما كان عليهم لله فهو لنا وما كان لنا فهو لهم وما كان للناس فهو علينا.(٤)

١١ـ وفي رواية ابن جميل ما كان عليهم لله فهو لنا وما كان للناس استوهبناه وما كان لنا فنحن أحق من عفا عن محبيه.(٥)

١٢ـ وفي رواية أن رجلا من المنافقين قال لأبي الحسن الثانيؑ إن من شيعتكم قوما يشربون الخمر على الطريق فقال الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه.(٦)

و اعترضه آخر فقال إن من شيعتك من يشرب النبيذ فقالؑ قد كان أصحاب رسول اللهﷺ يشربون النبيذ فقال الرجل ما أعني ماء العسل وإنما أعني الخمر.

قال فعرق وجهه(٧) ثم قال الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين رسيس الخمر وحبنا أهل البيت ثم صبر هنيئة وقال فإن فعلها المنكوب منهم فإنه يجد ربا رءوفا ونبيا عطوفا وإماما له على الحوض عروفا وسادة له بالشفاعة وقوفا وتجد أنت روحك في برهوت ملوفا.(٨)

بيان: رسيس الحب والحمى ابتداؤهما ولعل المراد هنا ابتداء شربها فكيف إدمانها وفي بعض النسخ بالدال وهو نتن الإبط فالمراد هنا مطلق النتن ويقال نكبة الدهر أي بلغ منه أو أصاب بنكبة قوله عروفا أي يعرف محبه من مبغضه وقال الفيروزآبادي لفت الطعام لوفا أكلته أو مضغته وكلأ ملوف غسله المطر انتهى(٩) أي مأكولا أكلتك النار وفي بعض النسخ ملهوفا.

١٣ـ وقال الكراجكي في كنز الفوائد في بيان معتقد الإمامية يجب أن يعتقد أن أنبياء الله تعالى وحججهؑ هم في القيامة المتولون للحساب بإذن الله تعالى وأن حجة أهل كل زمان يتولى أمر رعيته الذين كانوا في وقته.

٣١٥/٢٧

وأن سيدنا رسول اللهﷺ والأئمة الاثني عشر من بعدهؑ هم أصحاب الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وأن رسول اللهﷺ يحاسب أهل وقته وعصره وكذلك كل إمام بعده وأن المهدي صلوات الله عليه هو المواقف لأهل زمانه والمسائل للذين في وقته.(١٠)

١٤ـ المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال نظر النبيﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال هذا خير الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين هذا سيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

---

(١) مشارق الأنوار: ١٨١.
(٢) مشارق الأنوار: ١٨١ ـ ١٨٢. وفيه: فادفعها إليك مفاتيح لا تدفع إلّا إلى الحاكم المتصرف.
(٣) مشارق الأنوار: ١٨٢.
(٤) مشارق الأنوار: ١٨٢.
(٥) مشارق الأنوار: ١٨٢.
(٦) في نسخة: فلا يزيفون.
(٧) في المصدر: فعرق وجهه الشريف حياءاً.
(٨) مشارق الأنوار: ١٨٢.
(٩) القاموس المحيط ٣: ٢٠٣.
(١٠) كنز الفواد ١: ٢٥٠.

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضاءت القيامة من ضوئها وعلى رأسه تاج مرصع بالزبرجدالياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من بطنان العرش هذا الصديق الأكبر هذا وصي حبيب الله هذا علي بن أبي طالب فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغض ويأتي أبواب الجنة فيدخل أولياءه الجنة بغير حساب ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيد حسن بن كبش مثله.

٣١٦/٢٧ ١٥ـ ومنه رفعه إلى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق المغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية تضيء ما بين المشرق والمغرب يكسى علي عليه السلام مثلها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وندخل أهل النار النار.

ثم يدعى بالنبيين فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنةأهل النار النار بعث الله تبارك وتعالى عليا فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذلك إلى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره له وفضلا فضله به ومن به عليه.

و هو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها ويغلق على أهل النار إذا دخلوا فيها أبوابها لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه.

٣١٧/٢٧ ١٦ـ ومنه مرفوعا إلى سماعة قال قال لي أبو الحسن عليه السلام إذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم.



أبواب الاحتجاجات والدلائل في الإمامة

باب ١ نوادر الاحتجاج في الإمامة منهم ومن أصحابهم عليهم السلام

٣١٨/٢٧ ١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي قال يحكى للرضا عليه السلام خبر مختلف الألفاظ لم تقع لي روايته بإسناد أعمل عليه وقد اختلف ألفاظ من رواه إلا أني سآتي به وبمعانيه وإن اختلفت ألفاظه كان المأمون في باطنه يحب سقطات الرضا وأن يعلوه المحتج وإن أظهر غير ذلك فاجتمع عنده الفقهاء و المتكلمون فدس إليهم أن ناظروه في الإمامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما لزمه.

فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال الرضا عليه السلام يا يحيى سل ما شئت[1] فقال نتكلم في الإمامة كيف ادعيت لمن لم يؤم وتركت من أم ووقع الرضا به فقال له يا يحيى أخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه أو كذب صادقا عن نفسه[2] أيكون محقا مصيبا أم مبطلا مخطئا فسكت يحيى.

٣١٩/٢٧ فقال له المأمون أجبه فقال يعفيني أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا أبا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال لا بد ليحيى من أن يخبر عن أئمته أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا فإن زعموا أنهم كذبوا فلا إمامة[3] لكذاب وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم وليتكم ولست بخيركم وقال تاليه كانت بيعة أبي بكر فلتة[4] فمن عاد لمثلها فاقتلوه فو الله ما أرضى[5] لمن فعل مثل فعلهم إلا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده إلى غيره وهذا صورته ثم يقول على المنبر إن لي شيطانا يعتريني فإذا مال بي فقوموني وإذا أخطأت فأرشدوني فليسوا أئمة بقولهم إن كانوا صدقوا وكذبوا فما عند يحيى في هذا[6] فعجب المأمون من كلامه عليه السلام وقال يا أبا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك.[7]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] جمع المأمون المتكلمين على رجل من ولد الصادق عليه السلام فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي وساق الخبر مثل ما مر.[8]

٢ـ ج: [الإحتجاج] عن عبد الله بن الصامت قال رأيت أبا ذر آخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه على الناس وهو

(١) في المصدر: سل عما شئت.
(٢) في المصدر: صادقاً على نفسه.
(٣) في المصدر: فإن زعم أنهم كذبوا فلا إمامة.
(٤) في المصدر: كانت بيعته فلتة.
(٥) فينسخة: مارضيّ.
(٦) في المصدر: فما عند يحيى في هذا جواب.
(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٥ ب ٥٧ ح ١.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٤٠.

يقول أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأنبئه باسمي فأنا جندب بن السكن بن عبد الله[1] أنا أبو ذر الغفاري أنا رابع أربعة ممن أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكر الحديث بطوله إلى قوله:

٣٢٠/٢٧

ألا أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله[2] وأخرتم من أخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله ألا أن كان علم ذلك عند أهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وَ ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.[3]

٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن علي بن زكريا الدهقان معنعنا عن عبيد بن وائل قال رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه بالموسم وقد أقبل بوجهه على الناس وهو يقول يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن السكن[4] أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5] فمحمد صلى الله عليه وآله من نوح و الآل من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل والعترة الهادية من محمد عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام به شرف شريفهم وبه استوجبوا الفضل على قومهم.

فأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فينا كالسماء المرفوعة والأرض المبسوطة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس المشرقة والقمر الساري والنجوم الهادية والشجرة الزيتونة أضاء زيتها وبورك في زندها عليه السلام[6] ومنهم وصي محمد صلى الله عليه وآله[7] في علمه[8] ومعدن العلم بتأويله وقائد الغر المحجلين والصديق الأكبر علي بن أبي طالب عليه السلام.

ألا أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها أم والله لو قدمتم من قدم الله ورسوله وأخرتم من أخر الله ورسوله ما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا تنازعت هذه الأمة في شيء بعد نبيها ألا وعلم ذلك عند أهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.[9]

٣٢١/٢٧

بيان: قال الجزري عال الرجل كثر عياله وفي حديث عثمان كتب إلى أهل الكوفة أني لست بميزان لا أعول أي لا أميل عن الاستواء والاعتدال يقال عال الميزان إذا ارتفع أحد طرفيه على الآخر وعالت الفريضة ارتفعت[10] انتهى.

و المراد بولي الله إما الإمام أو الأعم وطاش السهم عن الهدف مال ولم يصبه.[11]

٤ـ أقول: وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا في الأخبار ما هذا لفظه مناظرة الحروري والباقر عليه السلام قال الحروري إن في أبي بكر أربع خصال استحق بها الإمامة قال الباقر عليه السلام ما هن قال فإنه أول الصديقين ولا نعرفه حتى يقال الصديق والثانية صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار والثالثة المتولي أمر الصلاة والرابعة ضجيعه في قبره.

قال أبو جعفر أخبرني عن هذه الخصال هن لصاحبك بأن بها من الناس أجمعين قال نعم.

قال أبو جعفر عليه السلام ويحك هذه الخصال تظن أنهن مناقب لصاحبك وهي مثالب له أما قوله كان صديقا فاسألوه من سماه بهذا الاسم قال الحروري الله ورسوله قال أبو جعفر عليه السلام اسأل الفقهاء هل أجمعوا على هذا من رواياتهم أن أبا بكر أول من آمن برسول الله قالت الجماعة اللهم لا وقد روينا أن ذلك علي بن أبي طالب.

قال الحروري أو ليس قد زعمتم أن علي بن أبي طالب لم يشرك بالله في وقت من الأوقات فإن كان ما رويتم حقا فأحرى أن يستحق هذا الاسم قالت الجماعة أجل قال أبو جعفر عليه السلام يا حروري إن كان سمي صاحبك صديقا بهذه الخصلة فقد استحقها غيره قبله فيكون المخصوص بهذا الاسم دون أبي بكر إذ كان أول المؤمنين من جاء بالصدق وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام هو المصدق فانقطع الحروري.

---

(١) في المصدر: أنا جندب بن السكن بن عبدالله.
(٢) في المصدر: من قدّمه اللّه.
(٣) الاحتجاج: ١٥٨. والآية في الشعراء: ٢٢٧.
(٤) في المصدر: فأنا جندب بن اليمان. وهو تصحيف.
(٥) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.
(٦) في المصدر: زيتها. وفي «أ» وبعض نسخ المصدر: زبدها.
(٧) في المصدر: وحي آدم.
(٨) في «أ»: في عمله.
(٩) تفسير الفرات: ٨٢ ـ ٣٧.
(١٠) النهاية في غريب لحديث والأثر ٣: ٣٢١ ـ ٣٢٢.
(١١) في «أ»:ولم يصب.



٣٢٢/٢٧ قال أبو جعفر عليه السلام وأما ما ذكرت أنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه:

الأول: أنا لا نجد له في الآية مدحا أكثر من خروجه معه وصحبته له وقد أخبر الله في كتابه أن الصحبة قد يكون للكافر مع المؤمن حيث يقول ﴿قٰالَ لَهُ صٰاحِبُهُ وَ هُوَ يُحٰاوِرُهُ كَفَرْتَ﴾[1] وقوله ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَ فُرٰادىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مٰا بِصٰاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾[2] ولا مدح له في صحبته إذ لم يدفع عنه ضيما ولم يحارب عنه عدوا.

الثاني: قوله تعالى ﴿لاٰ تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنٰا﴾[3] وذلك يدل على قلقه وضرعه وقلة صبره وخوفه على نفسه وعدم وثوقه بما وعده الله ورسوله من السلامة والظفر ولم يرض بمساواته للنبي صلى الله عليه وآله حتى نهاه عن حاله.

ثم إني أسألك عن حزنه هل كان رضا لله تعالى أو سخطا له فإن قلت إنه رضا لله تعالى خصمت لأن النبي صلى الله عليه وآله لا ينهى عن شيء لله فيه رضا وإن قلت إنه سخط فما فضل من نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن سخط الله وذلك أنه إن كان أصاب في حزنه فقد أخطأ من نهاه وحاشا النبي صلى الله عليه وآله أن يكون قد أخطأ فلم يبق إلا أن حزنه كان خطأ فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن خطائه.

الثالث: قوله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ مَعَنٰا﴾ تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة ما يهم فيه ولو لم يعرف النبي صلى الله عليه وآله فساد اعتقاده لم يحسن منه القول ﴿إِنَّ اللّٰهَ مَعَنٰا﴾ وأيضا فإن الله تعالى مع الخلق كلهم حيث خلقهم ورزقهم وهم في علمه كما قال الله تعالى.

٣٢٣/٢٧ ﴿مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاٰثَةٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَةٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ﴾[4] فلا فضل لصاحبك في هذا الوجه.

والرابع: قوله تعالى ﴿فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهٰا﴾[5] فيمن نزلت قال على رسول الله قال له أبو جعفر عليه السلام فهل شاركه أبو بكر في السكينة قال الحروري نعم قال له أبو جعفر عليه السلام كذبت لأنه لو كان شريكا فيها لقال تعالى ﴿عليهما﴾ فلما قال ﴿عَلَيْهِ﴾ دل على اختصاصها بالنبي لما خصه بالتأييد بالملائكة لأن التأييد بالملائكة لا يكون لغير النبي صلى الله عليه وآله بالإجماع ولو كان أبو بكر ممن يستحق المشاركة هنا لأشركه الله فيها كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين حيث يقول ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[6] ممن يستحق المشاركة لأنه لم يصبر مع النبي صلى الله عليه وآله غير تسعة نفر علي عليه السلام وستة من بني هاشم وأبو دجانة الأنصاري وأيمن ابن أم أيمن فبان بهذا أن أبا بكر لم يكن من المؤمنين ولو كان مؤمنا لأشركه مع النبي صلى الله عليه وآله في السكينة هنا كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين.

فقال الحروري قوما[7] فقد أخرجه من الإيمان.

فقال أبو جعفر عليه السلام ما أنا قلته وإنما قاله الله تعالى في محكم كتابه.

قالت الجماعة خصمت يا حروري.

قال أبو جعفر عليه السلام وأما قولك في الصلاة بالناس فإن أبا بكر قد خرج تحت يد أسامة بن زيد بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بإجماع الأمة وكان أسامة قد عسكر على أميال من المدينة فكيف يتقدر أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قد أخرجه تحت يد أسامة وجعل أسامة أميرا عليه أن يصلي بالناس بالمدينة ولم يأمر النبي صلى الله عليه وآله برد ذلك الجيش بل كان يقول نفذوا جيش أسامة لعن الله من تأخر عنه.

٣٢٤/٢٧ ثم أنتم تقولون إن أبا بكر لما تقدم بالناس وكبر وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير خرج مسرعا يتهادى بين علي والفضل بن العباس وهو معصب الرأس ورجلاه يخطان الأرض من الضعف قبل أن يركع بهم أبو بكر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ونحاه عن المحراب فلو كان النبي أمره بالصلاة لم يخرج إليه مسرعا على ضعفه ذلك أن لا يتم له ركوع ولا سجود فيكون ذلك حجة له فدل على أنه لم يكن أمره.

و الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله في حال مرضه كان إذا حضر وقت الصلاة أتاه بلال فيقول الصلاة يا رسول الله فإن قدر على الصلاة بنفسه تحامل وخرج وإلا أمر عليا عليه السلام يصلي بالناس.

---

(١) الكهف: ٣٧.
(٢) سبأ: ٤٦.
(٣) التوبة: ٤٠.
(٤) المجادلة: ٧.
(٥) التوبة: ٤٠.
(٦) التوبة: ٢٥ ـ ٢٦.
(٧) في «أ»: قوما.

قال أبو جعفر عليه السلام الرابعة زعمت أنه ضجيعه في قبره.

قال نعم قال أبو جعفر عليه السلام وأين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحروري في بيته.

قال أبو جعفر أو ليس قال الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1] فهل استأذنه في ذلك؟

قال الحروري نعم قال أبو جعفركذبت لأن رسول الله صلى الله عليه وآله سد بابه عن المسجد وباب صاحبه عمر فقال عمر يا رسول الله اترك لي كوة[2] أنظرك منها قال له ولا مثل قلامة[3] ظفر فأخرجهما وسد أبوابهما فأقم البينة على أنه أذن لهما في ذلك.

٣٢٥/٢٧ **فقال أبو جعفر عليه السلام بأي وحي وبأي نص قال بما لا يدفع بميراث ابنتيهما قال أبو جعفر عليه السلام أصبت أصبت يا حروري استحقا بذلك تسعا من ثمن وهو جزء من اثنين وسبعين جزءا لأن رسول الله صلى الله عليه وآله مات عن ابنته فاطمة عليها السلام عن تسع نسوة وأنتم رويتم أن الأنبياء لا تورث فانقطع الحروري.**

بيان: قوله أو ليس قد زعمتم أقول هذا السؤال والجواب يحتملان وجهين الأول أن غرض الخارجي أن ما رويتم أن عليا لم يشرك في وقت من الأوقات يدل على أنه ليس أول من آمن لأن الإيمان إنما يكون بعد إنكار أو شك فأحرى أي فأبو بكر أحرى أن يستحق هذا الاسم لأن إيمانه كان بعد الشرك فأجاب عليه السلام بأن الصديق مبالغة في التصديق والتصديق إنما يكون بعد الإتيان بالصدق وليس مشروطا بسبق الإنكار فالأسبق تصديقا من كان بعد إتيان النبي بالصدق أسبق في تصديقه وقبوله وكان علي عليه السلام أسبق في ذلك فهو أحق بهذا الاسم.

ثم أيد ذلك بقوله تعالى ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[4] وبما رواه المفسرون عن مجاهد وعن الضحاك عن ابن عباس أن الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله والذي صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام فأطلق عليه التصديق واختص به لكونه أسبق فهو أحرى بكونه صديقاً.

و يؤيده أن الظاهر من النسخة المنقول منها أنه كان هكذا ومن جاء بالصدق هو رسول الله فضرب على الواو أولا وكتب أخيرا فقوله إذ كان أول المؤمنين تعليل لكون علي عليه السلام أولى بهذا الاسم.

الثاني أن يكون المراد بقوله أو ليس قد زعمتم إلزامهم بأنه لو كان ما رويتم حقا لكان علي عليه السلام أحرى باسم الصديق فلما لم يسم به علم كذب الرواية فالجواب أن العلة التي ذكرتم في تسمية[5] أبي بكر موجود في علي عليه السلام بل في رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء بالصدق فهما أحرى بهذا الاسم.

٣٢٦/٢٧ و فيه أن الجواب لا يطابق السؤال إلا بأن يرجع إلى منع عدم التسمية في علي عليه السلام ومنع كون تسمية أبي بكر بذلك من الله ومن رسوله وإنما سماه المفترون المدعون لإمامته ظلما وعتوا وما ذكر سند للمنعين ولا يخفى بعده مع ما فيه من التكلف وسياق السؤال حيث بني السؤال على عدم الشرك فقط ولم يبن على ما سلمه الجماعة من سبق الإسلام وسياق الجواب بوجوه شتى يطول ذكرها يناديان بصحة ما ذكرنا في الوجه الأول فتأمل.

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن كليب بن معاوية الصيداوي قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ما يمنعكم إذا كلمكم الناس أن تقولوا ذهبنا من حيث ذهب الله واخترنا من حيث اختار الله إن الله سبحانه اختار محمدا واختار لنا آل محمد فنحن متمسكون بالخيرة من الله عز وجل.[6]

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) الكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت. «لسان العرب ١٢: ١٩٨».

(٣) قلامة الظفر: ما قطع من الظفر. «لسان العرب ١١: ٢٩١».

(٤) الزمر: ٣٣.

(٥) في «أ»: تسميته.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٣١ ج ٨. وفيه: اختار محمداً واخترنا.



باب ٢ احتجاج الشيخ السديد المفيد رحمه الله على عمر في الرؤيا

٣٢٧/٢٧ ١ـ ج: [الإحتجاج] حدث الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الرقي[1] بالرملة في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه أنه قال رأيت في المنام سنة من السنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة فقلت ما هذا قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت الحلقة[2] فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله فقطعت عليه الكلام وقلت أيها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر[3] عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ﴾ فقال وجه الدلالة على أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالى ذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانيه فقال ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ﴾.

٣٢٨/٢٧ والثاني: أنه وصفهما[4] بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال ﴿إِذْ هُما فِي الْغارِ﴾.

و الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي[5] الرتبة فقال ﴿إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ﴾.

و الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال ﴿لا تَحْزَنْ﴾.

و الخامس: أنه أخبره أن الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ﴿إِنَّ اللّٰهَ مَعَنا﴾.

و السادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن رسول الله ﷺ لم تفارقه السكينة قط قال ﴿فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له حبرت[6] بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه وإني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ أما قولك إن الله تعالى ذكر النبي ﷺ وجعل أبا بكر ثانيه فهو إخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل فنحن نعلم ضرورة أن مؤمنا ومؤمنا أو مؤمنا وكافرا اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده.

و أما قولك إنه وصفهما بالاجتماع في المكان فإنه كالأول لأن المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وأيضا فإن مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل ﴿فَمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ﴾[7] وأيضا فإن سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة[8] والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة فبطل فضلان.[9]

٣٢٩/٢٧ وأما قولك إنه أضافه إليه[10] بذكر الصحبة فإنه أضعف من الفضلين الأولين لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن الكافر[11] والدليل على ذلك قول الله تعالى ﴿قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلًا﴾[12] وأيضا فإن اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم لقول الله[13] عز وجل ﴿وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلّا بِلِسانِ قَوْمِهِ﴾[14] أنهم سموا الحمار صاحبا فقالوا: شعراً:

---

(١) لم أعثر للرجل على أي ترجمة. والرواية تؤخذ منها الفكرة ولا إعتبار للسند أو لحجية الرؤيا إلا بمقدار سداد الافكار التي تضمنتها.
(٢) في المصدر: ففرقت الناس ودخلت الخلقة.
(٣) في المصدر: على فضل أبي بكر.
(٤) في المصدر: إنه وضعهما.
(٥) في «أ»: بما يقتضي.
(٦) حبّرت: حسنت وعملت: «لسان العرب ٣: ١٥».
(٧) المعارج: ٣٦ ـ ٣٧.
(٨) في المصدر: والبهيمة والكلب.
(٩) في «أ»: فبطل الفضلان.
(١٠) في المصدر: أنه أضاف إليه.
(١١) في المصدر: يجمع بين المؤمن والكافر.
(١٢) الكهف: ٣٧.
(١٣) في المصدر: فقال الله.
(١٤) إبراهيم: ٤.

إن الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس الصاحب

و أيضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا فقالوا ذلك في السيف وقالوا:[١] شعراً:

زرت هندا وذاك غير اختيار و معي صاحب كتوم اللسان

٣٣٠/٢٧ يعني السيف، فإذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل و البهيمة وبين الحيوان والجماد فأي حجة لصاحبك فيه.

و أما قولك إنه قال ﴿لا تَحْزَنْ﴾ فإنه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لأن قوله ﴿لا تَحْزَنْ﴾ نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو[٢] أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية فإن كان طاعة فإن النبيﷺ لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها[٣] ويدعو إليها وإن كان معصية فقد نهاه النبيﷺ عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

و أما قولك إنه قال ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنا﴾ فإن النبيﷺ قد أخبر أن الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾[٤] وقد قيل أيضا في هذا إن أبا بكر قال يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالبؑ ما كان منه فقال له النبيﷺ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا أي معي ومع أخي علي بن أبي طالب.

و أما قولك إن السكينة نزلت على أبي بكر فإنه ترك للظاهر لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها﴾ فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود ففي هذا إخراج النبيﷺ من النبوة على أن هذا الموضع لو كتمته[٥] على صاحبك لكان خيرا له لأن الله[٦] تعالى أنزل السكينة على النبي في موضعين كان معه قوم مؤمنين فشركهم فيها فقال في أحد الموضعين ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ﴾[٧] وقال في الموضع الآخر ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها﴾.[٨]

٣٣١/٢٧ ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل إخراجه من السكينة على إخراجه من الإيمان[٩] فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي.[١٠]

أقول: روى الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد مثله.[١١]

باب ٣

احتجاج السيد المرتضى قدس الله روحه في تفضيل الأئمة ؈ بعد النبيﷺ على جميع الخلق ذكره في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة

٣٣٢/٢٧ ١ـ ج: [الإحتجاج] قال ومما يدل أيضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر أن الله تعالى دلنا على أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنها إيمان وإسلام وأن الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في أنه كفر وخروج من

---

(١) في المصدر: وأيضاً قد سمّوا الجهاد مع الحي صاحباً، قالوا ذلك في السيف.
(٢) في المصدر: لا يخلو.
(٣) في «أ»: بل يأمرها.
(٤) الحجر: ٩.
(٥) في «أ»: لو كتمتك.
(٦) في المصدر: عن صاحبك كان خيراً لأن اللّه.
(٧) الفتح: ٢٦.
(٨) التوبة: ٢٦.
(٩) في المصدر: خروجه من الايمان.
(١٠) الإحتجاج: ٤٩٩ ـ ٥٠٢.
(١١) كنز الفوائد ٢: ٤٨ ـ ٥١.

الإيمان وهذه منزلة ليس لأحد من البشر إلا لنبيناصلى الله عليه وآله وسلم وبعده لأمير المؤمنينعليه السلام والأئمة من ولده على جماعتهم السلام.[1]

لأن المعرفة بنبوة الأنبياء المتقدمين من آدمعليه السلام إلى عيسىأجمعين غير واجبة[2] علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولو لا أن القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الأنبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن وإلا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من أحوال تكليفنا[3] وبقي علينا أن ندل على أن الأمر على ما ادعيناه.

٣٣٣/٢٧ والذي يدل أن المعرفة بإمامة من ذكرناهعليهم السلام من جملة الإيمان وأن الإخلال بها كفر ورجوع عن الإيمان إجماع الشيعة الإمامية على ذلك فإنهم لا يختلفون فيه وإجماعهم حجة بدلالة أن قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنااستوفيناها[4] في جواب التبانيات خاصة و في كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الإمامية من المسائل الفقهية فإن هذا الكتاب مبني على صحة هذا الأصل.

و يمكن أن يستدل على وجوب المعرفة بهمعليهم السلام بإجماع الأمة مضافا إلى ما بيناه من إجماع الإمامية وذلك أن جميع أصحاب الشافعي يذهبون إلى أن الصلاة على نبيناصلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الأخير فرض واجب وركن من أركان الصلاة من أخل به[5] فلا صلاة له وأكثرهم يقول إن الصلاة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلوات في الوجوب واللزوم ووقوف أجزاء الصلاة عليها[6] كالصلاة على النبيصلى الله عليه وآله وسلم والباقون منهم يذهبون إلى أن الصلاة على الآل مستحبة وليست بواجبة.

فعلى القول الأول لا بد لكل من وجبت عليه الصلاة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلاة عليهم فإن الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب إلى أن ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وإن كان مسنونا مستحباالتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم إلا به من المعرفة ومن عدا أصحاب الشافعي لا ينكرون[7] أن الصلاة على النبي وآله في التشهد[8] مستحبة وأي شبهة تبقى مع هذا في أنهمعليهم السلام أفضل الناس وأجلهم وذكرهم واجب في الصلاة وعند أكثر الأمة من الشيعة الإمامية وجمهور أصحاب الشافعي أن الصلاة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو تتعداهم؟

٣٣٤/٢٧ ومما يمكن الاستدلال به على ذلك أن الله تعالى قد ألهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم و إجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع[9] هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الأهواء وتشعب الآراء على شيء كإجماعهم على تعظيم من ذكرناه وإكبارهم أنهم[10] يزورون قبورهميقصدون من شاحط[11] البلاد وشاطئها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت[12] بصلاتهم فيهاحلولهم بها وينفقون في ذلك الأموال ويستنفدون الأحوال فقد أخبرني من لا أحصيه كثرة أن أهل نيسابور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة إلى طوس لزيارة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والأهبة التي لا توجد مثلها إلا للحج إلى بيت الله.[13]

و هذا مع المعروف[14] من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم[15] عن هذا الشعب وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الأمم البائنة إلا كالخارق للعادات[16] والخارج عن الأمور المألوفات[17] وإلا فما الحامل

---

(١) في المصدر: والأئمة من ولده لأن المعرفة.
(٢) في المصدر: إلىٰ عيسىٰ عليه السلام غير واجبة.
(٣) في المصدر: من أحوال تكاليفنا.
(٤) في المصدر: واستوفينا ذلك.
(٥) في المصدر: متى أخلّ به.
(٦) في المصدر: الصلاة عليهم.
(٧) في المصدر: لا يفكرون.
(٨) في نسخة: في الصلاة.
(٩) في المصدر: واختلاف دياناتهم ونحلهم، وما أجمع.
(١٠) في المصدر: من ذكرنا وإكباره فإنهم.
(١١) الشحط: البعد. «لسان العرب ٧: ٤٥».
(١٢) في «أ»: التي رسمت.
(١٣) في المصدر: والأهب التي لا توجب مثلها إلا للحج إلىٰ بيت اللّٰه الحرام.
(١٤) في المصدر: هذا مع أن المعروف.
(١٥) الزّور: الميل. «لسان العرب ٦: ١١٢».
(١٦) في المصدر: الأمم النائية إلّا كالخارق للعادات.
(١٧) في «أ»: والمألوفات.

للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة[١] على أن يراوحوا هذه المشاهد ويغادوها[٢] ويستنزلوا عندها من الله تعالى الأرزاق ويستفتحوا الأغلال ويطلبوا ببركاتها[٣] الحاجات ويستدفعوا البليات والأحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه وإلا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم وأكثرهم يعتقدون إمامته[٤] وفرض طاعته وإنه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند.

٣٣٥/٢٧ ومن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فإن الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا لتقية واستصلاح فإن التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف إنما هو عليهم فلم يبق إلا داعي الدين وذلك هو الأمر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله إلا مشية الله[٥] وقدرة القهار التي تذلل الصعاب وتقود بأزمتها الرقاب.

و ليس لمن جهل هذه المزية أو تجاهلها وتعامى عنها وهو يبصرها أن يقول إن العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه من الطبيعة بل هي لأن هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبيفلا بد من أن يكون لعترته[٦] وأهل بيته معظما مكرما وإذا انضاف إلى القرابة[٧] الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الإجلال والإكرام لزيادة أسبابهما.

و الجواب عن هذه الشبهة الضعيفة إن شارك أئمتنا عليهم السلام في حسبهم ونسبهم وقراباتهم[٨] من النبيغيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد أبيهم عليه وآله السلام من ولد العباس[٩] رضوان الله عليه فما رأينا من الإجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الأغراض والاستدفاع بمكانهم للأعراض والأمراض وما وجدنا مشاهدا معاينا في هذا الشراك[١٠].

٣٣٦/٢٧ ألا فمن ذا الذي أجمع على فرط إعظامه وإجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحالة يـجري[١١] مـجرى الباقرالصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم أجمعين لأن من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الأمة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الإجلال والإعظام إلى الغاية التي ينتهي إليها من ذكرناه.

و لو لا أن تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولأسمينا من كنينا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم من العترة ليعلم أن الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح[١٢].

و بعد فمعلوم ضرورة أن الباقر والصادق ومن وليهما من الأئمة[١٣] صلوات الله عـليهم أجـمعين كـانوا فـي الديانةالاعتقاد[١٤] وما يفتون[١٥] من حلال وحرام على خلاف ما يذهب إليه مخالفو الإمامية وإن ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في أنهم لم يكونوا على مذهب الفرقة المختلفة المجتمعة[١٦] على تعظيمهم التقرب إلى الله تعالى بهم.

٣٣٧/٢٧ وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة أن شيوخ الإمامية وسلفهم في تلك الأزمان كانوا بطانة للصادق و الكاظم والباقر عليهم السلام[١٧] وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين أن كل شيء يعتقدونه وينتحلونه يصححونه[١٨] أو يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم أخذوه فلو لم يكونوا عنهم بذلك راضين وعليه مقرين لأبوا عليهم نسبة تلك[١٩] المذاهب

---

(١) في نسخة: هذه الجهة.
(٢) في نسخة: ويغادوها.
(٣) في المصدر: ويستفتحوا بها الإغلاق ويطلبوا ببركتها.
(٤) في المصدر: فيمن يعتقدون هم أو أكثرهم إمامته.
(٥) في نسخة: إلّا خشية اللّه.
(٦) في نسخة: فلا بد لأهل بيته وعترته.
(٧) في نسخة: إلى أهل القرابة.
(٨) في المصدر: عن الشبهة الضعيفة ان قد شارك أئمتنا عليهم السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم.
(٩) في المصدر: ومن ولد عمهم العباس.
(١٠) في المصدر: في هذا الاشتراك.
(١١) في المصدر: يجري في هذا الحال مجرى.
(١٢) مضحت الشمس: انتشر شعاعها «القاموس المحيط ١: ٢٥٠».
(١٣) في المصدر: «من أئمة أبنائهما عليهما السلام».
(١٤) في نسخة: الديانة والاجتهاد.
(١٥) في المصدر: وما يفتون به.
(١٦) في المصدر: على مذاهب الفرق المختلفة المجمعة.
(١٧) في المصدر: كانوا بطانة للباقر والصادق عليهما السلام.
(١٨) في نسخة: ويصححونهم.
(١٩) في المصدر: لم يكونوا بذلك راضين وعليه مقرّين لأبوا عليهم نسبة ذلك.

إليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح إطراء و ثناء ولأبدلوه بالذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدين وبها راضين[1] لبان لناااتضح ولو لم يكن إلا هذه الدلالة لكفت وأغنت.

و كيف يطيب[2] قلب عاقل أو يسوغ في الدين لأحد أن يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد أنه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات إلى أبعد الغايات وأقصى النهايات وهل جرت بمثل هذا[3] عادة أو مضت عليه سنة؟

أولا يرون أن الإمامية لا تلتفت إلى من خالفها من العترة[4] وحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية لا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته وأقصى نهايته بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الأحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب له ولا قرابة[5] ولا علقة.

و هذا يوقظ على أن الله خرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات[6] ليبين من عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتربي[7] على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لائحا وميزانا راجحا[8] وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ[9].

باب ٤ الدلائل التي ذكرها شيخنا الطبرسي روح الله روحه في كتاب إعلام الورى على إمامة أئمتنا عليهم السلام

٣٣٨/٢٧

١ـ قال: أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر منهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة فن منها واجتمعت[10] فنونها وسائر أنواعها في آل محمد عليهم السلام:

ألا ترى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين وأحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى أخذ عنه المتكلمون الفقهاء و المفسرون ونقل أهل العربية عنه أصول الإعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفاد منه[11] الأطباء وفي الحكمة والوصايا والآداب ما أربى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء.

ثم قد نقلت الطوائف عمن ذكرناه من عترته وأبنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من أهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام لما تمكنا من الإظهار وزالت عنهما التقية التي كانت على سيد العابدين عليه السلام من الفتاوي في الحلال والحرام والمسائل والأحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسير وأخبار العرب وملوك الأمم ما سمي أبو جعفر عليه السلام لأجله باقر العلم.

---

(١) في المصدر: فلو لم يكن أنهم (عليهم السلام) لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون.

(٢) في نسخة: يطلب.

(٣) في المصدر: بمثل ذلك.

(٤) في نسخة: من الفرق.

(٥) في المصدر :ولا حسب ولا قرابة.

(٦) جبلة الشيء: طبيعته وأصله. «لسان العرب ٢: ١٧٠».

(٧) في المصدر: وتوفي.

(٨) في المصدر: وكفى به برهاناً لائحاً وحجاباً راجحاً.

(٩) الاحتجاج: ٥٠٦ ـ ٥٠٩. وقد أعرضنا عن الإشارة للعديد من الفوارق اليسيرة.

(١٠) في المصدر: فاجتمعت.

(١١) في المصدر: ونقل أهل العربية أصول الإعراب ومعاني اللغات. وقال في الطب مااستفادت منه.

[٣٣٩/٢٧] و روي عن الصادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان وصنف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله وأصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يبق فن من فنون العلم إلا ما روي فيه[١] أبواب وكذلك حال ابنه موسى عليه السلام من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك.

و قد انتشر أيضا عن الرضا عليه السلام وابنه أبي جعفر عليه السلام من ذلك ما شهرة جملته تغني عن تفصيله[٢] وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمد العسكريين عليهما السلام وإنما كانت الرواية عنهما أقل لأنهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا[٣] وأن يلقاهما كل أحد من الناس.

و إذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الأنام ولم يمكن أحدا أن يدعي أنهم أخذوا العلم[٤] عن رجال العامة أو تلقنوه من رواتهم وثقاتهم[٥] لأنهم لم يروا قط مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلم شيء من العلوم و لأن ما أثر عنهم من العلوم فإن أكثره لم يعرف إلا منهم ولم يظهر إلا عنهم وعلمنا[٦] أن هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم ثبت أنهم أخذوها عن النبي عليه وآله السلام خاصة وأنه قد أفردهم بها ليدل على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم.

[٣٤٠/٢٧] و ليكون مفزعا لأمته في الدين وملجأ لهم[٧] في الأحكام وجروا في هذا التخصيص مجرى النبي صلى الله عليه وآله في تخصيص الله له بإعلامه أحوال الأمم السالفة وإفهامه ما في الكتب المتقدمة من غير أن يقرأ كتابا أو يلقى أحدا من أهله هذا وقد ثبت في العقول أن الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدىٰ﴾[٨] وقوله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٩] و دل بقوله سبحانه في قصة طالوت ﴿وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ﴾[١٠] أن التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرئاسة.

وإذا كان أئمتنا[١١] عليهم السلام أعلم الأمة بما ذكرناه فقد ثبت أنهم أئمة الإسلام الذين استحقوا الرئاسة على الأنام على ما قلناه.

دلالة أخرى ومما يدل على إمامتهم أيضا إجماع الأمة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم أو على أحد منهم بشيء يشينه في ديانته مع اجتهاد أعدائهم وملوك أزمنتهم في الغض منهم والوضع من أقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى كانوا[١٢] يقربون من يظهر عداوتهم ويقصون[١٣] بل يحفون وينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار الناس.

فلولا أنهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى بمكان وأنه سبحانه منع بلطفه كل أحد من أن يتخرص عليهم باطلا أو يتقول فيهم زورا لما سمعوا عليهم السلام من ذلك على الحد الذي شرحناه.

[٣٤١/٢٧] و لا سيما وقد ثبت أنهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم[١٤] وممن لا يدعو الداعي إلى البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إياهم وفي الدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لأنفسهم لأن شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة التي تشارك النبوة وادعت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلات.

حتى أن الغلاة اعتقدت فيهم النبوة والإلهية وكان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم[١٥] وعلو أحوالهم

---

(١) في المصدر :إلا روي عنه فيه أبواب.
(٢) في المصدر: عن التفصيل.
(٣) في المصدر: الإنبساط والمعاشرة.
(٤) في نسخة: أخذوا العلوم.
(٥) في المصدر: أو تلقون من رواتهم وفقهائهم.
(٦) في المصدر: ماأثر عنهم أكثره لم يعرف إلّا منهم ولا يظهر إلّا عنهم فعلمنا.
(٧) في المصدر: وملجأهم.
(٨) يونس: ٣٥.
(٩) الزمر: ٩.
(١٠) البقرة: ٢٤٧.
(١١) في المصدر: وإذا كانت أئمتنا.
(١٢) في المصدر: حتى أنهم كانوا.
(١٣) في «أ»: ويغصون.
(١٤) في نسخة: لا يؤبه به وبهم.
(١٥) في نسخة: حسن آرائهم.

وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من ألسنة أعدائه ونسبتهم إياه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة والأخلاق.

فإذا ثبت أن أئمتنا‌ نزههم الله عن ذلك ثبت أنه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على أنهم حججه على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والأركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تأمله.

دلالة أخرى وما يدل أيضا على إمامتهم‌ ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم[1] وطهارتهم و قد ثبت بلا شك معرفتهم لكثير[2] ممن يعتقد إمامتهم في أيامهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم يشهد بالمعجز لهم ووضح أيضا اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إياهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات الأخماس إليهم من أنكر هذا أو دفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة أخبارهم.

فقد علم كل محصل نظر في الأخبار أن هشام بن الحكم وأبا بصير وزرارة بن أعين وحمران وبكيرا ابني أعين محمد بن نعمان[3] الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية العجلي وأبان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الدهني وغير هؤلاء ممن بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان. وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمد بن علي‌ رؤساء الشيعة في الحديث[4] ورواة الحديث الكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات وأضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرواية إليه وإلى أبيه محمد‌ وكان لكل إنسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الذي ينفرد[5] به وأنهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز في كل عام أو أكثر أو أقل ثم يرجعون ويحكون عنه الأقوال ويسندون إليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا‌ على هذه الصفة وكذلك إلى وفاة أبي محمد العسكري‌.

و حصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا‌ كما نعلم اختصاص أبي يوسف ومحمد بن الحسن[6] بأبي حنيفة وكما نعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بأبي الهذيل والجاحظ والأسواري بالنظام.

و لا فرق بين من دفع الإمامية عمن ذكرناه ومن دفع من سميناه عمن وصفناه في الجهل بالأخبار وفي العناد[7] و الإنكار وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإمامية في شهادتها بإمامة هؤلاء‌ من أحد أمرين إما أن تكون محقة في ذلك صادقة أو مبطلة في شهادتها كاذبة.

فإن كانت محقة صادقة في نقل النص عنهم على خلفائهم‌ مصيبة فيما اعتقدته من العصمة والكمال فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه وإن كانت كاذبة في شهادتها مبطلة في عقيدتها فلن يكون كذلك إلا ومن سميناهم من أئمة الهدى‌ ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون للبراءة من حيث تولوا الكذابين مضلون للأمة لتقريبهم إياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها[8] ظالمون في أخذ الزكاة والأخماس عنهم وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن نقول بإمامته.

وإذا كان الإجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم بهم وهذا واضح والمنة لله.

دلالة أخرى ومما يدل أيضا على إمامتهم‌ وأنهم أفضل الخلق بعد النبي‌ ما نجده من تسخير الله تعالى الولي لهم في التعظيم لمنزلتهم[9] والعدو لهم في الإجلال لمرتبتهم وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم وأهوائهم.

فقد علم كل من سمع الأخبار وتتبع الآثار أن جميع المتغلبين[10] عليهم المظهرين لاستحقاق الأمر دونهم لم يعدلوا

٣٤٢/٢٧ ٣٤٣/٢٧

---

(١) في «أ»: وعلوهم.
(٢) في نسخة والمصدر: معرفتهم بكثير.
(٣) في المصدر: محمد بن النعمان.
(٤) كذا في «أ» وفي المصدر. وهو الأنسب. وفي «ط»: رؤساء الشيعة في الحديث.
(٥) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: ينفرد.
(٦) وهو الشيباني.
(٧) في «أ»: وصفناه بالجهل بالأخبار والعناد.
(٨) في نسخة: بين الفرق كلهم.
(٩) في «أ»: بمنزلتهم.
(١٠) في «أ»: جميع المتقلبين.

قط عن تبجيلهم وإجلال قدرهم ولا أنكروا فضلهم وإن كان بعض أعدائهم قد بارز بعضهم[١] بالعداوة لدواع دعتهم إلى ذلك ألا ترى أن المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام قد أظهروا من تقديمه وتعظيم ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في زمان إمامتهم[٢] على الأمة وكذلك الناكثون لبيعته لم يتمكنوا مع ذلك من إنكار فضله ولا امتنعوا من الشهادة له بفضله ولا فسقوه في فعله.

وكذلك معاوية وإن كان أظهر[٣] عداوته وبنى أكثر أموره على العناد لم ينكر جميع حقوقه ولا دفع عظيم منزلته في الدين بل قفى أثر طلحة والزبير في التعلل بطلب دم عثمان وكان يظهر القناعة منه بأن يقره على ولايته التي ولاه إياها من كان قبله فيكف عن خلافه ويصير إلى طاعته ولم يمكنه الدفع لكونه عليه السلام الأفضل في الإسلام والشرف الوصلة بالنبي صلى الله عليه وآله والعلم والزهد ولا الإنكار لشيء من ذلك ولا الادعاء لنفسه مساواته فيه أو مقاربته مداناته.

٣٤٤/٢٧ وقد كان يحضره الجماعة كالحسن بن علي عليهما السلام وابن عباس وسعد بن مالك فيحتجون عليه بفضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الصحابة فلا يقدم على الإنكار عليهم مع إظهاره في الظاهر البراءة منه والخلاف عليه وكان تفد عليه[٤] وفود أهل العراق من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فيجرعونه السم الذعاق[٥] من مدح إمام الهدى وذمه هو في أثناء ذلك فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم[٦] وكان من أمر الوافدات عليه في هذا المعنى ما هو مشهور مدون في كتب الآثار مسطور.

ثم كان من أمر ابنه يزيد لعنه الله مع الحسين عليه السلام[٧] من القتل والسبي والتنكيل ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذمة بما يوجب إخراجه عن موجب التعظيم بل قد أظهر الحزن[٨] على ذلك ولم يزل يعظم سيد العابدين عليه السلام بعده ويوصي به حتى أنه آمنه من بين أهل المدينة كلهم في وقعة الحرة وأمر مسلم بن عقبة بإكرامه ورفع محله وأمانه مع أهل بيته مواليه.

و مثل ذلك كانت حال من بعده من بني مروان أيضا مع علي بن الحسين عليهما السلام حتى أنه كان أجل أهل الزمان عندهمكذلك كانت حال الباقر عليه السلام مع بقية بني مروان ومع أبي العباس السفاح وحال الصادق عليه السلام مع أبي جعفر المنصور وحال أبي الحسن موسى عليه السلام مع الهادي والرشيد حتى أن هارون الرشيد لما قتله تبرأ من قتله وأحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السلامة وإن كان الأمر على خلافه.

٣٤٥/٢٧ و كان من المأمون[٩] اللعين مع الرضا عليه السلام ما هو مشهور وكذلك حاله مع ابنه أبي جعفر عليه السلام على صغر سنة[١٠] حلوكة[١١] لونه من التعظيم والمبالغة في رفع القدر حتى أنه زوجه ابنته أم الفضل ورفعه في المجلس على سائر بني العباس والقضاة وكذلك كان[١٢] المتوكل يعظم علي بن محمدمع ظهور عداوته لأمير المؤمنين عليه السلام ومقته له وطعنه على آل أبي طالب وكذلك حال المعتمد مع أبي محمد الحسن عليه السلام في إكرامه والمبالغة فيه هذا وهؤلاء الأئمة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم.

و قد اجتهدوا كل الاجتهاد في أن يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن منازلهم فأمعنوا في البحث[١٣] عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم لذلك فعجزوا عنه فعلمنا أن تعظيمهم إياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغض[١٤] منهم وإجماعهم على ضد مرادهم فيهم من التبجيل والإكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الأنام وما هذا[١٥] إلا كالأمور غير المألوفة الأشياء الخارقة للعادة.

---

(١) في المصدر: بارز بينهم.
(٢) في المصدر: إمامته.
(٣) في المصدر: كان قد أظهر.
(٤) في المصدر: مع إظهاره البراءة منه والخلاف عليه وكان تقدم عليه.
(٥) في نسخة: الذعاق. الذعاف بالفاء والقاف وضم الذال: القاتل السريع. «منه ره».
(٦) في المصدر: احتجاجاتهم.
(٧) في المصدر: «مع الحسين على ما كان».
(٨) في المصدر: أظهر الندم.
(٩) في المصدر: وكان حال المأمون.
(١٠) في المصدر: وكذلك حال ابنه أبي جعفر عليه السلام معه مع صغر سنّه.
(١١) الحلكة: شدّة السواد. «لسان العرب ٣: ٢٩٥».
(١٢) في المصدر: وكذلك كان حال المتوكل.
(١٣) في المصدر: وأصروا في البحث.
(١٤) في المصدر: مع ظهور عداوتهم لهم وشدّة محبتّهم للقص.
(١٥) في المصدر: وما هذه.

و يؤيد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة[١] في المذاهب والآراء قد أجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدهم حتى أنهم يقصدونها من البلاد الشاسعة[٢] يلمون بها ويتقربون إلى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الأرزاق ويستفتحون الأغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات.

٣٤٦/٢٧ و هذا هو المعجز الخارق للعادة وإلا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة المخالفة لهذه الجنبة على ذلك[٣] ولم لم[٤] يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم مساعد غير مخالف معاند.

ألا ترى أن ملوك بني أمية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم أضعاف أضعاف شيعة[٥] أئمتنا وكون الدنيا أو أكثرها لهم وفي أيديهم وما حصل لهم[٦] من تعظيم الجمهور في حياتهم والسلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الأرض وغربها لهم بإمرة المؤمنين لم يلم أحد من شيعتهم وأوليائهم فضلا من أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد أحد توبة[٧] لهم متقربا بذلك إلى ربه ولا نشط لزيارتهم.

و هذا[٨] لطف من الله لخلقه في الإيضاح عن حقوق أئمتنا ودلالة على علو منزلتهم منه[٩] جل اسمه لا سيمادواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند أولئك موجودة فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا.

و لا يمكن أيضا أن يكونوا فعلوه لتقية فإن التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم بل هو عليهم[١٠] فلم يبق إلا داعي الدين وهذا هو الأثر العجيب الذي لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر[١١] الذي يذلل الصعاب ويسبب الأسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين[١٢].

٣٤٧/٢٧ و أيضا فقد شارك أئمتناغيرهم من أولاد النبي صلى الله عليه وآله في حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة و زهد وعلم ولم يحصل من الإجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه[١٣] قد حصل فيهم عليهم السلام فإن من عداهم من صلحاء العترة ممن يعظمه فريق من الأمة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم لا يبلغ بهم في الإجلال الإعظام الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه[١٤] وهذا يدل على أن الله سبحانه خرق في أئمتنا عليهم السلام العادات وقلب الجبلات للإبانة عن علو درجتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على إمامتهم صلوات الله عليهم أجمعين[١٥].

أقول: الاحتجاج والبراهين في الإمامة أكثر من أن تحصى وهي مفصلة في كتب أصحابنا وشأننا في هذا الكتاب نقل الأخبار وإنما أوردنا تلك الفصول لأنه اشتمل عليها ما نستخرج منه الأخبار من الأصول.

[صورة خط المصنف] وقد تم هذا المجلد بعونه تعالى في شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ست وثمانين بعد الألف الهجرية والحمد لله أولا وآخرا والصلاة على محمد وآله الطاهرين[١٦].

(١) في نسخة: المباينة.
(٢) الشاسعة: البعيدة. ولم به وألّم به: نزل وقارب «منه ره».
(٣) في المصدر: المتجاوزة عن هذه الجهة المتخالفة لهذه الحيثية على ذلك.
(٤) في «أ»: ولما.
(٥) في المصدر: وكونهم اضعاف شيعة.
(٦) في نسخة: وما جعل لهم.
(٧) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: توبة. وهو تصحيف.
(٨) في نسخة: فهذا لطف.
(٩) في المصدر: على منزلتهم منه.
(١٠) في المصدر: ولا خوف في ذلك من الناس عليهم.
(١١) في المصدر: وقهر القاهر.
(١٢) في المصدر: ويقطع به المتجاهلين.
(١٣) في المصدر: من الإجتماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم وما وجدنا.
(١٤) في المصدر: يبلغها من ذكرناه.
(١٥) إعلام الورى بأعلام الهدىٰ: ٣٨٦ ـ ٣٩٢.
(١٦) إلىٰ هنا ينتهي الجزء السابع والعشرين في التقسيم السابق للبحار وهو نهاية المجلد السابع من تقسيم المصنف ـ ره.



فهرست المجلد السابع : كتاب الإمامة

أبواب خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم

أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه وما ينبغي أن ينسب إليه وما لا ينبغي

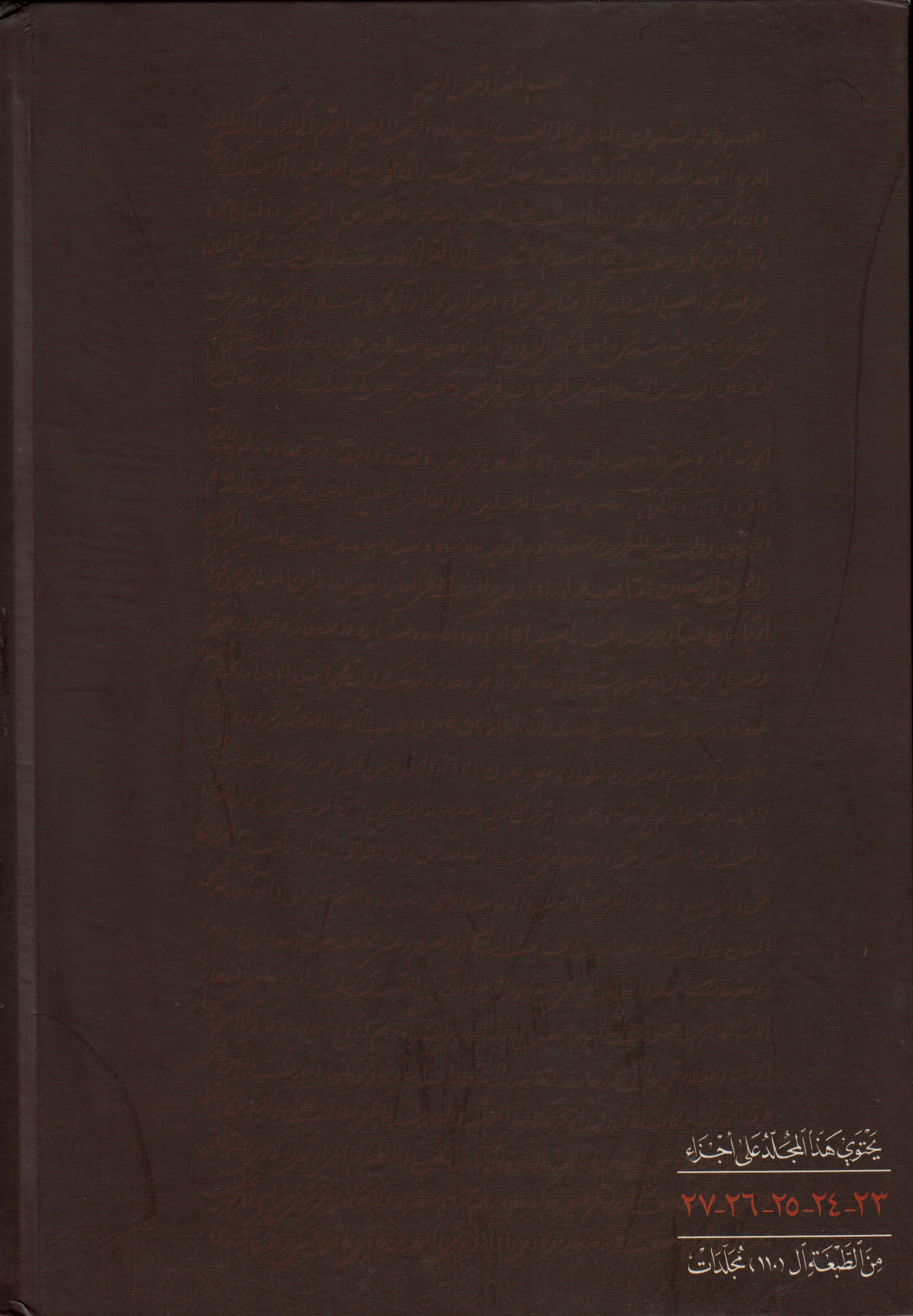
أبواب علومهم عليهم السلام

أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شئونهم صلوات الله عليهم

أبواب ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم

أبواب ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عند ذلك وقبله وبعده وأحوال من بعدهم

أبواب الاحتجاجات والدلائل في الإمامة



يحتوي هذا المجلد على أجزاء
٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧
من الطبعة ال (١١٠) مجلدات